ترتيب أحاديث

«صحيح الجامع الصغير وزيادته»

الحافظ جلال الدين السيوطي — الشيخ يوسف النبهاني — العلامة محمد ناصر الدين الألباني

على الأبواب الفقهية

رتبه وبوبه
عوني نعيم الشريف

شرح غريب ألفاظه
علي حسن علي عبد الحميد

المجلد الأول



مكتبة المعارف
الرياض

فهرس الجزء الأول من كتاب
«ترتيب أحاديث «صحيح الجامع الصغير وزيادته» على الابواب الفقهية»

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٣
١ ـ كتاب الوحي	١٥
٢ ـ كتاب الإيمان	١٨
١ ـ باب فضل الإيمان	١٨
٢ ـ باب التحذير من الشرك	٢٤
٣ ـ باب تعريف الإيمان	٢٨
٤ ـ باب خصال الإيمان وعلاماته	٢٩
٥ ـ باب تعريف الإسلام	٣٢
٦ ـ باب خصال الإسلام وعلاماته	٣٣
٧ ـ باب أحكام الإسلام والبيعة	٣٤
٨ ـ باب أسماء الله وصفاته	٣٦
٩ ـ باب الإيمان بالقدر	٤٨
١٠ ـ باب الوسوسة	٥٩
٣ ـ كتاب العلم	٦٢
١ ـ باب فضل العالم على المتعلم	٦٢
٢ ـ باب الفتيا بغير علم	٦٧
٣ ـ باب التحذير من علماء السوء	٦٨
٤ ـ باب الترهيب من طلب العلم لغير الله	٧١

٥ ـ باب الترهيب من كتمان العلم ٧٢
٦ ـ باب النهي عن كثرة السؤال ٧٥
٧ ـ باب رواية الحديث النبوي ٧٦
٨ ـ باب الكذب على رسول الله ﷺ ٧٨
٩ ـ باب الفرق بين ما أخبر به النبي ﷺ من أمر الدين وما أخبر به من أمر الدنيا ٧٩

٤ ـ كتاب التفسير ٨٠
١ ـ باب فضل القرآن ٨٠
٢ ـ باب فضل تعلم القرآن وتلاوته ٨١
٣ ـ باب فضائل سور القرآن ٨٤
٤ ـ باب نزول القرآن على سبعة أحرف ٨٩
٥ ـ باب آداب تلاوة القرآن ٩٢
٦ ـ باب النهي عن الجدل ٩٧
٧ ـ باب أُخذ الأجرة على قراءة القرآن ٩٧
٨ ـ باب حكم مس المصحف والسفر به ٩٨
٩ ـ باب تفسير سور القرآن ٩٩
سورة الفاتحة ٩٩
سورة البقرة ٩٩
سورة النساء ١٠٢
سورة المائدة ١٠٢
سورة الأعراف ١٠٤
سورة الأنفال ١٠٨
سورة التوبة ١٠٨

سورة هــــود	١٠٩
سورة الرعـــد	١١٠
سورة إبراهيم	١١٠
سورة الإســـراء	١١١
سورة الكهـــف	١١١
سورة مريـــم	١١٤
سورة طـــه	١١٥
سورة الأنبيـــاء	١١٥
سورة الحـــج	١١٦
سورة المؤمنـــون	١١٧
سورة النـــور	١١٧
سورة الشعـــراء	١١٨
سورة القصـــص	١١٨
سورة الـــروم	١١٨
سورة لقمـــان	١١٩
سورة الأحـــزاب	١٢٠
سورة صٓ	١٢١
سورة الحجرات	١٢١
سورة قٓ	١٢١
سورة الرحمـــن	١٢٢
سورة الحشـــر	١٢٢
سورة المدثـــر	١٢٣
سورة المطففيـــن	١٢٤

سورة البـــروج	١٢٤
سورة التكاثـــر	١٢٧
سورة قريش	١٢٧
سورة الكوثـــر	١٢٨
سورة النصـــر	١٢٩
٥ ـ كتاب القصص	١٣٠
٦ ـ كتاب الخلـــق	١٤٦
١ ـ باب بدء الخلق وعجائبه	١٤٦
٢ ـ باب صفة الإنسان	١٥٢
٣ ـ باب ما جاء في الجن	١٥٤
٧ ـ كتاب الطهـــارة	١٥٧
١ ـ باب الميـــاه	١٥٧
٢ ـ باب النجاســـات	١٥٨
٣ ـ باب ما جاء في آنية أهل الكتاب	١٦٠
٤ ـ باب آداب قضاء الحاجة	١٦١
٥ ـ باب أسباب الغسل	١٦٦
٦ ـ باب الحيض والاستحاضة	١٦٨
٧ ـ باب صفـة الغســـل	١٧٠
٨ ـ باب ما يجزىء من الماء للوضوء والغسل	١٧١
٩ ـ باب دخول الحمـام	١٧١
١٠ ـ باب غســل الجمعـــة	١٧٢
١١ ـ باب أسباب الوضوء	١٧٥
١٢ ـ باب فضائل الوضوء	١٧٦

١٣ ـ باب صفة الوضوء ١٨٤
١٤ ـ باب نواقض الوضوء ١٨٧
١٥ ـ باب الحث على السواك ١٩٠
١٦ ـ باب التيمم ١٩٤
١٧ ـ باب المسح على الخُفَّين ١٩٥

٨ ـ كتاب الصلاة ١٩٦

١ ـ باب فرض الصلاة ١٩٦
٢ ـ باب فضل الصلاة ٢٠٧
٣ ـ باب الترغيب في المحافظة على الصلوات المكتوبة ٢١٤
٤ ـ باب أوقات الصلاة ٢١٦
٥ ـ باب فضل الصلاة في أول الوقت ٢٢٠
٦ ـ باب الأوقات التي تكره فيها الصلاة ٢٢١
٧ ـ باب مواضع الصلاة ٢٢٣
٨ ـ باب الأذان ٢٢٦
٩ ـ باب فضل المساجد ٢٣١
١٠ ـ باب أفضل المساجد ٢٣١
١١ ـ باب بناء المساجد ٢٣٤
١٢ ـ باب آداب المسجد ٢٣٥
١٣ ـ باب آداب خروج المرأة إلى المسجد ونحوه ٢٤٠
١٤ ـ باب ستر العورة ٢٤٣
١٥ ـ باب القِبلة والسُّترة وما يتعلق بهما ٢٤٤
١٦ ـ باب الخشوع في الصلاة ومَوَانِعِه ٢٤٨
١٧ ـ باب كيفية الصلاة ٢٥٠

١٨ ـ باب فضل صلاة القائم على صلاة القاعد ٢٥٢
١٩ ـ باب قراءة الفاتحة والتأمين ٢٥٣
٢٠ ـ باب الركوع والسجود والقنوت ٢٥٥
٢١ ـ باب الجلوس والتشهد والتسليم ٢٥٩
٢٢ ـ باب الأفعال الجائزة والممنوعة في الصلاة ٢٦٢
٢٣ ـ باب سجود الشكر والتِّلاوة ٢٦٨
٢٤ ـ باب السهو في الصلاة ٢٦٨
٢٥ ـ باب مَنْ ادرك ركعة من الصلاة ٢٧١
٢٦ ـ باب فوات الصلاة ٢٧٢
٢٧ ـ باب التسبيح بعد الصلاة والانصراف منها ٢٧٣
٢٨ ـ باب الترغيب في صلاة الجماعة والترهيب من التخلف عنها ٢٧٦
٢٩ ـ باب فضل انتظار الصلاة والمشي إليها ٢٨١
٣٠ ـ باب احكام الإمام والمأموم ٢٨٦
٣١ ـ باب أحكام الصفوف ٢٩٧
٣٢ ـ باب الترغيب في التبكير إلى الجمعة والترهيب من التخلف عنها ٣٠١
٣٣ ـ باب على مَنْ تجب الجُمعة؟ ٣٠٥
٣٤ ـ باب آداب صلاة الجمعة ٣٠٥
٣٥ ـ باب خطبة الجمعة ٣٠٧
٣٦ ـ باب صلاة العيدين ٣٠٨
٣٧ ـ باب صلاة التسابيح ٣١٠
٣٨ ـ باب صلاة الاستخارة ٣١٢
٣٩ ـ باب صلاة الاستسقاء ٣١٢

٤٠ ـ باب صلاة الكسوف	٣١٣
٤١ ـ باب صلاة الضحى	٣١٧
٤٢ ـ باب صلاة الوتر	٣٢٠
٤٣ ـ باب السُّنن الرواتب والتطوع	٣٢٢
٤٤ ـ باب استحباب صلاة النافلة في البيوت	٣٢٥
٤٥ ـ باب الترغيب في صلاة الليل	٣٢٧
٤٦ ـ باب صفة صلاة الليل	٣٣١
٩ ـ كتاب الزكـــــاة	٣٣٣
١ ـ باب وجوب الزكاة وإثم مانعها	٣٣٣
٢ ـ باب ما تجب فيه الزكاة ومقدارها	٣٣٩
٣ ـ باب زكاة الفطر	٣٤٦
٤ ـ باب جمع الزكاة وتوزيعها	٣٤٧
٥ ـ باب ما جاء في أن الصدقة لا تحل لآل محمد ﷺ	٣٥٠
٦ ـ باب الترغيب في الصدقة والنفقة	٣٥١
٧ ـ باب فضل الصدقة والنفقة على الأقارب	٣٦٩
٨ ـ باب الوقف والصدقة الجارية	٣٧٢
٩ ـ باب المسألة والعطاء والقناعة	٣٧٤
١٠ ـ كتاب الصــــــوم	٣٨٢
١ ـ باب الترغيب في الصيام	٣٨٢
٢ ـ باب رؤية الهلال	٣٩٠
٣ ـ باب الأيام المستحب صيامها	٣٩٢
٤ ـ باب الأيام المنهي عن صيامها	٣٩٨
٥ ـ باب أحكام الصيام وآدابه	٤٠٢

٦ ـ باب ليلة القدر ٤٠٩

٧ ـ باب الاعتكاف وقيام رمضان ٤١٣

٧ ـ باب عمرة رمضان ٤١٣

١١ ـ كتاب المناســك ٤١٥

١ ـ باب الترغيب في الحج ٤١٥

٢ ـ باب آداب السَّفَر

٣ ـ باب ركوب الدواب ٤٢٣

٤ ـ باب الصلاة والصوم في السفر ٤٢٦

٥ ـ باب الترهيب مِنْ سفر المرأة بلا محرم ٤٢٧

٦ ـ باب التمتع والقِران والإفراد ٤٢٨

٧ ـ باب الميقـــات ٤٢٩

٨ ـ باب الإحرام وما يحلّ للمحرم وما لا يحلّ ٤٣٠

٩ ـ باب التلبيـــة ٤٣٢

١٠ ـ باب الطواف والسعي ٤٣٣

١١ ـ باب الوقوف والإفاضة ٤٣٥

١٢ ـ باب الرمي والحلق والتحلل ٤٣٨

١٣ ـ باب الحصر والفوات والفدية ٤٣٩

١٤ ـ باب ما يجب على الحائض فعله من المناسك ٤٣٩

١٥ ـ باب الحج عن الغير ٤٤٠

١٦ ـ باب حج النبي ﷺ واعتماره وخطبته ٤٤٠

١٧ ـ باب بناء الكعبــة ٤٤٣

١٨ ـ باب غزو البيــت ٤٤٤

١٩ ـ باب فضائل أيام الحج ٤٤٥

٢٠ ـ باب فضائل الحجر والركن والمقام ٤٤٦
٢١ ـ باب فضل ماء زمزم ٤٤٨
٢٢ ـ باب فضل مكة والمدينة ٤٤٩
٢٣ ـ باب يوم الفطر ويوم الاضحى ٤٥٦
٢٤ ـ باب الأضاحـــي ٤٥٧

١٢ ـ كتاب الذبائـــح ٤٦٢

١ ـ باب الذبـــح ٤٦٢
٢ ـ باب الحرام والمباح والمكروه من الحيوان ٤٦٣
٣ ـ باب الصيد ٤٦٥
٤ ـ باب العقيقة ٤٦٧
٥ ـ باب الفرع والعتيرة ٤٦٩
فهرس المواضيع ٤٧١

فهرس المجلد الثاني من كتاب

«ترتيب أحاديث «صحيح الجامع الصغير وزيادته» على الأبواب الفقهية».

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٠٠٣
١٣ ـ كتاب الجهاد	٠٠٥
١ ـ باب وجوب الجهاد وإخلاص النيّة فيه	٠٠٥
٢ ـ باب فضل الرباط والجهاد في سبيل الله	٠١٣
٣ ـ باب أجر الشهادة ومنزلة الشهيد	٠٢٧
٤ ـ باب أنواع الجهاد	٠٣٥
٥ ـ باب مَن هو الشهيد؟	٠٣٧
٦ ـ باب أحكام الجهاد وآدابه	٠٤٣
٧ ـ باب الرمي	٠٤٩
٨ ـ باب الخيل	٠٥٠
٩ ـ باب الغنائم والغلول	٠٥٤
١٠ ـ باب المعاهدات	٠٦١
١٤ ـ كتاب الرق والعتق	٠٦٦
١ ـ باب معاملة الرقيق	٠٦٦
٢ ـ باب فضل العتق وآدابه	٠٦٩
٣ ـ باب الولاء	٠٧٣
١٥ ـ كتاب المناقب	٠٧٥
١ ـ باب ذكر الأنبياء	٠٧٥
٢ ـ باب فضائل النبي وعلامات نبوّته	٠٩٥
٣ ـ باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم	١١٥
٤ ـ باب أخلاق النبي ﷺ	١١٩

٥ ـ باب فضائل الصحابة ١٢٦
٦ ـ باب فضائل الخلفاء الراشدين ١٢٨
٧ ـ باب فضائل العشرة المبشّرين بالجنة ١٤٠
٨ ـ باب فضائل بعض آل البيت ١٤١
٩ ـ باب فضائل أفراد الصحابة ١٤٦
١٠ ـ باب فضائل أهل بدر والحُدَيبية ١٥٦
١١ ـ باب فضائل الأنصار ١٥٧
١٢ ـ باب فضائل النساء ١٦٣
١٣ ـ باب فضائل جماعة من غير الصحابة ١٧١
١٤ ـ باب فضائل القرون الثلاثة الأولى ١٧٢
١٥ ـ باب الأولياء ١٧٣
١٦ ـ باب فضائل هذه الأمة ١٧٦
١٧ ـ باب مناقب قريش وغيرها من قبائل العرب والعجم ١٨٨
١٨ ـ باب فضائل أماكن متعدّدة ١٩٧
١٩ ـ باب فضائل أوقات مختلفة ٢٠٠

١٦ ـ كتاب السيرة ٢٠٦
١ ـ باب أسماء النبي ﷺ ومولده ونشأته ٢٠٦
٢ ـ باب بدء الوحي وكيفية نزوله ٢٠٧
٣ ـ باب تحمّل النبي ﷺ الأذى في دعوته ٢٠٩
٤ ـ باب الهجرة ٢١٦
٥ ـ باب المغازي ٢٢٢

١٧ ـ كتاب الخلافة والإمارة ٢٢٥
١ ـ باب البيعة ٢٢٥
٢ ـ باب الترهيب من الإمارة ٢٢٧
٣ ـ باب النهي عن طلب الإمارة ٢٢٩

٤ ـ باب الحثّ على تقديم قُريش للإمارة ٢٢٩
٥ ـ باب طاعة أولي الأمر ٢٣٢
٦ ـ باب الوزارة ٢٣٦
٧ ـ باب النهي عن طاعة المخلوق في معصية الله ٢٣٧
٨ ـ باب الترهيب من متابعة الأئمّة المبتدعين ٢٣٨
٩ ـ باب خيار الأمراء وشرارهم ٢٤٠

١٨ ـ كتاب البيوع ٢٤٥
١ ـ باب الكسب ٢٤٥
٢ ـ باب ما لا يجوز بيعه ٢٤٧
٣ ـ باب الربا في المكيل والموزون والحيوان ٢٥١
٤ ـ باب ما لا يجوز فعله في البيع ٢٥٦
٥ ـ باب الخيار والإقالة في البيع ٢٦١
٦ ـ باب النهي عن كثرة الحلف في البيع ٢٦٥
٧ ـ باب الدَّيْن وآداب الوفاء ٢٦٨
٨ ـ باب الرهن والضمان والعارية ٢٧٨
٩ ـ باب الشُّفْعَة ٢٨٠
١٠ ـ باب الزراعة والبناء وكراء الأرض ٢٨٢
١١ ـ أحاديث متفرقة تتعلّق بالتجارة ٢٨٨

١٩ ـ كتاب النحل والوصايا ٢٨٩
١ ـ باب العُمرى والرُّقبىٰ ٢٨٩
٢ ـ باب الهبة والهديّة ٢٩١
٣ ـ باب اللُّقَطَة ٢٩٦
٤ ـ باب الوصية ٢٩٨

٢٠ ـ كتاب الفرائض ٣٠١
١ ـ باب من يرث ومن لا يرث ٣٠١

٢ ـ باب من لا وارث له وميراث النبي ﷺ ٣٠٤
٣ ـ باب في مَتَاعه ﷺ ٣٠٧

٢١ ـ كتاب النكاح ٣٠٩
١ ـ باب الحث على النكاح واختيار الزوجة ٣٠٩
٢ ـ باب موانع النكاح ٣١٤
٣ ـ باب الرضاعة ٣١٤
٤ ـ باب النكاح المنهي عنه ٣١٥
٥ ـ باب النظر والاستئذان والأولياء والشهود ٣١٧
٦ ـ باب الصداق ٣٢١
٧ ـ باب العِرس والوليمة ٣٢٢
٨ ـ باب معاشرة النساء ٣٢٣
٩ ـ باب العزل والغيلة والإخصاء ٣٣٤
١٠ ـ باب الغيرة والخلوة ومحادثة النساء ٣٣٦
١١ ـ باب حق الزوج على الزوجة ٣٣٨
١٢ ـ باب العدل بين النساء والرفق بهنّ ٣٤٦
١٣ ـ باب تأديب الأبناء ٣٥١

٢٢ ـ كتاب الطلاق والخلع والعدة ٣٥٥

٢٣ ـ كتاب البر والصلة ٣٦٠
١ ـ باب بر الوالدين ٣٦٠
٢ ـ باب بر الأبناء ٣٦٧
٣ ـ باب برّ البنات ٣٦٨
٤ ـ باب صلة الأرحام ٣٦٩
٥ ـ باب بر اليتيم ٣٧٤
٦ ـ حسن الجوار ٣٧٦
٧ ـ باب بر الكبار والعلماء ٣٧٩

٨ ـ باب بر أهل البيت ٣٧٩
٩ ـ باب صنائع المعروف ٣٨٠
١٠ ـ باب الضيافة والزيارة ٣٨٨
١١ ـ باب الرحمة ٣٩٢

٢٤ ـ كتاب مكارم الأخلاق ٤٠١
١ ـ كظم الغيظ ٤٠١
٢ ـ الصبر ٤٠٣
٣ ـ ترك الجدال والمراء ٤٠٥
٤ ـ حسن الخلق ٤٠٥
٥ ـ الصدق والأمانة والوفاء بالوعد وحفظ الفرج ٤٠٩
٦ ـ الرفق ٤١١
٧ ـ الحياء ٤١٤
٨ ـ باب التواضع ٤١٦
٩ ـ الشكر على المعروف ٤١٧
١٠ ـ الكرم والاقتصاد ٤١٨
١١ ـ نصرة المؤمنين ٤٢٣
١٢ ـ محبة المؤمنين ٤٢٣
١٣ ـ نصح المسلمين ٤٢٨
١٤ ـ مصاحبة الصالحين ومجالستهم ٤٢٩
فهرس المواضيع ٤٣١

فهرس المجلد الثالث

من «ترتيب أحاديث «صحيح الجامع الصغير وزيادته» على الأبواب الفقهية».

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٠٠٣
٢٥ ـ كتاب الكبائر	٠٠٥
١ ـ الشرك بالله والسحر وشهادة الزور والفرار من الزحف	٠٠٥
٢ ـ قتل النفس	٠٠٨
٣ ـ الانتحار	٠١٣
٤ ـ عقوق الوالدين	٠١٣
٥ ـ أكل الربا	٠١٥
٦ ـ اليمين الغموس	٠٢٢
٧ ـ القذف	٠٢٤
٨ ـ الكذب على الله ورسوله	٠٢٥
٩ ـ النفاق	٠٢٥
١٠ ـ باب الرياء	٠٣٠
١١ ـ تصديق الكاهن والمُنَجِّم	٠٣٩
١٢ ـ باب التكذيب بالقدر	٠٤٣
١٣ ـ ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٠٤٤
١٤ ـ الظلم	٠٤٧
١٥ ـ غشّ الإمام للرعية وظلمه لهم	٠٥٦
١٦ ـ باب القاضي السوء	٠٥٦
١٧ ـ باب أخذ الرشوة	٠٥٧
١٨ ـ باب الإقامة بين المشركين	٠٥٧
١٩ ـ ترك الصلاة	٠٥٨
٢٠ ـ باب ترك صلاة الجماعة	٠٥٩

٢١ ـ باب الإصرار على ترك الجمعة ٠٦٠

٢٢ ـ منع الزكاة ٠٦١

٢٣ ـ ترك الحج مع القدرة عليه ٠٦٥

٢٤ ـ السرقة ٠٦٦

٢٥ ـ الغلول من الغنيمة ٠٦٨

٢٦ ـ اللواط وإتْيان الدبر والبهيمة ٠٦٩

٢٧ ـ الزنا ٠٧٠

٢٨ ـ الديّوث ٠٧٧

٢٩ ـ التشبُّه ٠٧٨

٣٠ ـ باب التصوير وستر الجدران ٠٨٠

٣١ ـ شرب الخمر ٠٨٤

٣٢ ـ الذبح لغير الله ٠٨٩

٣٣ ـ أكل اللحوم المحرّمة ٠٩٠

٣٤ ـ نكاح المحارم ٠٩٠

٣٥ ـ باب النهي عن الشرب في آنية الذهب والفضة ٠٩٠

٣٦ ـ لبس الحرير والذهب للرجال ٠٩١

٣٧ ـ إسبال الإزار ٠٩٣

٣٨ ـ كشف العورة ٠٩٥

٣٩ ـ باب النمص والوشم ووصل الشعر ٠٩٧

٤٠ ـ سوء الخلق ٠٩٨

٤١ ـ التحاسد والتباغض وهجر الأقارب ١٠٠

٤٢ ـ من ادّعى إلى غير أبيه ١٠٤

٤٣ ـ الفخر بالأحساب والأنساب ١٠٥

٤٤ ـ الكِبْر ١٠٩

٤٥ ـ الإطراء في المدح ١١٣

٤٦ ـ الجدال والمراء ١١٤

٤٧ ـ سبّ الصحابة ١١٥
٤٨ ـ اللعـــن ١١٥
٤٩ ـ أذى المسلمين وشتمهم ١١٧
٥٠ ـ باب أذى الجار ١٢١
٥١ ـ الكـــذب ١٢١
٥٢ ـ الغيبـــة ١٢٩
٥٣ ـ النميمـــة ١٣١
٥٤ ـ الخيـــانة ١٣٢
٥٥ ـ الغدر والمكر والخديعة ١٣٣
٥٦ ـ باب الاستطالة على الضعيف ١٣٦
٥٧ ـ باب منع فضل الماء ١٣٧
٥٨ ـ التجسُّس وتتبُّع العورات ١٣٨
٥٩ ـ نقص الكيل والميزان ١٤٠
٦٠ ـ المنّـــان ١٤١
٦١ ـ البُخْـــل ١٤٢
٦٢ ـ باب إباق العبد ١٤٦
٦٣ ـ باب نشوز المرأة ١٤٧
٦٤ ـ باب المُحلِّل والمُحلَّل له ١٤٨
٦٥ ـ باب عدم التنزُّه من البول ١٤٨
٦٦ ـ باب مَن تعلّم للدنيا وكتمان العلم ١٤٩
٦٧ ـ باب الإضرار بالوصية ١٥٠
٦٨ ـ باب النياحة على الميت ١٥١
٢٦ ـ كتاب الأدب ١٥٦
١ ـ باب الحث على إفشاء السلام ١٥٦
٢ ـ باب آداب السلام ١٦٢
٣ ـ باب التسليم على المشركين ١٦٣

٤ ـ باب المصافحة والمعانقة ١٦٤
٥ ـ باب الاستئذان ١٦٥
٦ ـ باب آداب المجلس ١٦٧
٧ ـ باب المناجاة ١٧١
٨ ـ باب المعاتبة ١٧١
٩ ـ باب العطاس والتثاؤب ١٧٢
١٠ ـ باب الضحك ١٧٥
١١ ـ باب الأسماء والكُنى ١٧٦
١٢ ـ باب الشِّعر ١٧٩
١٣ ـ باب ألفاظ من الأدب ١٨٢
١٤ ـ باب المزاح واللهو واللعب ١٨٤
١٥ ـ باب إجابة من استعاذ بالله ١٨٨
١٦ ـ باب النهي عن سب الدهر والريح والحمى ونحوه ١٨٨
١٧ ـ باب اقتناء الكلاب والغنم والإبل ١٩١
١٨ ـ ما يجوز قتله من الحيوانات والطيور ١٩٣
١٩ ـ باب في أمور مختلفة تتعلّق بالدواب ١٩٧
٢٠ ـ باب آداب متفرقة ٢٠٠
٢٧ ـ كتاب الأمثال ٢٠٢
٢٨ ـ كتاب النذور ٢١٩
٢٩ ـ كتاب الأَيْمان ٢٢٢
٣٠ ـ كتاب القضاء ٢٢٨
١ ـ باب القضاء المحمود والمذموم وكيفية الحُكْم ٢٢٨
٢ ـ باب الدعاوى والبيّنات والشهود ٢٣١
٣ ـ باب الأقضية ٢٣٤
٤ ـ باب الصلح ٢٣٥
٥ ـ باب المعرفة ٢٣٦

٣١ ـ كتاب الحدود	٢٣٨
١ ـ باب إقامة الحدود ودرئها والشفاعة فيها وأقلّها	٢٣٨
٢ ـ باب الحدود كفّارات	٢٤١
٣ ـ باب حدّ السرقة	٢٤١
٤ ـ باب حدّ الزنا واللواط وإتْيان البهيمة	٢٤٣
٥ ـ حكم ولد الزنا	٢٤٤
٦ ـ المرتـــدّ	٢٤٥
٧ ـ عقوبة شرب الخمر	٢٤٥
٨ ـ باب القصاص في العمد والخطأ	٢٤٦
٩ ـ باب الديات في النفس والأعضاء	٢٤٨
٣٢ ـ كتاب الأشربة	٢٥٣
١ ـ باب آداب الشرب	٢٥٣
٢ ـ باب ما ورد في أشربة مخصوصة من مدح وإباحة وكراهة	٢٥٦
٣ ـ باب في المارّ يحلب ويأكل من الثمر بإذن مالكه	٢٥٧
٤ ـ باب الخمور والأنبذة	٢٥٨
٣٣ ـ كتاب الأطعمة	٢٦٢
١ ـ باب الحث على إطعام الطعام وإجابة الدعوة	٢٦٢
٢ ـ باب آداب الطعام	٢٦٧
٣ ـ باب ما ورد في أطعمة مخصوصة من مدح وإباحة وكراهة	٢٧٦
٣٤ ـ كتاب اللباس والزينة	٢٨٠
١ ـ باب آداب اللباس وهيئته	٢٨٠
٢ ـ باب الألبسة المستحبة والمكروهة	٢٨٨
٣ ـ باب ترجيل الشعر ووصله وحلقه	٢٩١
٤ ـ باب الخضاب والخلوق والوشم	٢٩٣
٥ ـ باب الطيب	٢٩٥
٦ ـ باب لبس الخاتم	٢٩٩

٧ ـ باب سنن الفطرة	٣٠٠
٨ ـ باب النظافة	٣٠٣
٣٥ ـ كتاب النوم والرؤيا	٣٠٤
١ ـ باب آداب النوم	٣٠٤
٢ ـ باب في أنّ الرؤيا الصالحة من البشرات	٣١٠
٣ ـ باب تعبير الرؤيا	٣١٢
٤ ـ باب الترهيب من الكذب في قصّ الرؤيا	٣١٥
٥ ـ باب رؤية النبي ﷺ في المام	٣١٦
٦ ـ باب في ما رآه النبي ﷺ	٣١٦
٣٦ ـ كتاب الطبّ وما يقرب منه	٣٢٤
١ ـ باب الحث على التداوي	٣٢٤
٢ ـ باب الأدوية	٣٢٥
٣ ـ باب الحجامة	٣٣٢
٤ ـ باب الرقية	٣٣٥
٥ ـ باب العين	٣٣٧
٦ ـ باب العدوى	٣٣٩
٧ ـ باب الطاعون	٣٤١
٨ ـ باب عيادة المريض والدعاء له	٣٤٥
٩ ـ باب التوكل والتشاؤم والتفاؤل	٣٥٠
٣٧ ـ كتاب التوبة والعفو والمغفرة	٣٥٤
١ ـ باب التوبة وسعة رحمة الله	٣٥٤
٢ ـ باب الترغيب في الاستغفار	٣٧٤
٣ ـ باب في مَنْ رُفِعَ عنهم القلم	٣٧٦
٣٨ ـ كتاب الأدعية والأذكار	٣٧٨
١ ـ باب فضل ذكر الله	٣٧٨
٢ ـ باب فضل الدعاء	٣٨٧

٣ ـ باب كيفية الدعاء ٣٨٩
٤ ـ باب الأَوقات والحالات التي يُسْتَجابُ فيها الدعاء ٣٩٣
٥ ـ باب اسم الله الأعظم وأسمائه الحُسْنشى ٤٠٠
٦ ـ أدعية الطعام والشراب واللباس ٤٠١
٧ ـ أدعية النوم والانتباه والصباح والمساء ٤٠٣
٨ ـ أدعية الدخول والخروج والمجلس والسفر ٤١٠
٩ ـ أدعية الكرب والحاجة والاستخارة ٤١٣
١٠ ـ أدعيـــة المـــرض ٤١٦
١١ ـ أدعية تقال عند رؤية الهلال وسماع الرعد
ونزول المطر ويوم عرفة وليلة القدر ٤١٨
١٢ ـ باب أدعية الاستغفار ٤١٩
١٣ ـ باب الصلاة على النبي ﷺ ٤٢١
١٤ ـ باب الأذكار المأثورة ٤٢٤
١٥ ـ باب الأدعية المأثورة ٤٣١
١٦ ـ باب التعاويذ المأثورة ٤٣٨
١٧ ـ باب فضل المعوذتين ٤٤٥
فهرس المواضيع ٤٤٧

فهرس الجزء الرابع من

«ترتيب أحاديث «صحيح الجامع الصغير» وزيادته «على الأبواب الفقهية»

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمـــة	٣
٣٩ ـ كتاب الجنائز	٦
١ ـ باب الأجل	٦
٢ ـ باب النهي عن تمني الموت	٩
٣ ـ باب حُسن الظنّ بالله	١٠
٤ ـ باب نزول الموت وأحواله	١١
٥ ـ باب الترغيب في الصلاة على الجنازة	٢٢
٦ ـ باب المشي مع الجنازة	٢٤
٧ ـ باب الغسل والتكفين والدفن	٢٨
٨ ـ باب عذاب القبر ونعيمه	٣٤
٩ ـ باب زيارة القبور	٤٥
١٠ ـ باب التعزية	٤٨
١١ ـ باب الحِداد	٤٩
١٢ ـ باب فضل الصبر على المصائب والأمراض والأحزان	٥٠
١٣ ـ باب الصبر على فقدان الولد	٦٣
١٤ ـ باب الصبر عن الصدمة الأولى	٦٣
١٤ ـ باب أجر من فقد عينيه	٦٧
٤٠ ـ كتاب الزهد	٦٨
١ ـ باب ذم الدنيا	٦٨
٢ ـ باب القناعة	٧٠
٣ ـ باب الحرص والأمل	٧٣

الموضوع	رقم الصفحة
٤ ـ باب منزلة الضعفاء والفقراء	٧٦
٤١ ـ كتاب المواعظ والرقائق	٨٠
١ ـ باب النية والاخلاص	٨٠
٢ ـ باب الخوف من الله والإعداد للآخرة	٨٥
٣ ـ باب حفظ اللسان	٩٨
٤ ـ باب الورع	١٠٠
٥ ـ باب اعتزال الفتن	١٠٣
٤٢ ـ كتاب حفظ الدين والدعوة إليه	١١٢
١ ـ باب التمُّسك بالكتاب والسنة وعدم الابتداع	١١٢
٢ ـ باب التمسك بالجماعة وعدم الاختلاف	١١٤
٣ ـ باب القصد في العبادة وعدم الغلو	١١٩
٤ ـ باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	١٢٥
٤٣ ـ كتاب الملاحم والفتن	١٢٧
١ ـ باب انتشار الإسلام وانحساره	١٢٧
٢ ـ باب أنواع الفتن والتحذير منها	١٣٥
٣ ـ باب الخوارج	١٤٨
٤ ـ باب ادِّعاء النبّوة	١٥٢
٤٤ ـ كتاب علامات الساعة	١٥٤
١ ـ باب في ذكر كلامات متفرقة	١٥٤
٢ ـ باب الخسف والمسخ والقذف	١٦٢
٣ ـ باب المهدي	١٦٤
٤ ـ باب الملحمة وقتال اليهود	١٦٦
٥ ـ باب خروج الدّجال	١٦٨
٦ ـ باب نزول عيسى ابن مريم	١٨٩

الموضوع	رقم الصفحة
٧ ـ باب انحسار الفرات عن جبل من ذهب	١٩٤
٨ ـ باب طلوع الشمس من المغرب	١٩٥
٩ ـ باب خروج النار	١٩٦
١٠ ـ باب مجيء الريح	١٩٧
١١ ـ باب خروج الدابّة	١٩٨
١٢ ـ باب اقتراب الساعة	١٩٨
١٣ ـ باب على مَن تقوم الساعة؟	٢٠٠
٤٢ ـ كتاب القيامة والجنة والنار	٢٠٢
١ ـ باب الحشـــر	٢٠٢
٢ ـ باب الشفاعة	٢٠٩
٣ ـ باب الصراط	٢٢٦
٤ ـ باب الحساب	٢٣٠
٥ ـ باب حساب الأطفال وأهل الفترة	٢٣٨
٦ ـ باب الحوض	٢٤٣
٧ ـ باب صفة أهل الجنّة	٢٥٠
٨ ـ باب صفة أهل النار	٢٦٤
٩ ـ باب صفة الجنّة	٢٦٩
١٠ ـ باب صفة النار	٢٨٣
خاتمة الكتاب	٢٨٥
الاستدراك	٢٨٦
فهرس المواضيع	٢٨٩

ترتيب أحاديث
«صحيح الجامع الصغير وزيادته»

الحافظ جلال الدين السيوطي — الشيخ يوسف النبهاني — العلامة محمد ناصر الدين الألباني

على الأبواب الفقهية

رتبه وبوبه
عوني نعيم الشريف

شرح غريب ألفاظه
علي حسن علي عبد الحميد

المجلد الأول

مكتبة المعارف
الرياض

الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ

مكتبة المعارف

الرياض

ص.ب. : ٣٢٨١

تلفون ٤٠٢٣٩٧٩-٤٠١٣٧٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفُسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمونَ﴾.

﴿يَا أَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَها وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثيراً ونِسَاءً وَاتَّقُوا الله الَّذي تَسَاءَلونَ بِهِ وَالأَرْحَام إنَّ الله كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾.

﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ الله وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزَاً عَظِيماً﴾.

أما بعد:

فإنَّ الله عز وجل أنزل على نبيه الذِّكْرَ وتكفَّل بحفظه فقيَّض له من العلماء المخلصين عدداً كبيراً قاموا بجمعه وتنقيحه والعناية به ونشره بين الناس..

ولا يخفى على أحدٍ من أهل العلم وطلبته ما بذله الصحابة رضوان الله عليهم في جَمْع القرآن زمن أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه.

أما حديث رسول الله ﷺ فقد كان محفوظاً في صدور المؤمنين، وبدأت الخيوط الأولى لتدوينه تظهر في أواخر حياة النبي ﷺ.

ثم أخذ تدوين الحديث بالنضج والوضوح في بداية القرن الثاني للهجرة حيث ظهرت الجوامع والمصنفات مثل «جامع» سفيان الثوري و «مصنف» عبد الرزاق وغيرهما.

وفي القرن الثالث ظهرت المسانيد وأشهرها «مسند» الإمام أحمد ثم تعددت أنواع الكتب المصنَّفة في الحديث وتغايرت، فمنها:

أحاديث العقائد: ككتاب «خلق أفعال العباد» للإمام البخاري.

أحاديث الآداب: ككتاب «الأدب المفرد» له.

أحاديث الرقائق: ككتاب «الزهد» لابن المبارك.

أحاديث المناقب: ككتاب «مناقب الصحابة» للإمام أحمد.

أحاديث الأحكام: ككتاب «سنن الترمذي وأبي داود والدار قطني».

وعندما كثرت الكتب المؤلفة في الحديث بدأ ظهور الكتب الجامعة للحديث فظهر «جامع الأصول» لابن الأثير وهو يضم أحاديث البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي والموطأ.

وظهر «مجمع الزوائد» الذي جمع فيه الحافظ الهيثمي زوائد

مسند الإمام أحمد ومعاجم الطبراني الثلاثة ومسندي البزار وأبي يعلى على الكتب الستة.

وظهر كتاب «إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة» للحافظ البوصيري حيث ضمَّ زوائد «الموطأ» و «مسند» الشافعي وأحمد والدارمي وابن خزيمة و «منتقى» ابن الجارود وابن حبان و «مستخرج» أبي عوانة و «مستدرك» الحاكم و «سنن» الدار قطني و «شرح معاني الآثار» للطحاوي.

ثم ظهر كتاب «جمع الجوامع»(١) للحافظ السيوطي وهو من أكبر موسوعات الحديث، قصد فيه صاحبه ـ رحمه الله ـ أن يجمع الحديث النبوي كلَّه، لكن لم يُوفَّق إلى هذا، فقد فاته الكثير كما نبَّه الأئمة والحفَّاظ من بعده(٢).

ولقد انتقى الحافظ السيوطي ـ رحمه الله ـ من «جمع الجوامع» أحاديث الأقوال دون الأفعال(٣) وجمعها مرتبةً على الحروف الهجائية في كتاب مستقل سماه «الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير».

لكنه لم يكن كافياً فقد لاحظ المصنف قصوراً واضحاً في عمله فجمع كتاباً آخر على النسق ذاته سماه «الزيادة على الجامع الصغير».

---

(١) وقد رتبه الإمام المتقي في كتاب «كنز العمال» على الأبواب الفقهية.

(٢) مثل الإمام المحدث المناوي، وقد نبه على عدم شمولية «الجامع الكبير» للسيوطي في مقدمة «الجامع الأزهر» وغيره من العلماء.

(٣) سوى باب الشمائل المحمدية منه.

ثم جاء ـ أخيراً ـ الشيخ يوسف النبهاني فجمع الكتابين في كتاب واحد سماه «الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير»(٤) ومع أن «الجامع الصغير وزيادته» من الكتب العظيمة النفع والكثيرة التداول بين العلماء والطلاب إلَّا أن الفائدة لم تتم لوجود النقص فيه من وجهين:

الأول: وجود الألوف من الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

الثاني: ترتيبه على حروف المعجم وليس على الأبواب الفقهية.

ولقد سدَّ شيخُنا الأستاذ المحدِّث محمد ناصر الدين الألباني النقص الأول إذ قام بتخريج أحاديث الكتاب تخريجاً علمياً مختصراً عازياً التخريج الموسَّع إلى مصنفاته الأخرى ومستدركاً بعض مصادر التخريج ومصححاً بعض الأوهام ومميزاً الصحيح من السقيم ثم طبعه ـتقريباً للسُّنة بين يدي الأمةـ في كتابين مستقلين:

الأول: صحيح الجامع الصغير وزيادته.

الثاني: ضعيف الجامع الصغير وزيادته.

أما النقص الثاني فقد وعد هو نفسه حفظه الله بالقيام به كما في مقدمة كتابه(٥)، لكنَّ ذلك لم يتم لكثرة أعماله العلمية في البحث والتحقيق والتخريج.

---

(٤) وقد أضاف إليه الشيخ أحمد عبد الجواد زوائد «الجامع الكبير» للسيوطي و «الجامع الأزهر» للمناوي وجمعهم في كتاب واحد أسماه «جامع الأحاديث» وقد تم طبعه في تسعة مجلدات.

(٥) وقد مضى على صدور الطبعة الأولى منه ما يزيد على الخمسة عشر عاماً.

ولأنَّ الحاجة غدت ماسة إلى تبويب هذا الكتاب، ولأن هذا العمل فيه نفع كبير للمسلمين وفيه تيسير لتعلم السُّنَّة عزمتُ على سد هذا النقص فبدأت قبل سنوات بالعمل به، وبتشجيع من الأخ الفاضل نظام سكجها الذي بذل ما في وسعه في سبيل إخراج هذا الكتاب للمسلمين وبأحسن صورة.

ولقد كان الجهد مُنْصَبّاً على وضع كل حديث من أحاديث الكتاب في الباب اللائق به من حيث معناه ودلالته، أما الأحاديث التي تحتوي على أكثر من معنى فقد كرَّرتُها في أكثر من باب على حسب الاستطاعة ودون استقصاء لأن ذلك - كما لا يخفى - لا ينتهي، ودليل ذلك على سبيل المثال حديث بريرة مولاة عائشة الذي فيه: «الولاء لمن أعتق» قال عنه الحافظ ابن حجر في «الإصابة» ١٢/ ١٥٧:

جمع بعض الأئمة فوائد هذا الحديث فزادت على ثلاث مئة ولخصتها في «فتح الباري».

وذكر كذلك في «فتح الباري» ١٠/ ٥٨٤ عند شرح حديث أنس «يا أبا عُمير ما فعل النُّغير» أنَّ الإمام ابن القاصّ استخرج منه ستين فائدة.

ولقد استفدت في الترتيب والتبويب من كتاب «جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد» للإمام الفاسي.

وكذلك نفعني الله بنسخة صحيح الجامع الصغير وضعيفه التي أرسلها إليَّ الأخ الدكتور مروان القيسي مدرس الثقافة الإسلامية بجامعة اليرموك وهي تحتـوي على تعديـلات تتعلق بتصحيح وتضعيف بعض الأحاديث نقلها من نسخة الأستاذ الألباني الخاصة.

وبناءً عليه فقد نقلت عدة أحاديث ضعيفة تم تصحيحها مؤخراً من ضعيف الجامع إلى صحيحه وهي:

حديث «نهى أن يُبال بأبواب المساجد».

وحديث «دبَّ إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء...».

وحديث «على كل أهل بيت أن يذبحوا شاة في كُلِّ رجب وفي كُلِّ أضحى شاة».

وحديث «إذا استيقظ أحدكم من نومه فرأى بللاً ولم ير أنه احتلم اغتسل، وإذا رأى أنه قد احتلم ولم ير بللاً فلا غُسل عليه».

وحديث «قد عفوت عن الخيل والرقيق، فهاتوا صدقة الرِّقة من كل أربعين درهماً درهمٌ...».

وحديث «أيُّما رجلٍ تديَّنَ ديناً، وهو مجمعٌ أن لا يوفِّيه إياه لقي الله سارقاً».

وحديث «إنَّ هذا يوم رخِّص لكم إذا أنتم رميتم الجمرة أن تُحلُّوا من كُلِّ ما حُرمتم منه إلا النساء...».

وحديث «إذا سقى الرجل امرأته الماء أُجر . . » .

وحديث «عليكم بالأبكار فإنهنّ أنتق أرحاماً وأعذب أفواهاً وأقل خِبّاً وأرضى باليسير» .

وحديث «من أعان ظالماً ليُدحض بباطله حقاً، فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله» .

كذلك فإنني حذفت من صحيح الجامع الصغير الأحاديث الضعيفة التي وُضعت سهواً مع الصحيح والتي أشار إليها الأستاذ الألباني في نسخته الخاصة وهي :

حديث : « ليسَ يتحسر هل الجنة على شيء إلّا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها» .

حديث : «ليسترجع أحدكم في كل شيء حتى في شسع نعله، فإنها من المصائب» .

حديث : «نهى أن يُبال في الماء الجاري» .

حديث : «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة فإن لم يجد فليفطر على الماء فإنه طهور» .

حديث «اللهم اجعل أوسع رزقك عليّ عند كبر سني وانقطاع عمري» .

وبعد أن انتهيت من التبويب والترتيب راجعت الأبواب مع الأخ الفاضل عبد الفتاح محمود عمر جزاه الله خيراً .

كما قابلت كثيراً من أحاديث الكتاب على الكتب الأصول، وساعدني في ذلك الأخ الفاضل علي حسن علي عبد الحميد(٦).

من ذلك حديث «إذا شرب أحدكم فليشربْ بنفس واحد» والصحيح: فلا يشرب.

وكذلك حديث «لتركبن سنن من قبلكم.. حتى لو أنَّ أحدهم جامع امرأته بالطريق لفعلتموه» والصحيح: أُمَّه وليس امرأته.

وكذلك حديث «استوصوا بالنساء خيراً فإنَّ المرأة خُلقت من ضلعٍ أعوج» حذفت كلمة أعوج لعدم ورودها في الصحيحين.

وكذلك حديث «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» حذفت ما تأخر لأنها شاذة.

وكذلك حديث «لا تصوموا يوم الجمعة إلا قبله يومٌ وبعده يوم» والصحيح: أو بعده.

كما قمت بضبط بعض النصوص وتشكيلها وقد وجدت أخطاءً كثيرة يصعب حصرها من ذلك كلمة عوضاً بدل عرضاً والمرَّة بدل المرأة وصانع بدل يصنع وما شابه ذلك.

وقد نبهَّتني زوجي وبعض الإخوة إلى ضرورة شرح غريب الألفاظ لكي تتم الفائدة من هذا الكتاب على الوجه الأكمل.

---

(٦) وقد شارك أيضاً في إعداد هذه المقدمة

وقام الأخ علي حسن علي عبد الحميد جزاه الله خيراً بهذا العمل فاستخرج المعاني من معاجم اللغة وكتب غريب الحديث وشروحه على وجه التيسير والاختصار.

وفي ختام هذه المقدمة لا بد من التنبيه على ما يلي:

١ ـ قمت بحذف أرقام الكتاب الأصلية لوجود أخطاء في الترقيم ولعدم جدواها في هذا العمل لأن الكتاب الأصلي مُرتَّب على الحروف الهجائية ويمكن استخراج الحديث منه بسهولة.

وقد حصرت أخطاء الترقيم في خمسة مواضع هي:

أ ـ بعد الحديث رقم ١٣٧٧ بدأ التسلسل من ١٣٦١.

ب ـ بعد الحديث رقم ١٥١٩ بدأ التسلسل من ١٥٠٤.

ج ـ بعد الحديث رقم ٣٦١٥ بدأ التسلسل من ٣٥١٦.

د ـ بعد الحديث رقم ٧٨٨٩ بدأ التسلسل من ٧٨٧٠.

هـ ـ بعد الحديث رقم ٤٢١ بدأ التسلسل من ٤٤٢.

٢ ـ قمت بحذف التخريج الذي وضعه مصنف «الأصل» وهو الحافظ السيوطي وحذف مستدرك التخريج للأستاذ المحقق لكي يقرب تناوله ويكون متمماً للكتاب «الأصل» وليس مغنياً عنه.

٣ ـ ورد في متون بعض الأحاديث جُمل أو كلمات محذوفة وضع مكانها نُقط هكذا (. . . . .) وسبب ذلك أنَّ الأستاذ

المحقق حذفها لعدم وجود ما يشهد لصحتها بخلاف تتمة الحديث، فأبقيتها كما هي.

تنبيـــه :

علَّق أحد الكُتَّاب في مصنَّف جمعه بعنوان «تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع»(٧) (ص ٧٩) قائلاً:

(والعجب أن الشيخ الألباني ذكر في مقدمة «صحيح الجامع الصغير وزيادته» و«ضعيفه» أنه الوحيد الذي اشتغل بالكتاب المذكور الجامع الصغير من حيث النقد، وفاته أن حافظ المغرب أبا العلاء إدريس بن محمد العراقي الحسيني (ت ١١٨٣هـ) كتب على «الجامع الصغير» كتاباً بين فيه درجة أحاديثه، وهو من النقاد كما لا يخفى على أهل الصناعة، وكتب صاحب الترجمة (الشيخ أحمد الغماري) «المداوي (لعلل الجامع وشرحي المناوي)» المذكور، و «التقييد النافع لمن يُطالع الجامع» وهو في مجلد، وله أيضاً «المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير» ولشقيقه شيخنا المحدث الناقد السيد عبدالعزيز « المشير إلى ما فات المغير على الأحاديث الموضوعة على الجامع الصغير» وأفرد شقيقه شيخ العصر السيد عبدالله «صحيح الجامع الصغير» مع بعض زيادات من عنده في مصنف سماه «الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين»، وعقد له مقدمة نافعة، وهو مطبوع، وللعلقمي والأمير الصنعاني شرحان على «الجامع الصغير» وهما

(٧) طبع دار الشباب للطباعة في القاهرة، سنة (١٤٠٤)هـ.

من العارفين بالحديث، أضف إلى ذلك «كتاب المناوي» رغم ما بـه من أوهام، يتبين لك قيمة كلمة الألباني).

قلت: وهذا كلام عليه تعليقات:

(١) لقد وقع الكاتب المذكور في وهمين كبيرين أثناء قراءته لكلمة أستاذنا الألباني المشار إليها، مما جعله يُعلِّق هذا التعليق:

الوهم الأول: أنَّ الأستاذ الألباني قيَّد كلامه في المقدمة بقوله: «. . . فيما علمت. . .»، وقد حذفها الكاتب المذكور.

الوهم الثاني: أنَّ كلام الأستاذ الألبـاني لم يكن عن «الجامـع» فحسب، بل كان عن «الجامع» و «زيادته».

(٢) جل الكُتب التي أشار إليها الكاتب مخطوطة مثـل «التقييد النافع» و «كتاب العراقي الحسيني» و «المداوي» و «شرحي الصنعاني والعلقمي»(٨).

(٣) والباقي فيه تفصيل:

أ ـ كتابا «المغير. .» و «المشير. .» يبحثان في مسألة جزئية وهي «الأحاديث الموضوعة»، وهي مشمـولة في «ضعيف الجـامع الصغيـر وزيادته».

ب ـ كتاب «فيض القدير» ذكره الألباني وتكلَّم عليه.

---

(٨) وقد طبعت قطعة منه.

ج ـ كتـاب «الكنـز الثمين في أحـاديث النبي الأمين» محشـو بـالأحاديث الضعيفـة وسبب ذلك أنـه اعتمـد على تصحيـح الحـاكم والترمذي وابن حبان وعلى الأحاديث التي قيل فيها: رواته ثقات، أو: رجاله موثقون، وهذا كله ـ كما لا يخفى ـ فيه نظر عند أهل الحديث بيَّنوه في مؤلفاتهم ومصنفاتهم.

د ـ كتاب العراقي الحسيني، قال عنه الإمام الزَّبيدي في «معجمه» ما نصه:

وشرع في شرح «الجامع الصغير» فوصل إلى مئة حديث وتكلم على كل حديث على طريقة الحفَّاظ ولم يكمل..

إذا أحطت ـ أخي القارىء ـ علماً بما تقدم بيانه وتحقيقه «يتبين لك قيمة كلمة»(٩) هذا الكاتب.

وأخيراً:

أسأل الله العظيم أن يجعل نيتي خالصة لوجهه وأن يكون هـذا الكتـاب من العلم الذي يُنتفـع به وأن يكتب الأجـر والثواب لجـامِعه ومُحقِّقه ومُرتِّبه وناشره إنه سميع مجيب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عمان ١ ذو الحجة ١٤٠٥هـ　　　　عوني الشريف

(٩) مقتبسة من كلمة الكاتب نفسه.

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـكتابُ الوَحي[١]

١ ـ أتاني جبريلُ، فقال: إني كُنتُ أتيتُكَ البارحة، فلم يَمنعني أن أكونَ دخلتُ عليكَ البيتَ الذي كنتَ فيه، إلا أنه كان على البابِ تماثيلُ، وكان في البيتِ قرامُ[٢] سترٍ فيه تماثيلُ، وكان في البيتِ كلبٌ، فمُرْ برأسِ التمثالِ الذي في البيتِ فليُقطعْ، فيصيرَ كهيئةِ الشجرةِ، ومُر بالسترِ فليُقطعْ، فيُجعَلَ وِسادتينِ منبوذتينِ، توطآنِ[٣]، ومُر بالكلبِ فليُخرج.

٢ ـ أحياناً يأتيني (يعني الوحيَ) في مثلِ صلصلةِ[٤] الجرسِ، وهوَ أشَدُّهُ عليَّ، فيُفصمُ[٥] عني وقدْ وعيتُ[٦] ما قالَ، وأحياناً يتمثلُ[٧] لِي الملَكُ رجلاً فيكلمني، فأعي ما يقولُ.

٣ ـ إذا تكلمَ الله بالوحيِ سمعَ أهلُ السماءِ الدُنيا صلصلةً كجرِّ

---

(١) الحمد لله وحدَهُ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد: فيقول العبد الفقير إلى الله سبحانه وتعالى أبو الحارث علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد: هذه تعليقات موجزة مفيدة إن شاء الله في حلّ غريب الأحاديث الواردة في هذا الكتاب المبارك، استفدتها من معاجم اللغة، وكتب غريب الأحاديث، والشروح الحديثية، وما شابه ذلك، والحمد لله رب العالمين.

(٢) هو السِّتر الرقيق وراء السِّتر الغليظ

(٣) مطروحتين تُداسان.

(٤) هو صوت المعدن إذا حُرّك.

(٥) فيُقلع.

(٦) فهمتُ.

(٧) يتشكل.

السلسلةِ على الصَّفا[٨]، فيصعقُون[٩]، فلا يزالُونَ كذلكَ حتَّى يأتيَهُمْ جبريلُ، حتَّى إذا جاءهمْ جبريلُ، فُزِّعَ[١٠] عنْ قلوبِهِمْ فيقولونَ: يا جبريلُ ماذا قالَ ربُّكَ؟ فيقولُ: الحقَّ، فيقولونَ: الحقَّ الحقَّ.

٤ ـ إنّ جبريلَ كانَ يُعارضُني[١١] القرآنَ كلَّ سنَة مرَّةً، وإنَّهُ عارضَني العامَ مرَّتينِ، ولا أُراهُ إلاَّ حضَرَ أجَلي، وإنّكِ أوَّلُ أهْل بَيْتي لِحاقاً بي، فاتّقِي الله واصبري، فإنّهُ نِعْمَ السلَفُ أنا لَكِ.

٥ ـ إنّما ذلكَ جبريلُ، ما رأيتُهُ في الصُّورةِ التي خُلقَ فيها غيرَ هاتينِ المرَّتينِ، رأيتُهُ مُنْهَبطاً منَ السْماءِ ساداًّ عُظْمُ خَلْقِه ما بينَ السَّماءِ والأرضِ.

٦ ـ رأيتُ جِبريلَ لهُ ستمائةِ جَناحٍ.

٧ ـ فتر الوحيُ عنّي فترةً[١٢]، فبيْنا أنا أمشي سَمعتُ صوتاً من السماءِ، فَرَفعتُ بصري قِبَلَ السماءِ، فإذا أنا بالملَكِ الذي أتاني في غارِ حِرَاءٍ، على سريرٍ بينَ السماءِ والأرضِ، فَجَبُنْتُ مِنهُ فرَقاً[١٣]. حتى هَويتُ إلى الأرضِ، فأتيْتُ خديجةَ، فقلتُ: دثِّروني دثِّروني[١٤]. فدُثِّرتُ، فجاءَ جبريلُ فقالَ: ﴿يا أيُّها المُدَّثِر. قُمْ فأنذِرْ. وربَّكَ فكبِّرْ، وثيابَكَ فطَهِّرْ. والرُّجزَ[١٥] فاهجُرْ﴾.

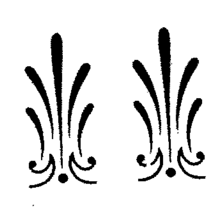
---

(٨) هو الحجر الأملس.
(٩) يعني: يغشى عليهم من شدة الصوت
(١٠) كشف عنهم الخوف.
(١١) يدارسني.
(١٢) انقطع مدة وجيزة.
(١٣) خوفا.
(١٤) غطوني.
(١٥) الإثم أو الشرك.

٨ ـ كان إذا أُنزِلَ عليهِ الوَحيُ كُرِبَ[١٦] لذلكَ وتَرَبَّدَ[١٧] وَجهُه.

٩ ـ كان إذا أُنزلَ عليهِ الوحيُ نكَّسَ[١٨] رأسَه ونكَّسَ أصحابُه رؤوسَهُمْ، فإذا أُقلِعَ[١٩] عنهُ رَفعَ رَأسَهُ.

١٠ ـ كان إذا نزلَ عليه الوحيُ ثَقُلَ لذلك، وتَحدَّرَ[٢٠] جبينهُ عرقاً كأنهُ جُمانٌ[٢١]، وإن كان في البرد.



(١٦) أي أصابه الحزن والغمّ.
(١٧) أي احمرّ.
(١٨) خفضه كالمتفكر.
(١٩) انقطع.
(٢٠) نزل وقطر.
(٢١) لؤلؤ.

٢ـكتاب الإِيمان

١ ـ باب فَضْل الإِيمان

١ ـ أبشروا، وبشروا مَن وراءكم، أنهُ من شهِد أن لا إله إلا الله صادقاً بها دخل الجنة.

٢ ـ أتاني جبريلُ، فبشرني أنهُ منْ ماتَ منْ أُمتكَ لا يشركُ بالله شيْئاً دخلَ الجنةَ، فقلتُ: وإن زنى وإن سرق؟ فقال: وإن زنى وإنْ سرق.

٣ ـ أتاني جبريلُ، فقال: بشِّرْ أُمتكَ أنهُ مَن ماتَ لا يُشركُ بالله شيئاً دخلَ الجنةَ، قلتُ: يا جبريلُ! وإن سرقَ وإن زنى؟ قال: نعم، قلتُ: وإن سرقَ وإن زنى؟ قال: نعم، قلتُ: وإن سرقَ وإن زنى؟ قال: نعم، وإن شَرِبَ الخَمر.

٤ ـ أحبُّ الأعمالِ إلى الله إيمانٌ بالله، ثمَّ صلةُ الرحمِ، ثمَّ الأمرُ بالمعروفِ والنهيُ عنِ المنكرِ، وأبغضُ الأعمالِ إلى الله الإِشراكُ بالله، ثمَّ قطيعةُ الرحمِ.

٥ ـ اخرجْ فنادِ في الناسِ: مَنْ شَهِدَ أنْ لا إله إلا الله وجَبَتْ لهُ الجنةُ.

٦ ـ أَذِّنْ في النّاسِ أنهُ منْ شهدَ أنْ لا إلهَ إلَّا الله وحدهُ لا شريكَ لهُ مخلِصاً دخلَ الجنةَ.

٧ ـ اذهبْ بنعليَّ هاتينِ ، فمنْ لقيتَ منْ وراءِ هذا الحائطِ يشهدُ أنْ لا إلهَ إلاّ الله مستيقناً بها قلبُه فبشرهُ بالجنة .

٨ ـ أسعَدُ الناسِ بشفاعتي يومَ القيامةِ منْ قالَ : لا إلهَ إلاّ الله خالِصاً مخلِصاً منْ قلبِهِ .

٩ ـ أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله ، وأنِّي رسولُ الله ، لا يلقى اللهَ بهِما عبدٌ غيرَ شاكٍّ فيهِما إلاّ دخلَ الجنةَ .

١٠ـ أفضلُ الأعمالِ الإيمانُ بالله وحدهُ، ثمَّ الجهاد، ثمَّ حجَّةٌ برَّةٌ[١] تفضلُ سائرَ الأعمالِ كما بينَ مطلعِ الشمسِ إلى مغربها .

١١ ـ أفضلُ الأعمالِ الإيمانُ بالله وحدهُ، ثم الجهادُ ثمَّ حجةٌ مبرورةٌ، تفضلُ سائر الأعمالِ كما بينَ مطلعِ الشمْسِ إلى مغربها .

١٢ ـ أفضلُ العملِ إيمانٌ بالله ، وجهادٌ في سبيلِ الله .

١٣ ـ إنَّ الله تعالى قدْ حرَّمَ على النّارِ منْ قالَ:لا إله إلاَّ الله ، يبتغِي بذلكَ وجهَ الله .

١٤ـ إنَّ الله سيخلِّصُ[٢] رجلاً منْ أمَّتي على رُؤوسِ الخلائقِ يومَ القيامةِ ، فينشُرُ عليهِ تِسعةً وتسعينَ سِجلاً . كلُّ سجلٍ مثلُ مدِّ البَصرِ ، ثمَّ يقولُ : أتنكِرُ منْ هذا شيئاً؟ أظلمَكَ كتَبَتي الحافِظونَ؟ فيقولُ : لا يا رَبِّ ؛

(١) بمعنى مبرورة ، أي : التي لا يُخالطها شيء من المآثم . (٢) يختار .

فيقولُ: أفلَكَ عذرٌ؟ فيقولُ: لا يا رب، فيقـول: بَلى، إنّ لكَ عِنـدنا حسنةً، وإنهُ لا ظلمَ عليكَ اليومَ، فتُخرجُ بطاقةٌ فِيها: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا الله، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسولهُ، فيقولُ: احضَرْ وزنكَ. فيقولُ: يا ربِّ! ما هذهِ البطاقةُ معَ هذهِ السجلاتِ؟ فيقالُ: فإنكَ لا تُظلمُ، فتوضعُ السجلاتُ في كِفَّةٍ، والبـطاقةُ في كِفَّـةٍ، فطاشتِ السجـلاتُ، وثقلتِ البطاقةُ، ولا يثقلُ معَ اسمِ الله تعالى شيءٌ.

١٥ ـ بَشِّرِ النَّاسَ أنَّهُ منْ قالَ: لا إِلَه إلا الله وحدهُ لا شريكَ لهُ؛ وجبتْ لهُ الجنَّةُ.

١٦ ـ قالَ لي جبريلُ: مَن ماتَ مِنْ أُمَّتِكَ لا يُشرِكُ بالله شيئاً دَخَلَ الجنةَ، قلتُ: وإنْ زَنى وإنْ سرَقَ؟ قال: وإنْ زنى وإن سَرَقَ.

١٧ ـ لن يُوَافيَ عَبْدٌ يوْمَ القيامة يقُولُ: لا إله إلَّا الله يَبتغي بِها وجْهَ الله؛ إلَّا حرَّمَ الله عليهِ النَّارَ.

١٨ ـ ما قالَ عبد:لا إلهَ إلا الله قطُّ مخلصاً، إلا فُتِحتْ لهُ أبوابُ السماءِ، حتَّى تُفْضي[٣] إلى العرشِ، ما اجتَنَبَ الكبائر.

١٩ ـ ما من عبدٍ قال: لا إله إلا الله، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنَّة، وإن زنىٰ وإن سرق، وإن رغِم أنفُ[٤] أبي ذر.

---

(٣) تصل. (٤) كلمة تقال في الذل والعجز عن الانتصاف.

٢٠ ـ ما من نفس تموت وهي تشهد أن لا إله إلا الله، وأنِّي رسول الله، يرجع ذلك إلى قلب موقنٍ، إلا غفر الله له.

٢١ ـ من جاء يعبدُ الله لا يشركُ به شيئاً، ويقيمُ الصلاةَ، ويؤتي الزكاةَ، ويصومُ رمضانَ، ويتقي الكبائر، فإنَّ له الجنة، قالوا: ما الكبائرُ؟ قال: الإشراكُ بالله، وقتلُ النفس المسلمةِ، وفرارُ يومِ الزحفِ.

٢٢ ـ من شهِد أنْ لا إلَه إلا الله دخلَ الجنةَ.

٢٣ ـ من شهِد أنْ لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله، حرَّم الله عليه النارَ.

٢٤ ـ من شهِدَ أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له، وأنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، وأنَّ عيسى عبدُه ورسوله، وابنُ أَمَتِه، وكلمَتُه ألقاها إلى مريمَ، ورُوحٌ منهُ، وأنَّ الجنـةَ حقّ، وأنَّ النارَ حقّ، وأنَّ البعثَ حقّ، أَدخله الله الجنةَ ـ على ما كانَ من عملٍ ـ منْ أيِّ أبوابِ الجنةِ الثمانيةِ شاءَ.

٢٥ ـ من قال: رضيتُ بالله رباً، وبالإسلامِ ديناً، وبمحمدٍ نبياً، وجَبت له الجنةُ.

٢٦ ـ من قال: لا إله إلا الله مخلِصاً دَخلَ الجنة.

٢٧ ـ من قال: لا إله إلا الله، نَفَعَتْهُ يوماً من دهْرهِ يُصِيبُهُ قبل ذلك

ما أَصابهُ .

٢٨ ـ من قال: لا إله إلا الله، وَكَفَرَ بما يُعْبَدُ من دونِ الله، حَرُمَ مالهُ، ودَمُه، وحِسابُه على الله عزَّ وجلَّ.

٢٩ ـ من كان آخر كَلامِه:لا إلهَ إلاَّ الله دخل الجنة.

٣٠ ـ من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنةَ.

٣١ ـ من ماتَ وهو يعلمُ أنْ لا إلَه إلا الله دخلَ الجنةَ.

٣٢ ـ من ماتَ لا يشركُ بالله شيئاً دخلَ الجنةَ.

٣٣ ـ من ماتَ لا يشركُ بالله شيئاً دخلَ الجنةَ، ومَن ماتَ يشركُ بالله شيئاً دخلَ النارَ.

٣٤ ـ لا يشهدُ أحد أنه لا إلهَ إلا الله، وأني رسول الله، فيدخل النارَ، أو تَطعَمهُ.

٣٥ ـ يا ابن الخطاب! اذهب فناد في الناس: إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون.

٣٦ ـ يا ابن عوف! اركب فرسك، ثم نادِ: إن الجنة لا تحل إلا لمؤمن.

٣٧ ـ يا أسامةُ! كيف تصنعُ بِلا إله إلا الله إذا جاءت يومَ القيامةِ؟!

٣٨ - يا بلالُ! قُمْ فأذنْ: لا يدخلُ الجنة إلا مؤمنٌ، وإنَّ الله لَيُؤيِّد هذا الدينَ بالرَّجلِ الفاجرِ.

٣٩ - يا مُعاذُ بن جبلٍ! ما من أَحدٍ يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسولُ الله، صدقاً من قلبه، إلا حرَّمه الله على النار، قال: يا رسول الله! أفلا أُخبر الناس فيستبشروا، قال: إذاً يتَّكِلوا.

٤٠ - يا معاذُ بن جبلٍ! هل تدري ما حقُّ الله على عباده وما حقُّ العبادِ على الله؟ فإن حقَّ الله على العباد أَن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحقَّ العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك بِهِ شيئاً.

٤١ - يُصاحُ برجلٍ من أُمتي يوم القيامة على رؤوس الخلائق، فيُنشر له تسعةٌ وتسعون سِجلّاً، كلُّ سجلٍّ مدُّ البصر، ثم يقول الله تبارك وتعالى: هل تُنكر من هذا شيئاً؟ فيقول: لا يا ربِّ، فيقول: أَظلَمَكَ كَتَبَتي الحافظون؟ فيقول: لا يا ربِّ، ثم يقول: أَلَكَ عذرٌ؟ أَلَكَ حسنةٌ؟ فيَهابُ الرجل، فيقول: لا، فيقول: بلى، إن لكَ عندنا حسنةً، وإنه لا ظُلمَ علَيك اليوم، فتُخرجُ له بطاقةٌ فيها: أَشهدُ أن لا إلـه إلا الله، وأنَّ محمداً عبدُه ورسوله، فيقول: يا ربِّ ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقول: إنك لا تُظلَمُ، فتوضع السجلَّات في كفَّةٍ، والبطاقة في كفَّةٍ، فطاشت السجلات، وثَقُلتِ البطاقة.

٢ ـ باب التحذير من الشِّرك

١ ـ اجتنبوا السبعَ الموبقاتِ[١]: الشركَ بالله، والسحرَ، وقتلَ النفسِ التي حرَّم الله إلاّ بالحقِّ، وأكلَ الرِّبا، وأكلَ مالِ اليتيمِ، والتَّوَلِّي يومَ الزحفِ، وقذفَ المحصناتِ[٢] المؤمناتِ الغافلاتِ.

٢ ـ اجتنبوا الكبائرَ السبعَ: الشركَ بالله، وقتلَ النفسِ، والفرارَ من الزَّحفِ، وأكلَ مالِ اليتيمِ، وأكلَ الرِّبا، وقذفَ المحصنةِ، والتعرُّبَ بعدَ الهجرةِ.

٣ ـ اعبدِ الله ولا تشرك به شيئاً، واعملْ لله كأنكَ تراهُ، واعددْ نفسكَ في الموتى، واذكرِ الله تعالى عندَ كلِّ حجرٍ وكل شجر، وإذا عمِلتَ سيئةً فاعملْ بجنبِها حسنةً، السرَّ بالسِّرِّ، والعلانيةَ بالعلانيةِ.

٤ ـ اعبدِ الله لا تشرِكْ بهِ شيئاً، وأقمِ الصلاةَ المكتوبةَ، وَأَدِّ الزكاةَ المفروضةَ، وحُجَّ واعتمرْ، وصمْ رمضانَ، وانظر ما تحبُّ للناس أنْ يأتوهُ إليكَ فافعلهُ بهمْ، وما تكرهُ أنْ يأتوهُ إليكَ فذرهْم منهُ.

٥ ـ إنَّ الله أمَرَ يحيىٰ بن زكريّا بخمسِ كلماتٍ أن يعملَ بهنَّ وأن يأمرَ بني إسرائيلَ أن يعملوا بهنَّ، فكأنهُ أبطأ بهنَّ[٣]، فأوحى الله إلى عيسى: إما أن يُبَلِّغَهُنَّ أو تُبَلِّغهنَّ، فأتاهُ عيسىٰ فقال له: إنك أُمِرتَ بخمسِ كلماتٍ أن تعملَ بهنَّ، وتأمُرَ بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فإما

(١) الموقعات في الإثم. (٢) العفيفات. (٣) بتبليغهن.

أن تُبلِّغَهُنْ وإما أن أُبَلِّغَهُنَّ، فقال لهُ: يا رُوحَ الله إني أخشى إن سَبقتني أن أُعذبَ أو يُخسفَ بي، فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المَقدس حتى امتلأ المسجد، فقعدَ على الشرفات[2]، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الله أمرني بخمسِ كلماتٍ أنْ أعملَ بهنَّ وآمُـركمْ أن تعملوا بهنّ:

وأولهُنَ أن تَعْبُدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً، فإنَّ مثلَ منْ أشركَ بالله كمَثَلِ رجلٍ اشترى عبداً من خالصِ مالهِ بذهبٍ أو ورقٍ[3]، ثمَّ أسكنهُ داراً، فقال: اعملْ وارفعْ إليَّ[4]. فجعلَ العبدُ يعملُ ويرفعُ إلى غير سَيِّدِهِ، فأيُّكمْ يرضى أن يكونَ عبدُهُ كذلك؟ وإن الله خلقَكم ورزقكمْ فاعبدوهُ ولا تُشركوا به شيئاً.

وأمركم بالصلاةِ، وإذا قمتمْ إلى الصلاةِ فلا تلتفتوا فـإنَّ الله عز وجلَّ يُقبِلُ بوجههِ على عبدِه ما لم يلتفت.

وأمركم بالصيام، ومثلُ ذلكَ كمَثَلِ رجـلٍ معهُ صُـرَّةٌ مِسْكٍ في عِصابَةٍ[5] كلُّهُمْ يجدُ ريحَ المسكِ، وإنَّ خَلُوفَ[6] فمِ الصَّائمِ أطيبُ عندَ الله من ريحِ المسكِ.

وأمركم بالصدقةِ، ومَثَلُ ذلكَ كمَثَلِ رجلٍ أسَرَهُ العَدُوُّ فشَدُّوا[7] يديهِ

---

(٢) هي أبنية يُطل منها على ما حولها.

(٣) فضة.

(٤) أي: ائتني بما تكسبه.

(٥) جماعة من الناس.

(٦) تغيّر الرائحة.

(٧) ربطوا.

إلى عنقهِ وقدموهُ ليضربوا عنقهُ فقـال لهم: هل لكـم أن أفتـدي نفسي منكم؟ فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليلِ والكثيرِ حتى فكّ نفسهُ.

وأمركم بذكر الله كثيراً، ومَثَلُ ذلكَ كمَثَلِ رجلٍ طلَبَهُ العدُوُّ سِرَاعاً في أثَرِهِ[٨] فأتى حِصناً حصيناً فأحرزَ[٩] نفسهُ فيه، وإنّ العبدَ أحصنُ ما يكونُ من الشيطانِ إذا كانَ في ذكرِ الله تعالى.

وأنـا آمُـرُكمْ بخمسٍ أمـرني الله بهنَّ: الجمـاعـة، والسمـعِ، والطاعةِ، والجهادِ في سبيلِ الله، فإنهُ من فارقَ الجماعة[١٠] قِيد شِبرٍ فقد خلعَ رِبْقَة[١١] الإسلام من عنُقِهِ إلا أن يُراجِع[١٢]، ومن دعا بدعوةِ الجاهليةِ فهوَ من جُثاء[١٣] جهنمَ وإن صامَ وصلى وزعمَ أنه مسلمٌ، فادعوا بدعوةِ الله التي سماكم بها المسلمينَ المؤمنينَ عبادَ الله!

٦ ـ إنهُ لا يدخُلُ الجنَّةَ إلا نفْسٌ مُسلمَةٌ، وإنَّ الله لَيُؤيِّدُ هذا الدِّين بالرجُلِ الفاجر.

٧ ـ قال الله تعالى: أَنا أغْنى الشُّرَكاءِ عنِ الشِّرْكِ، مَن عَمِلَ عَمَلاً أَشرَكَ فيه معي غَيْري تركتُه وَشِركهُ.

---

(٨) أي تبعوه عن قرب.
(٩) فحفظ.
(١٠) قال ابن الأثير: مفارقة الجماعة: ترك السنة واتباع البدعة.
(١١) هي عروة الحبل، وأراد هنا ما يشدّ به المسلم نفسه من حدود الإسلام وأحكامه.
(١٢) بالتوبة إلى الله.
(١٣) جمع جُثوة، وهو الشيء المجموع.

٨ ـ كلُّ ذنبٍ عسى الله أنْ يَغْفِرَهُ، إلَّا مَنْ ماتَ مُشرِكاً، أوْ قَتَلَ مؤْمناً مُتَعَمِّداً.

٩ ـ الكبائرُ: الإشراكُ بالله، وقذْفُ المُحْصنَةِ، وقتلُ النفْسِ المؤمِنةِ، والفِرَارُ يوْمَ الزَّحفِ، وأَكْلُ مالِ اليتيمِ، وعُقوقُ[١٤] الوالِدَينِ المسلمَيْنِ، وإلحادٌ بالبيْتِ؛ قِبْلَتِكمْ أَحياءً وأمواتاً.

١٠ ـ الكبائرُ تِسْعٌ: أَعظمُهُنَّ إشراكٌ بالله، [والسِّحر] وقتلُ النفْسِ بغيرِ حَقٍّ، وأكْلُ الرِّبا، وأكْلُ مالِ اليتيمِ، وقذْفُ المُحْصنَةِ، والفِرَارُ يوْمَ الزَّحفِ، وعُقوقُ الوالِدَينِ، واستحلالُ البيْتِ الحرامِ قِبْلَتِكمْ أحْياءً وأمواتاً.

١١ ـ الكبائرُ سَبْعٌ: الإشراكُ بالله، وقتلُ النفْسِ التي حرَّمَ الله إلّا بالحقِّ، وقذْفُ المُحصَنةِ، والفِرارُ من الزَّحفِ، وأكْلُ الرِّبا، وأكْلُ مالِ اليتيمِ، والرُّجوعُ إلى الأعرابيةِ بَعْدَ الهِجرةِ[١٥].

١٢ ـ لا تشرِكْ بالله شيئاً، وإنْ قُطِّعتَ وحُرِّقت، ولا تترك صلاةً مكتوبةً متعمداً، فمن تركها متعمداً فقد برئت منهُ الذمةُ، ولا تشرب الخمرَ، فإنها مفتاحُ كل شرٍّ.

---

(١٤) هو الاستخفاف والعصيان.

(١٥) هو أن يعود إلى البادية ويقيم مع الأعراب بعد أن كان مهاجراً، وكان من رجع بعد الهجرة إلى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد.

٣ ـ بابُ تعْريف الإِيمان

١ ـ آمركْمْ بأربعٍ، وأنهاكمْ عن أربعٍ: آمركْم بالإِيمان بالله وحدهُ، أتدرونَ ما الإِيمان بالله وحدهُ؟ شهادةُ أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولُ الله، وإقام الصلاةِ، وإيتاء الزكاةِ، وصيام رمضانَ، وأن تؤدُّوا خُمسَ ما غنمتم، وأنهاكم عن الدُّباء، والنَّقير، والحنْتَم، والمزفتِ(١)، احفظوهنَّ وأخبروا بهنَّ مَن وراءَكم.

٢ ـ الإِيمانُ: أنْ تؤمِنَ بالله، وملائكتِهِ، وكِتابِهِ، وبلقائِه؛ وبرسلهِ، وتؤمِنَ بالبعثِ الآخرِ.

٣ ـ الإِيمانُ: أنْ تؤمِنَ بالله، وملائكتِهِ، وكتُبِهِ، ورُسلهِ، وتؤمِن بالجنَّةِ والنارِ، والميزانِ، وتؤمنَ بالبعثِ بعدَ الموتِ، وتؤمِنَ بالقدرِ خيرهِ وشرهِ.

٤ ـ الإِيمانُ: أنْ تؤمِنَ بالله، وملائكتِهِ، وكُتبِهِ، ورسلهِ، واليومِ الآخرِ، وتؤمِن بالقدرِ خيرهِ وشرِّهِ.

٥ ـ الإِيمانُ: الصَّبر والسماحةُ.

٦ ـ المؤمنُ مَنْ أمِنَه النَّاس على أموالِهِم وأنفسِهِم، والمهاجرُ من هجرَ الخطايا والذنوبَ.

---

(١) الدباء هو القرع، والنقير خشبة أو جذع يُنقر ويُنْتَبَذ فيه، والحَنْتم جرار كانوا يجلبون الخمر فيها إلى المدينة، والمزفت إناء يُطلى بالزفت ويُنتبذ فيه.

٤ ـ بابُ خِصَال الإِيمانِ وعلاماتِه

١ ـ إذا زنى العبدُ خرجَ منهُ الإيمانُ، فكانَ على رأسِهِ كالظُّلةِ، فإذا أقلعَ رجعَ إليهِ.

٢ ـ إذا سرَّتكَ حسنتُكَ، وساءتكَ سيئتُكَ فأنتَ مؤمنٌ.

٣ ـ أفضلُ الإِيمانِ الصبرُ والسماحةُ.

٤ ـ إنَّ الإِيمانَ ليَخلَقُ(٢) في جَوفِ أحدِكم كما يَخلَقُ الثوبُ، فاسألوا الله تعالى أن يُجددَ الإِيمانَ في قلوبكمْ.

٥ ـ إنَّ لكل شيءٍ حقيقةً، وما بلغ عبدٌ حقيقةَ الإيمانِ حتى يعلمَ أنَّ ما أصابَه لم يكن ليُخطئَه، وما أخْطأَه لم يكن ليُصيبَه.

٦ ـ الإِيمانُ بِضعٌ وسبعُونَ باباً، فأدناها إماطةُ الأذَى عن الطريقِ، وأرفعُها قولُ: لا إلهَ إلاَّ الله.

٧ ـ الإِيمانُ بِضعٌ وسبعونَ شُعبةً، فأفضلُها قولُ: لا إلهَ إلاَّ الله، وأدْناها إماطَةُ الأذى عنِ الطَّرِيقِ، والحَيَاءُ شُعْبَةٌ منَ الإيمانِ.

٨ ـ الإِيمانُ بِضعٌ وستُّونَ شُعبةً، والحياءُ شعبةٌ منَ الإِيمانِ.

٩ ـ ثلاثٌ مَنْ فعلهن فقد طَعِم طَعْمَ الإِيمانِ: منْ عبد الله وحْده

---

(٢) ليبلى.

و[عَلِمَ] أنَّه لا إله إلَّا الله، وأعطى زكاة ماله طيِّبةً بها نفسه، رافدةً[3] عليه كلَّ عام، ولا يُعطي الهَرِمةَ[4] ولا الدَّرنة[5] ولا المريضة، ولا الشَّرَط اللَّئيمة[6]، ولكن مِن أوسط أموالكم، فإنَّ الله لم يسألْكم خيرَه، ولا يأمرْكم بشرِّه، وزكَّى نفسَه.

١٠ ـ ذاقَ طعْم الإيمانِ منْ رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمُحمَّدٍ رسولاً.

١١ ـ قُلْ: آمَنتُ بالله، ثمَّ استَقِمْ.

١٢ ـ كُنْ ورِعاً تكُنْ أَعبَدَ النّاسِ، وكُن قنعاً[7] تكُنْ أشكَرَ النّاسِ، وأَحِبَّ لِلنّاس ما تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تكُنْ مُؤْمِناً، وأَحسِنْ مُجاورةَ مَنْ جاوَرَكَ تكُنْ مُسْلماً، وأَقِلَّ الضَّحِكَ فإنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُميتُ القَلْبَ.

١٣ ـ لو أنَّكمْ تكونونَ على كل حالٍ على الحالةِ التي أنتم عليها عندي، لصافحَتْكمُ الملائكةُ بأكُفِّهِم، ولزارتكم في بيوتِكم، ولو لم تذنبوا، لجاء الله بقومٍ يُذنبونَ كي يَغْفِرَ لهم.

١٤ ـ من زنى خرَج منه الإيمانُ، فإنْ تاب تابَ الله عليه.

---

(٣) معينة له على أداء الزكاة.
(٤) المسنّة.
(٥) الرديئة الوسخة.
(٦) أردأ المال وأرذله.
(٧) راضياً بما أعطيت.

١٥ ـ من سرَّته حسنتُه، وساءته سيِّئته، فهو مؤْمنٌ.

١٦ ـ من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمداً عبدُه ورسُولُه، وأنَّ عيسى عبدُه ورسولُه، وابنُ أمته، وكلمتُه ألقاها إلى مريم، وروحٌ منه، وأنَّ الجنـة حقٌّ، وأنَّ النار حقٌّ، وأن البعث حقٌّ، أدخله الله الجنَّة ـ على ما كانَ من عمل ـ من أيِّ أبواب الجنَّة الثمانيةِ شاءَ.

١٧ ـ والذي نفْسي بيدِهِ، لو كنتم تكُونونَ في بيوتِكم على الحالةِ التي تكُونون عليها عِندي، لصافحْتَكُم الملائكةُ، ولأَظلَّتكمْ بأجنحتِها، ولكنْ يا حنظلةُ! ساعةً وساعةً.

١٨ ـ لا يؤمِنُ عبدٌ حتى يؤمنَ بأربعٍ: يشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأني رسولُ الله، بعثني بالحقِّ، ويؤمنَ بالموتِ، ويؤمنَ بالبعثِ بعدَ الموتِ، ويؤمنَ بالقدر خيرهِ وشرهِ.

١٩ ـ لا يَزني الزاني حينَ يَزني وهو مؤمنٌ، ولا يَسرقُ السارقُ حينَ يسرقُ وهو مؤمنٌ، ولا يشربُ الخمرَ حين يشربُها وهو مؤمنٌ، والتوبـةُ معروضةٌ بعدُ.

٢٠ ـ لا يزني الزاني حينَ يزني وهو مؤمنٌ، ولا يشربُ الخمرَ حينَ يشربُها وهو مؤمنٌ، ولا يسرقُ السارقُ حينَ يسرقُ وهو مؤمنٌ، ولا ينهبُ

نهبةً ذاتَ شرفٍ[8] يرفعُ النـاسُ إليهِ فيهـا أبصارَهم حين ينتهبُهـا وهو مؤمنٌ.

وزاد في رواية:

ولا يغُلُّ[9] أحدكم حين يغلّ وهو مؤمنٌ، فإياكم، إياكم.

٢١ ـ لا يزني العبدُ حين يزني وهو مؤمنٌ، ولا يسرقُ حينَ يسرقُ وهو مؤمنٌ، ولا يشربُ الخمرَ حينَ يشربُها وهو مؤمنٌ، ولا يقتـل وهو مؤمنٌ.

٥ ـ بابُ تعْريف الإسْلام

١ ـ الإِسلامُ إقامُ الصَّلاةِ، وإيتاءُ الزَّكاةِ، وحجُّ البيتِ، وصومُ شهرِ رمضانَ، والاغتسالُ منَ الجنابةِ.

٢ ـ الإِسلامُ أنْ تشهدَ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله، وأنَّ محمداً رسولُ الله، وتُقيمَ الصلاة، وتُؤتي الزَّكاة، وتصُومَ رمَضانَ وتحجَّ البيت، إن استطعت إليه سبيلاً.

٣ ـ الإِسلامُ أنْ تعبدَ الله، ولا تُشـرِكَ بهِ شيئـاً، وتقيمَ الصَّلاةَ، وتُؤدِّيَ الزَّكاةَ المفروضةَ، وتَصُومَ رَمضانَ، وتحُجَّ البيتَ.

---

(٨) أي ذات قدر وقيمة.

(٩) يسرق من الغنيمة قبل القسمة.

٤ ـ بُني الإسلامُ على خمسٍ : شهادةِ أنْ لا إلـهَ إلّا الله، وأنَّ محمَّداً رسولُ الله، وإقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، وحجِّ البيتِ، وصومِ رمضانَ.

٦ ـ باب خِصال الإسْلام وعلاماتِه

١ ـ أحبُّ الأديانِ إلى الله تعالى الحنيفيَةُ السمحةُ[١].

٢ ـ أفضلُ الإسلامِ الحنفيةُ السَّمْحةُ.

٣ ـ إنّ أَوثق عُرى الإسلام أن تُحبّ في الله، وتُبغض في الله.

٤ ـ إنَّ للإسلام صُوىً[٢] ومناراً كمنارِ الطريقِ.

٥ ـ خيرُ المُسلمينَ مَنْ سلِمَ المُسلمونَ مِنْ لسانهِ ويدهِ.

٦ ـ من صلى صلاتَنا، واستقبلَ قِبلتَنا، وأكلَ ذبيحتَنا، فذاكمُ المسلمُ الذي له ذمَّةُ الله، وذمَّةُ رسولِهِ، فلا تُخْفِروا[٣] الله في ذمتهِ.

٧ ـ المُسْلِمُ من سَلِمَ المُسلمون من لسانه ويده.

٨ ـ المُسلِم من سَلِمَ المسلمونَ من لسانهِ ويَدِهِ، والمؤمن مَنْ أَمِنهُ الناس على دمائِهم وأَموالهم.

٩ ـ المُسلِم من سلم المُسلِمون من لسانِه ويدهِ، والمهاجرُ من هَجَرَ ما نهى الله عنهُ.

---

(١) ملّة إبراهيم عليه السلام المستقيمة السهلة.

(٢) هي الحجارة المنصوبة في الصحراء للدلالة على الطريق، وأراد هنا أن للإسلام طرائق وأعلاماً يهتدى بها.

(٣) أي لا تنقضوا عهده.

٧ ـ بابُ أحْكام الإسْلام والبَيعة

١ ـ إذا أسلمَ الرجلُ فهو أحقُّ بأرضهِ ومالهِ.

٢ ـ أسلِمْ وإنْ كنتَ كارهاً[١].

٣ ـ أسلمْتَ على ما أسلفتَ[٢] منْ خيرٍ.

٤ ـ أما علمتَ أنَّ الإسلامَ يهدمُ ما كانَ قبلهُ[٣]، وأنَّ الهجرةَ تهدمُ ما كانَ قبلها، وأنَّ الحجَّ يهدمُ ما كانَ قبلهُ؟

٥ ـ إني لم أومَرْ أن أنَقِّبَ على قلوبِ الناسِ، ولا أشقَّ بطونَهُمْ.

٦ ـ ألا شقَقتَ عن قلبهِ حتى تعلمَ منْ أجلِ ذلك قالها أم لا؟ مَنْ لكَ بلا إلهَ إلا الله يومَ القيامةِ.

٧ ـ الإسلامُ يَجُبُّ[٤] ما كانَ قبلهُ.

٨ ـ الإسلامُ يعلو، ولا يُعلى.

٩ ـ سَيصَّدَّقونَ ويُجاهدونَ إذا أسلموا.

١٠ ـ لوْ قُلتَها، وأنتَ تَملِكُ أمرَكَ، أفلحت كلَّ الفلاَح.

١١ ـ لوْ نزَل موسى فاتَّبعتُموهُ وتركتُموني لضلَلتمْ، أنَا حظُّكمْ منَ النَّبيِّينَ. وأنتمْ حظّي منَ الأممِ.

---

(١) قاله لرجل قائلاً: إني أجدني كارهاً للإسلام!!

(٢) قدّمت.

(٣) من الذنوب والآثام.

(٤) يمحو.

١٢ ـ من أحسَن في الإسلامَ، لم يؤاخذ بما عمِل في الجاهليَّة، ومن أَساءَ في الإسلام، أُخِذَ بالأوّلِ والآخر.

١٣ ـ من أَسلمَ على شيءٍ فهو له.

١٤ ـ والذي نفْسُ محمدٍ بيدهِ، لا يَسمعُ بي أحدٌ من هذهِ الأُمةِ، لا يهوديٌّ، ولا نصرانيٌّ، ثم يموتُ ولم يؤمن بالذي أُرسلتُ به، إلا كان من أصحابِ النارِ.

١٥ ـ لا ينفعُه، لأنه لم يقلْ يوماً: ربِّ اغفِر لي خطيئتي يومَ الدينِ.

٨ - باب أسْماءِ الله وصفَاته

١ - إذا أرادَ الله خلقَ شيء لمْ يمنعْهُ شيءٌ.

٢ - إذا دخلَ أهلُ الجنَّةِ الجنّةَ، وأهْلُ النَّارِ النَّارَ، نادَى منادٍ: يا أهْلَ الجنَّةِ إنّ لكمْ عندَ الله موعداً يريدُ أنْ ينجزكُموهُ، فيقولونَ: وما هوَ؟ ألم يثقِّلِ الله موازيننَا، ويبيِّضْ وجوهَنا، ويدخلْنـا الجنّةَ، وينجّنـا منَ النارِ؟ فيُكشَفُ الحِجابُ، فينظرونَ إليهِ، فوالله ما أعطاهمُ الله شيئاً أحبَّ إليهمْ منَ النظرِ إليهِ ولا أقرَّ لأعيُنِهِمْ.

٣ - اسمُ الله الأعظمُ الذي إذا دُعي به أجابَ، في ثلاث سور من القرآن: في البقرة وآل عمران وطهَ.

٤ - اسمُ الله الأعظمُ في هاتين الآيتين ﴿وإلهكم إله واحد لا إلٰه إلا هو الرحمن الرحيم﴾ وفاتحة آل عمران ﴿الٓمٓ الله لا إلـه إلَّا هو الحيُّ القيوم﴾.

٥ - إنَّ السلامَ اسمٌ منْ أسماءِ الله تعالى فأفشُوهُ بَيْنَكمْ.

٦ - إنَّ السـلامَ اسمٌ منْ أسماءِ الله تعـالى وُضعَ في الأرضِ، فأفشُوا السلامَ بينكم.

٧ - إنَّ الله إذا استُودِعَ شيئاً حفِظهُ.

٨ - إنَّ الله تعالى حييٌّ سِتيرٌ يحِبُّ الحياءَ والسِّترَ، فـإذا اغتسَلَ

أحدكم فليسْتَترْ.

٩ ـ إنَّ الله تعالى حييٌّ كريم، يستَحي إذا رفعَ الرجلُ إليهِ يديهِ أنْ يردَّهما صِفراً خائبتَين.

١٠ ـ إنَّ الله تعالى عفوٌّ يُحِبُّ العفْوَ.

١١ ـ إنَّ الله تعالى محسنٌ فأحسِنُوا.

١٢ ـ إنَّ الله تعالى هوَ الخالقُ، القابضُ، الباسِطُ، الرَّازِقُ، المسَعِّرُ[١]، وإني لأرجُو أنْ ألقى الله ولا يطلبُني أحدٌ بمظلمة ظلمتُها إياهُ في دمٍ ولا مالٍ.

١٣ ـ إنَّ الله تعالى وِترٌ[٢] يُحِبُّ الوِترَ.

١٤ ـ إنَّ الله تعالى لا ينامُ، ولا ينبغي لهُ أنْ ينامَ، يخفِضُ القِسطَ[٣] ويرفعُهُ، ويرفعُ إليهِ عملُ الليلِ قبلَ عملِ النَّهارِ، وعملُ النَّهارِ قبلَ عملِ اللَّيلِ، حِجابُهُ النُّورُ، لوْ كشفَهُ لأحرقتْ سُبُحاتُ[٤] وجههِ ما انتهى إليهِ بصَرُهُ منْ خلقِهِ.

١٥ ـ إنَّ الله تَعالى يقولُ: إنَّ العِزَّ إزَاري، والكِبرياءَ ردائِي، فمنْ نازعني فيهما عذَّبتُهُ.

---

(١) أي هو الذي يُرخص الأشياء ويغليها، فلا اعتراض لأحد عليه.

(٢) واحد.

(٣) الميزان.

(٤) أنواره.

١٦ ـ إنَّ الله رحيمٌ، حَيِيٌّ، كريمٌ، يستَحِي منْ عبدهِ أنْ يرفعَ إليهِ يديهِ ثمَّ لا يضعُ فيهِما خيراً.

١٧ ـ إنّ الله هوَ الحَكَمُ، وإليه الحُكمُ.

١٨ ـ إنَّ الله هو السَّلامُ، فإذا قعدَ أحدُكمْ في الصلاةِ فليقُلْ: التحيَّاتُ لله، والصلواتُ، والطيّباتُ، السلامُ عليكَ أيُّها النَّبيُّ ورحمةُ الله وبركاتهُ، السَّلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصالحينَ ـ فإنَّكمْ إذا قُلتمُوها أصابتْ كلَّ عبدٍ لله صالحٍ في السماءِ والأرضِ ـ أشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا الله، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسُولهُ، ثمَّ ليتخيرْ منَ المسألةِ ما شاءَ.

١٩ ـ إنّ الله تعالى يصنعُ كلَّ صانعٍ وصنعتَهُ.

٢٠ ـ إنَّ الله ينشِيءُ السَّحابَ، فينطِقُ أحسنَ النُّطْقِ، ويضحَكُ أحسنَ الضَّحِك.

٢١ ـ إنَّ ربَّكمْ حيِيٌّ كريمٌ، يَستحي أن يَبسطَ العبدُ يديهِ إليهِ فيردَّهما صِفراً.

٢٢ ـ إنّ لله تعالى تِسعةً وتِسعينَ اسماً مائةً إلا واحداً، مَنْ أحْصاها[٥] دخلَ الجنةَ.

٢٣ ـ إنّ لله تعالى تِسعةً وتِسعينَ اسماً مائةً غيرَ واحدٍ، لا يَحفظُها

(٥) حفظها علماً بها وإيماناً.

أحدٌ إلا دخلَ الجنةَ، وهوَ وِتر يُحِبُّ الوِترَ.

٢٤ ـ إنّ يَمينَ الله مَلأى، لا يَغيضها[٦] نَفَقة، سَحَّاءُ[٧] اللَّيلَ والنَّهارَ، أرأيتمْ ما أنفقَ مُنذُ خَلَقَ السَّمواتِ والأرضَ؟ فإنهُ لمْ يُغِضْ ما في يَمينِهِ، وعَرشُهُ على الماءِ، وبيَده الأُخرى القَبْضُ، يَرفعُ ويَخفِضُ.

٢٥ ـ إنكمْ سَتروْنَ ربَّكمْ كَما تروْنَ هذا القَمرَ، لا تُضامونَ[٨] في رؤيَتِهِ، فإنِ استَطَعْتُمْ أن لا تُغلَبوا[٩] على صلاةٍ قبلَ طلوعِ الشَّمسِ وصلاةٍ قبلَ غُروبها، فافعَلوا.

٢٦ ـ إنّكم لنْ تَروا رَبَّكمْ عزَّ وجلَّ حتى تَموتُوا.

٢٧ ـ بَلِ الله يخفِضُ ويرفعُ، وإني لأرجُو أنْ ألقى الله وليسَ لأحدٍ عِندي مظلمةٌ.

٢٨ ـ تعلَّمُوا أنَّهُ لنْ يرى أحدٌ منكمْ ربَّهُ حتّى يَموتَ.

٢٩ ـ ثلاثةٌ لا تَسألْ عنهُمْ: رجلٌ يَنازعُ الله إزارهُ، ورجلٌ ينازعُ الله رداءهُ؛ فإنَّ رداءَه الكِبرياءُ، وإزارهُ العِزُّ، ورجلٌ في شكٍّ منْ أمرِ الله، والقَنوطُ منْ رحمةِ الله.

٣٠ ـ رأيتُ ربِّي عَزَّ وجَلَّ[١٠]

---

(٦) لا ينقصها (٧) دائمة العطاء.

(٨) روي بتشديد الميم، وهو بمعنى لا تزدحمون وقت الرؤية، وروي بتخفيفها وهو بمعنى أن لا ينالكم ظلم وضَيْم في رؤيته.

(٩) أي: أن لا تتركوا الاستعداد لها. (١٠) أي في المنام كما في روايات أُخرى.

٣١ ـ السَّيِّدُ الله .

٣٢ ـ ضحِكَ الله من رجلَيْنِ قتَلَ أحدُهما صاحبهُ، وكلاهُما في الجنَّة .

٣٣ ـ ضحِكْتُ منْ قوْمٍ يُساقونَ إلى الجنَّةِ مُقرَّنين[11] في السَّلاسلِ .

٣٤ ـ عجبَ ربُّنا من قومٍ يُقادونَ إلى الجنَّةِ في السَّلاسلِ .

٣٥ ـ عجبت لأقوامٍ يساقونَ إلى الجنةِ في السَّلاسلِ وهمْ كارهونَ .

٣٦ ـ قال الله تعالى : الكبرياءُ رِدائي ، فمَن نازَعني في رِدائي قصمته[12] .

٣٧ ـ قال الله تعالى : الكبرياءُ ردائي ، والعزُّ إزاري ، فمن نازَعني في شيءٍ منهُما عذَّبتُه .

٣٨ ـ قال الله تعالى : الكبرياءُ ردائي ، والعَظَمةُ إزاري ، فمن نازَعني واحداً منهُما قذفتُه في النَّار .

٣٩ ـ قالَ الله تعالى : كذَّبَني ابنُ آدَمَ ؛ ولمْ يكُنْ له ذلك ، وشتَمَني ؛ ولم يكنْ له ذلكَ ، فأمَّا تكذيبُهُ إيايَ فزَعَمَ أَني لا أَقدِرُ أنْ أعيدَهُ كما كانَ ، وأمَّا شتْمُه إيايَ ، فقولُهُ : لي ولَدٌ ، فسُبحاني أنْ أتَّخِذَ صاحِبَةً أوْ ولَداً .

---

(١١) مسلوذين .　　　(١٢) أهلكته .

٤٠ ـ ليسَ أحدٌ أصبرَ على أذَى سمعَهُ من الله تعالى، إنهمْ لَيدْعونَ لهُ ولَداً، ويَجعَلونَ لهُ أنداداً، [١٣] وهوَ معَ ذلكَ يعافيهِمْ ويرزُقَهُم.

٤١ ـ ليسَ لله شَريك.

٤٢ ـ ما منكم من أحدٍ الا سيُكلِّمه الله يوم القيامة، ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه، فلا يرى إلا ما قدَّم، وينظر أشأم [١٤] منه، فلا يرى إلا ما قدَّم، وينظر بين يديه، فلا يرى إلا النَّار تلقاء وجهه، فاتقوا النَّار، ولو بشق تمرة، ولو بكلمة طيبة.

٤٣ ـ الميزان بِيَدِ الرَّحمن، يرفع أقواماً، ويضع آخرين.

٤٤ ـ هل تُضارُّون [١٥] في رؤيةِ الشمسِ بالظهيرةِ صحواً ليسَ معها سحابٌ؟ وهل تُضارُّون في رؤية القمرِ ليلةَ البدرِ صحواً ليس فيها سحابٌ؟ ما تُضارُّونَ في رؤية الله يومَ القيامةِ إلا كما تُضارُّونَ في رؤيةِ أحدهما، إذا كانَ يومُ القيامةِ آذَّن مؤذنٌ: لِتَتبعْ كلُّ أُمةٍ ما كانت تعبُدُ، فلا يبقى أحدٌ كان يعبُدُ غيرَ الله منَ الأصنامِ والأنصابِ إلا يتساقطونَ في النار، حتى إذا لم يبقَ إلا مَن كانَ يعبُدُ الله من بَرٍّ وفاجرٍ، وغيرِ أهلِ الكتاب، فيُدعى اليهودُ، فيقالُ لهم: ما كنتمْ تعبُدونَ؟ قالوا: كنا نعبدُ عُزَيْراً ابنَ الله! فيُقالُ: كذبتمْ، ما اتخذَ الله من صاحبةٍ ولا ولدٍ، فماذا تبْغونَ؟ قالوا: عَطِشنا يا ربَّنا فاسقْنا، فيُشار إليهم: ألا تَرِدُون؟ [١٦] فيُحشرون

---

(١٣) أمثالاً ونظراء.

(١٤) شماله.

(١٥) يصيبكم ضرر.

(١٦) تحضرون.

إلى النارِ كأنها سرابٌ يحطِمُ[17] بعضُها بعضاً، فيتساقطونَ في النارِ. ثمَّ يُدعى النصارى فيُقال لهم: ما كنتم تعبُدونَ؟ قالوا: كنَّا نعبُدُ المسيحَ ابنَ الله! فيُقال لهم: كذبتم، ما اتَّخذَ الله من صاحبةٍ ولا ولَد، فيقال لهم: ماذا تبغونَ؟ فيقولون: عطشنا يا ربَّنا فاسْقنا، فيشارُ إليهمْ: ألا تَرِدُونَ؟ فيُحشرونَ إلى جهنمَ كأنها سرابٌ يحطِمُ بعضُها بعضاً، فيتساقطونَ في النار، حتى إذا لم يبقَ إلا من كانَ يعبُدُ الله من بَرٍّ وفاجرٍ أتاهم ربُّ العالمين في أدنى صورةٍ من التي رأوهُ فيها، قال: فما تنتظرونَ؟ تَتَّبعُ كلُّ أمَّةٍ ما كانتْ تعبُدُ، قالوا: يا ربَّنا فارَقْنا الناسَ في الدنيا أفْقرَ ما كنَّا إليهِم، ولم نصاحبْهم، فيقولُ: أنا ربُّكم، فيقولون: نعوذُ بالله منكَ لا نُشركُ بالله شيئاً، (مرتينِ أو ثلاثاً)، حتى إنَّ بعضهم ليكادُ أن ينقلبَ[18]، فيقولُ: هل بينكم وبينه آيةٌ فتعرفونهُ بها؟ فيقولونَ: نَعَم، الساق، فيُكشَفُ عن ساقٍ، فلا يبقى من كانَ يسجُدُ لله من تلقاءِ نفْسه إلا أَذِنَ الله له بالسُّجودِ، ولا يبقى مَن كانَ يسجدُ اتِّقاءً ورياءً إلا جعلَ الله ظهره طبقةً واحدةً[19]، كلما أرادَ أن يسجدُ خرَّ على قفاهُ، ثمَّ يرفعونَ رؤوسهم، وقد تحوَّل في الصُّورةِ التي رأَوهُ فيها أول مرَّةٍ، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنتَ ربُّنا، ثم يُضرَبُ الجسرُ على جهنم، وتحِلُّ الشفاعةُ، ويقولونَ: اللهمَّ سلِّمْ سلِّمْ. قيل: يا رسول الله، وما الجسرُ؟ قالَ: دَحِضٌ مَزلَّةٌ[20]، فيه

---

(١٧) خيال. (١٨) يرجع عن دينه. (١٩) مستقيماً لا ينثني.

(٢٠) هما بمعنى واحد، وهو الموضع الذي تزل فيه الأقدام ولا تستقرّ.

خطاطيفُ وكلاليبُ، وحسكةٌ[٢١] تكُونُ بنجْدٍ، فيها شويكة، يقالُ لها: السَّعْـدانُ، فيمُرُّ المؤمنـون كطرفِ العين؛ وكـالبـرقِ، وكـالـرِّيـحِ، وكالطيرِ، وكأجاويدِ الخيـلِ والرِّكـاب[٢٢]، فناجٍ مسلَّمٌ، ومخـدوشٌ مرسلٌ[٢٣]، ومكـدوسٌ[٢٤] في نارِ جهنم، حتى إذا خلصَ[٢٥] المؤمنـونَ من النارِ، فوالذي نفسي بيدِه ما منْ أحدٍ منكم بأشدَّ مُناشَدةً لله في استيفاء الحقِّ[٢٦] من المؤمنين لله يومَ القيامةِ لإخوانهِمُ الذينَ في النارِ، يقولون: رَبَّنا كانوا يصومونَ معنـا، ويصلونَ، ويحجُّون، فيقـالُ لهم: أَخرِجـوا مَن عَرفتم، فتحرَّمُ صوَرُهم على النارِ، فيُخرِجون خلقاً كثيراً، قد أخذتِ النارُ إلى نصف ساقه، وإلى رُكبتيْهِ، فيقولونَ: ربَّنا ما بقي فيها أحدٌ ممن أمرتنا بهِ، فيقولُ الله عزَّ وجلَّ: ارجعوا فمَن وجدتم في قلبهِ مثقالَ دينار من خيرٍ فأخرِجوهُ، فيُخرِجونَ خلقاً كثيراً، ثم يقولون: ربَّنا لم نذرْ فيها أحداً ممن أمرتنا بهِ، ثم يقولُ: ارجعوا فمن وجدتم في قلبهِ مثقالَ نصفِ دينارٍ من خيرٍ فأخرجوهُ، فيُخرجونَ خلقاً كثيراً، ثم يقولون: ربَّنا! لم نذر فيها ممن أمرتَنا أحداً، ثم يقول: ارجعوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرَّةٍ منْ خيرٍ فأخرِجوهُ، فيخرجونَ خلقاً كثيراً، ثم يقولونَ: ربنا! لم نَذَرْ فيهـا خيراً، فيقـول الله: شفعت الملائكـةُ، وشفعَ النبيُّـونَ، وشفَـعَ المؤمنونَ، ولم يبقَ إلا أرحمُ الرَّاحمينَ، فيقبض قبضةً من النارِ، فيُخرِجُ

(٢١) شوكة صلبة.

(٢٢) كجيّد الجري من الخيل والإبل.

(٢٣) هو المتأثر قليلا ثم ينجو.

(٢٤) الذى يُدفع من ورائه فيسقط.

(٢٥) نَجوا.

(٢٦) أخذه تامّاً.

منها قوماً لم يعملوا خيراً قطُّ ، قد عادوا حُمَماً[17]، فيُلقيهِم في نهر في أفواهِ[18] الجنةِ يقالُ له: نهرُ الحياةِ، فيخرُجونَ كما تخرُجُ الحِبَّةُ في حميل السَّيْلِ[19]، ألا ترونها تكونُ إلى الحجَرِ أو الشجرِ، ما يكونُ إلى الشمسِ أُصيفرَ وأُخيْضِرَ، وما يكونُ منها إلى الظلِّ يكُونُ أبيض، فيخرُجونَ كاللؤلؤ، في رقابِهم الخواتِيمُ، يعرفُهم أهلُ الجنةِ: هؤلاء عُتَقاءُ الله من النارِ، الذينَ أدخَلَهم الجنةَ بغيرِ عملٍ عمِلوهُ، ولا خيرٍ قدَّموه، ثم يقولُ: ادخلوا الجنةَ فما رأيتموهُ فهوَ لكم، فيقولونَ: ربَّنا أعطيتنا ما لم تُعطِ أحداً من العالمينَ، فيقولُ: لكُم عندي أفْضلُ من هذا! فيقولونَ: يا ربنا أيُّ شيء أفضلُ من هذا؟ فيقولُ: رضايَ فلا أسخَطُ عليكم بعدَهُ أبداً.

٤٥ - هل تُضارُّونَ في رؤيةِ الشمسِ في الظهيرةِ ليستْ في سحابةٍ؟ هل تضارُّون في رؤيةِ القمرِ ليلةَ البدرِ ليسَ في سحابةٍ؟ فوالذي نفسي بيدهِ لا تضارُّون في رؤيةِ ربِّكم عزَّ وجلَّ، إلا كما تضارُّون في رؤيةِ أحدِهما، فيلقى العبدَ فيقولُ: أي فُلْ[20]! ألم أُكرِمْكَ، وأُسَوِّدْكَ[21] وأُزوجْكَ، وأسخِّرْ لكَ الخيلَ والإبِلَ، وأذَرْكَ ترأَسُ وتربَعُ[22]؟ فيقولُ: بلى أيْ ربِّ! فيقولُ: أفظننتَ أنكَ مُلاقيَّ؟ فيقولُ: لا، فيقولُ: فإني أنساكَ

---

(١٧) صاروا فحماً.
(١٨) أوائلها.
(١٩) هو ما يجيء به السيل من طين وغيره.
(٢٠) معناه يا فلان!
(٢١) أي: أجعلك سيداً على غيرك.
(٢٢) أي: ألم أجعلك رئيساً مطاعاً؟

كما نسيتني . ثم يلقى الثاني ، فيقولُ له : أي فُلْ[٢٣]! ألم أُكرمكَ ، وأسوِّدْكَ ، وأزوِّجْكَ ، وأسخِّرْ لكَ الخيلَ والإبلَ ، وأذَرْكَ ترأسُ وتربَعُ[٢٤]؟ فيقولُ : بلى أيْ ربِّ ! فيقولْ : أفظننتَ أنك مُلاقيَّ ؟ فيقولُ : لا ، فيقولُ : إني أنساكَ كما نسيتني ، ثم يلقى الثالث ، فيقولُ له مثْلَ ذلكَ ، فيقولُ : ربِّ آمنتُ بكَ ، وبكتابِكَ ، وبرُسُلِكَ ، وصلَّيتُ ، وصُمتُ ، وتصدقتُ ، ويثْني بخيرٍ ما استطاعَ ، فيقولُ : هٰهُنا إذَن ، ثم يقالُ : الآن نبعثُ شاهداً عليكَ ، ويتفكرُ في نفْسهِ : مَن ذا الذي يشهدُ عليَّ ؟ فيُختَمُ على فيهِ[٢٥] ، ويقالُ لفخِذِهِ : انطقي ، فتنطِقُ فخذُه ، ولحمُه ، وعظامُه ، بعمله ، وذلكَ ليعذَرَ من نفْسهِ ، وذلكَ المنافقُ ، الذي يسخَطُ الله عليه .

٤٦ ـ هل تمارُونَ في القمرِ ليلةَ البدرِ ليسَ دونَه سَحابٌ؟ هل تمارونَ في رؤيةِ الشمس ليسَ دونَها سحابٌ؟ فإنكم ترونَه كذلكَ ، يحشُرُ الله الناسَ يومَ القيامةِ ، فيقول : مَن كانَ يعبُدُ شيئاً فليتبعْه ، فيتَّبعُ من كانَ يعبدُ الشمسَ الشمسَ ، ويتَّبعُ مَن كانَ يعبدُ القمرَ القمرَ ، ويتَّبعُ من كان يعبدُ الطواغيتَ الطواغيتَ[٢٦] ، وتبقى هذه الأمةُ فيها منافقوها ، فيأتيهِمُ الله في صورةٍ غير صورتِهِ التي يعرِفونَ ، فيقولُ : أنا ربُّكم .

---

(٢٣) معناه : يا فلان ، وهو ترخيم على خلاف القياس .

(٢٤) أي : ألم أجعلك رئيساً مطاعاً؟!

(٢٥) فمه .

(٢٦) هي كل ما طغا وجاوز قدره في الشر .

فيقولونَ : نعوذُ باللهِ منكَ ، هذا مكانَنا حتى يأتينا ربُّنا ، فإذا جاءنا عرفناهُ ، فيأتيهِمُ اللهُ في صورتِهِ التي يعرِفونَ ، فيقولُ : أنا ربُّكم : فيقولونَ : أنتَ ربُّنا ، فيتَّبعونهُ ، ويُضربُ الصراطُ بينَ ظهرانيْ جهنم ، فأكُونُ أوَّلَ من يجُوزُ[27] مِنَ الرُّسل بأمَّته ، ولا يتكلم يومئذٍ أحدٌ إلا الرُّسلُ ، وكلامُ الرُّسلِ يومئذٍ : اللهمَّ سلِّم سلِّم ، وفي جهنم كلاليبُ مثْلُ شوْكِ السعدانِ[28] ، غيرَ أنهُ لا يعلمُ ما قدْرُ عِظَمِها إلا الله ، تخطَفُ الناسَ بأعمالِهِمْ ، فمنهم من يوبَقُ[29] بعملِهِ ، ومنهم مَن يُخردَلُ[30] ثم ينْجو ، حتى إذا فرغ اللهُ من القضاءِ بين العبادِ ، وأرادَ أن يُخرِجَ برحمته من أرادَ من أهلِ النارِ ، أمرَ الملائكة أن يُخرجوا من النارِ من كانَ لا يُشركُ باللهِ شيئاً ، ممَّن يقولُ : لا إله إلا الله ، فيخرجونهم ، ويعرفونهم بآثارِ السجودِ ، وحرَّم اللهُ على النارِ أن تأكلَ آثار السجودِ ، فيخرجونَ من النارِ وقد امتُحِشـوا[31] ، فيُصَبُّ عليهِم ماءُ الحياةِ ، فينبتُونَ كما تنبتُ الحبةُ في حميلِ السيلِ ثم يفرُغُ اللهُ من القضاء بينَ العبادِ ، ويبقى رجلٌ بينَ الجنةِ والنارِ ، وهو آخر أهلِ النارِ دُخولاً الجنةَ ، مقبْلاً بوجههِ قِبَلَ النارِ ، فيقولُ : يا ربِّ اصرِفْ وجهي عن النـارِ ، فقد قشبني[32] ريحُهـا ، وأحرقني ذكـاؤها[33] ، فيقـولُ : هلْ

---

(٢٧) يمرّ .
(٢٨) نبات له شوك .
(٢٩) يهلك .
(٣٠) يُقطَّع .
(٣١) احترقوا .
(٣٢) سمَّني .
(٣٣) شدة وهج النار .

عسيتَ إنْ فُعِلَ ذلكَ بكَ أنْ تَسألَ غيرَ ذلكَ، فيقولُ: لا وعزَّتِك، فيُعطي الله ما يشاءُ من عهدٍ وميثاقٍ، فيصرفُ الله وجهه عن النارِ، فإذا أقبلَ به على الجنةِ، ورأى بهجتَهَا سكتَ ما شاءَ الله أنْ يسكُتَ، ثم قالَ: يا رب! قدِّمني عندَ بابِ الجنةِ، فيقولُ الله: أليس قد أعطيتَ العهدَ والميثاق أنْ لا تسأل غيرَ الذي كنت سألتَ؟ فيقولُ: يا ربِّ لا أكونُ أشقى خلقِكَ، فيقولُ: فما عسيتَ إن أعطيتُك ذلكَ أن لا تَسأَلَ غيره؟ فيقولُ: لا وعزَّتك، لا أسألُك غيرَ ذلكَ، فيعطي ربَّه ما شاء مِنْ عهد وميثاقٍ، فيقدِّمُه إلى بابِ الجنةِ، فإذا بلغَ بابَها فرأى زهرتَها وما فيها من النَّضرةِ[٣٤] والسرورِ، فيسكُتُ ما شاء الله أن يسكتُ، فيقولُ: يا ربّ أدْخلني الجنةَ، فيقولُ الله: ويحكَ يا ابنَ آدمَ! ما أغدرَكَ! أليسَ قد أعطيتَ العهدَ والميثاقَ أن لا تسألَ غيرَ الذي أعطيتَ؟ فيقولُ: يا ربِّ لا تجعلني أشقى خلقك، فيضحك الله منهُ، ثم يأذنُ له في دخولِ الجنةِ، فيقولُ: تَمنَّ، فيتمنَّى، حتى إذا انقطعتْ أُمنيَّتُه، قالَ الله تعالى: زِدْ من كذا وكذا، أقبَلَ يذكِّرهُ ربُّه، حتى إذا انتهتْ بهِ الأماني قال الله عزَّ وجلَّ: لكَ ذلك، ومثلُهُ معَهُ.

وفي رواية: وعشرة أمثاله.

٤٧ ـ لا تزال جهنم يُلقى فيها وتقول: ﴿هل من مزيد﴾، حتى يضع فيها ربُّ العزة قدمَه فينزوي[٣٥] بعضها إلى بعض، وتقول: قطِ قطِ[٣٦]،

(٣٤) الحُسن. (٣٥) يجتمع. (٣٦) حَسْب حَسْب.

وعزتك وكرمك، ولا يزال في الجنة فضل،[37] حتى ينشىء الله لها خلقاً آخر، فيسكنهم في فُضُول الجنة.

٤٨ ـ يتجلى لنا ربُّنا ضاحكاً يوم القيامة.

٤٩ ـ يد الله ملأى لا يُغيضها[38] نفقةٌ، سحَّاء[39] الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض؟ فإنه لم يُغضْ ما في يده؛ وكان عرشه على الماء، وبيده الميزان، يخفض ويرفع.

٥٠ ـ يضحك الله إلى رجلين، يقتل أحدهما الآخر، يدخلان الجنة، يقاتل هذا في سبيل الله فيُقتل، ثم يتوب الله على القاتل فيسلِمُ، فيقاتل في سبيل الله فيستشهد.

٩ - باب الإيمان بالقَدَر

١ ـ أتدرونَ ما هذانِ الكتابانِ؟ فقالَ للذي في يدهِ اليمنى: هذا كتابٌ من ربِّ العالمينَ، فيه أسماءُ أهل الجنةِ، وأسماءُ آبائهمْ وقبائلهمْ، ثمَّ أُجمل[1] على آخرهْم، فلا يزادُ فيهمْ، ولا يُنْقَص منهمْ أبداً، ثمَّ قالَ للذَي في شماله: هذا كتابٌ منْ ربِّ العالمينْ، فيهِ أسماءُ أهل النارِ، وأسماءُ آبائهمْ وقبائلهمْ، ثمَّ أُجمل على آخرهم، فلا يزادُ فيهمْ ولا يُنقصُ منهمْ أبداً، سددوا وقاربوا،[2] فإنَّ صاحبَ الجنَّةِ يُختمُ لهُ بعملِ أهلِ الجنةِ، وإنْ عملَ أيَّ عملٍ، وإنَّ صاحبَ النارِ يختم لهْ بعملِ أهلِ

---

(٣٧) زيادة. (٣٨) يُنقصها. (٣٩) دائمة العطاء.

(١) أي: أُحصوا وجمعوا. (٢) اطلبوا بأعمالكم الاقتصاد في الأمور.

النارِ، وإنْ عملَ أيَّ عملٍ ؛ فرغَ ربكم منَ العبادِ، ﴿فريقٌ في الجنةِ وفريقٌ في السعيرِ﴾.

٢ ـ أجمِلوا في طلبِ الدُّنيا، فإنَّ كلًّا ميسرٌ لما كتبَ لهُ منها.

٣ ـ احتجَّ آدمُ وموسى، فَحَجَّ آدمُ موسى.

٤ ـ احتجَّ آدمُ وموسى، فقال موسى: أنتَ آدمُ الذي خلقكَ اللهُ بيدهِ، ونفخَ فيكَ منْ روحهِ، وأسجدَ لكَ ملائكتهُ، وأسكنكَ جنتهُ، أخرجتَ الناسَ منَ الجنَّةِ بذنبكَ وأشقيتهمْ! قال آدمُ: يا موسى أنتَ الذي اصطفاكَ اللهُ برسالاتهِ وبكلامهِ، وأنزلَ عليكَ التوراةَ، أتلومني على أَمرٍ كتبهُ اللهُ عليَّ قبلَ أنْ يخلقني؟! فحجَّ آدمُ موسى.

٥ ـ أخافُ على أُمتي منْ بعدي ثلاثاً: حيفَ[٣] الأئمةِ، وإيماناً بالنجومِ، وتكذيباً بالقدرِ.

٦ ـ أخافُ على أُمتي منْ بعدي خَصلتينِ: تكذيباً بالقدرِ، وتصديقاً بالنجومِ.

٧ ـ أُخِّرَ الكلامُ في القَدرِ لشرارِ أمَّتي في آخرِ الزمانِ.

٨ ـ إذا ذكِرَ أصحابِي فأمسِكُوا، وإذا ذكرت النجومُ فأَمسِكُوا، وإذا ذكِرَ القدرُ فأَمسِكُوا.

---

(٣) الجور والظلم.

٩ ـ إذا مـرَّ بالنـطفةِ اثنتـانِ وأربعونَ ليلةً، بعثَ الله إليْهـا ملَكاً فصوَّرها، وخلقَ سمعهَا وبصرَها، وجِلدَها ولحمها وعظامَها، ثمَّ قالَ: يا ربِّ أذكرٌ أمْ أُنثى؟ فيقضي ربُّكَ ما شاءَ، ويكتبُ الملكُ، ثمَّ يقولُ: يا ربِّ أجلُهُ؟ فيقولُ ربُّكَ ما شاءَ، ويكتبُ الملكُ، ثمَّ يقولُ: يا ربِّ رزقُهُ؟ فيقضي ربُّكَ ما شاءَ، ويكتبُ المَلَكُ، ثمَّ يخرجُ المَلَكُ بالصَحِيفةِ في يَدهِ، فَلا يزيدُ على أمرٍ، ولا ينقصُ.

١٠ ـ اعملُوا فكلٌّ ميسرٌ لما خلِقَ لهُ.

١١ ـ إنَّ أحدكم يُجمعُ خلقُهُ في بطنِ أُمهِ أربعينَ يوماً نطفةً، ثمَّ يكونُ علقةً مثلَ ذلك، ثمَّ يكونُ مضغةً مثـلَ ذلك، ثمَّ يبعثُ الله إليـهِ ملَكاً، ويؤمرُ بأربع كلماتٍ، ويقالُ لهُ: اكتبْ عملهُ، ورزقهُ، وأجلهُ، وشقيٌّ أوْ سَعيدٌ، ثمَّ يَنْفخ فيهِ الروحَ، فإنَّ الرجلَ منكْم ليعملُ بعمـلِ أهلِ الجنةِ، حتَّى لا يكونَ بينهُ وبينَها إلاَّ ذراعٌ، فيسبقُ عليهِ الكتابُ، فيعملُ بعملِ أهلِ النارِ، فيدخلُ النارَ. وإنَّ الرجلَ ليعملُ بعملِ أهلِ النارِ، حتّى ما يكونَ بينهُ وبينها إلاَّ ذراعٌ، فيسبقُ عليهِ الكتابُ، فيعملُ بعملِ أهل الجنةِ، فيدخلُ الجنةَ.

١٢ ـ إنَّ أخوفَ ما أخـافُ على أمَّتي في آخرِ زمـانها النُّجـومُ، وتكذيبٌ بالقَدَرِ، وحَيْف السلطان.

١٣ ـ إنَّ الرجلَ ليعملُ الزمنَ الطويلَ بعملِ أهلِ الجنَّةِ، ثمَّ يختمُ

لهُ عملهُ بعملِ أهلِ النَّارِ، وإنَّ الرجلَ ليعملُ الزمنَ الطويلَ بعملِ أهلِ النَّارِ ثمَّ يختُم له عملهُ بعملِ أهلِ الجنَّةِ.

١٤ ـ إنّ الرجلَ ليعملُ عملَ الجنَّةِ فيما يبدُو للناسِ وهوَ منْ أهلِ النارِ، وإنّ الرجلَ ليعملُ عملَ النارِ فيما يبدُو للناسِ وهوَ منْ أهلِ الجنةِ.

وزاد في رواية : وإنما الأعمالُ بخواتيمها.

١٥ ـ إنَّ الرزقَ ليطلبُ العبدَ أكثرَ ممَّا يطلبهُ أجلهُ.

١٦ ـ إنَّ الله أخذَ ذُرِّيةَ آدَمَ منْ ظَهرِهِ ثمَّ ﴿أشهدهْم على أنفُسهِم ألستُ بربِّكم قالوا بَلى﴾ ، ثم أفاضَ[٤] بهمْ في كفَّيهِ فقالَ: هؤلاءِ في الجنةِ وهؤلاءِ في النارِ، فأهلُ الجنةِ ميسرونَ لعملِ أهلِ الجنةِ، وأهلُ النارِ ميسرونَ لعملِ أهلِ النارِ.

١٧ ـ إنَّ الله تعالى خلقَ آدمَ منْ قبضةٍ قبضها منْ جميعِ الأرضِ ، فجاءَ بنو آدم على قدْرِ الأرضِ ، جاءَ منهُمُ الأحمرُ، والأبيضُ، والأسودُ، وبينَ ذلكَ، والسهْلُ، والحزْنُ[٥]، والخبيثُ، والطيِّبُ، وبينَ ذلك.

١٨ ـ إنّ الله تعالى خلقَ الجنّةَ، وخلقَ النارَ، فخَلقَ لهذهِ أهلاً، ولهذهِ أهلاً.

---

(٤) قلّبهم.
(٥)الغليظ الخشن.

١٩ ـ إنَّ الله تعالى خلقَ خلقهُ في ظلمةٍ، فألقَى عليهمْ مِنْ نورِهِ، فمنْ أصابهُ منْ ذلك النُّورِ يومئذٍ اهتدىَ، ومَنْ أخطأهُ ضَلَّ.

٢٠ ـ إنَّ الله تعالى وكَلَ بالرَّحِمِ مَلَكاً يقولُ: أيْ رَبِّ نطفةٌ، أيْ رَبِّ علقةٌ، أيْ ربِّ مُضغةٌ، فإذا أرادَ الله أنْ يقضِيَ خلقَها قالَ: أيْ ربِّ شقِيٌّ أمْ سعِيدٌ؟ ذكرٌ أوْ أنثى؟ فمَا الرزق؟ فما الأجلُ؟ فيكتبُ كذلكَ في بطن أمّه.

٢١ ـ إنَّ الله خلقَ آدمَ، ثـمَّ أخذَ الخلقَ منْ ظهرِهِ فقالَ: هؤلاءِ في الجنةِ ولا أبالي، وهؤلاءِ في النارِ ولا أبالي.

٢٢ ـ إنَّ الله قبضَ قبضةً فقالَ: هذهِ إلى الجنةِ برحمتي، وقبض قَبضةً فقالَ: هذهِ إلى النَّار ولا أبالِي.

٢٣ ـ إنَّ الله لوْ شاءَ أنْ لا يُعصى ما خلقَ إبليسَ

٢٤ ـ إنّ النُّطفَةَ تقَـع في الرحمِ أربعينَ ليلةً، ثمَّ يتسـوَّرُ(٦) عليها الملكُ الذِي يخلِّقُها، فيقولُ: يا ربِّ أذكرٌ أوْ أنثى؟ فيجعلهُ الله ذكراً أو أُنثى، ثمَّ يقولُ: يا ربِّ أَسوِيٌّ أوْ غيرُ سويّ(٧)؟ فيجعلهُ الله سوياً أوْ غيرَ سويٍّ ثمَّ يقول: يا ربِّ ما رزقهُ؟ ما أجلهُ؟ ما خلقُـهُ؟ ثـمَّ يجعلهُ الله شقيّاً أوْ سعيداً.

٢٥ ـ إنَّ النَّفْسَ المخلوقةَ لكائنَةٌ.

---

(٦) ينزل. (٧) أي: صحيح.

٢٦ ـ إنَّ أمرَ هذه الأمةِ لا يزالُ مقارَباً[٨] حتى يتكلموا في الولدانِ والقَدَرِ.[٩]

٢٧ ـ إنّ أولَ شيءٍ خلقهُ الله القَلمُ، فأمرهُ فكتبَ كلَّ شيءٍ يكونُ.

٢٨ ـ إنّ أولَ ما خلقَ الله القلمُ، فقالَ لَهُ: اكتبْ، قالَ: ما أكْتُبُ؟ قَالَ: اكتُبِ القَدرَ، ما كانَ وما هُوَ كائِنٌ إلى الأبدِ.

٢٩ ـ إنّ أولَ ما خلقَ الله القلمُ، فقَالَ لهُ: اكتُبْ، قالَ: يا ربِّ وما أكتُبُ؟ قالَ: اكتُب مقادير كلِّ شيءٍ حتّى تقومَ الساعةُ، منْ ماتَ على غيرِ هذا فليسَ مني.

٣٠ ـ إنَّ أهلَ الجنةِ مُيسَّرونَ لعَملِ أهلِ الجنةِ، وإنَّ أهلَ النارِ مُيسَّرونَ لعَملِ أهلِ النارِ.

٣١ ـ إنَّ رُوحَ القُدسِ نَفثَ في رُوعي،[١٠] أنّ نَفْساً لنْ تَموتَ حتى تَستَكْملَ أجلَها، وتَستوْعبَ رِزقَها، فاتّقوا الله، وأجْمِلوا[١١] في الطَّلبِ، ولا يَحملنَّ أحدَكمُ اسْتبطاءُ الرِّزقِ أن يطلُبَهُ بمعْصيةِ الله، فإنّ الله تعالى لا يُنالُ ما عندَهُ إلا بطاعَتهِ.

٣٢ ـ إنّ لكُلِّ شيءٍ حقيقةً، وما بَلَغَ عبدٌ حقيقةَ الإيمانِ حتى يَعلمَ أنَّ ما أصابهُ لم يكنْ ليُخطئَهُ، وما أخطأهُ لم يكنْ ليُصيبَهُ.

---

(٨) وَسَطاً.

(٩) معناه التكلّم بما لا يعنيهم كما أفاده شيخنا.

(١٠) أي: أوحى وألقى.

(١١) ارفقوا.

٣٣ ـ إنَّ ما قد قُدِّر في الرَّحم سيكون.

٣٤ ـ إنما هُما قَبْضَتانِ، فَقبْضَةٌ في النَّارِ، وقَبْضَةٌ في الجنَّةِ.

٣٥ ـ إنَّ موسى قال: يا ربِّ أرنا آدمَ الذي أخرجنا ونفسَه منَ الجنةِ، فأراهُ الله آدمَ قال: أنت أبونا آدمُ؟ فقال لهُ آدمُ: نعم، قال: أنتَ الذي نفخَ الله فيكَ منْ رُوحِهِ، وعلمكَ الأسماءَ كُلَّها، وأمرَ الملائكةَ فَسجدوا لكَ؟ قال: نعم. قال: فما حَمَلَكَ على أن أخرجتنا ونفسكَ من الجنةِ؟ فقال لهُ آدمُ: ومن أنتَ؟ قال: أنا موسى. قال: أنتَ نَبيُّ بني إسرائيلَ الذي كلمكَ الله من وراءِ حِجابٍ لم يجعلْ بينكَ وبينهُ رسولاً من خلقهِ؟ قال: نعم، قال: فَما وجدتَ أن ذلك كان في كتابِ الله قبلَ أن أُخلقَ؟ قال: نعم، قال: فِبمَ تَلومُني في شيءٍ سبقَ منَ الله فيهِ القضاءُ قبلي؟ فَحجَّ آدمُ موسى، فَحجَّ آدمُ موسى.

٣٦ ـ أيُّها النَّاسُ اتَّقوا الله، وأجمِلوا في الطلبِ، فإنَّ نفساً لنْ تموتَ حتَّى تستوفِيَ رِزقها، وإنْ أبطأ عنها، فاتَّقوا الله، وأجمِلوا في الطَّلبِ، خذُوا ما حلَّ، ودعُوا ما حَرُمَ.

٣٧ ـ الإيمانُ: أنْ تؤمِنَ بالله، وملائكتِهِ، وكُتبِهِ ورسلِه، واليومِ الآخرِ، وتؤمنَ بالقدرِ خيرهِ وشرِّهِ.

٣٨ ـ الإيمانُ: أنْ تؤمِنَ بالله، وملائكتِهِ، وكُتُبِهِ، ورُسلِهِ، وتؤمِنَ

بالجنَّةِ والنارِ، والميزانِ، وتؤمنَ بالبعثِ بعدَ الموتِ، وتؤمِنَ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ.

٣٩ ـ ثلاثٌ أخافُ على أُمَّتي: الاستسقاء بالأَنواء[١٢]، وحيفُ السُّلطانِ، وتكذيبٌ بالقدر.

٤٠ ـ ثلاثةٌ لا يقبلُ الله منهمْ يومَ القيامةِ صَرفاً ولا عدلاً[١٣]: عاقٌّ، ومنانٌ[١٤]، ومكذِّبٌ بالقدرِ.

٤١ ـ خلقَ الله آدمَ، فضربَ كتِفهُ اليُمنى، فأخرجَ ذرِّيةً بيضاءَ كأنَّهُمُ اللَّبنُ، ثمَّ ضربَ كتفهُ اليُسرى، فأخرجَ ذرِّيَّةً سوداءَ كأنَّهُمُ الحُممُ، قالَ: هؤلاءِ في الجنَّةِ ولا أُبالي، وهؤلاءِ في النارِ ولا أُبالِي.

٤٢ ـ خلقَ الله يحْيَى بن زكريا في بطنِ أُمهِ مؤمناً، وخلقَ فرعون في بطنِ أُمِّهِ كافِراً.

٤٣ ـ الرِّزقُ أشدُّ طلباً للعبدِ منْ أجلهِ.

٤٤ ـ سَيكونُ في أُمتي أقوامٌ يُكذِّبونَ بالقَدَرِ.

٤٥ ـ السَّعيدُ مَنْ سَعِدَ في بطنِ أُمِّهِ، والشَّقيُّ مَنْ شَقيَ في بطنِ أُمِّهِ.

٤٦ ـ صنفان من أمتي لا يَرِدان عليَّ الحوض، ولا يدخلان الجنَّة: القدريَّة والمُرجئةُ[١٥].

---

(١٢) النجوم التي تعتقد العرب بها. (١٣) التوبة والفدية، وقيل: النافلة والفريضة.
(١٤) هو الفخور بعطيّته. (١٥) هما فرقتان من الفرق المبتدعة.

٤٧ ـ الغلامُ الذي قتلهُ الخَضِرُ طُبِعَ[16] يومَ طُبِعَ كافراً، ولـو عاشَ لأَرهَقَ أبويهِ طُغياناً وكفراً.

٤٨ ـ فُرِغَ إلى ابنِ آدَمَ من أربعٍ : الخَلْقِ، والخُلُقِ، والرِّزقِ، والأجَلِ.

٤٩ ـ فـرَغَ الله إلى كـلِّ عبـدٍ مِن خَمسٍ : مِنْ عمَلِهِ، وأجَلِهِ، ورزقِهِ، وأثرِهِ[17]، ومضجعِهِ.

٥٠ ـ فـرَغَ الله عزَّ وجـلَّ إلى كلِّ عبـدٍ من خَمسٍ : مِن أجَلِهِ، ورزقِهِ، وأثرِهْ، ومضجعِهِ، وشقيٌّ أو سعيدٌ.

٥١ ـ فـرَغَ الله مِن أربـعٍ : منَ الخَلقِ، والخُلُقِ، والـرِّزقِ، والأجَلِ.

٥٢ ـ فرغَ الله من المقاديرِ وأمورِ الدنيا قبْلَ أنْ يخلُقَ السموات والأرضَ بخمسينَ ألفَ سَنةٍ.

٥٣ ـ قدَّرَ الله المقاديرَ قبلَ أن يَخلُقَ السمواتِ والأرضينَ بخمسينَ ألفَ سنَةٍ.

٥٤ ـ القَدَريَّةُ مَجُوسُ هذهِ الأُمةِ، إنْ مَرِضوا فلاَ تَعُودُوهُمْ، وإنْ ماتُوا فلا تَشهَدُوهمْ.

٥٥ ـ كَتَبَ الله تعالى مَقادِيرَ الخلائقِ قبْلَ أنْ يَخلُقَ السمواتِ

---

(١٦) خُلق. (١٧) أثر مشيه على الأرض.

والأرضَ بخمسينَ ألفَ سَنةٍ. وعرْشُهُ على الماءِ.

٥٦ ـ كلُّ امْرِىءٍ مُهيّأ لِما خُلِقَ لهُ.

٥٧ ـ كلُّ شيءٍ بقَدَرٍ، حتى العجْزُ والكَيْسُ[١٨].

٥٨ ـ كلُّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِقَ لهُ.

٥٩ ـ كَما لا يُجتَنى منَ الشَّوْكِ العِنَبُ، كذلكَ لا يَنـزِلُ الفُجَّارُ مَنازِلَ الأبْرارِ، فاسلُكوا أيَّ طريقٍ شِئتُمْ، فأيَّ طريقٍ سَلَكْتم ورَدْتُمْ على أهْلِهِ.

٦٠ ـ كما لا يُجتَنى منَ الشوْكِ العِنبُ كذلكَ لا يَنزِلُ الفُجارُ مَنازِلَ الأبرارِ، وهُمَا طَريقانِ فأيُّهما أَخذْتمْ أدركْتُم إليهِ.

٦١ ـ لكلِّ أمَّةٍ مَجُوسٌ، ومجُوسُ أُمَّتي الذينَ يقُولونَ:لا قَدَرَ، إنْ مَرِضُوا فلا تَعُودُوهمْ، وإنْ ماتُوا فلا تَشهَدوهمْ.

٦٢ ـ لو أنَّ ابنَ آدمَ هرَبَ منْ رِزقِهِ كما يَهرُبُ من الموت، لأَدرَكهُ رزقُهُ كما يُدْرِكُهُ الموْتُ.

٦٣ ـ لوْ أنَّ الله عَذَّبَ أهلَ سَماواتِهِ وأَهلَ أرضهِ لعذَّبَهمْ وهوَ غيرُ ظالمٍ لهمْ، ولَوْ رَحمهمْ لكانتْ رحمتُه لهمْ خيراً من أعمالهِم، ولَوْ أَنفقتَ مِثلَ أُحُدٍ ذَهباً في سبيلِ الله ما قبِلَه الله منْكَ حتى تُؤمِنَ بالقدَرِ، فتَعلمَ أنَّ

(١٨) التقصير والنشاط.

ما أصابَكَ لَمْ يكُنْ لِيُخطِئَكَ، وما أخطأَكَ لَمْ يكُن لِيُصيبَك، ولَوْ مُتَّ على غَيرِ هذا لَدَخلتَ النَّارَ.

٦٤ ـ لو قضي كان[١٩].

٦٥ ـ ما قدَّرَ الله لنفس أنْ يَخلُقَها إلا هيَ كائنةٌ.

٦٦ ـ ما قُدّرَ في الرَّحِم سيَكُونُ.

٦٧ ـ ما من نفس منفوسة، إلا وقد كتب الله مكانها من الجنَّة والنَّار، وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة، قيل: أفلا نتَّكل؟ قال: لا، اعملوا ولا تتَّكلوا، فكلٌّ ميسَّرٌ لما خُلق له، أما أهل السعادة، فيُيَسَّرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة، فيُيسَّرون لعمل أهل الشَّقاوة.

٦٨ ـ من خلَقه الله لواحدةٍ من المنزلتين، وفَّقهُ لعملها.

٦٩ ـ المؤمن القويُّ خيرٌ وأحَبُّ إلى الله من المؤمنِ الضعيفِ، وفي كلٍّ خيرٌ، احرِص على ما ينفعُك، واستعن بالله ولا تَعْجزْ، وإن أصابكَ شيءٌ، فلا تقُل: لو أني فعلتُ كان كذا وكذا، ولكنْ قلْ: قدَّر الله، وما شاءَ فعلَ، فإنَّ لوْ تَفتحُ عملَ الشيطانِ.

٧٠ ـ لا تستبطئوا الرزقَ؛ فإنهُ لم يكن عبدٌ ليموتَ حتى يبلغهُ آخرُ رزقٍ هو لهُ، فاتقوا الله، وأَجملوا في الطلب؛ أَخذِ الحلالِ، وتركِ الحرام.

---

(١٩) أي: لو قضى الله بكون شيء في الأزل لكان لا محالة، إذ لا رادّ لقضائه.

٧١ ـ لا يؤمنُ عبدٌ حتى يؤمنَ بالقدرِ خيرهِ وشرهِ، حتى يَعلَمَ أن ما أصابهُ لم يكنْ ليُخطئَه، وما أخطأهُ لم يكن ليُصيبَه.

٧٢ ـ يا عائشةُ! إن الله خلقَ للجنة أهلاً، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم، وخلق للنار أهلاً، خلقهم لها وهم في أَصلاب آبائهم.

٧٣ ـ يا غلامُ! إني أُعلِّمك كلماتٍ، احفظ الله يحفظك، احفظِ الله تجدهُ تُجاهكَ، إذا سألتَ فاسألِ الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أَن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لكَ، ولو اجتمعوا على أن يضروكَ بشيءٍ، لم يضروك بشيء إلا قد كتبه الله عليك، جفَّت الأقلام ورُفعت الصُّحفُ.

٧٤ ـ يدخل المَلَكُ على النُّطفةِ بعد ما تستقر في الرَّحم بأربعين ليلةً، فيقول: يا ربِّ! ماذا؟ أَشقيٌّ أم سعيدٌ؟ أذكرٌ أم أُنثى؟ فيقولُ الله، فيُكتبان، ويُكتبُ عمله، وأثَرُه، ومُصيبتُه، ورزقُهُ، وأجلُهُ، ثم تُطوى الصحيفةُ، فلا يُزاد على ما فيها ولا يُنقَص.

١٠ ـ باب الوسوسة

١ ـ إنَّ أحدكم يأتيهِ الشيطانُ فيقولُ: مِنْ خلقكَ؟ فيقولُ: الله؟ فيقولُ: فَمَنْ خَلَق الله؟ فإذا وجدَ ذلكَ أحدُكمْ فليقل: آمنتُ بالله ورسولِه، فإنّ ذلك يذهِبُ عنهُ.

٢ ـ إنَّ الشيطانَ يأتي أحدَكمْ فيقولُ : منْ خلقَ السماء؟ فيقولُ : الله ، فيقولُ: من خلقَ الأرضَ؟ فيقولُ : الله ، فيقولُ : من خلق الله ؟! فإذا وجد ذلكَ أحدكم فليقلْ : آمنتُ بالله ورسولِه .

٣ ـ إنَّ الشيطانَ يأتي أحدكم فيقولُ : منْ خلقكَ؟ فيقولُ : الله ، فيقولُ : فمن خلقَ الله ؟! فإذا وجدَ أحدكُم ذلكَ فليقلْ : آمنتُ بالله ورسلِهِ ، فإنَّ ذلكَ يذهبُ عنهُ .

٤ ـ تفكروا في آلاء [1] الله ، ولا تفكروا في الله .

٥ ـ تفكَّروا في خلقِ الله ، ولا تفكروا في الله .

٦ ـ قال الله تعالى : إنَّ أمَّتَكَ لا يزالونَ يقولونَ : ما كذا ما كذا؟ حتى يقولوا : هذا الله خلَقَ الخْلقَ فمنْ خَلَقَ الله تعالى ؟

٧ ـ لنْ يبرَحَ الناسُ يتساءَلونَ : هذا الله خالِقُ كل شيءٍ ، فمَنْ خَلَقَ الله ؟ .

٨ ـ من وجد من هذا الوسواس ، فليقُل : آمنَّا بالله ورسوله ؛ فإنَّ ذلك يُذهِبُ عنه .

٩ ـ لا يزالُ الناسُ يتساءَلونَ ، حتى يُقال : هذا الله خلقَ الخلقَ ، فمن خلق الله ؟ فمن وجَدَ من ذلكَ شيئاً فليقلْ : آمنتُ بالله ورسولِه .

---

(١) نِعَمِهِ.

١٠ ـ يأتي الشيطان أحدكم فيقولُ : مَنْ خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول : من خلق ربَّك؟ فإذا بلغه ، فليستعذ بالله ، ولينتهِ .

١١ ـ يوشك الناس يتساءلون ، حتى يقول قائلهم : هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله؟ فإذا قالوا ذلك فقولوا : (الله أحدٌ . الله الصَّمَدُ . لَمْ يلِدْ ولَمْ يُولَدْ . ولَمْ يكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ)، ثم ليتفل[٢] عن يساره ثلاثاً وليستعذ من الشيطان .

(٢) نفخ معه أدنى بزاق .

٣ ـ كتاب العِلم

١ ـ باب فضْل العالِم والمتعلِّم

١ ـ أربعٌ مِن عمل الأحياءِ تجري للأمواتِ : رجلٌ ترك عقباً[١] صالحاً يدعُو له ينفعه دعاؤهم ، ورجلٌ تصدق بصدقةٍ جارية منْ بعدهِ لهُ أجرُها ما جرتْ بعدُه ، ورجلٌ علَّمَ علماً فعُمِلَ بهِ منْ بعدِهِ لهُ مثلُ أجرِ منْ عملَ بهِ منْ غيرِ أنْ ينقصَ منْ أجرِ منْ يعملُ بهِ شيءٌ .

٢ ـ إن الله أوحى إليَّ أنهُ من سلكَ مسلكاً في طلبِ العلمِ سهلتْ له طريقَ الجنةِ ، ومن سلبتُ كريمتيهِ[٢] أثبتُهُ عليهما الجنة ، وفضلٌ في علمٍ خيرٌ من فضلٍ في عبادة ، وملاكُ[٣] الدينِ الورعُ .

٣ ـ إنَّ الله تعالى يبغضُ كلَّ عالم بالدُّنيا ، جاهل بالآخرَةِ .

٤ ـ إنَّ الله لم يبعثْني مُعنِّتاً[٤] ، ولا مُتَعنِّتاً ، ولكنْ بعثني مُعلِّماً مُيَسِّراً .

٥ ـ إنَّ الله وملائكتَهُ ، حتَّى النَّملةَ في جحرِها ، وحتى الحوتَ في البحرِ ، ليصلُّون[٥] على معَلم النَّاسِ الخيرَ .

٦ ـ إن الملائكةَ لتضعُ أجْنِحتَهَا لطالِبِ العلمِ رضاً بما يَطلبُ .

---

(١) ولداً . (٢) أخذت عينيه فأعميتهُما . (٣) خلاصته وجوهره .
(٤) من التشدّد . (٥) يدعون له .

٧ ـ إنما العلم بالتَّعلُّمِ ، وإنما الحِلمُ بالتَّحلُّمِ ، ومَنْ يتحرَّ الخيرَ يُعطَهُ ، ومَنْ يَتَّقِ الشرَّ يُوقَّهُ .

٨ ـ إنما بعثني الله مُبَلِّغاً ، ولم يبعثني مُتعنِتاً .

٩ ـ تسمعُونَ ويُسْمَعُ منكمْ ، ويُسْمَعُ ممَّن يَسْمَعُ مِنْكمْ .

١٠ ـ خيرُ ما يُخلِّفُ الإنسانُ بعدَهُ ثلاثٌ : ولدٌ صالحٌ يدعو له ، وصدقةٌ تجري يبلغه أجرُها ، وعِلمٌ ينتفعُ به منْ بعده .

١١ ـ الخلقُ كلهمْ يُصَلُّون على مُعلِّمِ الخيرِ حتى نينانُ(٦) البحرِ .

١٢ ـ الخيرُ عادةٌ ، والشرُّ لجاجة(٧) ، ومَنْ يُردِ الله به خيراً يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ .

١٣ ـ الدُّنيا ملعونةٌ ، ملعونٌ ما فيها ، إلا ذكْرَ الله وما والاهُ ، وعالماً أو مُتعلماً .

١٤ ـ سبْعٌ يجري للعبدِ أجرهُنَّ وهو في قبرِهِ بعدَ موته : منْ علَّم علماً ، أو أجرى نهراً ، أو حفرَ بئراً ، أوْ غرسَ نخلاً ، أو بنى مسجِداً ، أو ورَّثَ مصحفاً ، أو تركَ ولداً يستغفِرُ لهُ بعد موتِهِ .

١٥ ـ سلوا الله علماً نافعاً ، وتعوذوا بالله منْ عِلمٍ لا ينفع .

١٦ ـ سيأتيكم أقوامٌ يطلبونَ العلمَ ، فإذا رأيتموهم فقولوا لهم :

---

(٦) حِيتان .

(٧) يعني التمادي لما فيه من الكرب والعوج .

مرحباً بوصية رسولِ الله ، وأفتوهم .

١٧ ـ صاحبُ العلمِ يستغفرُ لـهُ كل شيءٍ ، حتى الحُوتُ في البحرِ .

١٨ ـ طلبُ العلم فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ .

١٩ ـ طلبُ العلمِ فريضةٌ على كـلِّ مسلمٍ ، وإنَّ طالبَ العلمِ يستغفِرُ له كلُّ شيءٍ ، حتى الحيتانُ في البحر .

٢٠ ـ علموا ، ويسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تُنفِّروا وإذا غضب أحدُكم فليسكت .

٢١ ـ فضْلُ العالِمِ على العابدِ ، كفضْلِ القمرِ ليلةَ البـدْرِ على سائرِ الكواكبِ .

٢٢ ـ فضلُ العالمِ على العابدِ كفضلي على أدناكمْ ، إنَّ الله عزَّ وجلَّ وملائكتهُ ، وأهل السمواتِ والأرض ، حتى النملة في جُحرِها ، وحتى الحُوتَ ، ليصلُّونَ على معلِّمِ الناسِ الخيْر .

٢٣ ـ فضْـلُ العِلمِ أحبُّ إليَّ من فضلِ العبـادةِ ، وخيرُ دينكم الورَعُ .

٢٤ ـ ما خرجَ رجل من بيتِه يطلبُ علماً ؛ إلا سهَّلَ الله له طريقاً إلى الجنَّةِ .

٢٥ ـ ما من خارجٍ خرج من بيته في طلب العلمِ ، إلا وضعتْ لهُ الملائكةُ أجنحتها رضاً بما يصنعُ ، حتى يرجعَ .

٢٦ ـ ما من رجل يسلك طريقاً يطلبُ فيه علماً ، إلا سهل الله له طريق الجنَّة ، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه[٤] .

وانظر الحديث الآتي برقم (٣٣) من هذا الباب .

٢٧ ـ مثلُ ما بعثني الله بهِ منَ الهدى والعلمِ ، كمثل الغيثِ[٥] الكثير ، أصابَ أرضاً ، فكانَ منها نقيةٌ قبلتِ المـاءَ ، فأنبتت الكـلأ[٦] والعشبَ الكثيرَ ، وكانت منها أجادبُ[٧] أمسكتِ الماء ، فنفعَ الله بهـا الناسَ ، شربوا منها ، وسقوا ورعوا ، وأصاب طائفةً منها أخرى ، إنما هي قيعانٌ[٨] لا تمسِكُ ماءً ، ولا تنبت كلأً ، فذلك مثَلُ من فقُه في دين الله ، ونفعه ما بعثني الله به ، فعلِم وعلّم ، ومثَلُ من لم يرفع بذلك رأساً ، ولم يقبلْ هُدى الله الذي أُرسلتُ به .

٢٨ ـ مُعلِّمُ الخيرِ يستغفرُ له كلُّ شيءٍ حتَّى الحيتانُ في البحر .

٢٩ ـ من جاء مسجدي هذا ، لم يأته إلا لخيرٍ يتعلمه ، أو يعلِّمه ، فهو في منزلةِ المجاهد في سبيل الله ، ومن جاءه لغير ذلك فهو بمنزلة

---

(٤) معناه من كان عمله ناقصاً لم يلحقه شرف نسبه بمرتبة أصحاب الأعمال الصالحة .
(٥) المطر .
(٦) النبات .
(٧) صِلاب الأرض التي لا تشرب الماء سريعاً .
(٨) هي أمكنة واسعة يعلوها ماء السماء فيمسكه ويستوي نباته .

الرجلِ ينظر إلى متاعِ[9] غيرهِ .

٣٠ ـ من سلك طريقاً يطلبُ فيه علماً ، سلكَ الله به طريقاً من طرقِ الجنة ، وإن المـلائكةَ لتضـع أجنحتها لـطالبِ العلمِ رضاً بمـا يصنع ، وإنَّ العالِمَ ليستغفرُ له من في السمـواتِ ، ومن في الأرض ، والحيتانُ في جوف الماء ، وإنَّ فضْلَ العالِمِ على العابد كفضلِ القمرِ ليلة البدرِ على سائر الكواكب ، وإنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياء ، وإن الأنبياءَ ، لم يورِّثوا ديناراً ، ولا درهماً ، إنما ورَّثوا العِلمَ ، فمن أخذَه أخذ بحظٍّ وافرٍ .

٣١ ـ من سلكَ طريقاً يلتمسُ فيه علماً ، سهل الله له طريقاً إلى الجنة .

٣٢ ـ من علَّم علمـاً فله أجرُ من عمـلَ به ، لا ينقص من أجـرِ العامل .

٣٣ ـ من نفَّس عن مؤمن كُربةً من كُربِ الدنيـا ، نفس الله عنه كُربةً[10] من كُربِ يوم القيامة ، ومن يسر على معسر ، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلماً ، ستره الله في الدنيا والآخرة ، والله في عونِ العبدِ ، ما كانَ العبدُ في عونِ أخيهِ ، ومن سلكَ طريقاً يلتمسُ فيه علماً ، سهل الله له طريقاً إلى الجنةِ ، وما اجتمع قومٌ في بيت من بيوتِ

---

(٩) هو ما ينتفع به كالطعام والمال ونحوهما .   (١٠) شدة

الله ، يتلونَ كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلتْ عليهِمُ السكينةُ ، وغشيتهمُ[11] الرحمةُ ، وحفَّتهم[12] الملائكةُ ، وذكرهُم الله فيمن عنده ، ومن أبطأ به عمله لم يسرعْ به نسبُه .

٣٤ ـ من يُرِدِ الله به خيراً يفقهه في الدين .

٣٥ ـ من يُرِدِ الله به خيراً يفقهه في الدينِ ، وإنما أنا قاسمٌ والله يعطي ، ولن تزالَ هذه الأمةُ قائمةً على أمرِ الله ، لا يضُرهم من خالفَهم ، حتى يأتيَ أمرُ الله عزَّ وجلَّ .

٣٦ ـ منهومان[13] لا يشبعانِ : طالبُ علمٍ ، وطالبُ دنيا .

٣٧ ـ الناسُ معادنُ كمعادن الذهبِ والفضة ، خيارهم في الجاهليةِ ، خيارُهم في الإسلام إذا فقُهوا ، والأرواحُ جنودٌ مجنَّدة[14] ، فما تعارف منها ائتلفَ[15] ، وما تناكرَ منها اختلفَ .

٢ ـ باب الفتيا بغير علم

١ ـ قتلوهُ قَتَلهُمُ الله ، ألا سألوا إذا لم يعلَمُوا فإنَّما شفاءُ العيِّ[1] السؤالُ؟ إنما كان يكفيه أن يتيمَّمَ . . .

٢ ـ قتلوهُ قتلهُمُ الله ، ألم يكنْ شفاءُ العِيِّ السؤال؟

---

(١١) غطتهم . (١٢) استدارت حولهم .

(١٣) من النَّهمة : وهي : بلوغ الهمة في الشيء .

(١٤) مجموعة . (١٥) اتحد وتفاهم . (١) الجهل .

٣ ـ من أُفتي بفتيا غير ثبتٍ ، فإنَّما إثمُه على منْ أفتاهُ .

٤ ـ من أُفْتِيَ بغَير علم كان إثمُهُ على من أفتاهُ ، ومن أشار على أخيه بأمرٍ يعلمُ أن الرُّشد[٢] في غيره فقد خانه .

٣ ـ باب التحذير من علماء السوء

١ ـ أتيتُ ليلةَ أسري بي على قوم تُقرض[٣] شفاههمْ بمقاريض[٤] من نارٍ ، كلَّما قرضتْ وفتْ[٥] . فقلتُ : يا جبريلُ منْ هؤلاء؟ قال : خطباءُ أمتِكَ الذينَ يقولونَ ما لا يفعلونَ ، ويقرؤون كتابَ الله ولا يعملونَ به .

٢ ـ إنَّ الله إذا كان يومُ القيامةِ ينزلُ إلى العبادِ ليقضي بينهم ، وكلُّ أمةٍ جاثية[٦] ، فأوَّلُ منْ يدعو به رجلٌ جمعَ القرآن ، ورجلٌ قُتِلَ في سبيلِ الله ، ورجلٌ كثيرُ المالِ ، فيقولُ الله للقارىء : ألمْ أعلمكَ ما أنزلت على رسولي؟ قال : بلى يا ربِّ ، قال : فماذا عملتَ فيما علمتَ؟ قال : كنتُ أقومُ به آناء[٧] الليل وآناءَ النهارِ ، فيقولُ الله لهُ : كذبتَ ، وتقولُ لهُ الملائكةُ : كذبتَ ، ويقولُ الله لهُ : بل أردتَ أنْ يقالَ : فلانٌ قارىءٌ ، فقدْ قيلَ ذلكَ . ويؤتى بصاحب المالِ فيقولُ الله لهُ : ألمْ أوسِّعْ عليكَ حتَّى لم أدعكَ تحتاجُ إلى أحدٍ؟ قالَ : بلى يا ربِّ ، قال : فماذا عملت

---

(٢) الهداية والصواب .
(٣) تُقطع .
(٤) مقصّات .
(٥) رجعت كما كانت .
(٦) جالسة على ركبتيها .
(٧) أثناء .

فيما آتيتُكَ؟ قال: كنتُ أصلُ الرَّحمَ، وأتصدَّقُ، فيقولُ الله لهُ: كذبت، وتقولُ الملائكةُ: كذبتَ، ويقولُ الله: بل أردتَ أن يقالَ: فلانٌ جوادٌ[8]، فقد قيل ذلك، ويؤتى بالذي قُتِلَ في سبيلِ الله، فيقولُ الله: في ماذا قتلتَ؟ فيقول: أمرتُ بالجهادِ في سبيلكَ فقاتلتُ حتَّى قُتِلتُ، فيقولُ الله لهُ: كذبتَ، وتقولُ لهُ الملائكةُ: كذبتَ، ويقولُ الله: بل أردتَ أنْ يقالَ: فلانٌ جريءٌ، فقدْ قيلَ ذلكَ. يا أبا هريرةَ أولئكَ الثلاثةُ أوَّلُ خلقِ الله تُسعرُ[9] بهم النارُ يوم القيامةِ.

٣ ـ إنَّ الله تعالى لا يَقْبِضُ العِلمَ انتزاعاً[10] ينتزِعُهُ منَ العِبادِ، ولكنْ يقبِضُ العِلمَ بقبضِ العُلماءِ، حتى إذا لمْ يُبْقِ عالِماً اتخذَ الناسُ رؤساء جُهَّالاً، فسُئِلوا، فأفتَوا بغَيرِ علمٍ، فضَلُّوا وأضلُّوا.

٤ ـ إنَّ الله لا ينزعُ العِلمَ منكمْ بعدَما أعطاكموهُ انتزاعاً، ولكنْ يقبضُ العُلماءَ بعلمِهِمْ، ويبقى جُهَّالٌ، فيُسْألونَ فيُفتونَ، فَيضِلُّونَ ويُضلُّونَ.

٥ ـ إنَّ أولَ الناسِ يقضى يومَ القيامةِ عليهِ رجلٌ استشهدَ، فأتيَ بهِ، فعرَّفهُ نعمَهُ، فعرفَها، قالَ: فما عملتَ فيها؟ قالَ: قاتلتُ فيكَ حتّى استشهدتُ، قالَ: كذبتَ، ولكنَّكَ قاتلتَ ليقالَ: جريءٌ، فقد قيلَ، ثمَّ أمرَ به فسحبَ على وجههِ حتى أُلقيَ في النّارِ، ورجلٌ تعلمَ العِلمَ وعلمَهُ،

---

(٨) سخي كريم. (٩) تُحمى. (١٠) اقتلاعاً.

وقرأ القرآنَ، فأتيَ بهِ فعرفه نِعمهُ، فعرفَها، قالَ: فَمَا عملتَ فيهَا؟ قالَ: تعلمتُ العِلمَ وعلمتهُ، وقرأتُ فيكَ القرآنَ، قالَ: كذبتَ، ولكنكَ تعلمتَ العلم ليقالَ:عالمٌ، وقرأت القرآنَ ليقالَ: هو قاريءٌ، فقدْ قيلَ، ثمَّ أُمرَ بهِ فسُحِبَ على وجههِ حتّى أُلقيَ في النارِ، ورجلٌ وسَّعَ اللهُ عليهِ، وأعطاهُ منْ أصنافِ المالِ كُلهِ، فأتِيَ بهِ فعرَّفهُ نعمَهُ فعرفَها، قالَ: فما عملتَ فيها؟ قال: ما تركتُ منْ سبيلٍ يُحَبُّ أنْ ينفَقَ فيهَا إلاّ أنفقتُ فيها لكَ، قالَ: كذبتَ ولكنكَ فعلتَ ليقالَ: هوَ جوادٌ، فقدْ قيلَ: ثمَّ أُمرَ بهِ فسحبَ على وجههِ، ثمَّ ألقيَ في النّارِ.

٦ ـ مثلُ العالِمِ الذي يُعلِمُ الناس الخيرَ، وينسى نفسَه، كمثَلِ السراجِ[١١] يضيءُ للناسِ، ويحرقُ نفسهُ.

٧ ـ مَثلُ الذي يعلمُ الناسَ الخيرَ، وينسى نفسهُ، مثلُ الفتيلةِ، تضيءُ للناسِ، وتحرقُ نفسها.

٨ ـ هذا أوانُ يُحتلَسُ العِلْمُ من الناسِ، حتى لا يقدِروا منه على شيءٍ، ثكِلتك[١٢] أُمُّك يا زيادُ! إن كنتُ لأعُدُّك من فقهاءِ أهل المدينةِ، هذه التوراةُ والإنجيلُ عندَ اليهودِ والنصارى فماذا يُغني عنْهم؟!

٩ ـ يُجاءُ بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتابه[١٣]، فيدور بها في النار، كما يدور الحمار برحاه[١٤]، فيطيف به أهلُ النار،

---

(١١) المصباح.
(١٢) فقدتك.
(١٣) فتخرج أمعاؤه من جوفه.
(١٤) الرحا: التي يُطْحَنُ بها.

فيقولون: يا فلان! ما أصابك؟ ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ فيقول: بلى، قد كنتُ آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه.

٤ ـ باب الترهيب من طلب العلم لغير الله

١ ـ مِن ابتغى العلمَ ليباهي به العلماءَ، أو يماري[١] به السفهاء، أو تُقبِلَ أفئدةُ النَّاسِ إليهِ، فإلى النَّارِ.

٢ ـ من تعلّمَ العِلمَ ليُباهيَ به العلماء، أو يُماريَ به السُّفهاء، أو يصرفَ[٢] به وجوه الناسِ إليه، أدخله الله جهنم.

٣ ـ من تعلم علماً يُبتغى به وجهُ الله، لا يتعلمُه إلا ليصيبَ به عَرَضاً[٣] من الدنيا، لم يجد عرْف[٤] الجنة يوم القيامةِ.

٤ ـ من طلبَ العلمَ ليباهيَ به العلماءَ، أو ليماريَ به السفهاءَ، أو ليصرفَ به وجوهَ الناسِ إليه فهو في النارِ.

٥ ـ من طلبَ العلمَ ليجاريَ به العلماءَ، أو ليماريَ به السفهاءَ، أو يصرفَ به وجوهَ الناسِ إليه أدخله الله في النارِ.

٦ ـ لا تَعَلَّموا العلمَ لتباهوا بهِ العلماء، أو تماروا بهِ السفهاء، ولا لتجترئوا بهِ المجالسَ، فمن فعلَ ذلكَ فالنارُ النارُ.

---

(١) يُجادل.
(٢) يلفت.
(٣) متاع الدنيا.
(٤) ريحها.

٥ ـ باب الترهيب من كتمان العلم

١ ـ إنّ علماً لا يُنْتَفَعُ بهِ كَكَنزٍ لا يُنفَقُ مِنْهُ في سبيلِ الله.

٢ ـ أيُّما رجُلٍ آتاهُ الله عِلماً فكتَمَهُ، ألجَمهُ الله يومَ القيامةِ بِلجامٍ مِنْ نارٍ.

٣ ـ رأيتُ الليلةَ رجُلينِ؛ أتيانِي؛ فأخذَا بيديَّ، فأخرجانِي إلى الأرضِ المقدَّسةِ، فإذا رجُلٌ جالِسٌ، ورجُلٌ قائمٌ على رأسِهِ بيدِهِ كلُّوبٌ[١] منْ حَديدٍ، فيدخِلهُ في شِدقهِ[٢]، فيشُقُّهُ حتَّى يُخرِجهُ منْ قفاهُ، ثمَّ يخرجهُ فيدخلهُ في شدقِهِ الآخرِ، ويلتئمُ[٣] هذا الشِّدقُ فهوَ يفعلُ ذلكَ بهِ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ معهُما، فإذا رجُلٌ مُسْتَلْقٍ على قفاهُ، ورجُلٌ قائمٌ بيدهِ فِهرٌ[٤]، أوْ صخرةٌ فيشدخ[٥] بها رأسهُ، فيتَدهدهُ[٦] الحجرُ، فإذا ذهبَ ليأخذَه عادَ رأسهُ كما كانَ، فيصنعُ مثلَ ذلكَ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ معهُما، فإذا بيتٌ مبنيٌّ على بناءِ التَّنُّورِ[٧] أعلاهُ ضيِّقٌ، وأسفلهُ واسعٌ، يوقد تحتهُ نارٌ، فيهِ رِجالٌ ونِساءٌ عُراةٌ، فإذا أُوقدَتْ ارتفعُوا، حتَّى يكادُوا أنْ يخرُجُوا، فإذَا أُخمِدَتْ

(١) حديدة معوجّة الرأس.
(٢) جانب الفمِ مما تحت الخدّ.
(٣) يرجع سليما معافى.
(٤) هو الحجر يكون ملء الكف.
(٥) يكسر.
(٦) يتدحرج.
(٧) الذي يخبز فيه.

رجعُوا فِيها، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ، فإذا نهرٌ منْ دمٍ، فيهِ رجلٌ، وعلى شاطىءِ النَّهرِ رجلٌ بين يديهِ حجارةٌ، فيقبلُ الرجُلُ الذي في النَّهرِ، فإذا دَنا ليخرُجَ رمَى في فِيهِ[8] حجراً، فرجعَ إلى مكانهِ، فهوَ يفعل ذلكَ بهِ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ، فإذا روضةٌ خضراءُ، وإذا فِيها شجرةٌ عظيمَة، وإذا شيخ في أصلِها[9] حولهُ صِبيان، وإذا رجُلٌ قريبٌ منهُ بينَ يديهِ نارٌ، فهوَ يَحُشُّها[10] ويوقدُها، فصعِدا بِي في شجرةٍ، فأدخلاني داراً، لمْ أرَ داراً قطُّ أحسنَ مِنها، فإذا فيها رِجالٌ شيوخٌ وشبابٌ، وفيها نِساءٌ وصبيان، فأخرجانِي مِنها، فصعِدا بِي في الشجرةِ، فأدخلانِي داراً هيَ أحسنُ وأفضلُ، فيها شيوخٌ وشبابٌ، فقلتُ لهُما: إنَّكما قدْ طوَّفتمانِي منذُ الليلةِ، فأخبرانِي عمَّا رأيتُ، قالا: نعمْ:

أما الرجلُ الأوَّلُ الذِي رأيتَ؛ فإنَّهُ رجلٌ كذَّابٌ، يكذِبُ الكذْبَة فتحَمَلُ عنهُ في الآفاقِ[11]، فهوَ يصنعُ بهِ ما رأيتَ إلى يومِ القيامة، ثمَّ يصنعُ الله تعالى بهِ ما شاءَ.

وأمَّا الرجلُ الذي رأيتَ مُستلقياً على قَفاهُ؛ فرجُلٌ آتاهُ الله القُرآنَ، فنامَ عنهُ بالليلِ، ولمْ يعمَلْ بِما فيهِ بالنَّهار، فهوَ يفعلُ بهِ ما رأيتَ إلى يومِ القيامةِ.

وأمَّا الذِي رأيتَ في التَّنُّورِ؛ فهم الزناةُ.

---

(٨) فمه. (٩) آخرها من جهة الأرض. (١٠) بمعنى يوقدها أيضاً. (١١) النواحي.

وأمَّا الذِي رأيْتَ في النَّهرِ؛ فذاكَ آكلُ الرِّبا.

وأمَّا الشيخُ الذِي رأيْتَ في أصْلِ الشجَّرَةِ؛ فذَاكَ إبـراهيمُ عليهِ السَّلامُ.

وأمَّا الصبيانُ الذِينَ رأيتَ؛ فأولادُ النَّاسِ.

وفي رواية: وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة، قال: فقال بعض المسلمين: يا رسول الله! وأولاد المشركين؟ فقال: وأولاد المشركين.

وأمَّا الرَّجُلُ الذِي رأيتَ يوقِدُ النَّارَ فذلِك خازِنُ النَّارِ وتِلكَ النَّارُ.

وأمَّا الدَّارُ التي دخلتَ أولاً؛ فدارُ عامةِ المؤمنِينَ.

وأمَّا الدارُ الأخرى؛ فدَارُ الشُّهداءِ، وأنا جِبريلُ، وهذا مِيكائِيلُ.

ثمَّ قالا لِي: ارفعْ رأسَك، فرفعتُ فإذا كهيئَةِ السَّحابِ؛ فقالا لِي: وتِلكَ دارُكَ، فقلتُ لهُما: دَعانِي أدخُلْ دارِي، فقالا: إنَّهُ قدْ بَقيَ لكِ عُمُرٌ لمْ تستكمِلهُ، فلو استكمَلتَه دخلتَ داركَ.

٤ ـ علمٌ لا يقالُ به ككنزٍ لا ينفق منهُ.

٥ ـ علمٌ لا ينفع، ككنز لا ينفقُ منه.

٦ ـ ما من رجل يحفظ علماً فكتمه، إلا أتى يوم القيامة مُلجماً بلجام من نار.

٧ ـ مَثلُ الذي يتعلمُ العلمَ، ثمَّ لا يحدثُ بهِ، كَمثلِ الذي يكنزُ الكنزَ، فلا يُنفِقُ منهُ.

٨ ـ من سُئلَ عن علمٍ فكتمَه، ألجَمه الله يومَ القيامةِ بِلجامٍ من نارٍ.

٩ ـ من كتم علماً عن أهله، ألجِم يوم القيامة لجاماً من نار.

٦ ـ باب النهي عن كثرة السؤال

١ ـ اتركوني ما تركتكمْ، فإذا حدثتكمْ فخذوا عني، فإنما هلَكَ منْ كان قبلكم، بكثرةِ سؤالهم، واختلافهمْ على أنبيائهمْ.

٢ ـ إنَّ أعظمَ المُسلمينَ في المسلمين جُرماً مَنْ سألَ عنْ شيءٍ لم يُحرَّمْ على المسلمينَ فحُرِّمَ عليهمْ منْ أجلِ مسألَتهِ.

٣ ـ إنَّ الله تعالى يرضى لكمْ ثلاثاً، ويكرهُ لكمْ ثلاثاً، فيرضى لكم أنْ تعبدوهُ ولا تشرِكوا بهِ شيئاً، وأنْ تعتصمُوا بحبلِ الله جميعاً ولا تفرَّقوا، وأنْ تناصِحُوا منْ ولاهُ الله أمركمْ، ويكرهُ لكمْ قيلَ وقالَ، وكثرةَ السؤالِ، وإضاعة المالِ.

٤ ـ ذرُوني[1] ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهمْ، واختلافهم على أنبِيائِهِمُ، فإذا أمرتكم بشيءٍ فأتوا منْهُ ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيءٍ فدعوه.

(١) اتركوني.

٥ ـ ما نَهَيْتُكم عنهُ فاجتَنِبوه، وما أمرتُكم بهِ فافعلوا منهُ ما استطعتمْ، فإنما أهلَكَ الذينَ من قبلِكم كثَرةُ مسائِلهمْ، واختلافُهم على أنبيائِهم.

٧ ـ باب رواية الحديث النَّبوي

١ ـ إذا سمعتُم الحديثَ عني[١] تعرفُهُ قلوبُكمْ، وتلينُ لهُ أشعارُكمْ وأبشارُكمْ،[٢] وترونَ أنهُ منكمْ قريبٌ فأنا أولاكمْ بهِ، وإذا سمعتُم الحديثَ عني تُنكِرهُ قلوبُكمْ، وتنفِرُ منهُ أشعارُكمْ وأبشارُكمْ، وترونَ أنهُ بعيدٌ منكْم، فأنا أبعدُكمْ منهُ.

٢ ـ أطيعُوني ما كنتُ بينَ أظهركم،[٣] وعليكْم بكتابِ الله، أحِلوا حلالهُ، وحرِّمُوا حرامهُ.

٣ ـ اكتُبْ فَوالذِي نفسي بيَدهِ ما يَخرُج منهُ إلا حقٌّ.

٤ ـ إني أحدثكم الحديثَ، فليُحدِّثِ الحاضرُ منكمْ الغائِبَ.

٥ ـ إياكمْ وكَثرةَ الحديثِ عني، فمنْ قالَ عليَّ، فليقُلْ حقاً، أوْ صِدْقاً، ومنْ تقوَّلَ عليَّ ما لمْ أقلْ؛ فليتَبوأ مقعدَهُ منَ النارِ.

٦ ـ تسْمعون ويُسمع منكم، ويُسمعَ ممن يسْمع منكم.

٧ ـ سيأتِيكم أقوامٌ يطلبون العلم، فإذا رأيتموهم فقولوا لهم: مرحباً بوصية رسول الله، وأفتوهم.

---

(١) والخطاب هنا لعلماء الصحابة رضوان الله عليهم كما أفاده شيخنا حفظه الله.

(٢) الشَّعْر والجلدُ. (٣) يعني: بينكَم.

٨ ـ قيِّدوا العِلمَ بالكتابِ [٤].

٩ ـ لِيُبَلِّغِ الشَّاهدُ الغائبَ.

١٠ ـ المتمسكُ بسُنَّتي، عند اختلافِ أمَّتي كالقابضِ على الجمرِ.

١١ ـ نضَّرَ [٥] اللهُ امرَأً سمِعَ مَنَّا حديثاً، فحفِظه حتى يبلِّغَه غيرَه، فرُبَّ حاملِ فقهٍ إلى مَن هو أَفقَهُ، ورُبَّ حاملِ فقهٍ ليس بفقيهٍ.

١٢ ـ نضَّر اللهُ امرأً سمِعَ منَّا شيئاً، فبلَّغه كما سمِعه، فرُبَّ مبلَّغٍ أوْعى [٦] من سامعٍ.

١٣ ـ نضَرَ اللهُ عبداً سمعَ مقالتي، فوَعاها، ثم بلَّغها عني، فرُبَّ حاملِ فقهٍ غيرُ فقيهٍ، ورُبَّ حاملِ فقهٍ إلى مَن هوَ أفقهُ منهُ.

١٤ ـ نضَّر اللهُ عبداً سمع مقالتي، فوَعاها وحفِظها، ثم أدَّاها إلى مَن لم يسمعْها، فرُبَّ حامل فقهٍ غيرُ فقيهٍ، ورُبَّ حاملِ فقهٍ إلى مَن هو أفقهُ منهُ، ثلاثٌ لا يَغِل [٧] عليهنَّ قلبُ امرىءٍ مسلمٍ: إخلاصُ العملِ لله، والنُّصحُ لأئمةِ المسلمينَ، ولزومُ جماعتهمْ، فإنَّ دعْوَتَهم تحوطُ [٨] من وراءَهم.

١٥ ـ لا أُلْفِينَّ [٩] أحدكم متكئاً على أريكتِهِ [١٠]، يأتيهِ الأَمرُ من أمري،

---

(٤) أي: الكتابة.
(٥) من النضارة، وهي: الحُسن والبهجة.
(٦) أفهم رأحفظ.
(٧) أي: لا يدخله حقد يزيله عن الحق.
(٨) أي تشمل بركتها من اتبعهم واقتدى بهم.
(٩) أجدنّ.
(١٠) السرير.

مما أُمرتُ به، أو نهيتُ عنهُ، فيقولُ: لا أدري، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناهُ.

١٦ - يوشك أن يقعد الرجلُ متَّكِئاً على أريكته، يُحدَّثُ بحديث من حديثي، فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرامَ حرّمناه، ألا وإن ما حرم رسول الله مثلُ ما حرَّم الله.

٨ - باب الكذب على رسول الله ﷺ

١ - إنّ الذي يكذبُ عليَّ يُبْنى لهُ بيْتٌ في النارِ.

٢ - إنّ كذباً عليَّ ليس ككذبٍ على أحدٍ، فمن كذبَ عليَّ متعمِّداً، فلْيَتَبوَّأ مقعدَهُ منَ النَّارِ.

٣ - من تقوّل عليَّ ما لم أقل، فليتبوأ مقعده من النارِ.

٤ - من حدَّث عني بحديثٍ، وَيرى أنه كذب، فهوَ أحدُ الكَاذِبَين.

٥ - من حلف على يمينٍ آثمةٍ عندَ منبري هذا، فليتبوأ مقعدَه من النارِ، ولو على سِواك أخضرَ.

٦ - من كذب عليَّ مُتعمِّداً فليتبوَّأ مقعده من النَّار.

٧ - لا تكذبوا عليَّ؛ فإن الكذبَ يولج[1] النارَ.

---

(١) يُدخل.

٨ ـ لا تكذبوا عليَّ ، فإنهُ من يكذب عليَّ فليلجِ النارَ .

٩ ـ لا يحلفُ أحدٌ عند منبري على يمين آثمةٍ ، ولو على سواكٍ رطبٍ ، إلا وجبت له النارُ .

١٠ ـ لا يحلف أحدٌ عند منبري هذا على يمينٍ آثمةٍ ولو على سواكٍ أخضر ، إلا تبوَّأ مقعدَه من النارِ .

٩ ـ باب الفرق بين ما أخبر به النبي ﷺ من أمر الدين وما أخبر به من أمر الدنيـــا

١ ـ إذا كان شيءٌ منْ أمرِ دنياكمْ فأنتُمْ أعلمُ بِهِ ، وإذا كانَ شيءٌ منْ أمرِ دينكمْ فإليَّ .

٣ ـ إنْ كانَ ينفعهمْ ذلكَ فليصنعوهُ ، فإني إنما ظننتُ ظناً ، فلا تؤاخذوني بالظنِّ ، ولكنْ إذا حدثتُكمْ عن ٱللهِ شيئاً فخذوا به ، فإني لنْ أكذبَ على الله .

٤ ـ إنما أنا بشـرٌ إذا أمرتُكمْ بشيءٍ منْ دينكمْ فخُـذوا به ، وإذا أمرْتُكمْ بشيءٍ منْ رأيي ، فإنما أنا بَشرٌ .

٥ ـ إنما أنا بشرٌ مثلُكُمْ ، وإنَّ الظنَّ يخطىء ويُصيبُ ، ولكنْ ما قلتُ لكمْ : قال الله ، فلنْ أكذِبَ على الله .

٥ ـ ما تقولونَ؟ إن كان أمر دنياكم فشأنكم ، وإن كان أمْرَ دينكم فإليَّ .

٤ ـ كتـاب التفسـير

١ ـ باب فضل القرآن

١ ـ أبشروا ، فإن هذا القرآن طرفهُ بيدِ الله ، وطرفـهُ بأيـديكم ، فتمسكوا بهِ ، فإنكم لن تهلكوا ، ولن تضلوا بعده أبداً .

٢ ـ أما بعد ، ألا أيها الناسُ ، فإنما أنا بشرٌ يوشك أنْ يأتيني رسول ربي فأُجيب ، وأنا تاركٌ فيكمْ ثقلينِ[١] : أولهما كتابُ الله ، فيه الهدى والنورُ من استمسك به وأخذَ به كان على الهدى ، ومن أخطأهُ ضـلَّ ، فخذوا بكتابِ الله تعالى واستمسكوا به ، وأهلُ بيتي أذكركمُ الله في أهل بيتي ، أذكِّركمُ الله في أهلِ بيتي .

٣ ـ القرآن شافعٌ مشفَّعٌ ، وَمَـاحِلٌ[٢] مصدَّقٌ ، مَنْ جعَلهُ أمامَهُ قادهُ إلى الجنةِ ، ومنْ جعلهُ خلفَهُ ساقهُ إلى النارِ .

٤ ـ كتابُ الله هُو حبْلُ الله الممدودُ من السماءِ إلى الأرض .

٥ ـ لوْ جُمِعَ القرآنُ في إهابٍ[٣] ، ما أحرقَهُ الله بالنار .

٦ ـ لوْ كانَ القرآنُ في إهابٍ ما أكلتهَ النارُ .

---

(١) لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل .

(٢) خصم مجادل .

(٣) جلد ، ويريد به الجسم الحافظ .

٢ ـ باب فضل تعلم القرآن وتلاوته

١ ـ إذا قام صاحب القرآن فقرأ بالليل والنهار ذكره، وإن لم يقم به نسيه.

٢ ـ اقرؤوا القُرآنَ ؛ فإنكمْ تُؤجرونَ عليهِ ، أما إني لا أقولُ:﴿ الٓمٓ ﴾ حرفٌ ، ولكِنْ ألفٌ عشْرٌ ، ولامٌ عشرٌ ، وميمٌ عشرٌ ، فتلكَ ثلاثون .

٣ ـ إنَّ الله تعالى يرفع بهذا الكتابِ أقواماً ، ويضع به آخرينَ .

٤ ـ إن لله تعالى أهلين من الناسِ : أهلُ القرآنِ ، هُم أهلُ الله وخاصتهُ .

٥ ـ إنَّ جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلّا حضر أجلي ، وإنَّك أوَّل أهل بيتي لحاقاً بي ، فاتقي الله واصبري ، فإنَّه نعم السلفُ أنا لكِ.

٦ ـ إنّ منْ إجْلالِ الله إكْرامَ ذي الشيبة المُسلمِ ، وحاملِ القُرآنِ ؛ غيرِ الغالي[1] فيه والجافي[2] عنهُ ، وإكْرامَ ذي السُّلطانِ المُقْسِطِ[3] .

٧ ـ أهلُ القرآنِ أهلُ الله وخاصتُهُ .

٨ ـ أُوصيكَ بتقوى الله تعالى ؛ فإنه رأسُ كلِّ شيء ، وعليك بالجهادِ ؛ فأنهُ رهبانيَّةُ الإسلام ، وعليك بذكر الله تعالى ، وتلاوة القرآن ؛ فإنه رَوْحُكَ في السَّماء ، وذِكرُكَ في الأرضِ .

(١) هو الذي لا يتجاوز الحد . (٢) التارك له . (٣) العادل في حكمه .

٩ ـ أيحبُّ أحدكم إذا رجعَ إلى أهله أن يجد ثلاثَ خلِفاتٍ[١] عظامٍ سمانٍ؟ فثلاثُ آياتٍ يقرأ بهِنَّ أحدكم في صلاتِهِ خيرٌ له من ثلاثِ خلِفاتٍ[١] عظامٍ سمان .

١٠ ـ أيُّكم يُحِبُّ أنْ يغدو كلَّ يوم إلى بُطحانَ ، أو إلى العقيق ، فيأتي منهُ بناقتين كوماوين زهراوين[٢] ، في غير إثمٍ ، ولا قطعِ رحمٍ ، فلأنْ يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلمَ أو يقرأ آيتينِ منْ كتابِ الله خيرٌ له من ناقتينِ ، وثلاثٌ خير لهُ من ثلاثٍ ، وأربعٌ خيرٌ لهُ مِنْ أربعٍ ، ومنْ أعدادِهنَّ من الإبل .

١١ ـ خياركم من تعلَّم القرآن وعلمه .

١٢ ـ خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه .

١٣ ـ الذي يقرأ القرآن وهو ماهرٌ به مع السَّفَرةِ الكرام البررةِ[٣] والذي يقرؤه وهو عليه شاقٌّ[٤] له أجران .

١٤ ـ من سرَّه أن يحب الله ورسوله ، فليقرأ في المُصحفِ .

١٥ ـ من قرأ حرفاً من كتاب الله فلهُ به حسنةٌ ، والحَسنَةُ بعشر أمْثَالها ، لا أقول : ﴿الٓمٓ﴾ حرفٌ ، ولكِن : ألفٌ حرفٌ ، ولامٌ حرفٌ ، وميمٌ حرفٌ .

---

(١) هي الحامل من النوق.
(٢) عالية السنام ذات بهجة .
(٣) هم الملائكة .
(٤) أي : صعب عليه .

١٦ ـ الماهرُ بالقرآن معَ السَّفَرةِ الكـرامِ البَرَرةِ ، والـذي يقرؤهُ وَيتعْتَعُ [٥] فيهِ وهو عليه شاقٌّ له أجرانِ .

١٧ ـ لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله القرآن ، فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ، ورجل آتاه الله مالاً ، فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار .

١٨ ـ لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتـاه الله مالاً ، فسلطه على هَلَكته[٦] في الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة ، فهو يقضي بها ، ويُعلِّمُها .

١٩ ـ لا حسد إلا في اثنتين : رجل علَّمه الله القرآن ، فهو يتلوه آناء الليل وآناء النَّهار ، فسمعه جارٌ له ، فقـال : ليتني أوتيتُ مثلَ مـا أُوتي فلان ، فعملتُ مثل ما يعمل ، ورجل آتاه الله مالاً ، فهو يُهلِكه في الحق ، فقال رجلٌ : ليتني أوتيتُ مثل ما أُوتي فلان ، فعملتُ مثل ما يعمل .

٢٠ ـ يجيءُ القرآن يوم القيامة ، فيقول : يا ربِّ حَلِّهِ[٧] ، فيُلبَسُ تاجَ الكرامِة ، ثم يقول : يا ربِّ زدهُ ، فَيُلْبَسُ حُلَّة الكرامةِ ، ثم يقولُ : يا ربِّ ارضَ عنه ، فيرضى عنهُ ، فيقول : اقرأ ، وارْقَ[٨] ، ويُزادُ بكل آيةٍ حسنةً .

٢١ ـ يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة : اقرأ واصعد ، فيقرأ ويصعد لكل آيةٍ درجة ، حتى يقرأ آخر شيءٍ معه .

٢٢ ـ يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارق ، ورتِّل كما كنت تُرتِّل في دار الدنيا ؛ فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها .

---

(٥) يتردد.
(٦) إنفاقه في الطاعات.
(٧) أي : أَلْبِسْهُ زينةً .
(٨) أي : اصعد وارتفع .

٣ ـ باب فضائل سور القرآن

١ ـ احشدوا[١] : فإنِّي سأقرأ عليكم ثلثَ القرآنِ ، فقرأ ﴿قلْ هو الله أحدٌ﴾ وقال : ألا إنّها تعدِلُ ثلثَ القرآن .

٢ ـ إذا قرأتمُ ﴿الحمدُ لله﴾ ، فاقرؤا ﴿بسمِ الله الرحمنِ الرحيم﴾ إنها أُمّ القرآن ، وأُمُّ الكتابِ ، والسَّبعُ المثـانِي ، و ﴿بسم الله الرحمنِ الرحيمِ ﴾ إحدى آياتِها .

٣ ـ اسمُ الله الأعظمُ الذي إذا دُعيَ بهِ أجابَ ؛ في ثلاثِ سورٍ منَ القرآن : في (البقرةِ) و(آل عمرانَ) ، و (طه) .

٤ ـ اسمُ الله الأعظمُ في هاتينِ الآيتينِ ﴿وإلٰهُكُمْ إلهٌ واحدٌ لا إلهَ هوَ الرحمنُ الرحيمْ﴾ وفاتحةِ ﴿آل عمرانَ﴾ : ﴿الٓمٓ الله لا إله إلَّا هوَ الحيُّ القيومُ﴾ .

٥ ـ أعطيتُ مكانَ التوراةِ السبعَ الطوالَ ، وأعطيتُ مكانَ الزبورِ ، المئينَ[٢] ، وأعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ ، وفُضِّلتُ بالمفصَّلِ[٣] .

٦ ـ أعـطيتُ هذِهِ الآيـاتِ منُ آخرِ سـورةِ البقرةِ منْ كنـزٍ تحتَ العرشِ ، لم يُعطها نبيٌّ قبلي .

٧ ـ أفضلُ القرآنِ ﴿الحمد لله ربِّ العالمينَ﴾ .

---

(١) اجتمعوا . (٢) من أول الحجرات إلى الناس . (٣) السور التي تزيد آياتها على مئة آية .

٨ ـ اقرؤُوا القُرآنَ ؛ فإنهُ يأتي يومَ القيامةِ شفيعاً لأصحابهِ ، اقرؤُوا الزَّهْراويْنِ : البقرةَ وآلَ عِمرانَ ، فإنّهما يأتيان يومَ القيامة كأنهما غمامَتانِ أو غَيـايتانِ[٢]، أوْ كـأنهما فـرقانِ منْ طيـرٍ صَـوافَّ[٣] ، يُحـاجّـانِ عنْ أصحابِهما ، اقرؤُوا سورةَ البقَرةِ ؛ فإنّ أخْذَها بَركةٌ ، وتَركها حسرةٌ ، ولا تَستطيعُها البَطَلةُ[٤] .

٩ ـ اقرؤوا سورةَ البقرةِ في بُيوتكمْ ، فإنَّ الشيطانَ لا يدْخل بيتاً يُقرأ فيهِ سورةُ البقرةِ .

١٠ ـ اقرؤُوا هاتَيْنِ الآيَتَيْنِ اللتيْنِ في آخرِ سـورة البقَرةِ ؛ فإنَّ ربي أعطانيهِما منْ تحتِ العَرشِ .

١١ ـ أنزلَ عليَّ آياتٌ لم يُرَ مثلُهنَّ قطُّ ﴿قل أعوذُ بربِّ الفلقِ﴾ و ﴿قلْ أعوذُ بربِّ الناسِ﴾ .

١٢ ـ إنَّ الله تعالى كتبَ كتاباً قبلَ أنْ يخلُق السمواتِ والأرضَ بألفَي عامٍ ، وهُوَ عندَ العرشِ ، وإنهُ أنزلَ منهُ آيتينِ ، ختمَ بهما سُورَةَ البَقَرةِ ، ولا يقرآنِ في دارٍ ثلاثَ ليالٍ فَيَقْرَبُها الشَّيْطانُ .

١٣ ـ إنَّ سورةً من القرآنِ ثلاثونَ آيةً ، شَفعتْ لرجلٍ حتى غُفرَ له ، وهي ﴿تباركَ الذي بيَدِهِ الملكُ﴾ .

---

(٢) سحابتان .

(٣) جماعتان من الطيور التي تصف أجنحتها عند الطيران .

(٤) السحرة .

١٤ ـ إنَّ سورةً منْ كتابِ الله ما هيَ إلا ثلاثونَ آيةً شَفَعتْ لرجلٍ فأخرجتهُ منَ النارِ، وأدخَلتْهُ الجَنَّةَ.

١٥ ـ ألا أخبركَ بأخْيَرِ سورة في القرآن ﴿الحمدُ لله ربِّ العالمينَ﴾.

١٦ ـ أيُعجزُ أحدَكمْ أن يقرأ ثُلثَ القرآنِ في ليلةٍ؟ فإنهُ منْ قرأ ﴿قل هو الله أحدٌ. الله الصَّمدُ﴾ في ليلةٍ فقد قرأ ليلَتهُ ثُلُثَ القرآنِ.

١٧ ـ أيُعجِزُ أحدَكمْ أن يقرأ في كلِّ ليلةٍ ثلُثَ القرآنِ؟ إن الله جزَّأ القرآنَ ثلاثةَ أجزاءٍ، فجعلَ ﴿قل هو الله أحدٌ﴾ جُزءاً منْ أجزاءِ القرآنِ.

١٨ ـ الآيتانِ مِنْ آخِرِ سُورةِ البَقرةِ منْ قَرَأهما في ليلةٍ كفتاهُ.

١٩ ـ ﴿الحمدُ لله ربِّ العالمينَ﴾ أمُّ القُرآنِ، وأمّ الكِتابِ، والسَّبعُ المثاني.

٢٠ ـ ﴿الحمدُ لله ربِّ العالمينَ﴾؛ هيَ السَّبعُ المثاني الذي أُوتيتُهُ، والقرآنُ العظيمُ.

٢١ ـ سورةٌ مِنَ القرآنِ ما هيَ إلا ثلاثونَ آيةً خاصمت عن صاحبها حتى أدخلتهُ الجنةَ، وهي تباركَ.

٢٢ ـ شيَّبتني هُودٌ وأخواتُها.

٢٣ ـ شَيَّبتني هُودٌ وأخواتُها قبلَ المشيبِ.

٢٤ ـ شَيَّبتني هودٌ وأخواتُها مِنَ المُفَصَّلِ .

٢٥ ـ شَيَّبتني هُودُ، والواقعةُ ، والمُرسلاتُ ، وعَمَّ يتساءلونَ ، وإذا الشَّمسُ كُوِّرتْ .

٢٦ ـ الصيامُ والقُرآنُ يشْفعانِ للعَبْدِ يوْمَ القِيامةِ ، يقولُ الصيامُ : أيْ ربِّ إني منَعْتُهُ الطَّعامَ والشَّهواتِ بالنَّهارِ فشفِّعني فيهِ ، يقولُ القرْآنُ : ربِّ منَعْتُهُ النَّوْمَ بالليلِ فشفِّعْني فيه ، فيُشفّعانِ .

٢٧ ـ ﴿ قُل هو الله أحدٌ ﴾ تعدل ثُلُثَ القرآن .

٢٨ ـ ﴿قـلْ هوَ الله أحـدٌ﴾ تَعدِل ثُلُثَ القرآن ، و﴿ قُلْ يـا أيُّهـا الكافِرونَ﴾ تَعدِلُ رُبُعَ القرآنِ .

٢٩ ـ لقد أُنزِلتْ عليَّ آيةٌ هيَ أحبُّ إليَّ منَ الدُّنيا جميعاً : ﴿إنَّا فتَحْنا لَك﴾ إلى قوْلِهِ : ﴿عظيماً﴾ .

٣٠ ـ لقدْ أُنزِلتْ عليَّ الليلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أحَبُّ إليَّ مما طَلَعَتْ عليهِ الشمسُ : ﴿إنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبيناً﴾ .

٣١ ـ لنْ نقرَأَ شيئاً أَبْلغَ عِندَ الله مِنْ : ﴿قُلْ أعوذُ برَبِّ الفَلَقِ﴾ .

٣٢ ـ لو كانت سُورةٌ واحدةٌ لكَفَتِ الناس .

٣٣ ـ ما أنزل الله في التَّوارة ، ولا في الإنجيلِ ، مثلَ أمِّ القرآن ،

وهي السَّبع المثاني ، [قال الله تعالى]:وهي مقسومَةٌ بيني وبين عبدي ولعبدي ما سألَ .

٣٤ ـ من أخذ السَّبْعَ فهو خيْرٌ .

وفي رواية : فهو حَبْر.

٣٥ ـ من حفِظ عشْرَ آياتٍ من أولِ سورةِ الكهفِ ، عُصِم من فتنة الدَّجال .

٣٦ ـ من قرأ آيَةَ الكُرسي دُبُرَ كلِّ صلاةٍ مكْتُوبَةٍ ، لم يمنَعْه من دُخول الجنَّة إلَّا أن يموت .

٣٧ ـ من قرأ الآيتين من آخر سورةِ البقَرةِ في ليْلةٍ كَفَتَاهُ .

٣٨ ـ من قرأَ سورة الكَهْفِ في يوم الجمعة ، أضاءَ له من النُّور ما بين الجُمعَتَين .

٣٩ ـ من قرأَ سورة الكهف يوم الجمعةِ أضاءَ له النُّور ما بَيْنَه وبين البَيْت العَتيق .

٤٠ ـ من قرأَ ﴿قُلْ هُوَ الله أحَدٌ﴾ عشر مراتٍ بنى الله له بيْتاً في الجنَّةِ .

٤١ ـ من قرأَ ﴿قُلْ هُوَ الله أحَدٌ﴾ فَكأَنَّمَا قرأ ثلُثَ القرآن .

٤٢ - من قرأ . . . ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ عَدَلَتْ له بربع القرآن ، ومن قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ عدلتْ له بثلث القرآن .

٤٣ - نِعْمَ السورتانِ هما يُقرآنِ في الركعتينِ قبلَ الفجرِ : ﴿قل يا أيها الكافِرون﴾ ، و ﴿قلْ هُوَ الله أَحدٌ﴾ .

٤٤ - والذي نفسي بيده ، ما أُنزِلَ في التوراةِ ، ولا في الإِنجيل ، ولا في الزَّبورِ ، ولا في الفُرقانِ مِثلُها ، (يعني أُمَّ القرآنِ) ، وإنها لسَبعٌ من المثاني والقرآنُ العظيمُ الذي أُعطيتُه .

٤٥ - لا تجعلوا بيوتكم مقابرَ ، إنَّ الشيطانَ ينفرُ منَ البيتِ الذي يُقرأُ فيه سورةُ البقرةِ .

٤٦ - يأتي القرآنُ وأَهلُهُ الذين كانوا يعملون به في الدنيا ، تقْدُمُه سورة البقرة وآل عمران ، يأتيان كأنهما غَيايَتان ، وبينهما شَـرْقٌ[٥] ، أو كأَنَّهما غمامتان سوداوان ، أو كأنهما ظلَّتان[٦] من طير صوافَّ[٧] يجادلان عن صاحبهما .

٤ - باب نزول القرآن على سبعة أحرف

١ - أتاني جبريلُ فقال : إن الله يأمُرك أنْ تُقرِىءَ أُمتكَ القرآنَ على حرفٍ ، فقلتُ : أسألُ الله معافاتَهُ ومغفرَتَهُ ، فإن أمتي لا تُطيقُ ذلك ، ثم

---

(٥) الضوء .

(٦) شبه السحابة .

(٧) باسطات أجنحتها في الطيران .

أتاني الثانيةَ ، فقال : إن الله يأمُركَ أن تُقرىءَ أُمتك القرآنَ على حرفينِ ، فقلت : أسألُ الله مُعافاتَهُ ومغفرتَهُ ، إن أمتي لا تُطيقُ ذلك ، ثم جاءني الثالثةَ ، فقال : إن الله يأمُركَ أن تُقرىءَ أمتكَ القرآن على ثلاثةِ أحرفٍ ، فقلتُ : أسألُ الله مُعافاتَهُ وَمغفرتَهُ ، وإن أمتي لا تُطيقُ ذلك ، ثم جاءني الرابعةَ ، فقال : إن الله عزَّ وجلَّ يأمُركَ أن تُقرىء أُمتكَ القرآنَ على سبعةِ أحرفٍ ، فأيّما حرفٍ قَرؤوا عليه فقد أصابوا .

٢ ـ أتاني جبريلُ وميكائيلُ ، فقعد جبريلُ عن يميني ، وميكائيلُ عن يساري ، فقالَ جبريلُ : يا محمدُ : اقرأ القرآن على حرفٍ ، فقالَ ميكائيلُ : استزده ، فقلتُ : زدني ، فقال : اقرأه على ثلاثة أحرف ، فقال ميكائيلُ : استزدهُ ، فقلتُ : زدني ، كذلك حتى بلغ سبعةَ أحرفٍ ، فقال : اقرأهُ على سبعةِ أحرف ، كلُّها شافٍ كافٍ .

٣ ـ أَقرَأني جِبريلُ القُرآنَ على حَرفٍ ، فراجَعْتهُ ، فلمْ أزلْ أستزيدهُ ، فيزيدُني ؛ حتى انْتهى إلى سبعةِ أحرفٍ .

٤ ـ اقرَؤوا القُرآنَ على سبعةِ أحرُفٍ ؛ فأيّما قرأْتمْ أصبتُمْ ، ولا تُماروا فيهِ[1] ، فإنَّ المِراءَ فيهِ كُفْرٌ .

٥ ـ أُمرتُ أن أقرأ القرآنَ على سبعةِ أحرفٍ كلٌّ شافٍ كافٍ .

٦ ـ أُنزلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ .

(١) لا تجادلوا في كونه كلام الله .

٧ ـ أُنزِلَ القرآنُ منْ سبعةِ أبوابٍ ، على سبعةِ أحرفٍ ، كلُّها شافٍ كافٍ .

٨ ـ إنَّ ربِّي أرسلَ إليَّ أنِ اقرأ القرآن على حَرْف ، فرددْتُ إليهِ أنْ هوِّن على أمَّتي ، فأرسلَ إليَّ : أنِ اقرأه على حرفينِ ، فرددْتُ إليهِ : أنْ هَوِّن على أمَّتي ، فأرسلَ إليَّ : أنِ اقرأهُ على سبعةِ أحرُفٍ ، ولكَ بكلِّ رَدَّة مسألةٌ تسألنيها ، قلتُ : اللهمَّ اغفِرْ لأمتي ، اللهُمَّ اغفِرْ لأمَّتي ، وأخَّرت الثالثةَ ليومٍ يرغَبُ إليَّ فيهِ الخَلقُ حتَّى إبراهِيمُ .

٩ ـ إنَّ هذا القرآنَ أُنزِلَ على سبعةِ أحرُفٍ ، فاقرؤوا ما تيسَّرَ منهُ .

١٠ ـ القرآنُ يُقرأُ على سَبعةِ أحرُفٍ ، فلا تُمَارُوا في القُرآنِ ، فإنَّ مِرَاءً في القرآنِ كُفرٌ .

١١ ـ يا أُبيُّ ، إن ربي تبارك وتعالى أرسل إليَّ أنِ اقرأ القرآن على حرفٍ ، فرددت إليه : أن هوِّن على أمتي ، فأرسل إليَّ الثانية أنِ اقرأه على حرفين ، فرددت إليه أن هون على أمتي ، فأرسل إلي الثالثة : أنِ اقرَأه على سبعة أحرف ، ولك بكل رَدَّة رددتَها مسألةٌ تسألنيها ، فقلت : اللهم اغفر لأمتي ، اللهم اغفر لأمتي ، وأخرتُ الثالثة ليوم يرغب إليَّ فيه الخلقُ كلُّهم ، حتى إبراهيم .

١٢ ـ يا أُبيُّ إنه أُنزل القرآنُ على سبعة أحرف ، كلُّهم شافٍ كافٍ .

١٣ ـ يا أُبيُّ : إني أُقرئتُ القرآنَ ، فقيل لي : على حرفٍ أو حرفين؟ فقال الملك الذي معي : قلْ على حرفين ، قلت : على حرفين ، فقيل لي : على حرفين أو ثلاثةٍ؟ فقال الملك الذي معي : قل : على ثلاثةٍ ، قلت : على ثلاثةٍ ، حتى بلغ سبعةَ أحرفٍ ، ثمَّ قال : ليس منها إلا شافٍ كافٍ ، إن قلتَ : سميعاً عليماً ، وإن قلتَ : عزيزاً حكيماً ، ما لم تختم آيةَ عذابٍ برحمةٍ ، أو آيةَ رحمة بعذاب .

٥ ـ باب آداب تلاوة القرآن

١ ـ أحسنُ الناسِ قراءَةً الذي إذا قرأَ رأيتَ أنهُ يخشى الله .

٢ ـ أخافُ عليكم ستًّا :إمارةَ السفهاءِ ، وسفكَ الدمِ ، وبيعَ الحُكْمِ[١] ، وقطيعةَ الرَّحمِ ، ونشواً[٢] يتخذونَ القرآنَ مزاميرَ ، وكثرةَ الشُّرَطِ[٣] .

٣ ـ استذكروا القرآنَ ، فهوَ أشدُّ تفصّياً[٤] منْ صدورِ الرجالِ منَ النَّعَمِ منْ عُقُلِها .

٤ ـ استقرِئُوا القرآنَ منْ أربعةٍ ؛ منْ عبدِ الله بنِ مسعودٍ ، وسالم مولى أبي حذيفةَ ، وأبيِّ بن كعب ، ومعاذ بنِ جبَلٍ .

---

(١) وذلك بأخذ الرشوة عليه .
(٢) الأحداث .
(٣) أعوان السلطان .
(٤) تفلّتاً .

٥ ـ اقرأ القُرآنَ في أربَعين .

٦ ـ اقرأ القُرآنَ في ثلاثٍ إن استطَعتَ .

٧ ـ اقرأ القُرآنَ في خَمسٍ .

٨ ـ اقرأ القُرآنَ في كلِّ شهرٍ، اقرأْهُ في خمسٍ وعشرين ، اقرأهُ في خمسَ عشْرةَ ، اقرأْهُ في عشْرٍ، اقرأْهُ في سبْعٍ ، لا يفقهُهُ مَنْ يقْرؤهُ في أقلَّ من ثلاثٍ .

٩ ـ اقرأ القُرآن في كلِّ شهرٍ، اقرأهُ في عشرينَ ليلة ، اقـرأْهُ في عشْرٍ، اقرأْهُ في سبْعٍ ، ولا تزِدْ على ذلكَ .

١٠ ـ اقرؤوُا كما عُلِّمتُمْ ، فإنما أهلَكَ مَنْ كانَ قَبلَكمْ اختلافُهمْ على أنبيائهِمْ .

١١ ـ أكثرُ منافقي أمَّتي قُرَّاؤُها .

١٢ ـ إنَّ منْ أحسنِ الناسِ صوتاً بالقُرآنِ الذي إذا سمعتَـهُ يقرأُ رأيتَ أنهُ يخشى الله .

١٣ ـ إنما مثلُ صاحب القرآن كمثل صاحب الإبلِ المُعقلةِ ، إنْ عاهد عليها أمسكها ، وإنْ أطلقها ذهبتْ .

١٤ ـ ألا إن كلَّكم مُناجٍ ربَّهُ ، فلا يؤذينَّ بعضُكم بعضاً ، ولا يرفع بعضُكْم على بعضٍ في القِراءةِ .

١٥ ـ أيها النَّاسُ إنهُ لمْ يبقَ منْ مبشِّراتِ النُّبوةِ إلَّا الرُّؤيا الصالحةُ ، يراها المُسلمُ أوْ تُرى لهُ ، ألا وإني نهيتُ أنْ أقرأ القرآنَ راكِعاً أوْ ساجِداً ، فأمَّا الرَّكوعُ فعظِّمُوا فيهِ الرَّبَّ ، وأمَّا السُّجودُ فاجتهدوا في الدُّعاء ، فقمِنٌ[٤] أنْ يُستجابَ لكمْ .

١٦ ـ بئس ما لأحدكمْ أنْ يقولَ : نسيتُ آيةَ كَيتَ وكيتَ ، بلْ هوَ نُسّي .

١٧ ـ تعاهدوا القرآنَ ، فوالذي نفسي بيدِه ، لهوَ أشدُّ تفصياً من قلوبِ الرجالِ منَ الإبلِ منْ عقُلها .

١٨ ـ تعلَّموا كِتابَ الله وتعاهدوهُ ، وتغنَّوا به ، فوالذي نفسي بيدهِ ، لهو أشدُّ تفلُّتاً من المخاضِ في العُقُلِ[٥] .

١٩ ـ الجاهِرُ بالقُرآنِ كالجاهرِ بالصَّدقةِ ، والمُسرُّ بالقرآنِ كالمُسرِّ بالصَّدقةِ .

٢٠ ـ حُسنُ الصَّوتِ زينةُ القُرآنِ .

٢١ ـ حسِّنُوا القرآنَ بأصواتِكمْ ؛ فإنَّ الصَّوتَ الحَسنَ يزيدُ القرآنَ حُسناً .

٢٢ ـ خذُوا القُرآنَ منْ أربعةٍ ، منِ ابن مسعودٍ ، وأُبيِّ بنِ كعب ،

(٤) جدير .

(٥) صغار الإبل المزودة بالحبل وهي تتفلت .

ومُعاذِ بنِ جبلٍ ، وسالِمٍ مولى أبي حذيفةَ .

٢٣ ـ زينُوا القُرآنَ بأصواتِكمْ .

٢٤ ـ زَيِّنُوا القُرآن بأصواتِكمْ ؛ فإن الصَّوْتَ الحَسَنَ يزيدُ القُرآنَ حُسْناً .

٢٥ ـ كان إذا قرَأَ : ﴿سَبِّحِ اسْمَ ربِّكَ الأعلى﴾ قالَ : سُبحانَ ربيَ الأعلى .

٢٦ ـ كان إذا مرَّ بآيةِ خوفٍ تعوَّذَ ، وإذا مرَّ بآيةِ رحمةٍ سألَ ، وإذا مرَّ بآيةٍ فيها تنزيهُ الله سبَّحَ .

٢٧ ـ كان لا يعرفُ فصْلَ السُّورةِ حتى يَنزِل عليهِ ﴿بسمِ الله الرَّحمنِ الرَّحيمِ﴾ .

٢٨ ـ كان لا يقرأُ القرآن في أقلِّ من ثلاثٍ .

٢٩ ـ كان يُقطِّعُ قراءَتَهُ آيةً آيةً : ﴿الحمد لله رَبِّ العالَمِين﴾ ، ثمَّ يقِفُ : ﴿الرحمنِ الرَّحيمِ﴾ ، ثمَّ يقِفُ .

٣٠ ـ كان يمُدُّ صوْتَهُ بالقُرآنِ مَداً .

٣١ ـ ليسَ منّا مَن لمْ يَتَغَنَّ بالقرآنِ .

٣٢ ـ ما أَذِنَ الله لشيء ، ما أَذِنَ لنبيٍّ حَسَنِ الصوت ، يتغنَّى بالقرآنِ ، يجهْرُ به .

٣٣ ـ مَثلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القرآنَ، كمثلِ الأترجَّة[٦]، ريحُها طيِّب، وطعمُها طيبٌ، ومثلُ المؤمنِ الذي لا يقرأ القرآنَ، كمثلِ التمرةِ، طعمها طيبٌ ولا ريحَ لها، ومثل الفاجرِ الذي يقرأُ القرآنَ كمثلِ الريحانةِ، ريحُها طيبٌ وطعمُها مرّ، ومثلُ الفاجرِ الذي لا يقرأ القرآنَ، كمثلِ الحنظلةِ[٧] طعمُها مرّ، ولا ريحَ لها، ومثلُ جليسِ الصالحِ، كمثلِ صاحبِ المسك، إنْ لمْ يُصبكَ منهُ شيءٌ، أصابكَ من ريحهِ، ومَثلُ جليسِ السوءِ كمثَلِ صاحبِ الكِيرِ[٨]، إن لم يصبكَ من سوادهِ، أصابكَ من دخانه.

٣٤ ـ مَثلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القرآنَ، كمثلِ الأترجَّةِ، ريحُها طيبٌ، وطعمُها طيبٌ، ومثلُ المؤمنِ الذي لا يقرأ القرآنَ، كمثلِ التمرةِ، لا ريحَ لها وطعمُها حلوٌ، ومثلُ المنافق الذي يقرأ القرآن كَمَثَل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مرّ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآنَ كمثلِ الحنظلةِ، ليس لها ريحٌ وطعمُها مرّ.

٣٥ ـ من أحبَّ أن يقرأ القرآنَ غضاً كما أُنزِل، فليقرأ على قِراءةِ [ابنِ] أمِّ عبد.

٣٦ ـ من قرأَ بمئة آيةٍ في ليلةٍ كتب لهُ قُنوت ليْلةٍ.

٣٧ ـ لا يفقهُ من قرأَ القرآنَ في أقلَّ من ثلاثٍ.

---

(٦) ثمر يشبه كبار الليمون. (٧) نبات بحجم البرتقال، لبّه شديد المرارة.
(٨) هو جهاز يستخدمه الحداد للنفخ في النار لإشعالها.

٣٨ ـ لا يقل أحدكم : نسيت آية كيْتَ وكيت ، بل هو نُسِّيَ .

٦ ـ باب النهي عن الجدل

١ ـ اقرؤوا القُرآنَ ما ائتلَفَتْ عليهِ قُلوبُكمْ ، فإذا اختلفْتمْ فيهِ فقومُوا .

٢ ـ أما إنهُ لم تهلكِ الأممُ قبلكمْ حتى وقعوا في مثلِ هذا ، يضربون القرآن بعضهُ ببعضٍ ، ما كانَ منْ حلالٍ فأحِلُّوهُ ، وما كانَ منْ حرامٍ فحرِّموهُ ، وما كان منْ متشابهٍ فآمنوا به .

٣ ـ الجدالُ في القرآنِ كُفرٌ .

٤ ـ ما ضلَّ قومٌ بعدَ هدىً كانوا عليهِ ، إلا أوتوا الجدَلَ .

٥ ـ المراءُ في القرآنِ كفرٌ .

٦ ـ نهى عن الجدالِ في القرآنِ .

٧ ـ لا تجادلوا في القرآن ، فإنَّ جدالاً فيه كفرٌ .

٧ ـ باب أخذ الأجرة على قراءة القرآن

١ ـ اقرؤوا القُرآنَ ، وابتغوا بهِ الله تعالى : منْ قبلِ أن يأتيَ قومٌ يُقيمونَهُ إقامةَ القِدْحِ [١] ، يتعجَّلونَهُ ولا يتأجَّلونهُ .

---

(١) السهم الذي يُرمى به .

٢ ـ اقرؤُوا القرآنَ واعملوا بهِ ، ولا تجفُوا[٢] عنهُ ، ولا تَغْلوا فيهِ ، ولا تأكُلوا بهِ ، ولا تستكثِرُوا بهِ .

٣ ـ اقرؤُوا القُرآنَ ، وسَلُوا الله بهِ ، قبلَ أنْ يأتيَ قومٌ يقرؤُونَ القرآنَ فيَسألونَ بهِ الناسَ .

٤ ـ إنَّ أحقَّ ما أخذتمْ عليهِ أجراً كتابُ الله[٣] .

٥ ـ من أخذ على تعليم القرآنِ قوساً ، قلَّدهُ الله مكانها قوساً من نار جهنَّمَ يوم القيامة .

٦ ـ من قرأ القُرآن فليَسْأل الله به ؛ فإنهّ سيجِيء أقوامٌ يقرؤون القُرآن ، يسْألُون به النَّاس .

٨ ـ باب حكم مس المصحف والسفر به

١ ـ نهى أن يسافرَ بالقرآن إلى أرضِ العدوِّ .

٢ ـ لا تسافروا بالقرآن ؛ فإني لا آمن أن يناله العدوُّ .

٣ ـ لا يمسّ القرآنَ إلا طاهرٌ[٤] .

---

(٢) تتعدوا .
(٣) يعني في الرّقية ، كما تدل عليه الروايات الأخرى .
(٤) مسلم .

٩ ـ باب تفسير سور القرآن

ســورة الفاتحــة

١ ـ أمُّ القرآنِ هي السبعُ المثاني ، والقرآنُ العظيمُ .

٢ ـ السَّبْعُ المثاني فاتحةُ الكتابِ .

٣ ـ ضرَبَ الله تعالى مثلاً صراطاً مستقيماً ، وعلى جنبتي الصراطِ سورانِ ، فيهما أبوابٌ مُفتَّحةٌ ، وعلى الأبوابِ سُتورٌ مرخاةٌ ، وعلى باب الصراطِ داعٍ يقُولُ : يا أيُّها النَّاسُ ! ادخلوا الصِّراطَ جميعاً ولا تتعوجوا ، وداعٍ يدعو منْ فوقِ الصراطِ ، فإذا أرادَ الإنسانُ أن يفتحَ شيئاً مِنْ تلْكَ الأبوابِ قال : ويحكَ لا تفْتَحْهُ ، فإنكَ إن تفتَحْهُ تلجْهُ ، فالصِّراط الإسلامُ ، والسُّورانِ حدُود الله تعالى ، والأبوابُ المُفَتَّحةُ محارِمُ الله تعالى ، وذلك الداعي على رأس الصراطِ كتابُ الله ، والداعي من فوْقُ واعِظُ الله في قلْبِ كلِّ مُسْلمٍ .

٤ ـ اليهود مغضوبٌ عليهم ، والنصارىٰ ضُلّال .

ســورة البقــرة

٥ ـ قِيل لبني إسْرائيلَ : ﴿ادخُلُوا البابَ سُجَّداً ، وقولوا حِطَّةٌ﴾* فبدَّلوا ، فدخلوا يَزحفُونَ على أَسْتاهِهِمْ ، وقالوا : حَبَّةٌ في شعيرةٍ .

* انظر الآية ٥٨ .

٦ ـ أما مررتَ بوادي قومكَ ممحِلاً ثم تمرُّ به خضِراً ثم تمرُّ بـهِ ممحِلاً ثم تمرُّ بهِ خضراً؟ ﴿كذلك يحيي الله الموتى﴾ .

* انظر الآية ٧٣ .

٧ ـ يجيء النبيُّ يوم القيامة ومعه الرَّجل ، والنَّبيُّ ومعه الرجلان ، والنَّبيُّ ومعه الثلاثة ، وأكثرُ من ذلـك ، فيقال لـه : هل بلغت قـومك؟ فيقول : نعم ، فيُدعى قومه ، فيقال لهم : هل بلَّغكم هذا؟ فيقولون : لا ، فيُقال له : من يشهدُ لكَ؟ فيقول : محمدٌ وأمتـه ، فيدعى محمَّـدٌ وأمته ، فيُقالُ لهم : هل بلَّغَ هذا قومه؟ فيقـولون : نعم ، فيُقـال : وما عِلْمُكم بذلك؟ فيقولون : جـاءنا نبيُّنـا ، فأخبـرنا أن الـرُّسل قـد بلَّغوا فصدَّقناه ، فذلك قوله : ﴿وَكَذٰلِكَ جعَلْناكُمْ أُمَّةً وسطاً لتكونُوا شُهَداءَ على النَّاسِ ويَكونَ الرَّسولُ عَلَيْكُمْ شهيداً﴾ .

* انظر الآية ١٤٣ .

٨ ـ يجيءُ نوحٌ وأمَّتهُ ، فيقولُ الله : هل بلَّغت؟ فيقول : نعم أي ربِّ! فيقول لأمَّتِهِ : هل بلَّغكم ؟ فيقولـونَ : لا ؛ ما جـاء لنا من نبيٍّ ، فيقول لنوحٍ : من يشهد لك ؟ فيقول : محمَّدٌ وأمته ، وهو قوله تعالى : ﴿وكَذٰلِكَ جعلْناكم أمةً وسطاً لِتَكُونوا شُهداءَ على النَّاسِ﴾ ، والوسط : العدل ، فيدعونَ ، فيشهدون له بالبلاغ ، ثم أشهدُ عليكم .

٩ ـ صلاة الوُسطى صلاةُ العصرِ .

١٠ ـ ملأ الله بيوتَهُم وقبورَهم ناراً ، كما شغلونا عن الصَّلاةِ الوسطى حتى غابتِ الشَّمسُ .

* انظر الآية ٢٣٨ .

١١ ـ نحنُ أحقُّ بالشكِّ من إبراهيمَ ، إذ قالَ : ﴿ربِّ أرني كيف تُحْيي الموتى . قالَ أوَلم تؤمنْ؟ قال بلى ولكنْ ليطمئنَّ قلبي﴾ ، ويرحمُ الله لوطاً ، لقد كانَ يأوي إلى ركن شديدٍ ، ولو لبثتُ في السجنِ طولَ ما لبِثَ يوسفُ لأجبتُ الداعي .

* انظر الآية ٢٦٠ .

١٢ ـ لما خَلقَ الله آدمَ ونفَخَ فيهِ الرُّوحَ عطَسَ ، فقالَ : الحمدُ لله ، فحمدَ الله بإذنِهِ ، فقالَ لهُ ربُّهُ : يرحمُكَ الله يا آدمُ! اذهبْ إلى أولئكَ الملائكةِ ، إلى مَلأٍ منهمْ جُلوسٍ ، فقُلِ : السلامُ عليكمْ ، فقال : السلام عليكم ، قالوا : وعليكَ السلامُ ورحمةُ الله ، ثمَّ رجعَ إلى ربِّهِ ، فقالَ : إنَّ هذهِ تحِيَّتُكَ وتحيَّةُ بَنيكَ بَيْنَهُمْ ، فقالَ الله لهُ ، وَيداهُ مقبوضتانِ : اخترْ أيَّهما شئتَ ، قالَ : اخترتُ يمينَ ربي ، وكِلْتا يَدَيْ ربي يمينٌ مُبارَكَةٌ ، ثم بسطَها فإذا فيها آدمُ وذُرِّيَّتُه ، فقالَ : أيْ رب! ما هؤلاء؟ قالَ : ذُرِّيَّتُكَ ، فإذا كلُّ إنسانٍ مكتوبٌ عُمرهُ بينَ عَينَيهِ ، فإذا فيهِمْ رَجُلٌ أضوَؤُهمْ ـ أو مِنْ أضوئِهمْ ـ

قالَ: يا ربِّ من هذا؟ قالَ: هذا ابنُكَ داوُدُ، وقد كتبتُ لهُ عمْرَ أربعينَ سَنَةً. قال: يا ربِّ زِدْ في عُمْرِهِ، قالَ: ذاكَ الذي كتبتُ لَهُ، قالَ: أيْ ربِّ فإني قدْ جعلتُ لهُ من عُمري ستينَ سنةً، قال: أنتَ وذاكَ، ثمَّ أُسكِنَ الجنةَ ما شاءَ الله، ثمَّ أُهبِطَ منها، فكانَ آدمُ يعُدُّ لِنَفْسِهِ، فأتاهُ ملَكُ المَوْت، فقالَ لهُ آدمُ: قد تعجَّلتَ، قدْ كُتِبَ لي ألفُ سنةٍ. قالَ: بلى، ولكنكَ جعلتَ لابنِكَ داوُد ستينَ سنةً، فجحدَ، فجحدتْ ذُرِّيَّتُه، ونسيَ فنسيتْ ذرِّيَّتُه، فمِنْ يومَئذٍ أُمِرَ بالكتابِ والشُّهودِ.

* انظر الآية ٢٨٢ .

ســورة النســاء

١٣ ـ ثلاثةٌ يدعونَ الله عزَّ وجلَّ فلا يُستجابُ لهمْ: رجُلٌ كانتْ تحتُه امرأةٌ سيئةُ الخلُقِ فلم يطلِّقها، ورجُلٌ كانَ لهُ على رجُلٍ مالٌ فلم يُشهِدْ عليهِ؛ ورجُلٌ آتى سفيهاً مالَهُ؛ وقالَ الله تعالى: ﴿ولا تؤتوا السُّفاءَ أموالكمْ﴾.

* انظــر الآيــة ٥ .

ســورة المائــدة

١٤ ـ إنَّ الوسيلة درجةٌ عند الله ليسَ فوقهَا درجةٌ، فسلُوا الله أنْ يؤتينيها على الخلقِ يومَ القيامةِ. * انظر الآية ٣٥ .

١٥ ـ سلوا الله لي الوسيلةَ ، أعلى درجةً في الجنةِ ، لا ينالها إلاَّ رجُلٌ واحِدٌ ، وأرجُو أنْ أكونَ أنا هُوَ .

١٦ ـ سلوا الله لي الوسيلة ، فإنَّهُ لا يسألها لي عبدٌ في الدُّنيا إلَّا كنتُ لهُ شهيداً أو شفيعاً يومَ القيامةِ .

١٧ ـ الوسيلةُ درجةٌ عندَ الله ، ليسَ فوقها درجةٌ فسلوا الله أنْ يؤتيني الوسيلةَ .

١٨ ـ يا أيها الناسُ ! إنكم تُحشرون إلى الله حفاةً عُراةً غُرْلاً[1] ، ﴿كما بدأنا أوَّل خلْقٍ نعيدهُ﴾ ، ألاَ وإنَّ أوَّلَ الخلائق يُكسىٰ يوم القيامة إبراهيمُ ، ألا وإنه يجاءُ برجال من أُمتي فيؤخذ بهم ذاتَ الشمال ، فأقول : يا ربِّ أصحابي ! فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فأقول كما قالَ العبدُ الصَّالح : ﴿وكُنتُ عليهم شهيداً ما دمتُ فيهم فلمَّا توفَّيتني كنتَ أنتَ الرَّقيبَ عليهم﴾ ، فيُقال : إنَّ هؤلاء لم يزالوا مرتدِّين على أعقابهم منذ فارقتَهم .

* انظر الآية ١١٦ .

وانظر سورة الأنبياء آية : ١٠٤

---

(١) أي : ترجع الجلدة التي تقطع في الختان كما كانت .

١٩ ـ يُلَقَّى عيسى حُجَّتَهُ في قوله : ﴿وإذْ قالَ الله يا عيسى ابْنَ مَرْيَم أأنْتَ قُلْتَ للنَّاسِ اتَّخِذُونِي وأمِّيَ إلٰهَيْنِ مِنْ دُونِ الله﴾ فَلَقَّاهُ الله : ﴿سُبحانَكَ مَا يَكُونُ لي أن أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ الآية كلها .

* انظر الآية ١١٦

٢٠ ـ الحلالُ ما أحَلَّ الله في كِتابِهِ ، والحرامُ ما حرَّمَ الله في كِتابِهِ ، وما سكتَ عنهُ فهوَ ممَّا عفا عنهُ .

* انظر الآية ١٠١

سورة الأعراف

٢١ ـ إنَّ العبدَ المؤمنَ إذا كانَ في انقطاعٍ منَ الدُّنيا وإقبالٍ منَ الآخرةِ نزلَ إليهِ منَ السماءِ ملائكةٌ بيضُ الوجوهِ ، كأن وجوهَهُمُ الشمسُ ، معهُمْ كفنٌ من أكفانِ الجنةِ ، وحنوطٌ[٢] منْ حنوطِ الجنَّةِ ، حتى يجلسُوا منهُ مدَّ البصرِ ، ثمَّ يجيءُ ملكُ الموتِ حتَّى يجلِسَ عندَ رأسِهِ فيقولُ : أيَّتها النفسُ الطيبة ، اخرجي إلى مغفرةٍ منَ الله ورضوانٍ ، فتخرُجُ فتسيلُ كما تسيلُ القطرةُ منْ في[٣] السِّقاءِ ، فيأخذُها ، فإذا أخذَها ، لم يدعوها[٤] في يدِه طرفةَ عينٍ حتَّى يأخذوها ، فيجعلوها في ذلك الكفنِ وفي ذلكَ الحنوطِ ، ويخرجُ منها كأطيبِ نفحةِ مسكٍ وُجدتْ على

(٢) ما يُخلط من الطِّيب لأكفان الموتى .
(٣) فمه .
(٤) لم يتركوها .

وجهِ الأرضِ فيصعدونَ بها ، فلا يمرونَ على ملأ من الملائكةِ إلَّا قالوا: ما هذا الروحُ الطيِّبُ؟ فيقولونَ : فلانٌ بنُ فلانٍ ، ـ بأحسنِ أسمائه التي كانُوا يسمُّونهُ بها في الدُّنيا ـ حتَّى ينتهوا بهِ إلى سماءِ الدُّنيا ، فيستَفْتِحُونَ لهُ ، فَيُفْتَحُ لهُ ، فيُشيِّعهُ منْ كلِّ سماءٍ مُقربوها إلى السَّماء التي تليها ، حتَّى ينتهي إلى السماءِ السابعةِ ، فيقولُ الله عز وجَلَّ : اكتبُوا كِتابَ عبدِي في عِلِّيينَ ، وأعيدُوا عبدي إلى الأرضِ ، فإني منهَا خلقتُهُمْ ، وفيها أُعيدُهمْ ، ومنها أخرجُهمْ تارةً أخرى . فتعادُ روحهُ ، فيأتيهِ ملكَانِ ، فيُجلسانهِ ، فيقولانِ لهُ : فيقولُ: ربِّي الله ، فيقولانِ لهُ : ما دينُكَ؟ فيقولُ: ديني الإسلامُ ، فيقولانِ لهُ : ما هذا الرجلُ الذي بُعِثَ فيكم؟ فيقولُ : هوَ رسولُ الله ، فيقولانِ لهُ : وما علمُكَ؟ فيقولُ : قرأتُ كتابَ الله فآمنتُ به وصدَّقتُ ، فينادي منادٍ منَ السماءِ أن صدَقَ عبدِي ، فأفرِشوهُ منَ الجنَّةِ ، وألبسوهُ منَ الجنَّةِ ، وافتحُوا لهُ باباً إلى الجنَّةِ ، فيأتيهِ منْ روحِها وطيبها ، ويُفسحُ لهُ في قبرِهِ مدَّ بصرِهِ ، ويأتيهِ رجلٌ حسنُ الوجهِ ، حسنُ الثِّياب ، طيِّبُ الرِّيحِ ، فيقولُ : أبشِرْ بالذي يَسُرُّك ، هذا يومُكَ الذي كنت توعدُ ، فيقولُ لهُ : من أنتَ؟ فوجهُكَ الوجهُ يجيءُ بالخيرِ ، فيقولُ : أنا عملكَ الصالحُ ، فيقولُ : ربِّ أقم الساعةَ ، ربِّ أقِمِ الساعةَ ، حتَّى أرجعَ إلى أهلي ومالي .

وإنَّ العبدَ الكافِرَ إذا كانَ في انقطاع منَ الدُّنيا ، وإقبالٍ من الآخرةِ ، نزلَ إليهِ منَ السماءِ ملائكةٌ سودُ الوجوهِ ، معهُمُ المسوحُ ،

فيجلسونَ منهُ مدَّ البصْرِ، ثمَّ يجيءُ ملك الموتِ حتَّى يجلسَ عندَ رأسهِ، فيقولُ: أيتُها النَّفس الخبيثَةُ! اخرجي إلى سخطٍ منَ الله وغضبٍ، فتفرَّق[4] في جسدِهِ فينتزعُها كما ينتزعُ السُّفودُ[5] منَ الصُّوف المبلوْلِ، فيأخذها، فإذا أخذَها لم يدعُوها في يدهِ طرفةَ عينٍ حتى يجعلوها في تلكَ المسوحِ[6]، ويخرجُ منها كأنتنِ رِيح جيفةٍ وجدت على وجهِ الأرض، فيصعدونَ بها، فلا يمرُّون بها على ملأٍ منَ الملائكةِ إلَّا قالوا: ما هذا الرُّوحُ الخبيث؟! فيقولون: فلانُ بنُ فلانٍ بأقبحِ أسمائهِ التي كانَ يسمَّى بهَا في الدُّنيا، فيُستفتَحُ لهُ، فلا يفتحُ له، ثمَّ قرأ ﴿لا تُفَتَّحُ لهم أبوابُ السماءِ. . .﴾ فيقولُ الله عزَّ وجلَّ: اكتُبُوا كتابهُ في سجِّينٍ في الأرضِ السُّفلى، فتطرحُ روحُهُ طرحاً، فتعادُ روحه في جسدهِ، ويأتيهِ ملكانِ فيجلِسانهِ فيقولانِ لهُ: منْ ربكَ؟ فيقولُ: هاهْ هاهْ[7] لا أدري، فيقولانِ لهُ: ما دينُكَ؟ فيقولُ: هاهْ هاهْ لا أدري، فيقولانِ لهُ: ما هذا الرجلُ الذي بُعِثَ فيكمْ؟ فيقولُ: هاهْ هاهْ لا أدري، فينادي منادٍ منَ السماء: أنْ كذبَ عبدِي، فأفرِشوُهُ منَ النَّارِ، وافتحوا لهُ باباً إلى النّارِ فيأتيهِ منْ حَرِّها وسَمُومِها، ويضيقُ عليهِ قبرُهُ، حتَّى تختلِفَ أضلاعهُ، ويأتيهِ رجلٌ قبيحُ الوجهِ، قبيحُ الثيابِ، منتنُ الرِّيحِ، فيقولُ: أبشِرْ بالذي يسوؤكَ، هذا يومُكَ الذي كنتَ توعدُ، فيقولُ: من أنتَ فوجهكَ الوجهُ يجيءُ بالشرِّ؟

(٤) تنتشر.
(٥) عود من حديد.
(٦) ما يُلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفاً وقهراً للبدن.
(٧) للتوجع.

فيقولُ : أنا عملكَ الخبيثُ ، فيقولُ: ربِّ لا تُقِمِ الساعةِ .

* انظر الآية ٤٠ .

٢٢ ـ ليستِ السَّنَةُ بأنْ لا تُمطَرُوا ، ولكنِ السَّنةُ أنْ تُمطروا وتُمطروا ، ولا تُنبِتَ الأرضُ شيئاً .

* انظر الآية ١٣٠ .

٢٣ ـ ليس الخبرُ كالمُعاينة : إنَّ الله تعالى أخبر موسى بما صنع قومُه في العجل ، فلم يلق الألواح ، فلما عاين ما صنعوا ، ألقى الألواح فانكسرت .

* انظر الآية ١٥٠ .

٢٤ ـ إنّ الله تعالى لم يجعلْ لمسخٍ نَسْلاً ، ولا عقِباً ، وقد كانتِ القِرَدةُ والخنازيرُ قبلَ ذلك .

٢٥ ـ إنَّ أُمَّةً منَ بني إسرائيلَ مُسخت دوابَّ في الأرض ، وإني لا أدري أي الدوابِّ هيَ ؟

٢٦ ـ فُقدتْ أمةٌ من بني إسرائيلَ لا يُدرى ما فعلتْ ، وإني لا أراها إلا الفأرَ ، ألا تروْنَها إذا وُضعَ لها ألبانُ الإبلِ لم تشربْ ، وإذا وضعَ لها ألبانُ الشَّاءِ شَرِبتْ؟

* انظر الآية ١٦٦ .

٢٧ ـ إنَّ الله أخذَ الميثاقَ مِنْ ظهرِ آدمَ بنعمانَ يومَ عرفةَ ، وأخرجَ مِنْ صلبِهِ كلَّ ذرِّية ذرَأها فنثرهَمْ بينَ يديهِ كالذَّرِّ ، ثم كلَّمَهُمْ قبلاً قالَ: ﴿ألست بربِّكم قالوا بلى﴾ .

* انظر الآية ١٧٢ .

سورة الأنفال

٢٨ ـ ما منعك يا أُبَيُّ أن تجيبني إذْ دعوتُك؟ ألم تجدْ فيما أوحى الله إليَّ أن ﴿استجيبوا لله وللرسولِ إذا دعاكمْ لما يُحييكمْ﴾؟ .

* انظر الآية ٢٤ .

٢٩ ـ صدقَ الله ورسولُهُ : ﴿إنَّما أموالكُمْ وأولادكُمْ فتنةٌ﴾ نظرتُ إلى هٰذينِ الصَّبيَّينِ يمشيانِ ويعثُرانِ ، فلم أصبرْ حتى قطعتُ حديثي ورفعتُهُما .

* انظر الآية ٢٨ .

سورة التوبة

٣٠ ـ الدِّينارُ كنزٌ ، والدِّرْهَمُ كنزٌ ، والقيراطُ كنزٌ .

٣١ ـ ما بلَغَ أنْ تؤدَّى زكاتُه فزُكي فليسَ بكنزٍ .

* انظر الآية ٣٤ .

٣٢ ـ المسجدُ الذي أُسسَ على التقوى مَسجدي هذا .

* انظر الآية ١٠٧ .

٣٣ ـ نَزلتْ هذهِ الآيةُ في أهلِ قُباءَ : ﴿فيهِ رجالٌ يُحبُّونَ أنْ يتطهروا والله يُحبُّ المُطَّهِّرينَ﴾ .

* انظر الآية ١٠٨ .

ســورة هــود

٣٤ ـ إنَّ الله تعالى يُدني المؤمِنَ ، فيضعُ عليهِ كنَفَهُ[٦] وسترَهُ من الناسِ ، ويقرِّرُهُ بذنوبهِ فيقولُ : أتعرفُ ذنب كذَا؟ أتعـرِفُ ذنبَ كذا؟ فيقولُ : نعم أيْ ربِّ ، حتَّى إذا قرره بذنوبهِ ورأى في نفسِهِ أنهُ قد هلكَ ، قالَ : فإنِّي قد سترتُها عليكَ في الدُّنيا ، وأنا أغفِرُها لك اليومَ ، ثمَّ يعطَى كتابَ حسناتِهِ بيمينهِ ، وأمَّا الكافرُ والمنافقُ فيقولُ الأشهادُ : هؤلاء الذينَ كذبُوا على ربِّهِمْ ألا لعنةُ الله على الظَّالمينَ .

* انظر الآية ١٨ .

٣٥ ـ إنَّ الكريمَ ابن الكريمِ ابنِ الكريمِ ابنِ الكريمِ يوسفُ بنُ يعقوب بنِ إسحاق بنِ إبراهيمَ ، ولوْ كنتُ في السِّجنِ ما لبثَ ثم أتانِي الرسولُ لأجبْتُ ، ورحمةُ الله على لوطٍ إنْ كانَ ليأوي إلى ركنٍ شديدٍ

---

(٦) رحمتـه .

قالَ: ﴿لوْ أن لِي بكم قوَّةً أوْ آوي إلى ركنٍ شديدٍ﴾ فما بعثَ الله بعده نبيًّاً إلا في ذروةٍ منْ قومِهِ.

* انظر الآية ٨٠.

ســورة الرعــد

٣٦ - طُوبى شجَرةٌ في الجنّةِ، مسيرة مئة عامٍ، ثيابُ أهلِ الجنَّةِ تخرُج من أكمامِها.

* انظر الآية ٢٩.

ســورة إبراهــيم

٣٧ - إذا أقعِدَ المؤمِنُ في قبرِهِ. أُتيَ، ثمَّ شهدَ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله وأنَّ محمداً رسولُ الله، فذلكَ قولُهُ: ﴿يُثَبِّتُ الله الذينَ آمنوا بالقول الثابَتِ﴾.

٣٨ - المسْلمُ إذا سُئلَ في القبرِ، يشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله، وأنَّ محمداً رسولُ الله، فذلكَ قولُه تعالى: ﴿يُثَبِّتُ الله الذين آمَنُوا بِالقَوْلِ الثابِتِ في الحَياةِ الدُّنْيَا وفي الآخرَةِ﴾.

* انظر الآية ٢٧.

سورة الإسراء

٣٩ ـ يقول العبد يوم القيامة : يا ربِّ ألم تُجرني من الظلم؟ فيقول : بلى ، فيقول : إني لا أُجيز على نفسي إلا شاهداً مني ، فيقول: ﴿كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً﴾ وبالكرام الكاتبين شهوداً ، فيُختم على فيه ، ويقال لأركانه : انطقي ، فتنطق بأعماله ، ثم يُخلَّى بينه وبين الكلام ، فيقولُ : بُعْداً لكنَّ وسحقاً ، فعنكُنَّ كنت أُناضل .

* انظر الآية ٢٤ .

٤٠ ـ كلْ مِنْ مالِ يتيمِكَ غيْرَ مُسْرِفٍ ، ولا مُبذِّرٍ ، ولا مُتأثِّلٍ[٧] مالاً ، ولا تقِ[٨] مالك بمالِه .

* انظر الآية ٣٤ .

٤١ ـ المقامُ المحمودُ الشَّفاعَةُ .

* انظر الآية ٧٩ .

سورة الكهف

٤٢ ـ إنما سمِّيَ الخضرُ خضِراً ؛ لأنه جلسَ على فروةٍ بيضاءَ ، فإذا هي تهتزُّ تحتَهُ خضراءَ .

---

(٧) جامع .
(٨) تخلط .

٤٣ ـ خُذوا جُنَّتَكمْ منَ النارِ؛ قولوا: سبُحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلا الله، والله أكبرُ، فإنهنَّ يأتينَ يومَ القيامة مُقَدِّماتٍ، ومُعقِّباتٍ، ومُجَنِّبَاتٍ، وهُنَّ الباقياتُ الصالحاتُ.

٤٤ ـ رحمة الله علينا وعلى موسى لو صبر لرأى من صاحبه العجب.

٤٥ ـ الغلام الذي قتله الخضر طُبع يوم طُبع كافراً: ولو عاش لأرهق والديه طغياناً وكفراً.

٤٦ ـ قامَ مُوسى خَطيباً في بني إسرائيل، فسُئِلَ: أيُّ الناسِ أعلَمُ؟ فقالَ: أنا. فعتبَ الله عليهِ إذْ لمْ يَرُدَّ العِلمَ إليهِ، وأوْحى الله إليهِ: أنَّ لي عَبداً بمَجمَعِ البحرَينِ[٨] هُوَ أعلَمُ منْكَ، قالَ: يا ربِّ! وكيْفَ لي بهِ؟ فقيلَ: احملْ حُوتاً في مِكتَلٍ[٩]، فإذا فقدتَه فهُوَ ثَمَّ، فانطلَقَ معَه فتَاهُ يُوشَعُ بنُ نُونٍ، وحَمَلا حُوتاً في مِكْتَلٍ، حتى كانا عندَ الصَّخرةِ، فوضَعا رؤوُسَهُما فَناما. فانسَلَّ الحُوتُ منَ المِكتَلِ، فاتخَذَ سبيلَهُ في البحرِ سَرَباً[١٠]، وكانَ لِموسىٰ وفَتاهُ عجباً، فانطلقَا بقيَّةَ يومِهِما وليلتهِما، فلما أصبَحا، قالَ موسى لِفتاهُ: ﴿آتِنا غَداءَنا لقد لَقِينا من سفرِنا هذا نَصَباً﴾ ولم يَجدْ موسى مَسّاً منَ النَّصبِ[١١] حتى جاوَزَ المكانَ الذي أمَرَهُ الله بهِ،

(٨) اسم موضع.
(٩) وعاء يسع خمسة عشر صاعاً.
(١٠) مسلكاً.
(١١) التعب.

فقالَ لهُ فَتاهُ: ﴿أرأيتَ إذْ أَوَيْنا إلى الصَّخرةِ فإني نَسِيتُ الحُوتَ﴾ قالَ موسى: ﴿ذلك ما كنَّا نبغ. فارتَدَّا على آثارِهما قَصصاً﴾ فلما انتهَيا إلى الصَّخرةِ إذا رَجُلٌ مُسجىً[١٢] بثوْبٍ، فسلَّمَ موسى، فقالَ الخَضِرُ: أَنَّى بأرضِكَ السلامُ؟ قالَ: أنا موسى، قالَ: مُوسى بَني إسرائيلَ؟ قالَ: نعمْ ﴿قالَ: هل أتَّبِعُكَ على أنْ تُعَلِّمَني ممّا عُلِّمْتَ رُشْداً؟ قالَ: إنَّكَ لَنْ تَستطيعَ مَعي صَبراً﴾ يا مُوسى إني على عِلمٍ مِنْ علمِ اللهِ تعالى علَّمَنِيهِ، لا تَعْلَمُهُ أنتَ، وَأنتَ على عِلمٍ مِنْ عِلمِ اللهِ تعالى عَلَّمَكَهُ اللهُ لا أَعلَمُهُ، ﴿قالَ: ستجِدُني إنْ شاء اللهُ صابراً ولا أَعْصي لكَ أمراً﴾، فانطلَقا يَمشِيانِ على الساحلِ، فَمرَّتْ سفِينةٌ، فكلَّمُوهمْ أنْ يَحمِلوُهما، فعرَفُوا الخَضِرَ، فحمَلوُهما بغيرِ نَوْلٍ، وجاءَ عُصفورٌ فوقَعَ على حَرْفِ السَّفينةِ فنَقرَ نَقْرةً أو نَقْرَتينِ في البحْرِ، فقالَ الخَضِرُ: يا مُوسى ما نَقَصَ عِلمي وعِلمُكَ مِنْ عِلمِ اللهِ إلا كنَقْرةِ هذا العُصفورِ في هذا البحرِ! فعَمَدَ الخَضِرُ إلى لَوْحٍ مِنْ أَلواحِ السَّفينةِ فنزَعَهُ، فقالَ مُوسى: قَوْمٌ حَملونا بغَيرِ نَوْلٍ[١٣] عمَدْتَ إلى سفينتِهمْ فخَرقتَها لِتُغْرِقَ أهْلَها؟ ﴿قالَ أَلَمْ أَقُلْ إنَّكَ لنْ تستَطيعَ معيَ صبْراً. قالَ لا تُؤاخِذْني بما نَسيتُ﴾ فكانتِ الأُولى مِنْ مُوسى نِسياناً، فانطلَقا فإذا غُلامٌ يلعبُ معَ الغِلمانِ، فأخَذَ الخَضِرُ برأسِهِ مِنْ أعلاهُ فاقتَلعَ رأسَهُ بيدِهِ، فقالَ له مُوسى: ﴿أقتلتَ نفْساً زكيةً بغير

(١٢) مغطّى.
(١٣) عطيّة.

نفْسٍ﴾، ﴿قالَ ألمْ أقُلْ لكَ إنكَ لنْ تستطيعَ معِيَ صبراً﴾، ﴿فانطلَقا، حتى إذا أَتيَا أهلَ قَرْيةٍ استَطعَما أهلَها فأبوْا أنْ يُضيِّفُوهمـا فَوجـدا فيها جِداراً يُريدُ أنْ يَنقَضَّ﴾ قالَ الخَضِرُ بيَدِهِ فأقامَهُ، فقالَ مُوسى: ﴿لوْ شِئتَ لَتَّخذْتَ عليْهِ أَجْراً. قالَ هـذا فراقُ بيْني وبينِـكَ﴾، يَرحَمُ اللهُ مُـوسى لوددْنا لوْ صَبرَ حتى يقُصَّ علينا مِنْ أمْرِهِما.

*انظر الآيات ٦٠ ـ ٨٢ .

٤٧ ـ الصُّورُ قَرْنٌ يُنْفخ فيهِ.

* انظر الآية ٩٩ .

وانظر الحديث رقم (٥٢) من هذا الباب.

سـورة مريـم

٤٨ ـ إذا أحبَّ اللهُ عبداً نادى جبريلَ: إنِّي قدْ أحببتُ فلاناً فأحبَّهُ، فينادي في السماءِ، ثمَّ تُنزلُ لهُ المحبةُ في الأرضِ فذلِكَ قولهُ تعالى: ﴿إنَّ الَّذينَ آمَنُوا وعمِلوا الصَّالِحاتِ سيجعلُ لهُمُ الرَّحمنُ ودّاً﴾، وإذا أبغضَ اللهُ عبداً نادَى جبريلَ: إنِّي أبغضتُ فلاناً، فينادِي في السماءِ، ثمَّ تُنزلُ لهُ البغضاءُ في الأرضِ.

* انظر الآية ٩٦ .

سـورة طـه

٤٩ ـ من نسي الصَّلاة فليصلِّها إذا ذكرها فإنَّ الله قال: ﴿أقم الصلاة لذكريَ﴾.

* انظر الآية ١٤.

٥٠ ـ يُؤتى بالعبد يوم القيامة، فيُقالُ له: أَلم أجعل لك سمعاً وبصراً ومالاً وولداً، وسخّرتُ لك الأَنعام والحرثَ وتركتك ترأسُ وتَرْبَعُ[1]، فكنتَ تظنُّ أنك مُلاقي يومِك هذا؟ فيقولُ: لا، فيقول له: اليوم أنساك كما نسيتني.

* انظر الآية ١٢٦.

سـورة الأنبيـاء

٥١ ـ يُحْسبُ ما خانوك وعَصَوْكَ وكذَّبوكَ وعقابُكَ إياهم، فإن كان عقابُك إياهم بقدْرِ ذُنوبهم كان كفافاً، لا لكَ ولا عليك، وإن كان عقابُك إياهم دون ذنوبهم، كان فضلاً لك، وإن كان عقابُك إياهم فوق ذنوبهم، اقتُصَّ لهم منك الفضلُ، أما تقرأ كتاب الله: ﴿وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ﴾ الآية؟

* انظر الآية ٤٧.

---

(١) أي: ألم أجعلك رئيساً مطاعاً؟

٥٢ ـ إنّ يأجُوجَ ومأجُوجَ لَيَحْفرونَ السَّدَّ كلَّ يومٍ حتى إذا كادُوا يَرونَ شُعاعَ الشَّمْسِ ، قَال الذي عَليهمْ: ارجِعُوا فَسَتَحْفِرُونهُ غداً، فَيُعِيدُهُ الله أشدَّ ما كانَ، حتى إذا بَلَغَتْ مُدَّتُهمْ، وأرادَ الله أن يَبْعَثَهُمْ على الناس حَضَروا، حتى إذا كادوا يَرونَ شُعاعَ الشَّمسِ قالَ الذي عليهم: ارجِعُوا فَسَتَحْفِرونهُ غداً إن شاءَ الله، واسْتَثْنَوا، فَيَعُودونَ إليهِ وهوَ كَهَيْئَتِهِ حينَ تَركوهُ، فَيَحفِرُونَهُ ويخرجون على الناسِ ، فَيُنَشِّفُونَ الماءَ، ويَتَحَصَّنُ الناسُ منهُمْ في حصُونِهِمْ، فَيَرْمونَ سِهامَهُمْ إلى السَّماءِ، فَتَرجعُ وعليها كهيئةِ الدَّمِ الذي اجْفَظَّ[١٤]، فَيقولونَ: قَهَرنا أهلَ الأرضِ ، وعَلَونا أهلَ السماءِ! فَيبعَثُ الله عليهِمْ نَغَفاً[١٥] في أقفائِهِمْ[١٦] فيَقتُلُهمْ بها، والذي نَفسي بيَدهِ إنَّ دَوابَّ الأرضِ لَتَسمَنُ وتَشكَرُ شَكَراً[١٧] منْ لُحومِهمْ ودِمائِهِمْ.

* انظر الآية ٩٦ . وانظر الحديث رقم (١٨) من هذا الباب .

سورة الحج

٥٣ ـ يقولُ الله تعالى: يا آدم! فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك، فيقول: أَخْرِجْ بَعثَ النار، قال: وما بعثُ النار؟ قال: من كلِّ ألفٍ تسعمائةٍ وتسعة وتسعين، فعندها يشيبُ الصغير ﴿وَتَضَعُ كلُّ ذاتِ

(١٤) انتفخ .
(١٥) الدّود.
(١٦) أي خلفهم.
(١٧) تسمن وتمتلىء شحماً.

حَمْلٍ حَمْلَهَا، وتَرَى النَّاسَ سُكارَى، وَمَا هُمْ بِسكارى، وَلكنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ﴾. قالوا: يا رسولَ الله! وأَيُّنا ذلك الواحد؟ قال: أَبشِروا، فإنَّ منكم رجلاً، ومن يأجوج ومأجوجَ ألفٌ، والذي نفسي بيده، أرجو أن تكونوا ربعَ أهل الجنة، أرجو أَن تكونوا ثلثَ أهل الجنة، أرجو أن تكونوا نصفَ أَهل الجنة، ما أنتم في الناس إلا كالشَّعرةِ السَّوداء في جلد ثورٍ أبيض، أو كشعرةٍ بيضاء في جلد ثورٍ أسود، أو كالرَّقمةِ[1] في ذراع الحمار.

* انظر الآيـة ٢ .

ســورة المؤمنــون

٥٤ ـ ما منكم من أَحدٍ إلا له منزلان: منزلٌ في الجنَّة، ومنزلٌ في النَّار، فإذا مات فدخل النَّار، ورث أهلُ الجَّنة منزلَه، فذلك قوله: ﴿هُمُ الوارِثُونَ﴾.

* انظر الآية ١٠

ســورة النــور

٥٥ ـ هكذا، فإنما الاستئذانُ من النظرَ.

* انظر الآية ٥٨ .

(١) العلامة.

ســورة الشــعراء

٥٦ ـ يَلقى إبراهيمُ أباهُ آزرَ يـوم القيامـة، وعلى وجهِ آزرَ قتـرة وغَبرَة[١٧]، فيقول له إبراهيمُ: ألم أقل لكَ: لا تعصني؟ فيقـول أبوه: فاليوم لا أعصيكَ، فيقول إبراهيم: يا رب! إنك وعدتني أنْ لا تخزيني يوم يبعثون، وأي خزي أخزى من أبي الأَبعد؟ فيقول الله: إني حرمت الجنة على الكافرين، فيقال: يا إبراهيم! انظر ما بين رجليك! فينظر فإذا هوْ بذيخ[١٨] ملُتطخ، فيؤخذ بقوائمه، فيلقى في النار.

* انظر آية ٨٧ .

ســورة القـصص

٥٧ ـ سألت جبريـل:أي الأجلين[١٩] قضى موسى؟ قـال: أكملهما وأتمهما.

* انظر الآية ٢٨ .

ســورة الــروم

٥٨ ـ البِضعُ ما بينَ الثلاثِ إلى التِّسعِ .

* انظر الآية ١ .

---

(١٧) دخان وغبار.
(١٨) ذكر الضباع .
(١٩) أي مدة خدمته وهي ثماني أو عشر سنوات

سورة لقمان

٥٩ ـ الظُّلمُ ثلاثةٌ، فظُلمٌ لا يغْفِرهُ الله، وظلمٌ يغفرهُ، وظُلمٌ لا يترُكُه، فأمَّا الظلم الذي لا يغفِرُهُ الله فالشِّرْكُ، قالَ الله: ﴿إنَّ الشِّركَ لظُلمٌ عظيمٌ﴾، وأمَّا الظُّلمُ الذي يغفِرُهُ فظلْمُ العبادِ أنفُسَهُمْ فيما بيْنَهم وبينَ ربِّهمْ، وأمَّا الظلم الذي لا يترُكُهُ الله فظُلْم العِبادِ بعضِهمْ بعضاً حتى يُدبرَ لبعضِهم منْ بعضٍ.

* انظر الآية ١٣.

٦٠ ـ خمسٌ لا يَعْلمُهُنَّ إلا الله: ﴿إنَّ الله عنده عِلمُ الساعة، وينزِّلُ الغيثَ، ويعلمُ ما في الأرحام، وما تدري نفسٌ ماذا تكسِب غداً، وما تدري نفسٌ بأيِّ أرضٍ تموتُ إنَّ الله عليمٌ خَبير﴾.

* انظر الآية ٣٤.

٦١ ـ مفاتيحُ الغيب خمسٌ لا يعلمُها إلا الله تعالى: لا يعلمُ أحدٌ ما يكونُ في غدٍ إلا الله تعالى، ولا يعلمُ أحدٌ ما يكونُ في الأرحامِ إلا الله تعالى، ولا يعلمُ متى تقوم الساعةُ إلا الله تعالى، ولا تدري نفْسٌ بأيِّ أرضٍ تموتُ إلا الله تعالى، ولا يدري أحدٌ متى يجيءُ المطر إلا الله تعالى.

٦٢ ـ إني ذاكـر لكِ أمـراً ولا عليكِ أن تعجلي حتى تستـأمري أبويك، إن الله تعالى قال: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك﴾ إلى قـوله: ﴿عظيماً﴾.

* انظر الآية ٢٨ .

٦٣ ـ إنّ موسى كانَ رَجُلاً حيِيّاً سِتِّيراً، لا يُرى منْ جلدِهِ شيءٌ، استحياءً منهُ، فآذاهُ مَنْ آذاهُ منْ بني إسرائيلَ، فقالوا: ما استَتَرَ هذا التَّسَتُّرَ إلا منْ عَيبٍ بِجلدهِ؛ إما بَرصٍ، وإما أُدْرَةٍ[19]؛ وإما آفةٍ[20]، وإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أرادَ أن يُبرِّأهُ مما قالوا، فَخلا يوماً وحدَهُ، فوضعَ ثيابَهُ على الحَجرِ، ثم اغتسلَ، فلما فرَغ أقبلَ إلى ثيابِهِ ليَأخُذَها، وإنَّ الحَجرَ عَدا بثَوْبِهِ، فأخذَ موسى عصاهُ، وطَلبَ الحَجَرَ، فجَعلَ يقـولُ: ثَوبي حَجـر ثوبي حجر! حتى انتهى إلى مَلأٍ منْ بني إسرائيلَ، فَرأَوْهُ عُرياناً، أحسنَ ما خَلقَ اللهُ، وبرَّأهُ مما يقولونَ، وقامَ الحَجرُ فـأخذَ ثَـوْبهُ فلبسـهُ، وطفِقَ بالحَجرِ ضَرباً بعصاهُ، فوالله إنَّ بالحَجرِ لنُدَباً[21] منْ أثرِ ضربهِ، ثلاثاً، أو أربعاً، أو خَمساً، فذلك قوْلهُ تعالى: ﴿يا أيُّها الذينَ آمنُـوا لا تكونُـوا كالذينَ آذَوْا موسى فبرَّأهُ اللهُ مما قالوا وكانَ عندَ اللهِ وَجيهاً﴾.

* انظر الآية ٦٩ .

(١٩) انتفاخ الخصيتين.
(٢٠) مرض.
(٢١) أثر الضرب .

سورة صٓ

٦٤ ـ إن عفريتاً من الجن تفلت عليّ البارحة ليقطعَ عليَّ الصَلاةَ، فـأمكنني الله منْهُ، فـذَعَتّه،[٢١] وأردتُ أنْ أربِـطهُ إلى ساريـةِ منْ سوارِي المسجدِ حتَّى تصبِحُوا وتنْظروا إليهِ كلُّكمْ، فذكرْت قولَ أخي سليمانَ: ﴿ربِّ اغفِر لي وهَبْ لي مُلكاً لا ينبغي لأحدٍ منْ بعدِي﴾ فردَّهُ الله خاسئاً.

* انظر الآية ٣٥.

سورة الحجرات

٦٥ ـ الحَسبُ: المالُ، والكَرمُ: التَّقوى.

* انظر الآية ١٣.

سورة قٓ

٦٦ ـ لا تزال جهنم يلقىٰ فيها وتقولُ: ﴿هل من مزيد﴾ حتى يضع فيها ربُّ العزة قدمَهُ، فينزوي[٢٢] بعضها إلى بعض، وتقول: قطِ قطِ[٢٣]، وعزَّتك وكرمك، ولا يزال في الجنة فضلٌ، حتى ينشىء الله لها خلقًا آخر، فيسكنهم في فُضُولِ الجنةِ.[٢٤]

* انظر الآية ٣٠.

---

(٢١) فدفعته شديداً.
(٢٢) ينضم.
(٢٣) حَسْب حَسْب.
(٢٤) زيادة.

ســورة الرحمــن

٦٧ ـ يدُ الله ملأى لا يُغيضها نفقة، سحَّاء[٢٤] الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض؟ فإنه لم يُغض ما في يده، وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع.

* انظر الآية ٧.

٦٨ ـ لقد قرأتُها (يعني سورة الرحمن) على الجن ليلة الجن، فكانوا أحسنَ مردوداً منكم، كُنت كلما أتيتُ على قوله: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ قالوا: ولا بشيءٍ من نعمك ربنا نُكذب فلك الحمد.

٦٩ ـ الإحسان أنْ تعبد الله كأنكَ تراهُ، فإنْ لم تكنْ تراهُ فإنهُ يراكَ.

*أنظر الآية ٦٠.

ســورة الحشــر

٧٠ ـ أمَّا بعدُ، فإن الله أنزلَ في كتابهِ ﴿يا أيها الناسُ اتَّقوا ربَّكُم الذي خَلقكْم منْ نفسٍ واحدةٍ﴾ إلى آخرِ الآيةِ، ﴿يا أيها الذينَ آمُنوا اتَّقُوا الله ولْتنظرْ نفسٌ ما قدمتْ لغدٍ﴾ إلى قولِه: ﴿همُ الفائزونَ﴾، تصدَّقوا قبل أن لا تَصدّقوا، تصدقَ رجلٌ من دينارِهِ، تصدقَ رجلٌ من درهمهِ،

(٢٤) دائمة العطاء

تصدقَ رجلٌ من برِّهِ[٢٥]، تصدقَ رجلٌ من تمرهِ، من شعيرهِ، لا تحقرنَّ شيئاً مِنَ الصدقةِ، ولو بشقِّ تمرة.

٧١ ـ ﴿يا أيها الناس اتقوا ربَّكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجَها، وبثَّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً، واتقوا الله الذي تَساءلون بهِ والأرحامَ، إنَّ الله كان عليكم رقيباً. يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفسٌ ما قدّمت لغدٍ واتقوا الله إنَّ الله خبيرٌ بما تعملونَ﴾، تصدق رجلٌ من دينارهِ، من درهمهِ، من ثوبه، من صاع بُرِّه، من صاع تمرهِ، ولو بشق تمرةٍ.

* انظر الآية ١٨ .

سورة المدثر

٧٢ ـ فترَ[٢٦]الوحيُ عنّي فترةً، فبيْنا أنا أَمشي سَمعتُ صوتاً من السماءِ، فرَفعتُ بصري قِبَلَ السماءِ، فإذا أنا بالملَكِ الذي أتاني في غارِ حِرَاءَ، على سريرٍ بينَ السماءِ والأرضِ، فجَبُنْتُ مِنهُ فرَقاً[٢٧]، حتى هَويتُ إلى الأرضِ، فأتيْتُ خديجةَ، فقلتُ: دَثِّروني[٢٨] دثِّروني، فدُثِّرتُ، فجاءَ جبريلُ فقالَ: ﴿يا أيُّها المُدَّثِر. قُمْ فأنذِرْ. وربَّكَ فكبِّرْ. وثيابَكَ فطَهِّرْ. والرُّجزَ فاهجُرْ﴾.

---

(٢٥) القمح.
(٢٦) سكنٍ وانقطع.
(٢٧) خوفاً.
(٢٨) غطوني.

سـورة المطففين

٧٣ ـ إنَّ العبدَ إذا أخطأ خطيئةً نُكتِتْ[٢٨] في قلبهِ نُكْتةٌ سوداءُ، فإنْ هوَ نزعَ واستغفرَ وتابَ صُقِلَ قلبهُ، وإنْ عادَ زيدَ فيها حتَّى تعلوَ على قلبهِ، وهوَ الرَّانُ الذي ذكرَ الله تعالى: ﴿كَلا بـلْ رانَ على قلوبِهمْ ما كـانوا يكسِبُون﴾.

*انظر الآية ١٤

سـورة الـبروج

٧٤ ـ اليومُ الموعود يومُ القيامة، والشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة، ويوم الجمعة ذخرة[٢٩] الله لنا، وصلاة الوسطى صلاة العصر.

٧٥ ـ اليوم الموعود يوم القيـامة، واليـوم المشهود يـوم عرفـة، والشاهد يوم الجمعة، وما طلعت الشمس ولا غربت على يـوم أفضل منه، فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله بخير إلا استجابَ الله له، ولا يستعيذ من شر إلا أعاذه الله منه.

٧٦ ـ كانَ ملِكٌ فيمنْ كانَ قبْلكمْ، وكانَ لهُ ساحرٌ، فلمَّا كبِرَ قالَ للملِكِ: إني قدْ كَبِرتُ، فابعثْ إليَّ غُلاماً أُعَلِّمُهُ السِّحـرَ، فبعَثَ إليهِ

(٢٨) أثّرت.
(٢٩) ما حفظ.

غُلاماً يُعَلمُهُ، فكانَ في طـريقه إذا سَلكَ راهبٌ، فقعَـدَ إليهِ، وسمِـعَ كلامَه، فأعجبَهُ، فكانَ إذا أتى الساحر مَرَّ بالراهبِ وقعدَ إليه، فإذا أتى الساحرَ ضربَهُ، فشكى ذلكَ إلى الراهبِ، فقالَ: إذا جئتَ الساحرَ فقُلْ: حبَسَني أهلي، وإذا جئتَ أهلَكَ فقُـلْ: حَبَسَني الساحـرُ، فبينمـا هـوَ كذلكَ، إذْ أتى على دابَّةٍ عظيمةٍ قدْ حَبستِ الناسَ، فقالَ: اليومَ أَعْلَمُ؛ الساحرُ أفْضَـلُ أَمِ الراهبُ؟ فـأخذَ حجَـراً، فقالَ: اللهمَّ إنْ كـانَ أمْرُ الراهبِ أَحَبَّ إليكَ منْ أمْرِ الساحرِ فاقتُلْ هذه الدابَّةَ حتى يَمضيَ الناسُ، فَرماها فقتلَها، ومضَى الناسُ، فأتى الراهبَ، فأخبرَهُ، فقالَ لهُ الرَّاهِبُ: أيْ بُنَيَّ أنتَ اليوْم أفضل مِنِّي، قدْ بلَغَ مِنْ أمْرِكَ ما أرى، وإنَّكَ ستُبتلى فلا تدُلَّ عليَّ، وكانَ الغُلامُ يُبرِىءُ الأَكمه والأبرَصَ، ويُداوي الناسَ منْ سائرِ الأدواءِ، فَسَمعَ جَليسٌ للملِك كانَ قدْ عَمِيَ، فأتاهُ بهدَايا كثيرةٍ، فقالَ: ما ها هُنا أَجمَعُ لكَ إنْ أَنت شَفَيْتَني، قالَ: إني لا أَشْفي أحَداً، إنما يَشفي الله عزَّ وجلَّ، فإنْ آمنتَ بالله دعوْتُ الله فشفَاكَ، فآمَنَ بالله، فشفَاهُ الله، فأتى الملِكَ، فجلسَ إليهِ كما كانَ يَجلِسُ، فقالَ لهُ الملِكُ: مَنْ رَدَّ عليكَ بصرَكَ؟ قالَ: ربّي، قالَ: ولكَ ربٌّ غيري؟ قالَ: رَبي وربُّكَ الله، فأخذَه فلمْ يزَلْ يعذِّبُهُ حتى دَلَّ على الغلامِ، فجيءَ بالغلامِ، فقالَ لهُ الملِكُ: أي بُنَيَّ قدْ بلَغَ مِنْ سِحْرِكَ ما يُبْرِىءُ الأَكْمَه والأبرص، وتفعَلُ وتفعَلُ! فقالَ: إني لا أشفي أحَداً، إنَّما يَشفي الله عزَّ وجلّ، فأخذَهُ، فلمْ يزلْ يعذبُهُ حتى دَلَّ على الراهبِ، فجيءَ بالراهبِ، فقيلَ لهُ: ارجِعْ عنْ

دِينِكَ، فأبى، فدَعا بالمِنشارِ، فوُضِعَ المِنشارُ على مِفرقِ رأسِهِ، فشقَّهُ بهِ حتى وَقَعَ شِقّاهُ، ثمَّ جِيءَ بجليسِ الملِكِ، فقيلَ لَهُ: ارجِعْ عن دينِكَ، فأبى، فوُضِعَ المِنشارُ في مِفرقِ رأسِهِ، فشقَّهُ حتى وَقَعَ شِقّاهُ، ثمَّ جِيءَ بالغلامِ فقيلَ لهُ: ارجِعْ عنْ دِينِكَ، فأبى، فدَفَعَهُ إلى نفرٍ منْ أصحابهِ، فقالَ: اذهبُوا بهِ إلى جبَلِ كذَا وكذا، فاصعَدُوا به الجبَلَ، فإذا بلَغتمْ بهِ ذِرْوَتهُ فإنْ رَجعَ عنْ دِينهِ، وإلا فاطرَحُوهُ، فذَهبوا بهِ، فصعِدوا بهِ الجبلَ، فقالَ: اللهمَّ اكفِنِيهِمْ بما شئتَ، فرَجفَ بِهِمُ الجبَلُ، فسَقطُوا، وجاءَ يَمشي إلى الملكِ، فقالَ لهُ الملِكُ: ما فَعَلَ أصحابُكَ؟ فقالَ: كفَانيهمُ الله، فدَفعهُ إلى نفَرٍ منْ أصحابهِ، فقالَ: اذهبوا بهِ فاحمِلوهُ في قَرْقُورٍ[29] فتوَّسطوا بهِ البحرَ، فإنْ رجَعَ عنْ دينهِ، وإلا فاقذفِوهُ، فذَهبوا بهِ، فقالَ: اللهمَّ اكفِنيهِمْ بما شِئتَ، فانكفَأتْ[30] السَّفينةُ، فَغرِقوا، وجاءَ يَمشي إلى الملكِ، فقالَ لهُ الملكُ: ما فَعَلَ أصْحابُكَ؟ فقالَ: كفَانيهِمُ الله، فقالَ للملِكِ: إنَّكَ لَست بِقاتِلي حتى تفعلَ ما آمُرُكَ بهِ! قالَ: وما هُوَ؟ قالَ: تَجْمَعُ الناسَ في صَعيدٍ واحدٍ، وتَصلُبُني على جِذْعٍ، ثمَّ خُذْ سَهْماً منْ كِنَانَتي[31]، ثمَّ ضَعِ السَّهْمَ في كَبِدِ[32] القوْسِ، ثمَّ قُلْ: بِسْمِ الله رَبِّ ألْغُلامِ، ثمَّ آرْمِ، فإنَّكَ إذا فعَلتَ ذلكَ قتلتَني، فجمَعَ الناسَ في صَعيدٍ واحدٍ، وصلَبَهُ على جِذْعٍ، ثمَّ أخَذَ سَهماً منْ كِنانتِهِ، ثمَّ وَضعَ

---

(29) هي السفينة الطويلة.
(30) قُلبت.
(31) هي جعبة السهام.
(32) وسطه.

السَّهم في كَبِدِ ٱلْقوْسِ ، ثمَّ قالَ: بسمِ الله رَبِّ الغلامِ ، ثمَّ رَماهُ، فوقَعَ السَّهمُ في صُدْغهِ، فوَضعَ يدَهُ في صُدْغِهِ موْضعَ السَّهمِ ، فماتَ، فقالَ النّاسُ: آمنّا برَبِّ ٱلغلامِ ، آمنّا برَبِّ الغلامِ ، آمنّا بربِّ الغلامِ ، فأُتيَ الملِكُ، فقيلَ لهُ: أرأَيتَ ما كُنتَ تَحذَرُ؟ قدْ ـ والله ـ نزَلَ بكَ حذرُكَ، قدْ آمَنَ النّاس! فأمَرَ بالأُخْدُود بأفواهِ السِّكَكِ، فخُدَّتْ[٣٢]، وأضْرَمَ النِّيرانَ، وقالَ: مَنْ لمْ يَرْجِعْ عنْ دِينهِ فأقْحِمُوهُ فيها، ففَعلوا، حتَّى جاءتِ امرأةٌ ومعَها صَبِيٌّ لها، فتقاعَستْ° أنْ تَقَعَ فيها، فقالَ لها الغلامُ: يا أُمَّهْ اصبِري فإنَّكِ على الحَقِّ.

ســورة التــكاثر

٧٧ ـ هذا والذي نفْسي بيَدهِ من النعيم الذي تُسأَلونَ عنه: ظِلٌّ باردٌ، ورُطَبٌ طيِّبٌ، وماءٌ باردٌ.

٧٨ ـ والذي نفْسي بيدهِ لَتُسأَلُنَّ عن هذا النعيمِ يومَ القيامةِ، أخرَجكم من بيوتِكُم الجوعُ، ثم لم تَرجِعوا حتى أصابكم هذا النعيمُ.

ســورة قريـش

٧٩ ـ فضَّلَ الله قُريْشاً بسبعِ خِصالٍ ، لم يُعطَها أحَدٌ قبلَهُمْ، ولا يُعطاها أَحدٌ بَعدَهم: فضَّلَ الله قريشاً أنِّي منْهم، وأنَّ النُّبوَّةَ فيهِمْ، وأنَّ

---

(٣٢) فحُفرت
(٣٣) أشعلها
(٣٤) تأخّرت.

الحِجَابةَ فيهم، وأنَّ السِّقاية فيهمْ، ونصَرهم على الفيلِ، وعبَدوا الله عشرِ سنينَ، لا يَعبُدُهُ غيرُهم، وأَنزَلَ الله فيهمْ سُورةً مِنَ القرآنِ لم يُذكَرْ فيها أحدٌ غيرَهُم ﴿لإِيلافِ قُرَيشٍ﴾.

ســورة الكوثــر

٨٠ ـ أنزلتْ عليَّ آنفاً سـورة ﴿بسمِ الله الرحمنِ الـرحيمِ. إنَّا أعطيناكَ الكوثرَ. فصلِّ لربكَ وانحرْ. إنّ شانئكَ هوَ الأبترُ﴾ أتدرونَ ما الكوثرُ؟ فإنهُ نهرٌ وعدنيه ربِي، عليه خير كثيرٌ، هوَ حوضِي، تَرِدُ عليه أُمَّتي يومَ القيامةِ، آنيته كعددِ النجوُمِ، فيُختلَجُ[1] العبدُ منهمْ، فأقولُ: ربِّ إنهُ منْ أمتي، فيقولُ: ما تدري ما أحدثَ بعدكَ.

٨١ ـ الكوْثَرُ نَهرٌ أَعطانِيهِ الله في الجنَّةِ، تُرَابُهُ مِسكٌ، أبيَضُ منَ اللَّبنِ، وأَحلى منَ العسَلِ، تَرِدُهُ طائرٌ أَعناقُها مِثلُ أَعناقِ الجُزُرِ،[2] آكِلُها أَنعَمُ منْها.

٨٢ ـ الكوثر نَهْرٌ في الجنة، حافتاه من ذهب، ومجراه على الدر والياقوت، تربته أطيب ريحاً من المسك، وماؤه أحلى من العسل، وأشد بياضاً من الثلج.

٨٣ ـ هل تدرونَ ما الكوثرُ؟ هوَ نهرٌ أعطانيهِ ربي في الجنةِ، عليهِ خيرٌ كثيرٌ، ترِدُ عليهِ أُمتي يومَ القيامةِ، آنِيَتُه عـددُ الكواكبِ، يُخْتَلَجُ[1]

(١) يُجتذب.　　　(٢) الإبل.

العبدُ منهم فأقولُ: يا ربِّ إنه من أمَّتي . فيقالُ: إنكَ لا تَدري ما أحدَثوا بعدَكَ .

ســورة النــصر

٨٤ ـ خبَّرني ربيٍّ أنِّي سأرَى علامةً في أُمتي ، فإذا رأيتُها أكثرتُ من قولِ : سُبحانَ الله وبحمدِهِ، أَستغفِرُ الله وأتوبُ إليهِ، فقدْ رأيتُها ﴿إذا جاءَ نصرُ الله والفتحُ﴾ فتحُ مكةَ ﴿ورأيتَ الناسَ يـدخلونَ في دينِ الله أفواجاً فسبِّحْ بحمدِ رَبِّكَ واستغفرهُ إنَّهُ كانَ تواباً﴾ .

٥ ـ كتاب القصص

١ ـ اجتمع إحدى عشرةَ امرأةً في الجاهليةِ ، فتعاقدنَ أنْ يتصادقنَ بينهنَّ ، ولا يكتمنَ منْ أخبارِ أزواجهنَّ شيئاً .

فقالتِ الأولى : زوجي لَحْمُ جملٍ غثٍّ[١]، على رأسِ جبلٍ وَعْرٍ ، لا سهل فيُرْتقى ، ولا سمينٍ فيُنتقل[٢]

قالت الثانيةُ : زوجي لا أبثُّ خبرهُ ، إنِّي أخافُ أنْ لا أذرهُ[٣] إنْ أذكُرْهُ ، أذكرْ عُجَرَهُ وبُجَرَهُ[٤] .

قالت الثالثةُ : زوجي العشنَّقُ[٥] ، إنْ أَنطِقْ أُطلَّقْ ، وإنْ أسكتْ أعلَّقْ .

قالت الرابعةُ : زوجي إنْ أكلَ لفَّ[٦] ، وإنْ شربَ اشتفَّ[٧] ، وإنْ اضطجعَ التفَّ[٨] ، ولا يُولجُ الكفَّ ، ليعلمَ البثَّ[٩] .

قالت الخامسةُ : زوجي عياياءُ[١٠]، طباقاءُ[١١] ، كلُّ داءٍ لهُ داءٌ ،

---

(١) رديء هزيل .

(٢) أي لا ينقله الناس إلى بيوتهم ليأكلوه بعد مقاساة التعب ومشقة الوصول .

(٣) أتركه .

(٤) عيوبه وأمره كله .

(٥) هو الطويل النحيف سيء الخلق .

(٦) أكثر الأكل .

(٧) لا يدع في الإناء شيئاً .

(٨) أي تغطى بلحاف منفرداً دون مباشرة لزوجته !

(٩) ولا يُدخل يده تحت ثيابها ليعلم حزنها ، فلا شفقة عنده عليها .

(١٠) عاجز عن القيام بمصالحه . (١١) أحمق .

شجّكِ، أو فلّكِ، أوْ جمعَ كُلاً لكِ[١١].

وقالت السادسةُ: زوجي كلَيْلِ تِهامةَ[١٢]، لا حرَّ ولا قرَّ[١٣]، ولا مخافةً ولا سآمةً.

وقالت السابعةُ: زوجي إنْ دخلَ فهِد[١٤]، وإنْ خرجَ أسِد[١٥]، ولا يَسألُ عمَّا عهِدَ[١٦].

قالت الثامنةُ: زوجي المَسُّ مسُّ أرنبٍ[١٧]، والريحُ ريحُ زرنبٍ[١٨]، وأنا أغلبهُ، والناسَ يَغْلبُ.

قالتِ التاسعةُ: زوجي رفيعُ العمادِ[١٩]، طويلُ النجادِ[٢٠]، عظيمُ الرَّمادِ[٢١]، قريب البيتِ منَ النادِ[٢٢].

قالتِ العاشرةُ: زوجي مالكٌ[٢٣]، وما مالكٌ، وما مالكٌ؟ مالك

---

(١١) أي إما أن يشجّ رأس نسائه، أو يكسر عضواً من أعضائهن، أو يجمع لهنّ بين الأمرين.

(١٢) في كمال الاعتدال وعدم الأذى وسهولة أمره، وتهامة: مكة وما حولها.
(١٣) كناية عن عدم الأذى لكرم أخلاقه وبثبوت جميع أنواع اللذة في عِشْرته.
(١٤) أي: يثب كوثوب الفهد لجماعها.
(١٥) أي: خالَط الناس فاعلاً فعل الأسد.
(١٦) أي لا يسأل عما ذهب من ماله ومتاعه لشرف نفسه وسخاء قلبه.
(١٧) من حيث اللين والنعومة.
(١٨) نبات طيّب الرائحة.
(١٩) يعني: عالي النسب والحسب والشرف.
(٢٠) حمّالة السيف، تعني شجاعته وطوله.
(٢١) تريد أنه جواد كريم لكثرة ضيوفة ودوام وقود ناره.
(٢٢) أي أنه ذو شأن عند وجود القوم للتشاور والتحدث.
(٢٣) هو اسمه.

خير من ذلك ، لهُ إبلٌ قليلاتُ المسارح[٢٤] ، كثيراتُ المباركِ[٢٥] ، إذا سمعنَ صوتَ المزاهرِ أيقنَّ أنهنَّ هوالكُ[٢٦] .

قالت الحاديةَ عشرةَ : زوجي أبو زرعٍ[٢٧] ، وما أبو زرعٍ ؟ أناسَ من حُليٍّ أُذنيَّ[٢٨] ، وملأ منْ شحمٍ عَضُدَيَّ[٢٩] ، وبجحني ، فبجَّحتْ إليَّ نفسي[٣٠] ، وجدنِي في أهل غُنيمةٍ بشِقٍّ[٣١] ، فجعلني في أهلِ صهيلٍ وأطيطٍ ودائس ومُنِقٍّ[٣٢] ، فعنده أقول فلا أُقبّح ، وأرقد فأتصبّح ، وأشرب فأتقمّح[٣٣] أُمُّ أبي زرعٍ ، وما أُمُّ أبي زرعٍ ؟ عُكُومُها رداحُ[٣٤] ، وبيتُها فساح[٣٥] ، ابنُ أبي زرعٍ ، وما ابنُ أبي زرعٍ ؟ مضجعهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ[٣٦] ، وتُشْبِعُهُ ذِراعُ الجفرةِ[٣٧] ، بنتُ أبي زرعٍ وما بنتُ أبي

---

(٢٤) أي إذا سرحت كانت قليلة لكثرتها .

(٢٥) وإذا بركت ظهرت كثرتها .

(٢٦) فإذا سمعت الإبل صوت العود الذي يُضرب أيقنّ أنهن منحورات للأضياف من جوده وكرمه .

(٢٧) كنَّته بذلك لكثرة زرعه ، وقيل : أولاده .

(٢٨) حرّك أذنيها من أجل ما حلاّها به .

(٢٩) جعلني سمينة .

(٣٠) فرحني ففرحت نفسي .

(٣١) وجدني في أهل غنم قليلة فهم في جهد وضيق عيش .

(٣٢) فجعلني في أهل خيل وإبل وبقر ، وأرباب زرع وحَبٍّ نظيف ، وتريد أنهم أصحاب ثروة كبيرة .

(٣٣) فأروىٰ وأدع الماء لكثرته عنده .

(٣٤) أي أوعية طعامها عظيمة كثيرة .

(٣٥) واسع .

(٣٦) أي : مرقده دقيق لنحافته .

(٣٧) أي أنه ضعيف الجسم تشبعه ذراع الأنثى من أولاد المعز .

زرعٍ ؟ طوعُ أبيها، وطوعُ أُمِّها، وملءُ كسائهَا[٣٨]، وصفر ردائِها[٣٩]، وزينُ أهلها، وغيظ جارتِهَا، جاريةُ أبي زرعٍ، وما جاريةُ أبي زرعٍ ؟ لا تبثُّ حديثنا تبثيثاً[٤٠]، ولا تنقثُ ميرتنا تنقيثاً[٤١]، ولا تملأُ بيتنا تعشيثاً[٤٢]، خرجَ أبو زرع والأوطابُ تُمْخَضُ[٤٣]، فمرَّ بامرأةٍ معها ابنانِ لها كالفهدينِ[٤٤]، يلعبانِ من تحتِ خصرِها برمَّانتين[٤٥]، فطلقني، ونكحَها، فنكحتُ بعدهُ رجلاً سَريًّاً[٤٦]، ركبَ شرِيًّاً[٤٧]، وأخذَ خطيًّاً[٤٨]، وأراحَ عليَّ نَعماً سرياً[٤٩]، وأعطاني منْ كلِّ رائحةٍ زوجاً[٥٠]، فقالَ: كُلي أُمَّ زرعٍ، وميري أهلكِ[٥١]، فلوْ جمعتُ كلَّ شيء أعطانيهِ، ما ملأ أصغرَ إناءٍ منْ آنيةِ أبي زرعٍ، فقالَ النبيُّ ﷺ: يا عائشةُ! كنتُ لكِ كأبي زرعٍ لأمِّ زرعٍ، إلَّا أنَّ أبا زرعٍ طلقَ، وأنا لا أُطلقُ.

(٣٨) لفخامتها وسمنها.
(٣٩) أي: خال فارغ لسمن أكتافها وقيام نهودها.
(٤٠) لا تنشره.
(٤١) لا تنقل طعامنا نقلاً لأمانتها وصيانتها.
(٤٢) لا تجعل بيتنا مملوءاً من القمامة حتى يصير كأنه عش طائر، بل تصلحه وتنظفه.
(٤٣) أي سافر في حال كثرة اللبن، وذلك حال خروج العرب للتجارة.
(٤٤) أي: مثلهما في الوثوب وسرعة الحركة.
(٤٥) أي: ذات ثديين صغيرين كالرمانتين.
(٤٦) من أشراف الناس.
(٤٧) فرساً سريعاً.
(٤٨) وهو رمح منسوب إلى قرية بساحل بحر عمان، تُعمل فيه الرماح.
(٤٩) وجعل الإبل والغنم والبقر الكثيرة تدخل عَلَيَّ وقت الرواح.
(٥٠) أي: أعطاها من كل بهيمة ذاهبة إلى بيته في وقت الرواح زوجين اثنين اثنين.
(٥١) قال الزوج الذي تزوجها بعد أبي زرع: كلي ما تشائين وأعطي أقاربك.

٢ ـ أسرف رجل على نفْسه، فلما حضره الموتُ أوصْى بنيـهِ: فقال: إذا أنا مِتُّ فاحرقوني، ثمَّ اسحقُوني، ثم اذْرُوْني[٥٢] في البحرِ، فوالله لئنْ قدرَ عليَّ ربي ليعذبني عذاباً ما عذبهُ أحداً، ففعلوا ذلك بهِ، فقالَ الله للأرضِ: أدِّي ما أخذتِ، فإذا هوَ قائمٌ، فقالَ: ما حمَلَكَ على ما صنَعتَ؟ قالَ: خشيتُكَ يا ربِّ، فغفر لهُ بِذَلِكَ.

٣ ـ اشترى رجلٌ منْ رجلٍ عقاراً[٥٣] لهُ، فوجـدَ الرجـلُ الذي اشترى العقارَ في عقارهِ جرةً فيها ذهبٌ، فقالَ الذي اشترى العقارَ: خذْ ذهبكَ مني، إنمَّا اشتريتُ منْكَ الأرضَ، ولمْ أبتع الذهبَ، وقالَ الذي لهُ الأرضُ: إنَّما بعتُكَ الأرضَ وما فيها، فتحاكما إلى رجلٍ، فقالَ الذي تحاكما إليه: ألكما ولـدٌ؟ فال أحدهما: لي غـلامٌ، وقال الآخـرُ: لي جاريةٌ، قال: أنكِحُوا الغـلامَ الجاريـةَ، وأنفقوا على أنفُسِكمـا منهُ، وتصدقوا.

٤ ـ ألم تعلمُوا ما لقيَ صاحبُ بني إسرائيل؟ كانوا إذا أصابهُم البولُ قطعوا ما أصابهُ البولُ منهمْ، فنهاهمْ عن ذلكَ فعُذِّبَ في قبرهِ.

٥ ـ انتسبَ رجلانِ على عهدِ موسى، فقالَ أحدهما: أنا فلانُ بنُ فلانٍ، حتَّى عدَّ تسعةً، فمنْ أنتَ لا أمَّ لكَ؟ قالَ: أنا فلانُ بنُ فلانٍ ابنِ الإسلامِ، فأوحى الله إلى موسى أنْ قلْ لهذينِ المنتسبينِ: أمَّا أنتَ أيُّها

---

(٥٢) طيّروني.
(٥٣) الضَيعَة والنخل والأرض ونحو ذلك.

المنتسبُ إلى تسعةٍ في النارِ فأنتَ عاشرهمْ في النارِ، وأما أنتَ أيُّها المنتسبُ إلى اثنينِ في الجنةِ فأنتَ ثالثُهما في الجنةِ.

٦ ـ إنَّ أولَ منْ سَيَّبَ السَّوائبَ(٥٤) وعبدَ الأصنامَ أبو خُزاعةَ عَمرو ابنُ عامرٍ، وإني رأيتُهُ في النارِ يجُرُّ أمعاءَهُ فيها.

٧ ـ إنَّ بني إسرائيلَ كانَ إذا أصابَ أحدَهُم البولُ قرضهُ بالمقراضِ . . .

٨ ـ إنَّ بني إسرائيلَ كتبُوا كِتاباً فاتبعوهُ، وتركوا التوراةَ.

٩ ـ إنَّ بني إسرائيلَ لمَّا هَلَكوا قَصُّوا.(٥٥)

١٠ ـ إنَّ ثلاثةَ نفرٍ في بني إسْرائيلَ: أبرصَ، وأقرَعَ، وأعمَى، بدا(٥٦) لله أنْ يبتليهمْ فبعثَ إليهمْ ملكاً فأتى الأبرصَ، فقالَ: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: لونٌ حسَنٌ، وجلدٌ حسَنٌ، قدْ قذرني النَّاسُ، فمسَحَهُ، فذهبَ، وأُعطيَ لوناً حسناً، وجلداً حسناً، فقالَ: أيُّ المالِ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: الإبلُ، فأُعطِيَ ناقةً عُشراءَ(٥٧)، فقالَ: يُباركُ لكَ فيها، وأتى الأقرَعَ، فقالَ: أيُّ شيءٍ أحبُّ اليكَ؟ قالَ: شَعرٌ حسَنٌ، ويذهبُ هذا عني، قد قذرَني النَّاسُ، فمسحَهُ، فذهبَ، وأُعطيَ شعْراً

(٥٤) وهي اعتقاد جاهلي ينذر فيه الناذر عند حصول مراده أن لا تمنع ناقته من ماء ولا مرعى ولا تحلب، ولا تُركب.

(٥٥) اتخذوا القصص.

(٥٦) أي: قضى بذلك.

(٥٧) هي الحامل.

حسناً، قالَ: فأيُّ المالِ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: البقر. فأعطاهُ بقرةً حامِلاً، وقالَ: يُبارِكُ لكَ فيها، وأتى الأعمى، فقالَ: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: يرُدُّ الله إليَّ بصري، فأبْصِرُ بهِ النَّاسَ، فمسحَهُ، فردَّ الله إليهِ بصرَهُ، قالَ: فأيُّ المالِ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: الغنمُ، فأعطاه شاةً والداً، فأنتجَ[٥٧] هذانِ، وولَّدَ هذا، فكانَ لهذا وادٍ من إبل، ولهذا وادٍ منْ بقرٍ، ولهذا وادٍ منْ غنمٍ، ثمَّ إنهُ أتى الأبرص في صورتِه وهيئتِهِ، فقالَ: رجُلٌ مسكينٌ، تقطعَت بهِ الحبالُ في سفرِهِ، فلا بلاغ اليومَ إلَّا بالله، ثمَّ بك، أسألكَ بالذي أعطاكَ اللون الحسنَ والجلدَ الحسنَ والمالَ بعيراً أتبلَّغُ[٥٨] عليهِ في سفري، فقالَ له: إن الحقُوقَ كثيرةٌ، فقالَ لهُ: كأني أعرِفُكَ ألمْ تكنْ أبرصَ يقذرُكَ النَّاسُ، فقيراً فأعطاكَ الله؟ فقالَ: لقدْ ورثتُ لكابرٍ عنْ كابرٍ، فقالَ: إنْ كنتَ كاذِباً فصيَّركَ[٥٩] الله إلى ما كنتَ، وأتى الأقرعَ في صورتِه وهيئتِهِ، فقال لهُ مِثلَ ما قالَ لهذا، وردَّ عليهِ مثلَ ما ردَّ عليهِ هذا. قالَ: إنَّ كنتَ كاذِباً فصيَّرَكَ الله إلى ما كُنتَ، وأتى الأعمى في صُورتِه وهيئتِهِ فقالَ: رجلٌ مسكينٌ وابنُ سبيلٍ، وتقطَّعتْ بي الحبالُ[٦٠] في سفرِي فلا بلاغَ اليومَ إلَّا بالله، ثمَّ بكَ، أسألكَ بالذي ردَّ عليكَ بصرَكَ شاةً أتبلغُ بِها في سفري، فقالَ: قدْ كنتُ أعمى، فردَّ الله بصري، وفقيراً، فخذْ ما شئتَ والله لا أحمدُكَ اليومَ لشيءٍ أخذتُهُ لله،

---

(٥٧) أي: حملت.

(٥٨) أكتفي.

(٥٩) أرجعك.

(٦٠) السُّبل.

فقالَ : أمسِكْ مالك فإنما ابتليتمْ ، فقدْ رضي الله عنكَ، وسخِطُ على صاحبَيْك

١١ ـ إنَّ رجُلاً حضره الموتُ فلمَّا أيسَ مِنَ الحياةِ أوصى أهلهُ إذا أنا متُّ فاجمعُوا لي حطباً كثيراً جزْلاً ، ثمَّ أوقِدوا فيهِ ناراً ، حتَّى إذا أكلَتْ لحمي ، وخلَصَتْ إلى عظمِي فامتُحِشْتُ[٦٠] فخذوها فاطحنُوها ، ثمَّ انظروا يوماً راحاً ، فاذروها في اليمِّ ، ففعلوا ما أمرهمْ ، فجمعَهُ الله ، وقالَ له : لمَ فعلتَ ذلكَ؟ قالَ : منْ خشيتِكَ ، فغفرَ لهُ .

١٢ ـ إنَّ رجلاً قتل تسعة وتسعين نفساً، ثم عرضَتْ لهُ التوبةُ، فسألَ عنْ أعلمِ أهلِ الأرضِ ؟ فدُلَّ على راهِبٍ، فأتاهُ، فقالَ: إنهُ قتلَ تِسعةً وتِسعينَ نفساً، فهلْ لهُ منْ توبَةٍ؟ فقالَ: لا ، فقتَلهُ، فكمَّلَ به مئةً، ثمَّ سألَ عن أعلمِ أهلِ الأرضِ ؟ فدُلَّ على رجُلٍ عالمٍ ، فقالَ: إنهُ قتَلَ مَئةَ نفسٍ ، فهلْ لهُ مِنْ تَوبَةٍ؟ قالَ: نَعمْ، ومنْ يحولُ بَيْنَهُ وبينَ التَّوبةِ؟ انطَلِقْ إلى أرضِ كذا وكذا، فإنّ بهَا أناساً يعبُدونَ الله ، فاعبدِ الله مَعهم، ولا ترجعْ إلى أرضِكَ، فإنّها أرضُ سُوءٍ، فانطلَقَ حتّى إذا نصفَ الطريقَ أتاهُ الموتُ، فاختصمَتْ فيهِ ملائكةُ الرَّحمةِ، وملائكةُ العذابِ، فقالتْ ملائكةُ الرَّحمةِ: جاءَ تائِباً مُقبِلاً بقلبِهِ إلى الله تعالى، وقالتْ ملائكةُ العذابِ: إنهُ لم يعمل خيراً قطُّ، فأتاهمْ مَلكٌ في صورةِ آدمِيٍّ، فجعلوهُ

(٦٠) فاحترقت .

بينهُمْ، فقالَ: قيسُوا بينَ الأرضَينِ، فـإلى أيّتِهما كـانَ أدنى فهوَ لهَـا، فقَاسُوا، فوجدوهُ أدنى إلى الأرض التي أرادَ، فقبضَتهُ ملائكةُ الرحمةِ

١٣ ـ إنَّ رجـلاً كـان قبلكم، رَغسـه الله مـالاً فقـال لبنيـه لمـا حُضر[٦١]: أيُّ أب كنت لكم؟ قالوا: خير أب قال: لم أعمل خيراً قط، فإذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني، ثم ذرّوني في يوم عاصف، ففعلوا، فجمعه الله، فقال: ما حملك؟ قال: مخافتك، فتلقاه برحمته.

١٤ ـ إنَّ رجلاً ممن كان قبلِكم أتاه ملك الموت ليقبض نفسه: فقال له: هل عملت من خير؟ قال: ما أعلم، قال له: انظر، قال: ما أعلم شيئاً غير أني كنت أبايع الناس وأحارفهم[٦٢]، فـأنظر المعسـر، وأتجاوز عن الموسر، فأدخله الله الجنة.

١٥ ـ إنَّ رجلاً ممَّنْ كانَ قبلَكمْ خَرجتْ به قُرحةٌ[٦٣]، فلمَّا آذتْهُ انتزَعَ سَهْماً منْ كِنانتِهِ[٦٤]، فَنكَأها[٦٥] فلمْ يَرقأ[٦٦] الـدّمُ حتى ماتَ، فقالَ الله: عَبدي بادَرني بنَفسهِ، حرَّمْتُ عليه الجنّةَ.

---

(٦١) اقترب موته.
(٦٢) أشاركهم في الأعمال.
(٦٣) جرح.
(٦٤) الجعبة
(٦٥) قشرها قبل أن تبرأ.
(٦٦) يجفّ.

١٦ ـ إنهُ عُرضتْ عليَّ الجنةُ والنارُ، فقرُبَتْ مني الجنَّةُ، حتى لقدْ ناوَلتُ منها قِطْفاً، قصُرتْ يَدي عنهُ، وعُرضَتْ عليَّ النَّارُ فَجعلْتُ أتأخَّرُ رَهبةً أن تَغْشاني[٦٧]، ورأيتُ امرأةً حميَريَّةً سَوداءَ طَويلةً، تُعذَّبُ في هرَّةٍ لها ربَطتْها، فلمْ تُطعِمْها، ولم تَسقِها، ولم تَدعْها تأكلُ منْ خَشاشِ[٦٨] الأرضِ، ورأيتُ فيها أبا ثُمامةَ عَمرو بنَ مالكٍ يَجرُّ قُصبَه[٦٩] في النارِ، وإنهمْ كانوا يقولونَ: إنَّ الشَّمسَ والقمرَ لا يَنكَسفانِ إلا لمَوتِ عظيمٍ، وإنهُما آيتانِ منْ آياتِ الله، يُريكُموها، فإذا انكَسَفا فصلُّوا حَتى تَنجَلي.

١٧ ـ إنهُمْ كانوا يُسَمّونَ بأنبيائهمْ والصالحينَ قَبْلَهمْ.

١٨ ـ أولُ منْ غيَّر دين إبراهيم عمرو بنُ لحيٍّ بن قمعة بن خِندف أبو خُزاعةَ.

١٩ ـ أوَ ما علِمْتَ ما أصابَ صاحبَ بني إسرائيل؟ كانوا إذا أصابهُمْ شيءٌ منَ البَولِ قرضُوهُ بالمَقاريضِ[٧٠]، فَنهاهمْ صاحبهُم فعُذِّبَ في قبرِهِ.

٢٠ ـ ألا أحدِّثكمْ بأشقى الناسِ رجلينِ؟ أحَيْمِرُ[٧١] ثمودَ الذي عقرَ الناقةَ، والذي يضرِبُكَ يا عليُّ على هذهِ[٧٢]، حتَّى يبلَّ منها هذه.[٧٣]

---

(٦٧) تصيبني.

(٦٨) حشراتها.

(٦٩) الأمعاء.

(٧٠) هي المقصات.

(٧١) تصغير أحمر. وقال المناوي: هو قدار بن سالف!!

(٧٢) يعني رقبته

(٧٣) يعني لحيته

٢١ ـ بلِّغوا عني ولوْ آيةً، وحدِّثوا عنْ بَني إسرائيلَ ولا حرجَ، ومنْ كذَبَ عليَّ متعمداً فليتبوَّأ مقعدهُ منَ النَّارِ.

٢٢ ـ بيْنا رجُلٌ بفلاةٍ[٧٠] منَ الأرضِ، فَسمعَ صوتاً في سَحابةٍ يقولُ: اسقِ حديقةَ فُلانَ؛ فتنحَّى ذلكَ السَّحابُ، فأفرغَ ماءهُ في حَرَّةٍ، فإذا شرجةٌ[٧١] منْ تلكَ الشِّراجِ قد استوعبتْ ذلكَ الماءَ كُلهُ، فتتبَّعَ الماءَ فإذا رجُلٌ قائمٌ في حديقتهِ يحوِّلُ الماءَ بِمسحاتهِ، فقالَ لهُ: يـا عبدَالله مـا اسمُكَ؟ قالَ: فُلانٌ ـ للاسمِ الذيِ سمِعَ في السحابةِ ـ فقالَ لهُ: يا عبدَ الله لم تسألُني عَن اسمِي؟ قالَ: إني سمعتُ صوتاً في السَّحابِ الذي هذا ماؤه يقولُ: اسْقِ حديقةَ فُلان، لاسمِكَ، فما تصنعُ فيها؟ قالَ: أمَّا إذْ قلتَ هذا، فإني أنظُرُ إلى ما يخرُج منْها، فأتصدَّقُ بثلثِهِ، وآكلُ أنا وعِيالي ثلُثاً، وأرُدُّ فيها ثُلُثاً.

٢٣ ـ بينما رجُلٌ راكبٌ على بقرةٍ التفتتْ إليهِ، فقالتْ: إني لمْ أُخْلقْ لهذا، إنَّما خُلقتُ للحرثِ، فإني أومنُ بهذا أنا وأبو بكر وعمرُ، وبينما رجُلٌ في غنمهِ إذ عدا الذِّئبُ، فذهبَ منْها بشاةٍ، فطلبهُ حتَّى استنقذها منهُ، فقالَ لهُ الذئبُ: هنا استنقذتَها مِني، فمنْ لها يومَ السَّبعِ[٧٢] يومَ لا راعيَ لها غيري، فإني أُومنُ بهذا أنا وأبو بكرٍ وعمرُ.

---

(٧٠) الأرض الواسعة المقفرة.

(٧١) هي الفجوة في الأرض.

(٧٢) الشدة والذعر.

٢٤ ـ بينما كلبٌ يطيف بُركيَّة[٧٢] كاد يقتله العطشُ، إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل فنزعت مُوقها فاستقت له به فغُفر لها.

٢٥ ـ حدِّثوا عن بني إسرائيلَ ولا حرَجَ.

٢٦ ـ حُوسبَ رجُلٌ ممن كانَ قبلَكمْ فلم يوجدْ له منَ الخيرِ شيءٌ إلّا أنهُ كان رجُلًا مُوسراً وكان يُخالطُ الناسَ، وكان يأمُرُ غِلمانَهُ أن يَتجاوَزوا عن المُعسِر فقال الله عزَّ وجلَّ لمَلائكَتهِ: نحنُ أحقُّ بذلك منهُ تجاوَزوا عنه.

٢٧ ـ رأيتُ عَمرو بنَ عامرٍ الخزاعِيَّ يجرُّ قُصْبَهُ في النارِ، وكانَ أوَّلَ منْ سيَّبَ السَّوائِبَ وبحرَ البحيرَة[٧٣].

٢٨ ـ رأيتُ عمرو بنَ لَحيٍّ بن قْمعَةَ بنْ خِنْدِفْ أخا بني كعبٍ؛ وهوَ يجرُّ قُصْبَهُ في النَّارِ.

٢٩ ـ قاتَلَ اللهِ اليهودَ، إنَّ الله عزَّ وجلَّ لمّا حَرَّمَ عليهِمُ الشُّحومَ جمَلوها[٧٤]، ثمَّ باعوها فأكَلوا أثمانَها.

٣٠ ـ قالَ جبريلُ: لوْ رأيتَني وأنا آخِذٌ مِنْ حَمَأ[٧٥] البحرِ فأَدُسُّهُ في فِي فِرعَوْنَ؛ مخافةَ أنْ تُدرِكَهُ الرَّحمةُ.

---

(٧٢) بئر.
(٧٣) هي مشقوقة الأذن بنت السائبة.
(٧٤) أذابوها.
(٧٥) طين.

٣١ ـ القُصَّاص ثلاثةٌ : أمير أو مأمور أو مختال[٧٦] .

٣٢ ـ كانَ رجُلانِ في بني إسرائيلَ مُتَواخِيَيْنِ،[٧٧] وكانَ أحدُهُما مُذنِباً، والآخرُ مجتهِداً في العِبادةِ، وكانَ لا يزالُ المجتهدُ يَرى الآخَرَ على الذَّنْبِ، فيقولُ: أَقْصِرْ. فوجَدَهُ يوماً على ذنْبٍ، فقالَ لهُ: أَقْصِرْ. فقالَ: خلِّني وربِّي، أبُعِثتَ عليَّ رقيباً؟! فقالَ: والله لا يَغفِرُ الله لكَ، أوْ لا يُدخلُكَ الله الجنةَ، فقُبِضَ رُوحُهُما، فاجتمعا عندَ ربِّ العالَمينَ، فقالَ لهذا المجتهِدِ: أكُنتَ بِي عالِماً، أوْ كُنتَ على ما في يدِي قادراً؟! وقالَ للمذْنِبِ: اذهبْ فادْخلِ الجَنَّةَ بِرحمتي، وقالَ للآخَرِ: اذْهبوا بهِ إلى النارِ.

٣٣ ـ كانَ في بَني إسرائيلَ رجُلٌ قتَل تِسعةً وتسْعينَ إنساناً، ثمَّ خرَجَ يَسأَلُ، فأتى راهباً فسألَهُ، فقالَ لهُ: أَلِي تَوْبةٌ؟ قالَ: لا، فقتَلَهُ، فجعَلَ يَسألُ، فقالَ لهُ رجُلٌ: ائتِ قَريْةَ كذَا وكذا، فأدركَهُ الموْتُ فنأى[٧٨] بصَدرهِ نحوَها، فاختصَمتْ فيهِ ملائكةُ الرَّحمةِ، وملائكةُ العَذابِ، فأوْحى الله إلى هذِه: أنْ تقرّبي، وأوْحى الله إلى هذهِ: أنْ تَباعَدِي، وقالَ: قِيسُوا ما بَيْنَهما، فوَجداهُ إلى هذهِ أقْرَب بشِبرٍ، فغُفِرَ لهُ.

٣٤ ـ كانتِ امرأةٌ مِن بَني إسْرائِيلَ قصِيرةٌ تَمْشي مَعَ امرأتَينِ طِويلتَينِ، فاتَّخذتْ رِجْليْنِ مِن خَشبٍ، وخاتَماً مِنْ ذَهبٍ، مُغلَّفاً بطِينٍ،

---

(٧٦) مخادع مغرور.

(٧٧) أي اتخذ كل منهما الآخر أخاً له. (٧٨) أبْعَدَ.

ثمَّ حشَتهُ مِسْكاً، وهُوَ أطْيبُ الطِّيبِ، فمَرَّتْ بيْن المَرْأتَينِ، فلمْ يَعرِفُوها، فقالَتْ بيَدِها هكذا.

٣٥ ـ كانت امرأتـان معهما ابنـاهما، جـاء الذئب فـذهب بابن إحداهما، فقالت صاحبتها: إنما ذهب بابنك، وقالت الأخرى: إنمـا ذهب بابنك! فتحـاكمتا إلى داود، فقضى بـه للكبرى، فخـرجتا على سليمان بن داود، فأخبرتاه بذلك، فقال: ائتوني بالسكين أشقه بينهما، فقالت الصغرى: لا تفعل يرحمك الله، هو ابنها، فقضى به للصغرى.

٣٦ ـ كانتْ بنُو إسرائيلَ تَسوسُهُم(٧٨) الأَنبياءُ، كلمـا هَلَكَ نبيٌّ خلَفَهُ نبيٌّ، وإنَّهُ لا نبيَّ بَعْدي، وسَيكُونُ خُلَفاءُ، فيَكْثُرونَ، قالوا: فما تَأمُرُنا، قالَ: فُوا بيْعةَ الأَوَّلِ فالأَوَّلِ، وأعطوهمْ حقهُم الذي جعلَهُ الله لهُمْ، فإنَّ الله سائِلُهمْ عمَّا استرعاهُمْ.

٣٧ ـ لعنَ الله اليهودَ، إنَّ الله حرَّمَ عليهِمُ الشُّحـومَ، فباعـوها، وأكَلوا ثمنَها، وإنَّ الله إذا حرَّمَ على قومٍ أكْلَ شيءٍ حرَّمَ عليهِم ثمَنَهُ.

٣٨ ـ لم يتكلَّم في الْمهدِ إلا ثلاثةٌ: عيسى، وكان في بني إسرائيلَ رجلٌ يقال له:جريجٌ يُصلِّي، جاءته أمُّهُ، فدَعَتْهُ، فقال: أجيبها أو أصلي؟ فقالت: اللَّهم لا تُمتْهُ حتى تُريَهُ وُجُوهَ المومسـات، وكان جُـريجٌ في صومعةٍ، فتعرَّضت لهُ امرأةٌ، فكَلمته فـأبى، فأتتْ راعيـاً فأمكنَتْـهُ من

---

(٧٨) تقودهم.

نفسِها، فَوَلَدَتْ غلاماً، فقالتْ: من جريجٍ، فأتوه، فكَسَروا صومعته، فأنزلوهُ وَسبُّوهُ، فتوضَّأَ وصَّلى، ثم أتى الغُلامَ فقال: من أبوك يا غلام؟ قالَ: الرَّاعي، قالوا: نبْني صَومعتكَ من ذهبٍ، قالَ: لا، إلا من طينٍ.

وكانت امرأةٌ تُرضعُ ابناً لها من بني إسرائيلَ، فمرَّ بها رجُلٌ راكبٌ ذَو شارةٍ، فقالت: اللهم اجعل ابني مِثلَهُ، فترك ثديها، وأتى على الرَّاكب فقال: اللَّهمَ لا تجعلْني مثله، ثم أقبلَ على ثديها يَمُصُّه، ثم مرَّتْ بأمَةٍ، فقالت: اللَّهم لا تجعَل ابني مثْل هذه، فتركَ ثدْيها، وقال: اللَّهم اجعلني مثْلها، فقالت: لِمَ ذاكَ؟ فقال: الرَّاكب جبَّارٌ من الجبابرة، وهذه الأَمةُ يقولون: سَرَقَت، زَنَتْ، ولم تفعلْ.

٣٩ ـ لمَّا أغرقَ الله فرعون قالَ: آمنتُ أنَّه لا إله إلا الذي آمَنَتْ به بَنوا إسرائيل، قالَ جبريلُ: يا مُحمد! فلو رَأيتَني وأنا آخِذٌ من حالِ البحر فأدُسُّهَ في فيهِ، مَخافةَ أن تُدركهُ الرحمةُ.

٤٠ ـ لولا بنو إسرائيلَ لم يَخبُثِ ٱلطَّعامُ، ولم يَخنزِ(٧٩) اللَّحمُ، ولولَا حوَّاء لم تخُن أنثى زوجها.

٤١ ـ ما مسخ الله تعالى من شيء فكان له عقبٌ ولا نسلٌ.

٤٢ ـ نُصِرتُ بالصَّبا، وأهلِكتْ عادُ بالدَّبُورِ(٨٠).

٤٣ ـ لا تسبوا تُبَّعاً، فإنه كان قدْ أسلم

---

(٧٩) يُنتن.

(٨٠) هما من أنواع الريح.

٤٤ ـ لا تصدقوا أهلَ الكتابِ، ولا تكذبوهمْ و ﴿قولوا آمنا بالله وما أُنزلَ إلينا﴾ الآية.

٤٥ ـ لا يقُص إلا أميرٌ أو مأمورٌ أو مختال[٨١].

٤٦ ـ لا يقُص على الناس إلا أميرٌ أو مأمورٌ أو مراءٍ.

٤٧ ـ يا أعرابيُّ! إن الله غضِب على سِبطين[٨٢] من بني إسرائيل فمسخهم دوابَّ يدبون في الأرض، فلا أدري لعل هذا منها ـ يعني الضب ـ فلستُ آكُلها ولا أنهى عنها.

---

(٨١) مخادع مغرور.

(٨٢) السبط في بني إسرائيل كالقبيلة من العرب.

٦ ـ كتـاب الخـلق

١ ـ باب بدء الخلق وعجائبه

١ ـ أُذن لي أنْ أحدِّثَ عن مَلَكٍ منْ حملةِ العرشِ ، رجلاهُ في الأرضِ السفلى ، وعلى قـرنهِ العـرشُ ، وبينَ شحمـةِ أذنيـهِ وعـاتقِـهِ خفقانُ[١] الطير سبعمائِـة عامٍ ، يقـولُ ذلكَ الملكُ : سبحـانكَ حيْثُ كنتَ .

٢ ـ أُذِنَ لي أنْ أحـدِّثَ عنْ مَلَكٍ منْ ملائكـةِ الله تعـالى حملةِ العرشِ ، ما بينَ شحمةِ أُذنهِ إلى عاتقهِ[٢] مسيرةُ سبعمائةِ سنةٍ .

٣ ـ إنَّ أحدكمْ يُجمعُ خلقُهُ في بطنِ أُمهِ أربعينَ يوماً نطفةً ، ثمَّ يكونُ علقةً مثلَ ذلك ، ثمَّ يكونُ مضغةً[٣] مثلَ ذلك ، ثمَّ يبعثُ الله إليهِ ملَكاً ، ويؤمرُ بأربع كلماتٍ ، ويقالُ لهُ : اكتبْ عملهُ ، ورزقهُ ، وأجلهُ ، وشقيٌّ أوْ سعيدٌ ، ثمَّ ينفخ فيهِ الروحَ ، فإنَّ الرجلَ منكمْ ليعملُ بعملِ أهلِ الجنةِ ، حتَّى لا يكون بينهُ وبينَها إلاَّ ذراعٌ ، فيسبقُ عليهِ الكتابُ ، فيعملُ بعملِ أهلِ النارِ، فيدخلُ النارَ. وإنَّ الرجلَ ليعملُ بعملِ أهلِ النارِ، حتّى ما يكون بينهُ وبينها إلاَّ ذراعٌ ، فيسبقُ عليهِ الكتابُ ، فيعملُ بعملِ أهلِ الجنةِ ، فيدخلُ الجنةَ .

---

(١) طيرانه .

(٢) ما بين منكبه وعنقه .

(٣) هي القطعة الصغيرة من اللحم .

٤ ـ إنَّ الله أخذَ الميثاقَ من ظهرِ آدمَ بنعمانَ[٤] يومَ عرفةَ ، وأخرجَ منْ صلبِهِ كلَّ ذريَّة ذرَأها فنثَرهم بينَ يديهِ كالذَّرِّ[٥] ، ثم كلَّمَهُمْ قبلاً قالَ : ﴿أَلست بربِّكمْ قالوا بلى﴾ .

٥ ـ إنَّ الله أخذَ ذُرِّيةَ آدَمَ منْ ظهرِهِ ثمَّ ﴿أَشهدهم على أنفُسِهِمْ ألستُ بربِّكم قالوا بلى﴾ ثم أفاضَ[٦] بهمْ في كفيَّـهِ فقالَ : هؤلاء في الجنةِ وهؤلاء في النارِ ، فأهلُ الجنةِ ميسرونَ لعمل أهل الجنة ، وأهل النار مُيَسّرون لعمل أهل النار .

٦ ـ إنَّ الله أذِنَ لي أنْ أحـدِّثَ عنْ ديـكٍ قـدْ مـرقتْ[٧] رجـلاهُ الأرضَ ، وعنقُهُ مثنيةٌ تحتَ العرشِ ، وهو يقولُ : سبحانَك ما أعظمكَ ! فيرد عليهِ : لا يعلمُ ذلكَ من حلفَ بي كاذباً .

٧ ـ إنَّ الله تعالى خلقَ آدم منْ قبضةٍ قبضها منْ جميعِ الأرضِ ، فجـاءَ بنـو آدمَ على قـدْرِ الأرضِ ، جـاءَ منهُمُ الأحمـرُ ، والأبيضُ ، والأسودُ ، وبينَ ذلك ، والسهْلُ ، والحزْنُ[٨] ، والخبيثُ ، والطيِّبُ ، وبينَ ذلكَ .

٨ ـ إنَّ الله تعالى خلقَ خلقهُ في ظلمةٍ ، فألقى عليهمْ منْ نورِهِ ، فمنْ أصابهُ منْ ذلك النُّورِ يومئذٍ اهتدى ، ومَنْ أخطأهُ ضَلَّ .

---

(٤) اسم جبل .
(٥) صغار النمل .
(٦) قلّبهم .
(٧) اخترقت .
(٨) الخشن الغليظ .

٩ ـ إنَّ الله تعالى وكَّل بالرحم ملكاً يقول : أي ربِّ نطفةٌ ، أي رَبِّ علقةٌ ، أيْ ربِّ مُضغةٌ ، فإذا أرادَ الله أنْ يقضي خلقَها قالَ : أيْ ربِّ شقِيٌّ أمْ سعيدٌ؟ ذكرٌ أو أنثى ؟ فما الرزق؟ فما الأجلُ ؟ فيكتبُ كذلكَ في بطنِ أمهِ .

١٠ ـ إن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ، ثم يتسور عليها الملك الذي يخلقها فيقول : يا رب أذكر أو أنثى ؟ فيجعله الله ذكراً أو أنثى ، ثم يقول : يا رب أسوي أو غير سوي؟فيجعله الله سوياً أو غير سوي ثم يقول : يا رب ما رزقه؟ ما أجله؟ ما خلقه؟ ثم يجعله الله شقياً أو سعيداً .

١١ ـ إنَّ أوَّل ما خلق الله القلم ، فقال له : اكتب ، قال : ما أكتب؟ قال : اكتب القدر ، ما كان وما هو كائن إلى الأبد .

١٢ ـ إنَّ أولَ ما خلقَ الله القلم ، فقالَ لهُ : اكتُبْ ، قالَ : يا ربِّ وما أكتُبُ؟ قالَ : اكتُبْ مقادير كلِّ شيءٍ حتى تقومَ الساعةُ ، منْ ماتَ على غيرِ هذا فليسَ مني .

١٣ ـ إنَّ لله تعالى ملائكةً في الأرضِ ، تنطِقُ على ألسنةِ بني آدمَ بما في المرءِ منَ الخيرِ والشَّرِّ .

١٤ ـ إنَّما ذلكَ جبريلُ ، ما رأيتُهُ في الصُّورةِ التي خُلقَ فيها غيرَ هاتينِ المرَّتينِ ، رأيتُهُ مُنْهَبطاً منَ السماءِ سادَّاً عُظْمُ خَلْقهِ ما بينَ السَّماءِ والأرضِ .

١٥ ـ خلق الله آدمَ على صورتهِ، وطولهُ ستُّون ذِراعاً، ثمَّ قالَ: اذهَبْ فسلِّمْ على أُولئِكَ النَّفرِ ـ وهمْ نفرٌ منَ الملائِكةِ جلوسٌ ـ فاستمِعْ ما يحيُّونَكَ؛ فإنَّها تحِيَّتُكَ وتحيَّةُ ذُرِّيتِك، فذهبَ فقالَ: السلامُ عليكمْ، فقالوا: السلامُ عليكَ ورحمةُ الله، فزادُوهُ: «ورحمةُ الله» فكُلُّ منْ يدخُلُ الجنَّةَ على صورةِ آدمَ في طولِه سِتُّونَ ذراعاً، فلمْ تزلِ الخلقُ تنقصُ بعدهُ حتَّى الآنَ.

١٦ ـ خَلقَ الله التُّربةَ يومَ السبتِ، وخلقَ فيها الجبالَ يومَ الأحدِ، وخلقَ الشَّجرَ يومَ الاثنينِ، وخلق المكروه يومَ الثلاثاءِ، وخلقَ النُّور يومَ الأربعاء، وبثَّ فيها الدوابَّ يومَ الخميسِ، وخلقَ آدمَ بعدَ العصرِ منْ يوم الجمعَةِ، في آخرِ الخَلْقِ، في آخرِ ساعةٍ منْ ساعاتٍ الجمعةِ، فيما بينَ العصرِ إلى الليلِ.

١٧ ـ خُلقَتِ الملائكةُ من نُورٍ، وخُلِقَ الجانُّ منْ مارجٍ منْ نارٍ، وخُلِقَ آدمُ ممَّا وُصِفَ لكْم.

١٨ ـ رأيتُ جبريلَ لهُ ستمائةِ جناحٍ.

زاد في رواية: ينتثر من ريشه التهاويل[٩].

١٩ ـ الرَّعدُ ملَكٌ منْ ملائكةِ الله، مُوكلٌ بالسَّحابِ، معهُ مخاريقُ[١٠] منْ نارٍ، يسوقُ بها السَّحابَ حيثُ شاءَ الله.

---

(٩) الدر والياقوت.

(١٠) أراد آلةً تزجر بها الملائكةُ السحاب وتسوقه.

٢٠ ـ الرِّيح تُبعثُ عذاباً لقوم ، ورحمةً لآخرين .

٢١ ـ صياحُ المَوْلودِ حينَ يقعُ نزعةٌ[١١] منَ الشيطانِ

٢٢ ـ فرغ الله من المقادير وأمور الدنيا قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة .

٢٣ ـ قدّر الله المقادير قبل أنَّ يخلق السموات والأرضين بخمسين ألف سنة .

٢٤ ـ كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء .

٢٥ ـ كلُّ خَلْق الله تعالى حَسَنٌ .

٢٦ ـ لمَّا نُفخ في آدم الـروحُ مارت[١٢] وطـارت . فصارت في رأسه ، فعطس ، فقال : الحمدُ لله رب العالمين ، فقال الله : يرحمُك الله .

٢٧ ـ ماء الرَّجلِ أبيض ، وماء المرأةِ أصفرُ ، فإذا اجتمعا ، فَعَلا منيُّ الرَّجُلِ منيَّ المرأة أذكرا بإذن الله ، وإذا علا مَنيُّ المرأةِ منيَّ الرَّجُلِ أنَّثا بإذن الله .

٢٨ ـ ماء الرَّجل غليظٌ أبيضُ ، وماء المرأةِ رقيقٌ أصفرُ ، فأَيُّهما سبِقَ أشبهَهُ الولدُ .

---

(١١) إصابة .

(١٢) تحركت .

٢٩ ـ ما بين النفختينِ أربعونَ ، ثم يُنزِلُ الله مِنَ السماء ماءً فيَنبُتونَ كما ينبُتُ البقلُ ، وليس منَ الإنسانِ شيءٌ إلا يبلى إلا عظمٌ واحدٌ وهو عَجْبُ[١٣] الذنَب ، منهُ خُلقَ ، ومنهُ يركَّبُ يومَ القيامةِ .

٣٠ ـ ما منْ كلِّ الماءِ يكُونُ الولدُ ، وإذا أرادَ الله خلقَ شيء ، لم يمنعهُ شيء .

٣١ ـ مررتُ ليلةَ أُسريَ بي بالملأ الأعلى ، وجبريلُ كالحِلسِ[١٤] البالي من خشيةِ الله تعالى .

٣٢ ـ نطفةُ الرجلِ بيضاءُ غليظةٌ ، ونطفة المرأةِ صفراءُ رقيقةٌ ، فأيُّهما غلبت صاحِبتَها فالشَّبه له ، . . .

٣٣ ـ الناسُ ولد آدم ، وآدم من تراب .

٣٤ ـ هل تدرونَ أينَ تغربُ هذهِ؟ تغرُبُ في عينٍ حاميةٍ .

٣٥ ـ يدخُل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم بأربعين ليلة ، فيقول : ماذا؟ أشقي أم سعيد؟ أذكر أم أنثى؟ فيقول الله ، فيكتبان ، ويكتب عمله وأثره ومصيبته ورزقه وأجله ، ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد على ما فيها ولا يُنقص .

---

(١٣) العظم الذي في أسفل الصُلب عند العَجُز .
(١٤) الكِساء المهترىء .

٢ ـ باب صفة الإنسان

١ ـ إن ابنَ آدمَ إنْ أصابهُ حرٌّ قالَ: حِسّ[١]، وإنْ أصابهُ بردٌ قالَ: حِسّ.

٢ ـ إنّ القُلوبَ بينَ إصبعينِ منْ أصابعِ الله يُقلِّبُها.

٣ ـ إنَّ الله تعالى لا ينظرُ إلى صورِكمْ وأموالكمْ، ولكنْ إنَّما ينظرُ إلى قُلوبِكمْ وأعمالِكْم.

٤ ـ إنَّ قلوبَ بني آدمَ كلّها بينِ إصبُعينِ من أصابـعِ الرَّحمنِ، كقلبٍ واحدٍ، يُصرِّفهُ حيثُ شاءَ.

٥ ـ إن من الناس ناساً مفاتيح للخير، مغاليق للشر، وإن من الناس ناساً مفاتيح للشر، مغاليق للخير، فطُوبى لمن جعل الله مفاتيحَ الخير على يديه، وويل لمن جعل الله مفاتيحَ الشر على يديه.

٦ ـ إنَّمـا سُمِّيَ القلب من تقلُّبه، إنَّمـا مثلُ القلب مثـلُ ريشـةٍ بالفَلاة[٢]، تعلقت في أصلِ شجرةٍ، يُقلِّبها الريح ظَهراً لبطنٍ.

٧ ـ ألا أخبركم بخيركم من شركم؟ فخيرُكم من يُـرجى خيره، ويُؤمنُ شره، وشركم من لا يُرجى خيره، ولا يُؤمَن شره.

---

(١) كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما يؤثر به.

(٢) الأرض الواسعة المقفرة.

٨ ـ الحلال بيّنٌ والحرام بيّنٌ، وبينهما أمورٌ مشتبهات، لا يعلمها كثيرٌ من النّاس، فمن اتّقى الشبهات فقد استبرأ[٣] لعرضه ودينه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كراع يرعى حول الحمى[٤]، يُوشك أن يواقعه، ألا وإنَّ لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه ألا وإن في الجسد مُضغة[٥]، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب.

٩ ـ عند الله خزائن الخير والشر، مفاتيحها الرجال، فطوبى لمن جعله الله مفتاحاً للخير، مغلاقاً للشر، وويلٌ لمن جعله الله مفتاحاً للشر مغلاقاً للخير.

١٠ ـ لقَلْبُ ابن آدَمَ أَشدُّ انقلاباً من القِدْرِ إذا استَجمَعتْ[٦] غَلَياناً.

١١ ـ ليس شيءٌ إلا وهو أطوعُ لله تعالى من ابنِ آدمَ.

١٢ ـ ليس شيءٌ خيراً من ألفٍ مثلِه إلا الإنسان.

١٣ ـ ما من آدمي إلا في رأسه حَكَمَةٌ[٧] بيد ملك، فإذا تواضع قيل للملك: ارفع حكمته[٨] وإذا تكبر قيل للملك: دع حكمته.

---

(٣) أي طَلَب البراءة.
(٤) هو المحذور على غير مالكه.
(٥) هي القطعة من اللحم.
(٦) اشتدّت.
(٧) هي ما يوضع تحت حنك الدابة كاللجام ونحوه.
(٨) أي قَدْره ومنزلته.

١٤ ـ ما منَ القلوبِ قلبٌ إلا ولهُ سحَابةٌ كسحَابةِ القمرِ، بينما القمرُ يُضيءُ إذْ علَتهُ سحابةٌ، فأظْلمَ إذْ تجلتْ.

١٥ ـ ما من قلبٍ إلا وهو معلقٌ بين إصبعينِ من أصابعِ الرحمنِ، إن شاء أقامهُ، وإن شاء أزاغهُ، والميزانُ بيدِ الرحمنِ، يرفعُ أقواماً، ويَخفضُ آخرين، إلى يومِ القيامةِ.

١٦ ـ مَثلُ القلبِ مَثلُ الريشةِ، تُقَلِّبُها الرياحُ بفلاةٍ.

١٧ ـ النَّاسُ معادنُ كمعادنِ الذهب والفضة، خِيارهم في الجاهلية، خِيارهم في الإسلام إذا فقهوا، والأرواحُ جنودٌ مجنَّدة، فما تعارف منها ائتلف[٩]، وما تناكر منها اختلف.

١٨ ـ يا أمَّ سَلَمة! إنه ليس آدمي إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله، فمن شاء أقام، ومن شاء أزاغ.

٣ ـ باب ما جاء في الجن

١ ـ إنّ إبليسَ يضعُ عرشَهُ على الماءِ، ثمَّ يبعثُ سراياهُ، فأدناهمْ منهُ منزلةً أعظمهُمْ فتنةً، يجِيءُ أحدهمْ فيقولُ: فعلتُ كذا وكذا، فيقولُ: ما صنعتَ شيئاً، ويجِيءُ أحدُهمْ فيقولُ: ما تركتُهُ حتَّى فرَّقتُ بينهُ وبينَ أهلِهِ، فيدنيهِ منهُ، ويقولُ: نعم أنتَ!

---

(٩) اتّحد وتفاهم.

٢ ـ إن الشَّيطان عرض لي فشدَّ عليَّ ليقطع الصلاة عليَّ فأمكنني الله تعالى منه فَذَعَتُّهُ[١]، ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية[٢] حتى تصبحوا فتنظروا إليه فذكرت قول سليمان: ﴿رب هبْ لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي﴾ فردَّه الله خاسئاً.

٣ ـ إنَّ الشيطانَ قدْ أيسَ أنْ يعبدُه المصلُّونَ ولكنْ في التحريشِ بينهمْ. وفي رواية: إنَّ الشيطان قد أيس أن يعبدهُ المصلُّون في جزيرة العرب

٤ ـ إنَّ الشيطانَ يجرِي من ابنِ آدمَ مجرى الدَّمِ.

٥ ـ إنَّ بالمدينةِ جِنّاً قد أسلمُوا، فإذا رأيتم منهُم شيئاً فآذِنوهُ ثلاثةَ أيامٍ، فإنْ بدا لكمْ بعد ذلك فاقتُلوهُ، فإنما هو شيطانٌ.

٦ ـ إن لهذه البيوتِ عوامرَ[٣]، فإذا رأيتم شيئاً منها فَحرِّجُوا عليها ثلاثاً، فإن ذهبَ وإلا فاقتلوهُ، فإنه كافرٌ.

٧ ـ إنّ نَفراً منَ الجِنِّ أسلمُوا بالمَدينـةِ، فإذا رأيتمْ أحـداً منهُمْ فحذِّروهُ ثلاثَ مراتٍ، ثم إنْ بَدا لكمْ بعدُ أنْ تقتُلوهُ فاقتُلوهُ بعدَ الثلاثِ.

٨ ـ إنهُ ليسَ شيءٌ بينَ السَّماءِ والأرضِ، إلا يعلمُ أني رسولُ الله؛ إلا عاصِيَ الجنِّ والإنسِ.

---

(١) خنقته.

(٢) عمود

(٣) هي الحيات التي تكون في البيوت.

٩ ـ الجِنُّ ثلاثةُ أصنافٍ؛ فصِنفٌ لهمْ أجنحِةٌ يطيرونَ بها في الهواءِ، وصِنفٌ حيَّاتٌ وكِلابٌ، وصِنفٌ يحِلُّونَ ويَظعَنونَ(٤).

١٠ ـ لقدْ قرأتُها (يَعني سُورَةَ الرَّحمنِ) على الجِنِّ ليلةَ الجِنِّ، فكانُوا أحسَنَ مردوداً مِنكمْ، كُنتُ كلما أتيتُ على قولِهِ: ﴿فبِأيِّ آلَاءِ ربِّكُما تُكذِّبانِ﴾ قالُوا: ولاَ بشيءٍ منْ نِعَمِكَ ربَّنا نُكذِّبُ فلكَ الحمدُ.

١١ ـ لكُم كلُّ عظْمٍ ذُكِرَ اسمُ الله عليهِ يقعُ في أيدِيكمْ أوفَرَ ما يكُونُ لحماً، وكلُّ بعْرةٍ علَفٌ لِدَوَابِّكمْ، فلا تَستَنجُوا بهِما، فإنهما طعامُ إخوانِكمْ.

١٢ ـ ما منكم من أحدٍ إلا وقدْ وُكِّلَ به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة. قالوا: وإيَّاكَ؟ قال: وإيَّاي، إلا أنَّ الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير.

١٣ ـ ما منكم من أحدٍ الا ومعه شيطان، قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: وأنا إلا أنَّ الله أعانني عليه فأسلم.

---

(٤) يمكثون ويرتحلون.

٧ ـ كتاب الطَّهارة

١ ـ باب المِياه

١ ـ إذا بلغَ الماءُ قُلَّتين(١) لم يحْمِل الخَبَثَ.

٢ ـ إذا بلغَ الماءُ قُلَّتينِ لم ينجسهُ شيءٌ.

٣ ـ إذا كانَ الماءُ قُلَّتينِ فإنَّهُ لا ينجُسُ.

٤ ـ إنَّ الماءَ ليسَ عليهِ جنابةٌ، ولا ينجِّسهُ شيءٌ.

٥ ـ إنَّ الماء ليس عليه جنابةٌ، ولا ينجِّسهُ شيء

٦ ـ إنَّ الماءَ لا يجنِبُ.

٧ ـ إنَّ الماءَ لا ينجِّسُهُ شيءٌ.

٨ ـ البحرُ الطَّهورُ ماؤُه، الحِلُّ ميتتُهُ.

٩ ـ كان يُصغِي(٢) لِلهرَّةِ الإناءَ، فتَشرَبُ، ثمَّ يَتوضَّأُ بفضْلِها.

١٠ ـ ليس على الماء جنابةٌ.

١١ ـ ماء البحرِ طهورٌ.

١٢ ـ الماءُ طَهورٌ لا ينجسُه شيءٌ.

١٣ ـ الماءُ لا ينجسه شيءٌ.

١٤ ـ هو الطَّهورُ ماؤُه، الحِلُّ مَيْتَتُهُ.

---

(١) هي الآنية من الفخّار يُشرب منها.

(٢) يُدني.

٢ ـ باب النجاسات

١ ـ إذا دُبغَ الإهابُ[1] فقد طهرَ.

٢ ـ إذا دبغَ جلدُ الميتةِ فحسْبُهُ، فلينتفعْ بهِ.

٣ ـ إذا شرب الكلبُ في إناءِ أحدكم فليغسِله سبعَ مراتٍ.

٤ ـ إذا وطىء الأذىٰ أحدُكم بنعله، فإن التراب له طهور.

٥ ـ إذا وطىءَ الأذىٰ بخفيهِ فطهورهما الترابُ.

٦ ـ إذا ولغَ[3] الكلبُ في الإناءِ فاغسلوه سبعَ مراتٍ، وعفِّروهُ[4] الثامنةَ بالترابِ.

٧ ـ إذا ولغَ الكلبُ في إناءِ أحدِكمْ فليرِقـهُ[5]، ثمَّ ليغسِلهُ سبعَ مراتٍ.

٨ ـ إذا ولغَ الكلبُ في إناءِ أحدِكمْ فليغسلهُ سبعَ مراتٍ.

٩ ـ إذا ولغَ الكلبُ في إناءِ أحدِكمْ فليغسلهُ سبعَ مرات، أُولاهنَّ بالترابِ.

١٠ ـ إنَّ المؤمنَ لا ينجُسُ.

---

(١) الجلد.
(٢) داس.
(٣) أدخل فيه لسانه ليشرب..
(٤) مرّغوه.
(٥) يهدره على الأرض.

١١ ـ إنّما يُغْسَلُ مِنْ بَولِ الأُنثى، ويُنضَحُ مِنْ بَولِ الذَّكَرِ.

١٢ ـ إنها ليستْ بنجسٍ، إنها منَ الطوافينَ عليكم والطوافاتِ. ـ يعني الهِرَّةَ ـ.

١٣ ـ أيُّما إهابٍ دُبغَ فقدْ طَهُرَ.

١٤ ـ بولُ الغُلامِ يُنضَحُ، وبولُ الجاريةِ يُغسَلُ.

١٥ ـ دِباغُ الأديمِ طَهورُهُ.

١٦ ـ دِباغُ جُلودِ المَيتةِ طَهورُها.

١٧ ـ دِباغ كل إهاب طهوره.

١٨ ـ ذكاةُ(٦) الميْتَةِ دباغُها.

١٩ ـ ذكاةُ كلِّ مسْكٍ دباغهُ.

٢٠ ـ طهُورُ إناءِ أحدِكم إذا ولَغَ فيه الكلْبُ أن يغْسِلهُ سبْعَ مرَّاتٍ؛ أولاهنَّ بالترابِ.

٢١ ـ طهُورُ كلِّ أديمٍ (٧) دِباغُهُ.

٢٢ ـ كان يُسْلِتُ(٨) المَنيَّ منْ ثوْبهِ بعِرْقِ الإِذْخِرِ(٩)، ثمَّ يُصَلي فيهِ، ويحُتُّهُ منْ ثوبهِ يابساً ثمَّ يصَلي فيهِ.

---

(٦) طهارة.
(٧) جلد.
(٨) يمسح ويميط.
(٩) حشيشة طيبة الريح.

٢٣ ـ لَو أخذتمْ إهَابَها، يُطهِّرُها الماءُ والقَرَظُ[٩].

٢٤ ـ ما عليها لوِ انتفعتْ بإهابِها، إنَّما حَرَّمَ الله أكْلَها.

٢٥ ـ هلاَّ أَخذتم إهابَها فدبَغتموهُ فانتفعتم بهِ؟ إنما حرُمَ أكلُها.

٢٦ ـ يُغسل الإناء إذا ولغَ فيه الكلب سبع مراتٍ، أُخراهنَّ ـ أو أُولاهنَّ ـ بالتراب، وإذا ولغت فيه الهرة غُسل مرة.

٢٧ ـ يُغسل من بول الجارية، ويُرشُّ من بول الغلام.

٢٨ ـ يُنضح بول الغلام، ويُغسل بول الجارية.

٣ ـ باب ما جاء في آنية أهل الكتاب

١ ـ أمَّا ما ذكرتَ منْ آنيةِ أهلِ الكتابِ؛ فإن وجدتمْ غيرَها فلا تأكلوا فيها، وإنْ لم تجدوا غيرَها فاغسلوها وكلوا فيها، وما صِدتَ بقوسكَ وذكرتَ اسمَ الله عليهِ فكلهُ، وما صدتَ بكلبكَ المعلَّمِ وذكرتَ اسم الله عليهِ فكلْ، وما صدتَ بكلبك غيرِ المعلَّمِ فأدركتَ ذكاتهُ فكلْ.

٢ ـ إنْ وجدتْم غيرَ آنيَتهِم (يعني أهلَ الكتابِ) فلا تأكلوا فيها، فإنْ لمْ تجِدُوا فاغسِلوها، وكلُوا فيها.

٣ ـ لا تطبخُوا في قدورِ المشركينَ، فإن لم تجدوا غيرها فارحضوها[١٠] رحْضاً حسناً، ثمَّ اطبخوا وكلوا.

---

(٩) هي حشيشة طيبة الرائحة.

(١٠) اغسلوها.

٤ ـ باب آداب قضاء الحاجة

١ ـ اتقوا اللاعِنَينِ[١]: الذي يتخلى في طريقِ النّاس أو في ظلهمْ.

٢ ـ اتقوا الملاعنَ الثلاثَ: البرازَ في الموارِدِ[٢]، وقارعةِ الطريقِ، والظلِّ.

٣ ـ اتقوا الملاعنَ الثلاثَ: أن يقعدَ أحدكمْ في ظلٍّ يُستظلُّ فيهِ، أو في طريقٍ، أو في نقعِ[٣] ماءٍ.

٤ ـ إذا أتى أحدكُم الغائطَ فلا يستقبل القبلةِ، ولا يولِّها ظهرهُ، ولكنْ شرِّقوا أوْ غرِّبوا.

٥ ـ إذا استجمرَ أحدكم فليوتِرْ.

٦ ـ إذا استطَابَ أحدكمْ فلا يَستَطِبْ بيمينِهِ، لِيَسْتَنْجِ بِشِمالِهِ.

٧ ـ إذا اكتحلَ أحدكمْ فليكتحلْ وتراً، وإذا استجمَرَ[٤] فليستجمِرْ وتراً.

٨ ـ إذا بالَ أحدُكمْ فلا يَمسَّ ذكرَهُ بيمينِهِ، وإذا دخلَ الخلاءَ فلا يَتَمَسَّحْ بيمينِهِ، وإذا شرِبَ فلا يَتنفَّسْ في الإناءِ.

---

(١) هما الأمران الجالبان للّعن والشتم، الباعثان عليهما.
(٢) مناهل الماء والأمكنة التي يأتيها الناس.
(٣) ماء مجتمع.
(٤) استنجى بالحجارة الصغيرة.

٩ ـ إذا ذهب أحدكُمَ إلى الغائطِ فليذْهَبْ معهُ بثلاثةِ أحجارٍ يستطِيبُ[٥] بهِنَّ، فإنَّها تَجزِي عنهُ.

١٠ ـ إذا رأيتني على مثْل هذهِ الحالةِ ـ يعني البول ـ فلا تسلِّمْ عليَّ، فإنك إنْ فعلتَ ذلكَ لمْ أرُدَّ عليك.

١١ ـ أكثرُ عذابِ القبرِ منَ البَولِ.

١٢ ـ إنَّ الله وترٌ يُحِبُّ الوِترَ، فإذَا استجمرتَ فأوْتِرْ.

١٣ ـ إنّما أنا لكم بِمنزلةِ الوَالد؛ أُعَلِّمُكُمْ، فإذا أتى أحَدُكُمْ الغائِطَ، فلا يَسْتَقْبِلِ القِبلَةَ، ولا يَستَدبرها، ولا يَستَطِب بيَمينِهِ.

١٤ ـ إنهما ليُعذبانِ، وما يُعذبانِ في كبيرٍ، أما أحدهما، فكانَ لا يستنزهُ منَ البولِ، وأما الآخَرُ فكانَ يمشي بالنّميمةِ.

١٥ ـ إنهما ليُعذبانِ وما يُعذبانِ في كبيرٍ، أمَّا أحدُهما فيُعذبُ في البولِ، وأما الآخرُ فيُعذب في الغِيبةِ.

١٦ ـ إياكمْ والتَّعريسَ[٦] على جوادِّ[٧] الطريقِ، والصلاةَ عليها؛ فإنها مأوى الحيَّاتِ، والسِّباعِ، وقضاءَ الحاجةِ عليها؛ فإنها الملاعنُ.

١٧ ـ الاستنجاءُ بثلاثةِ أحجارٍ ليسَ فيهنَّ رجيعٌ[٨].

(٥) يستنجي.
(٦) النزول آخر الليل لنحو نوم.
(٧) معظم الطريق، والمراد نفسها.
(٨) هو الروث.

١٨ ـ تنزَّهُوا[٩] منَ البَول، فإنَّ عامَّةَ عذابِ القبرِ منهُ.

١٩ ـ سترُ ما بيْنَ أعْيُنِ الجنِّ وعوْراتِ بنَي آدمَ إذا وضعَ أحدُهمْ ثوبهُ أنْ يقولَ: بسْمِ الله.

٢٠ ـ سِتْرُ ما بينَ أعينِ الجنِّ وعوراتِ بني آدمَ إذا دخلَ أحدُهُم الخلاءَ أنْ يقولَ: بسمِ الله.

٢١ ـ عامَّة عذابِ القبْرِ منَ البوْلِ.

٢٢ ـ كان أحَبَّ ما استَتر بهِ لحاجتهِ هدَفٌ[١٠] أو حائشُ نخْل[١١].

٢٣ ـ كان إذا أرادَ الحاجَةَ أبعَدَ.

٢٤ ـ كان إذا أرادَ الحاجَةَ لمْ يَرفَع ثوْبَهُ حتى يَدْنوَ منَ الأرضِ.

٢٥ ـ كان إذا اكتحل اكتحل وتراً، وإذا استجمر استجمر وتراً.

٢٦ ـ كان إذا خرَجَ منَ الغائطِ قالَ: غُفرانَكَ.

٢٧ ـ كان إذا دخلَ الخَلاءَ قالَ: اللَّهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ الخُبْثِ والخبائثِ.

٢٨ ـ كان إذا دخلَ الكَنيفَ[١٢] قالَ: بسمِ الله، اللَّهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ الخُبْثِ والخَبائثِ.

---

(٩) استبرؤا وتطهروا.
(١٠) ما ارتفع من الأرض
(١١) نخل مجتمع.
(١٢) هو بيت الخلاء.

٢٩ ـ كان إذا ذَهَبَ المذهب[١٢] أبعَدَ .

٣٠ ـ كان له قَدحٌ[١٣] من عيدَان تحت سريره، يبول فيه بالليل .

٣١ ـ كان يَستجمِرُ بِأَلُوَّةٍ[١٤] غيرِ مُطَرَّاةٍ[١٥]، وبكافورٍ يَطرحُهُ معَ الأَلوَّةِ .

٣٢ ـ كان يَغسِلُ مَقعدَتَهُ ثلاثاً .

٣٣ ـ لكم كل عظم ذُكر اسم الله عليه يقعُ في أيديكم أوفر ما يكون لحماً، وكل بعـرة علف لدوابكم، فـلا تستنجوا بهمـا، فإنهمـا طعام إخوانكم .

٣٤ ـ من استَجْمَر فَلْيسْتَجْمِرْ ثلاثاً .

٣٥ـ نهى أن يبالَ في الماءِ الراكدِ .

٣٦ ـ نهى أن يبُولَ الرجلُ في مستحَمِّهِ .

٣٧ ـ نهى أن يستنجيَ أحدُ بعظمٍ ، أو روْثةِ؛ أو حُمَمَةٍ[١٦] .

٣٨ ـ نهى أن يستنجى ببعرةِ، أو عظمٍ .

٣٩ ـ نهى أن يمَسَّ الرجلُ ذكَـره بيمينهِ، وأن يَمشيَ في نعـلٍ

(١٢) لقضاء حاجته .
(١٣) وعاء يُصنع من النخل .
(١٤) عود يُتَبَخرَ به .
(١٥) هي التي يُعمل عليها ألوان الطِّيب كالمسك والعنبر .
(١٦) هو الفحم ونحوه.

واحدةٍ، وأن يَشتملَ الصَّماءَ[17]، وأن يحتبيَ في ثوبٍ ليسَ على فرجهِ منه شيءٌ.

٤٠ ـ لا تستنجوا بالروثِ، ولا بالعظام؛ فإنـهُ زاد إخوانكم من الجنِّ.

٤١ ـ لا تَنـزلـوا على جـوادِّ[18] الـطريقِ، ولا تقضـوا عليهـا الحاجاتِ.

٤٢ ـ لا يبُولنَّ أحـدكم في الماءِ الدائـمِ الذي لا يجري، ثم يغتسلُ فيه.

٤٣ ـ لا يبولنَّ أحدكم في الماءِ الدائمِ، ثم يتوضأ منه.

٤٤ ـ لا يبولنَّ أحـدكم في الماءِ الدائمِ، ولا يغتسلْ فيـه من الجنابةِ.

٤٥ ـ لا يبولنَّ أَحدكم في الماءِ الراكدِ.

٤٦ ـ لا يبولنَّ أحدكم في مستحمِّه.

٤٧ ـ لا يبولنَّ أحدكم مستقبلَ القِبلةِ.

٤٨ ـ لا يستنجِ أحدكم بدونِ ثلاثة أحجارٍ.

---

(١٧) هو الثوب الذي لا منافذ له، فيسدّ على يديه ورجليه.
(١٨) معظمه.

٤٩ ـ لا يُمسِكنَّ أحدكم ذكَرَه بيمينهِ وهو يبُول، ولا يتمسَّح من الخلاء بيمينهِ، ولا يتنفض في الإناء.

٥٠ ـ يا رُويَفع! لعل الحياة ستطول بك بعدي، فأَخبر الناسَ أنه من عقد[١٩] لِحيته، أو تقلد وتراً[٢٠]، أو استنجى برجيع دابةٍ، أَو عظمٍ، فإن محمداً منه بريءٌ.

٥ ـ باب أسباب الغسل

١ ـ إذا استيقظ أحدكم من نومه فرأى بَلَلاً، ولَم يـر أنه احتلم اغتسل، وإذا رأى أنه قد احتلم ولم ير بللاً فلا غُسل عليه.

٢ ـ إذا التقى الخِتانانِ[١]، فقد وَجَبَ الغُسلُ.

٣ ـ إذا التقى الخِتانانِ، وغابتِ الحشفةُ[٢]، فقد وَجَبَ الغُسْلُ، أنزلَ أوْ لمْ ينزِلْ.

٤ ـ إذا جامعَ الرجلُ امرأتَهُ ثمَّ أكسلَ[٣] فليغسلْ ما أصابَ المرأةَ منهُ ثمَّ ليتوضأ.

٥ ـ إذا جلسَ بينَ شُعَبِها[٤] الأربعِ ثمَّ جهدهَا فقـدْ وجبَ عليهِ الغسلُ، وإنْ لمْ ينزلْ.

---

(١٩) هو معالجتها حتى تنجعّد.
(٢٠) هو طلب الثأر.
(١) فرج الرجل وفرج المرأة.
(٢) رأس الذكر.
(٣) لم يُنزل.
(٤) هما اليدان والرجلان

٦ - إذا جلسَ بينَ شعَبِهَا الأربعِ ، ومسَّ الختانُ الخِتانَ ، فقدْ وجبَ الغسلُ .

٧ - إذا خرجتِ المرأةُ إلى المسجِدِ فلتغتسلْ منَ الطيبِ[٥] كما تغتسِلُ منَ الجنابةِ .

٨ - إذا رأت فأنزلتْ فعليها الغسلُ .

٩ - إذا قعدَ بينَ شُعَبِها الأربعِ ، وألزقَ الختانَ بالختانِ ، فقدْ وجبَ الغسلُ .

١٠ - إذا وجدت المرأةُ في المنامِ ما يجدُ الرجلُ فلتغْتسِلْ .

١١ - اذهبْ فاغتسلْ بماءٍ وسدرٍ[٦] ، وألقِ عنكَ شعرَ الكفرِ .

١٢ - إنما الماءُ منَ الماءِ[٧] .

١٣ - أيُّما امرأةٍ تطيَّبتْ ثُمَّ خَرَجَتْ إلى المسْجِدِ، لمْ تقبلْ لها صلاةٌ حتَّى تغتسِلَ .

١٤ - الغُسْلُ من الغُسْلِ ، والوضوءُ من الحملِ[٨] .

١٥ - كان إذا التَقى الخِتَانانِ اغتسَلَ .

---

(٥) العطر .
(٦) هو شجر النبق .
(٧) وهو حديث منسوخ .
(٨) يعني في الجنازة .

١٦ ـ ليس عليها غسلٌ حتَّى تُنْزِلَ، كما أنَّهُ ليس على الرَّجلِ غُسلٌ حتَّى يُنْزِلَ.

١٧ ـ من رأت ذلك منكنَّ فأنزَلت فلتغتسلْ.

٦ ـ باب الحيض والاستحاضة

١ ـ إذا أصابَ ثوبَ إِحداكنَّ الدمُ منَ الحيضةِ فلتقرصْهُ[١] ثمَّ لتنضحهُ بالماءِ، ثمَّ لتُصلِي فيهِ.

٢ ـ إذا كانَ دمُ الحيضِ فإنّهُ دمٌ أسودُ يعرفُ، فإذا كانَ ذلكَ فأمسِكي عن الصلاةِ، وإذا كانَ الآخرُ فتوضئي وصلي، فإنَّما هوَ عِرْقٌ[٢].

٣ ـ إنَّ حَيضتَكِ ليستْ في يدِك.

٤ ـ إنّ هذهِ ليستْ بالحَيْضَةِ، ولكن هذا عِرقٌ، فإذا أدبَرَتِ الحَيْضَةُ فاغتسلي وصَلي، وإذا أقبَلَتْ فاترُكي لها الصَّلاة.

٥ ـ إنّما ذلكَ عِرقٌ، فانظُري، فإذا أتى قُرُؤكِ[٣] فلا تصلي، فإذا مَرَّ قرؤُكِ فتَطَهَّري، ثمَّ صَلّي ما بينَ القُرءِ إلى القُرءِ.

٦ ـ تأخذُ إحداكُنَّ ماءَها وسِدرَها فتطهَّرُ، فتُحسنُ الطُّهورَ، ثمَّ

(١) تزيله.
(٢) أي: عرق انفجر وليس بحيضة.
(٣) حيضتك.

تصُبُّ على رأسِها فتدلُكهُ دلكاً شـديداً؛ حتَّى يبلغَ شؤون رأسِهـا، ثم تصبُّ عليها الماء، ثم تأخُذُ فِرصَةً مُمَسَّكةً[٤] فتطَّهَّرُ بها.

٧ ـ خُذِي فرصةً منْ مسكٍ، فتطهري بها.

٨ ـ سآمرُكِ بأمرينِ أيّهُمـا فعَلتِ أجزأكِ عنِ الآخَـر، وإنْ قويتِ عليهما فأنتِ أعْلمُ؛ إنَّما هذهِ رَكضَةٌ[٥] مِنْ ركضاتِ الشَّيطانِ، فتحِيضي سِتَّةَ أيامٍ أو سَبعةَ أيَّامٍ في علِمِ الله، ثمَّ اغْتسلِي، حتَّى إذا رأيْتِ أنكِ قدْ طهُرْت واستنقَأتِ[٦] فصلِّي ثلاثاً وعِشرينَ ليلةً أوْ أربعاً وعِشْرينَ ليْلةً وأيامَها وصُومي، فإنّ ذلكَ يجزِيكِ، وكذلِكَ فافعَلي كـلَّ شهْرٍ، كمـا يحِضْنَ النِّساءُ وكما يطهُرْنَ، مِيقـاتَ حيضهِنَّ وطُهْرِهنَّ، وإنْ قـويتِ على أن تؤخِّري الظُّهْرَ وتُعجلي العصرَ فتغتسلِي، وتجمعينَ بينَ الصَّلاتينِ:الظُّهرِ والعصْرِ وتؤخِّرِينَ المغرِبَ، وتُعجِّلينَ العِشاءَ، ثُمَّ تغتسِلينَ، وتجمعينَ بينَ الصَّلاتينِ فافعَلي، وتغتسِلينَ معَ الفجْرِ فافعَلي وصُومِي إنْ قدرْتِ على ذلكَ، وهذا أعجَبُ[٧] الأمرينِ إليَّ.

٩ ـ لِتَدَعِ الصَّلاةَ في كلِّ شَهر أيَّامَ قُرْئِها، ثمَّ تَتوضَّأ لكلِّ صَلاةٍ، فإنَّما هُوَ عِرْقٌ.

---

(٤) قطعة من صوف مُطَيَّبَة بالمسك.

(٥) تلبيس.

(٦) ونظفت.

(٧) أحسن وأحب.

١٠ ـ لِتنْتَظِرْ عِدَّةَ الليالي والأيَّامِ التي كانَتْ تَحِيضُهُنَّ منَ الشَّهرِ قبْلَ أَنْ يُصيبِها الذي أصابَها، فلْتَترُكِ الصَّلاةَ قبْلَ ذلكَ منَ الشَّهرِ، فإذا خَلَّفَتْ ذلكَ فلتَغْتَسِلْ، ثمَّ لْتَستَثفِرْ[1] بِثوْبٍ، ثمَّ لِتُصَلِ.

١١ ـ المُستحاضَةُ تدَعُ الصَّلاةَ أيامَ أَقرائِها[2]، ثمَّ تغتسِلُ وتُصلي، والوضوءُ عندَ كلِّ صَلاةٍ.

١٢ ـ المستحاضَةُ تغتسِلُ من قُرْءٍ إلى قُرْءٍ.

٧ ـ باب صفة الغُسل

١ ـ أمَّا الرجلُ فلينثرْ رأسهُ فليغسلهُ حتى يبلغَ أُصولَ الشعرِ. وأما المرأةُ فلا عليها أن لا تنقضهُ، لتغرفْ على رأسها ثلاثَ غرفاتٍ تكفيها.

٢ ـ أمَّا أنا فآخذُ بكفّي ثلاثاً؛ فأصبُّ على رأسي، ثم أُفيضُ على سائرِ جسدي.

٣ ـ أمَّا أنا فأُفيضُ على رأسي ثلاثاً.

٤ ـ إنَّ الله تعالى حييٌّ ستيرٌ يحِبُّ الحياءَ والسِّترَ، فإذا اغتسَلَ أحدكمْ فليسْتَتِرْ.

٥ ـ إنمّا يكفيكِ أن تحثِي[3] على رأسكِ ثلاثَ حَثَياتٍ منْ ماءٍ، ثمَّ تُفيضي على سائرِ جَسدكِ منَ الماءِ، فإذا أنتِ قدْ طَهُرْتِ.

---

(١) هو أن تشد فرجها بخرقة فيها قطن لتمنع سيل الدم.

(٢) حيضها.

(٣) تغترفي.

٦ ـ كان لا يتَوضَّأ بعد الغُسْلِ .

٧ ـ كان يطوف على جميع نسائه في ليلةٍ، بغُسل واحد.

٨ ـ كان يَغتسِلُ هُوَ والمرْأةُ مِن نِسائهِ منْ إناءٍ واحدٍ.

٩ ـ لا يَغتسِل أحدُكم في الماءِ الدائم، وهو جُنب.

٨ ـ باب ما يُجزىء من الماء للوضوء والغسل

١ ـ الغُسْلُ صاع[١] ، والوضوءُ مُدٌّ[٢] .

٢ ـ كان يَغتسِلُ بالصَّاعِ ، ويَتوضَّأ بالمُدِّ.

٣ ـ يُجزىءُ من الوضوء مدٌّ، ومن الغسل صاعٌ .

٩ ـ باب دخول الحمَّام

١ ـ اتقوا بيتاً يقالُ لهُ : الحمامُ، فمنْ دخلهُ فليستترْ.

٢ ـ الحَمَّامُ حرامٌ على نِساءِ أُمَّتي.

٣ ـ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخُلِ الْحمَّام إلا بمئزرٍ[٣] .

٤ ـ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يَدخُل الحمَّامَ بغير إزارٍ، ومن كان يُؤمن بالله واليوم الآخرِ فلا يُدخِل حليلتَهُ[٤] الحمَّام، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلِسْ على مائدةٍ يُدار عليها الخمر.

---

(١) هو مكيال يسع أربعة أمداد.

(٢) هو مكيال مختلف فيه، ويُقدّر برطلين عراقيين.

(٣) المئزر : قطعة من قماش تغطي الجزء الأسفل من الجسم .

(٤) زوجته وسميت بذلك لأنها أحلت له .

١٠ ـ باب غسل الجمعة

١ ـ إذا جاءَ أحدُكمُ الجمعةَ فليغتسِلْ.

٢ ـ إذا راحَ أحدكْم إلى الجمعةِ فليغتسِل.

٣ ـ اغتسلوا يومَ الجمعةِ، واغسِلوا رؤوسكمْ؛ وإنْ لمْ تكونوا جُنُباً، ومسُّوا منَ الطيبِ.

٤ ـ إنّ هذا يومٌ جَعلَهُ الله عِيداً لِلمُسلمينَ، فَمَنْ جاءَ إلى الجُمُعةِ فَليَغتَسِلْ، وإنْ كانَ طِيبٌ فَليَمَسَّ منَهُ، وعليكمْ بالسِّواكِ.

٥ ـ أيُّها النَّاسُ إذا كانَ هذا اليومُ فاغتسِلوا، وليمَسَّ أحدُكمْ أفضلَ ما يجِدُ منْ دُهنِهِ وطيبِهِ.

٦ ـ ثلاثٌ حقٌّ على كلِّ مُسلمٍ: الغُسلُ يومَ الجُمعةِ، والسِّواكُ، والطِّيبُ.

٧ ـ حق كل مسلم السواك، وغُسل يوم الجمعة، وأن يمس من طيب أهله إن كان.

٨ ـ حقٌّ لله على كلِّ مُسلِمٍ أن يغتسِلَ في كلِّ سبعةِ أيامٍ يوماً؛ يغسِلُ فيهِ رأسَهُ وجَسدهُ.

٩ ـ على كلِّ رجلٍ مسلم في كلِّ سبعة أيام غُسلُ يومٍ، وهو يومُ الجمعةِ.

١٠ ـ غُسلُ يومِ الجُمعةِ واجبٌ على كلِّ محتلِمٍ[1].

١١ ـ الغُسْل يوم الجُمعَةِ واجبٌ على كلِّ مُحتَلم، والسواك، ويَمسُّ من الطِّيب ما قَدَرَ عليه، ولو من طيب المرأة.

١٢ ـ الغُسلُ يومَ الجُمعةِ واجبٌ على كلِّ محتَلمٍ، وأنْ يستنَّ[2]، وأنْ يَمَسَّ طِيباً إن وَجَدَ.

١٣ ـ ما من رجلٍ يَتطهَّر يومَ الجمعة كما أُمر، ثم يخرج من بيته، حتى يأتيَ الجمعة، وينصِت حتى تُقضى صلاته، إلا كان كفَّارة لما قبله من الجمعة.

١٤ ـ من أتى الجمعةَ فلْيغتسل.

١٥ ـ من اغتسل يوم الجمعة غُسلَ الجنابةِ، ثم راحَ في السَّاعة الأولى، فكأنَّما قرَّبَ بدَنةً[3]، ومن راحَ في السَّاعة الثانية، فكأنَّما قرَّبَ بقرةً، ومن راحَ في السَّاعة الثالثة، فكأنَّما قرَّبَ كبشاً أقرَنَ[4]، ومن راحَ في ٱلْساعة الرابعة، فكأنَّما قرَّبَ دجاجةً، ومن راحَ في الساعة الخامسة، فكأنَّما قرَّبَ بيضةً، فإذا خرجَ الإمام حَضَرَتِ الملائكةُ يستمعونَ الذِّكْرَ.

١٦ ـ من اغتَسلَ يوم الجمعة، فأحسن الغُسْلَ، وتطهَّرَ فأحسنَ الطُّهورَ، ولبِسَ من أحسن ثيابه، ومَسَّ ما كتبَ الله له من طيبٍ أو دهنٍ

---

(١) بالغ (٢) يستعمل السواك. (٣) هي صغيرة البقرة. (٤) له قرنان.

أهْلِهِ، ثمّ أتى المسجد، فلم يَلْغُ[٥]، ولم يُفرِّقْ بين اثنين، غَفَرَ الله لَهُ ما بينه وبين الجمعة الأخرى.

١٧ ـ من اغتسلَ يوم الجمعة كان في طهارةٍ إلى الجمعة الأخرى.

١٨ ـ من اغتسلَ يوم الجمعةِ، واسْتاك، ومسَّ من طيبٍ إن كان عنده، ولَبِسَ من أحسن ثيابه، ثم خرج حتى يأتي المسجد، ولم يتخطَّ رقابَ النَّاس، ثم ركع ما شاء الله أن يركع، ثم أَنصتَ إذا خرج الإمام، فلم يتَكلَّم حتى يفرغ من صلاته، كانت كفَّارةً لِما بينها وبين الجمعة الأخرى.

١٩ ـ من اغتسلَ يوم الجمعةِ، ومسَّ من طيبِ امرأتهِ إن كان لها، ولَبِسَ من صالح ثيابهِ، ثمَّ لم يَتخطَّ رِقابَ الناس، ولم يَلْغُ[٥] عند الموعظة، كانت كفَّارةً لما بينها، ومن لَغا، وتخطَّى رقابَ الناس، كانت له ظهراً.

٢٠ ـ من توضأ يومَ الجمعة فبهـا ونعْمتْ، ومن اغتسل فـالغسلُ أفضلْ.

٢١ ـ من غسَّل يوم الجمعةِ واغتسَل، ثم بكَّر وابتَكر، ومشى ولم يركبْ، ودَنا من الإمامِ، واستمعَ، وأَنصتَ، ولم يَلغُ، كان له بكلِّ خطوةٍ يخطوها من بيتهِ إلى المسجدِ، عملُ سنةٍ، أجرُ صيامِها وقيامِها.

٢٢ ـ لا يغتسلُ رجل يوم الجمعة، ويتطهر ما استطاع من الطهر،

---

(٥) من اللغو: وهو الكلام الذي لا يجوز.

ويدهن من دهنه، أو يمس من طيب بيته. ثم يخرج، فلا يفرق بين اثنين، ثم يصلي ما كتب له، ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى.

١١ ـ باب أسباب الوُضوء

١ ـ إنَّ الله لا يقبلُ صلاةً بغير طهورٍ، ولا صدقةً من غُلولٍ[١].

٢ ـ إنما أُمرتُ بالوُضُوءِ إذا قمتُ إلى الصلاةِ.

٣ ـ إنه لَمْ يمنعْني أن أردَّ عليك إلَّا أني كُنتُ على غيرِ وُضوء.

٤ ـ كان يتوضَّأ عندَ كلِّ صلاةٍ.

٥ ـ ما أُمرتُ كلَّما بُلْتُ أن أتوضَّأ، ولَو فعلت لكانت سُنَّةً.

٦ ـ لا تُقبل صلاةُ أحدِكم إذا أحدث حتى يتوضأ.

٧ ـ لا تُقبل صلاةٌ بغير طهور، ولا صدقةٌ من غلول[١].

٨ ـ لا صلاة لمنِ لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه.

٩ ـ لا صلاة لمن لا وضوء لـه ولا وضوء لمن لم يـذكـر اسم الله عليه، . . . . .

١٠ـ لا يقبلُ الله صلاةَ أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ.

١١ـ لا يقبلُ الله صلاةً بغير طهور، ولا صدقةً من غُلول.

---

(١) السرقة من الغنيمة قبل قسمتها

١٢ـ لا يقوم أحدكم إلى الصلاة وبه أذى.[١]

١٢ ـ باب فضائل الوُضوء

١ ـ أتاني الليلةَ ربي تباركَ وتعالى في أحسنِ صورةٍ، فقال: يا محمدُ هلْ تدري فيم يختصمُ الملأ الأعلى؟[٢] قلتُ: لا، فوضعَ يدهُ بين كتفيَّ، حتى وجدتُ بردها بين ثدْيَيَّ[٣]، فعلمت ما في السمواتِ وما في الأرض، فقال: يا محمدُ! هل تدري فيم يختصمُ الملأ الأعلى؟ قلتُ: نعم، في الكفاراتِ، والدَّرجاتِ، والكفاراتُ المكثُ في المساجدِ بعدَ الصلواتِ، والمشيُ على الأقدامِ إلى الجماعاتِ، وإسباغُ[٤] الوضوءِ في المكاره. قالَ: صدقتَ يا محمد! ومنْ فعلَ ذلك عاش بخير، وماتَ بخير، وكان منْ خطيئته كيوم ولدتهُ أُمهُ. وقال: يا محمدُ إذا صليتَ فقلْ: اللهمَّ إني أسألكَ فعلَ الخيراتِ، وتركَ المنكراتِ، وحُبَّ المساكينِ، وأن تغفرَ لي، وترحمَني، وتتوبَ عليَّ، وإذا أردتَ بعبادك فتنةً فاقبضني إليكَ غيرَ مفتونٍ، والدرجات: إفشاءُ السلامِ وإطعامُ الطعامُ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ.

٢ ـ إذا توضأ أحدكمْ فأحسنَ الوضوءَ، ثمَّ خرجَ إلى المسجِدِ لا ينزِعُهُ إلَّا الصلاةُ[٥]، لمْ تزلْ رجلهُ اليسرَى تمحُو عنهُ سيئةً، وتكتبُ لهُ اليمنى حسنَةً، حتّى يدخلَ المسجِدَ.

(١) حاجة من بول أو غائط. (٢) الملائكة (٣) أحسست بها. (٤) إتمام (٥) يخرجه.

٣ ـ إذا توضَّأ الرجلُ المسلمُ خرجتْ خطاياهُ منْ سمعِهِ وبصره ويديه ورجليه، فإنْ قعدَ قعدَ مغفوراً لهُ.

٤ ـ إذا توضَّأَ العبدُ المؤمنُ فَتَمَضْمضَ خرجت الخطايا منْ فيهِ[١]، فإذا استنثرَ[٢] خرجتِ الخطايا منْ أنفِهِ، فإذا غَسَلَ وجهَهُ خرجتِ الخطايا منْ وجهِهِ، حتّى تخرُجَ منْ تحتِ أشفارِ[٣] عينيهِ، فإذا غسَلَ يديهِ خرجتْ الخطايا منْ يديهِ، حتّى تخرُجَ منْ تحتِ أظفارِ يديهِ، فإذا مسحَ برأسهِ خرجت الخطايا منْ رأسِهِ حتّى تخرجَ منْ أُذنيهِ، فإذا غَسَلَ رجليهِ خرجتِ الخطايا منْ رجليهِ حتّى تخرجَ منْ تحتِ أظفارِ رجليهِ، ثمَّ كانَ مشيُهُ إلى المسجِدِ وصلاتُهُ لهُ نافلةً.

٥ ـ إذا توضَّأ العبدُ المسلِمُ أوِ المؤمنُ فغسَلَ وجههُ خرجَ منْ وجههِ كلُّ خطيئةٍ نظرَ إليهَا بعينيهِ معَ الماءِ، أوْ معَ آخرِ قطر الماء، فإذا غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئةٍ كان بطشتها يداه مع الماءِ أو مع آخر قطر الماءِ، فإذا غسل رجليه، خرجت كل خطيئةٍ مشتها رجلاهُ مع الماءِ، أو مع آخر قطر الماءِ، حتى يخرج نقياً من الذنوب.

٦ ـ إسباغُ[٤] الوضوءِ شطرُ[٥] الإيمان، والحمدُ لله تملأ الميزانَ،

---

(١) فمه.

(٢) دفع الماء بعد الاستنشاق

(٣) أجفانه

(٤) إتمام

(٥) نصف

والتسبيحُ والتكبيرُ يملأ السَّمواتِ والأرضَ، والصلاةُ نورٌ، والزكاةُ برهانٌ، والصبر ضياءٌ، والقرآنُ حُجةٌ لكَ أو عليكَ، كلُّ الناسِ يغدُو، فبائِعٌ نفسهُ فمعتِقُها أوْ موبقُها.[٥]

٧ ـ إسباغُ الوضوءِ في المكارهِ،[٦] وإعمالُ الأقدامِ إلى المساجدِ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ؛ يغسلُ الخطايا غسلاً.

٨ ـ استقيمُوا ولنْ تُحصُوا[٧]، واعلموا أنّ خير أعمالِكم الصلاةُ، ولا يحافظُ على الوضوءِ إلاّ مؤمنٌ.

٩ ـ استقيمُوا، ونِعِمّا إن استقمتمْ، وخيرُ أعمالكمُ الصلاة، ولنْ يحافظَ على الوضوءِ إلاّ مؤمنٌ.

١٠ ـ أُمتي الغرُّ المحجَّلونَ[٨].

١١ ـ أُمَّتي يومَ القيامةِ غرٌّ منَ السُّجودِ، محجَّلون منَ الوضوءِ.

١٢ ـ أنتمُ الغرُّ المحجَّلونَ يومَ القيامةِ من إسباغِ الوضوءِ.

١٣ ـ إنَّ أُمَّتي يُدعونَ يومَ القيامةِ غُرّاً مُحَجَّلِينَ منْ آثار الوضوءِ. . . . . .

١٤ ـ ألا أدلُّكم على ما يكفِّرُ الله بهِ منَ الخطايا، ويزيدُ في الحسَنات؟

---

(٥) منجيها أو معذبها.
(٦) الأوقات الباردة.
(٧) أي: ولن تطيقوا أن تستقيموا حق الاستقامة إلا بمعونة الله
(٨) أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام.

إسباغُ الوضوءِ على المكروهاتِ، وكثرةُ الخطا إلى المساجدِ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصَّلاةِ.

١٥ - ألا أدلُّكمْ على ما يمحُو الله بهِ الخطايا ويرفعُ بهِ الدَّرجاتِ؟ إسباغُ الوضوءِ على المكارهِ، وكثرَةُ الخطا إلى المساجِدِ، وانتِظار الصَّلاةِ بعدَ الصَّلاةِ، فذلِكُمُ الرِّباطُ، فذلِكمُ الرِّباطُ[٨]، فذلِكُم الرِّباطُ.

١٦ - أيُّما رجلٍ قامَ إلى وضوئِهِ يريدُ الصلاةَ، ثمَّ غسلَ كفَّيْهِ، نزلتْ خطيئتهُ منْ كفَّيهِ معَ أوَّلِ قطرةٍ، فإذا غسلَ وجْهَهُ، نـزلتْ خطيئتُـهُ من سمعِهِ وبصرهِ معَ أوَّلِ قطرةٍ، فإذا غسلَ يديهِ إلى المرفقَينِ، ورجليهِ إلى الكعبينِ، سَلمَ منْ كلِّ ذنبٍ هُوَ لهُ، ومنْ كلِّ خطيئةٍ كهيئتِهِ يومَ ولدتهُ أمُّهُ، فإذا قامَ إلى الصلاَّةِ رفعهُ الله عزَّ وجلَّ بها درجةً، وإنْ قعدَ قَعَدَ سالِماً.

١٧ - تبلغُ الحِلْيَةُ[٩] منَ المؤمنِ حيثُ يبلغُ الوضوءُ.

١٨ - ثلاثٌ مهلِكاتٌ، وثلاثٌ مُنجِياتٌ، وثلاثٌ كفَّاراتٌ، وثلاثٌ درجاتٌ.

فأما المُهلِكاتُ، فشحٌّ مُـطاعٌ[١٠]، وهوىً مُتَّبـعٌ، وإعجابُ المـرءِ بنفسِهِ.

---

(٨) أي أن هذه الخلال تربط صاحبها عن المعاصي وتكفه عن المحارم.
(٩) هي التحجيل المتقدم ذكره.
(١٠) بخل يُقاد إليه الناس.

وأمَّا المنجِياتُ: فالعدلُ في الغضبِ والرِّضا، والقصدُ[١١] في الفقرِ والغِنى، وخشيةُ الله تعالى في السِّر والعلانيةِ.

وأمَّا الكفاراتُ: فانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ، وإسباغُ الوضوءِ في السَّبَرات[١٢]، ونقلُ الأقدامِ إلى الجماعاتِ.

وأمَّا الدَّرجاتُ: فإطعامُ الطعامِ، وإفشاءُ السلامِ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ.

١٩ ـ طهروا هذهِ الأجسادَ طهَّركم الله؛ فإنهُ ليْسَ عبدٌ يَبيتُ طاهراً إلا باتَ معَهُ ملكٌ في شعاره[١٣]، لا ينْقلِب ساعةً منَ الليلِ إلا قال: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لعبدِكَ؛ فإنه باتَ طاهراً.

٢٠ ـ الطُّهورُ شطرُ الإيمانِ، والحمْدُ لله تملأُ الميزانَ، وسبحانَ الله والحمدُ لله تمْلآنِ ما بينَ السَّماءِ والأرض، والصَّلاةُ نورٌ، والصَّدقةُ برهانٌ، والصَّبرُ ضياءٌ، والقرآنُ حجَّةٌ لكَ أوْ عليْكَ، كلُّ الناسِ يغدو، فبائعٌ نفسَهُ، فمُعْتقُها أو موبقُها.

٢١ ـ كفّاراتُ الخَطايا: إسْباغُ الوُضوءِ على المَكارهِ، وإعمالُ الأقدامِ إلى المساجدِ، وانتظارُ الصَّلاةِ بعْدَ ٱلْصَّلاةِ.

٢٢ ـ ما منِ امرىءٍ يتوضأ فيُحْسنُ وضوءَه، ثمَّ يصَلي الصلاةَ إلا

---

(١١) الاعتدال

(١٢) شدة البرد.

(١٣) هو ثوبه الذي يلي جسده.

غُفرَ له ما بينَه وبينَ الصلاةِ الأخرى، حتى يصليها.

٢٣ ـ ما من عبدٍ مسلمٍ توضَّأ فأسبغ الوضوء ثم صَلى لله في كل يومٍ ثِنتيْ عشرة ركعة، تطوُّعاً غير فريضة، إلا بنى الله له بيتاً في الجنَّة.

٢٤ ـ ما من عبد يُذنب ذنْباً فيتوضأ، فيُحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين، ثم يستغفر الله لذلك الذنب، إلاَّ غفر الله له.

٢٥ ـ ما من مسلمٍ يتوضأ، فيحْسنُ وضوءَه، ثم يقومُ فيصَلي ركعتينِ؛ يقبلُ عليهما بقلبهِ ووجههِ، إلا وجبتْ له الجنةُ.

٢٦ ـ ما منكم من أحد يتوضأ، فيحسن الوضوء، ثم يقوم فيركع ركعتين، يقبل عليهما بقلبه ووجهه، إلا وجبت له الجنَّة، وغُفِرَ له.

٢٧ ـ ما منكمْ منْ أحدٍ يتوضأ، فيسبغُ الوضوءَ، ثم يقولُ حينَ يفرُغ من وضوئهِ: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله وحدهُ لا شريكَ لهُ، وأنَّ محمداً عبدُه ورسوله، إلا فُتحتْ لهُ أبوابُ الجنةِ الثمانيةُ، يدخلُ من أيّها شاءَ.

٢٨ ـ ما منكمْ من رجلٍ يقرّبُ وضوءَه، فَيتمضمَضُ، ويمُجُّ(١٣)، ويستنشقُ، فينتثرُ، إلا جرَت خطايا وجههِ وفيهِ وخياشيمهِ(١٤)، ثم إذا غسَل وجهه كما أمرَه الله، إلا جرَت خطايا وجههِ من أطرافِ لحيتهِ معَ الماءِ، ثم يَغسلُ يديهِ إلى المِرفقينِ، إلا جرَت خطايا يديهِ من أطرافِ أناملهِ(١٥) معَ الماءِ،

---

(١٣) ويقذف

(١٤) أقصى الأنف.

(١٥) أصابعه.

ثم يمسحُ رأسَه كما أمرَه الله، إلا جَرَت خطايا رأسِهِ من أطرافِ شعرِهِ معَ الماءِ، ثم يَغسلُ قدميهِ إلى الكعبَينِ كما أمرَه الله، إلا جرَت خطايا رجليهِ من أطرافِ أناملِه مع الماء، فإن هو قام فصلّى فحمد الله وأثنى عليه ومجّده بالذي هو أهلُه، وفرَّغ قلبَه لله، إلا انصرفَ من خطيئتِهِ كهيئتِهِ يومَ ولَدتهُ أمُّه.

٢٩ ـ من أتمَّ الوضوءَ كما أمرهُ الله، فالصَّلواتُ المكتوباتُ كفَّاراتٌ لما بينهُنَّ.

٣٠ ـ من توضأ فأحسَن الوضوءَ، ثم راح فوجد الناسَ قد صلوا، أعطاه الله مثل أجرِ من صلاها وحضرَها، لا ينقُص ذلك من أجرهم شيئاً.

٣١ ـ من توضأ فأحسنَ الوضوءَ، . . . . فقال: أشهدُ أنْ لا إله إلا الله، وحدَه لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسوله، فُتحت له أبوابُ الجنةِ، يدخلُ من أيِّها شاء.

٣٢ ـ من توضأ فأحسنَ الوضوءَ، ثم صلى ركعتين، لا يسهو فيهما، غفر الله له ما تقدم من ذنبه.

٣٣ ـ من توضأ فأحسنَ الوضوءَ، ثم صلى ركعتين؛ يقبِل عليهما بقلبهِ ووجههِ، وجَبت له الجنةُ.

٣٤ ـ من توضأ فأحسنَ الوضوءَ، ثم قال: أشهدُ أنْ لا إله إلا الله

وحدَه لا شريك له، وأن محمداً عبدهُ ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين، فتِحت له ثمانيةُ أبوابِ الجنةِ، يدخل من أيها شاء.

٣٥ ـ من توضأ فأحسن الوضوءَ، . . فقال: أشهدُ أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له،وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسوله،فتِحت له ثمانيةُ أبوابِ الجنةِ من أيها شاء دخل.

٣٦ ـ من توضأ فأحسن الوضوء، خرجت خطاياه من جسدهِ، حتى تخرجَ من تحت أظفارهِ.

٣٧ ـ من توضّأ فقال بعد فراغهِ من وضوئهِ: سبْحانك اللهم وبحمدك، أشهد أنْ لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليكَ، كُتِب في رَق[١٤]، ثم جُعِل في طابَع[١٥]، فلم يُكسرْ إلى يوم القيامةِ.

٣٨ ـ من توضأ كما أُمر، وصلى كما أمر، غفِر له ما قدم من عمل.

٣٩ ـ من توضأ للصلاة، فأَسبَغ الوضوءَ، ثم مشى إلى الصلاةِ المكتوبةِ، فصلاها مع الناسِ، غفر الله له ذنوبَه.

٤٠ ـ من توضأ مثلَ هذا الوضوءِ ثم أَتى المسجدَ، فركع ركعتين، ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه، ولا تغترُّوا.[١٦]

(١٤) هو جلد رقيق يكتب فيه.

(١٥) خُتم عليه

(١٦) أي: لا تُخدعوا بأعمالكم فتتركوها.

٤١ ـ من توضأ مثلَ وضوئي هذا، قام فصلى ركعتين، لا يحدثُ فيهِما نفسهُ بشيءٍ، غفِر له ما تقدم من ذنبهِ.

٤٢ ـ من توضأ نحوَ وضوئي هذا، ثم صلى ركعتين، لا يحدِّث فيهما نفْسه، غُفر له ما تقدم من ذنبهِ.

٤٣ ـ من توضأ هكذا، ثم خرج إلى المسجدِ، لا ينهَزُه[١٤] إلا الصلاةُ غفِر له ما خلا[١٥] من ذنبهِ.

٤٤ ـ من توضأ هكذا، غفِر له ما تقدم من ذنبه، وكانت صلاتُه ومشيُه إلى المسجدِ نافلةً.

٤٥ ـ الوضوء شطر الإيمان، . . . .

٤٦ ـ الوضوءُ يكفرُ ما قبلهُ، ثمَّ تصيرُ الصلاةُ نافلةً.

٤٧ ـ لا يتوضأ رجلٌ فيحسنُ وضوءه، ثم يصلي الصلاةَ، إلا غفِر له ما بينهُ وبينَ الصلاةِ التي تليها.

١٣ ـ باب صفة الوضوء

١ ـ أتاني جبريلُ في أولِ ما أُوحي إليَّ، فعلمني الوضوء والصلاة، فلما فرَغَ من الوضوء، أخذَ غرفةً من الماءِ فنضحَ[١] بها فرجهُ.

---

(١٤) يدفعه. (١٥) سبق. (١) أسال وأراق.

٢ ـ أَتموا الوضوء ، ويل للأعقابِ[٢] من النارِ .

٣ ـ اذا استنشقتَ فاستنثرْ ، وإذا استجمرتَ فأوترْ .

٤ ـ إذا توضَّأ أحدكمْ فليجعلْ في أنفِهِ ماءً ثمَّ يستنثر ، وإذا استجمرَ فليُوترْ .

٥ ـ إذا قمتَ إلى الصلاةِ فأسبغِ الوضوء ، واجعل الماءَ بينَ أصابعِ يديكَ ورجليكَ .

٦ ـ أسبغ الوضوءَ ، وخلِّل بين الأصابع ، وبالغ في الاستنشاق إلَّا أن تكون صائماً .

٧ ـ أسبغوا الوضوءَ .

٨ ـ استنثرُوا مرتين بالغتينِ أو ثلاثاً .

٩ ـ أمرنا بإسباغِ الوضوءِ .

١٠ ـ إنهُ لا تتمُّ صلاةُ أحدِكم حتى يُسبغَ الوضوءَ كما أمرهُ الله ، فيغسلَ وجههُ ويديهِ إلى المرفقينِ ، ويمسحَ رأسَهُ ورجليهِ إلى الكعبينِ ، ثمَّ يُكبِّرَ الله ويحمدَه ويمجدهُ ، ويقرأ ما تيسَّرَ من القُرآنِ مِمَّا عَلَّمَهُ الله ، وأذِنَ لهُ فيه ، ثمَّ يُكَبِّرَ ، فيركعَ ، فيضعَ يديهِ على ركبتيهِ ، ويرفعَ حتى تطمئنَّ مفاصِلُهُ وتسترخي ، ثم يقولَ : سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ ، فيستويَ

---

(٢) جمع عقب وهو مؤخر القدم والحديث يدل على وجوب تعميم غسل القدمين .

قائماً حتى يأخُذَ كلُّ عظْمٍ مأخذهُ، ويُقيم صُلْبَهُ، ثمَّ يُكبِّرَ، فيَسْجدَ، فيُمَكِّنَ جَبهَتهُ منَ الأرض، حتى تطمئنَّ مفاصِلُهُ وتسترخيَ، ثمَّ يُكبِّرَ، فيرفعَ رأسهُ فيستويَ قاعداً على مقعدته، ويُقيم صُلْبَهُ، ثمَّ يُكَبِّرَ، فَيَسْجُدَ حتى يُمكِّنَ وجهَهُ ويسترخيَ، لا تتمّ صلاةُ أحدكم حتى يفعلَ ذلك.

١١ ـ الأذنانِ منَ الرَّأسِ.

١٢ ـ تمضْمضُوا، واستنشِقوا، والأذُنانِ منَ الرأسِ.

١٣ ـ حبَّذا[٢] المُتخلِّلونَ[٣] منْ أُمَّتي.

١٤ ـ خَلِّلْ أصابعَ يديكَ ورجليكَ.

١٥ ـ كان إذا توَّضأ أخذ كفاً منْ ماءٍ فأدخلهُ تحتَ حنَكِهِ، فخلَّلَ به لحْيَتهُ، وقالَ: هكذا أمرني ربِّي.

١٦ ـ كان إذا توضَّأ أخذَ منْ ماءٍ فنضَحَ بهِ فَرْجَهُ.

١٧ ـ كان إذا توَّضأ أدارَ الماءَ على مِرفقيْهِ.

١٨ ـ كان إذا توضَّأ خلَّلَ لحيَتهُ بالماءِ.

١٩ ـ كان إذا توضَّأ دلَكَ أصابعَ رِجليْهِ بخنصَرهِ[٤].

٢٠ ـ كان له خِرقَةٌ يتنشَّفُ بها بعد الوضوء.

---

(٢) أسلوب للمدح. (٣) التخلل: إدخال الشيء في خلال الشيء، وهو وسطه. والمراد هنا إدخال الماء بين أصابع اليدين والرجلين وشعر اللحية. (٤) الأصبع الأصغر لليد.

٢١ ـ كان يتوضأ واحدةً واحدةً، واثنتين اثْنتينِ، وثلاثاً ثلاثاً، كلُّ ذلكَ يفعلُ.

٢٢ ـ من توضأ فليَستنثر، ومن استجمرَ[٣] فليوترْ.

٢٣ ـ هذا الوضوءُ، فمن زادَ على هذا، فقد أساءَ، أو تعدَّى وظَلمَ.

٢٤ ـ هكذا الوضوءُ، فَمن زادَ على هذا . . فقد أساء وظَلَمَ.

٢٥ ـ ويلٌ للأعقابِ من النارِ.

٢٦ ـ ويلٌ للأعقابِ وبطونِ الأقدامِ من النارِ.

٢٧ ـ ويلٌ للعراقيبِ[٤] من النارِ.

٢٨ ـ لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه.

٢٩ ـ لا صلاةَ لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه، . . . . .

٣٠ ـ لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه.

١٤ ـ باب نواقض الوضوء

١ ـ إذا أحدث أحدكم في صلاته فليأخذ بأنفه ثم لينصرف.

---

(٣) أي استنجى. (٤) جمع عرقوب وهو مؤخر القدم.

٢ ـ إذا أفضى[١] أحدُكمْ بيدهِ إلى فرجهِ فليتوضأ .

٣ ـ اذا أفضى أحدكمْ بيدهِ إلى فرجِهِ وليسَ بينهُ وبينهَا حجابٌ ولا سترٌ فقد وجبَ عليهِ الوضوءُ .

٤ ـ إذا أمذَى[٢] أحدُكمْ ، ولمْ يمسَّها فليغسل ذكرهُ وأُنثَييهِ[٣] ، ثمَّ ليتَوضّأ ، ولْيُصَل .

٥ ـ إذا رأيتَ المذيَّ فاغسلْ ذكرَكَ ، وتوضَّأ وضوءَكَ للصلاةِ ، وإذا نضحتَ الماءَ[٤] فاغتسلْ .

٦ ـ إذا كانَ أحدكمْ في الصلاةِ فوجدَ حركةً في دبرهِ ، أحدثَ أوْ لمْ يحدثْ ؟ فأشكلَ عليهِ ، فلا ينصرف حتَّى يسمَعَ صوتاً ، أو يجدَ ريحاً .

٧ ـ إذا كان أحدكم في المسجد فوجد ريحاً بين إليتيه[٥] ، فلا يخرج حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً .

٨ ـ إذَا وجَدَ أحدكمْ ذلكَ (يعني المذي) فلينضحْ[٦] فرجَهُ ، وليتوضّأ وضوءهُ للصلاةِ .

٩ ـ إذا وجدَ أحدكمْ في بطنِهِ شيئاً ، فأشكل عليهِ أخرجَ منهُ شيءٌ أمْ لا ؟ فلا يخرُجنَّ منَ المسجدِ حتَّى يسمَعَ صوتاً أوْ يجدَ ريحاً .

---

(١) مسَّ .

(٢) ماء رقيق أبيض يخرج عند ملاعبة النساء أو نحوه وهو غير المني ودونه .

(٣) هما الخصيتان .

(٤) إذا أمنيت . (٥) دبره . (٦) فليرش عليه الماء القليل .

١٠ ـ إذا وجدَ أحدكم في صلاته رِزّاً[٥] فلينصرفْ فليتوضأْ.

١١ ـ أيُّما رجلٍ مَسَّ فرجَهُ فليتوضَّأ، وأيُّما امرأةٍ مسَّتْ فـرجهَا فلتتوضَّأ.

١٢ ـ توَضَّؤوا منْ لحومِ الإبلِ، ولا تتوضَّؤا منْ لُحومِ الغنمِ، وصلُّوا في مرابضِ[٦] الغنمِ، ولا تصلُّوا في مَبارِكِ الإبلِ.

١٣ ـ ثلاثةٌ لا تقربهُمُ الملائكةُ: جيفةُ الكـافرِ، والمتضمـخُ[٧] بالخَلوقِ، والجنُبُ إلا أنْ يتوضأ.

١٤ ـ العين وكاءُ السَّهِ[٨]، فإذا نامتِ العينُ استطلَقَ الوِكاءُ.

١٥ ـ العينُ وِكاءُ السَّهِ، فمن نامَ فليتوضأ.

١٦ ـ كان يأكل ممَّا مَسَّتِ النَّارُ، ثم يصلِّي ولا يتوضأ.

١٧ ـ كان يتوضَّأ ثمَّ يقبِّلُ ويصلِّي، ولا يتوضَّأ.

١٨ ـ كان يتوضأ مما مَسَّتِ النارُ.

١٩ ـ كانَ يُقبِّلُ بعضَ أزواجهِ، ثمَّ يصلي ولا يَتوضأ.

٢٠ ـ كان ينامُ حتى ينفُخَ[٩]، ثمَّ يقُومُ فيُصلِّي، ولا يتوضَّأ.

---

(٥) الصوت الخفي

(٦) المرابض والمبارك، هي الأماكن التي تأوي إليها الإبل والغنم.

(٧) المتلطخ بالطيب.

(٨) هي حلقة الدبر، ومعنى الحديث أن الإنسان مهما كان مستيقظاً كانت أسته كالمشدودة المغطاة المغلق عليها، فإذا نام انحل وكاؤها، كنى بهذا اللفظ عن الحدث وخروج الريح.

(٩) وذلك من شدة نومه.

٢١ ـ من المَذِي الوضوءُ ، ومن المَنيِّ الغُسلُ .

٢٢ ـ من أكل لحماً[٩] فليتوضأ

٢٣ ـ من مسَّ ذكره فليتوضأ .

٢٤ ـ من مسَّ فرَجه فليتوضأ .

٢٥ ـ وكاءُ السهِ العينان ، فمن نامَ فليتوضأ .

٢٦ ـ الوضوءُ مما أنضجتِ[١٠] النارُ .

٢٧ ـ الوضوءُ مما مستِ النارُ .

٢٨ ـ الوضوء مما مستِ النارُ ، ولو منْ ثورِ أقطٍ[١١] .

٢٩ ـ لا وضوء إلا من ريحٍ ، أو سماعٍ .

٣٠ ـ لا وضوء إلا من صوتٍ ، أو ريحٍ .

١٥ ـ باب الحث على السواك

١ ـ إذا قام أحدكم يصلي من الليل فليستَك فإن أحدكم إذا قرأ في صلاته وضع مَلَكٌ فاه[١] على فيه ، ولا يخرج من فيه شيء إلا دخل فم المَلَك .

---

(٩) أي : لحم الإبل . (١٠) أي جعلته ناضجاً .

(١١) هي القطعة من لبن جامد ، والوضوء هنا بمعنى غسل اليد والفم منه .

(١) فمه .

٢ ـ إذا قام الرجل يتوضأ ليلاً أو نهاراً فأحسن الوضوء واستنَّ[٢] . ثم قام فصلى أطاف[٣] به الملك ودنا منه ؛ حتى يضع فاه على فيه ، فمَا يقرأ إلا في فيه ، وإذا لم يستنَّ أطاف[٣] به ؛ ولا يضع فاه على فيه .

٣ ـ أُراني في المنامِ أتسوَّكُ بسواكٍ ، فجاءني رجلانِ أحدهما أكبر منَ الآخرَ ، فناولتُ السواكَ الأصغرَ منهما ، فقيلَ لي : كبر ، فدفعتُهُ إلى الأكبرِ منهُما .

٤ ـ أَكثرتُ عليكمْ في السِّواكِ .

٥ ـ أُمرتُ بالسواكِ حتى خشيتُ أن أدرَدَ[٤] .

٦ ـ أمرتُ بالسواكِ حتى خشيتُ أن يُكتبَ عليَّ .

٧ ـ أمرتُ بالسواكِ حتى خفتُ على أسناني .

٨ ـ أمرني جبريلُ بالسواكِ حتى ظننتُ أني سأدردُ .

٩ ـ إنَّ هذا يومٌ جعَلَهُ الله عيداً للمسلمينَ ، فَمَنْ جاءَ إلى الجُمُعةِ فليَغتَسِلْ ، وإنْ كانَ طِيبٌ فليَمَسَّ منهُ ، وعليكُمْ بالسِّواكِ .

١٠ ـ ثلاث حق على كل مسلم : الغسل يوم الجمعة ، والسواك والطيب .

---

(٢) أي استاك .

(٣) أي دار حوله . (٤) تذهب أسناني .

١١ ـ حقٌّ كلِّ مُسلمٍ : السِّواكُ ، وغُسلُ يومِ الجُمعةِ ، وأن يمسَّ مِنْ طِيبِ أهلهِ إن كان .

١٢ ـ السِّواكُ مَطهرةٌ للفَمِ مرضاةٌ للرَّبِ .

١٣ ـ السِّواكُ يُطَيِّبُ الفَمَ ويُرضي الرَّبَّ .

١٤ ـ طيِّبوا أفواهكمْ بالسِّواكِ ؛ فإنَّها طرُقُ القُرآن .

١٥ ـ طيِّبوا أفواهَكم ؛ فإن أفواهكم طريقُ القرآن .

١٦ ـ عليكم بالسِّواكِ ؛ فإنَّه مطيبةٌ للفم ، مرضاةٌ للرَّبِّ .

١٧ ـ الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم[٥] والسواك ، ويمس من الطيب ما قدر عليه ، ولو من طيب المرأة .

١٨ ـ الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم، وأن يستنّ[٦] ، وأن يمس طيباً إن وجد .

١٩ ـ كان إذا استَنَّ أعطى السِّواكَ الأكبرَ ، وإذا شرِبَ أعطى الذي عن يمينهِ .

٢٠ ـ كان إذا دخلَ بيتَهُ بدَأَ بالسِّواكِ .

٢١ ـ كان إذا قامَ منَ الليلِ يَشوُصُ[٧] فاهُ بالسِّواكِ .

---

(٥) أي بالغ .

(٦) يستاك .

(٧) يدلك أسنانه وينقيها .

٢٢ ـ كان لا يتعارُّ[٨] من اللَّيل إلا أجرى السِّواك على فِيهِ .

٢٣ ـ كان لا يرقد من ليْلٍ فيَستيْقظ إلا تسوَّكَ .

٢٤ ـ كان لا ينامُ إلا والسوَاكُ عندَ رأسِهِ ، فإذا استيقظ بدأ بالسواكِ .

٢٥ ـ لقدْ أُمِرتُ بالسِّواكِ حتى خِفْتُ على أسناني .

٢٦ ـ لولا أن أشُقَّ على أمَّتي لأمرتُهمْ بالسِّواكِ عِندَ كلِّ صلاةٍ .

٢٧ ـ لولا أن أشُقَّ على أمَّتي لأمرتهم بالسِّواك عند كلِّ صلاة ، ولأخَّرتُ العشاء إلى ثلث الليل .

٢٨ ـ لولا أن أشُقَّ على أمَّتي ، لأمرتهم بالسِّواك مع كل وضوء .

٢٩ ـ لولا أن أشقَّ على أمَّتي لأمرتهم عند كلِّ صلاة بوضوء ، ومع كلِّ وضوءٍ بسواكٍ .

٣٠ ـ لولا أن أشقَّ على أمتي ، لفرضْتُ عليهم السواكَ مع الوضوء ، ولأخَّرتُ العشاء الآخِرَةَ إلى نصف الليل .

---

(٨) ينتبه .

١٦ ـ باب التَّيمُم

١ ـ إنَّ الصعيدَ[١] الطيِّبَ طهورٌ مَا لَمْ تجدِ الماءَ ولـوْ إلى عشرِ حِجَجٍ[٢]، فإذا وجدتَ الماءَ فأمسَّهُ بشرتَكَ[٣].

٢ ـ إنَّ الصَّعيدَ الطيِّبَ وضوءُ المسلمِ وإنْ لم يجدِ المـاءَ عشرَ سنين ، فإذا وجدَ الماءَ فليُمِسَّهُ بشرتهُ ؛ فإنَّ ذلكَ هوَ خيرٌ.

٣ ـ إنما كانَ يكفيكَ أن تضرِبَ بيدَيكَ إلى الأرضِ ، فتمسحَ بهما وجهكَ وكفَّيكَ .

٤ ـ التيمم ضربةٌ للوجهِ و. . . الكفين .

٥ ـ الصعيدُ الطيِّبُ وضوءُ المسلم وإنْ لَمْ يَجِدِ الماءَ عَشْرَ سنينَ .

٦ ـ الصَّعيدُ وضوءُ المُسْلِمِ وإن لمْ يجدِ الماءَ عشْرَ سِنينَ فإذا وَجدَ الماءَ فليَتَّقِ الله وَلْيمِسَّهُ بشرتهُ ؛ فإن ذلكَ خيْرٌ .

٧ ـ عليك بالصعيد ؛ فإنه يكفيك .

٨ ـ كـان إذا واقَعَ بعض أهلِهِ فكسـلَ أنْ يقوم ضـرب يدهُ على الحائط ، فتيمّمَ .

---

(١) هو التراب الخالص الطاهر .

(٢) سنين .　　　(٣) أي : فلتتوضأ منه .

١٧ ـ باب المسح على الخُفينّ

١ ـ إذا أدخلَ أحدكم رجليهِ في خفَّيهِ ؛ وهما طاهرتانِ ، فليمسحْ عليهما ، ثلاثاً للمسافر ، ويوماً للمقيم .

٢ ـ امسحوا على الخِفافِ ثلاثةَ أيامٍ .

٣ ـ للمُسافرِ ثلاثةُ أيامٍ ولياليهِنَّ ، وللمُقيمِ يومٌ ولَيلةٌ ، (في المسحِ على الخُفيَّنِ) .

٨ ـ كتاب الصلاة

١ ـ باب فرض الصلاة

١ـآمرُكم بأرْبعٍ ، وأنهاكمْ عنْ أربعٍ ، اعبُدُوا الله ولا تُشرِكوا بهِ شيئاً ، وأقيمُوا الصَّلاةَ ، وآتوا الزَّكاة ، وصُوموا رمضان ، وأعطوا الخُمس[١] من الغنائم ، وانهاكم عن أربعٍ : عن الدُّباء ، والحنْتم ، والمزفَّتِ ، والنَّقيرْ[٢] .

٢ ـ أتاني جبريلُ من عندِ الله تبارك وتعالى ، فقال : يا محمدُ! إنَّ الله عزَّ وجل يقول : إني قد فرضتُ على أُمتكَ خمسَ صلوات ، فمن وافى[٣] بهنَّ ، على وضوئهنَّ ، ومواقيتهنَّ ، وركوعهنَّ ، وسجودهنَّ ، كان لهُ عندي بهنَّ عهدٌ أن أُدخلهُ بهنَّ الجنةَ ، ومن لقيني قد انتقصَ من ذلكَ شيئاً ، فليس له عندي عهدٌ ، إن شئتُ عذبتهُ وإن شئتُ رحمتهُ .

٣ ـ اتقوا الله في الصلاةِ ، وما ملكتْ أيمانكم .

٤ ـ أتيتُ بالبُراق ، وهو دابةٌ أبيضُ طويلٌ ، فوقَ الحمارِ ، ودونَ البغلِ ، يضعُ حافرهُ عندَ منتهى طرفه[٤] ، فركبتهُ ، حتى أتيتُ بيتَ

---

(١) هو قسم من المال يعطى لبيت المال .

(٢) الدباء هو القرع ، والحنتم هي جرار كانوا يجلبون فيها الخمر إلى المدينة ، والمزفت هو الإناء يطلى بالزفت ، والنقير هو خشبة أو جذع ينقر وينبذ فيه .

(٣) أتمهن .

(٤) نظره .

المقدسِ ، فربطتهُ بالحلقةِ التي تَربِطُ بها الأنبياءُ ، ثمَّ دخلتُ المسجدَ ، فصليتُ فيه ركعتينِ ، ثمَّ خرجتُ ، فجاءني جبريلُ بإناءٍ من خمرٍ ، وإناءٍ منْ لبنٍ ، فاخترتُ اللبنَ ، فقالَ جبريلُ : اخترتَ الفطرةَ [٤].

ثمَّ عرجَ بنا إلى السماءِ ، فاستفتحَ جبريلُ ، فقيلَ : منْ أنتَ؟ قال : جبريلُ ، قيلَ : ومنْ معك؟ قال : محمدٌ ، قيل : وقد بُعث إليه؟ قال : قد بعثَ إليه ، ففتح لنا ، فإذا أنا بآدمَ ، فرحبَ بي ، ودعا لي بخيرٍ .

ثمَّ عُرجَ بنا إلى السماء الثانية ، فاستفتحَ جبريلُ فقيلَ : منْ أنتَ؟ قال : جبريلُ ، قيلَ : ومنْ معكَ ، قال : محمدٌ ، قيلَ : وقد بعثَ إليه؟ قال : قد بعث إليه ، ففتحَ لنا ، فإذا أنا بابني الخالةِ : عيسى ابنِ مريمَ ، ويحيى بن زكريا ، فرحَّبا بي ، ودعوا لي بخيرٍ .

ثمَّ عرج بنا إلى السماءِ الثالثةِ ، فاستفتح جبريل ، فقيل : من أنتَ؟ قال : جبريلُ ، قيلَ : قال : ومن معك؟ محمدٌ ، قيلَ : وقد بعثَ إليه؟ قال : قد بعثَ إليه ، ففتح لنا ، فإذا أنـا بيوسفَ ، وإذا هـوَ قد أُعـطيَ شطرَ [٥] الحسنِ ، فرحبَ بي ، ودعا لي بخيرٍ .

ثمَّ عرجَ بنا إلى السماءِ الرابعةِ ، فاستفتحَ جبريـلُ ، فقيلَ : منْ هذا؟ قال : جبريلُ ، قيلُ : ومنْ معكَ ، قال : محمدٌ ، قيلَ : وقد بعثَ إليه؟ قال : قد بعثَ إليه ، ففتحَ لنا ، فإذا أنا بإدريسَ ، فرحبَ بي ، ودعا

---

(٤) هي الخلقة التي يكون عليها كل موجود أول خلقه، وهي الإسلام.

(٥) نصف .

لي بخيرٍ، قال الله تعالى: ﴿ورفعناه مكاناً علياً﴾.

ثمَّ عُرج بنا إلى السماءِ الخامسةِ، فاستفتحَ جبريلُ، فقيلَ: منْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيلَ: ومنْ معكَ؟ قال: محمدٌ، قيلَ: وقد بعثَ إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتحَ لنا، فإذا أنا بهارونَ، فرحبَ بي ودعا لي بخيرٍ.

ثمَّ عرجَ بنا إلى السماء السادسةِ، فاستفتحَ جبريلُ، فقيلَ: منْ هذا؟ قال: جبريل، قيلَ: ومن معكَ؟ قال: محمدٌ. قيلَ: قد بعثَ إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بموسى، فرحبَ بِي ودعا لي بخيرٍ.

ثمَّ عُرجَ بنا إلى السماءِ السابعةِ، فاستفتحَ جبريـلُ، فقيلَ: منْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيلَ: ومنْ معكَ؟ قال: محمدٌ، قيلَ: وقد بعثَ إليه؟ قال: قد بعثَ إليه، ففتحَ لنا، فإذا أنا بإبراهيم مسنداً ظهرَهُ إلى البيتِ المعمورِ، وإذا هوَ يدخلُه كلَّ يومٍ سبعوَن ألفَ ملَك، لا يعودونَ إليه، ثمَّ ذهبَ بي إلى سدرةِ المنتهى، وإذا ورقها كآذانِ الفيلةِ، وإذا ثمرُها كالقلالِ[٦]، فلما غشيها منْ أمرِ الله ما غشيَ تغيرتْ، فما أحدٌ منْ خلق الله يستطيعُ أنْ ينعتها[٧] منْ حسنها، فأوحى الله إلي ما أوحى،

---

(٦) الجرار العظيمة.

(٧) يَصِفَها.

ففرض عليَّ خمسينَ صلاةً في كلِّ يوم وليلةٍ .

فنزلتُ إلى موسى ، فقال : ما فرضَ ربُّك على أُمتـكَ ؟ قلتُ : خمسينَ صلاة ، قال : ارجعْ إلى ربِّك فسلهُ التخفيف ، فـإنَّ أُمتكَ لا تطيقُ[8] ذلك ، فـإني قد بلوتُ[9] بني إسـرائيلَ وخبـرتهمْ ، فرجعتُ إلى ربِّي ، فقلتُ : يا ربِّ خفف عن أُمتي ، فحطَّ[10] عني خمساً .

فرجعتُ إلى موسى ، فقلتُ : حطَّ عني خمساً ، قال : إنَّ أُمتك لا يطيقونَ ذلك ، فارجعْ إلى ربِّكَ فسلْهُ التخفيفَ .

فلمْ أزل أرجعُ بينَ ربِّي وبينَ موسى حتى قال : يا محمـدُ إنهنَّ خمسُ صلوات كلَّ يوم وليلةٍ لكلِّ صلاةٍ عشرٌ ، فذلك خمسونَ صلاةً ، ومنْ همَّ بحسنةٍ فلمْ يعملها كتبت لهُ حسنةً ، فإنْ عملها كتبتْ لهُ عشراً ، ومنْ همَّ بسيئةٍ فلمْ يعملها لم تكتبْ شيئاً ، فإن عملها كتبتْ سيئةً واحدةً .

فنزلتُ حتى انتهيتُ إلى موسى ، فأخبرتهُ ، فقال : ارجعْ إلى ربِّكَ فسلهُ التخفيفَ ، فقلتُ : قد رجعتُ إلى ربِّي حتى استحييتُ منهُ .

٥ ـ اعبد الله لا تشرك به شيئاً ، وأقم الصلاة المكتوبة وأد الزكاة المفروضة ، وحج واعتمر ، وصم رمضان ، وانظر ما تحب للناس أن يأتوه

---

(٨) تحتمل .
(٩) اختبرتهم .
(١٠) وضع .

إليك فافعله بهم وما تكره أن يأتوك فذرهم[١٠] منه .

٦ ـ أقيموا الصلاةَ ، وآتوا الزكاةَ ، وحُجُّوا ، واعتمِرُوا ، واستقيموا يُستَقَمْ بكمْ .

٧ ـ إنَّ الله افترضَ على العبادِ خمسَ صلواتٍ في كلِّ يومٍ وليلةٍ .

٨ ـ بين الرجلِ وبينَ الشِّركِ والكُفْرِ[١١] تركُ الصَّلاةِ .

٩ ـ بينَ الكفرَ والإيمانِ تركُ الصَّلاةِ .

١٠ ـ بينما أنا في الحطيم[١٢] مضطجعاً ، إذ أتاني آتٍ فقدَّ[١٣] ما بين هذهِ إلى هذه فاستخْرجَ قلبي ، ثم أُتيتُ بطسْتٍ[١٤] من ذهب مملوءةٍ إيماناً فغُسل قلبي بماءِ زمزم ، ثم حشيَ ، ثم أُعيد ، ثم أُتيتُ بدابَّةٍ دون البغلِ ، وفوقَ الحمارِ أبيضَ ، يقالُ له : البراقُ ، يضعُ خطوهُ عند أقصى طَرْفهِ[١٥] ، فحملتُ عليه ، فانطلقَ بي جبريلُ حتى أتى السماءَ الدنيا ، فاستفتحَ ، قيل : من هذا؟ قال : جبريلُ ، قيل : ومن معكَ؟ قال : محمدٌ ، قيل : وقد أُرسِل إليه؟ قال : نعم ، قيل : مرحباً به ، فنعم المجيء جاء ، ففُتح ، فلما خَلصتُ[١٦] فإذا فيها آدم ، فقال : هذا أبوكَ آدمُ

---

(١٠) اتركهم .

(١١) إذا جحدها ، وإلا فهو عاص .

(١٢) هو موضع في مكة بين الركن والباب .

(١٣) شقّ .

(١٤) وعاء كبير .

(١٥) نظره .

(١٦) وصلت .

فسلِّمْ عليه، فسلَّمتُ عليه، فردَّ السلام، ثم قال: مرحباً بالنبيِّ الصالحِ، والابنِ الصالحِ.

ثمَّ صعدَ بي حتَّى أتى السماءَ الثانيةَ، فاستفتحَ، فقيلَ: منْ هذا؟ قالَ: جبريلُ، قيلَ: ومنْ معكَ؟ قال: محمدٌ، قيلَ: وقدْ أُرسِلَ إليهِ؟ قالَ: نعم، قيلَ: مرحباً بهِ، فنِعمَ المجيءُ جاءَ، ففُتحَ، فلمَّا خلصتُ[١٥] إذا بيحيى وعيسى، وهما ابنا الخالةِ، قالَ: هذا يحيىٰ وعيسى، فسلِّم عليهما، فسلّمت، فردّا، ثم قالَ: مرحباً بالأخِ الصالحِ، والنبيِّ الصالحِ.

ثمَّ صعِدَ بي إلى السَّماءِ الثالثةِ فاستفتحَ، قيلَ: منْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيلَ: ومنْ معكَ؟ قالَ:
محمد، قيلَ: وقدْ أُرسِلَ اليهِ؟ قالَ: نعمْ، قيل: مرحباً به، فنعم المجيءُ جاءَ، ففتِحَ فلمَّا خلصتُ إذا يوسفُ، قالَ: هذا يوسف، فسلِّمْ عليهِ، فسلمتُ عليهِ، فردَّ، ثمَّ قالَ: مرحباً بالأخِ الصالحِ، والنبيِّ الصالحِ.

ثمَّ صعِدَ بِي حتَّى أتىَ السماءَ الرابعةَ، فاستفتحَ، قيلَ: منْ هذا؟ قالَ: جبريلُ، قيلَ: ومنْ معكَ؟ قالَ: محمَّدٌ، قيلَ: وقد أُرسِلَ إليهِ؟ قالَ: نعمْ، قيلَ: مرحباً بهِ، فنعْمَ المجيءُ جاءَ، ففتحَ، فلما خَلصتُ إذا إدريسُ، قال: هذا إدريسُ، فسلمْ عليهِ، فسلمْتُ، فردَّ، ثمَّ قالَ:

---

(١٥) وصلت.

مرحباً بالأخ الصالح ، والنَّبيِّ الصالِحِ .

ثمَّ صعِدَ بي إلى السَّماءِ الخامسةِ ، فاستفتحَ ، قيـلَ : منْ هذا؟ قالَ : جبريلُ ، قيلَ : ومنْ معكَ؟ قال : محمَّدٌ ، قيلَ : وقدْ أُرسلَ إليهِ؟ قالَ : نعَمْ ، قيلَ : مرحباً بـهِ ، فنعمَ المجيءُ جاءَ ، فلمَّـا خلصتُ إلى هارونُ ، قالَ : هذا هارون ، فسلِّمْ عليهِ ، فسلَّمتُ عليهِ ، فردَّ ، ثمَّ قالَ : مرحباً بالأخِ الصالحِ ، والنبيِّ الصَّالحِ .

ثمَّ صعِدَ بي إلى السَّماءِ السادسةِ فاستفتحَ ، قيلَ : منْ هذا؟ قالَ : جبريلُ ، قيلَ : ومنْ معكَ؟ قالَ : محمدٌ ، قيلَ : وقدْ أُرسِلَ إليهِ؟ قالَ : نعمْ ، قيلَ : مرحباً بهِ ، فنعمَ المجيءُ جاءَ ، فلمَّا خلصتُ فإذا موسى ، قالَ : هذا موسى فسلِّمْ عليه ، فسلمْتُ عليهِ ، فردَّ؛ ثمَّ قالَ : مرحباً بالأخ الصَّالح ، والنبيِّ الصالحِ ، فلما تجاوزتُ بكى ، قيل لهُ : مـا يُبكيك؟ قال : أبكي لأن غُلاماً بُعثَ بعدِي يدخُلُ الجنَّةَ من أمتِهِ أكثرُ ممَّنْ يدخُلُ منْ أُمَّتي .

ثمَّ صَعِدَ بي إلى السَّماءِ السابعةِ فاستفتح ، قيلَ : منْ هذا؟ قالَ : جبريلُ ، قيلَ : ومنْ معكَ؟ قالَ : محمَّدٌ ، قيلَ : وقدْ بُعِثَ إليهِ؟ قالَ : نعمْ ، قيلَ : مرحباً بهِ ، فنعمَ المجيء جاءَ ، فلمَّا خلصْتُ إذا إبراهيمُ ، قالَ : هذا أبوكَ إبراهيمُ فسلِّمْ عليهِ ، فسلَّمتُ عليهِ ، فردَّ السَّلامَ ، فقالَ : مرحباً بالابنِ الصَّالحِ ، والنبيِّ الصَّالِحِ .

ثمَّ رُفِعَتْ لي سِدرةُ المنتهى ، فإذا نبقها[١٦] مِثْلُ قِلالِ هجَر ، وإذا ورقها مِثْلُ آذانِ الفيَلةِ ، قالَ : هذه سدرةُ المنتهى ، وإذا أربعة أنهـارٍ ؛ نهران باطنانِ ، ونهرانِ ظاهرانِ ، قلتُ : ما هذان يا جبريلُ؟ قالَ : أمَّا الباطنانِ فنهرانِ في الجنَّةِ ، وأمَّا الظاهرانِ فالنِّيلُ والفُرات .

ثمَّ رُفِعَ ليَ البيتُ المعمورُ ، فقلت : يا جبريل ! ما هذا؟ قال : هذا البيت المعمور ، يدخلهُ كلَّ يوم سبعونَ ألف ملكٍ ، إذا خرجُوا منهُ لم يعودوا إليه آخِرَ ما عليهمْ ، ثمَّ أُتيتُ بإناءٍ منْ خمرٍ ، وإناءٍ منْ لبنٍ ، وإناء منْ عسلٍ ، فأخذتُ اللبنَ ، فقالَ : هي الفطرةُ التي أنت عليها وأُمَّتُكَ .

ثمَّ فُرِضَ عليَّ خمسونَ صلاةً كلَّ يوم ، فرجعْتُ ، فمررتُ على موسى ، فقالَ : بم أُمرتَ ؟ قلت : أُمرتُ بخمسينَ صلاةً كلَّ يوم ، قالَ : إنَّ أُمَّتكَ لا تستطيعُ خمسينَ صلاةً كلَّ يوم ، وإني واللهِ قدْ جربتُ النَّاسَ قبلكَ ، وعالجتُ[١٧] بني إسرائيلَ أشدَّ المعالجةِ ، فارجعْ إلى ربِّكَ فسلهُ التخفيفَ لأمَّتكَ ، فرجعتُ فوضعَ عني عشـراً ، فرجعتُ إلى مـوسى ، فقالَ مثلهُ ، فرجعتُ ، فوضع عني عشراً ، فرجعتُ إلى مـوسى ، فقالَ مثلهُ ، فرجعتُ ، فوضع عني عشراً ، فرجعتُ إلى موسى ، فقال مثلهُ ، فرجعتُ ، فوضعَ عني عشراً ، فأمِرتُ بعشرِ صلواتٍ كلَّ يوم ، فقال مثلهُ ،

---

(١٦) شجرة قليلة الارتفاع .

(١٧) زاولت ومارست .

فرجعتُ فأمِرتُ بخمسِ صلواتٍ كل يومٍ ، فرجعت إلى موسى ، فقال : بمَ أُمرتَ؟ قلت : أمِرتُ بخمس صلوات كل يومٍ قالَ : إنَّ أمتكَ لا تستطيعُ خمس صلواتٍ كلَّ يومٍ ، وإني قدْ جرَّبتُ الناسَ قبلكَ ، وعالجتُ بني إسرائيلَ أشدَّ المعالجةِ ، فارجِعْ إلى ربِّكَ فسلهُ التخفيفَ لأمتِكَ ، قلتُ : سألتُ ربِّي حتَّى استحييتُ منهُ ، ولكنْ أرضى وأسلِّمُ ، فلمَّا جاوزتُ ناداني مُنادٍ : أمضيتُ فريضتي ، وخففتُ عنْ عبادِي .

١١ ـ خمسُ صلواتٍ افترضهُنَّ الله عزَّ وجلَّ ، من أحسنَ وُضوءَهُنَّ ، وصلاهنَّ لوقْتِهنَّ ، وأتمَّ ركوعَهنَّ وخُشوعَهنَّ ؛ كان له على الله عهدٌ أن يغفرَ له ، ومنْ لم يفعلْ ، فليسَ لهُ على الله عهدٌ ، إن شاءَ غفرَ لهُ ، وإن شاء عذَّبهُ .

١٢ ـ خمسُ صلواتٍ كتبهُنَّ الله على العبادِ ، فمن جاء بهِنَّ ؛ لم يُضيِّعْ منهنَّ شيئاً استخفافاً[١٨] بحقِّهنَّ كان لهُ عندَ الله عهدٌ أن يُدخِلهُ الجنَّةَ ، ومن لم يأتِ بهنَّ فليسَ لهُ عندَ الله عهدٌ ، إن شاء عذَّبهُ ، وإن شاء أدخلَهُ الجنَّةَ .

١٣ ـ الصَّلاةَ وما مَلكتْ أيمانُكمْ ، الصَّلاةَ ومَا مَلَكتْ أيمانُكمْ .

١٤ ـ العهدُ الذي بيننا وبينهُمُ الصلاةُ ، فمن تركها فقد كفرَ .

١٥ ـ فُرِجَ سقفُ بيتي وأنا بِمكَّةَ فنزلَ جبريلُ ففرَجَ[١٩] صدري ،

(١٨) أي تهاوناً وليس اعتقاداً.

(١٩) شقَّ .

ثمَّ غسله بماءِ زمزمَ ، ثم جاءَ بِطستٍ من ذهبٍ ممتلىء حكمةً وإيماناً ، فأفرغها في صدري ، ثم أطبقه .

ثمَّ أخذ بيدي فعرَج بي إلى السماء الدنيا ، فلمَّا جئنا السماءَ الدنيا ، قالَ جبريلُ لخازنِ السماء الدنيا : افتحْ ، قالَ : من هذا؟ قالَ : هذا جبريلُ . قالَ : هلْ معكَ أحدٌ ؟ قال : نعمْ ، معي محمَّدٌ . قالَ : فأُرسِلَ إليهِ؟ قالَ : نعمْ ، فافتحْ .

فلما عَلونا السماء الدنيا فإذا رَجلٌ عن يمينهِ أسوِدَةٌ(١٩) ، وعن يسارهِ أسْوِدَةٌ ، فإذا نظرَ قبلَ يمينهِ ضحِكَ ، وإذا نظرَ قبلَ شماله بكى ، فقالَ : مرحباً بالنبي الصالحِ ، والابنِ الصالحِ ، قلتُ : يا جبريلُ من هذا؟ قالَ : هذا آدمُ ، وهذهِ الأسودهُ عن يمينهِ وعن شماله نسَمُ(٢٠) بنيهِ ، فأهل اليمينِ أهلُ الجنةِ ، والأسْوِدةُ التي عن شماله أهلُ النارِ ، فإذا نظرَ قِبَل يمينه ضَحك ، وإذا نظر قبلَ شمالِه بكى .

ثمَّ عرَجَ بي جَبريلُ حتى أتى السماءَ الثانيةَ ، فقال لخازنها : افتح : فقالَ له خازنُها مثلَ ما قالَ خازنُ السماءِ الدنيا ، ففتَحَ . فلما مررتُ بإدريسَ قالَ : مرْحباً بالنبيِّ الصالحِ والأخِ الصالحِ . فقلتُ : منْ هذا؟ قالَ : هذا إدريسُ ، ثم مررتُ بموسى ، فقالَ : مرحباً بالنبيِّ

---

(١٩) جمع سواد ، والسواد : الشخص ، والمعنى : حوله أشخاص .

(٢٠) جمع نَسَمة ، وهي كل شيء فيه روح .

الصالحِ والأخِ الصالحِ ، فقلتُ : من هذا؟ قالَ : هذا موسى . ثمَّ مررتُ بعيسى ، فقالَ : مرحباً بالنبي الصالحِ والأخِ الصالحِ ، قلتُ : من هذا ؟ قالَ : هذا عيسى ابنُ مريمَ . ثمَّ مررتُ بإبراهيمَ ، فقالَ : مرحباً بالنبي الصالحِ والابن الصالح ، قلتُ : من هذا؟ قالَ : هذا إبراهيمُ . ثمَّ عرَجَ بي حتى ظهرتُ[٢١] بمستوىً أسمَعُ فيهِ صريفَ[٢٢] الأقلامِ ، فَفَرضَ الله عزَّ وجلَّ على أمَّتي خمْسينَ صلاةً ، فرجعتُ بذلكَ حتى مَررتُ على موسى ، فقالَ موسى : ماذا فرض ربُّكَ على أُمَّتِكَ؟ قلتُ : فرَضَ عليهم خمسينَ صلاةً . قالَ لي موسى : فراجِعْ ربَّكَ ، فإنَّ أُمتَكَ لا تُطيقُ ذلكَ ، فراجَعتُ ربِّي ، فوضعَ شطرهَا[٢٣] ، فرجعتُ إلى موسى فأخبرتُه ، فقالَ : راجِعْ ربَّكَ ، فإن أمتَكَ لا تُطيقُ ذلكَ ، فراجَعتُ ربي ، فقالَ : هُنَّ خمسٌ ، وهُنَّ خمسونَ لا يُبدَّلُ القوْلُ لديَّ ، فرجعتُ إلى موسى ، فقالَ : راجِعْ ربَّكَ ، قلتُ : قدِ استحييتُ مِن ربي .

ثمَّ انطلق بي حتى انتهى إلى سدرةِ المُنتهى[٢٤] ، ونَبْقَها مثلُ قلالِ[٢٥] هَجَرَ ، وورقُها كآذانِ الفيلةِ ، تكادُ الورقةُ تغطي هذهِ الأُمَّةَ ، فغشيها ألوانٌ لا أدري ما هي؟ ثمَّ أُدخِلتُ الجنَّةَ ، فإذا فيها جنابذُ[٢٦] اللُّؤلؤ ، وإذا تُرابها المسكُ .

---

(٢١) علوتُ .

(٢٢) صوت .

(٢٣) نصفها .

(٢٤) هو شجر السدر.　(٢٥) جِرار .　(٢٦) قصور .

١٦ ـ كانَ آخِرَ كلامِ النبيِّ ﷺ : الصلاةَ الصَّلاةَ ، اتَّقُوا الله فيما ملَكتْ أيمانُكمْ .

١٧ ـ ليس بين العبدِ والشِّركِ إلا ترك الصَّلاةِ ، فإذا تركها فقد أشْرَكَ .

٢ ـ باب فضل الصلاة

١ ـ اعلمْ أنكَ لا تسجد لله سجدةً ، إلا رفعَ الله لكَ بها درجةً ، وحطّ[1] عنكَ بها خطيئةً .

٢ ـ أكثرْ منَ السُّجودِ ؛ فإنهُ ليسَ منْ مُسلم يسجدُ لله تعالى سجدةً ؛ إلا رفَعهُ الله بها دَرجةً في الجنَّةِ ، وحَطَّ عنهُ بها خطِيئةً .

٣ ـ أمَّتي يومَ القيامةِ غرٌّ[2] منَ السُّجودِ ، محجَّلونَ[2] منَ الوضوءِ .

٤ ـ إن الصلواتِ الخمسَ يَذهبنَ بالذنوبِ كما يُذهبُ الماءُ الدَّرنَ[3] .

٥ ـ إنَّ العبدَ إذا قامَ يصلي أتِيَ بذنوبهِ كلّها فوضِعتْ على رأسِهِ وعاتِقيْهِ ؛ فكلَّما ركعَ أوْ سجدَ تساقطتْ عنهُ .

---

(١) أزال ورفع .

(٢) أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام .

(٣) الوسخ .

٦ ـ إن الله أمرَ يحيى بن زكريا بخمسِ كلماتٍ أن يعملَ بهنَّ وأن يأمرَ بني اسرائيلَ أن يعملوا بهنَّ، فكأنهُ أبطأ[٤] بهنَّ، فأوحَى الله إلى عيسى: إما أن يُبَلِّغَهُنَّ أو تُبَلِّغهنَّ، فأتاهُ عيسى فقال لـه: إنكَ أُمِـرتَ بخمسِ كلماتٍ أن تعملَ بهنَّ، وتأمُرَ بني إسرائيل أن يعملوا بهنَّ فإما أن تُبَلِّغَهُنَّ وإما أن أُبَلِّغَهُنَّ، فقال لهُ: يا رُوحَ الله إني أخشى إن سَبقتني أن أُعذبَ أو يُخسفَ بي، فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد فقعدَ على الشرفات[٥] فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله أمرني بخَمسِ كلماتٍ أنْ أعملَ بهنَّ وآمُرَكمْ أن تعملوا بهنّ.

وأولهُنَ أن تَعْبُدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً، فإنَّ مثلَ منْ أشركَ بالله كمَثَلِ رجلٍ اشترى عبداً من خالصِ مالهِ بذهب أو ورِقٍ، ثمَّ أسكنهُ داراً، فقال: اعملْ وارفعْ إليَّ، فجعلَ العبدُ يعملُ ويرفعُ إلى غير سَيِّدِهِ، فأيُّكمْ يرضى أن يكونَ عبدُهُ كذلك؟ وإن الله خلقكْم ورزقكمْ فاعبدوهُ ولا تُشركوا به شيئاً.

وأمركم بالصلاةِ، وإذا قمتمْ إلى الصلاةِ فلا تلفتوا فإنَّ الله عز وجلَّ يُقبِلُ بوجهِهِ على عبدهِ ما لم يلتفت.

وأمركم بالصيام، ومثل ذلك كمثل رجل معه صُرّة[٦] مسك في

---

(٤) تأخر في تبليغهن

(٥) هي الأماكن العالية المُطلّة على ما هو أسفل منها.

(٦) الصُّرُّ هو الجمع والربط

عصابة[7] كلهم يجد ريح المسك، وإن خلوف[8] فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.

وأمركم بالصدقة ومثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فشدوا يديه إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال لهم: هل لكم أن أفتدي نفسي منكم؟ فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فكّ نفسه.

وأمركم بذكر الله كثيراً، ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعاً في أثره[9] فأتى حصناً حصيناً فأحرز[10] نفسه فيه، وإن العبد أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر الله تعالى.

وأنا آمركم بخمس أمرني الله بهن: الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلعَ رِبْقَةَ[11] الإسلام من عُنُقهِ إلا أن يُراجِعَ، ومن دعا بدعوةِ الجاهليةِ فهوَ من جُثاءِ[12] جهنَم وإِن صامَ وصلى وزعمَ أنه مسلم، فادعُوا بدعوةِ الله التي سماكم بها المسلمينَ المؤمنينَ عبادَ الله!

٧ ـ إنّ أولَ مَا يحاسبُ بهِ العبدُ يومَ القيامةِ منْ عملهِ الصلاةُ، فإنْ

(٧) الجماعة من الناس.
(٨) هو تغير رائحة فم الصائم.
(٩) أي: خلفَه.
(١٠) وقى
(١١) الربقة هي في الأصل عروة في حبل يُجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها فاستعارها للإسلام
(١٢) جثاء جمع جثوة وهي الحجارة المجموعة

صلَحتْ فقدْ أفلحَ وأنجحَ، وإنْ فسدتْ فقدْ خابَ وخسرَ، وإنِ انتقصَ منْ فريضةٍ قالَ الربُّ: انظرُوا هَلْ لعبدِي منْ تطوُّعٍ؟ فيكمَّلُ بها ما انتقص منَ الفريضةِ، ثمَّ يكونُ سائرُ عملهِ على ذلك.

٨ ـ إنّ كلَّ صلاةٍ تَحطُّ[١٢] ما بينَ يَديْها منْ خَطيئةٍ.

٩ ـ أولُ ما يحاسَبُ الناسُ به يومَ القيامةِ منْ أعمالِهِمُ الصلاة، يقول ربُّنا عزَّ وجلَّ لملائكَتِهِ وهو أعلمُ: انظُروا في صلاةِ عَبدي أتمَّها أم نقَصها؟ فإنْ كانتْ تامَّةً كُتبَتْ له تامّةً، وإنْ كانَ انتَقصَ منها شيئاً، قال: انظُروا هل لعَبدي مِنْ تطوُّعٍ؟ فإن كانَ له تَطوعٌ، قال: أتِمُّوا لعَبدي فريضَتهُ، ثم تُؤخذُ الأعمالُ على ذاكمْ.

١٠ ـ أولُ ما يحاسبُ به العبدُ الصلاةُ، وأولُ ما يُقضى بينَ الناسِ في الدِّماءِ.

١١ ـ أولُ ما يحاسبُ به العبدُ يومَ القيامةِ الصلاةُ، فإن صلَحتْ، صلَحَ له سائرُ عمَلهِ، وإن فسَدَتْ، فسَدَ سائرُ عمَلهِ.

١٢ ـ أولُ ما يحاسبُ به العبدُ يومَ القيامةِ صلاتهُ، فإنْ كان أتمَّها، كتِبتْ له تامَّةً، وإنْ لم يكنْ أتَمها، قال الله لملائكَته: انظُروا هل تجِدونَ لعَبدي مِنْ تطوُّعٍ فتُكمِّلونَ بها فريضتَهُ؟ ثمَّ الزكاةُ كذلكَ، ثم تُؤخذُ الأعمالُ على حَسبِ ذلكَ.

---

(١٢) تُزيل.

١٣ ـ تأكلُ النَّارُ ابنَ آدمَ، إلَّا أثر السُّجودِ، حرَّمَ الله عزَّ وجلَّ على النَّارِ أنْ تأكل أثرَ السُّجود.

١٤ ـ ثلاثٌ مهلِكاتٌ، وثلاثٌ مُنجِياتٌ، وثلاثٌ كفَّاراتٌ، وثلاثٌ درجاتٌ.

فأما المُهلِكاتُ، فشحٌّ[١٣] مُطاعٌ، وهوىً مُتَّبعٌ، وإعجابُ المرءِ بنفسهِ.

وأمَّا المنجِياتُ: فالعدلُ في الغضبِ والرِّضا، والقصدُ[١٤] في الفقرِ والغِنى، وخشيةُ الله تعالى في السِّر والعلانية.

وأمَّا الكفاراتُ: فانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ، وإسباغُ الوضوءِ في السَّبَرات[١٥]، ونقلُ الأقدامِ إلى الجماعاتِ.

وأمَّا الدَّرجاتُ: فإطعامُ الطعامِ، وإفشاءُ السلامِ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ.

١٥ ـ جُعِلتْ قرَّةُ عيني[١٦] في الصلاةِ.

١٦ ـ حُبِّبَ إليَّ منْ دُنياكمْ: النِّساءُ والطِّيبُ، وجُعلَتْ قُرَّةُ عَيني في الصَّلاةِ.

---

(١٣) البخل الشديد.
(١٤) الاعتدال
(١٥) شدة البرد.
(١٦) كلمة تُقال لما يُرضي ويسر.

١٧ ـ رَكعتانِ خَفيفتانِ مِمّا تحْقرُونَ وتنفَّلونَ[١٦] يزيدُهما هذا[١٧] في عملهِ أحبُّ إليهِ منْ بقيَّةِ دُنيَاكمْ.

١٨ ـ صلاةٌ في إثرِ صلاةٍ لا لَغوَ بينَهُما كِتاب في عِلِّيينَ.

١٩ ـ الصَّلاةُ خَيرُ موضوعٍ، فمن استطاعَ أنْ يستكْثِرَ فَلْيَسْتَكْثِرْ.

٢٠ ـ الصلوات الخمس كفّارة لما بينهنّ ما اجتنبت الكبائر، والجمعة إلى الجمعة، وزيادة ثلاثة أيام.

٢١ ـ الصَّلواتُ الخْمسُ والجُمعَةُ إلى الجُمُعةِ، ورمضان إلى رمضانَ، مكَفِّراتٌ لما بيْنهُنَّ إذا اجتُنِبتِ الكبائرُ.

٢٢ ـ عليْكَ بكثرةِ السُّجُودِ، فإنَّكَ لا تسجُدُ لله سجدَةً إلَّا رفعَكَ الله بها درجةً، وحطَّ بها عنكَ خطيئةً.

٢٣ ـ فِتنَةُ الرَّجلِ في أهلِهِ ومَالِهِ ونفْسِهِ وولَدهِ وجارِهِ، يكفِّرُها الصيامُ، والصلاةُ، والصدَقةُ، والأمرُ بالمعروفِ، والنهي عنِ المنكرِ.

٢٤ ـ لن يلِجَ النارَ أحدٌ صَلَّى قبْلَ طُلوعِ الشَّمسِ وقبلَ غُروبِها[١٨].

٢٥ ـ ما عَمِلَ ابنُ آدمَ شيئاً أفضلَ منَ الصلاةِ، وصلاح ذاتِ البَيْنِ،

---

(١٦) أي تطوّعاً.

(١٧) أي هذا الرجل الذي ترونه أشعث أغبر

(١٨) يعني صلاتي الفجر والعصر.

وخلُقٍ حَسنٍ.

٢٦ ـ مامنِ امرئ مسلمٍ تحضُرُه صلاةٌ مكتوبة، فيُحْسِنُ وضوءَها وخشوعَها وركوعَها، إلا كانت كفارةً لِما قبْلها منَ الذنوبِ، ما لَمْ تؤتَ كبيرة، وذلكَ الدهرَ كلَّه.

٢٧ ـ ما من عبدٍ يُذنب ذنباً فيتوضَّأ، فيحسن الطُّهور ثم يقوم فيُصلي ركعتين، ثمَّ يستغفرُ الله لذلك الذنب، إلا غفر الله له.

٢٨ ـ ما من عبدٍ يسجدُ لله سجدةً، إلا رفعه الله بها درجة، وحط عنه بها خطيئةً.

٢٩ ـ ما من عبدٍ يسجدُ لله سجدةً، إلا كتب الله له بها حسنةً، وحط عنه بها سيئةً، ورفعَ له بها درجةً، فاستكثِروا من السجود.

٣٠ ـ ما من مسلمٍ يتطهرُ، فيُتمُّ الطهورَ الذي كَتبَ الله عليهِ، فيصَلي هذه الصلواتِ الخمسَ، إلا كانت كفارةً لِما بينَهنَّ.

٣١ ـ مثلُ الصلواتِ الخمسِ، كمَثل نهرٍ جارٍ عذبٍ، على بابِ أحدِكم، يغتسلُ فيهِ كلَّ يومٍ خمسَ مراتٍ، فما يُبقي ذلكَ من الدنسِ.

٣٢ ـ منْ آمَنَ بالله ورسوله، وأقام ٱلْصَّلاة، وآتى الزَّكاةَ، وصام رمضان، كان حقّاً على الله أن يدخله الجنَّة، هاجر في سبيل الله، أو جَلَسَ في أرضِهِ التي وُلِدَ فيها.

٣٣ ـ يا بلالُ! أقمِ الصلاةَ، أرحنا بها.

٣ ـ باب الترغيب في المحافظة على الصلوات المكتوبة

١ ـ أفضلُ الصلواتِ عندَ الله صلاةُ الصُّبحِ يومَ الجمعةِ في جماعةٍ.

٢ ـ إنّ هذه الصلاةَ (يَعني العَصْرَ) عُرضتْ على مَنْ كانَ قَبْلَكمْ، فَضيَّعوها، فَمَنْ حافظَ منكمْ اليوم عليها كانَ لهُ أجرُهُ مَرَّتينِ، ولا صلاةَ بَعدَها حتى يطلُعَ الشَّاهِدُ[1].

٣ ـ حافظْ على العصرَينِ[2]: صلاةٍ قبلَ طُلوعِ الشمسِ، وصلاةٍ قبلَ غرُوبِها.

٤ ـ رَكعتا الفجْرِ خيرٌ منَ الدُّنيا وما فيها.

٥ ـ صلاةُ المَغربِ وِترُ النَّهارِ، فأَوتروا صلاة الليل.

٦ ـ لو يعلمُ النَّاسُ ما في صَلاة العِشاءِ وصلاةِ الفجْر، لأتَوْهما ولو حبواً[3].

٧ ـ الذي تفوته صلاةُ العَصرِ كأنَّما وُتِرَ[4] أهلَهُ ومالهُ.

---

(١) النجم.
(٢) الفجر والعصر.
(٣) زحفاً.
(٤) فقد

٨ ـ من الصَّلاةِ صلاةٌ من فـاتتْهُ فكـأنَّما وُتِـر أهلَهُ ومالَـهُ ،(يعني العصر.)

٩ ـ من أتمَّ الوضوء كما أمرهُ الله ، فالصلواتُ المكتوبات كفَّاراتٌ لما بينهُنَّ .

١٠ ـ من ترك صلاة العصر حبِط[٧] عمله .

١ ـ من صلَّى البَرْدينِ[٨] دخلَ الجنةَ .

٢ ـ من صلى الصبحَ فهو في ذمَّةِ الله ، فلا يتبعنَّكُم الله بشيءٍ من ذِمَّتهِ[٩] .

٣ ـ من صلى الصبحَ فهوَ في ذمَّةِ الله ، فلا يطلُبُكُم[١٠] الله من ذمَّتهِ بشيءٍ ، فإنَّ من يطلبُه من ذِّمتهِ بشيءٍ ، يُدركُه ، ثمَّ يكُبُّه على وجههِ في نارِ جهنمَ .

٤ ـ من صلى الغداةَ[١١] كان في ذمَّة الله ، حتى يُمْسيَ .

٥ ـ من صلى الفجرَ ، فهُو في ذمَّةِ الله ، وحسابُه عند الله .

٦ ـ من صلى صلاةً لم يُتمَّها ، زِيدَ عليها من سبُحاتهِ[١٢] حتى تَتمَّ .

٧ ـ يتعـاقبون[١٣] فيكم ؛ مـلائكةٌ بـالليل ، ومـلائكة بـالنهـار ،

---

(٧) بَطَلَ .

(٨) ، الصبح والعصر .

(٩) عهد الله وضمانه .

(١٠) فلا يطلبكم الله بعهده.

(١١) لصبح .

(١٢) أي تطوعه ونافلته .

(١٣) التعاقب : أن يجيء واحد بعد واحد .

ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر؛ ثم يعرج[١٤] الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون.

٤ ـ باب أوقات الصلاة

١ ـ أبرِدُوا[١] بالظُّهرِ.

٢ ـ أبرِدُوا بالظُّهرِ، فإنَّ شدَّةَ الحرِّ من فَيحِ[٢] جهنَّمَ.

٣ ـ أبشروا، إنَّ مِن نِعمةِ الله عليكمْ أنهُ ليسَ أحدٌ مِنَ النَّاسِ يُصلِّي هذهِ السَّاعةَ غيركمْ.

٤ ـ إذا اشتدَّ الحرُّ فأبردوا بالصلاةِ، فإنّ شدَّة الحرِّ منْ فيحِ جهنم.

٥ ـ إذا اشتدَّ الحرُّ فأبردوُا بالظُّهرِ، فإنَّ شدَّةَ الحرِّ منْ فيحِ جهنم.

٦ ـ أسْفِرْ[٣] بصلاةِ الصُّبحِ؛ حتى يرَى القومُ مواقعَ نبْلِهمْ[٤].

٧ ـ أسفرُوا بالفجْرِ؛ فإنهُ أعظمُ للأجَرِ.

٨ ـ أعتِموا بهذهِ الصلاةِ[٥]؛ فإنكمْ قدْ فُضِّلتْم بها على سائر

---

(١٤) يصعد.

(١) أي: أخروها عن أول وقتها حتى تبرد أشعة الشمس.

(٢) أي هيجانها وغليانها.

(٣) أي أخِّرْهَا لوقت الإضاءة والمقصود تأخير الخروج منها وليس الابتداء وذلك بإطالة الصلاة جمعاً بين الأحاديث.

(٤) أي مواضع سهامهم إذا رموا بها. (٥) وهي صلاة العشاء.

الأممِ ، ولمْ تصلّها أمةٌ قبلكمْ .

٩ ـ أمَّني جبريلُ عند البيتِ مرتينِ، فصلى بيَ الظُّهرَ حين زَالتِ[٦] الشمسُ، وكانتْ قدرَ الشِّراكِ[٧] ، وصلى بيَ العصرَ حين كان ظلُّهُ مثلهُ، وصلى بي المغربَ حين أفطَرَ الصائمُ، وصلى بي العشاءَ حين غـابَ الشفقُ[٨] ، وصلى بي الفجرَ حين حرُمَ الطعامُ والشرابُ على الصائمِ ، فلما كان الغدُ صلى بي الظُّهرَ حين كانَ ظلُّهُ مثلهُ، وصلى بي العصرَ حين كان ظلُّهُ مثلَيهِ، وصلى بي المغربَ حين أفطرَ الصائمُ، وصلى بي العشاءَ إلى ثُلث الليل، وصلى بي الفجرَفأسفرَ، ثم التفت إليَّ وقال: يا محمدُ هذا وقتُ الأنبياءِ منْ قبلكَ، والوقتُ ما بين هذينِ الوقتينِ.

١٠ ـ إنَّ الناسَ قد صلوا ورقدوا، وإنَّكُمْ لنْ تزالوا في صلاةٍ ما انتظرتمُ الصلاةَ.

١١ ـ إنَّ الناسَ قدْ صلوا وناموا، وأنتمْ لمْ تـزالوا في صـلاةٍ ما انتـظرتمُ الصلاةَ، ولـولا ضعْفُ الضَّعيفِ، وسُقْمُ[٩] السَّقيمِ ، لأمرتُ بهذهِ الصلاةِ أنْ تؤخَّرَ إلى شطرِ الليلِ .

١٢ ـ إنَّ للصلاةِ أولاً وآخراً، وإنَّ أولَ وقتِ صلاةِ الظُّهرِ حين تزولُ

---

(٦) مالت عن كبد السماء .
(٧) هو أحد سيور النَّعل التي تكون على وجهها .
(٨) هي الحُمرة التي تُرى في المغرب بعد مغيب الشمس .
(٩) مرض .

الشمسُ، وآخرَ وقتها حينَ يدخلُ وقتُ العصـرِ، وإنّ أوَّلَ وقتِ العصر حينَ يدخلُ وقتها، وإنّ آخرَ وقتها حينَ تَصفرُّ الشمس، وإنّ أولَ وقتِ المغربِ حين تَغربُ الشمسُ، وإنَّ آخرَ وقتها حينَ يَغيبُ الشفَقُ، وإنَّ أولَ وقتِ العِشاءِ الآخرةِ حينَ يَغيبُ الشفَقُ، وإن آخرَ وقتها حينَ ينتصفُ الليلُ، وإنَّ أولَ وقت الفجر حينَ يطلع الفجرُ، وإن آخرَ وقتها حين تطلعُ الشمسُ.

١٣ ـ إنكمْ تَنتظِرونَ صلاةً ما يَنتَظِرُها أهلُ دِينٍ غيرُكُمْ، ولولا أن يَثقُلَ على أُمَّتي لَصلَّيتُ بهمْ هذهْ الساعةَ.

١٤ ـ بادِروا بصلاةِ المغرِبِ قبلَ طلوعِ النَّجمِ.

١٥ ـ خذُوا مقاعِدَكمْ، فإنَّ الناسَ قدْ صلَّوْا، وأخذُوا مضاجِعهُمْ، وإنَّكمْ لنْ تزالوا في صلاةٍ، ما انتظرتمُ الصلاةَ، ولولا ضعفُ الضعيفِ وسقمُ السَّقيمِ، وحاجةُ ذوي الحاجةِ، لأخَّرتُ هذهِ الصلاةَ إلى شطرِ(١٠) الليلِ.

١٦ ـ صلُّوا صلاةَ المَغربِ مع سقُوطِ الشَّمسِ، بادِرُوا(١١) بها طُلوعَ النَّجمِ.

١٧ ـ كان إذا اشتدَّ البـرْدُ بكَّرَ بـالصَّلاةِ، وإذا اشتـدَّ الحَرُّ أَبـرَدَ بالصلاةِ.

---

(١٠) نصف.

(١١) تعجلوا.

١٨ ـ لـوْلا أن أَشقَّ على المؤمنينَ، لأمرتُهمْ بتـأخيـرِ العِشـاءِ، وبالسِّوَاكِ عِند كلِّ صلاةِ.

١٩ ـ لوْلا أنْ أَشُقَّ على أمَّتي لأمرتُهمْ أنْ يؤخروا العِشاءَ إلى ثلُثِ الليل، أوْ نِصفِه.

٢٠ ـ لوْلا أنْ أشُقَّ على أمَّتي لأمرتُهمْ أنْ يُصلُّوها هكذا. (يعني العِشاءَ نِصفَ الليلِ).

٢١ ـ لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة، ولأخرت العشاء إلى ثلث الليل.

٢٢ ـ لـولا أن أشق على أمتي، لفـرضتُ عليهم السـواك مـع الوضوء، ولأخرت العشاء الآخرة إلى نصف الليل.

٢٣ ـ لـولا ضَعفُ ٱلْضَّعيفِ، وسقْمُ السَّقيمِ، لأَخَّـرْتُ صـلاةَ العَتَمَةِ[١١].

وزاد في رواية: الى شطر الليل

٢٤ ـ ما أَسْفَرتُم[١٢] بالصُّبحِ، فإنَّه أعظمُ للأجرِ.

٢٥ ـ نزَل جبريلُ فأمَّني، فصلَّيتُ معهُ، ثم صليت معهُ، ثم صليتُ

---

(١١) العشاء.

(١٢) يُقال: أسفر الصبح، إذا انكشف وأضاء.

معه، ثم صليتُ معهُ، ثم صليتُ معهُ، ثم قالَ: بهذا أُمرتَ.

٢٦ ـ وَقْتُ صلاة الظهرِ إذا زالت الشمسُ، وكان ظلُّ الرجل كطوله ما لم يحضر العصرُ، ووقتُ صلاة ٱلْعصر ما لم تصفرَّ الشمسُ، ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفقُ، ووقتُ صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط، ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمسُ، فإذا طلعت الشمس فأمسكْ عن الصلاة؛ فإنها تطلع بين قرني الشيطان.

٢٧ ـ لا تؤذِّنْ حتى يستبينَ(١٢) لكَ الفجرُ هكذا.

٢٨ ـ لا تَغلبنكُم الأعرابُ على اسم صلاتكم العشاء، فإنها في كتابِ الله العشاء وهم يعتمونَ بحلابِ(١٣) الإِبل.

٢٩ ـ لا تَغلبَنَّكُم الأَعرابُ على اسم صلاتكمْ، فإنما هي العشاءُ، وإِنما يقولونَ: العَتَمةُ لإِعتامهم بالإِبلِ.

٥ ـ باب فضل الصلاة في أوَّل الوقت

١ ـ أحبُّ الأعمال إلى الله الصلاةُ لوقتها، ثمَّ برُّ الوالـدينِ، ثمَّ الجهادُ في سبيلِ الله.

٢ ـ أفضلُ الأعمالِ الصلاةُ في أوَّلِ وقتِها.

٣ ـ أفضلُ الأعمالِ الصلاةُ لوقتِها، وبرُّ الوالدينِ.

---

(١٢) يظهر (١٣) حلاب الإبل: أي حلبها، والعتمة: الظلمة قال النووي: معناه أنَّ الأعراب يسمونها العتمة لكونهم يعتمون بحلاب الإبل أي يؤخرونه إلى شدة الظلام.

٤ ـ أفضلُ الأعمالِ الصلاةُ لوقتِها، وبرُّ الوالدينِ، والجهاد في سبيلِ الله .

٥ ـ أفضلُ العملِ الصلاةُ لوقتِها، والجهادُ في سبيل الله .

٦ ـ صلِّ الصلاة لـوقتها، فـإن أدركت الإمام يصلي بهم فصـلِّ معهم، قد أحرزت[1] صلاتك، وإلا فهي نافلةٌ لك .

٧ ـ صلِّ الصلاة لوقتها، فإن أدركت معهم فصلِّ، ولا تقل: إني قد صلَّيت فلا أُصلي .

٨ ـ لعلكم ستـدركون أقـواماً يصلون الصـلاة لغير وقتهـا، فإن أدركتموها، فصلُّوا الصلاة لوقتها، وصلُّوا معهم، واجعلوها سُبْحَةً[2] .

٩ ـ يا أبا ذر: إنه سيكون بعـدي أُمراء يميتـون[3] الصلاة، فصـلِّ الصلاة لوقتها، فإن صُلِّيت لوقتها كانت لك نافلةً، وإلا كنت قد أحرزت صلاتك .

٦ ـ باب الأوقات التي تُكره فيها الصلاة

١ ـ إذا بَدا حاجِبُ[1] الشَّمْسِ فأخِّروا الصّلاةَ حتَّى تبرزَ[2] وإذا غابَ حاجِبُ الشَّمسِ، فأخِّروا الصلاةَ حتَّى تغيبَ .

---

(١) أتممت .

(٢) نافلة .

(٣) يؤخرونها جداً

(١) طرفها .

(٢) تظهر .

٢ ـ إذا صليتَ الصبحَ فأمسكْ عنِ الصلاةِ حتى تطلعَ الشمسُ؛ فإنها تطلعُ بينَ قرني الشيطانِ، فإذا طلعت فصلِّ؛ فإنّ الصلاةَ محضورةٌ متقبلةٌ حتّى تعتدلَ على رأسكَ مثلَ الرمحِ، فأمسِكْ، فإنّ تلكَ الساعةُ التي تُسجَرُ[٢] فيها جهنمُ وتفتحُ فيها أبوابها، حتّى ترتفع الشمْسُ على حاجبِكَ الأيمن، فإذا زالت عن حاجبك الأيمنِ فصلِّ، فإنَّ الصلاةَ محضورةٌ متقبلةٌ، حتّى تصليَ العصرَ، ثمَّ دعِ الصلاةَ حتّى تغيبَ الشمسُ.

٣ ـ إذا طلعَ الفجرُ فلا صلاةَ إلا ركعتي الفجرِ.

٤ ـ صَلِّ صَلاةَ الصُّبحِ ثمَّ أقصِرْ عنِ الصلاةِ حتى تَطْلُعَ الشمْسُ حتى ترتَفعَ، فإنها تَطلُعُ حينَ تطلُعُ بينَ قَرنيْ شيْطانٍ، وحينَئذٍ يَسجُدُ لها الكُفَّارُ، ثم صَلِّ فإنَّ الصَّلاةَ مَشهودةٌ مَحضُورةٌ حتى يستقلّ[٣] الظلّ بالرمح، ثم أقصِرْ عن الصلاة، فإن حينئذ تسجر[٢] جهنم، فإذا أقبلَ الفَيْءُ[٤] فَصلِّ فإنَّ الصَّلاةَ مَشهُودةٌ مَحضُورةٌ حتى تُصلِّيَ العَصرَ، ثم أقصِرْ عنِ الصَّلاةِ حتى تَغرُبَ الشَّمسُ؛ فإنها تَغرُبُ بينَ قَرنيْ شيطانٍ، وحِينَئذٍ يَسجُدُ لها الكُفَّارُ.

٥ ـ صلاتان لا يُصلى بعدهما: الصبح حتى تطلعَ الشَّمس، والعَصر حتى تغرُبَ الشَّمسُ.

---

(٢) تُوقَد. (٣) يرتفع. (٤) الظل.

٦ ـ لِيُبَلِّغْ شاهدكم غائِبكم لا تُصَلُّوا بعد الفجر إلا سجدتين.

٧ ـ نهى عن الصلاةِ بعد الصبحِ حتى تطلُعَ الشمسُ، وَبعدَ العصرِ حتى تغرُبَ.

٨ ـ لا تَحَرَّوْا بصلاتكم طلوع الشمس، ولا غروبها؛ فإنها تطلع بقرني شيطان.

٩ ـ لا تزال أمتي على الفطرة، ما لم يؤخروا المغرب إلى اشتباك النجومِ.

١٠ ـ لا صلاة بعد الصُّبح حتى ترتفع الشمس، ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس.

١١ ـ لا صلاة بعد الفجر إلا سجدتين.

١٢ ـ لا يتحرَّ أحدكم فيصلي عندَ طلوعِ الشمسِ ولا عند غروبها.

٧ ـ باب مواضع الصلاة

١ ـ أخرجُوا يهودَ الحجازِ وأهلَ نجرانَ من جزيرة العَربِ، واعلمُوا أنَّ شرَّ الناسِ الذينَ اتخذوا قُبورَ أنبيائهِمْ مساجَدَ.

٢ ـ أُعطيتُ خمساً لم يعطهنَّ أحدٌ من الأنبياءِ قبلي؛ نصرتُ بالرُّعب مسيرةَ شهرٍ، وجعلتْ لي الأرضُ مسجداً وطهوراً، فأيما رجلٍ

منْ أُمتي أدركتهُ الصلاةُ فليصلِّ ، وأُحلتْ ليَ الغنائمُ ، ولم تحلَّ لأحدٍ قبلي ، وأُعطيتُ الشفاعةَ ، وكانَ النبيُّ يبعثُ إلى قومِهِ خاصةً ، وبُعثتُ إلى الناس عامةً .

٣ ـ امسحوا رغامَ(١) الغنمِ وطيِّبوا مراحَها(٢) ، وصلوا في جانبِ مراحِها ؛ فإنها من دوابِّ الجنةِ .

٤ ـ إنْ لمْ تجدُوا إلَّا مرابضَ(٢) الغنمِ وأعْطانَ الإبلِ(٢) فصلُّوا في مرابضِ الغنمِ ، ولا تصلُّوا في أعطانِ الإبلِ .

٥ ـ إياكْم والتَّعريسَ(٣) على جوادِّ(٤) الطريقِ ، والصلاةَ عليها ؛ فإنها مأوى الحيَّاتِ ، والسِّباعِ ، وقضاءَ الحاجةِ عليها ؛ فإنها الملاعنُ .

٦ ـ الأرض كلُّها مسجدٌ إلَّا المقبرة والحمَّامَ .

٧ ـ جُعلَتْ لي الأرضُ مسجداً وطهوراً .

٨ ـ جُعلت لي كُلُّ أرضٍ طيِّبةٍ مسجداً وطهوراً .

٩ ـ صلُّوا في مرابضِ الغَنمِ ، ولا تُصلُّوا في أعطانِ الإبلِ .

١٠ ـ صلُّوا في مرابضِ الغنمِ ، ولا تُصَلُّوا في أعطانِ الإبلِ ؛

---

(١) هو ما يسيل من الأنف .

(٢) هو الموضع الذي تأوي إليه ليلاً .

(٣) هو نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة

(٤) حوافها أو معظمها

فإنها خُلقَتْ منَ الشياطينِ .

١١ ـ صلُّوا في مُراحِ الغَنمِ ، وامْسحُوا رُغامَها ؛ فإنها منْ دوابِّ الجنَّةِ .

١٢ ـ الغنمُ من دوابِّ الجنةِ ، فامسحوا رُغامها ، وصلُّوا في مرابضها .

١٣ ـ فُضِّلتُ بأربعٍ : جُعلتْ ليَ الأرضُ مسجداً وَطهوراً ، فأيُّما رجلٍ من أُمَّتي أتى الصلاةَ فلم يجدْ ما يصلي عليهِ وجدَ الأرضَ مسجداً وطهوراً ، وأُرسِلتُ إلى النَّاسِ كافَّةً ، ونُصرتُ بالرُّعبِ مِن مسيرةِ شهرينِ يسيرُ بينَ يديّ ، وأُحلَّتْ ليَ الغنائمُ .

١٤ ـ فُضِّلتُ على الأنبياءِ بِستٍّ : أُعطيتُ جوامعَ الكَلِمِ ، ونُصرتُ بالرعبِ ، وأُحِلتْ ليَ الغنائمُ ، وجُعِلتْ ليَ الأرضُ طهوراً ومسجداً ، وأُرسلتُ إلى الخلقِ كافةً ، وخُتِمَ بي النبيُّونَ .

١٥ ـ فضِّلنا على الناسِ بثلاثٍ : جُعِلَتْ صُفوفُنا كصفُوفِ الملائكة ، وجُعلتْ لنا الأرضُ كلُّها مسجداً ، وجُعلتْ تُربتُها لنا طَهوراً إذا لم نَجِدِ الماءَ ، وأُعطيتُ هذهِ الآياتِ من آخِرِ سُورةِ البقرةِ من كنزٍ تحتَ العرش لم يُعطها نبيٌّ قبلي .

١٦ ـ قاتَلَ الله اليهودَ ، اتخذُوا قُبورَ أنبيائِهم مَساجِدَ .

١٧ ـ لعنَ اللهُ اليهودَ ، اتخذوا قُبورَ أنبيائِهِمْ مساجد .

١٨ ـ لعنَ اللهُ اليهودَ والنصارى ، اتخذُوا قُبورَ أنبيائِهِمْ مساجدَ .

١٩ ـ لا تصلوا في مباركِ[٥] الإبلِ ؛ فإنها من الشياطين ، وصلوا في مرابض الغنم ؛ فإنها بركةٌ .

٢٠ ـ لا يُصلَّى في أعطان الإبل ، ويصلَّى في مراح الغنم .

٨ ـ باب الأذان

١ ـ اجعلْ بينَ أذانكَ وإقامتكَ نفساً[١] ، حتى يقضي المتوضىءُ حاجتَهُ في مَهْلٍ[٢]، ويفرغَ الآكلُ منْ طعامهِ في مهلٍ .

٢ ـ اذا أذنتَ المغرب فاحدِرْها[٣] مع الشمسِ حَدراً .

٣ ـ إذا بلَغْتَ حيَّ على الفلاحِ فقُلِ : الصَّلاة خيرٌ منَ النَّومِ .

٤ ـ إذا سمعتَ النداء فأجِبْ داعيَ الله .

٥ ـ إذا سمعتم المؤذِّنَ فقُولوا مثلَ ما يقولُ ، ثمَّ صلوا علي ؛ فإنهُ منْ صلَّى عليَّ صلاةً صلَّى الله عليهِ بِها عشراً ، ثمَّ سلُوا الله لي الوسيلةَ ؛ فإنها منزلةٌ في الجنَّةِ ، لا تنبغي إلَّا لعبدٍ منْ عبادِ الله ، وأرجُو أن أكونَ أنا هوَ ، فمنْ سألَ لِيَ الوسيلةَ حلَّتْ[٤] عليهِ الشَّفاعةُ .

---

(٥) هي المواضع التي تبرك فيها .

(١) فراغاً .

(٢) تمهل . (٣) أي : أسرع . (٤) صارت له حلالاً جائزةً .

٦ ـ إذا سمعتُم المؤذِّنَ يثوِّبُ[٣] بالصَّلاةِ ، فقولوا كما يقُولُ .

٧ ـ إذا سمعتُمُ النداءَ فقُولوا مثلَ ما يقولُ المؤذِّنُ .

٨ ـ إذا قال العبدُ : لا إلـه إلا الله والله أكبر ، قـال الله : صدق عبدي ، لا إله إلا أنا ، وأنا أكبر ، فإذا قال : لا إله إلا الله وحده ، قال : صدق عبدي لا إله إلا أنا وحدي ، فإذا قال : لا إله إلا الله ، لا شريك له ، قال : صدق عبدي لا إله إلا أنا ولا شريك لي ، فإذا قال : لا إله إلا الله له الملك وله الحمد ، قال : صدق عبـدي لا إله إلا أنـا لي الملك ولي الحمد ، فإذا قال : لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، قال : صدق عبدي لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي ، من رُزِقَهن عند موته لم تمسه النار .

٩ ـ إذا قال المؤذن : الله أكبر الله أكبر ، فقال أحدُكم : الله أكبرُ الله أكبر ، ثمَّ قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، ثم قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، ثم قال : حي على الصلاة ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : حي على الفلاح ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : الله أكبر الله أكبر ، قال : الله أكبرُ الله أكبر ، ثم قال : لا إله إلا الله ، قال : لا إله إلا الله ، من قلبه دخل الجنة .

---

(٣) يدعو إلى الصلاة .

١٠ ـ إذا نودي بالصلاةِ أدبرَ[٤] الشيطانُ ولهُ ضُراطٌ ؛ حتَّى لا يسمعَ التأذِينَ ، فإذا قضيَ النداءُ أقبلَ ، حتَّى إذا ثوِّب بالصلاةِ أدبرَ ، حتَّى إذا قضِيَ التثويبُ أقبلَ حتَّى يخطُرَ[٥] بينَ المرء ونفسِهِ يقولُ : اذكر كذا ، واذكرْ كذا ، لما لم يكنْ يذكرُ ، حتَّى يظلَّ الرجلُ لا يدري كم صلى .

١١ ـ أشفِعِ[٦] الأذانَ ، وأوترِ الإقامةَ .

١٢ ـ أطول الناس أعناقاً يوم القيامةِ المؤذنونَ .

١٣ ـ أمناءُ المسلمينَ على صلاتهمْ وسُحورِهمْ المؤذنون .

١٤ ـ أنتَ إمامُهمْ واقتدِ بأضعفهِمْ ، واتخذْ مؤذِّناً لا يأخذُ على أذانهِ أجراً .

١٥ ـ إنَّ الشَّيطَانَ إذا سمِعَ النِّداءَ بالصلاةِ أحالَ[٧] لهُ ضُراطٌ حتى لا يسمعَ صوتَهُ ، فإذا سكتَ رجعَ فوسوسَ ، فإذا سمع الإقامةَ ذهبَ حتى لا يسمعَ صوتَهُ ، فإذا سكتَ رجعَ فوسوسَ .

١٦ ـ إنَّ الشيطانَ إذا سمِعَ النداءَ بالصلاةِ ذهبَ حتَّى يكونَ مكانَ الروحاءِ[٨] .

---

(٤) فرّ .

(٥) يوسوس .

(٦) أي : ثنِّ .

(٧) تحوّل من موضعه .

(٨) هو مكان قرب المدينة .

١٧ ـ إنَّ الله وملائكتهُ يُصلُّون على الصَّفِّ المُقدَّمِ ، والمؤذِّنُ يغفرُ لهُ مدَّ صوتِهِ ، ويُصدِّقهُ منْ سمعهُ مِنْ رطبٍ ويابِسٍ ، ولهُ مثلُ أجرِ منْ صلى معهُ .

١٨ ـ إنَّ المؤذِّنَ يغفرُ لهُ مدى صوتِهِ ، ويصدِّقهُ كلُّ رطبٍ ويابسٍ سمعَ صوته ، والشَّاهِدُ عليهِ خمسٌ وعشرونَ درجةً .

١٩ إني أراكَ تُحِبُّ الغَنَمَ والبادية ، فإذا كنتَ في غنمكَ أو باديتكَ ، فأذنتَ للصلاةِ فارفَعْ صوتكَ بالنداءِ ، فإنهُ لا يَسمعُ مدى صوتِ المؤذنِ جِنٌّ ، ولا إنسٌ ، ولا حَجَرٌ ، ولا شيءٌ ، إلا شهدَ لهُ يومَ القيامة .

٢٠ ـ الأذانُ تِسعَ عشرةَ كلمةً ، والإقامةُ سبعَ عشرةَ كلمةً .

٢١ ـ بينَ كلِّ أذانينِ صلاةٌ لمنْ شاءَ .

٢٢ ـ الإمامُ ضامنٌ[٩] ، والمؤذِّنُ مؤتمنٌ ، اللهُمَّ أرشد الأئمة ، واغفر للمؤذنينِ .

٢٣ ـ قلْ كما يقولونَ ، فإذا انتهيتَ فسَلْ تُعطَ . (يعني المؤذِّنينَ) .

٢٤ ـ كان إذا سمع المؤذِّنُ قالَ مثلَ ما يقولُ ، حتى إذا بلَغَ (حيَّ على الصَّلاةِ ، حيَّ على الفلاحِ) قالَ : لا حوْلَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله .

٢٥ ـ كان إذا سمع المؤذِّنَ يَتشهَّدُ قالَ : وأنا وأنا .

---

(٩) أي متكفل بصحة صلاة المأمومين .

٢٦ ـ كان له مؤذنانِ: بلالٌ، وابن أم مكتومٍ الأعمى.

٢٧ ـ من أذَّنَ ثنتي عشرة سنةً وجبت له الجنَّةُ، وكُتِبَ له بتأذينهِ في كلِّ يومٍ ستُّونَ حسنة، وبإقامتهِ ثلاثون حسنة.

٢٨ ـ من قال حين يسمعُ المؤذنَ: وأنَا أشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، رضيتُ بالله رباً، وبمحمد رسولاً، وبالإسلام ديناً، غفر الله له ما تقدم من ذنبه.

٢٩ ـ من قال حين يسمعُ النداء: اللهم ربَّ هذه الدعوةِ التامةِ، والصلاةِ القائمة، آتِ محمداً الوسيلةَ والفضيلةَ، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدتَه، حلت له شفاعتي يومَ القيامة.

٣٠ ـ المؤذِّنُ يغفرُ له مَدَّ صوتهِ، وأجرهُ مثلُ أجرِ مَن صلَّى معهُ.

٣١ ـ المؤذنُ يغفرُ له مدى صوتِهِ، ويشهدُ له كلُّ رطبٍ ويابسٍ، وشاهدُ الصلاةِ يُكتب له خمسٌ وعشرون صلاةً، ويكفَّرُ عنه ما بينهما.

٣٢ ـ المؤذنونَ أطولُ الناسِ أعناقاً يومَ القيامِة.

٣٣ ـ المؤذنون أُمناءُ المسلمينَ على صلاتِهم وحاجتهم.

٣٤ ـ المؤذنونَ أمناء المسلمينَ على فطرهم وسحورهم.

٣٥ ـ المُلك في قُريش، والقضاء في الأنصار، والأذان في الحبشة، والأمانة في الأُزد.

٣٦ ـ يعجب ربك من راعي غنم، في رأس شظية[١٠] بجبل، يؤذن للصلاة، ويصلِّي، فيقول الله عز وجل: انظروا إلى عبدي هـذا يؤذِّنِ ويقيم الصلاةَ، يخاف مني، قد غفرتُ لعبدي، وأدخلتُه الجنة.

٩ ـ باب فضل المساجد

١ ـ أحبُّ البلادِ إلى الله مساجدُها، وأبغضُ البلادِ إلى الله أسواقها.

٢ ـ خيرُ البقاعِ[١١] المساجدُ، وشرُّ البقاعِ الأسواقُ.

٣ ـ المسجد بيت كل مؤمن.

١٠ ـ باب أفضل المساجد

١ ـ إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، وهو يأرز[١٢] بين المسجدين[١٣] كما تأرز الحية في حجرها.

٢ ـ إنَّ سليمانَ بنَ داودَ لمَّا بنى بيتَ المقدسِ، سألَ الله عزَّ وجلَّ خلالاً[١٤] ثلاثةً؛ سأل الله حكماً يصادفُ حكمهُ، فأُوتيهُ، وسألَ الله مُلكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعدِه، فأُوتيهُ، وسألَ الله حينَ فرغَ منْ بناءِ المسجدِ أن لا يأْتيهُ أحدٌ لا ينهزُهُ[١٥] إلا الصلاة فيهِ أن يخرجَهُ من خطيئتهِ كيومِ ولدتْهُ

---

(١٠) قطعة مرتفعة في رأس الجبل.
(١١) الأماكن.
(١٢) ينضم إليها، ويجتمع بعضه إلى بعض فيها.
(١٣) مسجد مكة والمدينة.
(١٤) خصالاً.
(١٥) يدفعه.

أُمُّهُ ، أمّا اثنتانِ فقد أُعطيهما ، وأرجو أنْ يكونَ قد أُعطي الثالثةَ .

٣ ـ أولُ مسجدٍ وضعَ في الأرضِ المسجدُ الحرامُ ثم المسجد الأقصى وبينهما أربعونَ سنةً، ثم أينما أدركَتْكَ الصلاةُ بعدُ فصلِّ فإنَّ الفضلَ فيه .

٤ ـ خيرُ ما رُكِبَتْ إليهِ الرَّواحلُ[٣] مسجدي هذا والبيتُ العتيقُ .

٥ ـ صلاةٌ في مسجدي أفضلُ منْ ألفِ صلاةٍ فيما سِواهُ إلا المسجدَ الحرامَ ، وصلاةٌ في المسجدِ الحرامِ أفضلُ منْ مائةِ ألفِ صلاةٍ فيما سِواهُ .

٦ ـ صلاةٌ في مسجدي هذا أفضلُ من ألف صلاةٍ فيما سواهُ منَ المساجدِ إلا المسجدِ الحرامَ .

٧ ـ صلاةٌ في مسجدِي هذا أفضلُ منْ ألفِ صلاةٍ فيما سِواهُ منَ المساجدِ إلا المسجدَ الحرامَ ، فإنِّي آخِرُ الأنبياءِ ، وإنَّ مسجدي آخِرُ المساجدِ .

٨ ـ صلاةٌ في مسجدِي هذا أفضلُ منْ ألفِ صلاةٍ فيما سِواهُ منَ المساجدِ إلا المسجد الحرامَ ، وصلاةٌ في المسجد الحَرامِ أفضل منْ صلاةٍ في مسجدي هذا بمائة صلاةٍ.

---

(٣) مفردها راحلة ، وهي المركب من الإبل أو النوق .

٩ ـ الصلاةُ في مسجد قُباء كعُمْرةٍ.

١٠ ـ فضْلُ الصلاةِ في المسجد الحرامِ على غيرهِ مائةُ ألف صَلاةٍ، وفي مسجدي ألف صلاةٍ.

١١ ـ قوائمُ منبري[٣] رواتبُ[٤] في الجنةِ.

١٢ ـ ما بينَ بيتي ومنبري روضةٌ من رياضِ الجنةِ.

١٣ ـ ما بينَ بيتي ومنبري روضةٌ من رياضِ الجنةِ، ومنبري على حوضي.

١٤ ـ من تطهَّر في بيته، ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه، كان له كأجرِ عمرة.

١٥ ـ منبري هذا على تُرعةٍ[٥] من تُرَعِ الجنة.

١٦ ـ من خرج حتى يأتي هذا المسجد ـ مسجد قُباء ـ فَيُصلِّي فيه، كان له عدل[٦] عمرةٍ.

١٧ ـ المسجد الذي أُسِّس على التقوى مسجدي هذا.

١٨ ـ نزلت هذه الآية في أهل قُباء: ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا

---

(٣) أي ما يقوم عليها.

(٤) دائمة مستقرة.

(٥) هي الروضة على المكان المرتفع خاصة.

(٦) مثل.

والله يحب المتطهرين﴾ .

١٩ ـ لا تشدُّ الرحال إلا إلى ثلاثةٍ مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى .

٢٠ ـ لا تعملُ المطيُّ[٧] إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ ، إلى المسجدُ الحرامِ ، وإلى مسجدي هذا ، وإلى مسجدِ بيتِ المقدسِ .

١١ ـ باب بناء المساجد

١ ـ إذا زخرفتم مساجدَكمْ ، وحليتمْ[١] مصاحفكمْ ، فالدَّمارُ عليكمْ .

٢ ـ إنَّ مِمَّا يلحق المؤمنَ منْ عملهِ وحسناتِهِ بعد موتهِ عِلماً نشره ، وولداً صالحاً تركهُ ، ومصحفاً ورَّثهُ ، أو مسجداً بناه ، أو بيتاً لابن السبيل بناهُ ، أو نهراً أجراه ، أو صدقةً أخرجها من مالهِ في صحتهِ وحياتهِ ، تَلحقُهُ من بعدِ موتهِ .

٣ ـ سبع يجري للعبد أجرهن ، وهو في قبره بعد موته : من علَّم علماً ، أو أجرى نهراً ، أو حفر بئراً ، أو غرس نخلاً ، أو بنى مسجداً ، أو ورَّث مصحفاً ، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته .

٤ ـ ما أُمِرتُ بتشييدِ[٢] المساجدِ .

---

(٧) جمع مطية ، وهي الناقة التي يُركب ظهرها .
(١) زينتم .
(٢) التضخيم والتطويل .

٥ ـ من أشراط السَّاعةِ أن يتباهى النَّاسُ في المساجِدِ .

٦ ـ من بنى لله مسجداً ، بنى الله له بيتاً في الجنَّة .

٧ ـ من بنى لله مسجداً ، ولو كَمفْحَصِ قطاةٍ[٣] أو أصغَرَ ، بنى الله له بيتاً في الجنَّة .

٨ ـ من بنى لله مسجداً ، ولو كَمفْحَصِ قطاةٍ لبيْضِها ، بنى الله له بيتاً في الجنَّة .

٩ ـ من بنى مسجداً لله ، يُذكَرُ الله فيه ، بنى الله له مثله في الجنَّة .

١٠ ـ من بنى مسجداً ، يبتغي به وجه الله ، بنى الله له مثله في الجنةِ .

١١ ـ نهى أن يتباهى الناس في المساجد .

١٢ ـ لا تقوم الساعةُ حتى يتباهى الناسُ في المساجِدِ .

١٢ ـ باب آداب المساجد

١ ـ إذا أذَّنَ المؤذِّنُ فلا يخرجْ أحدُ حتّى يصلي .

٢ ـ إذا أردتَ أنْ تبزُقَ فلا تبزُقْ عن يمينكَ ولكنْ عن يَسارِكَ إنْ كانَ فارِغاً ، فإنْ لَمْ يكنْ فارغاً فتحتَ قدمِكَ .

---

(٣) هو الموضع الذي تحفر القطاة فيه موضعاً لتبيض فيه . والقطاة : نوع من الحمام الصحراوي .

٣ ـ إذا توضأ أحدكُمْ فأحسنَ وضوءهُ، ثمَّ خرجَ عامِداً إلى المسجِدَ، فلا يُشَبِّكَنَّ بينَ يديهِ؛ فإنهُ في صلاةٍ.

٤ ـ إذا دخلَ أحدكُم المسجدَ فلا يجلسْ حتَّى يصلي ركعتين.

٥ ـ إذا دخلَ أحدكُم المسجِدَ فليسلِّمْ على النبيِّ، وليقُل: اللَّهم افتحْ لِي أبوابَ رحمتِكَ، وإذا خرج فليسلِّمْ على النبيِّ وليقلِ: اللهمَّ اعصمني[1] منَ الشيطانِ.

٦ ـ إذا دخلَ أحدكُم المسجِدَ فليسلِّمْ على النبيِّ وليقُلِ: اللهمَّ افتحْ لي أبوابَ رحمتِكَ، وإذا خرجَ فليسلِّمْ على النبيِّ وليقلِ: اللهمَّ إني أسأَلكَ منْ فضلِكَ.

٧ ـ إذا دخلَ أحدكُم المسجدَ فليصلِّ على النبيِّ ﷺ، وليقلِ: اللهمَّ افتحْ لي أبوابَ رحمتكَ، وإذا خرجَ فليسلِّم على النبيِّ وليقل: اللهمَّ إني اسأَلكَ منْ فضلِكَ.

٨ ـ إذا رأيتمْ منْ يبيعُ أوْ يبتاعُ في المسجِدِ فقُولوا: لا أربحَ الله تجارتكَ، وإذا رأيتمْ منْ ينشد[2] فيهِ ضالةً فقُولوا: لا ردَّ الله عليكَ ضالتكَ.

٩ ـ إذا مرَّ أحدكْم في مسجِدِنا أوْ في سوقنَا ومعهُ نبلٌ[3] فليُمسِكْ على

---

(١) احفظي. (٢) يطلب. (٣) سهم.

نصالِها بكفِّهِ[1]؛ لا يعقِر[2] مسلماً.

١٠ ـ إذا نعِس أحدكم وهو في المسجدِ، فليتحوَّلْ من مجلسِه ذلك إلى غيره.

١١ ـ إنّ هذا المسجدَ لا يُبالُ فيهِ، وإنما بُنيَ لذِكرِ الله والصلاةِ.

١٢ ـ إنّ هذهِ المساجدَ لا تَصلحُ لشيءٍ منَ القَذَرِ والبَولِ والخَلاءِ، إنما هيَ لقراءَةِ القُرآنِ، وذكرِ الله، والصَّلاةِ.

١٣ ـ البُزاقُ في المسجدِ سيئة، ودفنهُ حسنةٌ.

١٤ ـ البُصاقُ في المسجِدِ خطيئةٌ، وكفارتها دفنُها.

١٥ ـ تُبعَثُ النُّخامةُ[3] في القبلةِ يومَ القِيامَةَ، وهيَ في وجهِ صاحِبِها.

١٦ ـ التَّفْلُ[4] في المسجدِ خطيئةٌ، وكفَّارتُه أن يُواريَهُ[5].

١٧ ـ عُرضتْ عليَّ أُمَّتي بأعمالِهَا؛ حسنها وسَيِّئِها، فرأيتُ في محاسنِ أعمالِها إماطـةَ الأذى عن الطريقِ، ورأيتُ في سيِّءِ أعمـالِها النُّخاعة[6] في المسجدِ لم تُدفَنْ.

١٨ ـ كُلوهُ، وَمنْ أكَلَ مِنْكمْ فلا يَقْرَب هذا المَسجدَ، حتى يذهبَ رِيحُهُ منْهُ. (يَعني الثُّومَ).

(١) الجهة الحادة من السهم.
(٢) لئلا يجرح.
(٣) البلغم الذي يلفظه الإنسان من حلقه.
(٤) هو البزاق.
(٥) يدفنه.
(٦) مثل النخامة.

١٩ ـ كان إذا دخلَ المسجدَ قالَ: أعوذ بالله العظيمِ، وبوَجهِهِ الكريمِ، وسُلطانهِ القديمِ، منَ الشيطانِ الرَّجيمِ، وقالَ: إذا قالَ ذلكَ حُفِظَ منْهُ سائرَ اليوْمِ.

٢٠ ـ كان إذا دخل المسجد قال: . . . . اللهم صلّ على محمد، وأزواج محمد.

٢١ ـ لو تركنا هذا البابَ للنساء.

٢٢ ـ ليُصلِّ الرجلُ في المسجدِ الذي يليهِ، ولا يتَّبعِ المساجدَ.

٢٣ ـ ما بالُ أحدِكْم يقومُ مستقبِلَ ربهِ فيتنخَّعُ أمامهُ[1]؟! أَيحبُّ أنْ يُستقبَلَ فيُتنخعَ في وجههِ؟ فإن تَنخَّعَ أحدُكم فليتنخَّعْ عن يسارهِ أوْ تحتَ قدمهِ، فإنْ لم يجدْ فليقلْ هكذا. (يعني في ثوبهِ).

٢٤ ـ من أشراطِ السَّاعةِ أن يمُرَّ الرَّجلُ في المسجدِ، لا يُصلِّي فيه رَكعتين، وأَن لا يُسلِّمَ الرَّجلُ إلا على من يعرفُ.

٢٥ ـ من أتى المسجدَ لشيءٍ فهو حظه[2].

٢٦ ـ من أكلَ ثوماً أو بصلاً، فلْيعْتزِلنا، ولْيعْتزِلْ مسجدنا، ولْيَقْعُدْ في بيته.

٢٧ ـ من أكلَ من هذهِ البقلة: الثَّومِ والبصلِ والكُرَّاثِ[3]، فلا

---

(١) أي يخرج من فمه بلغماً
(٢) نصيبه.
(٣) هو عشب ذو رائحة قوية

يَقرَبنَّا في مساجدنا، فإنَّ الملائكة تتأذَّى مما يتأذَّى منه بنو آدم.

٢٨ - من أكـلَ من هذه الشَّجَـرة الخبيثة شيئـاً، فلا يَقـرَبنَّا في المسجد: يا أيُّها الناس إنَّه ليس لي تحريمُ ما أحلَّ الله، ولكنَّها شجرةٌ أكره ريحها.

٢٩ - من أكلَ من هذه الشَّجرة الخبيثة فلا يَقربنَّ مسجدنا، فإنَّ الملائكة تتأذَّى مما يتأذَّى منه الإنسُ.

٣٠ - من أكلَ من هذه الشجرةِ الخبيثة، فلا يَقربنَّ مُصَلَّانا حتى يذهبَ ريحُها.

٣١ - من أكلَ من هذه الشجرة فلا يَقربنَّ المساجد.

٣٢ - من أكلَ من هذه الشجرة فلا يَقربنَّ مسجدنا ولا يؤذينا بريحِ الثّومِ.

٣٣ - من أَكل من هذه الشجرة فلا يَقرَبَنَّا، ولا يُصَلِّينَّ معنا.

٣٤ - من أَكلَ مَن هذه الشجرة (يعني الثُّوم)، فلا يقربنَّ مسجدنا.

٣٥ - من تفل تُجاه القبلة، جاء يوم القيامة تفلُه بين عينيه، ومن أَكل من هذه البقلةِ الخبيثة فلا يقرَبَنَّ مسجدَنا.

٣٦ - من دخل في هذا المسجد، فبزقَ فيه، أو تنخَّم، فلْيحفرْ فلْيدفِنْه، فإن لم يفعل، فلْيبزق في ثوبه، ثم ليخرج به.

٣٧ ـ من سمعَ رجلاً ينشُدُ ضالةً في المسجدِ فليقُل: لاردَّها الله عليكَ؛ فإن المساجدَ لم تُبْنَ لهذا.

٣٨ ـ نهى أن يُبال بأبواب المساجد.

٣٩ ـ نهى أن يُبال في قبلة المسجد.

٤٠ ـ نهى عن الشراءِ والبيعِ في المسجدِ، وأن تنشَدَ فيهِ ضالَّةٌ، وان يُنشَدَ فيهِ شِعرٌ، ونهى عن التحلُّقِ قبلَ الصلاةِ يومَ الجمعةِ.

٤١ ـ النُّخاعةُ في المسجدِ خِطيئةٌ، وكفَّارتُها دفْنُها.

٤٢ ـ لا تتخذوا المساجدَ طرقاً، إلَّا لذكر أو صلاة.

٤٣ ـ لا وَجدْتَهُ، لا وَجَدْتَهُ، لا وَجَدْتَهُ إِنَّما بُنِيت هذه المساجد لِما بُنِيت له.

١٣ ـ باب آداب خروج المرأة إلى المسجد ونحوه

١ ـ ائذَنوا للنِّساءِ أن يُصلِّينَ باللَّيلِ في المسجدِ.

٢ ـ ائذَنوا للنِّساءِ باللَّيلِ إلى المساجدِ.

٣ ـ إذا استأذَنتْ أحدَكمُ امرأتُهُ إلى المسجِدِ فلا يمنعها.

٤ ـ إذا خرجتْ إحداكنَّ إلى المسجدِ فلا تقربنَّ طيباً.

٥ ـ إذا خرجتِ المرأةُ إلى المسجِدِ فلتغتسلْ من الـطيبِ، كما

تغتسلُ منَ الجنابةِ.

٦ ـ إذا شهِدتْ إحداكُن العِشاءَ فلا تَمَسَّ طِيباً.

٧ ـ استأخِرْنَ؛ فإنهُ ليسَ لكنَّ أنْ تَحْقُقْنَ الطريقَ[1]، عليكنَّ بحافاتِ[2] الطريق.

٨ ـ أيُّما امْرأةٍ أصابَتْ بَخُوراً فلا تَشْهدْ معنَا العِشاءَ الآخِرَةَ.

٩ ـ أيُّما امرأةٍ نزعتْ ثِيابها في غيرِ بيتِها، خرَقَ الله عزَّ وجَل عنهَا سِترَهُ.

١٠ ـ أيتكنَّ أرادتِ المسجِدَ فلا تقربنَّ طِيباً.

١١ ـ أيُّما امرأةٍ وضعتْ ثِيابها في غيرِ بيتِ زوجِها، فقدْ هتكتْ سِترَ ما بينها وبينَ الله عزَّ وجلَّ.

١٢ ـ خيرُ صلاةِ النِّساءِ في قَعرِ[3] بُيوتِهِنَّ.

١٣ ـ خيرُ مساجدِ النِّساءِ قَعرُ بُيوتِهِنَّ.

١٤ ـ صلاةُ المَرأةِ في بَيْتِهَا أفضلُ منْ صلاتها في حُجرَتِها، وصلاتُها في مَخدَعِها[1] أفضلُ منْ صلاتِها في بيتِها.

١٥ ـ صَلاتُكنَّ في بُيوتِكُنَّ أفضلُ منْ صَلاتِكنَّ في حُجَرِكُنَّ،

---

(١) تمشين في وسطه.

(٢) جوانبه.

(٣) مكان في أقصى بيتها.

وصلاتكنّ في حُجَركنّ أفضل من صلاتكنّ في دوركنّ وصَـلاتُكنَّ في دُورِكُنَّ أفضلُ منْ صَلاتِكُنَّ في مسجدِ الجَماعةِ.

١٦ ـ قد أَذِنَ الله لَكُنَّ أنْ تَخرُجْنَ لِحَوائجِكُنَّ.

١٧ ـ لأنْ تُصليَ المـرأةُ في بَيتِهـا خَيـرٌ لهـا منْ أن تُصَلِّيَ في حُجرَتِها، ولأن تُصلّي في حجرتها خير لها من أن تصلّي في الدار، ولأنْ تُصَليَ في الدَّارِ خيْرٌ لها منْ أنْ تصليَ في المَسْجدِ.

١٨ ـ ليسَ للنِّساء وَسَطُ الطريق.

١٩ ـ ما منِ امرأةٍ تَخلعُ ثيابَها في غيرِ بيتِها إلا هَتكتَ ما بينَها وبينَ الله.

٢٠ ـ المرأةُ عَورةٌ، فإذا خرجتْ استشرفَها[٢] الشيطانُ.

٢١ ـ هذه ثم ظهورُ الحُصـرِ[٣]. (قالـهُ ﷺ لأزواجهِ في حَجَّـةِ الوَداعِ).

٢٢ ـ لا تقبـلُ صلاةٌ لامـرأةٍ تَتَطَيَّبُ لهـذا المسجدِ حتى تـرجع فتغتسل غسلها من الجنابةِ.

٢٣ ـ لا تمنعوا النساء حظوظهنَّ[٤] منَ المساجدِ، إذا استأذنكم.

---

(٢) رفع البصر إليها ليغويها أو يغوي بها.

(٣) أي: إنكن لا تعدن إلى الخروج من بيوتكن، بل تلزمن الحصر.

(٤) نصيبهن.

٢٤ ـ لا تمنعوا إماء الله أن يصلينَ في المسجدِ.

٢٥ ـ لا تمنعوا إماء الله مساجدَ الله.

٢٦ ـ لا تمنعوا إماءَ الله مساجدَ الله، ولكنْ ليخرجنَ وهنَّ تَفِلاتٌ[٥].

٢٧ ـ لا تمنعوا نساءكم المساجدَ، وبيوتهنَّ خيرٌ لهنَّ.

١٤ ـ باب ستر العورة

١ ـ إذا صلَّى أحدُكمْ فليأتزرْ، وليرتدِ[١].

٢ ـ إذا صلَّى أحدكمْ فليلبسْ ثوبيهِ، فإنّ الله تعالى أحقُّ مَنْ تُزُيِّنَ له.

٣ ـ إذا صلى أحَدكمْ في ثَوْبٍ واحِدٍ فَلْيخالِفْ[٢] بطرفيهِ على عاتقيه.

٤ ـ إذا صلَّى أحدكمْ في ثوبٍ واحدٍ فليشدَّهُ على حَقويهِ[٣]، ولا تشتَمِلوا[٤] كاشتمالِ اليهودِ.

٥ ـ إذا صليتمْ فاتزرُوا، وارتدُوا، ولا تشبهوا باليهودِ.

---

(٥) تاركات للطِّيب.
(١) أي يلبس الإزار والرداء، وهما ثوبان.
(٢) أي ليغط.
(٣) الحقو: الخصر
(٤) تغطوا، كما أفاده النووي.

٦ ـ إذا كانَ لأحدكمْ ثوبانِ فليُصلِّ فيهِما؛ فإنَ لمْ يكنْ إلَّا ثوبٌ فليأتزِرْ، ولا يشتمِلْ اشتمالَ اليهودِ.

٧ ـ زُرَّهُ[3] عليكَ ولوْ بشوكةٍ.

٨ ـ من صلى في ثوبٍ، فليخالِفْ[4] بينَ طرفيهِ.

٩ ـ نهى أن يصَلِّي الرجلُ في لحافٍ لا يتوشَّحُ بهِ، ونهى أن يصَليَ الرجلُ في سراويلَ وليسَ عليهِ رداءٌ.

١٠ ـ لا تُقبلُ صلاةُ الحائضِ[5] إلَّا بخِمارٍ[6].

١١ ـ لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه[7] منه شيء.

١٢ ـ لا يقبلُ الله صلاةَ حائض إلا بخِمار.

١٥ ـ باب القِبلة والسُّترة[8] وما يتعلق بها

١ ـ إذا صلَّى أحدكمْ إلى سُترةٍ فليدنُ مِنْها، لا يمُرُّ الشيطانُ بينهُ وبينَها.

٢ ـ إذا صلَّى أحدكمْ إلى شيءٍ يسترُهُ مِنَ الناسِ فأرادَ أحدٌ أنْ

---

(٣) اجمعه، قاله لمن ليس عنده ثوب واحد.
(٤) يلتحف به ويضعه على عاتقه.
(٥) المرأة البالغ.
(٦) ثوب تغطي به المرأة رأسها، ولكن يظهر منه وجهها.
(٧) هو ما بين المنكب والعنق.
(٨) جسم يضعه المصلي أمامه ليستره عن المارّين.

يجتازَ[1] بينَ يديهِ فلْيَدْفَعهُ، فإنْ أبَى فليقاتِلهُ؛ فإنَّما هوَ شيطانٌ.

٣ ـ إذا صلَّى أحدُكُمْ فليصلِّ إلى سترةٍ، وليدْنُ منْهـا، ولا يَدَع أحداً يمرُّ بينَ يديهِ، فإنْ جاءَ أحدٌ يمرُّ فلْيُقاتلهُ؛ فإنَّما هوَ شيطانٌ.

٤ ـ إذا صَلَّى أحدكمْ فليصلِّ إلى سترةٍ، وليدْنُ منْ سُترِتِه، لا يقطع الشيطانُ عليهِ صلاتَهُ.

٥ ـ إذا صلَّى أحدكمْ فليصلِّ إلى سُترةٍ، وليدنُ منْهـا، ولا يدعْ أحداً يمرُّ بينَ يديهِ؛ فإنْ جاءَ أحدٌ يمرُّ فليقاتِلهُ فإنه شيطانٌ.

٦ ـ إذا قام أحدكم يصلي فإنه يستره إذا كان بين يديه مثلُ آخرة الرَّحْل[2]، فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحْل فإنـه يقطع صلاتَه الحمارُ والمرأة والكلب الأسود، قيل: ما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر؟ قال: الكلب الأسود شيطان.

٧ ـ إذا كانَ أحدُكمْ يصلي فلا يَدَعْ أحداً يمرُّ بينَ يديهِ، وليدرأهُ[3] ما استطاعَ، فإنْ أبى فليقاتلهُ فإنَّما هو شَيطانٌ.

٨ ـ إذا كانَ أحدُكمْ يصلي فلا يدعْ أحداً يمرُّ بينَ يديهِ، وليدرأهُ ما استطاعَ، فإنْ أبى فليقاتلهُ؛ فإنّ معهُ القرينَ[4].

---

(١) يمرّ.
(٢) هي الخشبة التي يستند إليها الراكب على ظهر البعير.
(٣) وليدفعه. (٤) أي مصاحبه من الشياطين.

٩ ـ إذا وَضَعَ أحدُكم بينَ يديهِ مثلَ مُؤخرَةِ الرحْلِ فليصلِّ، ولا يبالِ منْ مَرَّ وراء ذلِكَ.

١٠ ـ إنَّ الشيطانَ عرضَ لِي فشدَّ عليّ ليقطعَ الصلاةَ عليَّ فأمكَنني الله تعالى مِنْهُ فذَعَتُّهُ[١]، ولقدْ هممتُ أنْ أوثِقهُ إلى ساريةٍ[٢] حتّى تصبحُوا فتنظروا إليهِ فذكرتُ قولَ سليمانَ: ﴿رَبِّ اغفر لي وهبْ لي مُلكاً لا ينبغِي لأحَد منْ بعدِي﴾ فرده الله خاسِئاً.

١١ ـ إنّ عِفريتاً مِنَ الجِنِّ تفَلَّتَ عليَّ البارحةَ ليقطعَ عليَّ الصلاةَ، فأمكنني الله منْهُ، فذَعَتُّهُ، وأردتُ أنْ أربِطهُ إلى ساريةٍ منْ سوارِي المسجدِ حتَّى تصبِحُوا وتنْظروا إليهِ كلُّكمْ، فذكرْت قولَ أخي سليمانَ ﴿ربِّ اغفرْ لي وهَبْ لي مُلكاً لا ينبغي لأحدٍ منْ بعدِي﴾ فردَّهُ الله خاسئاً.

١٢ ـ كان إذا صلَّى الغداة[٣] في سفر مشى عن راحلته قبيلاً.

١٣ ـ كان يَلحَظُ[٤] فِي الصَّلاةِ يَميناً وشِمالاً، ولاَ يَلْوي عُنُقَهُ خَلْفَ ظَهرِهِ.

١٤ ـ لأَنْ يَقُومَ أحدُكْم أربعينَ، خيرٌ لهُ مِنْ أَنْ يمُرَّ بينَ يَدَي الْمُصَلِّي.

١٥ ـ لو يعلمُ المارُّ بين يدَي المُصلِّي ماذا عليه، لكان أن يقِفَ أربعينَ، خيراً له من أن يمُرَّ بين يديهِ.

---

(١) خنقته.
(٢) عمود.
(٣) الصبح.
(٤) يلتفت، وإنما ذلك لحاجة.

١٦ ـ ليضع أحدُكم بين يديه مِثلَ مؤخِّرة الرَّحلِ ، ولا يضرُّه ما مرَّ بين يديه .

١٧ ـ ما بينَ المشرقِ والمغربِ قِبلةٌ.[١]

١٨ ـ مِثْلُ مؤخرةِ الرحلِ يكونُ بينَ يديْ أحدِكم، ثم لا يضُرَّه من مرَّ بينَ يديهِ.

١٩ ـ مَنِ استطاعَ منكم أنْ لا يَحولَ[٢] بَيْنهُ وبَينَ قِبْلَتِه أحدٌ فَلْيفْعلْ.

٢٠ ـ نهى أن يصلَّى خلف المتحدث والنائم.

٢١ ـ نهى عن الصلاةِ إلى القبورِ.

٢٢ ـ لا تصلوا خلفَ النائم ولا المتحدثِ.

٢٣ ـ يقطع الصلاة الحمارُ، والمرأة، والكلب.

٢٤ ـ يقطع الصلاة المرأة الحائض، والكلب الأسود.

٢٥ ـ يقطع الصلاة المرأة، والحمار، والكلب، ويقي[٣] من ذلك مثل مؤخرة الرحل.

٢٦ ـ يقطع صلاة الرجل إذا لم يكن بين يديه كمؤخرة الرحْل، المرأةُ، والحمار، والكلب الأسود؛ الكلب الأَسود شيطان.

---

(١) اختلف فيه على أقوال ، منها انه خطاب لأهل المدينة النبوية.

(٢) يمرّ (٣) يمنـــع

١٦ ـ باب الخشوع في الصلاة ومَوَانِعِه

١ ـ إذا كان أحدكم في صلاةٍ، فإنَّه يناجي ربه، فلينظر أحدكم ما يقول في صلاته، ولا ترفعوا أصواتكم.

٢ ـ إذا ارادَ أحـدكمْ أنْ يذهبَ إلى الخـلاءِ، وأُقيمت الصلاةُ، فليذهبْ إلى الخلاءِ.

٣ ـ إذا أُقيمت الصلاةُ، وأرادَ الرَّجلُ الخلاءَ، فليبدأ بالخلاءِ.

٤ ـ إذا قمتَ في صلاتِكَ فصلِّ صلاةَ مـودِّعٍ، ولا تَكلَّمْ بكلام تعتذرُ منهُ، وأجمع الإِياسَ[1] ممَّا في أيدي الناسِ.

٥ ـ إذا نعِسَ أحدكمْ وهوَ يصلي فليرقدْ حتى يذهب عنهُ النومُ، فإنّ أحدَكمْ إذا صلى وهوَ ناعسٌ لا يدري لعلهُ يذهبُ يستغفِرُ فيسُبُّ نفسَهُ.

٦ ـ إذا نعِسَ أحدكمْ وهوَ يصلي فلينصرِف فلينمْ؛ حتَّى يعلمَ ما يقولُ.

٧ ـ إذا نعسَ الرجلُ وهو يصلي فلينصرفْ، لعلهُ يدعو على نفسِهِ وهوَ لا يدري.

٨ ـ اذكُر الموتَ في صلاتِكَ، فإنَّ الرجـلَ إذا ذكرَ المـوتَ في

---

(١) اقطع الأمل.

صلاتِهِ لحريٌّ[٢] أن يحسنَ صلاتَهُ، وصلِّ صلاةَ رجلٍ لا يظنُّ أنهُ يصلي صلاةً غيرها، وإياكَ وكلَّ أمرٍ يُعتذرُ منهُ.

٩ ـ اذهبُوا بهذهِ الخميصةِ[٣] إلى أبي جهمِ بن حذيفةَ، وَأْتوني بأنبجانيتهِ[٤] فإنها ألهتني آنفاً في صلاتِي.

١٠ ـ أفضل الصلاةِ طولُ القنوتِ[٥].

١١ ـ أميطي[٦] عنَّا قِرامكِ[٧] هذا؛ فإنه لا تزالُ تصاويرهُ تعرضُ لي فيَّ صلاتي.

١٢ ـ إنَّ أحدكْم إذا قامَ يصلي إنما يُناجي ربهُ، فلينظر كيفَ يناجيهِ.

١٣ ـ إنَّ الرجلَ لينصرِفُ وما كُتِب لهُ إلّا عُشْرُ صلاتهِ، تُسعُها، ثمْنها، سبْعُها، سدسُها، خمسُها، ربعُها، ثلثُها، نِصفُها.

١٤ ـ إنَّ المصَلي يُناجِي ربهُ فلينظرْ بمَ يناجيهِ، ولا يجهرْ بعضُكمْ على بعضٍ بالقرآنِ.

---

(٢) جدير به.

(٣) هي صوف معلم.

(٤) هو كساء من الصوف له خمل ولا علم له، ينسب إلى موضع اسمه أَنْبِجَان.

(٥) طول القيام.

(٦) ارفعي وأزيلي.

(٧) ستر رقيق فيه نقوش.

١٥ ـ إنَّ في الصَّلاة شُغْلاً.

١٦ ـ إني نسيتُ أن آمُرَكَ أن تُخَمِّرَ القَرنَيْنِ[٨]؛ فإنهُ ليسَ ينبغِي أن يكونَ في البَيتِ شيءٌ يشغَلُ المُصَلِّيَ.

١٧ ـ صلِّ صلاةَ مُودِّعٍ كأنَّكَ تراهُ، فإنْ كُنتَ لا تراهُ فإنهُ يراكَ، وايأسْ ممَّا في أيدي الناسِ تعِشْ غَنياً، وإياكَ وما يُعتَذرُ منهُ.

١٨ ـ نهى أن يصلي الرجل وهو حاقنٌ[٩].

١٩ ـ لا صلاة بحضرة طعام، ولا وهو يدافعه الأخبثان[١٠].

١٧ ـ باب كيفية الصلاة

١ ـ إذا استقبلتَ القبلةَ فكبر، ثمَّ اقرأ بأُمِّ القرآنِ، ثمَّ اقـرأ بمَا شئتَ، فإذا ركعتَ فاجعلْ راحتَيْكَ على ركبتَيْكَ، وامدُدْ ظهرَكَ، ومكِّنْ لركوعِكَ، فإذا رفعتَ رأْسَكَ فأقمْ صلبَـكَ[١] حتَّى ترجـعَ العظامُ إلى مفاصِلِها، فـإذا سجدتَ فمكِّنْ سجـودَكَ، فإذا جلستَ فـاجلِسْ على فخذِكَ اليسرى، ثمَّ اصنعْ كذلكَ في كلِّ ركعةٍ وسجدةٍ.

٢ ـ إذا أُقيمت الصلاةُ فكبرْ، ثمَّ اقرأ ما تيسَّرَ معكَ منَ القرآنِ، ثمَّ

---

(٨) أي تغطي قرني الكبش ـ الذي فدى الله تعالى به إسماعيل عليه السلام ـ عن أعين الناس.
(٩) حابس البول.
(١٠) البول والبراز.
(١) ظهرك.

اركع حتَّى تطمئنَّ راكعاً، ثمَّ ارفعْ حتى تعتدلَ قائماً، ثمَّ اسجدْ حتَّى تطمئنَّ ساجداً، ثمَّ ارفعْ حتَّى تطمئنَّ جالساً، ثمَّ اسجدْ حتَّى تطمئنَّ ساجداً، ثمَّ افعلْ ذلكَ في صلاتك كلِّها.

٣ - إذا قمتَ إلى الصلاةِ فأسبغِ الوضوء، ثم استقبلِ القبلةَ فكبرْ، ثمَّ اقرأ ما تيسرَ معكَ من القرآنِ، ثمَّ اركعْ حتَّى تطمئن راكعاً، ثم ارفع حتى تستويَ قائماً، ثمَّ اسجدْ حتَّى تطمئنَّ ساجداً، ثمَّ ارفع حتَّى تستويَ قائماً، ثمَّ افعلْ ذلكَ في صلاتكَ كلها.

٤ - إذا قمتَ إلى الصلاةِ فتوضأ كما أمركَ الله، ثمَّ قمْ فاستقبلِ القبلةَ، ثمَّ كبرْ، فإنْ كانَ معكَ قرآنٌ فاقرأهُ، وإنْ لمْ يكنْ معكَ قرآنٌ فاحمدِ الله وهللهُ وكبرهُ، فإذا ركعتَ فاركعْ حتى تطمئنَّ، ثمَّ ارفعْ رأسكَ فاعتدل قائماً، ثم اسجد، فاعتدل ساجداً، ثم ارفع رأسك فاعتدلْ قاعداً، حتى تقضي صلاتَكَ، فإذا فعلتَ ذلكَ فقدْ تمتْ صلاتُكَ، وإنِ انتقصْتَ منْ ذلكَ شيئاً فإنَّما انتقصت منْ صلاتِكَ.

٥ - إذا قمتَ إلى الصلاةِ فكبرْ ثمَّ اقرأ ما تيسرَ معكَ من القرآنِ، ثمَّ اركعْ حتَّى تطمئنَّ راكعاً، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً، ثم اسجد حتى تطمئنّ ساجداً، ثمَّ ارفعْ حتى تطمئنَّ جالساً، ثمَّ اسجدْ حتى تطمئنَّ ساجداً، ثمَّ افعلْ ذلكَ في صلاتِكَ كلها.

٦ - ثلاث من أخلاق النبوة: تعجيل الإفطار، وتأخير السحور،

ووضع اليمين على الشمال في الصلاة .

٧ ـ كان إذا استفتحَ الصلاةَ قالَ : سُبحانَكَ اللهمَّ وبحمْدِكَ ، وتبارَكَ اسمُكَ ، وتعالى جَدُّك[٢] ، ولا إله غيرُكَ .

٨ ـ كان إذا قامَ إلى الصلاةِ رفَع يدْيهِ مَدّاً .

٩ ـ كان إذا كان في وترٍ من صلاته لم ينهض حتى يستوي قاعداً .

١٠ ـ كان يَضعُ اليُمنى على اليُسرى في الصلاة . . . .

١١ ـ مفتاح الصلاة الطهورُ ، وتحريمُها التَّكبير ، وتحليلها التَّسليم .

١٨ ـ باب فضل صلاة القائم على صلاة القاعد

١ ـ صلِّ قائماً إلا أنْ تخافَ الغَرقَ .

٢ ـ صلِّ قائماً ، فإن لم تستطعْ فقاعِداً ، فإنْ لم تستطعْ فعلى جَنبٍ .

٣ ـ صلاة الجالسِ على النِّصفِ منْ صلاةِ القائمِ .

٤ ـ صلاةُ الرجُلِ قائماً أفضلُ منْ صلاتِهِ قاعِداً ، وصلاتُهُ قاعداً على النِّصفِ منْ صلاتِهِ قائِماً ، وصلاتُهُ نائماً على النِّصفِ منْ صلاتِهِ قاعِداً .

---

(٢) عظمتك .

٥ ـ صلاةُ الرجُلِ قاعِداً نصفُ الصلاةِ، ولكنِّي لستُ كأحدٍ منكمْ .

٦ ـ صلاةُ القاعدِ نصفُ صلاةِ القائمِ .

٧ ـ من صلى قائماً فهو أفضلُ ، ومن صلى قاعداً فله نصفُ أجرِ القائمِ ، ومن صلى نائماً فله نصفُ أجرِ القاعد .

١٩ ـ باب قراءة الفاتحة والتأمين

١ ـ إذا أمَّن الإمام فأمِّنوا ، فإنّه من وافق تأمينه تأمينَ الملائكةِ غُفر له ما تقدَّم من ذنبه .

٢ ـ إذا أمَّن القارىءُ فأمِّنوا ، فإنَّ الملائكةَ تؤمِّن ، فمن وافق تأمينه تأمينَ الملائكةِ غُفر له ما تقدَّم من ذنبه .

٣ ـ إذا قال أحدُكم في الصلاة : آمين ، وقالت الملائكةُ في السماء : آمين فوافقت إحداهما الأخرى ، غفر له ما تقدَّم من ذنبه .

٤ ـ إذا قال الإمام : ﴿غيرالمغضوب عليهم ولا الضالين﴾ فقولوا : آمين ، فإنه من وافق قولُه قولَ الملائكةِ غُفر له ما تقدَّم من ذنبه .

٥ ـ أمِّنوا إذا قُرِىءَ : ﴿غير المغضوبِ عليهم ولا الضَّالين﴾ .

٦ ـ إنَّ اليهودَ ليحسدونكم على السَّلام والتأمين .

٧ ـ قال الله تعالى : قَسمتُ الصلاةَ بيني وبينَ عبدي نصفينِ ، ولعبدي ما سأَلَ ؛ فإذا قالَ العبدُ : ﴿الحمد لله رَبِّ العالَمينَ﴾ ، قالَ الله : حَمِدَني عبدي ، فإذا قالَ : ﴿الرَّحمنِ الرَّحيم﴾ ، قالَ الله : أثْنى عليَّ عبدي ، فإذا قالَ : ﴿مالِكِ يوْمِ الدِّينِ﴾ ، قالَ : مجَّدني عبدي ، فإذا قالَ : ﴿إياكَ نعبُدُ وإياكَ نستعينُ﴾ ، قالَ : هذا بيني وبينَ عبْدي ، ولِعبْدي ما سَأَلَ ، فإذا قالَ : ﴿اهدِنا الصِّراطَ المستقيمَ ، صراطَ الذينَ أنعَمتَ عليهِمْ غيرِ المغضوبِ عليهِم ولا الضَّالِّينَ﴾ ، قالَ : هذا لِعبدي ، ولعبدي ما سَأَلَ .

٨ ـ كلُّ صلاةٍ لا يُقْرأ فيها بأُمِّ الكِتابِ فهيَ خِداجٌ[١] .

٩ ـ لم تحسُدْنا اليهودُ بشيءٍ ما حسدونا بـ . . . . . التَّسليمِ ، والتأمينِ ، . . .

١٠ ـ ما حَسدَتكمُ اليهودُ على شيءٍ ما حَسَدَتكمُ على السَّلام والتَّأمين .

١١ ـ من صلى صلاةً لم يقرأ فيها بأمِّ القرآنِ ، فهي خِداجٌ ، فهي خِداجٌ ، فهي خداجٌ غيرُ تمامٍ .

١٢ ـ لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن فصاعداً .

---

(١) ناقصة .

١٣ ـ لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب .

٢٠ ـ باب الركوع والسجود والقنوت

١ ـ أتموا الركوعَ والسجودَ ، فوالذي نفسي بيدهِ إني لأراكمْ منْ وراءِ ظهري ، إذا ركعتمْ وإذا سجدتمْ .

٢ ـ إذا ركعتَ فضع كفيكَ على ركبتيك ؛ حتَّى تطمئنَّ ، وإذا سجدتَ فأمكِنْ[١] جبهتَكَ منَ الأرضِ ، حتَّى تجدَ حجْمَ الأرضِ .

٣ ـ إذا سجدَ أحدكمْ فلا يبركْ[٢] كما يبركُ البعيرُ ، وليضعْ يديهِ قبلَ ركبتيهِ .

٤ ـ إذا سجدَ أحدكم فليعتدلْ ، ولا يفترشْ[٣] ذراعيهِ افتراشَ الكلبِ .

٥ ـ إذا سجدَ العبدُ سجدَ معهُ سبعةُ آرابٍ[٤] : وجهُهُ وكفَّاهُ وركبتاهُ وقدماهُ .

٦ ـ إذا سجدتَ فضعْ كفيْكَ ، وارفعْ مرفقيكَ .

٧ ـ إذا صلَّى أحدكمْ فليتمَّ ركوعَهُ ، ولا ينقرْ[٥] في سجودِهِ ، فإنما

(١) أي : ثبتها .

(٢) يجلس .

(٣) هو أن يبسط ذراعيه في السجود ولا يرفعهما عن الأرض

(٤) أعضاء .

(٥) يريد : تخفيف السجود .

مثلُ ذلكَ كمثلِ الجائعِ ، يأكلُ التمرةَ والتمرتينِ ، فماذا يغنيانِ عنهُ؟

٨ ـ إذا صليتَ فلا تبسُط [٦] ذراعيكَ بسطَ السَّبُعِ ، وادَّعِمْ [٧] على راحتيكَ ، وجافِ [٨] مرفقيكَ عنْ ضبعيْكَ [٩].

٩ ـ أسرقُ الناسِ الذي يسرقُ صلاتَهُ : لا يتمُّ رُكوعَهَا ولا سجودَها ، وأبخلُ الناسِ منْ بخِلَ بالسلامِ .

١٠ ـ اعتدِلوا في السجودِ ولا يبسطْ أحدكمْ ذراعيهِ انبساطَ الكلْبِ .

١١ ـ أعطِ كلَّ سورة حظها منَ الركوعِ والسجودِ .

١٢ ـ أقربُ ما يكونُ العبدُ إلى اللهِ وهو ساجدٌ .

١٣ ـ أقربُ ما يكونُ العبدُ منْ ربِّهِ وهو ساجدٌ ، فأكْثروا الدُّعاءَ .

١٤ ـ اقيموا الرُّكوعَ والسُّجودَ ، فوالله إني لأراكمْ من بعدِ ظهري ، إذا ركعتمْ وإذا سجدتمْ .

١٥ ـ أُمرَ ابنُ آدمَ أن يسجدَ على سبعةِ أعظمٍ .

١٦ ـ أمرتُ أن أسجد على سبعةِ أعظمٍ : على الجبهةِ ، واليدينِ ، والركبتينِ ، وأطرافِ القدمينِ ، ولا نكفتَ [١٠] الثيابَ ، ولا الشعر .

---

(٦) هي بمعنى الافتراش المتقدم شرحه .
(٧) واعتمد .
(٨) فرّق بينهما .
(٩) مفردها ضبع ، وهو ما بين الإبط إلى نصف الذراع الأعلى .
(١٠) نضمها ونجمعها .

١٧ ـ إنَّ اليدينِ يسجدانِ كما يسجُدُ الوجهُ ، فإذا وضعَ أحدكمْ وجهه فليضع يديه ، وإذا رفعهُ فليرفعْهُما .

١٨ ـ ضعْ أنفكَ ليسجُدَ معكَ .

١٩ ـ كان إذا أرادَ أنْ يدْعوَ على أحَدٍ أوْ يدعو لأحد قنتَ بعد الرُّكوعِ .

٢٠ ـ كان إذا رفعَ رأسهُ منَ الرُّكوعِ في صلاةِ الصُّبح في آخِرِ ركعةٍ قَنَتَ .

٢١ ـ كان إذا ركَعَ سوَّى ظَهْرَهُ ، حتى لوْ صُبَّ عليْهِ الماءُ لاستقرَّ .

٢٢ ـ كان إذا ركع فرَّج أصابعه، وإذا سَجَد ضمَّ أصابعه .

٢٣ ـ كان إذا ركع قال : سُبحان ربي العظيم وبحمده (ثلاثاً)، وإذا سجد قال : سبحان ربي الأعلى وبحمده (ثلاثاً) .

٢٤ ـ كان إذا سجد جافى حتى يُرى بياضُ إبطيه .

٢٥ ـ كان إذا كان راكعاً، أو ساجداً قال : سبحانكَ وبحمدكَ أستغفركَ وأتُوبُ إليك .

٢٦ ـ لكلِّ سورةٍ حظُّها منَ الرُّكوعِ والسُّجودِ .

٢٧ ـ الذي لا يُتمُّ ركوعَهُ ، ويَنْقُر في سجودِهِ ، مِثْلُ الجائع يأكلُ

التَّمْرةَ والتَّمرتين ، لا يُغنيانِ عنهُ شيئاً .

٢٨ ـ نهى عن الإقعاءِ[٦] في الصَّلاةِ .

٢٩ ـ نهى عن الإقعاء والتورك[٧] في الصلاة .

٣٠ ـ نهى عن نقرة الغُراب، وافتراش السَّبعُ ، وأن يوطِّن[٨] الرجلُ المكانَ في المسجد كما يوطِّن البعيرُ .

٣١ ـ لا تُجزيءُ صلاةُ الرجلِ ، حتى يقيمَ ظهرهُ في الركوع والسجودِ .

٣٢ ـ لا تُجزيءُ صلاةٌ لا يقيمُ الرجل فيها صلبهُ في الركوع والسجودِ .

٣٣ ـ يا علي ! لا تُقْعِ إقعاء الكلب .

٣٤ ـ يا معشرَ المسلمين ! لا صلاة لمن لا يقيم صُلبه في الركوعِ والسجودِ .

٣٥ ـ يعمد أحدكم فيبرك في صلاته كما يبرك الجمل[٩] ؟ !

---

(٦) هو إلصاق الإليتين بالأرض، ونصب الساقين، ووضع اليدين على الأرض.

(٧) هو أن يرفع وركيه إذا سجد، حتى يفحش في ذلك .

(٨) أي يُعرف به فلا يغادره .

(٩) أي: يضع ركبتيه ثم يديه كما تقدم بيانه في حديث سابق .

٢١ ـ باب الجلوس والتشهد والتسليم

١ ـ أحِّدْ، أحِّدْ[١].

٢ ـ أحِّدْ يا سعدُ.

٣ ـ إذا صلَّى أحدكمْ فليبدأ بتحميدِ الله تعالى، والثناءِ عليهِ، ثمَّ ليصلِّ على النبيِّ، ثمَّ ليدْعُ بعدُ بما شاءَ.

٤ ـ إن الله هو السلام، فإذا قعد أحدكم في الصلاة فليقُل: التحيَّاتُ لله، والصلواتُ، والطيِّباتُ، السلامُ عليكَ أيُّها النَّبيُّ ورحمةُ الله وبركاتهُ، السَّلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصالحينَ ـ فإنَّكمّ إذا قُلتمُوها أصابتْ كلَّ عبدٍ لله صالحٍ في السماءِ والأرضِ ـ أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسُولهُ، ثمَّ ليتخيرْ منَ المسألةِ ما شاءَ.

٥ ـ بينَ كلِّ ركعتينِ تحيَّةٌ.

٦ ـ حولَها نُدنْدِنُ[٢].

٧ ـ صلُّوا عليَّ واجتَهدُوا في الدُّعاءِ، وقُولُوا: اللَّهمَّ صلِّ على محمدٍ، وعلى آلِ محمدٍ، وبارِكْ على محمدٍ وآلِ محمدٍ، كما باركْتَ على إبراهيمَ، وآلِ إبراهيمَ؛ إنكَ حمِيدٌ مجيدٌ.

---

(١) أي أشر بأصبع واحدة.

(٢) الدندنة: هي أن يتكلم الرجل بالكلام تُسمع نغمته ولا يُفهم

٨ ـ علامَ تُومِئون[٣] بأيديكم كأنَّها أذنابُ خيلٍ شُمَّسٍ[٤]؟! وإنما يكفي أحدَكم أنْ يضعَ يدهُ على فخذه ثُمَّ يُسلم على أخيه من على يمينه وشماله.

٩ ـ في كلِّ ركعتينِ التحيةُ.

١٠ ـ قُولوا: اللهمَّ صلِّ على محمدٍ النَّبيِّ الأُمِّيِّ، وعلى آلِ محمدٍ، كما صَلَّيْتَ على آلِ إِبْراهيمَ، وبارِكْ على محمدٍ النبيِّ الأُمِّيِّ كما باركْتَ على آلِ إبراهيمَ، في العالمِينَ إنَّكَ حميدٌ مَجيدٌ، والسلامُ كما قدْ عَلِمتمْ.

١١ ـ قُولوا: اللهمَّ صلِّ على محمدٍ عبدِكَ ورسولِكَ، كما صلَّيتَ على إبراهيمَ، وبارِكْ على محمدٍ وآلِ محمدٍ، كما باركتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ.

١٢ ـ قُوالوا: اللهمَّ صلِّ على محمدٍ، وعلى آلِ محمدٍ، كما صلَّيتَ على إبراهيمَ، وعلى آلِ إبراهيمَ، إنَّكَ حميدٌ مَجيدٌ. اللهمَّ بارِكْ على محمدٍ، وعلى آلِ محمدٍ، كما باركت على إبراهيمَ، وآلِ إبراهيمَ، إنَّكَ حميدٌ مَجيدٌ.

١٣ ـ قُولوا: اللهمَّ صلِّ على محمدٍ، وعلى أزواجه، وذُرِّيَّتِهِ، كما

(٣) تشيرون

(٤) أي الخيل النافرة الحادة.

صلَّيْتَ على إبراهيمَ، وبارِكْ على محمدٍ، وعلى أزواجِهِ وذُرِّيتهِ، كما باركتَ على إبراهيمَ، إنَّكَ حميدٌ مَجيدٌ.

١٤ ـ كان يَعقِدُ التسبيح(٥).

١٥ ـ لم تحسدنا اليهودُ بشيءٍ ما حسدونا بـ. . . التَّسليم، والتَّأمين، . . . .

١٦ ـ ما حسدتكم اليهودُ على شيءٍ ما حسدتكُم على السَّلام والتَّأمين.

١٧ ـ ما بالُ الذينَ يَرمونَ بأَيديهم في الصلاةِ كأنها أذنابُ الخيلِ الشُّمَّسِ؟ ألاَ يَكفي أحدَكمْ أن يضعَ يدَه عَلى فخذهِ، ويسلِّمَ عن يمينهِ وشِمالهِ؟

١٨ ـ ما شأنُكم تُشيرونَ بأيديكم كأنَّها أذنابُ خيلٍ شُمَّسٍ؟! إذا سلَّم أحدكم فليلتفت إلى أصحابه، ولا يومىءُ بيده.

١٩ ـ مالي أراكم رافعي أيديكم كأنَّها أذنابُ خيلٍ شُمَّس، اسكنوا في الصلاة.

٢٠ ـ مفتاحُ الصَّلاةِ الطهورُ، وتحريمُها التَّكبيرُ، وتحليلُها التَّسليمُ.

---

(٥) يعده بيمينه.

٢١ ـ نهى أن يجلِسَ الرجلُ في الصلاةِ، وهو معتمدٌ على يده اليُسرى، وقال: إنَّها صلاةُ اليهودِ.

٢٢ ـ لا تقولوا: السلامُ على الله؛ فإنَّ الله هو السلامُ، ولكنْ قولوا: التحياتُ لله، والصلواتُ والطيباتُ، السلام عليكَ أيها النبيُّ ورحمةُ الله وبركاتهُ، السلامُ علينا وعلى عباد الله الصالحين؛ فإنكم إذا قلتم ذلكَ أصابَ كلَّ عبدٍ في السماء والأَرض، أشهدُ أَن لا إلهَ إلا الله، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسولهُ، ثمّ يتخيرُ من الدعاء أعجبهُ إليهِ، فيدعو به.

٢٢ ـ باب الأفعال الجائزة والممنوعة في الصلاة

١ ـ إذا تثاءَبَ أحدُكم في الصلاةِ فلْيَكْظِمْ ما استطاعَ فإنَّ الشيطانَ يدخُلُ.

٢ ـ إذا حضرَ أحدَكُم الأمرُ يَخشى فوتَهُ فليصلِّ هذهِ الصلاةَ. (يعني الجمعَ بينَ الصلاتينِ).

٣ ـ إذا صلَّى أحدكمْ فخلعَ نعليهِ فلا يؤذِ بهِما أحداً، ليجعَلْهما بينَ رجليهِ، أوْ ليصلِّ فيهِما.

٤ ـ إذا صلَّى أحدكمْ فلا يبصقْ بينَ يديهِ، ولا عنْ يمينهِ، وليبصقْ عنْ يسارهِ، أوْ تحتَ قدمهِ.

٥ـ إذا صلَّى أحدُكمْ فلا يضعْ نعليهِ عنْ يمينهِ، ولا عنْ يسارهِ، فتكونَ عن يمينِ غيرهِ، إلَّا أنْ لا يكونَ عنْ يسارهِ أحدٌ، وليضعهُما بينَ رجليهِ.

٦ ـ إذا صلَّى أحدكمْ فليلبسْ نعليهِ، أوْ ليخلعهُما بينَ رجليهِ ولا يؤذ بِهما غيرَهُ.

٧ ـ إذا صليتَ فلا تبزقنَّ بينَ يديكَ، ولا عنْ يمينكَ، ولكن ابزقْ تلقاءَ شِمالكَ، إنْ كانَ فارغاً، وإلَّا فتحتَ قدمِك اليسرى وادلكْهُ.

٨ ـ إذا قام أحدُكم إلى الصلاة فلا يبزقْ أمامه، فإنما يناجي الله تبارك وتعالى، ما دام في مصلاه، ولا عن يمينه؛ فإن عن يمينه ملكاً، وليبصُقْ عن يساره، أو تحت قدمه فيدفِنُها.

٩ ـ إذا كانَ أحدُكمْ في الصلاةِ فلا يرفعْ بصرَهُ إلى السماءِ؛ أنْ يلتمعَ[1] بصرُهُ.

١٠ ـ إذا كانَ أحدكمْ يصلي فلا يبصقْ قِبلَ وجههِ، فإن الله قِبَلَ وجههِ إذا صلى.

١١ ـ إذا كانَ أحدكْم يصلي فلا يرفعْ بصرهُ إلى السماءِ لا يلتمِعْ.

١٢ ـ أما يخشى أحدكم إذا رفعَ رأسهُ في الصلاةِ أن لا يرجع إليه

---

(١) يُختلس

بصره؟

١٣ ـ أُمرت أن أسجد على سبعة أعظم: على الجبهة، واليدين، والركبتين، وأطراف القدمين، ولا نكفت[٢] الثياب ولا الشعر.

١٤ ـ انتعِلوا وتخفَّفُوا[٣]، وخالفُوا أهل الكتابِ.

١٥ ـ إنَّ أحدكمْ إذا قامَ في صلاتهِ فإنهُ يناجِي ربَّهُ، وإنَّ ربهُ بينهُ وبينَ القبلةِ، فلا يبزقنَّ أحدكْم قبلَ قبلتهِ، ولكنْ عن يسارهِ أوْ تحتَ قدمِه.

١٦ ـ إنَّ أحدكمْ إذا كانَ في الصلاةِ، فإنّ الله قبلَ وجههِ فلا يتنخَّمَن أحد منكم قبل وجهه في الصلاةِ.

١٧ ـ إنَّ أحدكْم إذا كانَ في صلاتهِ، فإنهُ يناجي ربَّهُ، فلا يبزقنَّ بينَ يديهِ ولا عن يمينِهِ، ولكنْ عن يسارهِ، وتحتَ قدمهِ.

١٨ ـ إنَّ الرجلَ إذا دخلَ في صلاتهِ أقبلَ الله عليهِ بوجههِ، فلا يَنصرفُ عنهُ حتى يَنقلبَ[٤]، أو يُحدثَ حدثَ سوءٍ[٥].

١٩ ـ إنَّ الله أحدثَ في الصلاةِ أنْ لا تكَلَّمُوا إلا بذكرِ الله وما ينبغي لكمْ، وأنْ تقُومُوا لله قانتينَ[٦].

٢٠ ـ إنَّ الله يُحْدِثُ مِنْ أمرِهِ ما يشاءُ، وإنَّ الله قدْ أحدَثَ أنْ لا

---

(٢) الكفت: هو ضم الشيء وتجميعه. (٤) ينصرف من صلاته. (٥) ينقض وضوءه.
(٣) البسوا النعال أو الخفاف في أرجلكم. (٦) القنوت: طول القيام.

تكلّموا في الصَّلاةِ.

٢١ ـ إنّ هذهِ الصلاةَ لا يَصلُحُ فيها شيءٌ منْ كلامِ الناسِ، إنما هوَ التسبيحُ، والتَّكبيرُ، وقراءةُ القُرآنِ.

٢٢ ـ إنما مثلُ الذي يُصلِّي ورأسُهُ مَعقوصٌ[٤]، مثل الذي يُصلِّي وهو مكتوفٌ[٥].

٢٣ ـ إنهُ لمْ يمنعْني أنْ أردَّ عليك إلا أني كنتُ أُصلِّي.

٢٤ ـ أيُسرُّ أحدكم أن يُبصَقَ في وجههِ؟ إنَّ أحدَكمْ إذا استَقبلَ القِبلَة فإنما يستَقبلُ ربَّهُ عز وجل، والمَلَك عن يمينهِ، فلا يتفُل عن يمينهِ، ولا في قبلَتهِ، وليبصُقْ عن يسارهِ أو تحتَ قدمهِ، فإن عجَلَ به أمرٌ فليَتفُلْ هكذا. (يَعني في ثَوبه).

٢٥ ـ التَّثاؤُبُ في الصلاةِ منَ الشيطانِ، فإذا تثاءبَ أحدُكمْ فليَكظِمْ ما استطاعَ.

٢٦ ـ خالِفُوا اليهُودَ، فإنَّهُمْ لا يُصلُّونَ في نِعالِهِمْ ولا خِفافِهِمْ.

٢٧ ـ صلُّوا في نِعالِكمْ ولا تَشبَّهوا باليَهودِ.

٢٨ ـ عمداً صنعْتُهُ يا عمرُ[٦].

(٤) أراد أنه إذا كان شعره سقط على الأرض عند السجود، فيُعطى صاحبه ثواب السجود له، وإذا كان ملتوياً مجموعاً صار في معنى ما لم يسجد. (٥) مشدود اليدين.
(٦) قاله ﷺ لما صلى الصلوات الخمس يوم الفتح بوضوء واحد.

٢٩ ـ كان يُشِيرُ في الصلاةِ.

٣٠ ـ كان يصَلي على الخُمْرةِ(٦).

٣١ ـ كان يُصَلي على بِساطٍ.

٣٢ ـ كان يُصلي في نَعليْهِ.

٣٣ ـ ليُصلِّ أحدُكم نشاطَهُ، فإذا كسِل أو فَتر فليقْعُد.

٣٤ ـ لَينتَهِينَّ أقوام عن رفعهم أبصارهم عند الدُّعاء في الصَّلاة إلى ٱلْسَّماء، أو لتُخطَفنَّ أبصارهم.

٣٥ ـ لَينتهينَّ أَقوامٌ يرفعون أبصارهم إلى السَّماء في الصَّلاة، أو لا ترجع إليهم أبصارهم.

٣٦ ـ ما أحبُّ أن أسلِّمَ على الرَّجلِ وهو يُصلِّي، ولو سلَّمَ عَلَيَّ لردَدْتُ عليه.

٣٧ ـ ما بالُ أقوامٍ يَرفعونَ أبصارَهمْ إلى السماءِ في صَلاتهمْ؟! لينتَهُنَّ عن ذلكَ، أَوْ لتُخطَفَنَّ أبصارُهم.

٣٨ ـ نُهينا عن الكلام في الصلاةِ، إلا بالقرآن والذِّكر.

٣٩ ـ نهى أن يصليَ الرجلُ ورأسُه معقوصٌ.

---

(٦) هي مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده من حصير ونحوه. ولا تكون خُمرة إلاّ في هذا المقدار

٤٠ ـ نهى عن الاختصار[٧] في الصلاةِ.

٤١ ـ نهى عن السَّدْلِ[٨] في الصلاة، وأن يغطي الرَّجلُ فاهُ

٤٢ ـ هـو اختلاسٌ يَخْتلِسُـهُ الشيطانُ من صـلاةِ العبـدِ. (يعني الالتفاتَ).

٤٣ ـ لا ترفعوا أبصاركم إلى السماء في الصلاة، أَن تلتمعَ[٩].

٤٤ ـ لا تصلوا صلاةً في يومٍ مرتين.

٤٥ ـ لا تُعاد الصلاةُ في يوم مرتين.

٤٦ ـ لا تمسحْ وأنتَ تصلي، فإن كنت لا بدَّ فاعلاً فواحدةً. (يعني تسوية الحصى).

٤٧ ـ لا توصِلْ صلاةً بصلاةٍ حتى تتكلم أو تخرج.

٤٨ ـ لا غرار[١٠] في صلاةٍ ولا تسليمٍ.

٤٩ ـ لا يصلي الإمام في الموضع الذي صلى فيه المكتوبة حتى يتحول.

٥٠ ـ لا يُصَلِّيَنَّ أحدكم وهو عاقص شعره.

(٧) أي يضع يديه على خاصرتيه.

(٨) هو أن يلتحف بثوبه، ويدخل يديه من داخل، فيركع ويسجد وهو كذلك.

(٩) أي: تخطف.

(١٠) نقصان.

٢٣ ـ باب سجود الشكر والتِّلاوة

١ ـ إذا رأيتم آية فاسجدوا.

٢ ـ إذا قرأ ابنُ آدمَ السجدةَ فسجدَ، اعتزلَ الشيطانُ يبكي، يقولُ: يا ويلهُ أُمِرَ ابنُ آدمَ بالسجودِ فسجدَ فلهُ الجنةَ، وأُمِرْتُ بالسجودِ فعصيتُ فليّ النارُ.

٣ ـ إنما هيَ تَوبَةُ نَبيٍّ. (يَعني سَجدةَ صٓ).

٤ ـ السَّجدةُ التي في صٓ سجدها داودُ توبةً، ونحنُ نسجُدها شُكراً.

٥ ـ كان إذا جاءهُ أمْرٌ يُسَرُّ به خرَّ ساجداً شكراً لله تعالى.

٢٤ ـ باب السهو في الصلاة

١ ـ إذا استؤذِنَ على الرجلِ وهوَ يصلِّي فإذْنهُ التسبيحُ، وإذا استؤذِنَ على المرأةِ وهيَ تصلي فإذنُها التَّصفيقُ.

٢ ـ إذا سها أحدكُم في صلاتهِ فلمْ يدرِ واحدةً صلى أوِ اثنتينِ فليبنِ على واحدةٍ، فإنْ لمْ يدرِ ثلاثاً صلَّى أوْ أربعاً فليبنِ على ثلاثٍ، وليسجُد سجدتينِ قبلَ أنْ يسلِّمَ.

٣ ـ إذا سهَا الإمامُ فاستَتم قائماً فعليهِ سجدتَا السهْوِ، وإذا لمْ يستتمَّ قائماً فلا سهوَ عليهِ.

٤ ـ إذا شكَّ أحدكْم في الاثنتينِ [illegible] احدةِ، فليجعلها واحدةً، وإذا شكَّ في الاثنتينِ والثلاثِ، فليجعلْها اثنتين، وإذا شكَّ في الثلاثِ والأربعِ فليجعلْها ثلاثاً، حتَّى يكونَ الوهمُ في الزيادةِ، ثمَّ ليُتمَّ ما بقيَ من صلاتِهِ، ثمَّ يسجدْ سجدتينِ وهوَ جالسٌ، قبلَ أنْ يسلِّمَ.

٥ ـ إذا شكَّ أحدُكمْ في صلاتِهِ فلمْ يدرِ اثنتين صلَّى أوْ ثلاثاً؟ فليُلقِ[1] الشكَّ، وليبنِ على اليقينِ.

٦ ـ إذا شكَّ أحدُكمْ في صلاتِهِ فلمْ يدرِ كمْ صلَّى ثلاثاً أمْ أربعاً؟ فليطرحِ الشَّكَّ، وليبنِ على ما استيقنَ، ثمَّ ليسجدْ ثلاثاً أمْ أربعاً؟ فليطرحِ الشَّكَّ، وليبنِ على ما استيقنَ، ثمَّ ليسجدْ سجدتينِ قبلَ أنْ يُسلمَ، فإنْ كانَ صلّى خمساً شَفَعْنَ[2] لهُ صلاتَهُ، وإنْ كانَ صلّى إتماماً لأربعٍ، كانَتا ترغِيماً[3] للشيطانِ.

٧ ـ إذا شكَّ أحدكمْ في صلاتِهِ فليلْقِ الشك، وليبنِ على اليقينِ، فإنِ استيقنَ التّمامَ سجدَ سجدتينِ، فإنْ كانتْ صلاتُهُ تامَّةً كانتْ الرَّكعةُ نافلةً، والسجدتانِ نافلةً، وإنْ كانتْ ناقصةً كانتِ الركعةُ تمامَ الصلاةِ والسَّجدتانِ ترغمانِ أنفَ الشيطانِ.

٨ ـ إذا صلَّى أحدكمْ فلمْ يدرِ كيفَ صلَّى، فليسجدْ سجدتين وهوَ جالسٌ.

---

(١) فليطرحه. (٢) يقال: شفعت أي ضممت إلى الفرد (٣) تذليلاً.

٩ ـ إذا قام الإمام في الركعتين، فإن ذُكِّر قبل أن يستويَ قائماً فليجلس، فإن استوى قائماً فلا يجلس، ويسجد سجدتي السهو.

١٠ ـ إذا نسي أحدكم صلاةً أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها.

١١ ـ إنَّ أحدكْم إذا قامَ يصلي جاءَ الشيطانُ فلَبَّسَ عليه؛ حتَّى لا يدري كم صلى؟ فإذا وجدَ ذلكَ أحدكمْ فليسجُد سجدتينِ وهوَ جالِسٌ.

١٢ ـ إنَّ الشيطانَ يأتِي أحدَكمْ في صلاتهِ فيلبِّسُ عليهِ حتّى لا يدري كمْ صلى، فإذا وجدَ ذلك أحدكمْ فليسجدْ سجدتينِ وهوَ جالسٌ قبلَ أن يُسلِّمَ، ثمَّ يُسلِّمَ.

١٣ ـ إنما أنا بَشرٌ أنسى كما تَنسَونَ، فإذا نسيَ أحـدُكم فلْيَسجدْ سَجدتيْنِ وهو جالسٌ.

١٤ ـ إنهُ لو حَدثَ في الصلاةِ شيءٌ لنَبَّأتُكمْ به، ولكنْ إنما أنا بَشرٌ مثلُكمْ، أنسى كما تنسَوْنَ، فإذا نَسيتُ فذكِّروني، وإذا شكَّ أحدُكمْ في صلاتهِ فليتَحرَّ الصَّوابَ، فليُتمَّ عليهِ ثمَّ ليَسجُدْ سجدَتيْنِ.

١٥ ـ التَّسبيحُ للرِّجالِ، والتَّصفيقُ للنِّساءِ.

١٦ ـ رَحِمَ الله فُلاناً لقدْ أذكرني كذا وكذا آيةً كنتُ أسقطتُها منْ سورةِ كذَا وكذَا.

١٧ ـ سجدَتا السّهْوِ في الصَّلاةِ تجزِئانِ مِنْ كلِّ زيادةٍ وَنُقْصَانٍ.

١٨ ـ لكلِّ سَهوٍ سَجدَتانِ بعدَ ما يُسلِّمُ.

١٩ ـ مالي رأيتكم أكثرتم التَّصفيق، مَن نابهُ[٢] شيءٌ في صلاته فليُسبِّح، فإنه إذا سبَّح التُفِت إليه، وإنما التصفيق للنساء.

٢٠ ـ من نسيَ شيئاً من صلاتهِ، فليسجُد سجدتينِ وهو جالسٌ.

٢١ ـ يا أَيها الناسُ! ما لكمْ حين نابكمْ شيءٌ في الصلاةِ، أخذتمْ في التصفيقِ؟ إنما التصفيقُ للنساءِ، من نابهُ شيءٌ في صلاته فليقل: سبحانَ الله؛ فإنه لا يسمعه أحدٌ حين يقولُ: «سبحان الله» إلا التفت.

٢٥ ـ باب من أدرك ركعة من الصلاة

١ ـ إذا أدركَ أحدكُم سجدةً منْ صلاةِ العصرِ قبلَ أنْ تغربَ الشمسُ فليتمَّ صلاتهُ، وإذا أدركَ سجدةً منْ صلاةِ الصُّبحِ قبلَ أنْ تطلعَ الشَّمْسُ فليتمَّ صلاتهُ.

٢ ـ من أدرك ركعةً من صلاة الجمعة أو غيرها، فقد تمت صلاته.

٣ ـ من أدرك من الصَّلاة ركعةً، فقد أدرك الصَّلاة.

٤ ـ من أدرك من صلاة الجمعةِ ركعةً، فقد أدرك الصَّلاة.

٥ ـ من أدرك من صلاةٍ ركعةً، فقد أدركها.

---

(٢) أصابه

٦ ـ من أدرك ركعةً من الصُّبح قبل أن تطلُعَ الشَّمس، فقد أُدرك الصُّبح، ومن أدرك ركعةً من العصر قبل أن تغـرُبَ الشَّمس فقد أدرك العصر.

٧ ـ من أدرك ركعةً من الصَّلاة مع الإمام، فقد أدرك الصَّلاة.

٨ ـ من صـلى ركعةً من الصبـحِ، ثم طلَعت الشمسُ، فليصلِّ الصبحَ.

٢٦ ـ باب فوات الصلاة

١ ـ إنّ الله تعالى قبض أرواحكمْ حينَ شاءَ، وردَّها عليكمْ حينَ شاءَ، يا بلال قمْ فأذِّن في الناسِ بالصلاةِ.

٢ ـ ألا رجلٌ يتصدقُ على هذا فيُصلِّي معه.

٣ ـ تَحوَّلوا عنْ مكانِكُم الذي أصابتكمْ فيهِ الغفلةُ.

٤ ـ ليأخُذ كلُّ رجلٍ برأسِ راحلته، فإنَّ هذا منزلٌ حضَرَنـا فيه ٱلْشَّيطان.

٥ ـ ليس في النَّوم تفريطٌ إنما التّفريط في اليقظة، أنْ تؤخرَ صلاةٌ حتى يدخل وقتُ صلاةٍ أخرى.

٦ ـ من نسيَ الصلاةَ فليصلِّها إذا ذكرَها، فـإنَّ الله قالَ: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكرِي﴾.

٧ ـ من نسيَ صلاةً، أو نامَ عنها، فكفارتُها أن يصَليها إذا ذكرَها.

٨ ـ من نسيَ صلاةً، فليصلِّها إذا ذكرَها، لا كفارةَ لها إلا ذلكَ.

٢٧ ـ باب التسبيح بعد الصلاة والانصراف منها

١ ـ اقرأِ المُعوِّذاتِ في دُبرِ كلِّ صلاةٍ.

٢ ـ أمرْنا بالتسبيحِ في أدبار الصلواتِ، ثلاثاً وثلاثين تسبيحةً، وثلاثاً وثلاثينَ تحميدةً، وأربعاً وثلاثينَ تكبيرةً.

٣ ـ ألا أُخبركَ بعملٍ إنْ أخذتَ بهِ أدركتَ منْ كانَ قبلَكَ، وفُتَّ منْ يكونُ بعدكَ، إلَّا أحداً بمثلِ ذلك، تسبِّحُ خلفَ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ، وتحمد ثُلاثاً وثلاثينَ، وتكبر أربعاً وثلاثينَ.

٤ ـ ألا أحدثكمْ بأمرٍ إنْ أخذتمْ بهِ أدركتمْ منْ قبلَكمْ ولم يُدرككْم مَنْ بعدَكمْ وكنتمْ خيرَ منَ أنتمْ بينَ ظهرانيهِ؛ إلَّا منْ عمِلَ مثلهُ؟ تسبِّحونَ، وتحمدُونَ؛ وتكبرونَ خلفَ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ.

٥ ـ ألا أخبركمْ بأمرٍ إذا فعلتمُوهُ أدركتمْ منْ قبلكمْ، وفُتمْ منْ بعدَكمْ؟ تحمدونَ الله في دُبرِ كلِّ صلاةٍ، وتسبِّحونهُ، وتكبرونهُ، ثلاثاً وثلاثين، وثلاثاً وثلاثينَ، وأربعاً وثلاثينَ.

٦ ـ ألا أدلُّكِ على ما هوَ خيرٌ لكِ منْ خادِمٍ؟ تسبِّحينَ الله ثلاثاً وثلاثينَ، وتحمدينَ ثلاثاً وثلاثينَ، وتكبِّرينَ أربعاً وثلاثينً؛ حينَ تأخذينَ

مضجعَكِ.

٧ ـ ألا أعلمكمْ شيئاً تدرِكـونَ بهِ منْ سبقَكمْ، وتسبِقـونَ بهِ منْ بعدكْم، ولا يكونُ أحـدٌ أفضلَ منكمْ، إلَّا منْ صنـعَ مِثلَ مـا صنعتمْ؟ تُسبِّحونَ، وتُكبِّرونَ، وتحمِّدونَ في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ مرَّةً.

٨ ـ أيُعجز أحدكم أن يتقدم أو يتأخر أو عن يمينه أو عن شماله في الصلاة.

٩ ـ خَصلتانِ لا يحافِظُ عليهِما عبدٌ مُسلمٌ إلا دخلَ الجنةَ، ألا وهُما يَسيرٌ، ومنْ يعمَلْ بهِما قليلٌ، يُسبِّحُ الله في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ عشْراً، ويحمدُهُ عشْراً، ويكبِّرُهُ عَشراً، فذلكَ خمسونَ ومائةٌ باللِّسانِ، وألفٌ وخمْسمائةٍ في الميزانِ، ويكبرُ أربعاً وثلاثينَ إذا أخذَ مضْجِعـهُ، ويحَمَدُهُ ثلاثاً وثلاثينَ، ويُسبحُ ثلاثاً وثلاثينَ، فتلكَ مائةٌ باللِّسانِ، وألفٌ في الميزانِ، فأيُّكمْ يعملُ في اليومِ والليلةِ ألفينِ وخمسَمائةِ سيِّئةٍ؟!

١٠ ـ سبقَكُنَّ يتامى بدرٍ، ولكنْ سأدُلُّكنَّ على ما هُوَ خيرٌ لكُنَّ منْ ذلِكَ: تكَبِّرْنَ الله على إثرِ كلِّ صَلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ تكبيرةً، وثلاثاً وثلاثِين تسبيحةً، وثلاثاً وَثلاثينَ تحميدَةً، ولا إلهَ إلَّا الله وحدهُ لا شريكَ لهُ، لهُ المُلكُ ولهُ الحْمدُ وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ

١١ ـ عجَّلْتَ أيُّها المُصلِّي! إذا صليتَ فقعدت فاحمد الله بما هو أهلُهُ، ثمَّ صلِّ عليَّ، ثمَّ ادعهُ.

١٢ ـ كان إذا انصرَفَ انحرفَ[1].

١٣ ـ كان إذا انصرَفَ منْ صَلاتِهِ استغْفَرَ ثلاثاً، ثمَّ قالَ: اللَّهمَّ أنتَ السلامُ، ومنْكَ السلامُ، تباركتَ يا ذا الجلالِ والإكرامِ.

١٤ ـ كان إذا سلمَّ لمْ يَقعُدْ إلَّا بمقدارِ ما يقولُ: اللَّهمَّ أنتَ السَّلامُ ومنْكَ السَّلامُ تبارَكتَ يا ذَا الجَلالِ والإكرامِ.

١٥ ـ كان إذا صلى الغداة جلس في مُصَلَّاه حتى تطلُع الشمس.

١٦ ـ كان يَنصرفُ منَ ٱلْصلَّاةِ عنْ يَمينهِ.

١٧ ـ مُعقِّباتٌ[2] لا يَخيبُ[3] قائلُهُنَّ: ثلاثٌ وثلاثونَ تسبيحةً، وثلاثٌ وثلاثونَ تحميدةً، وأربعٌ وثلاثونَ تكبيرةً، في دُبرِ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ.

١٨ ـ من سبَّحَ الله في دُبرِ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ، وحمد الله ثلاثاً وثلاثينَ، وكبَّر الله ثلاثاً وثلاثينَ، فتلكَ تسعٌ وتسعونَ، وقال تمامَ المائةِ: لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ لَهُ، لهُ الملكُ، ولهُ الحمدُ: وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، غفِرتْ خطاياهُ وإن كانتْ مثلَ زبَدِ البحرِ.

٢٠ ـ يا معاذُ! والله إني لأحبُّك، أوصيك يا معاذ لا تدعَنَّ في دُبُر كل صلاةٍ أن تقولَ: اللهمَّ أعِني على ذكرك، وشكرِكَ، وحسن عبادتك.

---

(١) أي إذا سلم من صلاته انحرف يميناً أو يساراً.

(٢) هي ما يقال عقب الصلاة وبعدها.

(٣) يفشل.

٢٨ ـ باب الترغيب في صلاة الجماعة والترهيب من التخلف عنها

١ ـ أثقلُ الصلاةِ على المنافقينَ صلاةُ العشاءِ، وصلاةُ الفجرِ، ولوْ يعلمونَ ما فيهما لأتَوْهما ولوْ حَبْواً[١]، ولقدْ هممتُ أنْ آمرَ بالصلاةِ فتقامَ، ثمّ آمُرَ رجلاً فيصلِّيَ بالناسِ، ثم أنطلقَ معِي بـرجالٍ معهمْ حُزَم[٢] مِنْ حطبٍ، إلى قومٍ لا يشهدونَ الصلاةَ فأحرِّقَ عليهمْ بيوتَهمْ بالنَّارِ.

٢ ـ اعبد الله كأنك تراه، وعد نفسك في المـوتى وإياكَ ودعـواتِ المظلومِ ؛ فإنهنَّ مجابات، وعليك بصلاةِ الغدَاةِ وصلاةِ العِشاءِ فاشْهَدهما، فلَوْ تَعْلمُونَ ما فيهِما لأتيتمُوهما ولوْ حبواً.

٣ ـ إنَّ الرجلَ إذا صلَّى مع الإمامِ حتى يَنصرفَ كُتبَ لهُ قيامُ ليلةٍ.

٤ ـ إنَّ الله ليعجَبُ منَ الصلاةِ في الجمعِ.

٥ ـ إنّ صلاةَ الرَّجُلِ في الجماعةِ تزيدُ على صلاتهِ وحدهُ بخمسٍ وعشرينَ جزءاً.

٦ ـ إنَّ هاتيْنِ الصَّلاتَينِ (يَعني العِشاءَ والصُّبحَ) منْ أثقلِ الصلاةِ على المُنافقينَ، ولو يَعلمونَ فضلَ ما فيهِما لأتوْهما ولو حَبْواً، عليكُمْ بالصَّفِّ المُقدَّمِ ؛ فإنهُ مثلُ صفِّ الملائكةِ، ولـو تَعلمونَ فضيلتَـهُ لابْتدرتُمـوهُ[٣]،

---

(١) زحفاً.

(٢) مفردها حزمة، وهي ما جُمع ورُبط من كل شيء.

(٣) استعجلتم إليه.

وصلاةُ الرجُل مع الرجل أزكى منْ صلاتِهِ وحدَهُ، وصلاتُهُ مع الرَّجلينْ أزكى منْ صلاتهِ مع الرَّجلِ ، وما كانَ أكثرَ فهو أحبُّ إلى الله تعالى.

٧ ـ إنهُ مَنْ قامَ مع الإمامِ حتى يَنصرفَ، كتِبَ له قِيامُ ليْلَة.

٨ ـ تَفْضُلُ صَلاةُ الجمعِ صلاةَ أحدِكم وحدهُ بخمسٍ وعِشرينَ جُزأً، وتجتمعُ ملائكةُ الليلِ وملائكةُ النهارِ في صلاةِ الفجرِ.

٩ ـ ثلاثة في ضمان الله عز وجل: رجل خرج إلى مسجد من مساجد الله عز وجل، ورجل خرج غازياً في سبيل الله تعالى، ورجل خرج حاجّاً.

١٠ ـ ثلاثةٌ كلُّهمْ ضامنٌ على الله: رجُلٌ خرجَ غازياً في سبيلِ الله فهوَ ضامنٌ على الله حتَّى يتوفاهُ فيدخلَهُ الجنةَ، أوْ يردَّهُ بما نالَ منْ أجرٍ أوْ غنيمةٍ، ورجُلٌ راحَ إلى المسجِدِ فهو ضامنٌ على الله حتَّى يتوفاهُ فيدخلَهُ الجنةَ أو يردَّهُ بما نال منْ أجرٍ، ورجلٌ دخلَ بيتهُ بسلامٍ، فهو ضامنٌ على الله.

١١ ـ سبعةٌ يظِلُّهم الله في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ: إمامٌ عادلٌ، وشابٌّ نشأ في عِبادةِ الله، ورجُلٌ قلبُهُ مُعلقٌ بالمسجدِ إذا خرجَ مِنهُ حتَّى يعودَ إليهِ، ورجُلانِ تحابَّا في الله فاجتمعَا على ذلكَ وافترَقا عليهِ، ورجُلٌ ذكرَ الله خالِياً ففاضتْ عيناهُ، ورجُلٌ دعتْه امرأةٌ ذاتُ منصِب وجَمال فقـالَ: إني أخافُ الله ربَّ العالمينَ، ورجُلٌ تصدَّقَ بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعْلمَ شِمالهُ ما تنْفقُ يمينُهُ.

١٢ ـ صلاةُ الجماعةِ أفضلُ منْ صلاةِ أحدِكم وحدَهُ خمسةً وعِشرينَ جُزءاً.

١٣ ـ صلاةُ الجماعةِ تَعدِلُ خمْساً وعِشرينَ منْ صلاةِ الفذِّ(٣).

١٤ ـ صلاةُ الجماعةِ تفضُلُ صلاةَ الفَذِّ بخمْسٍ وعِشرينَ دَرَجَةً.

١٥ ـ صلاةُ الجماعةِ تفضُلُ صلاةَ الفذِّ بِسبعٍ وعشرينَ درجةً.

١٦ ـ صلاةُ الرَّجلِ في جماعةٍ تزيدُ علَى صلاةِ الرجُلِ وحدَهُ. . . . . خَمساً وعِشرين دَرجةً.

١٧ ـ صلاةُ الرجُلِ في جماعةٍ تزيدُ على صلاتهِ في بيتهِ وصلاتهِ في سُوقهِ خمساً وعِشرينَ دَرجةً، وذلكَ أنَّ أحدَكمْ إذا توضَّأ فأحْسنَ الوُضوءَ ثمَّ أتى المسجِدَ لا يُريدُ إلا الصَّلاةَ؛ لم يَخطُ خَطوةً إلا رَفعهُ الله بها دَرجةً، وحطَّ عنهُ بها خطِيئةً، حتى يدخُلَ المسجِدَ، فإذا دخلَ المسجِدَ كانَ في صلاة ما كانتِ الصَّلاةُ تحبِسُهُ، وتُصلِّي الملائِكةُ عليه ما دامَ في مَجلسهِ الذي يُصلِّي فيهِ؛ يقولونَ: اللهُمَّ اغفِرْ لهُ، اللهُمَّ ارحمْهُ، اللهمَّ تُبْ عليهِ، ما لمْ يُؤذِ فيهِ أو يُحدِثْ فيهِ.

١٨ ـ صلاةُ الرجُلِ في جماعةٍ تزيدُ على صلاتهِ وحْدهُ خمساً وعِشرينَ دَرجةً، فإذا صَلَّاها بأرضِ فَلاةٍ(٤) فأتمَّ وضُوءَها ورُكوعَها وسُجودَها، بلَغتْ صَلاتُهُ خمسينَ درجَةً.

---

(٣) الفرد. (٤) واسعة، وهي الصحراء، والخطاب للمسافر الذي يصلي جماعةً.

١٩ ـ صلاةُ رجُلَينِ يؤمُّ أحدُهما صاحِبَهُ أزكى عِندَ الله منْ صلاةِ أربَعةٍ تَتْرى،[٣] وصلاةُ أربَعةٍ يؤُمُّهمْ أحدُهمْ أزْكى عِندَ الله منْ صَلاةِ ثمانِيةٍ تَتْرى، وصَلاةُ ثمانِيةٍ يؤمُّهُمْ أحدُهمْ أزْكى عِندَ الله منْ صلاةِ مائةٍ تتْرى.

٢٠ ـ صلاةٌ معَ الإمامِ أفضلُ منْ خمسٍ وعِشرينَ صَلاةً يُصلِّيها وحدَهُ.

٢١ ـ الصلاةُ في جماعةٍ تَعْدِلُ خمساً وعِشْرينَ صلاةً، فإذا صلاها في فلاةٍ، فأتمَّ رُكُوعها وسجودَها بلَغَتْ خَمْسينَ صلاةً.

٢٢ ـ فضـلُ صَلاةِ الجمـاعةِ عـلى صلاةِ الـرَّجلِ وحـدَهُ، خَمسٌ وعشرونَ درجةً، . . . . فضلُ صَلاةِ الجميع على صَلاةِ الواحدِ، خمس وعشرون درَجةً، وتَجتمعُ ملائكةُ الليلِ وملائكةُ النهارِ في صلاةِ الفجرِ.

٢٣ ـ لقد أَعجبَني أنْ تكُونَ صَلاةُ المسْلمينَ واحدةً، حتى لقدْ هَممتُ أنْ أَبُثَّ رَجالًا في الدُّورِ يُنادُونَ الناسَ لِحِين الصلاةِ، وحتى هَممتُ أنْ آمُرَ رَجالًا يقُومونَ على الآطَامِ [٤] يُنادُونَ المُسلمينَ بحينِ الصَّلاةِ.

٢٤ ـ لقدْ هَممتُ أنْ آمُرَ رَجلًا يُصَلي بالنّاسِ ثمَّ أُحرقَ على رِجَالٍ يَتخلَّفُونَ عنِ الجُمعةِ بُيوتَهُمْ.

٢٥ ـ ما من ثلاثةٍ في قريةٍ، ولا بدوٍ، لا تقـامُ فيهِم الصلاةُ، إلا

---

(٣) أي متفرقين.

(٤) الأبنية المرتفعة.

استحوذَ[٥] عليهِمُ الشيطانُ، فعليكم بالجماعةِ، فإنما يأكلُ الذئبُ القاصيةَ[٦].

٢٦ ـ من توضأ فأحسن الوضوء، ثم راح فوجد الناس قد صلُّوا، أعطاه الله مثل أجر من صلَّاها وحضرها، لا ينقص ذلك من أجرهم شيئاً.

٢٧ ـ من خرج من بيته متطهِّراً إلى صلاةٍ مكتوبةٍ، فأجرهُ كأجر الحاجِّ المحْرِم، ومن خرج إلى تسبيح الضُّحى، لا يَنْصِبُهُ[٧] إلا إيَّاه، فأجرهُ كأجر المُعتمِر، وصلاةٌ على أثر[٨] صلاةٍ، لا لغو بينهما كتابٌ في علِّيِّين.

٢٨ ـ من سمِع النداءَ فلم يَأته، فلا صلاةَ له إلا مِن عذْر.

٢٩ ـ من صلى العِشاءَ في جَماعةٍ، فكأنما قامَ نصفَ ليلةٍ، ومن صلى الصبحَ في جماعةٍ، فكأنما صلى الليل كلَّه.

٣٠ ـ من صلى الْفجرَ في جماعةٍ، ثم قعدَ يذكُر الله حتى تطلعَ الشمسُ، ثم صلى ركعتينِ[٩]، كانت له كأجرِ حَجَّةٍ، وعمرةٍ، تامةٍ، تامةٍ، تامةٍ.

٣١ ـ من صلى لله أربعينَ يوماً في جماعةٍ، يدركُ التكبيرةَ الأولى،

---

(٥) استولى وسيطر.

(٦) المنفردة البعيدة.

(٧) يدفعه ويتعبه.

(٨) أي بعدها.

(٩) هما الضحى كما في رواية اخرى.

كُتِب له براءتانِ: براءةٌ من النارِ، وبراءةٌ من النفاقِ.

٣٢ ـ من مشى إلى صلاةٍ مكتوبةٍ في الجماعةِ، فهيَ كحَجةٍ، ومَن مشى إلى صلاةِ تطوُّع، فهي كعمرةٍ نافلةٍ.

٣٣ ـ والذي نفْسي بيده لقدْ هممتُ أنْ آمرَ بحطب فيُحطبَ، ثم آمرَ بالصلاةِ فيؤذَّنَ لها، ثم آمرَ رجلاً فيؤُمَّ الناس، ثم أخالِفَ(٧) إلى رجالٍ، فأُحرقَ عليهِم بيوتَهم، والذي نفْسي بيدِهِ، لو يَعلمُ أحدُهم أنه يجدُ عَرقاً سميناً، أو مَرْماتَينِ حسَنَتينِ(٨)، لشهِدَ ٱلْعِشاءَ.

٢٩ ـ باب فضل انتظار الصلاة والمشي إليها

١ ـ أتاني الليلةَ ربي تباركَ وتعالى في أحسنِ صورةٍ، فقال: يا محمدُ هلْ تدري فيم يختصمُ الملأ الأعلى؟ قلتُ: لا، فوضعَ يدهُ بين كتفيَّ، حتى وجدتُ بردها بين ثدْيَيَّ، فعلمت ما في السمواتِ وما في الأرض، فقال: يا محمدُ! هل تدري فيم يختصمُ الملأ الأعلى؟ قلتُ: نعم، في الكفاراتِ، والدَّرجاتِ، والكفاراتُ المكثُ في المساجدِ بعدَ الصلواتِ، والمشيُ على الأقدامِ إلى الجماعاتِ، وإسباغُ الوضوء في المكاره. قالَ: صدقتَ يا محمد! ومنْ فعلَ ذلك عاش بخير، وماتَ بخيرٍ، وكان من خطيئته كيوم ولدتهُ أمهُ. وقال: يا محمدُ إذا صليتَ

(٧) أرجِـعَ (٨) العرْق: العظم الذي عليه بقايا من لحم، والمرماة كلمة اختلف في معناها كثيراً حتى قال أبو عبيد وابن الأثير: لا أدري ما وجهه؟ ولعل معناها السهم الذي يرمى به.

فقـلْ : اللهمَّ إني أسألـكَ فعلَ الخيـراتِ ، وتـركَ المنكـراتِ ، وحُبَّ المساكينِ ، وأن تغفرَ لي ، وترحمني ، وتتوبَ عليَّ ، وإذا أردتَ بعبادك فتنةً فاقبضني إليكَ غيرَ مفتـونٍ ، والدرجـات : إفشاءُ السـلامِ وإطعامُ الطعامُ ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ .

٢ ـ أعـظمُ النـاس أجـراً في الصـلاةِ أبعــدهمْ إليهـا ممشى ، فأبعدهمْ ، والذي ينتظرُ الصلاةَ حتَّى يصليها مَعَ الإمام ، أعظمُ أجراً مَنَ الذي يصليها ثمَّ ينامُ .

٣ ـ إنَّ آثاركم[1] تُكتب .

٤ ـ إنَّ لكم بكُلِّ خطوةٍ درجةً .

٥ ـ إنكم لنْ تزالوا في صلاةٍ ما انْتَظرتُمُ الصَّلاةَ .

٦ ـ ألا أدلُّكم على مـا يكفِّرُ الله بـهِ منَ الخطايـا ، ويـزيـدُ في الحسنـات؟ إسباغُ الـوضـوءِ على المكـروهـاتِ ، وكثـرةُ الخـطا إلى المساجدِ ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصَّلاةِ .

٧ ـ ألا أدلُّكمْ على ما يمحو الله بهِ الخطايا ويرفعُ بهِ الدَّرجاتِ؟ إسباغُ الوضـوءِ على المكارهِ ، وكثـرةُ الخطا إلى المسـاجد ، وانتـظار الصَّلاةِ بعدَ الصَّلاةِ ، فذلِكمُ الرِّباطُ[2] ، فذلِكمُ الرباط ، فذلِكمُ الرِّباطُ .

---

(١) أي آثار المشي إلى المسجد .

(٢) أي المواظبة على ذلك كالجهاد في سبيل الله .

فذلكُمُ الرِّباطُ .

٨ ـ الأبْعَدُ فالأبعدُ منَ المسجدِ أعظمُ أجراً .

٩ ـ بشِّرِ المشائين في الظُّلمِ إلى المساجِدِ بالنُّورِ التَّامِّ يومَ القيامةِ .

١٠ ـ ثلاثٌ مهلكاتٌ ، وثلاثٌ منجياتٌ ، وثلاثٌ كفَّاراتٌ ، وثلاثٌ درجاتٌ .

فأما المُهلِكاتُ ، فشحٌّ مُطاعٌ(٣) ، وهوى مُتَّبعٌ ، وإعجابُ المرءِ بنفسهِ .

وأمَّا المنجياتُ : فالعدلُ في الغضبِ والرِّضا ، والقصدُ(٤) في الفقرِ والغنى ، وخشيةُ الله تعالى في السِّر والعلانية .

وأمَّا الكفاراتُ فانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ ، وإسباغُ الوضوءِ في السَّبرات(٥) ، ونقلُ الأقدامِ إلى الجماعاتِ .

وأمَّا الدَّرجاتُ : فإطعامُ الطعامِ ، وإفشاءُ السلامِ ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ .

١١ ـ القاعدُ على الصلاةِ كالقانتِ ، ويُكتَبُ منَ المصلِّينَ ، منْ

(٣) بخل شديد يطيعه الناس .
(٤) الاقتصاد .
(٥) شدة البرد .

حينِ يخرُجُ منْ بيتهِ حتى يرجِعَ إلى بيتِه .

١٢ ـ كفارات الخطايا : إسباغ الوضوء على المكـاره، وإعمال الأقدام إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة .

١٣ ـ كلُّ خَطْوةٍ يخطُوها أحدُكمْ إلى الصلاةِ يُكتَبُ لهُ بها حسنةٌ ويُمحى عنْهُ بها سيئةٌ .

١٤ ـ لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا[٦] عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير[٧] لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العَتَمة والصبح لأتوهما ولو حبواً .

١٥ ـ من حين يخرجُ أحدكم من منزلهِ إلى مسجده ، فرِجْلٌ تكتبُ حسنةً . والأخرى تمحو سيئةً .

١٦ ـ من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوتِ الله ، ليقضي فـريضة من فـرائض الله ، كانت خـطواته إحـداهما تحط[٨] خـطيئةً ، والأخرى ترفع درجة .

١٧ ـ من صلى وجلسَ ينتظرُ الصلاةَ ، لم يزلْ في صلاةٍ حتى تأتيه الصلاةُ التي يلاقيها .

---

(٦) يقترعوا .

(٧) التبكير .

(٨) تمحو .

١٨ ـ من غدا إلى المسجدِ وراحَ ، أعدَّ الله له نزُلاً من الجنةِ كلما غدا وراح .

١٩ ـ من كان في المسجِد يَنْتظرُ الصَّلاة ، فهو في الصَّلاةِ ما لم يحدث .

٢٠ ـ من مشى إلى صلاةٍ مكتوبةٍ في الجماعة ، فهي كحجةٍ ، ومن مشى إلى تطوع ، فهي كعمرةٍ نافلةٍ .

٢١ ـ المرءُ في صلاةٍ ما انتظرَها .

٢٢ ـ الملائكةُ تصلي[٩] على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ، ما لم يُحدث أو يَقُم : اللهم اغفر له ، اللهم ارحمْه .

٢٣ ـ لا يزالُ أحدكم في صلاةٍ ما دامتِ الصلاةُ تحبسهُ[١٠] ؛ لا يمنعُه أن ينقلبَ[١١] إلى أهلِه إلا الصلاةُ .

٢٤ ـ لا يزالُ العبدُ في صلاةٍ ما دامَ في المسجدِ ينتظرُ الصلاةَ ما لم يُحدِث .

٢٥ ـ يا بني سلمةَ ! ألا تحتسِبُون آثاركمْ إلى المسجدِ؟

٢٦ ـ يا بني سلمة ! ديارَكم[١٢] تكتَب آثارُكمْ .

---

(٩) تدعوا له .

(١٠) تمنعه .

(١١) يرجع .

(١٢) أي : الزموا دياركم .

٣٠ ـ باب أحكام الإمام والمأموم

١ ـ أتريد أنْ تكونَ فتَّاناً يا معاذُ؟! إذا صليتَ بالناسِ فاقرأ بـ ﴿الشمسِ وضحاها﴾، و﴿سبح اسمَ ربكَ الأعلى﴾، و﴿الليل إذا يغشى﴾، و﴿اقرأ باسمِ ربكَ﴾.

٢ ـ إذا أتى أحدكُم الصلاةَ والإمامُ على حالٍ، فليصنعْ كما يصنعُ الإمامُ.

٣ ـ إذا أُقيمتِ الصلاةُ فلا تقوموا حتى ترَوْني.

وزاد في رواية: قد خرجت إليكم.

٤ ـ إذا أتيتَ الصلاةَ فأتها بوقارٍ وسكينةٍ، فصلِّ ما أدركتَ، واقضِ ما فاتكَ.

٥ ـ إذا أتيتمُ الصلاة فعليكمْ بالسكينةِ، ولا تأتوها وأنتمْ تسعونَ[١٣]، فما أدركتمْ فصلُّوا، وما فاتكمْ فأتموا.

٦ ـ إذا أُقيمتِ الصلاةُ فلا تأتُوها وأنتمْ تسْعونَ، وأتوها وأنتمْ تمشُونَ، وعليكمُ السكينةُ، فما أدركتمْ فصلُّوا، وما فاتكمُ فأتِمُّوا.

٧ ـ إذا أُقيمت الصلاة، فلا صلاةَ إلا المكتوبةُ.

٨ ـ إذا أمَّ أحدكمْ الناسَ فليُخفِّفْ، فإن فيهمُ الصغيرَ، والكبيرَ،

---

(١٣) هو الركض أو ما هو أقل منه.

والضعيفَ، والمريضَ وذا الحاجةِ، وإذا صلَّى لنفْسِهِ فليُطِوِّلْ ما شاءَ.

٩ ـ إذا أمَّ الرجُلُّ القومَ، فلا يَقُمْ في مكانٍ أرفعَ منْ مقامِهِمْ.

١٠ ـ إذا أمَمْتَ النّاسَ؛ فاقرأ بـ﴿الشمسِ وضحاها﴾ و﴿سبِّحِ اسمَ ربِّكَ الأعلى﴾، ﴿والليلِ إذا يغشى﴾.

١١ ـ إذا أممتَ قوماً فأخِفَّ بهمُ الصلاةَ.

١٢ ـ إذا أمَّنَ الإمامُ فأمِّنوا؛ فإنهُ منْ وافقَ تأمينُه تأمين الملائكةِ غفرَ لهُ ما تقدَّمَ منْ ذنبِهِ.

١٣ ـ إذا أمَّنَ القارىءُ فأمنُوا؛ فإنَّ الملائِكَةَ تؤمِّنُ، فمنْ وافقَ تأمينهُ تأمينَ الملائكةِ غفرَ لهُ ما تقدم منْ ذنبِه.

١٤ ـ إذا ثُوِّبَ[١٤] للصلاةِ فلا تأتُوها وأنتمْ تسعونَ، وأتُوها وعليكمُ السكينةُ، فما أدركتمْ فصلُّوا، وما فاتكمْ فأتِمُّوا، فإن أحدَكمْ إذا كانَ يعمَدُ إلى الصلاةِ، فهوَ في صلاةٍ.

١٥ ـ إذا جاء أحدكمْ إلى الصلاةِ فليمشِ على هينةٍ،[١٥] فليُصلِّ ما أدركَ، وليقضِ ما سبقهُ.

١٦ ـ إذا جئتَ فصلِّ مع النَّاسِ؛ وإنْ كنتَ قدْ صليْتَ.

١٧ ـ إذا دخلتَ مسجداً فصلِّ مع النَّاسِ، وإنْ كنتَ قدْ صليتَ.

---

(١٤) أي أُقِيمت.

(١٥) تمهل.

١٨ ـ إذا زارَ أحدكمْ قوماً فلا يُصَلِّ بهمْ وليصلِّ بهمْ رجلٌ منهمْ .

١٩ ـ إذا صلَّى أحدكمْ في بيتهِ ثمَّ دخلَ المسجِدَ والقَوْمُ يصلُّونَ فليصلِّ معهُمْ ، تكونُ لهُ نافلة .

٢٠ ـ إذا صلَّى أحدكمْ في رحله[١٥] ، ثمَّ أدركَ الإمامَ ولمْ يصلِّ ، فليصلِّ معهُ ، فإنها لهُ نافلةٌ .

٢١ ـ إذا صلى أحـدكمْ للناسِ فليُخفِّفْ ؛ فـإنّ فيهمُ الضعيفَ والسقيمَ والكبير ، وإذا صلى أحدُكم لنَفسِهِ فليطوِّل ما شاءَ .

٢٢ ـ إذا صلى الأميرُ جالِساً فصلُّوا جلوساً .

٢٣ ـ إذا صليتما في رحالكما ثمَّ أتيتما الإمامَ فصليا معهُ ، فتكونَ لكما نافِلةً ، والتي في رحالكما فريضة .

٢٤ ـ إذا صليتما في رحالِكما ، ثمَّ أتيتما مسجدَ جماعة ، فصلِّيا معهُمْ ، فإنها لكما نافلةٌ .

٢٥ ـ إذا صليتمْ فأقيمُوا صفوفَكمْ ، ثمَّ ليؤمَّكمْ أحدكم ، فإذا كبَّرَ فكبـرُوا ، وإذا قرأ فـأنصتُوا ، وإذا قـالَ : ﴿غيرِ المغضـوبِ عليهمْ ولا الضـالينَ﴾ ، فقـولـوا : آمينَ ، يحبُّكم الله ، وإذا كبـرَ وركــعَ فكبـرُوا واركعُوا ، فإنَّ الإمامَ يركعُ قبلكمْ ، ويرفـعُ قبلكمُ ، فتلكَ بتلكَ ، وإذا

(١٥) أي مكانه وموطنه .

قالَ : سمعَ الله لمنْ حمدهِ فقولوا : اللهمَّ ربنا لكَ الحمدُ ، يسمعُ الله لكمْ وإذا كبَّرَ وسجدَ ، فكبِّروا واسجدوا ، فإنّ الإمامَ يسجدُ قبلكمْ ، ويرفعُ قبلكمْ ، فتلكَ بتلكَ ، وإذا كـانَ عندَ القعْـدَةِ فليكنْ من أولِ قـولِ أحدكمْ : التحيَّاتُ ، الطيِّباتُ ، الصلواتُ لله ، السلامُ عليكَ أيها النبيُّ ورحمةُ الله وبركاتهُ ، السلامُ علينا ، وعلى عبادِ الله الصالحينَ ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله ، وأشهدُ أن محمداً عبدهُ ورسولهُ .

٢٦ ـ إذا قال أحدُكم في الصـلاة : آمين ، وقالت المـلائكةُ في السماء : آمين فوافقت إحداهما الأخرى ، غفر له ما تقدم من ذنبه .

٢٧ ـ إذا قال الإمام : سمع الله لمن حمده ؛ فقولوا : اللهم ربنا لك الحمد ؛ فإنه من وافق قولُهُ قولَ الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه .

٢٨ ـ إذا قال الإمام : سمع الله لمن حمده ؛ فقولوا : اللهم ربنا لك الحمد .

٢٩ ـ إذا قال الإمام : ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ فقولوا : آمين ، فإنه من وافق قولُهُ قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه .

٣٠ ـ إذا قرأ الإمامُ فأنصِتُوا .

٣١ ـ إذا قمتمْ في الصـلاةِ فلا تسبِقُوا قـارئكمْ[١٦] بـالـركـوعِ والسجودِ ؛ ولكنْ هوَ يسبقُكمْ .

---

(١٦) أي الإمام.

٣٢ ـ إذا كانُوا ثلاثةً فليؤمَّهمْ أحدهمْ ، وأحقُّهُمْ بالإِمامةِ أقرؤهمْ .

٣٣ ـ إذا كبَّرَ الإِمامُ فكبِّروا ، وإذا ركعَ فاركعُوا ، وإذا سجدَ فاسجدُوا ، وإذا رفَعَ رأسَهُ منَ الرُّكوعِ فارفعُوا ، وإذا صلى جالساً فصلوا جُلوساً أجمعينَ .

٣٤ ـ ارجعوا إلى أهليكمْ فكونُوا فيهمْ ، وعلموهم ومروهمْ ، وصلُّوا كما رأيتموني أُصلي ، فإذا حضرتِ الصلاةُ فليؤذِّن لكمْ أحدكمْ ، وليؤمَّكمْ أكبرُكمْ .

٣٥ ـ أما يخشى أحدكم إذا رفعَ رأسهُ قبلَ الإمامِ أن يجعلَ الله رأسهُ رأسَ حمارٍ أو يجعلَ الله صورتهُ صورةَ حمار؟

٣٦ ـ أمَّ قومكَ ، ومَنْ أمَّ قوماً فليُخفف ، فإنَّ فيهمُ الكبيرَ ، وإنَّ فيهمُ المريضَ ، وإنَّ فيهمُ الضعيفَ ، وإن فيهم ذا الحاجةِ ، فإذا صلى أحدكمْ وحدهُ فليُصلِّ كيف شاءَ .

٣٧ ـ أمِّنوا إذا قرىءَ ﴿غير المغضوبِ عليهم ولا الضالينَ﴾ .

٣٨ ـ إنْ كنتمْ آنفاً تفعلونَ فعلَ فارسَ والرومِ ، يقومونَ على ملوكهمْ وهمْ قعودٌ ، فلا تفعلُوا ، ائتمُّوا بأئمتكمْ ، إنْ صلى قائِماً ، فصلُّوا قياماً ، وإنْ صلى قاعداً فصلُّوا قعُودَاً .

٣٩ ـ إنما جُعلَ الإمامُ جُنّةً[١٧] ، فإذا صلى قاعداً فصَلُّوا قُعوداً ،

(١٧) ستراً ووقاية .

وإذا قالَ: سَمِعَ الله لِمَنْ حَمدِهُ، فقولوا: اللهمَّ رَبَّنا لكَ الحَمْدُ، فإذا وافق قولُ أهلِ الأرضِ قولَ أهلِ السَّماءِ غُفِرَ له ما تقدَّمَ منْ ذنبهِ.

٤٠ ـ إنَّما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤتَمَّ بهِ، فإذا صلى قائماً، فَصلوا قياماً، وإنْ صلى جالساً فصلُّوا جلوساً، ولا تقوموا وهو جالسٌ كما يَفعلُ أهلُ فارسَ بِعُظَمائِها.

٤١ ـ إنمّا جُعِلَ الإمامُ لِيؤتَمَّ بهِ، فإذا كَبَّرَ فكَبِّروا، وإذا رفعَ فارفَعُوا، وإذا قالَ: سمِعَ الله لِمَنْ حَمدَهُ، فقولوا: اللهُمَّ ربنا ولكَ الحمْدُ، وإذا سجدَ فاسجدوا، وإذا صلى جالساً فَصلُّوا جُلوساً أجمعين.

٤٢ ـ انما جُعِلَ الإمامُ ليؤتَمَّ بهِ، فإذا كَبَّرَ فكَبِّروا، وإذا قرأ فأنْصتُوا، وإذا قالَ: سمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ، فقولوا: ربنا لكَ الحَمْدُ.

٤٣ ـ إنَّما جُعلَ الإمامُ ليؤتَمَّ بِهِ، فإذا كَبَّرَ فكَبِّروا، وإذا قرأ فأنصتوا، وإذ قالَ: ﴿غيرِ المغْضوبِ عَلَيهِمْ ولا الضالِينَ﴾ فقولوا: آمين، وإذا ركَعَ فاركعوا، واذا قالَ: سَمِعَ الله لِمَنْ حَمدهُ، فقولوا: اللهم ربنا ولك الحمد، وإذا سَجَدَ فاسجدُوا، وإذا صلى جالساً فصلُّوا جُلوساً.

٤٤ ـ إنما جُعل الإمامُ لِيؤتَمَّ بهِ، فلا تَختلفوا عليهِ، وإذا كَبَّرَ

فكبِّروا ، وإذا ركعَ فاركعوا ، وإذا قالَ : سَمعَ الله لِمَنْ حمدهُ ، فقولوا : ربنّا لكَ الحَمْدُ ، وإذا سجدَ فاسجدُوا ، وإذا صلى جالساً فَصلُّوا جُلوساً أجمعينَ .

٤٥ ـ إني قد بدَنْتُ[١٨] ، فإنْ ركعتُ فارْكعُوا ، وإذا رفَعتُ فارفعوا ، وإذا سجدتُ فاسجُدوا ، ولا أُلفيَنَّ رجُلاً سبقني إلى الرُّكوعِ ، ولا إلى السُّجودِ .

٤٦ ـ إني لأدخلُ في الصَّلاةِ ، وأنا أريدُ أن أُطيلَها ، فأسمعُ بُكاءَ الصَّبيِّ ، فأتجوزُ[١٩] في صلاتي ، ممَّا أعلمُ منْ شدَّةِ وجْدِ[٢٠] أمِّهِ ببُكائِه .

٤٧ ـ إني لأراكمْ منْ ورائي ، كما أراكمْ .

وزاد في رواية : من أمامي

٤٨ ـ إني لأسمعُ بكاءَ الصَّبيِّ ، فأتجوَّز في الصلاةِ .

٤٩ ـ إني لأَقومُ للصَّلاةِ وأنا أريدُ أن أطوِّلَ فيها ، فأسمعُ بُكاء الصبيِّ فأتجوَّزُ في صلاتي كراهيةَ أن أشُقَّ[٢١] على أمِّهِ .

٥٠ ـ أيُّما رَجُلٍ أمَّ قَوْماً وهمْ لهُ كارِهُونَ ، لَمْ تَجُزْ[٢٢] صلاتُهُ أُذُنيه .

---

(١٨) سَمِنت

(١٩) فأختصر .

(٢٠) تأثر .

(٢١) أُصعِّب . (٢٢) تجاوز وتُرفع .

٥١ ـ الإمامُ ضامنٌ ، فإنْ أحسنَ فلهُ ولهمْ ، وإنْ أساءَ فعليه ولا عليهمْ .

٥٢ ـ تجوزُوا[٢٢] في الصَّلاةِ ، فإن خلفكمُ الضَّعيفَ ، والكبيرَ ، وذا الحاجةِ .

٥٣ ـ ثلاثةٌ لا تجاوزُ صلاتُهمْ آذانهمْ : العبدُ الآبقُ[٢٣] حتَّى يرجِعَ ، وامرأةٌ باتتْ وزوجهُا عليهَا ساخطٌ ، وإمامُ قومٍ وهمْ لهُ كارهُونَ .

٥٤ ـ زادك الله حرصاً ولا تَعُدْ[٢٤] .

٥٥ ـ صَلِّ الصَّلاةَ لوَقتِها ، فإنْ أدركْتَ الإمامَ يُصلِّي بهمْ فصَلِّ معهمْ ، وقد أحرزتَ[٢٥] صلاتكَ ، وإلا فهي نافِلةٌ لكَ .

٥٦ ـ صَلِّ الصَّلاةَ لوقتِها ، فإنْ أَدركْتَ معهُمْ فصلِّ ، ولا تقُلْ : إني قدْ صلَّيتُ فلا أُصلِّي .

٥٧ ـ صَلِّ بـ ﴿الشمْسِ وضُحاهَا﴾ ونحوِها منَ السُّورِ .

٥٨ ـ صَلِّ بصلاةِ أضْعفِ القومِ ، ولا تتَّخذْ مُؤذِّناً يأخُذُ على أذانهِ أجْراً .

٥٩ ـ كان أخفَّ الناسِ صلاةً على الناسِ ، وأطْولَ الناسِ صلاةً

---

(٢٢) خففوا .
(٢٣) الهارب .
(٢٤) قاله لمن ركع دون الصف .
(٢٥) أدركت وأتممت .

لنفْسهِ .

٦٠ ـ كان أخفَّ الناسِ صلاةً في تمَامٍ .

٦١ ـ لعلَّكم ستُدركون أقواماً يصلُّون الصَّلاة لغير وقتِها، فإن أدركتموهم ، فصلُّوا الصَّلاة لوَقتها ، وصلُّوا معهم ، واجعلوها سُبحَةً[٢٦] .

٦٢ ـ ليؤمَّكم أكثركم قراءةً للقرآن .

٦٣ ـ ما يأمَنُ الذي يرفعُ رأسهُ في صلاتِهِ قبلَ الإمامِ ، أنْ يحوِّلَ الله صورتَه في صورةِ حمارٍ؟!

٦٤ ـ من أمَّ الناس فأصابَ الوقت، وأتمَّ الصَّلاة، فلهُ ولهم، ومن انتقص من ذلك شيئاً فعليه ولا عليهم .

٦٥ ـ من أمَّ قوماً وهم له كارهون، فإنَّ صلاتهُ لا تجاوز ترقُوتَهُ[٢٧] .

٦٦ ـ من زار قوماً، فلا يؤُمُّهم، وليؤمَّهم رجلٌ منهم .

٦٧ ـ من كان له إمامٌ ، فقِراءةُ الإمام له قراءةٌ[٢٨] .

٦٨ ـ نهى أن يقومَ الإمامُ فوقَ شيءٍ والناسُ خلفَه .

---

(٢٦) نافلة.

(٢٧) هي العظمة المشرفة بين ثغرة النحر والعاتق.

(٢٨) وذلك في الصلاة الجهرية، جمعاً بين ما تعارض من النصوص.

٦٩ ـ هل تَروْنَ قبلِتي ههنا؟ فـوالله ما يَخفى عليَّ خشوعُكم، ولا ركوعُكم؛ إني لأراكم من وراءِ ظهري.

٧٠ ـ هـل قرأ معي أحـدٌ منكم آنفاً؟ إني أقـولُ: مـالي أنـازَعُ القرآنَ؟!

٧١ ـ والله إني لأسمـعُ بكاءَ الصبيِّ وأنـا في الصلاة، وأخفف مخافةَ أنْ تفتنَ أمُّه.

٧٢ ـ لا تبـادروا[٢٩] الإمـام، إذا كبـرَ فكبـروا، وإذا قالَ: ولا الضالين؛ فقولوا: آمين، وإذا ركع فاركعوا، وإذا قالَ: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهمَّ ربنا ولك الحمدُ، ولا ترفعوا قبلهُ.

٧٣ ـ لا تبادروني بركوع ولا بسجودٍ؛ فإنه مهما أسبقكم بهِ إذا ركعتُ، تدركوني إذا رفعت، ومهما أسبقكم به إذا سجدت، تدركوني به إذا رفعتُ، إني قد بدّنتُ.

٧٤ ـ لا يُؤمُّ الرجلُ في سلطانهِ[٣٠]، ولا يُجلسُ على تكرمتهِ[٣١] في بيتهِ إلا بإذنه.

٧٥ ـ يا أبا ذر! إنه سيكون بعدي أُمراء يميتون الصلاة، فصـلِّ

---

(٢٩) تسبقوا

(٣٠) يعني بيته.

(٣١) موضع جلوس الضيف من الفراش أو السرير.

الصلاة لوقتها ، فإن صُلِّيت لوقتها كانت لك نافلةً ، وإلا كنت قد أحْرَزت[(٣٢)] صلاتك .

٧٦ ـ يا أيها الناس ! إن منكم مُنفرين ، فمن أمَّ الناس فليتجوِّز ، فإن خلفه الضَّعيفَ ، والكبيرَ ، وذا الحاجة .

٧٧ ـ يا أيها الناسُ ! إني إمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجودِ ، ولا بالقيام ولا بالقعود ، ولا بالانصراف ؛ فإني أراكم من أمامي ومن خلفي ، وايْمُ[(٣٣)] الذي نفسي بيده ، لو رأيتم ما رأيتُ لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً .

٧٨ ـ لا تقوموا حتى تَروني .

٧٩ ـ يا فلان أفلا تحسِن صلاتك ! ألا ينظر المُصلي إذا صلى كيف يصلي ؟ فإنما يصلي لنفسه ، إني والله لأبصر مَنْ ورائي ، كما أبصِرُ منْ بين يدَيَّ .

٨٠ ـ يا مُعاذُ ! أفتَّانٌ أنت؟ فلولا صلَّيتَ بـ ﴿سبِّح اسم ربِّك الأعلى﴾ ، و ﴿والشمس وضحاها﴾ ، ﴿والليل إذا يغشى﴾ فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجةِ .

٨١ ـ يؤمُّ القومَ أقرؤهم لكتاب الله ، فإن كانوا في القراءة سواءً ،

---

(٣٢) أدركت .

(٣٣) وحق .

فأعلمهم بالسنة ، فإن كانوا في السنة سواءً ، فأقدمهم هجرة ، فإن كانوا في الهجرة سواءً، فأقدمهم سناً، ولا يُؤَمَّنَّ الرجلُ في أهله ، ولا في سلطانه ، ولا يقعد في بيته على تَكرمتِه[٣٣] إلا بإذنه .

٨٢ ـ يؤمُّ القوم أقرؤهم للقرآن .

٨٣ ـ يُصلُّون لكم ، فإن أصابوا فلَكم ، وإن أخطأوا فلكم وعليهم[٣٤] .

٨٤ ـ يكونُ عليكم أُمراءُ من بعدي ، يؤخرونَ الصلاةَ فهيَ لكم ، وهي عليهم ، فصلُّوا معهم ما صلوا بكم القبلة .

٣١ ـ باب أحكام الصفوف

١ ـ أتموا الصفَّ المقدم ثم الذي يليه فما كان من نقص ، فليكن من الصفِّ المؤخر .

٢ ـ أتموا الصفوف ، فإني أراكم خلف ظهري .

٣ ـ أحسنوا إقامة الصفوفِ في الصلاةِ .

٤ ـ استقبلْ صلاتَك ، فلا صلاة لمنْ صلَّى خلفَ الصفِّ وحده .

٥ ـ استووُا ولا تختلفُوا ؛ فتختلفَ قلوبكمْ ، وليَلِيني[٣٥] منكمْ أُولو

(٣٣) موضع جلوس الضيف من الفراش أو السرير . (٣٥) أي: ليقرب مني .

(٣٤) من ضل من الأئمة .

الأحلام والنُّهى ، ثمَّ الذينَ يلونهمْ ، ثمَّ الذينَ يلونهمْ .

٦ ـ أقيموا الصُّفوفَ فإنما تصفُّون بصفوفِ الملائكةِ ، وحاذُوا[١] بينَ المناكِبِ ، وسدُّوا الخَللَ[٢] ، ولينُوا بأيدي إخوانِكمْ ، ولا تَذَرُوا[٣] فُرُجاتٍ[٤] للشَّيطانِ ، ومَنْ وَصَلَ صفاً وصَلهُ الله ، ومنْ قطعَ صفاً قطعهُ الله عزَّ وجلَّ .

٧ ـ أقيمُوا الصُّفوفَ في الصَّلاةِ ؛ فإنَّ إقامةَ الصَّفِّ منْ حُسنِ الصَّلاةِ .

٨ ـ أقيموا صفوفَكمْ ، فوَالله لتُقيمُنَّ صُفوفكمْ ، أو ليُخالفَنَّ الله بينَ قُلوبِكمْ .

٩ ـ أقيموا صفوفَكم ، لا تَخلَّلُكُم الشَّياطينُ كأنها أولادُ الحذَفِ[٥] ، قيلَ : يا رسولَ الله : وما أولادُ الحذَفِ؟ قال : سُودٌ جُرْدٌ[٦] بأرضِ اليَمن .

١٠ ـ أقيموا صفوفَكمْ ، وتراصُّوا ؛ فإني أراكمْ مِنْ خَلفِ ظهري .

١١ ـ أقيموا صفوفَكمْ ، وتراصُّوا ، فوالذي نفسي بيدهِ إنِّي لأرى

---

(١) سوّوا .
(٢) الفرج التي في الصفوف .
(٣) تتركوا
(٤) مفردها فرجة ، وهي الشق بين الشيئين .
(٥) نوع من الغنم . (٦) ليس عليها شعر .

الشَّياطينَ بينَ صُفوفِكمْ كأنها غنمٌ عُفْرٌ(٦) .

١٢ ـ إنَّ الله وملائكتهُ يصلُّون على الصَّفِ الأولِ .

وفي رواية : الصفوف الأول .

١٣ ـ إنَّ الله وملائكتهُ يصلُّون على الصفِّ الأولِ ، سوّوا صفُوفَكمْ ، وحاذوا بينَ مناكِبِكمْ ، ولينُوا في أيدي إخوانكمْ ، وسُدُّوا الخَلل ؛ فإن الشيطانَ يدخلُ فيما بينكمْ مثلَ الحَذَفِ

١٤ ـ إنَّ الله وملائكته يُصَلُّونَ على الصُّفوف المُقَدَّمةِ .

١٥ ـ إنَّ الله تعالى وملائِكتَهُ يُصلُّونَ على الذينَ يصلونَ الصفوفَ ، ومنْ سدَّ فرجَةً رفعه الله بها درجَةً .

١٦ ـ إنَّ منْ تمامِ الصلاةِ إقامةَ الصفِّ .

١٧ ـ ألا تصفُّونَ كما تصفُّ الملائِكةُ عند ربها؟ يُتمُّونَ الصلاةَ بالصُّفوفِ الأُوَلِ ، ويتراصُّونَ في الصفِّ .

١٨ ـ إيايَ والفُرَجَ ، (يعني في الصَّلاةِ) .

١٩ ـ تقدَّموا فائتمُّوا بي ، وليأتمَّ بكمْ منْ بعدكم ، ولا يزالُ قومٌ يتأخَّرون حتَّى يؤخرَهُمُ الله .

---

(٦) بيضاء ليست ناصعة .

٢٠ ـ خيارُكمْ ألينُكمْ مناكِبَ في الصَّلاةِ .

٢١ ـ خيرُ صُفوفِ الرِّجالِ أوَّلُها ، وشرُّها آخرُها ، وخيرُ صُفوفِ النِّساءِ آخِرُها ، وشرُّها أولها .

٢٢ ـ رَاصُّوا الصُّفوفَ ، فإنَّ الشيطانَ يقومُ في الخللِ .

٢٣ ـ رَاصُّوا صُفُوفكمْ ، وقارِبوا بينها ، وحاذُوا بالأعناقِ .

٢٤ ـ رُصُّوا صُفوفكمْ وقارِبوا بينها وحاذُوا بالأعناقِ ؛ فوالذي نفسي بيدهِ إنِّي لأرى الشَّياطينَ تدخُلُ منْ خللِ الصُّفوفِ كأنَّها الحذفُ .

٢٥ ـ سوُّوا صفوفكم ، أو ليُخالفنَّ الله بينَ وجوهكم .

٢٦ ـ سَوُّوا صفوفكُمُ ، فإنَّ تسويةَ الصُّفوفِ من إقامةِ الصَّلاةِ .

٢٧ ـ سَوُّوا صفوفكم لا تختلفُ قلوبكم .

٢٨ ـ عبادَ الله لتُسَوُّنَّ صفوفَكمْ ، أو ليُخالفنَّ الله بين وجوهكم .

٢٩ ـ كونوا في الصَّفِّ الذي يليني .

٣٠ ـ كان يُحبُّ أن يَليهُ المهاجرونَ والأنصارُ في الصلاةِ ، ليحفَظُوا عنهُ .

٣١ ـ كان يستغفر للصفِّ المُقَدَّمِ ثلاثاً ، وللثاني مرَّةً .

٣٢ ـ كان يُصلي على راحِلَتِهِ حيثما توجَّهتْ بهِ ، فإذا أرادَ أن

يُصلي المكتوبةَ نَزَلَ فاستقبلَ القِبلةَ .

٣٣ ـ لَتُسَوُّنَّ لِصفوفِكمْ أوْ لَيُخالِفَنَّ الله بينَ قُلوبِكُمْ .

٣٤ ـ لَتُقيمُنَّ صُفوفكم ، أوْ لَيُخالِفنَّ الله بين وجوهِكمْ .

٣٥ ـ من وصَلَ صفاً ، وصلَهُ الله ، ومن قَطَع صفّاً ، قطعه الله .

٣٦ ـ لوْ تعلَمون ما في الصَّفِّ الأول ، ما كانت إلا قُرعة .

٣٧ ـ لو يعلم النَّاسُ ما في النِّداء والصَّفِّ الأول ، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ، ولو يعلمون ما في التَّهجير(٦) لاستبقوا إليه ، ولو يعلمون ما في العَتَمةِ والصبح لأتوهما ولو حبواً .

٣٨ ـ ليلني منكم أُولو الأحلامِ والنُّهى ، ثمَّ الذينَ يلونهمْ ، ثُمَّ الذينَ يلونهم ، ولا تختلفوا فتختلف قلوبُكمْ ، وإيَّاكمْ وهَيْشاتِ(٧) الأسواقِ .

٣٩ ـ لا يزالُ قومٌ يتأخرونَ عن الصفِّ الأول ، حتى يؤخرهم الله في النارِ .

٣٢ ـ الترغيب في التبكير إلى الجمعة والترهيب من التخلف عنها

١ ـ احضروا الجمعة ، وادنوا مِن الإمامِ ، فإنَّ الرجلَ لا يزالُ

---

(٦) التبكير.

(٧) لغطها واضطرابها ومنازعاتها .

يتباعدُ حتى يؤخر في الجنةِ ، وإنْ دخلها .

٢ ـ احضروا الجمعة ، وادنوا منَ الإمام ، فإن الرجلَ ليتخلفُ عنِ الجمعةِ حتَّى إنهُ يتخلفُ عن الجنةِ ، وإنهُ لمنْ أهلِها .

٣ ـ إذا كانَ يومُ الجمعةِ قعدتِ الملائكةُ على أبوابِ المسجِدِ ، يكتبون منَ جاء من الناسِ على قدْرِ منازلهمْ ؛ فرَجلٌ قدَّم جَزُوراً ، ورجُلٌ قدَّمَ بقرةً ، ورجُلٌ قدَّمَ شاةً ، ورجُلٌ قدَّمَ دجاجةً ، ورجُلٌ قدَّمَ عُصْفُوراً ، ورجُلٌ قدَّمَ بيضةً ، فإذا أذَّنَ المؤذِّنُ ، وجلسَ الإمامُ على المنْبَر طوَوُا الصُّحُفَ ، ودخلوا المسجِدَ يستمعون الذِّكرَ .

٤ ـ إذا كانَ يومُ الجمعةِ كانَ على كلِّ بابٍ منْ أبوابٍ المسجِدِ ملائكةٌ يكتُبُونَ الناسَ على قدْرِ منازِلِهِمْ ؛ الأوَّل فالأوَّلَ ، فإذا جلسَ الإمامُ طوَوُا الصُّحُفَ ، وجاؤا يستمِعُونَ الذِّكرَ ، ومَثَلُ المهجِّرِ[1] كمثلِ الذي يُهدي بدَنَةً[2] ثمَّ كالذي يُهدِي بقرةً ، ثمَّ كالذي يهدي الكبشَ ، ثمَّ كالذي يهدِي الدُّجاجةَ ، ثمَّ كالذي يهدِي البيْضةَ .

٥ ـ إنَّ الملائكةَ ليقُومونَ يومَ الجمعةِ على أبوابِ المسجدِ معهمُ الصُّحُفُ ، يكتبُونَ النَّاسَ الأوَّلَ والثاني والثالثَ ، حتى إذا خرجَ الإمامُ طويتِ الصُّحُفُ .

٦ ـ إنما مثلُ المُهجِّرِ إى الصَّلاةِ ، كمثلِ الذي يهدي البَدنَةَ ، ثم

---

(١) المُبَكّر (٢) هي البقرة الصغيرة.

الذي على أثرِه[٢] كالذي يهدي البقرةَ، ثم الذي على أثره كالذي يُهدي الكبشَ، ثم الذي على أثرهِ كالذي يُهدي الدَّجاجةَ، ثم الذي على أثرهِ كالذي يُهدي البيضةَ.

٧ ـ ألا هل عسى أحدُكم أن يتَّخِذَ الصُّبَّة[٣] منَ الغنمِ، على رأسِ ميلٍ أو ميلينِ، فيتعذَّر عليه الكَلأ[٤] فيرتَفعَ، ثم تجيء الجُمعةُ فلا يجيءُ ولا يشهدها، وتجيءُ الجُمعةُ فلا يشهدها، وتجيءُ الجُمعةُ فلا يشهدها، حتى يُطبعَ على قلبهِ.

٨ ـ تُبعَثُ الملائِكةُ يومَ الجُمعةِ إلى أبوابِ المسجدِ، يكتُبونَ الأوَّلَ فالأوَّلَ، فإذا صعِدَ الإمامُ على المنبر طويتِ الصُّحُفُ.

٩ ـ تقعدُ الملائكةُ على أبوابِ المساجد يومَ الجمعةِ فيكتبونَ الأولَ والثانيَ والثالِثَ، حتَّى إذا خرج الإمامُ، رُفعتِ الصُّحُفُ.

١٠ ـ الجمعة إلى الجُمعةِ كفَّارةُ ما بينَهما ما لمْ تُغش[٥] الكبائرُ.

١١ ـ على كلِّ باب من أبواب المسجد ملكان؛ يكتبان الأول فالأول، فكرُجلٍ قدَّم بدنة، وكرجل قدَّم بقرةً، وكرجل قدَّم شاةً، وكرجلٍ قدَّم طيراً، وكرجلٍ قدَّم بيضة، فإذا قعد الإمام طويت

---

(٢) أي: بعده.

(٣) الجماعة.

(٤) العشب.

(٥) تؤت.

الصُّحُفُ .

١٢ ـ من اغتسلَ يوم الجمعة ، ثم أتى الجمعة فصلَّى ما قُدِّرَ له ، ثمَّ أنصتَ حتى يَفْرغَ الإمام من خُطبته ، ثمَّ يصلِّي معه ، غُفِرَ له ما بينه وبين الجمعة الأخرى ، وفضْلُ ثلاثة أيام .

١٣ ـ من ترك الجُمعة ثلاثَ مراتٍ متوالياتٍ : من غيرِ ضرورَةٍ[٦] ، طبعَ[٧] الله على قلبه .

١٤ ـ من ترك ثلاث جمع تهاوناً بها ، طبع الله على قلبه .

١٥ ـ من ترك ثلاث جمعات ، من غير عذر ، كُتِب من المنافقين .

١٦ ـ من توضأ يوم الجمعة ، فأحسن الوضوءَ ، ثم أتى الجمعة ، فدنا ، واستمع ، وأنصت ، غفر له ما بينه وبين الجمعةِ الأخرى ، وزيادة ثلاثةِ أيام ، ومن مسَّ الحصى فقد لغا .

١٧ ـ يحضُرُ الجمعةَ ثلاثةُ نفرٍ ، رجلٌ حَضَرها بلغو وهو حَظُّه[٧] منها ، ورجلٌ حضرها يدعو ، فهو رجلٌ دعا الله عزَّ وجل ، إن شاء أعطاه ، وإن شاء منعه ، ورجلٌ حضرها بإنصاتٍ وسكونٍ ، ولم يتخطَّ رقبة مسلم ، ولم يؤذ أحداً ، فهو كفارةٌ إلى الجُمعةِ التي تليها ، وزيادة ثلاثةِ أيام ، وذلك بأن الله يقول : ﴿مَنْ جاءَ بالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِهَا﴾ .

---

(٦) عذر .

(٧) ختم عليه ومنعه ألطافه .

(٨) نصيبه .

٣٣ ـ باب على مَنْ تجب الجُمعة

١ ـ تجِبُ الجمعةُ على كلِّ مُسلمٍ ؛ إلا امرأةً أوْ صبياً أوْ مملوكاً .

٢ ـ الجُمعةُ حقٌّ واجبٌ على كلِّ مسلمٍ في جماعةٍ ؛ إلا أربعةً : عبداً مملوكاً ، أو امرأةً ، أو صبيًّاً ، أو مريضاً .

٣ ـ الجُمُعةُ على مَن سمِعَ النِّداء .

٤ ـ الجمعةُ واجِبةٌ ؛ إلا على امرأةٍ ، أو صبيٍّ ، أو مريضٍ ، أو عبدٍ ، . . . .

٥ ـ رَواحُ الجُمعة واجِبٌ على كلِّ محْتَلمٍ .

٦ ـ على كلِّ محتلم رواحُ الجمعة ، وعلى كلِّ من راحَ الجُمعة الغُسل .

٧ ـ ليس على مسافر جُمعةٌ .

٣٤ ـ باب آداب صلاة الجمعة

١ ـ اجلسْ ، فقد آذيتَ ، وآنيتَ[١] . (قالهُ للذي تخطَّى يومَ الجمعةِ) .

٢ ـ إذا جاءَ أحدكمْ الجمعةَ فلا يُقيمَنَّ أحداً منْ مقعدِهِ ثمَّ يقعد فيهِ .

---

(١) أبطأت .

٣ ـ إذا جاءَ أحدُكمْ يومَ الجمعةِ والإمامُ يخْطُبُ فليُصلِّ ركعتينِ، وليتجوَّزْ فيهِما.

٤ ـ إذا صلَّى أحدكم الجمعةَ؛ فلا يصلِّ بعدها شيئا حتَّى يتكلَّم أوْ يخرجْ.

٥ ـ إذا صلى أحدكم الجمعةَ فليصلِّ بعدها أربعاً.

٦ ـ إذا صليتُم الجمعة فصَلوا بعدها أربعاً.

٧ ـ إذا قلتَ لصاحِبِك والإمامُ يخطبُ يومَ الجمعةِ: أنصِتْ، فقدْ لغوتَ.

٨ ـ إذَا نعِسَ أحَدكمْ يومَ الجمعَةِ فلْيَتحوَّلْ إلى مقعدِ صاحبِهِ، وليتحوَّلْ صاحبُهُ إلى مقعدِهِ.

٩ ـ صَلِّ رَكعتينِ تجوّزْ فيهِما، وإذا جاء أحدُكمْ والإمامُ يَخطُبُ يومَ الجُمعةِ فلْيُصلِّ رَكْعتينِ ولْيَخَفِّفْهُما.

١٠ ـ من اغتسلَ يوم الجمعةِ، ومسَّ من طيبِ امرأتهِ إن كان لها، ولَبِسَ من صالح ثيابهِ، ثمَّ لم يَتخطَّ رِقابَ الناس، ولم يَلْغُ عند الموعظة، كانت كفَّارةً لما بينها، ومن لَغا، وتخطَّى رقابَ الناس، كانت له ظهراً.

١١ ـ من قال لصاحبِهِ يوم الجمعَة، والإمامُ يخطبُ: أَنصِت، فقَد لغَا.

١٢ ـ من كان منكم مُصلِّياً بعد الجمعة فلْيُصلِّ أربعاً.

١٣ ـ من مسَّ الحصى، فقد لغا.

١٤ ـ نهى عن الحَبوَةِ[٢] يومَ الجُمعةِ والإمامُ يخطُبُ.

١٥ ـ لا يُقمِ أحدُكم أخاه يومَ الجمعةِ ثم يخالف إلى مقعده فيقعُد، ولكن لِيقُل: افسَحوا[٣].

٣٥ ـ باب خطبة الجمعة

١ ـ إنَّ طُولَ صلاةِ الرجُلِ وقصَرَ خطبتِهِ مَئِنَّةٌ[٤] مِنْ فِقْهِهِ، فأطيلوا الصلاةَ، وأقصِرُوا الخُطبةَ، وإن مِنَ البيانِ لسِحراً.

٢ ـ كلُّ خُطْبةٍ ليسَ فيها تشَهُّدٌ فهِيَ كاليَدِ الجذْماءِ[٥].

٣ ـ كان إذا تكلَّمَ بكلمةٍ أعادَها ثلاثاً، حتى تُفهَمَ عنهُ، وإذا أتى على قوْمٍ فسلم عليهم، سلَّمَ عليهِمْ ثلاثاً.

٤ ـ كان إذا خطَبَ احمرَّتْ عيْناهُ، وعلاَ صوتُهُ، واشتدَّ غضبُهُ، كأنهُ مُنذِرُ جيْشٍ، يقولُ: صبَّحَكُم ومسَّاكُم.

٥ ـ كان إذا صَعِدَ المِنبَرَ سَلَّمَ.

---

(٢) هي أن يضم رجليه إلى صدره بيديه أو ثوبه.

(٣) توسعوا.

(٤) علامة.

(٥) المقطوعة.

٦ ـ كان إذا قامَ على المِنبَر استَقبلهُ أصْحابُهُ بوجوهِهِمْ.

٧ ـ كان لا يطيلُ الموعظةَ يوم الجُمعةِ.

٨ ـ كان يَجلِسُ إذا صَعِدَ المِنبَر حتى يَفرُغَ المؤذِّنُ، ثمَّ يقُومُ فَيَخطُبُ، ثمَّ يَجلِسُ فلا يتكلَّمُ، ثمَّ يقُومُ فيَخطُبُ.

٩ ـ كان يحدثُ حديثاً لوْ عدَّهُ العادُّ لأَحصاهُ.

١٠ ـ كان يخطُبُ بـ ﴿قٓ﴾ كلَّ جُمْعةٍ.

١١ ـ كان يخطُبُ قائماً، ويجْلِسُ بين الخطبتَيْنِ، ويَقْرَأ آيات، ويذكِّرُ الناسَ.

١٢ ـ كان يُعيدُ الكلِمةَ ثلاثاً لِتُعقَلَ عنهُ.

١٣ ـ كان يُكثِرُ الذِّكْرَ، ويُقِلُّ اللَّغْوَ، ويُطِيلُ الصلاةَ، ويَقصرُ الخُطْبةَ، وكان لا يأنَفُ[٦٧] وَلا يَستكبِرُ أنْ يَمشيَ معَ الأرملةِ والمِسكينِ والعَبدِ، حتى يَقضيَ لهُ حاجتَهُ.

٣٦ ـ باب صلاة العيدين

١ ـ إنا نَخطُبُ، فمنْ أحبّ أن يَجلِسَ للخُطبةِ فلْيَجلِسْ، ومَنْ أحبَّ أنْ يَذهبَ فَلْيَذْهَبْ.

---

(٦٧) يكره.

٢ ـ التَّكبيرُ في الفطرِ سبعٌ في الأولى، وخمسٌ في الآخرةِ، والقِراءةُ بعدَهما كلْتَيْهما.

٣ ـ قدِ اجتَمعَ في يومِكم هذا عِيدانِ، فَمنْ شاء أَجْزأهُ عنِ الجُمعةِ، وإنا مجمِّعونَ[1] إنْ شاءَ الله تعالى.

٤ ـ قد قضَينا الصَّلاةَ فمنْ أحَبَّ أن يَجلِسَ لِلخطبةِ فليجَلِسْ، ومَن أَحبَّ أن يَذهَبْ فلْيذهَبْ.

٥ ـ كان إذا خرجَ يومَ العيدِ في طريقِ رجَعَ في غيرِهِ.

٦ ـ كان إذا كانَ يوْمُ عيدٍ خالَفَ[2] الطريقَ.

٧ ـ كان لا يؤذَّنُ له في العيدينِ.

٨ ـ كان لا يُصلِّي قبل العيد شيئاً، فإذا رجع إلى منزلِهِ صلَّى رَكعتين.

٩ ـ كان لا يَغدو[3] يوم الفِطر حتى يأكل... تمراتٍ.

١٠ ـ كان يأمر بناتِهِ ونساءه أن يخرجنَ في العيدين.

١١ ـ كان يخرَجُ إلى العيدِ ماشياً، ويرْجِعُ ماشياً.

١٢ ـ كان يخرُجُ إلى العيدَينِ ماشياً، ويصلِّي بغيرِ أذانٍ ولا إقامةٍ، ثم يَرجِعُ ماشياً في طريقٍ آخَرَ.

---

(١) أي: مصلون الجمعة. (٢) غيّره. (٣) يذهب إلى صلاة عيد الفطر.

١٣ ـ كان يخرَجُ في العيدَينِ رافعاً صوْتَهُ بالتَّهليلِ والتكبيرِ.

١٤ ـ كان يكبِّرُ يـوْمَ الفِطرِ منْ حينِ يَخـرُجُ منْ بَيتِه حتى يـأتيَ المُصَلَّى.

١٥ ـ لتخرُج العواتِقُ[٢]، وذَوَاتُ الخدُورِ[٣] والحُيَّضُ ويَشهَدْنَ الخيْرَ، ودعوَةَ المؤمنين، ويَعتزِل الحُيَّضُ المُصَلّى.

١٦ ـ وجبَ الخروجُ على كلِّ ذات نطاقٍ[٤] في العيدين.

٣٧ ـ باب صلاة التسابيح

١ ـ يا عباسُ! يا عماه! ألا أعطيك؟ ألا أمنحك ألا أَحبوك[١]؟ ألا أفعل بك عشر خصالٍ إذا أنت فعلت ذلك غفر الله ذنبك أوَّله وآخرَهَ، قديمه وحديثه، خطأه وعمدَه، صغيـره وكبيره، سِـرَّه وعلانيتـه؟ عشرَ خِصالٍ: أن تصلي أربع ركعاتٍ تقرأ في كلِّ ركعة فاتحةَ الكتابِ وسورةً، فـإذا فرغت من القـراءَة في أول ركعةٍ وأنت قـائمٌ قلتَ: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، خمس عشرةَ مرةً، ثمَّ تركعُ، فتقولها وأنت راكعٌ عشراً، ثم ترفع رأسك من الركوع، فتقولها عشراً، ثم تهوِي ساجداً، فتقولها وأنت ساجدٌ عشراً، ثم ترفع رأسك من السجود

---

(٢) الحيّض.

(٣) الخِدْر: ستر يُمد للمرأة في ناحية البيت.

(٤) إزار تلبسه المرأة على وسطها.

(١) أُعطيك.

فتقولها عشراً، ثم تسجدُ، فتقولها عشـراً، ثم ترفـعُ رأسك، فتقـولها عشـراً، فذلـك خمسٌ وسبعون في كـلِّ ركعةٍ، تفعـلُ ذلك في أربـع ركعاتٍ. فلو كانت ذنوبُك مثلَ زَبد البحر، أو رمل عالِج[1]، غفرها الله لك، إن استطعت أن تصليها في كل يومٍ مرَّة فافعل، فإن لم تفعلْ ففي كلِّ جمعة مرة، فإن لم تفعلْ، ففي كلِّ شهرٍ مرة، فإن لم تفعل، ففي كلِّ سنةٍ مرة، فإن لم تفعلْ ففي عمرك مرةً.

٢ ـ يا عمّ! أَلا أصلِكَ[2]؟ ألا أحبوكَ؟ ألا أنفعُكَ؟ تُصلي يا عمِّ أربعَ ركعات، تقرأ في كلِّ ركعة بفاتحة الكتابِ وسورة، فإذا انقضتِ القراءة فقلْ: الله أكبر، والحمد لله وسبحان الله، ولا إله إلا الله، خمس عشرةَ مرَّةً، قبل أن تركع، ثمَّ اركعْ فقلها عشراً، قبل أن ترفعَ رأسك، ثمَّ ارفعْ رأسك، فقلها عشراً، قبلَ أن تسجد، ثمَّ اسجدْ، فقلها عشراً، قبل أن ترفع رأسك، ثم ارفعْ رأسك، فقلها عشراً، ثمَّ اسجد، فقلها عشراً، ثمَّ ارفعْ فقلها عشراً قبل أن تقوم، فتلك خمسٌ وسبعون في كل ركعةٍ، وهي ثلاثُ مائةٍ في أربع ركعاتٍ، فلو كانتْ ذنوبكَ مثلَ زبد البحرِ أو رملِ عالج[1]، غفرها الله لك، إن لم تستطع أن تصليها في كلِّ يومٍ، فصلِّها في كل جمُعة، فإن لم تستطِع، فصلِّها في كل شهرٍ، فإن لم تستـطِع فصلِّها في كل سنةٍ.

---

(١) متراكم، وهو موقع قرب مكة أيضاً كما قال ياقوت. (٢) من الصلة، وهي الإحسان والبر.

٣٨ ـ باب صلاة الاستخارة

١ ـ إذا همَّ أحدكمْ بالأمرِ فليركعْ ركعتينِ منْ غيرِ الفريضةِ، ثمَّ ليقلْ: اللهمَّ إني أستخيركَ[١] بعلمكَ، وأستقدرُكَ[٢] بقدرتِكَ، وأسألكَ منْ فضلِكَ العظيمِ، فإنكَ تقدرُ ولا أقدِرُ، وتعلمُ ولا أعلمُ، وأنتَ علَّامُ الغيوبِ، اللهمَّ فإنْ كنتَ تعلمُ[٣] هذا الأمرَ ـ وتسميهِ باسمهِ ـ خيراً لي في ديني ومعاشِي وعاقبةِ أمري، فاقدُرْهُ[٤] لِي، ويسرهُ لِي، ثمَّ باركْ لِي فيهِ، اللهمَّ وإنْ كنتَ تعلمُهُ شراً لِي، في ديني ومعاشِي، وعاقبةِ أمري[٥]، فاصرفني عنهُ، واصرفهُ عني، واقدُرْ لِي الخيرَ حيثُ كانَ، ثمَّ رضِّني بهِ.

٣٩ ـ باب صلاة الاستسقاء

١ ـ إنكمْ شكَوتمْ جَدبَ[١] دِياركْم، واستئخارَ المَطرِ عن إبَّانِ[٢] زمانهِ عنكمْ، وقد أمركمُ الله عزَّ وجلَّ ووَعَدكمْ أن يَستجِيبَ لكمْ ﴿الحمدُ لله ربِّ العالمينَ. الرحمن الرحيم. مالكِ يوم الدِّينِ﴾، لا إلهَ إلا الله يَفعلُ ما يُريدُ، اللهُمَّ أنتَ الله لا إله إلا أنتَ الغنيُّ ونحنُ الفُقرَاءُ، أنزِلْ علينا الغَيثَ، واجعلْ ما أنزلتَ لنا قوَّةً وبَلاغاً إلى حينٍ.

---

(١) أي أطلب الخيرة فيها.
(٢) أي أطلب منك أن تقدرني عليه.
(٣) أي من حيث الخير والشر، لا من أصل العلم.
(٤) هَيِّئْهُ.
(٥) أي: خاتمتي.
(١) يُبْس. (٢) وقت ظهوره.

٢ ـ كان إذا استَسقى قالَ: اللَّهمَّ اسْقِ عِبادَكَ وبهائمكَ، وانشُرْ رحمتَكَ، وأَحْيِ بَلَدَكَ المَيِّتَ.

٤٠ ـ باب صلاة الكسوف

١ ـ إنَّ الشمْسَ والقمرَ آيتانِ مِنْ آياتِ الله لا يَخسِفَانِ[١] لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ، فإذا رأيتمْ ذلكَ فادعُوا الله وكبروا وصَلُّوا وتصدَّقوا، يا أمَّةَ محمدٍ! والله ما مِنْ أحدٍ أغيرُ منَ الله أنْ يزنيَ عبدُهُ أوْ تزنيَ أمتُهُ، يا أمَّةَ محمدٍ! والله لوْ تعلمونَ ما أعلمُ لضحِكتمْ قليلاً، ولبكيتمْ كثيراً، اللهمّ هلْ بلَّغتُ.

٢ ـ إنَّ الشمس والقمـرَ لا ينكسِفانِ لمـوتِ أحدٍ ولا لحيـاتـهِ، ولكنهُما آيتانِ منْ آياتِ الله يخوفُ الله بهما عبادهُ، فإذا رأيتم ذلك فصلُّوا وادعُوا حتّى ينكشِفَ ما بكمْ.

٣ ـ إنَّ أهلَ الجاهلِيّة كانوا يقولون: إن الشمسَ والقمرَ لا ينخَسِفانِ إلا لمَـوتِ عظيمٍ منْ عُـظماءِ أهـلِ الأرضِ، وإنَّ الشمسَ والقمرَ لا ينخَسِفانِ لمَوتِ أحدٍ ولا لحَياتِهِ، ولكِنّهما خليقَتانِ[٢] منْ خَلقهِ، يُحدِثُ الله في خَلقهِ ما شاء، فأيُّهما انخَسفَ فَصلوا حتى يَنجَلي[٣]، أو يُحدِثَ الله أمراً.

٤ ـ إنّ هذهِ الآياتِ التي يُرسلُ الله لا تكـونُ لموتِ أحـدٍ، ولا

(١) يذهب ضوؤهما أو ينقص، ومثلها ينكسفان. (٢) مخلوقتان. (٣) يظهر.

لحياتِهِ، ولكنَّ الله يُرسِلُها يُخَوِّفُ بها عِبادَهُ، فإذا رأيتُمْ مِنها شيئاً فافزَعُوا إلى ذكرِ الله ودعائهِ واستغفارهِ.

٥ ـ إنهُ عُرضتْ عليَّ الجنةُ والنارُ، فقرُبَتْ مني الجنَّةُ، حتى لقدْ تناوَلتُ منها قِطْفاً قصُرتْ يَدي عنهُ، وعُرضَتْ عليَّ النَّارُ فَجعلْتُ أتأخَّرُ رَهبةً أن تَغْشاني[٢]، ورأيتُ امرأةً حمَيريَّةً سَوداءَ طَويلةً، تُعذَّبُ في هرَّةٍ لها ربَطتْها، فلمْ تُطعِمْها، ولم تَسقِها، ولم تَدعْها تأكلُ منْ خَشاشِ[٣] الأرضِ، ورأيتُ فيها أبا ثُمامةَ عَمرو بنَ مالكٍ يَجرُّ قُصبَه[٤] في النارِ، وإنهمْ كانوا يقولونَ: إنَّ الشَّمسَ والقمرَ لا يَنكَسفانِ إلا لمَوتِ عظيمٍ، وإنهُما آيتانِ منْ آياتِ الله، يُريكمُوها، فإذا انكَسَفا فصلُّوا حَتى تَنجَلي.

٦ ـ إنها صلاةُ رغبةٍ ورهبةٍ، سألتُ الله فيها ثلاثَ خصالٍ، فأعطاني اثنتين، ومنعني واحدةً، سألتهُ أن لا يُسحِتَكُم[٥] بعذابٍ أصابَ مَنْ كان قبلكمْ، فأعطانِيها. وسألتهُ أن لا يُسلِّط على بَيضتكم[٦] عَدُوّاً فيجتاحها، فأعطانيها، وسألتهُ أن لا يُلْبِسَكْم شِيعاً[٧]، ويُذيقَ بعضكم بأسَ بَعضٍ، فمنعنيها.

---

(٢) تصيبني.
(٣) أي: حشراتها.
(٤) أمعاءه.
(٥) يستأصلكم.
(٦) حماكم.
(٧) يجعلكم فرقاً مختلفين.

٧ ـ إني صليتُ صلاة رغبةً ورهبةً، وسألتُ الله لأمتي ثلاثاً، فأعطاني اثنتينِ، وردَّ عليَّ واحدةً، سألتهُ أن لا يُسلِّط عليهم عدواً من غيرهم، فأعطانيها، وسألتهُ أن لا يُهلكهم غرقاً، فأعطانِيها، وسألتهُ أن لا يجعلَ بأسهُم بينهم، فردَّها عليَّ.

٨ ـ عرِضت عليَّ الجنَّةُ، حتى لوْ مدَدْتُ يدي تناولت من قطوفها، وعُرِضت عليَّ النارُ، فجعلْت أنفخُ خشيةَ أنْ يغشاكم حرُّها، ورأيتُ فيها سارقَ بدنةِ رسولِ الله، ورأيت فيها أخا بني دعدَعٍ سارقَ الحجيجِ، فإذا فُطِنَ لهُ قال: هذا عملُ المحجنِ[٨]، ورأيتُ فيْها امرأةً طويلةً سوداءُ تعذَّب في هرَّةٍ ربطتها، فلم تُطعمها، ولم تسْقها، ولم تدَعها تأكُلُ من خَشاش الأرضِ حتَّى ماتت، وإنَّ الشَّمسَ والقَمر لا ينكسِفَان لموت أحدٍ ولا لحياتهِ، ولكنَّهما آيتان من آيات الله، فإذا انكسف أَحَدهما فاسعوا إلى ذكر الله عزَّ وجلَّ.

٩ ـ قد دَنَتْ مِنِّي الجنَّةُ، حتى لو اجترَأتُ عليْها لجِئتُكم بِقِطَافٍ منْ قِطافِها، ودَنت منّي النارُ حتى قلتُ: أيْ رَبِّ وأنا معَهم؟ فإذا امرأةٌ تَخدشها هِرَّةٌ، قُلتُ: ما شَأنُ هَذِهِ؟ قالوا: حبَسَتْها حتى ماتَت جُوعاً، لا هيَ أطعمتها، ولا أرسلتها تأكُلُ منْ خشَاشِ[٩] الأرْضِ.

١٠ ـ كان يأمر بالعتاقة[١٠] في صلاة الكسوف.

---

(٨) عصا معقوفة الرأس. (٩) حشراتها.

(١٠) يعني عتق العبيد.

١١ ـ ما رأيتُ في الخيْرِ والشَّرِّ كاليوم قطُّ، إنَّهُ صُوِّرتْ لي الجنَّةُ والنَّارُ، حتى رأيتُهُما وراء الحائِطِ.

١٢ ـ لقدْ دَنتْ مِنِّي الجَنَّةُ، حتَّى لوِ اجترأتُ[10] عليْها لجِئتُكمْ بقِطَافٍ منْ قِطافِها، ودَنتْ مِني النارُ حتى قُلتُ: أيْ رَبِّ! وأنَا فيهِمْ؟ ورأيتُ امرأةً تَخدِشُها هِرَّةٌ لها، فقُلتُ: ما شَأنُ هذهِ؟ قالَ: حبَسَتْها حتَّى ماتَتْ جُوعاً، لا هيَ أطعمَتْها، ولاَ هيَ أرسلَتها تأكُلُ منْ خَشَاشِ الأرضِ.

١٣ ـ من أحبَّ أن يَسألَ عن شيءٍ فلْيَسأل عنه، فوالله لا تسألوني عن شيءٍ إلا أخبرتكم به، ما دمت في مقامي هذا، والذي نفسي بيده. لقد عُرِضَت عليَّ الجنَّةُ والنَّار آنفاً في عُرْضِ هذا الحائط، وأَنا أُصلِّي، فلم أَرَ كاليوم، في الخير والشَّرِّ.

١٤ ـ لا تسألوني عن شيءٍ إلى يوم القيامة إلَّا حدَّثتكم.

١٥ ـ يا أيُّها الناسُ! إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتان من آياتِ الله، وإنهما لا ينكسفان لموت أَحدٍ ولا لحياته، فإذا رأيتم شيئاً من ذلك فصلوا حتى تنجلي، إنه ليس من شيءٍ توعَدونه إلا وقد رأَيته في صلاتي هذه، ولقد جيءَ بالنار حِينَ رأيتُموني تأخرتُ مخافة أَن يصيبَني من لفْحها[11]، حتى

(١٠) تشجعت.

(١١) ريحها الحارة.

قلتُ: يا ربِّ وأنا فيهم؟ ورأيتُ فيها صاحبَ المِحجَن، يَجُرُّ قُصبَهُ في النار، كان يسرق الحاجَّ بمحجنه فإن فُطِن به قال: إنما تعلَّق بمحجني! وإن غُفِل عنه ذهب به، حتى رأَيتُ فيها صاحبةَ الهِرَّة التي ربطتها فلم تُطعِمها، ولم تتركها تأكلْ من خشاش الأرض، حتى ماتت جوعاً، وجِيء بالجنَّة، فذلك حين رأيتُموني تقدَّمتُ، حتى قمت في مقامي، فمددتُ يدِي، وأنا أُريد أن أَتناولَ من ثمرها شيئاً، لتنظروا إليه، ثمَّ بدا لي أن لا أَفعلَ.

٤١ ـ باب صلاة الضحى

١ ـ ابنُ آدمَ ستونَ وثلاثمائةِ مَفْصِلٍ، على كلِّ واحدٍ منها في كلِّ يومٍ صدقةٌ، فالكلمةُ الطيبةُ يتكلمُ بها الرجلُ صدقةٌ، وعونُ الرجلِ أخاهُ على الشيءِ صدقةٌ، والشَّربةُ من الماءِ يسقيها صدقةٌ، وإماطة[١] الأذى عن الطريق صدقةٌ.

٢ ـ إنَّ الله يقولُ: يا ابنَ آدَمَ اكفني أوَّلَ النَّهارِ أربعَ ركعاتٍ أكفكَ بهنَّ آخرَ يومكَ.

٣ ـ صلاةُ الأوابين[٢] حين ترمضُ الفِصالُ[٣].

---

(١) إزالة

(٢) الأوّاب هو الكثيرُ الرجوع إلى الله بالتوبة.

(٣) أي إذا حميت الرمال بركت أولاد الإبل من شدة الحرّ

٤ ـ صلاةُ الضُّحى صلاةُ الأوابينَ .

٥ ـ على كلِّ سُلامى[٤] من ابن آدم في كل يوم صدقةٌ ، ويجزىء عن ذلك كلِّه ركعتا الضُّحى .

٦ ـ في الإنسانِ سِتُّونَ وثلاثُمائِةِ مَفصل ، فعليهِ أن يتصدَّق عن كلِّ مفصلٍ منْها صَدَقةً : النُّخاعةُ في المسجدِ تَدفِنُها ، والشيءُ تُنحِّيهِ[٥] عنِ الطريقِ ، فإنْ لم تقدِرْ ، فركعتا الضُّحى تجزىء عنكَ .

٧ ـ قال الله تعالى : يا ابنَ آدَمَ ! صلِّ لي أربَع رَكعاتٍ مِن أوَّلِ النهارِ ، أَكفِكَ آخرَهُ .

٨ ـ قالَ الله تعالى : يا ابن آدمَ ! لا تَعْجِزْ عن أربعِ ركعاتٍ في أوَّل النهارِ ، أكفِكَ آخرهُ .

٩ ـ كلُّ سلامى منَ الناسِ عليْهِ صَدقةٌ كلِّ يوْمٍ تطلُعُ فيهِ الشَّمسُ ، تعدلُ بينَ الاثنينِ صدَقةٌ ، وتُعينُ الرَّجُلَ على دابَّتهِ فَيحمِلُ عليها ، أو تَرفَعُ لهُ عليها مَتاعَهُ صدقةٌ ، والكلمة الطيبة صدقة ، وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة ، ودَلُّ الطريقِ صدقةٌ ، وتُميطُ[٦] الأذى عنِ الطَّريقِ صدَقةٌ .

١٠ ـ كان يُصلِّي الضُّحى أربعاً ، ويزيدُ ما شاءَ الله .

١١ ـ كان يُصلي الضُّحى ستَّ ركعاتٍ .

---

(٤) مفصل .

(٥) تبعده . (٦) تزيل .

١٢ ـ من خرج من بيته متطهراً إلى صلاةٍ مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم، ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه[١] إلا إيّاه، فأجره كأجرالمُعْتَمر، وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتابٌ في علِّيين.

١٣ ـ من صلى الضُّحى أربعاً، وقبلَ الأولى أربعاً، بُنيَ له بيتٌ في الجنةِ.

١٤ ـ مَن صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين، كانت له كأجر حجة وعمرة، تامة، تامة، تامة.

١٥ ـ لا يحافظ على صلاةِ الضحى إلا أوَّابٌ، وهي صلاةُ الأوابينَ.

١٦ ـ يصبحُ على كلِّ سلامى من ابنِ آدمَ صدقةٌ، تسليمه على من لقيَ صدقةٌ، وأمرهُ بالمعروفِ صدقةٌ، ونهيُه عن المنكر صدقةٌ، وإماطة الأذى عن الطريق صدقةٌ، وبضعُهُ[٢] أهلهُ صدقةٌ، ويجزيء من ذلك كله ركعتان من الضُّحى، قالوا: يا رسول الله أحدُنا يقضي شهوته وتكون له صدقةً؟ قال: أرأيت لو وضعها في غير حلِّها ألم يكن يأثم؟.

١٧ ـ يصبح على كلِّ سلامى من أحدكم صدقةٌ، فكلُّ تسبيحةٍ صدقةٌ، وكلُّ تحميدة صدقةٌ، وكلُّ تهليلةٍ صدقةٌ، وكلُّ تكبيرةٍ صدقةٌ،

---

(١) يدفعه ويتعبه. (٢) أي مباشرته وجماعه.

وأمرٌ بالمعروف صدقةٌ، ونهيٌ عن المنكر صدقةٌ، ويجـزىء من ذلك ركعتان تركعهما من الضُّحى .

١٨ ـ يُصبح على كلِّ سلامى من أحدكم في كلِّ يوم صدقةٌ، فله بكلِّ صلاةٍ صدقةٌ، وصيام صدقةٌ، وحجٍّ صـدقةٌ، وتسبيـح صدقـةٌ، وتكبيـر صدقـةٌ، وتحميدٍ صـدقةٌ، ويجـزىء[٣] أحدكم من ذلـك ركعتـا الضُّحى .

٤٢ ـ باب صلاة الوتر

١ ـ اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً .

٢ ـ إنَّ الله زادَكُمْ صلاةً فحَافِظُوا عليها، وهيَ الوترُ .

٣ ـ إنَّ الله تعالى وِترٌ يحِبُّ الوِترَ، فأوترُوا يا أهلَ القُرآنِ .

٤ ـ أوتِرُوا يا أهلَ القُرآنِ، إنَّ الله وترٌ يحِبُّ الوِترَ .

٥ ـ الذي لا ينامُ حتى يوتِرَ، حازمٌ .

٦ ـ المغرِبُ وِترُ النهار، فأوتروا صلاةَ اللَّيل .

٧ ـ يا أهل القرآن! أوتروا، فإن الله يحب الوِتر .

٨ ـ إنما الوِترُ بالليلِ .

٩ ـ أوتِرُوا قبلَ الفجرِ .

---

(٣) ويكفي .

١٠ ـ أوتِرُوا قبلَ أن تُصبِحوا .

١١ ـ بادِروا[١] الصُّبْحَ بالوِترِ .

١٢ ـ زادني ربِّي صلاةً وهي الوِترُ ، وقتُها ما بينَ العِشاءِ إلى طلوعِ الفجرِ .

١٣ صَلاةُ اللَّيلِ مَثنى مَثنى[٢] ، والوِترُ رَكعةٌ منْ آخرِ اللَّيلِ .

١٤ ـ كان يُوتِرُ على البعير .

١٥ ـ كان يُوتِرُ مِنْ أوَّلِ الليلِ ، وأوْسطِهِ وآخِرِهِ .

١٦ ـ من خاف أن لا يقوم من آخر الليل ، فليوتر أوَّله ، ومن طمع أن يقوم آخره ، فليوتِرْ آخر الليل ؛ فإنَّ صلاة آخر الليل مشهودةٌ[٣] ، وذلك أفضل .

١٧ ـ من نامَ عن وترِهِ ، أو نسيهُ ، فليصلِّه إذا ذكرَه .

١٨ ـ من نامَ عن وترِهِ ، فليصلِّ إذا أصبحَ .

١٩ ـ الوترُ بليلٍ .

٢٠ ـ الوترُ حقٌّ على كلِّ مسلمٍ ، فمنْ شاء أوترَ بسبعٍ ، ومن شاء أوترَ بخمسٍ ، ومن شاء بثلاثٍ ، ومنْ شاءَ أوترَ بواحدةٍ ، فمنْ غُلبَ[٤]

---

(١) أسرعوا .

(٢) يعني كل ركعتين بتسليم .

(٣) تشهدها الملائكة .

(٤) ضعف ولم يستطع .

فليومىء إيماءً.[1]

٢١ ـ الوترُ ركعةٌ من آخر الليلِ .

٢٢ ـ لا وتران في ليلةٍ .

٤٣ ـ باب السُّنن الرواتب والتطوع

١ ـ إذا خرجتَ منْ منزلكَ فصلِّ ركعتينِ تمنعانِك مخرج السُّوءِ ، وإذا دخلتَ إلى منزِلكَ فصلِّ ركعتينِ تمنعانِك مدخلَ السوءِ .

٢ ـ إذا صلَّى أحدكمْ ركعتي الفجرِ فليضطجعْ[2] على جنبهِ الأيمنِ .

٣ ـ أربعٌ قبلَ الظهرِ ليسَ فيهنَّ تسليمٌ ، تُفتحُ لهنَّ أبوابُ السماء .

٤ ـ إن أبوابَ السماء تفتحُ إلى زوالِ الشمسِ ، فلا تُرتجُ[3] حتَّى يصلى الظهرُ ، فأحبُّ أن يصعدَ لي فيها خيرٌ .

٥ ـ إنَّ أوَّل ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله الصلاة ، فإن صلحت فقد أفلح ونجح وإن فسدت فقد خاب وخسر . ، وإن انتقص من فريضة قال الرب : انظروا هل لعبدي من تطوع ؟ فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك .

٦ ـ أولُ ما يحاسبُ به العبدُ يوم القيامةِ صلاتُهُ ، فإنْ كان أتمَّها ،

---

(١) فليشر إشارةً.

(٢) فليستلق.   (٣) تغلق.

كتبِتْ له تامَّةً ، وإنْ لم يكنْ أتمَّها ، قال الله لملائكتَه : انظروا هل تجدون لعبدي منْ تطوُّعٍ فتُكمِّلونَ بها فريضتهُ؟ ثمَّ الزكاةُ كذلـكَ ، ثمَّ تُؤخذُ الأعمالُ على حسبِ ذلكَ .

٧ ـ أيعجز أحدكم أن يتقدم أو يتأخر أو عن يمينه أو عن شماله في الصلاة؟ (يعني في السُّبحة)[٣] .

٨ ـ رحِمَ الله أمرأً صلى قبلَ العصرِ أربعاً .

٩ ـ صلُّوا قبلَ المغربِ ركعتينِ ، صلُّوا قبلَ المغرِب رَكعتين ؛ لمَنْ شاءَ .

١٠ ـ كان اذا حزَ بَهُ[٤] أمْرٌ صلَّى .

١١ ـ كان إذا صلَّى ركعتي الفجرِ اضْطجَعَ على شِقِّهِ الأيمنِ .

١٢ ـ كان إذا صلَّى صلاةً أثبتها[٥] .

١٣ ـ كان إذا فاتَهُ الأربَعُ قبْلَ الظُّهرِ صلاَّها . . بعدَ الظهرِ .

١٤ ـ كان لا يدَعُ أربعاً قبل الظُّهر ، وركعتينِ قبل الغداة .

١٥ ـ كان يصلي بينَ المغربِ والعِشاءِ .

١٦ ـ كان يصلي قبْلَ الظُّهر أربعـاً إذا زالَتِ الشَّمسُ ، ويقولُ :

---

(٣) النافلة .

(٤) أصابه شدة .

(٥) داوم عليها .

أبوابُ السماءِ تُفتَحُ إذا زالتِ الشَّمسُ .

١٧ ـ كان يُصلي قبلَ الـظهرِ ركعتينِ ، وبعـدَها ركعتينِ ، وبعـدَ المغربِ ركعتينِ ؛ في بيتهِ ، وبعدَ العِشاء ركعتَينِ ، وكانَ لا يُصلي بعدَ الجُمعةِ حتى ينصرفَ فيصلي ركعتينِ في بيتهِ .

١٨ ـ لـو أصبحتُ أكثر ممَّـا أصبحتُ ، لـركَعْتُهمـا وأحْسنتُهمـا وأجملْتُهما[٦] ، (يعني ركعتي الفجر) .

١٩ ـ ما من صلاةٍ مفروضةٍ ، إلا وبين يديها ركعتان

٢٠ ـ ما من عبد مسلم توضأ فأسبغ الوضوء ثم صلى لله في كل يوم ثنتي عشرة ركعة ، تطوعاً غير فريضة ، إلا بنى الله له بيتاً في الجنة .

٢١ ـ من حافظ على أربعِ ركعاتٍ قبلَ الظهرِ ، وأربع بعدَهُا حُرِّمَ على النارِ .

٢٢ ـ من ركعَ اثنتيْ عشرةَ ركعةً ، بُنِيَ له بيتٌ في الجنة .

٢٣ ـ من صلى في اليومِ والليلةِ اثنتيْ عشرة ركعةً تطوعاً ، بنى الله له بيتاً الجنةِ .

٢٤ ـ من صلَّى في يومٍ وليلةٍ ثنتي عشرة ركعةً بنيَ له بيتٌ في الجنة : أربعاً قبل الظهر ، وركعتين بعدهـا ، وركعتين بعد المغـرب ،

---

(٦) اعتدلت فيهما .

وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل صلاةِ الغداةِ .

٢٥ - من صلى قبلَ الظهرِ أربعاً ، وبعدَها أربعاً ، حرَّمه الله على النارِ .

٢٦ - من لم يصلِّ ركعتي الفجرِ ، فليصلِّها بعدَ ما تطلُع الشمسُ .

٢٧ - يا بنتَ أبي أميَّةَ ! سألتِ عن الركعتين بعد العصر ، وإنه أتاني ناسٌ من عبدِ القيسِ ، فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهرِ ، فهما هاتان .

٤٤ - باب استحباب صلاة النافلة في البيوت

١ - اجعلوا مِنْ صلاتكمْ في بيوتكمْ ، ولا تتخذوها قبوراً .

٢ - إذا حضرَ أحدكمُ الصلاةَ في مسجدِه فليجعلْ لبيتهِ نصيباً من صلاتهِ ؛ فإن الله جاعلٌ في بيتهِ منْ صلاتهِ خيراً .

٣ - إذا قضى أحدكمُ الصلاةَ في مسجدهِ فليجعل لبيتهِ نصيباً منْ صلاتهِ ؛ فإنَّ الله تعالى جاعلٌ في بيتهِ منْ صلاتهِ خيراً .

٤ - إذا قضى أحدكم صلاتهُ في المسجدِ ثمَّ رجع إلى بيتهِ ، فليصلِّ في بيتهِ ركعتينِ ، وليجعلْ لبيتهِ نصيباً منْ صلاتهِ ؛ فإنَّ الله جاعلٌ في بيتهِ منْ صلاتهِ خيراً .

٥ - اركعُوا هاتينِ الركعتينِ في بيوتِكمْ (السبحة بعد المغربِ) .

٦ ـ أفضلُ الصلاةِ صلاةُ المرءِ في بيتهِ إلا المكتوبةَ .

٧ ـ أفضلُ صلاتِكمْ في بُيوتِكمْ إلا المكتُوبةَ .

٨ ـ أيُّها الناسُ ما زالَ بِكمْ صنيعُكمْ[1] ، حتَّى ظننتُ أنْ سيكتَب عليكم ، فعليكمْ بالصلاةِ في بيوتِكمْ ، فإنَّ خيرَ صلاةِ المرءِ في بيتهِ ، إلَّا الصلاةَ المكتوبةَ .

٩ ـ تطوُّعُ الرجُلِ في بيتهِ يزيدُ على تطوُّعهِ عندَ الناسِ ، كفضلِ صلاةِ الرجُلِ في جماعةٍ على صلاتهِ وحدهُ .

١٠ ـ صلُّوا أيها الناسُ في بُيوتِكمْ ، فإنَّ أفضلَ الصّلاةِ صلاةُ المَرءِ في بيتهِ إلا المَكتوبةَ .

١١ ـ صلُّوا في بُيوتِكمْ ولا تتَّخذُوها قُبوراً .

١٢ ـ صلُّوا في بُيوتِكمْ ولا تتَّخذُوها قُبوراً ، ولا تتَّخذوا بَيْتي عِيداً ، وصَلُّوا عليَّ وسَلِّموا ؛ فإنَّ صَلاتَكمْ تَبلغني حيثما كُنتمْ .

١٣ ـ صلُّوا في بُيوتِكُمْ ، ولا تَترُكوا النَّوافلَ فيها .

١٤ ـ صلاةُ أحدِكُمْ في بيتهِ أفضلُ منْ صلاتهِ في مسجدِي هذا إلا المَكتوبةَ .

١٥ ـ صلاةُ الرَّجلِ تطَوُّعاً حيثُ لا يَراهُ الناسُ تعدِلُ صلاتَهُ على

---

(١) وهو شدة حرصهم على إقامة صلاة التراويح جماعة .

أعْينِ الناسِ خَمساً وعِشرينَ.

١٦ ـ عليكم بهذه الصلاةِ في بيوتِكم. (يَعني سُنَّةَ المَغربِ).

١٧ ـ فضْلُ صلاةِ الرَّجلِ في بيتِهِ على صَلاتِهِ حيث يراهُ الناسُ، كفضلِ المكتوبةِ على النافلةِ.

١٨ ـ كان لا يصلِّي الرَّكْعتين بعدَ الجُمعةِ، ولا الرَّكعتين بعد المَغربِ إلا في أهْلِهِ.

١٩ ـ ما زالَ بكُم الذي رأيتُ من صنيعِكمْ، حتى خَشيتُ أنْ يُكتَبَ عليكم، ولوْ كُتبَ عليكمْ ما قمتمْ بهِ، فصلُّوا أيها الناسُ في بيوتِكمْ فإنَّ أفضلَ صلاة المرءِ في بيتهِ إلا الصلاةَ المكتوبةَ.

٢٠ ـ هذه صلاةُ البُيوتِ. (يَعني السُّبْحةَ بعدَ المغربِ).

٢١ ـ لا تتخذوا بيوتكم قبوراً.

٢٢ ـ لا تتخذوا بيوتكم قبوراً، صلوا فيها.

٢٣ ـ لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبري عيداً، وصلوا عليَّ؛ فإنَّ صلاتكم تبلغني حيث كنتم.

٤٥ ـ باب الترغيب في صلاة الليل

١ ـ أتاني الليلةَ ربي تباركَ وتعالى في أحسنِ صورةٍ، فقال: يا محمدُ هلْ تدري فيم يختصمُ الملأ الأعلى؟ قلتُ: لا، فوضعَ يدهُ بين

كتفيَّ، حتى وجدتُ بردها بين ثدْيَيَّ، فعلمت ما في السمواتِ وما في الأرض، فقال: يا محمدُ! هل تدري فيم يختصمُ الملأ الأعلى؟ قلتُ: نعم، في الكفاراتِ، والدَّرجاتِ، والكفاراتُ المكثُ في المساجد بعدَ الصلواتِ، والمشيُ على الأقدامِ إلى الجماعاتِ، وإسباغُ الوضوءِ في المكاره. قالَ: صدقتَ يا محمد! ومنْ فعلَ ذلك عاش بخير، ومات بخير، وكان منْ خطيئته كيوم ولدتهُ أُمهُ، وقال: يا محمدُ إذا صليتَ فقلْ: اللهمَّ إني أسألكَ فعلَ الخيراتِ، وتركَ المنكراتِ، وحُبَّ المساكينِ، وأن تغفرَ لي، وترحمَني، وتتوبَ عليَّ، وإذا أردتَ بعبادك فتنةً فاقبضني إليكَ غيرَ مفتونٍ، والدرجات: إفشاءُ السلامِ وإطعامُ الطعامُ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ.

٢ ـ أفضلُ الصلاةِ بعدَ المكتوبةِ الصلاةُ في جوفِ الليل، وأفضلُ الصيامِ بعدَ شهرِ رمضانَ شهرُ الله المحرمُ.

٣ ـ ثلاثٌ مهلِكاتٌ، وثلاثٌ مُنجِياتٌ، وثلاثٌ كفَّاراتٌ، وثلاثٌ درجاتٌ.

فأما المُهلِكاتُ، فشحٌّ[1] مُطاعٌ، وهوىً مُتَّبعٌ، وإعجابُ المرءِ بنفسهِ.

وأمَّا المنجِياتُ: فالعدلُ في الغضبِ والرِّضا، والقصدُ[2] في الفقرِ

(١) بخل يطيعه الناس.

(٢) الاقتصاد.

والغِنى، وخشيةُ الله تعالى في السِّر والعلانيةِ.

وأمَّا الكفاراتُ: فانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ، وإسباغُ الوضوءِ في السَّبَرات[٣]، ونقلُ الأقدامِ إلى الجماعاتِ.

وأمَّا الدَّرجـاتُ: فإطعـامُ الطعـامِ، وإفشاءُ السـلامِ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ.

٤ ـ جعلَ الله عليكمْ صلاةَ قومٍ أبرارٍ، يقومونَ الليلَ ويصُومونَ النَّهارَ، ليسُوا بأثَمةٍ ولا فُجَّارٍ.

٥ ـ رَحِمَ الله رَجلاً قامَ منَ الليلِ فصَلى وأيقَظَ امرأتهُ فصلَّتْ، فإنْ أبتْ نضحَ[٤] في وجهِها الماءَ. رَحِمَ الله امرأةً قامتْ منَ الليْلِ فصلَّتْ وأيقظتْ زوجها فصلَّى، فإنْ أبى نَضَحَتْ في وجههِ الماءَ.

٦ ـ شَرفُ المؤمنِ صلاتهُ باللَّيلِ، وعِزُّهُ استغناؤهُ عمَّا في أيدي النَّاسِ.

٧ ـ عليكم بقيام اللَّيْل؛ فإنَّه دأبُ[٥] الصَّالحينَ قبلكم، وقُربةٌ إلى الله تعالى، ومَنهاةٌ عن الإثم وتكفيرٌ للسَّيِّئات.

٨ ـ كان يقومُ منَ اللَّيلِ حتى تَتفطَّرَ[٦] قَدماهُ.

---

(٣) شدة البرد.

(٤) أسال.

(٥) عادة. (٦) تتشقَّق.

٩ ـ لقد سألْتَني عنْ عَظيمٍ ، وإنهُ لَيسيرٌ علىَ مَنْ يسَّرَهُ الله عليهِ، تعبُدُ الله لا تُشرِكُ بـهِ شيئاً، وتُقيمُ الصَّـلاةَ المكتوبـةَ، وتؤتي الزَّكـاةَ المفروضةَ وتصُومُ رمضانَ، وتحُجُّ البيْتَ.

ألا أدُلُّـكَ على أبوابِ الخيْـرِ؟ الصَّومُ جُنَّـةٌ،[٥] والصَّدَقـةُ تُـطَفىءُ الخَطيئةَ كما يُطفىءُ الماءُ النارَ، وصَلاةُ الرَّجلِ في جَوْفِ الليلِ .

ألا أُخْبـرُكَ برأسِ الأمـرِ وعَمُودِهِ وذروَةِ سَنَـامِهِ[٦]؟ رأسُ الأمـرِ الإسلامُ؛ مَنْ أسلَمَ سَلِمَ، وعمُودُهُ الصَّلاةُ، وذِروَةُ سَنامِهِ الجهادُ.

ألاَ أُخْبـرُكَ بِمِلاَكِ ذلـك كلِّهِ؟ كُفَّ[٧] عليكَ هـذا، (وأشارَ إلى لِسَانِهِ). قالَ: يا نَبيَّ الله! وإنَّا لَمؤاخَذُونَ بما نَتكلَّمُ بهِ؟ قالَ: ثَكلَتْكَ[٨] أُمّكَ يا مَعَاذُ! وهلْ يَكُبُّ[٩] الناسَ في النارِ على وُجُوهِهِمْ إلاَّ حَصائدُ[١٠] ألسِنَتهِمْ.

وزاد في رواية: إنكَ لنْ تَزالَ سالِماً ما سكَتَّ فإذا تكلَّمتَ كُتِبَ لكَ أوْ عليكَ.

١٠ ـ ما منِ امرىءٍ يكونُ لهُ صلاةٌ بالليلِ ، فيَغلبُهُ عليها النومُ، إلا

---

(٥) وقاية وستر.

(٦) أي: أعلاه.

(٧) أي امنعه من الكلام.

(٨) أي فَقَدَتك، وهو من الألفاظ التي تجري على ألسنة العرب ولا يراد بها الدعاء.

(٩) يلقي.

(١٠) أي ما يقتطعونه من الكلام الذي لا خير فيه.

كتبَ الله تعالى لهُ أجرَ صلاتهِ، وكانَ نومُهُ عليه صدقةً.

١١ ـ من استيقظ من اللَّيل وأَيقظَ امرأته، فصلَّيا ركعتين جميعاً كُتِبا لَيْلَتَئِذٍ مِنَ الذَّاكرين الله كثيراً والذَّاكرات.

١٢ ـ من أتى فراشهُ وهو ينوي أن يقوم يُصلِّي من اللَّيل فغلبتهُ عينه حتى يصبح كُتِبَ له ما نوى، وكان نومه صدقةً عليه من ربِّه.

١٣ ـ يا عبد الله! لا تكن مثل فلانٍ كان يقوم من الليل، فترك قيام الليل.

٤٦ ـ باب صفة صلاة الليل

١ ـ أحبُّ الصيام إلى الله صيام داود، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وأحبُّ الصلاة إلى الله صلاة داود، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه.

٢ ـ صَلاةُ الليلِ مَثنى، فإذا خشِيَ أحدُكمُ الصُّبحَ صلَّى رَكعةً واحِدةً، تُوتِرُ لهُ ما قدْ صلَّى.

٣ ـ صلاة الليل مثنى مثنى، والوتر ركعة من آخر الليل.

٤ ـ صلاة اللَّيل والنَّهار مَثنى مَثنى.[١]

٥ ـ كان إذا تهجَّدَ[٢] يسلِّمُ بينَ كلِّ رَكعتَينِ.

---

(١) يعني في كل ركعتين تسليم. (٢) هي صلاة الليل.

٦ ـ كان إذا قامَ منَ اللَّيلِ لِيصَلي افتَتحَ صَلاتَه بركعتَينِ خفيفَتَينِ.

٧ ـ كان إذا قرَأَ منَ اللَّيلِ رفَعَ طَوْراً[٢]، وخَفَضَ طَوْراً.

٨ ـ كان إذا نامَ منَ الليلِ أو مَرِضَ صلّى منَ النهارِ اثنتيْ عشْرَةَ رَكعةً.

٩ ـ كان لا يدَعُ قيامَ اللَّيل، وكان إذا مرِض أو كسِلَ صلَّى قاعداً.

١٠ ـ كان يُصَلي باللْيلِ رَكعتَينِ رَكعتَينِ، ثمَّ يَنصرفُ فَيستاكُ.

١١ ـ كان يُصَلي منَ اللَّيلِ ثلاثَ عشْرَةَ ركعةً، مِنْها الوِترُ، وركعتا الفجْرِ.

١٢ ـ كان يَنام أوَّلَ اللَّيلِ، ويُحْيي آخرَهُ.

١٣ ـ من قام بعشرِ آياتٍ لم يُكتَبْ من الغافِلِينَ، ومن قام بمائةِ آيةٍ كُتِبَ من القانتين، ومن قامَ بألِف آيةٍ كُتِبَ مِن المُقَنْطِرِينَ[٣].

١٤ ـ لا تختصوا ليلةَ الجمعة بقيام من بين الليالي، ولا تختصوا يومَ الجمعة بصيام من بين الأيام، إلا أن يكون في صوم يصومُهُ أحدكم.

---

(٢) حيناً، ويعني صوته

(٣) أي أُعطي قنطاراً من الأجر.

٩ ـ كتاب الزكاة

١ ـ باب وجوب الزكاة وإثم مانعها

١ ـ آكلُ الرِّبا، ومُوكِلُه، وكـاتِبُهُ، وشـاهدَاهُ، إذا عَلِمـوا ذلِكَ، والواشمةُ[١]، والموشومـةُ للحُسْنِ، ولاوي[٢] الصَّدقةِ، والمرتدُّ أعرابياً بعدَ الهجرَةِ[٣]، ملعونونَ على لِسان محمَّدٍ يومَ القِيامةِ.

٢ ـ اعبد الله لا تشركْ به شيئاً، وأقم الصَّلاة المكتوبة وأدِّ الزكاة المفروضة، وحُجَّ واعتمر، وصُم رمضان، وانظر ما تحب للناس أن يأتوه إليك فافعله بهم، وما تكره أن يأتوه إليك فذرهم[٤] منه.

٣ ـ إنَّ الذي لا يؤدي زكاةَ مالهِ يمثَّلُ[٥] إليهِ مالُهُ يومَ القيامةِ شُجاعاً أقرعَ، له زبيبتانِ[٦]، فيلزمهُ أوْ يطوقه يقولُ: أنا كنزُكَ أنا كنزُكَ.

٤ ـ تأتي الإبلُ على ربِّها[٧] على خيرِ ما كانتْ إذا هو لمْ يُعطِ فيهَا حقَّها، تطؤهُ بأخفافِها[٨]، وتأتي الغنمُ على ربِّها على خيرِ ما كانتْ إذا لم يُعطِ فيها حقَّها، تطؤهُ بأظلافها[٩] وتنطَحهُ بقرونِها، ومن حقِّها أن تُحلبَ على الماء، ألا لا يأتينَّ أحدُكمْ يومَ القيامةِ ببعيرٍ يحملهُ على رقبتِهِ، لهُ

---

(١) التي تغرز الجلد بإبرة فيها كحل أو نحوه.

(٢) مانعها.

(٣) هو العائد إلى البادية ليقيم مع الأعراب بعد أن هاجر مسلماً.

(٤) فاتركهم.

(٥) يشكَّل.

(٦) هما نكتتان ناتئتان فوق عين الحية.

(٧) صاحبها.

(٨) أرجلها.

(٩) تدوسه بأرجلها.

رغاءٌ[٧]؛ فيقولُ : يا محمَّدُ! فأقولُ : لا أملِكُ لكَ شيئاً قدْ بلَّغتُ ، ألا لا يأتينَّ أحدُكمْ يومَ القيامةِ بشاةٍ يحمِلُها على رقبتِهِ لها يعارٌ[٨] ، فيقولُ : يا محمَّدُ! فأقولُ : لا أملِكُ لكَ شيئاً قدْ بلَّغتُ ، ويكونُ كنزُ أحدِكمْ يومَ القِيامةِ شُجاعاً أقرعَ ، يفرُّ منهُ صاحبُهُ ، ويطلبُهُ : أنا كنزُكَ ، فلا يزالُ حتى يُلقِمهُ[٩] إصبعَهُ .

٥ ـ ثلاثٌ من فعلهن فقد طعِم طعْم الإيمان : من عبدَ الله وحده ، و[عَلِمَ] أنه لا إله إلا الله ، وأعطى زكاة ماله طيبةً بها نفسه ، رافدةً[١٠] عليه كلَّ عام ، ولا يعطي الهَرِمَة[١١] ، ولا الدَّرنة[١٢] ولا المريضة ، ولا الشَّرط اللَّئيمة[١٣] ، ولكن من أوسط أموالكم ، فإن الله لم يسألكم خيره . ولا يأمركم بشرِّه ، وزكَّى نفسه .

وفي رواية : قال رجل : وما تزكية النفس؟ فقال : أن يعلم أن الله معه حيث كان .

٦ ـ خمسٌ بخمسٍ ، ما نقضَ قومٌ العهد إلا سُلِّطَ عليهمْ عدوُّهمْ ، وما حكمُوا بغيرِ ما أنزلَ الله إلا فشا[١٤] فيهمُ الفقرُ ، ولا ظهرتْ فيهمُ الفاحشةُ

---

(٧) صوت البعير.

(٨) صوت الشاة.

(٩) يضعه في فمه.

(١٠) معينة له على أداء الزكاة.

(١١) كبيرة السن.

(١٢) الجرباء. (١٣) رُذال المال. (١٤) انتشر.

إلا فشا فيهِمُ الموتُ، ولا طفَّفُوا[13] المِكيالَ إلا منِعُوا النباتَ وأُخذِوا بالسنينَ[14]، ولا منعوا الزكاة إلا حُبِسَ عنهم القطرُ.[15]

٧ ـ لمْ يَمنعْ قومٌ زكاةَ أموالهم إلا مُنِعُوا القَطْرَ من السماء، ولولا البهائم لم يُمْطَروا.

٨ ـ ما بلغ أن تُؤدي زكاته فزُكِّي فليس بكنز.

٩ ـ ما مِن أحد لا يؤدي زكاةَ مالهِ، إلا مُثّلَ لهُ يومَ القيامةِ شجاعاً أقرعَ، حتى يطوِّقَ عنقه.

١٠ ـ ما من رجلٍ له مالٌ لا يُؤدِّي حقَّ ماله، إلا جُعِل له طوقاً في عنقه، وهو شجاعٌ أقرع، وهو يفرُّ منه، وهو يتبعه.

١١ ـ ما من رجلٍ لا يؤدي زكاةَ ماله، إلا جعَلَ الله يوم القيامة في عنقه شجاعاً أقرع، ومن اقتطع مال أخيه المسلم بيمينٍ، لقي الله وهو عليه غضبان.

١٢ ـ ما من صاحب إبلٍ، ولا بقرٍ، ولا غنمٍ، لا يُؤدِّي زكاتها، إلا جاءت يومَ القيامة أعظمَ ما كانت، وأسمنه، تنطحه بقرونها، وتطؤهُ بأخفافها، كلَّما نفذت[16] أخراها، عادت عليه أولاها، حتى يقضى بين

---

(١٣) نقصوا.

(١٤) القحط.

(١٥) المطر. (١٦) مضت.

النَّاسِ .

١٣ ـ ما من صاحب إبلٍ لا يفعل فيها حقَّها ، إلا جاءت يوم القيامة أكثرَ ما كانت قطُّ ، وأُقْعِد لها بقاعٍ قرقر[١٦] ، تَسْتَنُّ[١٧] عليه بقوائمها وأخفافها .

وما من صاحب بقرٍ لا يفعل فيها حقَّها ، إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت ، وأُقْعِدَ لها بقاعٍ قرقر ، تنطحه بقرونها ، وتطؤه بقوائمها ، ولا صاحب غنمٍ لا يفعل فيها حقها ، إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت ، وأُقْعِدَ لها بقاعٍ قرقر ، تنطحه بقرونها وتطؤهُ بأظلافها ، ليس فيها جَمَّاء[١٨] ، ولا منكسِرٌ قرنها .

ولا صاحبِ كنزٍ ، لا يفعل فيه حقَّهُ ، إلا جاء كنزُهُ يوم القيامة شجاعاً أقرعَ يتبعه ، فاغراً فاه ، فإذا أتاه فرَّ منه ، فيناديه ربُّه عزَّ وجلَّ : خذ كنزك الذي خبأته ، فأنا أغنى منك ، فإذا رأى أنه لا بدَّ له منه ، سلك يده في فيهِ[١٩] ، فيقْضمُها[٢٠] قضم الفحل .

١٤ ـ ما من صاحب ذهبٍ ولا فضَّةٍ ، لا يؤدي منها حقَّها ، إلا إذا كان يومُ القيامة ، صُفِّحت[٢١] له صفائحُ من نارٍ ، فأُحمي عليها في نارِ

(١٦) المستوي من الأرض.

(١٧) تروح وتجيء.

(١٨) لا قرن لها.

(١٩) فمه.

(٢٠) هو العض بشدة.

(٢١) صنع له حديد من نار ـلشدة حرارتهـ.

جهنَّمَ، فيُكوى بها جنبه، وجبينه، وظهرُهُ، كلما برَدت أُعيدت له، في يـوم كان مقـداره خمسين ألف سنة، حتى يُقضى بين العبـاد، فيـرى سبيله، إما إلى الجنَّة، وإما إلى النار.

ولا صاحب إبل، لا يؤدي منهـا حقها ـ ومن حقِّهـا حلبُها يـومَ ورودها ـ إلا إذا كان يومُ القيامةِ، بُطِحَ لها بقاعٍ قرقرٍ، أوفر ما كانت، لا يفقد منها فصيلاً واحداً، تطؤهُ بأخفافها، وتعضُّه بأفواهها، كلَّما مرَّ عليه أولاها، رُدَّ عليه أخراها، في يومٍ كان مقداره خمسين ألف سنةٍ؛ حتى يُقضى بين العباد، فيرى سبيله، إما إلى الجنَّة، وإما إلى النار.

ولا صاحب بقرٍ، ولا غنمٍ لا يؤدِّي منها حقَّها، إلا إذا كان يومُ القيامةِ بُطِحَ لها بقاع قرقرٍ لا يفقِد منها شيئاً، ليس فيهـا عقْصاء(٢١)، ولا جلحاء(٢١)، ولا عضباء(٢١)، تنطحه بقرونها، وتطؤه بأظلافها، كلما مرَّ عليه أُولاها، رُدَّ عليه أخراها في يوم كان مقـداره خمسين ألف سنة، حتى يُقضى بين العباد، فيرى سبيله، إمَّا إلى الجنَّة، وإما إلى النَّار.

١٥ ـ مانع الزكاة يوم القيامة في النار.

١٦ ـ مَن آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، وصام رمضان، كان حقاً على الله أن يُدخله الجنة، هاجر في سبيل الله، أو جلس في أرضه التي ولد فيها.

---

(٢١) العقصاء: ملتوية القرنين، والجلحاء: التي لا قرن لها، والعضباء مشقوقة الأذن.

١٧ ـ من جاء يعبدُ الله لا يشركُ به شيئاً، ويقيمُ الصلاةَ، ويؤتي الزكاة، ويصومُ رمضانَ، ويتقي الكبائر. فإنَّ له الجنة، قالوا: ما الكبائر؟ قال: الإشراك بالله، وقتلُ النفس المسلمةِ، وفرارُ يوم الزحفِ.

١٨ ـ هم الأخسرُونَ وربِّ الكعبةِ، همُ الأخسرونَ وربِّ الكعبةِ يومَ القيامةِ؛ الأكثرونَ، إلا من قالَ في عبادِ الله هكذا وهكذا، وقليلٌ ما هُمْ، والذي نفسي بيدهِ، ما من رجلٍ يموتُ يترُكُ غنماً أو إبلاً أو بقراً لم يؤدِّ زكاتَها، إلا جاءتهُ يومَ القيامةِ أعظم ما يكونُ وأسمنَهُ، حتى تطأهُ بأظلافها، وتنطحه بقرونِها، حتى يقضى بينَ الناسِ، كلما تقدمتْ أُخراها عادتْ أُولاها.

١٩ ـ يا معشرَ المهاجرين! خصالٌ خمسٌ إذا ابتليتم بهنَّ، وأعوذ بالله أن تدركوهنَّ: لم تَظهر الفاحِشةُ في قومٍ قطُّ؛ حتى يعلنوا بها؛ إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضتْ في أسلافِهم الذين مضوا، ولم ينقُصوا المكيال والميزان إلا أُخِذوا بالسِّنين[٢٢] وشدَّة المؤنة[٢٣]، وجور[٢٤] السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاةَ أموالهم إلا مُنِعوا القَطر من السماء، ولولا البهائم لم يُمطروا، ولم ينقضوا عهدَ الله

(٢٢) القحط.

(٢٣) القوت.

(٢٤) ظلم.

وعهدَ رسوله إلا سلَّط الله عليهم عدوَّهم من غيرهم ، فأخذوا بعض ما كان في أيديهم ، وما لم تحكم أَئِمَّتهم بكتاب الله عزَّ وجلَّ ويتحرَّوا فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم .

٢ ـ باب ما تجب فيه الزكاة ومقدارها

١ ـ تؤخذُ صدقاتُ المسلمينَ على مياهِهِمْ[١] .

٢ ـ السائمةُ جُبَارٌ[٢] ، والجب[٣] جبار ، والمعْدِنُ جُبارٌ ، وفي الرِّكاز[٤] الخُمسُ .

٣ ـ العجماءُ جرْحُها[٥] جُبَارٌ ، والبِئرُ جُبارٌ ، والمعدِنٌ جُبارٌ ، وفي الرِّكازِ الخُمْس .

٤ ـ في الرِّكازِ الخُمْسُ .

٥ ـ في العسلِ في كلِّ عشْرةِ أَزُقٍّ زِقٌّ .

٦ ـ في ثلاثين من البقرِ تبيعٌ[٧] أو تبيعةٌ ، وفي أربعينَ من البقرِ

---

(١) مواشيهم .

(٢) الراعية العاملة من الدواب هدر لا زكاة فيها .

(٣) البئر التي لم تطو .

(٤) الكنز القديم .

(٥) يعني الدابة المرسلة في رعيها ، أو المنفلتة من صاحبها إذا جرحت إنساناً أو أتلفت شيئاً ولم يكن معها قائد ولا سائق فلا ضمان على صاحبها .

(٦) جمع زِق ، وهي نوع من الجرار .

(٧) ما كان عمره سنة .

مُسِنَّةٌ[٨].

٧ ـ في خَمسٍ من الإبلِ شاةٌ، وفي عَشْرٍ شاتان، وفي خمسَ عشرةَ ثلاثُ شِياهٍ، وفي عشرينَ أربعُ شياهٍ، وفي خمس وعشرينَ ابنةُ مخاضٍ[٩]، إلى خمسٍ وثلاثين، فإنْ زادَت واحدةً ففيها ابنةُ لَبُونٍ[١٠]؛ إلى خمسٍ وأربعينَ، فإذا زادتْ واحدة ففيها حِقَّةٌ[١١]؛ إلى ستينَ، فإذا زادَت واحدة ففيها جذعةٌ[١٢] إلى خمسٍ وسبعينَ، فإذا زادت واحدةً ففيها ابنتا لَبُونٍ إلى تسعينَ، فإذا زادتْ واحدةً ففيها حِقَّتان إلى عشرينَ ومائةٍ، فإذا كانتِ الإبلُ أكثرَ من ذلكَ، ففي كلِّ خمسينَ حِقَّةٌ، وفي كلِّ أربعينَ بنتُ لَبُونٍ، فإذا كانت إحدى وعشرينَ ومائةً ففيها ثلاثُ بناتٍ لبونٍ، حتى تَبلُغَ تسعاً وعشرينَ ومائةً، فإذا كانت ثلاثينَ ومائةً ففيها بنتا لبونٍ وحِقَّةٌ؛ حتى تبلُغَ تسعاً وثلاثينَ ومائةً، فإذا كانت أربعينَ ومائةً ففيها حِقّتانِ وبنتُ لبونٍ؛ حتى تبلغَ تسعاً وأربعينَ ومائةً، فإذا كانت خمسينَ ومائةً ففيها ثلاثُ حقاقٍ؛ حتى تبلُغَ تسعاً وخمسين ومائةً، فإذا كانت ستينَ ومائةً ففيها أربعُ بناتٍ لَبُونٍ حتى تبلُغَ تسعاً وستينَ ومائةً، فإذا كانت سبعينَ ومائةً ففيها ثلاثُ بناتٍ لَبُونٍ وحِقةٌ، حتى تبلُغَ

---

(٨) ما كان عمرها سنتين.

(٩) ما دخل في السنة الثانية من أولاد الإبل.

(١٠) ما دخل في السنة الثالثة من أولاد الإبل.

(١١) ما دخل في السنة الرابعة من أولاد الإبل.

(١٢) ما دخل في السنة الخامسة من أولاد الإبل.

تسعاً وسبعينَ ومائةٌ ، فإذا كانت ثمانينَ ومائةً ، ففيها حِقَّتانِ وابنتا لبونٍ حتى تبلُغ تسعاً وثمانين ومائة ، فإذا كانت تسعينَ ومائةً ففيها ثلاثُ حِقاقٍ وبنتُ لبُونٍ ، حتى تبلُغَ تسعاً وتسعينَ ومائةً ، فإذا كانت مائتينِ ففيها أربعُ حِقاقٍ أو خمسُ بنات لبُونٍ ، أيَّ السّنينِ وَجَدَتَ أخذْتَ .

وفي سائمَةِ[١٣] الغنمِ في كلِّ أربعينَ شاةً شاةٌ إلى عشرينَ ومائة ، فإذا زادت واحدةً فشاتانِ إلى المائتيْنِ ، فإذا زادت على المائتين ففيها ثلاثٌ إلى ثلاثمائةٍ ، فإن كانتِ الغنمُ أكثرَ من ذلكَ ففي كلِّ مائةِ شاةٍ شاةٌ ، ليسَ فيها شيءٌ حتى تبلُغَ المائةَ .

ولا يفرَّقُ بينَ مجتمعٍ ، ولا يُجمَعُ بينَ متفرِّقٍ ، مخافةَ الصدقةِ ، وما كان مِنْ خَليطيْن ، فإنهما يتراجعان بالسَّوية ، ولا يُؤْخَذُ في الصدَقةِ هــرَمـةٌ ولا ذاتُ عَــوارٍ[١٤] من الغنمِ ، ولا تَيْسُ الغنمِ إلا أن يشـاءَ المصَّدِّقُ .

٨ ـ في كلِّ سائمةِ إبلٍ في أربعينَ بنتُ لَبُونٍ ، لا يفرَّقُ إبلٌ عن حسابها ، مَنْ أعطاها مُؤتجراً بها فله أجرُها ، ومن مَنعَها فإنَّا آخذوهـا وشَطْرَ[١٥] مالِهِ ، عَزْمةً[١٦] من عزَماتِ ربِّنا عزَّ وجلَّ ، ليس لمحمَّدٍ ولا

---

(١٣) الراعية

(١٤) المعيبة التي يُردّ بها البيع .

(١٥) نصف .

(١٦) حق .

لآل محمدٍ منها شيءٌ .

٩ ـ فيما دُونَ خمسٍ وعشرينَ منَ الإبِلِ في كلِّ خمسٍ ذَوْدٍ(١٧) شاةٌ ، فإذا بلغتْ خمساً وعشرينَ ففيها ابنةُ مخاضٍ إلى خمسٍ وثلاثينَ ، وإنْ لم تكنْ ابنةُ مخاضٍ فابن لَبُونٍ ذكرٌ ، فإنْ بلغت ستاً وثلاثينَ ففيها ابنةُ لَبُونٍ إلى خَمس وأربعينَ ، فإذا بلغتْ ستةً وأربعينَ ففيها حِقَّةٌ طروقةُ الفَحْلِ (١٨) إلى ستينَ ، فإذا بلغتْ واحداً وستينَ ففيها جذعةٌ إلى خمسةٍ وسبعينَ ، فإذا بلغتْ ستةً وسبعينَ ففيها بنتا لَبُونٍ إلى تسعينَ ، فإذا بلغتْ واحداً وتسعين ففيها حِقَّتانِ طروقتا الفحل إلى عشرينَ ومائةٍ ، فإذا زادت على عشرين ومائةٍ ، ففي كلِّ أربعينَ ابنةُ لَبُونٍ ، وفي كلِّ خمسينَ حِقَّةٌ ، فإذا تبايَنَ(١٩) أسنانُ الإبلِ في فرائضِ الصدقـاتِ ، فمنْ بلغتْ عندهُ صدقَةُ الجذعةِ ، وليستْ عندهُ جذعـةٌ وعندهُ حِقَّـةٌ ، فإنهـا تقبَلُ منـه ، ويجعلُ معها شاتين إن استيسرتا له ، أو عشرينَ درهماً ، ومن بلغتْ عندَه صدقةُ الحِقَّةِ ، وليست عنده إلا جَذَعةٌ ؛ فإنها تُقبَلُ منه ، ويعطيهِ المصَّدِّقُ عشرينَ درهماً ، أو شاتَيْنِ ، ومن بلغتْ عندَه صدقةُ الحِقَّةِ ، وليست عندَهُ صدقةُ ابنةِ لبُون ، وليست عندَه إلا حقَّةٌ فإنها تُقبَلُ منهُ ويُعطيهِ المصَّدِّقُ عشرينَ درهماً ، أو شاتينِ ، ومن بلغتْ عندَهُ صدقةُ بنتِ لبونٍ ، وليست

---

(١٧) ما بين السنتين إلى التسع .
(١٨) أي يعلو الفحل مثلها في سنها .
(١٩) اختلف .

عندَه ابنةُ لبُونٍ ، وعندَه ابنةُ مخاضٍ[19]، فإنها تقبَلُ منهُ ويجعلُ معها شاتينِ إنِ استيسرتا له ، أو عشرينَ درهماً ، ومن بلغتْ صدقتُه بنتَ مخاضٍ ، وليسَ عندَه إلا ابنُ لبُونٍ ذَكرٌ ، فإنه يُقبَلُ منه ، وليسَ معه شيءٌ ، ومنْ لم يكنْ عندَه إلا أربعٌ من الإبِلِ ، فليسَ فيها شيءٌ ، إلا أنْ يشاء ربُّها .

وفي صدقةِ الغنمِ في سائمتِها إذا كانتْ أربعينَ ففيها شاةٌ إلى عشرينَ ومائةٍ ، فإذا زادَتْ ففيها شاتانِ إلى مائتينِ ، فإذا زادَتْ واحدةً ففيها ثلاثُ شِيَاهٍ إلى ثلاثمائةٍ ، فإذا زادَتْ ففي كلِّ مائةٍ شاةٌ .

ولا يُؤخَذُ في الصدَقةِ هَرِمةٌ ، ولا ذات عَوَارٍ ، ولا تيْسٌ ، إلا أنْ يشاءَ المُصَّدِّقُ ، ولا يُجمَعُ بينَ متفرِّقٍ ، ولا يُفرَّقُ بينَ مجتمعٍ خشيةَ الصدَقَةِ ، وما كانَ من خليطَيْنِ فإنهما يتراجعانِ بينهُما بالسَّويةِ .

وإذا كانتْ سائمةُ الرُجلِ ناقصةً منْ أربعينَ شاةً واحدة ، فليسَ فيها شيءٌ إلا أنْ يشاءَ ربُّها .

وفي الرِّقةِ[20] رُبْعُ العُشْر ، فإذا لم يكنِ المالُ إلا تسعينَ ومائةِ دِرهَمٍ فليس فيها شيءٌ إلا أنْ يشاءَ ربُّها .

١٠ ـ فيما سَقَتِ السماءُ والأنهارُ والعيونُ أو كانَ عَثَرِياً[21] العُشر ،

(١٩) ما دخل في السنة الثانية من أولاد الإبل .

(٢٠) الفضة الخالصة .

(٢١) هو من النخيل الذي يشرب بعروقه من ماء المطر المجتمع في حفيرة .

وفيما سقيَ بالسَّواني[٢٢] أوِ النَّضح[٢٣] نصفُ العُشرِ.

١١ ـ فيما سَقتِ السَّماءُ والأنهـارُ والعيونُ العُشـرُ، وفيما سَقت السانيةُ نِصفُ العُشرِ.

١٢ ـ فيما سَقتِ السماءُ والعيونُ العُشرُ، وفيمـا سُقيَ بالنَّضْـحِ نصفُ العُشرِ.

١٣ ـ قد عفوتُ عن الخيل والرَّقيق[٢٤]، فهاتوا صدقة الرِّقة[٢٥]، من كلِّ أربعين درهماً درهمٌ. وليس في تسعين ومائةٍ شيءٌ، فإذا بلغت مائتين، ففيها خمسةُ دراهم، فما زاد فعلى حساب ذلك.

وفي الغنم في كلِّ أربعين شاةً شاةٌ، فإن لم يكن إلا تسعٌ وثلاثون فليس عليك فيها شيءٌ.

وفي البقر في كُلِّ ثلاثين تبيع، وفي الأربعين مُسنَّةٌ، وليس في العوامل[٢٦] شيءٌ.

وفي خمسٍ وعشـرين من الإبل خمسـةٌ من الغنم، فإذا زادت واحدة ففيها ابنةُ مخاضٍ، فإن لم تكن ابنة مخاضٍ، فابن لبونٍ ذكرٍ،

(٢٢) جمع سانية، وهي البعير يُستقى عليه.

(٢٣) السقي.

(٢٤) العبيد.

(٢٥) الفضة الخالصة.

(٢٦) جمع عاملة من البقر، وهي التي تستعمل في الأشغال.

إلى خمسٍ وثلاثين ، فإذا زادت واحـدةً ففيها بنتُ لبـونٍ إلى خمسٍ وأربعين ، فإذا زادت واحدةً ففيها حُقَّةُ طروقةُ الجمل ، إلى ستين ، فإذا كانت واحدةً وتسعين ، ففيها حُقَّتان طروقتا الجمل ، إلى عشرين ومائةٍ فإن كانت الإبلُ أكثر من ذلك . ففي كلِّ خمسين حقَّةٌ .

ولا يُفرَّقُ بين مُجتمعٍ ، ولا يُجمعُ بين متفرِّقٍ خشية الصدقة ولا يؤخذ في الصَّدقة هرمةٌ ، ولا ذاتُ عوارٍ ، ولا تيسٌ إلّا أن يشاء المصدِّق .

وفي النَّبات ما سقته الأنهارُ أو سقت السَّماءُ العُشر ، ومـا سُقي بالقرب ، ففيه نصفُ العُشر .

١٤ ـ ليس على المسلم في عبدِهِ ، ولا في فرسِهِ صدقةٌ .

١٥ ـ ليس في الأوقاص[٢٧] شيءٌ .

١٦ ـ ليس في الخضراوات زكاةٌ .

١٧ ـ ليس في الخيل والرَّقيق زكاةٌ إلا زكاة الفطر في الرَّقيق .

١٨ ـ ليس فيما دون خمسةِ أوسُقٍ[٢٨] من التَّمر صدَقَة ، وليسَ فيما دون خمسِ ذودٍ[٢٩] من الإبل صدقـةٌ ، وليس فيما دون خمسِ أواقٍ[٣٠] من الورِق[٣١] صدقة .

---

(٢٧) هو ما بين النِّصابين، أي: ليس فيه شيء من الزكاة، بل هو عفو.

(٢٨) جمع وسق، وهو ستون صاعاً.

(٢٩) قطيع ما بين الثلاثة إلى العشرة.

(٣٠) مفردها أوقية، وهي بقيمة أربعين درهماً كما قال المناوي.

(٣١) الفضة.

١٩ ـ ليس فيما دون خمسة أوساقٍ من تمرٍ ولا حبٍّ صدقَةٌ .

٢٠ ـ ليس فيما دونَ خمس من الإبلِ صدقة ، وليس في الأربعِ شيء ، فإذا بلغت خمساً ففيها شاة ، إلى أن تبلغ تسعاً ، فإذا بلغت عشراً ففيها شاتان ، إلى أن تبلُغ أربع عشرة ، فإذا بلَغَت خمسَ عشرة ففيها ثلاث شياهٍ ، إلى أن تبلُغ تسع عشرة ، فإذا بلَغَت عشرين ففيها أربع شياه إلى إنَّ تبلُغ أربعاً وعشرين ، فإذا بلغت خمساً وعشرين ففيها بنْتُ مخاضٍ إلى خمس وثلاثين ، فإنْ لم تكن بنْتُ مخاضٍ فابن لَبونٍ ذكرٌ ، فإن زادت بعيراً ففيها بنت لَبُونٍ ، إلى أن تبلغَ خمساً وأربعين ، فإن زادتْ بعيراً ففيها حقةٌ ، إلى أن تبلغ ستين ، فإن زادتْ بعيراً ففيها جذعةٌ ، إلى أن تبلغ خمساً وسبعين ، فإن زادَتْ بعيراً ففيها بنتا لَبُون ، إلى أنْ تبلُغَ تسعينَ ، فإن زادَتْ بعيراً ففيها حقَّتان ، إلى أن تبْلُغَ عشرينَ ومائَةً ، ثم في كلِّ خمسين حِقَّة وفي كلِّ أربعين بنْتُ لبُون .

٢١ ـ لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول(٣٠) .

٣ ـ باب زكاة الفطر

١ ـ أَدُّوا صاعاً منْ بُرٍّ(٣١) أوْ قمحٍ بينَ اثنينِ ، أو صاعاً منْ تمرٍ ، أو صاعاً منْ شعيرٍ ، على كلِّ حرٍّ وعبدٍ صغيرٍ وكبيرٍ .

---

(٣٠) أي : يمر عليه العام.

(٣١) هو القمح أيضاً.

٢ ـ أدُّوا صاعاً منْ طعامٍ في الفطر.

٣ ـ زكاةُ الفطرِ طُهرةٌ[١] للصائمِ منَ اللَّغوِ والرفثِ، وطُعمةٌ[٢] للمساكِينِ، منْ أدَّاها قبلَ الصَّلاةِ فهي زكاةٌ مقبولةٌ، ومنْ أدَّاها بعدَ الصَّلاةِ فهيَ صدقةٌ منَ الصَّدقاتِ.

٤ ـ زكاةُ الفِطْرِ فرضٌ على كلِّ مسلمٍ حُرٍّ وعَبْدٍ، ذَكرٍ وأنثى مَنِ المُسلمينَ، صاعٌ منْ تمْرٍ، أوْ صاعٌ مِنْ شعيرٍ.

٥ ـ الزَّكاةُ في هذه الأربعةِ: الحنطةِ، والشَّعيرِ، والزَّبيبِ، والتَّمْرِ.

٦ ـ صدقة الفِطْرِ صاعٌ من تَمر، أو صاعٌ مِنْ شعيرٍ، أو مُدَّانِ[٣] من حِنْطةٍ، عَنْ كلِّ صغيرٍ وكبيرٍ، وحُرٍّ وعبْدٍ.

٧ ـ كان يأمر بإخراج الزكاة قبل الغدُوِّ[٤] للصَّلاة يوم الفطر.

٨ ـ ليس في العبد صدقة، إلا صدقة الفطر.

٤ ـ باب جمع الزكاة وتوزيعها

١ ـ إذا أتاكم المصدِّقُ فلا يصدرْ عنكم[٥] إلا وهو راضٍ.

٢ ـ ارضوا مصدِّقيكم.

---

(١) تطهير له.

(٢) طعام لهم.

(٣) مفردها مُدّ وهو رطلان بغداديان.

(٤) الذهاب.

(٥) فلا يفارقكم

٣ ـ الخازنُ المسلمُ الأمينُ الذي يُعطي ما أُمرَ به كاملاً موفَّراً طيبةً به نفسُهُ فيدفعُهُ إلى الذي أُمرَ له به ؛ أحد المتصدِّقينَ .

٤ ـ العاملُ بالحقِّ على الصدقةِ ، كالغازي في سبيلِ الله عزَّ وجلَّ حتى يرجِعَ إلى بيتِهِ .

٥ ـ قالَ رجُلٌ : لأتَصدَّقنْ الليلةَ بصدَقةٍ ، فخرَجَ بصدقتِهِ فوضعَها في يدِ سارقٍ ، فأصبحوا يتحدَّثونَ : تُصُدِّقَ ٱلليلةَ على سارقٍ ، فقالَ : اللهمَّ لكَ الحمدُ على سارقٍ ! لأتصدَّقنَّ الليلةَ بصدَقةٍ ، فخرَجَ بصدَقتِهِ فوضعَها في يدِ زانيةٍ ، فأصبحوا يتحدَّثونَ : تُصُدِّقَ الليلةَ على زانيةٍ ! فقالَ : اللهمَّ لكَ الحمدُ على زانيةٍ ، لأتصدَّقنَّ اللّيْلةَ بصدَقةٍ ، فخرَجَ بصدقتهِ فوضعَهَا في يدِ غنيٍّ ، فأصبَحُوا يتحَدَّثونَ : تُصُدِّقَ الليلةَ على غني ، فقالَ : اللهمَّ لكَ الحمدُ على سارق ، وعلى زانيةٍ ، وعلى غنيٍّ ! فأُتيَ ، فقيلَ له : أمَّا صدَقَتُكَ على سارقٍ فلعلَّهُ أنْ يستعِفَّ[1] عن سرقتِهِ ، وأمَّا الزانيةُ فلعلَّها أنْ تستعِفَّ عن زناها ، وأمَّا الغنيُّ فلعلهُ أنْ يعتبِرَ فيُنْفِقَ مما أعطاهُ الله .

٦ ـ كان إذا أتاهُ بصدقتِهِمْ قالَ : اللهُمَّ صلِّ على آل فلان .

٧ ـ لوْ كانَ مسلماً فأعتقتُم عنهُ ، أوْ تصدَّقتم عنهُ ، أو حججتم عنه بلَغَه ذلكَ[2] .

---

(١) يتنزه. (٢) يعني والدهم المتوفى.

٨ ـ ليسَ المسكينُ الذي تَرُدُّه الأكلةُ والأكلتانِ ، ولكنَّ المسكينَ الذي ليسَ لهُ غِنى ، ويستحي ولا يسألُ الناسَ إلحافاً[٣] .

٩ ـ ليس المسكينُ الذي يطوف على النَّاس فتردُّه اللقمة واللُّقمتان ، والتَّمرةُ والتَّمرتان ، ولكن المسكين الذي لا يجد غِنىً يغنيه ، ولا يُفطنُ لَهُ فيتصدَّقُ عليه ، ولا يقومُ فيسألُ النَّاس .

١٠ ـ ما أُعطيكم ولا أمنَعُكم ، أنا قاسم أضعُ حيث أُمرتُ .

١١ ـ ما أُوتيكم من شيءٍ ، ولا أمنعكُمُوه ، إن أنا إلا خازن ، أضع حيثُ أُمرتُ .

١٢ ـ المعتدي[٤] في الصدقة كمانعها .

١٣ ـ لا تحلُّ الصدقةُ لغني ، إلا لخمسة : لغاز في سبيل الله ، أو لعامل عليها ، أو لغارمٍ ، أو لرجل اشتراها بماله ، أو لرجل كانَ له جارٌ مسكين فتصدق على المسكين ، فأهداها المسكين للغني .

١٤ ـ لا تَحِلُّ الصدقةُ لغني ، ولا لذي مرةٍ[٥] سويٍّ .

١٥ ـ لا تشترهِ ، ولا تعد في صدقتك ، وإن أعطاكهُ بدرهم ، فإنَّ العائد في صدقته كالعائد في قيئهِ[٦] .

---

(٣) إلحاحاً وهو مستغن عنها .

(٤) أي الذي يعطيها غير مستحقها .

(٥) قوة .   (٦) قاله لمن تصدق بفرس في سبيل الله .

١٦ ـ لا تُطعِموا المساكينَ مما لا تأكلونَ .

١٧ ـ لا جلب ، ولا جنب[٦] ، ولا تؤخذ صدقاتهم إلا في دورهم .

١٨ ـ يا سعدُ ! إني لأعطي الرجل وغيرُهُ أحبُّ إليَّ منه ، خشية أن يكبَّه الله في النار على وجهه .

٥ ـ باب ما جاء في أن الصدقة لا تحل لآل محمدٍ ﷺ

١ ـ إنَّ الصدقةَ لا تحلُّ لنا ، وإنَّ مولى[٧] القوم منهُم .

٢ ـ انَّ الصدقةَ لا تنبغي لآلِ محمدٍ ، وإنما هي أوساخُ النَّاسِ .

٣ ـ إنَّ الله أبى ذلكَ لكمْ ورسولهُ أن يجعلَ لكمْ أوساخَ أيدي الناس .

٤ ـ إنَّ الله حرَّمَ عليَّ الصدقةَ ، وعلى أهل بيتي .

٥ ـ إنَّ هذه الصَّدَقاتِ إنَّما هيَ أوساخُ الناسِ ، وإنَّها لا تحِلُّ لِمحَمَّدٍ ، ولا لآلِ محمدٍ .

٦ ـ إنَّا آلَ محمدٍ ، لا تَحِلُّ لنا الصَّدقَةُ .

٧ ـ إنَّا آلَ محمدٍ لا تَحِلُّ لنا الصَّدقةُ ، وإنَّ مَوْلى القوم منْ أنفُسهمْ .

---

(٦) الجَلَب : أن ينزل الساعي موضعاً ويجلب أرباب الأموال إليه ليأخذ زكاتهم ، والجَنب : أن يجلس العامل بأقصى محل ، ويأمر بالزكاة أن تحضر إليه.

(٧) الحليف والنصير.

٨ ـ إني لأنقَلِبُ[١] إلى أهلي ، فأجدُ التَّمرةَ ساقطةً على فراشي ، فأرفَعُها لآكلَها ، ثم أخشى أن تكونَ صدقةً ، فألقيها .

٩ ـ كِخْ كِخْ[٢] ، ارْمِ بها ، أما شعرْتَ أنَّا لا نأكُلُ الصدَقةَ ؟ .

١٠ ـ كان إذا أتي بطعامٍ سألَ عنهُ أهَديَّةٌ أمْ صدقةٌ ؟ فإنْ قيلَ : صدقةٌ ، قالَ لأصحابهِ : كُلوا ولمْ يأكُلْ ، وإن قيلَ : هدِيَّةٌ ، ضرَبَ بيدِهِ ، فأكلَ معهمْ .

١١ ـ لولا أخشى أنَّها منَ الصدَقةِ لأكلتُها .

١٢ ـ هو عليها صدقةٌ ، وهو منها لنا هديَّةٌ[٣] .

٦ ـ الترغيب في الصدقة والنفقة

١ ـ اتقوا النارَ ولوْ بشقٍّ[١] تمرةٍ .

٢ ـ اتقوا النارَ ولو بشقِّ تمرةٍ ، فإنْ لم تجدوا فبكلمةٍ طيبةٍ .

٣ ـ اجعلوا بينكمْ وبينَ النارِ حجاباً ، ولوْ بشق تمرةٍ .

٤ ـ اخرجي فجدّي[٢] نَخْلَكِ ، لعلكِ أن تصدقي منه أو تفعلي خيراً .

---

(١) أرجع .
(٢) هو زجر وردع للصبي .
(٣) قاله لَمّا تصدق على بريرة مولاة عائشة بلحم .
(١) نصف .   (٢) اقطعي .

٥ ـ إذا أتاكم السائلُ فضعوا في يدهِ ولو ظلفاً[٣] محرقاً[٤].

٦ ـ إذا أنفقَتِ المرأةُ مِنْ بيتِ زوجها عنْ غيـرِ أمرِه فلهـا نصْفُ أجره.

٧ ـ إذا أنفقتِ المرأةُ من بيتِ زوجها غيرَ مفسدةٍ كانَ لها أجرُها بما أنفقتْ، ولزوجهَا أجرهُ بما كسَبَ، وللخازِنِ مثْلُ ذلكَ لا ينقصُ بعضهُمْ منْ أجرِ بعضٍ شيئاً.

٨ ـ أربعةُ دنانيرَ، دينارٌ أعطيتهُ مسكيناً، ودينارٌ أعطيتهُ في رقبةٍ، ودينار أنفقته في سبيل الله ودينارٌ أنفقتهُ على أهلكَ؛ أفضلها الذي أنفقتهُ على أهلكَ.

٩ ـ أربعٌ منْ عملِ الأحياءِ تجري للأمواتِ، رجلٌ تركَ عقباً[٥] صالحاً يدعو لهُ ينفعُهُ دعاؤهمْ، ورجلٌ تصدقَ بصدقةٍ جاريةٍ منْ بعدِهِ لهُ أجرها ما جرتْ بعدهُ، ورجلٌ علَّمَ علماً فعُمِلَ بهِ منْ بعدِهِ لهُ مثلُ أجرِ منْ عملَ بهِ منْ غيرِ أنْ ينقصَ منْ أجرِ منْ يعملُ بهِ شيءٌ.

١٠ ـ ارضخِي[٦] ما استطعتِ، ولا تُوعي[٧] فيُوعي الله عليكِ.

---

(٣) للبقر والغنم كالقدم للآدمي والحافر للفرس.

(٤) نَيِّئاً.

(٥) ولداً.

(٦) أي: أنفقي بغير إجحاف ولا إسراف.

(٧) تمسكي المال في الوعاء.

١١ ـ أعطي ولا توكي[٨]، فيوكى عليكِ.

١٢ ـ أفضلُ الصدقات ظِلُّ فسطاط[٩] في سبيلِ الله عزَّ وجلَّ، أو منحةُ خادم في سبيل الله، أو طروقةُ فحلٍ[١٠] في سبيلِ الله.

١٣ ـ أفضلُ الصدقةِ أنْ تصدَّقَ وأنتَ صحيحٌ شحيحٌ[١١]، تأمنُ الغنى وتخشى الفقرَ، ولا تمهلْ[١٢] حتَّى إذا بلغتِ الحلقومَ قلتَ: لفلان كذا، ولفلانٍ كذا، ألا وقدْ كانَ لفلان كذا.

١٤ ـ أفضلُ الصدقـةِ ما تـركَ غنىً، واليدُ العليـا خيرٌ منَ اليـدِ السُّفلى، وابدأ بمنْ تعولُ.

١٥ ـ أفضلُ الصدقةِ ما كان عنْ ظهرِ غنىً[١٣]، واليدُ العليا خيرٌ منَ اليدِ السُّفلى، وابدأ بمنْ تعولُ[١٤].

١٦ ـ أما علمتَ أن ملكاً ينادي في السماءِ يقولُ: اللهمَّ اجعلْ لمالِ منفقٍ خلفاً[١٥]، واجعلْ لمالِ ممسكٍ تلفاً[١٦]؟

---

(٨) تدّخري.
(٩) خيمة يستظل بها المجاهد.
(١٠) ناقة أو فرس بلغت أن يعلوها الفحل.
(١١) قليل المال.
(١٢) ولا تؤجّل.
(١٣) ما كان عفواً قد فضل عن غني.
(١٤) بمن تلزمك مؤنته. (١٥) أي مالاً يخلفه ويأتي بدلاً منه. (١٦) وهو الذي لا ينفق.

١٧ ـ أما بعدُ فإن الله أنزلَ في كتابهِ ﴿يا أيها الناسُ اتَّقوا ربَّكُم الذي خلقكمْ منْ نفسٍ واحدةٍ﴾ إلى آخِرِ الآيةِ، ﴿يا أيها الذينَ آمنوا اتَّقُوا الله ولْتنظرْ نفسٌ ما قدمتْ لغدٍ﴾ إلى قولـهِ: ﴿هم الفائـزونَ﴾، تصدَّقوا قبل أن لا تصدقوا، تصدّقَ رجلٌ من دينارهِ، تصدقَ رجلٌ من درهمهِ، تصدقَ رجلٌ من برِّهِ، تصدَقَ رجلٌ من تمرهِ، من شعيرهِ، لا تحقرنَّ شيئاً من الصدقةِ، ولو بشقٍّ تمرة.

١٨ ـ أمَّا قطعُ السبيلِ فإنه لا يأتي عليكَ إلا قليلٌ حتى يخـرجَ العيرُ(١٥) إلى مكةَ بغيرِ خفيرٍ(١٦).

وأما العيلةُ(١٧) فإنَّ الساعةَ لا تقومُ حتى يطوفَ أحدكمْ بصدقتهِ، ولا يجد مَنْ يقبلُها منه.

ثم ليقفنَّ أحدكمْ بينَ يدي الله ليسَ بينه وبينه حجابٌ ولا ترجمانٌ يترجم له ثم ليقولنَّ له: ألم أُوتكَ مالاً؟ فليقولن: بلى، ثم ليقولنَّ: ألم أُرسلْ إليكَ رسولاً؟ فليقولنَّ: بلى، فينظرَ عن يمينهِ، فلا يرى إلا النارَ، ثم ينظرَ عن شماله، فلا يرى إلا النارَ، فليتقينَّ أحدكمُ النارَ ولو بشقٍّ تمرةٍ، فإن لم يجدْ فبكلمةٍ طيبةٍ.

---

(١٥) الإبل بأحمالها.

(١٦) حارس.

(١٧) الفقر.

١٩ ـ إنْ لمْ تجدِي لهُ شيئاً تعطينهُ إياهُ إلاَّ ظِلْفاً محرقاً فادفعيهِ إليهِ في يدهِ.

٢٠ ـ أنفقْ يا بلالُ! ولا تخشَ مِن ذي العرشِ إقلالاً.

٢١ ـ أنفقي ولا تُحصي، فيُحصيَ الله عليك، ولا تُوعي فيُوعيَ الله عليكِ.

٢٢ ـ إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمسِ كلماتٍ أن يعملَ بهنَّ وأن يأمرَ بني إسرائيلَ أن يعملوا بهنَّ، فكأنهُ أبطأ بهنَّ فأوحى الله إلى عيسى: إما أن يُبلغهنّ أو تبلغهن، فأتاه عيسى فقال له: إنك أُمِرتَ بخمسِ كلماتٍ أن تعملَ بهنَّ، وتأمُرَ بني إسرائيل أن يعملوا بهنَّ فإما أن تُبلِّغَهُنَّ وإما أن أُبَلِّغَهُنَّ، فقال له: يا رُوحَ الله إني أخشى إن سبقتني أن أُعذبَ أو يُخسفَ بي، فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد فقعدَ على الشرفات[١٨] فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله أمرني بخمسِ كلماتٍ أنْ أعملَ بهنَّ وآمُرَكمْ أن تعملوا بهنّ، وأولُهنَّ أن تَعْبُدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، فإنَّ مثلَ منْ أشركَ بالله كمثلِ رجلٍ اشترى عبداً من خالصِ مالهِ بذهبٍ أو ورِقٍ[١٩]، ثمَّ أسكنهُ داراً، فقال: اعملْ وارفعْ إليّ[٢٠]، فجعلَ العبدُ يعملُ ويرفعُ إلى غيرِ سيِّدهِ، فأيُّكم يرضى أن يكونَ عبدُهُ كذلك؟ وإن الله خلقكْم ورزقكمْ فاعبدوهُ ولا تُشركوا به شيئاً، وأمركم

(١٨) الأماكن المرتفعة.

(١٩) فضة.

(٢٠) أي: أعطني ما تربح من عملك.

بالصلاةِ وإذا قمتمْ إلى الصلاةِ فلا تلتفتوا فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يُقبِلُ بوجههِ على عبدِهِ ما لم يلتفت.

وأمركم بالصيام، ومثلُ ذلك كمثَلِ رجلٍ معهُ صُرَّةُ مِسْكٍ في عِصابَةٍ[20] كلُّهُمْ يجدُ ريحَ المسك، وإن خَلُوفَ[21] فَمِ الصَّائمِ أطيبُ عندَ الله من ريحِ المسكِ.

وأمركم بالصدقةِ، ومَثَلُ ذلكَ كمثَلِ رجلٍ أَسَرَهُ العَدُوُّ فشَدُّوا يديه إلى عنقِهِ وقدموهُ ليضربوا عنقهُ فقال لهم: هل لكم أن أفتدي نفسي منكم؟ فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليلِ والكثيرِ حتى فك نفسهُ.

وأمركم بذكر الله كثيراً، ومَثَلُ ذلكَ كَمَثَلِ رجلٍ طلَبَهُ العدُوُّ سِراعاً في أثرِهِ فأتى حصناً حصيناً؛ فأحرزَ[22] نفسه فيه، وإنَّ العبدَ أحصنُ ما يكونُ من الشيطانِ إذا كانَ في ذكرِ الله تعالى.

وأنا آمركمْ بخمسٍ أمرني الله بهنَّ: الجماعةِ والسمعِ والطاعة والهجرةِ والجهادِ في سبيلِ الله، فإنهُ من فارقَ الجماعةَ قيد شِبرٍ فقد خلعَ ربقةَ[23] الإسلام من عُنُقِهِ إلا أن يراجِعَ، ومن دعا بدعوةِ الجاهليةِ فهو من جُثاءِ[24] جهنمَ وإن صامَ وصلى وزعم أنه مسلمٌ، فادعوا بدعوةِ الله التي

---

(٢٠) جماعة.

(٢١) تغير الرائحة

(٢٢) وقى.

(٢٣) العروة.

(٢٤) الشيء المجموع من جماعات جهنم.

سماكم بها المسلمينَ المؤمنينَ عبادَ الله !

٢٣ ـ إنَّ الله ليربي[٢٥] لأحدِكمُ التَّمرةَ واللُّقمةَ، كما يربي لأحدكم فلوَّهُ أو فصيلهُ[٢٦] حتى تكونَ مثلَ أحدٍ.[٢٧]

٢٤ ـ إنَّ الله تعالى يقبلُ الصدقةَ، ويأخذها بيمينهِ فيربيها[٢٨] لأحدِكمْ كما يربي أحدكم مهرهُ، حتَّى إنَّ اللُّقمَةَ لتصيرُ مِثْلَ أُحُدٍ.

٢٥ ـ إنَّ ثلاثةَ نفرٍ في بني إسرائيلَ: أبرصَ، وأقرَعَ، وأعمى، بدا لله[٢٩] أنْ يبتلِيهمْ فبعثَ إليهمْ ملكاً فأتى الأبرصَ، فقالَ: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: لونٌ حسنٌ، وجلدٌ حسَنٌ، قد قذِرني النَّاسُ، فمسَحَهُ، فذهبَ، وأعطيَ لوناً حسناً، وجلداً حسناً، فقالَ: أيّ المال أحب إليك؟ قال: الإبل، فأعطي ناقة عشراء وقال: يبارِكُ لكَ فيها، وأتى الأقرَعَ، فقالَ: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: شعرٌ حسنٌ، ويذهَبُ هذا عني، قد قذِرني النَّاسُ، فمسحَهُ، فذهبَ، وأعطي شعراً حسناً، قالَ: فأيُّ المالِ أحَبُّ إليكَ؟ قالَ: البقرُ، فأعطاهُ بقرةً حاملاً، وقالَ: يُبارِكُ لكَ فيها، وأتى الأعمى، فقالَ: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: يرُدُّ الله إليَّ بصري، فأبْصِرُ بهِ النَّاسَ، فمسَحَهُ، فردَّ الله إليهِ بصرَهُ، قالَ: فأيُّ المالِ أحَبُّ اليكَ؟

---

(٢٥) يزيد.

(٢٦) الفلو: المهر الصغير، والفصيل: هو ولد الإبل الذي انفصل عن أمه.

(٢٧) الجبل المعروف.

(٢٨) يزيدها.

(٢٩) قضى وأراد.

قالَ : الغنمُ ، فأعطاهُ شاةً والداً ، فأنتجَ هذانِ[٢٩] ، وولَّدَ هذا ، فكانَ لهذا وادٍ من إبلٍ ، ولهذا وادٍ منْ بقرٍ ، ولهذا وادٍ منْ غنمٍ ، ثمَّ إنهُ أتى الأبرصَ في صورتهِ وهيئتهِ ، فقالَ : رجُلٌ مسكينٌ ، تقطعت بهِ الحبال في سفرِهِ ، فلا بلاغ اليومَ إلَّا بالله ، ثمَّ بكَ ، أسألكَ بالذي أعطاك اللون الحسنَ والجلدَ الحسنَ والمالَ بعيراً أتبلَّغُ[٣٠] عليهِ في سفري ، فقالَ له : إنَّ الحقوقَ كثيرةٌ ، فقالَ لهُ : كأني أعرفكَ ألمْ تكنْ أبرصَ يقذرُكَ النَّاسُ ، فقيراً فأعطاكَ الله ؟ فقالَ : لقدْ ورثتُ لكابرٍ عنْ كابرٍ ، فقالَ : إنْ كنتَ كاذباً فصيرَكَ الله إلى ما كنتَ ، وأتى الأقرعَ في صورتهِ وهيئتهِ ، فقال لهُ مِثلَ ما قال لهذا ، وردَّ عليهِ مثلَ ما ردَّ عليهِ هذا . قالَ : إنْ كنتَ كاذباً فصيَّركَ الله إلى ما كُنتَ ، وأتى الأعمى في صورتِه وهيئتهِ فقالَ : رجلٌ مسكينٌ وابنُ سبيلٍ ، وتقطَّعتْ بي الحِبالُ في سفرِي فلا بلاغَ اليومَ إلا بالله ، ثمَّ بكَ ، أسألكَ بالذي ردَّ عليكَ بصركَ شاةً أتبلغُ بها في سفرِي ، فقالَ : قدْ كنتُ أعمى ، فردَّ الله بصرِي ، وفقيراً ، فخذْ ما شئتَ ، فوالله لا أحمدُكَ[٣١] اليومَ لشيءٍ أخذتهُ لله ، فقالَ : أمسِكْ مالكَ ، فإنَّما ابتليتمْ ، فقدْ رضيَ الله عنكَ ، وسخطَ على صاحبيكَ .

٢٦ ـ الأكثرونَ همُ الأسفلونَ يومَ القيامةِ ، إلَّا منْ قالَ بالمالِ هكذا وهكذا ، وكسبهُ مِنْ طيب .

٢٧ ـ الأيدي ثلاثةٌ ، فيدُ الله العُليا ، ويدُ المعطي التي تليها ، ويدُ

---

(٢٩) حملت وحان نتاجها . (٣٠) أكتفي به . (٣١) من الحمد ، وهو الثناء الجميل .

السائلِ السفلى ، فأعطِ الفضلَ ، ولا تعجِزْ عنْ نفسِكَ .

٢٨ ـ بينا رجلٌ بفلاةٍ منَ الأرضِ ، فسمعَ صوتاً في سحابةٍ يقولُ : اسقِ حديقةَ فُلانَ ؛ فتنحَّى ذلكَ السَّحابُ ، فأفرغَ ماءهُ في حَرَّةٍ(٣٠) ، فإذا شرجةٌ(٣١) منْ تلكَ الشراجِ قدِ استوعبتْ ذلكَ الماءَ كُلهُ ، فتتبَّعَ الماء فإذا رجُلٌ قائم في حديقتهِ يحوِّلُ الماءَ بمسحاتهِ(٣٢) ، فقالَ لهُ : يا عبدَ الله ما اسمُكَ؟ قالَ : فلانٌ ، للاسمِ الذي سمعَ في السحابةِ ، فقالَ لهُ : يا عبدَ الله لم تسألني عن اسمي ؟ قالَ : إني سمعتُ صوتاً في السَّحابِ الذي هذا ماؤه يقولُ : اسقِ حديقةَ فُلان ، لاسمِكَ ، فما تصنعُ فيها؟ قالَ : أمَّا إذ قلتَ هذا ، فإني أنظر إلى ما يخرُج منها ، فأتصدَّقُ بثلثِهِ ، وآكلُ أنا وعيالي ثلثاً وأرُدُّ فيها ثُلُثاً .

٢٩ ـ تصدَّقوا ، فسيأتي عليكمْ زمانٌ يمشي الرجُلُ بصدقتهِ فيقولُ الذي يأتيهِ بها : لو جئت بها بالأمسِ لقبلتُها ، فأمَّا الآنَ فلا حاجةَ لي فيها ، فلا يجِدُ منْ يقبلُها .

٣٠ ـ تصدَّقوا ولو بتمرةٍ ، فإنّها تسُدُّ مِنَ الجائعِ ، وتُطفىءُ الخطيئةَ ، كما يطفىءُ الماءُ النَّارَ .

٣١ ـ تصدَّقي ولا توعِي ، فيوعى عليكِ .

---

(٣٠) الأرض ذات الحجارة السود.

(٣١) واحدة الشراج : وهي مسايل الماء إلى السهل من الأرض

(٣٢) مجرفة من حديد.

٣٢ ـ ثلاثٌ أُقسِمُ عليهِنَّ : ما نقصَ مالُ عبدٍ منْ صدقةٍ ، ولا ظُلمَ عبدٌ مظلمةً صبرَ عليها إلا زادَهُ الله عزَّ وجلَّ عِزّاً ، ولا فتحَ عبدٌ بابَ مسألةٍ إلا فتحَ الله عليه بابَ فقرٍ ، وأُحدِّثكم حديثاً فاحفظوهُ ، إنما الدُّنيا لأربعةِ نفرٍ : عبدٍ رزقهُ الله مالاً وعلماً فهوَ يتَّقي فيه ربَّهُ ، ويصِلُ فيه رحمَهُ ، ويعملُ لله فيه حقاً ، فهذا بأفضلِ المنازلِ ، وعبدٍ رزقهُ الله تعالى علماً ولم يرزُقهُ مالاً ، فهو صادقُ النِّيةِ ، يَقولُ : لو أنَّ لي مالاً لَعملْتُ بعملِ فُلانٍ فهو بنيَّتِهِ ، فأجرهما سواءٌ ، وعبدٍ رزقهُ الله مالاً ، ولم يرزُقهُ علماً ، يخبِطُ في مالهِ بغيرِ علمٍ ، لا يتقي فيه ربَّهُ ، ولا يصلُ فيه رَحمَهُ ، ولا يعملُ لله فيه حقاً ، فهذا بأخبثِ المنازلِ ، وعبدٍ لم يرزقهُ الله مالاً ولا علماً فهو يقولُ : لو أنَّ لي مالاً لعمِلْتُ فيه بعملِ فلانٍ ، فهو بنيَّتِهِ ، فوِزرهما[٣٣] سواء .

٣٣ ـ ثلاثٌ أُقسِمُ عليهِنَّ : ما نقصَ مالٌ قطُّ منْ صدقةٍ ، فتصدَّقوا ، ولا عفا رجلٌ عن مظلمَةٍ ظُلِمَها إلا زادَهُ الله تعالى بها عزاً ، فاعفوا يزدْكم الله عِزّاً ، ولا فتحَ رجُلٌ على نفسه بابَ مسألةٍ يسألُ الناسَ إلا فتحَ الله عليه بابَ فقرٍ .

٣٤ ـ خيرُ ما يُخلِّفُ الإنسانُ بعدَهُ ثلاثٌ : ولدٌ صالحٌ يدعو لهُ ، وصدقةٌ تجري يبلُغهُ أجرُها وعِلمٌ ينتفعُ به منْ بعدهِ .

---

(٣٣) إثمهما

٣٥ ـ ذكرتُ وأنا في الصَّلاةِ تبْراً[٣٤] عنـدنا فكـرهتُ أن يبيت عندنا، فأمرتُ بقِسْمَتِهِ.

٣٦ ـ رُدُّوا السائِلَ ولوْ بظلفٍ مُحرقٍ.[٣٥]

٣٧ ـ سبعةٌ يظلُّهُم الله في ظِلهِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ: إمامٌ عادلٌ، وشابٌّ نشأ في عِبادةِ الله، ورجُلٌ قلبُهُ مُعلقٌ بالمسجدِ إذا خرجَ منهُ حتَّى يعودَ إليهِ، ورجلانِ تحابَّا في الله فاجتمعَا على ذلكَ وافترقا عليهِ، ورجلٌ ذكرَ الله خالياً ففاضتْ عيناهُ، ورجلٌ دعتْـهُ امرأةٌ ذاتُ منصِبٍ وجمـال فقالَ: إني أخافُ الله ربَّ العالمينَ، ورجلٌ تصدَّقَ بصَدقةٍ فأخفاها حتى لا تعْلَم شِمالهُ ما تنْفِقُ يمينُهُ.

٣٨ ـ سَبَقَ درهمٌ مائةَ ألفِ دِرهَمٍ: رجُلٌ لهُ دِرْهمانِ أخذَ أحدهما فتصدَّقَ بهِ، ورجُلٌ لهُ مالٌ كثيرٌ فأخذَ منْ عَرضهِ مائةَ ألفٍ فتصدَّق بها.

٣٩ ـ صدقَةُ السِّرِّ تُطفىءُ غضبَ الرَّب.

٤٠ ـ صدقةُ السِّرِّ تطْفىءُ غَضَبَ الرَّبِّ، وصلةُ الرَّحمِ تزيدُ في العُمُرِ، وفعلُ المعروفِ يقي مصارعَ السُّوء.

٤١ ـ ضعي في يدِ المسكينِ ولو ظِلفاً مُحرقاً.

٤٢ ـ فتنة الرَّجل في أهله وماله ونفسه وولـده وجاره، يُكفِّـرها

---

(٣٤) ذهبا مفتتاً غير مصوغ. (٣٥) المحرق هو النيء، والظلف كالحافر.

الصيام، والصَّلاة، والصدقة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤٣ ـ قالَ الله عزَّ وجلَّ: أَنفقْ أُنْفِقْ عليكَ.

٤٤ ـ كلُّ امرىءٍ في ظِل صدقتِهِ، حتى يُقْضى بينَ الناسِ.

٤٥ ـ لقد سألْتني عن عظيمٍ، وإنهُ ليسيرٌ علَى مَنْ يسَّرَهُ الله عليهِ، تعبُدُ الله لا تُشرِكُ بـهِ شيئاً، وتُقيمُ الصـلاةَ المكتوبـةَ، وتُؤتي الزَّكـاةَ المفروضةَ، وتصومُ رمضانَ، وتحُجُّ البيتَ.

ألا أدُلُّك على أبوابِ الخيرِ؟ الصَّومُ جُنَّةٌ[٣٥]، والصَّدقةُ تُطفىءُ الخطيئة كما يُطفىءُ الماءُ النارَ، وصلاةُ الرَّجلِ في جوْفِ الليلِ.

ألا أخبـرك برأس الأمـر وعموده وذروة سنـامِه؟[٣٦] رأسُ الأمـر الإسلام، من أسلم سلم، وعمودُه الصلاة، وذروةُ سنامه الجهادُ. ألا أخبرك بملاك ذلك كلِّه؟ كُفَّ عليك هذا، وأشار إلى لسانه قال: يا نبيَّ الله! وإنَّا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: ثكلتك[٣٧] أمُّكَ يا معاذُ! وهل يكبُّ الناس في النار على وجوههم إلا حصائد[٣٨] ألسنتهم.

٤٦ ـ لكَ بها سبْعُمائةِ ناقةٍ مخطومةٍ[٣٩] في الجنةِ.

---

(٣٥) وقاية وستر.

(٣٦) أعلاه.

(٣٧) فقدتك، وهي كلمة تجري على ألسنة العرب دون قصد الدعاء

(٣٨) ما يقتطعونه من الكلام الذي لا خير فيه.

(٣٩) موسومة.

٤٧ ـ لكَ بها يومَ القيامةِ سُبعمائِةِ ناقةٍ كلُّها مخطومةٌ.[٣٩]

٤٨ ـ لوْ كانَ لي مثلُ أُحدٍ ذهباً لسرَّني أن لا يمُرَّ علي ثلاثٌ وعندي منه شيءٌ ، إلا شيءٌ أُرصِدُه[٤٠] لدينٍ .

٤٩ ـ ليتصدَّقِ الرَّجلُ منْ صاعِ بُرِّهِ ، وليتصدَّقْ مِنْ صاعِ تمرهِ .

٥٠ ـ ليتَّق أحدُكم وجهه عنِ النّارِ ، ولو بشقِّ تمرةٍ .

٥١ ـ ما أحبُّ أنَّ أُحداً تحوَّلَ لي ذهباً ، يمكثُ عندي منه دينارٌ فوقَ ثلاثٍ ، إلا دينارٌ أرصدُهُ لدين .

٥٢ ـ ما تصدَّق أحدٌ بصدقةٍ من طيِّبٍ ، ولا يقبلُ الله إلا الطَّيِّبَ ، إلا أخذها الرحمنُ بيمينهِ ، وإن كانت تمرةً ، فتربو[٤١] في كفِّ الرَّحمن حتى تكونَ أعظم من الجبل ، كما يُربِّي أحدكم فُلُوَّهُ أو فصيلهُ[٤٢] .

٥٣ ـ ما فتحَ رجل بابَ عطيَّةٍ بصدقةٍ أو صلةٍ ، إلا زادَهُ الله تعالى بها كثرةً ، وما فتحَ رجل بابَ مسألةٍ ، يريدُ بها كثرةً ، إلا زادهُ الله تعالى بها قلَّةً .

٥٤ ـ ما من يوم يصبح العباد فيه ، إلا ملكان ينزلان ، فيقول

---

(٣٩) قاله لمن تصدق بناقة في سبيل الله ، ومخطومة : أي مشدودة بزمام لتقاد .

(٤٠) أعدّه .

(٤١) تزيد .

(٤٢) ولد الخيل أو ولد الإبل .

أحدهما : اللهم أعط منفقاً خلفاً[٤٣]، ويقول الآخر : اللهم أعطِ ممسكاً تلفاً .

٥٥ ـ ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة ، ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدَّم ، وينظر أشأم منه ، فلا يرى إلا ما قدَّم ، وينظر بين يديه ، فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه ، فاتقوا النار ، ولو بشق تمرة ، ولو بكلمة طيبة .

٥٦ ـ ما نقصتْ صدقةٌ منْ مالٍ ، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً ، وما تواضعَ أحدٌ لله إلا رفعهُ الله .

٥٧ ـ ما يُخرجُ رجلٌ شيئاً من الصدقةِ ، حتى يفُكَّ عنها لحيي[٤٤] سبعينَ شيطاناً .

٥٨ ـ ما يسرني أنَّ لي أُحداً ذهباً ، يأتي عليَّ ثالثةٌ ، وعندي منهُ دينارٌ ، إلا ديناراً أرصده لدين عليَّ .

٥٩ ـ مثلُ البخيلِ والمتصدق ، كمثل رجلينِ عليهما جبتانِ من حديدٍ ، من ثُديِّهما إلى تراقيهما ، فأما المنفقُ ، فلا ينفقُ شيئاً إلا سبغتْ[٤٥] على جلدهِ ، حتى تخفي بنانهُ[٤٦] ، وتعفو أثره ، وأما البخيل

---

(٤٣) يعني مالاً يخلفه .

(٤٤) هو عظم الحنك الذي عليه الأسنان ، ويريد أنه يفسخ بصدقته لحاهم .

(٤٥) طالت .

(٤٦) أصابعه .

فلا يريدُ أن ينفِقَ شيئاً إلا لزقت[٤٧] كلُّ حلقةٍ مكانها ، فهو يوسعها فلا تتسعُ .

٦٠ ـ ما أحبُّ أن أُحُداً عندي ذهباً ، فيأتي عليَّ ثلاثةٌ ، وعندي منه شيءٌ إلا شيءٌ أرصدُهُ في قضاء دينٍ .

٦١ ـ من استطاعَ منكم أن يستَتِرَ من النَّار ولو بشقٍّ تمرةٍ فليفعل .

٦٢ ـ من أنفقَ نفقةً في سبيل الله ، كتبت له سبعمائة ضعف .

٦٣ ـ من تصدق بشيءٍ من جسده[٤٨] ، أعطي بقدر ما تصدق .

وفي رواية : ما من رجلٍ يجرح . .

٦٤ ـ من تصدق بعدل[٤٩] تمرة من كسبٍ طيب ـ ولا يقبلُ الله إلا الطيب ـ فإن الله يتقبلها بيمينهِ ، ثم يربيها لصاحبها ، كما يربي أحدكم فلوَّه حتى تكون مثل الجبل .

٦٥ ـ من كان معه فضلُ ظهرٍ[٥٠] ، فليعُد به على من لا ظهْرَ له ، ومن كان له فضلٌ من زادٍ ، فليَعُد به على من لا زادَ له .

٦٦ ـ وجبت صدقتُكَ ، ورجعتْ إليكَ حديقتُك[٥١] .

---

(٤٧) التصقت ، والمراد أَنَّ البخيل إذا حدّث نفسه بالصدقة شحّت وضـاق صدره ، وغلت يداه .

(٤٨) أي : يُجرح في سبيل الله .

(٤٩) بمثل .

(٥٠) أي : زيادة ما يركب به على ظهر الدواب .

(٥١) قاله ﷺ لمن ورث من أمه حديقة كان أعطاها إياها .

٦٧ ـ ويحكَ! إنَّ شأنَ الهجرةِ لشديدٌ، فهل لكَ من إبلٍ تؤدي صدقتها؟ فاعمل من وراء البحار، فإنَّ الله لن يَتِرَكَ من عملكَ شيئاً!(٥٠).

٦٨ ـ ويلٌ للمكثرينَ، إلاَّ منْ قالَ بالمالِ هكذا وهكذا.

٦٩ ـ لا تقتَسِمُ ذريتي ديناراً، ما تركتُ بعدَ نفقـةِ نسائي ومؤنَـةِ عاملي فهوَ صدقةٌ.

٧٠ ـ لا توعي فيوعي الله عليكِ، ارضخي(٥١) ما استطعت.

٧١ ـ لا توكي(٥٢) فيوكأ عليكِ.

٧٢ ـ يا أبا ذر! ما أُحبُّ أن لي أُحُداً ذهباً أُمسي ثالثةً، وعندي منه دينار، إلا ديناراً أرصُده لدينٍ، إلا أن أقول به في عباد الله هكذا، وهكذا، وهكذا، يا أبا ذر! الأكثرون هم الأقلُّونَ، إلا من قال هكذا، وهكذا.

٧٣ ـ يا أبا ذر! ما أُحبُّ أن لي مثل أُحُدٍ ذهباً أُنفِقهُ كلَّه، إلا ثلاثةَ دنانير.

٧٤ ـ يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل خيرٌ لك، وإن تُمسكه شرٌّ لك، ولا تلام على كفافٍ، وابدأ بمن تعول، واليد العليا خيرٌ من اليد السفلى.

---

(٥٠) قاله لمن سأله عن الهجرة من موطنه إلى مدينة النبي ﷺ، ومن وراء البحار: القرى، ويَترك: أي ينقصك. (٥١) أنفقي. (٥٢) تدّخري.

٧٥ ـ ﴿يا أيها الناس! اتقوا ربَّكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، وبثَّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامَ، إنَّ الله كان عليكم رقيباً﴾ ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفسٌ ما قدمت لغدٍ واتقوا الله إنَّ الله خبيرٌ بما تعملونَ﴾، تصدق رجلٌ من دينارِهِ، من درهمِهِ، من ثوبه، من صاع بُرِّه، من صاع تمره، ولو بشق تمرةٍ.

٧٦ ـ يا عائشةُ! لا تحصي فيحصي الله عليك.

٧٧ ـ يا معشر التجار! إنَّ هذا البيع يحضره اللغو والحلف، فشُوبوه[٥٣] بالصدقة.

٧٨ ـ يا معشرَ النساء! تصَدَّقْنَ، وأكثِرْنَ الاستغفارَ فإني رأيتُكنَّ اكثر أهل النار، إنَّكُنَّ تكثرنَ اللعنَ، وتَكْفُرنَ العشيرَ[٥٤]، ما رأيتُ من ناقصات عقلٍ ودينٍ أغلب لذي لُبٍّ منكنَّ، أمَّا نقصان العقل، فشهادة امرأتين تعدل شهادةَ رجلٍ، فهذا نقصان العقل، وتمكثُ الليالي ما تصلي وتفطر في رمضان، فهذا نُقصان الدين.

٧٩ ـ يا معشر النساء! تصدقن ولو من حُلِيِّكن؛ فإنكن أكثر أهل جهنم يوم القيامة.

---

(٥٣) اخلطوه.

(٥٤) الزوج.

٨٠ ـ يـد المعطي العليـا ، وابدأ بمن تعـول ، أمـك ، وأبـاك ، وأختك ، وأخاك ، ثم أدناك أدناك ، إنها لا تجني[٥٤] نفسٌ على أخرى .

٨١ ـ يقول الله تعالى : يا ابن آدم ! أنَّى تُعجزني وقد خلقتُكَ من مثل هذا؟ حتى إذا سوَّيتُكَ وعدلتُكَ ، مشيتَ بين بُردين[٥٥] وللأرض منـك وئيـدٌ[٥٦] ، فجمعتَ ومنعتَ ، حتى إذا بَلَغَتِ التَّـراقيَ[٥٧] قلتَ : أتصدَّق ، وأنَّى أوانُ[٥٨] الصدقة ؟ !

٨٢ ـ يقي أحدكم وجهه حرَّ جهنم ولو بتمرةٍ ، ولو بشقِّ تمرةٍ ، فإنَّ أحدكم لاقي الله ، وقائلٌ له ما أقول لأحـدكم : ألم أجعل لـكَ سمعاً وبصراً؟ فيقول : بلى ، فيقول : ألم أجعل لك مالاً وولداً؟ فيقول : بلى ، فيقول : أين ما قدمتَ لنفسك؟ فينظر قدامه وبعده ، وعن يمينه ، وعن شماله ، ثم لا يجد شيئاً يقي به وجهه حرَّ جهنم ، لِيَقِ أحدكم وجهه النارَ ولو بشقِّ تمرةٍ ، فإن لم يجد فبكلمةٍ طيبةٍ ، فإني لا أخاف عليكم الفاقة ، فإن الله ناصركم ، ومعطيكم ، حتى تسيـر الظعينـةُ[٥٧] فيما بين يثـرب والحيرة ، وأكثر ما يخاف على مطيتها السَّرق[٦٠] .

٨٣ ـ اليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول .

٨٤ ـ اليدُ العليا خيرٌ من اليد السُّفلى ، وابدأ بمن تعول ، وخير

---

(٥٤) تحمل الذنب
(٥٥) أي : في ثوبين تَكَبُّراً .
(٥٦) صوت شديد .
(٥٧) موضع صعود النفس من الصدر .
(٥٨) وقت (٥٩) الدابة يرتحل عليها .
(٦٠) الدابة التي تُركب .

الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، ومن يستغن يغنه الله ، ومن يستعفف يعفّه الله .

٨٥ ـ اليد العليا خير من اليد السفلى ، واليد العليا هي المنفقة ، واليد السفلى هي السائلة .

٧ ـ باب فضل الصدقة والنفقة على الأقارب

١ ـ ابدأ بمن تعولُ .

٢ ـ ابدأ بنفسكَ فتصدَّقْ عليها ، فإنْ فَضَلَ[1] شيءٌ فلأهلك فإن فضل شيء عن أهلِكَ فلذي قرابَتِكَ ، فإن فضلَ عن ذي قرابتِك شيءٌ فهكذا وهكذا .

٣ ـ أحبُّ العباد إلى الله أنفعهم لعياله .

٤ ـ إذا أعطى الله أحدَكمْ خيراً فليبدأ بنفسهِ وأهلِ بيته .

٥ ـ إذا أنفقَ الرَّجل على أهلهِ نفقةً وهو يحتسبها كانت لهُ صدقةً .

٦ ـ إذا سقى الرجلُ امرأته الماءَ أُجِر .

٧ ـ إذا كانَ أحدكمْ فقيراً فليبدأ بنفسهِ ، فإنْ كانَ فضلٌ فعلى عيالهِ ، فإنْ كانَ فضلٌ فعلى ذي قرابتهِ ، فإنْ كانَ فضلٌ فهٰهنا وههنا .

٨ ـ أفضلُ الدنانير دينارٌ ينفقهُ الرجلُ على عيالهِ ، ودينار ينفقه

---

(١) زاد .

الرجلُ على دابتهِ في سبيلِ الله ، ودينارٌ ينفقهُ الرجلُ على أصحابهِ في سبيل الله عزَّ وجلَّ .

٩ ـ أفضلُ الصدقةِ الصدقةُ على ذي الرحم الكاشحِ [٢] .

١٠ ـ أفضلُ الصدقةِ جهدُ المقلِّ ، وابدأ بمنْ تعولُ .

١١ ـ املكْ يدكَ [٣] .

١٢ ـ أملَك ، ثم أملَك ، ثم أملَك ، ثم أباك ، ثم الأقرب فالأقرب .

١٣ ـ أمَّكَ ، وأباكَ ، وأختكَ ، وأخاكَ ، وأدناكَ أدناكَ .

١٤ ـ إن كانَ خرجَ يسعى على ولدهِ صغاراً فهو في سبيلِ الله ، وإن كانَ خرجَ يسعى على أبوينِ شيخينِ كبيرينِ فهو في سبيلِ الله ، وإن كان خرجَ يسعى على نفسهِ يعفُّها فهو في سبيلِ الله ، وإن كان خرجَ يسعى رياءً ومفاخرةً فهو في سبيلِ الشيطانِ .

١٥ ـ الثُّلثُ والثُّلث كثيرٌ ، إنَّ صدقتَكَ مِنْ مالِكَ صدقـةٌ ، وإنَّ نفقتكَ على عيالكَ صدقةٌ ، وإنَّ ما تأكلُ امرأتُكَ منْ مالكَ صدقةٌ ، وإنكَ إن تدع أهلك بخيرٍ خيرٌ من أن تدعهُمْ يتكفَّفونَ الناسَ [٤] .

١٦ ـ الثُّلثُ والثُّلثُ كثيرٌ ، إنَّك إنْ تذرْ ورثتكَ أغنياءَ خيرٌ من أنْ تذرهمْ عالةً يتكفَّفونَ الناسَ ، وإنَّك لنْ تنفِقَ نفقةً تبتغي بها وجهَ الله إلا

---

(٢) هو العدو الذي يضمر عداوته .
(٣) أمسكها عما يضرك .
(٤) يسألون .

أُجرتَ بها ، حتَّى ما تجعلُ في فِي امرأتِك .

١٧ ـ خيـرُ الصَّدقَـةِ ما أبقت غنىً ، واليَـدُ العُليا خيـرٌ من اليـد السفلى ، وابدَأ بمنْ تعُولُ .

١٨ ـ خيرُ الصدَّقةِ ما كانَ عن ظهرِ غنىً ، وابدأ بمنْ تعولُ .

١٩ ـ دينارٌ أنفقتهُ في سبيلِ الله ، ودينارٌ أنفقتهُ في رقبةٍ ، ودينارٌ تصدقتَ بهِ على مِسْكينٍ ، ودينارٌ أنفقتهُ على أهلكَ ، أعظمها أجراً الذي أنفقتهُ على أهلِكَ .

٢٠ ـ صدقَ ابنُ مسعُودٍ ، زوجُـكِ وولدُكِ أحقُّ مَنْ تصـدقتِ بهِ عليهم .

٢١ ـ صدقةُ ذي الرَّحِمِ على ذي الرَّحمِ صدقةٌ وصلةٌ .

٢٢ ـ الصَّـدقة على المِسْكينِ صـدَقَةٌ ، وهي على ذي الـرَّحمِ اثنتانِ : صدقةٌ وصلةٌ .

٢٣ ـ لو أعطيتها أخوالك ، كانَ أعظم لأجرِكِ .

٢٤ ـ ما أطعَمْتَ زوجتَكَ فهو لك صدقة ، وما أطعمت ولدكَ فهو لكَ صدقة ، وما أطعمتَ خادمكَ فهو لك صدقة ، وما أطعمت نفسكَ فهو لك صدقة .

٢٥ ـ ما أعطى الرجل امرأته فهو صدقة .

٢٦ ـ نفقةُ الرجلِ على أهلِهِ صدقةٌ .

٢٧ ـ لا يأتي رجلٌ مولاه[1] فيسأله من فضل هو عنده فيمنعهُ إياه ، إلا دعيَ له يوم القيامةِ شجاعٌ أقرعُ[2] يتلمظُ[3] فضلَهُ الذي منعَ منه .

٢٨ ـ لا يسألُ الرجلُ مولاهُ من فضل هو عندَه ، فيمنعُه إياه إلا ادُّعي لهُ يومَ القيامةِ فضلُهُ الذي منعه شجاعاً أقرعَ .

٨ ـ باب الوقف والصدقة الجارية

١ ـ أربعةٌ تجري عليهم أجورهم بعد الموت : من مات مرابطاً في سبيل الله ومن علَّم علماً أجري له عمله ما عُمل به ، ومن تصدَّق بصدقةٍ فأجرها يجري له ما وجدت ، ورجلٌ ترك ولداً صالحاً فهو يدعو له

٢ ـ أربعٌ منْ عمل الأحياءِ تجري للأموات، رجلٌ ترك عَقِباً[4] صالحاً يدعُو لهُ ينفعُهُ دعاؤهم، ورجلٌ تصدق بصدقةٍ جاريةٍ منْ بعدِه لهُ أجرُها ما جرتْ بعده ورجل علّم علماً فعُمل به من بعده لهُ مثلُ أجرِ منْ عملَ بِهِ منْ غيرِ أنْ يَنقصَ منْ أجرِ من يعمل بِهِ شيءٌ.

٣ ـ إن شئتَ حبستَ أصلها ، وتصدقتَ بها .

٤ ـ خير ما يخلف الإنسان بعده ثلاث : ولد صالح يدعو له ، وصدقة تجري يبلغه أجرها ، وعلم ينتفع به من بعده .

---

(١) أي : معتقه ، وقيل هو القريب ذو الرحم .
(٢) هو الحية الذكر .
(٣) يتتبع الأثر .
(٤) ولداً .

٥ ـ سبعٌ يجري للعبدِ أجرُهُنَّ، وهوَ في قبرهِ بعدَ موتهِ، من عَلَّم عِلماً، أو أجرى نهراً، أو حفرَ بئراً، أو غرسَ نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورَّثَ مصحفاً، أو تركَ ولداً يستغفِرُ لهُ بعدَ موتهِ.

٦ ـ قال تعالى: إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً فحمدني وصبر على ما بليته، فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا، ويقول الله عز وجل للحفظة: إني أنا قيدت عبدي هذا وابتليته، فأجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الأجر وهو صحيح.

٧ ـ كلُّ ميتٍ يختم على عمله إلا الذي مات مرابطاً في سبيل الله، فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة، ويؤمَّن من فتَّان القبر.

٨ ـ ليس من عمل يومٍ إلا وهو يختم عليه فإذا مرض المؤمن، قالت الملائكة: يا ربنا: عبدك فلان قد حبسته، فيقول الرب: اختموا له مثل عمله حتى يبرأ، أو يموت.

٩ ـ ما من مسلم يُصاب في جسده، إلا أمر الله تعالى الحفظة: اكتبوا لعبدي في كُلِّ يومٍ وليلة من الخير ما كان يعمل، ما دام محبوساً في وثاقي.

١٠ ـ من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يُصلِّي من الليل فغلبته عينه حتى يصبح كُتب له ما نوى، وكان نومه صدقةً عليه من ربِّه.

١١ ـ من مات مرابطاً في سبيل الله ، أجرى الله عليه عمله الصالح الذي كان يعمل عليه وأجرى عليه رزقه ، وأمن من الفتّان،[١] وبعثه الله يوم القيامة آمناً من الفزع .

٩ ـ باب المسألة والعطاء والقناعة

١ ـ إذا نظرَ أحدكمْ إلى منْ فُضِّل عليهِ في المالِ والخلقِ ، فلينظرْ إلى منْ هو أسفل منهُ .

٢ ـ إن شئتما أعطيتكما ، ولاحظ فيها لغنيٍّ ، ولا لقوي مكتسبٍ .

٣ ـ انظروا إلى من هو أسفلَ منكمْ ، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم ، فهو أجدر أن لا تزدروا[٢] نعمةَ الله عليكم .

٤ ـ إنَّ الدنيا حلوة خضرة ، فمنْ أصابَ منها شيئاً منْ حِلِّهِ فذاكَ الذي يبارَكُ لهُ فيه ، وكمْ من متخوضٍ[٣] في مال الله ومالِ رسولهِ لهُ النارُ يومَ القيامةِ .

٥ ـ إنَّ الله تعالى إذا أنعمَ على عبد نعمةً يحِبُّ أن يرى أثرَ النِّعمةِ عليهِ ، ويكرهُ البؤسَ والتَّباؤسَ،[٤] ويبغضُ السائِلَ المُلْحِفَ[٥] ، ويحبُّ الحيي العفيفَ المتعففَ .

٦ ـ إنَّ الله تعالى يبغض السائِلَ المُلْحِفَ .

---

(١) في القبر .
(٢) لا تحتقروا .
(٣) متصرف فيه .
(٤) إظهار الفقر .
(٥) المُلِحّ .

٧ - إنَّ المسألةَ كدٌّ[1] يكدُّ بها الرجلُ وجهَهُ، إلا أنْ يسألَ الرجُلُ سلطاناً أو في أمرٍ لا بدَّ منهُ.

٨ - إنَّ المُكثرينَ همُ المُقِلونَ يوْمَ القيامةِ، إلا مَنْ أعطاه الله تعالى خيراً، فنفحَ[2] فيهِ بيمينهِ وشمالهِ وبينَ يديهِ وورائهِ، وعمِلَ فيهِ خيراً.

٩ - إنَّ رجالاً يتخوَّضُونَ[3] في مالِ الله بغير حقٍّ، فلهُم النَّارُ يومَ القيامةِ.

١٠ - إنَّ هذا المالَ خضِرٌ حُلْوٌ، فمنْ أخذَهُ بحقِّهِ بُورِكَ له فيهِ، ومَنْ أخذَهُ بإشرافِ نفسٍ لم يبارَكْ له فيه، وكانَ كالذي يأكلُ ولا يشبع، واليدُ العُليا خيرٌ من اليد السُّفلى.

١١ - إنَّ هذا المالَ خضِرةٌ حلوةٌ، فمنْ أصابَهُ بحقِّهِ بُورِكَ فيه، ورُبَّ متخَوِّضٍ فيما شاءتْ نفسُهُ منْ مال الله ورسُوله، ليسَ لهُ يومَ القيامةِ إلا النارُ.

١٢ - إنما أخافُ عليكمْ منْ بعدي ما يُفتحَ عليكمْ مِنْ زهرةِ الدُّنيا وزينتها، إنهُ لا يأتي الخيرُ بالشرِّ. إن مما يُنبِتُ الرَّبيعُ يقْتُلُ حبطاً[4]، أو يلِمُّ[5]، إلا آكلَةَ الخَضِرِ[6]، فإنها أكَلَتْ حتى إذا امتلأت خاصرتاها

---

(١) إتعاب.

(٢) أي أعطى كثيراً دونما تكلف.

(٣) يعبثون.

(٤) الحَبَط: الهلاك.

(٥) يقرب.

(٦) نوع من البقول ليس من جيدها، والآكلة: حيوان

استقْبَلَتِ الشَّمْسَ فثَلَطَتْ[٦] وبالت، ثمَّ رتعَتْ،[٧] وإنَّ هذا المالَ خَضِرَةٌ حُلوَةٌ، ونعْمَ صاحِبُ المُسْلِمِ هُوَ؛ لمَنْ أعطاهُ المسكينَ واليتيمَ وابنَ السبيلِ، فَمَنْ أخذَهُ بحقّهِ، ووضَعَهُ في حقهِ فنعْمَ المعُونـةُ هُوَ، ومنْ أخذهُ بغيرِ حقِّهِ، كانَ كالذي يأكلُ ولا يشبْعُ، ويكونُ عليهِ شهيداً يومَ القيامةِ.

١٣ ـ إنما أنا خازِنٌ، وإنما يعطي الله، فمنْ أعطيتُهُ عطاءً عنْ طيبِ نفسٍ منِّي، فيبارَكُ له فيهِ، ومن أعطيتُهُ عطاء عنْ شرَهِ[٨] نفسٍ وشدَّةِ مسألةٍ، فهو كالآكلِ، يأكلُ ولا يشبعُ.

١٤ ـ إنهُ ليَغْضَبُ عليَّ أن لا أجدَ ما أُعطيهِ، مَنْ سألَ منكمْ ولهُ أُوقيَّةٌ أو عِدْلُها[٩]، فقد سألَ إلحافاً.[١٠]

١٥ ـ ألا أخبركمْ بخيرِ الناسِ منزلةً؟ رجلٌ ممسك بعنانِ[١١] فرسهِ في سبيلِ الله حتى يموتَ أو يقتلَ، ألا أخبركمْ بالذي يتلوهُ؟ رجلٌ معتزلٌ في شعبٍ[١٢]، يقيمُ الصلاةَ، ويؤتي الزكاةَ، ويعتزلُ شرورَ الناسِ، ألا اخبركم بشرِّ الناسِ؟ رجلٌ يسألُ بالله ولا يعطي.

---

(٦) ألقت رجيعها سهلاً رقيقاً. (٧) رَعَتْ

(٨) طَمَع.

(٩) مثلها.

(١٠) أي: هو مستغنٍ عن الصدقة.

(١١) سير اللجام.

(١٢) فُرجة بين جبلين.

١٦ ـ ثلاثةٌ لا ينظر الله إليهمْ يومَ القيامةِ : العاق لوالديهِ والمرأة المترَجِّلَةُ المتشبِّهةُ بالرِّجال ، والدَّيوثُ[١١] . وثلاثةٌ لا يدخلونَ الجنةَ : العاقُّ لوالديهِ ، والمدمنُ الخمرَ ، والمنانُ[١٢] بما أعطى .

١٧ ـ الدُّنيا حلوةٌ خضرةٌ ، فمنْ أخذها بحقهِ بورِكَ لهُ فيها ، ورُب متخوِّضٍ فيما اشتهَتْ نفْسُهُ ليْسَ لهُ يوْمَ القيامةِ إلا النَّارُ .

١٨ ـ شرُّ النَّاسِ الذي يُسألُ بالله ثمَّ لا يعطي .

١٩ ـ كان لا يُسألُ شيئاً إلا أعطاهُ أو سكتَ .

٢٠ ـ كان لا يكادُ يُسألُ شيئاً إلا فعَلهُ .

٢١ ـ كان لا يكاد يقولُ لشيءٍ : لا ، فإذا هُوَ سئلَ فأرادَ أنْ يفعلَ قالَ : نعمْ ، وإذا لم يُرِدْ أن يفعلَ سكَتَ .

٢٢ ـ كان لا يمنعُ شيئاً يسألُهُ .

٢٣ ـ كان يكره المسائل ويعيبها ، فإذا سأله أبو رزينٍ أجابهُ وأعجبه .

٢٤ ـ لأن يأخذَ أحدُكم حَبْلَهُ ، ثمَّ يَغدُوَ إلى الجبلِ فيحتطِبَ ، فيبيعَ ، فيأكُلَ ، ويتصدَّق ، خيرٌ لهُ منْ أنْ يسألَ الناس .

---

(١١) مَن لا يغار على أهله .

(١٢) الفخور بعطيته .

٢٥ ـ لأنْ يأخُذَ أحدُكمْ حَبْلهُ فيأتيَ الجبلَ ، فيجيءَ بِحُزمةِ الحطبِ على ظهرِهِ ، فيبيعَها فيكُفَّ الله بها وجَهَه ، خيرٌ لهُ منْ أن يسألَ الناسَ ، أعطوهُ ، أو منعوهُ .

٢٦ ـ لأنْ يغْدُو أحدُكمْ فيحتطِبَ على ظَهرِهِ ، فيتصدَّق منهُ ، ويستغنيَ به عنِ الناسِ ، خيرٌ لهُ منْ أن يسألَ رجلاً ، أعطاهُ أو منعَهُ ، ذلك بأنَّ اليدَ العُليا ، أفضلُ منَ اليدِ السُّفلى ، وأبدأ بمَنْ تعُولُ .

٢٧ ـ لو يعلَمُ صاحبُ المسألة ماله فيها لم يسألْ .

٢٨ ـ ليسَ الغنى عنْ كثرةِ العـرَضِ [١٣] ، ولكنِ الغِنى غِنى النَّفسِ .

٢٩ ـ الذي يسألُ من غير حاجةٍ كمَثَلِ الذي يلتقِطُ الجمْرَ .

٣٠ ـ ما يزالُ الرجلُ يسألُ الناسَ ، حتى يأتيَ يومَ القيامةِ ، وليس في وجههِ مُزعةُ [١٤] لحمٍ .

٣١ ـ مسألةُ الغنيِّ شينٌ [١٥] في وجههِ يومَ القيامةِ .

٣٢ ـ ملعونٌ من سألَ بوجهِ الله ، وملعونٌ من سُئلَ بوجهِ الله ثمَّ منعَ سائِلَهُ ، ما لم يسألْ هُجْراً [١٦] .

---

(١٣) المال والمتاع .

(١٤) قطعة .

(١٥) عيب وعار

(١٦) هو القبيح من القول أو الفعل .

٣٣ ـ من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سألكم بوجه الله فأعطوه.

٣٤ ـ من استعاذكم بالله فأعيذوه، ومن سألكم بالله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تُكافئونه، فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه.

٣٥ ـ من استعفَّ أعفَّهُ الله، ومن استغنى أغناهُ الله، ومن سألَ النَّاسَ وله عَدْلُ[١٣] خمسِ أواقٍ، فقد سألَ إلحافاً.

٣٦ ـ من استغنى أغناه الله، ومن استعفَّ أعفَّه الله، ومن استكفى كفاهُ الله، ومن سأل وله قيمة أُوقيَّةٍ فقد ألحف[١٤].

٣٧ ـ من أصابتهُ فاقةٌ[١٥]، فأنزلها بالنَّاس، لم تُسدَّ فاقتُهُ، ومن أنزلها بالله أوشك الله له بالغنى، إما بموتٍ آجلٍ، أو غنى عاجلٍ.

٣٨ ـ من سألَ الناسَ أموالهم تكثُّراً، فإنما يسألُ جمر جهنم، فليستقلَّ منه أو لِيَستَكْثِرْ.

٣٩ ـ من سألَ الناسَ وله ما يُغنيهِ، جاء يومَ القيامةِ ومسألتُه في وجههِ خموشٌ، أو خدوشٌ، أو كُدوحٌ[١٦]، قيلَ: وما الغنى؟ قال: خمسون درهماً، أو قيمتها من الذهبِ.

---

(١٣) مثل.

(١٤) أي بالغ فيها.

(١٥) فقر وحاجة.

(١٦) هي ألفاظ متقاربة المعاني، إذ الخمش في الوجه، والخدش في الجلد، والكدح فوق الجلد.

٤٠ ـ من سأل شيئاً وعنده ما يغنيهِ ، فإنما يستكثرُ من جمرِ جهنمَ ، قالوا : وما يُغنيهِ؟ قال : قدْرُ ما يغدِّيهِ ويعشيهِ .

٤١ ـ من سألَ من غيرِ فقرٍ فكأنما يأكلُ الجمرَ .

٤٢ ـ من سأل وله أربعونَ درهماً ، فهو الملحِف .

٤٣ ـ من سأل وله قيمةُ أُوقيَّةٍ ، فقد ألحفَ .

٤٤ ـ من نزَلتْ به فاقةٌ ، فأنزلها بالناسِ ، لم تُسَدَّ فاقتُهُ ، ومن نزلت به فاقةٌ ، فأنزَلها بالله ، فيوشِكُ الله له برزقٍ عاجلٍ ، أو آجلٍ .

٤٥ ـ من يتقبَّلْ لي بواحدة ، أتقبَّلْ له بالجنةِ ، لا يسألِ الناسَ شيئاً .

٤٦ ـ من يَتكفَّلْ لي أن لا يسألَ الناسَ شيئاً ، أتكفَّلْ له بالجنةِ .

٤٧ ـ المسائلُ كدوحٌ يكدَحُ بها الرجلُ وجهَه ، فمن شاء أبقى على وجههِ ، ومن شاءَ ترَكَ ، إلا أنْ يسألَ الرجلُ ذا سلطانٍ ، أو في أمرٍ لا يجدُ منهُ بداً .

٤٨ ـ والذي نفْسي بيده لأنْ يأخُذَ احدُكم حبْلهُ ، فيحتطِبَ على ظهرهِ ، خيرٌ لهُ من أنْ يأتيَ رجلاً فيسأله ، أعطاهُ أو منعهُ .

٤٩ ـ لا تسألِ الناسَ شيئاً ، ولا سوطكَ ، وإن سقط منك ، حتى تنزلَ إليه فتأخذهُ .

٥٠ ـ لا تُلحِفوا في المسألة ، فوالله لا يسألني أحدٌ منكم شيئاً فتخرجَ له مسألتُهُ مني شيئاً وأنا لهُ كارهٌ ، فيباركُ له فيما أعطيته .

٥١ ـ يا أبا ذر! أتُرى أن كثرة المالِ هو الغنى؟ إنما الغنى غنى القلبِ ، والفقرُ فقرُ القلبِ ، من كان الغنى في قلبِهِ ، فلا يضرُّه ما لقي من الدنيا ، ومن كان الفقرُ في قلبِهِ ، فلا يغنيه ما أكثر له في الدنيا ، وإنما يضُرُّ نفسه شُحُّها .

٥٢ ـ يا قبيصةُ ! إن المسألة لا تَحِلُّ إلا لأحد ثلاثةٍ : رجلٍ تحمَّل حمالةً[١٦] فتحِلُّ له المسألةُ حتى يصيبها ثم يُمسِكَ ، ورجلٍ أصابته جائحةٌ[١٧] اجتاحت ماله فحلَّت له المسألةُ ، حتى يصيب قواماً من عيش ، ورجلٌ أصابته فاقة حتى يقول ثلاثةٌ من ذوي الحجا[١٨] من قومه :

لقد أصاب فلاناً فاقةٌ ، فحلت له المسألةُ حتى يُصيب قواماً من عيش ، ثم يُمسك ، فما سِواهُنَّ من المسألةِ فَسُحْتٌ[١٩] ، يأكلها صاحبها سُحتاً .

٥٣ ـ يغضبُ عليَّ أن لا أجد ما أعطيه ! من سأل منكم وله أُوقيةٌ أو عدلها فقد سأل إلحافاً .

(١٦) الحمالة : أن يقع حرب بين فريقين فَيُقتلُ بينهم قتلى ، فيلتزم رجل أن يؤدي ديات القتلى من عنده طلباً للصلح وإطفاءً للفتنة .
(١٧) هلاك .   (١٨) العقل .   (١٩) خبيث قبيح .

١٠ ـ كتاب الصوم

١ ـ باب الترغيب في الصيام

١ ـ أتاني جبريلُ ، فقال : يا محمدُ ، من أدركَ أحدَ والديهِ فماتَ فدخل النار فأبعدَه الله ، قل : آمين ، فقلتُ : آمين ، قال : يا محمد ، من أدركَ شهرَ رمضان فماتَ فلم يُغفرْ له فأُدخلَ النارَ فأبعدهُ الله ، قل : آمين ، فقلتُ : آمين ، قال : ومن ذُكرتَ عندهُ فلم يُصلِّ عليك فماتَ فدخل النار فأبعده الله ، قل : آمين ، فقلتُ : آمين .

٢ ـ إذا دخل شهرُ رمضانُ فُتحتْ أبواب الجنة ، وغُلِّقتْ أبوابُ جهنمَ ، وسلسلتِ[١] الشياطينُ .

٣ ـ إذا كانَ أولُ ليلةٍ من شهرِ رمضانَ صُفِّدتِ[٢] الشيـاطينُ ومردَةُ[٣] الجنِّ ، وغلِّقتْ أبوابُ النارِ فلمْ يُفتحْ مِنها بابٌ ، وفُتِّحَتْ أبوابُ الجنةِ فلم يغلق منها بابٌ ، وينادي منادٍ كلَّ ليلةٍ : يا باغيَ الخير أقبلْ ، ويا باغيَ الشرِّ أقصِرْ ، ولله عتقاءُ منَ النارِ ، وذلكَ كلَّ ليلةٍ .

٤ ـ اعبدِ الله لا تشرِكْ بهِ شيئاً ، وأقمِ الصلاةِ المكتوبةَ ، و أد الزكاةَ المفروضةَ ، وحُجَّ واعتمرْ ، وصمْ رمضانَ ، وانظر ما تحبُّ للناس أنْ يأتوهُ إليك فافعلهُ بهمْ ، وما تكرهُ أنْ يأتوهُ إليكَ فذرهمْ منهُ .

---

(١) كُبّلت وقيدت . (٢) قُيدت . (٣) جمع مارد وهو القوي الشديد .

٥ ـ أفضلُ الصلاةِ بعدَ المكتوبةِ الصلاةُ في جوفِ الليل ، وأفضلُ الصيام بعدَ شهرِ رمضانَ شهرُ الله المحرمُ .

٦ ـ أنزلتْ صحفُ إبراهيم أوَّلَ ليلةٍ منْ شهرِ رمضانَ ، وأنـزلتِ التوراةُ لسِتٍّ مَضَتْ منْ رمضانَ ، وأُنزلَ الإنجيل لثلاثَ عشرةَ مضتْ منْ رمضانَ ، وأنزلَ الزبورُ لثمانَ عشرةَ خلتْ منْ رمضـانَ ، وأنزلَ القـرآنُ لأربعٍ وعشرين خلتْ منْ رمضان .

٧ ـ إن الله أمرَ يحيى بن زكريا بخمسٍ كلماتٍ أن يعملَ بهنَّ وأن يأمرَ بني إسـرائيلَ أن يعملوا بهنَّ ، فكـأنهُ أبـطأ بهنَّ ، فأوحى الله إلى عيسى : إما أن يُبلِّغَهُنَّ أو تُبلِّغَهنَّ ، فأتاه عيسى فقال لـه : إنكَ أُمِـرتَ بخمسٍ كلماتٍ أن تعملَ بهنَّ ، وتأمرَ بني إسرائيل أن يعملوا بهنَّ فإما أن تُبلِّغَهُنَ وإما أن أُبَلِّغَهُنَّ ، فقال له : يا رُوحَ الله إني أخشى إن سبقتني أن أُعذب أو يُخسفَ بي ، فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد فقعدَ على الشرفات[٢] فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله أمرني بخمس كلماتٍ أن أعملَ بهنَّ وآمركمْ أن تعملوا بهنّ .

وأولهُنَ أن تعْبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، فإنَّ مثلَ منْ أشركَ بالله كمثلِ رجلٍ اشترى عبداً من خالصِ مالهِ بذهبٍ أو ورقٍ[٣] ، ثمَّ أسكنهُ

---

(٢) الأماكن المرتفعة .

(٣) فضة .

داراً ، فقال : اعمل وارفعْ إليَّ ، فجعلَ العبدُ يعملُ ويرفعُ إلى غير سيِّدِهِ ، فأيُّكمْ يرضى أن يكونَ عبدُهُ كذلك؟ وإن الله خلقكمْ ورزقكمْ فاعبدوهُ ولا تُشركوا به شيئاً .

وأمركم بالصلاةِ وإذا قمتم إلى الصلاةِ فلا تلتفتوا فإنَّ الله عز وجلَّ يقبِلُ بوجههِ على عبدِه ما لم يلتفت .

وأمركم بالصيام، ومثل ذلك كمثل رجل معه صُرَّةُ مسْك في عصابة[٤] كلُّهم يجد ريحَ المسك ، وأن خَلُوف[٥] فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك .

وأمركم بالصدقة ، ومثل ذلك كمثل رجلٍ أسره العدو فشدُّوا يديه إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال لهم : هل لكم أن أفتدي نفسي منكم ؟ فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فكَّ نفسه .

وأمركم بذكر الله كثيراً. ومثل ذلك كمثل رجلٍ طلبه العدو سراعاً في أثره فأتى حصناً حصيناً فأحرز[٦] نفسه فيه، وإنَّ العبدَ أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر الله تعالى .

وأنا آمركم بخمسٍ أمرني الله بهنَّ : الجماعةِ[٧] والسمعِ والطاعةِ

---

(٤) جماعة .

(٥) تغير الرائحة .

(٦) وقى .

(٧) هي ملازمة السنة وأهلها .

والهجرةِ والجهاد في سبيل الله ، فإنه من فارق الجماعةَ قيد شِبْرٍ فقد خلعَ ربقَةَ[7] الإسلام من عنُقِهِ إلا أن يُراجِعَ ، ومن دعا بدعوةِ الجاهليةِ فهو من جُثاءِ[8] جهنمَ وإن صامَ وصلى وزعمَ أنه مسلمٌ ، فادعوا بدعوةِ الله التي سماكم بها المسلمينَ المؤمنينَ عبادَ الله !

٨ ـ إنَّ الله تعالى يقولُ : إنَّ الصومَ لي ، وأنا أجزي بهِ ، إنَّ للصائمِ فرحتينِ : إذا أفطرَ فرحَ ، وإذا لقيَ الله تعالى فجزاه فرحَ ، والذي نفسُ محَّمدٍ بيدهِ ، لخلوفُ فمِ الصَّائمِ أطيبُ عندَ الله منْ ريحِ المسكِ .

٩ ـ إنَّ لله تعالى عند كلِّ فِطرٍ عُتقاءَ منَ النار ، وذلكَ في كلِّ ليلة .

١٠ ـ جعل الله عليكم صلاة قومٍ أبرارٍ ، يقومون الليل ويصومون النهار ، ليسوا بأثمةٍ ولا فجار .

١١ ـ خصاءُ[9] أمَّتي الصيامُ . . . .

١٢ ـ رغم[10] أنفُ رجُلٍ ذُكرتُ عندهُ فلمْ يصلِّ عليَّ ، ورغمَ أنفُ رجل دخلَ عليهِ رمضانُ ثمَّ انسلخَ[11] قبْلَ أنْ يغْفرَ لهُ ، ورغم أنفُ رجُلٍ أدركَ عندَهُ أبواهُ الكِبرَ فلمْ يُدخلاهُ الجنَّة .

---

(٧) عروة .

(٨) الشيء المجموع من جماعات جهنم . (٩) أي إضعاف الشهوة .

(١٠) أصل معنى الكلمة : ألصقه بالتراب ، ثم استعملت بمعنى الذل والعجز عن الانتصاف .

(١١) انتهى وذهب .

١٣ ـ رمضانُ شهرٌ مُبَارَكٌ تفتحُ فيهِ أبوابُ الجنَّةِ وتغلقُ فيهِ أبوابُ السَّعيرِ وتُصفدُ فيهِ الشَّياطينُ ، وينادي مُنادٍ كلَّ ليلةٍ : يا باغيَ الخْيرِ هُلمّ ، ويا باغيَ الشَّر أقْصِر .

١٤ ـ صوموا الشهر وسررهُ[١١] .

١٥ ـ صيامُ المرءِ في سبيـل الله يبعده منْ جهنَّم مسيـرة سبعين عاماً .

١٦ ـ الصَّومُ جُنَّةٌ[١٢] .

١٧ ـ الصَّومُ جُنَّةٌ منْ عذاب الله .

١٨ ـ الصَّوْم جُنَّةٌ يستَجِنُّ[١٣] بها العبْد منَ النَّارِ .

١٩ ـ الصيِّامُ جُنَّةٌ .

٢٠ ـ الصِّيامُ جُنَّةٌ ، وإذا كانَ أحدكمْ صائماً فلا يرفث[١٤] ، ولا يجهْل ، وإن امروٌ قاتَلهُ أوْ شاتمهُ فليقُلْ : إني صائمٌ ، إني صائم ، والذي نفسي بيدهِ لخلوف فمِ الصائمِ أطيبُ عندَ الله منْ ريحِ المِسكِ ، [يقول الله :] يترُكُ طعامَهُ وشرابه وشهوتهُ منْ أجلي ، الصيِّامُ لي وأنا أجزي به ، والحسنةُ بعشرِ أمثالها .

---

(١١) أوله .

(١٢) وقاية وستر .

(١٣) يستتر .

(١٤) الكلام القبيح ، أو الجماع .

٢١ ـ الصِّيامُ جُنَّةٌ منَ النارِ، كجُنَّةِ أحدكمْ منَ القتال.

٢٢ ـ الصيامُ جنةٌ وحصنٌ حصينٌ منَ النارِ.

٢٣ ـ الصيامَ جُنَّةٌ وهو حصنٌ من حُصونِ المؤمن، وكلُّ عمَلٍ لِصاحبِهِ إلَّا الصيَّامَ، يقولُ الله : الصِّيامُ لي، وأنا أُجزِى بهِ.

٢٤ ـ الصيامُ والقُرآنُ يشفعانِ للعبدِ يومَ القيامةِ، يقولُ الصِّيامُ : أيْ ربِّ إنِي منعْتُهُ الطَّعامَ والشَّهواتِ بالنَّهارِ فشفعني فيهِ، يقولُ القرآنُ: ربِّ منعتهُ النَّوْمَ بالليلِ فشفعْني فيه، فيشفعانِ.

٢٥ ـ عليك بالصوَّم؛ فإنه لا مثل له.

٢٦ ـ فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره، يُكفرها الصيام، والصلاةُ، والصدقةُ والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

٢٧ ـ في الجنةِ ثمانيةُ أبوابٍ، فيها بابٌ يسمى الرَّيانُ، لا يدخله إلا الصائمونَ.

٢٨ ـ قال الله تعالى : الصيامُ جُنَّةٌ يستجنُّ بها العبد منَ النَّارِ، وهو لي وأنا أجزي به.

٢٩ ـ قالَ الله تعالى : كلُّ عملِ ابنِ آدَمَ لهُ، إلا الصيامَ، فإنهُ لي، وأنا أجزي بهِ، والصيامُ جُنَّةٌ، وإذا كان يوْمُ صومِ أحدكم فلا يرفثْ، ولا يَصخَب، وإنْ سابَّهُ أحدٌ أو قاتَلهُ فلْيقُلْ : إني أمرُؤٌ صائمٌ، والذي نفسُ

محمدٍ بيدِهِ، لَخَلُوفُ فَمِ الصَّائمِ عندَ الله أطيبُ مِن ريحِ المِسكِ، وللصائِم فَرْحتانِ يفرحُهُما، إذا أفطَرَ فرِحَ بفطْرِهِ، وإذا لقيَ ربَّهُ فرِحَ بصوْمِه.

٣٠ ـ لقد سألتني عنْ عَظيمٍ، وإنهُ ليَسيرٌ على مَنْ يسَّرَهُ الله عليهِ، تعبُدُ الله لا تُشرِكُ بهِ شيئاً، وتُقيم الصَّلاة المكتوبةَ، وتُؤتي الزَّكاةَ المفروضةَ، وتصومُ رمضانَ، وتحُجُّ البيتَ.

ألا أدُلُّكَ على أبوابِ الخْيرِ؟ الصوم جُنَّةٌ، والصَّدَقةُ تُطفىءُ الخطيئةَ كما يُطفىءُ الماءُ النارَ، وصلاةُ الرَّجلِ في جَوْفِ الليلِ.

ألا أخْبرُكَ برأسِ الأمرِ وعَمُودِهِ وَذِروةِ سَنَامِهِ(١٥)؟ رأسُ الأمرِ الإسلامُ؛ مَنْ أسلَمَ سَلِمَ، وعمودُهُ الصَّلاةُ، وذِروةُ سنامِهِ الجهادُ.

ألا أُخبرُكَ بملاكِ ذلك كلِّهُ؟ كُفَّ عليكَ هذا، وأشارَ إلى لسانِهِ. قالَ: يا نبيَّ الله! وإنَّا لمؤاخَذُونَ بما نتكلَّمُ بهِ؟ قالَ: ثَكِلَتْكَ(١٦) أمكَ يا مَعاذُ! وهلْ يكُبُّ الناسَ في النار على وُجوهِهِمْ إلَّا حصائدُ(١٧) ألسِنَتِهِمْ.

وزاد في رواية: إنكَ لنْ تزالَ سَالِماً ما سكَتَّ فإذا تكلَّمتَ كُتِبَ لكَ أو عليكَ.

---

(١٥) أعلاه.

(١٦) فقدتك، وهي كلمة تجري على ألسنة العرب دونما إرادة الدعاء.

(١٧) ما يقتطعونه من الكلام الذي لا خير فيه.

٣١ ـ للصائمِ فرحتانِ ، فرحةٌ حينَ يُفطِرُ ، وفرحةٌ حينَ يلقى ربَّهُ .

٣٢ ـ للصَّائمينَ بابٌ في الجنَّةِ يقالُ لهُ:الرَّيانُ ، لا يَدخُلُ فيهِ أحدٌ غيرُهم ، فإذا دخَل آخرُهمْ أُغلِقَ ، مَن دخلَ فيهِ شربَ ، وَمنْ شرِبَ لَمْ يظمأ أبداً .

٣٣ ـ من آمن بالله ورسوله ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وصام رمضان ، كان حقاً على الله أن يدخله الجنة ، هاجر في سبيل الله ، أو جلس في أرضه التي ولد فيها .

٣٤ ـ من جاء يعبد الله لا يشركُ به شيئاً ، ويقيمُ الصلاةَ ويؤتي الزكاةَ ، ويصومُ رمضانَ ، ويتقي الكبائر ، فإنَّ له الجنة ، قالوا : ما الكبائر؟ قال : الإشراكُ بالله ، وقتلُ النفس المسلمةِ ، وفرارُ يوم الزحفِ .

٣٥ ـ من خُتِمَ له بصيام يومٍ دخل الجنَّة .

٣٦ ـ من صامَ رمضانَ إيماناً واحتساباً ، غفر له ما تقدم من ذنْبِهِ .

٣٧ ـ من صامَ يوماً في سبيل الله ، باعدَ الله بذلكَ اليومِ حرَّ جهنم عن وَجههِ سبعينَ خريفاً .

٣٨ ـ من صامَ يوماً في سبيل الله ، باعدَ الله منهُ جهنمَ مسيرةَ مائةِ عامٍ .

٣٩ ـ من صامَ يوماً في سبيل الله ، باعدَ الله وجهَهُ من جهنمَ سبعينَ

عاماً .

٤٠ ـ من صامَ يوماً في سبيلِ الله بعَّد الله وجهَه عن النارِ سبعينَ خريفاً .

٤١ ـ من صامَ يوماً في سبيلِ الله جعلَ الله بينَه وبينَ النارِ خندقاً ، كما بينَ السماءِ والأرضِ .

٤٢ ـ من صامَ يوماً في سبيلِ الله ، زحزح الله وجهه عن النارِ بذلك اليومِ سبعينَ خريفاً .

٤٣ ـ هذا شهرُ رمضانَ قد جاءكم ، تفتحُ به أبوابُ الجنةِ ، وتغلَقُ فيهِ أبوابُ النارِ ، وتُسلسَلُ[1] فيهِ الشياطينُ .

٢ ـ باب رؤية الهلال

١ ـ أحصوا[2] هلال شعبانَ لرمضانَ .

٢ ـ أحصوا هلالَ شعبانَ لرمضانَ ، ولا تخلطوا برمضان ، إلَّا أن يوافِقَ ذلكَ صياماً كانَ يصومهُ أحدكمْ ، وصوموا لرؤيتهِ ، وأفطروا لرؤيتِهِ ، فإنّ غُمَّ[3] عليكمْ ، فأكملوا العدَّةَ ثلاثينَ يوماً ، فإنَّها ليستْ تُغمى عليكمُ العدَّةُ[4] .

---

(١) تُقيد وتكبل .
(٢) عدّوا له .
(٣) سُتر بغيم أو نحوه .
(٤) أي : لا يخفى عليكم العَدَد .

٣ ـ إذا جاءَ رمضانُ فصمْ ثلاثينَ ، إلا أنْ ترى الهلالَ قبل ذلكَ .

٤ ـ إذا رأيتم الهلالَ فصوموا ، وإذا رأيتموهُ فـأفطروا ، فـإنْ غُمَّ عليكمْ فاقدِروا لهُ .

٥ ـ إذا رأيتم الهِلالَ فصُومُوا ، وإذا رأيتموهُ فأفطروا ، فإنْ أغمي عليكمْ فعدُّوا ثلاثينَ يوماً .

٦ ـ إذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فعدوا ثلاثين .

٧ ـ إنَّ الشهرَ يكونُ تسعةً وعشرينَ يوماً .

٨ ـ إنَّ الله قد أمدَّهُ لرؤيتِهِ ؛ فإنْ أُغمِيَ عليكمْ فأكملوا العِدَّةَ .

٩ ـ جعلَ الله الأهِلَّةَ مواقيتَ للناسِ ، فصومُوا لرؤيته ، وأفطروا لرؤيته ، فإنْ غمَّ عليكمْ فعدُّوا ثلاثينَ يوماً .

١٠ ـ صُومُوا لرُؤيتهِ ، وأفطروا لرؤيته فإنْ حال بينَكُمْ وبينهُ سحابٌ فأكمِلوا عِدَّةَ شعبانَ ، ولا تَستقبِلوا الشَّهرَ استقبالاً ، ولا تصلوا رمضانَ بيومٍ منْ شعبانَ .

١١ ـ صُوموا لرُؤيَتهِ ، وأفطِروا لرُؤيَتهِ ، فإن غُمَّ عليكمْ فـأكمِلوا شعبانَ ثلاثينَ .

١٢ ـ صُومُوا لرُؤيتهِ ، وأفطِرُوا لرُؤيَتـهِ ، وانسكُوا لهـا ، فإن غُمَّ عليكُمْ فأتمُّوا ثلاثينَ ، فإن شهِدَ شاهِدانِ مُسلمانِ فصومُوا وأفطِروا .

١٣ ـ الشَّهرُ تِسعٌ وعشرونَ ، فلا تصوموا حتى تَروهُ ، ولا تُفْطروا حتى تَروهُ ، فإنْ غُمَّ عليكمْ فأكملوا العدَّة ثلاثينَ .

١٤ ـ الشَّهرُ يكون تِسعة وعشرينَ ، ويكونُ ثلاثينَ ، فإذا رأيتموهُ فصوموا ، وإذا رأيتموهُ فأفطروا ، فإنْ غُمَّ عليكمْ فأكملوا العِدَّة .

١٥ ـ لا تصوموا حتى تروا الهلالَ ، ولا تفطروا حتى تروهُ ، فإن غمَّ عليكم فاقدروا لهُ .

٣ ـ باب الأيام المستحب صيامها

١ ـ أحبُّ الصيامِ إلى الله صيامُ داودَ ، كانَ يصومُ يوماً ، ويفطرُ يوماً ، وأحبُّ الصلاةِ إلى الله صلاةُ داودُ ، كانَ ينامُ نصفَ الليل ، ويقومُ ثلثَهُ ، وينامُ سدسَهُ .

٢ ـ إذا صمتَ منَ الشهرِ ثلاثاً فصمْ ثلاثَ عشرةَ ، وأربعَ عشرةَ ، وخمسَ عشْرةَ .

٣ ـ إذا كانَ العامُ المقبلُ صُمنا يومَ التاسعِ .

٤ ـ أذِّنْ في الناسِ أنَّ منْ كانَ أكل فليصم بقيةَ يومِهِ ، ومنْ لمْ يكنْ أكلَ فليصمْ ؛ فإنَّ اليومَ يومُ عاشوراءَ .

٥ ـ أفضلُ الصَّلاة بعد المكتوبة الصلاة في جوفِ الليل ، وأفضلُ الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرمُ .

٦ ـ أفضلُ الصوم صومُ أخي داودَ ، كانَ يصومُ يوماً ويفطرُ يوماً ، ولا يفرُّ إذا لاقى .

٧ ـ أفضلُ الصيامِ بعدَ رمضانَ الشهرُ الذي تدعونه المحرَّمَ .

٨ ـ إنْ كنتَ صائماً فصمْ أيامَ الغُرِّ[1] .

٩ ـ إنْ كنتَ صائماً فعليكَ بالغُرِّ البيضِ : ثلاثَ عشرةَ ، وأربعَ عشرةَ ، وخمسَ عشرةَ .

١٠ ـ إنَّ اليومَ يومُ عاشوراءَ ، فمنْ أكل فلا يأكل شيئاً بقيةَ يومه ، ومنْ لمْ يكنْ أكلَ أو شربَ فليصُمْ .

١١ ـ إنَّ عاشوراءَ يومٌ منْ أيام الله ، فمنْ شاءَ صامَهُ ، ومنْ شاءَ تركهُ .

١٢ ـ إنَّ هذا يومٌ كانَ يصومهُ أهل الجاهليةِ ، فمَنْ أحبَّ أن يَصومَهُ فليُصمْه ، ومَنْ أحبَّ أن يترُكَهُ فليترُكْهُ (يعني يومَ عاشوراءَ) .

١٣ ـ ألا أخبركمْ بما يذهِبُ وحرَ[2] الصَّدْرِ؟ صومُ ثلاثةِ أيامٍ منْ كلِّ شهرٍ .

---

(١) وهي الأيام البِيض : ثالث عشر ، ورابع عشر ، وخامس عشر .

(٢) غشه ووساوسه .

١٤ ـ ثلاثٌ منْ كلِّ شهرٍ ، ورمضانُ إلى رمضانَ ، فهذا صيامُ الدهرِ كلِّهِ .

١٥ ـ جعلَ الله الحسنةَ بعشرِ أمثالِها ، الشَّهرُ بعشرةِ أشهرٍ ، وصيامُ ستَّةِ أيامٍ بعدَ الشهرِ تمامُ السَّنةِ .

١٦ ـ خمسٌ مَنْ عمِلَهنَّ في يومٍ كتبهُ الله منْ أهلِ الجنَّةِ : منْ صامَ يومَ الجمعةِ،[٣] وراحَ إلى الجُمعةِ ، وعادَ مريضاً ، وشهِدَ جنازةً ، وأعتق رقَبةً .

١٧ ـ شعبانُ بينَ رجب وشهرِ رمضانَ ، تَغْفُلُ الناسُ عنهُ ، تُرفعُ فيهِ أعمالُ العِبادِ ، فأحبُّ أن لا يُرفعَ عملي إلاَّ وأنا صائمٌ .

١٨ ـ شهرُ الصَّبرِ وثلاثةُ أيامٍ منْ كُلِّ شهرٍ صومُ الدَّهرِ .

١٩ ـ صُمْ أفضلَ الصِّيامِ ؛ صيامَ داودَ : صومُ يومٍ ، وفِطرُ يومٍ .

٢٠ ـ صُمْ شهرَ الصبرِ رمضانَ ، صُمْ شهرَ الصبرِ وثلاثةَ أيامٍ منْ كلِّ شهرٍ .

٢١ ـ صومُ ثلاثةِ أيامٍ منْ كلِّ شهرٍ ، ورمضانَ إلى رمضانَ صومُ الدَّهرِ وإفطارُهُ .

٢٢ ـ صومُ شهرِ الصَّبرِ وثلاثةِ أيامٍ منْ كلِّ شهرٍ صومُ الدَّهرِ .

---

(٣) يعني اتفاقاً لا قصداً أو بصيام يومٍ قبله أو بعده .

٢٣ ـ صومُ شهرِ الصَّبرِ وثلاثـةِ أيامٍ منْ كـلِّ شهرٍ يُـذهبنَ وحرَ الصَّدرِ.

٢٤ ـ صومُ يومِ عرفةَ كفَّارةُ السَّنةِ الماضيةِ والسَّنةِ المُستقْبَلةِ.

٢٥ ـ صومُ يومِ عـرفةَ يُكفِّـرُ سنتينِ؛ ماضيـةً ومُستقبَلةً، وصومُ عاشُوراءَ يُكفِّرُ سنةً ماضيةً.

٢٦ ـ صيامُ ثلاثةِ أيامٍ منْ كلِّ شهرٍ صيامُ الدهر وإفطاره.

٢٧ ـ صيامُ ثلاثـةِ أيامٍ منْ كـلِّ شهرٍ صيـامُ الدهْـرِ، وهي أيَّامُ البيض: صبيحةُ ثلاثَ عشرةَ، وأربع عشرة، وخمسَ عشْرةَ.

٢٨ ـ صيامٌ حسنٌ صيام ثلاثةِ أيَّامٍ منَ الشَّهْرِ.

٢٩ ـ صيامُ شهْرِ رمضانَ بعشْرةِ أشْهُرٍ، وصِيامُ ستَّـةِ أيَّامٍ بعـدَهُ بشهْرَيْنِ، فذلكَ صيامُ السَّنَةِ.

٣٠ ـ صيامُ يوْمِ عرفَةَ؛ إنِّي أحتَسِبُ على الله أنْ يُكَفِّرَ السَّنة التي قبلَهُ، التي بعدَهُ، وصيامُ يومِ عاشوراءَ؛ إنِّي أحتسِبُ على الله أنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ التي قبْلهُ.

٣١ ـ الصَّوْمُ في الشِّتاءِ الغنيمةُ الباردةُ.

٣٢ ـ عاشوراء يوم العاشر.

٣٣ ـ كانَ عاشُوراءُ يوماً يصومُهُ أهلُ الجاهليَّةِ، فمنْ أحبَّ منكم

أن يصومَهُ فلْيصُمهُ ، ومنْ كرِهَهُ فليدَعْهُ .

٣٤ ـ كلُّ عمل ابنِ آدمَ يضاعَفُ ، الحسنةُ بعَشْرِ أمثالِها إلى سبعِمائة ضعْفٍ ، إلى ما شاءَ الله ، قالَ الله عَزَّ وَجلَّ : إلَّا الصَّومَ ؛ فإنَّهُ لي ، وأنا أجزي به ، يدَعُ شهْوتهُ وطعامَهُ مِنْ أجلي ، للصَّائمِ فرْحتانِ ؛ فرْحةٌ عِندَ لقاء ربهِ ، ولخلوفُ[٣] فمِهِ أطيب عِندَ الله منْ ريحِ المِسكِ .

٣٥ ـ كان أحَبَّ الشُّهورِ إليهِ أنْ يصومَهُ شعبانُ ، ثم يصله برمضان .

٣٦ ـ كان أكثرَ صومِهِ السبتُ والأحدُ ، ويقولُ : هُما يوما عيدِ المشركين ، فأحبُّ أنْ أخالفَهُم .

٣٧ ـ كانَ أكثرُ ما يصومُ الاثنين والخميسَ . فقيل له؟ فقال : الأعمالُ تعرضُ كل اثنين وخميسٍ ، فيُغفَرُ لكلِّ مسلمٍ ، إلا المُتهاجرين ، فيقول : أخروهُما .

٣٨ ـ كان لا يدَعُ صومَ أيَّام البيض ، في سفر ولا حَضرٍ .

٣٩ ـ كان يتحرَّى صيامَ الاثنين والخميس .

٤٠ ـ كان يصومُ الاثنينَ والخميسَ .

٤١ ـ كان يصومُ منَ الشَّهرِ السبتَ ، والأحَدَ ، والاثنين ، ومنَ الشهرِ الآخرِ الثلاثاءَ والأربعاءَ والخميسَ .

---

(٣) تغير الرائحة .

٤٢ ـ كان يَصومُ منْ غُرَّةِ[٣] كلِّ شهرٍ ثلاثة أيامٍ ، وقلَّما كان يُفطرُ يوْمَ الجُمعةِ .

٤٣ ـ لئِنْ بقيتُ إلى قابِلٍ[٤] لأصومَنَّ التَّاسعَ .

٤٤ ـ من صامَ رمضانَ ، وأتبعَه ستاً من شوَّالٍ ، كانَ كصوْمِ الدهرِ .

٤٥ ـ من صامَ ستةَ أيامٍ بعدَ الفطر ، كانَ تمامَ السَّنَةِ ، ﴿من جاء بالحسنةِ فلهُ عشرُ أمثالها﴾ .

٤٦ ـ من صامَ يومَ عرفةَ غفرَ الله له سنتينِ : سَنةً أمامَه ، وسنةً خلفه .

٤٧ ـ نحنُ أحقُّ وأولى بموسى منكم .

٤٨ ـ هذا يومُ عاشوراءَ ، ولم يكتُبِ الله عليكم صيامَه ، وأنا صائمٌ ، فمن شاءَ فليصُم ، ومن شاءَ فليُفطِر .

٤٩ ـ لا صوم فوق صوم داود ، شطرُ[٥] الدهر ، صم يوماً وأفطِرْ يوماً .

٥٠ ـ يا أبا ذر! إذا صمتَ من الشهرِ ثلاثةَ أيامٍ ، فصم ثلاثَ عشرة ، وأربعَ عشرة ، وخمس عشرةَ .

---

(٣) أوّل .

(٤) أي السنة القادمة .   (٥) نصف .

٤ ـ باب الأيام المنهي عن صيامها

١ ـ إذا انتصفَ شعبانُ ، فلا تصوموا حتى يكونَ رمضان .

٢ ـ إنَّكم مصبِّحو عدوكم ، والفطر أقوى لكم ، فأفطروا .

٣ ـ أنهاكمْ عن صيامِ يومينِ : الفطرِ ، والأضحى .

٤ ـ إياكمْ والوصالَ[١] ، إنَّكم لستمْ في ذلكَ مثْلي ، إني أبيتُ يُطعمني ربي ويسقيني ، فاكلفوا[٢] من العمل ما تطيقونَ .

٥ ـ صيامُ يومِ السبت لا لكَ ولا عليْك .

٦ ـ ليس من البر الصيام في السفر

٧ ـ ليس من البِرِّ الصِّيامُ في السَّفر ، فعليكم برُخْصة الله التي رخَّصَ لكم فاقبلوها .

٨ ـ ما بالُ رجالٍ يواصلونَ[٣]؟ إنكم لستمْ مثلي ، أما والله لوْ مدَّ لي الشهرُ لواصلتُ وصالاً يدَعُ المتعمقونَ[٤] تعمُّقهمْ .

٩ ـ من صامَ الأبدَ ، فلا صامَ ولا أفطرَ .

١٠ ـ نهى أن يفْرَدَ يومُ الجُمعةِ بصومٍ .

١١ ـ نهى عن الوصالِ .

---

(١) هو أن لا يفطر يومين أو أياماً .
(٢) تحمّلوا .
(٣) يواصلون الصيام فلا يفطرون .
(٤) هم الذين يتشددون في الأمور .

١٢ ـ نهى عن صوم ستةِ أيامٍ من السَّنةِ : ثلاثةِ أيامٍ التشريقِ، ويوم الفطرِ، ويوم الأضحى، ويوم الجُمعةِ مختصَّةً من الأيامِ .

١٣ ـ نهى عن صوم يوم الفطرِ والنحرِ.

١٤ ـ نهى عن صيام يوم الجمعةِ .

١٥ ـ نهى عن صيام يومٍ قبلَ رمضانَ، والأضحى، والفطر، وأيام التشريق .

١٦ ـ لا بِرَّ أن يصام في السفر .

١٧ ـ لا تصوموا يوم السبت إلا في فريضة، وإن لم يجد أحدكم إلا عود كرمٍ[٣] أو لِحاءَ[٤] شجرةٍ، فليفطر عليهِ .

١٨ ـ لا تصوموا قبلَ رمضان، وصوموا لرؤيتِهِ، وأفطروا لرؤيته، فإنْ حالتْ دونهُ غَيَايَةُ[٥] فأكملوا ثلاثين يوماً .

١٩ ـ لا تصوموا هذه الأيام أيامَ التشريق، فإنها أيامُ أكلٍ وشربٍ .

٢٠ ـ لا تصوموا الجمعة، إلا وقبلهُ يومٌ أو بعده يومٌ .

٢١ ـ لا تصوموا يومَ الجمعةِ مفرداً .

٢٢ ـ لا تَقَدَّموا الشهرَ بصيام يوم ولا يومينِ، إلا أن يكونَ شيءٌ

---

(٣) شجر العنب .

(٤) قشر . (٥) غيم .

يصومهُ أحدكم ، لا تصوموا حتى تروهُ ، ثمَّ صوموا حتى تروهُ ، فإن حال[5] دونهُ غمامٌ[6] ، فأتموا العدةَ ثلاثين ، ثمَّ أفطروا ، والشهرُ تسعٌ وعشرونَ .

٢٣ ـ لا تُقدِّموا الشهرَ بيوم ولا يومينِ ، إلا أنْ يوافقَ ذلكَ صوماً كان يصومهُ أحدكمْ ، صوموا لرؤيتهِ ، وأفطروا لرؤيته ، فإنْ غمَّ عليكم ، فعدوا ثلاثينَ ، ثمَّ أفطروا .

٢٤ ـ لا تقدموا الشهرَ حتى تروا الهلالَ ، أو تكملوا العدةَ قبلهُ ، ثمَّ صوموا حتى تروا الهلال ، أو تكملوا العدَّةَ قبلهُ .

٢٥ ـ لا تقدموا شهرَ رمضان بصومٍ قبلهُ بيوم أو يومين ، إلا أن يكونَ رجلٌ كان يصومُ صوماً فليصمه .

٢٦ ـ لا تواصلوا ، إني لست كأحدٍ منكم ؛ إني أُطعم وأُسقى .

٢٧ ـ لا تواصِلُوا ، فأيكم أراد أن يواصل ، فليواصل حتى السَّحَرِ[7] ، إني لست كهيئتكم ؛ إني أبيتُ لي مُطعِمٌ يطعمني ، وساقٍ يسقيني .

٢٨ ـ لا صام من صام الأبد .

---

(٥) منع .
(٦) غيم .
(٧) وقت آخر الليل قُبيل الفجر .

٢٩ ـ لا صام من صام الدَّهر، صومُ ثلاثة أيام صوم الدهر كله .

٣٠ ـ لا وصال في الصوم .

٣١ ـ لا يصلحُ الصيامُ في يومينِ: يوم الأضحى، ويومِ الفطرِ من رمضانَ .

٣٢ ـ لا يصومنَّ أحدكم يوم الجمعة، إلا أن يصوم يوماً قبله، أو يوماً بعده .

٣٣ ـ يا عبد الله! ألم أخبر أنَّك تصوم النهار وتقوم الليل؟ فلا تفعل، فإنك إذا فعلت ذلك هَجمتْ[1] عينُك، وتفهت[2] نفسك فصُم، وأفطِر، وقم، ونم؛ فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينيك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، وإن بحسبِك[3] أن تصوَم من كلِّ شهرٍ ثلاثة أيامٍ، فإن لك بكلِّ حسنة عشر أمثالها، فإنَّ ذلك صيام الدهر كلِّه. قال: إني أجد قوَّة، قال: فصُم صيام نبي الله داودَ، ولا تزِد عليه، نصف الدهر .

٣٤ ـ يا عثمانُ! أرَغِبت عن سنتي؟! فإني أنام وأصلي، وأصوم، وأفطر، وأنكحُ النساء، فاتَّق الله يا عثمان! فإن لأهلك عليك حقاً، وإن لضيفك عليك حقاً، وإن لنفسك عليك حقاً، فصُم وأفطر، وصلِّ، ونمْ .

---

(١) مرضت. (٢) قلّت. (٣) يكفيك.

٥ ـ باب أحكام الصيام وآدابه

١ ـ إذا أذَّنَ ابنُ أُمِّ مكتومٍ فكلوا واشربوا ، وإذا أذَّنَ بلالٌ فلا تأكلوا ولا تشربوا .

٢ ـ إذا أقبلَ الليلُ منْ ههنا ، وأدبرَ النهارُ منْ ههنا ، وغربتِ الشَّمسُ ، فقدْ أفطر الصائمُ .

٣ ـ إذا رأيتمُ الليلَ قدْ أقبلَ منْ ههُنا ، فقدْ أفطرَ الصائمُ .

٤ ـ إذا سمع أحدُكم النداءَ والإناء على يده فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه .

٥ ـ إذا كانَ أحدكمْ صائماً فليفطرْ على التمرِ ، فإنْ لم يجد التمرَ فعلى الماءِ ، فإنَّ الماءَ طهورٌ .

٦ ـ إذا كانَ يوم صومِ أحدكمْ فلا يرفُثْ[1] ، ولا يجهلْ ، فإن أمرُؤٌ شاتمه أوْ قاتَلهُ فليقُلْ : إنِّي صائمٌ ، إنِّي صائمٌ .

٧ ـ أذِّن في الناس أنَّ من كان أكل فليصم بقية يومه ، ومن لم يكن أكل فليصم ، فإنَّ اليوم يوم عاشوراء .

٨ ـ أفطرَ الحاجمُ[2] والمحجومُ .

---

(١) هو قبيح الكلام ، وقيل : الجماع .

(٢) الحجامة هي : امتصاص الدم بأداة معينة بعد تشريط الجلد ، وهو حديث منسوخ

٩ ـ أفطرَ عندكمُ الصَّـائمونَ ، وأكـلَ طعامَكمُ الأبـرار، وصلَّتْ عليكمُ الملائكةُ .[١]

١٠ ـ إنَّ السحورَ بركةٌ أعطاكموها الله ، فلا تدعوها .

١١ ـ إنَّ الشيخَ يملكُ نفسهُ[٢] .

١٢ ـ إنَّ الله تعالى جعلَ البركةَ في السُّحورِ والكيل[٣] .

١٣ ـ إنَّ الله تعالى وملائِكتَهُ يُصَلُّونَ على المُتسحرينَ

١٤ ـ إنَّ بـلالاً يؤذِّنُ بليلٍ ، فكُلوا واشـربُـوا حتى يؤذِّنَ ابنُ أُمِّ مكتومٍ .

١٥ ـ إنَّ بلالاً يؤذِّنُ بليلٍ ، ليوقظَ نائمكمْ ، وليرجعَ قائمكمْ .[٤]

١٦ ـ إنَّ وسادَكَ إذنْ لعريضٌ[٥] طويلٌ ، إنمـا هو سـوادُ الليل ، وبياضُ النهارِ .

١٧ ـ إنا معشرَ الأنبياءِ أُمِرْنا أن نعَجِّلَ إفْطارنا ونُؤخِّرَ سحورنـا ، ونضع أيماننا على شمائِلنا في الصلاةِ .

١٨ ـ بكِّرُوا بالإفطارِ، وأخِّروا السُّحورَ .

---

(١) دعاء عام يقوله من أكل عند قومٍ .
(٢) قاله لمن سأله عن التقبيل في نهار رمضان .
(٣) أي في ضبط الحبوب وإحصائها .
(٤) هو مصلي الليل .
(٥) أراد : إن نومك إذن كثير . قاله لمن ظن : ﴿حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود . . . .﴾ أنه فتيلة من الخيوط .

١٩ ـ البركةُ في ثلاثةٍ: في الجماعةِ، والثريد[٦]، والسُّحورِ.

٢٠ ـ تسحَّروا فإنَّ في السُّحور بركةً.

٢١ ـ تسحَّروا ولو بالماءِ.

٢٢ ـ تسحَّروا ولوْ بجرعةٍ منْ ماءٍ.

٢٣ ـ ثلاثٌ من أخلاقِ النُّبوة: تعجيلُ الإفطارِ، وتأخيرُ السُّحورِ، ووضعُ اليمينِ على الشِّمالِ في الصلاةِ.

٢٤ ـ ذهبَ المُفْطِرونَ اليومَ بالأجرِ[٧].

٢٥ ـ رُبَّ صائم ليسَ لهُ مِنْ صيامهِ إلا الجوعُ، ورُبَّ قائمٍ ليسَ لهُ مِنْ قيامهِ إلا السَّهرُ.

٢٦ ـ رُبَّ قائمٍ حظُّهُ منْ قيامهِ السهرُ، ورُبَّ صائمٍ حظُّه منْ صيامهِ الجوعُ والعطَشُ.

٢٧ ـ السَّحورُ أكلهُ بركةٌ، فلا تدعوهُ ولو أنْ يجرعَ أحدكم جرعةً مِنْ ماءٍ، فإنَّ الله وملائكتهُ يُصلُّون على المُتَسحِّرينَ.

٢٨ ـ صُوموا منْ وَضحٍ إلى وَضحٍ[٨].

٢٩ ـ صُومي عن أُختِكِ[٩]

---

(٦) ما يُفت من الخبز ثم يُبَلّ بمَرَق.

(٧) قاله لمن أفطروا وخدموا الصائمين في السفر.

(٨) من الهلال إلى الهلال.

(٩) يعني صوم النذر كما يدل عليه سبب وروده ورجحه ابن القيم وغيره.

٣٠ ـ الصَّائمُ المتطوِّعُ أميرُ نفسِهِ، إن شاءَ صامَ، وإن شاءَ أفطرَ.

٣١ ـ الصِّيامُ جُنَّة من النَّارِ، فمنْ أصبَحَ صائماً فلا يجهلْ يومئِذٍ، وإن امرؤٌ جهِلَ عليهِ فلا يشْتُمْهُ، ولا يسبَّهُ، وليقُلْ: إني صائمٌ، والذي نفسُ محمَّدٍ بيدهِ لخُلوف فمِ الصَّائمِ أطيبُ عندَ الله منْ ريح المِسْكِ.

٣٢ ـ عجِّلوا الإفطارَ، وأخِّروا السُّحورَ.

٣٣ ـ عليكم بهذا السحور، فإنهُ هو الغَداءُ المبارَكُ.

٣٤ ـ فصلُ ما بينَ صيامِنا وصيامِ أهلِ الكتابِ، أكْلةُ السَّحَرِ(٩).

٣٥ ـ الفجرُ فجرانِ، فأمَّا الفجرُ الذي يكونُ كذنبِ السِّرحانِ(١٠) فلا يُحِلُّ الصلاةَ، ولا يحرِّمَ الطعام، وأما الفجْرُ الذي يذهبُ مستطيلاً في الأفقِ، فإنه يُحِلُّ الصلاةَ، ويحرِّم الطعامَ.

٣٦ ـ الفجرُ فجرانِ: فجْرٌ يحرُمُ فيهِ الطعامُ، وتَحِلُّ فيهِ الصلاة، وفجرٌ تَحرُمُ فيهِ الصلاةُ، وَيحِلُّ فيه الطعامُ.

٣٧ ـ كان يُقبِّلُ وهوَ صائمٌ.

٣٨ ـ كلوا واشربوا، ولا يهيدنَّكُمُ السَّاطعُ المُصعدُ(١١)، فكُلوا

---

(٩) يعني طعام السحور.

(١٠) الذئب.

(١١) ولا تنزعجوا للفجر المستطيل فإنه الصبح الكذّاب.

واشربوا حتى يعترِضَ لكم الأحمرُ[١٢].

٣٩ ـ كان إذا أفطَرَ عندَ قومٍ قالَ: أفطرَ عندَكُمُ الصائمونَ، وأكلَ طعامَكُم الأبرارُ، وتنزَّلتْ عليكُمُ الملائكةُ.

٤٠ ـ كان إذا أفطرَ قالَ: ذهبَ الظَّمأُ، وابتلَّت العُروقُ وثبتَ الأجرُ إنْ شاء الله.

٤١ ـ كان إذا أفطر عند قوم، قال: أفطر عندكم الصائمون، وصلت عليكم الملائكة.

٤٢ ـ كان إذا دخلَ قالَ: هلْ عندَكمْ طعامٌ؟ فإذا قيلَ: لا، قالَ: إني صائمٌ.

٤٣ ـ كان إذا كانَ الرُّطبُ لمْ يُفطرْ إلا على الرُّطبِ، وإذا لمْ يكُن الرُّطبُ لمْ يُفطِرْ إلا على التَّمْرِ.

٤٤ ـ كان إذا كانَ صائماً أمرَ رجلاً فأوفى[١٣] على شيءٍ، فإذا قالَ: غابتِ الشمسُ أفطرَ.

٤٥ ـ كان لا يُصَلِّي المَغرِبَ حتى يُفْطِرَ، ولو على شربةٍ من الماء.

٤٦ ـ كان يبدأ إذا أفطر بالتَّمر.

---

(١٢) وهو الفجر الصادق.

(١٣) صعد.

٤٧ ـ كانَ يدرِكُهُ الفجْرُ وهو جُنُبٌ من أهلهِ ، ثمَّ يغتسلُ ويصومُ .

٤٨ ـ كان يُفطر على رُطباتٍ قبْلَ أنْ يصلّيَ ، فإنْ لَمْ تكُنْ رُطباتٌ فتمراتٌ ، فإنْ لمْ تكنْ تمراتٌ حسا[١٤] حسواتٍ منْ ماءٍ .

٤٩ ـ ليسَ الصيامُ منَ الأكلِ والشربِ ، إنما الصيامُ منْ اللَّغوِ والرَفثِ ، فإنْ سابَّكَ أحدٌ ، أوْ جهِلَ عليكَ ، فقلْ : إني صائمٌ إني صائمٌ .

٥٠ ـ ليسَ الفجرُ بالأبيضِ المستطيلِ في الأفقِ ، ولكنهُ الأحمرُ المعترضُ .

٥١ ـ من أراد أن يصوم فليتسحَّرْ بشيءٍ .

٥٢ ـ من أفطرَ في رمضان ناسياً ، فلا قضاء عليه ولا كفَّارةَ .

٥٣ ـ من أَكلَ أو شرب ناسياً فلا يُفْطِرْ ، فإنَّما هو رزقٌ رزقهُ الله .

٥٤ ـ من دُعِيَ إلى طعام وهو صائم فليجب ، فإن شاء طَعِم ، وإن شاء ترك .

٥٥ ـ مَن ذَرَعه القيءُ وهو صائمٌ فليس عليه قضاءٌ ، ومنِ استقاءَ فليقضِ .

٥٦ ـ من فطَّر صائماً ، أو جهَّز غازياً ، فله مِثلُ أجرهِ .

---

(١٤) شرب .

٥٧ ـ من فطَّر صائماً كان له مثلُ أجرهِ، غيرَ أنه لا يُنقصُ من أجرِ الصائمِ شيئاً.

٥٨ ـ من لم يبيِّتِ الصيامَ[١٥] قبلَ طلوعِ الفجرِ، فلا صيامَ له.

٥٩ ـ من لم يبيت الصيامَ من الليل، فلا صيامَ له.

٦٠ ـ من لم يُجْمِع الصيامَ قبلَ الفجرِ، فلا صيامَ له.

٦١ ـ من مات وعليه صيامٌ[١٦]، صامَ عنه وليُّه.

٦٢ ـ من نسيَ وهو صائمٌ، فأكلَ أو شربَ، فليُتمَّ صومَه، فإنما أطعمه الله وسقاهُ.

٦٣ ـ نعمَ السَّحورُ التمرُ.

٦٤ ـ هلمَّ إلى الغداء المبارَكِ. (يعني السحورَ).

٦٥ ـ لا تزال أُمتي بخير، ما عجلوا الإفطار..

٦٦ ـ لا صيامَ لمن لم يَفرضْه من الليل.

٦٧ ـ لا يزالُ الدينُ ظاهراً ما عجَّلَ الناسُ الفطرَ، لأن اليهودَ والنصارى يؤخرونَ.

٦٨ ـ لا يزالُ الناسُ بخيرٍ ما عجَّلوا الفطرَ.

---

(١٥) يعني نيّته.

(١٦) في النذر.

٦٩ ـ لا يزالُ الناسُ بخير ما عجّلوا الفطرَ ؛ فإنَّ اليهودَ يؤخرونَ .

٧٠ ـ لا يغـرنكم في سحـوركم أذان بـلال ، ولا بيـاض الأفق المستطيل حتى يستطير .

٧١ ـ لا يفطر من قاء ، ولا من احتلم ، ولا من احتجم .

٧٢ ـ لا يمنعنَّ أحدكم أذانُ بلالٍ من سحورهِ ، فإنه يؤذِّنُ بليلٍ ، ليرجع قائمكم ، ولينبِّه نائمكم ، وليس الفجرُ أن يقولَ هكذا ، حتى يقولَ هكذا ؛ يعترض في أفق السماء .

٦ ـ باب ليلة القدر

١ ـ أتاكمْ شهرُ رمضانَ ، شهرٌ مباركٌ ، فرضَ الله عليكمْ صيامهُ ، تفتحُ فيه أبوابُ الجنة ، وتغلقُ فيه أبوابُ الجحيم ، وتغلُّ[1] فيه مـردةُ الشياطين ، وفيه ليلةٌ هي خيرٌ من ألفِ شهر ، منْ حُرم خيرها فقد حُرِمَ .

٢ ـ أرى رؤياكم قد تواطأتْ[2] في السبـع الأواخرِ ، فمنْ كـانَ متحرِّيها فليتحرَّها في السبعِ الأواخرِ .

٣ ـ أريتُ ليلة القدرِ ثم أُنسيتها ، وأراني صبحها أسجد في ماءٍ وطينٍ .

---

(١) تصفّد وتُسَلْسَل

(٢) اتفقت .

٤ ـ أريتُ ليلةَ القدرِ ، ثمَّ أيقظني بعضُ أهلي فنُسّيتُها ، فالتمِسُوها في العشرِ الغوابرِ[٣] .

٥ ـ اطلبوا ليلةَ القدرِ في العشرِ الأواخرِ ؛ فإنْ غلبتمْ فلا تُغلبوا في السَّبعِ البواقي .

٦ ـ اطلبوا ليلةَ القدرِ في العشرِ الأواخرِ : في تسعٍ يبقينَ ، وسبعٍ يبقينَ ، وخمسٍ يبقينَ ، وثلاثٍ يبقينَ .

٧ ـ اطلبُوا ليْلةَ القَدرِ في العشرِ الأواخرِ من رمضانَ .

٨ ـ التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان .

٩ ـ التمسوا ليلةَ القَدرِ في العشرِ الأواخرِ منْ رمضانَ في وِترٍ ؛ فإنِّي قد رأيتُها فنَسيتُها .

١٠ ـ التمسوا ليلةَ القدر ليلةَ سبعٍ وعشرينَ .

١١ ـ التَمسوها في العشرِ الأواخِرِ ؛ فإنْ ضعف أحدُكمْ أو عجزَ فلا يُغلَبنَّ على السَّبعِ البواقي .

١٢ ـ التمِسوها في العشرِ الأواخرِ : في تِسعٍ تبقَيْنَ ، أو سبعٍ تبقَيْنَ ، أو خَمسٍ تبقَيْنَ ، أو ثلاثٍ تبقَيْنَ ، أو آخرِ ليلةٍ .

١٣ ـ التمسوها في العشرِ الأواخرِ منْ رمضانَ : في تاسعةٍ تبقى ،

---

(٣) الأواخر .

وفي سابِعةٍ تبقى ، وفي خامِسةٍ تبقى .

١٤ ـ التمِسوها في العشرِ الأواخرِ منْ رمضانَ ، والتمِسوهـا في التاسِعةِ ، والسابِعةِ ، والخامِسةِ .

١٥ ـ إنَّ هذا الشَّهر قد حضركمْ ، وفيهِ ليلةٌ خيرٌ منْ ألفِ شهرٍ ، مَنْ حُرِمَها فقد حُرِمَ الخيرَ كلّهُ ، ولا يُحرَمُ خَيرَها إلا محرومٌ .

١٦ ـ إني أريتُ ليلةَ القدرِ ، ثمَّ أُنسيتُها ، فالتمِسُوهـا في العشرِ الأواخرِ في الوترِ ، وإني رأيتُ[٣] أني أسْجُدُ في ماءٍ وطين من صَبيحتها .

١٧ ـ إني خرجتُ لأخبرَكمْ بليلةِ القـدرِ ، وإنه تـلاحى[٤] فلانٌ وفلانٌ ، فرفعَتْ ، وعسى أن يكونَ خيراً لكمُ ، فالتَمِسوها في السَّبعِ ، والتِّسعِ ، والخمسِ .

١٨ ـ تحرَّوا ليلةَ القدرِ ، فمنْ كانَ مُتحرِّيها فليتحرَّها في ليلةِ سبعٍ وعشرينَ .

١٩ ـ تحرَّوا ليلةَ القدرِ في السَّبعِ الأواخِرِ .

٢٠ ـ تحرَّوا ليلةَ القدرِ في الوِترِ منَ العشر الأواخرِ منْ رمضانَ .

٢١ ـ تحرَّوا ليلةَ القدرِ ليلة ثلاثٍ وعشرينَ .

٢٢ ـ خرجتُ وأنا أُريدُ أنْ أخبركمْ بليلةِ القدرِ ، فتلاحى[٤] رجُلانِ

---

(٣) في المنام.　　(٤) تخاصما.

فاختُلِجتْ[٥] مِني ، فاطلبُوها في العشرِ الأواخِرِ : في سابِعةٍ تبقى ، أو تاسعة تبقى ، أوْ خامسةٍ تبقى .

٢٣ ـ صبيحةُ ليلةَ القدرِ تطلُعُ الشَّمسُ لا شُعاعَ لها ؛ كأنها طستٌ[٦] حتى ترتفعَ .

٢٤ ـ ليلةُ القدْرِ في العَشرِ الأواخرِ ؛ في الخامسِة أو الثالثةِ .

٢٥ ـ ليلةُ القدْرِ ليلةٌ بلجةٌ[٧] ، لا حارَّةٌ ولا باردةٌ ، ولا يُرمى فيها بنجمٍ ، ومنْ علامةِ يومها تطلُعُ الشمسُ لا شُعاعَ لها .

٢٦ ـ ليلةُ القدرِ ليلةُ سابعةٍ ، أو تاسعةٍ وعشرينَ ، إنَّ الملائكةَ تلكَ الليلةَ في الأرضِ أكثرُ من عددِ الحصى .

٢٧ ـ ليلةُ القدرِ ليلةُ سبعٍ وعشرينَ .

٢٨ ـ ليلةُ القدرِ ليلةٌ سمحةٌ ، طلقةٌ[٨] ، لا حارةٌ ، ولا باردة تصبحُ الشمسُ صبيحتَها ضعيفةً حمراءَ .

٢٩ ـ من قام ليلة القدرِ ، إيماناً واحتساباً ، غُفِرَ له ما تقَدَّم من ذنبه .

٣٠ ـ يا أيها الناسُ ! إنها كانت أبينَت لي ليلةُ القدر : وإني خرجت

---

(٥) نُزعت ورُفعت .

(٦) إناء كبير مستدير من نحاس أونحوه .

(٧) مشرقة . (٨) أي : سهلة طيبة .

لأخبركم بها، فجاء رجلان يحتَقّان[1]، ومعهما الشيطانُ فنسيتها، فالتمسوها في العشر الأواخر من رمضانَ، التمسوها في التاسعة، والسابعة، والخامسة.

٧ - باب الاعتكاف وقيام رمضان

١ - أمَّا بعدُ فإنهُ لم يخفَ عليَّ شأنكمُ الليلةَ، ولكنِّي خشيتُ أن تُفرضَ عليكمْ صلاةُ الليل فتعجزوا عنها.

٢ - رأيتُ الذي صنعتمْ، فلم يمنعني منَ الخْروج إليكمْ إلاَّ أنِّي خشيتُ أنْ تُفرضَ عليكمْ.

٣ - كان إذا أرادَ أنْ يعتكِفَ صلىَّ الفجرَ ثمَّ دخلَ مُعتكَفَهُ.

٤ - كان إذا دخلَ العَشْرَ شدَّ مِئزَرَهُ[2]، وأحيا ليلَهُ، وأيقظَ أهلَهُ.

٥ - كان إذا كانَ مقيماً اعتكَفَ العَشْرَ الأواخِرَ منْ رمضانَ، وإذا سافَرَ اعتكَفَ منَ العامِ المُقبِلِ عشرينَ.

٦ - كان يجتهدُ في العَشْرِ الأواخرِ مالا يجتهِدُ في غَيرِها.

٧ - من قام رمضان إيماناً واحتساباً، غُفِر له ما تقدَّم من ذنبهِ.

٨ - باب عمرة رمضان

١ - إذا كانَ رمضانٌ فاعتمري فيهِ، فإن عمرةً فيهِ تعدلُ حجَّةً.

(١) يختصمان. (٢) أي اعتزل النساء وشمّر للعبادة.

٢ ـ إنَّ الحجَّ والعمرة لمن سبيل الله ، وإن عمرة في رمضان تعدل حَجَّة .

٣ ـ عُمرةٌ في رمضانَ تعدِلُ حَجَّةً .

٤ ـ عُمْرةٌ في رمضانَ كحجَّةٍ معي .

١١ ـ كتاب المناسك

١ ـ باب الترغيب في الحج

١ ـ أبشروا ، هذا ربكم قد فتح باباً من أبوابِ السماءِ ، يباهي بِكم الملائكةَ ، يقول : انظروا إلى عبادي ، قد قضوا فريضة ، وهم ينظرون أخرى .

٢ ـ أَديموا[1] الحجَّ والعمرةَ ، فإنهما ينفيانِ الفقرَ والذنوب كما ينفي الكيرُ خبثَ الحديد .

٣ ـ استمتعوا[2] مِنْ هذا البيتِ ؛ فإنهُ قدْ هدمَ مرتينِ ، ويرفعُ في الثالثةِ .

٤ ـ اعبد الله لا تشرك به شيئاً ، وأقم الصلاة المكتوبة ، وأد الزكاة المفروضة ، وحج واعتمر ، وصم رمضان ، وانظر ما تحب للناس أن يأتوه إليك فافعله بهم وما تكره أن يأتوك فذرهم منه .

٥ ـ أفضل الأعمال الإيمان بالله وحده ثم الجهاد ثم حجة برة تفضل سائر الأعمال كما بين مطلع الشمس إلى مغربها .

٦ ـ أفضل الأعمال الإيمان بالله وحده ثم الجهاد ثم حجة مبرورة تفضل سائر الأعمال كما بين مطلع الشمس إلى مغربها .

---

(١) تابعوا .

(٢) بالحج والاعتمار ونحوهما .

٧ ـ أمَّا خروجكَ منْ بيتكَ تؤمُّ[1] البيتَ الحرامَ ؛ فإنَّ لك بكلِّ وطأةٍ[2] تطؤها راحلتُكَ يكتبُ الله لكَ بها حسنةً ، ويمحو عنكَ بها سيئةً .

وأما وقوفُك بعرفةَ ، فإنَّ الله عز وجل ينزل إلى السماءِ الدنيا فيباهي بهمُ الملائكةَ ، فيقولُ : هؤلاء عبادي جاؤوني؟ شعثاً غبراً[3] من كلِّ فجٍّ[4] عميقٍ ، يرجونَ رحمتي ويخافونَ عذابي ولمْ يروني ، فكيف لو رأوْني ؟ فلو كان عليكَ مثلُ رملِ عالجٍ[5] أو مثلُ أيامِ الدنيا أو مثلُ قطرِ السماءِ ذنوباً غسلَها الله عنكَ .

وأما رميكَ الجمارَ فإنهُ مدخورٌ[6] لكَ .

وأما حلقُكَ رأسكَ فإنَّ لكَ بكلِّ شعرةٍ تسقطُ حسنةً ، فإذا طفتَ بالبيت خرجتَ منْ ذنوبكَ كيومِ ولدتكَ أُمكَ .

٨ ـ إنَّ الحجَّ والعُمرَةَ لمنْ سبيلِ الله ، وإنّ عمرةً في رمضانَ تعدلُ حجَّةً .

٩ ـ إنَّ الله تعالى يقولُ : إنَّ عبداً أصحَحْتُ لهُ جسمهُ ، ووسَّعْت عليهِ في معيشتهِ ، تمضي عليهِ خمسةُ أعوامٍ لا يفدُ[7] إليَّ لمحروم .

١٠ ـ إنَّ لكِ منَ الأجرِ على قدرِ نصبكِ[8] ونفقتكِ .

---

(١) تريد .
(٢) يقال : وطيء : داس .
(٣) شعورهم متفرقة متلبدة يعلوها الغبار
(٤) طريق واسع .
(٥) كثير ، وقيل : موضع قرب مكة .
(٦) محفوظ .
(٧) يَقدمُ .
(٨) تعبك .

١١ ـ ألا أدلكَ على جهادٍ لا شوكةَ[٦] فيهِ؟ حجُّ البيتِ.

١٢ ـ تابعُوا بينَ الحجِّ والعُمرةِ؛ فإنَّ متابعـةً بينهما تنفي الفقـرَ والذُّنوبَ، كما ينفي الكيرُ خبثَ الحديد.

١٣ ـ تابعوا بينَ الحجِّ والعُمرةِ؛ فإنهما ينفيانِ الذُّنوبَ كما ينفي الكيرُ خَبَثَ الحديدِ.

١٤ ـ تابِعُوا بينَ الحجِّ والعُمْرةِ؛ فإنهُما ينفيانِ الفقرَ والذُّنوبَ، كما ينفي الكيرُ خبثَ الحديدِ والذَّهبِ والفضةِ، وليسَ للحجَّة المبرورةِ ثوابٌ إلا الجنةَ.

١٥ ـ ثلاثة في ضمان الله عز وجل: رجل خرج إلى مسجد من مساجد الله عز وجل، ورجل خرج غازياً في سبيل الله تعالى، ورجل خرج حاجاً.

١٦ ـ جهادُكنَّ الحَجُّ.

١٧ ـ الحاجُّ: الشَّعِثُ التَّفِلُ[٧].

١٨ ـ الحجُّ المبرورُ ليسَ لهَ جزاءٌ إلا الجنَّة.

١٩ ـ الحجُّ جهادُ كلِّ ضعيفٍ.

---

(٦) مشقة.

(٧) المغبّر الرأس الذي ترك استعمال الطيب فتغيرت رائحته.

٢٠ ـ الحُجَّاجُ والعُمَّارُ وفْدُ الله ، دعاهمْ فأجابوهُ ، وسألوهُ فأعطاهم .

٢١ ـ عجِّلوا الخروجَ إلى مكة ؛ فإنَّ أحدكم لا يدري ما يعرِض له من مرضٍ أوْ حاجةٍ .

٢٢ ـ العُمرةُ إلى العمرةِ كفَّارةٌ لما بينهما من الذنوبِ والخطايا ، والحجُّ المبرورُ ليسَ له جزاءٌ إلا الجنَّةَ .

٢٣ ـ العمرةُ إلى العمرةِ كفارةٌ لما بينهما ، والحجُّ المبرورُ ليسَ له جزاءٌ إلا الجنَّةَ .

٢٤ ـ الغازي في سبيل الله عز وجل ، والحاج والمعتمر ، وفد الله دعاهم فأجابوه ، وسألوه فأعطاهم .

٢٥ ـ قفوا على مشاعركم هذهِ ؛ فإنكم على إرثْ[٨] منْ إرثِ أبيكم إبراهيمَ .

٢٦ ـ كونوا على مَشاعِركمْ هذهِ ؛ فإنكمْ اليومَ على إرْثٍ منْ إرْثِ إبراهيمَ .

٢٧ ـ لكُنَّ أحسَنُ الجهادِ وأجملُهُ ؛ حَجٌّ مَبرورٌ .

٢٨ ـ ما العَملُ في أيامٍ أفضلَ منه في عشر ذي الحجَّة ، ولا

---

(٨) يريد به ميراثهم ملته .

الجهاد في سبيل الله ، إلا رجلٌ خرج يخاطرُ[9] بنفسه وماله ، فلم يرجع من ذلك بشيء .

٢٩ ـ ما أهلَّ مُهلٌّ[10] قطُّ ، ولا كبَّرَ مكبِّرٌ قطُّ ، إلَّا بُشِّرَ بالجنةِ .

٣٠ ـ ما ترفعُ إبلُ الحاجِّ رجلاً ، ولا تضعُ يداً ، إلا كتب الله تعالى لهُ بها حسنةً ، أو محا عنهُ سيئةً ، أو رفعهُ بها درجةً .

٣١ ـ من أتى هذا البيت فلم يرفث ، ولم يفسق رجعَ كما ولدته أمُّه .

٣٢ ـ من أراد الحجَّ فليتعجَّل .

٣٣ ـ من أراد الحجَّ فليتعجَّل ، فإنَّه قد يمرضُ المريضُ ، وتَضِلُّ الضَّالَّةُ ، وتعرُضُ الحاجةُ .

٣٤ ـ من حجَّ لله ، فلم يرفُث ، ولم يفسق ، رجعَ كيومِ ولدته أُمهُ .

٣٥ ـ من طافَ بالبيتِ سبعاً ، وصلى ركعتينِ ، كانَ كعتقِ رقبةٍ .

٣٦ ـ من طافَ بهذا البيتِ أسبوعاً ، فأحصاه ، كان كعتقِ رقبةٍ ، لا يضعُ قدماً ، ولا يرفعُ أخرى ، إلا حطَّ الله عنه بها خطيئة ، وكتبَ له بها حسنةً .

٣٧ ـ نعمَ الجهادُ الحجُّ .

---

(٩) يضحّي .

(١٠) هو رفع الصوت بالتلبية في الحج أو العمرة .

٣٨ ـ هلمَّ إلى جهادٍ لا شوكة فيهِ[١١] : الحجُّ

٣٩ ـ وفدُ الله ثلاثةٌ : الغازي ، والحاجُّ ، والمعتمرُ .

٢ ـ باب آداب السفر

١ ـ إذا أطالَ أحدُكمُ الغيبةَ ، فلا يطرقْ أهلهُ ليلاً .

٢ ـ إذا خرجَ ثلاثةٌ في سفرٍ فليؤمِّروا أحدَهمْ .

٣ ـ إذا دخلَتَ ليلاً ، فلا تـدخلْ على أهلِكَ ؛ حتَّى تستحـدَّ[١] المغيبةُ ، وتتمشِطَ الشعْثةُ[٢] .

٤ ـ إذا سافرتمْ في الخِصبِ[٣] فأعطوا الإبلَ حظّها مِنَ الأرضِ ، وإذا سافرتمْ في السَّنةِ[٤] فأسرعُوا عليها السَّيرَ ، وإذا عرَّستم[٥] بالليلِ فاجتنبُوا الطريقَ ، فإنَّها طرقُ الدَّوابِّ ، ومأوى الهوامِّ[٦] بالليل .

٥ ـ إذا سرتمْ في أرضٍ خصبةٍ فأعطوا الدوابَّ حظها ، وإذا سرتمْ في أرض مجدِبةٍ فانجوا[٧] عليها ، وإذا عرَّستُمْ فـلا تعرِّسـوا على قارعـةِ الطريقِ ، فإنها مأوى كلِّ دابةٍ .

---

(١١) مشقة .
(١) وهو حلق العانة .
(٢) التي تفرّق شعرها .
(٣) الأيام الخصيبة ذات الثمر والنبات .
(٤) الجدب .
(٥) هو نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة .
(٦) حشراتها
(٧) أي : أسرعوا عليها السير.

٦ ـ إذا قدم أحدكم ليلاً ، فلا يأتينَّ أهلَه طُروقاً[٨] ؛ حتى تستحدَّ المُغيبةُ ، وتَمتشِط الشَّعْثَةُ[٩]

٧ ـ إذا كانَ ثلاثةٌ في سفرٍ فليؤمِّروا أحدَهمْ .

٨ ـ أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك .

٩ ـ أستودعُكَ الله الذي لا تضيعُ ودائعهُ .

١٠ ـ امهلوا حتى ندخلَ ليلاً ؛ لكيْ تتمشطَ الشعثةُ وتستحدَّ المُغيبةُ .

١١ ـ إنَّ أحسنَ ما دخلَ الرجلُ على أهلهِ إذا قدِمَ منْ سفرٍ أول الليلِ .

١٢ ـ أوصيكَ بتقوى الله تعالى ، والتَّكبيرِ على كلِّ شرفٍ[١٠].

١٣ ـ الجرسُ مزاميرُ الشيطانِ .

١٤ ـ الرَّاكِبُ شيطانٌ ، والرَّاكبانِ شَيْطانانِ ، والثلاثةُ ركبٌ .

١٥ ـ الرَّكب الذي معهُمْ الجِلْجِلُ[١١] لا تصحبُهُم الملائِكةُ .

١٦ ـ زَوَّدكَ الله التَّقوى ، وغفرَ ذنبكَ ، ويسَّرَ لكَ الخيْرَ حيثما كُنْتَ .

---

(٧) أي ليلاً ، وسمي بذلك لأنه يحتاج دق الباب كما قال ابن الأثير .

(٨) هو حلق العانة .

(٩) التي تفرّق شعرها .

(١٠) مرتَفع .

(١١) جرس .

١٧ ـ السَّفرُ قطعةٌ مِنَ العذابِ ، يمنعُ أحدكم طعامَهُ وشرابهُ ونومهُ ، فإذا قضى أحدكم نهمتهُ(١٠) مِنْ وجههِ ، فَلْيُعَجِّلِ الرُّجوعَ إلى أهلهِ .

١٨ ـ عليك بتقوى الله تعالى والتَّكبير على كلِّ شرَفٍ .

١٩ ـ عليكم بالدُّلجة(١١) ؛ فإن الأرض تطوى باللَّيل .

٢٠ ـ كان إذا أرادَ سفراً أقرَعَ(١٢) بينَ نسائهِ ، فأيَّتُهن خرَجَ سَهْمُها(١٣) خَرَجَ بها معَهُ .

٢١ ـ كان إذا أراد أن يستودع الجيش قال : أستودع الله دينكم ، وأمانتكم وخواتيم أعمالكم .

٢٢ ـ كان إذا قدِمَ منْ سفرٍ تُلُقِّيَ بصبيانِ أهلِ بيتْهِ .

٢٣ ـ كان إذا ودَّع رجلاً أخذ بيدهِ ، فلا يدعهَا حتى يكون الرجلُ هو الذي يدَعُ يده ويقول : أستَودعُ الله دينكَ ، وأمانَتكَ ، وخواتيمَ عملكَ .

٢٤ ـ كان لا يطرقُ أهله ليْلاً .

---

(١٠) حاجته .
(١١) سير الليل .
(١٢) أي عمل قرعة
(١٣) فازت .

٢٥ ـ كانَ يستحبُّ أنْ يسافِرَ يومَ الخميسِ .

٢٦ ـ لو يعلمُ النَّاسُ منَ الوحدةِ ما أعلمُ ، ما سارَ راكبٌ بليلٍ وحدهُ .

٢٧ ـ نهى أن يطرق الرجلُ أهله ليلاً .

٢٨ ـ لا تصحبُ الملائكةُ رفقةً فيها جرسٌ .

٢٩ ـ لا تصحبُ الملائكة رفقةً فيها جلجلٌ[١٤] .

٣٠ ـ لا تصحبُ الملائكةُ رفقةً فيها كلبٌ ، ولا جرسٌ .

٣١ ـ لا تصحبُ الملائكة رفقةً فيها جلدُ نمر .

٣٢ ـ لا تطرقوا النساء ليلاً .

٣٣ ـ لا سمر[١٥] إلا لِمُصلٍّ ، أو مسافر .

٣٤ ـ خير الرفقاء أربعة وخير السرايا[١٦] أربعمائة ، وخير الجيوش أربعة آلاف ولن يُغلب اثنا عشر أَلفاً من قلة .

٣ ـ باب ركوب الدواب

١ ـ اتقوا الله في البهائمِ المعجمة[١] ، فاركبوها صالحةً ، وكلوها صالحةً .

---

(١٤) جرس .

(١٥) هو السهر بعد العشاء . (١٦) مفردها سرية ، وهي القطعة من الجيش .

(١) التي لا تقدر على النطق فتشكو ما أصابها من جوع أو عطش

٢ ـ إذا ركبتمْ هذه البهائمَ العُجْمَ فانجوا عليها ، فإذا كانتْ سنةً[٢] فانجوا[٣] ، وعليكمْ بالدُّلجةِ[٤] ، فإنَّما يطويها الله .

٣ ـ إذا سافرتمْ في الخصبِ فأعطوا الإبلِ حظها منَ الأرضِ ، وإذا سافرتمْ في السَّنةِ فأسرعوا عليها السَّيرَ ، وإذا عرَّستمْ بالليلِ فاجتنبوا الطريق ، فإنَّها طرقُ الدَّوابِّ ، ومأوى الهوامِّ[٥] باللّيْل .

٤ ـ إذا سرتمْ في أرضٍ خصبَةٍ فأعطوا الدوابَّ حظها ، وإذا سرتمْ في أرض مجدبة فانجوا عليها ، وإذا عرَّستُمْ فلا تعرِّسوا على قارعةِ الطريق ، فإنها مأوى كلِّ دابةٍ .

٥ ـ أربعٌ منَ السعادة ؛ المرأةُ الصالحةُ ، والمسكنُ الواسعُ ، والجارُ الصالحُ ، والمركب الهنيءُ ، وأربعٌ منَ الشَّقاءِ ؛ المرأةُ السُّوءُ ، والجارُ السُّوءُ ، والمركبُ السُّوءُ ، والمسكنُ الضيقُ .

٦ ـ اركبوا هذهِ الدوابَّ سالمةً ، واتَّدعُوها[٦] سالمةً ، ولا تتخذُوها كراسي . . .

٧ ـ إنَّ الإبلَ خُلقتْ منَ الشياطينِ ، وإنَّ وراءَ كلِّ بعيرٍ شيطاناً .

---

(٢) أي جدباء لا مرعى فيها .
(٣) أسرعوا .
(٤) سير الليل .
(٥) الحشرات .
(٦) في «نهاية ابن الأثير» : وايْتدعوها أي اتركوها ورفّهوا عنها إذا لم تحتاجوا إلى ركوبها .

٨ ـ إن لهذه الإِبلِ أوابدَ[٦] كأوابدِ الوحشِ ، فإذا غلبكم منها شيءٌ فافعلوا به هكذا .[٧]

٩ ـ إيايَ أن تتَّخذوا ظهورَ دوابِّكمْ منابرَ ؛ فإنَّ الله تعالى إنما سخَّرهَا لتبلِّغكمْ إلى بلدٍ لم تكونوا بالغيهِ إلَّا بشِقِّ الأنفُسِ ، وجعلَ لكمْ الأرضَ ، فعليها فاقضُوا حاجاتِكمْ .

١٠ ـ ثلاث خصال من سعادة المرء المسلم في الدنيا : الجار الصالح ، والمسكن الواسع ، والمركب الهنيء .

١١ ـ ثلاثةٌ منَ السعادةِ ، وثلاثةٌ من الشقاءِ ، فمنَ السعادةِ : المرأةُ الصالحةُ ؛ تراهَا فتعجِبُكَ ، وتغيبُ عنها فتأمنُها على نفسها ومالِكَ ، والدابةُ وطيئةً ؛[٨] فتُلحِقُكَ بأصحابِكَ ، والدَّارُ تكونُ واسعةً كثيرةَ المرافقِ ، ومنَ الشقاءِ : المرأةُ ، تراها فتسوؤكَ ، وتحمِلُ لِسانَها عليكَ ، وإنْ غبْتَ عنهَا لم تأمنْها على نفسِها ومالِكَ ، والدابةُ تكونُ قطُوفاً ،[٩] فإن ضربتها أتعبتَكَ ، وإنْ تركتَها لم تُلحِقْكَ بأصحابِكَ ، والدارُ تكونُ ضيقةً قليلةَ المرافقِ .

١٢ ـ سعادةٌ لابنِ آدمَ ثلاثٌ ، وشقاوةٌ لابنِ آدمَ ثلاثٌ فمِنْ سعادةِ ابنِ آدمَ : الزَّوجَةُ الصَّالِحةُ ، والمركبُ الصَّالحُ ، والمسكنُ الواسعُ ،

---

(٦) جمع آبدة ، وهي التي قد توحّشت ونفرت من الانس . (٧) أي ارموها بالسهام حتى تحبسوها وتتمكنوا من نحرها ، وإلا فاقتلوها ثم كلوها .(٨) سهلة مريحة . (٩) بطيئة المشي

وشِقْـوَةٌ لابنِ آدَمَ ثلاثٌ : المَسْكَنُ السُّـوءُ ، والمرأةُ السُّـوءُ ، والمركَبُ السُّوءُ .

١٣ ـ على ظهر كلِّ بعير شيطانٌ ، فإذا ركبتموها فسموا الله ثُمَّ لا تقصروا عن حاجاتكم .

١٤ ـ على ذروة كلِّ بعير شيْطانٌ ، فامتهنوهُنَّ[٧] بالـرُّكوب ، فـإنما يحمل الله تعالى .

١٥ ـ ما من بعير إلا وفي ذروته[٨] شيطان ، فإذا ركبتموها فاذكروا نعمة الله تعالى عليكم ، كما أمركم الله ، ثم امتهنوها لأنفسكم ، فإنما يحمل الله تعالى .

١٦ ـ نهى عن الركوب على جُلودِ النِّمارِ[٩] .

١٧ ـ نهى عن جلودِ السباعِ .

١٨ ـ لا تركبوا الخزَّ[١٠] ولا النِّمار.

٤ ـ باب الصلاة والصوم في السفر

١ ـ إذا سافرتما فأذِّنا ، وأقيما ، وليؤمَّكما أكبركما .

---

(٧) ابتذلوهن ولينوهن .

(٨) أعلاه .   (٩) جمع نِمْر .

(١٠) ثياب تنسج من صوف ونحوه ، ونهى عنها لأجل التشبه بالعجم وزيّ المترفين ، كما قال ابن الأثير .

٢ ـ إنَّ الله وضعَ عنِ المسافرِ الصَّومَ ، وشطرَ الصَّلاةِ .

٣ ـ صدقة تصدّق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته[١١] .

٤ ـ كان إذا صلَّى الغداةَ في سفَرٍ مشى عنْ راحلَتِهِ قليلاً .

٥ ـ كان إذا نزل منزلاً لم يرتحلْ حتى يُصلِّيَ الظهر .

٦ ـ كان يَجْمعُ بينَ الظهرِ والعصرِ ، والمغْربِ والعِشاء في السفَرِ .

٧ ـ ليس على مسافر جمعة .

٨ ـ ليس من البر الصيام في السفر

٩ ـ ليس من البر الصيام في السفر ، فعليكم برخصة الله التي رخص لكم فاقبلوها .

١٠ ـ لا بر أن يُصام في السفر .

٥ ـ باب الترهيب من سفر المرأة بلا مَحْرَم

١ ـ لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم ، ولا يدخل عليها رجلٌ إلا ومعها محرمٌ .

٢ ـ لا تسافر المرأة بريداً[١] إلا ومعها محرمٌ يحْرم عليها .

٣ ـ لا تسافر المرأة ثلاثة أيام ، إلا مع ذي محرم .

(١١) وهي قصر الصلاة .

(١) هو مسافة أربعة فراسخ ، والفرسخ ثلاثة أميال .

٤ ـ لا تسافر المرأة مسيرة يومين إلا ومعها زوجها أو ذو محرم منها ، ولا صوم في يومين : الفطر ، والأضحى .

٥ ـ لا يحلُّ لامرأةٍ أن تسافر إلا ومعها ذو محرَم منها .

٦ ـ لا يحلُّ لامرأةٍ تؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ أن تسافرَ سفراً يكونُ ثلاثةَ أيامٍ فصاعداً ، إلا ومعها أبوها ، أو ابنُها ، أو زوجُها ، أو أخوها ، أو ذو محرَمٍ منها .

٧ ـ لا يحلُّ لامرأةٍ تؤمنُ بالله واليوم الآخرِ أن تسافر مسيرةَ ثلاثٍ ، إلا ومعها ذو محرَمٍ .

٨ ـ لا يحلُّ لامرأةٍ تؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ أن تسافرَ مسيرةَ يومٍ وليلةٍ ، إلا مع ذي محرَمٍ .

٦ ـ باب التمتُّع والقِران والإفراد(١)

١ ـ دخلَت العُمرةُ في الحجِّ إلى يومِ القيامةِ .

٢ ـ طوافُكِ بالبيتِ وسعيُك بينْ الصَّفا والمرْوةِ يكفيكِ لِحَجِّك وعُمرتكِ .

٣ ـ لو أني استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ لم أسُق الهَدي(٢) ،

---

(١) التمتع هو : الإحرام بالعمـرة في أشهر الحـج والإفراد : هـو الإحرام بـالحج وحـده . والقِران : هو الإحرام بالعمرة والحج معاً

(٢) ما يُهدى إلى الحرم من النَّعم

ولجعلتُها عُمْرةً، فمن كـان منكم ليْس معهُ هَـدْيٌ فَليُحِلَّ، ولْيجْعَلْهـا عُمرةً.

٤ - لو أني استَقْبلْتُ من أمري ما استدبرتُ ما أهْديتُ، ولولا أنَّ معي الهدْيَ لأحللْتُ.

٥ - من أحرَمَ بالحجِّ والعُمرةِ، اجزأهُ طوافٌ واحدٌ، وسعْيٌ واحدٌ منهما، ولم يُحِلَّ حتى يقْضيَ حجَّهُ، ويُحِلَّ منهما جميعاً.

٦ - من قَرن بين حَجَّهِ وعُمرتِه، أجزأه لهَمَا طوافٌ واحدٌ.

٧ - هذه عُمرةٌ استمتعنا بها، فمن لم يكنْ عندَه الهدْيُ فليُحِلَّ الحِلَّ كلَّه، فإنَّ العُمرةَ قد دخلتْ في الحجِّ إلى يومِ القيامةِ.

٨ - يا آلَ محمدٍ! مَن حجَّ منكم فليُهلَّ بعمرةٍ في حَجَّتِه.

٧ - باب الميقات

١ - مَهَـلُّ[١] أهـلِ المـدينـةِ من ذي الحُليْفَـةِ وللطريقِ الآخـرِ الجُحفَةُ، ومَهَلَّ أهلِ العراق من ذاتِ عرقٍ، ومهلُّ أهلِ نجدٍ من قرْنٍ، ومهلُّ أهلِ اليمنِ من يَلَمْلَمَ.

٢ - يا عبد الرحمن! اذهب بأُختك، فأعمرها من التنعيم[٢]

---

(١) أي المكان الذي يُحرمون منه ويهلون فيه.

(٢) والكلام عن عائشة لمّا حاضت لِتُحرم بعمرتها من التنعيم خارج مكة.

٣ ـ يا عبدَ الرحمن ! أردِف[٢] أختك عائشة فأعمرها من التنعيم ، فإذا هبطْتَ بها من الأكمة[٣] ، فمُرْها فلتُحرِم ، فإنها عمرة مُتقبَّلةٌ .

٤ ـ يُهِلُّ أهل المدينة من ذي الحليفة ، ويُهِلُّ أهل الشام من الجُحفة ، ويُهِلُّ أهل نجد من قرنٍ ، ويُهِلُّ أهل اليمن من يَلَمْلَمَ .

٨ ـ باب الإحرام وما تحل للمحرم وما لا تحل

١ ـ أتاني الليلة آتٍ من عند ربي ، فقال : صل في هذا الوادي المبارك ـ يعني العقيق ـ وقلْ : عُمرةٌ في حجةٍ .

٢ ـ إنَّ الذينَ يقطعونَ السِّدْرَ[٤] يُصَبُّونَ في النارِ على رؤوسِهِمْ صبّاً .

٣ ـ خمسٌ قتْلُهنَّ حلالٌ في الحَرمِ : الحيَّةُ ، والعقربُ ، والحدأةُ[٥] ، والفأرةُ ، والكلبُ العقورُ[٦] .

٤ ـ خمسٌ كلُّهُنَّ فاسقةٌ يقتُلُهُنَّ المُحرمُ ، ويُقتلنَ في الحَرمِ : الفأرةُ ، والعقربُ ، والحيَّةُ ، والكلبُ العقورُ ، والغُراب .

---

(٢) أي : أركبها خلفك على الدابة .
(٣) التل .
(٤) شجر النبق ، والمراد : سدر الحرم فقط ، كما في رواية أخرى .
(٥) طائر من الجوارح .
(٦) يريد كلَّ سبع يجرح ويقتل ويفترس كالأسد والنمر والذئب ونحوهم .

٥ ـ خمسٌ مِنَ الدَّوابِّ كلُّهنَّ فاسقٌ، يُقتَلنَ في الحرمِ : الغُرابُ، والحدأةُ، والعَقربُ، والفأرةُ، والكلبُ العقورُ.

٦ ـ خمسٌ من الدَّوابِّ ليسَ على المُحرمِ في قَتلِهِنَّ جُناحٌ : الغرابُ، والحدَأةُ، والفأرةُ، والعقربُ، والكلبُ العقورُ.

٧ ـ السَّراويلُ لمنْ لا يجدُ الإزارَ، والخُفُّ لِمنْ لا يجدُ النَّعْلينِ.

٨ ـ قاطِعُ السِّدْرِ يصوِّبُ الله رأسه في النارِ.

٩ ـ كان إذا أرادَ أنْ يحرِمَ تَطيبَ بأطيب ما يَجِدُ.

١٠ ـ من الله تعالى لا من رسوله : لعنَ الله قاطع السِّدْر.

١١ ـ من قطع سدرةً صَوَّب الله رأسَه في النار.

١٢ ـ من لم يجدْ نعلينِ، فليلبس خفَّينِ، ولْيقطعهما أسفلَ من الكعبينِ.

١٣ ـ من لم يجد نعلينِ، فليلبسْ خُفينِ، ومن لم يجدْ إزاراً فليلبس سراويلَ. (يعني المحرِمَ).

١٤ ـ المحرِمةُ لا تنتقبُ[٧]، ولا تلبسُ القُفَّازينِ.

١٥ ـ لا تلبسوا القميص، ولا العمائم، ولا السراويلات، ولا البرانس[٨]، ولا الخفافَ، إلا أحدٌ لا يجدُ النعلين، فليلبس الخفين،

(٧) أي : لا تلبس النقاب.
(٨) مفردها بُرنُس، وهو كل ثوب رأسه ملتزق به.

وليقطعهما أسفلَ من الكعبين ، ولا تلبسوا من الثيابِ شيئاً مسهُ زعفرانُ[1] أو ورسٌ ، ولا تنتقبُ[2] المرأةُ المحرمةُ ، ولا تلبسُ القفازين[3].

١٦ ـ لا يَلبسِ المحرم القميصَ ، ولا العمامة ، ولا السراويلَ ، ولا البرنُس ، ولا ثوباً مسَّه وَرْسٌ[4] ، ولا زعفرانُ ، ولا الخُفَّين ، إلا أن لا يجدَ نعلين ، فليلبس الخفَّين ، وليقطعهما حتى يكونا أسفلَ من الكعبين .

١٧ ـ لا ينكِحُ المحرمُ ، ولا يُنكَح ، ولا يخطب .

١٨ ـ يقتل المحرم . . الكلب العقور ، والفأرة ، والعقرب ، والحدأة ، والغراب . .

٩ ـ باب التلبية

١ ـ أتاني جبريلُ ، فأمرني أن آمرَ أصحابي ومن معي أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية .

٢ ـ أتاني جبريل ، فقال لي : إن الله يأمركَ أن تأمرَ أصحابكَ أن يرفعوا أصواتَهمْ بالتلبيةِ ، فإنها من شعائرِ الحج .

٣ ـ اللهمَّ حجةً لا رياءَ فيها ولا سمعةً .

٤ ـ أمرني جبريلُ أن أكبرَ .

---

(١) نوع من النَّبات (٢) تغطي وجهها . (٣) لباس الكفين . (٤) هو نبات يستعمل لتلوين الحرير .

٥ ـ أمرني جبريلُ برفعِ الصوتِ في الإهلال، فإنه من شعار الحجِّ .

٦ ـ قُولي : لبيكَ اللهمَّ لبيْكَ، ومحلِّي من الأرضِ حيْثُ تحبِسُني ، فإنَّ لكِ على ربِّكِ ما استَثْنيتِ .

٧ ـ لَبَّيْكَ إلهَ الحقِّ ، لَبَّيكَ .

٨ ـ لَبَّيكَ اللهُمَّ لَبَّيكَ، إنَّما الخيرُ خَيْرُ الآخرةِ .

٩ ـ لَبَّيكَ اللهمَّ لَبَّيكَ، لَبَّيكَ لا شريكَ لَكَ لبيكَ، إنَّ الحمدَ والنِّعمةَ لَكَ والمُلْكَ ، لا شريكَ لك .

١٠ ـ ما من مسلمٍ يلبِّي ، إلا لبَّى ما عن يمينه وشمالهِ من حجرٍ ، أو شجرٍ ، أو مدر[١] ، حتى تنقطعَ الأرض ، من هاهنا وهاهنا .

١٠ ـ باب الطَّواف والسَّعي

١ ـ إذا أقيمت الصلاةُ فطوفي على بعيركِ منْ وراءِ النَّاسِ .

٢ ـ اسعوا ، فإنَّ الله قد كتب عليكم السعي .

٣ ـ إنَّ الله قد كتب عليكم السعي فاسعوا .

٤ ـ طوفي منْ وراءِ النَّاسِ وأنتِ راكبةٌ .

---

(١) الطين المتلبد .

٥ ـ الطوافُ بالبيتِ صلاةٌ ، ولكنَّ الله أحلَّ فيهِ المنطقَ[1] ، فمن نطقَ فلا ينطقْ إلَّا بخيرٍ .

٦ ـ الطواف حول البيت مثل الصلاة ، إلا أنكم تتكلمون فيه ، فمن تكلم فيه ، فلا يتكلم إلا بخير .

٧ ـ الطَّوافُ صلاةٌ ، فأقلوا فيه الكلامَ .

٨ ـ قُدْهُ[2] بيَدِهِ .[3]

٩ ـ كان إذا طافَ بالبيْتِ استلَمَ الحجَرَ والرُّكنَ في كلِّ طوافٍ .

١٠ ـ كان يُلزِقُ صدْرَهُ ووجهَهُ بالمُلتَزَمِ .

١١ ـ من حجَّ هذا البيتَ . . فليكنْ آخرَ عهدِهِ الطوافُ بالبيتِ .

١٢ ـ نبدأ بما بدأَ الله بهِ .[4]

١٣ ـ لا نقطعُ الأبطحَ[5] إلا شدًّا[6] .

١٤ ـ لا نقطعْ الواديَ إلا شداً .

١٥ ـ لا يحُجُّ بعدَ العامِ مشركٌ ، ولا يطوفُ بالبيتِ عُريانٌ .

١٦ ـ لا يدخلُ الجنةَ إلا نفسٌ مسلمةٌ ، ولا يطوفُ بالبيت عُريانٌ ،

---

(١) الكلام . (٢) أي أمْسكه . (٣) قاله لما مر وهو يطرف بالكعبة بإنسان ربط يده إلى إنسان آخر بنحو خيط ، فقطعة النبي ﷺ ثم ذكره . (٤) يعني من الصفا قبل المروة . (٥) موضع بين مكة ومنى . (٦) عَدْواً .

ولا يجتمعُ المسلمونَ والمشركونَ في المسجدِ الحرامِ بعد عامهِم هذا، ومن كانَ بينه وبينَ النبيِّ عهدٌ، فعهدهُ إلى مدتهِ، ومن لم يكن له عهدٌ فأجله أربعةُ أشهرٍ.

١٧ ـ لا ينفِرنَّ[٤] أحدٌ حتى يكونَ آخرَ عهده، الطوافُ بالبيتِ.

١٨ ـ يا بني عبد منافٍ! لا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت، وصلى أيةَ ساعةٍ شاء من ليل أو نهارٍ.

١٩ ـ يمكث المهاجر بمكَّة بعد قضاء نُسُكه ثلاثاً.

١١ ـ باب الوقوف والإفاضة

١ ـ ارفعوا عن بطنِ عُرنَةَ[٥] وارفعوا عنْ بَطنِ محَسِّرٍ[٥].

٢ ـ ارفعوا عنْ بطنِ محسِّرٍ، وعليكمْ بمثلِ حصا الخذْفِ[٦].

٣ ـ إنَّ الله تطاولَ عليكمْ في جمعكمْ هذا فوهبَ مُسيئكمْ لمحسِنِكمْ، وأعطى محسنَكمْ ما سألَ، ادفعوا بسمِ الله.

٤ ـ إنَّ الله يباهي بأهْلِ عرفات أهلَ السَّماءِ، فيقولُ لهم: انظروا الى عبادِي هؤلاءِ جاؤني شعْثاً غُبراً[٧].

---

(٤) يخرج، وأيام النفر هي الثاني والثالث من أيام التشريق.

(٥) هما موضعان قرب مكة، والبطن هو المكان السحيق من الوادي.

(٦) أي صغاراً.

(٧) متفرقي الشعر مغبرين.

٥ ـ إنَّ الله تعالى يباهي ملائكتَهُ عشيةَ عرفةَ بأهلِ عرفةَ، يقولُ: انظروا إلى عبادِي، أتوني شُعْثاً غبراً.

٦ ـ عَرفةُ كلُّها موقفٌ.

٧ ـ عرفةُ كلُّها موْقِفٌ، وارتفعوا عن بطنِ عُرْنةَ، ومُزْدَلِفَةُ كلُّها موقِفٌ، وارتفِعوا عن بطْنِ مُحَسِّرٍ، ومِنى كلُّها مَنْحَرٌ.

٨ ـ الحجُّ عرفةُ، مَن جاء قبلَ طُلوعِ الفجرِ مِنْ ليلةٍ جمعٍ فقد أدرَكَ الحجَّ، أيامُ مِنى ثلاثةٌ، فمنْ تعجَّلَ في يومينِ فلا إثم عليهِ، ومَنْ تأخَّرَ فلا إثمَ عليه.

٩ ـ كلُّ عَرَفةَ موقفٌ، وكلُّ مِنىً مَنحَرٌ، وكلُّ المَزْدَلِفةِ موْقِفٌ، وكلُّ فِجَاجِ مَكَّةَ طريقٌ ومنحَرٌ.

١٠ ـ كلُّ عرفاتَ موْقِفٌ، وارفعوا عنْ عُرَنَةَ، وكلُّ مُزْدَلِفةَ موقفٌ، وارفعوا عنْ بطنِ مُحَسِّرٍ، وكلُّ فِجاجِ مِنى مَنحَرٌ، وكلُّ أيَّام التشريقِ ذَبْحٌ.

١١ ـ من أدركَ عرفة قبل طلوع الفجر، فقد أدرك الحجَّ.

١٢ ـ من أدركَ معنا هذه الصَّلاة صلاة الغداة، وقد أتى عرفات قبل ذلك ليلاً أو نهاراً، فقد قضى تفثَهُ[٣]، وتمَّ حجُّه.

---

(٣) التفث: هو ما يفعله المحرم بالحج إذا حلّ.

١٣ ـ من شهد صلاتَنا هذه، ووقفَ معنا، حتى ندفعَ، وقد وقفَ بعرفةَ قبلَ ذلك ليلاً أو نهاراً، فقد تمَّ حجُّه، وقضى تفثه.

١٤ ـ المزدلفةُ كلُّها موقفٌ.

١٥ ـ نحرتُ هاهنَا، ومِنى كلُّها منحرٌ، فانحَروا في رِحالكم، ووقفتُ ها هنَا، وعرفةُ كلُّها موقفٌ، ووقفتُ هاهنا، وجمعٌ كلُّها موقفٌ.

١٦ ـ هذا الموقفُ، وعرفةُ كلُّها موقفٌ.

١٧ ـ هذا قُزَحُ[٤]، وهو الموقفُ، وجمْعٌ كلُّها موقفٌ، ونحرتُ هاهُنا، ومِنى كلُّها مَنحَرٌ، فانحروا في رِحالِكمْ.

١٨ ـ هذا قُزَحُ، وهو الموقفُ، جَمْعٌ كلها موْقفٌ، هذا المنحرُ ومِنى كلُّها منحرٌ.

١٩ ـ هذه عرفةُ وهو الموقفُ، وعرفةُ كلُّها موقفٌ.

٢٠ ـ يا أيها الناس! عليكم بالسَّكينة؛ فإن البر ليس بإيجاف[٥] الخيل والإبل.

٢١ ـ يا أيها الناسُ! عليكمْ بالسكينةِ والوقارِ، فإن البرَّ ليسَ في إيضاعِ[٦] الإبل.

---

(٤) موقف الإمام بمزدلفة.

(٥) سرعة السير.

(٦) هو حملها على سرعة السير.

١٢ ـ باب الرمي والحلق والتحلُّل

١ ـ أبنيَّ ! لا ترموا جمرة العقبةِ حتى تطلعَ الشمس .

٢ ـ إذا رمى أحدكمْ جمرةَ العقبـةِ ، فقدْ حـلَّ لهُ كـلُّ شيءٍ إلَّا النساء .

٣ ـ إذا قضى أحدُكمْ حجَّهُ فليعجّل الرجوعِ إلى أهلهِ ، فإنهُ أعظمُ لأجرهِ .

٤ ـ ارمُوا الجمرةَ بمثلِ حصى الخذْفِ .

٥ ـ إنَّ هذا يوم رُخِّص لكم إذا أنتم رميتم الجمرة أن تُحلُّوا من كل ما حُرمتم منه إلا النِّساء ، فإذا أمسيتم قبل أن تطوفوا بهذا البيت صرتم حرماً كهيئتكم قبل أن ترموا الجمرةَ حتَّى تطوفوا به .

٦ ـ الاستجمـارُ توٌّ[1] ، ورمْيُ الجمـار توٌّ، والسَّعْيُ بين الصَّفـا والمروةِ توٌّ، والطَّواف توٌّ، وإذا استجمرَ أحدكمْ فليستجمرْ بتوٍّ.

٧ ـ عليكم بحصى الخذَف، الذي تُرمى بهِ الجمرةُ .

٨ ـ كان إذا رمى الجمارَ مشى إليهِ ذاهباً وراجعاً .

٩ ـ كان إذا رمى جمرةَ العقبةِ مضى ولمْ يقفْ .

---

(١) التوّ : الفرد ، يريد أنه يفعل أي شيء من ذلك فرداً .

١٠ ـ ليس على النساء حلق ، إنما على النساءِ التقصير .

١١ ـ يا أيها الناسُ ! لا يقتلْ بعضكمْ بعضاً ، ولا يُصبْ بعضكم بعضاً ، وإذا رميتمُ الجمرة ، فارموا بمثلِ حصى الخذف .

١٣ ـ باب الحصر والفوات والفدية

١ ـ الضَّبُعُ صَيْدٌ فكُلْها ، وفيها كَبْشٌ مُسِنٌّ إذا أصابَها المُحْرِمُ .

٢ ـ الضَّبُعُ صيدٌ ، وفيه كَبْشٌ .

٣ ـ في الضبُعِ كَبْشٌ .

٤ ـ لعَلَّكَ آذاكَ هَوَامُّكَ[١] ؟ احْلِقْ رأسَكَ ، وصُمْ ثلاثة أيَّامٍ ، وأطعِمْ ستَّةَ مساكينَ ، أوِ انْسُكْ[٢] شاةً .

٥ ـ من كُسِر ، أو مرِضَ أو عَرَجَ ، فقد حلَّ وعليه حجَّةٌ أخرى من قابلٍ .

١٤ ـ ما يجب على الحائض فعله من المناسك

١ ـ إن هـذا أمرٌ كتبـهُ الله على بنـاتِ آدمَ ، فـاغتسلي ، وأهلي بالحجِّ ، واقضي ما يقضي الحاجُّ ، غير أن لا تطوفي بالبيت ولا تُصلي .

٢ ـ إنَّ هذا أمرٌ كتبهُ الله على بناتِ آدمَ ، فاقضي ما يقضي الحاجُّ ،

---

(١) وهو قمل الرأس .   (٢) اذبح .

غيرَ أن لا تطوفي بالبيتِ .

٣ ـ الحائضُ والنُّفساءُ إذا أتتا على الوقتِ تغتَسلانِ وتُحرمـانِ ، وتقضيانِ المناسكَ كلَّها غيرَ الطَّواف بالبيتِ .

١٥ ـ باب الحج عن الغير

١ ـ احججْ عن أبيكَ واعتمرْ

٢ ـ اقضوا الله ، فالله احقُّ بالوفاء .

٣ ـ حُجَّ عنْ أبيكَ واعتمِرْ .

٤ ـ حُجَّ عن نفسِكَ ، ثمَّ حجَّ عن شبْرُمَةَ .

٥ ـ أيُّما صبي حجَّ ، ثمَّ بلغَ الحِنْثَ[1] ، فعليـهِ أنْ يحُجَّ حجَّـةً أخرى ، وأيُّما أعرابيٍّ حجَّ ، ثمَّ هاجرَ فعليهِ أنْ يحُجَّ حجَّةً أخرى ، وأيُّما عَبْدٍ حجَّ ثم أُعْتِقَ ، فَعَلَيْهِ أنْ يحُجَّ حجَّةً أخرى .

١٦ ـ باب حج النبي ﷺ واعتماره وخطبته

١ ـ إنَّ دماءكمْ وأموالكمْ عليكمْ حرامٌ كحرمَةِ يومِكمْ هذا ، في شهرِكمْ هذا ، ألا انَّ كلَّ شيءٍ منْ أمرِ الجاهليةِ تحتَ قدمي موضوعٌ[1] ، ودِماءَ الجاهليةِ موضـوعـةٌ ، وأول دمٍ أضعهُ منْ دِمـائنا دمُ ربيعـةَ بنِ

---

(١) سن البلوغ

(١) مرفوع زائل .

الحارثِ بن عبدِالمطلبِ، ورِبا الجاهليَّةِ موضوعٌ، وأولُ رباً أضعُ منْ رِبانا ربا العباسِ بن عبدِ المطَّلبِ، فإنهُ موضوعٌ كلُّه، فاتقوا الله في النِّساءِ، فإنكمْ أخذتموهُنَّ بأمانةِ الله، واستَحلَلتمْ فُروجهنَّ بكلمةِ الله، وإنَّ لكم عليهنَّ أنْ لا يُوطئْنَ فُرُشكمْ أحداً تكرهونهُ، فإن فعلنَ ذلكَ فاضربوهُنَّ ضرباً غيرَ مُبرِّحٍ [٢]، ولهنَّ عليكمْ رزقُهنَّ وكسوتُهنَّ بالمعروفِ، وإني تركتُ فيكمْ ما لنْ تضلوا بعدهُ إن اعتصمتم به، كتابَ الله، وأنتم مسؤولونَ عني، فما أنتمْ قائلونَ؟ قالوا: نشهدُ أنكَ قد بلّغت وأدَّيتَ ونصحتَ، فقال: اللهمّ اشهَدْ.

٢ ـ كانَ إذا كانَ قبلَ التَّرويَةِ بيوْمٍ خطَبَ الناسَ فأخبرهم بمناسكِهمْ.

٣ ـ لتأخُذوا عني مناسكَكمْ؛ فإني لا أدري لعَلِّي لا أحُجُّ بعدَ حجَّتي هذه.

٤ ـ لوْ قلتُ: نعمْ، لوجبتْ، ولوْ وجبتْ لم تقُوموا بِها، ولو لم تقُوموا بها عُذِّبتمْ [٣].

٥ ـ هذه ثم ظُهور الحُصرِ [٤]. (قاله لأزواجه في حجة الوداع).

٦ ـ يا أيها الناس! أيُّ يومٍ أحرمُ؟ أيُّ يومٍ أحرَم؟ أيُّ يومٍ أحرَم؟

---

(٢) شديد. (٣) قاله لمن سأله: هل الحج كل عام؟

(٤) يعني: أنكن لا تعدن تخرجن من بيوتكن وتلزمن الحصير الذي يُبسط في البيوت.

قالوا: يوم الحجِّ الأكبر، قال: فإن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم عليكم حرامٌ، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، ألا لا يجني جانٍ إلا على نفسه، ألا ولا يجني والدٌ على ولدِهِ، ولا ولدٌ على والده، ألا إن الشيطان قد أيس أن يعبد في بلدكم هذا أبداً، ولكن ستكونُ لهُ طاعةٌ في بعضِ ما تحتقرون من أعمالكم، فيرضى بها، ألا إن المسلمَ أخو المسلمِ، فليس يحلُّ لمسلمٍ من أخيهِ شيءٌ إلا ما أحلَّ من نفسه، ألا وإن كل رباً في الجاهلية موضوعٌ، لكم رؤوس أموالكمْ لا تظلمون ولا تُظلمون، غير ربا العباس بن عبد المطلب؛ فإنه موضوعٌ كلُّه، وإن كل دمٍ كان في الجاهليةِ موضوع، وأوَّل دمٍ أضع من دم الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلبِ، ألا واستوصوا بالنساءِ خيراً، فإنما هنَّ عوانٍ[٤] عندكم، ليس تملكون منهنَّ شيئاً غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشةٍ مبينةٍ، فإن فعلن فاهجروهنَّ في المضاجع[٥]، واضربوهنَّ ضرباً غير مُبَرِّحٍ، فإن أطعنكم، فلا تبغوا عليهنَّ سبيلاً، ألا وإن لكم على نسائكم حقاً، ولنسائكم عليكم حقاً، فأمَّا حقُّكم على نسائكم؛ فلا يوطئن فُرُشَكم من تكرهون، ولا يأذنَّ في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وإن حقَّهنَّ عليكم أن تُحسنوا إليهنَّ في كسوتهن وطعامهن.

٧ ـ يا أيها الناسُ خذوا عني مناسككُم؛ فإني لا أدري لعلي لا

(٤) أسيرات.

(٥) النوم، وأراد الجماع.

أحُجُّ بعد عامي هذا .

١٧ ـ باب بناء الكعبة

١ ـ صلِّي في الحجرِ إن أرْدتِ دُخولَ البيتِ ، فإنما هو قطعةٌ من البيتِ ، ولكِنْ قومُكِ استقصروهُ حينَ بنوا الكَعبةَ ، فأخرجُوهُ منَ البيتِ .

٢ ـ لولا أن النَّاسَ حديثٌ عهدهُم بكفرٍ ، وليسْ عندي من النَّفقةِ ما يقوى على بنيانه ، لكنتُ أدخلتُ فيه من الحِجرِ خمسةَ أذرعٍ ، ولجعلتُ لها باباً يدخلُ النَّاس منه ، وباباً يُخْرَجُ منه .

٣ ـ لولا أن قومَكِ حديثُ عهدٍ بجاهليَّةٍ ، لهدمتُ الكعبةَ ولجعلت لها بابين .

٤ ـ لولا أن قومكِ حديثو عهدٍ بجاهليَّةٍ ، لأنفقت كنزَ الكعبة في سبيل الله ، ولجعلتُ بابها بالأرضِ ، ولادخلتُ فيها من الحِجْرِ .

٥ ـ لولا حداثة عهدِ قومِكِ بالكفر ، لنقضتُ البيت ، فبنيته على أساس إبراهيم ، وجعلْتُ له خلْفاً ، فإن قريشاً لما بنَت البيت استقصرت .

٦ ـ يا عائشةُ ! لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية ، لأمرتُ بالبيت فهُدِم ، فأدخلت فيه ما أخرِجَ منه ، وألزقته بالأرض ، وجعلت له بابين : باباً شرقياً ، وباباً غربياً ، فبلغت به أساس إبراهيمَ .

١٨ ـ باب غزو البيت

١ ـ اتركوا الحبشة ما تركوكم ، فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين[١] من الحبشة

٢ ـ طائفةٌ منْ أُمَّتي يخسفُ بهم ، يُبْعثون إلى رجلٍ ، فيأتي مكَّةَ ، فيمْنعُهْ الله تعالى ، ويخْسِفُ بِهِمْ ، مصرَعُهمْ واحدٌ ، ومصادرهم شتى[٢] ، إنَّ منهُمْ من يُكْرَهُ فيجيءُ مكْرهاً .

٣ ـ العَجبُ أنَّ ناساً من أُمَّتي يؤمونَ[٣] البيتَ لرجلٍ من قُريشٍ ، قد لجأ بالبيتِ ، حتى إذا كانوا بالبيداءِ[٤] خُسِفَ بهمْ ، فيهِمُ المُستبصِرُ[٥] ، والمجبورُ[٦] ، وابنُ السبيل ، يهلِكَونَ مَهلكاً واحداً ، ويصدُرونَ مصادِرَ شتى يبعَثُهمُ الله على نيَّاتِهمْ .

٤ ـ كأني أنظُرُ إليهِ أسوَدَ أفحَجَ[٧] ينقُضُها حجراً حجَراً . (يعني الكعْبَةَ) .

٥ ـ ليُؤَمَّنَّ هذا البيْتَ جيشٌ يغزونه ، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض ، يخسَفُ بأوسطهمْ ، وينادي أولهم آخرَهم ، ثم يخسف بهم فلا يبقى إلا الشريد[٨] الذي يخبر عنهم .

---

(١) صاحب القدمين الصغيرتين . (٢) متفرقة . (٣) يقصدون . (٤) الصحراء .
(٥) القاصد للشيء . (٦) المُكره .
(٧) متباعد ما بين الفخذين .
(٨) الهارب .

٦ ـ لَيُحَجَّنَّ هذا البيتُ ، ولَيُعتَمرنَّ بعْدَ خروجِ يأجوجَ ومأجوجَ

٧ ـ لا تقوم الساعةُ حتى لا يُحجَّ البيتُ .

٨ ـ لا تنتهي البعوثُ عن غزوِ هذا البيتِ ، حتى يخسفَ بجيشٍ منهم .

٩ ـ يُخرِّب الكعبة ذو السُّويقتَين من الحبشة .

١٠ ـ لا تنتهي الناسُ عن غزوِ هذا البيتِ ، حتى يغزوَ جيشٌ ، حتى إذا كانوا بالبيداءِ ، أو ببيداءَ من الأرضِ ، خُسِف بأولهم وآخِرِهم ، ولم ينجُ أوسطُهم . قيلَ : فإن كانَ فيهِم من يكرَه؟ قالَ : يبعثُهُمُ الله على ما في أنفسِهم .

١١ ـ يعوذ عائذٌ بالبيتِ ، فيبعثُ إليه بعثٌ ، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خُسِفَ بهم . قيل : يا رسول الله ! فكيف بمن كان كارهاً؟ قال : يخسفُ به معهم ، ولكنه يُبعثُ يوم القيامة على نيته .

١٢ ـ يغزو جيشٌ الكعبة ، فإذا كانوا ببيداء من الأرض ، خسفَ بأولهم وآخرهم ، ثم يبعثون على نياتهم .

١٣ ـ يغزو هذا البيت جيشٌ فيخسف بهم بالبيداء .

١٩ ـ باب فضائل أيام الحج

١ ـ أفضلُ ايامِ الدُّنيا أيامُ العشْرِ .

٢ ـ أعظمُ الأيامِ عندَ الله يومُ النَّحرِ[1]، ثمَّ يومُ القَرِّ[2].

٣ ـ إنهُ لا يدخُلُ الجَنَّةَ إلا نفْسٌ مسلمةٌ، وأيامُ منى أيامُ أكلٍ وشُربٍ.

٤ ـ أيامُ التشريقِ أيامُ أكلٍ، وشُربٍ، وذِكرٍ لله.

٥ ـ أيامُ منى أيامُ أكلٍ وشُربٍ.

٦ ـ ما العمل في أيام أفضل منه في عشر ذي الحجة، ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله، فلم يرجع من ذلك بشيء.

٧ ـ ما من يوم أكثر منْ أن يعتق الله فيه عبداً، أو أمة من النَّار من يوم عرفة، وإنه ليدنو، ثمَّ يباهي بهم الملائكة فيقول: ماذا أراد هؤلاء؟

٨ ـ يومُ الحج الأكبر يومُ النحر.

٩ ـ يومُ الفطر، ويوم النَّحر، وأيام التشريق[3]، عيدنا أهلَ الاسلام، وهي أيام أكل وشرب.

٢٠ ـ باب فضائل الحجر والركن والمقام

١ ـ إنَّ الركنَ والمقامَ ياقوتتانِ منْ ياقوتِ الجنَّةِ، طمسَ الله تعالى نورَهُما، ولو لمْ يطْمِسْ نورَهُما لأضاءتا ما بينَ المشرقِ والمغربِ.

(١) هو يوم الحج الأكبر.
(٢) هو الغد من يوم النحر.
(٣) هي ثلاثة أيام تلي عيد الأضحى، سميت بذلك من تشريق اللحم وهو تقطيعه وتشريحه، ثم بسطه في الشمس حتى يجف.

٢ ـ إنَّ لهذا الحَجَر لساناً وشفتين يشهد لمن استلمهُ يومَ القيامةِ بحقٍّ .

٣ ـ إن مسحَ الحجَرِ الأسودِ والرُّكن اليماني يحطانِ[١] الخطايا حطاً .

٤ ـ الحجرُ الأسودُ منَ الجنَّةِ .

٥ ـ الحجرُ الأسودُ منْ حجارةِ الجنَّةِ .

٦ ـ الرُّكنُ والمقامُ ياقوتتان منْ يواقيتِ الجنَّةِ .

٧ ـ كانَ الحجرُ الأسودُ اشدَّ بياضاً من الثَّلجِ ؛ حتى سوَّدتْهُ خطايا بني آدَمَ

٨ ـ كان لا يستلِمُ إلا الحَجَرَ والرُّكنَ اليمانيَّ .

٩ ـ لولا ما مسَّ الحَجَرَ منْ أنجاسِ الجاهلية ما مسَّهُ ذو عاهةٍ إلا شفي ، وما على الأرض شيءُ من الجنة غيرَهُ .

١٠ ـ ليأتينَّ هذا الحجرُ يوم القيامة له عينان يبصر بهما ، ولسانٌ ينطق به ، يشهدُ على من استلمهُ بحق .

١١ ـ نزل الحجرُ الأسودُ من الجنةِ ، وهو أشدُّ بياضاً من اللبنِ ، فسوَّدته خطايا بني آدمَ .

---

(١) يزيلان .

١٢ ـ والله ، ليبعثنهُ الله يومَ القيامة ـ يعني الحجر ـ له عينانِ يبصرُ بهما ، ولسانٌ ينطقُ بهِ ، يشهد على من استلمهُ بحقٍ .

٢١ ـ باب فضل ماء زمزم

١ ـ ابنُ السبيلِ أولُ شاربٍ (يعني منْ زمزمَ) .

٢ ـ أُتيتُ ليلةَ أُسريَ بي ، فانطلقَ بِي إلى زمزمَ ، فشُرِحَ(١) عن صدري ، ثمَّ غُسِلَ بماءِ زمزمَ ، ثمَ أُنزِلَ .

٣ ـ إنَّ جبريلَ لمّا ركَّضَ(٢) زمزَمَ بعقِبهِ(٣) جعلتْ أمُّ إسماعيلَ تجمَعُ البَطحاءَ(٤) ، رحِمَ الله هاجَرَ لو تركتَهْا كانَتْ عَيناً مَعيناً(٥) .

٤ ـ إنها لَمباركةٌ ، هي طعامُ طُعمٍ(٦) وشِفاءُ سقمٍ(٧) .

٥ ـ إنها مباركةٌ ، إنها طعامُ طُعْمٍ ، يعني زمزمَ .

٦ ـ خيرُ ماءٍ على وجهِ الأرضِ ماءُ زمزمَ ، فيه طعامٌ منَ الطُّعْمِ ، وشِفاءٌ من السُّقمِ ، وشرُّ ماءٍ على وجهِ الأرضِ ماءٌ بوادي بَرهوتَ ، بقُبَّةِ حضرمَوتَ كرِجلِ الجَرادِ منَ الهَوامِّ(٨) ، تُصبحُ تتدَّفقُ وتُمسي لا بلالَ(٩) بها .

---

(١) فُرِج وشُقّ . (٢) ضربَ . (٣) بقدمِهِ (٤) المكان المتسع يمرّ به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصغار . (٥) سهلاً جارياً على وجه الأرض .

(٦) أي : يشبع الإنسان إذا شرب ماءَها كما يشبع من الطعام . (٧) مرض .

(٨) الحشرات .

(٩) هو ما يُبلُّ به الحلق من الماء ، أي لا ماء فيما أبداً .

٧ ـ زمزَمُ طعامُ طُعْمٍ ، وشِفاءُ سُقْمٍ .

٨ ـ كان يحمل ماء زمزم .

٩ ـ ماء زمزم لما شُرب له .

١٠ـ يا بني عبد المطلبِ سِقايتَكم ، ولولا أن يغلبكمْ عليها الناسُ لنزعتُ.[٥]

١١ ـ يرحم الله أمَّ إسماعيل ، لو تركت زمزم ـ أو قال : ـ لو لم تغرف من الماء لكانت عيناً مَعيناً .

١٢ـ يرحم الله أُم إسماعيل ، لولا أنها عَجِلَت لكانت زمزم عيْناً مَعيناً .

٢٢ـ باب فضل مكة والمدينة

١ ـ اللهمَّ اجعلْ بالمدينةِ ضعفيْ ما جعَلتَ بمكةَ منَ البركةِ . .

٢ ـ اللهمَّ إنَّ إبراهيمَ حرَّمَ مكةَ فجعلها حراماً ، وإني حرَّمتُ المدينةَ ما بينَ مأزميْها[١] ، أن لا يُراقَ فيها دم ، ولا يُحملَ فيها سلاحٌ لِقتالٍ ، ولا يُخبطَ فيها شجرةٌ إلا لعَلفٍ[٢] . اللهمَّ باركْ لنا في مدينَتنا ، اللهمَّ باركْ لنا في صاعِنا ، اللهمَّ بارك لنا في مدِّنا ، اللهمَّ اجعلْ مع

(٥) أي لولا خوفي أن يعتقد الناس أن استقائي معكم من أعمال الحج لفعلته .

(١) هي الطريق بين الجبلين ، وأراد هنا ما بين المشعر الحرام وبين عرفة .

(٢) طعام الحيوان .

البركةِ بركتينِ ، والذي نفسي بيدهِ ما مِنَ المدينةِ شِعبٌ ولا نَقبٌ[٣] إلا عليه ملَكانِ يحرُسانِها ، حتى تقدَموا إليها .

٣ ـ اللهم إنَّ إبراهيمَ كانَ عبدكَ وخَليلَك ، دعاكَ لأهلِ مكةَ بالبركةِ ، وأنا محمدٌ عبدُكَ ورسولُكَ أدعوكَ لأهلِ المدينةِ ، أن تُبارك لهمْ في مُدِّهمْ وصاعِهمْ مِثليْ ما باركتَ لأهلِ مكةَ ، معَ البركةِ بركتينِ .

٤ ـ أمرتُ بقريةٍ تأكلُ القرى يقولونَ : يثربُ ، وهي المدينةُ تَنفي الناسَ كما يَنفي الكيرُ خَبَثَ الحديد .

٥ ـ إنَّ إبراهيمَ حرَّم بيتَ الله وأمَّنهُ ، وإني حرَّمتُ المدينةَ ما بينَ لابتيْها[٤] ، لا يُقلعُ عِضاهُها[٥] ، ولا يُصادُ صيدُها .

٦ ـ إنَّ إبراهيمَ حرَّم مكةَ ، وإني حرمتُ ما بينَ لابتيْها (يريد المدينةَ) .

٧ ـ إنَّ إبراهيمَ حرَّمَ مكةَ ، ودعا له ، وإنِّي حرَّمتُ المدينةَ ، كما حرَّمَ إبراهيمُ مكةَ ، ودعوتُ لَها في مدِّها وصاعِها مثلَ ما دعا إبراهيمُ لمكةَ .

٨ ـ إنَّ الإيمانَ ليأرزُ[٦] إلى المدينةِ كما تأرز الحيةُ إلى جُحرها .

---

(٣) هو المضيق بين الجبلين .
(٤) حَرَّتَيْها ، والحرة : الأرض ذات الحجارة السود .
(٥) نوع من الشجر .
(٦) يجتمع .

٩ ـ إنَّ الله أمَرني أن أُسمي المدينةَ طَيبةً .

١٠ـ إنَّ الله حبَسَ عن مكـةَ الفِيـل ، وسلطَ عليهـا رسـولَ الله والمؤمنينَ، ألا فإنَّها لـمْ تحلَّ لأحد قبلي ، ولا تحلّ لأحدٍ بعدي ، ألا وإنَّها حلَّتْ لي ساعةً منْ نهارٍ، ألا وإنَّها ساعتي هذهِ حرامٌ، لا يُختَلى شوكُها ، ولا يعضَدُ[٧] شجرُها ، ولا يلتَقطُ ساقِطتُها إلا لمنشِدٍ ، ومنْ قُتِل لهُ قتيلٌ فهو بخيرِ النَّظرينِ[٨]، إمَّا أنْ يعقِلَ[٩]، وإمَّا أنْ يُقـادَ[١٠] أهلُ القتيلِ .

١١ـ إنَّ الله حرَّمَ مكةَ يومَ خلقَ السَّمٰواتِ والأرضَ ، فهيَ حرامٌ بحرمةِ الله إلى يومِ القيامةِ ، لمْ تحِلَّ لأحدٍ قبلي ، ولا تحِلُّ لأحدٍ بعدي ، ولمْ تحِلَّ لي قطُّ إلَّا ساعةً منَ الدهرِ، لا يُنفَّرُ صيدُها ، ولا يُعضَدُ شوكُها ، ولا يُخْتَلى خَلاها[١١] ، ولا تحلُّ لقطتها إلَّا لمُنشدٍ .

١٢ـ إن الله تعالى سمَّى المدينةَ طابةَ .

١٣ـ إنّ مكَّةَ حَرَّمها الله ، ولـم يُحرِّمْها الناسُ ، فلا يَحِلُّ لامْرىء يُؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ أن يَسفِكَ بها دَماً ، ولا يَعضدَ بها شَجرةً ، فإنْ

---

(٧) يقطع .

(٨) الأمرين .

(٩) الدية .

(١٠) قتل القاتل بدل القتيل .

(١١) النبات الرقيق الرطب .

أحدٌ تَرخَّصَ[11] لقِتال رسولِ الله ﷺ فيها فقُولوا : إنَّ الله قد أذِنَ لرَسولِهِ ، ولم يأذنْ لكمْ ، وإنما أُذِنَ لي ساعةٌ منْ نهارٍ ، ثم عادتْ حُرمَتُها اليومَ كحُرمَتِها بالأمسِ ، ولْيُبلِّغِ الشاهِدُ الغائِبَ .

١٤ـ إنما المدينةُ كالكيرِ تَنفي خَبثَها ، وتَنصَعُ[12] طِيبَها

١٥ـ إنها حَرمٌ آمِنٌ ، إنها حَرمٌ آمِنٌ (يعني المدينةَ) .

١٦ـ إنها طيبةٌ ، تنفي الرجال كما تنفي النارُ خَبَثَ الحديدِ .

١٧ـ إني أحرمُ ما بينَ لابتي المدينةِ ، أن يُقطعَ عِضاهُها ، أو يُقتَلَ صيدُها ، المدينةُ خيرٌ لهمْ لو كانوا يعلمونَ ، لا يَدعها أحدٌ رغبةً عنها إلا أبدَلَ الله فيها مَنْ هو خيرٌ منهُ . ولا يَثبُتُ أحدٌ رغبةٌ عنها إ ولا يَثبُتُ أحدٌ على لأوائِها[13] وجَهدها إلا كنتُ لهُ شفيعاً أو شهيداً يومَ القيامةِ ، ولا يُريدُ أحدٌ أهلَ المدينةِ بِشَرٍّ إلا أذابَهُ الله في النَّارِ ذوبَ الرصاصِ ، أو ذوبَ الملحِ في الماءِ .

١٨ ـ إني حرَّمتُ ما بينَ لابَتَيِ[14] المدينةِ ، كما حرَّمَ إبراهيمُ مكة .

١٩ ـ تبلُغُ المساكنُ إهابَ[15] .

---

(١١) هيأ نفسه .

(١٢) تُخْلِصُه

(١٣) الضيق في المعيشة . (١٤) حَرَّتَيْها ، والحرَّة : الأرض ذات الحجارة السود .

(١٥) موضع قرب المدينة ، وهذا الحديث معجزة للنبي ﷺ فقد بلغت المساكن ذلك في عصر بني أمية .

٢٠ ـ حرِّمَ ما بينَ لابَتي المدينةِ على لِساني .

٢١ ـ رأيتُ كأني في دِرعٍ حَصينةٍ ورَأيتُ بقراً تُنحرُ، فأوَّلتُ[١٤] أنَّ الدِّرعَ الحصينَةَ المدينةُ ، وأنَّ البقرَ نفرٌ، والله خيرٌ.

٢٢ ـ على أنقاب المدينة ملائكةٌ ، لا يدخلها الطَّاعونُ، ولا الدجالُ .

٢٣ ـ ما أَطيَبكِ من بلدٍ وأحبَّكِ إليَّ ، ولولا أَنَّ قومي أخرجوني منكِ ما سكنْتُ غيْرَكِ . (قاله لمكَّة) .

٢٤ ـ ما بينَ لابَتَي المدينةِ حرامٌ .

٢٥ ـ من أخافَ أهلَ المدينة ، أخافهُ الله .

٢٦ ـ من أخافَ أهل المدينةِ ، فقد أخافَ ما بين جَنْبي

٢٧ ـ من أراد أهل المدينةِ بسوءٍ أذابهُ الله ، كما يذوب الملحُ في الماء .

٢٨ ـ من استطاعَ أن يموت بالمدينةِ فَلْيَمت بها ، فإني أشفعُ لِمَنْ يموتُ بها .

٢٩ ـ المدينةُ حرامٌ ، ما بيْنَ عَيْرٍ إلى ثوْرٍ، فمَن أَحدَث فيها حدَثاً ،

---

(١٤)فسَّرتُ .

أو آوى فيها محدِثاً ، فعليهِ لعنةُ الله ، والملائكةِ ، والناسِ أجمعينَ ، لا يقبلُ الله منهُ يومَ القيامةِ صَرفاً ، ولا عدْلاً[١٥] ، وذمَّةُ المسلمينَ واحدةٌ ، يسعى بها أدناهم ، فَمن أخفرَ[١٦] مسلماً ، فعليهِ لعنةُ الله ، والملائكةِ ، والناسِ أجمعينَ ، لا يقبلُ الله منهُ يومَ القيامةِ صرْفاً ، ولا عَدلاً ، ومن ادَّعى إلى غيرِ أبيهِ ، أو انتمى إلى غيرِ مَواليه ، فعليه لعنةُ الله ، والملائكةِ ، والناسِ أجمعينَ ، لا يقبلُ الله منهُ يومَ القيامةِ صَرفاً ، ولا عدلاً .

٣٠ ـ المدينةُ حرامٌ ، ما بيْنَ عيْرٍ إلى ثوْرٍ ، لا يُختلى خلاَها[١٧] ، ولا ينفَّرُ صيدُها ، ولا تُلتقطُ لُقطَتُها ، إلا لمنْ أَشادَ بها[١٨] ، ولا يصلُحُ لرجلٍ أن يَحمِلَ فيها سلاحاً لِقتالٍ ، ولا يصلُحُ أن يُقطَعَ منها شجرةٌ ، إلا أن يَعلفَ رجلٌ بعيره .

٣١ ـ المدينةُ حرامٌ من كذَا إلى كذَا ، لا يُقْطعُ شجرُها ، ولا يُحدَثُ فيها حدَثٌ ، مَن أَحدَثَ فيها حدثاً ، أو آوَى محْدِثاً ، فعليهِ لعنةُ الله ، والملائكةِ ، والناسِ أجمعينَ ، لا يقبلُ الله منهُ يومَ القيامةِ صَرْفاً ، ولا عَدلاً .

٣٢ ـ المدينةُ حرَمٌ آمِنٌ .

---

(١٥) التوبة والفدية ، وقيل : النافلة والفريضة .

(١٦) نقض عهده وذمته .

(١٧) النبات الرقيق الرطب .

(١٨) أي : رفع صوته بالتعريف بها .

٣٣ ـ والله إنك لخيرُ أرضِ الله ، وأحبُّ أرضِ الله إليَّ ، ولوْلا أني أُخرجتُ منكِ ما خرجتُ .

٣٤ ـ لا يحلُّ لأحدكم أن يحملَ بمكةَ السلاحَ .

٣٥ ـ لا يدخلُ المدينةَ المسيحُ(١٨) ، والطاعون .

٣٦ ـ لا يدخلُ المدينةَ رعبُ المسيح الدجال ، لها يومئذٍ سبعةُ أبوابٍ ، على كلِّ بابٍ ملَكان .

٣٧ ـ لا يصبرُ على لأواءِ المدينةِ وشِدتِّها أحدٌ من أمتي ، إلا كنتُ له شفيعاً أو شهيداً يومَ القيامةِ .

٣٨ ـ لا يَكيدُ أهلَ المدينةِ أحدٌ ، إلا انماعَ(١٩) كما ينماعُ الملحُ في الماءِ .

٣٩ ـ يأتي الدجالُ المدينـةَ ، فيجد المـلائكةَ يحـرسونهـا ، فلا يَدخلها الدجالُ ، ولا الطاعون إن شاء الله تعالى .

٤٠ ـ يأتي على الناس زمانٌ يدعو الرجل ابن عمه وقريبه : هلمَّ إلى الرخاء ، هلم إلى الرخاء ، والمدينةُ ، خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون ، والذي نفسي بيده ، لا يخرج منهم أحدٌ رغبةً عنها(٢٠) ، إلا أَخلف الله

(١٨) يعني الدجال .
(١٩) ذاب .
(٢٠) ترفّعاً .

فيها من هو خيرٌ منه ، ألا إن المدينة كالكيرِ[1]، يُخْرِجُ الخَبَث ، لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها ، كما ينفي الكير خَبَث الحديد .

٢٣- باب يوم الفطر ويوم الأضحى

١ ـ شهرانِ لا ينقُصان شهرا عيدٍ ، رمضانُ وذُو الحجة .

٢ ـ الصومُ يومَ تصُومونَ ، والفِطْرُ يوْمَ تُفطِرونَ ، والأضحى يوم تُضَحُّونَ .

٣ ـ صوُمكمْ يومَ تصومُونَ ، وأضْحاكمْ يومَ تُضحُّونَ .

٤ ـ فطرُكمْ يومَ تُفطِرون ، وأضحاكمْ يومَ تُضِحُّونَ ، وعَرفَةٌ يـومَ تُعرِّفونَ .

٥ ـ فِطُركمْ يوم تُفطِرونَ ، وأضحاكمْ يومَ تُضَحُّونَ ، وكلُّ عَرَفَـةَ مَوقفٌ ، وكلُّ منى مَنحرٌ ، وكلُّ فجاجِ مكة مَنحرٌ وكلُّ جمعٍ موقفٌ .

٦ ـ الفِطْرُ يوْمَ تُفْطرونَ ، والأضحى يَومَ تُضَحَّونَ .

٧ ـ الفِطْرُ يومَ يُفْطرُ الناسُ ، والأضحى يومَ يُضحي الناسُ .

٨ ـ قـدِمتُ المدينـةَ ولأهل المـدينةِ يـومـانِ يَلعبـون فيهمـا في الجاهليةِ ، وإنَّ الله تعالى قد أبدَلَكم بهِما خيراً منهما يومَ الفِطرِ ويـومَ النحرِ .

---

(١) هو جهاز يستعمله الحداد للنفخ في النار لإشعالها .

٩ ـ كانَ لكمْ يومانِ تَلعبُونَ فيهما ، وقدْ ابدَلَكُم الله بهِما خيراً منْهُما يوْمُ الفِطْرِ، ويوْمُ الأضحى

١٠ ـ كان لا يَخرجُ يوم الفطر حتَّى يَطْعَمَ ، ولا يَطْعَمُ يوم النحر حتى يذبحَ

١١ ـ يا أبا بكرٍ إن لكل قومٍ عيداً ، وهذا عيدنا

٢٤ ـ باب الأضاحي

١ ـ إذا دخلَ العشرُ وأرادَ أحدكمْ أنْ يضحَّيٍّ ، فلا يمسَّ منْ شعرهِ، ولا منْ بشرهِ شيئاً .

٢ ـ إذا رأيتم هلالَ ذي الحجَّةِ ، وأرادَ أحدكمْ أن يضحيَ ، فليمسِكْ عنْ شعرِهِ وأظفارِهِ .

٣ ـ أربعٌ لا يجزينَ في الأضاحي ؛ العوراءُ البينُ عورُها والمريضةُ البينُ مرضها ، والعرجاء البين ظلعُها(١) والعجفاءُ التي لا تُنْقي(٢) .

٤ ـ اركبوا الهدْيَ بالمعروفِ حتى تجدُوا ظهراً .

٥ ـ افضلُ الحجِّ العجُّ والثجُّ(٣) .

---

(١) عرَجها .

(٢) الهزيلة التي لا مخّ لها لضعفها .

(٣) رفع الصوت بالتلبية ، وصب دماء الهدي .

٦ ـ إنَّ الجذعةَ[٤] تجزي ممَّا تجزِي منهُ الثنيَّةُ[٥] .

٧ ـ إنَّ الجذعَ منَ الضأنِ يوفي ممَّا يوفي منْهُ الثنيُّ منَ المعزِ .

٨ ـ إنَّ أولَ ما نبدأُ بهِ في يومِنا هذا أن نُصلي ، ثمَّ نرجعَ فننحَر ، فمنْ فعلَ ذلكَ فقدْ أصابَ سُنَّتنا ، ومنْ ذبحَ قبلَ ذلكَ فإنما هوَ لحمٌ قدَّمه لأهلِهِ ، ليسَ من النُّسكِ في شيءٍ .

٩ ـ إنَّ أولَ منسَكِ يومِكمْ هذا الصلاةُ .

١٠ ـ إنا كُنَّا نهيناكمْ عن لُحومِها أن تأكلوها فوقَ ثـلاثٍ ؛ لكيْ تسعَكُم فقد جاء الله بالسَّعة ، فكلوا وادَّخِروا واتجروا ، ألا وإن هذه الأيام أيامُ أكلٍ ، وشربٍ ، وذكرٍ لله .

١١ ـ إني كنتُ نهيتُكم أن تأكلوا لحومَ الأضاحي إلا ثلاثاً ، فكلوا ، وأطعمُوا ، وادَّخروا ما بَدا لكمْ ، وذكرتُ لكمْ أن لا تنبذوا في الظُّروفِ : الدُّباءِ ، والمزفَّتِ ، والنَّقيرِ ، والحنتمِ[٦] ، انتبذوا فيما رأيتمْ ، واجتنبوا كلَّ مُسكرٍ ، ونهيتُكمْ عن زيارةِ القبورِ ، فمنْ أرادَ أن يـزورَ فليزُرْ ، ولا تقولوا هُجْراً[٧]

(٤) ما استكملت أربع سنوات ودخلت في السنة الخامسة .

(٥) ما دخلت في السنة السادسة .

(٦) الدباء : القرع ، المزفت : الإناء يُطلى بالزفت ويُنْتَبذ فيه ، والنقير : جذع يُنقر وينبذ فيه ، والحنتم : جرارٌ خُضر كانوا يجلبون فيها الخمر إلى المدينة .

(٧) هو القبيح من القول.

١٢ - إني كنتُ نهيتُكمْ عن لُحومِ الأضاحي فوقَ ثلاثٍ كيما تسعكمْ، فقد جاء الله بالخيرِ، فكلوا، وتصدَّقوا، وادَّخروا، إنَّ هذه الأيامَ أيامُ أكلٍ، وشُربٍ، وذكرٍ لله.

١٣ - برُّ الحَجِّ إطعامُ الطعامِ، وطيبُ الكلامِ.

١٤ - البقرةُ عنْ سبعةٍ، والجزورُ عنْ سبعةٍ.

١٥ - البقرةُ عن سبعةٍ، والجزُور عنْ سبعةٍ في الأضاحي

١٦ - الجزورُ عن سبعةٍ.

١٧ - دمُ عفراءَ(٧) أحبُّ إلى الله مِنْ سَوْدَاوَيْن(٨).

١٨ - دمُ عفراءَ أزكَى عنْدَ الله مِنْ دمِ سَوْدَاوَيْن.

١٩ - ضحُّوا بالجَذَعِ منَ الضأنِ؛ فإنهُ جائزٌ.

٢٠ - على أهل كلِّ بيتٍ أن يذبحوا شاةً في كُلِّ رجب، وفي كلِّ أضحى شاةً.

٢١ - عليكم هدياً قاصداً(٩)؛ فإنه من يُشادَّ(١٠) هذا الدِّينَ يغلبْهُ.

٢٢ - قرِّبيهِ، فقد بلغتْ محلَّها(١١).

---

(٧) الشاة التي يضرب لونها إلى بياض غير ناصع.

(٨) يعني شاتين لونها أسود.

(٩) سيرة مقتصدة. (١٠) يقاومه. (١١) أي صار حلالاً لنا وزال عنه حكم الصدقة، قاله عن عظم شاةٍ كانت جويرية زوجته ﷺ أعطته مولاتها من الصدقة.

٢٣ ـ كُلوا لحومَ الأضاحي وادَّخِرُوا

٢٤ ـ كنتُ نهيتكُم عنْ لُحُومِ الأضاحي فوْق ثلاثٍ، لِيتَّسِعَ ذوو الطَّوْلِ على مَنْ لا طولَ لهُ، فكُلوا ما بَدَا[١١] لكمْ، وأطعِموا وادَّخروا.

٢٥ ـ كان يذْبَحُ أُضحِيَتَهُ بيدِهِ.

٢٦ ـ كـان يُضحي بكبشينِ أقـرَنَيْنِ أملَحَيْنِ[١٢]، وكـانَ يُسمِّي ويكبِّرُ.

٢٧ ـ كان يَنحَرُ أُضْحِيته بالمُصلَّى.

٢٨ ـ ليأكلْ كلُّ رجلٍ من أضحيتهِ.

٢٩ ـ من باعَ جلد أُضحيتهِ، فلا أُضحيةَ له.

٣٠ ـ من وجد سعةً ولم يُضحِّ فلا يقربنَّ مصلانا.

٣١ ـ نهيتكم عن ثلاث، أنا آمركم بهن، نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، فإن زيارتها تذكرة، ونهيتكم عن الأشربة ان تشربوا إلا في ظروف الأدم[١٣]، فاشربوا في كل وعاء، غير أن لا تشربـوا مسكراً، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي أن تأكلوها بعد ثلاث، فكلوا واستمتعوا بها في أسفاركم.

---

(١١) ظهر.

(١٢) الذي بياضه أكثر من سواده.

(١٣) أوعية تصنع من جلد.

٣٢ ـ من ذبحَ بعد الصلاةِ تمَّ نسُكهُ ، وأصابَ سنَّة المسلمينَ .

٣٣ ـ من ذبحَ قبلَ الصلاةِ فإنما يذبحُ لنفسهِ ، ومن ذبحَ بعدَ الصلاةِ فقد تم نسكه ، وأصابَ سُنةَ المسلمينَ .

٣٤ ـ من رأى منكم هلالَ ذي الحجةِ ، وأراد أنْ يضحِّيَ ، فلا يأخذنَّ من شعرِهِ ولا من أظافرِه ، حتى يضحِّي .

٣٥ ـ من صلى صلاتنا ، ونسَك نسكَنا ، فقد أصابَ النسكَ ، ومن نسكَ قبلَ الصلاةِ فلا نُسكَ له .

٣٦ ـ من ضحَّى قبلَ الصلاةِ ، فإنما ذبحَ لنفسهِ ، ومن ذبحَ بعدَ الصلاةِ ، فقد تمَّ نسُكه ، وأصابَ سنَّةَ المسلمينَ .

٣٧ ـ من كان ذَبح أُضحيتَهَ قبْل أن يُصلِّي ، فليذبح مكانها أُخرى ، ومن لم يكن ذَبَحَ فَلْيذبح بسم الله .

٣٨ ـ من كان ذبح قَبْل الصَّلاةِ فليُعِد .

٣٩ ـ من كان له ذبحٌ يذبحُه ، فإذا أهلَّ هِلالُ ذي الحِجَّة ، فلا يأخُذنَّ من شعْرِهِ ، ولا من أظفاره شيئاً ، حتَّى يُضَحي .

٤٠ ـ من كان له سَعةٌ ولم يضَحِّ ، فلا يقرَبَنَّ مُصَلَّانا .

٤١ ـ لا يأكل أحدكم من لحمِ أضحيته فوقَ ثلاثةِ أيامٍ .

٤٢ ـ لا يذبحنَّ أحدكم حتى يصلي .

١٢ ـ كتاب الذبائح

١ ـ باب الذبح

١ ـ اتريدُ أن تميتَها موتاتٍ؟؟ هلَّا حـددتَ[١] شفرتـكَ قبلَ أن تُضجعها؟

٢ ـ إن عطبَ[٢] منها شيءُ فانحرهُ، ثم اغمسْ نعلهُ في دمهِ[٣]، ثم اضربْ صفحتهُ[٤]، ثم خلِّ بينهُ وبين الناس؛ فليأكلوهُ.

٣ ـ إن عطبَ منها شيءٌ، فخشيتَ عليهِ موتاً فاذبحها، ثم اغمسْ نعلَها في دمِها، ثم اضربْ بها صفحتها، ولا تطعمْ منها أنتَ ولا أحدٌ منْ أهلِ رفقتكَ، واقسمها.

٤ ـ إنَّ الله محسنٌ يحِبُّ الإحسانَ، فإذا قتلتمْ فأحسنُوا القتْلةَ، وإذا ذبحتمْ فأحسنوا الذِّبحَ، وليُحِدَّ أحدُكمْ شفرَتَهُ، ثمَّ ليرِحْ[٥] ذبيحَتَهُ.

٥ ـ إنَّ الله تعـالى كتبَ الإحسانَ على كـلِّ شيءٍ، فإذا قتلتمْ، فأحسِنُوا القتلةَ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبحة، وليُحِدَّ أحدكمْ شفرتَهُ، وليرح[٥] ذبيحَتهُ.

---

(١) جعلتها حادة.

(٢) أصابها مرض.

(٣) وهي النعل التي كانت معلقة بعنقه.

(٤) جانبه.

(٥) أي يجعلها مستريحاً بتنفيذ ما أُمر به من التعجيل ونحوه.

٦ ـ أنهِرِ الدَّمَ بما شئتَ ، واذكرِ اسمَ الله عليه .

٧ ـ ذكاةُ[٦] الجنينِ ذكاةُ أُمِّهِ .

٨ ـ سمُّوا الله عليه وكلوه .

٩ ـ كلُّ ما فَرَى الأوْداجَ[٧] ما لْم يكنْ قَرْض سِنٍّ ، أوْ حَزَّ ظُفْرٍ .

١٠ ـ لعن الله من لعن والديه ، ولعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من آوى محدثاً ، ولعن الله من غيَّر منار الأرض .

١١ ـ ما أنهرَ الدَّمَ وذُكِر اسمُ الله عليهِ فكُلهُ ، ليس السِّنَّ والظُّفرَ ، وسأحدِّثكم عن ذلكَ ، أمَّا السِّنُّ فعظمٌ ، وأمَّا الظُّفرُ فمُدَى[٨] الحبشةِ .

١٢ ـ ملعونٌ من سبَّ أباهُ ، ملعونٌ من سبَّ أمَّهُ ، ملعونٌ من ذَبَحَ لغيرِ الله ، ملعونٌ من غيَّرَ تُخومَ[٩] الأرضِ ، ملعونٌ من كمَّهَ أعمى عن طريقٍ ، ملعونٌ من وَقعَ على بهيمهِ ، ملعونٌ من عمِلَ قومِ لوطٍ .

٢ ـ باب الحرام والمباح والمكروه من الحيوان

١ ـ أُحلت لنا مَيتتانِ ودمانِ ، فأمَّا الميتتانِ ، فالحوتُ والجرادُ ، وأما الدَّمانِ فالكبدُ والطِحالُ .

---

(٦) الذبح والنحر .

(٧) شقّ العروق .

(٨) سكين .

(٩) معالمها .

٢ ـ أكلُ كلِّ ذي نابٍ منَ السِّباعِ حرامٌ .

٣ ـ إنَّ اللهَ ورسولهُ ينهيانِكمْ عنْ لحومِ الحُمرِ الأهليَّةِ ؛ فإنَّها رجْسٌ منْ عمل الشَّيطانِ .

٤ ـ ألا إني أوتيتُ الكتابَ ومثلهُ معهُ ، ألا يوشكُ رجلٌ شبعان على أريكَتهِ يقول : عليكمْ بهذا القرآنِ ، فما لا يحلُّ لكم لحمُ الحمارِ الأهلي ، ولا كلِّ ذي نابٍ منَ السَّبُعِ ، ولا لُقطةُ مُعاهدٍ[1] ، إلا أن يستغنيَ عنها صاحبُها ، ومنْ نزلَ بقومٍ فعليهمْ أن يُقروهُ[2] ، فإن لم يُقروهُ فلهُ أن يغصبهمْ[3] بمثلِ قِراهُ .

٥ ـ الضبُّ لست آكلُه ولا أُحرِّمه .

٦ ـ كلُّ ذي نابٍ منَ السِّباعِ فأكلُهُ حرَامٌ .

٧ ـ كلُّ شيءٍ قُطِعَ من الحيِّ فهو ميْت .

٨ ـ ما قُطعَ من البيمةِ ، وهي حيَّةٌ ، فهو ميْتَة .

٩ ـ نهى عن أكل الجلّالة [4] ، وألبانها .

١٠ ـ نهى عن أكل الضب .

---

(١) كافر بينه وبين المسلمين عهد أمان .

(٢) يضيِّفوه .

(٣) أي : فله أن يأخذ منهم عوضاً عما حرموه من الضيافة .

(٤) التي تأكل القاذورات .

١١ - نهى عن أكل المجثمةِ [٥] .(وهي التي تُصبَّرُ بالنَّبل .)

١٢ - نهى عن أكل كلِّ ذي نابٍ من السباع .

١٣ - نهى عن أكل ذي نابِ من السباع ، وعن أكل ذي مخلبِ من الطيرِ.

١٤ - نهى عن أكل لحوم الحُمرِ الأهلية .

١٥ - نهى . . . . عن ذبح ذواتِ الدَّر [٦] .

١٦ - لا عَقْر [٧] في الإِسـلام .

١٧ - لا تحلُ النُّهبى ، ولا كلُّ ذي نـاب من السباع ، ولا تحـلُّ المجثَّمة .

١٨ - لا تذبحن ذات درٍّ .

١٩ - ألا فما قُطِع من حيٍ فهو ميِّت .

٣ - بـاب الصيـد

١ - إذا أرسلت كلابكَ المعلّمة وذكرت اسم الله فكل ممَّا أمسَكن عليك ، وإن قتلْن ، إلا أن يأكل الكلبُ ، فإنِّي أخافُ أن يكون إنَّما أمسكهُ على نفسِهِ ، وإن خالطها كلاب من غيرها فلا تأكل ، فإنك لا تدرْي أيُّها

---

(٥) هي كل حيوان يُنصَب ويرمى ليقتل .

(٦) ذوات اللبن . (٧) لا ذبح عند القبر .

قتل، وإن رميت الصيد فوجدتهُ بعد يوم أو يومين ليس به إلا أثرُ سهمِك فكُلْ، وإن وقع في الماءِ فلا تأكل.

٢ ـ إذا أرسلت كلبكَ المعلم فقتل فكُلْ، وإذا أكلَ فلا تأكلْ، فإنَّما أمسكَ على نفسِهِ، وإن وجدت معه كلباً آخرَ فلا تأكل، فإنَّما سميْتَ على كلبِكَ، ولمْ تسمِّ على كلبٍ آخر.

٣ ـ إذا أرسلتَ كلبكَ المُكَلَّبَ[1] وذكرتَ وسميَّتَ فكُلْ ما أمسكَ عليكَ كلبُكَ المكلَّبُ، وإن قتلَ، وإن أرسلت كلبكَ الذي ليسَ بمكلَّبٍ وأدركتَ ذكاتَهُ[2] فكُلْ، وكلْ ما ردَّ عليكَ سهمُكَ، وإن قتلَ وسَمِّ الله.

٤ ـ إذا أرسلتَ كلبَكَ فاذكر اسْمَ الله، فإنْ أمسكَ عليكَ فأدركتَهُ حيَّاً فاذبحهُ، فإنْ أدركتهُ قدْ قتلهُ ولمْ يأكل منْهُ فكُلهُ، وإنْ وجدتَ معَ كلبِكَ كلباً غيرَهُ قدْ قتلَ، فلا تأكلْ، فإنّكَ لا تدري أيُّها قتلهُ، وإنْ رميتَ بسهمِكَ فاذكرْ اسمَ الله، فإنْ غابَ عنكَ يوماً فلمْ تجدْ إلَّا أثر سهمِكَ فكُلْ إنْ شئتَ، وإنْ وجدْتهُ غريقاً في الماءِ فلا تأكُلْ، فإنكَ لا تدري الماءُ قتلَهُ أوْ سهْمُكَ؟

٥ ـ إذا رميت بسهِمكَ وغابَ ثلاثةَ أيامٍ وأدركتهُ فكلهُ، ما لم يُنتنْ.

---

(١) المسلط على الصيد.

(٢) ذَبْحَهُ.

٦ ـ إذا رميتَ الصيدَ فأدركتهُ بعْدَ ثلاثِ ليالٍ وسهمُكَ فيهِ فكلهُ ، ما لم ينْتنْ .

٧ ـ إذا رميتَ بالمعراضِ[٢] الصيدَ فخرَقَ[٣] فكُلهُ ، وإنْ أصابهُ بعرضِهِ فلا تأكلهُ ؛ فإنَّه وقيذٌ[٤] .

٨ ـ كُلْ ما ردّت عليكَ قوسُك .

٩ ـ ما أصابَ بِحدِّهِ فكُلْهُ ، وما أصابَ بعرضِهِ فقَتَلَ فإنَّه وقيذٌ تأكلهُ .

١٠ ـ ما أمسكَ عليكَ فكُل .

١١ ـ يا أبا ثعلبةَ : كلْ ما ردَّت عليك قوسُك وكلبُك المعلَّم ويدُك ذكيٌّ ، وغيرُ ذكي .

٤ ـ باب العقيقة

١ ـ عنِ الغُلامِ شاتَانِ مُكافِئتَانِ[١] ، وعنِ الجاريةَ شاةٌ .

٢ ـ عنِ الغلامِ شاتَانِ ، وعنِ الجاريةِ شاةٌ ، لا يَضُرُّكم أَذُكْراناً كنَّ أمْ إناثاً .

---

(٤) هو ما قتل بعصا أو حجر ونحوهما .
(٢) سهم لا ريش له ولا نصل .
(٣) اخترق .
(١) متساويتان في السن والحسن .

٣ ـ عن الغلامِ عقيقتانِ ، وعنِ الجاريةِ عقيقةٌ .

٤ ـ الغلامُ مرتهَنٌ بعقيقتهِ ، تُذبَحُ عنهُ يومَ السابعِ ، ويسمى ويُحلَقُ رأسُه .

٥ ـ الغلامُ مرتَهنٌ بعقيقتهِ ، فأهريقوا[٢] عنهُ الدمَ ، وأميطوا[٣] عنه الأذى .

٦ ـ في الغلامِ عقيقةٌ ، فأهريقوا عنهُ دماً ، وأميطوا عنهُ الأذى .

٧ ـ كلُّ غلامٍ رهينةٌ بعقيقتهِ ، يذْبَحُ عنهُ يومَ سابعِهِ ، ويُحلَقُ رأسُهُ ويسمَّى .

٨ ـ معَ الغلامِ عقيقةٌ ، فأهريقوا عنه دماً ، وأميطوا عنهُ الأذى .

٩ ـ في الإبلِ فَرعٌ[٤] ، وفي الغنمِ فرعٌ ، ويُعَقُّ عنِ الغلامِ ، ولا يُمسُّ رأسُهُ بدمٍ .

١٠ ـ يُعقُّ عن الغلام ، ولا يُمسُّ رأسه بدمٍ .

١١ ـ العقيقةُ تُذبَحُ لسبعٍ ، أو لأربعَ عشرةً ، أو لإحدى وعشرينَ .

---

(٢) أسيلوا .
(٣) أي أزيلوا شعر رأسه .
(٤) كان الرجل في الجاهلية إذا تمت إبله مئة نحر بكراً لصنمه ، وهو الفرع ، وكان المسلمون يفعلونه في صدر الإسلام ثم نسخ

١٢ ـ العقيقةُ حقٌّ ، عنِ الغلامِ شاتانِ متكافئتانِ ، وعنِ الجاريةِ شاةٌ .

١٣ ـ لا يحبُّ اللهُ العُقوقَ ، ومن وُلدَ له ولدٌ ، فأحبَّ أن ينسُكَ عنه فلينسُكْ ، عن الغلامِ شاتانِ مكافأتانِ ، وعن الجاريةِ شاةٌ .

٥ ـ باب الفرع والعتيرة [١]

١ ـ اذبحوا لله في أي شهر كان ، وبرّوا لله ، وأطعموا .

٢ ـ العتيرةُ حقٌّ .

٣ ـ في كلِّ سائمةٍ [٢] منَ الغنمِ فرعٌ ، تغْذوهُ ماشِيَتُكَ ، حتى إذا استحملَ للحجيجِ ذبحتَهُ فتصدَّقتَ بلحمهِ على ابنِ السبيلِ ، فإنَّ ذلكَ هوَ خَيْرٌ .

٤ ـ الفرْعُ حقٌّ ، وإنْ تترُكُوهُ حتى يَكُونَ بكراً شُغْزُبّاً [٣] ـ ابنَ مخاضٍ [٤] أوِ ابن لَبُونٍ [٥] ـ فتُعطيهُ أرملةً ، أو تَحمِلَ عليهِ في سبيلِ اللهِ خيْرٌ منْ أنْ تذبحَهُ فيلزِقُ لحمُه بوَبَرِهِ ، وتُكفِىءَ [٦] إناءَكَ ، وتولِه [٧]

(١) شاة تذبح في رجب ، ونسخت بَعْدُ

(٢) الراعية .

(٣) ذكر ابن الأثير أنها محرّفة من «زُخْرُبّاً» ، وهو الغليظ . ومعنى «شُغْزُبّاً» الشديد ، وانظر «شرح المسند» (١٣/ ٦٧) للعلامة أحمد شاكر .

(٤) ما دخل في السنة الثانية .

(٥) ما دخل في السنة الثالثة .

(٦) تقلبه

(٧) من الوَلَه ، وهو : ذهاب العقل ، ويريد هنا : تحزنها .

ناقتَكَ .

٥ ـ لا فَرْعَ ، ولا عتيرَةَ .

انتهى المجلد الأول من

«ترتيب أحاديث «صحيح الجامع الصغير وزيادته» على الابواب الفقهية»

ويليه إن شاء الله المجلد الثاني وأوله كتاب الجهاد .

ترتيب أحاديث
«صحيح الجامع الصغير وزيادته»

الحافظ جلال الدين السيوطي — الشيخ يوسف النبهاني — العلامة محمد ناصر الدين الألباني

على الأبواب الفقهية

رتبه وبوبه
عوني نعيم الشريف

شرح غريب ألفاظه
علي حسن علي عبد الحميد

المجلد الثاني

مكتبة المعارف
الرياض

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

مكتبة المعارف - ص.ب: ٣٢٨١ - هاتف ٤٠١٣٧٠٨ - ٤٠٢٣٩٧٩
الرياض - المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـدّمة:

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعـوذ بالله من شـرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فهذا هو المجلّد الثاني من كتابنا «ترتيب أحاديث صحيح الجـامع الصغير وزيادته على الأبـواب الفقهية» نُقَدِّمُهُ لأهل العلم وطلبتهِ في العالم الإسلاميّ كُلِّه بعد الانتهاء من مجلده الأول.

ولقد أَفَدْنا في هذا المجلّد من ملاحظات بعض الافاضل، فكان لهم الأثر الطيب في تصحيح مسيرة الخط العلمي لهذا الكتاب المبارك إن شاءَ الله، فجزاهم الله خيراً.

ولا بُدَّ لنا من التنبيه في هذه المقدمة الوجيزة على شيئين:

أولاً: أنّنا وقفنا بعد الانتهاء من طبع المجلد الأول على كتاب يُشبه كتابنا اسمه «فيض القدير لترتيب وشرح الجامع الصغير» من تأليف الشيخ محمد حسن ضيف الله الأزهري، طبع في مصر بمجلدين، ادّعى فيه مؤلّفه أنه قصره على الأحـاديث الصحيحة فقط، فاستبشرنا خيراً، ثم راجعناه وحقَّقنا القول فيه فإذا هي دعوى عارية عن أَدنى درجات الصحّة، إذ فيه

أحاديث ضعيفة كثيرة، فضلاً عن الموضوعة وغيرها، زد على ذلك وهن منهجه في التبويب والترتيب واقتصاره على «الجامع» دون «الزيادة»، وبالله التوفيق!

ثانياً: أنّ حديث «إنّما الأعمال بالنيّات. .» المشهور، ساقطٌ من طبعة «صحيح الجامع الصغير. .» مع أنّه مثبتٌ في أصوله مثل «الجامع الصغير» و «فيض القدير» فأثبتناه في موضعه.

وأخيراً:

إنّنا لنشكر في هذه المقدمة كلَّ عالمٍ أو طالب علمٍ يُقَدّم لنا نصيحةً وفق أصولها، أو فائدة أو نقداً، أو غير ذلك ممّا يفيدنا في أن يكون هذا الكتاب على الصورة المُثلى بإذن الله سبحانه.

وصلى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

١٣ ـ كتاب الجهاد

١ ـ باب وجوب الجهاد وإخلاص النية فيه

١ ـ اجتنبوا السبعَ الموبقاتِ[١] : الشركَ بالله ، والسحرَ ، وقتلَ النفسِ التي حرَّم الله إلا بالحقِّ ، وأكلَ الرِّبا ، وأكلَ مالِ اليتيمِ ، والتَّوَلِّي[٢] يومَ الزحفِ ، وقذفَ المحصناتِ[٣] المؤمناتِ الغافلاتِ .

٢ ـ اجتنبوا الكبائر السبعَ : الشركَ بالله ، وقتلَ النفسِ ، والفرارَ من الزَّحفِ ، واكلَ مالِ اليتمِ ، وأكلَ الرِّبا ، وقذفِ المحصنةِ والتعرُّبَ بعدَ الهجرةِ[٤] .

٣ ـ إذا تبايعتمْ بالعينَةِ[٥] ، وأخذتم أذنابَ البقرِ ، ورضيتمْ بالزَّرعِ[٦] ، وتركتمُ الجهادَ سلَّطَ الله عليكمْ ذلاًّ ، لا ينزعهُ حتَّى ترجعوا إلى دينِكْم .

٤ ـ إذا ضن[٧] الناس بالدينار والدرهم ، وتبايعوا بالعينة ، وتبعوا

---

(١) الذنوب المهلكات.

(٢) الهروب .

(٣) العفيفات .

(٤) هو أن يعود إلى البادية ويقيم مع الأعراب بعد أن كان مهاجراً .

(٥) هو أن يكون الرجل محتاجاً مالاً ، فيشتري شيئاً من آخر دَيْناً ، ثم يبيعه إياه نقداً بسعرٍ أقل ليأخذ المال المحتاج اليه .

(٦) هو الرضا بالدنيا ومشاغلها كالحرث ونحوه .

(٧) بخلوا به بخلاً شديداً .

أذناب البقر، وتركوا الجهاد في سبيل الله، أدخل الله عليهم ذلاً، لا يرفعه عنهم، حتى يراجعوا دينهم.

٥ - أُمرتُ أن أقاتلَ الناسَ حتى يشهدوا أن لا إلهَ إلا الله، وأني رسولُ الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءَهم وأموالهمْ إلا بحقِّها، وحسابهمْ على الله.

٦ - أمرتُ أن أقاتلَ الناسَ حتى يشهدوا أن لا إله الا الله، وأني رسولُ الله، ويقيموا الصلاةَ، ويؤتوا الزكاةَ؛ فإذا فعلوا ذلكَ عصموا مني دماءَهمْ وأموالهمْ إلا بحقّها، وحسابهمْ على الله.

٧ - أمرتُ أن أقاتلَ الناسَ حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، ويؤمنوا بي، وبما جئتُ بهِ؛ فإذا فعلوا ذلكَ فقد عصموا مني دماءَهمْ إلا بحقها، وحسابهمْ على الله عز وجل.

٨ - أمرتُ أن أقاتلَ الناسَ حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله قد عصمَ مني مالهُ ونفسهُ إلا بحقِّه، وحسابهُ على الله.

٩ - إنَّ الله إذا كان يومُ القيامةِ ينزلُ إلى العبادِ ليقضيَ بينهُمْ، وكلُّ أمةٍ جاثيةٌ[٨]، فأوَّلُ منْ يدعو بهِ رجلٌ جمعَ القرآنَ، ورجلٌ قُتِلَ في سبيلِ الله، ورجلٌ كثيرُ المالِ، فيقولُ الله للقارىءِ: ألم أعلمكَ ما أنزلت على

(٨) هو الجلوس على الرُّكَب.

رسولي؟ قالَ: بلى يا ربِّ، قالَ: فماذا عمِلتَ فيما علمتَ؟ قالَ: كنتُ أقومُ بهِ آناءَ[9] الليلِ وآناءَ النهارِ، فيقولُ الله لهُ: كذبتَ، وتقولُ لهُ الملائكةُ: كذبتَ، ويقولُ الله لهُ: بلْ أردتَ أنْ يقالَ: فلانٌ قارىءٌ، فقدْ قيلَ ذلكَ. ويؤتى بصاحِبِ المالِ فيقولُ الله لهُ: ألمْ أوسِّعْ عليكَ حتَّى لمْ أدعكَ تحتاجُ إلى أحدٍ؟ قالَ: بلى يا ربِّ، قالَ: فماذا عمِلتَ فيما آتيتُكَ؟ قالَ: كنتُ أصِلُ الرَّحمَ، وأتصدَّقُ، فيقولُ الله لهُ: كذبتَ، وتقولُ الملائكةُ: كذبتَ، ويقولُ الله: بلْ أردتَ أنْ يقالَ: فلانٌ جوادٌ[10]، فقدْ قيلَ ذلكَ، ويؤتى بالذي قُتِلَ في سبيلِ الله، فيقولُ الله: فيماذا قتلتَ؟ فيقولُ: أمرتُ بالجهادِ في سبيلكَ فقاتلتُ حتَّى قُتِلتُ، فيقولُ الله لهُ: كذبتَ، وتقولُ لهُ الملائكةُ: كذبتَ، ويقولُ الله: بلْ أردتَ أنْ يقالَ: فلانٌ جرىءٌ، فقدْ قيلَ ذلكَ. يا أبا هريرةَ أولئكَ الثلاثةُ أوَّلُ خلقِ الله تُسعرُ[11] بهمُ النارُ يومَ القيامةِ.

١٠ ـ إن الله أمرَ يحيى بن زكريا بخمسِ كلماتٍ أن يعملَ بهنَّ وأن يأمرَ بني إسرائيلَ أن يعملوا بهنَّ، فكأنهُ أبطأ بهنَّ، فأوحى الله إلى عيسى: إما أن يُبلِّغَهُنَّ أو تُبَلِّغَهنَّ، فأتاهُ عيسى فقال له: إنكَ أُمِرتَ بخمسِ كلماتٍ أن تعملَ بهنَّ، وتأمُرَ بني إسرائيل أن يعملوا بهنَّ فإما أن

---

(٩) أثناء.

(١٠) سخي كريم.

(١١) تحمى وتوقد.

تُبلِّغَهُنَّ وإما أن أُبَلِّغَهُنَّ ، فقال له : يا رُوحَ الله إني أخشى إن سبقتني أن أُعذبَ أو يُخسفَ بي ، فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد فقعدَ على الشرفات[١٢] فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله أمرني بخمسِ كلماتٍ أنْ أعملَ بهنَّ وآمُرَكمْ أن تعملوا بهنَّ .

وأولهنَّ أن تعبدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً ، فإنَّ مثلَ منْ أشركَ بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالصِ مالهِ بذهبٍ أو ورقٍ[١٣] ، ثمَّ أسكنهُ داراً ، فقال : اعملْ وارفَعْ إليَّ ، فجعلَ العبدُ يعملُ ويرفعُ إلى غير سَيِّدِهِ ، فأيُّكم يرضى أن يكونَ عبدُهُ كذلك؟ وإن الله خلقكمْ ورزقكمْ فاعبدوهُ ولا تُشركوا به شيئاً .

وأمركم بالصلاةِ ، وإذا قمتمْ إلى الصلاةِ فلا تلتفتوا فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يقبِلُ بوجههِ على عبدِهِ ما لم يلتفت .

وأمركم بالصيام ، ومثلُ ذلكَ كمَثَلِ رجلٍ معهُ صُرَّةُ مِسْكٍ في عصابَةٍ كلُّهُمْ يجدُ ريحَ المسكِ ، وإن خَلُوفَ[١٤] فمِ الصائمِ أطيبُ عندَ الله من ريحِ المسكِ .

وأمركم بالصدقةِ ، ومَثَلُ ذلكَ كمثَلِ رجلٍ أسرَهُ العَدُوُّ فشدُّوا يديهِ

---

(١٢) هي الأبنية المرتفعة المطلة على غيرها.
(١٣) فضة .
(١٤) تغير الرائحة .

إلى عنقهِ وقدموهُ ليضربوا عنقهُ فقـال لهم: هل لكم ان أفتـدي نفسي منكم؟ فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليل والكثيرِ حتى فكَّ نفسهُ.

وأمركم بذكر الله كثيراً، ومَثَلُ ذلكَ كَمَثَلِ رجلٍ طَلَبَهُ العدُوُّ سِراعاً في أثَرِهِ فأتى حِصناً حصيناً فأحـــرز[١٥] نفسهُ فيه، وإنَّ العبدَ أحصنُ ما يكونُ من الشيطانِ إذا كانَ في ذكرِ الله تعالى.

وأنا آمُركمْ بخمسٍ أمرني الله بهنَّ: الجماعةِ والسمعِ والطاعةِ والهجرةِ والجهادِ في سبيلِ الله، فإنَّهُ من فارقَ الجماعةَ قِيد شِبْرٍ فقد خلعَ ربقَةَ[١٦] الإسلام من عُنُقهِ إلا أن يُراجِعَ، ومن دعا بدعوةِ الجاهليةِ فهو من جُثاءِ[١٧] جهنمَ وإن صامَ وصلى وزعمَ أنه مسلمٌ، فادعوا بدعوةِ الله التي سماكم بها المسلمينَ المؤمنينَ عبادَ الله!

١١ - إنِّ أولَ الناسِ يقضى يومَ القيامةِ عليهِ رجلٌ استشهدَ، فأتيَ بهِ، فعرَّفه نعمَهُ، فعرفَها، قالَ: فما عملتَ فيها؟ قالَ: قاتلتُ فيكَ حتى استشهدتُ، قالَ: كذبتَ، ولكنَّكَ قاتلتَ ليقالَ. جريءٌ، فقد قيلَ، ثمَّ أمـرَ به فسحبَ على وجهـهِ حتَّى أُلقيَ في النـارِ، ورجـلٌ تعلمَ العلمَ وعلمَهُ، وقرأ القرآنَ، فأتِيَ بهِ فعرَّفهُ نِعمهُ، فعرفها، قالَ: فما عملتَ

(١٥) وقى.
(١٦) العروة يشربها المسلم نفسه من عرى الإسلام.
(١٧) هو الشيء المجموع من جماعات جهنم.

فيها؟ قالَ: تعلمتُ العِلمَ وعلمتهُ، وقرأتُ فيكَ القرآنَ، قالَ: كذبتَ، ولكنكَ تعلمتَ العلم ليقالَ: عالمٌ، وقرأتَ القرآنَ ليقالَ: هو قارىءٌ، فقدْ قيلَ، ثمَّ أمرَ بهِ فسُحِبَ على وجههِ حتى أُلقيَ في النارِ، ورجلٌ وسَّعَ اللهُ عليهِ، وأعطاهُ منْ أصنافِ المالِ كُلهِ، فأتِيَ بهِ فعرَّفهُ نعمَهُ فعرفَها، قالَ: فما عملتَ فيها؟ قال: ما تركتُ منْ سبيلٍ يُحَبُّ أنْ ينفَقَ فيهَا إلا أنفقت فيها لكَ، قالَ: كذبتَ ولكنكَ فعلتَ ليُقالَ: هوَ جوادٌ، فقدْ قيلَ، ثمَّ أُمرَ بهِ فسحبَ على وجههِ، ثمَّ ألقيَ في النارِ.

١٢ - جاهِدوا المشركين بأموالكمْ وأنفُسِكمْ وألسِنتكمْ.

١٣ - صدق الله فصدَقهُ[١٨].

١٤ - الغزوُ غزوانِ؛ فأما من غزا ابتغاء وجهِ الله تعالى وأطاعَ الإمامَ، وأنفق الكريمة[١٩]، وياسرَ الشريك[٢٠]، واجتنب الفسادَ في الأرض، فإنَّ نوْمَهُ ونَبْهَهُ[٢١] أجرٌ كلُّهُ، وأما من غزا فخْراً ورياءً، وسمعةً، وعصى الإمام وأفسدَ في الأرض، فإنَّه لن يرجِعَ بالكفافِ[٢٢].

١٥ - الكبائرُ: الإشراكُ بالله، وقذْفُ المُحْصَنَةِ، وقتلُ النفْسِ المؤمِنةِ، والفِرَارُ يوْمَ الزَّحفِ، وأكْلُ مالِ اليتيمِ، وعُقوقُ الوالِدَينِ

(١٨) قاله لرجل دعا الله أن يصاب بسهم في حلقه فكان كما قال.
(١٩) هي الناقة العزيزة عليه.
(٢٠) أي أخذ باليسر والهولة من الرفيق.
(٢١) يقظته.
(٢٢) بالثواب، بل عليه وزر لأنه لم يفز.

المسلمينِ ، وإلحادٌ[23] بالبيْتِ ؛ قِبْلَتِكمْ أحياءً وأمواتاً .

١٦ ـ الكبائرُ تِسْعٌ : أعظمُهُنَّ إشراكٌ بالله ، [والسِّحر] وقتلُ النفْسِ ، بغيرِ حقٍ ، وأكلُ الرِّبا ، وأكْلُ مالِ اليتيمِ ، وقذْفُ المُحْصنَةِ ، والفِرارُ يوْمَ الزَّحفِ ، وعُقوقُ الوالدينِ ، واستحلالُ البيتِ الحرامِ ، قبْلتكمْ أحْياءً وأمواتاً .

١٧ ـ الكبائرُ سَبْعٌ : الإشراكُ بالله ، وقتلُ النفسِ التي حرَّمَ الله إلا بالحقِّ ، وقذْفُ المحصَنةِ ، والفِرارُ منَ الزَّحفِ ، وأكْلُ الرِّبا ، وأكلُ مالِ اليتيمِ ، والرُّجوعُ إلى الأعرابيةِ بعْدَ الهجرةِ .

١٨ ـ ما أجدُ له في غزوتِهِ[24] هذه في الدُّنيا والآخرة ؛ إلا دنانيرهُ التي سمَّى .

١٩ ـ من جاء يعبد الله لا يشركُ به شيئاً ، ويقيمُ الصلاةَ ، ويؤتي الزكاةَ ، ويصومُ رمضانَ ، ويتقي الكبائر فإنَّ له الجنة ، قالوا : ما الكبائرُ؟ قال : الإشراكُ بالله ، وقتلُ النفس المسلمةِ ، وفرارُ يومِ الزحفِ .

٢٠ ـ من خرج من الطَّاعة ، وفارق الجماعة ، فمات ، مات ميتة جاهلية ، ومن قاتل تحت راية عمِّيةٍ[25] ، يغضب لعصبية ، أو يدعو إلى عصبيَّة ، أو ينصر عصبيَّة ، فقُتل ، فقِتلتُهُ جاهليَّةٌ ، ومن خرج على أُمَّتي

---

(٢٣) ظلم وعدوان.

(٢٤) قاله عن رجل اشترط ثلاثة دنانير قبل أن يخرج للجهاد .

(٢٥) ضلالة ، كالقتال في العصبية والأهواء .

يضرب برَّها وفاجرها ، ولا يتحاشى[٢٦] من مؤمنها ، ولا يفي لذي عُهدةٍ عهده، فليس مني ، ولست منه .

٢١ ـ من غزا في سبيلِ الله ، ولم ينوِ إلا عِقالاً[٢٧]، فله ما نوى .

٢٢ ـ من قاتلَ لتكونَ كلمةُ الله هي العليا ، فهو في سبيل الله .

٢٣ ـ من قُتِلَ تحت رايةٍ عمِّيَّةٍ ، ينْصرُ العصبِيَّةَ ويغْضبُ للعصبيَّةِ ، فقِتْلتُهُ جاهِليَّةٌ .

٢٤ ـ من لم يَغْزُ أو يجهِّز غازياً أو يخلف غازياً في أهله بخير، أصابه الله بقارعةٍ[٢٨] قبل يوم القيامةِ .

٢٥ ـ من مات ولم يغزُ ، ولم يُحدِّث نفسه بغزوٍ ، مات على شعبةٍ من نفاقٍ .

٢٦ ـ لا تتمنَّوا لقاء العدوِّ ، وإذا لقيتموهم فاصبروا

٢٧ ـ لا هجـرة[٢٩] بعـد الفتـح ، ولكن جهـادٌ ونيَّـةٌ ، وإذا استنفرتم[٣٠] فانفِروا .

---

(٢٦) يتنزّه .
(٢٧) هو ما يُربط به ركبة البعير .
(٢٨) مصيبة .
(٢٩) من مكة إلى المدينة ، ويريد فتح مكة .
(٣٠) هو الأمر بالخروج إلى القتال .

٢ ـ باب فضل الرباط والجهاد في سبيل الله

١ ـ أحبُّ الأعمال إلى الله الصلاةُ لوقتها ، ثمَّ برُّ الوالدينِ ، ثمَّ الجهادُ في سبيلِ الله .

٢ ـ أفضل الأعمال الإيمان بالله وحده ثم الجهاد ثم حجة برّة تفضل سائر الأعمال كما بين مطلع الشمس إلى مغربها .

٣ ـ أفضل الأعمال الإيمان بالله وحده ثم الجهاد ثم حجة مبرورة تفضل سائر الأعمال كما بين مطلع الشمسَ الى مغربها .

٤ ـ أفضلُ الأعمالِ الصلاةُ لوقتِها ، وبرُّ الوالدينِ ، والجهاد في سبيلِ الله .

٥ ـ أفضلُ العملِ الصلاةُ لوقتِها ، والجهادُ في سبيل الله .

٦ ـ أفضلُ العملِ إيمانٌ بالله ، وجهادٌ في سبيلِ الله .

٧ ـ أفضلُ الناسِ مُؤمنٌ يُجاهِدُ في سبيلِ الله بنفسِهِ ومالِهِ ، ثمَّ مؤمنٌ في شِعْب[1] منَ الشِّعابِ يتَّقي الله ويَدعُ الناس من شرِّهِ .

٨ ـ انتدبَ[2] الله لمنْ خرجَ في سبيلِهِ ، لا يخرجهُ إلاَّ إيمانٌ بي ، وتصديقٌ برسُلي ، أنْ أرجعهُ بِما نالَ منْ أجرٍ أوْ غنيمةٍ ، أوْ أدخلهُ الجنةَ ،

---

(١) انفراج بين الجبلين.

(٢) أجابه إلى غفرانه .

ولولا أنْ أشقَّ على أُمتي ما قعدتُ خلفَ سريَّةٍ ، ولودِدتُ أني أقتلُ في سبيلِ الله ، ثمَّ أحيا ، ثمَّ أقتلُ ، ثمَّ أحْيا ، ثم أقتلُ ، ثمَّ أحيْا .

٩ ـ إنَّ أبوابَ الجنةِ تحتَ ظلالِ السيوفِ .

١٠ـ إنَّ الشيطانَ قعدَ لابنِ آدمَ بأطرقهِ[٣] ، فقعدَ لهُ بطريقِ الإسلامِ فقالَ : تُسلِم وتذرُ[٤] دينَكَ ودينَ آبائِكَ وآباءِ آبائكَ؟! فعصاهُ فأسلمَ ، ثمَّ قعدَ لهُ بطريقِ الهجرةِ ، فقالَ : تهاجِرُ وتدعُ أرضكَ وسماءكَ وإنَّما مثلُ المهاجرِ كمثَلِ الفرسِ في الطِّوَلِ ![٥] فعصاهُ فهاجرَ ، ثمَّ قعدَ لهُ بطريقِ الجهادِ فقالَ : تجاهِدُ فهوَ جهدُ النَّفسِ والمالِ ، فتقاتلُ فتقتلُ فتنكحُ المرأةُ ويقسمُ المالُ؟! فعصاهُ فجاهدَ ، فمنْ فعلَ ذلكَ كانَ حقاً على الله أنْ يدخِلهُ الجنةَ ومن قتل كان حقاً على الله أن يدخله الجنة ، وإنْ غَرِقَ كانَ حقًّا على الله أن يدخلهُ الجنةَ ، وإنْ وقصتهُ[٦] دابتهُ كانَ حقّاً على الله أن يدخلهُ الجنةَ .

١١ـ إنَّ الهجرةَ لا تنقطعُ ما دامَ الجهادُ .

١٢ـ إنّ سياحةَ[٧] أُمَّتي الجهادُ في سبيلِ الله .

(٣) جمع طريق على التأنيث.

(٤) تترك.

(٥) هو الحبل الطويل يُشَدّ أحد طرفيه في وتد أو غيره، والطرف الآخر في يد الفرس ليدور فيه ويرعى، ولا يذهب لوجهه .

(٦) كسرت عنقه .

(٧) هي مفارقة الأمصار وسكن البراري وترك شهود الجمعة والجماعات .

١٣ـ أوصِيكَ بتَقوى الله تعالى ، فإنـهُ رأسُ كلِّ شيءٍ ، وعليـكَ بالجِهادِ ، فـإنهُ رَهبـانيَّةُ الإِسـلامِ ، وعليك بـذِكرِ الله تعـالى ، وتِلاوةِ القرآنِ ، فإنهُ رَوْحُكَ[8] في السَّماءِ ، وذِكرُكَ في الأرضِ .

١٤ـ ألا أخبركمْ بخيرِ الناسِ منزلةً ؟ رجلٌ ممسكٌ بعنانِ[9] فرسهِ في سبيلِ الله حتّى يموتَ أوْ يقتلَ ، ألا أخبركمْ بالذِي يتلوهُ ؟ رجلٌ معتزلٌ في شِعْبٍ ، يقيمُ الصلاةَ ، ويُؤتي الزَّكـاةَ ، ويعتزِلُ شـرورَ الناسِ ، ألا أخبركمْ بشرِّ الناسِ ؟ رجلٌ يُسألُ بالله ولا يُعطي .

١٥ـ أيُّما مُسلمٍ رمى بسهمٍ في سبيلِ الله ، فَبلغَ[10] مخْطِئاً أوْ مُصيباً فلهُ منَ الأجرِ كرقبةٍ أعتَقها منْ ولدِ إسماعيلَ ، وأيُّما رجُلٍ شابَ في سبيلِ الله ، فهوَ لهُ نورٌ ، وأيُّما رجُلٍ أعتقَ رجُلاً مُسلِماً ، فكلُّ عضوٍ من المعتقِ بعضوٍ منَ المعتَقِ فِداءٌ له منَ النَّارِ ، وأيُّما رجُلٍ قامَ وهوَ يـرِيدُ الصلاةَ ، فأفضى الوضوءَ إلى أماكنِهِ سَلمَ من كلِّ ذنْبٍ وخطيئةٍ هيَ لهُ ، فإنْ قامَ إلى الصلاةِ رفعهُ الله تعالى بها درجةً وإنْ رَقدَ[11] رَقَدَ سالِماً .

١٦ـ تكفَّلَ الله لمنْ جاهدَ في سبيلِهِ لا يخرجهُ منْ بيتِهِ إلا الجهادُ في سبيلِهِ ، وتصديق كلماتِهِ ، بأنْ يدخلهُ الجنَّةَ ، أوْ يرجِعهُ إلى مسكنِهِ

---

(٨) راحتك .
(٩) سير اللجام .
(١٠) وصل .
(١١) نام .

الذي خرجَ منهُ معَ ما نالَ منْ أجرٍ أو غنيمةٍ .

١٧ـ تعِسَ عبدُ الدينارِ وعبدُ الـدرهمِ وعبدُ الخميصـةِ[١٢] ، إنْ أُعطيَ رضيَ ، وإنْ لمْ يُعطَ سخِطَ ، تعِسَ وانتكسَ[١٣] ، وإذا شِيكَ فلا انتقشَ[١٤] ، طوبَى لعبدٍ آخذٍ بِعنانِ[١٥] فرسهِ في سبيلِ الله ، أشعثَ[١٦] رأسُهُ ، مغبرَّةً قدماهُ ، إنْ كانَ في الحِراسةِ ، كانَ في الحراسةِ ، وإنْ كانَ في السَّاقةِ[١٧] كانَ في الساقةَ ، إنْ استأذنَ لمْ يُؤْذَنَ لهُ ، وإن شَفَعَ لمْ يُشفَّعْ .

١٨ـ ثلاثةٌ حقٌّ على الله تعالى عونهُمُ : المجاهدُ في سبيلِ الله ، والمكاتَبُ[١٨] الذي يريدُ الأداءَ ، والناكحُ الذي يريدُ العفافَ[١٩] .

١٩ـ ثلاثةٌ في ضمانِ الله عزَّ وجلَّ : رجُلٌ خرجَ إلى مسجِدٍ منْ مساجدِ الله عزَّ وجلَّ ، ورجلٌ خرج غازياً في سبيلِ الله تعالى ، ورجُلٌ خرجَ حاجّاً .

٢٠ـ ثلاثةٌ كلُّهم ضامنٌ على الله : رجلٌ خرجَ غازياً في سبيلِ

(١٢) ثياب من صوف معلَّمة ٠
(١٣) انقلب على رأسه ٠
(١٤) إذا دخلت شوكة في جسمه أن لا تخرج منه .
(١٥) سير اللجام الذي يمسك به .
(١٦) غير ممتشط
(١٧) هم الذين يحفظون الجيش من ورائه ٠
(١٨) هو العبد الذي كاتبه سيده على أمور اذا أداها أعتقه.
(١٩) ترك الشهوات .

اللهِ فهوَ ضامنٌ[٢٠] على الله حتَّى يتوفاهُ فيدخلَهُ الجنةَ ، أوْ يردَّهُ بما نالَ منْ أجرٍ أوْ غنيمةٍ ، ورجُلٌ راحَ إلى المسجِدِ فهو ضامنٌ على الله حتَّى يتوفاهُ فيدخلَهُ الجنةَ أو يردَّهُ بما نالَ منْ أجرٍ ، ورجُلٌ دخلَ بيتهُ بسلامٍ ، فهو ضامنٌ على الله .

٢١ـ ثلاثةٌ يحبُّهُم الله ، وثلاثةٌ يَشْنُؤهمْ[٢١] الله : الرجلُ يلقَى العدوَّ في فئةٍ فينصُبُ[٢٢] لهمْ نحرهُ[٢٣] حتَّى يقتلَ أوْ يُفتحَ لأصحابهِ ، والقومُ يسافرونَ فيطولُ سُراهُم حتَّى يحبّوا إنْ يمسُّوا الأرضَ ، فينزلونَ فيتنحَّى[٢٥] أحدهمْ فيصلي حتَّى يوقظهمْ لرحيلهِ ، والرجلُ يكونُ لهُ الجارُ يؤذيهِ جارهُ فيصبرُ على أذاهُ حتَّى يفرِّق بينهما موتٌ أوْ ظعنٌ[٢٦] ، والذينَ يشنؤهُم الله : التاجرُ الحلافُ ، والفقيرُ المختالُ[٢٧] ، والبخيلُ المنَّانُ[٢٨] .

٢٢ـ الجنَّةُ تحتَ ظِلالِ السُّيوفِ .

٢٣ـ حُرِّمَ على عينَينِ أن تنالَهُما النارُ : عينٍ بكتْ منْ خشيَةِ الله ،

---

(٢٠) كفيل وملتزم .
(٢١) يُبغضهم .
(٢٢) فيرفع .
(٢٣) أعلى صدره .
(٢٤) هو السير عامَّة الليل .
(٢٥) ابتعد قليلاً عنهم .
(٢٦) ارتحال .
(٢٧) المخادع .
(٢٨) هو الذي يفتخر بعطيته .

وعينٍ باتتْ تحرسُ الإسلامَ وأهلَهُ منْ أهلِ الكُفرِ .

٢٤- خمسٌ مَنْ فعلَ واحِدة مِنهُنَّ كان ضامِناً على الله : مَن عادَ مريضاً ، أو خرجَ غازياً ، أو دخلَ على إمامِه يُريدُ تعزيرَهُ[٢٩] وتَوقيرهُ ، أو قعدَ في بيتِهِ فسَلِمَ الناسُ منهُ ، وسلِمَ منَ الناسِ .

٢٥- رِباطُ[٣٠] شهرٍ خيرٌ منْ صِيامِ دَهرٍ ، ومنْ ماتَ مُـرابِطاً في سبيلِ الله أمِنَ مِنَ الفزعِ الأكبرِ ، وغُدِيَ[٣١] عليهِ برِزقهِ ، وريحَ[٣٢] منَ الجنَّةِ ، ويجرِي عليهِ أجرُ المُرابِطِ ، حتَّى يبعثهُ الله .

٢٦- رِباطُ يومٍ خيرٌ من صيامِ شهرٍ وقيامِهِ .

٢٧- رِباطُ يومٍ في سبيلِ الله أفضَلُ منْ صِيامِ شهرٍ وقِيامِهِ ، ومنْ ماتَ فيهِ وُقِيَ فِتنة القبرِ ، ونَما لهُ عملهُ إلى يومِ القيامةِ .

٢٨- رِباطُ يومٍ في سبيلِ الله خيرٌ من الدُّنيَا وما عليها ، وموضِعُ سوْطِ أحدِكُمْ منْ الجنَّةِ خيرٌ منَ الدُّنيا وما عليها ، والرَّوحةُ[٣٤] يروحُها العبدُ في سبيلِ الله أوِ الغدوةُ[٣٥] خيرٌ منَ الدُّنيا وما عليها .

---

(٢٩) نصره .
(٣٠) هو ملازمة المحلّ الذي بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين .
(٣١) أُجري .
(٣٢) شُمِّمَ رائحتها .
(٣٣) زاد .
(٣٤) المرّة الواحدة من الرواح ، وهو الخروج ما بين الزوال إلى الغروب .
(٣٥) المرة الواحدة من الغدّو ، وهو الخروج ما بين أول النهار الى انتصافه.

٢٩ـ رِباطُ يومٍ وليلةٍ خيرٌ منْ صيامِ شهرٍ وقِيامهِ ، وإنْ ماتَ مُرابِطاً جرَى[٣٦] عليهِ عملهُ الذِي كانَ يعملهُ ، وأُجري عليهِ رِزقُه ، وأمِنَ مِنَ الفَتَّانِ .

٣٠ـ الرَّوحَةُ والغدوةُ في سبيلِ الله ، أفضلُ منَ الدُّنيا وما فيهَا .

٣١ـ عجبَ ربُّنا منْ رجلٍ غزا في سبيلِ الله فانهزمَ أصْحابُه ، فعلمَ ما عليْهِ[٣٧] فرجعَ حتى أهريقَ دمهُ[٣٨] ، فيقولُ الله عَزَّ وجلَّ لَملائكتهِ : انظُروا إلى عبْدي رجعَ رغبة فيما عندي ، وشفقةً[٣٩] مما عندي حتى أهريقَ دمُهُ .

٣٢ـ عليكم بالجهاد في سبيل الله ، فإنهُ بابٌ من أبواب الجنَّة ، يُذهِبُ الله به الهمَّ والغمَّ .

٣٣ـ عَيْنانِ لا تَريانِ النارَ : عينٌ بكَتْ وجَلاً[٤٠] منْ خشيةِ الله ، وعينٌ باتتْ تَكلأُ[٤١] في سبيلِ الله .

٣٤ـ عينانِ لا تُصيبُهما النارُ : عينٌ بكتْ من خشيةِ الله ، وعينٌ باتتْ تَحرُسُ في سبيلِ الله .

---

(٣٦) استمرّ .
(٣٧) يريد واجبه في مقاتلة الأعداء .
(٣٨) مات .
(٣٩) خوفاً .
(٤٠) خشيةً وخوفاً .
(٤١) تحرس وتحفظ .

٣٥ـ عينانِ لا تَمسُّهُما النارُ أبداً : عينٌ بكَتْ من خشيةِ الله ، وعينٌ باتت تَحرُسُ في سبيلِ الله .

٣٦ـ غدوةٌ في سبيلِ الله أو روحةٌ ، خيرٌ منَ الدنيا وما فيها .

٣٧ـ غدوةٌ في سبيلِ الله أَو روحة ، خيرٌ مما طلعتْ عليهِ الشَّمْسُ وغربتْ .

٣٨ـ الغازي في سبيل الله عزَّ وجلَّ ، والحاجُّ ، والمعتمر ، وفد[٤٢] الله ، دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم .

٣٩ـ قِيامُ ساعةٍ في الصَّفِّ لِلقتالِ في سَبيلِ الله خَيْرٌ منْ قِيامِ سِتِّينَ سَنَةٍ .

٤٠ـ لَغَدوَةٌ أو روْحةٌ في سبيلِ الله خيرٌ مما تطلُعُ عليهِ الشمسُ وتغرُبُ ، ولَقَابُ[٤٣] قوْسٍ في الجنَّةِ خيرٌ ممّا تطلُعُ عليهِ الشمسُ وتغرُبُ .

٤١ـ لغَدوةٌ في سبيلِ الله أوْ روْحةٌ خيرٌ منَ الدُّنيا وما فيها ، ولَقابُ قوْسِ أحدِكمْ أوْ موضْعُ قِدِّهِ[٤٤] في الجَنةِ خيرٌ منّ الدُّنيا ومَا فيها ، ولَو اطَّلَعَتِ امرأةٌ منْ نِساءِ أهلِ الجنةِ إلى الأرضِ لمَلأتْ ما بيْنَهما ريحاً ،

---

(٤٢) أي قادمون عليه امتثالاً لأمره

(٤٣) قَدْر

(٤٤) سوطه

ولأضاءَتْ ما بينَهُما، ولَنَصِيفُها[٤٥] على رأسِها خيرٌ منَ الدُّنيا وما فيها.

٤٢ـ لقد سألْتني عنْ عَظيمٍ، وإنهُ لَيسيرٌ علَى مَنْ يسَّرَهُ اللهُ عليهِ، تعبُدُ اللهَ لا تُشرِكُ بهِ شيئاً، وتُقيمُ الصَّلاةَ المكتوبةَ[٤٦]، وتُؤتي الزَّكاةَ المفروضةَ، وتصُومُ رمضانَ، وتحُجُّ البْيتَ. ألاَ أدُلُّكَ على أبوابِ الخْيرِ؟ الصَّومُ جنَّةٌ[٤٧]، والصَّدقَةُ تُطفىءُ الخَطيئةَ كما يُطفىءُ الماءُ النارَ، وصَلاةُ الرَّجلِ في جَوْفِ الليلِ. أَلاَ أُخْبرُكَ برأسِ الأمرِ وعَمُودِهِ وذَروَةِ سَنَامِهِ[٤٨]؟ رأسُ الأمرِ الإسلامُ، مَنْ أسلَمَ سَلِمَ، وعمُودُهُ الصَّلاةُ، وذِروةُ سَنامِهِ الجهادُ. ألاَ أُخبرُكَ بِملاَكِ[٤٩] ذلكَ كلِّهِ؟ كُفَّ عليكَ هذا، وأشارَ إلى لِسَانهِ. قالَ: يا نَبيَّ اللهِ! وإنَّا لَمؤاخَذُونَ بما نَتكلَّمُ بهِ؟ قالَ: ثكلَتْكَ[٥٠] أمّكَ يا مَعاذُ! وهلْ يَكُبُّ[٥١] الناسَ في النارِ على وجُوهِهِمْ إلاَّ حَصائدُ[٥٢] ألسِنَتِهِمْ.

٤٣ـ لَقِيَامُ رجلٍ في الصَّفِّ في سبيلِ اللهِ عزَّ وجَلَّ ساعةً أَفضَلُ منْ عِبَادةِ سِتينَ سَنَةً.

---

(٤٥) خمارها
(٤٦) المفروضة
(٤٧) وقاية وستر
(٤٨) أعلاه وأرفعه
(٤٩) خلاصته
(٥٠) فقدتك، وهي كلمة تجري على ألسنة العرب دون قصد الدعاء
(٥١) يُلقي
(٥٢) هو ما يقتطعونه من الكلام الذي لا خير فيه

٤٤ـ لِلغازي أجرُهُ ، ولِلجاعل[٥٣] أجْرُهُ وأجرُ الغازي .

٤٥ـ لنْ تَنقَطعَ الهجرَةُ[٥٤] ما قُوتِلَ الكُفّارُ .

٤٦ـ ليس شيء أحب إلى الله تعالى من قطرتين وأثرين[٥٥] قطرة دموع من خشية الله تعالى وقطرة دم تهراق[٥٦] في سبيل الله وأما الأثران فأثر في سبيل الله وأثر في فريضة من فرائض الله .

٤٧ـ ما اغبرَّت قدما عبدٍ في سبيل الله ، إلا حرَّمَ الله عليه النَّار .

٤٨ـ ما خالَطَ قلبَ امرئٍ مسلم رَهَج[٥٧] في سبيل الله إلا حرَّمَ الله عليهِ النَّار .

٤٩ـ ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي ، إلا كان له من أمته حواريُّون[٥٨] ، وأصحابٌ يأخذون بسنّته ، ويتقيدون بأمرِهِ ، ثم إنها تخلُفُ من بعدهم خُلوفٌ[٥٩] ، يَقولون ما لا يفعلون ، ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمنٌ ، ومن جاهدهم بلسانه فهو

---

(٥٣) أي المجهّز للغازي تطوّعاً
(٥٤) أي من دار الكفر الى دار الاسلام
(٥٥) مفردها : أثر ، وهو ما يبقى من الشيء بعد ذهابه
(٥٦) تسيل
(٥٧) غبار القتال
(٥٨) أنصار
(٥٩) جمع خَلْف ، وهو القرن من الناس

مؤمنٌ ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمنٌ ، ليس وراء ذلك من الإيمان حبَّةُ خردل .

٥٠ـ مَثلُ المجاهدِ في سبيلِ الله ـ والله أعلمُ بمنْ يجاهدُ في سبيلهِ ـ كمثلِ الصائمِ الدائمِ ، الذي لا يفتُر[٦٠] من صيامٍ ولا صدقةٍ ، حتى يرجعَ ، وتوكَّلَ الله تعالى للمجاهدِ في سبيلهِ إنْ توَّفاهُ أنْ يدخلهُ الجنةَ ، أو يُرجعهُ سالماً معَ أجرٍ أو غنيمةٍ .

٥١ـ مَقامُ الرَّجل في الصَّفِّ في سبيلِ الله ، أفضلُ من عبادةِ ستِّينَ سنةً .

٥٢ـ من خير معاش النَّاس لهم ، رجلٌ ممسِكٌ عِنان[٦١] فرسِه في سبيل الله ، يَطيرُ على مَتنِهِ[٦٢] كلما سمِعَ هيْعةً[٦٣] أوْ فَزْعَةً[٦٤] طار عليه يبتغي القتلَ والموتَ مظانَّهُ[٦٥] ، ورجلٌ في غُنَيْمةٍ[٦٦] ، في رأس شعْفَةٍ[٦٧] من هذه الشَّعَفِ ، أو بطن وادٍ من هذه الأوديةِ ، يقيمُ الصَّلاةَ ،

(٦٠) ينقطع
(٦١) سير اللِّجام الذي يمسك به
(٦٢) ظهره
(٦٣) الصوت عند حضور العدو
(٦٤) النهوض الى العدو
(٦٥) أي يطلبه من مَوَاطنه لشدة رغبته في الشهادة
(٦٦) تصغير غنم ، أي : قطعة منها
(٦٧) أعلى الجبل

ويؤْتي الزَّكاةَ ، ويعبد ربَّه حتى يأتيه اليقين[٦٨] ، ليس من الناسِ إلا في خيْرٍ .

٥٣ـ من اغبرَّت قدماه في سبيل الله ، حرَّمه الله على النَّار .

٥٤ـ من بَلَغَ[٦٩] بسهمٍ في سبيل الله ، فهو له درجةٌ في الجنَّةِ .

٥٥ـ من جهَّز غازياً في سبيل الله ، كان له مثلُ أجرهِ ، من غير أن ينقُص من أجرِ الغازي شيئاً .

٥٦ـ من راحَ رَوحةً في سبيل الله ، كان له بمثلِ ما أَصابَه من الغبارِ مسكاً يومَ القيامةِ .

٥٧ـ من رمى العدوَّ بسهمٍ في سبيل الله ، فبلَغَ سهمـهُ العدوَّ ، أصابَ أو أخطأ يَعدِلُ[٧٠] رقَبةً .

٥٨ـ من رمى بسهمٍ في سبيل الله ، فهو له عدلُ محرَّرٍ[٧١] .

٥٩ـ من قاتلَ في سبيلِ الله فُوَاقَ[٧٢] ناقةٍ ، فقدْ وجَبتْ له الجنةُ ، ومَن سأَلَ الله القتلَ في سبيلِ الله من نفْسِه صادقاً ، ثم ماتَ ، أو قتِل فإن

---

(٦٨) الموت

(٦٩) شارك

(٧٠) يساوي

(٧١) مثل تحرير رقبة .

(٧٢) هو الزمان الذي بين الحَلْبَتَيْن .

له أجرَ شهيدٍ ، ومن جُرِح جرحاً في سبيل الله أو نُكِبَ نكبةً[٧٣] ، فإنها تجيءُ يومَ القيامةِ كأغزرِ ما كانت ، لونُها لونُ الزعفران[٧٤] ، وريحُها ريحُ المسكِ[٧٥] ، ومن خرَج به خُرَّاجٌ[٧٦] في سبيل الله كان عليه طابعُ[٧٧] الشهداءِ .

٦٠- مَوقفُ ساعةٍ في سبيلِ الله ، خيرٌ من قيامِ ليلةِ القدرِ عندَ الحجرِ الأسودِ .

٦١- والذي نفْسي بيدهِ ، لولا أن رجالاً منَ المؤمنين لا تَطيبُ[٧٨] أنفُسهم أنْ يتخلفوا عني ، ولا أجدُ ما أَحمِلُهم عليهِ ، ما تخلَّفتُ عن سَريَّة[٧٩] تغزو في سبيلِ الله ، والذي نفْسي بيده ، لوددتُ أنَّي أُقتَل في سبيلِ الله ثم أحيا ، ثم أُقتَلُ ثم أحيا ، ثم أقتَلُ ثم أحيا ، ثم أقتَلُ .

٦٢- لا تفعل ، فإنَّ مقامَ أحدكم في سبيلِ الله ، أفضلُ من صلاتهِ في بيتِه سبعينَ عاماً ، ألا تحبونَ أن يغفرَ الله لكمْ ويدخلكم الجنة؟ اغزوا في سبيل الله ، من قاتلَ في سبيلِ الله فُواقَ ناقةٍ وجبت له الجنةُ .

---

(٧٣) أصيب بنحو جرح فنزل دمه .
(٧٤) نوع من النبات يُستعمل في الطب، لونه أحمر
(٧٥) نوعٌ من الطِّيب، زكيّ الرائحة جداً
(٧٦) هو ما يخرج في البدن من الدماميل ويبقى أثره في الجلد .
(٧٧) هو الخاتم الذي يَختم به الشيء
(٧٨) تحبّ
(٧٩) هي قطعة من الجيش ذات عدد محددّ

٦٣ـ لا يجتمعُ غبارٌ في سبيلِ الله ودخانُ جهنمَ في جوفِ عبدٍ أبداً، ولا يجتمعُ الشحُّ[٨٠] والإيمانُ في قلبِ عبدٍ أبداً.

٦٤ـ لا يجتمعُ غبارٌ في سبيلِ الله ودخانُ جهنمَ في منخري مسلمٍ أبداً.

٦٥ـ لا يجتمعان في النارِ: مسلمٌ قتلَ كافراً ثم سدد وقاربَ[٨١]، ولا يجتمعانِ في جوفِ مؤمنٍ غبارٌ في سبيلِ الله وفيْحُ[٨٢] جهنمَ، ولا يجتمعان في قلبِ عبدٍ الإيمانُ والحسدُ.

٦٦ـ لا يلجُ[٨٣] النارَ رجلٌ بكى من خشيةِ الله، حتى يعود اللَّبن في الضَّرْع[٨٤]، ولا يجتمعُ غبارٌ في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مسلمٍ أبداً

٦٧ـ يا أبا سعيد! من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ نبياً، وجبت له الجنَّة، وأُخرى[٨٥] يُرفعُ بها العبد مائة درجة في الجنة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، الجهادُ في سبيل الله،

---

(٨٠) البخل الشديد
(٨١) اقتصد ولم يغل في الأمور، وتقرب الى الله
(٨٢) دخانها ورائحتها
(٨٣) يدخل
(٨٤) كالثدي للمرأة، والجملة كلُّها تعليق على المحال، إذ لا يرجع لبنٌ لضرعٍ أو ثدي أبدا
(٨٥) أي درجة أخرى

الجهاد في سبيل الله .

٦٨ـ يقول الله تعالى : المجاهد في سبيلي هو علي ضامنٌ[٨٦] ، إن قبضته[٨٧] أورثته الجنة ، وإن رجعته[٨٨] رجعتُه بأجر أو غنيمة .

٣ ـ باب أجر الشهادة ومنزلة الشهيد

١ ـ أربعةٌ تجري[١] عليهمْ أجورهمْ بعدَ الموتِ : منْ ماتَ مرابطاً[٢] في سبيلِ الله ، ومنْ علَّمَ علماً أُجريَ لهُ عملهُ ما عملَ بهِ ، ومنْ تصدَّقَ بصدقةٍ فأجرُها يجري لهُ ما وجدتْ ، ورجلٌ تركَ ولداً صالحاً فهوَ يدعوُ لهُ .

٢ ـ أرواحُ المؤمنينَ في أجوافِ طيرٍ خضْرٍ تعلُقُ[٣] في أشجارِ الجنةِ ، حتَّى يردَّها الله إلى أجسادها يومَ القيامة ،

٣ ـ إن قُتلتَ في سبيلِ الله صابراً محتسباً مقبلاً غيرَ مُدبرٍ[٤] كفَّرَ الله عنكَ خطاياكَ إلا الدَّينَ ، كذلكَ قال لي جبريلُ آنفاً .

٤ ـ إنَّ أرواحَ الشهداءِ في جوفِ طيرٍ خُضرٍ ، لها قناديلُ معلقةٌ

(٨٦) كفيل .
(٨٧) يريد أنه مات .
(٨٨) أي : رجع سالماً معافى .
(١) تستمر .
(٢) الرباط : هو : ملازمة الحدود الفاصلة بين المسلمين وأعدائهم .
(٣) تأكل .
(٤) فارّ .

تحتَ العـرشِ ، تسرحُ مِنَ الجنـةِ حيثُ شاءت ، ثمَّ تـأوي الى تلك القناديلِ ، فاطَّلعَ إليهمْ ربهمْ اطِّلاعةً فقالَ : هل تشتهونَ شيئاً؟ قالوا : أيَّ شيءٍ نشتهي ونحنُ نسرحُ مِنَ الجنةِ حيثُ شئنا؟ فيفعلُ ذلـكَ بهمْ ثلاثَ مراتٍ ، فلمَّا رأوْا أنهمْ لمْ يُتركوا منْ أنْ يسألوا ، قالوا : يا ربِّ نريدُ أن تردَّ أرواحنا في أجسادِنا حتَّى نرجعَ إلى الدُّنيا فنقتلَ في سبيلكَ مرةً أخرى! فلمَّا رأى أنْ ليسَ لهمْ حاجةٌ تُركوا .

٥ ـ إنَّ أرواحَ الشهداءِ في طيرٍ خُضرٍ تعلُقُ من ثمارِ الجَنَّةِ .

٦ ـ إنَّ أرواحَ المؤمنينَ في طيرٍ خُضْرٍ تعلُقُ بشجرِ الجنةِ .

٧ ـ أولُ ما يُهراقُ[٥] منْ دمِ الشَّهيدِ يُغفَرُ له ذَنبهُ كلُّهُ إلا الدَّينَ .

٨ ـ شُهداءُ الله في الأرضِ أُمناءُ الله على خلقهِ ، قتِلوا أو ماتُوا .

٩ ـ الشُّهداءُ الذينَ يقاتلونَ في سبيلِ الله في الصَّفِّ الأوَّلِ ، ولا يلتفتُونَ بوجوههم حتى يُقتلوا ؛ فأولئك يُلْقَونَ في الغُرفِ العُلا من الجنَّةِ يضحكُ إليهم رَبُّكَ ، إنَّ الله تعـالى إذا ضحك إلى عبـدهِ المؤمنِ فلا حسابَ عليهِ .

١٠ ـ الشُّهداءُ على بارقٍ ـ نهرٍ ببابِ الجنَّةِ ـ في قُبَّةٍ خضـراء ، يخرجُ عليهم رزقهم منَ الجنَّةِ بُكرةً وعشياً[٦] .

---

(٥) يسيل .
(٦) صباح مساء

١١ ـ الشَّهيـدُ لا يجـدُ ألمَ القتـلِ إلا كمـا يجـدُ أحـدكم مَسَّ القرصةِ(٧) .

١٢ ـ الشَّهيدُ لا يجــدُ مسَّ القتلِ إلا كما يجدُ أحــدكم القرصةَ يُقرصها .

١٣ ـ الشَّهيدُ يشفعُ في سبعينَ من أهل بيتهِ .

١٤ ـ ضحكَ الله من رجلينِ قتل أحدُهما صاحبَه، وكلاهما في الجنة .

١٥ ـ القتلُ في سبيلِ الله يُكفِّرُ كلَّ خطيئةٍ إلا الدَّينَ .

١٦ ـ كفى ببارقَةِ(٨) السُّيوفِ على رأسِه(٩) فِتنةً .

١٧ ـ كلُّ عملٍ منقطعٌ عنْ صاحبـهِ إذا ماتَ ، إلا المُـرابطَ في سبيلِ الله ؛ فإنّـه ينمي(١٠) لهُ عملُهُ ويُجـرى(١١) عليهِ رزْقُـهُ إلى يوْمِ القيامةِ .

١٨ ـ كلُّ كَلْمٍ(١٢) يُكْلَمُهُ المُسلِمُ في سبيلِ الله تعالى يكُونُ يوْمَ

---

(٧) وذلك لخفّة القتل عليه .
(٨) بلمعانها .
(٩) أي الشهيد .
(١٠) يزيد .
(١١) يستمرّ .
(١٢) جرح

القيامةِ كهيئتِهَا إذا طُعِنتْ ؛ تَفجَّرُ دَماً واللَّوْنُ لوْنُ الـدَّمِ ، والعَرْفُ[١٣] عَرْفُ المِسْك .

١٩ ـ كلَّ ميِّتٍ يُختَمُ على عمَلِهِ إلاَّ الذي ماتَ مُرابطاً في سبيلِ الله ، فإنَّهُ ينمُو لهُ عمَلُهُ إلى يوْمِ القيامةِ ، ويُؤمَّنُ مِنْ فَتَّانِ القَبْرِ .

٢٠ ـ لما أصيب إخوانكم بأُحُدٍ ، جعلَ الله أرواحَهمُ في جوف طَيْرٍ خُضرٍ ترد أنهارَ الجنة ، تأكل مِن ثمارها ، وتأوي إلى قناديل من ذهبٍ ، معلقـةٍ في ظِـلِّ العــرش ، فلمـا وجـدوا طِيبَ مـأكلهم ومشـربهم ومقيلهم[١٤] ، قالوا : من يُبلِّغ إخواننا عنا أنَّا أحياءٌ في الجنَّةِ نرزق لئلا يزهَدُوا في الجهاد ولا يَتَّكلوا عند الحرب؟ فقالَ الله تعالى : أنا أبلِّغُهم عنكم .

٢١ ـ للشَّهيدِ عندَ الله سَبعُ خِصالٍ : يُغْفَرُ لهُ في أوَّلِ دَفعةٍ مِن دمِهِ ، ويرى مَقعَدَه من الجنَّةِ ، ويُحلَّى[١٥] حُلَّةَ الايمانِ ، ويُزوَّجُ اثنينِ وسبعينَ زوجةً منَ الحُورِ العينِ ، ويُجارُ[١٦] مِن عَذابِ القبرِ ، ويأمَنُ منَ الفزَعِ الأكبرِ ، ويُوضَعُ على رأسه تاجُ الوقارِ ، الياقُوتةُ منهْ خيْرٌ منَ الدُّنيا وما فيها ، ويشفَعُ في سبعينَ إنساناً من أهلِ بيتِهِ .

---

(١٣) والرائحة .
(١٤) واستراحتهم .
(١٥) يُلبس ويُكيف .
(١٦) يُنقذ

٢٢ ـ ما أحدٌ يدخُلُ الجنَّة يُحبُّ أن يَرجعَ إلى الدُّنيا ، وأنَّ له ما على الأرضِ من شيء غير الشَّهيدِ ؛ فإنَّه يتمنَّى أن يرجعَ فيقتلَ عشر مراتٍ ، لما يرى من الكرامة .

٢٣ ـ ما على الأرضِ من نفسٍ تموتُ ، ولها عندَ الله خير ، تحبُّ أن تَرجِعَ إليكمْ ، ولها الدنيا ، إلا القتيلُ في سبيلِ الله ، فإنهُ يحبُّ أن يرجِعَ ، فيقتَلَ مرةً أخرى ، لما يرى من ثوابِ الله لهُ .

٢٤ ـ ما من مجروحٍ يُجرح في سبيل الله ـ والله أعلم بمن يُجرح في سبيله ـ إلا جاء يوم القيامة وجُرحه كهيئته يوم جُرحَ ، اللونُ لونُ الدمِ ، والريحُ ريحُ المسكِ .

٢٥ ـ ما مِنْ مكلومٍ [١٧] يُكْلَمُ في الله ، إلا جاء يوم القيامةِ وكلْمُهِ [١٨] يدمي [١٩] ، اللَّونُ لونُ الدمِ ، والريحُ ريحُ المسكِ .

٢٦ ـ ما منَ الناسِ منْ نفْسٍ مسلِمةٍ يقبضُها ربها ، تُحب أن تَرجِعَ إليكمْ ، وأنَّ لها الدنيا وما فيها غيرُ الشهداءِ ، ولأنْ أُقتَلَ في سبيلِ الله ، أحَبّ إليَّ منْ أنْ يكونَ لي أهلُ الوبرِ والمَدَرِ [٢٠] .

٢٧ ـ ما من نفس تموت لها عند الله خيرٌ يسُرُّها أن ترجع إلى

---

(١٧) مجروح

(١٨) جرحه .

(١٩) ينزف دماً .

(٢٠) أي أهل البوادي والمدن والقرى والأمصار .

الدُّنيا ، وأنَّ لها الدُّنيا وما فيها إلا الشهيد ، فإنه يتمنى أن يرجع إلى الدُّنيا فيقتل مرة أخرى ؛ لما يرى من فضل الشهادة .

٢٨ ـ ما يجدُ الشهيدُ من مسِّ القتلِ ، إلا كما يجدُ أحدُكم من مسِّ القرصةِ .

٢٩ ـ من سألَ الله الشهادةَ بصدقٍ ، بلَّغه[٢١] الله منازلَ الشهداءِ ، وإنْ ماتَ على فراشِهِ .

٣٠ ـ من سأل الله القتلَ في سبيل الله ، صادقاً من قلبهِ ، أعطاه الله أجرَ شهيدٍ ، وإن ماتَ على فراشهِ .

٣١ ـ من طلبَ الشهادةَ صادقاً ، أُعطيها ولو لم تُصبهُ .

٣٢ ـ من ماتَ مرابطاً في سبيل الله ، أجرى الله عليه عمَلهُ الصالحَ الذي كان يعملُ عليه ، وأجرى عليه رزقه ، وأمِنَ منَ الفتان ، وبعثهُ الله يومَ القيامةِ آمناً من الفزعِ .

٣٣ ـ من ماتَ مرابطاً في سبيل الله ، أمَّنه الله من فتنةِ القبرِ .

٣٤ ـ والذي نفسي بيده ، لا يُكلَمُ أحدٌ في سبيل الله ـ والله أعلمُ بمنْ يكلَمُ في سبيلهِ ـ إلا جاءَ يومَ القيامةِ وجرحُه يشخُبُ[٢٢] ، اللونُ لونُ

---

(٢١) أوصله .
(٢٢) ينزف

الدمِ ، والريحُ ريحُ المسكِ .

٣٥ ـ لا تبكيهِ ، ما زالتِ الملائكةُ تحفهُ بأجنحتها حتى رفعتموهُ .

٣٦ ـ لا يجتمع كافرٌ وقاتله في النار أبداً .

٣٧ ـ لا يجتمعان في النار اجتماعاً يضر أحدهما الآخر : مؤمن قتل كافراً ثم سدَّد[٢٣] .

٣٨ ـ لا يُكلَمُ أحدٌ في سبيل الله ـ والله أعلمُ بمنْ يكلَمُ في سبيله ـ إلا جاء يومَ القيامةِ وجرحُه يَثْعَبُ[٢٤] دماً ، اللونُ لونُ الدمِ ، والريحُ ريحُ المسكِ .

٣٩ ـ يا أمَّ حارثةَ ! إنها جنَّات في جنةٍ ، وإن ابنَك أصابَ الفردوسَ الأعلى ، والفردوس ربوةُ[٢٥] الجنة ، وأوسطها ، وأفضلها .

٤٠ ـ يا أمَّ حارثةَ ! إنَّها ليست بجنةٍ واحدةٍ ، ولكنها جِنان كثيرة ، وإن حارثةَ لفي الفردوس الأعلى .

٤١ ـ يؤتى بالرجل يوم القيامة من أهل الجنة ، فيقول له : يا ابن آدمَ ! كيف وجدتَ منزلك؟ فيقول : أي ربِّ ! خيرَ منزلٍ ، فيقولُ : سلْ

---

(٢٣) استقام على أوامر الله .
(٢٤) ينزف .
(٢٥) أرفعها .

وتمنَّ، فيقول: يا ربِّ. ما أسألُ ولا أتمنى إلا أن تردَّني إلى الدنيا، فأقتل في سبيلك عشرَ مرارٍ، لما يرى من فضلِ الشهادة، ويؤتى بالرجل من أهل النار، فيقول له: يا ابن آدم! كيف وجدتَ منزلك؟ فيقول: أي ربِّ! شرَّ منزلٍ، فيقول له: اتفتدي منه بطلاع [٢٦] الأرض ذهباً؟ فيقول: أي ربِّ! نعم، فيقول: كذبت قد سألتك أقلَّ من ذلك وأيسر، فلم تفعلْ فيُرد الى النار.

٤٢ ـ يا جابر! ألا أبشرك بما لقي الله به أباك؟ ما كلم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب، وكلَّم أباك كفاحاً[٢٧]، فقال: يا عبدي تمنّ عليّ أُعطك قال: يا رب تُحْيِيني فأقتل فيك ثانيةً، فقال الرب تبارك وتعالى: إنه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون. قال: يا رب فأبلغ من ورائي.

٤٣ ـ يختصم الشهداء والمتوفوْن على فُرُشهم إلى ربَّنا في الذين يُتوفَّوْن من الطاعون، فيقول الشُّهداء: إخواننا، قُتِلوا كما قُتِلنا، ويقول المتوفَّون على فُرُشهم: إخواننا ماتوا على فُرُشهم كما متنا، فيقضي الله بينهم، فيقول ربُّنا: انظروا إلى جراحهم، فإن أشبهَت جراحُهُم جراح المقتولين، فإنهم منهم ومعهم، فينظرون إلى جراح المطعونين، فإذا جراحهم قد أشبهت جراح الشهداء، فيلحقون بهم.

---

(٢٦) بملء.

(٢٧) مواجهة دون حجاب

٤٤ ـ يشفعُ الشهيد في سبعين من أهل بيته .

٤٥ ـ يضحك الله إلى رجلين قتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة ، يقاتل هذا في سبيل الله فيُقتل ، ثم يتوب الله على القاتل فيُسلم فيقاتل في سبيل الله فيستشهد .

٤٦ ـ يُغفر للشهيد كل ذنبٍ إلا الدَّين .

٤ ـ باب أنواع الجهاد

١ ـ أحبُّ الجهادِ إلى الله كلمةُ حقٍّ تقالُ لإمام جائرٍ[١] .

٢ ـ أريتُ[٢] قوماً منْ أُمَّتي يركبونَ ظهر[٣] البحرِ، كالملوكِ على الأسرَّةِ .

٣ ـ أفضلُ الجهادِ أن يجاهدَ الرجلُ نفسهُ وهواهُ .

٤ ـ أفضلُ الجهادِ كلمةُ حقٍّ عندَ سلطانٍ جائرٍ .

٥ ـ أفضل المؤمنينَ إسلاماً من سَلمَ المُسلمونَ منْ لسانهِ ويدِه ، وأفضلُ المؤمنينَ إيماناً أحسنهُمْ خُلقاً ؛ وأفضلُ المهاجرين مَنْ هَجرَ ما نهى الله تعالى عنهُ ، وأفضلُ الجهادِ منْ جاهدَ نفسهُ في ذاتِ الله عزَّ وَجَلَّ .

---

(١) ظالم .

(٢) أي : في المنام

(٣) وسطه .

٦ ـ إنَّ أقواماً بالمدينة خَلْفنا ؛ ما سلكنا شِعباً(٤) ولا وادياً إلاَّ وهم معنا ، حبسهُمُ العُذْر(٥) .

٧ ـ إنَّ بالمدينةِ أقواماً ما سِرتمْ مسيراً ، ولا أنفقتم من نفقةٍ ، ولا قطعتم وادياً ، إلا كانوا معكمْ فيهِ وهم بالمدينةِ ، حبسهُمُ العُذرُ .

٨ ـ إنَّ من أعظمِ الجهادِ كلمةً عدلٍ(٦) عندَ سُلطانٍ جائرٍ .

٩ ـ أولُ جيشٍ منْ أمَّتي يركبُونَ البحرَ ، وأولُ جيشٍ منْ أمَّتي يغزونَ مدينةَ قيصرَ مغفورٌ لهم .

١٠ ـ أيُّكم خلَفَ(٧) الخارِجَ في أهلِهِ ومالِهِ بخيرٍ ، كانَ لهُ مثلُ نصفِ أجرِ الخارجِ .

١١ ـ جاهدوا المشركينَ بأموالكُمْ ، وأنفُسِكمْ وألسِنتكمْ .

١٢ ـ رأيتُ قوماً مِمَّنْ يركبُ ظهْر هذا البحْر ، كالملوكِ على الأسرَّةِ .

١٣ ـ عجبتُ من قومٍ من أمَّتي يركبونَ البحرَ كالمُلوك على الأسِرَّةِ .

---

(٤) انفراج بين الجبلين .
(٥) وذلك لما كان النبي ﷺ في بعض الغزوات .
(٦) حق .
(٧) تعاهد .

١٤ ـ غزوةٌ في البحرِ خيرٌ من عشرِ غزواتٍ في البرِّ، ومن أَجاز(٨) البَحْر فكأنما أجازَ الأودية كلَّها، والمائدُ(٩) فيهِ كالمتشحِّطِ(١٠) في دمهِ.

١٥ ـ من جهَّز غازياً في سبيل الله، فقد غزَا، ومن خلَّف غازياً في سبيل الله في أهله بخير فقد غزا.

١٦ ـ المجاهدُ من جاهدَ نفْسَه في الله.

١٧ ـ ناسٌ من أمَّتي عُرضوا عليَّ غزاةً في سبيل الله، يَركبُونَ ثبجَ(١١) هذا البحرِ، ملوكاً على الأسرَّةِ.

٥ ـ باب من هو الشهيد؟

١ ـ أفضلُ الشهداء الذينَ يقاتلونَ في الصفِّ الأوَّلِ فلا يلفِتُون وجوهَهُمْ حتَّى يُقتَلُوا، أولئكَ يتلبطُونَ(١) في الغرفِ العُلى منَ الجنةِ، يضحك إليهمْ ربُّكَ، فإذا ضحِكَ ربُّكَ إلى عبدٍ في موطنٍ فلا حسابَ عليهِ.

---

(٨) اخترق.
(٩) هو الذي يُدار برأسه من ريح البحر واضطراب السفينة.
(١٠) المذبوح المتلطخ بدمه.
(١١) وسط.
(١) يتمرّغون

٢ ـ أفضلُ الشهداءِ منْ سُفِكَ دُمه وعقِرَ[٢] جوادُهُ

٣ ـ اللهمَّ اجعلْ فناءَ[٣] أُمَّتي قتلاً في سبيلِكَ بالطَّعنِ[٤] والطَّاعون.

٤ ـ إنَّ شهداءَ أُمَّتي إذنْ لقليلٌ، القتلُ في سبيلِ الله شهادةٌ، والمطعونُ شهادةٌ، والمرأةُ تموتُ بجُمعٍ[٥]، شهادةٌ والغَرقُ والحرْقُ والمجنوبُ شهادةٌ.

٥ ـ أيُّما عبدٍ مات في إباقة[٦] دخل النَّار، وإن قُتِلَ في سبيل الله تعالى.

٦ ـ البطنُ[٧] والغرقُ شهادةٌ.

٧ ـ خمسٌ منْ قُبضَ في شيءٍ منهُنَّ فهو شهيدٌ: المقتولُ في سبيلِ الله شهيدٌ، والغريقُ في سبيلِ الله شهيدٌ، والمبطونُ[٨] في سبيل الله شهيدٌ، والمطعونُ في سبيل الله شهيدٌ، والنُّفساءُ في سبيلِ الله شهيدَة.

---

(٢) قتل.
(٣) ذهاب.
(٤) هو الموت جهاداً في سبيل الله.
(٥) هي التي تموت وفي بطنها ولد.
(٦) حال تغيّبه عن سيده تعدّياً
(٧) داء يصيب بطن الانسان.
(٨) هو المصاب بداء البطن.

٨ ـ السِّلُّ شهادةٌ .

٩ ـ الشَّهادةُ سبعٌ سوى القتلِ في سبيل الله ؛ المقتولُ في سبيل الله شهيدٌ ، والمَطْعُون شهيدٌ ، والغريقُ شهيدٌ ، وصاحب ذات الجنبِ[٩] شهيدٌ ، المبطونُ شهيدٌ ، وصاحب الحريق شهيدٌ ، والذي يموتُ تحت الهدمِ شهيدٌ ، والمرأة تموت بجُمعٍ شهيدةٌ .

١٠ ـ الشُّهداءُ خمسةٌ : المطعونُ ، والمبطونُ ، والغريقُ ، وصاحبُ الهدمِ والشَّهيدُ في سبيلِ الله .

١١ ـ الطَّاعونُ والغرَقُ والبَطْن والحرقُ والنُّفساءُ شهادةٌ لأمتي .

١٢ ـ الطَّعْنُ والطَّاعونُ والهدمُ وأكلُ السَّبُعِ[١٠] والغرقُ والحرقُ والبطنُ وذات الجنْب شهادةٌ .

١٣ ـ الغريق شهيد ، والحريق شهيد ، . . . والمبطون شهيد ، ومن يقع عليه البيت فهو شهيد ، . . . . ومن قتل دون[١١] ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون نفسه فهو شهيد . . . .

١٤ ـ الغريق في سبيل الله شهيد

---

(٩) هو مرض يصيب صدر الانسان .
(١٠) أي : مَن يأكله السبع .
(١١) دفاعاً عنه .

١٥ ـ فناءُ[١٢] أُمَّتي بالطَّعْنِ، والطاعونِ وخْزُ أعدائكم منَ الجِنِّ، وفي كلٍّ شهادةٌ.

١٦ ـ قاتِلْ دْونَ مالِكَ حتى تَحوزَ[١٣] مالَكَ، أو تُقتَلَ فتكونَ مِن شهداءِ الآخرةِ.

١٧ ـ قتْلُ الصَّبرِ[١٤] لا يَمُرُّ بذنْبٍ إلا محاه.

١٨ ـ القتْلُ في سبيلِ الله شهادةٌ، والطاعُونُ شهادةٌ، والبطنُ شهادةٌ، والغرقُ شهادةٌ، والنُّفَساء شهادةٌ.

١٩ ـ القتْلُ في سبيلِ الله شهادةٌ، والطاعُون شهادةٌ، والغرَقُ شهادةٌ، والبطنُ شهادةٌ، والحرْقُ شهادةٌ، والسِّلُّ، والنُّفَساءُ يجُرُّها وَلدُها بسرَرِها[١٥] إلى الجنةِ.

٢٠ ـ القتيلُ في سبيلِ الله شهيدٌ، والمبطونُ شهيدٌ، والمطعونُ شهيدٌ، والغريقُ شهيدٌ، والنُّفساءُ شهيدةٌ.

٢١ ـ للمائِدِ[١٦] أجرُ شهيدٍ، وللغريقِ أجرُ شهيدينِ.

٢٢ ـ ما تقولونَ في الشَّهيدِ فيكم؟ قالوا: القتلُ في سبيل الله،

---

(١٢) ذهاب.
(١٣) تمتلكه.
(١٤) هو أن يُمسِك الرجل فيُقتل في غير معركة بغير حق.
(١٥) سُرَّتها
(١٦) هو الذي يُدار برأسه من ريح البحر واضطراب السفينة.

قال : إن شُهداءَ أمَّتي إذن لقليلٌ ، من قُتِلَ في سبيلِ الله فهوَ شهيدٌ ، ومن ماتَ في سبيل الله فهو شهيدٌ ، والمبطونُ شهيدٌ ، والمطعون شهيدٌ ، والغَرِقُ شهيدٌ .

٢٣ ـ ما من مسلمٍ يُظَلمُ مظلمةً ، فيقاتلُ فيقتَلُ ، إلا قتلَ شهيداً .

٢٤ ـ مَنْ أُتيَ(١٧) عند ماله ، فقوتل ، فقاتل ، فقُتل ، فهو شهيد .

٢٥ ـ من أُريدَ مالهُ بغيرِ حقٍّ فقاتلَ فقُتِلَ ، فهو شهيدٌ .

٢٦ ـ من صُرِعَ(١٨) عن دابَّتهِ فهو شهيدٌ .

٢٧ ـ من فصَل(١٩) في سبيلِ الله فماتَ ، أو قتِل ، أو وقصتْه(٢٠) فرسُه ، أو بعيرهُ ، أو لدغته هامَّةٌ(٢١) ، أو ماتَ على فراشهِ ، بأيِّ حتفٍ شاء الله ؛ فإنه شهيدٌ ، وإن له الجنةَ .

٢٨ ـ من قتِل دون ماله فهو شهيدٌ

٢٩ ـ من قتلَ دونَ مالهِ فهو شهيدٌ ، ومن قتِل دون دمه فهو شهيدٌ ، ومن قتل دون دينه فهُو شهيدٌ ، ومن قتل دون أهله فهو شهيدٌ .

٣٠ ـ من قتل دون مالهِ مظلوماً فله الجنَّة .

---

(١٧) مَن هوجم .
(١٨) سقط بسبب القتال .
(١٩) خرج من منزله أو بلده .
(٢٠) كسرت عنقه .
(٢١) حشرة من حشرات الأرض.

٣١ ـ من قُتِل دون مظلمَتِهِ فهو شهيدٌ .

٣٢ ـ من قتِل في سبيلِ الله فهو شهيدٌ ، ومن ماتَ في سبيل الله فهو شهيد ، ومن مات في الطاعون فهو شهيد ، ومن مات في البطن فهو شهيد ، ومن غرق فهو شهيد .

٣٣ ـ من قَتله بطنه لم يُعذَّب في قبره .

٣٤ ـ المائدُ في البحرِ الذي يصيبهُ القيءُ[٢٢] له أجرُ شهيدٍ ، والغريقُ له أجرُ شهيدينِ .

٣٥ ـ الميِّت من ذات الجَنْب شهيدٌ .

٣٦ ـ نعمَ الميتةُ أن يموتَ الرجل دُونَ حقِّه .

٣٧ ـ والذي نفسي بيدهِ ، إن السِّقطَ[٢٣] ليجُرُّ أمَّهُ بسررهِ[٢٤] إلى الجنة ، إذا احتسبَتْهُ .

٣٨ ـ وما تعدُّونَ الشهادة إلا من قتل في سبيل الله ؟ إنَّ شهداءكمْ إذن لقليلٌ ، القتل في سبيلِ الله شهادةٌ ، والبطنُ شهادةٌ ، والحرقُ شهادةٌ ، والغرَقُ شهادةٌ والمغموم ـ يعني الهدمَ ـ شهادةٌ ، والمجنوبُ[٢٥] شهادةٌ ، والمرأةُ تموتُ بجمعٍ[٢٦] .

---

(٢٢) هو ما تقذفه المعدة من الفم .
(٢٣) هو الجنين يسقط من بطن أمه قبل تمامه
(٢٤) بِسُرَّته .
(٢٥) هو المصاب بمرض ذات الجنب
(٢٦) هي التي تموت وفي بطنها ولد

٦ ـ باب أحكام الجهاد وآدابه

١ ـ استعينوا على إنجاحِ الحوائجِ بالكتمانِ، فإنّ كلَّ ذي نعمةٍ محسودٌ.

٢ ـ أسلمْ ثمَّ قاتِلْ[١].

٣ ـ اغـزوا بسمِ الله، وفي سبيلِ الله، وقـاتِلوا منْ كفرَ بـالله، اغزُوا، لا تغُلُّوا[١]، ولا تغدروُا، ولا تَمْثُلُوا[٢]، ولا تقتُلوا وليداً، وإذا لقيتَ عدوَّك منَ المشركينَ فادعهُمْ إلى ثلاثِ خصال، فأيَّتَهُنَّ ما أجابوكَ فاقبلْ منهمْ، وكفَّ عنهمْ، ادعهُمْ إلى الإسلام، فإنْ أجابوكَ، فـاقبلْ منهمْ، وكفَّ عـنهـمْ، ثمَّ ادعُـهُم إلـى التـحـوُّل منْ دارِهـمْ إلى دارِ المهاجرينَ، وأخبرهمْ أنهم إنْ فعلوا ذلكَ فلهُمْ ما للمهاجرينَ، وعليهمْ ما على المهاجرينَ، فإنْ أبَوْا أنْ يتحوَّلوا منْها فـأخبرهمْ أنهمْ يكـونونَ كـأعـرابِ المسلمينَ، يجـري عليهمْ حكمُ الله الـذي يجـري على المؤمنينَ، ولا يكونُ لهمْ في الغنيمةِ والفيء[٣] شيءٌ، إلّا أنْ يجاهِدُوا معَ المسلمينَ، فإنْ همْ أَبَوْا فسلهُم الجزيـة، فإنْ هُمْ أجـابوكَ فـاقبلْ

---

(١) قاله لكافر طلب أن يقاتل مع المسلمين.

(١) من الغلول، ومعناه: الخيانة في المغنم.

(٢) لا تشوّهوا القتلى

(٣) هي الغنيمة تُنال بلا قتال.

منهمْ ، وكُفَّ عنهمْ ، فإنْ أبوْا فاستعِنْ بالله وقاتلهمْ ، وإذَا حاصرتَ أهلَ حِصْنٍ ، وأرادوك أنْ تجعلَ لهمْ ذمة[٤] الله وذمةَ نبيهِ ، فلا تجعلْ لهمْ ذمةَ الله ، ولا ذمَّة نبيهِ ، ولكنْ اجعلْ لهمْ ذمتكَ ، وذمَّة أصحابكَ ، فإنكمْ إنْ تخفروُا[٥] ذممكمْ وذمَمَ أصحابكمْ أهونُ من أنْ تخفروُا ذمَّـة الله وذمَّة رسولهِ ، وإذا حاصرتَ أهلَ الحصْنِ فأرادوكَ أنْ تُنزلَهمْ على حكمِ الله فلا تنزلهمْ على حكمِ الله ، ولكنِ أنزلهمْ على حكمكَ ، فإنَّكَ لا تدري أتصيبُ حكمَ الله فيهم أمْ لا؟

٤ ـ إن بُيِّتُّمْ[٦] فليكنْ شعاركمْ (حم) ، لا يُنصرونَ .

٥ ـ انفذْ على رِسلك[٧] ، حتى تنزلَ بساحتِهمْ[٨] ، ثم ادعُهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجبُ عليهم من حق الله فيه ، فوالله لَأنْ يَهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك مِن أنْ يكونَ لكَ حمْرُ النَّعَمِ[٩] .

٦ ـ إنَّ الله تعالى ليؤيدُ الدينَ بالرجلِ الفاجرِ .

٧ ـ إنَّ الله تعالى يؤيّدُ هذا الدينَ بأقوامِ لاخلاقَ[١٠] لهم .

٨ ـ إنا لا نَستعِينُ بالمُشركينَ على المشركينَ .

---

(٤) العهد .
(٥) تنقضوا .
(٦) أي فوجئتم وبُغتُّم .
(٧) أي : تمهّل .
(٨) في أرضهم .
(٩) هي النّوق الحمر ، غالية الثمن .
(١٠) قيمة .

٩ ـ إنا لا نستعينُ بمُشرِكٍ .

١٠ـ إنا لا نَقبلُ شيئاً منَ المُشرِكينَ .

١١ـ إنكَ تَقدُمُ على قَومٍ أهلِ كتابٍ ، فليَكن أوَّلَ ما تَدعوهُم إليهِ عبادةُ الله فإذا عَرفُوا الله فأخبرهُم أنَّ الله قد فرضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في يومهمْ وليلتهم ، فإذا فَعلُوا فأخبِرهُمْ أنْ الله قد فرضَ عليهمْ زكاةً ، تُؤخذُ منْ أموالِهمْ ، فَتُرَدُّ على فُقرائِهمْ ، فإذا أطاعوا بها فَخذْ منهُمْ ، وتَوقَّ كرائِمَ أموال الناسِ [١١] .

١٢ـ إنكَ ستأتي قوماً أهلَ كِتاب ، فإذا جِئتَهمْ فادْعُهُم إلى أن يَشهَدوا أنْ لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسولُ الله ، فإن هُمْ أطاعُوا لك بذلك ، فأخبِرهُمْ أنّ الله قد فرضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في كلِّ يومٍ وليلةٍ ، فإن هُمْ أطاعوا لكَ بذلك ، فأخبِرهُمْ أنّ الله قد فرض عليهم صدقةً ، تُؤخذ منْ أغنيائِهمْ ، فَتردُّ على فُقرائِهمْ ، فإنْ هُمْ أطاعُوا لكَ بذلك ، فإيَّاكَ وكرائِمَ أموالِهمْ ، واتقِ دعوةَ المَظلومِ ، فإنه ليسَ بينها وبينَ الله حِجاب .

١٣ـ إني لم أومَرْ أن أنَقِّبَ[١٢] على قلوبِ النـاسِ ، ولا أشقَّ بطونَهُمْ .

١٤ـ ألا شقَقتَ عن قلبهِ حتى تعلمَ منْ أجلِ ذلك قالها أم لا؟ مَنْ

---

(١١) أي : اجتنب أنفس أموال الناس التي تتعلّق بها نفسُ مالكها .
(١٢) أُفتش .

لكَ بلا إلهَ إلا الله يومَ القيامةِ .

١٥ـ أو كلَّما نفرْنا[١٣] في سبيلِ الله تخلَّفَ أحدُهمْ لهُ نبيبٌ[١٤] كنَبيبِ التَّيْسِ منحَ إحداهُنَّ الكُثْبَـة[١٥] منَ اللَّبَنِ؟! والله لا أقدرُ على أحدِهمْ إلا نكلْتُ[١٦] به .

١٦ـ أيُّها النَّاسُ لا تتمنَّوا لقاءَ العدو، واسألوا الله العافيـةَ ، فإذا لقيتُموهمْ فاصبروا ، واعلمُوا أنَّ الجنَّةَ تحتَ ظـلالِ السُّيوفِ ، اللهُمَّ مُنـزِلَ الكتابِ ، ومُجرِيَ[١٧] السَّحابِ ، وهـازِمَ الأحـزابِ ، اهـزِمهُمْ وانصُرنا عليهِمْ .

١٧ـ حرمةُ نساءِ المجاهِدينَ على القاعِدينَ كحُرمةِ أُمهَّاتِهمْ وما منْ رجُلٍ منَ القاعِدينَ يخلُفُ رجُلاً منَ المجاهِدينَ في أهلهِ ، فيخُونهُ فيِهمْ إلا وقفَ له يومَ القِيامةِ فقيلَ لهُ: قد خَلفكَ في أهلِكَ فخُذْ من حسَناتِـهِ ما شِئتَ، فيأخُذ منْ عَملِه ما شاء ، فما ظنُّكمْ؟

١٨ ـ الحربُ خُدْعةٌ .

١٩ ـ خيرُ الصَّحابةِ أربعةٌ ، وخيرُ السَّرايا[١٨] أربعُمائـةِ ، وخيرُ

---

(١٣) خرجنا.
(١٤) هو صياحه وهياجه طلباً للأنثى .
(١٥) أي يُعطيها قطعة صغيرة من اللبن .
(١٦) جعلته عظة وعبرة لمن بعده
(١٧) مُسَيِّر.
(١٨) مفردها سريّة ، وهي مجموعةٌ من الجيش

الجُيوشِ أربَعةُ آلاف ، ولا يُهزَمُ اثْنا عشرَ ألفاً منْ قِلَّةٍ .

٢٠ ـ دُعوا الحبشةَ ما ودَعوكُمْ[١٨] ، واترُكوا التُّرْكَ ما ترَكوكُمْ .

٢١ ـ قاتِلْهمْ حتى يَشهَدوا أنْ لا إلَه إلا الله ، وأنَّ محمداً رسولُ الله ، فإذا فعَلوا ذلكَ فقدْ منَعُوا منْكَ دِماءَهمْ وأموالَهُمْ إلا بحقِّها[١٩] ، وحسابُهمْ على الله .

٢٢ ـ قَفْلةٌ[٢٠] كغَزوَةٍ .

٢٣ ـ كان إذا أراد أنْ يستوْدعَ[٢١] الجيشَ قالَ : أستوْدِعُ الله دِينَكمْ ، وأَمانَتكمْ ، وخواتيمَ أعمالِكمْ .

٢٤ ـ كان إذا أراد غَزْوَةً وَرَّى[٢٢] بغيْرِها .

٢٥ ـ كان إذا غزَا قالَ : اللهمَّ أنتَ عضدي[٢٣] ، وأنتَ نَصيري ، بكَ أحُولُ[٢٤] ، وبكَ أصُولُ[٢٥] ، وبكَ أقاتِلُ .

٢٦ ـ كان رايتُهُ سوداء ، ولواؤه أبيض .

٢٧ ـ كان يُحبُّ أنْ يَخْرجَ إذا غزَا يومَ الخميس .

---

(١٨) تركوكم .
(١٩) وهو العمل بها .
(٢٠) هي الرجعة من السفر عند العودة من الجهاد .
(٢١) أي : يودّعهم في ذهابهم للجهاد .
(٢٢) أي : أوهم ، وذلك بإيهامهم أنه يريد غزو جهة أخرى .
(٢٣) أي : ناصري ومُعيني .
(٢٤) تكون لي القوّة ، ومنه قولهم : لا حول ولا قوة إلا بالله .
(٢٥) أسطو وأهاجم .

٢٨ـ لَيَنْبعِثَ من كلٍّ رجلين أحدهما ، والأجر بينهما[٢٦] .

٢٩ ـ ما بالُ أقوامٍ جاوزَ بهمُ القتلُ اليومَ حتَّى قَتلوا الذُّرِّيةَ[٢٧]؟ ألاَ إنَّ خِيارَكمْ أبناءُ المشركينَ ، ألا لا تقتُلوا ذُريةً .

ألا لا تَقتلوا ذُريةً ، كلُّ نَسمةٍ[٢٨] تولدُ على الفطرة ، فما يزالُ عليها حتى يُعرِبَ[٢٩] عنها لسانُها ، فأبواها يهوِّدانِها ، أو ينصِّرانِها .

٣٠ ـ من ضيَّق منزلاً ، أو قطع طريقاً ، أو آذى مؤمناً ، فلا جهاد له .

٣١ ـ من قال : لا إله إلا الله ، وكفر بما يعبُد من دون الله ، حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل .

٣٢ ـ النصرُ معَ الصبرِ ، والفرَجُ معَ الكَرْبِ[٣٠] : وإنَّ معَ العُسرِ يُسراً .

٣٣ ـ نهى عن المُثلْةِ[٣١] .

٣٤ ـ نهى عن قتلِ النساءِ والصبيانِ .

٣٥ ـ لا أعدُّه كاذباً : الرجل يُصلح بين الناس ، يقول القول لا يريد

---

(٢٦) قاله لمّا بعث بعثاً إلى إحدى القبائل .
(٢٧) أي الأبناء الصغار .
(٢٨) هو الكائن الحي ذو الروح .
(٢٩) يوضّح .
(٣٠) الضيق .
(٣١) التشويه والتعذيب في القتيل

به إلا الإصلاح والرجل يقول في الحرب ، والرجل يُحدِّث إمرأته ، والمرأة تُحدِّث زوجها .

٣٦ ـ لا يصلح الكذبُ إلا في ثلاث : يُحدِّث الرجل امرأته ليرضيها ، والكذب في الحرب ، والكذب ليصلح بين الناس .

٣٧ ـ خير الرُّفقاء أربعةٌ وخير السرايا أربعمائة ، وخير الجيوش أربعة آلاف ، ولن يُغْلَب اثنا عشر ألفاً من قلةٍ .

٣٨ ـ يا بلال . قم فأذِّن : لا يدخل الجنة إلا مؤمن ، وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر .

٧ ـ باب الرمي

١ ـ ارمُوا بني إسماعيلَ فإن أباكمْ كانَ رامياً .

٢ ـ إلا إن القُوَّةَ الرَّميُ ، ألا إنَّ القُوةَ الرَّميُ ، ألا إن القُوةَ الرَّميُ ؟

٣ ـ ستَفْتَحُ عليكم أرضُونَ[١] ، ويكفيكم الله ، فلا يعجَزْ أحدكمْ أنْ يلهُوَ بأسهُمِهِ .

٤ ـ ألا إن الله سيفتحُ لكُم الأرضَ وستُكفَونَ المَؤنَةَ[٢]؟ فلا

---

(١) جمع أرض

(٢) القوت .

يعجِزنَّ أحدُكمْ أن يلهُوَ بأسهُمه .

٥ ـ رَمياً بني إسماعيلَ فإنَّ أباكُمْ كانَ رامياً .

٦ ـ عليكم بالرَّمي ، فإنَّه من خير لَعبِكم .

٧ ـ عليكم بالرَّمي ، فإنَّه من خير لهوكم .

٨ ـ من أحسنَ الرَّميَ ، ثمَّ تركهُ ، فقد ترك نعمة من النِّعم .

٩ ـ من ترك الرميَ بعد ما علِمه ، رغبة عنه[٣] ، فإنها نعمةٌ كفَرها .

١٠ ـ من علِم الرمي ثم تركه فليس منَّا .

١١ ـ نهى أن يُتَّخذَ شيء فيه الرُّوحُ غرضاً[٤] .

١٢ ـ لا تتخذوا شيئاً فيه الروحُ غرضاً .

٨ ـ باب الخيل

١ ـ البركةُ في نواصِي الخيلِ[١] .

٢ ـ خيرُ الخَيلِ الأدهمُ[٢] ، الأقرَحُ،[٣] الأرثمُ[٤] ، المحجَّلُ[٥]

(٣) أي: كرهاً له .

(٤) أي هدفاً، وذلك لما فيه من الايذاء له .

(١) أي فيها، لِمَا يحصل من الجهاد بسببها، وناصية الشيء: مُقَدَّمة

(٢) الأسود

(٣) الذي في وجهه قُرحة، وهي البياض اليسير في وجهه دون الغُرّة .

(٤) هو الذي أنفه أبيض وشفته العُليا

(٥) هو الذي في ثلاث من قوائمه بياض

ثلاثُ مطلَقُ اليَمينِ[٦] ، فإن لم يكُنْ أدهمَ فكُمَيْتٌ[٧] على هذه الشِّيةِ[٨] .

٣ ـ الخيلُ ثلاثةٌ : ففَرسٌ للرَّحمنِ ، وفرَسٌ للشَّيطانِ ، وفرسٌ للإنسانِ ، فأمَّا فرسُ الرحمنِ ، فالذي يُرتَبطُ في سبيل الله ، فعلفُهُ ورَوثُهُ وبَولهُ في ميزانهِ ، وأما فرسُ الشَّيطانِ فالذي يُقامَرُ أو يُراهن عليه ، وأما فرس الإنسان فالفرس يرتبطها الإنسان يلتمس بطنها[٩] ، فهي ستر من الفقر.

٤ ـ الخيلُ مَعقودٌ في نَواصيها الخيرُ إلى يوم القيامةِ ، وأهلُها مُعانونَ عليها[١٠] ، فامسحوا بنَواصيها ، وادعُوا لها بالبركةِ ، وقلِّدوها[١١] ، ولا تُقَلِّدُوها الأوتار[١٢] .

٥ ـ الخيرُ مَعقودٌ بنَواصي الخَيلِ إلى يومِ القيامةِ ، والمُنفقُ على الخيلِ كالباسطِ كفَّهُ بالنفَّقةِ لا يقبِضُها[١٣] .

٦ ـ الخيلُ معقودٌ في نواصِيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ .

٧ ـ الخيلُ معقودٌ بنواصيها الخَيرُ إلى يومِ القيامةِ . الأجرُ

---

(٦) إذا لم تكن محّجلة .
(٧) هو ما بين الأسود والأحمر
(٨) الصفة
(٩) أي يطلب ما في بطنها من النسل
(١٠) أي على الإنفاق عليها
(١١) ألزموها الخير والدفاع عن المسلمين .
(١٢) الدم وطلب الثأر
(١٣) لا يمتنع عن النفقة

والمَغنمُ .

٨ ـ الخيـلُ معقودٌ في نَـواصيهـا الخيـرُ ، واليُمنُ[١٤] إلى يـوم القِيامةِ ، وأهلُها معانُونَ عليها ، قلِّدُوها ، ولا تُقلِّدوها الأوتارَ .

٩ ـ من ارتبطَ فرَساً في سبيل الله ، ثمَّ عالجَ[١٥] عَلفه بيَدهِ كان له بكلِّ حبَّةٍ حسنة .

١٠ ـ إنهُ ليسَ منْ فَرَس عربيٍّ إلا يُؤذَن لهُ مـعَ كلِّ فَجـرٍ يَدعـو بـدعوتينِ ، يقـولُ : اللهمَّ إنّكَ خـولتني[١٦] مَنْ خولْتَني منْ بني آدمَ ، فاجعلني مِنْ أحَبِّ أهلهِ ومالهِ إليهِ .

١١ ـ ما من امرىءٍ مسلمٍ يُنَقي لفَرسهِ شعيراً ، ثم يُعَلِّقُهُ عليه إلا كتبَ الله له بكلِّ حبةٍ حسنةً .

١٢ ـ إنَّ المنفِقَ على الخيلِ في سبيلِ الله كالباسِطِ يديهِ بالصدقةِ لا يقبضُها .

١٣ ـ من احتبسَ فـرساً في سبيـل الله ، إيمانـاً بالله ، وتصـديقاً بوعده ، كان شبعُهُ ، ورِيُّهُ ، وبَوْلُهُ ، حسناتٍ في ميزانهِ يوم القيامة .

١٤ ـ المُنفق على الخيلِ في سبيل الله كباسِطِ يديه بالصدقة لا

---

(١٤) البركة

(١٥) زاول إطعامه بيده

(١٦) أعطيتني إياه متفضّلا .

يَقْبِضُها .

١٥ ـ الإِبلُ عزٌّ لأهلها ، والغنمُ بركةٌ ، والخيرُ معقودٌ في نواصِي الخيل إلى يوم ِ القيامةِ .

١٦ ـ الغنمُ بركةٌ ، والإبلُ عِزٌّ لأهلِها ، والخيلُ معقودٌ في نواصِيها الخيرُ إلى يوم ِ القيامةِ .

١٧ ـ الخيلُ لثَلاثةٍ : هي لرجُل ٍ أجْرٌ، ولرجُل ٍ سِترٌ، وعلى رجُل ٍ وزرٌ، فأمَّا الذي هي له أجْرٌ فرجُلٌ رَبطها في سبيل ِ الله ، فأطالَ لها في مرْج ٍ أو رَوضة[١٧] ، فما أصابَتْ في طِيلها[١٨] منَ المَرج ِ والـرَّوضةِ كانتْ له حَسناتٍ ، ولو أنها قطَعتْ طيلها فاستنَّتْ[١٩] شرَفاً أو شرفَين[٢٠] كانْت آثارُها وأرواثُها حَسناتٍ له ، ولو أنها مرَّت بنَهرٍ فشربتْ ولم يُرد أن يسقِيهَا كان ذلك له حسناتٍ ، ورجُلٌ ربطَها تغَنِّياً ، وسِتراً ، وتعففاً ، ثم لم ينْسَ حقَّ الله في رِقابها وظُهورِها فهي له سِترٌ ، ورجُلٌ ربطَها فخْراً ورياءً ونِواء[٢١] لأهل ِ الإسلام ِ فهي له وِزْرٌ .

١٨ ـ عليكَ بالخيل ، فإنَّ الخيل معقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يَوْم القِيامة .

---

(١٧) المرج : هو الأرض الواسعة ذات النبات ، والروضة : البستان
(١٨) هو الحبل الذي تُربط به
(١٩) أي : عَدَتْ نشيطة من غير راكب عليها
(٢٠) شوطاً أو شوطين
(٢١) عداء

١٩ ـ كان يسمي الأنثى منَ الخيلِ فرَساً.

٢٠ ـ كان يُضمِّرُ[٢٢] الخيْلَ.

٢١ ـ الخيلُ في نَواصي شُقرها[٢٣] الخْيرُ.

٢٢ ـ كان يَكرَهُ الشكالَ[٢٤] منَ الخيْلِ.

٢٣ ـ ميامينُ الخيل في شُقْرها.

٢٤ ـ يُمْنُ الخَيْلِ في شُقْرِها.

٩ ـ باب الغنائم والغلول[١]

١ ـ اتقِ الله يا أبا الوليدِ، لا تأتي يومَ القيامةِ ببعيرٍ تحملهُ ولهُ رغاءٌ، أو بقرةٍ لها خوارٌ، أو شاةٍ لها ثؤاجٌ[٢].

٢ ـ أعطيتُ خمساً لم يعطهنَّ أحدٌ من الأنبياءِ قبلي؛ نصرتُ بالرُّعبِ مسيرةَ شهرٍ، وجُعلتْ لي الأرضُ مسجداً وطهوراً، فأيما رجلٍ منْ أُمْتي أدركتْهُ الصلاةُ فليصلِّ، وأُحِلَّتْ ليَ الغنائمُ، ولم تحلَّ لأحدٍ

---

(٢٢) وذلك بأن يعلفها حتى تسمن، ثم لا تُعلف إلا قوتاً لتخفّ
(٢٣) جمع أشقر من الخيل.
(٢٤) هو أن يكون ولد في ثلاث قوائم منه بياض، وواحدة ليست كذلك

(١) هي الخيانة في المغنم
(٢) الرغاء والخوار والثؤاج أصوات الحيوانات المذكورة

قبلي ، وأعطيتُ الشفاعةَ ، وكانَ النبيُّ يُبعثُ إلى قومِهِ خاصةً ، وبُعثتُ إلى الناس عامةً .

٣ ـ أمَّا بعدُ فما بالُ العاملِ نستعْملهُ ؛ فيأتينا فيقولُ : هذا منْ عملكمْ ، وهذا أُهديَ إلي ، أفلا قعدَ في بيتِ أبيهِ ، وأمهِ ، فينظرَ هل يُهدى له أم لا ؟ فو الذي نفس محمدٍ بيدهِ لا يغلُّ أحدكمْ منها شيئاً إلا جاء به يومَ القيامةِ يحملهُ على عنقهِ ، إن كانَ بعيراً جاء به له رغاءٌ ، وإن كانتْ بقرةً جاء بها لها خوارٌ ، وإن كانتْ شاةً جاء بها تيعرُ[٣] ، فقد بلَّغتُ .

٤ ـ انطلقْ أبا مسعودٍ ! لا ألفينَّكَ[٤] يومَ القيامةِ تجيءُ على ظهرك بعيرٌ منْ إبلِ الصَّدقةِ ، له رغاءٌ ، قد غللتهُ .

٥ ـ إن الله بعثني إلى كل أحمرَ وأسودَ ، ونُصِرتُ بالرُّعبِ ، وأحلَّ ليَ المغنمُ ، وجُعِلَتْ ليَ الأرضُ مسجداً وطهوراً ، وأعطيتُ الشفاعةَ للمذنبين من أمتي يومَ القيامةِ .

٦ ـ إنَّ النهبَةَ[٥] ليستْ بأحلَّ منَ الميتةِ .

٧ ـ إنَّ النَّهبَةَ لا تحل .

٨ ـ إن قريشاً حديثو عهد بجاهليةٍ ومصيبةٍ ، وإني أردت أن

---

(٣) تصيح
(٤) أجدك
(٥) هي سلب الأموال .

أحبوهم وأتألفهم[٦]، أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا وترجعونَ برسولِ الله إلى بيوتكمْ؟ لوْ سلكَ الناسُ وادياً أوْ شِعباً[٧] لسلكتُ وادي الأنصارِ وشعبهُمْ.

٩ - إني أعطي رجالاً حديثي عهدٍ بكُفرٍ أتألفُهمْ، أما ترضونَ أن يذهبَ الناسُ بالأموالِ وترجعونَ إلى رحالكم[٨] برسولِ الله؟ فوالله لما تنقلبونَ بهِ خيرٌ مما ينقلبونَ به، إنكمْ سترونَ بعدي أثرةً[٩] شديدةً فاصبروا، حتى تلقوا الله ورسولهُ، فإني فرطُكمْ على الحوضِ.

١٠ - اني أعطي قريْشاً لأتألَّفهُمْ لأنهمْ حديثو عهد بجاهِليَّةٍ.

١١ - إني لأعطِي رجالاً، وأدعُ منْ هو أحَبُّ إليَّ منُهمْ، لا أعطيهِ شيئاً، مخافةَ أن يُكَبُّوا في النارِ على وجوهِهمْ[١٠].

١٢ - أيُّما قريةٍ أتيتُمُوها، وأقمتمْ فيهَا فسهمُكمْ[١١] فيها، وأيُّما قريةٍ عصتِ الله ورسولهُ؛ فإنَّ خمسها[١٢] لله ولرسولِهِ، ثمَّ هِيَ لَكمْ.

١٣ - غزا نبي من الأنبياءِ، فقالَ لقومهِ: لا يتبعْني منكم رجلٌ ملَكَ

---

(٦) أختصهم وأودّهم وأستميلهم

(٧) هو انفراج بين جبلين

(٨) بيوتكم

(٩) أي سوف يُفَضّل غيركم في نصيبه من الغنائم

(١٠) يُكبّوا، أي: يُلقوا، والمعنى أي أتألف قلبه بالإعطاء مخافة من كفره إذا لم يُعط.

(١١) حقكم.

(١٢) أي خمس الغنيمة، والباقي للغانمين من المجاهدين.

بَضعَ[١٣] امرأةٍ، وهو يريدُ أن يبنيَ[١٤] بها، ولمَّا يَبْنِ بها، ولا أحدٌ بنى بيوتاً ولم يرفعْ سقوفها، ولا أحدٌ اشترى غنماً أو خلفاتٍ[١٥] وهو ينظرُ ولادَها، فغزا، فدنا منَ القريةِ صلاةَ العصرِ، أو قريباً من ذلكَ، فقالَ للشمسِ: إنكِ مأمورةٌ، وأنا مأمورٌ؛ اللهم احبسها علينا، فحُبستْ حتى فتحَ الله عليهِ، فجمَعَ الغنائمَ، فجاءتِ النارُ لتأكُلها، فلم تَطعَمْها، فقالَ: إنَّ فيكم غُلولاً، فليبايعني من كلِّ قبيلةٍ رجل، فلزَقتْ يدُ رجلٍ بيدهِ، فقالَ: فيكمْ الغُلولُ؛ فلتُبايعْني قبيلتُكَ، فلزَقتْ يدُ رجلينِ أو ثلاثةٍ بيدهِ، فقالَ: فيكمُ الغُلولُ؛ فجاؤوا برأسٍ مثلِ رأسِ بقرةٍ منَ الذهبِ، فوضعوها، فجاءتِ النارُ فأكلتها، ثمَّ أحلَّ الله لنا الغنائم، رأى ضعْفَنا وعجزنا فأحلها لنا.

١٤ ـ فُضِّلْتُ بأربعٍ: جُعِلتُ أنا وأُمَّتي في الصلاةِ كما تصُفُّ الملائكةُ، وجُعِلَ الصعيدُ[١٦] لي وضوءاً، وجُعِلتْ ليَ الأرضُ مسجداً وطهوراً، وأُحِلَّتْ ليَ الغنائمُ.

١٥ ـ فُضِّلتُ على الأنبياءِ بخَمس: بُعثتُ إلى الناسِ كافَّةً، وادَّخرتُ شفاعتي لأمَّتي، ونُصرتُ بالرُّعبِ شهراً أمامي، وشهراً خلفي، وجُعلتْ ليَ الأرضُ مسجداً وطهوراً، وأحلَّتْ ليَ الغنائمُ، ولم تَحِلَّ

(١٣) بنكاح.
(١٤) يجامعها.
(١٥) مفردها خلِفة، وهي الحامل من النوق.
(١٦) التراب.

لأحدٍ قبلي .

١٦ ـ كان إذا أتاهُ الفيءُ[١٧] قسَمَهُ في يوْمِهِ ؛ فأعطى الآهلَ[١٨] حَظينِ ، وأعطى العَزَبَ حظاً .

١٧ ـ لم تحلَّ الغنائم لأحدٍ سودِ الرُّؤوس من قبلِكم ، كانت تُجمعُ وتَنْزِل نارٌ من السماء فتأكُلُها .

١٨ ـ ما من غازيةٍ[١٩] تغزو في سبيل الله ، فيصيبونَ الغنيمةَ ، إلا تعجَّلوا ثلثي أجرهم من الآخِرةِ ، ويبقى لهمُ الثلثُ ، فإنْ لم يصيبوا غنيمةً ، تم لهم أجرُهُم .

١٩ ـ من أقامَ البيِّنة[٢٠] على أسيرٍ فله سَلَبُهُ[٢١] .

٢٠ ـ من انتهبَ[٢٢] فليسَ منَّا .

٢١ ـ من غلَّ بعيراً ، أو شاةً أتى يحملهُ يومَ القيامةِ .

٢٢ ـ من قَتلَ كافراً فلهُ سَلَبُه .

٢٣ ـ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يَسْقِ ماءهُ زَرعَ[٢٣]

---

(١٧) الغنيمة بلا حرب

(١٨) المتزوج

(١٩) أي فئة غازية

(٢٠) الحجة على قتله إياه .

(٢١) هو ما عليه من ثياب ونحوها، يعني أن يأخذها

(٢٢) أخذ ما لا يجوز أخذه له جهاراً نهاراً .

(٢٣) كناية عن إتيان الحبالى ، وذلك يوم حُنين لمّا كنّ سبايا .

غيرِهِ، ومن كان يُؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يأتِ سبياً[٢٤] من السَّبي حتى يستْبرِئَها[٢٥]، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يبينَنّ مغنماً حتى يُقسم، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يَركبنَّ دابةً من فَيْءِ[٢٦] المسلمين حتى إذا أعجفها[٢٧] ردَّها فيه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلْبَسَنَّ ثوباً من فَيْءِ المسلمين حتَّى إذا أخْلَقَهُ[٢٨] ردَّهُ فيه.

٢٤ ـ نهى عن النُّهبى والمُثْلةِ[٢٩].

٢٥ ـ نهى عن النُّهبةِ والخُلسةِ.

٢٦ ـ والذي نفسي بيدهِ، إن الشملةَ[٣٠] التي أصابَها يومَ خيبَرَ من المغانمِ لم تُصبها المقاسمُ[٣١]، لتشتعلُ عليهِ ناراً.

٢٧ ـ لا إسلال[٣٢] ولا غلولَ.

٢٨ ـ لا أُلفينَّ أحدكم يجيءُ يومَ القيامة على رقبته بعيرٌ لهُ رغاءٌ[٣٣]

(٢٤) هي ما يُأخذ من نساء العدو غنيمةً.
(٢٥) يتبين حالها، أحامل هي؟
(٢٦) غنيمة بلا حرب.
(٢٧) إذا هزلها.
(٢٨) جعله مهترئاً.
(٢٩) تشويه القتيل وتعذيبه
(٣٠) ازار يُلبس.
(٣١) أي: لم تُقْتَسم
(٣٢) السرقة الخفية
(٣٣) صوته

يقولُ : يا رسولَ الله أغثني ، ، فأقول : لا أملكُ لكَ شيئاً ، قدْ أبلغتكَ ، لا ألفينَّ أحدكم يجيءُ يومَ القيامةِ على رقبتهِ شاةٌ لها ثغاءُ[٣٤] ، يقولُ : يا رسولَ الله أغثني ، فأقولُ : لا أملكُ لك شيئاً ، قد أبلغتكَ ، لا ألفينَّ أحدكم يجيءُ يومَ القيامةِ على رقبتهِ نفسٌ لها صياحٌ فيقول : يا رسولَ الله أغثني ، فأقولُ : لا أملك لكَ شيئاً ، قدْ أبلغتك ، لا ألفينَّ أحدكم يجيءُ يومَ القيامةِ على رقبتهِ رقاعٌ تخفقُ[٣٥] ، فيقولُ : يا رسولَ الله أغثني ، فأقولُ : لا أملكُ لكَ شيئاً ، قدْ أبلغتكَ ، لا ألفينَّ أحدكمْ يجيءُ يومَ القيامةِ على رقبتهِ صامتٌ[٣٦] ، فيقولُ : يا رسول الله أغثني ، فأقولُ : لا أملكُ لكَ شيئاً ، قدْ أبلغتكَ .

٢٩ ـ لا غَصْبَ ، ولا نُهبَةَ .

٣٠ ـ لا نَفَل[٣٧] إلا بعد الخُمُسِ .

٣١ ـ لا يحلُّ لي من غنائمكم مثلُ هذا ، إلا الخمسُ ، والخمسُ مردودٌ فيكم .

٣٢ ـ لا يغل مؤمن .

٣٣ ـ يا أيها الناسُ ! إن هذا من غنائمكم ، أدُّوا الخَيط ،

---

(٣٤) صوتها
(٣٥) يريد ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع ، وتخفق : تتحرك
(٣٦) يعني الذهب والفضة
(٣٧) غنيمة

والمِخْيط ، فما هو فوقُ ، فإن الغُلولَ عارٌ على أهله يوم القيامة وشنار[٣٨] ، ونارٌ .

٣٤ ـ يا أيها الناسُ ! إنَّه لا يحلُّ لي ممَّا أفاء[٣٩] الله عليكم قدر هذه ، إلا الخمسَ ، والخمسُ مردودٌ عليكم .

٣٥ ـ يا أيها الناسُ ! إنه ليس لي من هذا الفيء شيء ، ولا هذا ـ وأشار إلى وبرةٍ[٤٠] من سنام بعير ـ إلا الخُمس ، والخُمس مردودٌ عليكم ، فأدُّوا الخِياط والمخيط .

٣٦ ـ يا أيها الناسُ رُدوا عليَّ ردائي ، فوالله لو أن لي بعدد شجر تهامَةَ نعماً لقسمته عليكمْ ، ثم لا تلقوني بخيلاً ، ولا جباناً ، ولا كذوباً ، يا أيها الناسُ ، ليس لي من هذا الفيء شيءٌ ولا هذه الوبرة ، إلا الخُمس ، والخُمسُ مردودٌ فيكم ، فأدوا الخياط والمخيطَ ، فإن الغلول يكون على أهله عاراً ، وناراً وشناراً يومَ القيامةِ .

١٠ ـ باب المعاهدات

١ ـ إذا اطمأن الرجلُ إلى الرجلِ ثمَّ قتلهُ بعدما اطمأنّ إليهِ ، نُصِبَ لهُ يومَ القيامةِ لواءُ غَدْرٍ .

---

(٣٨) عيب وعار
(٣٩) أعطاكم الله
(٤٠) صوف البعير

٢ ـ أما والله لولا أن الرُّسلَ لا تقتلُ لضربتُ أعناقكما.[١]

٣ ـ إنَّ الغادِرَ يُنصبُ لهُ لواءٌ يومَ القيامةِ ، فيقالُ : ألا هذهِ غدرهُ فلانِ بنِ فلانٍ .

٤ ـ إنَّ لكل غادرٍ لواءً يومَ القيامةِ يُعرف به عندَ اسْتِهِ[٢] .

٥ ـ إني لا أخيسُ[٣] بالعهدِ ولا أحبِسُ البُرُدَ[٤] .

٦ ـ أوفوا بحِلِفِ الجاهليَّةِ ، فإنَّ الإسلامَ لم يزدْهُ إلا شدَّةً ، ولا تُحدِثوا حِلفاً في الإسلامِ .

٧ ـ ألا إنهُ يُنصَب لكلِّ غادرٍ لواءٌ يومَ القيامةِ بقدرِ غدرتهِ .

٨ ـ بسمِ الله الرَّحمن الرحيم منْ محَّمدٍ عَبْدِ الله ورسولِهِ إلى هِرقلَ عظيمِ الرُّومِ ، سلامٌ على منِ اتَّبعَ الهُدى ، أمَّا بعدُ . فإني أدعوكَ بدعاية الإسلامِ ، أسلمْ تسلمْ ، يؤتِكَ الله أجرَكَ مرَّتينِ ، فإنْ توليْتَ فإنَّ عليكَ إثمَ الأريسيينَ[٥] ، و ﴿يا أهلَ الكتابِ تعالوا إلى كلمةٍ سواءٍ بيننا وبينكمْ أنْ لا نعبُدَ إلَّا الله ولا نُشرِكَ بهِ شيئاً ولا يتَّخِذَ بعضُنا بعضاً أرباباً منْ دونِ الله فإنْ تولَّوا فقولوا اشهدُوا بأنَّا مُسلمونَ﴾ .

---

(١) قاله لرسولَيْ كسرى .
(٢) أي مؤخرة الانسان وعجزه
(٣) أنقض
(٤) جمع بريد، وهو الرسول الوارد عليه
(٥) أي الخَدَم

٩ ـ ذمـةُ المُسْلِمينَ واحدةٌ ، فـإن جارتْ عليهم جـائـرةٌ[٦] فـلا تخفروها[٧] ، فإنَّ لكلِّ غادرٍ لواءً يُعْرفُ به يوم القيامةِ .

١٠ ـ الصُّلحُ جائزٌ بينَ المُسلمينَ ، إلَّا صلْحاً أحلَّ حراماً أوْ حرَّمَ حلالاً .

١١ ـ فُوا[٨] لَهُمْ ، ونستعينُ الله عليهِمْ .

١٢ ـ كلُّ شَرْطٍ ليْسَ في كتابِ الله تعالى فهُوَ باطلٌ ، وإنْ كانَ مائةَ شرْطٍ .

١٣ ـ لكلِّ غادرٍ لوَاءٌ عندَ استهِ يومَ القيامةِ .

١٤ ـ لكلِّ غادرٍ لواءٌ يُعَرفُ بِهِ يومَ القيامةِ .

١٥ ـ لكلِّ غادرٍ لواءٌ ينصَبُ بغَدْرَتهِ .

١٦ ـ لكلِّ غادرٍ لواءٌ يومَ القيامةِ ، يُرفَعُ لهُ بقَدْرِ غدْرَتهِ ، ألا ولاَ غادِرَ أعظمُ غدراً مِنْ أميرِ عامَّةٍ .

١٧ ـ لواءُ الغادِرِ يوْمَ القيامةِ عندَ استِهِ .

١٨ ـ لولا أن الرُّسُلَ لا تقتلُ ، لضربت أعناقكما .

---

(٦) أي إذا عاهد أحد من المسلمين كافراً

(٧) تنقضوها

(٨) أتموا عهدكم للمشركين الذين عاهدتموهم ، وذلك يوم بدر

١٩ ـ لولا أنَّكَ رسولٌ ، لضربتُ عنقَكَ .

٢٠ ـ ما كانَ من حلفٍ في الجاهلية ، فتمسكوا به ، ولا حلفَ في الإسلام .

٢١ ـ من أمَّنَ رجلاً على دمه فقتله فأنا بريءٌ من القاتل ، وإن كان المقتول كافراً .

٢٢ ـ من كان بينه وبين قومٍ عَهدٌ ، فلا يشدَّ عقدة[٩] ولا يحلَّها حتَّى ينقَضي أمدُها[١٠] ، أو يَنْبِذَ لهم[١١] على سواءٍ .

٢٣ ـ من يُخفِرْ ذمتي كنتُ خصمه ، ومن خاصمتُه خصمتُه .

٢٤ ـ المسلمون على شُروطهم .

٢٥ ـ المسلمون عند شُروطهم فيما أُحلَّ .

٢٦ ـ المسلمون عند شروطهم ، ما وافق الحق من ذلك .

٢٧ ـ المكرُ والخديعةُ في النَّار .

٢٨ ـ المنْحَةُ[١٢] مردودةٌ ، والناس على شُرُوطِهم ما وافَقَ الحقَّ .

٢٩ ـ نَصبرُ ، ولا نعاقِبُ .

---

(٩) ممّا يتعلق بعهده

(١٠) وقتها

(١١) يُكاشفهم ويقاتلهم على طريق مستقيم ، وقبل ذلك يخبرهم بهذه المقاتلة .

(١٢) هي ناقة أو شاة يعطيها الرجل لصاحبه يشرب لبنها

٣٠ ـ نَفي بعهدِهم ، ونستعينُ الله عليهِم .

٣١ ـ لا حلف في الإِسلام ، وأيُّما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإِسلام إلا شدةً .

٣٢ ـ لا يُلدغ المؤمنُ من جُحْر مرتين .

٣٣ ـ يجير[١٣] على أمتي أدناهم .

---

(١٣) أي إذا عاهدَ أحدٌ من المسلمين بالأمان أيَّ أناس من الكفار ، وقع ذلك على المسلمين جميعاً .

١٤ ـ كتاب الرق[١] والعتق

١ ـ باب معاملة الرقيق

١ ـ اتقوا الله في الصلاةِ، وما ملكتْ أيمانكمْ[٢].

٢ ـ اتقوا الله فيما ملكتْ أيمانكمْ.

٣ ـ اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما : عبدٌ آبق[٣] من مواليه، حتى يرجع، وامرأة عصت زوجها حتى ترجع.

٤ ـ إخوانُكمْ خولُكمْ[٤]، جعلهمُ الله قنيةً[٥] تحتَ أيديْكمْ، فمنْ كانَ أخوهُ تحت يدهِ فليطعمهُ من طعامهِ، وليلبسهُ من لباسهِ، ولا يكلِّفهُ ما يغلبهُ فإن كلفه ما يغلبه فليُعنهُ.

٥ ـ إذا أبق[٦] العبد لم تقبل له صلاة.

٦ ـ إذا أدَّى العبد حقَّ الله وحقَّ مواليه كان له أجران.

٧ ـ إذا ضربَ أحدكمُ خادمهُ فليتقِ الوجه.

---

(١) العبودية
(٢) يعني من العبيدوالإماء
(٣) هارب من سيدّه
(٤) خدمكم
(٥) مملوكين
(٦) هرب

٨ ـ أرقاءكمْ[٧] أرقَّاءكمْ ، فأطعموهِمْ ممَّا تأكلون ، وألبسوهمْ ممَّا تلبسُونَ ، وإنْ جاؤوا بذنبٍ لا تريـدونَ أنْ تغفروهُ فبيعُـوا عبادَ الله ولا تعذِّبوهمْ .

٩ ـ أفضلُ الرِّقابِ أغلاها ثمناً ، وأنفسها[٨] عندَ أهله .

١٠ ـ إنَّ العبدَ إذا نصحَ لسيدهِ وأحسنَ عبادةَ ربِّـهِ كانَ لـهُ أجرهُ مرَّتينِ .

١١ ـ أيُّما عبدٍ أبقَ مِنْ مواليهِ ، فقَدْ كفرَ حتَّى يرجِعَ اليهِمْ .

١٢ـ ثلاثةٌ لا تسألْ عنهمْ : رجلٌ فارقَ الجماعةَ[٩] وعصَى إمامهُ وماتَ عاصِياً ، وأمةٌ أوْ عبدٌ أبقَ منْ سيدهِ فماتَ ، وامرأةٌ غابَ عنَها زوجُها كَفاها مؤنَةَ[١٠] الدُّنيْا فتبرَّجتْ[١١] بعدهُ ، فلا تسألْ عنهُمْ .

١٣ـ ثلاثةٌ يؤتون أجْرَهُمْ مرَّتينِ : رجُلٌ مِنْ أهلِ الكِتابِ آمنَ بنبِيِّهِ ، وأدركَ النبيَّ ﷺ فآمنَ بهِ ، واتَّبعهُ وصدَّقهُ ، فلهُ أجرانِ ، وعبدٌ مملوكٌ أدَّى حقَّ الله وحقَّ سيّده ، فله أجران ، ورجلٌ كانتْ لهُ أمَةٌ فغذَّاها فـأحسنَ غِذاءها ، ثمَّ أدَّبها فأحسنَ تَأديبَها ، وعلَّمها فأحسنَ تعليمهَا ، ثمَ أعتقَها

(٧) أي : حافظوا على عبيدكم وأكرموهم
(٨) أعظمها قيمة
(٩) أي السنّة وأهلها
(١٠) قوت
(١١) أظهرت زينتها المحرّم إبداؤها

وتزوَّجها ، فلهُ أجْرانِ .

١٤ـ الصلاة وما ملكت أيمانكم ، الصلاة وما ملكت أيمانكم .

١٥ـ العبدُ الآبقُ لا تُقبَلُ له صلاةٌ ، حتى يَرِجعَ إلى مَواليهِ .

١٦ـ كان آخر كلام النبي ﷺ : الصلاة الصلاة ، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم .

١٧ـ لِلعبدِ المَملوكِ الصَّالحِ أجْرانِ .

١٨ـ لِلمملوكِ طَعامُهُ وكِسوتُه ، ولا يُكلَّفُ إلا ما يُطِيقُ فإنْ كلَّفتُموهمْ فأعِينُوهم ، ولا تعذِّبوا عِبادَ الله خَلْقاً أمثالَكمْ .

١٩ـ لِلمملُوكِ طَعامُهُ وكِسْوتُه بالمعروفِ ، ولا يُكلَّفُ منَ العَمَلِ إلا ما يُطيقُ .

٢٠ـ من ضَرب مملوكه ظالماً ، أُقيدَ منه يومَ القيامةِ .

٢١ـ من لا يَمَكُم[١٢] من خدَمِكم ، فأطعموهم مما تأكلونَ ، وأَلبَسوهم مما تلبسون ، ومن لا يلايمُكم منهم ، فبِيعوهُ ، ولا تعذِّبوا خلقَ الله .

٢٢ـ من لطَمَ مملوكه ، أو ضربه ، فكفارتُه أن يعتقَه .

(١٢) وافقكم وساعدكم

٢٣ـ نِعِمّاً[١٣] لِمملوكِ أن يُتوفى يُحسنُ عبادةَ ربهِ ويَنصحَ اسِّيدهِ ، نِعِمَّا لهُ .

٢٤ـ لا تضربوا إماءَ الله .

٢٥ـ يا أبا ذر! إنك امرؤٌ فيك جاهلية ، إنهم إخوانكم ، فضَّلكم الله عليهم ، فمن لم يلائمْكم [١٤] فبيعوه ، ولا تعذبوا خلق الله .

٢ ـ باب فضل العتق وآدابه

١ ـ إذا أصابَ المكاتَبُ[١] حدّاً ، أوْ ورَّثَ ميراثاً ، فإنهُ يورَثُ على قدرِ ما عتَقَ ، ويقامُ عليهِ بقدرِ ما عَتقَ منهُ .

٢ ـ أمَّا بعدُ فما بالُ أقوامٍ يشترطونَ شروطاً ليستْ في كتابِ الله ، ما كان منْ شرطٍ ليس في كتاب الله فهو باطلٌ ، وإن كان مائةَ شرطٍ ، قضاءُ الله أحقُّ ، وشرطُ الله أوثقُ ، وإنما الولاءُ لمنْ أعتقَ .

٣ ـ أيُّما امرىءٍ مُسلمٍ أعَتَقَ امْرءاً مُسْلماً فهُوَ فِكاكـهُ منَ النَّارِ ، يُجزى بكُلِّ عـظْمٍ منهُ عـظمَاً منـهُ ، وأيُّما امـرأة مُسلمةٍ اعتقت امـرأةً مُسلِمةً ، فهي فِكاكُها منَ النَّارِ ، يُجزى بكلِّ عظمٍ منها عَظماً مِنْها ، وأيُّما

---

(١٣) أي : نِعْمَ شيء هو

(١٤) يوافقكم

(١) هو العبد الذي تكاتب مع سيده على مال مفرَّق ـوهو ثمنهـ فإذا أدّاه صار حرّاً

امرىءٍ مُسلمٍ أعتَقَ امرأتينِ مُسلْمتَينِ فُهما فِكاكُهُ منَ النارِ، يُجزَى بكُلِّ عظمَينِ منهُما عظماً مِنْهُ.

٤ ـ أيُّما رجُلٍ مُسلمٍ أعتَقَ رجُلاً مُسلماً، فإنَّ الله تعالى جاعلٌ وِقاءَ(٢) كلِّ عظمٍ منْ عِظامِه عظماً منْ عِظامِ محرِّرِهِ منَ النارِ، وأيُّما امرأةٍ أعتقتِ امرأةً مسلمةً، فإنَّ الله تعالى جاعِلٌ وقاءَ كلِّ عظمٍ منْ عظامها عظماً محرِّرتها مِنَ النارِ يومَ القيامةِ.

٥ ـ أيُّما عبدٍ كاتبَ على مائةِ أوقيَّة فأدَّاها إلَّا عشرةَ أواقٍ، فهوَ عبدٌ، وأيُّما عبْدٍ كاتبَ على مائَةِ دينَارٍ، فأدَّاها إلَّا عشرةَ دنانيرَ فهُوَ عبدٌ.

٦ ـ أيُّما مُسلمٍ رَمى بسهمٍ في سبيلِ الله، فَبلغَ مخْطِئاً أوْ مُصيباً، فلهُ منَ الأجرِ كرقبةٍ أعتقَها منْ ولدِ إسماعيلَ، وأيُّما رجُلٍ شابَ في سبيلِ الله، فهوَ لهُ نورٌ، وأيُّما رجُلٍ أعتقَ رجُلاً مُسلِماً، فكلُّ عضوٍ من المعتِقِ بعضوٍ منَ المعتَقِ فِداءٌ لهُ منَ النَّارِ، وأيُّما رجُلٍ قامَ وهوَ يريدُ الصلاةَ، فأفضَى الوضوءَ إلى أماكِنِهِ سَلم من كلِّ ذنْب وخطيئةٍ هيَ لهُ، فإنْ قامَ إلى الصلاةِ رفعهُ الله تعالى بها درجةً وإنْ رقَدَ رَقَدَ سالِماً.

٧ ـ ثلاث لا يجوز اللعب فيهن: الطلاق، والنكاح، والعتق.

٨ ـ ثلاثة حق على الله تعالى عونهم: المجاهد في سبيل الله،

---

(٢) صيانة وستراً

والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف.

٩ ـ عِتقُ النسمةِ[٣] أن تنفرِد بعِتقِها، وفكُّ الرقبةِ أن تعينَ في عِتْقِها.

١٠ـ ليس على الرجل طلاق فيما لا يملك، ولا عتاق فيما لا يملك، ولا بيع فيما لا يملك.

١١ـ من أعتقَ رقبةً مؤمنةً، كانت فداءَهُ من النار.

١٢ـ من أعتقَ رقبةً مسلمة، أعتَق الله له بكل عضو منها عضواً منه من النَّار، حتى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ.

١٣ـ من أعتقَ شِرْكاً[٤] له في عبدٍ، فكان له مالٌ يبلغ ثمن العبد، قُوِّمَ العْبدُ عليهِ قيمة عدْل، فأعطى شركاءه حصصهُمْ وعتقَ عليه العبد، وإلا فقد عتَقَ منهُ ما عتقَ.

١٤ـ من أعتَقَ شِقْصاً[٥] من مملوك، فعليه خلاصه في مالِهِ، فإن لم يكن له مالٌ، قُوِّمَ المملوكُ قيمة عدلٍ، ثمَّ اسْتسْعي غير مشقوق عليه[٦].

---

(٣) النفس

(٣) الروح

(٤) نصيباً

(٥) نصيباً

(٦) أي أن يسعى في فكاك ما بقي من رقّة، دون أن يكلّفه فوق طاقته

١٥ـ من أعتقَ عبداً وله مالٌ ، فمالُ العبدِ لهُ ، إلا أن يشترِطَ السَّيدُ مالَهُ ، فيكون له .

١٦ـ من ضرب غلاماً له حداً لم يأته ، أو لطمه ، فإن كفارته أن يعتقه .

١٧ـ من كاتبَ مملوكَهُ على مائَةِ أوقيةٍ ، فأداها إلاَّ عشْر أواق ، ثمَّ عجز فهَو رقيقٌ .

١٨ـ من لعب بطلاق ، أو عِتاقٍ ، فهو كما قال .

١٩ـ المُكاتَبُ عبدٌ ما بِقي عليه من كِتابته درهمٌ .

٢٠ـ المُكاتَبُ يَعتِقُ بقدر ما أدى ، ويقام عليه الحدُّ بقدرِ ما عَتَقَ منْه ، ويرثُ بقدر ما عتَق منه .

٢١ـ هو حُرٌّ كلُّه ، ليسَ لله شريكٌ .

٢٢ـ لا طلاق قبل النكاح ، ولا عتاق قبل ملك .

٢٣ـ لا طلاق ولا عتاق في إغلاق(٧) .

٢٤ـ لا طلاق إلا فيما يَمْلِكُ ، ولا عتق إلا فيما يَمْلِكُ ، ولا بيع إلا فيما يَملِكُ ، ولا وفاء نذر إلا فيما يَمْلِكُ ، ولا نذر إلا فيما ابتُغي به وجه

(٧) إكراه .

الله، ومن حلف على معصية فلا يمين له، ومن حلف على قطيعة رحم فلا يمين له.

٢٥ ـ يودَى المكاتِبُ بحصّةِ ما أدى، ديـة حرٍّ، ومـا بقي : ديةَ عبدٍ[٨].

٣ ـ بـاب الـولاء[١]

١ ـ ما الوَلاءُ لَمنْ أعتقَ.

٢ ـ حليفُ[٢] القومِ مِنهمْ، وابنُ أُختِ القومِ مِنهُمْ.

٣ ـ من أسلمَ على يَدَيْ رجلٍ فلَهُ وَلاؤه

٤ ـ من تولى[٣] غيْرَ مَواليهِ، فقد خلع رِبقة الإسلامِ من عنُقه.

٥ ـ من تولىِ قوماً بغير إذنِ مَواليهِ، فعليه لعنةُ الله، والمـلائكةِ،

---

(٨) أي إذا أصاب المكاتب ـ وهو العبد الذي كتب مع سيده اتفاقية على مال يقسّطه له، فإذا دفعه صار حراً ـ ديةٌ، دفع بحسب ما أدى من الاتفاقية طلباً لحرّيته، فما أدّاه يدفع به ديّة حرّ، وما بقي يدفع به ديّة عبد.

(١) هو ولاء العتق، أي: إذا مات المعتَقُ ورثه مُعتِقُه أو ورثَهُ معتقِهِ، إذ الولاء كالنسب، كما قال ابن الاثير في «النهاية» (٥/٢٢٧).

(٢) أي مولاهم ونصيرهم.

(٣) بمعنى انتسب إلى غيرهم.

والناسِ أجمعينَ، لا يقبلُ الله منه يومَ القيامةِ صرفاً، ولا عدلاً[٤].

٦ ـ مَوالِينا مِنَّا.

٧ ـ موَلى القومِ من أنفُسِهِم.

٨ ـ الولاءُ لحمةٌ كلحمةِ النسبِ، لا يباعُ ولا يوهبُ.

٩ ـ الولاءُ لمنْ أعتقَ.

١٠ ـ الولاءُ لمنْ أعطى الوَرِقَ[٥]، ووَلَّى النعمةَ[٦].

١١ ـ لا يحلُّ أن يتَولى[٧] مولى رجلٍ مسلمٍ بغيرِ إذنهِ.

---

(٤) أي لا فرضاً ولا نفلاً.

(٥) الفضة، والمراد: الثمن.

(٦) أي: أعتق.

(٧) أي أن ينسب إلى نفسه مولى رجل مسلم أي معتقه.

١٥ ـ كتاب المناقب

١ ـ باب ذكر الأنبياء

١ ـ أرانِي الليلةَ عندَ الكعبةِ؛ فرأيتُ رجلاً آدمَ[١] كأحسنِ ما أنتَ راءٍ منْ أدْمِ الرجالِ، لهُ لمَّة[٢] كـأحسن ما أنتَ راءٍ منَ اللِّممِ، قـدْ رجَّلَها[٣]، فهيَ تقطرُ ماءً، متكئاً على رجلَينِ، يطوفُ بالبيتِ، فسألتُ: منْ هذا؟ فقيلَ لي: المسيحُ ابنُ مريمَ، ثمَّ إذا أنا برجل جعدٍ قطِطٍ[٤]، أعورِ العينِ اليمنى، كأنَّها عنبةٌ طافيةٌ[٥]، فسألتُ: منْ هذا؟ فقيلَ لي: المسيحُ الدجالُ.

٢ ـ أرسِلَ ملكُ الموتِ إلى موسى فلمَّا جاءَهُ صكَّهُ[٦] ففقأ عينَهُ، فرجعَ إلى ربهِ فقالَ: أرسلتني إلى عبدٍ لا يريدُ الموتَ، فردَّ الله إليهِ عينَهُ، وقالَ ارجعْ إليهِ، وقلْ له: يضعُ يدهُ على متنِ[٧] ثورٍ فلهُ بما غطتْ يدهُ بكلِّ شعرةٍ سنةٌ، قالَ: أيْ ربِّ! ثمَّ ماذا، قال: ثم الموتُ، قالَ: فالآنَ،

---

(١) أسمر.
(٢) هي شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن.
(٣) مشطها.
(٤) هو قصيرُ الشعرِ خشنُه.
(٥) هي الحبّة التي خرجت عن حدّ نبتة أخَواتها، فظهرت من بينها وارتفعت.
(٦) ضربه.
(٧) ظهره.

فسألَ الله أن يُدنيَهُ منَ الأرضِ المقدسةِ رميةً بحجرٍ[٨]، فلوْ كنتُ ثَمَّ لأريتكمْ قبرهُ إلى جانبِ الطريقِ تحتَ الكثيبِ[٩] الأحمرِ.

٣ ـ أشدُّ الناسِ بلاءً الأنبياءُ، ثم الأمثلُ فالأمثلُ، يُبتلى الرجلُ على حسبِ دينهِ، فإنْ كانَ في دينهِ صُلباً، اشتدَّ بلاؤهُ، وإنْ كانَ في دينهِ رقةٌ ابتُليَ على قدْرِ دينِهِ، فمَا يبرحُ البلاءُ بالعبدِ حتَّى يتركهُ يمشِي على الأرضِ وما عليهِ خطيئةٌ.

٤ ـ أشدُّ الناسِ بلاءً الأنبياءُ، ثمَّ الأمثلُ، فالأمثلُ يبتلى الناسُ على قدْرِ دينهِمْ، فمنْ ثخنَ دينهُ اشتدَّ بلاؤهُ، ومنْ ضعفَ دينهُ ضعُفَ بلاؤهُ، وإنّ الرجلَ ليصيبهُ البلاءُ حتىّ يمشِي في الناسِ ما عليهِ خطيئةٌ.

٥ ـ أشدُّ الناسِ بلاءً الأنبياءُ، ثمَّ الذينَ يلونُهمْ، ثمَّ الذِينَ يلونهمْ.

٦ ـ أُعطِيَ يوسفُ شطرَ[١٠] الحُسن.

٧ ـ أُعطي يوسفُ وأُمُّه شطر الحُسْن.

٨ ـ أكرمُ الناس يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ.

٩ ـ أمّا إبراهيمُ؛ فانظرُوا إلى صاحِبكمْ، وأمّا موسى، فجعدٌ آدمُ[١١]، كأني أنظرُ إليهِ انحدرَ في الوادي يلبِّي على جمل أحمرَ مخطومٍ

(٨) أي قدر ما يبلغه.
(٩) المجتمع من الرمل.
(١٠) نصف.
(١١) خشن الشعر أسمر.

بخلبةٍ[١٢].

١٠ ـ أُمرتِ الرُّسلُ أن لا تأكلَ إلا طيِّباً، ولا تعمل إلا صالحاً.

١١ ـ أنا أولَى الناسِ بعيسى ابنِ مريمَ في الدُّنيا والآخرةِ، ليسَ بيني وبينهُ نبي، والأنبياءُ أولادُ عَلاّتٍ[١٣]؛ أمهاتهمْ شتّى[١٤]، ودينهمْ واحِدٌ.

١٢ ـ إنَّ إبراهيمَ لمَّا أُلقيَ في النَّار لمْ يكنْ في الأرضِ دابةٌ إلاَّ أطفأتِ النارَ عنهُ غيرَ الوزغ[١٥]، فإنَّها كانت تنفخُ عليه.

١٣ ـ إنَّ أشدّ الناسِ بلاءً الأنبياءُ، ثمَّ الذينَ يلونهمْ، ثمَّ الذينَ يلونهُمْ.

١٤ ـ إنَّ الكريمَ ابنَ الكريمِ ابنِ الكريمِ ابنِ الكريمِ يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحقَ بنِ إبراهيمَ، ولوْ كنتُ في السِّجنِ ما لبثَ ثمَّ أتانِي الرسولُ لأَجَبْتُ، ورحمةُ الله على لوطٍ إنْ كانَ ليأوِي إلى ركنٍ شديدٍ[١٦] قالَ: ﴿لوْ أن لِي بِكم قوَّةً أوْ آوي إلى ركنٍ شديدٍ﴾ فما بعثَ الله بعدهُ نبيًّا إلّا في ذروةٍ[١٧] من قومهِ.

---

(١٢) أي موضوع عليه زمام بحبل من ليف.
(١٣) هم الذين أمهاتهم مختلفة وأبوهم واحد، وأراد أن إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة.
(١٤) مختلفة.
(١٥) حيوان من الزواحف سامٌّ أبرص.
(١٦) يقصد الله سبحانه وتعالى.
(١٧) عزّة.

١٥ ـ إنَّ داودَ النبيَّ كانَ لا يأكل إلا منْ عملِ يدهِ.

١٦ ـ إنَّ سليمانَ بنَ داودَ لمَّا بَنى بيتَ المَقدسِ، سألَ الله عزَّ وجلَّ خِلالاً ثلاثةً؛ سألَ الله حُكماً يُصادفُ[١٨] حكمَهُ، فأُوتِيَهُ، وسألَ الله مُلكاً لا يَنبغي لأحدٍ منْ بعدهِ، فأُوتيَهُ، وسألَ الله حينَ فرَغَ منْ بناءِ المسجدِ أن لا يَأتيَهُ أحدٌ لا يَنهزُهُ[١٩] إلا الصلاة فيهِ أن يُخرجَهُ منْ خطيئتِهِ كيومِ ولَدتْهُ أُمُّهُ، أمَّا اثنتانِ فقد أُعطيهَما، وأرجو أنْ يكونَ قد أُعطيَ الثالثةَ.

١٧ ـ إنَّ لكلِّ نبيٍّ ولاةً[٢٠] من النبيّين، وإنّ وليِّي أبي[٢١] وخليل رَبي.

١٨ ـ إنّ موسى كانَ رجُلاً حيِيّاً ستِّيراً[٢٢]، لا يُرى منْ جلدِهِ شيءٌ، استحياءً منهُ، فآذاهُ مَنْ آذاه منْ بني إسرائيلَ فقالوا: ما استَترَ هذا التَّستُّرَ إلا منْ عَيبٍ بِجلدهِ؛ إما بَرصٍ، وإما أُدْرَةٍ[٢٣] وإما آفةٍ[٢٤]، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ أرادَ أن يُبرِّأهُ مما قالوا، فخلا يوماً وحدَهُ، فوضعَ ثيابَهُ على الحَجرِ،

---

(١٨) يوافق.
(١٩) يدفعه.
(٢٠) أحبّاء.
(٢١) إبراهيم عليه السلام
(٢٢) أي يستحي ويحب السِّتر.
(٢٣) انتفاخ الخصيتين
(٢٤) مرض.

ثم اغتسلَ، فلما فرَغ أقبلَ إلى ثيابهِ ليَأخُذَها، وإنَّ الحَجرَ عَدا[٢٥] بثوْبهِ، فأخذَ موسى عصاهُ، وطَلبَ الحَجرَ، فجعَلَ يقولُ: ثَوبي حَجرُ ثَوبي حجر! حتى انتهى إلى ملأ[٢٦] منْ بني إسرائيلَ، فَرأوْهُ عُرياناً، أحسنَ ما خَلقَ الله، وبرَّأهُ مما يقولونَ، وقامَ[٢٧] الحَجرُ فأخذَ ثوْبهُ فلبِسهُ، وطفِقَ بالحَجرِ ضَرباً بعصاهُ، فوالله إنَّ بالحَجرِ لنُدَباً[٢٨] منْ أثرِ ضربهِ، ثلاثاً، أو أربعاً، أوخَمساً، فذلك قوْلُهُ تعالى: ﴿يا أيُّها الذينَ آمنُوا لا تكونُوا كالذين آذَوْا موسى فبرَّأهُ الله مما قالوا وكانَ عندَ الله وَجيهاً﴾.

١٩ ـ إنا مَعشرَ الأنبِياءِ تنامُ أعيُنُنَا، ولا تنامُ قُلوبُنا.

٢٠ ـ إنا مَعشرَ الأنبِياءِ يضاعَفُ عَلينا البَلاءُ.

٢١ ـ إنهُ ليسَ لنبيٍّ أن يُومِضَ[٢٩].

٢٢ ـ إنهُ لا ينبغي لنبيٍّ أن تكونَ لهُ خائنةُ الأعينُ[٣٠].

٢٣ ـ أولُ مَنْ فُتِقَ[٣١] لسانُهُ بالعربيَّةِ المُبيَّنةِ إسماعيلُ، وهو ابن أربعَ عشرةَ سنةً.

---

(٢٥) ركض

(٢٦) جماعة من الناس.

(٢٧) أي: توقف.

(٢٨) آثار وعلامات ظاهرة.

(٢٩) من الومض، وهو الإشارة الخفيّة.

(٣٠) كناية عن الرمز والإشارة.

(٣١) نطق.

٢٤ ـ أولُ مَنْ يُدعى يومَ القيامةِ آدمُ، فَتراءَى[٣٢] له ذرِّيَّتُـهُ[٣٣] فيقالُ: هذا أبوكمْ آدمُ، فيقولُ: لبَّيكَ وسَعديْكَ فيقولُ: أخرجْ بَعثَ[٣٤] جهنّـم مـنْ ذرِّيتِـكَ: فيقولُ: يا ربِّ كم أخرِجُ؟ فيقولُ: أخرِجْ منْ كلِّ مائةٍ تِسعةً وتسعينَ، قالوا: يا رسولَ الله إذا أُخِذَ منّا من كل مائةٍ تِسعةٌ وتسعونَ فماذا يَبقى منّا؟ قال: إنَّ أمَّتي في الأممِ كالشَّعرةِ البَيضاءِ في الثَّورِ الأسودِ[٣٥].

٢٥ ـ أولُ مَنْ يُكسى منَ الخَلائقِ إبراهيم.

٢٦ ـ أولُ نبيٍّ أُرسِلَ نوحٌ.

٢٧ ـ بيْنا أيُّوبُ يغْتَسِلُ عرياناً خرَّ[٣٦] عليهِ جرادٌ منْ ذَهَبٍ، فجعلَ أيُّوبُ يحثي[٣٧] في ثوبهِ، فناداهُ ربُّهُ تباركَ وتعالى: يا أيُّـوبُ ألمْ أكُنْ أغنيتُكَ عمَّا ترى؟ قالَ: بلى وعِزتكَ، ولكنْ لا غِنىً بِي عن بركتِكَ.

٢٨ ـ بينما أنا نائمٌ رأيتُني[٣٨] أطوفُ بالكعبةِ، فإذا رجُلٌ آدمُ سَبْطُ

---

(٣٢) فتظهر.
(٣٣) أبناؤه من بعده.
(٣٤) أي المبعوث إليها من أهلها.
(٣٥) أي: في القلّة والكثرة.
(٣٦) سقط.
(٣٧) يُهيل.
(٣٨) في المنام.

الشَّعَرِ[٣٩]، بينَ رجُلينِ ينطُفُ[٤٠] رأسهُ ماءً، فقلتُ: منْ هذا؟ قالوا: هذا ابنُ مريمَ، ثمَّ ذهبتُ ألتفِت، فإذا رجُلٌ أحمرُ جسيمٌ، جعدُ الرأسِ، أعورُ العينِ، كأنَّ عينَهُ عِنَبةٌ طافيةٌ، قلتُ: منْ هذا؟ قالوا: الدَّجالُ، أقرب الناسِ بهِ شبهاً ابنُ قطنٍ.

٢٩ ـ خُفِّفَ على داود القرآنُ[٤١]، فكان يأمر بدوابه فتُسرَج[٤٢]؛ فيقرأ القرآن من قَبلِ أن تُسرج دوابه، ولا يأكل إلا من عملِ يده.

٣٠ ـ خلقَ الله آدمَ على صورتهِ، وطولهُ سِتُّونَ ذِراعاً، ثمَّ قالَ: اذهَبْ فسلِّم على أُولئِكَ النَّفرِ ـ وهمْ نفرٌ منَ الملائِكةِ جُلوسٌ ـ فاستمِعْ ما يحيُّونَكَ؛ فإنَّها تحِيَّتُكَ وتحيَّةُ ذُرِّيتِك، فذهبَ فقالَ: السلامُ عليكمْ، فقالوا: السلامُ عليكَ ورحمةُ الله، فزادُوهُ «ورحمةُ الله» فكُلُّ منْ يدخُلُ الجنَّةَ على صورةِ[٤٣] آدمَ في طولهِ سِتُّونَ ذِراعاً، فلمْ تزَلِ الخلقُ تنقصُ بعدهُ حتَّى الآنَ.

٣١ ـ رأى عيسَى ابن مرْيمَ رجُلاً يسْرِقُ، فقالَ لهُ: أسَرقتَ؟ قالَ: كَلاّ والذِي لا إله إلاَّ هُوَ، فقالَ عيسَى: آمنتُ بالله، وكذَّبتُ عَيْني.

---

(٣٩) أسمر مسترسل الشعر.
(٤٠) يقطر ويسيل.
(٤١) أي القراءة، والمراد هنا الزَّبور، كما قال المناوي.
(٤٢) يوضع على السُّرُج، وهي جمع سراج، وهو رحل الدابّة.
(٤٣) هيئته.

٣٢ ـ رأيتُ عيسَى ومـوسَى وإبـراهيمَ ، فـأمَّـا عيسَى ، فـأحمـرُ جَعدٌ[٤٤] ، عريضُ الصَّدْر ، وأمَّا موسَى ، فآدَمُ جَسيمٌ سَبْطٌ[٤٥] ، كأنَّهُ منْ رِجالِ الزُّطِّ[٤٦] ، وأمَّا إبراهيمُ فانظُروا إلى صاحِبكُم . (يعني نفسهُ) .

٣٣ ـ رأيتُ ليْلةَ أُسرِي بِي مُوسى رجُلاً آدمَ طُوَالاً جعْداً ، كأنَّهُ منْ رِجالِ شَنُوءةَ[٤٧] ، ورأيتُ عيسَى رجُلاً مربوعَ[٤٨] الخَلقِ إلى الحمرةِ والبياضِ ، سبْطَ[٤٩] الرأسِ ، ورأيتُ مالِكاً خازِنَ النَّارِ والدَّجالَ .

٣٤ـ رحِمَ الله أخِي يوسُفَ لوْ أنا أتانِي الـرَّسُول[٥٠] بعـدَ طولِ الحبْس لأسرعْتُ الإجابةَ حينَ قالَ : ﴿ارجعْ إلى ربِّكَ فاسألهُ ما بـالُ النِّسوةِ﴾ .

٣٥ـ رَحِمَ الله لوطاً كانَ يأوِي إلى رُكنٍ شديدٍ[٥١] ، ومَا بعثَ الله بعدَهُ نبيّاً إلاَّ وهُوَ في ثروةٍ[٥٢] منْ قومهِ .

٣٦ـ رَحِمَ الله موسَى قدْ أُوذِيَ بأكثرَ منْ هذا فصبرَ .

---

(٤٤) خشن الشعر .
(٤٥) ضخم مسترسل الشعر .
(٤٦) جنس من السودان والهنود .
(٤٧) قبيلة يمنية .
(٤٨) بين الطول والقصر .
(٤٩) مسترسل الشعر .
(٥٠) وهو مبعوث الملك .
(٥١) يقصد : الله عزّ وجلّ .
(٥٢) أي كثرة وعزّ .

٣٧ـ رحمةُ الله علينَا وعلى موسَى لوْ صبرَ لرَأى منْ صاحِبِه[٥٣] العجَبَ .

٣٨ـ سألتُ جبريلَ أيَّ الأجْلينِ قَضى[٥٤] مُوسى ؟ قالَ : أكملَهُما وأتَّمهُما .

٣٩ـ صلُّوا على النَّبيِّينَ إذا ذكرْتُموني ، فإنهمْ قد بُعِثْوا كما بُعِثْتُ .

٤٠ـ صلُّوا على أنبياءِ الله ورُسلهِ ، فإنَّ الله بعَثهُمْ كما بَعثَني .

٤١ـ عجبتُ لصبرِ أخي يوسفَ وكرَمهِ والله يغْفرُ لهُ حيثُ أرسلَ إليهِ ليُستفْتى[٥٥] في الرؤيا ، ولوْ كنْتُ أنا لم أفعلْ حتى أُخرجَ[٥٦] وعجِبتُ لصبرهِ وكرمهِ والله يغفِرُ لهُ أتي ليخْرُجَ فلم يخرُجْ حتى أخبرهمْ بعذْرِهِ ، ولو كنتُ أنا لبادرتُ البابَ .

٤٢ـ عرِضَ عَليَّ الأنبياءُ ، فإذا موسى ضَربٌ[٥٧] منَ الرِّجالِ ، كأنَّهُ من رجالٍ شَنُوءَة[٥٨] ، ورأيتُ عيسى ابنَ مريمَ ، فاذا أقربُ مَنْ رأيتُ بهِ شَبَهاً عروةُ بنُ مسعودٍ ، ورأيتُ إبراهيمَ ، فإذا أقرَبُ منْ رأيتُ بهِ شَبَهاً صاحِبُكُمُ ، (يعني نفسَهُ ﷺ) ، ورأَيتُ جبريلَ ، فإذا أقربُ منْ رأيتُ به

---

(٥٣) أي الخضر عليه السلام

(٥٤) بلغ .

(٥٥) ليُعرف قولُه في تفسيرها وتعبيرها .

(٥٦) من السجن .

(٥٧) خفيف اللحم المستدق

(٥٨) قبيلة يمنية

شَبَهاً دِحيَةُ .

٤٣ـ غزَا نبيّ من الأنبياءِ ، فقالَ لقَومهِ : لا يَتبعْني منكم رجلٌ ملَك بُضعَ[٥٩] امرأةٍ ، وهو يريدُ أن يَبنيَ بها ، ولَّما يَبْنِ بها ، ولا أحدٌ بنى بيوتاً ولم يَرفعْ سقوفَها ، ولا أحدٌ اشترى غنماً أو خلِفاتٍ[٦٠] وهو يَنظرُ وِلادَها ، فغزا ، فدنا منَ القريةِ صلاة العصرِ ، أو قريباً من ذلكَ ، فقالَ للشمسِ : إنكِ مأمورةٌ ، وأنا مأمورٌ ، اللهم احبسها[٦١] علينا ، فحُبستْ حتى فَتحَ الله عليهِ ، فجمعَ الغنائمَ . فجاءتِ النارُ لتأكُلها ، فلم تَطعَمْها ، فقالَ : إنَّ فيكم غُلولاً[٦٢] ، فليبايعني من كلِّ قبيلةٍ رجل ، فلزَقتْ يدُ رجلٍ بيدهِ ، فقالَ : فيكم الغُلولُ ، فلتُبايعْني قبيلتُكَ ، فلزقتْ يدُ رجُلينِ أو ثلاثةٍ بيدهِ ، فقالَ : فيكُم الغُلولُ ، فجاؤا برأسٍ مثلِ رأسِ بقرةٍ[٦٣] منَ الذهبِ ، فوضعوها ، فجاءتِ النارُ فأكَلتها ، ثمَّ أحلَّ الله لنا الغنائمَ ، رأى ضَعْفَنا وعجزنا فأحلها لَنا .

٤٤ـ قالَ سُليمانُ بنُ داوُدَ : لأطُوفَنَّ[٦٤] الليلةَ على مائةِ امرأةٍ[٦٥] ، كُلُّهُنَّ تأتي بفارسٍ يُجاهِدُ في سبيلِ الله ، فقالَ له صاحبُهُ : قُلْ : إنْ شاءَ

(٥٩) أي تزوّجها، والبضع : الفرج، وقوله : يبني بها، أي: يدخل بها .
(٦٠) هي الحوامل من الإبل .
(٦١) هو دعاء بأن لا تغرب .
(٦٢) هو السرقة من المغنم .
(٦٣) أي كَقَدْره وصورته .
(٦٤) كناية عن الجماع .
(٦٥) من نسائه : حرائر وسراري!

اللهِ، فلمْ يقُلْ: إنْ شاءَ الله، فطافَ عليهِنَّ، فلمْ تَحمِلْ مِنْهُنَّ إلا امرأةٌ واحدةٌ، جاءتْ بِشقٍّ[٦٦] إنسانٍ، والذي نفْسُ محمدٍ بيَدِهِ لو قالَ: إنْ شاءَ الله، لم يَحنثْ[٦٧]، وكانَ دركاً[٦٨] لِحاجتِهِ.

٤٥ـ قامَ مُوسى خَطيباً في بني إسرائيلَ، فسُئِلَ، أيُّ الناسِ أعلمُ؟ فقالَ: أنا. فعتَبَ الله عليهِ إذْ لمْ يَرُدَّ العِلمَ إليهِ، وأوحى الله إليهِ: انَّ لي عَبداً بمَجمَعِ البحرَينِ، هُوَ أعلَمُ منْكَ، قالَ: يا ربِّ! وكيْفَ لي بهِ؟ فقيلَ: احملْ حُوتاً في مَكتَلٍ[٦٩]، فإذا فقَدتَه فهُوَ ثَمَّ[٧٠]، فانطلَقَ وانطلقَ معَه فَتاهُ يُوشَعُ بنُ نُونٍ، وحَمَلا حُوتاً في مَكْتَلٍ، حتى كانا عندَ الصَّخرةِ، فوضَعا رؤوسَهُما فناما، فانسَلَّ الحُوتُ منَ المَكتَلِ، فاتخَذَ سبيلَهُ في البحرِ سَرباً[٧١]، وكانَ لِموسىٰ وفَتاهُ عجباً، فانطَلقا بقيَّةَ يومِهما وليلتِهما، فلما أصبحَا، قالَ موسى لِفتاهُ: ﴿آتِنا غَداءنا لقد لَقينا من سفرِنا هذا نَصباً﴾[٧٢] ولم يَجدْ موسى مساً[٧٣] منَ النَّصَبِ حتى جاوَزَ المكانَ الذي أمَرَهُ الله بهِ، فقالَ لهُ فَتاهُ: ﴿أرأيتَ إذْ أوَيْنا إلى الصَّخرةِ

---

(٦٦) نصفه.

(٦٧) الحنث: هو عدم إبرار اليمين.

(٦٨) لحاقاً.

(٦٩) وعاء كبير جداً من الخوص.

(٧٠) هناك.

(٧١) ذهاباً بانحدار.

(٧٢) تعباً.

(٧٣) أثراً.

فإني نَسيتُ الحُوتَ﴾ قالَ موسى : ﴿ذلك ما كنَّا نَبغِ [٧٤] . فارتَدَّا على آثـارِهما قَصصـاً﴾[٧٥] فلما انتهَيـا إلى الصَّخرةِ إذا رَجُـلٌ مُسَجَّى[٧٦] بثوبْ ، فسلَّمَ مُوسى ، فقالَ خضِرُ : أنَّى بأرضِكَ السلامُ؟[٧٧] قالَ أنـا مُوسى ، قالَ : مُوسى بَني إسرائيلَ؟ قالَ : نعمْ ﴿قالَ : هل أتَّبِعُكَ على أنْ تُعَلِّمَني ممّا عُلِّمتَ رُشْداً؟[٧٨] قالَ : إنَّكَ لنْ تَستطيعَ مَعي صَبراً﴾ يا مُوسى إني على عِلمٍ مِنْ عِلمِ الله تعالى علَّمَنيهِ ، لا تَعْلَمُهُ أنتَ ، وأنتَ على عِلمٍ مِنْ عِلمِ الله تعالى عَلَّمَكَهُ الله لا أعلَمُهُ ، ﴿قالَ : ستجِدُني إنْ شاء الله صابراً ولا أَعصي لكَ أمراً﴾ ، فانطَلقا يَمشِيانِ على الساحلِ .

فَمرَّتْ سفِينةٌ ، فكلَّمُوهمْ أنْ يَحمِلوُهما ، فعرَفوا الخضِرَ ، فحمَلوُهما بغيرِ نَوْلٍ [٧٩] ، وجاء عُصفورٌ فوقَعَ على حَرْفِ السَّفينةِ فنَقرَ نَقْرةً أو نَقْرتَينِ في البحْرِ ، فقالَ الخضِرُ : يا مُوسى ما نَقَصَ عِلمي وعِلمُكَ مِنْ علمِ الله إلا كنَقْرةِ هذا العُصفورِ في هذا البحر! فعَمَدَ الخَضِرُ إلى لَوْحٍ من أَلواحِ السَّفينةِ فنَزَعهُ ، فقالَ مُوسى : قَوْمٌ حَملونا بغَيرِ نَوْلٍ عمَدْتَ إلى سَفينتِهِمْ فخَرقتَها لِتغرقَ أهْلَها؟ ﴿قالَ أَلَمْ أَقُلْ إنَّك لنْ تستَطيعَ معيَ صبْراً . قالَ لا

---

(٧٤) نريد ونطلب.
(٧٥) تتبُّعاً لأثرهم.
(٧٦) معطى.
(٧٧) أي: من أين السلام في هذه الأرض التي لا يُعرف فيها السلام؟
(٧٨) هداية.
(٧٩) بغير أجر.

تُؤاخِذْني بما نَسِيتُ﴾ فكانتِ الأولى مِنْ مُوسى نِسياناً ، فانطَلَقا فإذا غُلامٌ يلعبُ معَ الغِلمانِ ، فأخَذَ الخَضِرُ برأسِهِ مِنْ أعلاهُ فاقتلَعَ رأسَهُ بيدِهِ ، فقالَ له مُوسى ﴿أقَتلتَ نَفْساً زاكِيةً[٨٠] بغيرِ نفْسٍ ﴾ ﴿قالَ ألمْ أقُلْ لكَ إنك لنْ تستطيعَ معيَ صبراً﴾ ، ﴿فانطَلقا ، حتى إذا أتَيا أهل قَرْيةٍ استَطعما[٨١] أهلَها فأبوْا أنْ يُضيِّفُوهما فوَجدا فيها جِداراً يُريدُ أنْ يَنقَضَّ﴾[٨٢] قالَ الخضِرُ بيَدِهِ ﴿فأقامَهُ﴾ ، فقالَ مُوسى : ﴿لوْ شِئتَ لَتَّخذْتَ عليْهِ أجْراً . قالَ هذا فرَاق بيْني وبينِكَ﴾ ، يَرحَمُ اللهُ مُوسى لودَدْنا لوْ صَبرَ حتى يقُصَّ علينا مِنْ أمْرِهما .

٤٦ـ قَرصتْ نَملةٌ نبيّاً منَ الأنبياءِ ، فأمَر بقَريةِ النَّملِ فأُحرِقتْ ، فأوْحى الله تعالى إليهِ ، أنْ قرصَتْكَ نملةٌ أحرقت أُمَّةً من الأممِ تُسبِّحُ ؟

٤٧ـ كانَ الرَّجُلُ قبلكم يُؤخذُ فَيُحفَرُ لهُ في الأرضِ ، فيُجعَلُ فيهِ ، فيُجاءُ بالمِنشارِ فيوضَعُ على رأسهِ ، فيُشَقُّ باثنتينِ ، ما يَصُدُّهُ ذلكَ عن دِينهِ ، ويُمْشطُ بأمشاطِ الحديدِ ما دُونَ لَحمهِ منْ عَظْمٍ أو عصَبٍ ، ما يَصُدُّه ذلكَ عن دِينهِ ، واللهِ ليُتِمَّنَّ الله هذا الأمرَ[٨٣] ، حتى يَسيرَ الرَّاكبُ منْ صَنعاءَ إلى حَضْرَمَوْتَ ، لا يَخافُ إلا الله ، والذئبَ على غنمهِ ،

(٨٠) طاهرة، وهي قراءة متواترة.

(٨١) طَلَبا طعاماً لهما.

(٨٢) يهدم.

(٨٣) الدين.

ولكنَّكم تَستعجِلونَ .

٤٨ـ كانَ داوُدُ أَعبَدَ البشرِ .

٤٩ـ كانَ زكَريَّا نجّاراً .

٥٠ـ كانتِ امرأَةٌ مِن بَني إسْرائيلَ قصِيرةٌ تَمْشي معَ امرَأتَينِ طَويلَتَينِ ، فاتَّخَذتْ رِجْليْنِ مِن خَشبٍ ، وخاتَماً مِنْ ذَهبٍ ، مُغلَّفاً بطِينٍ ، ثمَّ حشتَهُ مِسْكاً ، وهُوَ أطيَبُ الطِّيبِ ، فمَرَّتْ بيْنَ المَرْأتَينِ ، فلمْ يَعرِفُوها ، فقالَتْ بيَدِها هكذا[٨٤] .

٥١ـ كانَتْ بنُو إسْرائيلَ يغتَسلونَ عُرَاةً ، ينْظُرُ بعضُهُمْ إلى بعْضٍ ، وكانَ مُوسى عليهِ السلامُ يغتسِل وحدَهُ ، فقالوا : واللهِ ما يَمنَعُ مُوسى أنْ يغتسلَ معنَا إلاَّ إنَّهُ آدَرُ[٨٥] ، فذَهبَ مَرَّةً يغتسِلُ ، فوضَعَ ثوبَهُ على حَجَرٍ ، ففرَّ الحجَرُ بثوْبِهِ ، فجمحَ مُوسى في أثرهِ يقولُ : ثوْبي يا حجَرُ ، ثوْبي يا حجرُ! حتى نظرتْ بنُو إسرائيلَ إلى مُوسى ، فقالوا : واللهِ ما بِموسى مِنْ بَأسٍ[٨٦] ، وأَخذ ثوْبَهُ ، فطَفِقَ[٨٧] بالحجَرِ ضرْباً .

٥٢ـ كأني أنظُرُ إلى مُوسى في هذا الوادِي مُحْرِماً بيْنَ قَطْوانِيَّتَيْنِ[٨٨] .

---

(٨٤) أي نفضتها، وذلك لفتاً لأنظارهن إليها .
(٨٥) أي مصاب بمرض انتفاخ الخصيتين .
(٨٦) مرض .
(٨٧) فبدأ .
(٨٨) مفردها قطوانيّة، وهي عباءة قصيرة بيضاء .

٥٣ـ كأني أنظُرُ إلى يُونُسَ على ناقَـةٍ خُطامُهـا[٨٩] لِيفٌ، وعلْيهِ جُبَّةٌ[٩٠] منْ صُوفٍ، وَهُو يقولُ: لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْكَ.

٥٤ـ كلُّ بني آدمَ يَطعُنُ[٩١] الشَّيطانُ في جَنْبَيهِ بإصبعِهِ حينَ يُولَدُ غيْرَ عيسى ابنِ مريَمَ، ذهبَ يَطعَنُ فطعَنَ في الحِجَابِ[٩٢].

٥٥ـ كلُّ بني آدمَ يمَسُّهُ الشَّيطانُ يوْمَ ولَدتهُ أمُّهُ إلَّا مريمَ وابنَهَا.

٥٦ـ كمـا يُضـاعَفُ لنـا[٩٣] الأجْـرُ، كـذلـكَ يُضـاعَف علَيْنـا البلاءُ[٩٤].

٥٧ـ الكَريمُ ابنُ الكريمِ ابْنِ الكريمِ ابنِ الكريم: يـوُسفُ بْنُ يعقُوبَ بْنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ.

٥٨ـ لم يكذِبْ[٩٥] إبراهيم إلا ثلاثَ كذبات: ثنتينِ منهن في ذات الله، قولُهُ ﴿إني سقيمٌ﴾[٩٦] وقولُهُ: ﴿بلْ فَعلهُ كبيرُهم هذا﴾[٩٧] وبينما

---

(٨٩) زمامها الذي يوضع على فمها وتُجَرّ به.
(٩٠) ثوب واسع.
(٩١) أي يصيبه بما يؤذيه.
(٩٢) هو الغشاء الرقيق الذي يكون فيه الجنين.
(٩٣) أي الأنبياء
(٩٤) من المرض والابتلاءات ونحوها.
(٩٥) اختلف أهل العلم في شرحه، وذكر المُعَلّمي اليماني في «القائد إلى تصحيح العقائد» (ص ٢٤٨ـ٢٥٣) عدة أجوبة، منها: أنها كانت قبل النبوة والله أعلم.
(٩٦) مريض.
(٩٧) من الأصنام لمّا حطّمهم وألقى الكبير منهم.

هو ذات يومٍ وَسَارَةُ[٩٨] ، إذ أتى على جبَّارٍ : من الجبابرةِ ، فقيل له : إنَّ ها هنَا رجلاً معه امرأةٌ من أحسنِ النَّاس ، فأرَسل إليـه ، فسأَلـهُ عنها ، فقالَ : مَنْ هذه؟ قال أختي ، فأتى سَارةَ ، فقالَ : يا سارةُ ليسَ على وجهِ الأرضِ مؤمنٌ غيري وَغيرُكِ ، وإنَّ هذا سألني ، فأخَبرتُهُ أنك أختي ، فلا تكـذبيني ، فأرسـل إليهـا ، فلمَّـا دَخَلت عَليـهِ ذهب يتنـاولهـا بيـده ، فـأُخِـذَ[٩٩] ، فقـال : ادعي الله لـي ، ولا أضُـرُّكِ ، فَـدَعت الله ، فأطِلق[١٠٠] ، ثم تناولها ثانيةً فأخِذ مثلها ، أَو أشـد ، فقال : ادعي الله لي ، ولا أضرك ، فَدَعت ، فأطلق ، فدعا بعضَ حجبته[١٠١] ، فقـال : إنك لم تأتني بإنسانٍ ، إنما أتيتني بشيطانٍ ! فأخْدَمَهَا[١٠٢] هاجر ، فأتَتهُ وهو قائمٌ يصلِّي ، فأومأ بيده مهْيا؟[١٠٣] قالت : ردَّ الله كَيْد الفاجر في نحره ، وأَخْدَم هاجر .

٥٩ـ لمّا خلَقَ الله آدمَ مسَحَ ظَهْرَهُ ، فسقَطَ مِنْ ظَهرِه كلُّ نَسَمةٍ[١٠٤] هـوَ خالقُهـا إلى يومِ القيـامةِ ، ثمَّ جعـلَ بينَ عيْنَي كـلِّ إنسـانٍ منهمْ وبَيصاً[١٠٥] منْ نورٍ ، ثمَّ عرَضهمْ على آدَم ، فقالَ : أيْ ربِّ مَنْ هؤلاءِ؟

---

(٩٨) زوجته
(٩٩) فذُهش
(١٠٠) أي فُكَّ قَيْدُ يده
(١٠١) جمع حاجب ، وهو الخادم .
(١٠٢) أي وهبها لها لتخدمها .
(١٠٣) كلمة معناها : ما الخبر؟
(١٠٤) كائنٍ حي فيه روح
(١٠٥) بريقاً

قالَ : هؤلاءِ ذُريتكَ ، فرأى رجلاً مِنهْم أَعجبَهُ نورُ ما بيْنَ عينيهِ ، فقالَ : أيْ رَبِّ من هذا؟ قالَ : رجلٌ منْ ذُريَّتكَ في آخِرِ الأمم يقالُ لهُ داودُ ، قالَ : أيْ ربِّ كم عُمرُه؟ قالَ : ستونَ سَنةً ، قالَ : فزِدهُ من عمري أربعينَ سنة . قالَ : إذنْ يُكتَبُ ويُختَمُ ولا يبدَّلُ ، فلما انقضى عمرُ آدمَ جاء ملَكُ الموتِ ، فقالَ : أَولم يبقَ من عُمْري أربعون سنةٍ؟ قالَ : أوَلم تُعطها ابنَكَ داودَ؟ [فجحدَ[١٠٦] آدَمُ] فجحدتْ ذرِّيَّتُهُ ، ونَسيَ آدمُ فنسيتْ ذريتُه ، وخَطىء آدمَ فخطئتْ ذريَّتُه .

٦٠ـ لمَّا خَلقَ اللهُ آدمَ ونفَخَ فيهِ الرُّوحَ عطَسَ ، فقالَ : الحمدُ لله ، فحمِدَ اللهَ بإذنهِ ، فقالَ لهُ ربُّهُ : يرحَمُكَ اللهُ يا آدمُ : اذهبْ إلى أولئكَ الملائكةِ ، إلى مَلإٍ[١٠٧] منهمْ جُلوسٍ ، فَقُلِ : السلامُ عليكمْ ، قالوا : وعليكَ السلامُ ورحمةُ الله ، ثمَّ رجَعَ إلى ربِّهِ ، فقالَ : إنَّ هذهِ تحِيَّتُكَ ، وتحيَّةُ بَنِيك بينَهُمْ ، فقالَ اللهُ له ، ويَداه مَقبوضَتانِ : اخترْ أيَّهما شِئتَ ، قالَ : اخترتُ يَمينَ رَبي ، وكِلْتا يَدَيْ ربي يمينٌ مُباركةٌ ، ثمَّ بَسطها فإذا فيها آدمُ وذُريَّتهُ ، فقالَ : أيْ ربِّ ما هؤلاءِ؟ قالَ : هؤلاءِ ذُرِّيَّتُك ، فإذا كلُّ إنسانٍ مكتوبٌ عُمْرُهُ بينَ عَينَيهِ ، فإذا فيهِمْ رَجُلٌ أضوَؤُهمْ[١٠٨] أوْ مِنْ أضوَئِهمْ ، قالَ : يا ربِّ مَن هذا؟ قالَ : هذا ابنُكَ داوُدُ ، وقد كتَبتُ لهُ عمْرَ

---

(١٠٦) فأنكر .

(١٠٧) جماعة .

(١٠٨) شديد الضياء .

أربعينَ سنةً . قالَ : يا ربِّ زِدْ في عُمْرِه ، قالَ : ذاكَ الذِي كَتَبتُ لهُ ، قالَ : أيْ ربِّ فإني قد جَعلتُ لهُ من عُمري ستينَ سنةً[109] ، قالَ أنتَ وذاكَ[110] ، ثمَّ أُسكِنَ الجنةَ ما شاءَ الله ، ثم أُهبطَ منها ، فكانَ آدمُ يعدّ[111] لنَفْسهِ ، فأتاهُ ملَكُ المْوتِ ، فقالَ لهُ آدمُ : قد تعجَّلت ، قدْ كُتِبَ لي ألفُ سَنةٍ . قالَ : بلى ، ولكنكَ جعلتَ لابنِكَ داودُ ستينَ سَنة ، فجحَدَ[112] ، فجحدت ذُرِيَّته ، ونَسي فنسيتْ ذرِّيَّته ، فمِنْ يومَئذٍ أُمِرَ بالكتابِ والشُّهود[113] .

٦١ـ لمَّا صوَّر الله تعالى آدمَ في الجَنةِ تركَهُ ما شاءَ الله أنْ يترُكَه ، فجعلَ إبليسُ يُطيفُ[114] بهِ ، ينظُرُ إليهِ ، فلما رآهُ أجوَفَ[115] ، عرَفَ أنهُ خَلْقٌ[116] لا يَتمالَكُ[117] .

٦٢ـ لمَّا عُرِجَ بي رأيتُ إدريسَ في السماءِ الرَّابعةِ .

---

(١٠٩) قال المباركفوري في «تحفة الأحوذي» (٤/١٠٨ ـهندية) جمعاً بين هذه الرواية والتي قبلها وفيها : «أربعين» «والأظهر أنه وقع شكٌ للراوي وتردد في كون العدد أربعين أو ستين فعبّر عنه تارة بالأربعين وأخرى بالستين»

(١١٠) أي : أنت مع مطلوبك مقرونان .

(١١١) أي يُقدّر له ويراعي أوقات أجله .

(١١٢) أنكر .

(١١٣) أي بكتابة القضايا والشهود فيها .

(١١٤) يستدير حوله .

(١١٥) أي داخله خالٍ ، صاحب جوف .

(١١٦) مخلوق .

(١١٧) أي لا يملك دفع الوسوسة عن نفسه .

٦٣ـ لمّا نُفِخَ في آدمَ الرُّوحُ مارَتْ وطـارَتْ(١١٨)، فصارَتْ في رأسِهِ، فعَطس، فقالَ: الحمدُ لله ربِّ العالَمين، فقالَ الله: يـرحمُكَ الله.

٦٤ـ ليلةَ أُسريَ بِي رأيتُ موسى، وإذا هوَ رجل ضَرْبٌ(١١٩) كأنهُ منْ رجـالِ شَنُوءَة(١٢٠). ورأيتُ عيسى، فـإذا هوَ رجـلٌ رَبْعـةٌ(١٢١)، حمرُ، كأنما خرَجَ من دِيماس(١٢٢). ورأيتُ إبراهيمَ، وأنا أشبَهُ ولدِهِ به. ثمَّ أُتيتُ بإناءَينِ في أحدِهما لبنٌ، وفي الآخرِ خَمـرٌ، فقيلَ لِي: اشـربْ أيَّهمـا شئتَ، فـأخـذتُ اللبنَ فشـربتُـهُ، فقيـلَ لي: أصَبتَ الفِطرةَ(١٢٣)، أما إنكَ لوْ أخذتَ الخمرَ غوَتْ(١٢٤) أمَّتُكَ.

٦٥ـ ما حُبست(١٢٥) الشَّمسُ على بشرٍ قطُّ، إلا على يوشَعَ بنِ نونَ(١٢٦)، ليالِيَ سار إلى بيتِ المقدس.

٦٦ـ ما منْ بني آدمَ مولودٌ إلا يمَسُّه الشيطانُ حينَ يولَدُ، فيستهلُّ صارخاً مِن مسِّ الشيطانِ، غيْرَ مريمَ وابنِها

---

(١١٨) دارت وتردّدت.
(١١٩) هو الرجل بين كثرة اللحم وقلّته.
(١٢٠) حي من اليمن، وهم معروفون بالطُّول.
(١٢١) ليّس بالقصير ولا بالطويل، وبين النحيل والسمين.
(١٢٢) حمام.
(١٢٣) الإسلام.
(١٢٤) ضلَّتْ.
(١٢٥) مُنعت من الغروب.
(١٢٦) نبي من الأنبياء.

٦٧ـ ما من مولودٍ يولدُ ، إلا نخسَه[١٢٧] الشيطانُ ، فيستهلُّ صارخاً من نخسةِ الشيطانِ ، إلا ابنُ مريمَ وأُمُّهُ .

٦٨ـ مثلي في النبيينَ كمثَل رجلٍ بَنى داراً ، فأحسنَها ، وأكملها ، وأجملها[١٢٨] ، وتركَ فيها موضعَ لبنةٍ لم يَضعْها ، فجعلَ الناسُ يطوفونَ بالبنيانِ ، ويَعجبونَ منهُ ، ويقولونَ : لوْ تمَّ موضعُ هذهِ اللبِنةِ ، فأنا في النبيينَ ، موضعُ تلكَ اللبِنةِ[١٢٩] .

٦٩ـ مررتُ ليلةَ أُسريَ بي على موسى قائماً يصلي في قبره .

٧٠ـ من قال : أنا خيرٌ من يونسَ بن متَّى ، فقد كذَب .

٧١ـ موسى بنُ عِمرانَ صفيُّ الله .

٧٢ـ نحنُ أحقُّ بالشكِّ[١٣٠] من إبراهيمَ ، إذ قالَ : ﴿ربِّ أرِني كيفَ تُحْيي الموتى . قالَ أوَ لم تؤمنْ؟ قال بلى ولكنْ ليطمئنَّ قلبي﴾ ، ويرحمُ الله لوطاً ، لقد كانَ يَأوي إلى ركنٍ شديدٍ[١٣١] ، ولوْ لبثتُ في السجنِ طولَ ما لبِثَ يوسفُ لأجَبتُ الداعي[١٣٢] .

---

(١٢٧) دفعه .
(١٢٨) جعلها جميلة .
(١٢٩) أي كنت مكمّلاً لهم مُتَمِّاً لرسالتهم .
(١٣٠) المعنى أنَّ ابراهيم لم يشك ، فنحن لم نشك ونحن دونه ـ تواضعاً ـ فكيف يشك هو وهو أبو الأنبياء؟
(١٣١) يقصد الله سبحانه وتعالى .
(١٣٢) أي لأسرعت الاجابة في الخروج من السجن ولما قدّمت طلب البراءة .

٧٣ـ نـزَل نبيٌّ من الأنبياءِ تحتَ شجـرةٍ ، فلدغَتـهُ نملةٌ ، فـأمـرَ بجهازِهِ[١٣٣] فأُخرجَ من تحتها ، ثم أمرَ بَبيْتِهَا فأحرِقَ بالنارِ ، فأوْحى الله إليهِ : فهلاَّ نملةٌ واحدةٌ[١٣٤] .

٢ ـ باب فضائل النبي ﷺ وعلامات نبوته

١ ـ آتي بـابَ الجنةِ فـأستفتحُ[١] ، فيقـولُ الخـازنُ : من أنتَ؟ فأقولُ : محمدٌ ، فيقولُ : بكَ أُمرتُ أنْ لا أفتحَ لأحدٍ قبلكَ .

٢ ـ أُتيتُ بالبُراقِ ، وهوَ دابةٌ أبيضُ طويلٌ ، فوقَ الحمارِ ، ودونَ البغـلِ ، يضعُ حـافرهُ عنـدَ منتهى طرْفـه ، فـركبتـهُ ، حتى أتيتُ بيتَ المقدسِ ، فربطتهُ بالحلقةِ التي تَربِطُ بها الأنبياءُ ، ثُمَّ دخلتُ المسجد ، فصليتُ فيه ركعتينِ ، ثمَّ خرجتُ ، فجاءني جبريلُ بإناءٍ منْ خمرٍ ، وإناءٍ منْ لبنٍ ، فاخترتُ اللبنَ ، فقالَ جبريلُ : اخترتَ الفطرةَ[٢] .

ثمَّ عُرجَ بنا إلى السماءِ ، فاستفتحَ جبريلُ ، فقيلَ : منْ أنتَ؟ قال : جبريلُ ، قيلَ : ومنْ معك؟ قال : محمدٌ ، قيلَ : وقد بُعثَ إليه؟ قال :

---

(١٣٣) ما يحتاج إليه .
(١٣٤) أي : فهلاّ عاقبت نملة واحدة وهي التي قرصتك لأنها الجانية ، وأما غيرها فليس لها جناية .
(١) فأطلب أن يُفتح لي .
(٢) الاسلام .

قد بعثَ إليه، ففتحَ لنا، فإذا أنا بآدم، فرحّب بي، ودعا لي بخير. ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريـل، فقيل: من أنت؟ قـال: جبريل، قيل: ومنْ معكَ، قال: محمدٌ، قيلَ: وقد بعثَ إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتحَ لنا، فإذا أنا بابني الخالةِ: عيسى ابنِ مريمَ، ويحيى بن زكريَّا، فرحَّبا بِي، ودعوا لِي بخيرٍ.

ثمَّ عرج بنا إلى السماءِ الثالثةِ، فاستفتـح جبريـل، فقيل: من أنتَ؟ قال: جبريلُ، قيلَ: ومنْ معكَ؟ قال: محمدٌ، قيلَ: وقد بعثَ إليه؟ قال: قد بعثَ إليه، ففتحَ لنا، فإذا أنا بيوسفَ، وإذا هوَ قد أُعطيَ شطرَ الحسنِ[٣]، فرحبَ بي، ودعا لِي بخيرٍ.

ثمَّ عُرجَ بنا إلى السماءِ الرابعةِ، فاستفتـحَ جبريـلُ، فقيلَ: منْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيلُ: ومنْ معكَ، قال: محمدٌ، قيلَ: وقد بعثَ إليه؟ قال: قد بعثَ اليه، ففتحَ لنا، فإذا أنا بإدريسَ، فرحبَ بي، ودعا لي بخيرٍ، قال الله تعالى: ﴿ورفعناه مكاناً عليًّا﴾.

ثمَّ عُرجَ بنا إلى السماءِ الخامسةِ، فاستفتحَ جبريلُ، فقيلَ: منْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيلَ: ومنْ معكَ؟ قال: محمدٌ، قيلَ: وقد بعثَ إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتحَ لنا، فإذا أنا بهارونَ، فرحبَ بي ودعا لي بخيرٍ.

ثمَّ عرجَ بنا إلى السماءِ السادسةِ، فاستفتحَ جبريلُ، فقيلَ: منْ

---

(٣) نصف الجمال.

هذا؟ قال: جبريلُ، قيلَ: ومنْ معكَ؟ قال: محمدٌ. قيلَ: قد بعثَ إليه؟ قال: قد بعثَ إليه، ففتحَ لنا، فإذا أنا بموسى، فرحبَ بِي ودعا لِي بخيرٍ.

ثمَّ عُرجَ بنا إلى السماءِ السابعةِ، فاستفتحَ جبريلُ، فقيلَ: منْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيلَ: ومنْ معكَ؟ قال: محمدٌ، قيلَ: وقد بعثَ إليه؟ قال: قد بعثَ إليه، ففتحَ لنا، فإذا أنا بإبراهيمَ مسنداً ظهرَهُ إلى البيتِ المعمورِ(٤)، وإذا هوَ يدخلهُ كلَّ يومٍ سبعونَ ألف ملك، لا يعودونَ إليه، ثمَّ ذهبَ بي إلى سدرةِ المنتهى(٥)، وإذا ورقُها كآذانِ الفيلةِ، وإذا ثمرُها كالقلالِ(٦)، فلمَّا غشيها(٧) منْ أمرِ الله ما غشيَ تغيرتْ، فما أحدٌ منْ خلق الله يستطيعُ أنْ ينعتها منْ حسنها، فأوحى الله إليَّ ما أوحى، ففرضَ عليَّ خمسينَ صلاةً في كلِّ يومٍ وليلةٍ.

فنزلتُ إلى موسى، فقال: ما فرضَ ربُّكَ على أُمتك؟ قلتُ: خمسينَ صلاةً، قال: ارجعْ الى ربِّكَ فسلهُ التخفيفَ، فإنَّ أُمتكَ لا تطيقُ ذلك، فإني قد بلوتُ(٨) بني إسرائيلَ وخبرتهمْ، فرجعتُ الى ربِّي فقلتُ: يا ربِّ خفف عن أُمتي، فحطَّ(٩) عني خمساً.

---

(٤) في السماء السابعة

(٥) سميت بذلك لانتهاء علم الأوّلين والآخرين عندها. والسدر: نوع شجر.

(٦) جمع قُلَّة، وهي الجَرَّة.

(٧) أصابها.

(٨) اختبرتُ.

(٩) نقّص.

فرجعتُ إلى موسى ، فقلت : حَطّ عَنِّي خمساً ، قال : إنّ أمتك لا يُطيقون ذلك ، فارجع إلى ربك فسَلْه التخفيف ، فلم أزلْ أرجعُ بينَ ربِّي وبينَ موسى حتى قال : يا محمدُ إنهنَّ خمسُ صلواتٍ كلَّ يومٍ وليلةٍ لكلِّ صلاةٍ عشرٌ ، فذلك خمسونَ صلاةً ، ومن همَّ بحسنةٍ فلمْ يعملها كتبتْ لهُ حسنةً ، فإنْ عملها كتبتْ لهُ عشراً ، ومنْ همَّ بسيئةٍ فلمْ يعملها لم تكتبْ شيئاً ، فإنْ عملها كتبتْ سيئةً واحدةً .

فَنزلتُ حتى انتهيتُ إلى موسى ، فأخبرتهُ ، فقال : ارجعْ إلى ربِّكَ فسلهُ التخفيفِ ، فقلتُ : قد رجعتُ إلى ربِّي حتى استحييتُ منهُ .

٣ ـ أُتيتُ بالبُراق ، وهو دابةٌ أبيضُ طويلٌ ، يضعُ حافرهُ عندَ منتهى طرفه : فلمْ نُزايلْ[١٠] ظهـرَهُ أنا وجبـريل حتى أتيتُ بيتَ المقـدسِ ، ففتحتْ لي أبوابُ السماء ، ورأيتُ الجنةَ والنارَ .

٤ ـ أخـذَ الله عزَّ وجـلَّ منِّي الميثـاقَ[١١] كمـا أخـذَ من النبيِّينَ ميثاقَهمْ ، وبشَّرَ بي عيسى ابنُ مريمَ ، ورأتْ أُمِّي في منامِها أنهُ خرجَ منْ بينِ رجليها سِراجٌ أضاءتْ لهُ قصورُ الشامِ .

٥ ـ أشدُّ أمتي لي حُباً قومٌ يكونون بعدي ، يودُّ أحدهمْ أنه فقدَ أهلَهُ ومالَه وأنهُ رآني .

(١٠) نفارق .

(١١) العهد .

٦ ـ اذهبوا إلى صاحبكمْ فأخبروه أنَّ ربِّي قدْ قتلَ ربَّهُ الليلةَ ، (يعني كسرى)[١٢] .

٧ ـ أُعـطيتُ خمساً لم يعـطهنَّ أحدٌ من الأنبيـاءِ قبلي ؛ نصرتُ بالرُّعبِ مسيرةَ شهرٍ[١٣]، وجعلتْ لي الأرضُ مسجداً وطهوراً ، فـأيما رجلٍ منْ أمتي أدركتهُ الصلاةُ فليصلِّ ، وأُحِلتْ لي الغنائمُ ، ولم تحلَّ لأحدٍ قبلي ، وأُعطيتُ الشفاعةَ ، وكانَ النبيُّ يبعثُ إلى قومـهِ خاصـةً ، وبُعثتُ إلى الناس عامةً .

٨ ـ أُعطيتُ سبعينَ ألفاً من أُمَّتي يدخلونَ الجنةَ بغيـرِ حسابٍ ، وجوهُهم كالقمر ليلةَ البدرِ ، قلوبهمْ على قلبِ رجلٍ واحدٍ ، فاستزدتُ ربِّي عزَّ وجلَّ ، فزادني معَ كلِّ واحدٍ سبعين ألفاً .

٩ ـ أعطيتُ فواتحَ الكلام[١٤]، وجوامعهُ وخواتمهُ[١٥] .

١٠ ـ أنا أكثرُ الأنبياءِ تبعاً[١٦] يومَ القيامةِ ، وأنا أولُ منْ يقرعُ بابَ الجنةِ .

١١ ـ أنا أول الناس يشفع في الجنة ، وأنا أكثر الناس تبعاً .

---

(١٢) قاله لرجلين بعثهما باذان عامل كسري في اليمن .
(١٣) في الجهاد .
(١٤) البلاغة والفصاحة .
(١٥) حُسنِ الوقف ورعاية الفواصل .
(١٦) أتباعاً .

١٢ ـ أنـا أول شفيع في الجنـة ، لم يصدق نبيٌّ من الأنبيـاء ما صدِّقت ، وإن من الأنبياء نبيّاً ما يصدقه من أمته إلا رجل واحد .

١٣ ـ أنا أولُ منْ يأخُذُ بِحَلَقَةِ بابِ الجنَّةِ فأقعقِعُها[١٧] .

١٤ ـ أنا دعوةُ إبراهيمَ ، وكانَ آخِرَ منْ بشرَ بي عيسى ابنُ مريمَ .

١٥ ـ أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع ، وأول مشفع .

١٦ ـ أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وبيدي لواء الحمد ولا فخر ، وما من نبيٍّ يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي ، وأنا اول شافع ، وأول مشفع ولا فخر .

١٧ ـ إنَّ الله أخـرجني منَ النِّكـاحِ[١٨] ، ولمْ يخـرجني منَ السِّفاحِ[١٩] .

١٨ ـ إنَّ الله تعالى اصطَفى كِنانةَ[٢٠] منْ ولدِ إسماعيلَ ، واصطفى قريشاً منْ كنانةَ ، واصطفى منْ قريشٍ بني هاشمٍ ، واصطفاني منْ بني هاشِمٍ .

١٩ ـ إن الله بعثني إلى كل أحمرَ وأسودَ ، ونُصرتُ بالرُّعبِ ، وأحلَّ

---

(١٧) أُحركها ليصدر الصوت .
(١٨) من حلال .
(١٩) الزنى
(٢٠) اختار هذه القبيلة .

ليَ المغنمُ ، وجُعِلَتْ ليَ الأرضُ ، مسجداً وطهُوراً ، وأُعطيتُ الشفاعةَ للمذنبينَ من أمتي يومَ القيامةِ .

٢٠ ـ إنَّ الله فضَّلني على الأنبيـاءِ بأربـعٍ : أرسلني إلى النَّاس كافةً ، وجعلَ الأرضَ كلَّها لِي ولأمَّتي طهوراً ومسجِداً ، فأينما أدركَ رجلٌ منْ أمَّتي الصلاةَ فعندهُ مسجدُهُ وعندهُ طهورهُ ، ونصرني بالرُّعبِ مسيرةَ شهرٍ ، وأحلَّ لي المغانمَ .

٢١ ـ إنَّ الله قد اتخذني خليلاً[٢١] .

٢٢ ـ إنَّ أناساً من أمتي يأتون بعدي ، يود أحدهم لو اشترى رؤيتي بأهله وماله .

٢٣ ـ إنَّ هذا بكى لِما فَقَدَ منَ الذِّكرِ . (يعني الجِذْعَ)[٢٢] .

٢٤ ـ إنهُ ليسَ شيءٌ بينَ السَّماءِ والأرضِ ، إلا يعلمُ أني رسولُ الله ؛ إلا عاصِيَ الجنِّ والإنسِ .

٢٥ ـ إني لأعْرفُ حجراً بمكةَ كان يُسلِّمُ عليَّ قبلَ أنْ أُبعَثَ .

٢٦ ـ إني لستُ مثلَكمْ ، إني أبيتُ يطعِمُني ربِّي ويسقيني .

٢٧ ـ ألا تُؤمِّنوني وأنا أمينٌ في السَّماءِ؟ يأتيني خبرُ السماءِ صباحاً ومساء .

---

(٢١) صديقاً حبيباً

(٢٢) وذلك لمّا ترك النبي ﷺ الخُطبة عنده.

٢٨ ـ بعِثْتُ بجوامِعِ الكَلمِ ، ونْصِرتُ بالـرُّعبِ ، وبينا أنـا نائمٌ أُتيتُ بمفاتيحِ خزائِنِ الأرضِ فَوُضِعتْ في يدي .

٢٩ ـ بُعِثتُ منْ خيرِ قُرونِ بني آدمَ قرناً فقرْناً ، حتَّى كنتُ مِنَ القَرْنِ الذي كُنتُ فيهِ .

٣٠ ـ بينما أنا في الحَطيمِ [٢٣] مضطجِعاً ، إذ أتاني آتٍ فقدَّ ما بين هذهِ إلى هذه فاستخْرجَ قلبي ، ثمَّ أُتيتُ بـطسْتٍ [٢٤] منْ ذهب مملوءةٍ إيماناً فغُسلَ قلبي بماءِ زمزم ، ثم حشِيَ ، ثم أُعيد ، ثم أُتيتُ بدابَّةٍ دونَ البغلِ ، وفوقَ الحمارِ أبيض ، يُقالُ له : البراقُ ، يضعُ خَطوهُ [٢٥] عِند أقصى [٢٦] طَرفْهِ ، فحُملتُ عليه ، فانطلقَ بي جبريلُ حتى أتى السماءَ الدنيا ، فاستفتحَ ، قيل : من هذا؟ قال : جبريـلُ ، قيل : ومن معـكَ؟ قال : محمدٌ ، قيل : وقد أُرسِل إليه؟ قال : نعم ، قيل : مرحباً به ، فنِعم المجيءُ جاء ، ففُتح ، فلما خَلصْتُ فإذا فيها آدمُ ، فقالَ : هذا أبوكَ آدمُ فسلِّمْ عليـه ، فسلَّمتْ عليه ، فـردَّ السلام ، ثم قـال : مـرحبـاً بـالنبيِّ الصالحِ ، والابنِ الصالحِ .

ثمَّ صَعِدَ بِي حتَّى أتى السّماءَ الثانيةَ ، فاستَفتَحَ ، فقيلَ : منْ هذا؟

---

(٢٣) هو ما بين الركن والباب في الكعبة .
(٢٤) وعاء معروف .
(٢٥) حافره .
(٢٦) منتهى .

قالَ: جبريلُ، قِيلَ: ومنْ معكَ؟ قَالَ: محمدٌ، قيلَ: وقدْ أُرسِلَ إليهِ؟ قالَ: نعمْ، قيلَ: مرحباً بهِ، فنِعمَ المجيءُ جاءَ، ففُتحَ، فلمَّا خلصتُ[٢٧] إذا بيحيى وعيسى، وهما ابنا الخالةِ، قالَ: هذا يحيى وعيسَى، فسلِّمْ عليهِما، فسلمتُ، فردَّا، ثمَّ قالا: مرحباً بالأخِ الصالحِ، والنبيِّ الصَّالحِ.

ثمَّ صَعِدَ بِي إلى السَّماءِ الثالثةِ فاستفحَ، قيلَ: منْ هذا؟ قالَ: جبريلُ، قيلَ: ومنْ معكَ؟ قالَ: محَّمدٌ، قيلَ: وقدْ أُرسِلَ إليهِ؟ قالَ: نعمْ، قيلَ: مرحباً بهِ، فنِعمَ المجيءُ جاءَ، ففتِحَ فلمَّا خلصتُ إذا يوسُف، قالَ: هذا يوسُف، فسلِّمْ عليهِ، فسلمتُ عليهِ، فردَّ، ثمَّ قالَ: مرحباً بالأخِ الصالحِ، والنبيِّ الصالحِ.

ثمَّ صَعِدَ بِي حتَّى أتيَ السَّماءَ الرابعةَ، فاستفتحَ، قيلَ: منْ هذا؟ قالَ: جبريلُ، قيلَ: ومنْ معكَ؟ قالَ: محَّمدٌ، قيلَ: وقد أُرسِلَ إليهِ؟ قالَ: نعمْ، قيلَ: مرحباً بهِ، فنعْمَ المجِيءُ جاءَ، ففتحَ، فلما خَلصتُ إذا إدريسُ، قال: هذا إدْريسُ، فسلمْ عليهِ، فَسلمْتُ، فَردَّ، ثم قالَ: مرحَباً بالأخِ الصَّالحِ، والنَّبيِّ الصَّالِحِ.

ثمَّ صَعِدَ بِي إلى السَّماءِ الخامسةِ، فاستفتحَ، قيلَ: منْ هذا؟ قالَ: جبريلُ، قِيلَ: ومنْ معَكَ؟ قالَ: محمَّدٌ، قِيلَ: وقد أُرسِلَ إليهِ؟

---

(٢٧) وصلت.

قال: نعَمْ، قيلَ: مـرحباً بـهِ، فنِعمَ المجيءُ جاءَ، فلمَّـا خلصتُ إلى هارونُ، قالَ: هذا هارونَ، فسلِّمْ عليهِ، فسلَّمتُ عليهِ، فردَّ، ثمَّ قالَ: مرحباً بالأخِ الصَّالحِ، والنبيِّ الصَّالحِ.

ثمَّ صَعِدَ بِي إلى السَّماءِ السادسةِ فاستفتحَ، قيلَ: منْ هذا؟ قالَ: جبريلُ، قيلَ: ومنْ معكَ؟ قالَ: محمَّدٌ، قيلَ: وقدْ أُرسِلَ إليهِ؟ قالَ: نعَمْ، قيلَ: مرحباً بهِ، فنِعمَ المجيءُ جاءَ، فلمَّا خلصتُ فإذا مُوسى، قالَ: هذا موسى فسلِّمْ عليهِ، فسلمْتُ عليهِ، فردَّ؛ ثمَّ قالَ: مرحباً بالأخِ الصَّالحِ، فلما تجاوزتُ بكَى، قيلَ لهُ: ما يُبكيكَ؟ قال: أبكي لأن غُلاماً بُعِثَ بعدِي يدخُلُ الجنَّةَ منْ أمَّتِهِ أكثر ممَّنْ يدخُلُ منْ أُمَّتي.

ثمَّ صَعِدَ بِي إلى السَّماءِ السابعةِ، فاستفتحَ، قيلَ: منْ هذا؟ قالَ: جبريلُ، قيلَ: ومنْ معكَ؟ قالَ: محمَّدٌ، قيلَ: وقدْ بُعِثَ إليـهِ؟ قالَ: نَعمْ، قيلَ: مرحباً بهِ، فنِعمَ المجيءُ جاءَ، فلمَّا خلصْتُ إذا إبراهيمُ، قالَ: هذا أبوكَ إبراهيمُ فسلِّمْ عليهِ، فسلمْتُ عليهِ، فردَّ السَّلامَ: فقالَ: مرحباً بالابنِ الصَّالحِ، والنبيِّ الصَّالِحِ.

ثمَّ رُفِعتْ لِي سِدرةُ المنتَهى، فإذا نَبْقها[٢٨] مِثْلُ قِلالِ[٢٩] هجَرَ، وإذا ورقُها مِثلُ آذانِ الفِيلَةِ، قالَ: هذهِ سِدرةُ المنتَهى، وإذا أربعة أنهارٍ؛

(٢٨) هو ثمر شجر السِّدْر

(٢٩) جِرار، وهَجَر: بلد معروف في البحرين.

نهرانِ باطِنانِ، ونهرانِ ظاهرانِ، قلتُ: ما هذانِ يا جبريلُ؟ قالَ: أمَّا الباطنانِ فنهرانِ في الجنَّةِ، وأمَّا الظاهِرانِ فالنِّيلُ والفُرات.

ثمَّ رُفِعَ ليَ البيتُ المعمورُ، فقلت: يا جبريل! ما هذا؟ قال: هذا البيت المعمور، يدخلهُ كلَّ يومٍ سبعونَ ألفَ ملَكٍ، إذا خرجُوا منهُ لمْ يعودُوا إليهِ آخِرَ ما عليهمْ[٣٠]، ثمَّ أُتيتُ بإناءٍ منْ خمرٍ، وإناءٍ منْ لبنٍ، وإناء منْ عسلٍ، فأَخذتُ اللَّبَنَ، فقالَ: هيَ الفِطرةُ[٣١] التي أنت عليْها وأُمَّتُكَ.

ثمَّ فُرِضَ عليَّ خمسونَ صَلاةً كلَّ يومٍ، فرجعْتُ، فمررتُ على موسى، فقالَ: بمَ أمرتَ؟ قلتُ: أمرتُ بخمسينَ صَلاةً كلَّ يومٍ، قالَ: إنَّ أُمَّتَكَ لا تستطيعُ خمسينَ صلاةً كلَّ يومٍ، وإني والله قدْ جربتُ النَّاسَ قَبلكَ، وعالجتُ بني إسرائيلَ أشدَّ المعالجةِ، فارجعْ إلى ربِّكَ فسلهُ التخفيفَ لأمَّتكَ، فرجعتُ فوضعَ عني عشراً، فرجعتُ إلى موسى، فقالَ مِثلهُ فرجعتُ، فوضَعَ عني عشراً، فرجعتُ إلى موسى؛ فقالَ؛ مثلهُ، فرجعتُ، فوضَعَ عني عشراً، فرجعتُ إلى موسى، فقالَ مثلهُ، فرجعتُ، فوضَعَ عني عشراً، فأمِرتُ بعشرِ صلواتٍ كلَّ يومٍ، فقالَ مِثلهُ، فرجعتُ فأمِرتُ بخمسِ صلواتٍ كلّ يومٍ، فرجعت إلى موسى، فقال: بمَ

(٣٠) أي ذلك إلى آخرهم.
(٣١) الإسلام.

أمِرتَ؟ قلت: أمِرتُ بخمس صلوات كل يومٍ ، قالَ: إنَّ أُمتكَ لا تستطيعُ خمسَ صلواتٍ كلّ يومٍ ، وإني قدْ جرَّبتُ الناسَ قبلكَ، وعالجتُ بني إسرائيلَ أشدَّ المعالجةِ، فارجِعْ إلى ربِّكَ فسلهُ التخفيفَ لأمتِكَ، قلتُ: سألتُ ربِّي حتَّى استحييْتُ منهُ، ولكنْ أرضى وأسلِّمُ، فلمَّا جاوزتُ ناداني مُنادٍ: أمضيتُ[٣٢] فريضتي، وخَففتُ عنْ عبادِي.

٣١ ـ تنامُ عيناايَ ولا ينامُ قلبي.

٣٢ ـ خرجتُ منْ لدُنْ[٣٣] آدَم، منْ نِكاحٍ غيرِ سِفاحٍ[٣٤].

٣٣ ـ خرجتُ منْ نِكاحٍ غيرِ سِفاحٍ.

٣٤ ـ خرجتُ منْ نِكاحٍ ، ولمْ أخرج منْ سِفاحٍ ، منْ لدُنْ آدمَ إلى أنْ ولدِني أبِي وأمِّي، لمْ يُصبْني منْ سِفاحِ الجاهليةِ شيءٌ.

٣٥ ـ رأتْ أُمِّي كأنَّهُ خرجَ منهَا نُورٌ، أضَاءتْ مِنْهُ قصورُ الشَّامِ.

٣٦ ـ عُرجَ بي حتى ظهرتُ بمُستوى أسْمَعُ فيه صريف[٣٥] الأقْلام.

٣٧ ـ عُرِضَت عليَّ الأممُ، فرأيتُ النبيَّ ومعهُ الرَّهطُ[٣٦]، والنَّبيَّ

(٣٢) أتممتُ

(٣٣) عِنْد

(٣٤) من حلال لا حرام.

(٣٥) صوت.

(٣٦) الجماعة من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة.

ومعهُ الرَّجلُ والرجلانِ، والنبيَّ وليسَ معهُ أحدٌ، إذ رُفعَ لي سوادٌ عظيمٌ، فظننتُ أنَّهمْ أمَّتي، فقيلَ لي: هذا موسى وقومُهُ، ولكنْ انظرُ إلى الأفقِ، فإذا سوادٌ عظيمٌ، فقيلَ لي: انظرْ إلى الأفق الآخر، فإذا سوادٌ عظيم، فقيل لي: هذه أمتك، ومعهم سبعونَ ألفاً يدخُلونَ الجنة بغَيرِ حِسابٍ ولا عـذابٍ، همُ الـذين... لا يستـرْقـونَ[٣٧]، ولا يتـطيَّـرونَ[٣٨]، ولا يكتوون، وعلى ربِّهِمْ يتوكَّلونَ.

٣٨ ـ فُرِجَ[٣٩] سَقفُ بَيتي وأنا بِمكَّةَ فنَزَلَ جبريلُ فَفَرَجَ صَدري، ثمَّ غسَله بماءِ زمزمَ ثم جاءَ بِطِستٍ من ذهبٍ ممتلىءٍ حكمةً وإيمانـاً، فأفرَغها في صدري، ثم أَطبقَه.

ثمَّ أَخذَ بيَدِي فعرَجَ بي إلى السماءِ الـدنيا، فلمَّـا جِئنا السمـاءَ الدنيا، قالَ جبريلُ لِخازنِ السماءِ الدنيا: افتحْ، قالَ: من هذا؟ قالَ: هذا جبريلُ. قالَ هلْ معكَ أحَدٌ؟ قالَ: نعمْ معيَ محَّمدٌ. قالَ: فأُرسِلَ إليهِ؟ قالَ: نعمْ، فافتحْ.

فلما عَلوْنا السماء الدنيا فإذا رَجـلٌ عن يمينهِ أسْـوِدَةٌ[٤٠]، وعن يسارهِ أسْوِدَةٌ، فإذا نَظَرَ قِبَلَ يمينهِ ضحِكَ، وإذا نَظرَ قِبَلَ شِمالهِ بكى،

---

(٣٧) يطلبون الرقيا من غيرهم

(٣٨) يتشائمون.

(٣٩) فُتح.

(٤٠) أشخاص، مفردها: سواد

فقالَ: مَرحباً بالنبي الصالحِ ، والابنِ الصالحِ قلتُ: يا جبريلُ مَن هذا؟ قال: هذا آدمُ، وهذهِ الأسودةُ عن يمينهِ وعن شِمالهِ نَسَمُ[٤١] بنيهِ، فأهلُ اليمينِ أهلُ الجنةِ، والأَسودَةُ التي عن شِمالهِ أهلُ النارِ، فإذا نظرَ قِبَلَ يمينهِ ضحك، وإذا نظر قِبَلَ شِمالهِ بكى.

ثمَّ عرَجَ بي جبريلُ حتى أتى السماءَ الثانيةَ، فقال لِخازِنها: افتحْ: فقالَ له خازنُها مثل ما قال خازنُ السماءِ الدنيا، ففتَحَ. فلما مَررتُ بإدريسَ قالَ: مرْحباً بالنبيِّ الصالحِ والأخِ الصالحِ. فقلتُ: مَنْ هذا؟ قالَ: هذا إدريسُ. ثمَّ مَررتُ بموسى، فقالَ: مَرحباً بالنبيِّ الصالحِ والأخ الصالحِ، فقلتُ: من هذا؟ قالَ: هذا موسى، ثمَّ مَررتُ بعيسى، فقالَ: مَرحباً بالنبي الصالحِ والأَخِ الصالحِ، قلتُ: مَن هذا؟ قالَ: هذا عيسى ابنُ مريمَ. ثمَّ مَررتُ بإبراهيمَ، فقالَ: مَرحباً بالنبيِّ الصالحِ والابنِ الصالحِ، قلتُ: مَن هذا؟ قالَ: هذا إبراهيمُ.

ثمَّ عَرَجَ بي حتى ظَهرتُ بمستوىً أَسمَعُ فيهِ صَريفَ[٤٢] الأقلامِ، ففَرَضَ الله عزَّ وجلَّ على أُمَّتي خْمسينَ صَلاةً، فرَجعتُ بذلكَ حتى مَررتُ على موسى، فقالَ موسى: ماذا فَرَضَ ربُّكَ على أُمَّتِكَ؟ قلتُ: فَرَضَ عليهِم خمسينَ صَلاةً. قالَ لي موسى: فراجِعْ ربَّكَ، فإنَّ أُمتَكَ لا

(٤١) أرواح.
(٤٢) صوت.

تُطيقُ ذلكَ، فراجَعتُ ربِّي، فوَضعَ شَطرَها[٤٣]، فَرجعتُ إلى موسى فأَخبرتُه، فقالَ: راجِعْ ربَّكَ، فإنَّ أمتَكَ لا تُطيقُ ذلكَ، فراجَعتُ ربي، فقالَ: هُنَّ خَمسٌ، وهُنَّ خَمسونَ[٤٤] لا يُبدَّلُ القوْلُ لدَيَّ، فَرجعتُ إلى موسى، فقالَ: راجِعْ ربَّكَ، فقلتُ: قدِ استَحييْتُ مِن ربي.

ثمَّ انطلقَ بي حتى انتهى إلى سِدرَةِ المُنتهى، ونَبْقُها[٤٥] مثلُ قلالِ هَجَرَ[٤٦]، وورَقُها كآذانِ الفِيَلةِ، تَكادُ الورَقَةُ تغطِّي هذهِ الأُمَّةَ، فغشيِهَا[٤٧] ألوانٌ لا أَدري ما هي؟ ثمَّ أُدخِلتُ الجنَّةَ، فإذا فيها جَنابذُ[٤٨] اللُّؤلِؤ، وإذا تُرابُها المِسكُ.

٣٩ ـ فضلت بأربع، جُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجل من أمتي أتى الصلاة فلم يجد ما يصلي عليه وجد الأرض مسجداً وطهوراً، وأرسلت إلى الناس كافةً، ونصرت بالرعب من مسيرة شهرين يسير بين يدي، وأحلت لي الغنائم.

٤٠ ـ فضلت على الأنبياء بخمس: بعثت إلى الناس كافة وادخرت شفاعتي لأمتي، ونصرت بالرعب شهراً أمامي، وشهراً خلفي، وجعلت

(٤٣) نصفها.
(٤٤) في الأجر.
(٤٥) ثمرها.
(٤٦) جرارٌ في بلدة هَجَر في البحرين
(٤٧) فغطّاها.
(٤٨) جمع جُنبذة، وهي القُبة

لي الأرض مسجداً وطهوراً وأحلت لي الغنائم، ولم تحل لأحد قبلي.

٤١ ـ فضلت على الأنبياء بست: أُعطيتُ جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنـائم، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجـداً، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون.

٤٢ ـ كلُّ سَبَبٍ(٤٩) ونَسَبٍ مُنقطعٌ يوْمَ القيَامةِ، إلاَّ سَببي ونَسَبي.

٤٣ ـ كلُّ نَسَبٍ وَصِهْرٍ(٥٠) يَنقطِعُ يوْمَ القيامَةِ إلاَّ نَسَبي وَصِهْري.

٤٤ ـ كُنتُ(٥١) نبيَّاً وآدَمُ بيْنَ الرُّوحِ والجَسدِ.

٤٥ ـ كان إذا صلىَّ الغَدَاةَ جاءَهُ [خَدَم] أهْلِ المدينةِ بآنيَتهِمْ فيها الماءُ، فما يُؤتَى بإناءٍ إلاَّ غَمسَ يدَهُ فيهِ(٥٢).

٤٦ ـ كان تنام عيناه، ولا ينام قلبه.

٤٧ ـ كان يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة.

٤٨ ـ لمَّا كذَّبَتْني قُرَيشٌ حينَ أُسْريَ بِي إلى بَيتِ المقْدِسِ قمتُ في الحِجْرِ(٥٣)، فجَلىَّ(٥٤) الله لِي بيتَ المَقدِسِ، فطَفِقتُ(٥٥) أُخْبرُهمْ

---

(٤٩) هو ما يُتوصل به إلى الشيء، ويريد هنا صلة الزواج
(٥٠) هو القريب بالزواج
(٥١) أي كُتبت كما في رواية أخرى
(٥٢) تبرّكاً بيده الشريفة، وذلك في حياته ﷺ
(٥٣) هو ما بين الركن والمقام في الكعبة
(٥٤) كشف وأظهر
(٥٥) فبدأت

عنْ آياتهِ؛ وأنَا أنظُرُ إليهِ.

٤٩ ـ لوْ لمْ أَحتضِنْهُ[٥٦] لَحنَّ إلى يوم ِ القيامةِ.

٥٠ ـ لوْ لمْ تَكِلْهُ[٥٧] لأكلتُمْ منْه، ولقامَ بكمْ[٥٨].

٥١ ـ لو نزل موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتم، أنا حظكم[٥٩] من النبيين وأنتم حظي من الأمم.

٥٢ ـ ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً أو سبعمائة ألف. متماسكون آخذ بعضهم بيد بعض، لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم[٦٠]، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر.

٥٣ ـ ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً، لا حساب عليهم ولا عذاب، مع كل ألف سبعون ألفاً.

٥٤ ـ ليلةَ أُسريَ بِي رأيتُ موسى، وإذا هوَ رجل ضَرْبٌ[٦١]، كأنهُ منْ رجالِ شَنُوءَةَ[٦٢].

ورأيتُ عيسى، فإذا هوَ رجلٌ رَبْعةٌ[٦٣]، أحمرُ، كأنما خرَجَ من

---

(٥٦) الجذع الذي كان يخطب بقربه

(٥٧) تزِنْه

(٥٨) قالَه لمّا أعطى رجلاً وامرأته وضيفهما شعيراً، فظل الرجل يأكل منه حتى كالَه، فقاله ﷺ

(٥٩) نصيبكم

(٦٠) وذلك لتماسكهم، ودخولهم صفاً واحداً.

(٦١) بين كثرة اللحم وقلته.

(٦٢) قبيلة تُعرف بالطُول

(٦٣) بين الطول والقِصَر

دِيماسٍ[٦٤].

ورأيتُ إبراهيمَ، وأنا أشبَهُ وَلدِهِ بهِ.

ثمَّ أُتيتُ بإناءينِ في أحدِهما لبنٌ، وفي الآخَرِ خَمرٌ، فقيلَ لِي: اشربْ أيَّهما شئتَ، فأخذتُ اللبنَ فشربتُهُ، فقيلَ لِي: أصَبتَ الفِطرةَ[٦٥]، أمَا إنكَ لوْ أخذتَ الخمرَ غوَتْ[٦٦] أمَّتُكَ.

٥٥ ـ ما منَ الأنبياءِ منْ نبيٍّ إلا وقد أُعطيَ من الآياتِ ما مِثلُه آمَنَ عليهِ البَشرُ، وإنما كانَ الذي أوتيتُه وحْياً أوحاهُ الله إليَّ، فأرجو أنْ أكونَ أكثرَهم تابعاً[٦٧] يومَ القيامةِ.

٥٦ ـ ما منكم من أحد، إلا وقد وُكِّل به قرينه من الجنِّ، وقرينه من الملائكة. قالوا: وإياك؟ قال: وإيَّايَ، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير.

٥٧ ـ ما منكم من أحد إلا ومعه شيطانٌ، قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: وأنا، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم.

٥٨ ـ مثَلي ومَثلكم كمَثلِ رجلٍ أوقدَ ناراً، فجعلَ الفراشُ

(٦٤) حمّام.
(٦٥) الإسلام.
(٦٦) ضلّت.
(٦٧) أتباعاً

والجنادبُ يقعنَ فيها، وهوَ يذُبُّهنَّ[٦٨] عنها، وأنا آخُذ بحُجزكم[٦٩] عنِ النارِ؛ وأنتم تفلَّتونَ من يدِي.

٥٩ ـ مثَلي ومَثَلُ ما بعثني الله بِهِ، كمثَلِ رجلٍ أتى قوماً، فقالَ: يا قومِ إني رأيتُ الجيشَ بعيني، وإني أنا النذيرُ العُريانُ[٧٠]، فالنَّجاءَ[٧١] النجاءَ، فأطاعهُ طائفةٌ منْ قومهِ، فأدلجوا[٧٢]، وانطلقوا على مهلِهِم فنجوْا؛ وكذبتهُ طائفةٌ منهمْ، فأصبحوا مكانهمْ، فصبحهُم الجيشُ، فأهلكهمْ واجتاحهم[٧٣]، فذلكَ مثَلُ مَن أطاعَني فاتبعَ ما جئتُ له، ومَثَلُ مَن عصاني وكذَّبَ بما جئتُ بهِ منَ الحقِّ.

٦٠ ـ والذي نفْسُ محمدٍ بيَده، ما منْ عبدٍ يؤمنُ ثم يسدِّدُ[٧٤] إلا سُلكَ بهِ في الجنةِ، وأَرجو أن لا يدخُلها أحدٌ حتى تبوَّءُوا[٧٥] أنتم ومَن صلَحَ من ذرِّياتِكم[٧٦] مساكنَ في الجنةِ، ولقد وعدَني ربي أنْ يُدخلَ الجنةَ من أُمَّتي سبعينَ ألفاً بغيرِ حسابٍ.

---

(٦٨) يدفعهّن عن النار
(٦٩) جَمع حُجْزة، وهي الموضع الذي يُعقد فيه الازار، والمراد: أنا آخذكم حتى أُبعدكم.
(٧٠) هو الذي يُنذر الناس دون ملابسه لأنه بهذا أظهر للعين.
(٧١) أي: انجوا بأنفسكم.
(٧٢) ساروا من أول الليل.
(٧٣) أهلكهم.
(٧٤) يستقيم
(٧٥) تقيموا
(٧٦) أبنائكم.

٦١ ـ والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة، لا يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار.

٦٢ ـ وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بلا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفاً، وثلاث حثيات[٧٧] من حثيات ربي.

٦٣ ـ ولدُ آدَمَ كلهمْ تحت لوائي يومَ القيامة، وأنا أولُ من يفتح له باب الجنةِ.

٦٤ ـ الوسيلة[٧٨] درجة عند الله، ليس فوقها درجة، فسلوا الله أن يؤتيني الوسيلة.

٦٥ ـ لا تسألوني عن شيء إلى يوم القيامة إلا حدثتكم[٧٩].

٦٦ ـ يا عائشة إن عَينَيَّ تنامان ولا ينام قلبي.

---

(٧٧) غَرْفات.
(٧٨) أصل معناها: ما يُتَوَّصل به إلى الشيء
(٧٩) أجبتكم، قاله لمّا سأله أصحابُه فأكثروا عليه.

٣ ـ باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم

١ ـ كان أبيضَ ؛ كأنَّما صِيغَ[١] منْ فِضَّةٍ، رَجِلَ[٢] الشَّعْرِ.

٢ ـ كان أبيضَ، مُشرَّباً[٣] بحُمرَةٍ، ضخْمَ الهامَةِ[٤]، . . . . . أهدب الأشفار[٥].

٣ ـ كان أبيضَ، مُشرَّباً بياضُهُ بحُمرةٍ، وكانَ أسْوَدَ[٦] الحَدَقَة، أَهْدَبَ الأشْفارِ.

٤ ـ كان أبيضَ مَليحاً مُقَصَّداً[٧].

٥ ـ كان أحسنَ الناسِ . . . . رَبْعةً[٨] ؛ إلى الطُّولِ ما هُو، بَعيدَ ما بيْنَ المَنكبينِ، أَسِيلَ الخدَّينِ، شديدَ سوادِ الشَّعر، أكْحلَ العَينَينِ، أهدَبَ الأشفارِ، إذا وَطِىءَ[٩] بقَدمهِ وَطِىءَ بكلِّها ؛ ليْسَ لهُ أخمَصُ[١٠]، إذا وَضعَ رِداءَهُ عن مَنكِبيهِ فكأنهُ سبِيكةُ[١١] فِضةٍ، . . . . .

(١) خُلق

(٢) مُسَرَّح

(٣) شدة البياض المائل إلى الحمرة.

(٤) ضخم الرأس.

(٥) طويل شعر الأجفان.

(٦) شديد سواد العين.

(٧) ليس بسمين ولا نحيف، ولا طويل، ولا قصير.

(٨) بين الطويل والقصير.

(٩) داس. (وأسيل الخدّين: يعني قِلّة لحمهما مع رقة جلدهما).

(١٠) الموضع الذي لا يلصق بالأرض منها عند الوطء

(١١) قطعة.

٦ ـ كان أحسنَ الناسِ وَجهاً، وأحسنَهُم خُلُقاً، ليسَ بالطويلِ البائنِ[١٢]، ولا بالقصيرِ.

٧ ـ كان إذا غَضِبَ احمرَّتْ وجَنَتاهُ[١٣].

٨ ـ كان أزْهَر[١٤] اللَّوْن، كأنَّ عَرَقهُ اللؤلؤ، إذا مشى تَكفَّأ[١٥].

٩ ـ كان خَاتَمُ النُّبوةِ في ظهْرِهِ بَضْعةً ناشِزَةً[١٦].

١٠ ـ كان خَاتِمُهُ غُدَّةً[١٧] حمراء[١٨]، مثْلَ بيضةِ الحمامة[١٩].

١١ ـ كان رَبعةً[٢٠] من الْقوم، لَيْسَ بالطَّويل البائن[٢١]، ولا بالقصيرِ، أزهرَ[٢٢] اللَّونِ، ليس بالأبيض الأَمْهقِ[٢٣]، ولا بالآدم[٢٤]، وليس بالجعدِ[٢٥] القَطط، ولا بالسَّبْطِ[٢٦].

(١٢) الذي يفارق الناس بزيادة طوله.
(١٣) خدّاه.
(١٤) أبيض منير.
(١٥) مال إلى قدّام.
(١٦) قطعة لحم مرتفعة.
(١٧) لحم يحدث بين الجلد واللحم ويتحرك بالتحريك
(١٨) تميل إلى الحمرة.
(١٩) في القدر والصورة.
(٢٠) بين الطويل والقصير.
(٢١) الطويل المتناهي في الطول.
(٢٢) أبيض منير.
(٢٣) لم يكن شديد البياض، ولكنه كان نيرّه.
(٢٤) ولا شديد السمرة، إنما يخالط بياضه الحمرة.
(٢٥) الشديد الجعودة الشبيه شعر السودان.
(٢٦) المنبسط المسترسل، فهو متوسط بين الجعودة والنعومة.

١٢ ـ كان شَبَحَ[٢٧] الذِّراعين، بعِيدَ ما بيْنَ المنكِبين، أهْدَبَ[٢٨] أشْفَار العينين.

١٣ ـ كان شَعرهُ دونَ الجُمَّةِ[٢٩]، وفوقَ الوفرةِ[٣٠].

١٤ ـ كان شيْبُهُ نحو عشرين شعرَةً.

١٥ ـ كان ضخم الرأس، واليدين، والقدمين.

١٦ ـ كان ضخم[٣١] الهامةِ، عظيمَ[٣٢] اللِّحْيةِ.

١٧ ـ كان ضَليعَ[٣٣] الفم، أشكل[٣٤] العينيْنِ، منْهوسَ[٣٥] العَقِبِ.

١٨ ـ كان كثيرَ العَرَقِ.

١٩ ـ كان كثيرَ شَعْر اللِّحْيةِ.

٢٠ ـ كان وجهُهُ مثلَ الشَّمسِ والقمَر، وكان مستديراً.

---

(٢٧) عريض الذراعين.

(٢٨) طويلها غزيرهما.

(٢٩) شعر الرأس المتجاوز شحمة الأذن.

(٣٠) ما سال على الأذن وجاوز الشحمة.

(٣١) كبيرها. وعظم الرأس يدل على الرزانة والوقار

(٣٢) غليظها وكثيفها.

(٣٣) عظيمة أو واسعة. (وهو كناية عن فصاحته)

(٣٤) في بياضها حمرة.

(٣٥) قليل لحم العقب

٢١ ـ كان إذا جَلسَ احتَبى[٣٦] بيدَيه .

٢٢ ـ كان إذا سُرَّ استنَارَ وجهُهُ كأنّهُ قِطعةُ قَمرٍ.

٢٣ ـ كان إذا كَرِهَ شيئاً رُؤِيَ ذلكَ في وجههِ .

٢٤ ـ كان إذا مشَى أَقلعَ[٣٧] .

٢٥ ـ كان إذا مشَى كأنهُ يَتوكَّأ[٣٨] .

٢٦ ـ كان إذا مَشى لمْ يَلتفتْ .

٢٧ ـ كان طويل الصَّمت، قليلَ الضَّحك .

٢٨ ـ كان في كلامهِ ترتيلٌ[٣٩] ، أو ترسيلٌ[٣٩] .

٢٩ ـ كان لا يَلتفتُ وراءَهُ إذا مَشَى ، . . . .

٣٠ ـ كان كلامه كلاماً فصْلاً[٤٠] ، يفهمُهُ كلُّ من سمِعَهُ .

٣١ ـ كان يَمشي مَشْياً يُعرَفُ فيهِ أنْهُ ليْسَ بعَاجِزٍ، ولَا كَسلانَ .

---

(٣٦) أي وضع رجليه إلى بطنه ، يجمعها مع ظهره .
(٣٧) أي يمشي بقوة فيرفع رجليه من الأرض رفعا قوياً لا كمشي النساء .
(٣٨) أي لا يتكلم كأنه أغلق فمه .
(٣٩) تمهل وتأنٍّ .
(٤٠) بيِّن ظاهر ، يفصل بين الحق والباطل .

٤ ـ باب أخلاق النبي ﷺ

١ ـ آكلُ كما يأكلُ العبدُ، فوالذي نفسي بيدِهِ، لو كانتِ الدُّنيا تزنُ عندَ الله جناحَ بعوضةٍ، ما سقى منها كافراً كأساً.

٢ ـ آكل كما يأكلُ العبدُ، وأجلسُ كما يجلسُ العبدُ.

٣ ـ آكلُ كما يأكلُ العبدُ، وأجلسُ كما يجلسُ العبدُ، فإنما أنا عبدٌ.

٤ ـ اللهمَّ اجعلْ رزقَ آلِ محمدٍ قُوتاً(١).

٥ ـ اللهمَّ إني أتخذُ عندَكَ عهداً لنْ تُخلِفنيهِ، فإنما أنا بَشرٌ، فأيُّما مؤمنٍ آذيتُهُ، أو شتمتهُ، أو جلدْتهُ، أو لعنتهُ، فاجعلْها لهُ صلاةً وزكاةً(٢) وقربةً تقربهُ بها إليكَ يومَ القيامةِ.

٦ ـ أما والله إني لأتقاكمْ لله، وأخشاكمْ لهُ.

٧ ـ أما والله إني لأخشاكمْ لله، وأتقاكمْ له، لكني أصومُ وأفطرُ، وأُصلِّي وأرقدُ، وأتزوجُ النساءَ، فمنْ رغبَ عن سنتي فليسَ مني(٣).

٨ ـ أما والله إني لأمينٌ في السماءِ وأمينٌ في الأرض.

---

(١) ما يسد به الرمق والجوع

(٢) رحمة وتطهيراً.

(٣) قاله لما جاءه ثلاثة رجال أحدهم: يصوم ولا يفطر، والآخر يصلي الليل ولا ينام، والثالث، لا يتزوج النساء، وكانوا يفعلون ذلك تعبداً.

٩ ـ امشوا أمامي ، خلُّوا ظهري للملائكةِ[٤] .

١٠ ـ أنا أتقاكمْ لله ، وأعلمكمْ بحدودِ الله .

١١ ـ إنَّ أتقاكمْ وأعلمَكمْ بالله أنا .

١٢ ـ إنَّ الله تعالى جعلني عبداً كريماً ، ولمْ يجعلني جباراً عنيداً .

١٣ ـ إنما أنا بشرٌ ، وإني اشترطتُ على ربِّي عزَّ وجلَّ : أيَّ عبدٍ منَ المسلمينَ شتمتُهُ ، أو سببتُهُ ، أن يكونَ ذلكَ لهُ زكاةً ، وأجراً .

١٤ ـ إنما أنا رحمةٌ مهداةٌ .

١٥ ـ إنما أنا مُبَلغٌ ، والله يهدي ، وانما أنا قاسمٌ ، والله يُعْطي .

١٦ ـ إنهُ ليسَ لنبيٍّ أن يُومِضَ[٥] .

١٧ ـ إنهُ لا ينبغي لنبيٍ أن تكونَ لهُ خائنةُ الأعينُ[٦] .

١٨ ـ إني ذكرتُ وأنا في العَصرِ شيئاً مِن تِبْرٍ[٧] كانَ عندنا ، فكرهتُ أن يبيتَ ، فأمرتُ بقَسْمِهِ .

١٩ ـ إني لأرجو أن أفارقَكمْ ، ولا يطلبني أحدٌ منكمْ بمظَلمةٍ ظَلمْتُهُ .

---

(٤) قاله لصحابته رضي الله عنهم .

(٥) أي : أن يشير إشارة خفية .

(٦) بمعنى الحديث قبله .

(٧) ذهب .

٢٠ ـ أو ما علِمْتِ ما شارطْتُ عليه ربي؟ قلتُ: اللهمَّ إنما أنا بشرٌ، فأيَّ المُسلمينَ لعَنْتُهُ، أو سببْتُهُ، فاجعَلْهُ له زكاةً وأجراً[٨].

٢١ ـ ألا تَعجَبونَ كيفَ يصرِفُ اللهُ عني شتمَ قُريشٍ ولعْنَهمْ، يشتِمونَ مُذَمَّماً[٩]، ويلعنونَ مذمَّماً، وأنا محمدٌ.

٢٢ ـ أيُّما رجُلٍ مِنْ أمَّتي سببتُهُ سبَّةً، أو لعَنتهُ لعنَةً في غضبي، فإنَّما أنا مِنْ ولدِ آدمَ، أغضبُ كما تغضبونَ، وإنَّما بعثني اللهُ رحمةً للعالمينَ، فاجعلْهَا عليهِمْ صلاةً يومَ القيامةِ.

٢٣ ـ قال الله تعالى: لا ينبغي لعبْدٍ لي أنْ يقولَ: أنا خيْرٌ مِنْ يونُسَ بنِ مَتَّى.

٢٤ ـ كان[١٠] أحسنَ الناسِ، وأجْوَدَ الناسِ، وأشجَعَ الناسِ.

٢٥ ـ كان أحسنَ النَّاسِ خُلقاً.

٢٦ ـ كان إذا استراث الخبر تمثل ببيت طُرَفة[١١].

ويأتيك بالأخبار من لم تزود.

٢٧ ـ كان يمر بالصبيان فيسلّم عليهم.

---

(٨) قاله لأم سليم لما دعا على يتيمة عندها.

(٩) كان الكفار يسمونه بذلك لشدة كراهيتهم له، فيصرف الله سبهم وشتمهم على مذمم، وليس عليه ﷺ.

(١٠) أي النبي ﷺ.

(١١) أحد الشعراء الجاهليين.

٢٨ ـ كان إذا عملَ عمَلاً أثبَتهُ[١٢] .

٢٩ ـ كان إذا لقيه أحد من أصحابه فقام معه ، قام معه فلم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه ، وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول يده ناوله إياها فلم ينزع يده منها حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده منه ، وإذا لقي أحداً من أصحابه فتناول أُذنه[١٣] ، ناوله إياها ، ثم لم ينزعها حتى يكون الرجل هو الذي ينزعها عنه .

٣٠ ـ كان إذا مشى ، مشى أصحابُهُ أمامَهُ ، وتركوا ظهرَهُ للملائكةِ .

٣١ ـ كان أشد حياء من العذراء في خدرها[١٤] .

٣٢ ـ كان خُلُقهُ القرآن .

٣٣ ـ كان ممَّا يقول للخادم : ألكَ حاجةٌ ؟

٣٤ ـ كان وسادتُه التي ينام عليها بالليل من آدَم[١٥] ، حشوها ليفٌ

٣٥ ـ كان لا يجِدُ من الدَّقَلِ[١٦] ما يملأُ بطنَه .

٣٦ ـ كان لا يُدفع عنه الناس ، ولا يُضربوا عنه[١٧] .

(١٢) أي : دام عليه .
(١٣) ليسر له حديثاً ، والمراد بالقيام : الوقوف .
(١٤) سترها الذي يجعل بجانب البيت
(١٥) جلد .
(١٦) هو أردأ التمر .
(١٧) وذلك لشدة تواضعه وبراءته من الكبر .

٣٧ ـ كان لا يراجَع بعد ثلاث[١٨] .

٣٨ ـ كان لا يُسأل شيئاً إلا أعطاه أو سكت .

٣٩ ـ كان لا يكاد يُسأل شيئاً إلا فعله .

٤٠ ـ كان لا يكاد يقول لشيءٍ : لا ، فإذا سئل فأراد أن يفعل قال : نعم ، وإذا لم يُرد أن يفعل سكت .

٤١ ـ كان لا يَمنع شيئاً يُسأله .

٤٢ ـ كان يبيت الليالي المتتابعة طاوياً[١٩] وأهلُهُ لا يجدونَ عشاء ، وكان أكثرَ خبزهم خبزُ الشعير .

٤٣ ـ كان يبيع نخل بني النَّضير ،ويَحْبِسُ[٢٠]لأهله قوتَ[٢١]سنتهم .

٤٤ ـ كان يأتي ضعفاءَ المسلمين ، ويزورهم ، ويعود مرضاهم ، ويشهد جنائزهم .

٤٥ ـ كان يبدو إلى التلاعِ[٢٢] .

٤٦ ـ كان يتخلَّفُ في المسير ، فيُزْجي الضَّعيفَ[٢٣] ،

(١٨) أي في المسألة .
(١٩) جائعاً .
(٢٠) يدخر .
(٢١) طعام .
(٢٢) كان يخرج إلى البادية .
(٢٣) أي يسوقه ليلحقه بالرفاق .

ويُردفُ[٢٤]، ويدعو لهمْ.

٤٧ ـ كان يجلس على الأرض، ويأكل على الأرض، ويعتقل[٢٥] الشاة، ويجيب دعوة المملوك[٢٦] على خبز الشعير.

٤٨ ـ كان يحبّ العراجين[٢٧] ولا يزال في يده منها.

٤٩ ـ كان يُردِفُ خلفَهُ، ويضعُ طعـامَهُ على الأرضِ، ويجيبُ دعوَةَ المملوكِ، ويركَبُ الحمارَ.

٥٠ ـ كان يركب الحمار، ويخصف[٢٨] النعل، ويرقع القميص، ويلبس الصوف، ويقول: من رغب عن سنتي فليس مني.

٥١ ـ كان يعجبه العراجين أن يمسكها بيده.

٥٢ ـ كان يُعجبهُ أنْ يلقى العدوَّ عندَ زوالِ الشَّمسِ.

٥٣ ـ كان يفْلي[٢٩] ثوْبَهُ، ويحلُبُ شاتَهُ، ويخدُمُ نفْسهُ.

٥٤ ـ كان يقومُ إذا سَمِعَ الصَّارِخَ[٣٠].

---

(٢٤) يركبه خلفه على ظهر الدابة.
(٢٥) أي: يجعل رجليه بين قوائمها ليحلبها، إرشاداً إلى التواضع.
(٢٦) الخادم.
(٢٧) مفردها عرجون، هو العود الأصفر المنعرج من النخل
(٢٨) يُصلح.
(٢٩) يبحث عما فيه مما يؤذي.
(٣٠) الديك.

٥٥ ـ كان يَكرَهُ أنْ يطأَ أَحَدٌ عَقبهُ[٣١]، ولكنْ يمينَ وشمالَ.

٥٦ ـ ما رأينا مِن فزَعٍ [٣٢]، وإنْ وجدناهُ لبحْراً[٣٣].

٥٧ ـ مالي وللدنيا! ما أنا في الدنيا إلا كراكب[٣٤] استظل تحت شجرة، ثم راح وتركها.

٥٨ ـ مالي وللدنيا، وما للدنيا ومالي! والذي نفسي بيده، ما مثلي ومثل الدنيا، إلا كراكب سار في يوم صائف[٣٥]، فاستظل تحت شجرة ساعة من النهار، ثم راح وتركها.

٥٩ ـ ما ينبغي لنبي أن يقولَ: إني خيرٌ من يونسَ بنِ متىَّ.

٦٠ ـ لا يقولنَّ أحدكم: إني خيرٌ من يونس بن متىَّ.

٦١ ـ لا ينبغي لعبدٍ أن يقولَ: أنا خيرٌ من يونس بن متَّى.

٦٢ ـ والله لا تجدونَ بعدي أعدلَ عليكمْ مني.

٦٣ ـ والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله، وأعلمكم بما أتقي.

٦٤ ـ هوِّن عليكَ، فإني لستُ بملكٍ، إنما أنا ابنُ امرأةٍ من

---

(٣١) أي: يمشي خلفَه.

(٣٢) خوف.

(٣٣) أي الفَرَس، وذلك لسرعته.

(٣٤) المسافر.

(٣٥) من الصيف.

قريشٍ ، كانتْ تأكلُ القديدَ .

٦٥ ـ والذي نفسُ محمدٍ بيدهِ ، ما أصبحَ عِندَ آلِ محمدٍ صاعُ حَبٍّ ولا صاعُ تمرٍ .

٦٦ ـ لا تقتسم ذريتي ديناراً ، ما تركت بعد نفقة نسائي ومَؤُنة عاملي فهو صدقةٌ .

٦٧ ـ يا أمَّ سُليم ! أما تعلمين أني اشترطتُ على ربي فقلتُ : إنما أنا بشرٌ ، أرضى كما يرضى البشرُ ، وأغضب كما يغضب البشر ، فأيما أحدٍ دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلَها له طهوراً وزكاةً وقُربةً تقربه بها منك يومَ القيامة .

٦٨ ـ يا أُمَّ فلان ! اجلسي في أيِّ نواحي السِّكَك شئتِ أجلسْ إليكِ .

٥ ـ باب فضائل الصحابة

١ ـ إذا ذكر أصحابي فأمسكوا[١] . وإذا ذكر النجوم فأمسكوا ، وإذا ذكر القدر فأمسكوا[٢] .

(١) عن الطعن فيهم والخوض في ذكرهم بما لا يليق .
(٢) عن كثرة الخوض في محاورة أهله لما في ذلك من المفاسد .

٢ ـ بِحسْب أصحابي القتْلُ[٣].

٣ ـ بُعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم.

٤ ـ دعوا لي أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفقتم مثل أُحدٍ ذهباً ما بلغتم أعمالهم.

٥ ـ لعن الله من سبَّ أصحابي.

٦ ـ من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

٧ ـ النجوم أمنة[٤] للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد[٥]، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون[٦]، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون[٧].

٨ ـ لا تسبوا إصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً، ما بلغ مد[٨] أحدهم، ولا نصيفه[٩].

٩ ـ يأتي على الناس زمانٌ يغزو فئامٌ[١٠] من الناس فيُقال: فيكم

(٣) أي: يكفي المخطىء منهم في قتاله في الفتن القتل. فإنه كفارة لجرمه وتمحيص لذنوبه. وأما المصيب فهو شهيد.
(٤) سبب أمن السماء.
(٥) من الانفطار والطي كالسجل.
(٦) من الفتن والحروب واختلاف القلوب.
(٧) من ظهور البدع وغلبة الأهواء، واختلاف العقائد. عافانا الله.
(٨) هو مكيال وهو رِطْل وثُلُث عند أهل الحجاز، ورِطْلان عند أهل العراق.
(٩) أي: نصف.
(١٠) الجماعة الكثيرة.

مَن صاحبَ الرسول؟ فيقولون : نعم ، فيُفتح لهم ، ثم يأتي على الناس زمـان ، فيغزوا فئـامٌ من الناس ، فيقـال لهم : هـل فيكم من صـاحب أصحاب الرسول؟ فيقولون : نعم ، فيفتح لهم ، ثم يـأتي على الناس زمان ، فيغزو فئامٌ من الناس ، فيقال لهم : هل فيكم من صـاحب من صاحب أصحاب الرسول؟ فيقولون : نعم ، فيفتح لهم .

٦ ـ باب فضائل الخلفاء الراشدين

١ ـ أبى الله والمؤمنونَ أن يُختلفَ عليكَ يا أبا بكر .

٢ ـ أبو بكر في الجنةِ ، وعمرُ في الجنةِ ، وعثمانُ في الجنةِ ، وعليٌّ في الجنةِ ، وطلحةُ في الجنةِ ، والزبير في الجنةِ ، وعبدُ الرحمن بنُ عوف في الجنةِ ، وسعدُ بن أبي وقاصٍ في الجنةِ ، وسعيدُ بن زيدٍ في الجنةِ وأبو عبيدةَ بنُ الجراح في الجنةِ .

٣ ـ أبـو بكـرٍ وعمـرُ سيـدا كهـولِ أهـلِ الجنـةِ ، منَ الأولين والآخرين ، إلا النبيين والمرسلينَ .

٤ ـ اجلسْ يا أبا ترابٍ[1] ! (قالهُ لعليٍّ) .

(١) هي لَقَبُهُ كَكُنيتِهِ . رضي الله عنه .

٥ ـ أحبُّ الناسِ إليَّ عائشةُ ومنَ الرجالِ أبوها .

٦ ـ ادعي[٢] أبا بكرٍ أباكِ ، وأخاكِ ، حتى أكتبَ كتاباً ، فإنِّي أخافُ أنْ يتمنَّى مُتمَنٍّ ، ويقولَ قائلٌ : أنا أولى ، ويأبى الله والمؤمنونَ إلاَّ أبا بكرٍ[٣] .

٧ ـ إذْنُكَ عليَّ أنْ يُرفعَ الحجابُ[٤] ، وأنْ تستمِعَ لسوادي[٥] حتَّى أنهاكَ .

٨ ـ أرأفُ أمَّتي بأمَّتي أبو بكر ، وأشدهمْ في دين الله عمرُ ، وأصدقهمْ حياءً عثمانُ ، وأقضاهمْ[٦] عليٌّ ، وأفرضُهُمْ[٧] زيدُ بن ثابتٍ ، وأقرؤهمْ[٨] أبيٌّ ، وأعلمهمْ بالحلالِ والحرامِ معاذُ بن جبلٍ ، ألا وإن لكلِ أمةٍ أميناً ؛ وأمينُ هذهِ الأمةِ أبو عبيدة بن الجراح .

٩ ـ أرحمُ أمَّتي بأمَّتي أبو بكرٍ ، وأشدُّهم في أمرِ الله عمرُ ، وأصدقهمْ حياءً عثمانُ ، وأقرؤهمْ لكتابِ الله أُبيُّ بنُ كعبٍ ، وأفرضُهُم زيدُ بنُ ثابتٍ ، وأعلمهمْ بالحلالِ والحرامِ معاذُ بنُ جبلٍ ، ولكلِّ أمةٍ

(٢) قاله لعائشة .
(٣) في الخلافة .
(٤) قاله لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه .
(٥) سري .
(٦) أعلمهم بالقضاء .
(٧) أعلمهم بالمواريث .
(٨) لكتاب الله تبارك وتعالى .

أمينٌ، وأمينُ هذهِ الأمةِ أبو عبيدةَ بن الجراح .

١٠ ـ أشدُّ أمتي حياءً عثمانُ بنُ عفانَ .

١١ ـ اقتدوا باللَّذينِ منْ بعدِي ؛ أبي بكرٍ وعُمرَ .

١٢ ـ اقتدوا باللذينِ منْ بعدي ؛ أبي بكرٍ وعُمرَ، واهتدُوا[٩] بهدْيِ عمَّارٍ، وما حدَّثكُمُ ابنُ مسعودٍ فاقبلوهُ .

١٣ ـ اقتدوا باللذينِ منْ بعدِي منْ أصحابي ، أبي بكرٍ وعُمرَ واهتدوا بهديِ عمَّارٍ، وتمسَّكوا بعهدِ ابنِ مسعودٍ .

١٤ ـ البسْ جديداً ، وعشْ حميداً[١٠] ، ومُتْ شهيداً ، ويرزقكَ الله قرَّة عَينٍ في الدُّنيا والآخرةِ[١١]، (قاله لعمر) .

١٥ ـ أنتَ عتيقُ[١٢] الله منَ النارِ. (قالهُ لأبي بكرٍ) .

١٦ ـ أنتَ مني بمنزلةِ هارونَ مِنْ موسى ، إلا أنهُ لا نبيَ بعدي[١٣] .

١٧ ـ أنتَ مني ، وأنا منكَ . (قالهُ لعلي) .

---

(٩) بطريقته .
(١٠) التحميد أبلغ من الحمد. والحمد أعم من الشكر
(١١) تقال لمن لبس ثوباً جديداً .
(١٢) العتق يطلق على الكرم، والجمال، والحرية، والمراد هنا الأخيرة .
(١٣) قاله لعلي .

١٨ ـ إنَّ الجنَّةَ لتشتاقُ إلى ثلاثةٍ ؛ عليٍّ وعمَّارٍ وسلمانَ .

١٩ ـ إنَّ أشدَّ هذهِ الأمةِ بعدَ نبيِّها حياءً عثمان .

٢٠ ـ إنَّ الشيطانَ ليفرَقُ[١٤] منكَ يا عمرُ .

٢١ ـ إنَّ الله جعلَ الحقَّ على لسانِ عمرَ وقلبِهِ .

٢٢ ـ إنَّ الله وضعَ الحقَّ على لسانِ عمرَ يقولُ بهِ .

٢٣ ـ إنَّ أمَنَّ الناسِ عليَّ في مالهِ وصُحبتهِ أبو بكرٍ ، ولو كنتُ متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً[١٥] ، ولكن أُخوَّةُ الإسلام لا يبقينَّ في المسجد خوخة[١٦] إلا خوخةُ أبي بكر .

٢٤ ـ إنَّ أهلَ الدَّرجاتِ العُلى يَراهُمْ مَنْ هو أسفلَ منهُم كما ترونَ الكوكبَ الطَّالعَ[١٧] في أُفقِ السماءِ ، وإنَّ أبا بكرٍ وعمرَ منهمُ وأنعِما[١٨] .

٢٥ ـ إنَّ عثمانَ حييٌّ ستيرٌ[١٩] ، تستحي منهُ الملائكة .

٢٦ ـ إنهُ ليسَ منَ الناسِ أحدٌ أمَنَّ[٢٠] عليَّ في نفسِهِ ومالهِ منْ أبي

---

(١٤) يخاف .
(١٥) الصديق الذي له منتهى المحبة .
(١٦) أشبه بالنافذة .
(١٧) البيِّن الظاهر .
(١٨) مدح لهما رضي الله عنهما .
(١٩) عفيف ويحب الستر .
(٢٠) أي : ما أحدٌ أجود بماله وذات يده .

بكر بن أبي قُحافةَ ، ولو كنتُ متخذاً منَ الناسِ خليلاً لاتخذت أبا بكرٍ خليلاً ، ولكنْ خُلةُ[٢١] الإسلام أفضلُ ، سُدُّوا[٢٢] عني كلَّ خَوخَة في هذا المسجدِ غيرَ خوخةِ أبي بَكرٍ .

٢٧ ـ إنـهُ لا يحبُّك إلا مُؤمنٌ ، ولا يُبغِضـكَ إلا مُنافقٌ . (قـالـه لعليٍ) .

٢٨ ـ إني لأنظُرُ إلى شياطينِ الجنِّ والإنسِ قد فرُّوا منْ عُمرَ .

٢٩ ـ إني أبرأ إلى الله أن يكونَ لي منكم خليـلٌ ، فإنَّ الله قـد اتخذني خليلاً ، كما اتخذ إبراهيمَ خليلاً ، ولـو كنتُ مُتخذاً منْ أمَّتي خليلاً ، لأتخذتُ أبا بكرٍ خليلاً ، ألا وإنَّ منْ كانَ قبلكم كانوا يتخذونَ قُبورَ أنبيائِهِمْ وصالحيهمْ مساجدَ ، ألا فلا تتخـذوا القُبورَساجدَ ، إني أنهاكمْ عن ذلكَ .

٣٠ ـ إني لا أدري ما قدْرُ بقائي فيكمْ ، فاقتدوا باللَّذينَ منْ بعدي ؛ أبي بكرٍ وعمرَ ، وتمسَّكوا بهدي عمارٍ ، وما حدَّثكمُ ابنُ مسعود فصدِّقوهُ .

٣٢ ـ ألا أحدِّثكمْ بأشقى الناسِ رجلينِ؟ أحَيْمِرُ[٢٣] ثمودَ الذي

---

(٢١) الإخوة .

(٢٢) أغلقوا .

(٢٣) تصغير أحمر وهو قدار بن سالف الذي عقر الناقة .

عقرَ[٢٤] الناقةَ، والذي[٢٥] يضرِبُكَ يا عليُّ على[٢٦] هذهِ، حتَّى[٢٧] يبلَّ منها هذه[٢٨].

٣٣ ـ ألا أستحِي منْ رجُلٍ تستحِي منهُ الملائكةُ (يعني عثمانَ).

٣٤ ـ ألا إني أبرأ إلى كلِّ خِلٍ منْ خُلَّتهِ، ولو كنتُ متَّخِذاً خليلاً لاتّخذتُ أبا بكرٍ خليلاً، وإن صاحبَكمْ[٢٩] خليلُ الله.

٣٥ ـ إيهِ يا ابنَ الخطَّابِ! والذي نَفسي بيدهِ ما لَقِيَكَ الشيطانُ قطُّ سالِكاً فجّاً؛ إلا سلكَ فجّاً غيرَ فجِّكَ.

٣٦ ـ أيُّها النَّاسُ إنَّهُ قَدْ كانَ لِي فيكمْ إخْوةٌ وأصدقاءُ، وإني أبرأُ إلي الله أنْ يكونَ لِي فيكمْ خليلٌ، ولوْ كنتُ متَّخِذاً منْ أمَّتي خليلاً لاتخذتُ أبا بكرٍ خليلاً، وإنَّ ربِّي اتخَذنِي خليلاً كما اتخَذَ إبراهيمَ خليلاً، ألا إنَّ منْ كانَ قبلكمْ كانوا يتَّخذونَ قبور أنبيائهمْ وصالحِيهمْ مساجدَ، ألا فلا تتَّخِذوا القُبورَ مساجِدَ، إني أنهاكم عن ذلكَ.

٣٧ ـ بيْنَما أنا نائمٌ إذْ أُتيتُ بقدحِ لبنٍ، فشربتُ منهُ، حتَّى لأرَى

---

(٢٤) قتلها.

(٢٥) هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي قبحه الله، وهو الذي قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢٦) على رأسه.

(٢٧) يعني: بالدم.

(٢٨) أي: لحيته.

(٢٩) يعني هو ﷺ.

الرِّيَّ يجرِي في أظفارِي، ثمَّ أعطيتُ فضَلي[٣٠] عمرَ بنَ الخطابِ. قالوا: فما أوَّلتَهُ يا رسولَ الله؟ قالَ: العِلمَ.

٣٨ ـ بيْنَما أنا نائمٌ رأيتُ الناسَ يعرضونَ عليَّ، وعليهِمْ قُمصٌ[٣١]، مِنها ما يبلغُ الثُّدِيَّ[٣٢]، ومنْهَا ما يبلغُ أسفلَ منْ ذلكَ، وعُرِضَ عليَّ عمرُ بنُ الخطَّابِ، وعليهِ قميصٌ يجُرُّهُ، قالوا: فما أوَّلتَه[٣٣] يا رسولَ الله، قالَ: الدِّينَ.

٣٩ ـ بيْنما أنا نائمٌ رأيتني[٣٤] في الجَنَّةِ، فإذا أنا بامرأةٍ تتوضأ إلى جانبِ قصْرٍ، فقُلتُ: لمنْ هذا القصرُ؟ قالوا: لعُمَرَ بنِ الخطابِ، فذكرتُ غيرتكَ، فوليتُ مُدبراً.

٤٠ ـ بينما أنا على بئرٍ أنْزِعُ مِنْها، إذْ جاءَ أبو بكرٍ وعمرُ، فأخذ أبو بكرٍ الدَّلرَ فنزعَ[٣٥] ذَنوَباً أوْ ذنوبينِ، وفي نزعهِ[٣٦] ضَعفٌ، فغفرَ الله له، ثم أخذها ابن الخطابِ منْ يدِ أبي بكر، فاستحالتْ في يدهِ غَرْباً[٣٧]،

---

(٣٠) ما زاد عن حاجتي.
(٣١) جمع قميص.
(٣٢) جمع ثدي وهو معروف عند الصدر.
(٣٣) فسرت
(٣٤) رأى نفسه.
(٣٥) الدلو الكبير.
(٣٦) أي وفي إخراجه الماء ضعف. كناية عن خلافته القصيرة.
(٣٧) صارت دلواً كبيراً. كناية عن خلافته المشهورة.

فلمْ أر عبقَـرِيّاً[٣٨] منَ النـاسِ يَفري[٣٩] فَـريَهُ، حتى ضَـربَ النـاسُ بعَطَن[٤٠].

٤١ ـ بينما أنا نائمٌ رأيتُني على قلِيب[٤١]، عليهَا دلوٌ، فنزعتُ منهَا ما شاءَ الله، ثمَّ أخذَها ابنُ أبي قُحافةَ فنزعَ بها ذنوباً أوْ ذنوبينِ، وفي نزعهِ ضعفٌ والله يغفِرُ لهُ ضعفهُ، ثمَّ استحالتْ غَرباً، فأخذَها ابنُ الخطابِ، فلمْ أرَ عبقَـريـاً[٤٢] منَ النـاسِ ينـزعُ نـزعَ عمـرَ، ثمَّ ضَـربَ النـاسُ بعَطنٍ.

٤٢ ـ بينما رجُلٌ راكبٌ على بقرةٍ التفتتْ إليهِ، فقالتْ: إني لمْ أُخلقْ لهذا، إنَّما خُلقتُ للحـرثِ. فإني[٤٣] أؤمنُ بهـذا أنا وأبـو بكرٍ وعمرُ، وبينما رجُلٌ في غنمهِ إذ عدا الذِّئبُ، فذهبَ منْها بشاةٍ، فطلبهُ حتَّى استنقذَها منهُ، فقالَ لهُ الذئبُ: هنا استنقذتَها مِني، فمنْ لها يومَ السَّبعِ يومَ لا راعيَ لها غيري[٤٤]، فإني أُؤمنُ بهذا أنا وأبو بكرٍ وعمرُ. .

---

(٣٨) هو سيد القوم وقويهم وكبيرهم.

(٣٩) يخرج الماء كإخراجه أو يعمل كعمله.

(٤٠) حتى رَووا وارووا إبلهم، فأبركوها وضربوا لها عطنا. والعَطَن: الموضع الذي تُناخ فيه الإبل اذا رَويَت.

(٤١) البئر إذا لم تكن مطويةً.

(٤٢) العبقري: الرجل القوي الشديد وهو سيد القوم وكبيرهم.

(٤٣) قاله تأكيداً وتثبيتاً للقلوب.

(٤٤) فيها أقوال، الراجح منها: أن ذلك يكون عند الفتن إذ يتركها الناس لا راعيَ لها

٤٣ ـ الحياءُ منَ الإِيمانِ، وأحيَى أُمَّتي عثمانُ.

٤٤ ـ دخلْتُ الجنَّةَ، فإذا أنا بقصْرٍ منْ ذهبٍ، فقلْتُ: لمنْ هذا القصْرُ؟ قالوا: لِشابٍّ منْ قُريشٍ، فظننْتُ أني أنا هو، فقُلتُ: ومَنْ هو؟ قالوا: عمرُ بنُ الخطَّابِ، فلولا ما علِمتُ منْ غيرَتِكَ لدَخلْتهُ.

٤٥ ـ رأيتُ شياطينَ الإِنسِ والجنِّ فرُّوا من عمرَ.

٤٦ ـ رأَيْتُني دخلتُ الجنَّةَ، فإذا أنا بالرُّميصاءِ[٤٥] امرأةِ أبي طلحَةَ، وسمعتُ خَشْفاً[٤٦] مِنْ أمامِي، فقلتُ: منْ هذَا يا جبريلُ؟ قال: هذا بِلالٌ، ورأيتُ قصْراً أبيضَ بِفِنائهِ[٤٧] جاريةٌ، فقلتُ: لِمنْ هذا القصْرُ؟ قالوا: لِعُمَرَ بنِ الخطَّابِ فأردتُ أنْ أدخُلهُ فأنظُرَ إليهِ، فذكرْتُ غيرتكَ.

٤٧ ـ عادى الله من عادىٰ علياً.

٤٨ ـ عثمانُ أحْيا أُمَّتي . . . .

٤٩ ـ عُثمانُ حييٌّ[٤٨] تسْتحيي منهُ الملائكةُ.

٥٠ ـ عثمانُ في الجنَّةِ.

---

(٤٥) هي أم سُلَيْم بنت ملحان.

(٤٦) حركةً.

(٤٧) بجانبه.

(٤٨) شديد الحياء.

٥١ ـ عليٌّ بنُ أبي طالبٍ مَوْلى مَنْ كنتُ مَولاهُ[٤٩].

٥٢ ـ عليٌّ مِني بمَنزلةِ هارونَ من موسى، إلا أنهُ لا نبيَّ بَعدي[٥٠].

٥٣ ـ عليٌّ مني، وأنا من عليّ، ولا يؤدّي عني إلا أنا أو عليّ.

٥٤ ـ عليٌّ يَقضي دَيْني.

٥٥ ـ قد كانَ فِيما مضَى قبْلَكم منَ الأممِ أُناسٌ محدَّثونَ[٥١] فإنْ يكُ في أمْتي أحَدٌ منهمْ فهوَ عُمرُ بنُ الخطابِ.

٥٦ ـ القائمُ بَعدي في الجنةِ، والذي يَقومُ بَعدَهُ في الجنة، والثالثُ والرابعُ في الجنةِ[٥٢].

٥٧ ـ لقدْ هَممتُ أنْ أُرسِلَ إلى أَبي بكرٍ وَابْنِهِ، فأعْهدَ أنْ يَقولَ القائلونَ، أوْ يَتمنّى المتَمنُّونَ، ثمَّ قُلتُ: يَأبَى الله ويَدفَعُ المُؤمنونَ[٥٣].

٥٨ ـ لوْ كانَ بَعدي نبيٌّ لكانَ عمرَ بنَ الخطّابِ.

٥٩ ـ لو كنتُ متخذاً مِن أهلِ الأرضِ خليلاً، لاتخذتُ ابنَ أَبي

---

(٤٩) أي من أحبني فليحبّ علياً.
(٥٠) قاله لعلي.
(٥١) ملهمون.
(٥٢) يعني الخلفاء الأربعة، وهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي.
(٥٣) أي إلا أنت يا أبا بكر.

قُحَافةَ خليلاً، ولكنْ صاحِبُكم خليلُ الله[٥٤].

٦٠ ـ لوْ كنتُ متخِذاً من أمَّتي خليلاً، دونَ ربي لاتخذتُ أبا بكر خليلاً، ولكنْ أخي وصَاحبي.

٦١ ـ لوْ كنتُ متخِذاً خليلاً لاتخَذتُ أبا بكرٍ خليلاً، ولكنهُ أخي وصاحبي، وقدِ اتخَذَ الله صاحِبَكم خليلاً.

٦٢ ـ ما أحدٌ أعظمَ عندي يداً من أبي بكر، واساني بنفسه وماله، وأنكحني ابنتَهُ[٥٥].

٦٣ ـ ما تُريدون من عليٍّ؟ ما تُريدون من عليٍّ؟ ما تُريدونَ من عليٍّ؟ إنَّ علياً منِّي وأنا منه، وهو وليُّ[٥٦] كلِّ مؤمِنٍ بعدي.

٦٤ ـ ما لِأحدٍ عندنا يدٌ إلا وقد كافأناه[٥٧]، ما خلا أبا بكر، فإن له عندنا يداً يُكافئه[٥٨] الله بها يوم القيامة، وما نفعني مالُ أحدٍ قط ما نفعني مال أبي بكرٍ، ولو كنتُ متخذاً خليلاً، لاتخذت أبا بكرٍ خليلاً، ألا وإن صاحبكم خليل الله.

٦٥ ـ ما نفعني مالٌ قط، ما نفعني مالُ أبي بكر.

---

(٥٤) يعني نفسه ﷺ.

(٥٥) فيه دلالة على إنفاقه الشديد وكرمه وعظيم إيمانه.

(٥٦) النصير.

(٥٧) جزيناه.

(٥٨) يجزيه.

٦٦ ـ مرُوا أبا بكرٍ فليُصلِّ بالناسِ .

٦٧ ـ من آذى عليّاً فقد آذاني .

٦٨ ـ من أحبَّ عليّاً فقد أحبَّني ، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني .

٦٩ ـ من كنتُ مولاه ، فَعَليٌّ مولاه[٥٩] .

٧٠ ـ من كنتُ وليَّهُ ، فَعَليٌّ وليُّهُ .

٧١ ـ نعمَ[٦٠] الرجلُ أبو بكرٍ ، نعمَ الرجلُ عمرُ ، نعمَ الرجلُ أبو عبيدةَ بنُ الجرَّاحِ ، نعم الرجلُ أُسيْدُ بنُ حُضيرٍ ، نعمَ الرجلُ ثابتُ بنُ قيسٍ بنِ شِماسٍ ، نعمَ الرجلُ معاذُ بنُ جبل ، نعمَ الرجلُ معاذُ بن عمْرِو بنِ الجَموح ، نعمَ الرجلُ سهيلُ بنُ بيضاءَ .

٧٢ ـ هذانِ السمْعُ والبصرُ ، (يَعني أبا بكرٍ وعمرَ) .

٧٣ ـ هذانِ سيِّدَا كهُولِ أهلِ الجنةِ ؛ من الأَولينَ والآخرينَ ، إلا النبيِّينَ والمرسَلينَ ، لا تُخبِرْهما يا عليُّ . (يَعني أبا بكرِ وعمرَ) .

٧٤ ـ يا أبا بكر ! ما ظنك باثنين الله ثالثهما[٦١] .

٧٥ ـ يا عثمان ! إن الله مقَمِّصُك[٦٢] قميصاً ، فإن أرادك المنافقون

---

(٥٩) المولى : النصير .

(٦٠) كلمة مدح .

(٦١) قالها عندما كانوا في الغار .

(٦٢) أي : مفوض إليك أمراً . وأراد به الخلافة .

على خلعِه فلا تخلعْه حتى تلقاني.

٧٦ ـ يا عليُّ! أما ترضى أَن تكونَ مِني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه ليس بعدي نبيٌّ.

٧ ـ باب فضائل العشرة المبشرين بالجنة

١ ـ أمينُ هذهِ الأُمةِ أبو عبيدةَ بنُ الجراحِ.

٢ ـ إنّ لكُلِّ أُمَّةٍ أميناً، وإنَّ أمينَ هذهِ الأمَّةِ أبو عبيْدةَ بنُ الجرَّاحِ.

٣ ـ إنَّ لكل نبيٍّ أميناً، وأميني أبو عبيدة بنُ الجراح.

٤ ـ إنَّ لكل نبيٍّ حوارياً[١]، وإنَّ حواريَّيَ الزُّبيرُ.

٥ ـ أوجبَ[٢] طلحةُ حينَ صَنعَ برسولِ الله ما صنعَ.

٦ ـ الزُّبُيرُ ابنُ عمَّتي، وحوارِيِّيَ مِنْ أُمتي.

٧ ـ طلْحةُ شهيدٌ يَمشي على وجهِ الأَرضِ.

٨ ـ طلحَةُ ممَّنْ قضى نحْبَهُ[٣].

---

(١) الحواريّ: الصديق

(٢) عندما أقعده النبي ﷺ تحته، وصعد على الصخرة، وقوله: أوجب: وجبت له الجنة.

(٣) أي مدته. والمعنى أنه بذل نفسه في سبيل الله، حتى لم يبق بينه وبين الهلاك شيء. فهو كمن قتل وإن كان حياً.

٩ ـ عشرةٌ في الجنَّةِ : النَّبيُّ في الجنَّةِ، وأَبو بكرٍ في الجنَّةِ، وعُمَرُ في الجنَّة، وعثمانُ في الجنَّة، وعلِيٌّ في الجنَّة، وطلحـةُ في الجنَّة، والزُّبيرُ بنُ العوام في الجنَّة، وسعدُ بن مالكٍ في الجنَّة، وعبدُ الرَّحمنِ بنُ عوفٍ في الجنَّة، وسعيدُ بنُ زيدٍ في الجنة.

١٠ ـ لكلِّ أمَّةٍ أمينٌ، وأمينُ أمَّتي أبو عُبيْدَةَ ابنُ الجرَّاحِ.

١١ ـ من أحبَّ أن ينظُرَ إلى شهيدٍ يمشي على وجهِ الأَرضِ فلْينظرْ إلى طلحةَ بنِ عبدِ الله.

١٢ ـ هذا ممَّن قضَى نحبَه. (يَعني طلحةَ).

٨ ـ باب فضائل بعض آل البيت

١ ـ ابنايَ هذانِ الحسنُ والحسينُ سيدا شبابِ أهلِ الجنةِ وأبوهما خيرٌ منهما.

٢ ـ أتاني جبريلُ، فبشرني أن الحسنَ والحسينَ سيدا شبابِ أهلِ الجنةِ.

٣ ـ أتاني ملكٌ فسلمَ عليَّ ـ نزلَ من السماءِ، لم ينزلْ قبلهـا ـ فبشرني أنَّ الحسنَ والحسينَ سيدا شبابِ أهلِ الجنةِ، وأن فاطمةَ سيدةُ

نساءِ أهلِ الجنةِ.

٤ ـ أما رأيتَ العارضَ[١] الـذي عرضَ لي قبيـلُ؟ هو ملكٌ من الملائكةِ لمْ يهبطْ إلى الأرضِ قطُّ قبلَ هذهِ الليلةِ؛ استأذنَ ربَّهُ عز وجل أنْ يسلمَ عليَّ، ويبشرَني أنَّ الحسنَ والحسينَ سيِّدا شبابِ أهلِ الجنةِ، وأنّ فاطمةَ سيِّدةُ نساءِ أهلِ الجنةِ.

٥ ـ أمَّا أنتَ يا جعفرُ فأشبهتَ خَلقي وخُلقي، وأمّا أنتَ يا علي فمني وأنا منكَ، وأما أنتَ يا زيد فأخونا ومولانا والجاريةُ عند خالتِها[٢] فإنَّ الخالةَ والدةٌ.

٦ ـ أمَّا أنتَ يا جعفرُ فأشبهَ خَلقُكَ خَلقي وأشبهَ خُلقي خُلقك. وأنتَ مني وشجرتي[٣]، وأما أنت يا عليُّ فختني[٤] وأبو ولديَّ، وأنا منكَ وأنت مني، وأمَّا أنت يا زيدُ، فمولاي[٥] ومِني وإليَّ، وأحبُّ القـومِ إليَّ.

---

(١) الشيء الذي ظهر له.

(٢) قاله عليه السلام عندما اختصم عليٌّ وجعفر، وزيد بن حارثة، في بنت حمزة، رضي الله عنهم أجمعين فكلهم يريدها عنده. فقال: عند خالتها، فكانت عند جعفر لأنه متزوج بأسماء بنت عميس وهي خالتها.

(٣) تابع لي.

(٤) زوج ابنتي.

(٥) نصيري.

٧ ـ إن ابْني هذا سيدُ[٦]، ولعلَّ الله أنْ يصلحَ بهِ بينَ فئتينِ[٧] عظيمتينِ منَ المسلمينَ.

٨ ـ إنّ ابْنيَّ هذينِ[٨] ريحانتايَ[٩] من الدنيا.

٩ ـ إنَّ الحسنَ والحُسينَ هما رَيحانتايَ منَ الدُّنيا.

١٠ ـ إنّ الله قدْ جعلَ لجعفرٍ جناحينِ مُضرَّجينِ[١٠] بالدَّمِ، يطيرُ بهِما معَ الملائكةِ.

١١ ـ إنّ هذا مَلَكٌ لم يَنزلِ الأرضَ قَطُّ قبلَ هذهِ الليلة، استأذنَ رَبَّهُ أنْ يُسَلِّمَ عَليَّ، وَيُبَشِّرني بأنَ فاطمةَ سيدةُ نساءِ أهلِ الجنةِ، وأن الحسنَ والحُسَينَ سَيِّدا شبابِ أهلِ الجنةِ.

١٢ ـ حُسينٌ منِّي، وأنا منهُ، أحبَّ الله مَنْ أحبَّ حُسيناً، الحَسنُ والحُسينُ سِبطانِ[١١] منَ الأسباطِ.

١٣ ـ حَمزةُ بنُ عبدِ المُطَّلبِ أخي منَ الرَّضاعةِ.

١٤ ـ حَمزةُ سيِّدُ الشُّهداءِ يومَ القيامةِ.

---

(٦) هو الحسن بن علي رضي الله عنهم.
(٧) جماعتين.
(٨) الحسن والحسين.
(٩) الرَّيحان: يُطلق على الرحمة والرزق والراحة.
(١٠) ملطختين بالدم.
(١١) السبط يعني أمة من الأمم في الخير.

١٥ ـ الحسَنُ منِّي، والحُسينُ منْ عليٍّ[١٢].

١٦ ـ الحسنُ والحُسينُ سيِّدا شبابِ أهلِ الجنَّةِ.

١٧ ـ الحسنُ والحُسينُ سيِّدا شبابِ أهلِ الجنّةِ؛ إلا ابنَي الخالةِ عيسى بنَ مريمَ ويَحيى بنَ زكرِيَّا، وفاطِمةُ سيِّدَةُ نِساءِ أهلِ الجنَّةِ؛ إلا ما كانَ منْ مريمَ بنتِ عِمرانَ.

١٨ ـ الحسنُ والحُسينُ سيِّدا شبابِ أهلِ الجنَّةِ، وأبوهُما خيرٌ مِنهُما.

١٩ ـ دخلتُ الجنَّةَ البارِحةَ فنظَرتُ فيها، فإذا جَعفرٌ يطيرُ مع الملائِكةِ، وإذا حمزةُ مُتَّكِىءٌ على سرير.

٢٠ ـ رأيتُ الملائِكةَ تُغسِّلُ حمزةَ بن عبدِ المُطلبِ، وحنظلةَ بنَ الرَّاهِبِ[١٣].

٢١ ـ سَيدُ الشُّهداءِ حَمزةُ بنُ عبدِ المُطَلبِ، ورجُلٌ قامَ إلى إمامٍ جائرٍ[١٤] فأمَرهُ ونَهاهُ، فَقتَلهُ.

٢٣ ـ سَيِّدُ الشُّهداءِ عِندَ الله يومَ القيامةِ حَمزةُ بنُ عَبدِ المُطَلِبِ.

---

(١٢) أي: الحسن يشبهني، والحسين يشبه علياً وقد كان الغالب على الحسن الحلم والإنابة، وعلى الحسين الجرأة وشدة البأس.

(١٣) هو حنظلة الغسيل.

(١٤) ظالم.

٢٤ ـ عمّي وَصِنْوُ[١٥] أبي :العباسُ.

٢٥ ـ العباسُ عمُّ رسولِ الله، وإنَّ عمَّ الرجلِ صنْوُ أبيهِ.

٢٦ ـ لقدْ رأيتُ الملائكةَ تُغسِّلُ حَمزَةَ.

٢٧ ـ لو عاش إبراهيم لكان صدِّيقاً نبياً[١٦].

٢٨ ـ لولا أن تجد صفيَّة في نفسها، لتركته حتى تأكُلَهُ العافية[١٧]، حتى يُحشرَ من بطونها. (يعني حمزةَ).

٢٩ ـ مَنْ آذى العبَّاس فقد آذاني، إنَّما عمُّ الرَّجلِ صنْوُ[١٨] أبيهِ.

٣٠ ـ من أحبَّ الحسن والحسين، فقد أحبَّني، ومن بغَضهما فقد أبغضني.

٣١ ـ هذا منِّي ـ يَعني الحَسن ـ وحسينٌ من عليٍّ[١٩].

٣٢ ـ هذانِ ابنايَ وابنا بِنتي، اللهمَّ إني أُحبُّهما، فأَحِبَّهما، وأَحِبَّ من يُحبُّهما.

---

(١٥) أي: مثله، ويريد :أن أصل العباس وأصل أبي واحد وهو مثل أبي أو مثلي.
(١٦) اختلف الناس في فهمها، والصواب أنها قضية شرطية، ولا يلزم منها الوقوع.
(١٧) وهي السباع والطير التي تقع على الجيف. وقد قاله عليه السلام في معركة أحد عند موت حمزة وقد مُثل به.
(١٨) مثله.
(١٩) أي الحسن يشبهني، والحسين يشبه علياً. وقد كان الغالب على الحسن الحِلم والإنابة، وعلى الحسين الجرأة وشدة البأس.

٣٣ ـ هُما رَيحانتايَ[٢٠] من الدنيا . (يعني الحسَنَ والحسين) .

٣٤ ـ . . . . يا أيها الناسُ مَن آذى عمِّي فقدْ آذاني ، فإنما عمُّ الرجل صِنْوُ أبيهِ[٢١] .

٣٥ ـ وهلْ تركَ عقيلٌ[٢٢] من رباعٍ[٢٣] .

٩ ـ باب فضائل أفراد الصحابة

١ ـ أبشِرْ عمَّارُ ! تقتُلكَ الفِئةُ الباغيةُ[١] .

٢ ـ ابنا العاصي مؤمنانِ : هشام وعمرو .

٣ ـ ابنُ سُميةَ ما عُرِضَ عليه أمرانِ قطُّ إلا اختار الأرشدَ منهما .

٤ ـ أبو سفيانَ بنُ الحارثِ خيرُ أهلي .

٥ ـ إذا حضرَ العلماءُ ربَّهمْ يومَ القيامةِ كانَ معاذُ بنُ جبلٍ بينَ أيديهمْ بقذفهِ حجرٍ[٢] .

---

(٢٠) الرّيحان يطلق على الرحمة والرزق والراحة . وبالرزق سمي الولد ريحاناً .

(٢١) مثل أبيه .

(٢٢) هو ابن أبي طالب . وكان ورث أباه هو وأخوه طالب .

(٢٣) دور .

(١) أي الخارجة عن طاعة الإمام الحق .

(٢) أي سابقهم .

٦ ـ أُريتُ الجنةَ فرأيتُ امرأةَ أبي طلحةَ ، ثمَّ سمعتُ خشخشةً[٣] أمامِي ، فإذا بلالٌ .

٧ ـ أسامةُ أحبُّ الناسِ إليَّ .

٨ ـ استغفِروُا لماعزِ بن مالك ، لقدْ تابَ توبةً لوْ قسمتْ بينَ أمةٍ لوسعتهمْ .

٩ ـ أسلمَ الناسُ ، وآمنَ عمرو بنُ العاصِي[٤] .

١٠ ـ أشبهُ منْ رأيتُ بجبريلَ دِحيةُ الكلبيُّ .

١١ ـ أَفْرَضُ أمتي زيدُ بنُ ثابتٍ .

١٢ ـ أما والله لو كانَ أُسامةُ جاريةً حلَّيتُها وزينتُها حتى أُنفِّقها[٥] .

١٣ ـ أمَّا بعدُ فوالله إني لأعطي الرجلَ وأدعُ الرجلَ ، والذي أدعُ أحبُّ إليَّ من الذي أُعطي ، ولكني أُعطي أقواماً لما أرى في قلوبهمْ منَ الجزعِ والهلعِ[٦] ، وأَكِلُ[٧] أقواماً إلى ما جعلَ الله في قلوبهمْ منَ الغنى والخيرِ ، منهمْ عمرو بنِ تغلِبَ .

---

(٣) صوتاً .

(٤) فيه منقبة له ، وشهادة بدخول الجنة .

(٥) لتتزوج بسرعة ، وذلك لمحبّته له وزيادة فضله ، وقاله ﷺ لمّا عثر أسامة بعتبة الباب ، فشجّ في وجهه ، فتقذّرت عائشة من دمه ، فمسحه رسول الله ﷺ ، ثم ذكره .

(٦) عدم الصبر ، وشدة الخوف .

(٧) وأترك .

١٤ ـ إن تَطعَنوا في إمارتِه فقد كنتمْ تَطعنونَ في إمارةِ أبيهِ منْ قبل ، وايمُ الله إن كانَ لَخليقاً[٨] بالإمارةِ ، وإن كان لَمنْ أحبِّ الناسِ إليَّ ، وإنَّ هـذا لمنْ أحبِّ الناسِ إليَّ بعـدَه ، وأوصيكم بـه ، فـإنـه مِنْ صالحيكمْ . (يعني أسامةَ بنَ زيدٍ) .

١٥ ـ أنتَ أخونا ومولانا . (قالهُ لزيد بن حارثة) .

١٦ ـ إنّ العلماءَ إذا حضرُوا ربَّهُمْ كانَ معاذُ بنُ جَبَلٍ بينَ أيديهِمْ رتوةً[٩] بحَجرٍ .

١٧ ـ إنَّ زاهِراً بادِيتُنا[١٠] ، ونحنُ حاضرُوهُ[١١] .

١٨ ـ إنّ عبدَ الله بنَ قيسٍ أعطِيَ مزمَاراً[١٢] مِنْ مزاميرِ آلِ داوُدَ .

١٩ ـ إنَّ عبدَ الله رجلٌ صالحٌ لوْ كانَ يكثِرُ الصلاةَ منَ الليلِ .

٢٠ ـ إنَّ فيكَ لخصلتينِ يحبُّهما الله تعالى : الحِلمَ والأناةَ[١٣] .

٢١ ـ إنّ منكمْ رجالاً لا أُعطيهم شيئاً ، أكِلُهُمْ[١٤] إلى إيمانِهِمْ منهُمْ فُرَاتُ بنُ حَيانَ .

---

(٨) جديراً .
(٩) رمية ، يعني : يسبقهم .
(١٠) أي مُقيمٌ بالبادية .
(١١) أي حاضر والمدينة له ، وهذا من حُسن المعاملة ، فزاهرٌ هذا رجل بدوي كان يهدي النبي ﷺ هدية من البادية
(١٢) شبّه حُسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار .
(١٣) السكون والوقار .
(١٤) أتركهم .

٢٢ ـ إنكَ لنْ تُخلَّفَ بَعدي، فتَعمل عَملاً صالحاً إلا ازْددتَ به درَجةً ورِفعةً، ثم لَعلَّكَ أن تُخلَّفَ حتى يَنتَفعَ بكَ أقوام[١٥]، ويُضَرَّ[١٦] بكَ آخرونَ، اللهُمَّ أمضِ لأصحابي هِجرتَهمْ، ولا تَردُّهمْ على أعقابِهمْ[١٧]، لكنِ البائسُ سَعدُ بنُ خَولةَ[١٨].

٢٣ ـ إني أعطي قَوماً أخافُ هَلَعَهُمْ[١٩] وجَزعهمْ، وأَكِلُ[٢٠] قَوماً إلى ما جَعلَ الله في قلوبِهِمْ منَ الخيرِ والغِنى، منهُمْ عَمرو بنُ تغلِبَ.

٢٤ ـ اهتَزَّ عرشُ الرَّحمنِ لمَوتِ سعدِ بنِ مُعاذٍ.

٢٥ ـ بُؤساً[٢١] لكَ يا ابن سميَّةَ، تقتُلكَ الفِئةُ الباغيةُ[٢٢].

وفي رواية: بوس ابن سُميَّة.

٢٦ ـ تقتُلُ عمَّاراً الفِئةُ الباغيةُ.

---

(١٥) أي: ينتفع بك المسلمون بالغنائم مما سيفتح الله على يديك من بلاد الشرك.

(١٦) أي: المشركون الذين يهلكون على يديك.

(١٧) أي إلى حالتهم الأولى من قبل الهجرة.

(١٨) رثاءٌ من النبي عليه السلام لسعد بن خولة رضي الله عنه، لأنه مات في مكة وهي دار هجرته. وقد كان الصحابة يحبون الموت في غير دار الهجرة. وفيه تسلية من فاته أمر من الأمور بتحصيل ما هو أعلى منه لما أشار ﷺ لسعد من عمله الصالح كما تقدم.

(١٩) الخوف الشديد وفيه أن البشر جُبلوا على حب العطاء، وبُغض المنع والإسراع في إنكار ذلك. والهلع أعلى درجات الجزع.

(٢٠) أي: أترك.

(٢١) كأنه ترحَّم له من الشدة التي يقع فيها.

(٢٢) المُعتدية.

٢٧ ـ جزَى الله الأنصارَ عنا خيراً ، ولا سيما عبدِ الله بن عمرو بنِ حرامٍ ، وسعدِ بنِ عُبادةَ .

٢٨ ـ خالدُ بنُ الوليدِ سيفٌ مِن سيوفِ الله .

٢٩ ـ خالدُ بنُ الوليدِ سيفٌ منْ سيوفِ الله سَلَّهُ(٢٣) الله على المُشركينَ .

٣٠ ـ خالدٌ سيفٌ منْ سيوفِ الله ، ونِعمَ فتى العشيرةِ .

٣١ ـ خذوا القرآن من أربعة : من ابن مسعود ، وأُبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وسالم مولى أبي حذيفة .

٣٢ ـ خيرُ أهلِ المَشرقِ عبدُ القَيسِ(٢٤) .

وزاد في رواية : أسلم الناس كرهاً وأسلموا طائعين .

٣٣ ـ دِحيَة الكلْبيُّ يُشبهُ جبريلَ ، وعُروة بنُ مسعودٍ الثَّقفيُّ يُشبهُ عيسى بنَ مريمَ ، وعبدُ العُزَّى يُشبهُ الدجَّالَ .

٣٤ ـ دخلتُ الجنَّةَ ، فاستقبلتني جاريةٌ شابَّةٌ ، فقلتُ : لمنْ أنتِ؟ قالتْ : لزيدِ بن حارثةَ .

٣٥ ـ دخلتُ الجنَّةَ ، فرأيتُ لزيدِ بن عُمرو بن نُفَيْلٍ درجتينِ .

---

(٢٣) سلَّطَهُ

(٢٤) قبيلةٌ مشهورة .

٣٦ ـ دخلتُ الجَنَّةَ : فسمِعتُ خَشْفةً[٢٥] بينَ يديَّ ، قلتُ : ما هذه الخشفةُ؟ فقيلَ : هذا بِلالٌ يمشِي أمامكَ .

٣٧ ـ دخلتُ الجَنَّةَ ، فسمِعتُ فيهَا قِراءةً ، فقلتُ : منْ هذا؟ قالوا : حارِثَةُ بنُ النُّعْمانِ ، كذلكُمُ البِرُّ ، كذَلِكُم البِرُّ[٢٦] .

٣٨ ـ دخلتُ الجنَّـةَ ليلةَ أُسـريَ بي ، فسمعتُ في جـانِبِهـا وجسًاً[٢٧] ، فقلتُ : يا جبريلُ ما هذا؟ قالَ : هذا بِلالٌ المؤذِّنُ .

٣٩ ـ رُبَّ عَنْقٍ[٢٨] مُذَللٍ[٢٩] لابنِ الدَّحداحِةِ[٣٠] في الجنةِ .

٤٠ ـ رضِيتُ لأمَّتي ما رَضِيَ لها ابنُ أُمِّ عبدٍ .

٤١ ـ عبدُ الله بنُ سلامٍ عاشرُ عشرةٍ في الجنَّةِ[٣١] .

٤٢ ـ صوتُ أبي طلْحةَ في الجيشِ خيرٌ من ألفِ رجُلٍ

٤٣ ـ عَمْرُو بنُ العاصي من صالحي قريش .

٤٤ ـ عمارٌ تقتُلُهُ الفِئةُ الباغيةُ[٣٢] .

---

(٢٥) صوتاً .
(٢٦) أي أن البرّكان سبباً في نيله هذه الدرجة ، ولعله عنى بر الوالدين
(٢٧) صوتاً خفياً .
(٢٨) النخلة .
(٢٩) أي سهل مسهل على من أراد أن يتناوله .
(٣٠) صحابي مشهور لا يعرف إلا بأبيه . مات في حياة الرسول ﷺ . وصلى عليه .
(٣١) لا يناقضه أنه لم يذكر في العشرة الأولى . فهذه عشرة ثانية .
(٣٢) المعتدية .

٤٥ ـ عمارٌ ما عُرِضَ عليهِ أمرانِ إلا اختارَ الأرشدَ منهما .

٤٦ ـ عمارٌ ملىء إيماناً إلى مُشاشِهِ[٣٣] .

٤٧ ـ قاتِلُ عَمّارٍ وسالبُهُ[٣٤] في النارِ .

٤٨ ـ قوموا إلى سَيِّدكمْ .

٤٩ ـ كمْ منْ عَذْقٍ[٣٥] معلَّقٍ لابن الدَّحداحِ في الجنَّةِ

٥٠ ـ لَصوْتُ أبي طَلْحةَ في الجَيشِ خيْرٌ مِنْ ألفِ رجُلٍ .

٥١ ـ لَصوتُ أبي طَلحةَ في الجَيشِ خَيرٌ مِنْ فِئَةٍ[٣٦] .

٥٢ ـ لقدْ أُوتيَ أبو مُوسى مِنْ أصوَاتِ آلِ داوُد .

٥٣ ـ لقدْ أوتيَ هذا مِنْ مَزامِيرِ آلِ داوُدَ ، (يَعني أبَا مُوسى) .

٥٤ ـ لَوْ رأيتني وأنا أسْتمِعُ قِراءتَكَ البارِحَةَ ، لقد أوتيت مِزماراً[٣٧] من مَزاميرِ آل داوُد .

٥٥ ـ لـو قلت: بسم الله ، لرفعتـك الملائكـة والناس ينـظرون إليك[٣٨] .

---

(٣٣) إلى رؤرس عظامه والمعنى تمامُ الامتلاء

(٣٤) الاستلاب: هو ما يؤخَذ من المقتولِ في المعركة من سلاحه وفرسه ونحوه.

(٣٥) نخلةٍ.

(٣٦) جماعة.

(٣٧) المراد بالمزمار هنا الصوت الحسن، وداود هو النبي عليه السلام: وإليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة.

(٣٨) قاله لطلحة بن عبيد الله لما قاتل عن رسول الله ﷺ فقطعوا أصابعه.

زاد في رواية : حتى تلج[٣٩] بك في جو السماء .

٥٦ ـ لوْ كانَ أُسامةُ جارية لكسوْتُهُ ، وحَلَّيته حتَّى أُنفِّقَهُ[٤٠]

٥٧ ـ ما أظلَّتِ الخضراءُ[٤١] ، ولا أقلتِ الغبراءُ[٤٢] ، من ذي لهجةٍ أصدقَ من أبي ذر .

٥٨ ـ ما أظلَّت الخضراء ، ولا أقلَّت الغبراء ، من ذي لهجةٍ أصدَقَ ، ولا أوفى ، من أبي ذرٍّ شبهُ عيسى ابنِ مريَمَ .

٥٩ ـ ما خُيِّرَ عمَّار بين أمرينِ إلا اختارَ أرشدهما .

٦٠ ـ ما ينْقِمُ[٤٣] ابنُ جميلٍ ، إلا أنه كانَ فقيراً ، فأغناه الله ، وأما خالدُ[٤٤] ، فإنكم تَظلمونَ خالداً ، وقد احتَبسَ[٤٥] أدراعَه وأعتُدَه[٤٦] في سبيلِ الله ، وأما العباسُ ، فهيَ عليَّ ومثلُها معها[٤٧] ، يا عمرُ ! أما شَعرتَ أنَّ عمَّ الرجلِ صنوُ أبيهِ[٤٨] .

---

(٣٩) تدخل .

(٤٠) وقد تقدم شرحه برقم الحديث (١٢) من هذا الباب .

(٤١) السماء

(٤٢) حملت الأرض .

(٤٣) ما يغضب ابن جميل فيجعله يمتنع عن الزكاة وقد أغناه الله بعد فقر وذلك حينما أخبر رسول الله أن امتنع عن دفع الزكاة .

(٤٤) هو ابن الوليد رضي الله عنه .

(٤٥) أوقف

(٤٦) آلات الحرب من السلاح والدواب وغيرها .

(٤٧) أيْ أنَّ الصَّدقة المطلوبة منه سيتصدَّق بها وسيضيف **إليها مثلها إلزاماً** من النبي له رِفْعةً لقَدْره وذكره

(٤٨) مثل أبيه .

٦١ ـ معاذُ بنُ جبلٍ ، أعلمُ الناسِ بحلالِ الله وحرامه .

٦٢ ـ معاذ بن جبل ، أَمامَ[٤٩] العلماء يوم القيامةِ بِرتوةٍ[٥٠]

٦٣ ـ مُلِىءَ عَمَّارٌ إيماناً إلى مُشاشِهِ[٥١] .

٦٤ ـ من أحب أن يقرأ القرآن غضاً[٥٢] كما أُنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد .

٦٥ ـ من أحبَّني فليُحِب أُسامةَ .

٦٦ ـ من سَرَّه أن ينظُرَ إلى تواضعِ عيسى ، فلينظر إلى أبي ذَرٍّ .

٦٧ ـ نعمَ الرجلُ عبدُ الله ، لو كان يصلي من الليلِ .

٦٨ ـ نعمَ عبدُ الله خالدُ بنُ الوليدِ ، سيفٌ من سيوفِ الله .

٦٩ ـ هذا الذي تحرَّك له العرشُ ، وفتحت له أبوابُ السماءِ ، وشهِدَه سبعونَ ألفاً من الملائكةِ ، لقد ضُمَّ ضمَّةً[٥٣] ، ثم فرِّجَ عنهُ[٥٤] .

٧٠ ـ هذا خالي ، فليُرِني امرؤٌ خالَه[٥٥] .

---

(٤٩) قدَّامهم

(٥٠) أي بينه وبين العلماء مسافة خطوة أو درجة لعُلوِّ منزلته

(٥١) رؤوس عظمه

(٥٢) الغض: الطري الذي لم يتغير. أراد طريقته في القراءة وهيأته فيها

(٥٣) في القبر .

(٥٤) قاله لسعد بن معاذ رضي الله عنه

(٥٥) قاله لجابر بن عبد الله بن سعد بن وقاص وهو قادم إليهم .

٧١ ـ ويحَ عمار[٥٦] تقتلهُ الفئةُ الباغيةُ[٥٧]، يدعوهمْ إلى الجنةِ، ويدعونه إلى النارِ.

٧٢ ـ يا أبا موسى! لقد أُوتيت مزماراً من مزامير[٥٨] آل داود.

٧٣ ـ يا ابن الأكوع مَلَكتَ فاسْجِحْ[٥٩].

٧٤ ـ يا ابن الخصاصِية! ما اصبحتَ تَنقِم على الله[٦٠]؟ أصبحتَ تماشي رسول الله.

٧٥ ـ يا أشجُّ[٦١]! إنَّ فيكَ لخَصلتين يحبهما الله: الحِلم والتؤدة[٦٢].

٧٦ ـ يا بلالُ! بمَ سبقْتَني إلى الجنةِ؟ ما دخلتُ الجنة قطُّ إلا سمعت خشخشتَكَ[٦٣] أمامي، إني دخلتُ البارحةَ الجنة[٦٤]، فسمعتُ خَشخَشَتَك أمامي فأتيت على قصرٍ مربَّع، مشْرفٍ[٦٥] من ذهب،

(٥٦) كلمة ترحم.
(٥٧) المعتدية.
(٥٨) المراد: الصوت الحسن.
(٥٩) قاله النبي ﷺ لسلمة بن الأكوع عندما حاصر بعض الأعداء ومعناه: قدرت عليهم، فارفق بهم، ولا تأخذهم بالشدة فقد كفاهم ما حصل بهم.
(٦٠) قاله عليه السلام لبشير بن الخصاصية عندما تضجَّر بسبب بعده عن دار قومه تذكيراً بنعمة الله عليه.
(٦١) هو زعيم وفد عبد القيس.
(٦٢) التأني
(٦٣ صوتك الخفي
(٦٤) في الرؤيا.
(٦٥) مرتفع

فقلتُ : لمن هذا القصرْ ، قالوا : لرُجل من قريشٍ ، فقلتُ : أنا قُرَشِي ، لمن هذا القصرُ؟ قالوا : لرجلٍ من أمَّة محمد ، فقلتُ : أنا محمدٌ ، لمن هذا القصر؟ قالوا : لعمرَ بن الخطاب .

٧٧ ـ يا سعْدُ! ارمِ ، فِداك أبي وأمي[٦٦] .

٧٨ ـ يا جابرُ! ألا أُبشِرَك بما لقيَ الله به أباك ما كلَّم الله أحداً قطُّ إلا من وراء حجابٍ ، وكلَّم أباكَ كِفاحاً[٦٧] ، فقال : يا عبدي تمنَّ عليَّ أُعْطِكَ ، قال : يا ربِّ تُحييني فأُقتل فيك ثانيةً ، فقال الربُّ تبارك وتعالى : إنه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون . قال : يا ربِّ فأبلِغ مَنْ ورائي .

١٠ ـ باب فضائل أهل بدر والحديبية

١ ـ إنَّ الله تعالى اطلع على أهل بدرٍ فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم[١] .

٢ ـ إنَّ جبريلَ أتاني حينَ رأيتِ فناداني ، فأخفاهُ منكِ فأجبتُـهُ ، فأخفيتُهُ منْكِ ، ولمْ يكنْ يدخُلُ عليْكِ ، وقد وضعت ثِيابكِ ، وظننتُ أن قد رَقَدْتِ فكرِهْتُ أنْ أُوقِظَكِ ، وخشيتُ أنْ تستوحشي ، فقالَ : إنَّ ربكَ

---

(٦٦) قاله النبي ﷺ لسعد بنِ مالك رضي الله عنه يوم أحد ، وهذه من مناقبه العظيمة .
(٦٧) دون حجاب .

(١) عناية بهم ، وإكراماً وتعظيماً وتشريفاً لهم . ومعناه : توفيق الله لهم بعدم اقتراف الذنوب ، وإن اقترفوا وفّقهم لتوبة نصوح .

يأمُركَ أنْ تأتِيَ أهلَ البقيعِ فتستغفِرَ لهمْ(٢).

٣ ـ إني لأرجوُ أن لا يدخلَ النارَ أحدٌ ـ إن شاء الله ـ ممَّنْ شهِدَ بدْراً والحديبية(٣).

٤ ـ جاءَ جبريلُ فقالَ: ما تعدُّونَ منْ شهِدَ بدراً فيكمْ؟ قلتُ: خيارُنا(٤)، قالَ: وكذلِكَ منْ شهد بدراً منَ الملائكةِ همْ عندنا خيارُ الملائكةِ.

٥ ـ لا يدخلُ النارَ أحدٌ ممن بايعَ تحتَ الشجرةِ.

٦ ـ لن يدخلَ النّار رجلٌ شهد بدراً والحديبية.

٧ ـ لن يلجَ(٥) أحدٌ شهِدَ بدراً، أوْ بيعةَ الرِّضوانِ.

٨ ـ وما يدريك؟ لعلَّ الله قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرتُ لكم.

١١ ـ باب فضائل الأنصار

١ ـ آيةُ(١) الإيمانِ حُبُّ الأنصارِ، وآيةُ النِّفاق بغضُ الأنصارِ.

٢ ـ أحسنوا إلى محسنِ الأنصارِ، واعفوا عن مسيئهم.

---

(٢) قاله لعائشة لّما خرج من عندها ليلاً فلحقته، فلّما رجعت قاله لها.
(٣) تكريما لهم. لما بذلوا من جهدٍ عظيم في سبيل الله عز وجل.
(٤) أحسَننا وأفضلنا.
(٥) يدخل.
(١) علامة.

٣ ـ احفظوني[٢] في أصحابي ، ثمَّ الذينَ يلونهم ، ثمَّ الذينَ يلونهمْ ، ثمَّ يفشُو[٣] الكذبُ ، حتَّى يشهدَ الرجلُ ، وما يستشهدُ[٤] ، ويحلفَ وما يستحلفُ[٥] .

٤ ـ استوصوا بالأنصارِ خيراً .

٥ ـ اما إنهُ لا يدركُ قومٌ بعدكمْ صاعكم ولا مدَّكمْ[٦] .

٦ ـ أمَّا بعدُ أيها الناسُ ! فإنَّ الناسَ يكثرونَ ، ويقلُّ الأنصارُ حتى يكونوا في الناس بمنزلةِ الملحِ في الطعامِ ، فمن ولي منكمْ أمراً يضرُّ فيهِ أحداً ، وينفع فيه أحداً فليقبلْ منْ محسنهم ، ويتجاوزْ عن مسيئهمْ .

٧ ـ أنا حربٌ لمنْ حاربتمْ ، وسلمٌ لمنْ سالمتمْ[٧] .

٨ ـ إنَّ الأنصارَ قد قضوا الذي عليهم ، وبقي الذي عليكم ، فاقبلوا منْ محسِنهمْ ، وتجاوزوا عن مسيئهم .

٩ ـ إنَّ الناسَ يهاجِرونَ إليْكمْ ولا تهاجرونَ إليهمْ ، والذي نفسي بيدهِ لا يحبُّ الأنصارَ رجلٌ حتى يلقى الله ؛ إلاَّ لقيَ الله وهو يحِبُّهُ ، ولا يبْغضُ الأنصارَ رجُلٌ حتى يلقى الله إلاَّ لقيَ الله وهو يبغضُهُ .

---

(٢) اعرفوا حقهم فعظموهم

(٣) يظهر وينتشر

(٤) دون أن تطلبَ منه الشهادة وهو كاذب في ذلك

(٥) دون أن يطلبَ منه الحلف وهو كاذب في ذلك .

(٦) دعاءٌ لهم بالبركة .

(٧) قاله للأنصار رضي الله عنهم .

١٠ ـ إن قريشاً حديثو عهد بجاهلية ومصيبة[٨]، واني أردت أن أحبُوَهم وأتألفهم[٩]، أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله إلى بيوتكم؟ لو أن الناس سلكوا وادياً أو شعباً لسلكت وادي الأنصار وشعبهم.

١١ ـ أوصيكمْ بالأنصارِ فإنّهمْ كرشى وعيبتي[١٠]، وقد قضوا الذي عليهمْ، وبقي الذي لهمْ، فاقبلوا منْ مُحسنهمْ، وتجاوزوا عن مُسيئهمْ.

١٢ ـ ألا أخبركمْ بخيرِ دورِ الأنصارِ؟ دار بني النجَّارِ، ثمَّ دارُ بني عبد الأشهلِ، ثمَّ دارُ بني الحارثِ [بنِ] الخزرَجِ، ثمَّ دارُ بني ساعدةَ، وفي كلِّ دورِ الأنصارِ خيرٌ.

١٣ ـ الأنصارُ شِعارٌ[١١]، والناسُ دثارٌ[١٢]، ولو أنَّ الناسَ استقبلوا وادياً أو شعباً[١٣]، واستقبلتِ الأنصارُ وادياً، لسلكت[١٤] وادي الأنصار، ولولا الهجرةُ لكُنتُ امرأً منَ الأنصارِ.

١٤ ـ الأنصارُ كرشي وعيبتي[١٥]، وإنَّ النَّاس سيكثرونَ وهمْ

---

(٨) قتلاهم في الحرب.
(٩) الألفة هي المحبة.
(١٠) أراد أنهم بطانته وموضع سِره، وأمانَته، والذين يعتمد عليهم في أموره.
(١١) ما يلي الجسد من الثياب أي هم البطانة لرفعةِ منزلتهم عند الرسول
(١٢) ما كان من الثياب فوق الشِعار.
(١٣) طريقاً.
(١٤) لسرت.
(١٥) بطانته وموضع سره.

يقلونَ، فاقبلوا منْ مُحْسنِهمْ، وتجاوزوُا عنْ مسيئهمْ.

١٥ ـ الأنصارُ ومزينةُ وجهينةُ وغِفارٌ وأشجَعُ ومنْ كانَ منْ بني عبدِ الدَّارِ مواليَّ[١٦] دونَ النَّاسِ، واللهُ ورسولهُ موْلاهُمْ.

١٦ ـ جزى الله الأنصار عنّا خيراً، ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن عبادة

١٧ ـ حُبُّ الأنصار آيةُ[١٧] الإيمان، وبُغضُ الأنصارِ آيةُ المنافقِ.

١٨ ـ خيرُ ديارِ الأنصارِ بنُو النَّجارِ.

١٩ ـ خيرُ ديار الأنصار بنُو عبدِ الأشهلِ.

وفي رواية: خير دور الأنصار بنو النجّار، ثم بنو عبد الأشهل.

٢٠ ـ دعوا لي أصحابي، فو الذي نفسي بيده لو أنفقتم مثل أحدٍ ذهباً ما بلغتم أعمالهم.

٢١ ـ كان يَزُورُ الأنصارَ، ويسلِّمُ على صبيانِهِمْ، ويمسَحُ رؤوسهُمْ.

٢٢ ـ لكلِّ نبيٍ تركةٌ[١٨] وضيْعةٌ[١٩]، وإنَّ تركتي وضيعتي

(١٦) أحبائي وأنصاري.
(١٧) علامة.
(١٨) ما يتركه الميت.
(١٩) الضيعة: العيال.

الأنصارُ، فاحفظوني فيهِمْ[٢٠] .

٢٣ ـ لولا الهجرةُ لكنتُ امرءاً منَ الأنصارِ، ولو سلَكَ الناسُ وادياً أوْ شِعْباً[٢١]، لسلكتُ واديَ الأنصارِ، وشِعبهمْ .

٢٤ ـ لولا الهجرةُ لكنتُ امرءاً منَ الأنصارِ، ولوْ سلكَ الناسُ وادياً أو شعباً لكنتُ معَ الأنصارِ .

٢٥ ـ من أحبَّ الأنصارَ أحبَّه الله، ومن أبغضَ الأنصارَ أبغضهُ الله .

٢٦ ـ الملك في قريش، والقضاء في الأنصار، والأذان في الحبشة، والأمانة في الأزد[٢٢] .

٢٧ ـ النجومُ[٢٣] أمنةٌ[٢٤] للسَّماءِ، فإذا ذهبتِ النجومُ أتى السماءَ ما توعدُ[٢٥] وأنا أَمنةٌ[٢٦] لأصحابي، فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعدون[٢٧]، وأصحابي أَمَنةٌ لأمتي، فإذا ذهبْ أصحابي أتى أمتي ما يوعدونَ[٢٨] .

---

(٢٠) لمالِهم من السَبق في خدمةِ الدينِ .
(٢١) طريقاً .
(٢٢) هذه هي الصفة البارزة في كل قومٍ منهم .
(٢٣) الكواكب .
(٢٤) سبب أمن السماء .
(٢٥) من الانفطار والطَيِّ كالسجل .
(٢٦) سبب الأمن لأصحابي .
(٢٧) من الفتن والحروب واختلاف القلوب .
(٢٨) من ظهور البدع وغلبة الأهواء .

٢٨ ـ لا يبغضُ الأنصارَ رجلٌ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخر .

٢٩ ـ لا يحبُّ الأنصـارَ إلا مؤمنٌ ، ولا يُبغضهم إلا منافقٌ ، من أحبهم أحبهُ الله ، ومن أبغضهم أبغضهُ الله .

٣٠ ـ يا معشرَ الأنصار ، ! ألم أجدْكم ضُلاَّلاً[٢٩] فهداكم الله بي ، وكنتم متفرقين فألفكم[٣٠] الله بي ، وكنتم عالةً[٣١] فأغناكمُ الله بي ؟ أما ترضون أن يـذهب الناسُ بـالشاةِ والبعيـر[٣٢] ، وتذهبـون بـالنبيِّ إلى رحالكم ؟ لولا الهجرةُ لكنت امرءاً من الأنصار ، ولو سلك الناس وادياً وشعباً[٣٣] لسلكت وادي الأنصار وشعبَها ، الأنصار شعارٌ[٣٤] ، والناس دثارٌ[٣٥] ، إنكم ستلقون بعدي أثرةً[٣٦] فـاصبروا ، حتى تلقـوني على الحوض[٣٧] .

٣١ ـ يا معشر الأنصار! ما حديثٌ أتاني عنكم؟ ألا تـرضون أن يذهب الناس بالأموال وتذهبون برسولِ الله حتى تُدخِلوه في بيوتكم؟ لو أخذَتِ الناس شعباً ، وأخذتِ الأنصار شعباً أخذتُ شعب الأنصار .

---

(٢٩) جمع ضال .
(٣٠) من الألفة وهي المحبة .
(٣١) فقراء .
(٣٢) من الغنائم
(٣٣) طريقاً
(٣٤) ما كان على الجسد من الثياب .
(٣٥) اللباس الذي يكون على الثياب .
(٣٦) الاستئثار : الإنفراد بالشيء .
(٣٧) هو الكوثر .

١٢ ـ باب فضائل النساء

١ ـ أبشري يا عائشة ! أمَّا الله فقد برّأكِ[١] .

٢ ـ أتاني جبريلُ ، فقال : يا رسولَ الله ! هذه خديجةُ قد أتتكَ معها إناءٌ فيه إدامٌ أو طعامٌ أو شرابٌ ، فإذا هي قد أتتكَ ، فاقرأ عليها السلام ، مِن ربِّها ومني ، وبشرها ببيتٍ في الجنةِ من قصبٍ ، لا صخبَ فيها ولا نصبَ .

٣ ـ أتاني ملك فسلم عليَّ نزل من السماء ، لم ينزل قبلها ـ فبشرني أن الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنةِ ، وأن فاطمة سيدةُ نساء أهل الجنة .

٤ ـ أحبُّ الناسِ إليَّ عائشةُ ومنَ الرجالِ أبوها .

٥ ـ اجتمع إحدى عشرةَ امرأةً في الجاهلية ، فتعاقدنَ أن يتصادقنَ بينهنَّ ، ولا يكتمنَ منْ أخبار أزواجهنَّ شيئاً[٢] .

فقالت الأولى : زوجي لَحْمُ جملٍ غثٍّ ، على رأسِ جبلٍ وَعْرٍ ، لا سهلٍ فيُرتقى ، ولا سمينٍ فيُنتقلُ .

قالت الثانيةُ : زوجي لا أبثُّ خبرهُ ، إنِّي أخافُ أنْ لا أذرهُ إنْ أذكُرْهُ ، أذكرْ عُجَرَهُ وبُجرَهُ .

---

(١) قاله لها عند حادثةِ الإفك المشهورة .

(٢) تقدّم شرحه في المجلّد الأول (١٣٠ ـ ١٣٣) فراجعه .

قـالت الثالثـةُ : زوجي العشنَّقُ ، إنْ أنـطِقْ أُطلَّقْ ، وإنْ أسكتْ أعلَّقْ .

قـالت الرابعـةُ : زوجي إنْ أكلَ لفَّ ، وإنْ شـربَ اشتفَّ ، وإنْ اضطجعَ التفَّ ، ولا يُولجُ الكفَّ ، ليعلمَ البثَّ .

قالت الخامسةُ : زوجي عياياءُ ، طباقاءُ ، كلُّ داءٍ لهُ داءٌ ، شجّكِ ، أو فلّكِ ، أو جمعَ كُلاًّ لكِ .

وقالت السادسةُ : زوجي كليلِ تِهامةَ ، لا حرَّ ولا قرَّ ، ولا مخافة ولا سآمة .

وقالت السابعةُ : زوجي إنْ دخلَ فهْدٌ ، وإنْ خرجَ أسدٌ ، ولا يسألُ عمَّا عهِدَ .

قالت الثامنةُ : زوجي المسُّ مسُّ أرنبٍ ، والريحُ ريحُ زرنبٍ ، وأنا أغلبهُ ، والناسَ يَغْلِبُ .

قالت التاسعةُ : زوجي رفيعُ العمادِ ، طويلُ النِّجادِ ، عظيمُ الرَّمادِ ، قريبُ البيتِ منَ النادِ .

قالتِ العاشرةُ : زوجي مالكٌ ، وما مالكٌ ؟ مالك خير من ذلك ، لهُ إبلٌ قليلاتُ المسارِح ، كثيراتُ المباركِ ، إذا سمعنَ صوتَ المزاهرِ أيقنَّ أنهنَّ هوالكُ .

قالت الحاديةَ عشرةَ : زوجي أبو زرعٍ ، وما أبو زرعٍ ؟ أناسَ منْ حُليٍّ أُذنيَّ ، وملأ منْ شحمٍ عضُدَيَّ ، وبجَّحني ، فبجَّحت إليَّ نفسي ، وجدني في أهل غُنيمةٍ بشِقٍّ ، فجعلني في أهلِ صهيلٍ وأطيطٍ ودائسٍ ومُنِقٍّ ، فعندهُ أقولُ ، فلا أقبحُ ، وأرقدُ فأتصبحُ ، وأشربُ فأتقمحُ ، أمُّ أبي زرعٍ ، وما أُمُّ أبي زرعٍ ؟ عُكومُها ردَاحٌ ، وبيتُها فساح ، ابنُ أبي زرعٍ ، وما ابنُ أبي زرعٍ ؟ مضجعهُ كَمَسَلِّ شطبَةٍ ، وتُشْبِعُهُ ذراعُ الجفرةِ ، بنتُ أبي زرعٍ وما بنت أبي زرعٍ ؟ طوعُ أبيها ، وطوعُ أمِّها ، وملءُ كسائها ، وعطف ردائها ، وزينُ أهلهَا ، وغيظُ جارتِهَا ، جاريةُ أبي زرعٍ ، وما جاريةُ أبي زرعٍ ؟ لا تبثُّ حديثنا تبثيثاً ، ولا تنقثُ ميرتنا تنقيثاً ، ولا تملأ بيتنا تعشيثاً ، خرجَ أبو زرعٍ والأوطاب تُمْخَضُ ، فمرَّ بامرأةٍ معها ابنانِ لها كالفهدينِ ، يلعبانِ منْ تحتِ خصرِها برمَّانتينِ ، فطلقني ونكحها ، فنكحتُ بعدهُ رجلاً سريَّاً ، ركبَ شريَّاً ، وأخَذَ خَطيِّاً ، وأراحَ عليَّ نَعماً سرِياً ، وأعطاني منْ كلِّ رائحةٍ زوجاً ، فقالَ : كُلي أُمَّ زرعٍ ، وميري أهلكِ ، فلوْ جمعتُ كلَّ شيءٍ أعطانيهِ ، ما ملأ أصغرَ إناءٍ منْ آنيةِ أبي زرعٍ ، فقالَ النبيُّ ﷺ : يا عائشةُ ! كنتُ لكِ كأبي زرعٍ لأمِّ زرعٍ ، إلا أنَّ أبا زرعٍ طلقَ ، وأنا لا أُطلقُ .

٦ ـ أريت الجنة فرأيت امرأة أبي طلحة ، ثم سمعت خشخشةً[٢]

---

(٢) صوتاً. وهذا في الرؤيا وهي حق.

أمامي ، فإذا بلالٌ .

٧ ـ أريتُكِ في المنام مرتينِ ، يحمِلكِ الملك في سَرَقَـةٍ[٣] منْ حريرٍ ، فيقولُ : هذهِ امرأتُكَ ، فاكشِفُ عنها ، فإذا أنتِ هِيَ ، فأقولُ : إنْ يكنْ هذا منْ عندِ الله يُمضِهِ[٤] .

٨ ـ أسرعُكنَّ لحاقاً بي أطولُكنَّ يداً[٥] .

٩ ـ أفضلُ نساءِ أهلِ الجنَّةِ خديجةُ بنتُ خويلدٍ ، وفاطمـةُ بنتُ محمَّدٍ ، ومريمُ بنتُ عِمرانَ ، وآسيةُ بنتُ مزاحمٍ ، امرأةُ فرعَونَ .

١٠ ـ أُمرتُ أن أبشِّرَ خديجةَ ببيتٍ في الجنـةِ منْ قصبٍ[٦] ، لا صخبَ[٧] فيهِ ولا نصبَ .

١١ ـ إنَّ بني هشامِ بنِ المغيرة ، استأذنوني في أن يُنكِحوا ابنتَهُمْ عليَّ بنَ أبي طالبٍ ، فلا آذنُ ، ثم لا آذنُ ؛ ثم لا آذنُ ، إلا أنْ يُريدَ ابنُ أبي طالبٍ أنْ يُطلِّقَ ابنتي وينكِحَ ابنتهُمْ ، فإنما هي بضعةٌ[٨] منِّي ؛ يُريبني ما أرابَها ، ويُؤذيني ما آذاها[٩] .

---

(٣) قطعة من جيد الحرير .
(٤) قاله لعائشة ، وهو خبرٌ على التحقيق ، أتى بصورة الشكّ ، إذ لم يشكّ النبي ﷺ ، ومعناهُ أنَّ هذا الأمر من عندِ الله وسيكون .
(٥) في الصدقة والجود والكرم .
(٦) قَصَب اللؤلؤ .
(٧) تعب وإزعاج ، والمعنى أنّه بيت كلُّه أَمنٌ وراحة
(٨) قطعة .
(٩) والحديث عن فاطمة زوجة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم

١٢ ـ إنَّ فاطمةَ بضعةٌ مني ، وأنا أتخوف أنْ تفتنَ في دينها ، وإني لستُ أُحرِّمُ حلالاً ، ولا أحِلُّ حراماً ، ولكنْ والله لا تجتمع بنتُ رسولِ الله وبنتُ عدوِّ الله تحتَ رجُلٍ واحدٍ أبداً[١٠] .

١٣ ـ إنَّ فضلَ عائشةَ على النساء ، كفضل الثريدِ[١١] على سائرِ الطعامِ .

١٤ ـ إنما فاطمةُ بضعةٌ منِّي ، يؤذيني ما آذاها ، وينصبني[١٢] ما أنصبها .

١٥ ـ إني لأعلم إذا كنتِ عني راضية ، وإذا كنتِ عليّ غضبى ، أمّا إذا كنت عني راضية ، فإنك تقولين : لا ورب محمد ، وإذا كنت عليّ غضبى قلت : لا ورب إبراهيم[١٣] .

١٦ ـ الأخواتُ الأربعُ ، ميمونةُ ، وأمُّ الفضلِ ، وسلمى ، وأسماءُ بنتُ عميسٍ ـ أُختهنَّ لأمِّهنَّ ـ مؤمناتٌ .

١٧ ـ بشِّروا خديجةَ ببيْتٍ في الجنَّةِ منْ قصَبٍ[١٤] ، لا صخَبَ[١٥] فيهِ ولا نصبَ[١٦] .

---

(١٠) وهذا خاص برسول الله ﷺ .

(١١) الخبز مع اللحم وهو طعام مشهور عند العرب .

(١٢) أي يتعبني

(١٣) قاله لعائشة

(١٤) لؤلؤ

(١٥) ضجّة .

(١٦) تعب ـ وقد تقدم شرحه برقم التعليق (٧) من هذا الباب .

١٨ ـ حسبُكَ[١٧] مِنْ نساءِ العالمينَ مريمُ بنتُ عمران ، وخديجة بنتُ خويلدٍ ، وفاطمةُ بنتُ محمدٍ ، وآسِيةُ امرأةُ فِرعونَ .

١٩ ـ خيرُ نساءِ العالمين أربعٌ : مريمُ بنتُ عمرانَ ، وخديجةُ بنتُ خويلدٍ ، وفاطمةُ بنتُ محمَّدٍ ، وآسيةُ امرأةُ فرعَونَ .

٢٠ ـ خيرُ نساءٍ ركِبنَ الإبلَ ؛ صالحُ نساءِ قريشٍ ، أحناهُ[١٨] على ولدٍ في صغرِهِ ، وأرعاهُ[١٩] على زوجٍ في ذاتِ يدِهِ .

٢١ ـ خيرُ نسائها[٢٠] مريمُ بنتُ عمرانَ ، وخيرُ نسائِها خديجةُ بنتُ خويْلِد .

٢٢ ـ دخلتُ الجنَّةَ ، فسمعتُ خشفةً[٢١] بينَ يديَّ ، فقلتُ : ما هذهِ الخشفةُ؟ فقيلَ : الغُميصاءُ بنتُ مِلْحانَ .

٢٣ ـ دخلتُ الجنَّةَ ، فسمعتُ خشفةً ، فقلتُ : ما هذهِ؟ قالوا : هذا بِلالٌ ، ثمَّ دخلتُ الجنَّةَ ، فسمِعتُ خَشْفَةً ، فقلتُ : ما هذه؟ قالوا : هذهِ الغُميصاءُ[٢٢] بنتُ مِلْحانَ .

٢٤ ـ سيِّداتُ نساءِ أهلِ الجنَّةِ أربعٌ : مريمُ ، وفاطمةُ ، وخديجةُ ، وآسيةُ .

---

(١٧) كافيكَ . والمعنى في طاعتهن لله عز وجل

(١٨) من الحنان

(١٩) من الرعاية والاهتمام فيما يملك الزوج .

(٢٠) أي : نساء العالم

(٢١) صوتاً

(٢٢) هي أم سليم بنت مِلْحان .

٢٥ ـ عائشةُ زوجتي في الجنةِ .

٢٦ ـ فاطمةُ بضعةٌ مني[٢٣] ، فمن أغضبَها أغضبني .

٢٧ ـ فاطمةُ بضعةٌ مني ، يقبِضُني ما يقبِضها[٢٤]، ويبسُطُني ما يَبسُطُها[٢٥]، وإنَّ الأنسابَ[٢٦] تنقطعُ يومَ القيامةِ، غيْرَ نسبي[٢٧] وسَبَبي[٢٨] وصهري[٢٩] .

٢٨ ـ فاطمةُ سيِّدةُ نِساءِ أهلِ الجنة ، إلا مريمَ بنت عمرانَ .

٢٩ ـ فَضْلُ عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثَّريدِ[٣٠] على سائر الطعامِ .

٣٠ ـ فضْلُ عائشةَ على النساءِ كفضْلِ . . . . . . الثريدِ على سائرِ الطعام .

٣١ ـ قالَ لي جبريلُ : بشِّرْ خديجةَ ببيتٍ في الجنةِ مِنْ قَصَبٍ[٣١] ، لا صَخَبَ[٣٢] فيهِ ولا نصَب[٣٣] .

---

(٢٣) قطعة مني .

(٢٤) أي أكره ما تكرهه

(٢٥) يسرني ما يسرها .

(٢٦) ﴿فلا أنساب بينهم يومئذٍ ولا يتساءلون﴾ .

(٢٧) النسب بالولادة

(٢٨) السبب بالزواج

(٢٩) الفرق بينه وبين النسب أن النسب راجع لولادةٍ قريبة من جهة الآباء، والصهر من خلطة تشبه القرابة يحدثها التزويج .

(٣٠) هو الخبز مع اللحم وهي أكلة مشهورة

(٣١) لؤلؤ

(٣٢) ضجة

(٣٣) تعب

٣٢ ـ قالَ جبريلُ : راجِعْ حَفْصةَ ، فإنها صوَّامةٌ قوَّامةٌ[٣٤] ، وإنها زوجَتُكَ في الجنةِ .

٣٣ ـ قد أجرنْا[٣٥] مَن أجَرْتِ وآمَنَّا مَنْ آمَنْتِ[٣٦] يا أُمَّ هانىءٍ[٣٧] !

٣٤ ـ كلُّ نائِحَةٍ تكْذِبُ إلا أمَّ سعْدٍ[٣٨] .

٣٥ ـ كَمل منَ الرِّجالِ كثيرٌ ، ولمْ يكمُلْ منَ النِّساءِ إلَّا آسيةُ امرأةُ فرعوْنَ ، ومريمُ بنْتُ عمرانَ ، وإنَّ فضْلَ عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثَّريدِ على سائرِ الطَّعامِ .

٣٦ ـ كان إذا ذَبَحَ الشَّاةَ يقولُ : أرسلوا بها إلى أصدقاءِ خديجةَ .

٣٧ ـ يا أمَّ سلمة ! لا تؤذيني في عائشة ، فإنه والله ما نزل عليَّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكنَّ غيرِها .

٣٨ ـ يا عائشُ[٣٩] ! هذا جِبْريل يُقرئك السلام .

٣٩ ـ يا فاطمةُ ! ألا ترضينَ أن تكوني سيدةَ نساء المؤمنين .

---

(٣٤) تقوم الليل .
(٣٥) (أجرنا) أجرت الرجل : منعت من يريده بسوء .
(٣٦) آمَنْتَهُ شرَّه وأذاه .
(٣٧) قاله لأمّ هانيء عندما أجارت رجلين
(٣٨) لكثرة فضائله وليس جوازاً للنياحة كما يبدو . وسعد هو ابن معاذ رضي الله عنه .
(٣٩) أي : عائشة ، وهذا يُسمّى في اللغة ، ترخيماً !

١٣ ـ باب فضائل جماعة من غير الصحابة

١ ـ إنَّ خيرَ التابعينَ رجلٌ يُقالُ له: أوَيسٌ، ولهُ والدةٌ هو بها بَرٌّ، لو أقسمَ على الله لأبرَّهُ[١]، وكان بهِ بَياضٌ فمُروهُ فليَستغْفِرْ لكمْ.

٢ ـ إنّ رجُلًا يأتيكمْ منَ اليمنِ، يقالُ لهُ: أُوَيْسٌ، لا يدعُ[٢] باليَمنِ غيرَ أمٍّ لَهُ، قَدْ كان به بَيَاضٌ[٣] فدعَا الله فأذهَبَهُ عَنهُ، إلاَّ مثْلَ موضعِ الدِّرهم، فَمنْ لقيَهُ منْكمْ فمرُوُهُ فليَستغْفِرْ لَكمْ.

٣ ـ خيرُ التَّابِعينَ أُوَيْسٌ.

٤ ـ لوْ كانَ الْمطعِم بْنُ عَديّ حيّاً، ثمَّ كلَّمني في هؤلاءِ النَّتْنى[٤] لأطلَقْتهمْ[٥] لهُ. (يَعني أَسَارى بدرٍ).

٥ ـ لَيدخُلنَّ الجنةَ بشفاعةِ رجلٍ ليسَ بنبيٍّ مِثْلُ الحَيَّيْنِ: ربيعةَ ومُضرَ ، إنما أقُولُ ما أُقوَّلُ[٦].

٦ ـ لَيدخُلنَّ الجنةَ بشفاعةِ رجلٍ[٧] من أمَّتي، أكثرُ مِنْ بَني تميمٍ.

٧ ـ لا تسبوا تُبَّعاً؛ فإنَّه كان قد أسلمْ[٨]

---

(١) حقّق له طلبه. (٢) مرضٌ معروفٌ هو البرص.

(٣) يترك.

(٤) سمّاهم نَتْنى لكفرهم، والنَّتَنُ الرائحة الكريهة.

(٥) أفرجت عنهم.

(٦) أي: هكذا أوحي إليه.

(٧) ذكر الشُرَّاح أنه أُوَيْسٌ. ولا دليل على ذلك فالله أعلم.

(٨) قيل: هو تُبَّعٌ الحميري، كان مُؤمناً وقومُه كافرين.

٨ ـ لا تسبوا ورقةَ بنَ نَوْفَل؛ فإني قد رأَيتُ لهُ جنةً أو جنتين.

٩ ـ يدخلُ الجنةَ بشفاعةِ رجلٍ من أمتي أكثرُ من بني تميم.

١٤ ـ باب فضائل القرون الثلاثة الأولى

١ ـ خيرُ النَّاسِ القَرنُ[١] الذي أنا فيهِ، ثمَّ الثاني، ثم الثَّالثُ.

٢ ـ خيرُ الناسِ قَرني، ثم الثاني، ثم الثالثُ، ثم يجيءُ قومٌ لا خَيرَ فيهِمْ.

٣ ـ خيرُ الناسِ قَرني، ثم الذينَ يلونَهُمْ، ثم الذينَ يلونَهمْ، ثم يجيءُ أقوامٌ تسبِقُ شهادَةُ أحدِهمْ يمينَهُ، ويمينُهُ شهادتَهُ[٢].

٤ ـ خيرُ أُمَّتي القَرنُ الذي بُعِثْتُ فيهِ، ثم الذينَ يلونَهمْ، ثم الذينَ يلونَهُمْ، ثم يَخلُفُ[٣] قومٌ يُحِبُّونَ السَّمانةَ[٤]، يشهَدونَ قبلَ أن يُستَشهَدوا[٥].

٥ ـ خيرُكم قَرني، ثم الذينَ يلونَهُمْ، ثم الذين يلونهم، ثم يكونُ بعدَهمْ قومٌ يخونُونَ ولا يُؤتَمنُونَ، ويَشهَدونَ ولا يُستَشهَدونَ[٦]،

---

(١) القرن هو مئةٌ من السنين.

(٢) المسارعة إلى شهادة الزور.

(٣) يأتي.

(٤) من السُّمنة، يقال: فلان سمين.

(٥) على شهادة الزور.

(٦) يسارعون إلى شهادة الزور.

ويَنذِرونَ ولا يُوفُّونَ، ويظهَرُ فيهمُ السِّمَنُ[٧].

٦ ـ طوبى[٨] لمنْ رآني وآمنَ بي، ثُمَّ طوبى ثُمَّ طوبى ثُمَّ طوبى لِمَنْ آمنَ بي ولمْ يرني.

٧ ـ طوبى لِمنْ رآني وآمنَ بي (مرَّةً)، وطوبى لمن لمْ يرني وآمنَ بي (سبْعَ مرَّاتٍ).

٨ ـ طوبى لمنْ رآني وآمنَ بي: وطوبى لِمَن آمنَ بي ولمْ يرَني. (ثلاثَ مرَّاتٍ).

٩ ـ طوبى لمنْ رآني وآمنَ بي، وطوبى لمنْ رأى منْ رآني، ولمنْ رأى منْ رأى منْ رآني وآمنَ بي، طوبى لهُمْ وحُسْنُ مآب.

١٠ ـ طوبى لمنْ رآني، ولِمنْ رأى من رآني، ولَمن رأى منْ رأى منْ رآني.

١١ ـ طُوبى لمنْ أدرَكني وآمَنَ بي، وطوبى لمنْ لمْ يُدرِكْني ثُمَّ آمنَ بي.

١٥ ـ باب الأولياء

١ ـ إذا أحبَّ الله عبداً حماهُ في الدُّنيا كما يحمي أحدُكُم سقيمهُ الماءَ.

---

(٧) السمين عكس النحيف.

(٨) هي شجرة في الجنة.

٢ ـ إذا أحبَّ الله عبداً نادى جبريلَ: إنَّ الله يحبُّ فلاناً فأحبَّهُ، فيحبهُ جبريلُ، فينادي جبريلُ في أهلِ السماءِ: إنَّ الله يحبُّ فلاناً فأحبُّوهُ، فيحبُّوهُ، فيحبُّهُ أهلُ السماءِ ثمَّ يوضعُ لهُ القبولُ في الأرض.

٣ ـ أفضلُ الناسِ مُؤمنٌ بينَ كريمَينِ[1].

٤ ـ أكرمُ الناسِ أتقاهمْ.

٥ ـ إنَّ آلَ بني فلانٍ ليسوا لي بأولياءَ، إنما وليِّيَ الله وصالحُو المؤمنينَ.

٦ ـ إنَّ الله تعالى إذا أَحَبَّ عبداً دعا جبريلَ فقالَ: إني أحبُّ فُلاناً فأحِبّهُ، فيُحِبُّهُ جبريلُ، ثمَّ يُنادِي في السماءِ فيقولُ: إنَّ الله تعالى يحِبُّ فُلاناً فأحِبُّوهُ، فيحبُّهُ أهلُ السماءِ، ثمَّ يوضعُ لهُ القبولُ[2] في الأرضِ، وإذا أبغضَ عبداً دَعا جبريلَ فيقولُ: إنِّي أبغضُ فلاناً فأبغِضهُ، فيبغِضهُ جبريلُ، ثمَّ ينادِي في أهلِ السّماءِ: إنَّ الله يبغِضُ فلاناً فأبغِضُوهُ، فيبغِضونهُ ثمَّ يوضعُ لهُ البغضاءُ في الأرضِ.

٧ ـ إنّ الله تعالى قالَ: مَن عادَى لِي وليًّا، فقد آذَنْتُهُ[3] بالحربِ، وما تقرَّبَ إليَّ عبدِي بشيءٍ أحبَّ إليَّ ممَّا افترضتُهُ عليهِ، وما يزالُ عبدِي

---

(١) أي: بين أبوين مؤمنين سخيّين، وأصل الكرم: من كرّم نفسه أي نزهها وباعدها عن الدنس.

(٢) أي عند الناس.

(٣) أعلنتُ له وأعلمته

يتقرَّبُ إليَّ بالنوافلِ حتَّى أحبَّهُ، فإذا أحببتُهُ كنتُ سمعهُ الذي يسمعُ بهِ، وبصرهُ الذي يبصرُ بهِ، ويدهُ التي يبطِشُ[٤] بها ورجلهُ التي يمشِي بهَا، وإنْ سألني لأعطِينَّهُ، وإنِ استعاذني لأعيذنهُ، وما تردَّدتُ عنْ شيءٍ أنا فاعِلهُ تردُّدِي عنْ قبضِ نفسِ المؤمِنِ، يكرهُ الموتَ وأنا أكرهُ مساءتهُ[٥].

٨ ـ إنَّ الله تعالى يحِبُّ العبدَ التقيَّ الغنيَّ[٦] الخَفيَّ[٧].

٩ ـ إنَّ أولى الناس بيَ المُتقونَ، من كانوا وحيثُ كانوا.

١٠ ـ إنّ لله تعالى عِباداً يَعرِفونَ الناسَ بالتوسُّمِ[٨].

١١ ـ أولياءُ الله تعالى الذينَ إذا رُؤُا ذكِرَ الله تعالى.

١٢ ـ ألا إنّ آلَ أبي فلانٍ ليسُوا لي بأولياءَ، إنما وليِّيَ[٩] الله وصالحُ المؤمِنينَ.

١٣ ـ لا يزالُ الله يغرسُ[١٠] في هذا الدينِ غرساً، يستعملُهم فيه بطاعتهِ إلى يومِ القيامةِ.

---

(٤) يضرب بعنف.

(٥) يعني بما يكره. وهو الميت.

(٦) المقصود: غنى النفس.

(٧) الذي لا يحب الظهور والاستعلاء.

(٨) الأثر والعلامة.

(٩) الولي النصير.

(١٠) يوجِدُ في هذه الأمّة من يعبُده وهو إشارةٌ إلى عدم انقطاع الخير من الأمّة الإسلامية.

١٦ ـ باب فضائل هذه الأُمَّة

١ـأترضونَ أن تكونوا ربعَ أهل الجنةِ؟ أترضونَ أنْ تكونـوا ثلث أهلِ الجنةِ؟ أترضونَ أنْ تكونوا شطرَ أهلِ الجنةِ؟ إنَّ الجنةَ لا يدخلها إلَّا نفسٌ مسلمةٌ، وما أنتمْ في الشركِ إلَّا كالشعرة البيضاء، في جلدِ الثورِ الأسودِ، أو كالشعرةِ السوداءِ في جلدِ الثورِ الأحمرِ(١).

٢ ـ أُعطيت سبعين ألفاً من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب، وجوههم كالقمر ليلة البدر قلوبهم على قلب رجلٍ واحدٍ، فاستزدت ربي عز وجل فزادني مع كل واحد سبعين ألفاً.

٣ ـ افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة، وسبعون في النار، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقةً، فإحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنّةِ، والذي نفسُ محمدٍ بيده، لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقةً، فواحدةٌ في الجنَّةِ، واثنتان وسبعون في النَّار.

٤ ـ افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقةً، وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقةً، وتفرقت أمَّتي على ثلاث وسبعين فرقةً.

٥ ـ أمَّتي هذهِ أمةٌ مَرحومةٌ، ليسَ عليها عذابٌ في الآخرةِ، إنما

---

(١) معناه: إنكم قليل بالنسبة للمشركين.

عذابُها في الدُّنيا الفتنُ والزَّلازلُ والقتلُ والمصائب[٢].

٦ ـ أنتمْ شهداءُ الله في الأرضِ، والملائكةُ شهداءُ الله في السماءِ.

٧ ـ إنَّ الله تعالى إذا أراد رحمةَ أمَّةٍ منْ عبادهِ قبضَ[٣] نبيَّها قبْلَها؛ فجعلهُ لها فرَطاً[٤] وسلَفاً[٥] بينَ يدَيها، وإذا أرادَ هَلَكةَ أمَّةٍ عذَّبها ونبيُّها حيٌّ فأهلكَها وهوَ ينظرُ فأقرَّ عينهُ[٦] بهلكَتِها حينَ كذبوهُ وعصوا أمرهُ.

٨ ـ إنَّ الله تجاوز[٧] لأمتي عمَّا توسوس[٨] به صدورهم ما لم تعمل أو تتكلم به، وما استكرهوا عليه.

٩ ـ إنَّ الله تجاوز لأمتي عمَّا حدَّثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل به.

١٠ ـ إنَّ الله تجاوز لي عن أُمَّتي ما وسوست به صدورها، ما لم تعملْ أو تتكلمْ.

١١ ـ إنَّ الله تعالى جعل عذاب هذه الأمة في الدُّنيا القتلَ[٩].

---

(٢) بهذه الابتلاءات تغفر الذنوب. فتكون مرحومة.
(٣) أي توفاه.
(٤) أي شفيعٌ يتقدم.
(٥) أي مقدماً، وفائدة التقديم الأُنس والاطمئنان.
(٦) أي فرّحه الله، وبلّغه أُمنيته
(٧) عفا.
(٨) هي الخواطر التي لا تستقر.
(٩) بمعنى يقتل بعضهم بعضاً.

١٢ ـ إن الله زوى[١٠] لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإنَّ ملك أمتي سيبلغ ما زُوي[١١] لي منها، وإني أُعطيت الكنزين[١٢] الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكوا، بسنةٍ[١٣] عامَّة، ولا يُسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم، فيستبيح[١٤] بيضتهم[١٥]، وإنَّ ربي عز وجل قال: يا محمد إني إذا قضيت قضاءً فإنه لا يُردُّ، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنةٍ عامَّةٍ، وأن لا أُسلِّط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بين أقطارها[١٦] حتى يكون بعضهم يفني[١٧] بعضاً وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلِّين، وإذا وُضِعَ في أمتي السيف لم يُرفع عنهم إلى يوم القيامةِ، ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان وإنه سيكون في أمتي كذّابون ثلاثون، كلهم يزعم أنَّه نبيٌّ، وأنا خاتم النبيين لا نبيَّ بعدي، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله.

١٣ ـ إنَّ الله تعالى قد أجار[١٨] أمتي أن تجتمع على ضلالة.

---

(١٠) جمَعَ.
(١١) يعني المشارق والمغارب التي رآها.
(١٢) الذهب والفضة. والمراد كسرى وقيصر.
(١٣) هو القحط العام.
(١٤) يأخذهم أسراً وقتلاً، ويتصرف فيهم كيف يشاء.
(١٥) وسط البلد ومعظمه.
(١٦) أقطار الأرض.
(١٧) يُهلِك.
(١٨) أي: حفظ العلماء من أن يجتمعوا على ضلالة.

١٤ ـ إنَّ الله لنْ يُعْجـزِني في أُمَّتي أنْ يؤخِـرَهـا نِصفَ يـومٍ: خمسمائةِ عامٍ[١٩].

١٥ ـ إنَّ الله تعالى لا يجمع أُمَّتي على ضـلالةٍ، ويـدُ الله على الجماعة....

١٦ ـ إنَّ الله تعالى يبعثُ لهذهِ الأمَّةِ على رأسِ كلِّ مائةِ سنةٍ منْ يجدِّدُ لها دِينَها.

١٧ ـ إنَّ أمتي يُدعون يوم القيامة غُرَّاً[٢٠] محجَّلين[٢١] من آثار الوضوء.....

١٨ ـ إنَّ بحَسبِكُم القتلَ.

١٩ ـ إنَّ بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقةً، وإنَّ أمتي ستفتـرق على اثنتين وسبعين فرقـةً، كُلُّها في النَّـار إلَّا واحـدةً، وهي الجماعةُ[٢٢].

٢٠ ـ إنَّ حوضي أبعد من أيلة من عدن، لهو أشدُّ بياضاً من الثلج، وأحلى من العسـل بـاللبن، ولآنيتـه[٢٣] أكثـر من عـدد النجـوم وإني

---

(١٩) والصحيح في معنى هذا الحديث أنَّه في الأغنياء المسلمين الذين يحبسون على باب الجنَّة نصف يوم.

(٢٠) الغُرّة بياض في جبهة الفرس.

(٢١) التحجيل: بياض في يديها ورجليها

(٢٢) وهي ما وافق الحق وإن كنت وحدك، كما صحّ عن ابن مسعود.

(٢٣) وعاء الشرب.

لأصدُّ[٢٤] الناس عنه، كما يصُدُّ الرجلُ إبل الناس عن حوضه، قالوا: أتعرفنا يومئذٍ؟ قال: نعم لكم سيما[٢٥] ليست لأحد من الأمم، تردون[٢٦] عليَّ غُرّاً[٢٧] محجّلين[٢٨] من أثر الوضوء.

٢١ ـ إنَّ سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله.

٢٢ ـ إنَّ عذاب هذه الأمةِ جُعل في دُنياها.

٢٣ ـ إنَّ لكلِّ أمَّةٍ فتنةً، وإنَّ فتنة أُمَّتي المالُ.

٢٤ ـ إنَّ هذهِ الأُمَّة أُمَّةٌ موحومةٌ، عذابَها بأيديها[٢٩]، فإذا كان يوم القيامة دفعَ إلى كلّ رجل مِنَ المسلمينَ رجل من المشركين، فيقالُ: هذا فداؤك من النار.

٢٥ ـ إنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لا نَكتُبُ، ولا نَحسبُ.

٢٦ ـ إنكمْ تُتِمُّونَ سَبعينَ أُمَّةً، أنتُمْ خَيرُها، وأكرمُها على الله.

٢٧ ـ إنمّا أجَلُكمْ[٣٠] فِيما خَلا[٣١] مِنَ الأُمَمِ، كما بينَ صلاةِ

---

(٢٤) الصَّدُّ هو: المنع.

(٢٥) علامة.

(٢٦) تأتون.

(٢٧) بيض جبهات الرؤوس.

(٢٨) بيض الأيدي والأرجل.

(٢٩) أي أنها يقتل بعضها بعضا فيكون ذلك كفارة لذنوبهم.

(٣٠) بقاؤكم.

(٣١) سبق.

العصرِ[٣٢] إلى مغاربِ الشَّمْسِ ، وإنَّما مَثَلُكُمْ ومَثَلُ اليهودِ والنصارى، كمَثَلِ رَجُلٍ استأجَرَ أُجَرَاءَ فقال: مَنْ يَعْمَل مِنْ غُدوَةٍ إلى نصف النهارِ على قِيراط؟ فَعَمِلَتِ اليهودُ، ثمَّ قالَ: مَنْ يعمَلُ مِنْ نِصفِ النَّهارِ إلى صلاةِ العصر على قِيراطٍ قِيراطٍ؟ فَعَمِلَتِ النّصارى، ثمَّ قالَ: مَنْ يَعْمَلُ مِنَ العَصْرِ إلى أنْ تَغيبَ الشَّمْسُ على قِيراطينِ قِيراطينِ؟ فأنْتُمْ هُمْ، فَغَضِبَتِ اليَهُود والنَّصارى، وقالوا: ما لَنا أكثرَ عَملاً وأقلَّ عَطاءً؟ قالَ: هلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكم شَيئاً؟ قالوا: لا، قال: فذلكَ فَضْلي أُوتيهِ مَنْ أشاءُ[٣٣].

٠٠ ٢٨ـ إنَّها صلاةُ[٣٤] رغبةٍ[٣٥] وَرَهْبَةٍ[٣٦]، سألتُ الله فيها ثلاث خِصال، فأعطاني اثنتين، ومنعني واحدةً، سألته أن لا يُسحتكم[٣٧] بعذابٍ أصاب من كان قبلكم، فأعطانيها، وسألته أن لا يُسلط على بيضتكم[٣٨] عدواً فيجتاحها[٣٩]، فأعطانيها، وسألته أن لا يلبسكم[٤٠] شيعاً[٤١]، ويذيق بعضكم بأس بعضٍ، فمنعنيها.

---

(٣٢) أي كالوقت الذي بين العصر والمغرب.
(٣٣) والمعنى أن أمة محمد أكثر أجوراً مع قلة أعمالها، وهذا من فضل الله.
(٣٤) هي صلاة الليل.
(٣٥) حب.
(٣٦) خوف.
(٣٧) يستأصلكم.
(٣٨) معظم البلد ووسطه.
(٣٩) فيهلكها.
(٤٠) أي: يختلط أمركم خلط اضطراب، واختلاف أهواء.
(٤١) فِرقاً.

٢٩ ـ إني صليتُ صلاةً رغبةً[٤٢] ورهبةً[٤٣]، وسألتُ الله لأمَّتي ثلاثاً، فأعطاني اثنتينِ، وردَّ عليَّ واحدةً، سألتهُ أن لا يُسلِّط عليهم عدواً من غيرهم، فأعطانيها، وسألتهُ أن لا يُهلكهم غرقاً، فأعطانِيها، وسألتهُ أن لا يجعلَ بأسهُم بينهم، فردَّها عليَّ.

٣٠ـ إني لأرجوُ أن لا تَعَجَز[٤٤] أمَّتي عندَ ربِّها، أن يُؤَخرهَمْ نِصفَ يومٍ.

٣١ ـ أهل الجنة عشرون ومائةُ صف، ثمانون منها من هذه الأمةِ، وأربعون من سائر الأمم.

٣٢ ـ أوَّل من يُدعى يوم القيامة آدم، فتتراءى[٤٥] له ذريته فيقال: هذا أبوكم آدم، فيقول: لبيك وسعديك[٤٦] فيقول: أخرج بعث جهنم من ذرِّيتك فيقول: يا رب كم أخرجْ؟ فيقول: أخرج من كل مائة تسعةً وتسعين قالوا: يا رسول الله إذا أخذ منا من كل مائة تسعة وتسعين فماذا يبقى منَّا؟ قال: إنَّ أمتي في الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود[٤٧].

٣٣ ـ جعلَ الله عذابَ هذهِ الأمَّة في دُنياها.

---

(٤٢) حب.
(٤٣) خوف.
(٤٤) عن الصبر للوقوف للحساب يوم القيامة وقد تقدَّم شرحه رقم (١٩) من هذا الباب
(٤٥) تظهر أمامه.
(٤٦) أي: إسعاداً لك بعد إسعادٍ عبارة عن الطاعة التامَّة
(٤٧) هم قليل بالنسبة لغيرهم من الأمم.

٣٤ ـ سبعون ألفاً من أمتي يدخلون الجنَّة بغير حساب هُمُ الَّذينَ لا يكتَوُون[٤٨] . ولا يسترْقُونَ[٤٩] ، ولا يَتَطيرونَ[٥٠] وعلى ربِّهِمْ يتوَكلُونُ .

٣٥ ـ عذابُ أُمَّتي في دنياها .

٣٦ ـ عُرِضَت عليَّ الأممُ ، فرأيتُ النبيَّ ومعهُ الرِّهطُ[٥١] ، والنَّبيَّ ومعـهُ الرَّجـلُ والرجـلانِ ، والنبيَّ وليسَ معهُ أحـدٌ ، إذ رُفعَ لي سـوادٌ عظيمٌ[٥٢] ، فظننتُ أنَّهمْ أمَّتي ، فقيلَ لي : هذا موسى وقومُهُ ، ولكنْ انظُرْ إلى الأفقِ[٥٣] ، فإذا سوادٌ عظيمٌ ، فقيلَ لي : انظرْ إلى الأفق الآخر ، فإذا سوادٌ عظيم ، فقيل لي : هذه أمتك ، ومعهم سبعونَ ألفاً يدخُلونَ الجنة بغَيرِ حسابٍ ولا عذابٍ ، همُ الذين لا يرقونَ[٥٤] ، ولا يسترْقون[٥٥] ، ولا يتطيَّرونَ ، ولا يكتوون ، وعلى ربِّهمْ يتوكَّلونَ .

٣٧ ـ عقوبة هذه الأمة بالسيف .

٣٨ ـ فُضِّلنا على الناس بثلاث : جُعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجُعلت لنا الأرض كلها مسجداً ، وجُعلت تربتها لنا طهوراً إذا لم نجد الماء ، وأعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم

(٤٨) الاكتواء : استعمال الكيّ في البدن . وهو إحراق الجلد بحريرة محماة
(٤٩) لا يطلبون الرقية .
(٥٠) لا يتشاءمون .
(٥١) ما دون العشرة .
(٥٢) أناس كثير .
(٥٣) ناحية من النواحي .
(٥٤) ذكر ابن تيمية أنّ هذه اللفظة شاذّة .
(٥٥) أي يطلبون الرقيا من غيرهم .

يُعطها نبي قبلي .

٣٩ ـ في كلِّ قَرْنٍ مِن أُمَّتي سابقونَ .

٤٠ ـ قِوامُ أُمَّتي بِشرَارِها[٥٦] .

٤١ ـ كلُّ أُمَّتي يَدخُلونَ الجنَّـةَ إلاَّ مَنْ أَبى ، مَنْ أطاعني دخـل الجنةَ ، ومَن عصَاني فقدْ أَبى .

٤٢ ـ كُلُّكم يَدخُلُ الجَنَّةَ إلا مَنْ شَرَدَ[٥٧] على الله شرَادَ البَعيرِ على أهْلِهِ .

٤٣ ـ لَتَدْخلُنَّ الجنةَ إلا مَنْ أَبَى ، وشرَدَ على الله كشِرادِ البَعيرِ .

٤٤ ـ لكلِّ قَرْنٍ[٥٨] سابقٌ[٥٩] .

٤٥ ـ لكلِّ قَرْنٍ منْ أمَّتي سابقونَ[٦٠] .

٤٦ ـ لم تحل الغنائم لأحدٍ سودِ الرؤوس من قبلكم ، كانت تُجمعُ وتنزل نارٌ من السماء فتأكلها[٦١] .

---

(٥٦) والمعنى : أن القائمين بأمر الأمة وهم أمراؤها ، وهم شرار الأمة غالباً لقلة الاستقامة وكثرة الجور منهم .

(٥٧) نَفَر بمعنى ابتعد .

(٥٨) القرن في الناس : أهل زمان واحد .

(٥٩) هو المجدد لهذا الدين .

(٦٠) لفعل الخيرات .

(٦١) إشارة إلى أن أخذ الغنائم خاص بهذه الأمة .

٤٧ ـ لَنْ يَجمعَ الله تعالى على هذهِ الأمَّةِ سيْفين[٦٢] : سَيْفاً مِنْها، وسَيْفاً مِنْ عدُوِّها.

٤٨ ـ لن يُعجِزَ الله هذه الأمَّةَ منْ نِصفِ يوْمٍ[٦٣].

٤٩ ـ ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً، أو سبعمائة ألف، متماسكون، آخذ بعضهم بيد بعض، لا يدخل أوَّلهم حتى يدخل آخرهم، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر.

٥٠ ـ ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً، لا حساب عليهم ولا عذاب، مع كل ألف سبعون ألفاً.

٥١ ـ ما منْ أمَّةٍ إلا وبعضُها في النارِ، وبعضُها في الجنةِ، إلا أمَّتي فإنَّها كلَّها في الجنةِ[٦٤].

٥٢ ـ مَثلُ المسلمينَ واليهودِ والنصارى، كمثَلِ رجلٍ استأجرَ قوماً يعملونَ لهُ عملاً إلى الليلِ، فعمِلوا إلى نصفِ النهارِ، فقالوا: لا حاجةَ لنا إلى أجرِكَ الذي شرطت لنا وما عمِلنا لك، فقالَ لهم: لا تفعلوا، أكملوا بقيةَ عملِكم، وخذوا أجرَكم كاملاً، فأبَوا وتركوهُ، فاستأجَر أجَراءَ بعدَهم، فقال: اعملوا بقيةَ يومِكم ولكُم الذي شرطتُ

---

(٦٢) سيف بعضهم على بعض أيام الفتن والملاحم، وسيف عدوهم ومعنى هذا أنَّ الأمَّة لا تهلك إلّا بتآمرها على نَفْسها وحروبها الداخليَّة.

(٦٣) عن الصبر يوم الحساب.

(٦٤) بمعنى أن من قال لا إله الا الله. فلا يخلد في النار.

لهمْ من الأجرِ، فعملوا، حتى إذا كان حينُ صلاةِ العصرِ قالوا: لكَ ما عمِلنا، ولكَ الأجرُ الذي جعلتَ لنا فيهِ، فقالَ: أَكملوا بقيةَ عملِكم، فإنما بقيَ من النهارِ شيءٌ يسيرٌ، فأَبوا، فاستأجرَ قوماً أن يعملوا لهُ بقيةَ يومِهم، فعمِلوا بقيةَ يومِهم حتى غابتِ الشمسُ واستكملوا أجرَ الفريقينِ كليِهما، فذلكَ مَثلُهم، ومَثلُ ما قَبلوا من هذا النورِ(٦٥).

٥٣ ـ مَثلُ أمَّتي مَثُل المطرِ، لا يُدرَى أوَّلهُ خيرٌ أمْ آخرُه.

٥٤ ـ منَّا الذي يُصلِّي عيسى ابن مريمَ خلْفَهُ(٦٦).

٥٥ ـ الملائِكةُ شُهَداء الله في السماء، وأنتم شهداء الله في الأرض.

٥٦ ـ نحن آخر الأمم، وأولُ من يُحاسب يقال: أين الأمَّةُ الأمِّيةُ ونبيُّها؟ فنحن الآخرون(٦٧) الأولون(٦٨).

---

(٦٥) الاسلام. ومعنى الحديث: أن الله يتكرم على أمة محمد فيضاعف لها الأجر، فيتعمل القليل، وتأخذ الأجر الكثير.
(٦٦) يعني المهدي.
(٦٧) آخر أمة.
(٦٨) أول من يُحاسَبون.

٥٧ ـ نحن الآخرون[٦٩] السابقون[٧٠] يوم القيامة ، بيدَ أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ، وأوتيناه من بعدهم ، ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم ، فاختلفوا فيه ، فهدانا الله له[٧١] ، فالناس لنا فيه تبعٌ ، اليهودُ[٧٢] غداً ، والنصارى[٧٣] بعد غدٍ .

٥٨ ـ والذي نفسُ محمدٍ بيدهِ إني لأرجو أن تكُونوا نصفَ أهلِ الجنة ، وذلكَ أنَّ الجنةَ لا يدخُلُها إلا نفسٌ مسلمةٌ ، وما أنتم في أهلِ الشركِ إلا كالشَّعرةِ البيضاء في جِلدِ الثَّورِ الأسودِ ، أو كالشَّعرة السوداء في جلد الثَّور الأحمر[٧٤] .

٥٩ ـ والذي نفْسُ محمدٍ بيَده ، ما منْ عبدٍ يؤمنُ ثم يسدِّدُ[٧٥] إلا سُلكَ بهِ في الجنةِ ، وأرجو أن لا يدخُلها أحدٌ حتى تبوَّئُوا[٧٦] أنتم ومَن

---

(٦٩) آخر الأمم .
(٧٠) للحساب فهم أول من يحاسبون .
(٧١) أي يوم الجمعة .
(٧٢) السبت .
(٧٣) الأحد .
(٧٤) أي أنتم قليل بالنسبة للمشركين .
(٧٥) أي يقتصد فلا يغلو ولا يسرف .
(٧٦) تتَّخِذوا .

صلَحَ من ذرِّياتكم مساكنَ في الجنةِ ، ولقد وعدني ربي أنْ يُدخلَ الجنةَ من أمَّتي سبعينَ ألفاً بغيرِ حسابٍ .

٦٠ ـ وعدني ربي أنْ يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بلا حساب عليهم ولا عذاب ، مع كلِّ ألف سبعون ألفاً ، وثلاثَ حثياتٍ من حثيات ربي .

٦١ ـ يدخل الجنة من أمتي زمرة[٧٧] ، وهم سبعون ألفاً ، تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر .

٦٢ ـ يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب ، هم الذين لا يسترقون[٧٨] ، ولا يتطيرون[٧٩] ، ولا يكتوون[٨٠] ، وعلى ربهم يتوكلون ..

١٧ ـ باب مناقب قريش وغيرها من قبائل العرب والعجم

١ ـ أتاكم أهلُ اليمنَ همْ أرقُّ أفئدةً[١] ، وألينُ قلوباً[٢] ، الإيمانُ يمانٍ[٣] ، والحكمةُ[٤] يمانيةٌ ، والفخرُ والخيلاءُ[٥] في أصحابِ الإبلِ ،

(٧٧) جماعة .
(٧٨) يطلبون الرقيه .
(٧٩) لا يتشاءمون .
(٨٠) لا يحرقون أجسامهم بالحديد المُحمى لأجل الشفاء .

(١) أي أنها ذات خشية وسريعة الاستجابة ولا غلظة عندهم ولا شدة .
(٢) القلوب هي الأفئدة، وتكراره بلفظين أَوْلى من تكراره بلفظ واحد .
(٣) وَصَفَهُمْ ﷺ بكمال إيمانهم .
(٤) أي العلم المتصف بالأحكام المشتمل على معرفة الله سبحانه .
(٥) الكبر واحتقار الناس .

والسكينةُ[٦] والوقارُ في أهلِ الغنمِ .

٢ ـ أتاكم أهلُ اليمن ، همْ أضعفُ قلوباً ، وأرق أفئدةً ، الفقهُ[٧] يمانٍ ، والحكمةُ يمانيةٌ .

٣ ـ أسرعُ قبائلِ العربِ فَنَاءً قريشٌ ، يوشِكُ أنْ تمرَّ المرأةُ بالنعلِ ، فتقولَ : هذهِ نعلُ قرشيٍّ .

٤ ـ أسلمُ[٨] سالَمهَا الله ، وغِفارٌ[٩] غفرَ الله لَها ، أما والله ما أنا قلتُهُ ، ولكنِ الله قالهُ .

٥ ـ أسلمُ وغِفارٌ وأشجعُ ومزينةُ وجهينةُ[١٠] ومنْ كانَ منْ بني كعبٍ مَواليَّ[١١] دونَ الناسِ ، والله ورسُوله مولاهمْ[١٢] .

٦ ـ أسلمُ وغِفارٌ، وشيءٌ منْ مُزينةَ وجهينةَ، خيرٌ عندَ الله من أسدٍ وتميم وهوازنَ وغطَفانِ.

٧ ـ أسلمُ وغِفارٌ ومُزينة ، خيرٌ من تَمِيمِ وأسدٍ وغطَفانَ وعامرِ بنِ صعصعةَ .

---

(٦) الطمأنينة والسكون .
(٧) الفقه هنا عبارة عن الفهم في الدين .
(٨) اسمٌ لقبيلة .
(٩) اسمٌ لقبيلة .
(١٠) هذه أسماءُ لقبائل أسلمت فحَسُن إسلامها .
(١١) أنصاري وأحبابي .
(١٢) نصيرهم .

٨ ـ أنا ابنُ العواتِكِ(١٣) منْ سُليمٍ .

٩ ـ انظُروا قُريشاً ، فخذوا من قولهم ، وذروا فعلهم(١٤) .

١٠ ـ انزعُوا(١٥) بني عبدِ المطلبِ ، فلولا إنْ تغلبَكمْ الناسُ على سِقايتكمْ لنزعتُ معكم .

١١ ـ إنَّ الأشعريِّينَ إذا أرمَلوا(١٦) في الغزْوِ أو قلَّ طعامُ عيالِهمْ بالمدينةِ جَعلوا ما كانَ عندهْم في ثوبٍ واحدٍ ، ثمَّ اقتَسموهُ بينَهمْ في إناء واحدٍ بالسويَّةِ فهمْ مني وأنا منهمْ .

١٢ ـ إنَّ الله تعالى اصطفى(١٧) كنانة من ولد اسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم .

١٣ ـ إنَّ رجالاً منَ العربِ يهدِي أحَدهُم الهدِية فأعوِّضُهُ منْها بقدرِ ما عندِي ، ثمَّ يتسَخَّطُهُ(١٨) فيظَلُّ يتسَخَّط فيهِ عليَّ ، وايمُ(١٩) الله ، لا

---

(١٣) كان له ثلاث جدات من سليم كلٌّ تسمى عاتكة وهن عاتكة بنت هلال وعاتكة بنت مُرّة وعاتكة بنت الأوقص، ولم يُرد بذلك الفخر بل التعريف.

(١٤) معناه: اتركوا اتباعهم في أعمالهم فإنهم ذو الرأي المصيب والحدس القوي ولكنهم قد يفعلون ما لا يسوغ شرعاً فاحذروا متابعتهم

(١٥) أي الماء بمعنى استخرجوه من البئر لسقاية الناس. وقد كانت السقاية لهم.

(١٦) أي نفذ زادهم.

(١٧) اختار.

(١٨) يستقله.

(١٩) هذه كلمة يُراد بها القَسَم.

أقبلُ بعدَ مقامي هذا من رجُلٍ منَ العربِ هَدِيَّةً، إلاَّ منْ قُرشِيٍّ أوْ أنصارِي أوْ ثَقَفيٍّ، أوْ دوْسِيٍّ.

١٤ ـ إنّ فُلاناً أهْدَى إليَّ ناقَةً، فعوَّضْتُهُ منها ست بَكْرَاتٍ[٢٠]، فظلَّ ساخِطاً[٢١]، لقدْ هممتُ أنْ لا أقبلَ هديةً إلاَّ من قُرشيٍّ، أوْ أنصاريٍّ، أوْ ثقفي، أوْ دوسِيٍّ.

١٥ ـ إنَّ قريشاً أهلُ أمانةٍ[٢٢]، لا يبغيهمُ[٢٣] العثراتِ[٢٤] إلاَّ كبَّهُ[٢٥] الله لمنخريهِ[٢٦].

١٦ ـ إنَّ للقُرشي مثلَ قوةِ الرَّجُلين من غير قُريش[٢٧].

١٧ ـ إنّما أرى بَني هاشمٍ وبَني المُطَّلب شيئاً واحداً، إنهُمْ لم يُفارقونا في جاهليةٍ ولا إسلامٍ.

١٨ ـ إني لأعرفُ أصواتَ رُفقةِ الأشعريِّينَ بالقُرآنِ حين يدخُلونَ باللَّيلِ، وأعرفُ منازِلَهمْ من أصواتِهمْ بالقرآن بالليلِ، وإنْ كنتُ لم أرَ

---

(٢٠) البكر من الإبل بمنزلة الفتى من الناس.
(٢١) أي غضبان كارهاً لذلك التعويض طالباً الأكثر.
(٢٢) والمراد أنهم ائتمنوا على التقدم للإمامة وكذلك قوة أمانتهم وكمالها.
(٢٣) يطلب لهم.
(٢٤) جمع عثرة وهي الخصلة التي من شأنها العثور وهي الزلة.
(٢٥) قَلَبَهُ على وجهه
(٢٦) أي صرعه وألقاه على وجهه يعني أذله وأهانه. وخص المنخرين جرياً على قولهم: رغم أنفه. وهو كناية عن خذلان عدوهم.
(٢٧) أي في علو الهمة وشرف النفس وحسن الرأي وشدة الحزم.

منازِلَهمْ حين نزَلوا بالنَّهارِ[٢٨] .

١٩ ـ أهـلُ اليمنِ أرقُّ قلوبـاً [٢٩]، وألينُ أفئـدةً[٣٠]، وأسمـعُ طاعةً[٣١] .

٢٠ ـ أولُ الناسِ هلاكاً قُريشٌ ، وأولُ قريشٍ هلاكاً أهل بيتي .

٢١ ـ الإيمانُ يمانٍ[٣٢] .

٢٢ ـ الإيـمـانُ يمـانٍ ، ألا إنَّ الـقَسـوةَ وغِـلظَ القـلوبِ في الفَدَّادِينَ[٣٣] ، عندَ أُصولِ أذنابِ الإبلِ [٣٤]، حيثُ يطلعُ قرنا الشيطانِ ، في ربيعةَ ومُضرَ[٣٥] .

٢٣ ـ الإيمانُ يمانٍ ، والكُفْرُ قِبَلَ المشرِقِ ، والسَّكينَةُ[٣٦] لأهلِ الغنمِ ، والفخرُ والرِّياءُ في الفدَّادينِ أهلِ الخيلِ وأهلِ الوبرِ[٣٧] . يأتي المسيحُ [٣٨]، إذا جاءَ دُبرَ أُحُدٍ ، صَرفتِ الملائكة وجههُ قبـلَ الشَّامِ ،

(٢٨) لحسن صوتهم عند قراءة القرآن .
(٢٩) أسرع الناس استجابة ، أي من أشد الناس خشيةً لله .
(٣٠) هي القلوب . والتكرار بلفظين أولى من التكرار بلفظ واحد .
(٣١) أكثر الناس طاعةً لأولي الأمر .
(٣٢) وصفٌ لأهل اليمن بكمال إيمانهم .
(٣٣) هم الذين تعلوا أصواتهم في حروثهم ومواشيهم .
(٣٤) أي عند سوقهم للإبل يكونون عند أذنابها وهذه إشـارة إلى أنهم أصحاب إبـل مشتهرون بذلك
(٣٥) أسماء قبائل .
(٣٦) الطمأنينة والسكون .
(٣٧) أي وبر البعير .
(٣٨) أي الدّجّال .

وهنالِكَ يهلِكُ[٣٩] .

٢٤ ـ بنو هاشِمٍ وبنو المطَّلبِ شيءٌ واحِدٌ .

٢٥ ـ خِيارُكمْ في الجاهِليَّةِ ، خياركم في الإسلامِ إذا فَقُهُوا[٤٠] .

٢٦ ـ خير أهل المشرق عبدُ القَيسِ[٤١] .

٢٧ ـ رأسُ الكُفرِ نحوَ المْشرِقِ[٤٢] ، والفخرُ والخيلاءُ[٤٣] في أهلِ الخيلِ والإبلِ والفدَّادينَ[٤٤] أهْلِ الوَبرِ[٤٥] . والسَّكينَةُ[٤٦] في أهلِ الغَنمِ .

٢٨ ـ رأسُ الكُفْرِ ههُنا ، مِنْ حيثُ يطلعُ قَرنْ الشَّيطان[٤٧] (يعني : المْشرِقَ) .

٢٩ ـ السَّكينةُ[٤٨] في أهلِ الشَّاءِ[٤٩] .

---

(٣٩) يُقتل .
(٤٠) أي فهموا أحكام الشريعة . لأن الفقه هنا هو الفهم .
(٤١) لأنهم أسلموا طائعين حين كره الناس الإسلام . وهي قبيلة مشهورة
(٤٢) أي أكثر الكفر من جهة المشرق وأعظم أسباب الكفر ومنشؤه منه ، والمراد كفر النعمة . والله أعلم .
(٤٣) الكبر والعجب .
(٤٤) هم الذين تعلوا أصواتهم في حروثهم ومواشيهم .
(٤٥) أي أصحاب الإبل .
(٤٦) الطمأنينة والسكون
(٤٧) قرنا الشيطان . جانبا رأسه .وقيل : هماأشياعه من الكفار .
(٤٨) الطمأنينة والسكون .
(٤٩) الغنم .

٣٠ ـ غِفَارُ غفَر الله لها، وأَسلَمُ سالمَها الله، وعُصَيَّةُ(٥٠) عصت الله ورسولَهُ.

٣١ ـ غِلَظُ القلوبِ والجفاءُ في أهلِ المشرقِ، والإيمانُ والسكينةُ في أهلِ الحجازِ.

٣٢ ـ فضَّلَ الله قُرَيْشاً بسبعِ خِصالٍ، لم يُعطَها أحَدٌ قبلَهُمْ، ولا يُعطاها أَحدٌ بَعدَهم، فضَّلَ الله قريشاً أنِّي منْهم، وأنَّ النُّبوَّةَ فيهِمْ، وأنَّ الحِجَابةَ(٥١) فيهِم، وأنَّ السِّقايةَ(٥٢) فيهِمْ، ونَصرهم على الفيلِ(٥٣)، وعبَدوا الله عشرِ سنينَ، لا يَعبُدُهُ غيرُهم، وأَنزلَ الله فيهمْ سُورةً منَ القرآنِ لم يُذكَرْ فيها أحدٌ غيرَهُم (لإِيلافِ قُرَيشٍ).

٣٣ ـ الفخْرُ والخُيَلاءُ(٥٤) في أهلِ الإِبِلِ، والسَّكِنةُ والوَقارُ في أهلِ الغنمِ.

٣٤ ـ الفِقْهُ(٥٥) يَمانٍ، والحِكمةُ(٥٦) يَمانيَةٌ.

٣٥ ـ فضَّلَ الله قرَيشاً بسبعِ خِصالٍ، فضلَّهمْ بأنهم عَبَـدوا الله عَشْرَ سِنينَ، لا يعبُدُ الله إلا قُريشٌ، وفضَّلهمْ بأنهمْ نصَرَهْم يومَ الفيلِ،

(٥٠) غِفار، وأسلم، وعُصَيَّة أسماء قبائل.
(٥١) والمقصود: حجابة الكعبة. وهي حفظها واستلام مفاتيحها.
(٥٢) وهي سقاية الماء لحجاج بيت الله الحرام.
(٥٣) وذلك عندما حاول أبْرَهة الاعتداء على بيت الله وكانت معه الأفيال الكثيرة.
(٥٤) الكبر والتعجب.
(٥٥) الفهم.
(٥٦) العلم.

وهم مُشْركونَ، وفضَّلهمْ بأنهُ نزَلتْ فيهمْ سُورةٌ مِنَ القرآنِ لم يَدخُلْ فيها أَحدٌ من العالمينَ، وهيَ (لإِيلافِ قُرَيشٍ)، وفضَّلهم بأنَّ فيهِمُ النُبوَّة، والخِلافةَ (٥٧)، والحِجابةَ (٥٨)، والسِّقَايةَ (٥٩).

٣٦ ـ قُريشٌ والأنصارُ وجهُيْنةُ ومُزَيْنةُ وأَسلَمُ وأشجَعُ وغِفَارٌ مَوَاليَّ (٦٠)، ليس لهم موْلىً إلّا دونَ الله ورسولهِ.

٣٧ ـ لقدْ هممتُ أنْ لا أَقبَلَ هدِيَّةً إلا منْ قُرَشيّ، أوْ أنصاري، أو ثقفيٍ، أوْ دَوْسِيٍ.

٣٨ ـ لوْ آمَنَ بِي عشَرةُ مِنَ اليهودِ، لآمن بِي اليهودُ.

٣٩ ـ لوْ كانَ الإِيمانُ عِندَ الثُّرَيا (٦١)، لتناوَلهُ رِجالٌ من فارس.

٤٠ ـ لوْ كانَ الإِيمانُ عِند الثُّرَيا لذَهَبَ بهِ رَجل منْ أبناءِ فارسَ (٦٢)، حتَّى يَتناولَهُ.

٤١ ـ من هاهنا جاءتِ الفِتنُ (وأشار نحو المشرقِ)، والجفاءُ

---

(٥٧) فلا يجوز لغيرهم، وإلا لما كانت ميزةً لهم.
(٥٨) تسلُّم مفاتيح الكعبة والمحافظة عليها.
(٥٩) المحل الذي يتخذ فيه الشراب في الموسم كانوا يشترون الزبيب فينبذونه في ماء زمزم.
(٦٠) أحبابي وأنصاري.
(٦١) النجم المعروف.
(٦٢) المقصود هنا التنبيه على فضله وخدمتهم للدين وقد حصل ذلك فعلاً.

وغِلَظُ[٦٣] القلوب في الفدادين[٦٤] أهلِ الوَبرِ[٦٥]، عند أُصولِ أَذنابِ الإبل والبقر، في ربيعة ومُضرَ.

٤٢ ـ من أَهانَ قريشاً أهانهُ الله.

٤٣ ـ من يُرِدْ هوَانَ قريشٍ أهانَه الله.

٤٤ ـ المُلك في قريش، والقضاء في الأنصار، والأذان في الحبشة والأمانة في الأزد.

٤٥ ـ نحنُ بنوْ النضرِ بْنِ كِنانةَ، لا نَقْفو[٦٦] أمَّنا، ولا ننتفي[٦٧] من أبِينا.

٤٦ ـ النـاسُ معادنٌ، خِيـارُهم[٦٨] في الجـاهليـةِ خيـارُهم في الإِسلامِ إذا فقُهوا[٦٩]، الناسُ تَبعٌ لقريشٍ في هذا الشأنِ[٧٠]، مسْلمُهم تَبعٌ لمُسلمِهم، وكافرهم تَبعٌ لكافرِهم، تجدُونَ من خيرِ النـاسِ أَشدَّ الناس كراهيةً لهذا الشأنِ[٧١]، حتى يقعَ فيهِ[٧٢].

(٦٣) هما بمعنى
(٦٤) هم الذين تعلوا أصواتهم في حروثهم ومواشيهم.
(٦٥) هم أهلِ الإبلِ.
(٦٦) أي نقذف ونتهم أي لا نقذف أمنا ولا نتهمها
(٦٧) ولا ننتفي أي لا ننكر نسبتنا لأبينا.
(٦٨) أحسنهم.
(٦٩) فهموا الأحكام الشرعية فان الفقه هو الفهم.
(٧٠) الخلافة. وعلى هذا قولُ أهل العلم من لدن الصحابة.
(٧١) أي كون الخلافة في قريش.
(٧٢) أي الإمارة فأشدُّ الناس كراهيةً لها هم خيرهم فيها

٤٧ ـ هٰهُنا أرضُ الفِتَنِ(٧٣)، حيثُ يطلُعُ قَرْنُ(٧٤) الشيطانِ.

٤٨ ـ والذي نفسُ محمدٍ بيَدِهِ، لَغِفَارٌ وأَسلمُ ومزينْةُ وجهينْةُ ومَن كانَ من مزيْنةَ خيرٌ عندَ الله يومَ القيامةِ من أسدٍ وطيِّيءٍ وغَطَفانَ.

٤٩ ـ وايمُ الله، لا أقبلُ بعد يومي هذا من أحدٍ هديةً، الَّا أن يكون مهاجراً قرشياً، أوْ أنصارياً، أوْ دوسياً، أو ثقفياً(٧٥).

٥٠ ـ لا يقتَل قرشي صبراً بعدَ هذا اليومِ إلى يومِ القيامةِ(٧٦).

٥١ ـ يكون من بعدي اثنا عشر أميراً، كلهم من قريش.

١٨ ـ باب فضائل أماكن متعددة

١ ـ اثبُتْ أُحدُ! فإنَّما عليكَ نبيٌّ(١)، وصدِّيقٌ(٢)، وشهيدانِ(٣).

٢ ـ اثبت حراء، فإنما عليك نبيٌّ أو صديق أو شهيد(٤).

٣ ـ أُحدٌ جبل يحِبُّنا ونحِبُّهُ.

---

(٧٣) يعني بلاد المشرق.

(٧٤) قرنا الشيطان جانبا رأسه. وقيل: هو بمعنى أشياعه من الكفار

(٧٥) لأنه عليه السلام قبل هديةً من أحدهم فلما أهداه هديةً تَقَالَّها.

(٧٦) القتل صَبْراً هو أن يوثق حتى يموت وهو ﷺ نهى عن فعل ذلك بالقرشيين.

(١) هو رسول الله ﷺ.

(٢) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

(٣) هما عمر وعثمان رضي الله عنهم.

(٤) وقد كان عليه رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان.

٤ ـ أخْرجُوا المُشركينَ مِنْ جَزيرة العربِ، وأجيزُوا[٥] الوفْدَ بِنحوِ ما كُنتُ أُجيزُهم.

٥ ـ أخرجُوا يهودَ الحِجازِ وأهلَ نَجرانَ من جزيرة العَربِ، واعْلَمُوا أنَّ شَرَّ الناسِ الذينَ اتخذُوا قُبورَ أنبيائِهِمْ مساجدَ.

٦ ـ إذا فسد أهلُ الشام فلا خيرَ فيكم، ولا تزال طائفةٌ من أُمتي منصورين، لا يضرهم من خذلهم حتى تقومَ الساعة.

٧ ـ إنَّ أُحُداً جبَلٌ يحبُّنا ونحبُّهُ.

٨ ـ الشَّامُ أرضُ المحشَرِ والمنْشَرِ.

٩ ـ صَفوةُ[٦] الله منْ أرضهِ الشَّامُ، وفيها صَفوتُهُ[٧] منْ خَلقِهِ وعِبادِهِ، ولَيدْخُلنَّ الجنَّةَ منْ أُمَّتي ثُلَّةٌ[٨] لا حِسابَ عَليهِمْ ولا عَذابَ.

١٠ ـ طوبى[٩] لِلشَّامِ، لأنَّ ملائِكَةَ الرَّحْمنِ باسِطَةٌ أَجنِحتها عليهِ.

١١ ـ عَقْرُ[١٠] دار الإسلام بالشَّام.

١٢ ـ عليكم بالشَّام.

---

(٥) أي أعطوهم الجائزة العطية.
(٦) خيرة الله من أرضه الشام.
(٧) خيرته من خلقه.
(٨) الجماعة من الناس.
(٩) من الطيب وهي شجرة في الجنة.
(١٠) أي أصله وموضعه. كأنه أشار به إلى وقت الفتن: أي يكون الشام يومئذٍ آمنا منها، وأهل الإسلام به أسلم.

١٣ ـ علَيكم بالشَّام؛ فإنَّها صفْوةُ بلادِ الله، يُسْكِنُها[١١] خيرَتهُ من خلْقِهِ، فمن أبى فلْيلْحقْ بيَمَنِهِ[١٢]، ولْيُسْقَ من غُدُرِهِ[١٣]، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ تكفَّل[١٤] لي بالشَّام وأهلِهِ.

١٤ ـ كان آخِرُ ما تَكلَّمَ بِهِ أنْ قالَ: قاتَلَ الله اليهودَ والنَّصارى اتَّخَذُوا قُبورَ أنبِيائِهِمْ مَساجِدَ، لا يَبقَيَنَّ دِينانِ[١٥] بأرضِ العرَبِ.

١٥ ـ لأُخرجنَّ اليهودَ والنصارى منْ جزيرةِ العرَبِ، حتى لا أدَعَ إلا مسْلماً.

١٦ ـ لئِنْ عِشْتُ إنْ شاءَ الله لأُخرِجنَّ اليهودَ وَالنصارى منْ جَزيرةِ الْعرَبِ.

١٧ ـ هذا جبلٌ يحبَّنا ونحِبُّه.

١٨ ـ هذه طابَةُ[١٦]، وهذا أُحدٌ، وهو جبلٌ يُحبُّنا ونُحبُّه.

١٩ ـ لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين[١٧]، إلا أَنْ تكونوا باكين،

---

(١١) أي يجمع إليها المختارين من عباده.

(١٢) أضاف اليمن إليهم لأنه خاطب به العرب.

(١٣) جمع غَدير، وهو الحوض ولأنهم يهتمون بالشرب لهم وللدواب، أوصاهم بالسقي مما يختص بهم، وترك المزاحمة فيما سواه. لئلا يسبب الفتنة.

(١٤) أي ضمن لي حفظها وحفظ أهلها القائمين بأمر الله.

(١٥) أي لا يبقى غير الإسلام.

(١٦) المدينة.

(١٧) قاله عندما مر من ديار ثمود بالحجر وهو راجع من غزوة تبوك.

فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم، لا يصيبُكم ما أَصابهم.

٢٠ ـ يُوشِكُ يا معاذ إن طالت بك حياةٌ أن ترى ما ههنا قد مُلِىءَ جِناناً.[١٨]

١٩ ـ باب فضائل أوقات مختلفة

١ ـ إذا كانَ ليلةُ النِّصفِ منْ شعبانَ اطَّلعَ الله إلى خلقهِ، فيغفرُ للمؤمنينَ، ويُمْلي[١] للكافرينَ، ويَدَعُ[٢] أهلَ الحقْدِ بحقدهمْ حتَّى يدَعوهُ.

٢ ـ أضلَّ الله عنِ الجمعةِ منَ كانَ قبلنَا، فكانَ لليهودِ يومُ السبتِ، وكانَ للنصارى يومُ الأحدِ، فجاءَ الله بِنا، فهدَانا الله ليومِ الجمعةِ، فجعلَ الجمعةَ والسبتَ والأحدَ، وكذلكَ همْ تبعٌ لنا يومَ القيامةِ، نحنُ الآخِرونَ منْ أهلِ الدُّنيا، والأولونَ يومَ القيامةِ، المقضيُّ لهمْ قبلَ الخلائقِ.

٣ ـ أفضلُ الأيامِ عندَ الله يومُ الجمعةِ.

٤ ـ أفضلُ الساعاتِ جوفُ الليل الأخيرِ.

---

(١٨) أي بساتين وعمراناً، وهذا من المعجزات. وقد قاله عليه السلام عام غزوة تبوك لما أكرمه الله بالماء الكثير بعدما كان قليلاً

(١) يمهل..

(٢) يترك.

٥ ـ التَمسُوا السَّاعةَ التي تُرجى في يومِ الجُمعةِ بعدَ العصرِ إلى غَيبوبَةِ الشمسِ .

٦ ـ اللهمَّ باركْ لأمتي في بُكورها[٣] .

٧ ـ إنَّ أعمالَ العبادِ تُعرضُ يومَ الاثنينِ ويومَ الخميسِ .

٨ ـ إنَّ الأعمالَ تُرفعُ يومَ الاثنينِ والخميسِ ، فأحب أن يُرفعَ عَملي وأنا صائمٌ .

٩ ـ إنَّ الله تعالى ليطَّلعُ في ليلةِ النِّصفِ منْ شعبانَ فيغفِرُ لجميعِ خَلْقِهِ، إلَّا لمشركٍ أوْ مشاحنٍ[٤] .

١٠ ـ إنَّ الله يبعثُ الأيامَ يومَ القيامةِ على هيئَتها، ويبعثُ الجمعةَ زهراءَ منيرةً[٥] لأهلِها[٦] ، فيحُفُّونَ بها كالعروسِ تُهدَى إلى كريمِها تضِيءُ لهمْ، يمشونَ في ضوئِها، ألوانُهم كالثلجِ بياضاً، رياحهُمْ تسطعُ كالمِسك، يخوضونَ في جبالِ الكافورِ[٧] ، ينظرُ إليهمُ الثَّقلانِ[٨] ما يطرِقونَ[٩] تعجُّباً، حتى يدخُلوا الجنةَ، لا يخالطُهمْ أحدٌ إلا المؤذِّنونَ

---

(٣) من التبكير في الأعمال وهو الخروج صباحاً.
(٤) فيه : أن عقاب المشاحنة عظيم . وهي المخاصمة لغير الله
(٥) إكراماً لهذا اليوم.
(٦) الذين كانوا يحافظون على الطاعات ولا يتخلفون عن الجماعات .
(٧) في الجنة.
(٨) الإنس والجان.
(٩) يظهرون.

المحتَسِبُونَ[١٠].

١١ ـ إنَّ الله يطلعُ على عبادهِ في ليلةِ النِّصفِ منْ شعبانَ، فيغفِرُ للمؤمنينَ، ويملي[١١] للكافرينَ، ويدعُ[١٢] أهلَ الحقدِ بحقدِهمْ حتَّى يدعوهُ.

١٢ ـ إنّ في الجمعةِ لَسَاعـةً لا يوافقُهـا عبدٌ مُسلم، وهـوَ قائمٌ يصلي، يسألُ الله فيهَا خيراً إلا أعطاهُ الله إياهُ.

١٣ ـ إنَّ منْ أفضلِ أيامِكمْ يـومَ الجُمعةِ، فيـهِ خُلقَ آدمُ، وفيهِ قُبضَ، وفيهِ النَّفخةُ[١٣]، وفيهِ الصَّعقةُ[١٤]، فأكثِرُوا عليَّ منَ الصلاةِ فيهِ، فإنَّ صلاتَكم مَعروضةٌ عليَّ[١٥]، إنَّ الله حـرّمَ على الأرضِ أنْ تأكـلَ أجسادَ الأنبياءِ[١٦].

١٤ ـ إنّ يومَ الاثْنيْنِ والخميسِ يَغفِرُ الله فيهِما لكلِّ مُسلمٍ؛ إلا مُهتَجِرَيْنِ[١٧]، يقولُ: دَعْهُما حتى يَصطَلِحا.

١٥ ـ إن هذا يوم جعله الله عيداً للمسلمين، فمن جاء إلى الجمعة

(١٠) الذين يحتسبون الأجر عند الله سبحانه وتعالى.
(١١) يمهل.
(١٢) يترك.
(١٣) من قوله تعالى: ﴿فَإذا نُفِخَ في الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾.
(١٤) من قوله سبحانه: ﴿وَنُفِخَ في الصُّورِ فَصعِقَ مَنْ في السَّمٰواتِ وَمَنْ في الأَرْضِ﴾
(١٥) بواسطة الملائكة الذين سَخَّرهم الله لذلك.
(١٦) فهم أحياء في قبورهم. ولكنها حياة برزخية لا يعلم حقيقتَها إلا الله جل جلاله.
(١٧) من الهجران وهما المتخاصمان

فليغتسل، وإن كان طيب فليمس منه، وعليكم بالسواك.

١٦ ـ إنّ يومَ الجُمعةِ سَيِّدُ الأيامِ، وأعظَمُها عندَ الله، وهو أعظَمُ عندَ الله منْ يومِ الأضحى ويومِ الفِطرِ، فيه خَمسُ خِلالٍ: خلقَ الله فيهِ آدمَ، وأهْبطَ الله فيه آدمَ إلى الأرضِ، وفيهِ توَفَّى الله آدمَ، وفيهِ ساعة لا يَسألُ الله فيها العبدُ شيئاً إلا أعطاهُ إيَّاهُ؛ ما لَمْ يَسأل حَراماً، وفيهِ تقومُ السَّاعَة، ومَا منْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ ولا سماءٍ ولا أرضٍ ولا رِياحٍ ولا جِبالٍ ولا بَحرٍ إلا وهو يُشفِقُ[١٨] منْ يومِ الجُمعةِ؛ أنْ تقومَ فيهِ الساعَة.

١٧ ـ بورِكَ لأمَّتي في بُكورِها[١٩].

١٨ ـ تعرضُ أعمالُ الناسِ في كلِّ جمعةٍ مرَّتين: يومَ الاثنينِ، ويومَ الخميسِ، فيُغفرُ لكلِّ عبدٍ مؤمنٍ؛ إلا عبداً بينهُ وبينَ أخيهِ شحناءُ[٢٠]، فيقالُ: اتركُوا هذين حتى يفِيآ[٢١].

١٩ ـ تُعرَضُ الأعمالُ يومَ الاثنينِ والخميسِ، فأحِبُّ أنْ يعرضَ عملي وأنا صائمٌ.

٢٠ ـ تفتحُ أبوابُ الجنَّةِ يومَ الاثنينِ ويومَ الخميسِ، فيُغفَرُ فِيها لكلِّ عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شَحناءُ،

---

(١٨) يخاف ويحذر.
(١٩) التبكير في الأعمال صباحاً
(٢٠) هي العداوة والبغض لغير الله
(٢١) حتى يرجعا عن العداوة والبَغض فيصطلحا.

فيقالُ: أنظِروا هذينِ حتَّى يصطلحا.

٢١ ـ خيرُ يومٍ طلَعتْ عليه الشَّمسُ يومُ الجُمعةِ، فيه خُلقَ آدمُ، وفيـه أُدخِلَ الجنَّـةَ، وفيه أُخـرِجَ منها، ولا تقـومُ الساعـةُ إلا في يومِ الجُمعةِ.

٢٢ ـ خيرُ يومٍ طلَعتْ فيه الشَّمسُ يومُ الجُمعةِ، فيه خُلقَ آدمُ، وفيه أُهبِطَ، وفيه تِيبَ[٢٢] عليه، وفيه قبضَ، وفيه تقومُ السَّاعةُ، ما على وجهِ الأرضِ منْ دابَّةٍ إلا وهي تُصبحُ يومَ الجُمعـةِ مُصيخَةً[٢٣]، حتى تطلعَ الشَّمسُ شفَقاً[٢٤] منَ السَّاعةِ؛ إلا ابنَ آدمَ، وفيه ساعةٌ لا يُصادفُها عبدٌ مُؤمِنٌ وهو في الصَّلاةِ يسألُ الله شيئاً إلا أعطاهُ إيَّاهُ.

٢٣ ـ في ليلةِ النصفِ من شَعبانَ يغفِرُ الله لأَهـلِ الأرضِ، إلا لِمُشرِكٍ أو مُشَاحِنٍ[٢٥].

٢٤ ـ ما من مسلم يموت يومَ الجمعة أو ليلةَ الجمعة إلا وقاه الله تعالى فتنة القبر.

٢٥ ـ نحن الآخرونَ السابقونَ يومَ القيامةِ، بيْدَ أنهم أُوتوا الكتابَ من قَبلِنا، وأَوتيناهُ من بعدِهم، ثم هذا يومُهُمُ الذي فرَض الله عليهِم،

---

(٢٢) أي تاب الله عليه.

(٢٣) أي مستمعة منصتة.

(٢٤) خوفا.

(٢٥) المشاحنة هي العداوة.

فاختلَفوا فيهِ، فهدَانا الله له، فالناسُ لنا فيهِ تَبعٌ ؛ اليهودُ غداً، والنصارى بعدَ غدٍ.

٢٦ ـ يَومُ الجمعةِ ثِنْتا عشرةَ ساعة، منها ساعةٌ لا يوجد عبدٌ مسلمٌ يسأل الله فيها شيئاً إلا آتاهُ الله إيَّاه، فالتمسوها آخر ساعةٍ بعد العصر.

١٦ ـ كتاب السيرة

١ ـ باب أسماء النبي ﷺ ومولده ونشأته

١ ـ أنا أبو القاسمِ ، اللهُ يُعطِي ، وأنا أقسِمُ .

٢ ـ أنا محَّمدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ المطلبِ، إنّ الله تعالى خلقَ الخلقَ فجعلني في خيرهم، ثمَّ جعلهمْ فرقتينِ، فجعلني في خيـرهمْ فرقةً، ثمَّ جعلهمْ قبائلَ، فجعلني في خيرهمْ قبيلةً، ثمَّ جعلهُمْ بيُوتاً، فجعلني في خيرهمْ بيتاً فأنَا خيركم بيَتاً، وأنَا خيركم نفساً.

٣ ـ أنا محمدٌ، وأحمدُ، والمقفَّى[١]، والحاشرُ[٢]، ونبيُّ التوبةِ، ونبيُّ الرحمةِ[٣].

زاد في رواية: «ونبيُّ الملحمة»[٤].

٤ ـ إنَّ لي خمسةَ أسماءٍ، أنا محمَّدٌ، وأنا أحمدُ، وأنا الحاشِرُ؛ الذي يُحْشَرُ الناسُ على قدمي، وأنا الماحي؛ الذي يمحو الله بي الكُفر، وأنا العاقِبُ[٥].

---

(١) أي المُتَّبع للأنبياء، يعني آخرهم رسالة.
(٢) أول من يحشر الناسُ على عقبه فيكون أرفعهم مقاماً وقت الحشر
(٣) نبيّ التوبة ونبي الرحمة معناهما متقارب. والمقصود أنه جاء بالتوبة والتراحم.
(٤) أي نَبيّ الحرب وسمي كذلك لحرصه على نشر الدعوة، فمن وقف في وجه الدعوة فقد عَرض نفسه للملحمة وهي الحرب.
(٥) أي ليس بعده نبي لأنه جاء عقبهم.

٥ ـ شَهدتُ غُلاماً مَعَ عُمومتي[٦] حِلْفَ[٧] المُطَيَّبينَ، فَما يَسرُّني أنَّ لي حُمرَ النَّعَمِ ؛ وأني أنكُثُه.

٦ ـ ما بعثَ الله نبياً إلا رعى الغنمَ، وأنا كنتُ أرعاها لأهل مكةَ بالقراريط[٨].

٧ ـ وُلدَ لي الليلةَ غلامٌ فسمَّيْتُهُ باسم أبي ؛ إبراهيمَ.

٢ ـ باب بدء الوحي وكيفية نزوله

١ ـ أحياناً يأتيني الوحي في مثل صلصلة الجرس، وهو أشده عليَّ، فيُفصم عني وقد وعيت[٩] ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملَكُ رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول.

زاد في رواية: وهو أهونه علي.

٢ ـ إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء الدنيا صلصلة[١٠] كجرِّ السلسلة على الصفا، فيصعقون[١١]، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل، حتى إذا جاءهم جبريل، فُزِّع[١٢] عن قلوبهم فيقولون: يا

(٦) جمع عم وهم أعمامه.
(٧) العهد بين القوم، والمحالفة: المعاهدة والمعاقدة.
(٨) القيراط جزء من أجزاء الدينار، وهو نصف عُشْرِه.
(٩) فهمت.
(١٠) أصوات قوية بعضها فوق بعض.
(١١) يخافون خوفاً شديداً حتى يغشى عليهم.
(١٢) أي كشف عنها الفزع وهو الخوف.

جبريل، ماذا قال ربُّك؟ فيقول: الحقَّ، فيقولون: الحقَّ الحقَّ.

٣ ـ إنما ذلك جبريل، ما رأيته في الصورة التي خُلق فيها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطاً من السّماء سادّاً عُظمُ خلقه ما بين السماء والأرض.

٤ ـ رأيت جبريل له ستماية جناح.

٥ ـ فتر(١٣) الوحيُ عني فترةً، فبينما أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء، فرفعت بصري قِبَلَ السماء، فإذا أنا بالملَك الذي أتاني في غار حِرَاء(١٤)، على سرير بين السماء والأرض، فجبُنت منه فرَقاً(١٥)، حتى هويت إلى الأرض، فأتيت خديجة، فقلت: دثروني دثروني(١٦)، فدُثِّرت، فجاء جبريل فقال: ﴿يا أيها المدَّثر، قُم فأنذر، وربَّك فكبِّر، وثيابك فطهِّر والرُّجز فاهجرْ﴾.

٦ ـ كان إذا أُنزل عليه الوحي كرب(١٧) لذلك وتربَّد(١٨) وجهه.

٧ ـ كان إذا نزل عليه الوحيُ ثقُل لذلك، وتحدّر جبينهُ عرقاً كأنه جُمانٌ، وإن كان في البرد.

---

(١٣) أي تأخر.
(١٤) جبريل.
(١٥) أي خاف خوفاً شديداً.
(١٦) أي ضعوا عليَّ الفراش.
(١٧) أي أصابه الكرب وهو المشقة والجهد
(١٨) أي علته غبرة. والربدة تغير البياض إلى السواد.

٣ ـ باب تحمل النبي ﷺ الأَذى في دعوته

١ ـ إنَّ هذا اخترطَ[١] سيفي وأنا نائمٌ، فاستيقظتُ وهو في يَدهِ صَلْتاً[٢]، فقال لي: مَنْ يمنعُكَ مني؟ قلتُ: الله؟ فها هو ذا جالِساً!

٢ ـ إنا معشرَ الأنبياءِ يضاعَفُ علينا البَلاءُ.

٣ ـ إني أوعكُ[٣] كما يُوعكَ رجُلانِ منكمْ.

٤ ـ ألا إن ربي أمَرني أن أعلِّمكمْ ما جهِلتمْ، ممَّا علَّمني يومي هذا، كلُّ مالٍ نحلتُهُ[٤] عبداً حلالٌ، وإني خلقتُ عبادي حُنفاءَ[٥] كلَّهمْ، وإنهم أتتهمُ الشياطينُ فاجتالَتهُمْ[٦] عن دينِهم، وحرَّمتْ عليهمْ ما أحلَلتُ لهمْ، وأمَرتْهُمْ أن يُشرِكوا بي ما لم أُنزِلْ به سُلطاناً، وإن الله نظرَ إلى أهلِ الأرضِ فمقتهُمْ[٧]، عربَهُمْ وعجمهمْ، إلا بقايا منْ أهلِ الكتابِ، وقال: إنما بعثْتكَ لأبتليكَ[٨] وأبتليَ بك[٩]، وأنزلتُ عليكَ كتاباً لا يَغسِلهُ الماءُ[١٠]، تقرؤهُ نائماً ويقظاناً، وإن الله أمرني أن أُحرِّقَ

---

١ ـ أي: رفعه من بيته.
٢ ـ مُجَـرّداً.
٣ ـ أتألم.
٤ ـ أعطيته.
٥ ـ يعني مُسلمين على فطرتهم.
٦ ـ أيَ: اسْتَخَفَّتْهم فجالوا معهم في الضلال.
٧ ـ أي: أبغضهم بغضاً شديداً.
٨ ـ بأن تحمل أعباء الرسالة.
٩ ـ الذين تدعوهم إلى دينك.
١٠ ـ أي محفوظٌ لا يذهب على مرّ الزمان.

قـريشاً، فقلتُ: يـا ربِّ إذن يثلغوا رأسي[١١]، فيـدعوهُ خبـزَة، قال: استخـرجِهْمْ كمـا استخـرجُـوكَ، واغـزُهُم نُغـزِك[١٢]، وأنفِقْ فسننفقَ عليكَ، وأبعثْ جيشاً نبعَثْ خمسةً مثلَهُ، وقاتلْ بمن أطاعكَ من عصاكَ، وأهلُ الجنةِ ثلاثةٌ: ذو سلطان مُقسِطٌ[١٣] متصـدقٌ موفَّقٌ[١٤]، ورجُـلٌ رحيمٌ رقيقُ القلبِ لكلِّ ذي قُربى ومسلمٍ، وعفيفٌ مُتعفِّفٌ ذو عيال، وأهلُ النارِ خمسةٌ، الضعيفُ الذي لا زَبرَ[١٥] له، الذينَ هم فيكمْ تبعاً لا يبتغونَ أهلاً ولا مالاً، والخائنُ الذي لا يخفى له طمعٌ وإن دقَّ[١٦] إلا خانهُ، ورجُلٌ لا يُصبحُ ولا يُمسي إلا وهو يخادِعُكَ عن أهلِكَ ومالِكَ. وذكَرَ البُخلَ والكذبَ والشِّنظيرَ[١٧] الفحَّاشَ.

٥ ـ لقدْ أُوذيتُ في الله وما يؤذى أحدٌ وأخفتُ في الله وما يُخافُ أحدٌ، ولقدْ أتَتْ عليَّ ثلاثون، منْ بينِ يومٍ وليلةٍ، ومالي ولِبلالٍ طعامٌ يأكلُهُ ذُو كَبِدٍ[١٨] إلا شيءٌ يُواريهِ إبْطُ[١٩] بلال.

---

١١ ـ أي يكسروه.
١٢ ـ نُعينُك.
١٣ ـ عادل.
١٤ ـ بطاعته لله وأدائه حقوق الناس.
١٥ ـ لا عقل له.
١٦ ـ قَلَّ.
١٧ ـ السيِّء الخُلُق.
١٨ ـ أي: حيوان أو إنسان!
١٩ ـ أي يستره، وذلك لقلّته، وعدم وجود وعاء يضعون فيه طعامهم.

٦ ـ لقدْ رأيتني في الحِجْرِ وقريشٌ تسألُني عن مَسرايَ[٢٠]، فسألتْني عن أشياءَ منْ بيتِ المقْدِسِ لم أُثْبِتْها[٢١]، فكَرِبتُ[٢٢] كَرْباً ما كَرِبتُ مِثلهُ قطُّ، فرفَعَهُ الله لي أنظُرُ إليهِ، ما يسألوني عنْ شيءٍ إلا أنبأتُهمْ بهِ، وقدْ رأيتُني في جماعةٍ منَ الأنبياءِ، فإذا موسى قائمٌ يصلي، فإذا رجلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ، كأنَّهُ مِن رجالِ شنُوءَةَ[٢٣]، وإذا عيسى ابنُ مريمَ قائمٌ يصلِّي، أقرَبُ الناسِ بهِ شبهاً عُروةُ بنُ مسعودٍ الثَّقفي، وإذا ابراهيمُ قائمٌ يُصلِّي، أشبهُ الناس بهِ صاحِبُكمْ، (يعني نفْسهُ)، فحانتِ الصَّلاةُ، فأممتُهمْ، فلما فرغتُ منَ الصلاةِ قالَ قائلٌ: يا محمدُ! هذا مالكٌ صاحِبُ النَّارِ، فسلِّمْ عليهِ، فالتفتُّ اليه، فبدأني بالسَّلامِ.

٧ ـ لقدْ لقيتُ منْ قوْمِكَ، وكانَ أشدُّ ما لقيتُ منْهمْ يوْمَ العقبةِ، إذ عرضتُ نفسي على ابنِ عبْدِ يا لِيلَ بْنِ عبدِ كُلالٍ، فلمْ يجبني إلى ما أرَدتُ، فانطلقتُ وأنا مَهمومٌ على وجهي، فلمْ أستفقْ إلا وأنا بقَرْنِ الثعالِبِ، فرفعتُ رأسي فإذا أنا بسحابةٍ قدْ أظلتْني، فنظرتُ، فإذا فيها جبريلُ، فنادَاني، فقالَ: إنَّ الله قدْ سمعَ كلامَ قومِكَ لَكَ، وما رَدُّوا عليكَ، وقدْ بعَثَ اليكَ ملَكَ الجبالِ لتأمُرَهُ بما شِئتَ فيهِمْ، فناداني مَلَكُ الجِبالِ، فسلَّمَ عليَّ، ثمَّ قال: يا محَّمد! فقالَ ذلك فما شِئتَ، إنْ شئتَ

---

٢٠ ـ هو الإسراء من مكّة إلى بيت المقدس.

٢١ ـ أحفظها لاهتمامي بما هو أهم منها.

٢٢ ـ أي أصابني غمٌّ.

٢٣ ـ الضَّرْب هو الرجل بين الرجلين في كثرة لحمه وقلّته، والجَعْد: هو ذو الشعر المتجعد، وشنوءة: قبيلة معروفة.

أطبِّقُ عليهِمُ الأخشبينِ[٢٤]، قُلتُ: بلْ أرجو أنْ يُخرِجَ الله منْ أصلابهِمْ مَنْ يَعبُدُ الله وحْدَهُ، لا يُشرِكُ بهِ شيئاً.

٨ ـ لَمْ يبعثِ الله تعالى نبياً إلا بلغة قومه.

٩ ـ لو دنا منِّي لخَطفتْهُ الملائِكةُ عضْواً عُضواً (يعني أبا جَهْلٍ)[٢٥].

١٠ ـ لولا ما مضى من كتاب الله، لكان لي ولها شأن[٢٦].

١١ ـ ما أوذِيَ أحدٌ ما أوذيتُ[٢٧].

١٢ ـ ما أوذيَ أحدٌ ما أوذيتُ في الله.

١٣ ـ ما زالت أَكلةُ[٢٨] خيبرَ تعاودُني[٢٩] كلَّ عامٍ، حتى كان هذا أوانَ قطع أبهري[٣٠].

١٤ ـ مثَلي كمثَلِ رجلٍ استوقد ناراً، فلما أضاءتْ ما حولها،

---

٢٤ ـ هما الجبلان المحيطان بمكّة.

٢٥ ـ وذلك لمّا أراد أن يَطأَ على رقبة رسول الله ﷺ، فجعل الله بينه وبين نبيِّه ﷺ خندقاً من نار.

٢٦ ـ قاله ﷺ عن امرأة هلال ابن أُميّة إذ زنى بها شَريك بن سحماء، فولدت شبه الزاني بها، وكان نزل قبل ذلك قوله تعالى: ﴿والّذين يَرْمون أزْوَاجَهم..﴾.

٢٧ ـ وذلك من قومه، حيث التعذيب البدني والنفسيّ.

٢٨ ـ هي اللقمة التي أكلها من الشاة المسمومة.

٢٩ ـ أي تُراجعني وتؤلمني.

٣٠ ـ أي حين أجلي، والأبهر هو عرق بباطن القلب تتشعّب منه سائر الشرايين، إذا انقطع مات صاحبه.

جعَل الفَرَاشُ[٣١] وهذهِ الدوابُّ التي يقعنَ في النارِ، يقعنَ فيها، وجعلَ يحجُزهُنَّ، ويغلبْنهُ، فيقتحمنَ فيهـا، فذلـكَ مثلي ومثلكم، أنا آخـذُ بحجـزكم[٣٢] عن النارِ: هلمَّ عنِ النـارِ، هلمَّ عن النار، فتغلِبُـوني، فتقتحمون[٣٣] فيها.

١٥ ـ من لِكعْبِ بن الأشرف؟ فإنه قد آذى الله ورسولَه.

١٦ ـ هل أنتِ إلا أصبعٌ دمِيتِ[٣٤] وفي سبيل الله ما لقيتِ[٣٥].

١٧ ـ ويلكَ: أولستُ أحقَّ أهلِ الأرضِ أن يتقيَ الله[٣٦]؟

١٨ ـ ويلكَ! ومن يعدلُ إذا لم أعدلْ؟! قد خبتُ وخسرتُ إنْ لم أكن أعدلُ[٣٧].

١٩ ـ يا بني عبد منافٍ يا بني عبد منافٍ! إني نذيرٌ، إنما مثلي ومثلُكم، كمثل رجلٍ رأى العدوَّ، فانطلق يريد أهله، فخشي أن يسبقوه إلى أهله، فجعلَ يهتِفُ: يا صباحاه، يا صباحاه! أُتِيتم أُتيتمْ.

٢٠ ـ يا بني فِهْر! يا بني عديٍّ! يا بني عبد منافٍ! يا بني عبـد

---

٣١ ـ نوعٌ معروف من الحشرات الطيّارة.
٣٢ ـ مفردها حُجْزة، وهي مشدّ الإزار.
٣٣ ـ أي تدخلون النار بترك ما أمرتكم به.
٣٤ ـ أي جُرِحْتِ.
٣٥ ـ وهذا شِعْرٌ يحكيه النبي ﷺ عن غيره، وقد جوّزه العُلماء.
٣٦ ـ قاله لرجلٍ قال له: اتّق الله، وذلك حين قسم النبي ﷺ ذَهَبَةً بين أصحابه.
٣٧ ـ قاله ﷺ لذي الخُوَيْصِرة لمّا قال للنبيّ ﷺ: اعدلْ، حين كان عليه السلام يقسم مغانم حُنَين.

المطَّلب! أرأيتكم لو أخبرتُكمْ أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقيَّ؟ قالوا: ما جربنا عليك إلا صدقاً، قال فإني نذيرٌ لكم بين يدي عذابٍ شديدٍ.

٢١ ـ يا بني كعب بن لُؤي! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مُرَّة بن كعب! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد منافٍ! أنقذوا أنفسكمْ من النار، يا بني عبد المُطلب! أنقذوا أنفسكمْ من النار، يا فاطمةُ! أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكمْ من الله شيئاً، غير أنَّ لكمْ رحماً، سأبلها ببلالها[٣٨].

٢٢ ـ يا حسّان! أجب عن رسول الله، اللهم أيده بروح القدس.

٢٣ ـ يا صفيةُ بنتَ عبد المطلب! يا فاطمةُ بنتَ محمد! يا بني عبد المطلب! إني لا أملك لكم من الله شيئاً، سلوني من مالي ما شئتم.

٢٤ ـ يا عائشةُ! اشعرَتِ أن الله أفتاني فيما استفتيتهُ فيه؟ جاءني رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي، والآخرُ عند رجليَّ، فقال الذي عند رأسي للذي عند رجليَّ: ما وجعُ الرجلِ؟ قال: مطبوبٌ[٣٩]، قال: من طبَّه؟ قال: لبيدُ بن الأعصمِ، قال: في أيِّ شيءٍ؟ قال: في مُشطٍ[٤٠] ومُشاطة[٤٠]، وجُفِّ[٤١] طلعةِ ذكرٍ، قال: فأين هو؟ قال: في بئر

٣٨ ـ أي أصِلكم في الدنيا ولا أُغني عنكم من الله شيئاً.

٣٩ ـ مسحور.

٤٠ ـ هو الشعر الذي يسقط من الرأس أو اللحية عند تسريحه.

٤١ ـ هو وعاء طَلْع النَّخل.

ذروانَ، يا عائشةُ! والله لكأن ماءها نقاعة الحِنَّاء[٤٢]، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين.

٢٥ ـ يا عائشةُ! ما أزالُ أجد ألم الطعامِ الذي أكلت بخيبرَ[٤٣]، فهذا أوانُ وجدت انقطاع أبهري[٤٤] من ذلك السُّمِّ.

٢٦ ـ يا معشرَ قريش! اشتروا أنفُسكم من الله، لا أُغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد منافٍ! اشتروا أنفسكم من الله، لا أُغني عنكم من الله شيئاً، يا عباسُ بن عبد المطَّلب! لا أُغني عنك من الله شيئاً، يا صفيَّةُ عمةَ رسول الله! لا أُغني عنكِ من الله شيئاً، يا فاطمةُ بنتَ محمد! سليني من مالي ما شئتِ لا أُغني عنكِ من الله شيئاً.

٢٧ ـ يا معشرَ قريش! أنقذوا أنفسكم من النار؛ فإني لا أملك لكم من الله ضراً ولا نفعاً، يا معشرَ بني عبد منافٍ! أنقذوا أنفسكم من النار؛ فإني لا أملك لكم من الله ضرَّاً أو نفعاً، يا معشر بني عبد المطلب،! أنقذوا أنفسكم من النار؛ فإني لا أملك لكم ضرَّاً ولا نفعاً، يا فاطمةُ بنت محمد! أنقذي نفسك من النار؛ فإني لا أملك لك ضراً ولا نفعاً، إن لكِ رحماً، وسأبِلُّها ببلالها.

---

٤٢ ـ أي الماء الذي تُنْقَع فيه الحِنّاء.

٤٣ ـ اللقمة من الشاة المسمومة.

٤٤ ـ هو عِرق بباطن القلب.

٢٨ ـ يـا معشرَ يهـود! أسلموا تسلمـوا، اعلمـوا أن الأرضَ لله ورسولِهِ، وإني أريدُ أن أُجْلِيَكم[٤٥] من هذه الأرض، فمن وجد منكم بمالِه شيئاً فليبعه، وإلا فاعلموا أنَّ الأرض للهِ ورسولِه.

٤ ـ باب الهجرة

١ ـ آكل الربا، وموكله وكاتبه وشاهداه إذا علموا ذلك، والواشمة والموشومة للحسن، ولاوي[١] الصدقة، والمرتد أعرابياً بعد الهجرة، ملعونون على لسان محمد يوم القيامة.

٢ ـ أفضلُ الهجرتينِ الهجرة البانّةُ[٢]، والهجرةُ البانّةُ، أنْ تثبُتَ معَ رسولِ الله وهجرةُ الباديةِ أنْ ترجعَ إلى باديتكَ، وعليك السَّمعُ والطَّاعةُ في عسرِكَ ويُسرِكَ، ومكْرهِكَ ومنشطكَ، وأثرةٍ[٣] عليكَ.

٣ ـ أنا بريءٌ منْ كلِّ مُسلمٍ يقيمُ بينَ أظهرِ المشركينَ، لا تراءَى نارهما[٤].

٤ ـ أنا زعيمٌ[٥] لمنْ آمنَ بي وأسلمَ وهاجرَ ببيتٍ في ربضِ الجنةِ وبيتٍ في وسطِ الجنةِ وبيتٍ في أعلى غرفِ الجنةِ، وأنا زعيمٌ لمنْ آمنَ

٤٥ ـ أطردكم.
١ ـ مانعها.
٢ ـ الثابتة.
٣ ـ أن تُقَدّم أَمر رسول الله على نفسك.
٤ ـ أي لا يرى كلُّ واحدٍ منها نار صاحبه لبُعدها وافتراقهما.
٥ ـ كَفيلٌ.

بي وأسلمَ وجاهدَ في سبيلِ الله ببيتٍ في ربضِ الجنةِ[٦]، وبيتٍ في وسطِ الجنةِ، وبيتٍ في أعلى غرف الجنةِ، فمن فعلَ ذلكَ لم يدعْ للخيرِ مطلباً، ولا مِن الشرِّ مهرباً، يموتُ حيث شاء أنْ يموتَ[٧].

٥ ـ إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه[٨]، فقعد له بطريق الإسلام فقال: تسلم وتذر دينك ودين آبائك وآباء آبائك،؟! فعصاهُ فأسلمَ، ثمَّ قعدَ لهُ بطريقِ الهجرةِ: فقالَ: تهاجِرُ وتدعُ أرضكَ وسماءَكَ وإنَّما مثلُ المهاجرِ كمثَلِ الفرسِ في الطِّولِ![٩] فعصاهُ فهاجرَ، ثمَّ قعدَ لهُ بطريقِ الجهادِ فقالَ: تجاهِدُ فهوَ جهدُ[١٠] النَّفسِ والمالِ، فتقاتلُ فتقتلُ فتنكحُ المرأةُ ويقسمُ المالُ؟ فعصاهُ فجاهدَ، فمنْ فعلَ ذلكَ كانَ حقاً على الله أنْ يدخِلهُ الجنة ومن قتل كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، وإنْ غرقَ كانَ حقَّاً على الله أنْ يدخلهُ الجنةَ، وإنْ وقصتهُ دابتَّهُ كانَ حقاً على الله أنْ يدخله الجنةَ

٦ ـ إن الله أمرَ يحيى بن زكريا بخمسِ كلماتٍ أن يعملَ بهنَّ وأن يأمرَ بني إسرائيلَ أن يعملوا بهنَّ، فكأنهُ أبطأ بهنَّ، فأوحى الله إلى عيسى: إما أن يُبلِّغهُنَّ أو تُبَلِّغهنَّ، فأتاهُ عيسى فقال له: إنك أُمِرتَ

---

٦ ـ ما حولها خارجاً عنها.
٧ ـ وذلك لأنّه اطمأن برحمة الله سبحانه، وكفالة رسوله ﷺ.
٨ ـ هي الطُّرق، مفردها طريق.
٩ ـ هو الموضع الذي يدور فيه فرسُه المشدود.
١٠ ـ المشقّة.

بخمسِ كلماتٍ أن تعملَ بهنَّ ، وتأمُرَ بني إسرائيل أن يعملوا بهنَّ فإما أن تُبلِّغهُنَّ وإما أن أُبلِّغَهُنَّ ، فقال لهُ : يا روحَ الله إني أخشى إن سبقتني أن أُعذبَ أو يخسفَ بي ، فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد فقعدَ على الشرفات فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله أمرني بخمسِ كلماتٍ أنْ أعملَ بهنَّ، وآمُرَكمْ أن تعملوا بهنّ ، وأولُهن أن تعْبُدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً ، فإنَّ مثلَ منْ أشركَ بالله كمَثَلِ رجلٍ اشترى عبداً من خالصِ مالهِ بذهبٍ أو ورقٍ، ثمَّ أسكنهُ داراً، فقالَ: اعملْ وارفعْ إليَّ ، فجعلَ العبدُ يعملُ ويرفعُ إلى غير سَيِّدهِ ، فأيُّكمْ يرضى أن يكونَ عبدُهُ كذلك؟ وإن الله خلقكم ورزقكمْ فاعبدوه ولا تُشركوا به شيئاً ، وأمركم بالصلاةِ ، وإذا قمتمْ إلى الصلاةِ فلا تلتفتوا فإن الله عز وجلَّ يقبلُ بوجههِ على عبدهِ ما لم يلتفت .

وأمركم بالصيام ، ومثلُ ذلكَ كمثَلِ رجلٍ معهُ صرَّةُ مِسْكٍ في عصابَةٍ كلُّهُمْ يجدُ ريحَ المسكِ ، وإن خَلُوفَ فمِ الصَّائمِ أطيبُ عندَ الله من ريحِ المسكِ .

وأمركم بالصدقةِ ، ومَثَلُ ذلكَ كمثَلِ رجلٍ أسَرَهُ العَدُوُّ فشدُّوا يديهِ إلى عنقهِ وقدموهُ ليضربوا عنقهُ، فقال لهم : هل لكم أن أفتدي نفسي منكم؟ فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليلِ والكثيرِ حتى فكَّ نفسهُ .

---

١١ ـ فضّة .

١٢ ـ وقى .

وأمركم بذكر الله كثيراً ، ومثَلُ ذلكَ كمَثَل رجلٍ طلَبَهُ العدُوُّ سِراعاً في أَثرِهِ فأتى حصناً حصيناً فأحرزَ نفسهُ فيه ، وإن العبدَ أحصنُ ما يكونُ من الشيطانِ إذا كانَ في ذكرِ الله تعالى .

وأنا آمُركمْ بخمسٍ أمرني الله بهنَّ : الجماعةِ والسمعِ والطاعةِ والهجرةِ والجهادِ في سبيلِ الله ، فإنهُ من فارقَ الجماعةَ قِيد[13] شبرٍ فقد خلع ربقة[14] الإسلام من عنقه إلا أن يُراجِع ، ومن دعا بدعوة الجاهلية فهو من جُثاء[15] جهنم وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم ، فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها المسلمين المؤمنين عباد الله !

٧ ـ برئَتِ الذِّمةُ ممَّنْ أقامَ معَ المشركينَ في ديارهِمْ .

٨ ـ ثلاثٌ للمُهاجرِ بعدَ الصَّدرِ[16] .

٩ ـ ذهبَ أهلُ الهجرة بما فيها[17] .

١٠ ـ شاهتِ[18] الوجوهُ .

١١ ـ عليك بالهجرة[19] ؛ فإنه لا مثل لها ، . . . . . ، عليك

---

١٣ ـ قَدْر .

١٤ ـ هي ما يشدّ به المسلم نفسه من عُرى الإسلام وحدوده وأحكامه .

١٥ ـ هي الشيء المجموع .

١٦ ـ أي بعد الفراغ من المناسك ، وقاله ﷺ جواباً لمن سأله عن سكنى مكّة؟

١٧ ـ قاله ﷺ لمّا جاءَه رجل يُبايعه على الهجرة .

١٨ ـ أي قبحت ، وقاله ﷺ يوم حنين لمّا غشاه العدو فقبض قبضة من تراب فألقاه عليهم ثم قاله .

١٩ ـ أي الزم التحول من ديار الكفر إلى ديار الإيمان .

بالصوم ، فإنهُ لا مثل لهُ ، عليك بالسُّجود فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجةً ، وحطَّ عنك بها خطيئةً .

١٢ ـ لكم أنتمْ أهلَ السَّفينةِ هِجْرتانِ[٢٠] .

١٣ ـ للمهاجرينَ إقامةٌ بعدَ الصَّدَرِ[٢١] ثلاثٌ .

١٤ ـ مضتِ الهجرةُ لأهلها ، أبايعهُ على الإسلام والجهادِ[٢٢] .

١٥ ـ من أقامَ مع المشركين ، فقد بَرِئت منه الذِّمَّة .

١٦ ـ من تشبَّه بقوم فهو منهم .

١٧ ـ من جامع المشركَ ، وسكن معه ؛ فإنه مثله[٢٣] .

١٨ ـ المؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب .

١٩ ـ الهِجرةُ هجرتانِ : هجرةُ الحاضرِ ، وهجرةُ البادي ، فأمَّا البادي فيُجيبُ إذا دُعي ، ويطيعُ إذا أُمِرَ ، وأما الحاضرُ فهوَ أعظمُهما بليَّةً ، وأعظمهُما أجراً[٢٤] .

---

٢٠ ـ قاله لَأبي موسى الأشعري وأسماء بنت عُميس إذ ركبوا سفينة فألقتهم إلى الحبشة مع جعفر وغيره من الصحابة ، فقال بعض الصحابة لهم لمّا رجعوا : سبقناكم بالهجرة فنحن أحقّ برسول الله ﷺ ! فقالت أسماءُ هذا لرسول الله ﷺ فأجابها بهذا الحديث .

٢١ ـ الفراغ من المناسك .

٢٢ ـ انظر التعليق السابق رقم (١٧) .

٢٣ ـ إذا فعل ذلك معتقداً حلَّه !

٢٤ ـ لما في ذلك له من مجاهدة لنفسه ، إذ هو معتاد على الراحة والدَّعة .

٢٠ ـ لا هجرة بعد ثلاثٍ[٢٥].

٢١ ـ لا هجرة بعد فتح مكة.

٢٢ ـ لا هجـرةَ[٢٦]، ولكن جهـادٌ ونيَّـةٌ[٢٧]، وإذا استُنْفِـرتُم فانفِروا[٢٨]، فإن هذا بلدٌ حرَّمهُ الله يوم خلق السَّمواتِ والأرضَ، وهو حرامٌ بحُرْمَةِ الله إلى يوم القيامة، وإنه لم يَحِلَّ القتالُ فيه لأحدٍ قبلي، ولا يَحِلُّ لي إلا ساعةً من نهارٍ، فهو حرامٌ بحرمة الله إلى يوم القيامة، ولا يعضد[٢٩] شوكه، ولا يُنفَّرُ صيْدُهُ، ولا يُلْتقَطُ لُقَطَتُهُ[٣٠]، إلا من عرَّفها، ولا يُخْتَلى[٣١] خَلاها[٣٢]؛ إلا الاذْخِرَ[٣٣].

٢٣ ـ لا يقبلُ الله تعالى من مشركٍ أشركَ بعدَ ما أسلم عملاً، حتى يفارقَ المشركينَ إلى المسلمين.

٢٤ ـ يا أبا بكر! ما ظنُّك باثنينِ الله ثالثُهما[٣٤].

---

٢٥ ـ الهجرة هنا هجرةُ الإخوة، وهي محرّمة فوق الثلاث ليالٍ إذا كانت من غير عذر شرعي.

٢٦ ـ أي من مكة للمدينة.

٢٧ ـ أي نيّة للجهاد صالحة، وفيه حثٌّ على نيّة الخير.

٢٨ ـ معناه إذا طلبكم الإمام للخروج إلى الجهاد فاخرجوا.

٢٩ ـ يُقطع.

٣٠ ـ هي ما يجده المرءُ ملقىً على الأرض.

٣١ ـ يُقطع.

٣٢ ـ هو الرَّطِب من العشب.

٣٣ ـ نبات عشبيّ له رائحة عطرة.

٣٤ ـ قاله لأبي بكر في الغار لما تخوّف أبو بكر من مشركي قريش عندما كانوا يبحثون عنهما!

٢٥ ـ يمكث المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثاً .

٥ ـ باب المغازي

١ ـ أخذَ الرَّاية زيدٌ فأُصيبَ[٣٥]، ثمَّ أخذها جعفرٌ فأُصيبَ، ثمَّ أخذها عبدُالله بنُ رواحةَ فأُصيبَ، ثمَّ أخذها خالدٌ عنْ غيرِ إمرةٍ ففتحَ الله عليه، وما يسرُّني أنهمْ عندنَا، (أو قال): وما يسرهم أنهم عندنا.

٢ ـ إذا أكْثَبُوكمْ فارموهمْ بالنَّبلِ، واستبقوا نَبْلكمْ.

٣ ـ اذهبوا بهذا الماء فإذا قدمتمْ بلدكمْ فأكسروا بيعتكمْ، وانضحوا مكانَها منْ هذا الماء، واتخذوها مسجِداً[٣٦].

٤ ـ إن تَطعنَوا في إمارتِهِ فقد كنتمْ تطعنونَ في إمارةِ أبيهِ منْ قبل، وايمُ الله إن كانَ لخليقاً[٣٧] بالإمارةِ، وإن كان لَمنْ أحبِّ الناس إليَّ، وإنَّ هـذا لمنْ أحبِّ الناسِ إليَّ بعـدَه، وأوصيكم بـه، فـإنـه مِنْ صالحيكمْ. (يعني أسامةَ بنَ زيدٍ).

٥ ـ أنا النبيُّ لا كذبْ.

أنا ابنُ عبدِ المطلبْ[٣٨].

---

٣٥ ـ جُرح فَقُطعت يده.

٣٦ ـ قاله لمن جاؤوه وبايعوه وصلّوا معه وأخذوا من بقية ماء وضوئه، وأخبروه أن لهم بَيْعةً في بلدٍ لهم، فقاله ﷺ.

٣٧ ـ جديراً.

٣٨ ـ قاله ﷺ يوم حُنَين لمّا اشتدّ وطيس المعركة، ودعا الله أن يَنَزّل نَصْرَه.

٦ ـ إنكمْ ستَلقَونَ العدُو غداً، فليَكنْ شعارُكم[٣٩] (حمٓ) لا يُنصَرونَ.

٧ ـ إني راكِبٌ غداً إلى يهودَ، فمنِ انطَلَقَ منكمْ معي فلا تَبدؤهُمْ بالسَّلامِ، فإن سَلَّمُوا عليكم، فقولوا: وعليكم.

٨ ـ الآنَ حمِيَ الوطيسُ[٤٠].

٩ ـ الآنَ نغزوهمْ ولا يغزونا[٤١].

١٠ ـ خبَّرني ربيِّ أنِّي سأرى علامةً[٤٢] في أُمَّتي، فإذا رأيتُها أكثرتُ من قولِ: سُبحانَ الله وبحمدِهِ، أستغفِرُ الله وأتوبُ إليهِ، فقدْ رأيتُها ﴿اذا جاءَ نصرُ الله والفتحُ﴾ فتحُ مكةَ ﴿ورأيتَ الناسَ يدخلونَ في دينِ الله أفواجاً فسبِّحْ بحمدِ رَبِّك واستغفرهُ إنَّه كانَ تواباً﴾.

١١ ـ ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً، كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس[٤٣].

١٢ ـ من يصعدِ الثنيّةَ، ثنيَّةَ[٤٤] المُرارِ[٤٥]، فإنه يحَطُّ عنه ما حُطَّ

---

٣٩ ـ علامتكم التي تتعارفون بها في الحرب.
٤٠ ـ قاله ﷺ حين اشتدت معركة حُنين والتحم المسلمون مع رجال هوازن وثقيف.
٤١ ـ قاله ﷺ لمّا انتصر المسلمون على الأحزاب.
٤٢ ـ شيئاً مرئيّاً معلوماً.
٤٣ ـ قاله ﷺ يوم الأحزاب.
٤٤ ـ الطريق بين الجبلين.
٤٥ ـ شجر مرّ، وهذه الثنية هي موضع عند الحديبية.

عن بني إسرائيلَ .

١٣ ـ منزلُنا غداً إن شاءَ الله بِخَيفِ بني كِنانةَ ، حيثُ تقاسموا على الكفرِ[٤٦] .

١٤ ـ نحنُ نازلونَ غداً بخيْفِ بني كنانةَ ، حيثُ قاسمتْ قريشٌ على الكفرِ .

١٥ ـ هذا جبريلُ آخذُ برأسِ فرَسِهِ ، عليه أداةُ الحربِ[٤٧] .

١٦ ـ لا يتحدثُ الناسُ أن محمداً يقتلُ أصحابه[٤٨] .

١٧ ـ يا ابن الأكوع ملكت فاسجح[٤٩] .

---

٤٦ ـ أي تحالفوا وتعاهدوا عليه ، وذلك حين أخرجوه ﷺ وبني هاشم وبني المطلب من مكّة .

٤٧ ـ قاله يوم بدر ، وأداة الحرب هي السلاح .

٤٨ ـ قاله ﷺ لمّا همّ عمر بقتل عبد الله بن أُبَيّ بن سَلول المنافق .

٤٩ ـ معناه : قدرت عليهم فأرفق بهم ، قاله لسلمة بن الأكوع حين استردّ له ناقته الحامل التي أخذتها غطفان .

١٧ ـ كتاب الخلافة والإمارة

١ ـ باب البيعة

١ ـ أبايعُكَ على أن تعبُدَ الله، لا تُشركُ به شيئاً، وتُقِيمُ الصلاةَ المكتوبةَ، وتُؤتي الزَّكاة، وتنصحُ لكُل مُسلم، وتَبرأُ مِنَ الشِّركِ.

٢ ـ أبايعكمْ على أن لا تُشرِكوا بالله شيئاً، ولا تَسرقُوا، ولا تَزنُوا، ولا تَقتُلوا أولَادَكُم، ولا تأتوا ببُهتانٍ تَفترُونهُ بين أيدِيكمْ وأرجلكم، ولا تَعصوني في معروفٍ، فمنْ وفَّى منكمْ فأجرهُ على الله، ومَن أصابَ مِن ذلكَ شيئاً فأُخِذَ[١] به في الدنيا فهو لهُ كفارةٌ وطَهورٌ، وَمَن سَترهُ الله فذلكَ إلى الله عَزّ وجلَّ، إن شاء عذَّبهُ، وإن شاء غفرَ لهُ.

٣ ـ إذا بويعَ لخليفتين فاقْتُلوا الآخر منهُما.

٤ ـ ألا إنما هي أربعٌ: لا تُشركوا بالله شيئاً، ولا تقتُلوا النَّفسَ التي حرَّمَ الله إلا بالحقِّ، ولا تَزنُوا ولا تَسرقوا.

٥ ـ ألا تبايِعوني على أن تَعبُدوا الله ولا تُشرِكوا به شيئاً، وأن تُقيموا الصَّلواتِ الخمسَ، وتُؤتوا الزكاة، وتَسمعوا وتطيعُوا، ولا تَسأَلوا الناسَ شيئاً؟

٦ ـ تدورُ رحَى[٢] الإسلام لخمسٍ وثلاثينَ، أو ستٍ وثلاثينَ، أوْ

---

١ ـ عوقب.

٢ ـ أي: ينتشر ويقوم أمره.

سبعٍ وثلاثينَ، فإن يهلِكوا فسبيلُ من هلكَ، وإنْ يَقمُ لهمْ دينُهمْ يقمْ لهمُ سبعينَ عاماً بما مَضى.

٧ ـ تعالوا، بايعوني على أنْ لا تُشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقُوا، ولا تزنُوا، ولا تقتُلوا أولادكمْ، ولا تأتُوا ببهتانٍ تفترونهُ بينَ أيدِيكمْ وأرجلِكمْ، ولا تعصوني في معْرُوفٍ، فمنْ وفَّى منكمْ فأجرهُ على الله، ومنْ أصابَ منْ ذلكَ شيئاً، فعوقبَ بهِ في الدنيا، فهوَ لهُ كفارةً، ومنْ أصابَ منْ ذلكَ شيئاً فَستَرَهُ الله فأمرهُ إلى الله، إنْ شاءَ عاقبهُ، وإنْ شَاءَ عفا عنهُ.

٨ ـ ثلاثةٌ لا يُكلمهُم الله يومَ القيامةِ؛ ولا ينظرُ إليهمْ؛ ولا يزكيهمْ؛ ولهمْ عذابٌ أليمٌ: رجلٌ على فضلِ[٣] ماءٍ بالفلاة[٤] يمنعُهُ من ابنِ السَّبيل، ورجلٌ بايعَ رجُلاً بسلعةٍ[٥] بعدَ العصرِ؛ فحلفَ لهُ بالله لأخذَها بكذا وكذا فصدَّقهُ وهوَ على غيرِ ذلكَ، ورجلٌ بايعَ إماماً لا يبايعُهُ إلا لدُنيا، فإنْ أعطاه مِنها وفَى، وإنْ لمْ يعطِهِ لمْ يَفِ.

٩ ـ خلافةُ النُّبوَّةِ ثلاثونَ سَنةَ، ثُم يُؤتي الله المُلكَ مَنْ يشاءُ.

١٠ ـ الخِلافةُ بَعدي في أُمَّتي ثلاثونَ سنةً، ثم مُلكٌ بعدَ ذلكَ.

١١ ـ كان إذا بايَعهُ النَّاسُ يلقِّنُهُمْ: فيما استطعتَ.

١٢ ـ كان لا يصافِحُ النِّساءَ في البَيْعَةِ.

---

٣ ـ بقية زائدة عن الحاجة.

٤ ـ الأرض الواسعة الخالية من الناس والماء والعشب.

٥ ـ البضاعة.

١٣ ـ لن يُفلِحَ قوْمٌ وَلَّوْا أمْرهُمُ امرأةً.

١٤ ـ من خَلَعَ يداً من طاعةٍ، لقي الله يوم القيامة لا حُجَّة له، ومن مات وليس في عنقه بيعةٌ[٦]، مات مِيتةً جاهليَّةً[٧].

٢ ـ باب الترهيب من الإمارة

١ ـ إن شئتمْ أنبأْتُكمْ عنِ الإمارةِ، وما هي؟ أوَّلُها مَلامةٌ، وثانيها نَدامةٌ، وثالثُها عذابٌ يوم القيامةِ؛ إلا مَنْ عدلَ.

٢ ـ إنَّ الله تعالى سائِلٌ كلَّ راعٍ عمَّا استرعاهُ[١]، أحفِظَ ذلكَ أمْ ضيَّعهُ؟ حتَّى يسألَ الرجلَ عنْ أهلِ بيتهِ.

٣ ـ إنكمْ ستحْرِصُونَ على الإمارةِ، وإنها سَتكونُ نَدامةً وحسرة[٢] يومَ القيامةِ، فنِعمَ المُرضعَةُ، وبئْسَتِ الفاطمةُ[٣].

٤ ـ العِرافةُ[٤] أولُها مَلامةٌ، وآخِرُها نَدامةٌ، والعذابُ يومَ القيامةِ.

---

٦ ـ وهي لإمام المسلمين فقط!

٧ ـ على صفة موت أهل الجاهلية من حيث هم فوضى لا إمام لهم.

١ ـ طلب منه حفظه ورعايته.

٢ ـ شدة الحزن والتأسف.

٣ ـ المرضعة: مَثَل للإمارة وما توصله لصاحبها من المنافع. والفاطمة: مَثَل للموت الذي يهدم عليه لذّاته ويقطع منافعها.

٤ ـ ولاية أمور القبيلة.

٥ ـ لَيَتمنَّيَنَّ أقوامٌ وُلُّوا هذا الأمر[٥] أنهمْ خَرُّوا منَ الثُّرَيَّا، وأنهمْ لم يَلوا شيئاً.

٦ ـ ليوَدَّنَّ رجلٌ أنه خرَّ مِن عند الثُّريا[٦]، وأنه لم يَلِ من أمر النَّاس شيئاً.

٧ ـ ليوشكنَّ رجل أن يتمنَّى أنه خرَّ من الثُّريا ولم يَلِ من أمر الناس شيئاً.

٨ ـ ما من أميرِ عشرةٍ، إلا وهو يؤتى به يوم القيامةِ مغْلولاً[٧]، حتى يفكَّه العدل، أو يُوبِقَهَ الجور[٨].

٩ ـ ما من أمير عشرة، إلا يؤتى به يوم القيامةِ ويده مغلولة إلى عنقه.

١٠ ـ ما من رجل يلي أمر عشرة، فما فوق ذلك، إلا أتى الله مغلولاً يدهُ إلى عنقه، فَكَّهُ بِرُّهُ، أو أوْثَقَهُ إثْمُهُ، أوَّلها ملامةٌ، وأوسطها[٩] ندامةٌ، وآخرها خزيٌ يوم القيامة.

١١ ـ لا بدَّ منَ العريف[١٠]، والعريفُ في النارِ.

---

٥ ـ أي الإمارة.
٦ ـ النجم.
٧ ـ جُعل في يده وعنقه القيد.
٨ ـ يحبسه ظلمه.
٩ ـ وذلك عند لحوق تَبِعاتِها به.
١٠ ـ الذي يلي أمور قبيلة أو جماعة من الناس، وكونه في النار مقيّد بوجود الظلم.

١٢ ـ يا أبا ذر! إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة؛ إلا من أخذها بحقها، وأدَّى الذي عليه فيها.

١٣ ـ يا أبا ذر إني أراكَ ضعيفاً، وإني أُحبُّ لكَ ما أُحبُّ لنفسي، لا تتأمَّرنَّ على اثنين، ولا تُوَلَّيَنَّ مالَ يتيمٍ.

١٤ ـ يا عبدَ الرحمن بن سَمُرَةَ لا تسألِ الإمارة فإنك إن أوتيتَها عن مسألةٍ وُكِلت[١١] إليها، وإن أوتيتها عن غيرِ مسألـةٍ أعنِتَ عليها، وإذا حلفت على يمينٍ، فرأيت غيرها خيراً منها، فكفِّر عن يمينـك، وائتِ الذي هو خيرٌ.

٣ ـ باب النهي عن طلب الإمارة

١ ـ اتقوا الله فإنَّ أخونكمْ[١] عندنا منْ طلبَ العملَ.

٢ ـ إنا لنْ نَستَعمِلَ على عَمَلِنا مَنْ أرادَهُ.

٣ ـ إنا والله لا نُولِّي على هذا العَملِ أحداً سأله، ولا أحداً حَرَصَ عليهِ.

٤ ـ باب الحثِّ على تقديم قريش للإمارة

١ ـ أمَّا بعدُ يا معشر قريشٍ! فإنكمْ أهلُ هذا الأمرِ ما لم تعصوا الله

١١ـ أي ترك الله إعانتك من أجل حرصك عليها.

١ ـ أعظمكم خيانة.

فإذا عَصيتموهُ بعثَ عليكمْ مَنْ يلحاكم[1] كما يُلحى هذا القضيبُ[2].

٢ ـ إنَّ هذا الأمرَ في قُريشٍ، لا يُعاديهمْ أحدٌ إلا كبَّهُ[3] الله على وجْهِهِ، ما أقامُوا الدِّينَ.

٣ ـ الأئِمَّةُ منْ قريشٍ، أبرارُها أمـراءُ أبرارِهـا، وفُجّارُهـا أُمراءُ فُجّارِها، وإنْ أَمَّرَتْ عليكمْ قُريشٌ عبداً حبشياً مُجَدَّعاً[4] فاسمعُوا لـهُ وأطيعُوا، ما لم يخيِّرْ أحدكمْ بينَ إسلامِه وضربِ عنقِهِ، فـإن خُيِّرَ بينَ إسلامِهِ، وضربِ عُنُقه؛ فليقدِّمْ عنقَهُ.

٤ ـ الائِمَّةُ منْ قُريشٍ، ولهمْ عليكمْ حقٌّ، ولكمْ مثلُ ذلكَ، ما إنِ استُرحِمُوا رَحموا، وإنْ استُحكمُوا عَدلوا، وإنْ عَاهَدُوا وفَوْا، فمنْ لمْ يفعلْ ذلكَ مِنهُمْ فعليهِ لعنةُ الله، والملائكةِ، والناسِ أجمعينِ، لا يُقبلُ منهُ صرفٌ، ولا عدل[5].

٥ ـ الأمـراءُ من قُريش، مـا عمِلوا فيكمْ بثلاث: مـا رَحِمُوا إذا استُرحمُوا، وأقسطُوا[6] إذا قَسمُوا، وعدَلوا إذا حكمُوا.

٦ ـ تعلَّمُـوا منْ قُريشٍ ولا تُعلِّمُـوهـا[7]، وقـدِّمـوا قُـريشـاً ولا

---

١ ـ ينزعكم منها.
٢ ـ أي: كما يقشر عود الشجر.
٣ ـ ألقاه.
٤ ـ مقطوع الأنف أو غيره.
٥ ـ الفرض والنافلة.
٦ ـ عدَلوا، والقسمة: الحصة والنصيب.
٧ ـ الأخلاق الفاضلة والأعمال الكاملة.

تؤخِّرُوها[8] ؛ فإنَّ للقرشِي قوَّةَ الرجُلينِ[9] منْ غيرِ قُريشٍ .

٧ ـ الخِلافةُ في قُريشٍ ، والحُكم[10] في الأنصارِ، والدَّعوةُ[11] في الحبَشةِ، والجِهادُ والهِجرةُ في المُسلمينَ، والمُهاجرينَ بعدُ.

٨ ـ قَدِّموا قُرَيْشاً ولا تَقدَّموها، وتعلَّموا مِن قُريشٍ ولا تُعلِّموها، ولولا أنْ تَبطرَ[12] قُريشٌ لأخبرتُها ما لِخِيارِها عندَ الله تعالى.

٩ ـ قَدِّموا قُريشاً ولا تَقدَّموها، وتعلَّموا منْها ولا تَعالَمُوها[13].

١٠ ـ قدِّموا قَريشاً ولا تَقدَّموها، ولولا أن تبطَرَ قُريشٌ لأخبرتُها بما لها عندَ الله.

١١ ـ قُريشٌ وُلَاة الناسِ في الخيرِ، والشرِّ إلى يومِ القيامةِ.

١٢ ـ قُريشٌ ولاةُ هذا الأمرِ، فبَرُّ الناسِ تَبَعٌ لِبَرِّهِمْ، وفاجِرُهمْ تَبعٌ لِفاجِرِهم[14].

١٣ ـ كانَ هذا الأمْرُ في حِمْيَرَ[15]، فَنَزَعهُ الله منْهُمْ، وجعلَهُ في قُرَيْش، وسيَعودُ اليهِمْ.

---

٨ ـ يعني للإمامة العظمى ولا تتقدموا عليها.

٩ ـ في الشجاعة والعلم.

١٠ـ القضاء بالعدل.

١١ـ أي: الأذان، كما في رواية أخرى.

١٢ـ تطغى.

١٣ـ لا تغالبوها بالعلم ولا تفاخروها فيه.

١٤ـ أي: قادة في الإسلام وفي الجاهلية.

١٥ـ قبيلة في اليمن.

١٤ ـ المُلْك في قريشٍ، والقضاء في الأنصار، والأذان في الحبشة، والأَمانةُ في الأَزْدِ[١٦].

١٥ ـ الناسُ تَبعٌ لقريشٍ في الخير والشرِّ.

١٦ ـ لا يزالُ هذا الأَمرُ في قريشٍ ما بقيَ من الناسِ اثنانِ.

١٧ ـ لا يزالُ هذا الدينُ قائماً حتى يكونَ عليكمُ اثنا عشرَ خليفةً، كلهم من قريشٍ.

١٨ ـ يكون من بعدِي اثنا عشر أميراً، كلهم من قريش.

٥ ـ باب طاعة ولي الأمر

١ ـ آمُركمْ بثلاثٍ، وأنهاكمْ عنْ ثلاثٍ، آمُرُكمْ أنْ تعبُدوا الله ولا تُشرِكوا بهِ شيئاً، وأنْ تعتَصمُوا بحبلِ الله جميعاً ولا تفرَّقوا، وتسمَعوا وتُطيعُوا لِمنْ ولاَّهُ الله أمْرَكمْ. وأنهاكمْ عَنْ قيل وقال[١]، وكثَرَةِ السُّؤالِ[٢]، وإضاعَةِ المالِ[٣].

٢ ـ اتقوا الله، وصلوا خمسكمْ[٤]، وصوموا شهركمْ[٥]، وأدُّوا زكاةَ

١٦ـ يعني اليمن.

١ ـ الخوض في أخبار الناس.

٢ ـ عن الأخبار غير المُجْدِيَة.

٣ ـ إنفاقه في غير ما أذن الله فيه.

٤ ـ الصلوات الخمس.

٥ ـ شهر رمضان.

أموالكمْ ، طيبة[٦] بها أنفسُكمْ ، وأطيعوا ذا أمركمْ[٧] ، تدخلوا جنةَ ربكمْ .

٣ ـ اسمَعْ وأطِعْ ، وَلوْ لعبدٍ حَبَشِيٍّ مجَدَّعِ الأطرافِ[٨] .

٤ ـ اسمُعوا وأطيعُوا ، فإنما عليهمْ ما حمِّلوا ، وعليكم ما حمِّلْتم .

٥ ـ اسمعُوْا وأطيعُوا وإنِ استعمِلَ عليكمْ عبدٌ حبشيٌّ كأن رأسهُ زبيبةٌ[٩] .

٦ ـ إن أمِّرَ عليكمْ عبدٌ مجدَّعٌ أسودُ يقودكمْ بكتابِ الله فاسمَعوا له وأطيعوا .

٧ ـ إنَّ الله أمر يحيىٰ بنَ زكريا بخمس كلماتٍ أن يعمل بهن وأن يأمر بني اسرائيل أن يعملوا بهنَّ ، . . . . وأنا آمركم بخمسٍ أمرني الله بهنَّ ، الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله ، فإنَّه من فارق الجماعة[١٠] قِيد[١١] شبرٍ فقد خلع ربقة[١٢] الإسلام من عنقه إلا أن يُراجِع[١٣] ، ومن دعا بدعوة الجاهلية فهو من جُثاء[١٤]

---

٦ ـ منبسطة منشرحة .
٧ ـ أي : من تولى أمركم في غير معصية .
٨ ـ مُقَطّع الأعضاء .
٩ ـ زبيب العنب المعروف ، وهو مَثَل في الحقارة وبشاعة الصورة .
١٠ ـ السنة وأهلها .
١١ ـ قدر .
١٢ ـ ما يلتزمه المسلم من أحكام الإسلام .
١٣ ـ يعود .
١٤ ـ ممن يجمع في جهنم .

جهنم وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم، فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها المسلمين المؤمنين عباد الله!

٨ - إنَّ الله تعالى يرضى لكمْ ثلاثاً، ويكرهُ لكمْ ثلاثاً، فيرضى لكمْ أنْ تعبدوهُ ولا تشرِكوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبلِ الله جميعاً ولا تفرَّقوا، وأنْ تُنَاصِحُوا منْ ولّاهُ الله أمركمْ، ويكرهُ لكمْ قيلَ وقالَ، وكثرةَ السؤالِ، وإضاعة المالِ.

٩ - إنهُ ستكونُ هَناتٌ وهَناتٌ[١٥]، فمنْ أرادَ أن يُفرِّقَ أمرَ هذهِ الأمَّةِ وهيَ جميعٌ، فاضرِبوهُ بالسَّيفِ، كائناً مَنْ كان.

١٠ - أيما رجلٍ خرجَ يفرِّق بين أمَّتي فاضربوا عنُقه.

١١ - طاعةُ الإمامِ حقٌّ على المرْءِ المسْلمِ؛ ما لمْ يأمرْ بمعصِيةِ الله، فإذا أمر بمَعصية الله فلا طاعةَ له.

١٢ - عليك السَّمع والطاعة، في عُسْـرك ويسرك، ومنشـطك، ومكرهك، وأَثَرَةٍ عليكَ[١٦].

١٣ - عليهم[١٧] ما حُمِّلوا، وعليكم ما حُمِّلتمْ.

١٤ - من أتاكم وأمركُمْ جميعٌ على رجُلٍ واحدٍ، يُريدُ أن يَشُقَّ عصاكم[١٨]، ويُفَرِّقَ جماعتكم فاقتُلوهُ.

١٥- خصال شر، والمراد شدائد وأمور عظام.
١٦- أي إذا فضّل أميرُك عليك غيرَك ومنعك حقّك.
١٧- أي: الأمراء.
١٨- يفارقكم.

١٥ ـ من أَجَلَّ[١٩] سلطان الله ، أَجَلَّهُ الله يوم القيامة .

١٦ ـ من أطاعني فقد أطاعَ الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن يُطعِ الأميرَ فقد أطاعني ، ومن يَعصِ الأميرَ فقد عصاني[٢٠] .

١٧ ـ من أهانَ سلطان الله في الأرض أهانَهُ الله .

١٨ ـ من رأى من أميرهِ شيئاً يكرَهه فليَصبر عليه ، فإنه ليس أحدٌ يفارقُ الجماعةَ شبراً فيموتُ ، إلا مات مِيتةً جاهلية .

١٩ ـ هل أنتم تارِكو لي أمرائي؟ لكُم صفْوةُ أمرهِم[٢١] ، وعليهم كدَرُه[٢٢] .

٢٠ ـ هل أنتم تارِكو لي أُمرائي؟ إنما مَثَلُكم ومثَلُهم كمَثلِ رجُلٍ استرعى[٢٣] إبِلاً أو غنَماً فرَعاها ، ثم تحيَّن[٢٤] سقْيَها فأورَدها[٢٥] حوْضاً ، فشرَعتْ فيهِ ، فشرِبتْ صفوَهُ ، وتركتْ كدَرَه ، فصَفْوُهُ لكُم ، وكدرُه عليهِم .

٢١ ـ يا أيها الناس! اتقوا الله ، وإن أُمِّر عليكم عبدٌ حبشي مُجدَّع فاسمعوا له وأطيعوا ما أقام لكم كتاب الله .

١٩ـ وقّره وعظّمه بطاعته في المعروف .
٢٠ـ وهو الأمير الذي يؤمّره أمير المؤمنين!
٢١ـ خياره وخلاصته .
٢٢ـ سيئه وهو عكس ما سبقه .
٢٣ـ طُلب منه رعايتها .
٢٤ـ أي : راعَ وقت شربها .
٢٥ـ أحضرها لتشرب .

٢٢ ـ يُحْسَبُ ما خانوك وعَصَوْكَ وكذَّبوكَ وعقابُكَ إياهم، فإن كان عقابُك إياهم بقدْر ذُنوبهم كان كَفافاً[٢٦]، لا لكَ ولا عليك، وإن كان عقابُك إياهم دون ذنوبهم[٢٧]، كان فضلاً لك، وإن كان عقابُك إياهم فوق ذنوبهم، اقتُصَّ لهم منك الفضل(٢٨)، أما تقرأ كتاب الله: ﴿وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ(٢٩) لِيَوْمِ القِيَامَةِ﴾ الآية؟(٣٠).

٦ ـ باب الوزارة

١ ـ إذا أرادَ الله بالأميرِ خيراً جعلَ لهُ وزير صدقٍ، إنْ نسِيَ ذكَّرهُ، وإنْ ذكَر أعانهُ، وإذا أراد بهِ غيرَ ذلكَ جعلَ لهُ وزيرَ سوءٍ، إنْ نسِيَ لم يذكِّرهُ، وإنْ ذكرَ لم يُعِنْهُ.

٢ ـ إنَّ الله تعالى لَمْ يبعثْ نبيًا ولا خليفةً إلا ولهُ بطانتان[١]: بِطانةٌ تأمرهُ بالمعروفِ وتنهاهُ عنِ المنكرِ، وبطانةٌ لا تألوهُ خَبالًا[٢]، ومنْ يوقَ بِطانةَ السَّوءِ فقد وُقِي[٣].

٢٦ـ يفسّرها ما بعدها.
٢٧ـ أي: أقل.
٢٨ـ الزيادة الباقية.
٢٩ـ العدل.
٣٠ ـ قاله لرجل له مملوكون يُسيئون إليه، فسبهم ويضربهم، سأله: كيف هو منهم؟
١ ـ بطانة الرجل: أصحاب سرِّه الذين يشاورهم في أحواله.
٢ ـ أي: لا تُقصِّر في إفساد أمره.
٣ ـ صان نفسه عن الأذى.

٣ ـ ما بعثَ الله منْ نبيٍ ، ولا استخلَفَ منْ خليفةٍ، إلا كانتْ لهُ بطانتانِ: بطانةٌ تأمرُه بالمعروفِ، وتحُضُّهُ[٤] عليه، وبطانةٌ تأمرُه بالشرِّ، وتحضُّه، فالمعصومُ مَن عصمهُ الله.

٤ ـ ما بعثَ الله من نبيٍّ، ولا كانَ بعدَه مِنْ خليفةٍ إلا كانَ لهُ بطانتانِ: بطانةٌ تأمرُه بالمعروفِ، وتنهاهُ عنِ المنكَرِ، وبطانةٌ لا تألوهُ خَبالاً، فَمنْ وُقِيَ بطانةَ السوءِ فقدْ وُقيَ.

٥ ـ ما منْ أميرٍ إلا ولهُ بِطانَتانِ منْ أهلِه، بِطانة تأمرُه بالمعروفِ وتنهاهُ عن المُنكرِ، وبطانةٌ لا تَألوهُ خَبالاً، فَمنْ وُقيَ شرَّها فقدْ وُقي، وهوَ منَ التِي تَغلِبُ عليهِ مِنهُما.

٦ ـ من وَليَ منكم عملاً، فأرادَ الله بهِ خيراً، جعلَ له وزيراً صالحاً، إنْ نسيَ ذكَّره، وإنْ ذكَرَ أعانَه.

٧ ـ باب النهي عن طاعة المخلوق في معصية الله

١ ـ إنما الطَّاعةُ في المعْروفِ.

٢ ـ السَّمْعُ والطَّاعةُ حَقٌّ على المرء المُسلمِ فيما أحبَّ أو كره، ما لم يُؤمر بمعصيةٍ، فإذا أُمِرَ بمعصيةٍ فلا سَمعَ عليهِ ولا طاعةَ.

---

٤ ـ تحثُّه.

٣ ـ من أَمركم من الولاةِ بمعصيةٍ فلا تطيعوه.

٤ ـ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

٥ ـ لا طاعة لمن لم يطع الله.

٦ ـ لا طاعة لأحدٍ في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف.

٨ ـ باب الترهيب من متابعة الأئمة المبتدعين

١ ـ ستكونُ أئمَّةٌ منْ بعدِي، يقولـونَ، فلا يُـرَدُّ عليهِمْ قولُهمْ، يتقاحمُون[١] في النَّارِ كما تقاحَمُ القِرَدَةُ.

٢ ـ ستكونُ أُمراءُ تشغَلُهُمْ أشياءُ، يؤخِّرونَ الصـلاةَ عنْ وقتِها، فاجعلوا صلاتكمْ معهُمْ تطوُّعاً.

٣ ـ ستكونُ أُمراءُ فتعرِفونَ وتُنكِرُونَ[٢]، فمنْ كرِهَ برِىءَ[٣]، ومنْ أنكرَ سَلِم، ولكنْ مَنْ رضِيَ وتابعَ لم يبرأ[٤].

٤ ـ ستكُونُ بعدِي أئمَّةٌ يؤخِّرونَ الصَّـلاةَ عنْ مواقيتِهـا، صلُّوها لوقتِها، فإذا حضرتُمْ معهُمْ الصَّلاةَ فصلُّوا.

---

١ ـ يرمون أنفسهم فيها بلا روية وتثبت.
٢ ـ يعني بعض أفعالهم لمخالفتها الشرع.
٣ ـ من النفاق والمداهنة.
٤ ـ من عقاب الله على تركه الإنكار ظاهراً.

٥ ـ ستكونُ بعدِي أَثَرَةٌ(٥) وأُمورٌ تنكرُونها، قالوا: فَما تأمُرُنا؟ قَالَ: تؤدُّوْنَ الحَقَّ الذِي عليكُمْ، وتسألونَ الله الَّذِي لكمْ.

٦ ـ ستكُونُ بعدِي هَناتٌ وهَناتٌ وهنَاتٌ[٦]، فمنْ أرادَ أنْ يُفرِّقَ أمرَ المُسلمينَ وهُمْ جميعٌ فاضرِبوهُ بالسَّيْفِ كائِناً منْ كانَ.

٧ ـ سَيكونُ أُمراءُ تَعرِفونَ وتُنكِرونَ، فمنْ نابذهُمْ[٧] نَجا، ومن اعتزلهم سَلِمَ، ومَنْ خالطهم هَلكَ.

٨ ـ سَيكُونُ عليْكم أُمراءُ يؤخرونَ الصلاةَ عن مواقيتها، ويُحدثونَ البِدعَ، قال ابنُ مسعودٍ: فكيفَ أصنعُ؟ قالَ: تسألني يا ابنَ أُمِّ عَبْدٍ كيفَ تصنعُ؟ لا طاعةَ لِمنْ عَصَى الله.

٩ ـ سَيَلي أمورَكم مِنْ بَعدي رجالٌ يُعَرِّفُونَكم ما تُنكِرونَ، ويُنكِرونَ عليكم ما تعرفونَ، فَمنْ أدركَ ذلكَ منكم فلا طاعةَ لِمنْ عَصَى الله عَزَّ وجَلَّ.

١٠ـ كيْفَ أنتَ إذا كانَتْ عليْكَ أُمراءُ يؤخِّرونَ الصَّلاةَ عنْ وقتِها؟ صلِّ الصَّلاةَ لِوَقتِها، فإنْ أَدركتَها معَهم فصلِّ، فإنَّها لكَ نافِلةٌ[٨].

١١ـ كيفَ بكمْ إذا أتتْ عليْكم أُمراءُ يُصَلُّون الصَّلاةَ لِغيرِ مِيقاتِها؟

---

٥ ـ مَنْعٌ للحقّ من قِبَلِ الأمراء.
٦ ـ عظائم وأمور شديدة قبيحة منكرة.
٧ ـ خالَفَهُم.
٨ ـ أي: تطوع.

صَلِّ الصلاةَ لِميقاتِها، واجعلْ صَلاتَكَ معَهمْ سُبْحَةً[٩].

٩ ـ باب خيار الأمراء وشرارهم

١ ـ أَخاف عليكم ستاً: إمارة السفهاء[١]، وسفك الدِّماء، وبيع الحُكْم[٢]، وقطيعة الرَّحم، ونشواً[٣] يتخذون القرآن مزامير، وكثرة الشُّرَط[٤].

٢ ـ أَربعةٌ يُبْغِضُهُم الله تعالى: البيَّاع الحلَّاف[٥]، والفقير المختال[٦]، والشيخ الزاني، والإمام الجائر.

٣ ـ أَشدُّ الناسِ عذاباً للناسِ في الدُّنيا، أشدُّ الناسِ عذاباً عندَ الله يوم القيامةِ.

✓ ٤ ـ أَشدُّ الناسِ يومَ القيامةِ عذاباً إمامٌ جائرٌ.

✓ ٥ ـ اللهمّ مَنْ وليَ منْ أمرِ أُمتي شيئاً فشقّ عليهمْ فاشققْ عليهِ، ومنْ وليَ منْ أمرِ أُمتي شيئاً فرفقَ بهمْ فارفقْ به.

---

٩ ـ يعني: نافلة وتطوعاً.
١ ـ مفردها السفيه، وهو ناقص العقل.
٢ ـ العلم والفقه والقضاء.
٣ ـ صِبْيَةً أحداثاً.
٤ ـ مفردها شرطي، وهم نخبة من أصحاب السلطان يقدمهم على غيرهم من جنده.
٥ ـ كثير الحلف.
٦ ـ المتكبر.

٦ ـ إنَّ أخوفَ ما أخافُ على أُمَّتي الأئمةُ المضلُّونَ.

٧ ـ إنَّ الأميرَ إذا ابتغى الرِّيبة[٧] في الناسِ أفسدهمْ.

٨ ـ إنَّ الله تَعالى يُعذِّبُ يومَ القيامـةِ الذينَ يعـذِّبونَ النَّـاسَ في الدُّنيا.

٩ ـ إنَّ شَرَّ الرِّعاءِ الحُطَمَةُ[٨].

١٠ـ إنكَ إِنِ اتبَّعْتَ عَوراتِ الناسِ أفسَدْتَهم، أو كِدتَ تُفسِدُهم.

١١ـ إنّما أخافُ على أُمَّتي الأئمةَ المُضلِّينَ.

١٢ـ إنّما الإِمامُ جُنّةٌ[٩] يقاتَلُ بهِ.

١٣ـ إنّما الإِمامُ جُنّةٌ يُقاتَلُ مِنْ وَرائِهِ، ويُتَّقَى بهِ، فإِنْ أمَرَ بِتَقوى الله وَعدل، فإن لهُ بذلك أجراً، وإنْ أمَرَ بغيرِهِ فإنّ عليهِ وِزراً.

١٤ـ إنهُ سيكونُ أُمراءُ يؤخِّرونَ الصلاةَ عن مَواقيتِهـا، ألا فصلِّ الصلاةَ لوَقتِها ثم ائتِهِمْ، فإنْ كانوا قد صلَّوا كنتَ قد أحرَزتَ صلاتَكَ، وإِلا صلَّيتَ مَعهُم، فكانت تلك نافلةٌ.

١٥ـ إنهُ سَيكونُ عَليكمْ أئمَّةٌ تَعرِفونَ وتُنكِرونَ، فمنْ أنكـرَ فقدْ بَرِىءَ، ومَنْ كرِهَ فقدْ سَلمَ، ولكنْ مَنْ رَضِيَ وتابعَ.

---

٧ ـ التهمة والشك.

٨ ـ الذي يظلم رعيته ولا يرحمهم.

٩ ـ وقاية وساتر تحمى به بيضة الإسلام.

١٦ـ إنـهُ سَيلي أُمورَكمْ بَعـدي رِجالٌ يُعـرِّفـونكمْ مـا تُنكِـرونَ، ويُنكِرونَ عليكمْ ما تَعرِفونَ، فلا طاعةَ لمَنْ عَصى الله . . .

١٧ـ إنها ستكونُ عليكمْ بعدي أمراءُ، يشغلهمْ أشياءُ عن الصلاةِ لوقتها، حتى يذهبَ وقتُها، فَصَلُّوا الصلاةَ لوقتها. قال رجلٌ: إن أدركتُها معهُمْ أصلي معهُمْ؟ قال: نعم إن شئتَ.

١٨ـ ألا أخبركمْ بخيارِ أمرأئكمْ وشرارِهمْ؟ خيارُهُم الذينَ تحبُّونهمْ ويحبُّـونكمْ، وتـدعـونَ لَهم ويـدعـونَ لكمْ، وشِـرارُ أمـرائِكُم الـذينَ تبغضُونهمْ ويبغضونكمْ، وتلعنونهمْ ويلعنونكمْ.

١٩ـ أيُّما راعٍ غشَّ رعيَّته فهو في النَّار.

٢٠ـ ثلاثٌ أخاف على أُمَّتي: الإستسقاء بالأنواء[١٠]، وحيفُ[١١] السُّلطان، وتكذيبٌ بالقدر.

٢١ـ ثلاثةٌ لا يكلمُهُمُ الله يـومَ القيامـةِ؛ ولا يزكيهِمْ؛ ولا ينـظرُ إليهمْ؛ ولهمْ عذابٌ أليمٌ: شيخٌ زانٍ، وملِكٌ كذابٌ، وعائِلٌ[١٢]مُستكبرٌ.

٢٢ـ خِيـارُ أئمَّتِكُم الذينَ تُحِبُّـونَهمْ ويُحِبُّونَكُمْ، وتُصَلُّونَ عليهِمْ ويُصَلونَ عليكمْ، وشِـرارُ أئمَّتِكُم الـذينَ تُبغِضـونَهم ويُبغِضـونكم، وتلعَنونهُمْ ويَلعَنونَكمْ.

١٠ـ الأنواء: النجوم، والاستسقاء: طلب نزول المطر.

١١ـ ظلمه وجوره.

١٢ـ فقير.

٢٣ـ سيكون في آخر الزَّمان شُـرَطَةٌ يغـدون[١٣] في غضب الله ويروحون[١٤] في سخط الله.

٢٤ـ صِنفانِ منْ أُمَّتي لن تنالَهُما شفاعتي: إمامٌ ظَلُومٌ غشُومٌ[١٥]، وكلُّ غالٍ[١٦] مارقٍ[١٧].

٢٥ـ صِنفان من أهل النار لم أرهما بعد: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مُمِيلات مائلات، رؤوسهنَّ كـأسنمة البُخت[١٨] المـائلة، لا يدخلنَ الجنـة، ولا يجدنَّ رِيحَها، وإنَّ ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا.

٢٦ـ كلُّ راعٍ مَسئولٌ عنْ رَعيَّتِهِ.

٢٧ـ كلُّكم راعٍ، وكُلُّكمْ مَسؤُولٌ عنْ رَعيَّتِهِ، فالإمام راعٍ، وهُوَ مسؤولٌ عنْ رعِيَّتِهِ، والرَّجُـلُ راعٍ في أهلِهِ، وهُوَ مسؤولٌ عنْ رعيَّتـهِ، والمرأةُ راعيَةٌ في بَيتِ زوْجِها، وهيَ مسؤولةٌ عنْ رَعيَّتِها، والخادِمُ رَاعٍ في مالِ سيِّدِهِ، وهُوَ مسؤولٌ عنْ رعيَّتِهِ، والرَّجُلُ راعٍ في مالِ أبيهِ، وهُوَ مسؤولٌ عنْ رعيَّتِهِ، فكُلُّكمْ راعٍ، وكُلُّكمْ مسؤولٌ عنْ رعيَّتِهِ.

١٣ـ يسيرون أول النهار حتى الظهر.
١٤ـ يسيرون من الظهر حتى المغرب.
١٥ـ جافٍ، غليظٌ، قاسي القلب.
١٦ـ من الغلو، وهو تعدِّي الحدّ وتجاوزه.
١٧ـ خارج منه.
١٨ـ ظهور الإبل.

٢٨ـ كان لا يُدفع عنه النَّاس، ولا يُضربوا عنه[١٩].

٢٩ـ ما منْ إمامٍ أوْ والٍ، يَغلقُ بابهُ دونَ ذَوي الحاجةِ[٢٠] والخَلَّةِ[٢١] والمسكنةِ[٢٢]، إلا أغلقَ الله أبوابَ السماءِ دونَ خَلّته وحاجتهِ ومسكنتهِ.

٣٠ـ ما من أمير يَلي أمر المسلمين، ثم لا يَجْهد[٢٣] لهم وينصح، إلا لم يدخل معهم الجنة.

٣١ـ ما منْ عبدٍ يسترعيهِ الله رعيةً، يموتُ يومَ يموتُ، وهو غاش لِرعيتهِ، إلا حرمَ الله عليه الجنة.

٣٢ـ من وَليَ من أمورِ المسلمينَ شيئاً، فاحتَجبَ[٢٤] دونَ خَلَّتهِم، وحاجتهِم، وفَقْرِهِم، وفاقتهِم، احتجبَ الله عنهُ يومَ القيامةِ، دونَ خَلِّتهِ، وحاجتهِ، وفاقتهِ، وفَقرهِ.

---

١٩ ـ وليس كما يحدث مع ظلمة الأمراء!! عِياذاً بالله!

٢٠ـ ما يهتم به الإنسان وإن لم يبلغ حد الضرورة.

٢١ـ كالحاجة ولكن ربما بلغت حد الضرورة.

٢٢ـ هم الذين لا شيء لهم.

٢٣ـ يبذل طاقته.

٢٤ـ فاستتر.

١٨ ـ كتاب البيوع

١ ـ باب الكسب

١ ـ أطيبُ الكسبِ عمل الرجلِ بيدهِ، وكلُّ بيعٍ مبرُورٍ[١].

٢ ـ أعطُوا الأجيرَ أجرهُ، قبلَ أنْ يجفَّ عرقهُ.

٣ ـ أفضلُ الكسبِ بيعٌ مبرورٌ، وعملُ الرجلُ بيده.

٤ ـ إنَّ أحقَّ ما أخذتم عليه أجراً كتابُ الله.

٥ ـ إنَّ الله يحِبُّ إذا عمِلَ أحدكمْ عملاً أنْ يتقِنهُ.

٦ ـ إنَّ الله تعالى يُحِبُّ منَ العامِلِ إذا عملَ أن يحْسِنَ.

٧ ـ ثمنُ الخمرِ حرامٌ، ومهرُ البغيِّ[٢] حرامٌ، وثمنُ الكلبِ حرامٌ، والكوبةُ[٣] حرامٌ، وإنْ أتاكَ صاحِبُ الكلبِ يلتمِسُ ثمنهُ فاملأ يديهِ تراباً، والخمرُ والميسرُ حرامٌ، وكلُّ مُسكرٍ حرامٌ.

٨ ـ ثمنُ الكلبِ خبيثٌ، ومهرُ البغيِّ خبيثٌ، وكسبُ الحجَّامِ[٤] خبيثٌ.

٩ ـ خيرُ الكَسبِ كسْبُ يدِ العاملِ إذا نصحَ.

---

١ ـ المقبول الذي لا يخالطه إثم.
٢ ـ الزانية.
٣ ـ الطَّبْل.
٤ ـ الذي يُخرج الدم، والخبث فيه بمعنى الكراهة.

١٠ ـ شَرُّ الكسبِ مَهْرُ البَغِيِّ، وثمنُ الكلبِ. وكَسبُ الحَجَّامِ.

١١ ـ كلُّ جَسَدٍ نبتَ منْ سُحْتٍ[٥] فالنّارُ أوْلى بِهِ.

١٢ ـ ما أَكلَ أحدٌ طعاماً قط، خيراً من أن يأكلَ من عمل يدِهِ، وإنَّ نبيَّ الله داودَ كان يأكلُ من عمل يده.

١٣ ـ ما كسَبَ الرجل كسباً أطيب من عمل يده، وما أنفق الرجل على نفسه، وأهله، وولده، وخادمه، فهو صدقة.

١٤ ـ من أخذ على تعليم القرآن قوساً، قلَّده[٦] الله مكانها قوساً من نار جهنم يوم القيامة.

١٥ ـ من كان لنا عامِلاً، فلم يَكن لهُ زوجةٌ، فَلْيَكتَسِب له زوجةً، فإن لم يكن له خادمٌ فَليكتَسب له خادماً، فإن لم يكن له مسكنٌ، فَلْيَكتسب مسكناً، منَ اتَّخذَ غير ذلك فهو غالٌّ أو سارقٌ.

١٦ ـ المسلمون شركاء في ثلاثة: في الكلأ[٧]، والماء، والنار.

١٧ ـ نهى عن عسْبِ الفحلِ[٨].

١٨ ـ نهى عن عسْبِ الفحلِ، وقَفيزِ الطحَّانِ[٩].

---

٥ ـ حرام.

٦ ـ جعل في عنقه.

٧ ـ العشب.

٨ ـ هو ماء البعير ونحوه، والمراد ثمنه وإجارته.

٩ ـ مكيال عند أهل العراق، والمراد: النهي عن استئجار رجل لطحن غلة معلومة بقفير (مكيال) من دقيقها.

١٩ ـ نهى عن كسْبِ الإماءِ[١٠].

٢٠ ـ نهى عن كسْبِ الأمَةِ حتى يَعلَمَ من أينَ هو.

٢١ ـ نهى عن كسْبِ الحَجَّامِ.

٢٢ ـ يحبُّ الله العاملَ إذا عمل أن يُحسِن.

٢ ـ باب ما لا يجوز بيعه

١ ـ إذا ابتعت[١] طعاماً فلا تبعهُ حتى تستوفَيهُ[٢].

٢ ـ إذا اشتريتَ مبيعاً فلا تبعهُ حتَّى تقبِضَهُ.

٣ ـ إذا جاءَ أحدٌ يطلُبُ ثمنَ الكلبِ فامْلأ كفَّهُ تُرَاباً.

٤ ـ إنَّ الله ورسولهُ حرَّمَ بيعَ الخمرِ، والميتةِ، والخنزيرِ، والأصنامِ.

٥ ـ ثلاثٌ لا يُمنعنَ: الماءُ، والكلأُ[٣]، والنارُ.

٦ ـ حرامٌ شَفٌّ[٤] ما لَمْ يُضمَنُ.

٧ ـ حرِّمتِ التِّجارةُ في الخمرِ.

١٠ـ مفردها أمة، وهي المملوكة: خلاف الحُرّة، ونهيه عن كسبها خشية وروده من مورد حرام.

١ ـ اشتريت.

٢ ـ تأخذه بتمامه.

٣ ـ العُشْب.

٤ ـ الشّفُّ: هو الربح والزيادة، والمراد: تحريم بيع ما اشتراه المرء ولم يقبضه.

٨ ـ من ابتاع طعاماً، فلا يَبِعه حتى يستوفيَهُ.

٩ ـ من منَعَ فضْلَ ماءٍ[٥]، أو كلأٍ، منَعه الله فضْله يومَ القيامةِ.

١٠ ـ نهى أن يُمنَعَ نقْعُ البئرِ[٦].

١١ ـ نهى عن المحاقَلةِ[٧] والمخاضَرةِ[٨] والملامَسةِ[٩]، والمنابَذةِ[١٠]، والمُزابَنةِ[١١].

١٢ ـ نهى عن المخابَرةِ[١٢].

١٣ ـ نهى عن المزابَنةِ.

١٤ ـ نهى عن المزابَنةِ والمحاقَلةِ.

١٥ ـ نهى عن بيعِ الثمارِ حتى تنجُوَ من العاهةِ[١٣].

١٦ ـ نهى عن بيعِ الثمارِ حتى يبدوَ صلاحُها، وتأمَنَ العاهةَ.

١٧ ـ نهى عن بيعِ الثمَرِ حتى يطيّبَ.

---

٥ ـ البقية الزائدة عن حاجته منه.
٦ ـ البقية الزائدة من مائه.
٧ ـ بيع الطعام في سنبله بالقمح، مأخوذ من الحقل.
٨ ـ والمعنى: نهى عن بيع الثمار والحبوب خضراء قبل ظهور صلاحها.
٩ ـ هو أن يلمس ثوباً مستوراً أو في ظلمة ونحوها فينعقد البيع بمجرد اللمس ولا خيار له.
١٠ـ وهي أن يقول: إذا ألقيتُ متاعي أو العكس فقد وجب البيع ولا خيار. والمنابذة. مفاعلة من الطرح والإلقاء، يقال: نبذ الشيء، إذا ألقاه.
١١ـ هو بيع الرُّطَب في رؤوس النخل بالتمر كيلاً.
١٢ـ هي إجارة رجل لزراعة أرض بجزء من ربحها، لجهالة الأجرة.
١٣ـ هي الآفة والحشرة تصيبها فتفسدها بالمرض.

١٨ ـ نهى عن بيعِ الثمرَةِ حتى يبدوَ صلاحُها، وعنِ النخلِ حتى تزهُوَ[١٤].

١٩ ـ نهى عن بيعِ الطَّعامِ حتى يَجريَ فيهِ الصاعانِ[١٥]، فيكُونُ لصاحبِهِ الزيادةُ، وعليه النُّقصانُ.

٢٠ ـ نهى عن بيعِ المضامينِ[١٦]، والملاقحِ[١٧] وحَبَلِ الحبَلةِ[١٨].

٢١ ـ نهى عن بيعِ النخلِ حتى يزهُوَ، وعن السُّنبُلِ حتى يبْيضَّ، ويأمَنَ العاهةَ.

٢٢ ـ نهى عن بيعِ الوَلاءِ[١٩]، وعن هِبَتِهِ.

٢٣ ـ نهى عن بيع حبَلِ الحبَلَةِ.

٢٤ ـ نهى عن بيعِ ضِرَابِ الجَملِ[٢٠]، وعن بيعِ الماءِ، والأرضِ لتُحرَثَ.

٢٥ ـ نهى عن بيعِ فضْلِ الماءِ.

٢٦ ـ نهى عن ثمنِ الكلبِ؛ إلا كلبَ الصيدِ.

١٤ـ تظهر ثمرته.

١٥ـ الصاع: مكيال، والمراد: مكيال البائع ومكيال المشتري.

١٦ـ والمعنى: ما في البطون من الأجنة.

١٧ـ ماء الفحل، وهو الذكر.

١٨ـ حمل الناقة، والمراد الجنين الذي في بطنها.

١٩ـ يعني: ولاء العتق وهو الذي يورث به، فقد كانت العرب تبيعه وتهبه.

٢٠ـ ماء الفحل.

٢٧ ـ نهى عن ثمنِ الكلبِ؛ الا الكلبِ المعلَّمَ[٢١].

٢٨ ـ نهى عن ثمنِ الكلبِ، وثمنِ الخِنزيرِ، وثمنِ الخمرِ، وعن مهرِ البغي[٢٢]، وعن عسْب الفحلِ[٢٣].

٢٩ ـ نهى عن ثمنِ الكلبِ، وثمنِ الدَّمِ، وكسْبِ البغيِّ.

٣٠ ـ نهى عن ثمنِ الكلبِ، وعن ثمنِ السَّنَّوْرِ[٢٤].

٣١ ـ نهى عن ثمنِ الكلبِ، ومَهرِ البغيِّ، وحُلْوانِ الكاهنِ[٢٥].

٣٢ ـ لا تبتاعوا[٢٦] التمرَ حتى يبدَو صلاحهُ، ولا تبتاعوا التمرَ بالتمرِ.

٣٣ ـ لا تبتاعوا الثمرةَ حتى يبدو صلاحها، وتذهب عنها الآفة[٢٧].

٣٤ ـ لا تبع طعاماً حتى تشتريهُ وتستوفيهُ.

٣٥ ـ لا تبعْ ما ليس عندكَ.

٣٦ ـ لا يُباعُ فضلُ الماءِ ليباعَ به الكلأُ.

٢١ـ وهو كلب الصيد.
٢٢ـ الزانية.
٢٣ـ ماء الفحل، وهو الجمل.
٢٤ـ هو ذَكَرُ القطّ.
٢٥ـ هو ما يعطاه من الأجر والرشوة على كهانته.
٢٦ـ لا تشتروا ولا تبيعوا.
٢٧ـ الحشرة التي تصيبها فتفسدها بالمرض.

٣٧ ـ لا يحلُّ ثمنُ الْكلبِ، ولا حُلْوانَ الكاهنِ، ولا مهرُ البغيِّ.

٣٨ ـ لا يحلُّ لامرئٍ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخر أن يسقي ماءَه زرعَ غيرِه[٢٨] ولا أن يبتاعَ مغنماً حتى يقسم، ولا أن يلبس ثوباً من فيْءِ[٢٩] المسلمينَ حتى إذا أَخلقه[٣٠] ردَّه فيه، ولا يركبَ دابةً من فيءِ المسلمينَ حتى إذا أَعجفها[٣١] ردّها فيه.

٣٩ ـ لا يَمنع أحدكم فضلَ الماءِ، ليَمنع به الكلأ.

٤٠ ـ لا يُمنع فضلُ الماءِ، ولا يُمنع نقعُ البئرِ.

٣ ـ باب الربا في المكيل والموزون والحيوان

١ ـ تبايعُوا الذَّهبِ بالفضَّةِ كيفَ شئتمْ، والفِضةَ بـالذَّهبِ كيفَ شئتمْ.

٢ ـ الدِّينارُ بالدِّينارِ، والدِّرْهمُ بالدِّرْهمِ، وصاعُ حنْطةٍ[١] بصاعِ حنْطةٍ، وصاع شعيرٍ بصاعِ شعيرٍ، وصاعُ مِلْحٍ بصاعِ مِلْحٍ، لا فضْلَ[٢] بين شيءٍ منْ ذلك.

---

٢٨ ـ المراد تحريم وطء السبايا حتى تستبرىء بحيضة أو بوضع الحمل.

٢٩ـ ما أخذه المسلمون من الكفار من غير حرب.

٣٠ـ أبلاه وجعله مهترئاً.

٣١ـ أهزلها.

١ ـ قمح.

٢ ـ الزيادة الباقية.

٣ ـ التَّمرُ بالتَّمرِ، والحِنطةُ بالحِنطةِ، والشَّعيرُ بالشعيرِ، والملحُ بالمِلحِ، مِثلاً بِمثلٍ، يداً بيَدٍ، فمنْ زادَ واسْتزادَ فقدْ أربى[٣]، إلا ما اختْلفتْ ألوانُهُ[٤].

٤ ـ الدِّينارُ بالدِّينارِ، لا فضْل بينهما، والدِّرْهمُ بالدِّرْهمِ، لا فضْلَ بَيْنَهُما.

٥ ـ الدِّينارُ بالدِّينارِ، لا فضْلَ بيْنَهُما، والدِّرهمُ بالدِّرْهمِ، لا فَضْلَ بيْنَهُما، فمنْ كانتْ لهُ حاجةٌ بوَرِقٍ فَلْيَصْطَرِفهْا بذهبٍ، ومنْ كان لهُ حاجةٌ بذهبٍ فَلْيَصْطَرِفهْا بالوَرِقِ[٥]، والصَّرفُ ها و ها[٦].

٦ ـ الذَّهبُ بالذَّهبِ، تبرُهُ وعينهُ[٧]، والفِضَّةُ بالفِضَّةِ تبرُها وعينها، والبُرُّ بالبرِّ مُدَّين[٨] بمُدَّين، والشَّعِيرُ بالشَّعِير مُدَّين بمدَّين، والتَّمرُ بالتَّمْرِ مُـدَّينِ بمُدينِ، والمِلْحُ بـالمِلحِ مُدَّينِ بمُـدَّينِ، فمنْ زاد أو ازداد فقد أربى، ولا بأس ببيعِ الذَّهبِ بالفِضَّةِ، والفِضَّةُ أكثرهما، يداً بيدٍ، وأما نسيئةً[٩] فلا، ولا بأس ببيع البرُّ بالشَّعِيرِ، والشَّعيرُ أكثرهما؛ يداً بيدٍ، وأما نسيئةً فلا.

---

٣ ـ فَعَل الرِّبا المُحَرّم.

٤ ـ أنواعه.

٥ ـ الفضة.

٦ ـ والمعنى: خذ وهات، أي: بشرط التقابض في الصرف بالمجلس.

٧ ـ التِّبر: هو الذّهب والفضة قبل أن يُصَاغَا دراهم ودنانير، فإن صيغا كانا عَيْناً.

٨ ـ مقدار مجمع الكفين.

٩ ـ تأخير القبض إلى أجل معلوم.

٧ ـ الذَّهبُ بالذَّهبِ مثلاً بمثْلٍ ، والفِضَّةُ بالفِضَّةِ، مثلاً بمثْلٍ ، والتَّمْرُ بالتَّمْرِ، مثلاً بمثْلٍ ، والبُرُّ بالبرِّ؛ مثلاً بمثْلٍ ، والمِلْحُ بالمِلْحُ ؛ مثلاً بمثلٍ ، والشَّعيرُ بالشَّعِيرِ؛ مثلاً بمثْلٍ ، فمنْ زاد أو ازداد فقد أربى ، بيعوا الذَّهبَ بالفِضَّةِ كيف شِئتم ؛ يداً بيدٍ، وبيعُوا الشَّعِيرَ بالتَّمْرِ كيف شِئْتمْ ؛ يداً بيدٍ.

٨ ـ الذَّهبُ بالذَّهبِ والفِضَّةُ بالفِضَّةِ، والبرُّ بالبرِّ، والشَّعِيرُ بالشَّعِيرِ، والتَّمْرُ بالتَّمْرِ، والمِلْحُ بالمِلحِ ، مثلاً بمثْلٍ سواءً بسواءٍ، يداً بيدٍ، فإذا اختلفت هذه الأصنافُ فبيعُوا كيف شئْتم ؛ إذا كان يداً بيدٍ.

٩ ـ الذَّهبُ بالذَّهبِ، والفِضَّةُ بالفِضَّةِ، والبرُّ بالبرِّ، والشَّعِيرُ بالشَّعيرِ، والتَّمْرُ بالتَّمْرِ، والمِلْحُ بالمِلْحِ ؛ مثلاً بمثْلٍ ، يداً بيدٍ، فمن زاد أو استزاد فقد أربى ، والآخذ والمُعْطي سواءٌ.

١٠ ـ الذَّهَبُ بالذَّهبِ، وزناً بوْزنٍ، مثْلًا بمثْلٍ ، والفِضَّةُ بالفِضَّةِ وزناً بوَزْنٍ، مثْلًا بمثْلٍ ، فمنْ زاد أو استزاد فهو رباً.

١١ ـ الذَّهَبُ بالوَرِقِ رباً؛ إلا ها وها[١٠]، والبُرُّ بالبُرِّ رباً. إلَّا ها وها، والتَّمرُ بالتَّمرِ رِباً؛ إلَّا ها وها، والشَّعيرُ بالشَّعيرِ رِباً؛ إلَّا ها وها.

١٢ ـ السَّلف في حَبَل الحبَلة ربا[١١].

١٣ ـ الطعامُ بالطَّعامِ ، مثلاً بمثلٍ .

١٠ـ الذهب بالفضة ربا إلا هات وخذ، والمراد: القبض في المجلس.

١١ـ بيع الجنين الذي في بطن الناقة بأجل.

١٤ ـ الفِضةُ بالفِضةِ، والذهبُ بالذهبِ، والشعيرُ بالشعيرِ، والحِنطةُ بالحِنطةِ، مِثلاً بِمثلٍ.

١٥ ـ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخُذَنَّ إلا مِثْلاً بِمِثْلٍ يعني الذَّهبَ بالذَّهبِ.

١٦ ـ نهى عن بيعِ الثمَرَ بالتمْرِ.

١٧ ـ نهى عن بيعِ الثمَرِ بالتمْرِ كيْلاً[١٢]، وعن بيعِ العِنَبِ بالزّبيبِ كيْلاً، وعن بيعِ الزرعِ بالحِنطةِ كيلاً[١٣].

١٨ ـ نهى عن بيعِ الحيوانِ بالحيوانِ نسيئةً.

١٩ ـ نهى عن بيعِ الذهبِ بالورِقِ دَيناً[١٤].

٢٠ ـ نهى عن بيعِ الشاةِ باللَّحمِ.

٢١ ـ نهى عن بيعِ الصُّبْرَةِ[١٥] من التمرِ لا يُعْلَمُ مُكِيلُها، بالكيلِ المسمَّى من التمرِ.

٢٢ ـ نهى عن بيعِ اللحمِ بالحيوانِ.

٢٣ ـ لا بأسَ بالحيوانِ واحدٌ باثنينِ، يداً بيدٍ.

١٢ـ الرُّطَب بالتمر لأنه لا تُؤَمن فيه الزيادة.
١٣ـ الطعام في سنبله بالقمح لنفس السبب السابق.
١٤ـ المراد: بأجل معلوم.
١٥ـ الطعام المجتمع كالكُومة.

٢٤ ـ لا بأس بالقمح بالشعير اثنين بواحِدٍ ، يداً بيدٍ .

٢٥ ـ لا تباع الصُّبْرَةُ من الطعام بالصبرة من الطعام، ولا الصبرةُ من الطعام بالكيلِ المسمى من الطعام .

٢٦ ـ لا تبتاعوا الذهبَ بالذهبِ، إلا مثلاً بمثل، ولا زيادةً بينهما ولا نَظِرة[١٦] .

٢٧ ـ لا تبيعوا الدينارَ بالدينارينِ، ولا الدرهم بالدرهمين .

٢٨ ـ لا تبيعوا الذهبَ بالذهبِ، إلا سواء بسواءٍ، والفضةِ بالفضةِ، إلَّا سواءً بسواءٍ، وبيعوا الذهبَ بالفضةِ، والفضةَ بالذهبِ كيفَ شئتم .

٢٩ ـ لا تبيعوا الذهبَ بالذهبِ إلا مثلاً بمثلٍ ، ولا تَشِفُّوا بعضَها على بعضٍ ، ولا تبيعوا الورِقَ بالورِقِ، إلا مثلاً بمثلٍ ، ولا تَشفوا[١٧] بعضها على بعضٍ ، ولا تبيعوا منها غائباً بناجز[١٨] .

٣٠ ـ لا تبيعوا الذهبَ إلا وزناً بوزنٍ .

٣١ ـ لا تبيعوا الذهبَ بالذهبِ، ولا الورقَ بالورقِ إلَّا وزناً بوزنٍ، مثلاً بمثل، سواءً بسواءٍ .

٣٢ ـ لا تفعلْ، بعِ الجميعَ بالدراهم، ثم ابتعْ بالدراهم

١٦ـ تأخير وإمهال .

١٧ـ لا تزيدوا .

١٨ـ بحاضر .

جنيباً[١٩].

٣٣ ـ لا ربا فيما كان يداً بيد.

٣٤ ـ لا صَاعيْ تمرٍ بصاع، ولا صاعَيْ حنطة بصاع، ولا درهمين بدرهم.

٣٥ ـ لا صاعين بصاع، ولا درهمين بدرهم.

٣٦ ـ لا يصلح صاعٌ من تمرٍ بصاعين، ولا درهمٌ بدرهمين، والدرهمُ بالدرهمِ، والدِّينارُ بالدينارِ، لا فضل بينهما إلا وزناً.

٤ ـ باب ما لا يجوز فعله في البيع

١ ـ إذا باعَ أحدُكمْ الشَّاةَ أوْ اللَّقْحَةَ[١]، فلا يُحَفَّلْها[٢].

٢ ـ إذا بايعتَ فقلْ: لا خلابةَ[٣].

٣ ـ إن بعتَ منْ أخيكَ تمراً فأصابهُ جائحةٌ[٤]، فلا يحلُّ لكَ أن

١٩ـ هو نوع جيد معروف من أنواع التمر. وقاله لرجل اشترى الصاع من الجنيب بصاعين من غيره.

١ ـ الناقة ذات لبن.

٢ ـ أي: لا يترك حلبها أياماً، ليخدع المشتري، فيظنها غزيرة اللبن.

٣ ـ لا خداع.

٤ ـ آفة أهلكت الثمار وأتت عليه.

تأخذَ منه شيئاً، بمَ تأخذُ مالَ أخيكَ بغيرِ حق؟!

٤ ـ إنَّ التجارَ همُ الفجارُ[٥].

٥ ـ بِسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ هذا ما اشترَى العَدَّاءُ بنُ خالدِ بنِ هوْذَةَ منْ محمدٍ رسولِ اللهِ ﷺ، اشترى منهُ عبداً أوْ أمةً على أنْ لا داءَ، ولا غائِلةَ[٦]، ولا خِبْثَةَ[٧]، بَيْعُ المُسلمِ للمُسلمِ.

٦ ـ ليسَ منّا[٨] مَنْ غَشَّ.

٧ ـ ما هذا يا صاحبَ الطعامِ؟! أفلا جعلتَه فوقَ الطعامِ حتى يراهُ الناسُ؟ من غشَّ فليسَ مني[٩].

٨ ـ من ابتاع نخلاً بعد أن تُؤبَّرَ[١٠] فثمرتُها للبائع، إلا أن يَشتَرِطَ المبتاع، وإن ابتاعَ عبداً وله مالٌ، فمالُهُ للَّذي باعه، إلا أن يشترط المبتاع.

٩ ـ من باعَ ثمراً، فأصابته جائِحَةٌ، فلا يأخذ من مالِ أخيه شيئاً، علامَ يأكُلُ أحدكم مالَ أخيه المسلم؟!.

---

٥ ـ أي: أكثرهم.
٦ ـ ليس مسروقاً.
٧ ـ ولا حرام.
٨ ـ والمراد: أنّه في فعله هذا لم يكن على هدينا وأخلاقنا.
٩ ـ قاله لما مرّ على كومة طعام فأدخل يده فيها فابتلّت أصابعه.
١٠ـ تلقح.

١٠ ـ من غشَّ فليسَ منَّا.

١١ ـ من غشَّنا فليس منَّا.

١٢ ـ من غشَّنا فليسَ منَّا، والمكرُ والخِداعُ في النارِ.

١٣ ـ المؤمنُ أخو المؤمنِ، فلا يَحِلُّ للمؤمنِ أنْ يَبتاعَ[١١] على بيعِ أخيه، ولا يخطُبَ على خِطبةِ أخيه حتى يذَرَ[١٢].

١٤ ـ المسلمُ أخو المسلمِ، ولا يَحِلُّ لمسلمٍ باعَ من أخيهِ بيْعاً فيهِ عيْبٌ إلا بيَّنه له.

١٥ ـ نهى عن المُنابَذةِ[١٣]، وعن الملامَسةِ[١٤].

١٦ ـ نهى عن النَّجْشِ[١٥].

١٧ ـ نهى عن بيعِ الحَصاةِ[١٦]، وعن بيعِ الغَررِ[١٧].

١٨ ـ نهى عن بيعِ السِّنينَ[١٨].

١١ـ يشتري أو يبيع.
١٢ـ يدع ويترك.
١٣ـ البيع بمجرد إلقاء المتاع ولا خيار.
١٤ـ بيع الثوب بمجرد لمسه ولا خيار.
١٥ـ الزيادة في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها بل ليخدع غيره. وقيل: هو مدحه السلعة لينفِّقها ويروِّجها.
١٦ـ هو أن يقول البائع للمشتري: إذا رميت لك الحصاة فقد تم البيع. ومنها أيضا رميه الحصاة في قطيع غنم ـ أو ما يشبهه ـ فأي شاة أصابتها فهي المبيعة.
١٧ـ كل بيع كان المبيع فيه مجهولاً.
١٨ـ بيع ما يثمره نخله لمدة سنتين أو أكثر مقدماً.

١٩ ـ نهى عن بيعَتين في بيعة[١٩].

٢٠ ـ نهى عن تلقِّي البُيوعِ[٢٠].

٢١ ـ نهى عن تلقِّي الجلَبِ[٢١].

٢٢ ـ نهى عن سلَفٍ وبيعٍ[٢٢]، وشرطَينِ في بيعٍ[٢٣]، وبيعِ ما ليسَ عِندَك، وربحِ ما لم تَضمن[٢٤].

٢٣ ـ لا تستقبلوا السوقَ، ولا تُحَفِّلوا[٢٥]، ولا يَنفُق[٢٦] بعضكم لبعضٍ.

٢٤ ـ لا تَلَقّوا الجلبَ، فمن تلقى فاشترى منهُ شيئاً، فصاحبهُ بالخيار إذا أَتى السوق.

٢٥ ـ لا تَلَقَّوُا الركبانَ للبيع، ولا يَبعْ بعضكم على بيع بعض، ولا تناجشوا، ولا يبع حاضرٌ لبادٍ[٢٧]، ولا تَصُروا[٢٨] الغنمَ، ومن ابتاعها،

١٩ـ هو: كأن يقول: بعتك هذا بعشرة نقداً أو بعشرين لأجل.
٢٠ـ هو: استقبال البائعين للشراء منهم قبل وصولهم السوق ومعرفتهم الثمن الذي تُباع به.
٢١ـ الجلب: ما يجلب من بلد لبلد، وتلقيه، تقدم في الحديث السابق.
٢٢ـ كأن يقول: بعتك هذا على أن تقرضني كذا.
٢٣ـ كبعتك نقداً بدينار وآجلاً بدينارين.
٢٤ـ والمراد: تحريم بيع ما اشتراه ولم يقبضه.
٢٥ـ هو: عدم حلب الناقة أياماً، لخداع المشتري، فيظنّها غزيرة اللبن.
٢٦ـ أي: لا يقصد إنفاق سلعته بالخداع.
٢٧ـ الحاضر: المقيم في المدن والقرى. والبادي: المقيم بالبادية.
٢٨ـ هي الناقة يحبس اللبن في ضرعها أياماً، ليخدع المشتري، فيظنها غزيرة اللبن.

فهو بخير النظرين[٢٩] بعد أن يحلبها، إن رضيها أمسكها، وإن سخطها ردها وصاعاً من تمر.

٢٦ ـ لا تلقوا الركبانَ، ولا يبع حاضرٌ لبادٍ.

٢٧ ـ لا تَهاجَروا، ولا تَدَابَروا[٣٠]، ولا تجسَّسوا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً.

٢٨ ـ لا يبعْ أحدكم على بيعِ أخيهِ.

٢٩ ـ لا يبعِ الرجلُ على بيعِ أخيهِ حتى يبتاعَ أو يذَرَ[٣١].

٣٠ ـ لا يبعْ بعضُكم على بيعِ بعضٍ، ولا تَلَقَّوا السلعَ حتى يُهبَط بها إلى السوقِ.

٣١ ـ لا يبعْ بعضكم على بيعِ بعضٍ، ولا يخطبْ بعضكم على خِطبةِ بعضٍ.

٣٢ ـ لا يبعْ حاضرٌ لبادٍ، ولا تناجشوا، ولا يبعِ الرجلُ على بيعِ أخيهِ، ولا يخطب على خطبة أخيه، ولا تسألِ المرأة طلاقَ أختها لتكفَأ[٣٢] ما في إنائها ولتَنكحَ، فإنما لها ما كتبَ الله لها.

٢٩ـ الأمرين، فإمّا أن يمسك ما اشتراه أو يردّه.

٣٠ـ بأن يعطي كلاكما دبره للآخر، والمراد: القطيعة والهجر.

٣١ـ يترك.

٣٢ـ المراد: صَرْف زوجها عنها بالتطليق.

٣٣ ـ لا يبيعُ الرجلُ على بيعِ أخيهِ، ولا يخطبُ على خِطبةِ أخيهِ، إلا أن يأذنَ له.

٣٤ ـ لا يبيعُ الرجلُ على بيعِ أخيهِ، ولا يسوم[٣٣] على سومِ أخيهِ.

٣٥ ـ لا يبيعُ حاضرٌ لبادٍ...

٣٦ ـ لا يبيعنَّ حاضرٌ لبادٍ، دعوا الناسَ يُرزَقُ بعضُهم من بعضٍ.

٣٧ ـ لا يَحتكرُ[٣٤] إلا خاطئٌ.

٣٨ ـ لا يحلُّ سلفٌ وبيعٌ، ولا شرطانِ في بيعٍ، ولا ربحُ ما لم يضمنْ، ولا بيعُ ما ليس عندكَ.

٥ ـ باب الخيار والإقالة[١] في البيع

١ ـ أدخلَ الله الجنةَ رجلًا كانَ سهلًا مشترياً وبائعاً، وقاضياً ومقتضياً.

٢ ـ إذا اختلفَ البيِّعانِ فالقولُ قولُ البائعِ، والمبتاعُ[٢] بالخيارِ.

---

٣٣ ـ يتجاذب مع أخيه على السلعة وفَصْل ثمنها.

٣٤ـ أي: اشتراه وحبسه ليقل فيرتفع ثمنه، والخاطىء: الآثم.

١ ـ أي: وافقه على نقض البيع وفَسْخه.

٢ ـ المشتري.

٣ ـ إذا اختلفَ البيِّعانِ وليسَ بينهُما بيِّنةٌ فهو ما يقولُ ربُّ السِلعةِ، أوْ يتتارَكانِ[٣].

٤ ـ إذا اختلفَ البيِّعانِ وليسَ بينهما بيِّنةٌ، والمبيعُ قائمٌ بعينِهِ، فالقولُ ما قالَ البائعُ، أوْ يتركانِ البيعَ.

٥ ـ إذا تبايعَ الرَّجُلانِ فكُلُّ واحدٍ منهُما بالخيارِ ما لم يتفرَّقا، وكانا جميعاً، أو يُخَيِّرُ أحدُهُما الآخرَ، فإنْ خيَّرَ أحدُهما الآخرَ فتبايعا على ذلكَ فقد وَجَبَ البيعُ، وإنْ تفرَّقا بعدَ أنْ تبايعا ولم يتركْ واحدٌ منهما البيعَ، فقد وجبَ البيعُ.

٦ ـ اسمحُوا[٤] يسمحْ لكمْ.

٧ ـ إسمحْ يسمحْ لكَ.

٨ ـ إنَّ اللهَ تعالى يُحِبُّ سمحَ البيعِ، سمْحَ الشِراءِ، سمْحَ القَضاءِ[٥].

٩ ـ إنَّ المتبايعينِ بالخيارِ في بيعهِما ما لمْ يتفرَّقا، أوْ يكونَ البيعُ خياراً.

١٠ ـ إنما البَيعُ عن تَراضٍ.

---

٣ ـ يفترقان.
٤ ـ سَهِّلوا.
٥ ـ هو: اللِّين في طلب الحق.

١١ ـ البيِّعانِ إذا اختلفَا في البيعِ ترادَّا[٦] البيعَ .

١٢ ـ البيعانِ بالخيارِ ما لَمْ يتفرَّقا .

١٣ ـ البيعانِ بالخيارِ ما لَمْ يتفرَّقا ، إلا أن تكونَ صفقةَ[٧] خِيارٍ ، ولا يحِلُّ لهُ أنْ يفارِقَ صاحبَهُ خشيةَ أنْ يستقيلهُ[٨] .

١٤ ـ البيعانِ بالخيارِ ما لمْ يتفرَّقا ، أوْ يقولَ أحدهما لِصاحبِهِ اخترْ .

١٥ ـ البَيعانِ بالخيارِ ما لَمْ يتفرَّقا ، فإنْ صدَقا وبيَّنا بورِكَ لهما في بيعهِما ، وإنْ كَتما وكذبا مُحِقتْ[٩] بركةُ بيعهِما .

١٦ ـ رَحِمَ الله عبْداً سمْحاً إذا باعَ ، سمْحاً إذا اشتَرى ، سمْحاً إذا قَضَى ، سمْحاً إذا اقتضى .

١٧ ـ غفرَ الله لرجلٍ ممن كانَ قبلَكم ، كانَ سهلاً إذا باعَ ، سهلاً إذا اشترى ، سهلاً إذا اقتضى .

١٨ ـ لَألْقَيَنَّ الله مِن قَبلِ أنْ أُعْطيَ أَحداً منْ مالِ أَحدٍ شيئاً بغيرِ طِيبِ نفْسٍ ، إنَّما البيعُ عنْ تَراضٍ .

١٩ ـ كلُّ بَيِّعَيْنِ لا بْيعَ بيْنَهُما حتى يتفرَّقا ، إلَّا بيْعَ الخِيَارِ .

---

٦ ـ تراجعا عنه .

٧ ـ بيعة .

٨ ـ يوافقه على نقض البيع وفسخه .

٩ ـ محيت ونقصت .

٢٠ ـ من ابتاع مُحَفَّلَةً[١٠] أو مُصَرَّاةً[١١]، فهو بالخَيَارِ ثلاثة أيامٍ، إن شاء أن يُمسِكَها أمسكها، وإن شاء أن يرُدَّها ردَّها وصاعاً من تمرٍ، لا سمراءَ[١٢].

٢١ ـ من اشترى شاةً مُصَرَّاةً فهوَ بالخيار ثلاثةَ أيام، فإن ردَّها ردَّ معها صاعاً من طعامٍ، لا سمراءَ.

٢٢ ـ من اشترى شاةً مصرَّاة فهو بِخَيْرِ النَّظرين، إن شاءَ أمسكها، وإن شاء ردَّها وصاعاً من تمرٍ، لا سمراء.

٢٣ ـ من اشترى شاةً مصراةً فهو فيها بالخَيَار ثلاثةَ أيَّام، إن شاء أمسَكها، وإن شاء ردَّها وردَّ معها صاعاً من تمرٍ.

٢٤ ـ من أقال مسلماً أقال الله تعالى عَثْرَتَهُ.

٢٥ ـ المتبايعانِ بالخِيارِ ما لم يتفرَّقا، إلا أن تكونَ صَفْقةَ خِيارٍ، ولا يَحِلُّ له أن يفارقَ صاحبَه خشيةَ أنْ يستقيلَه.

٢٦ ـ المتبايعانِ بالخِيارِ ما لم يتفرَّقا، إلا أنْ يكونَ البيعُ كانَ عن خِيارٍ، فإنْ كانَ البيعُ عن خِيارٍ، فقد وَجب البيعُ.

٢٧ ـ المتبايعانِ كلُّ واحدٍ منهما بالخِيارِ على صاحبِهِ، ما لم

١٠ـ هي الناقة لا تحلب أياماً، لخداع المشتري، فيظنها غزيرة اللبن.
١١ـ هي الناقة يحبس اللبن في ضرعها أياماً، ليخدع المشتري.
١٢ـ قمح.

يتفرَّقا، إلا بيعَ الخِيارِ.

٢٨ ـ لا تَصُرُّوا الإبلَ والغنم، فمن ابتاعها بعدُ، فإنهُ بخير النظرين بعدَ أَنْ يحلبها، إن شاء أمسك، وإن شاء ردَّها وصاعَ تمرٍ.

٢٩ ـ لا يُتَفرقنَّ عن بيعٍ إلا عن تراضٍ.

٣٠ ـ لا يفترقنَّ إثنان إلا عن تراضٍ.

٦ ـ باب النهي عن كثرة الْحَلِفِ في البيع

١ ـ أربعةٌ يبغضهمْ الله تعالى البيَّاعُ الحلافُ، والفقيرُ المختالُ، والشيخ الزاني، والإمامُ الجائر.

٢ ـ إياكمْ وكُثرةَ الحَلِفِ في البَيْعِ فإنَّهُ يُنْفِّق[١] ثمَّ يَمْحَقُ[٢].

٣ ـ ثلاثةٌ لا يُكلمهُم الله يومَ القيامةِ ولا ينظرُ إليهِمْ: رجُلٌ حلفَ على سِلعتِهِ لقدْ أُعطيَ بها أكثرَ ممَّا أُعطِيَ؛ وهوَ كاذبٌ، ورجلٌ حلفَ على يمينٍ كاذبةٍ بعدَ العصرِ؛ ليقتطعَ بها مالَ رجُلٍ مُسلمٍ، ورجلٌ منعَ فضلَ مائهِ؛ فيقولُ الله: اليومَ أمنعكَ فضلي كما منعتَ فضلَ ما لَمْ تعملْ يداكَ.

٤ ـ ثلاثةٌ لا يُكلمُهمُ الله يومَ القيامةِ ولا ينظرُ إليهِمْ ولا يزكيهِمْ ولهمْ

---

١ ـ أي: يُرَوِّج البيع.

٢ ـ ينقص بركته ويذهبها.

عذابٌ أليمٌ: المُسبِلُ إزارَهُ[٣]، والمنان[٤] الذي لا يَعطي شيئاً إلا مَنَّهُ، والمنَفِّقُ سِلعتَهُ بالحلفِ الكاذبِ.

٥ ـ ثلاثةٌ لا يُكلمهُمُ الله يومَ القيامةِ؛ ولا ينظرُ إليهمْ؛ ولا يزكيهِمْ؛ ولهمْ عذابٌ أَليمٌ: رجُلٌ على فضلِ ماءٍ بالفلاةِ[٥] يمنعُهُ من ابنِ السَّبيلِ، ورجلٌ بايعَ رجُلاً بسلعةٍ بعدَ العصرِ؛ فحلفَ لهُ باللهِ لأخذَها بكذا وكذا فصدَّقهُ وهو على غيرِ ذلكَ، ورجلٌ بايعَ إماماً لا يبايعُهُ إلا لدُنيا، فإنْ أعطاه مِنها وفَى، وإنْ لمْ يعطِهِ لمْ يَفِ.

٦ ـ ثلاثةٌ لا ينظرُ الله إليهِمْ غداً: شيخٌ زانٍ، ورجل اتخذَ الأيمانَ بضاعةً يحلِفُ في كلِّ حقٍ وباطلٍ، وفقيرٌ مختالٌ يزهُو[٦].

٧ ـ ثلاثةٌ لا ينظرُ الله اليهمْ يومَ القيامةِ؛ ولا يزكيهِمْ؛ ولهمْ عذابٌ أَليمٌ: أُشيْمِطٌ[٧] زانٍ. وعائلٌ[٨] مستكبرٌ، ورجلٌ جعلَ الله بضاعتَهُ لا يشترِي إلا بيمينِهِ، ولا يبيعُ إلا بيمينِهِ.

٨ ـ ثلاثةٌ يحبُّهُمُ الله، وثلاثةٌ يَشْنؤُهمْ الله[٩]: الرجل يلقَى العدوَّ

---

٣ ـ الذي يُطَوِّل ثوبه أسفل الكعبين.
٤ ـ الذي يكثر المِنَّة على غيره لإحسانه إليه.
٥ ـ أرض خالية من العشب والماء والناس.
٦ ـ يتكبر ويتعالى.
٧ ـ أشيب، والمراد: شيخ.
٨ ـ فقير. والمراد ببقية الحديث: البيَّاع الحلاف.
٩ ـ يبغضهم.

في فئةٍ[١٠] فينصِبُ[١١] لهم نحرهُ[١٢] حتَّى يقتلَ أو يُفتحَ لأصحابه، والقومُ يسافرونَ فيطولُ سُراهمْ[١٣] حتَّى يحِبُّوا أنْ يمسُّوا[١٤] الأرضَ فينزلون؛ فيتنحَّى أحدُهمْ فيصلي حتَّى يوقظُهمْ لرحيلِهمْ، والرجلُ يكونُ لهُ الجارُ يؤذيهِ جارهُ فيصبرُ على أذاهُ حتَّى يفرِّق بينهما موتٌ أوْ ظعنٌ[١٥]، والذينَ يشنؤهُم الله: التاجرُ الحلاّفُ[١٦]، والفقيرُ المختالُ، والبخيلُ المنَّانُ[١٧].

٩ ـ الحَلِفُ مَنْفقةٌ للسِلعةِ، مَمْحقةٌ للبركةِ.

١٠ ـ يا معشر التجار! إن الشيطان والإثمَ يحضران البيعَ، فشُوبوا[١٨] بيعكم بالصدقة.

١١ ـ يا معشرَ التجارِ! إن هذا البيع يحضرهُ اللغوُ[١٩] والحَلف، فشُوبوه بالصدقة.

١٠ـ جماعة من الناس.
١١ـ أقام نفسه، والمراد: إقدامه وثباته.
١٢ـ أعلى صدره.
١٣ـ سيرهم ليلاً.
١٤ـ كناية عن الرغبة في الراحة.
١٥ـ رحيل.
١٦ـ كثير الحلف.
١٧ـ الذي يكثر المِنَّة على غيره لإحسانه إليه.
١٨ـ اخلطوا.
١٩ـ الكلام بالباطل.

٧ ـ باب الدَّين وآداب الوفاء

١ ـ أتدرونَ ما المفلسُ؟ إنَّ المفلسَ منْ أُمتي منْ يأتي يومَ القيامةِ بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ، ويأتِي قد شتمَ هذا، وقذفَ هذا، وأكلَ مالَ هذا، وسفكَ دمَ هذا، وضربَ هذا، فيعطي هذا من حسناتِه، وهذا من حسناتِهِ، فإنْ فنيتْ[1]. حسناتُهُ قبلَ أن يقضي ما عليه، أخذَ منْ خطاياهم، فطرحتْ عليه، ثمَّ طرح في النارِ.

٢ ـ أُتي الله عزَّ وجلَّ بعبدٍ منْ عبادِهِ آتاهُ الله مالاً، فقالَ له: ماذا عملتَ في الدنيا؟ فقالَ ما عملتُ منْ شيءٍ يا ربِّ، إلا أنكَ آتيتني مالاً، فكنتُ أُبايعُ الناسَ، وكانَ منْ خلقي أنْ أُيسرَ على الموسرِ[2]، وأنظرَ المعسِرَ[3] قالَ الله تعالى: أنا أحَقُّ بذلكَ منكَ، تجاوزوا عنْ عبدي.

٣ ـ أعطُوا الأجيرَ أجرهُ، قبلَ أنْ يجفَّ عرقهُ.

٤ ـ اللهمَّ استُرْ عورتي، وآمِنْ رَوعَتي، واقضِ عنِّي ديني.

٥ ـ إنَّ أخاكَ محبوسٌ بدينهِ فاقضِ عنه[4].

٦ ـ إن أعظم الذنوب عند اللهِ رجل تزوَّج امرأة، فلما قضى

---

١ ـ انتهت.
٢ ـ أُسَهِّل على ذي السعة.
٣ ـ أمهل من كان في ضيق وشدة.
٤ ـ قاله لمن مات أخوه وعليه دين، وقد ترك مالاً وأولاداً صغاراً.

حاجته[5] منها طلقها وذهب بمهرها، ورجل استعمل رجلاً فذهب بأجرته، وآخر يقتلُ دابة عبثاً.

٧ ـ إنَّ السَّلَفَ[6] يجرِي مجرَى شطرِ الصدقةِ.

٨ ـ إنَّ الله تعالى معَ الدائِنِ[7] حتى يقضِيَ دينهُ، ما لم يكنْ دَينهُ فيما يكرَهُ الله.

٩ ـ إنَّ خيارَ عبادِ اللهِ الموَفُّونَ المُطيَّبون[8].

١٠ ـ إنَّ رجلاً ممَّنْ كانَ قبلكمْ أتاهُ ملَكُ الموت ليقبضَ نفسهُ، فقالَ له: هلْ عملْتَ منْ خيرٍ؟ قالَ: ما أعلمُ: قالَ لهُ، انظُرْ، قالَ: ما أعلمُ شيئاً غيرَ أنِّي كنتُ أبايعُ النَّاسَ وأحارِفهُمْ[9] فأنظرُ المُعْسِرَ، وأتجاوَزُ عنِ المُوسر، فأدْخَلهُ الله الجنةَ.

١١ ـ إنَّ رجُلاً لم يعملْ خيراً قطُّ، وكانَ يداينُ النَّاسَ، فيقولُ لرسولهِ: خُذْ ما تيسَّرَ واتركْ ما عَسُرَ، وتجاوزْ، لعلَّ الله أنْ يتجاوز عنّا، فلمَّا هلَكَ قالَ الله: هلْ عملتَ خيراً قط؟ قالَ: لا، إلا أنهُ كانَ لِي غُلامٌ، وكنتُ أداينُ النَّاسَ، فإذا بعثْتُهُ يتقاضَى[10] قلتُ لهُ: خُذْ ما تيسَّرَ، واتركْ

٥ ـ بوطئها.
٦ ـ وهو: القرض، والمعنى: أن يكتب للمقرض ثواب التصدق بنصفه.
٧ ـ هو الذي عليه الدّين.
٨ ـ هم المُؤدّون للحقوق، المطهَّرون من تَبِعاتها.
٩ ـ أُعاملهم.
١٠ ـ يطلب أداء حقي.

ما عَسُرَ، وتجاوزْ، لعلَّ الله أنْ يتجاوزَ عَنَّا، قالَ الله: قدْ تجاوزتُ عنك.

١٢ ـ إنَّ رجلاً منْ بني إسرائيلَ سألَ بعضَ بني إسرائيلَ أنْ يُسلِفَهُ ألفَ دينارٍ، فقال: ائتِني بالشُّهداءِ أُشهِدُهمْ، فقال: كفى بالله شهيداً، قال: فائتِني بالكفيلِ[١١]، قال: كفى باللهِ وكيلاً، قال: صدقْتَ، فدَفعَها إليهِ إلى أجلٍ مُسمَّى، فخرجَ في البحرِ فقضي حاجتهُ، ثم التمسَ مَركَباً يركبُها يقدمُ عليهِ للأجلِ الذي أجَّلَهُ، فلمْ يجدْ مَركباً، فأخذَ خشبةً فنقَرها[١٢] فأدخلَ فيها ألفَ دينار، وصحيفةً منهُ إلى صاحبِهِ، ثم زجَّ[١٣] مَوضعهَا، ثم أتى بها إلى البحرِ، فقال: اللهمَّ إنكَ تعلمُ أني تسلَّفتُ[١٤]، فلاناً ألفَ دينارٍ، فسألني كفيلاً، فقلتُ: كفى باللهِ وكيلا، فَرضيَ بكَ، وسَألني شهيداً، فقلتُ: كفى باللهِ شهيداً، فرضيَ بكَ وإني جهدتُ أن أجدَ مَركَباً أبعث إليهِ الذي لهُ فلم أجدْ، وإني أستودِعُكها[١٥]، فرمى بها إلى البحرِ، حتى ولَجتْ[١٦] فيه، ثم انصرفَ، وهو في ذلكَ يلتَمسُ مَركَباً يخرجُ إلى بلدهِ، فخرجَ الرجلُ الذي كانَ أسلفهُ، ينظرُ لعلَّ مَركَباً قد جاءَ بمالهِ، فإذا بالخَشبةِ التي فيها

١١ـ هو الضامن.
١٢ـ ثقبها.
١٣ـ أصلحه.
١٤ـ طلبتُ منه أن يقرضني.
١٥ـ أطلب جَعْلها عندك وديعة.
١٦ـ دخلت.

المالُ، فأخذها لأهلهِ حَطباً، فلما نَشرها[١٧] وجدَ المالَ والصحيفةَ، ثم قدمَ الذي كان أسلفهُ، فأتى بالألفِ دينارٍ، وقال: واللهِ ما زلتُ جاهداً في طَلب مَركَبٍ لآتيكَ بمالكَ فما وجدتُ مَركَباً قبلَ الذي أتيتُ فيه، قال: هلْ كنتَ كنتَ بعثتَ إليَّ شيئاً؟ قال: أُخبركَ أني لم أجدْ مَركَباً قبلَ الذي جئتُ فيه، قال: فإنَّ الله قد أدّى عنكَ الذي بَعثتَ في الخَشبةِ، فانصرفْ بالألفِ دينارٍ راشداً.

١٣ ـ إنّما جَزاءُ السَّلفِ الحَمْدُ[١٨] والوفاءُ[١٩].

١٤ ـ أيُّما امرىء ماتَ وعِنْدهُ مالُ امريءٍ بعينِهِ؛ اقتضَى[٢٠] مِنْهُ شيئاً أوْ لَمْ يقتضِ؛ فهوَ أسوةُ الغُرماءِ[٢١].

١٥ ـ أيُّما رجلٍ أفلسَ ووجدَ رجُلٌ سلعتهُ عندهُ بعينها، فهو أَوْلى بها من غيره.

١٦ ـ أيُّما رجُلٍ باعَ سِلعةً، فأدركَ سِلعتَهُ بعينِها عندَ رجُلٍ وقد أفلسَ، ولَمْ يكنْ قبضَ منْ ثمنِها شيئاً فهِيَ لهُ، وإنْ كانَ قبضَ منْ ثمنِها شيئاً فهِيَ أسوةُ الغُرماءِ.

١٧ـ قطعها.
١٨ـ حمد المقترض للمقرض والثناء عليه.
١٩ـ أداء حقه له.
٢٠ـ أخذ واسترد.
٢١ـ مثل أصحاب الدَّين.

١٧ ـ أيُّما رجُلٍ باعَ متاعاً فأفلسَ الذِي ابتاعهُ، ولمْ يقبِض الذي باعَهُ منْ ثمنِهِ شيئاً، فوجدَ متاعهُ بعينِهِ، فهوَ أحقُّ بهِ، وإنْ ماتَ المشتري فصاحِبُ المتاعِ أسوةُ الغُرماءِ.

١٨ ـ أيَّما رجلٍ تَدَيَّنَ(٢٢) ديناً، وهو مُجمعٌ(٢٣) أن لا يُوفِّيهُ إياه لقي الله سارقاً.

١٩ ـ الآن حين برَّدتَ عليهِ جِلدَهُ(٢٤).

٢٠ ـ بينما ثلاثةُ نفرٍ يمشونَ أخذهمْ المطرُ، فآووا إلى غار في جبلٍ، فانحطَّتْ(٢٥) على فمِ(٢٦) غارهم صخرةٌ منَ الجبلِ فانطبقتْ عليهمْ، فقالَ بعضهمْ لبعضٍ: انظرُوا أعمالاً عمِلتُموها صالحةً لله، فادعُوا بها لعلهُ يُفرِّجُها عنكمْ، فقالَ أحدهمْ:

اللهمَّ إنهُ كانَ لي والدانِ شيخانِ كبيرانِ وامرأتي، ولِيَ صبيةٌ صِغارٌ أرعَى(٢٧) عليهمْ، فإذا أرحتُ عليهم(٢٨)، حلبتُ، فبدأتُ بوالديَّ فسقيتهُما قبلَ بنيَّ، وإني نأى(٢٩) بِي ذاتَ يومٍ الشَجرُ، فلمْ آتِ حتَّى

٢٢ـ اقترض.

٢٣ـ عازم.

٢٤ـ قاله ﷺ لمّا امتنع عن الصلاة على رجل عليه دَيْن، فقضاه عنه أبو قتادة.

٢٥ـ نزلت.

٢٦ بابه

٢٧ـ أقوم بشأنهم.

٢٨ـ رجعتُ إليهم.

٢٩ـ بَعُدَ.

أمسيتُ فوجدتهُما قد ناما، فحلبتُ كما كنتُ احلُبُ، فجئتُ بالحلابِ[٣٠]. فقمْتُ عندَ رؤوسهِما، أكرهُ أنْ أوقظهُما منْ نومِهِما، وأكرهُ أنْ أسقِيَ الصبيَّةَ قبلهُما، والصِبيةُ يتضاغونَ[٣١] عندَ قدميَّ، فلمْ يزلْ ذلكَ دأبي ودأبَهُمْ[٣٢] حتَّى طلعَ الفجرُ، فإنْ كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلكَ ابتغاء وجهِكَ فافرجْ لنا فرجةً نرى منهَا السَّماءَ، ففرجَ الله منَها فرجةً فرأواْ منَها السَّماءَ.

وقال الآخرُ: اللهمَّ إنهُ كانت لي ابنةُ عمٍّ أحببتُها كأشدِّ ما يحِبُّ الرجالُ النساءَ، وطلبتُ إليها نفسَها فأبتْ حتَّى آتِيَها بمائةِ دينارٍ، فتعِبتُ حتَّى جمعتُ مائةَ دينار، فجئتُها بها، فلما وقعتُ بينَ رجليهَا، قالتْ: يا عبدَاللهِ اتَّقِ الله ولا تفتحِ الخاتمَ[٣٣] إلا بحقِهِ، فقمتُ عَنها، فإنْ كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهكَ فافرِجْ لنا مِنهـا فُرجـةً، ففَرَجَ لهمْ فرجةَ.

وقالَ الآخرُ: اللهمَّ إني كنتُ استأجرتُ أجيراً بفرقٍ[٣٤] ارُزٍ، فلمَّا قضَى عملهُ، قالَ لي: أعطِني حقي، فعرضتُ عليهِ فرقَهُ، فرغبَ عنهُ،

٣٠ـ اللّبن الذي حلبه.
٣١ـ يصيحون من الجوع.
٣٢ـ شأني وشأنهم.
٣٣ـ كناية عن الفرج والبكارة.
٣٤ـ الفَرْق: مكيال معروف بالمدينة وهو ستة عشر رطلاً.

فلَمْ أزلْ أزرعُهُ حتَّى جمعتُ مِنهُ بقراً ورِعاءها[٣٥]، فجاءني فقالَ: اتَّقِ الله ولا تظلمني حقّي، قلتُ: اذهبْ إلى تِلكَ البقرِ ورِعائهَا فخـذها، فقالَ: اتقِ الله ولا تستهزىءُ بي، فقلتُ: إني لا أستهزىءُ بكَ، خذْ ذلكَ البقرَ ورِعاءها، فأخذهُ وذهبَ بهِ، فإنْ كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهِكَ فافرِجْ ما بَقِيَ، فَفَرّج الله ما بقي.

٢١ ـ ثلاثةٌ يدعونَ الله عزَّ وجلَّ فلا يُسْتَجابُ لهمْ: رجُلٌ كانتْ تحتهُ امرأةٌ سيئةُ الخُلُقِ فلمْ يُطلّقها، ورجُلٌ كانَ لهُ على رجُلٍ مالٌ فلمْ يُشهِدْ[٣٦] عليهِ؛ ورجُلٌ آتى سفيهاً[٣٧] مالَهُ؛ وقالَ الله تعالى: ﴿**ولا تؤتوا السُّفهاءَ أموالكمْ**﴾.

٢٢ ـ حُرمةُ مالِ المُسلمِ كحُرمةِ دمهِ.

٢٣ ـ حُوسبَ رجُلٌ ممنْ كانَ قبلَكمْ فلم يوجدْ له منَ الخيرِ شيءٌ إلا أنهُ كان رجُلاً مُوسراً وكان يُخالطُ الناسَ، وكان يأمُرُ غِلمانَهُ أن يَتجاوَزوا عن المُعسِر فقال الله عزَّ وجلَّ لمَلائكتهِ: نحنُ أحقُّ بذلكَ منهُ تجاوَزوا عنه.

٢٤ ـ الدَّينُ دَينان، فمنْ ماتَ وهو ينوي قضاءَهُ، فأنا وَلِيُّهُ[٣٨]،

٣٥ـ نسلها ومرعاها.

٣٦ ـ قال تعالى عن الدَّين: ﴿واسْتَشْهِدُوا شهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ حتى آخر الآية (البقرة: ٢٨٢).

٣٧ـ ناقص العقل.

٣٨ ـ أي: أتولاه وأقومُ به عنه.

ومنْ ماتَ ولا ينوي قضاءَهُ فذاكَ الذي يُؤخذُ من حسناتِه، ليْس يومئذٍ دينارٌ ولا درهمٌ.

٢٥ ـ الدَّين قبلَ الوصية[٣٩]، وليس لوارثٍ وصية[٤٠].

٢٦ ـ سبحانَ اللهِ! مَاذَا أُنزِلَ مِنَ التَّشديدِ في الدَّينِ، والذي نفسِي بيدهِ لوْ أنَّ رجُلاً قُتِلَ في سبيلِ اللهِ ثمَّ أحييَ ثُمَّ قُتِلَ، ثُمَّ أُحْيِيَ ثُمَّ قُتِلَ، وعليهِ دَينٌ ما دَخَلَ الجنَّةَ حتَّى يُقضَى عنهُ دَيْنُهُ.

٢٧ ـ كانَ رجُلٌ يُداينُ النَّاسَ، فكانَ يقولُ لِفتَاهُ: إذا أُتيتَ مُعسِراً فتجاوَزْ عنهُ؛ لعلَّ الله أنْ يتجاوَزَ عنَّا، فلقيَ الله، فتجاوَزَ عنهُ.

٢٨ ـ ما مِنْ أحدٍ يدَّانُ ديناً يعْلَمُ الله منهُ أنه يريدُ قضاءَه، إلا أدَّاهُ الله عنه في الدنيا.

٢٩ ـ ما من عبدٍ كانت له نيَّةٌ في أُداء دينه، إلا كان له من الله عونٌ.

٣٠ ـ ما من مسلم يقرضُ مسلماً قرضاً مرتين، إلا كانَ كصدقتها مرةً.

٣١ ـ مَطلُ[٤١] الغنيِّ ظلمٌ، فإذا أُتبعَ[٤٢] أحدُكم على مليءٍ[٤٣]

٣٩ـ أي: يقضي دَيْن الميت من ماله قبل إنفاذ وصيته.
٤٠ـ يعني إذا كان ممن يرث فلا تصح الوصية له.
٤١ـ من المماطلة، والمراد: التسويف والتأخير.
٤٢ـ أُحيل.
٤٣ ـ أي: غنيّ ضامن للمُماطل، أي: فليتحوّل إليه.

فليَّتبعْ.

٣٢ ـ مطلُ الغنيِّ ظلمٌ، وإذا أُحلتَ على مليء فاتبعه.

٣٣ ـ مَنْ أخذ دَيناً وهو يُريدُ أن يُؤدِّيه، أعانهُ الله.

٣٤ ـ من أخذ أموالَ النَّاسِ يُريدُ أداءَها، أدَّى الله عنه، ومن أخذها يُريدُ إتلافها(٤٤) أتلَفهُ الله.

٣٥ ـ من أدَّانَ ديناً ينوي قضاءَهُ أدَّاهُ الله عنه يوم القيامةِ.

٣٦ ـ من أدرك مالهُ بعينه عند رجلٍ قد أفلس، فهو أحقُّ به من غيره.

٣٧ ـ من أسْلَفَ في شيءٍ فَلْيُسْلِفْ في كيْلٍ معلومٍ، ووزنٍ معلومٍ، إلى أجلٍ معلوم.

٣٨ ـ من أقرضَ وَرِقاً(٤٥) مرَّتينِ، كان كعَدْلِ(٤٦) صدقةٍ مرَّةً.

٣٩ ـ من أَنْظَرَ(٤٧) مُعْسِراً، أو وضع عنه أظلَّه الله في ظلِّهِ، يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه.

٤٠ ـ من أنظَرَ مُعسِراً، أو وَضعَ له، أظلَّه الله يومَ القيامة تحت ظلِّ

٤٤ـ أي: يريد عدم السداد.

٤٥ـ فضة.

٤٦ـ مثل.

٤٧ـ أمهله.

عرشه، يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه.

٤١ ـ من أَنظَرَ مُعسِراً، فله بكلِّ يومٍ مثلهُ صدقةً، قبل أن يحِلَّ الدَّيْنُ، فإذا حلَّ الدَّيْنُ فَأنْظَرَهُ فله بكلِّ يومٍ مِثْلاهُ[٤٨] صدقة.

٤٢ ـ من طلبَ حقاً فليطلبْه في عفافٍ[٤٩]، وافٍ، أو غيرِ وافٍ.

٤٣ ـ من ماتَ وعليهِ دينارٌ أو درهمٌ، قُضيَ منْ حسناتِهِ، ليس ثَمَّ دينارٌ ولا درهمٌ.

٤٤ ـ من نفَّس[٥٠] عن غريمِهِ، أو محا عنهُ[٥١]، كان في ظلِّ العرشِ يومَ القيامةِ.

٤٥ ـ من يسَّر على مُعسِرٍ، يسَّرَ الله عليهِ في الدنيا والآخرةِ.

٤٦ ـ نفْسُ المؤمنِ معلَّقةٌ بدَينْهِ حتى يُقضى عنهُ.

٤٧ ـ ههُنا أحدٌ من بَني فُلانٍ؟ إنَّ صاحبَكم مأسورٌ بدَيْنهِ.

٤٨ ـ لا يحلُّ مالُ امرئٍ مسلم إلا بطيبِ[٥٢] نفسٍ منه.

٤٩ ـ لا تخيفوا أَنفسكم بالدَّين[٥٣].

٤٨ـ أي: مقداره مرّتين.

٤٩ـ في نزاهة.

٥٠ـ فرَّج عن الذي عليه الدّيْنٍ.

٥١ـ أسقط عنه الدَّينْ مسامحةً.

٥٢ـ برضا منه من غير كراهة ولا غَصْب.

٥٣ـ المراد: لا تستدينوا فتخيفوا أنفسكم بتوابع الدَّيْن.

٨ ـ باب الرهن والضمان والعارية

١ ـ أدِّ الأمانةَ إلى منِ ائتمنكَ، ولا تخنْ منْ خانكَ.

٢ ـ أربعٌ إذا كنَّ فيكَ فلا عليكَ ما فاتكَ منَ الدُّنيا، صدقُ الحديثِ، وحفظُ الأمانةِ، وحسنُ الخلقِ، وعفةُ[1] مطعمٍ.

٣ ـ اضمنُوا لي سِتًّا منْ أنفسِكمْ أضمنْ لكمْ الجنةَ؛ اصدقُوا إذا حدثتمْ، وأوفُوا إذا وعدتمْ، وأدُّوا إذا ائتمنتمْ، واحفظُوا فروجكمْ، وغضُّوا أبصاركمْ، وكفُّوا أيديَكُمْ[2].

٤ ـ إناءٌ كإناءٍ، وطعامٌ كطعام.

٥ ـ إن أحببتمْ أن يحبَّكمُ اللهُ تعالى ورسولُه فأدُّوا إذا ائتُمنتمْ، واصدقُوا إذا حدَّثتمْ، وأحسِنوا جوارَ مَن جاوركمْ.

٦ ـ أوصيكَ بتَقوى اللهِ تعالى في سرِّ أمرِكَ وعلانيتِهِ، وإذا أسأتَ فأحسِنْ، ولا تسألَنَّ أحداً شيئاً[3]، ولا تَقبِضْ أمانةً[4]، ولا تقضِ[5] بينَ اثنَينِ.

---

١ ـ أي: من حلال، لا من حرام ولا مسألة الناس.
٢ ـ امنعوها عما لا يحل لها.
٣ ـ من الرزق أو المال.
٤ ـ لا تحفظ عندك أمانة قد تعجز عن حفظها.
٥ ـ لا تحكم.

٧ ـ الرَّهنُ[٦] مرْكوبٌ ومحلوبٌ[٧].

٨ ـ الرَّهْنُ يُركَبُ بنفقتِهِ، ويُشرَبُ لبنُ الدَّرِّ[٨] إذا كانَ مرهُوناً.

٩ ـ طعامٌ بطعام، وإناء بإناء[٩].

١٠ ـ طعامٌ كطعامها، وإناء كإنائها.

١١ ـ الظَّهْرُ[١٠] يُركبُ بنَفقتِهِ إذا كانَ مرهوناً، ولبَنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ بنَفقتِهِ إذا كانَ مرهوناً، وعلى الذي يركبُ ويشربُ النَّفقةُ.

١٢ ـ عاريَّةٌ مؤدَّاةٌ[١١].

١٣ ـ العاريَّةُ مُؤدَّاةٌ، والمِنحةُ[١٢] مردودةٌ.

١٤ ـ العاريَّةُ مُؤدَّاةٌ، والمِنحةُ مردودةٌ، والدَّينُ مَقضيٌّ، والزعيمُ غارمٌ[١٣].

---

٦ ـ ما حبسه المقترض عند المُقْرِض من بهيمة أو متاع حتى يسدد ما عليه. والمراد هنا البهيمة.

٧ ـ لصاحب الدَّيْن ركوبه وحلبه وعليه نفقتُه.

٨ ـ اللبن المستخرج من الحيوان.

٩ ـ قاله لمن كسر إناءً فيه طعامٌ أُهدي إليه ﷺ.

١٠ـ الحيوان المرهون.

١١ـ قاله لمّا استعار من صفوان بن أُمية سلاحاً في غزة حُنَين، والمعنى: أنه يجب ردُّها عند وجودها أو قيمتها عند التلف.

١٢ـ ما يمنحه الرجلُ صاحبَه من أرض يزرعها ثم يرّدها، أو بهيمة يشرب لبنهـا ثم يرّدها.

١٣ـ الضامن مُطالَب بالذي ضمنه.

١٥ ـ الغَلَّةُ بالضمـانِ[١٤].

١٦ ـ لَبَنُ الدَّر يُحلَبُ بنفَقتهِ إذا كانَ مرهُوناً، والظَّهرُ يُرْكب بنفقَتِه إذا كانَ مَرهوناً، وعلى الذي يَركَبُ ويَحلُبُ النَّفَقةُ.

١٧ ـ من استودع وديعةً[١٥] فلا ضمانَ عليهِ.

١٨ ـ لا إيمانَ لمنْ لا أَمانةَ له، ولا دينَ لمنْ لا عهدَ لهُ.

١٩ ـ لا ضمان على مؤتَمنٍ[١٦].

٩ ـ باب الشُّفعة[١]

١ ـ أيُّكمْ كانتْ لهُ أرضٌ أوْ نخلٌ، فلا يبِعها حتَّى يعرِضها على شريكهِ.

٢ ـ جارُ الدارِ أحقُّ بالدارِ منْ غيرهِ[٢].

٣ ـ جارُ الدارِ أحقُّ بالشُّفعةِ.

٤ ـ جارُ الدارِ أحقُّ بدارِ الجارِ.

١٤ـ هو: كل شيء يحصل من رَيْع الأرض، والضمان فيه إذا وُجِد به عَيْبٌ بعد شرائه.

١٥ـ أمانة.

١٦ـ هو الذي عنده الأمانة.

١ ـ هي: أخذ الشريك حصة شريكه التي باعها بثمنها الذي باعها به.

٢ ـ وذلك إن أراد صاحبها بيعها.

٥ ـ الجارُ أحقُّ بشفُعةِ جارهِ، يُنتظَرُ بها[٣] وإنْ كانَ غائِباً إذا كان طريقُهما واحداً.

٦ ـ الجارُ أحقُّ بصَقبهِ[٤].

٧ ـ الشَّريكُ أحقُّ بصقَبهِ ما كانَ.

٨ ـ الشُّفعةُ في كلِّ شِركٍ، في أرضٍ، أو رَبعٍ[٥]، أو حائط[٦]، لا يَصْلُحُ لهُ أن يبيعَ حتى يَعرِضَ على شريكهِ فيأخُذَ أو يدعَ[٧]، فإن أبى فشريكُهُ أحقُّ بهِ حتى يُؤذِنَهُ[٨].

٩ ـ من كان له شريكٌ في حائطٍ، فلا يبع نَصِيبَه من ذلك، حتى يَعْرِضه على شريكه.

١٠ ـ من كان له شريكٌ في رَبْعٍ أو نخْلٍ، فليس له أن يبيع حتَّى يُؤذِنَ شريكهُ، فإن رضيَ أخَذَ، وإنْ كره ترَك.

١١ ـ إذا قُسِمَتِ الأرضُ وَحُدَّتْ[٩] فلا شُفعةَ فِيها.

١٢ ـ من كان له نخلٌ، أو أرضٌ، فلا يَبِعْها حتى يعرِضها على

---

٣ ـ يمهل حتى يعود.
٤ ـ بسبب قربه من غيره.
٥ ـ المنزل.
٦ ـ بستان.
٧ ـ يترك.
٨ ـ يستأذنه.
٩ ـ فُصِلَ بين الحقوق فيها وتميزت الأملاك.

شريكِهِ، فإن شاء أخذ، وإن شاء ترك، فإذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به[١٠].

١٣ ـ من كانت لهُ أرضٌ فأرادَ بيعَها فلْيَعرضها على جارِهِ.

١٠ ـ باب الزراعة والبناء وكراء[١] الأرض

١ ـ احْبِسْ أصلَها[٢] وسبِّل ثمرتَها[٣].

٢ ـ أربعٌ منَ السعادةِ؛ المرأةُ الصالحةُ، والمسكنُ الواسعُ، والجارُ الصالحُ، والمركبُ الهنيءُ، وأربعٌ منَ الشقَّاءِ؛ المرأةُ السُّوءُ، والجارُ السُّوءُ، والمركبُ السُّوءُ، والمسكنُ الضيقُ.

٣ ـ إن قامتِ الساعةُ وفي يدِ أحدكمْ فسيلةٌ[٤]، فإنِ استطاعَ أن لا يقومَ حتى يَغْرِسَها فليغرسْها.

٤ ـ إنْ يمنحْ[٥] أحدكمْ أخاهُ خيرٌ لهُ منْ أنْ يأخذَ عليهِ خَرْجاً[٦] معلوماً.

---

١٠ ـ بشراء نصيب شريكه رغماً عنه.
١ ـ هو: حفرها.
٢ ـ اجعلها وقفاً، وأَبحْ ثمرتها لمن وقفتها عليه.
٣ ـ قاله لعمر لما استأذن النبي ﷺ في التصدق ببعض ماله.
٤ ـ هو: صغار النخل.
٥ ـ العطية، بهيمة ونحوها ينتفع بها ثم يردّها.
٦ ـ غلّة معلومة من الأرض.

٥ ـ إنّ العبدَ لَيُؤجَرُ في نفقتِهِ كلِّها إلَّا في البناءِ[٧].

٦ ـ إنَّ المسلِمَ ليؤجَرُ في كلِّ شيءٍ ينفِقهُ إلّا في شيءٍ يجعله في هذا الترابِ.

٧ ـ إنمّا يَزرعُ ثلاثةٌ، رجلٌ لهُ أرضٌ فهوَ يَزرعُها، وَرجلٌ مُنحَ أرضاً فهو يزرعُ ما مُنحَ، ورجلٌ استكرى[٨] أرضاً بذهبٍ أو فِضَّةٍ.

٨ ـ الأرضُ أرضُ اللهِ، والعِبادُ عبادُ اللهِ، منْ أحْيا موَاتاً[٩] فهِيَ لهُ.

٩ ـ ثلاث خِصال من سعادة المرء المسلم في الدنيا: الجار الصالح، والمسكن الواسع، والمركب الهنيء.

١٠ ـ ثلاثةٌ منَ السعادةِ، وثلاثةٌ منَ الشقاءِ، فمنَ السعادةِ: المرأةُ الصالحةُ؛ تراهَا فتعجِبُكَ، وتغيبُ عنها فتأمنُها على نفسِها ومالِكَ، والدابةُ تكونُ وطيئةً[١٠]، فتُلحِقُكَ بأصحابِكَ، والدَّارُ تكونُ واسعةً كثيرةَ المرافقِ[١١]، ومنَ الشقاءِ: المرأةُ، تراها فتسوؤكَ[١٢]، وتحمِلُ لِسانَها عليكَ، وإنْ غِبْتَ عنهَا لم تأمنْها على نفسِها ومالِكَ، والدابةُ تكونُ

٧ ـ الزائد عن حاجته أو المزخرف.
٨ ـ طلب حفرها، وكراء الأرض: حفرها.
٩ ـ أرضاً خالية من العمارة والسكان والزرع، لا مالك لها، ولا يُنتَفعُ بها.
١٠ـ مُذَلّلة سهلة.
١١ـ كالمطبخ والكنيف ونحوه.
١٢ـ بَخلْقها أو خُلُقها.

قطُوفاً[١٣]، فإنْ ضربتَها أتعبتَكَ، وإنْ تركتَها لم تُلحِقْكَ بأصحابِكَ، والدارُ تكونُ ضيقةً قليلةَ المرافقِ.

١١ ـ سعادةٌ لابنِ آدمَ ثلاثٌ، وشقاوةٌ لابنِ آدمَ ثلاثٌ فمِنْ سعادةِ ابنِ آدمَ: الزَّوجَةُ الصَّالِحةُ، والمركبُ الصَّالحُ، والمسكنُ الواسعُ، وشِقوَةٌ لابنِ آدَمَ ثلاثٌ: المَسْكَنُ السُّوءُ، والمَرأةُ السُّوء، والمركَبُ السُّوءُ.

١٢ ـ سبعٌ يجري للعَبْدِ أجرُهنَّ، وهو في قبره بَعد مَوتهِ: من علَّم علماً، أوْ أجْرى نهراً أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورَّث مصحفاً، أو ترك ولداً يستغفرُ له بعد موته.

١٣ ـ العبادُ عبادُ اللهِ، والبلادُ بلادُ اللهِ، فَمَنْ أحيا مِنْ مَوَاتِ الأرضِ شيئاً فهو له، وليسَ لِعرقٍ ظالمٍ حقٌّ.

١٤ ـ كلُّ نَفَقَةٍ يُنْفِقُها العبدُ يُؤجَرُ فِيها إلا البُنْيانَ[١٤].

١٥ ـ كان إذا أُتِيَ بِباكورةِ الثَّمَرَةِ[١٥] وضعَها على عَينَيهِ، ثمَّ على شَفَتَيْهِ، . . . . . ثمَّ يُعطيهِ مَن يَكونُ عِندَهُ منَ الصِّبيانِ.

١٦ ـ لأنْ يَمنَحَ الرَّجلُ أخاهُ أرضَهُ، خيرٌ لهُ مِنْ أنْ يَأخُذَ عليْها

١٣ـ سريعة.

١٤ـ الزائد عن حاجته أو المزخرف.

١٥ـ أوّل شيء منه.

خَرَاجاً[١٦] مَعلوماً.

١٧ ـ لَعَن الله منْ لعن والدّيه، ولعن الله من ذبح لغير اللهِ، ولعن الله من آوى مُحْدِثاً[١٧] ولعن الله من غيرّ منَار[١٨] الأرضِ.

١٨ ـ ما من مسلمٍ يزرعُ زرعاً، أو يغرسُ غرساً، فيأكلُ منه طيرٌ، أو إنسانٌ، أو بهيمةٌ، إلا كانتْ له به صدقةٌ.

١٩ ـ ما من مسلم يغرسُ غرساً إلا كانَ ما أُكِلَ منهُ له صدقةٌ، وما سُرقَ منهُ صدقةٌ، وما أَكلَ السبعُ فهو له صدقةٌ، وما أكلتِ الطيورُ فهوَ له صدقةٌ، ولا يَرْزَؤُهُ[١٩] أحدٌ كان له صدقةٌ.

٢٠ ـ ملعونٌ من سبَّ أباه، ملعونٌ من سبَّ أمَّه، ملعونٌ من ذبح لغير الله، ملعونٌ من غيرَّ تخوم[٢٠] الأرض، ملعونٌ من كَمَّه[٢١] أعمى عن طريق، ملعونٌ من وقع[٢٢] على بهيمة، ملعونٌ من عمل بعمل قوم لوط.

١٦ـ غلّة معلومة من الأرض.
١٧ـ أي: جانياً عليه قصاص، وقيل: المبتدع.
١٨ـ المراد: حدودها، وذلك بالتعدّي.
١٩ـ أي: ينقصه بالأَخْذ منه.
٢٠ـ معالمها وحدودها.
٢١ـ ضلّله.
٢٢ـ نكحها.

٢١ ـ من أحيا أرضاً ميتةً[٢٣]، فله فيها أجْرٌ، وما أكلتِ العافيةُ[٢٤] منها فهو له صدقةٌ.

٢٢ ـ من أَحيا أرضاً ميِّتة فهي له.

٢٣ ـ من أحيا أرضاً ميِّتةً فهي لهُ، وليس لِعرقٍ[٢٥] ظالمٍ حقٌ.

٢٤ ـ مَنْ أَعْمَرَ أَرضاً ليست لأحد، فهو أحقُّ بها.

٢٥ ـ من باعَ داراً، ثمَّ لم يجعل ثمَنها في مثلها، لم يُبارك له فيها.

٢٦ ـ من باعَ منكم داراً أو عقاراً[٢٦]، فلْيعلَم أنه مالٌ قَمِنٌ[٢٧] أن لا يُبارَكَ له فيه، إلا أن يجعله في مثله.

٢٧ ـ من حفر بئراً؛ فله أربعون ذراعاً عطَناً[٢٨] لماشيتهِ.

٢٨ ـ من زرعَ أرضاً بغيرِ إذنِ أهلِها، فله نفقتُه، وليس له في الزرعِ شيء.

٢٩ ـ من زرعَ زرعاً، فأكلَ منه طيرٌ، أو عافيةٌ، كان له صدقة.

٢٣ـ التي لا مالك لها ولا ينتفع بها.
٢٤ـ كل طالب رزق من طائر أو بهيمة أو إنسان.
٢٥ـ أي: عرق الشجرة. والمراد: هو غَرْس رجلٍ في أرض قد أحياها غيره عرقاً ليتملكها.
٢٦ـ كل ملْك ثابت له أصل كالدار والنخل.
٢٧ـ يوشك.
٢٨ـ مرعى لها.

٣٠ ـ من غرسَ غرساً، لم يَأكلْ منه آدمي ولا خلقٌ من خلقِ اللهِ؛ إلا كان له صدقةً.

٣١ ـ من كانت له أرضٌ فليَزْرعها، أو لِيُزْرِعْها أخاهُ، ولا يُكْرِها[٢٩] بِثُلُثٍ، ولا رُبُعٍ ، ولا بطعامٍ مسمًّى .

٣٢ ـ من كانت له أرضٌ فليزرعها ، فإن لم يستطع أن يزرعها وعجزَ عنها ، فلْيمْنحها أخاه المسلم ، ولا يُؤاجرها[٣٠] ، فإن لم يفعل ، فلْيُمسِك أرضه .

٣٣ ـ مَوَتان[٣١] الأَرضِ للهِ ولرسولِه ، فَمن أحيا منها شيئاً فهو له .

٣٤ ـ نهى عن الجَدَادِ[٣٢] بالليلِ ، والحَصَادِ بالليلِ .

٣٥ ـ نهى عن المزارعَةِ[٣٣] .

٣٦ ـ لا تكروا[٣٤] الأرضَ . . . . .

٣٧ ـ لا حمى إلا لله ولرسوله.

٣٨ ـ يُؤجَر الرجل في نفقته كلها إلا في التراب[٣٥] .

٢٩ـ يحفرها .
٣٠ـ من الإجارة .
٣١ـ أي : كونها جدباء ولا مالك لها .
٣٢ـ هو قطع النخل .
٣٣ـ المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها .
٣٤ـ لا تحفروها .
٣٥ـ أي : البناء فوق الحاجة .

١١ ـ أحاديث مُتفرقة تتعلق بالتجارة

١ ـ أحبُّ البلادِ إلى اللهِ مساجدُها، وأبغضُ البلادِ إلى اللهِ أسواقُها.

٢ ـ إذا اشترى أحدُكمْ الجاريةَ، فليقلْ: اللهمَّ إني أسألكَ خيرَها، وخيرَ مَا جبَلْتها[١] عليهِ، وأعوذُ بكَ منْ شرِّها، وشرِّ مَا جبلتَها عليهِ، ولْيدْعُ بالبركةِ، وإذا اشترى أحدُكمْ بعيراً فليأخذْ بذروةِ سنامهِ[٢]، وليدعُ بالبركةِ، وليقلْ مثلَ ذلكَ.

٣ ـ إذا سميتَ[٣] الكيْلَ فكلهُ.

٤ ـ إذا وزنْتم فأرجحُوا[٤].

٥ ـ خيرُ البقاع المساجد، وشرُ البقاع الأسواق.

٦ ـ زِنْ وأرجِحْ[٥].

٧ ـ كِيلوا طعامَكمْ يبارَكْ لكمْ فيهِ.

٨ ـ الوزنُ وزنُ أهلِ مكةَ، والمكيالُ مكيالُ أهلِ المدينةِ.

---

١ ـ خلقتَها وطبعتها عليه.
٢ ـ أي: أعلى ظهره.
٣ ـ إذا حدّدت الكَيْل وأظهرته.
٤ ـ فأثقلوا كفّة الميزان.
٥ ـ ثقِّل كفّة الميزان.

١٩ ـ كتاب النِّحَل(١) والوصايا

١ ـ باب العُمرى(٢) والرُّقبى(٣)

١ ـ أمسكوا عليكمْ أموالكمْ ولا تُفسدوها، فإنه مَنْ أعمرَ(٤) عُمرى فهيَ للذي أعمرَها حيّاً وميْتاً ولعقِبه(٥).

٢ ـ أيُّما رجُلٍ أعمرَ رجُلاً عُمْرَى لهُ ولِعقَبِهِ، فهيَ لهُ ولمَنْ يرثهُ منْ عقبِهِ مورُوثةٌ(٦).

٣ ـ أيُّما رجُلٍ أعمرَ عُمْرَى لرجُلٍ لهُ ولعقبِهِ، فإنها للذِي أُعطيَها لا ترجعُ إلى الذِي أعطاها.

٤ ـ الرُّقْبي جائِزةٌ.

٥ ـ العُمرَى جائرةٌ لِأهلِها.

٦ ـ العُمرَى جائزةٌ لِأهلِها، والرُّقبى جائزةٌ لِأهلِها(٧).

---

١ ـ مفردها: نِحْلة، وهي العطية.

٢ ـ هي: أن يجعل رجل شيئاً لآخر مدة عمره، فإن مات الأخير، عادت إلى صاحبها الأول، وكانوا يفعلونه في الجاهلية.

٣ ـ وهي: أن يقول الرجل لأخيه: وهبت لك كذا، فإن مِتَّ قبلي رَجَعَتْ إليّ، وإن مِتُّ قبلك فهي لك. مأخوذة من المراقبة، فكلاهما يَرْقُبُ موت صاحبه.

٤ ـ من قام بفعل العمرى المتقدم شرحها.

٥ ـ ولده ونسله.

٦ ـ أي: تُورث كَمالِهِ، ولا تعود لصاحبها الأول.

٧ ـ أي: صحيحة لمن وُهبت له.

٧ ـ العمرَى جائزةٌ لِمنْ أعمَرَها، والرُّقبى جائزةٌ لِمنْ أَرْقَبَها(٨)، والعائدُ(٩) في هِبتَهِ(١٠) كالعائدِ في قَيْئِهِ(١١).

٨ ـ العمرى لِمنْ وُهِبتْ له.

٩ ـ ٱلْعُمرى مِيراثٌ لِأهلِها.

١٠ ـ من أَعْمَرَ شيئاً فهو لِمُعَمَّرِهِ(١٢)، مَحْياهُ ومَمَاتَهُ، ولا تَرقُبوا، فمن أَرقَبَ شيئاً فهو سبيل الميراث(١٣).

١١ ـ من أُعْمِرَ شيئاً فهو له، حياتَهُ وبعد موتِه.

١٢ ـ لا تُرقِبوا أموالكم، فمن أرقب شيئاً فهو لمن أرقبهُ.

١٣ ـ لا تُرقِبوا، ولا تُعمروا، فمن أعمر شيئاً أو أرقبه، فهو للوارث إذا ماتَ.

١٤ ـ لا عُمْرى، فمن أُعمِرَ شيئاً فهو له.

---

٨ ـ أي: نافذة لمن أعمر وأرقبَ له.
٩ ـ الذي يرجع عنها.
١٠ ـ أي: فيما وهبه من عمرى أو رقبى.
١١ ـ أي: يبتلع ما قاءه.
١٢ ـ للذي جعلها له.
١٣ ـ والمراد: أنه لعقبه من بعده، يرثونه، ولا يرد لمن أعمره أو أرقبه.

١٥ ـ لا عُمْرى، ولا رُقْبى، فمن أُعمِر شيئاً، أَو أرقِبَهُ فهو له، في حياتِهِ ومماتِهِ.

١٦ ـ يا معشر الأَنصار! أمسكوا عليكم أموالكم لا تُعْمرُوِها، فإنه من أُعمِر شيئاً حياتَه، فهو له حياته وموته.

٢ ـ باب الهبة(١) والهدية(٢)

١ ـ أجيبوا الداعيَ، ولا تردُّوا الهديّة، ولا تضربوا المسلمينَ.

٢ ـ إذا آتاكَ الله تعالى مالاً لمْ تسألهُ، ولمْ تَشْرَهْ(٣) إليهِ نفسُكَ فاقبلهُ، فإنمَّا هوَ رزقٌ ساقهُ الله إليكَ.

٣ ـ إذا أُعطيتَ شيئاً منْ غيرِ أنْ تسألَ فكلْ وتصدقْ.

٤ ـ إذا جاءَكَ منْ هذا المالُ شيءٌ وأنتَ غيرُ مستشرفٍ(٤)، ولا سائلٍ فخذهُ، وما لا فلا تُتبعهُ نفسكَ(٥).

٥ ـ إذا ساقَ الله إليكَ رزْقاً منْ غيرِ مسألةٍ ولا إشرافِ نفْسٍ، فخذهُ؛ فإنّ الله أعطاكهُ.

---

١ ـ العطية الخالية من الأعواض والأغراض.

٢ ـ عطية، ولكن لغرضٍ، كجلب مودته أو نحوه.

٣ ـ تحرص وتطمع.

٤ ـ غير متطلع إليه، ولا طامع فيه.

٥ ـ تتقصَّاه وتلحقه.

٦ ـ أربعونَ خصلةً أعلاهنَّ مِنحةُ العَنْز(٦)، لا يعملُ عبدٌ بخصلةٍ منها رجاءَ ثوابِها وتصديقَ موعودِها إلَّا أدخلهُ الله تعالى بهَا الجَنَّةَ.

٧ ـ أمَّا بعدُ فما بالُ العاملِ نستعْملهُ؛ فيأتينا فيقولُ: هذا منْ عملكمْ، وهذا أُهديَ إلي، أفلا قعدَ في بيتِ أبيهِ وأُمهِ، فينظرَ هل يُهدى له أم لا؟ فوالذي نفسُ محمدٍ بيدهِ لا يغلُّ(٧) أحدكمْ منها شيئاً إلا جاء به يومَ القيامةِ يحملهُ على عنقهِ، إن كانَ بعيراً جاء به له رغاءٌ(٨)، وإن كانتْ بقرةً جاء بها لها خوارٌ(٩)، وإن كانتْ شاةً جاء بها تَيْعَرُ(١٠)، فقد بلَّغتُ(١١).

٨ ـ إن رجالاً من العرب يهدي أحدهم الهدية فأعوُضه منها بقدر ما عندي ثم يتسخطه(١٢) فيظل يتسخط فيه عليَّ، وايم الله(١٣)، لا أقبل بعد مقاي هذا من رجل من العرب هدية، إلا من قرشي أو أنصاري، أو

---

٦ ـ المراد: ما يعطى من أنثى المعز لرجلٍ؛ لينتفع بلبنه وصوفه زمناً، ثمّ يعيده لصاحبه.

٧ ـ يخون ويسرق.

٨ ـ صوته.

٩ ـ صوتها.

١٠ ـ صوت شديد للشاة.

١١ ـ أي: بلّغتُ حكم الله. وقاله لمّا استعمل أحد أصحابه لجمع مالٍ، فلما فرغ، قال العامل: هذا لكم، وهذا أُهدي إليّ!

١٢ ـ يكرهه ولا يرضى به.

١٣ ـ من ألفاظ القسم.

ثقفي(١٤)، أو دوسي(١٥).

٩ ـ إنَّ مثَلَ الذي يعودُ في عَطيتهِ، كمثَلِ الكلبِ أكل حتى إذا شبع قاءَ، ثم عاد في قيئهِ فأكَلَهُ.

١٠ ـ إني نُهيتُ عن زَبْدِ(١٦) المشرِكينَ.

١١ ـ إني لا أقبلُ هديَّةَ مُشرِكٍ(١٧).

١٢ ـ ألا رجلٌ يمنحُ(١٨) أهلَ بيتٍ ناقةً تغدُو بغَداءٍ وتَروحُ بعَشاءٍ؟ إنَّ أجرَها لعَظيمٌ.

١٣ ـ تبسُّمُكَ في وجْهِ أخيكَ لكَ صَدَقَةٌ، وأمْرُكَ بالمعروفِ ونهيُكَ عن المنكرِ صدقةٌ، وإرشادُكَ الرجُلَ في أرضِ الضَّلال(١٩) لكَ صدقةٌ، وإماطتُكَ(٢٠) الحجرَ والشَّوكَ والعَظْمَ عن الطريقِ لكَ صدقةٌ، وإفراغُكَ منْ دلوكَ في دلوِ(٢١) أخيكَ لكَ صدقةٌ.

١٤ ـ تهادَوْا تحابُّوا.

---

١٤ ـ نسبة إلى ثقيف.

١٥ ـ نسبة إلى دوس، وهي قبيلة باليمن.

١٦ ـ عطاياهم وهداياهم.

١٧ ـ قاله ﷺ لمَّا جاءه عامر بن مالك ـ ولم يكن قد أسلم ـ بهدية، فردّها النبيُّ ﷺ.

١٨ ـ يعطي.

١٩ ـ أي: التي لم يهتد إلى طريقة فيها.

٢٠ ـ إبعادك.

٢١ ـ إناء يُسْقَى به.

١٥ ـ العائدُ في هِبَتِهِ كالعائدِ في قَيْئه.

١٦ ـ كان يَقبَلُ الهَدِيَّةَ، ويُثِيبُ عليْها.

١٧ ـ ليس لنا مثلُ السوء، العائدُ في هبَتِهِ، كالكلبِ يَعودُ في قيْئِهِ.

١٨ ـ ما آتاكَ الله من أموال السلطان من غير مسألةٍ، ولا إشرافٍ، فكُلْه، وتموَّلْهُ(٢٢).

١٩ ـ ما آتاكَ الله من هذا المالِ من غير مسألةٍ، ولا إشرافِ فخذه، فتموَّله، أو تصَدَّق به، وما لا فلا تُتْبِعه نفسكَ.

٢٠ ـ مَثلُ الذي يتصدقُ، ثمَّ يرجِعُ في صدقتهِ، كمَثلِ الكلبِ يقيءُ، ثمَّ يعودُ في قيْئهِ، فيأكلهُ.

٢١ ـ مثلُ الذي يستردُّ(٢٣) ما وهبَ، كمثَلِ الكلبِ يقيءُ، فيأكلُ قيئهُ، فإذا استردَّ الواهبُ، فليوقَفْ(٢٤)، فليعرَّف بما استردَّ(٢٤)، ثمَّ لِيُدفعْ(٢٥) إليهِ ما وَهبَ.

٢٢ ـ من آتاهُ الله من هذا المال شيئاً، من غير أن يسأله، فَلْيقبلْه، فإنما هو رزقٌ ساقه الله إليهِ.

---

٢٢ ـ ادّخره واحفظه.

٢٣ ـ يسترجع.

٢٤ ـ والمراد: يُطْلَع ويخبر.

٢٥ ـ يُعْطَى ويُرجع.

٢٣ ـ من اسْتَعْمَلْنـاه على عَمَلٍ ، فرَزَقْناهْ رزقاً ، فما أخذَ بعدَ ذلك فهو غُلُولٌ(٢٦) .

٢٤ ـ من استعملناهُ منكم على عملٍ ، فكتَمَنَـا مِخْيَطاً(٢٧) فمـا فوقهُ، كان ذلك غُلُولاً يأتي به يوم القيامة .

٢٥ ـ من استعملناهُ منكم على عملٍ ، فَلْيجيءْ بقليلهِ وكثيرهِ، فما أوتيَ منه أخذ، وما نُهيَ عنه انتهى .

٢٦ ـ من شفَعَ لأخيهِ شفاعةً، فأهدى له هديةً عليها، فقبلَها منهُ، فقد أَتى باباً عظيماً من أبوابِ الربا .

٢٧ ـ من مَنَحَ منحةً(٢٨) غدَت بصدقةٍ، وراحَت بصدقةٍ، صَبوحَها وغَبوقَها(٢٩) .

٢٨ ـ من منَح مِنحةَ ورِق(٣٠)، أو منحةَ لبنٍ، أو هدى زُقاقاً(٣١)، فهو كعتِقِ نسَمةٍ(٣٢) .

---

٢٦ ـ خيانة وسرقة .
٢٧ ـ إبرة .
٢٨ ـ عطية .
٢٩ ـ صبوحها : شُرْبُها أول النهار، وغَبُوقها : شُربها أول الليل .
٣٠ ـ فضة .
٣١ ـ أي : دلَّ ضالاً أو أعمى على طريقه .
٣٢ ـ رقبة .

٢٩ ـ نِعمَ الصدقةُ اللُقْحةُ الصفيُّ(٣٣) مِنحةً، والشاةُ الصفيَّةُ(٣٤) مِنحةً، يغدُو بإناءٍ، ويروحُ بإناءٍ(٣٥).

٣٠ ـ هدَايا العمَّالُ غُلول(٣٦).

٣١ ـ الهديَّةُ إلى الإمامِ غُلولٌ.

٣٢ ـ لا يحلُّ لرجلٍ أن يُعطي عطيَّة أَو يَهب هبةً فيرجعَ فيها، إلا الوالدُ فيما يُعطي ولدَه، ومثَلُ الذي يُعطي العطيةَ ثم يرجعُ فيها كمثَل الكلبِ يأكلُ، فإذا شبعَ قاءَ، ثم عادَ في قيئهِ.

٣٣ ـ لا يرجعُ أحدٌ في هِبَتِهِ إلا الوالدَ من ولدهِ، والعائدُ في هبتهِ كالعائدِ في قَيْئِهِ.

٣ ـ باب اللُّقَطَة(١)

١ ـ اعرفْ عددَها ووِعاءها ووِكاءها(٢)، ثُمَّ عَرِّفهَا سنةً، فإنْ جاءَ صاحبُها وإلاَّ فهيَ كسبيلٍ [مالِكَ](٣).

٣٣ ـ الناقة غزيرة اللبن.
٣٤ ـ الشاة غزيرة اللبن.
٣٥ ـ أي: يجيء ويذهب دائماً بإناء من لبنها تصدّقاً.
٣٦ ـ خيانة وسرقة.
١ ـ اسم للشيء تجده ملقى فتأخذه.
٢ ـ خيطها الذي تُشدُّ به.
٣ ـ المراد: حكْمها كبقية مالِك.

٢ ـ ضالةُ(٤) المسلْمِ حَرَقُ النَّار.

٣ ـ ضَوالُّ(٥) المسْلِمَ حَرَقُ النَّارِ.

٤ ـ الضَّالة واللقَطةُ تجدُها فانْشُدْها(٦)، ولا تكْتُمْ، ولا تُغَيَّبْ، فإنْ وجدْتَ ربَّها(٧) فأدِّها(٨)، وإلا فإنَّما، هوَ مالُ الله يُؤتيهِ منْ يشاءُ.

٥ ـ ما كان منها في طريق المِيتاء(٩) والقرية الجامعة، فعرِّفها(١٠) سنة، فإن جاء طالبها، فادفعها(١١) إليه، وإن لم يأت، فهي لك، وما كان في الخراب(١٢)، ففيها وفي الرِّكاز(١٣) الخمس.

٦ ـ من وَجدَ دابَّةً، قد عجَزَ عنها أهلُها أنْ يَعلِفوها، فسيِّبوها(١٤)، فأخذَ فأحياها، فهي له.

٧ ـ من وَجد لُقطةً فلِيُشهِد ذَوَي عدلٍ، ولا يكتُمْ، ولا يعبَث(١٥)،

---

٤ ـ أي: ما ضاع منه، والمعنى: أنها تؤذي من أخذها ليتملكها بإحراقه في النار.
٥ ـ مفردها: ضالة، وهي ما ضاع منه.
٦ ـ فَعَرِّفْهَا.
٧ ـ مَالِكها.
٨ ـ أَعْطِها له.
٩ ـ أي: طريق يأتيه الناس كثيراً.
١٠ ـ أذْكُرْها واطلب صاحبها الذي يعرفها.
١١ ـ أَعْطِها له.
١٢ ـ ضد العَمران.
١٣ ـ المعادن والكنوز المدفونة من القديم.
١٤ ـ أي: أرسلوها تذهب وتجيء كيف شاءت.
١٥ ـ ولا يأخذ.

فإنْ وَجد صاحبَها، فليَردَّها عليه، وإلا فهو مالُ الله، يُؤتيهِ من يشاءُ.

٨ ـ نهى عن لُقَطةِ الحاجِّ(١٦).

٤ ـ باب الوصية

١ ـ إنَّ الله أعطى كلَّ ذي حقٍّ حقّهُ فلا وصيةَ لوارثٍ(١)، والولدَ للفراشِ(٢)، وللعاهِرِ الحجَر(٣).

٢ ـ إنَّ الله أعطاكمْ ثلث أموالكمْ عندَ وفاتِكمْ، زيادة في أعمالِكمْ(٤).

٣ ـ إنّ الله تعالى تصدَّقَ عليكمْ عندَ وفاتِكمْ بثلُثِ أموالِكمْ، وجعلَ ذلكَ زيادةً لَكمْ في أعمالكمْ.

٤ ـ إنَّ الله تعالى قدْ أعطَى كلَّ ذِي حقٍّ حقَّهُ، فلا وصيَّةَ لوارثٍ(٥).

٥ ـ إنَّ الله قَدْ أعطَى كلَّ ذِي حَقٍّ حقَّهُ فلا وصيَّةَ لوارثٍ، الولدُ

---

١٦ ـ أي: ما ضاع منهم أثناء حجهم.

١ ـ أي: لا تصح لأي فرد من الورثة.

٢ ـ أي: لا شيء للعاهر في الولد، وإنما هو للزوج.

٣ ـ الزاني. وهي كلمة تقولها العرب لمن خرج بلا شيء، وقيل: الرجم.

٤ ـ أي: أباح لكم الوصية بثلث أموالكم.

٥ ـ أي: لا تصح لأيّ فرد من الورثة.

للفراشِ ، وللعاهِرِ الحجَرُ، وحِسابهمْ على الله ، ومن ادَّعى(٦) إلى غيرِ أبيهِ أوِ انتمَى إلى غيرِ مواليهِ(٧)، فعليهِ لعنةُ الله التابعة(٨) إلى يوم القيامة، ولا تنفق إمرأة شيئاً من بيت زوجها إلا بإذنه، قيل: ولا الطعام؟ قال: ذلك أفضل أموالنا.

٦ ـ إنَّ الله قَسَم لكلِّ وارثٍ نصيبَهُ منَ الميراثِ، ولا تجوزُ لوارثٍ وصيةٌ، الولدُ للفراشِ ، وللعاهِرِ الحجَرُ، ومن ادَّعى إلى غيرِ أبيهِ، أوْ تولّى(٩) غيرَ مواليهِ رغبةً عنهُمْ؛ فعليهِ لعنةُ الله والملائكةِ والنَّاسِ أجمعينَ، ولا يقبلُ الله منهُ صَرفاً ولا عدلاً(١٠).

٧ ـ الثُّلثُ والثُّلثُ كثيرٌ(١١).

٨ ـ الثُّلثُ والثُّلْث كَثيرٌ، إنَّ صَدَقَتَكَ مِنْ مالِكَ صدقةٌ، وإنَّ نفقتكَ على عيالكَ صدقةٌ، وإنَّ ما تأكلُ امرأتُكَ منْ مالكَ صدقةٌ، وإنكَ أن تدعَ(١٢) أهلك بخيرٍ خيرٌ منْ أنْ تدعَهُمْ يتكفَّفُونَ(١٣) النَّاسَ.

---

٦ - انتسب لغير أبيه، وهو يعرف أباه.
٧ - المراد: عشيرته.
٨ - التي تتبعه.
٩ - نصر.
١٠ - نافلة ولا فرضاً.
١١ - قاله لسعد بن أبي وقّاص لمّا أراد الصدقة بماله كُلِّه.
١٢ - تترك.
١٣ - يسألونهم.

٩ ـ الثُّلُثُ والثُّلثُ كثيرٌ، إنَّكَ أنْ تذرَ(١٤) ورثتكَ أغنياءَ خيرٌ منْ تذرهمْ عالةٍ(١٥) يتكففُّونَ الناسَ، وإنَّكَ لنْ تنفِقَ نفقةً تبتغِي بها وجهَ الله إلا أُجرتَ بها، حتَّى ما تجعلُ في في(١٦) امرأتِك

١٠ ـ الدَّينُ قبْل الوصيَّةِ(١٧)، وليْس لوارثٍ وصيَّةٌ.

١١ ـ ما حقُّ(١٨) امريءٍ مسلم لَهُ شيء(١٩) يوصي فيه، يبيتُ ثلاثَ ليالٍ، إلا ووصيَّتُهُ عندهُ مكتوبة.

١٢ ـ ما حقُّ امريءٍ مسلمٍ لَهُ شيءٌ يريد أَن يُوصِّي فيه يبِيتُ ليلتين إلا ووصِيَّتُهُ مكتوبةٌ عندهُ.

١٣ ـ لا وصيَّةَ لوارث.

---

١٤ ـ تترك.

١٥ ـ فقراء.

١٦ ـ فَمِهَا.

١٧ ـ أي: يُقضي دينُه قبل إنفاذ وصيته، وإن استغرق مالَه كلَّه.

١٨ ـ أي: ليس من الحزم والاحتياط.

١٩ ـ من مالٍ أو دين أو نحوه.

٢٠ ـ كتاب الفرائض(١)

١ ـ باب من يرث ومن لا يرث

١ ـ ابنُ أُخْتِ القوم منهمْ(٢).

٢ ـ إذا استهلَّ(٣) المولودُ وَرِثَ.

٣ ـ إذا أصابَ(٤) المكاتَبُ(٥) حدًّا، أوْ ورَّثَ ميراثاً؛ فإنهُ يورَثُ على قدرِ ما عتَقَ، ويقامُ عليهِ بقدرِ ما عَتقَ منهُ.

٤ ـ اعلمُوا أنهُ ليسَ منكمْ منْ أحدٍ إلّا مالُ وارثهِ أحبُّ إليهِ منْ مالهِ، مالُكَ ما قدمت(٦)، ومالُ وارِثك ما أخّرتَ(٧).

٥ ـ أقسِمُوا المالَ بينَ أهـلِ الفرائِضِ(٨) على كتـابِ الله، فما تركتِ(٩) الفرائضُ فلأَوْلىٰ(١٠) رجلٍ ذَكَرٍ.

---

١ ـ المواريث. والفَرْض: التقدير، ويُسمَّى علم المواريث بالفرائض؛ لأنّها مقدرات.
٢ ـ في النصرة والمعونة والبرِّ.
٣ ـ والمعنى: أن يكون فيه بعضُ ما يدلُّ على حياته.
٤ ـ ارتكب.
٥ ـ هو العبد كاتبه سيده، على مالٍ يؤديه إليه، فإن أدّاه؛ صار حراً.
٦ ـ لآخرتك، وذلك بصرفه في القُرَب والطاعات.
٧ ـ ما تركتَه بعدك.
٨ ـ أي: من يستحقها ممن ذُكروا في كتاب الله سبحانه.
٩ ـ بقي.
١٠ ـ أقرب.

٦ ـ ألحِقوا(١١) الفَرائضَ بأهلِها، فما بَقيَ فِلأوْلى رجلٍ ذكرٍ.

٧ ـ أيُّكمْ مالُ وارثِهِ أحبُّ إليهِ منْ مَالِهِ؟ فإنّ مالهُ ما قدَّمَ، ومالَ وارثِهِ ما أخَّرَ.

٨ ـ أيُّما رَجلٍ عاهر(١٢) بحُرَّةٍ أوْ أمَةٍ، فالولدُ ولدُ زِناً، لا يرِثُ ولا يورِّثُ.

٩ ـ قَد آجَرَكِ(١٣) الله، ورَدَّ عليكِ في الميراث(١٤).

١٠ ـ القاتل لا يرث.

١١ ـ كلُّ قِسْمٍ(١٥) قُسِمَ في الجاهِليَّةِ فهُوَعلى ماقُسِمَ، وكلُّ قِسْمٍ أدركَهُ الإسلامُ فإنَّهُ على قَسْمِ الإسلامِ.

١٢ ـ كلُّ مُسْتَلْحَقٍ(١٦) بَعدَ أبيهِ الذي يُدْعى لَهُ ادَّعاهُ ورَثَته مِنْ بَعدِهِ مَنْ كانَ مِنْ أَمَةٍ يَملِكُها يوْمَ أصابَها(١٧) فَقَد لَحِقَ بمَنِ استَلحَقَهُ، وليْسَ [له] فيما قُسِمَ قَبْلَهُ منَ المِيراثِ شيءٌ، وما أدرَكَ مِنْ مِيراثٍ لم

---

١١ ـ أي: أعْطُوا وقسِّموا.

١٢ ـ زنى.

١٣ ـ أثابك، من الأجر والثواب.

١٤ ـ قاله لامرأة ماتت أمها، فتصدقت عنها بجارية.

١٥ ـ ميراث، من مال، وعقار، ونحوه.

١٦ ـ منسوب.

١٧ ـ جامعها.

يُقْسَمْ فَلَهُ نَصيبُهُ، ولا يُلحَقُ إذا كانَ أَبوه الذي يُدْعى لهُ أَنكَرَهُ(١٨)، وإِنْ كانَ مِنْ أَمَةٍ لا يَملِكُها أوْ مِنْ حُرَّةٍ عاهَرَ(١٩) بها، فإنَّهُ لا يَلحَقُ ولا يُورَثُ، وإنْ كانَ الذي يُدْعى لهُ هُوَ ادَّعاهُ، فهُوَ وَلَدُ زِناً لأهلِ أُمِّهِ مَنْ كانُوا، حُرَّةً أَوْ أَمَةً.

١٣ ـ لِلابنةِ النِّصفُ، ولِابنةِ الابنِ السُّدُسُ، وما بقيَ فلِلأختِ.

١٤ ـ لقدْ هَممتُ أنْ ألعنَهُ لَعناً يَدخُلُ معهُ قبْرَه. كيْفَ يورِّثُهُ وهوَ لا يحلُّ لهُ؟! كيفَ يستخدِمه(٢٠) وهوَ لا يَحلُّ لهُ؟!(٢١).

١٥ ـ ليسَ لِقائِلٍ ميراثٌ.

١٦ ـ لَيسَ لِلقاتل شَيْءٌ، وإن لم يكن له وارث، فوَارِثُه أقربُ الناسِ إليه، ولا يرثُ القاتِلُ شيئاً.

١٧ ـ ليس للقاتل من الميراث شيء.

١٨ ـ ما كان من ميراثٍ قُسِمَ في الجاهلية فهو على قسمة الجاهلية، وما كان من ميراثِ أدركه الإسلام، فهو على قسمةِ الإسلام.

١٩ ـ وجبت صدقتك ورجعت إليك حديقتك(٢٢).

---

١٨ ـ جحده.

١٩ ـ زنى.

٢٠ ـ أي: يجعله عبداً.

٢١ ـ قاله لمّا أراد أحد أصحابه جِماع امرأةٍ من السبي؛ حامل، دون أن يستبرئها.

٢٢ ـ قاله لرجل أعطى أمّه حديقة، وماتت ولم تترك وارثاً غيره.

٢٠ ـ الولد للفراش، وللعاهر الحَجرُ.

٢١ ـ لا يتوارثُ أهلُ ملتينِ(٢٣).

٢٢ ـ لا يتوارثُ أهلُ ملتينِ شتى(٢٤).

٢٣ ـ لا يرثُ الكافرُ المسلمَ، ولا المسلمُ الكافرَ.

٢ ـ باب من لا وارث له وميراث النبي ﷺ

١ ـ الله ورسُولُهُ مَولى مَنْ لا مَولى لهُ(١)، والخالُ وارثُ مَنْ لا وارِثَ لهُ.

٢ ـ أنا أولى بالمؤمنينَ في كتابِ الله، فأيكمْ ما تركَ ديناً أوْ ضيعةً(٢) فادعوني، فأنا وليُّهُ، وأيكمْ ما تركَ مالاً فليؤثرْ بمالهِ عصبتَهُ(٣) منْ كانَ.

٣ ـ أنا أولى بالمؤمنينَ منْ أنفسهمْ، فمنْ توفيَ منَ المؤمنينّ فتركَ ديناً فعليَّ قضاؤه، ومنْ تركَ مالاً فهوَ لورثتهِ.

٤ ـ أنا أولَى بكلِّ مؤمنِ منْ نفسِهِ فمنْ تركَ دَيناً فعليَّ ومنْ تركَ مالاً فلورثَتِهِ.

---

٢٣ ـ الملة: الدِّين.

٢٤ ـ أي: شيئاً.

١ ـ حافِظْ وناصر.

٢ ـ المراد: بما يكون منها معاشه.

٣ ـ قرابته من الذكور.

٥ ـ أنا وارثُ منْ لا وارثَ لهَ، أفكُّ عانَيهُ(٤)، وأرث مالهُ، والخالُ وارثُ منْ لا وارثَ لهُ، يفكُّ عانيَهُ ويرثُ مالَهُ.

٦ ـ أنا أولى بكلِّ مؤمنٍ منْ نفسِهِ، فمنْ تركَ ديناً أوْ ضيعةً فإليَّ، ومنْ تركَ مالاً فلورثتهِ، وأنا مولى منْ لا مولى لهُ، أرثُ مالهُ، وأفكُّ عانيَه، والخالُ مولى منْ لا مولى لهُ، يرثُ مالهُ، ويعقِلُ(٥) عنهُ.

٧ ـ إنَّ الله إذا أطعم نبياً طُعمةً(٦) فهي للذي يقوم من بعده.

٨ ـ الخالُ وارثٌ.

٩ ـ الخالُ وارثُ من لا وارث له

١٠ ـ كلُّ مال النبي صدقةٌ، إلاَّ ما أطعمه أهله وكساهم، إنَّا لا نُورَث(٧).

١١ ـ ما من مؤمنٍ إلا أنا أولى به في الدنيا والآخرةِ، اقرؤوا إن شئتمْ: ﴿النبيُّ أَوْلى بالمؤمنينَ مِنْ أَنْفُسِهم﴾، فأيُّما مؤمنٍ ماتَ وترك مالاً، فليَرِثْه عصَبتُه من كانوا، ومن ترك دَيناً أو ضياعاً فليأتني، فأنا مولاه.

١٢ ـ من ترك مالاً فلِوَرثتهِ، ومن ترك كَلاًّ(٨) فإلى الله ورسولهِ، وأنا

---

٤ ـ أسيره.

٥ ـ يدفع الدِّيَة عنه.

٦ ـ رزقاً، والمراد به: ما كان من الفيء وغيره.

٧ ـ أي: أهل البيت.

٨ ـ نباتاً وعشباً.

وارثُ من لا وارث له، أَعقِل عنه وأرِثُه، والخال وارث من لا وارث له، يعقِل عنه ويرثُه.

١٣ ـ النبيُّ لا يُورَثُ.

١٤ ـ والذي نفْسُ محمدٍ بيَدِه إنْ على الأَرض [٩] مِنْ مؤمنٍ إلا وأنا أولى الناسِ بهِ، فأيُّكم ما تركَ ديناً أو ضَياعاً فأنا مولاهُ، وأيُّكم ما تركَ مَالاً فإلى العصبَةِ مَن كانَ.

١٥ ـ لا نُوَرثُ، ما تركنا صدقة.

١٦ ـ لا نُورَثُ، ما تركنا صدقةٌ، وإنما يأكلُ آلُ محَّمدٍ في هذا المال [١٠].

١٧ ـ لا نورثُ، ما تركنا فهو صدقةً، وإنما هذا المالُ لآلِ محمدٍ؛ لنائبتهم [١١] ولضيفهم؛ فإذا مُتَّ فهو إلى وليِّ الأَمر من بعدي.

١٨ ـ لا تقتسمُ ذُرِّيتي [١٢] ديناراً، ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤُنةِ [١٣] عاملي فهو صدقةٌ.

---

٩ ـ والمعنى: ما على الأرض.
١٠ ـ يعني أمواله ﷺ، التي تَمْلّكها من الفيء.
١١ ـ أي: لِما ينزل بهم من الكوارث والحوادث المؤلمة.
١٢ ـ وَرَثتي.
١٣ ـ نفقةُ القائم على أمواله.

٣ ـ باب في متاعه(١) ﷺ

١ ـ كان رايته(٢) سوداء، ولواؤه(٣) أبيض.

٢ ـ كان لنعلهِ قِبالان(٤).

٣ ـ كان له جَفنة(٥): لها أربع حِلَق.

٤ ـ كان له حمار، اسمه عُفَيرٌ.

٥ ـ كان له سُكَّةٌ(٦) يتطيّبُ منها.

٦ ـ كان له قدح من عيدَان(٧) تحت سريره، يبول فيه بالليل

٧ ـ كان له قصعة(٨) يُقال لها الغرَّاء. يحملها أربعةُ رجالٍ.

٨ ـ كان له ملحفةٌ(٩) مصبوغةٌ بالورس(١٠) والزعفران، يدور بها

---

١ ـ كل ما ينتفع به من عُروض الدنيا.
٢ ـ الرَّاية: العَلَم.
٣ ـ اللواء: عَلَم ولكن أصغر حجماً من الرَّاية.
٤ ـ مفرده: قِبال، وهو الزمام، يجعل بين أصبعه الوسطى والتي تليها.
٥ ـ وعاء للأكل وغيره، يصنع من الخشب.
٦ ـ وعاء يجعل فيه الطيب.
٧ ـ نوع من الخشب.
٨ ـ وعاء للأكل، يصنع من خشب.
٩ ـ لباس فوق سائر ثيابه، يتغطّى به من البرد ونحوه.
١٠ ـ نبت أصفر، يزرع باليمن، وقيل: صنف من الكُرْكم.

على نسائه، فإذا كانت ليلة هذه رشتها بالماء، وإذا كانت ليلة هذه رشتها بالماء.

٩ ـ كان وسادته التي ينام عليها بالليل من أدم(١١)، حشوها ليفٌ.

---

١١ ـ الأَدَم: الجلد المدبوغ.

٢١ ـ كتاب النكاح

١ ـ باب الحث(١) على النكاح واختيار الزوجة

١ ـ إذا أتاكمْ منْ ترضونَ خلقهُ ودينهُ فزوِّجوهُ، إنْ لا تفعلوا تكنْ فتنة في الأرضِ وفسادٌ عريضٌ(٢).

٢ ـ إذا تزوَّجَ العبدُ فقدِ استكمل نِصْفَ الدِّينِ، فليتَّقِ الله في النِّصْفِ الباقي.

٣ ـ أربعٌ منَ السعادةِ؛ المرأةُ الصالحةُ، والمسكنُ الواسعُ، والجَارُ الصالحُ، والمركبُ الهنيءُ(٣)، وأربعٌ منَ الشَّقاءِ؛ المرأةُ السُّوءُ، والجارُ السُّوءُ، والمركبُ السُّوءُ، والمسكنُ الضيقُ.

٤ ـ انكِحوا؛ فإني مُكاثرٌ(٤) بكم.

٥ ـ إنَّ المرأةَ تنْكحُ لدِينَها ومالِهَا وجمالِها، فَعَلَيْكَ بذاتِ الدِّينِ تربتْ(٥) يداكَ.

---

١ ـ الحضُّ عليه، والترغيب فيه.

٢ ـ أي: كبير، والمعنى: يكثر الزنا، ويلحق العار؛ فيقع القتل والفتن.

٣ ـ السريع الذي يَسُرُّ صاحبه ويفرحه.

٤ ـ مُفَاخِر ومُغالِب بكثرتكم الأمم يوم القيامة.

٥ ـ كلمة جرت على ألسنة العرب، ليس المراد منها ظاهرها ـ أي: التصاق اليد بالتراب ـ، وإنما الترغيب في الشيء.

٦ ـ إن من يُمن(٦) المرأة تيسير خطبتها، وتيسير صداقها، وتيسير رحمها.

٧ ـ تخيَّروا لِنُطفِكمْ(٧)، فانكِحُوا الأكفاءَ(٨) وأنكِحُوا إليْهِمْ.

٨ ـ تزوَّجُوا الأبكارَ، فإنهُنَّ أعـذبُ أفواهـاً، وأنتقُ(٩) أرحامـاً، وأرضَى باليسيرِ(١٠).

٩ ـ تزوَّجُوا الودودَ(١١) الولودَ(١٢)؛ فإني مكاثرٌ بكمْ.

١٠ ـ تـزوَّجُوا فـإني مكاثـرٌ بِكُم الأممَ، ولا تكوُنـوا كـرهبـانيَّـةِ النَّصارى.

١١ ـ تُنكَحُ المَرأةُ لأربعٍ: لمَالِها ولحَسبِها(١٣) ولِجمالها ولِدينِها، فاظفَرْ بذاتِ الدِّينِ ترِبَتْ يَداكَ.

١٢ ـ ثلاثة حق على الله تعالى عونهم: المجاهد في سبيل الله،

---

٦ ـ أي: بركتها.

٧ ـ المراد: اختاروا لنكاحكم خير النساء، وأحسنها، وأبعدها عن الفجور والخبث.

٨ ـ أي: الذين يساوونكم، ويكونون مثلكم في الدِّين.

٩ ـ أي: أكثر أولاداً.

١٠ ـ أي: من الجماع.

١١ ـ المتحببة لزوجها بما يحبه.

١٢ ـ كثيرة الولد، ويعرف ذلك بأقاربها.

١٣ ـ لشرفها بالآباء والأقارب.

والمكاتب الذي يريد الأداء(١٤)، والناكح الذي يريد العفاف(١٥).

١٣ ـ حُببَّ إلي من دُنْياكم: النساء والطيب، وجُعِلَتْ قُرة عيني(١٦) في الصلاة.

١٤ ـ حقٌّ على الله عوْنُ مَنْ نكحَ التِماسَ(١٧) العَفافِ عما حرَّمَ الله.

١٥ ـ الدُّنيا كلُّها متاعٌ، وخيرُ متاعِ الدُّنيا المرأةُ الصَّالحةُ.

١٦ ـ سعادةٌ لابنِ آدمَ ثلاثٌ، وشقاوةٌ لابنِ آدمَ ثلاثٌ فمِنْ سعادةِ ابنِ آدمَ: الزَّوجَةُ الصَّالِحةُ، والمركبُ الصَّالحُ، والمسكنُ الواسعُ، وشِقوَةٌ لابنِ آدَمَ ثلاثٌ: المَسْكَنُ السُّوءُ، والمَرأةُ السُّوءُ، والمركَبُ السُّوءُ.

١٧ ـ سبقَ الكِتابُ أجَلُه، أخطبْها إلى نفسِها(١٨).

١٨ ـ عَلَيكم بالأبكارِ، فإنَّهنَّ أعذبُ أَفواهاً، وإنتَق أرْحاماً، وأسْخنُ أقْبالاً(١٩)، وأرضى باليسيرِ من العمل.

١٤ ـ العبد الذي كاتبه سيده على مال، إن أدَّاه صار حراً.

١٥ ـ الطُهْر والتنزّه عن الحرام.

١٦ ـ سروري وفرحي. وحقيقة معناه: أبرد الله دمعة عينيه، لأن دمعة الفرح والسرور باردة، والقَرُّ: البرد.

١٧ ـ أي: طالباً.

١٨ ـ قاله للزبير لمَّا طلَّق زوجته، وهي حامل؛ فخرج إلى الصلاة وعاد، فوجدها وضعت.

١٩ ـ مفرده: قُبُل، وهو الفَرْج.

١٩ ـ عليكمّ بالأبكار فإنهنَّ أنتقُ أرحاماً، وأعذبُ أفواهاً، وأقلُّ خِبّاً(٢٠)، وأرضى باليسير.

٢٠ ـ عليكم بالباءة(٢١)، فمن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاءٌ.

٢١ ـ عليكُم بِشَوابِّ(٢٢) النِّساء، فإنَّهُنَّ أطيب أفواهاً، وأنتق أرحاماً، وأسخنُ أقبالاً.

٢٢ ـ فَهَلاَّ بِكْراً تُلاعبُها وتُلاعبُكَ(٢٣)، وتُضاحكُها وتضاحكُكَ؟

٢٣ ـ قَلبٌ شاكرٌ، ولسانٌ ذاكرٌ، وزوجةٌ صالحةٌ تُعْينكَ على أمْرِ دُنياكَ ودِينِكَ؛ خيْرُ ما أكتنزَ الناسُ.

٢٤ ـ لمْ يُرَ للمُتحابينِ مثلُ النِّكاح.

٢٥ ـ لِيَّتخذْ أحدُكمْ قَلباً شاكراً، ولِساناً ذاكِراً، وزوْجةً مؤمْنةً، تُعِينُه على أمرِ الآخرةِ.

٢٦ ـ من تزوج فقد استكمل نصفَ الإيمان، فليتق الله في النصفِ الباقي.

---

٢٠ ـ خداعاً.
٢١ ـ يعني: النكاح والتَّزوج.
٢٢ ـ مفردها: الشَابَّة، وهي: البكر، صغيرة السن.
٢٣ ـ الملاعبة هي: ما يسبق الجماع من مُقَدّمات.

٢٧ ـ من كان منكم ذا طَوْلٍ(٢٤)، فليتزوَّج؛ فإنَّه أغضُّ للبصرِ، وأحصنُ للفرج، ومن لا فالصَّوم له وِجاءٌ(٢٥).

٢٨ ـ النِّكاحُ سُنَّتي، فَمَن لم يَعملْ بسُنَّتي فليسَ منِّي، وتزوَّجوا فإني مُكاثِرٌ بكمُ الأُممَ يومَ القيامةِ، ومَن كانَ ذَا طَوْلٍ فلينَكِحْ، ومَن لم يجدْ فعليهِ بالصيامِ، فإنَّ الصومَ له وِجَاءٌ.

٢٩ ـ نهى عن التبتُّلِ(٢٦).

٣٠ ـ يا بني بياضةَ! أنكِحوا أبا هندٍ، وانكحوا إليه(٢٧).

٣١ ـ يا عثمان، أرغبت عن سُنتي؟ فإني أنام وأصلي، وأصوم، وأفطر، وأنكح النساء، فاتق الله يا عثمان! فإنَّ لأهلك عليك حقاً، وإنَّ لضيفك عليك حقاً، وإن لنفسك عليك حقاً، فصُم وأفطر، وصلِّ، ونم(٢٨).

٣٢ ـ يا معشرَ الشباب! من استطاع منكم الباءة فليتزوَّج، فإنه أغضُّ للبصر، وأَحصن للفرج، ومن لم يستطِعْ، فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاءٌ.

---

٢٤ ـ غنىً وسعة من المال.

٢٥ ـ أي: كاسر لشهوته.

٢٦ ـ الانقطاع عن النساء، وترك النكاح.

٢٧ ـ قاله لهم، لمّا حَجَمَه أبو هند ـ رضي الله عنه ـ والمعنى: زوِّجوه، وتزوّجوا منه.

٢٨ ـ قاله لعثمان بن مظعون ـ رضي الله عنه ـ.

٢ ـ باب موانع النكاح

١ ـ اخترْ منهنَّ أربعاً، وفارقْ سائرهنّ(١).

٢ ـ العُسيلةُ(٢) الجماعُ.

٣ ـ لا تُنكحُ العمةُ على ابنةِ الأخِ، ولا ابنةُ الأختِ على الخالةِ.

٤ ـ لا تُنكحُ المرأةُ على عمتها، ولا العمة على ابنةِ أخيها، ولا المرأةُ على خالتِها، ولا الخالةُ على بنتِ أختِها، لا الكبرى على الصغرى، ولا الصغرى على الكبرى.

٥ ـ لا تُنكحُ المرأةُ على عمتها، ولا على خالتِها.

٦ ـ لا يُجمعُ بين المرأةِ وعمتِها، ولا بين المرأةِ وخالتها.

٧ ـ لا يخطب الرجلُ على خطبةِ أخيه، ولا يسومُ(٣) على سومِ أخيه، ولا تُنكحُ المرأَةُ على عمتها، ولا على خالتِها، ولا تسألُ المرأةُ طلاقَ أختِها لتَكفىءَ صحفتَها(٤) ولتُنكحَ؛ فإنما لها ما كتبَ الله لها.

٣ ـ باب الرضاعة

١ ـ الرِّضاعُ يحرِّمُ ما تُحرِّمُ الولادَةُ.

---

١ ـ قاله لقيس بن الحارث لمَّا أسلم وعنده ثمانية نسوة.

٢ ـ شبَّه لذة الجماع؛ بالعسل في لذة مذاقه.

٣ ـ هو أن يزيد رجل على ما تراضى به البائع والمشتري، ليأخذها هو.

٤ ـ المعنى: هو سعي الضَّرَّة في طلاق أختها حتى يفرغ لها الزوج.

٢ ـ إنَّ الله حرَّمَ مِنَ الرضاعةِ ما حرَّمَ منَ الولادةِ.

٣ ـ إنَّ الله تعالى حرَّمَ منَ الرَّضاعِ ما حرَّمَ منَ النسب.

٤ ـ انظُرنَ مَنْ إخوانكنَّ؟ فإنما الرَّضاعةُ من المجاعةِ(١).

٥ ـ لا تحرمُ المصةُ ولا المصتان.

٦ ـ لا تُحرِّمُ الإملاجةُ(٢) ولا الإملاجتانِ.

٧ ـ لا يحرِّمُ من الرضاعِ إلا ما فتقَ(٣) الأمعاءَ في الثدْي، وكانَ قبلَ الفطامِ.

٨ ـ لا رضاع إلا ما فتق الأَمعاء.

٩ ـ يحرُم من الرضاعة، ما يحرم من النِّسب.

٤ ـ باب النكاح المنهي عنه

١ ـ ألا أخبركمْ بالتَّيْسِ المستعارِ؟ هو المُحِلُّ(١)، فلعنَ الله المحِلَّ والمحَلَّلَ لهُ.

---

١ ـ أي: ما سدَّت مجاعة الطفل من اللبن، وأنبتت لحمه.
٢ ـ المصَّة الواحدة.
٣ ـ أي: وسَّعها من كثرته.
١ ـ المُحلُّ: هو الذي يتزوج المُطَلقة ثلاثاً؛ ليحلها للأول بتطليقها بعد الوطء. والمحلّل له: هو الذي طلقها ثلاثاً.

٢ ـ لَعَنَ اللهُ المحلِّلَ والمحلَّلَ لهُ.

٣ ـ نهى عن الشِّغَارِ(٢).

٤ ـ نهى عن المُتعةِ(٣).

زاد في رواية: ألا إنها حرام إلى يوم القيامة.

٥ ـ هدَمَ(٤) المُتعةَ النِّكاحُ والطلاقُ، والعِدةُ والميراثُ.

٦ ـ لا إسعادَ(٥) في الإسلامِ، ولا عقرَ(٦) ولا شغارَ في الإسلامِ، ولا جلبَ(٧) في الإسلام، ولا جنبَ(٨)، ومن انتهبَ(٩) فليسَ منا.

٧ ـ لا تحل للأول حتى يجامعَها الآخر(١٠).

٨ ـ لا توطأ حامل حتى تضع، ولا غير ذات حملٍ حتى تحيض.

---

٢ ـ هو أن يزوج رجل لآخر من يملك أمرها ـ ابنة أو أخته ـ، على أن يزوِّجه الآخر من يملك أمرها، دون مهر بينهما.

٣ ـ هو أن يتزوج الرجل امرأة؛ ولا طلاق ولا عدة ولا ميراث.

٤ ـ أبطله.

٥ ـ هو مساعدة النساء لبعضهن على النياحة، وكان من عادة الجاهلية.

٦ ـ هو نَحْر الإبل على قبور الميِّت، يقولون: كان يفعل هذا لضيوفه إكراماً لهم، فنكرمه بذلك.

٧ ـ هو صياح الرجل، وحثّه لفرسه في السباق على الجري.

٨ ـ هو أن يجعل فرساً بجانبه في السباق، فإذا تعب المركوب؛ انتقل للآخر.

٩ ـ سلب وأخذ.

١٠ ـ قاله عندما سئل عن الرجل يطلِّق زوجته ثلاثاً ويتزوجها آخر فيطلقها قبل الدخول، هل تحلُّ للأول؟ فقاله ﷺ.

٩ ـ لا جلب، ولا جنب، ولا شغار في الإِسلام.

١٠ ـ لا جلب، ولا جنب، ولا شغار في الإِسلام، ومن انتهب نُهبة فليس منا.

١١ ـ لا شِغار في الإِسلام.

١٢ ـ لا ينكِحُ الزاني المجلودُ إلا مثلَه.

١٣ ـ يا أيها الناس! إني قد كنت أذِنْت(١١) لكم في الاستمتاعِ من النساء، وإن الله قد حرَّم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عندهُ مِنهُنَّ شيءٌ فليُخَلِّ سبيله، ولا تأخذوا ممَّا آتيتموهنَّ شيئاً.

٥ ـ باب النظر والاستئذان، والأولياء والشهود

١ ـ آمرُوا(١) النِّساءَ في أنفُسهِنَّ، فإنَّ الثَّيِّبَ تُعرِبُ(٢) عنْ نَفسِها، وإذنُ(٣) البِكرِ صمتُها.

٢ ـ آمروا اليتيمة(٤) في نفسها، وإذنها صُماتها.

٣ ـ إذا أرادَ أحدكمْ يزوِّجَ ابنتهُ فليستأمِرها(٥).

---

١١ ـ أبحت وأجزت.
١ ـ شاوروهنّ في تزويجهن.
٢ ـ تتكلم وتبين، والثيِّب: هي التي سبق لها الزواج.
٣ ـ موافقة وقَبول.
٤ ـ الصغيرة، والمراد: البكر.
٥ ـ فليشاورها ويستأذنها.

٤ ـ إذا ألقى الله في قلبِ امريءٍ خِطبَةَ امرأةٍ، فلا بأسَ أنْ ينظرَ إليها.

٥ ـ إذا خطبَ أحدكُم المرأةَ، فإنِ استطاعَ أنْ ينظرَ منهَا إلى ما يدعوهُ إلى نِكاحها فليفعلْ.

٦ ـ إذا خطبَ أحدكُم المرأة، فلا جُناحَ(٦) عليهِ أنْ ينظرَ إليها؛ إذا كانَ إنَّما ينظرُ إليها لِخطبتِهِ، وإنْ كانتْ لا تعلمُ.

٧ ـ إذَا نكَحَ العبدُ بغَيرِ إذنِ مولاهُ فنِكاحُهُ باطلٌ.

٨ ـ اذهبْ فانظرْ إليْهَا فإنهُ أحْرى(٧) أنْ يؤدمَ(٨) بيْنَكما.

٩ ـ استأمروا النساء في أبضاعهنَّ(٩).

١٠ ـ إياكمْ والظَّنَّ، فإن الظنَّ أكذبُ الحديثِ، ولا تَجَسّسوا(١٠)، ولا تحَسَّسوا(١١)، ولا تَنافسُوا(١٢)، ولا تَحاسَدوا، ولا تَباغَضوا، ولا تَدابَروا(١٣)، وكونُوا عِبادَ الله إخواناً، ولا يخطُبُ الرَّجلُ على خِطبةِ أخيهِ حتى يَنكِحَ أو يَتركَ.

---

٦ ـ فلا إثم عليه.
٧ ـ أجدر.
٨ ـ يُوفِّق ويؤلِّف.
٩ ـ زواجهنّ.
١٠ ـ هو طلب بواطن الأمور لغيره، ويكون في الشر.
١١ ـ هو طلب بواطن الأمور لنفسه، ويكون في الخير.
١٢ ـ أي: ولا يحرص كل منكم على الانفراد بالدنيا.
١٣ ـ تقاطعوا وتهاجروا.

١١ ـ أيُّما امرأةٍ نكحَتْ بغيرِ إذنِ وليّها، فنكاحها باطل، فنِكاحها باطلٌ، فنكاحُها باطلٌ، فإنْ دخلَ بها فلَها المَهْرُ بما استحَلَّ مِنْ فرجِهَا، فإنِ اشتجروُا(١٤) فالسلطانُ وليُّ منْ لا وليَّ لهُ.

١٢ ـ أيُّما عبدٍ تزوَّجَ بغيرِ إذنِ مواليهِ فهوَ عاهر(١٥).

١٣ ـ أيما عبد تزوج بغير إذن مواليه فهو زانٍ.

١٤ ـ الأيِّمُ(١٦) أحقُّ بنفسِها منْ وليِّها، والبكرُ تُستأذَنُ في نفسِها، وإذنُها صُماتُهَا.

١٥ ـ تُستأمرُ اليتيمةُ في نفسِها، فإنْ سكتتْ فهوَ إِذنُها، وإِنْ أبتْ(١٧) فلا جواز عليهَا.

١٦ ـ ثلاثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ، وهزلُهُنَّ جِدٌ: النِّكاحُ، والطَّلاقُ، والرَّجعةُ(١٨).

١٧ ـ الثيبُ أحقُّ بنفسِها منْ وليها، والبكرُ يستأذِنُها أبوها في نفسهَا وإذنُها صماتُها.

١٨ ـ الثَّيبُ تُعرِبُ عنْ نفْسها، والبِكرُ رضاها صمُتها.

---

١٤ ـ أي: تنازعوا وتخاصموا.

١٥ ـ زانٍ، كما في الرواية بعدها.

١٦ ـ الثيِّب التي لا زوج لها.

١٧ ـ رفضت وامتنعت.

١٨ ـ ارتجاع من طلقها طلاقاً رجعياً.

١٩ ـ رِضاها صمْتُها. يعني: البِكْرَ.

٢٠ ـ سُكاتُها(١٩) إِقرارُها. يعني: البِكْرَ.

٢١ ـ المؤمن أخو المؤمن، فلا يحل للمؤمن أن يبتاع(٢٠) على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر.

٢٢ ـ لا تزوج المرأة المرأة، ولا تزوج المرأة نفسها. . . .

٢٣ ـ لا تنكَحُ الأَيِّمُ حتى تستأمَر، ولا تُنكحُ البكرُ حتى تستأذَن، قيلَ: وكيفَ إذنُها؟ قالَ: أن تسكتَ.

٢٤ ـ لا تُنكحُ الثيِّبُ حتى تُستَأمَرَ، ولا تُنكحُ ٱلْبكرُ حتى تُستأذَن، وإذنها الصموت(٢١).

٢٥ ـ لا نكاح إلا بِوَليّ.

٢٦ ـ لا نكاحَ إلا بِوَليّ، والسلطان وليُّ من لا ولِيَّ له.

٢٧ ـ لا نكاح إلا بِوَليّ، وشاهدي عدل.

٢٨ ـ لا نكاح إلا بِوَليّ، وشاهدين.

٢٩ ـ لا يبع بعضكم على بيع بعض، ولا يخطب بعضكم على خطبة بعض.

---

١٩ ـ أي: صمتها.
٢٠ ـ يبيع ويشتري.
٢١ ـ السكوت.

٣٠ ـ لا يبع حاضر لباد(٢٢)، ولا تناجشوا(٢٣)، ولا يبع الرجل على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه، ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها(٢٤) ولتنكح، فإنما لها ما كتب الله لها.

٣١ ـ لا يخطبْ أحدّكم على خِطبةِ أخيهِ.

٣٢ ـ لا يخطبْ أحدكم على خِطبةِ أخيه، حتى ينكحَ، أو يترك.

٣٣ ـ اليتيمةُ تُستأمرُ في نفسها، فإن صمتت فهو إذنها، وإن أبَتْ، فلا جواز عليها.

٦ ـ باب الصداق

١ ـ اذهب فقدْ مَلَّكْتُكَها بما معكَ منَ القرآنِ(١).

٢ ـ التَمسْ ولو خاتَماً منْ حديدٍ(٢).

٣ ـ إن من يُمن(٣) المرأة تيسير خطبتها، وتيسير صداقها، وتيسير رحمها.

٢٢ ـ الحاضر: هو الذي يكون من أهل الحضر والمدينة، والبادي: هو من الأعراب أهل البادية. والمعنى: أن لا يكون له سمساراً.

٢٣ ـ النجش: زيادته في السلعة، وهو لا يريد شراءها ليخدع غيره. وله صورة أخرى: هو أن يمدحها ليروِّجها ليخدع غيره.

٢٤ ـ المراد: حتى تصبح لا زوج لها.

١ ـ قاله لرجلٍ أراد التزوج من امرأة وهبت نفسها للنبي فلم يرغب فيها، فرغبها هذ الرجل فزوجه بما معه من القرآن.

٢ ـ قاله للرجل السابق نفسه لمّا لم يجد شيئاً، زوَّجه إياها بما معه من القرآن.

٣ ـ بركتها.

٤ ـ تزوَّج ولو بخاتمٍ من حديد(٤).

٥ ـ خيرُ الصَّداقِ أيسَرُه.

٦ ـ خيرُ النِّكاحِ أَيْسَرُه.

٧ ـ لوْ كُنتم تَغرِفونَ(٥) منْ بُطحانِ(٦) ما زدتم.

٨ ـ متِّعها، فإنهُ لا بدَّ من المتاعِ، ولوْ نصفَ صاعٍ من تمرٍ(٧).

٩ ـ متِّعها ولوْ بصاعٍ.

٧ ـ باب العرس والوليمة

١ ـ إذا أفادَ(١) أحدُكمُ امرأةً أوْ خادماً أوْ دابةً، فليأخذ بناصيتها(٢)، وليدع بالبركة. وليقلِ: اللهمَّ إنِّي أسألكَ منْ خيرِها، وخيْرِ ما جُبلتْ(٣) عليه، وأعوذُ بكَ منْ شرِّها، وشرِّ ما جُبلتْ عليهِ، وإنْ كانَ بعيراً فليأخذْ بذروةِ سنَامِهِ(٤).

٢ ـ إذا تزوَّجَ أحدكمْ فليُقَلْ لَهُ: بارَكَ الله لك، وبارَكَ عليك.

---

٤ ـ قاله لنفس الرجل السابق.
٥ ـ تأخذون.
٦ ـ اسم وادٍ بالمدينة.
٧ ـ قاله لحفص بن المغيرة لمَّا طلَّق زوجته، وذكر للنبي ﷺ أنه لا يجد ما يمتعها به.
١ ـ اكتسب.
٢ ـ مقدم رأسها.
٣ ـ طبعت.
٤ ـ أعلى ظهره.

٣ ـ أشيدوا(٥) النِّكاحَ.

٤ ـ أشيدُو النِّكاحَ، وأعلنوهُ.

٥ ـ أعلنُوا النِّكاحَ.

٦ ـ إنهُ لا بدَّ للعُرسِ منْ وليمةٍ(٦).

٧ ـ أوْلِمْ ولو بشاةٍ.

٨ ـ فصلُ ما بيْنَ الحلالِ والحرامِ، ضَربُ الدفِّ والصَّوتُ(٧) في النِّكاح

٩ ـ كان إذا رَفَّأ(٨) الإنسانَ إذا تزوَّجَ قالَ: بارَكَ الله لكَ، وبارَكَ عليك، وجَمَعَ بينَكُما في خيْرٍ.

١٠ ـ يا عائشةُ أما كان معكمْ لهوٌ؟ فإن الأَنصار يُعجبهم اللَّهوُ.

٨ ـ باب معاشرة النساء

١ ـ ائْتِ حرْثكَ(١) أنَّى شِئتَ، وأطعمْها إذا طعِمْتَ، واكسُها إذا اكتسيتَ، ولا تُقبِّح(٢) الوجهَ، ولا تضرِبْ.

---

٥ ـ أشهروا وأَظْهروا.

٦ ـ طعام يُصنع للعرس.

٧ ـ المراد: الإعلان والإشهار، وهو خاصٌ بالنساء.

٨ ـ المعنى: إذا دعا للمتزوج.

١ ـ أي: جامعها في محل الحرث، وهو القُبُل.

٢ ـ أي: لا تقل: إنه قبيح.

٢ ـ إتيان(٣) النساءِ في أدبارهنَ حرام .

٣ ـ اجتمع إحدى عشرةَ امرأةً في الجاهليةِ، فتعاقدن(٤) أنْ يتصادقنَ بينهنَّ، ولا يكتمنَ منْ أخبارِ أزواجهنَّ شيئاً .

فقالتِ الأولى: زوجي لَحْمُ جملٍ غثٍّ(٥)، على رأسِ جبلٍ وَعْرٍ(٦)، لا سهلٍ فيُرْتَقى(٧)، ولا سمينٍ فيُنتقل(٨) .

قالتْ الثانيةُ: زوجي لا أبث(٩) خبرهُ، إنِّي أخافُ أنْ لا أذرهُ(١٠) إنْ أذكُرْهُ، أذكرْ عُجَرَهُ(١١) وبُجَرَه(١٢) .

قالتْ الثالثةُ: زوجي العشنَّقُ(١٣)، إنْ انطِقْ أُطلَّقْ(١٤)، وإنْ أسكتْ أعلَّق(١٥) .

٣ ـ مجامعتهن .
٤ ـ تعاهدن .
٥ ـ هزيل يستكره .
٦ ـ أي: كثير الضّجر، شديد الغلظة، يصعب الوصول إليه كالجبل الغليظ .
٧ ـ لا يسهل الوصول إليه، لأخذ اللّحم؛ بالرغم من كونه هزيلاً قليلاً .
٨ ـ ولا هو سمين اللحم فَتُتَحَمّل المشقة في صعود الجبل للوصول إليه .
والمعنى: أن زوجها شديد البخل، سيء الخلق ميئوس منه .
٩ ـ أُظْهر وأنشر .
١٠ ـ أتركه . والمعنى: لكثرة معايبه أخشى أن أطيل عليكم من ذكرها .
١١ ـ تَعصب عروقه وكِبْره وجفوته . والمراد: عيوبه الظاهرة .
١٢ ـ عِظَمْ بطنه، ونتوء سرته، والمراد: عيوبه الباطنة .
١٣ ـ الطويل المذموم الطول ـ أرادت: إنّه مَنْظر بلا مَخْبر .
١٤ ـ إن تكلمتُ بذكر عيوبه؛ فبلّغه طلقني .
١٥ ـ وإن لم أتكلم فأنا عنده كالمعلّقة؛ لا زوجة؛ ولا مطلقة .

قالتْ الرابعةُ: زوجي إنْ أكلَ لفَّ(١٦)، وإنْ شربَ اشتفَّ(١٧)، وإنْ اضطجعَ التفَّ(١٨)، ولا يُولجُ الكفَّ، (١٩) ليعلمَ البثّ(٢٠).

قالتْ الخامسةُ: زوجي عياياءُ(٢١)، طباقاء (٢٢)، كلُّ داءٍ لهُ داءٌ(٢٣)، شجّكِ(٢٤)، أو فلّكِ(٢٥)، أوْ جمعَ كُلاّ لكِ(٢٦).

وقالتْ السادسةُ: زوجي كلَيْلِ تِهامة(٢٧)، لا حرَّ ولا قرّ، (٢٨) ولا مخافة ولا سآمة(٢٩).

وقالتْ السابعةُ: زوجي إنْ دخلَ فهْدٌ(٣٠)، وإنْ خرجَ أسَدٌ(٣١)،

---

١٦ ـ أي: أكثر الأكل.

١٧ ـ أي: لا يُبقي من المشروب شيئاً.

١٨ ـ أي: بالغطاء وحده، وانقبض عن أهله إعراضاً فهي حزينة لذلك.

١٩ ـ أي: يدخل اليد.

٢٠ ـ البثّ: هو أشد الحزن والمرض، والمعنى: أنّه لا يتفقد أمورها ومصالحها.

٢١ ـ عِنّين لا يستطيع مجامعة النساء.

٢٢ ـ أحمق.

٢٣ ـ كل مرض أصيب به أحد فهو فيه.

٢٤ ـ أي: جرح رأسك.

٢٥ ـ أي: جرح جسدك.

٢٦ ـ أي: أنه ضروب للنساء. فإن ضرب، فإمّا أن يكسر عظماً، أو يجرح رأساً أو يجمعهما.

٢٧ ـ بلدة بالسعودية ليلها معتدل.

٢٨ ـ برد، والمراد: لا يصيبُها منه أذى قليل ولا كثير.

٢٩ ـ ولا ضجر.

٣٠ ـ كالفهد في كثرة النوم والجماع وقلة الشر.

٣١ ـ أي: كالأسد بين الناس.

ولا يَسألُ عمَّا عهِدَ(٣٢).

قالتْ الثامنةُ: زوجي ألمسُّ مَسُّ أرنبٍ(٣٣)، والريحُ ريحُ زَرنبٍ(٣٤)، وأنا أغلبهُ، والناسَ يَغْلِبُ.

قالتِ التاسعةُ: زوجي رفيعُ العمادِ(٣٥)، طويلُ النَّجادِ(٣٦)، عظيمُ الرَّمادِ(٣٧)، قريبُ البيتِ منَ النادِ(٣٨).

قالتِ العاشرةُ: زوجي مالكٌ، وما مالكٌ؟ مالك خير من ذلك، لهُ إبلٌ قليلاتُ المسارحِ(٣٩)، كثيراتُ المبارِكِ(٤٠)، إذا سمعنَ صوتَ المزاهرِ(٤١) أيقنَّ أنهنَّ هوالكُ.

قالتْ الحاديةَ عشرةَ: زوجي أبو زرعٍ، وما أبو زرعٍ؟ أناسَ منْ حُليٍّ أُذنيَّ(٤٢)، وملأَ منْ شحمٍ عَضُدَي(٤٣)، وبجَّحني(٤٤)؛ فبجَّحتْ

---

٣٢ ـ أي: كثير التغاضي والتسامح، لا يتفقد ما ذهب من ماله.
٣٣ ـ أي: ناعم الجلد مثل الأرنب.
٣٤ ـ الزرنب: نبات طيب الرائحة.
٣٥ ـ عالي البيت.
٣٦ ـ حمّالة السيف، والمراد: أنه شجاع.
٣٧ ـ أي: كثير الأضياف والطعام.
٣٨ ـ أي: جعل بيته وسط الناس؛ ليسهل لقاؤه.
٣٩ ـ الموضع الذي تطلق لترعى فيه.
٤٠ ـ جمع مبرك، وهو موضع نزول الإبل.
٤١ ـ آلة اللهو الغناء. وهي العود؛ إذا سمعتها الإبل علمت أنها مذبوحة للضيوف.
٤٢ ـ أي: أثقلَ من الذّهب واللؤلؤ أذنيَّ.
٤٣ ـ ما بين المرفق والكتف، ولم تُرِدْ ذلك خاصة؛ بل الجسم كله.
٤٤ ـ فرَّحني وعظمني.

إليَّ نفسي، وجـدَني في أهـل غُنيمـةٍ(٤٥) بشِقٍّ، فجعلني في أهـلِ صهيلٍ (٤٦) وأطيطٍ(٤٧) ودانسٍ (٤٨) ومُنِق(٤٩)، فعندهُ أقولُ، فلا أقبَّحُ، وأرقدُ فأتصبحُ(٥٠)، وأشربُ فـأتقمح(٥١)، أُمُّ أبي زرعٍ ، ومـا أُمُّ أبي زرعٍ ؟ عُكُومُها(٥٢) رَدَاحٌ(٥٣)، وبيتُها فَساح(٥٤)، ابنُ أبي زرعٍ ، وما ابنُ أبي زرعٍ ؟ مضجعهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ(٥٥)، وتُشْبِعُهُ ذِراعُ الجفرةِ(٥٦)، بنتُ أبي زرعٍ ومـا بنتُ أبي زرعٍ ؟ طـوعُ أبيهـا، وطـوعُ أُمِّهـا، ومـلءُ كسائهَا(٥٧)، وعطفُ ردائِها(٥٨)، وزينُ أهلَها، وغيظُ جارتِهَا، جاريةُ أبي زرعٍ ، وما جاريةُ أبي زرعٍ ؟ لا تبثُّ حديثَنا تبثيثاً(٥٩)، ولا تنقثُ ميرتنا

---

٤٥ ـ تصغير غنمة، والمراد: وجدها في جهد وفقر.

٤٦ ـ خيل.

٤٧ ـ إبل.

٤٨ ـ هو الذي يدوس الطعام ويدقّه ليخرج الحبّ من السنبل.

٤٩ ـ هي :الآلة التي تميِّز الحب وتنقيه كالغربال ونحوه.

٥٠ ـ أنام أول النهار فلا أوقظ، والمراد بأقول فلا أقبح : أي لإكرامهلي، ودلالي عليه؛ لا يرد لي قولاً.

٥١ ـ أي: أشرب جميع الأشربة بتروٍّ حتى أشبع.

٥٢ ـ أي: ما تجعل فيها ذخيرتها.

٥٣ ـ ثقيل لكبره وامتلائه.

٥٤ ـ واسع.

٥٥ ـ كسيف سُلَّ من غمده. والمراد: قصَرُ فترة نومه في وقت القيلولة.

٥٦ ـ الأنثى من ولد المعز.

٥٧ ـ أي: كاملة الشخصيةمملوءةالجسد.

٥٨ ـ أمالته.

٥٩ ـ لا تفشي سراً.

تنقيثاً(٦٠)، ولا تملأُ بيتنا تعثيثاً(٦١)، خرجَ أبو زرعٍ والأوطابُ(٦٢) تُمْخَضُ(٦٣)، فمرَّ بامرأةٍ معها ابنانِ لها كالفهدَينِ، يلعبانِ منْ تحتِ خصرِها برمَّانتينِ(٦٤)، فطلقني، ونكحَها، فنكحتُ بعدهُ رجلاً سرِّيًّا(٦٥)، ركبَ شريًّا(٦٦)، وأخذَ خطِّيًّا(٦٧)، وأراحَ(٦٨) عليَّ نَعَماً سريًّا، وأعطاني منْ كلِّ رائحةٍ(٦٩) زوجاً، فقالَ: كُلي أُمَّ زرعٍ، وميري(٧٠) أهلكِ، فلوْ جمعتُ كلَّ شيءٍ أعطانيهِ، ما ملأَ أصغرَ إناءٍ منْ آنيةِ أبي زرعٍ، فقالَ النبيُّ ﷺ: يا عائشةُ! كنتُ لكِ كأبي زرعٍ لأمِّ زرعٍ، إلاّ أنَّ أبا زرعٍ طلقَ، وأنا لا أُطلقُ.

٤ ـ احفظْ عورتك(٧١)، إلاَّ منْ زوجتِكَ أوْ ما ملكتْ يمينُكَ، قيلَ: إذَا كانَ القومُ بعضهمْ في بعضٍ؟ قالَ: إنِ استطعتَ أنْ لا يرينَّها أحدٌ فلا

٦٠ ـ أي: لا تسرق زادنا وطعامنا، وتحسن صنعه.
٦١ ـ أي: مُصْلِحة للبيت، مهتمة بتنظيفه وتنظيمه.
٦٢ ـ مفردها: وطب، وهو وعاء اللبن.
٦٣ ـ إخراج الزبد من اللبن. وأرادت أنه خرج من بيتها مبكراً.
٦٤ ـ المراد بهما: ثَدْياها.
٦٥ ـ شريفاً غنياً.
٦٦ ـ فرساً سريعاً قوياً.
٦٧ ـ رمحاً.
٦٨ ـ أي: خرج في غزوة؛ فَغَنِمَ فأتاها بنعم كثيرة.
٦٩ ـ أي: من كل شيء يذبح.
٧٠ ـ أطعمي وصلي أهلك.
٧١ ـ استرها عن العيون.

يرينَّها، قيلَ: إذَا كانَ أحدُنا خالياً؟ قالَ: الله أحقُّ أنْ يُستحيْا منْهُ منَ النَّاسِ.

٥ ـ إذا أتى(٧٢) أحدكمْ أهلهُ ثمَّ أرادَ أنْ يعودَ فليتوضأ.

زاد في رواية: فإنه أنشط للعود.

٦ ـ إذا أرادّ أحدكمْ منَ امرأتِهِ حاجتهُ(٧٣) فليأتِها وإنْ كانتْ على تنُّورٍ(٧٤).

٧ ـ إذا تزوَّجَ البِكْرَ على الثيبِ(٧٥) أقَامَ عندَهَا سبْعاً، وإذا تزوَّجَ الثيبَ على البَكْرِ أقامَ عندَها ثلاثاً.

٨ ـ إذا رأى أحدكْم المرأةَ التي تعجِبُهُ فليرجعْ إلى إهلهِ حتَّى يقعَ بهمْ(٧٦)؛ فإنّ ذلكَ معهُمْ.

٩ ـ إستحيُوا فإن الله لا يستحيِي منَ الحقِّ، ولا تأتُوا(٧٧) النِساءَ في أدبارهنَّ.

١٠ ـ استحيُوا فإنَّ الله لا يستحيِي منَ الحقِّ، لا يحلُّ مأتى النساءِ

---

٧٢ ـ جَامَعَ.

٧٣ ـ قضاء شهوته بجماعها.

٧٤ ـ محل الوقود، والمراد: وإن كانت تصنع الخبز فيه.

٧٥ ـ المرأة التي سبق لها الزواج.

٧٦ ـ والمراد: حتى يجامعهم.

٧٧ ـ تجامعوا.

في حشوشهِنَّ(٧٨).

١١ ـ أقْبِلْ وأدْبِرْ، واتَّقِ الدُّبرَ والحيْضةَ(٧٩).

١٢ ـ إنّ الذي يأتِي امرأتهُ في دُبرِها لا ينظرُ الله إليهِ يومَ القِيامةِ.

١٣ ـ إنَّ الله تعالى لا يستحي منَ الحقِّ؛ لا تأتُوا النِّساءَ في أدبارِهنَّ.

١٤ ـ إنَّ الله ينهاكمْ أنْ تأتُوا النِّساءَ في أدبارهنَّ.

١٥ ـ إنَّ المرأةَ إذا أقبلتْ أقبلتْ في صورةِ شيطانٍ، فإذا رأى أحدكُم امرأةً فأعجبتْهُ فليأتِ(٨٠) أهلهُ فإنَّ الذي معهَا مِثْلُ الذِي معَها(٨١).

١٦ ـ إنَّ المرأةَ تقبِلُ في صورةِ شيطانٍ، وتدبرُ(٨٢) في صورةِ شيطانٍ، فإذا رأى أحدكمْ امرأةً أعجبتهْ فليأتِ أهلهُ فإنَّ ذلكَ يردُّ ما في نفسِهِ.

١٧ ـ إني لأعلم إذا كنتِ عنِّي راضيةً، وإذا كنت عليَّ غضبى، أمَّا إذا كنتِ عني راضيةً، فإنك تقولين: لا وربِّ محمد، وإذا كنتِ عليَّ غضبى قلتِ: لا وربِّ ابراهيم!(٨٣).

---

٧٨ ـ أدبارهنّ.

٧٩ ـ أي: اجتنب جماعها في الدُّبر، وفي زمن حيضها.

٨٠ ـ يجامعها.

٨١ ـ يريد الفَرج.

٨٢ ـ وتنصرف.

٨٣ ـ قاله لعائشة رضي الله عنها.

١٨ ـ عسى رجل يُحدِّثُ(٨٤) بما يكونُ بينهُ وبينَ أهلهِ، أو عسى امرأةٌ تُحدِّثُ بما يكونُ بينها وبين زوجِها، فلا تفعلوا، فإنَّ مثَلَ ذلك مَثَلُ شَيطانٍ لقيَ شَيْطانةً في ظهرِ(٨٥) الطَّرِيقِ، فغَشِيَها(٨٦) والنَّاسُ يَنظُرُونَ.

١٩ ـ كان إذا أرادَ أنْ يُباشِر(٨٧) امرأةً منْ نِسائِه وهيَ حائضٌ أمَرَها أنْ تَأتزِر(٨٨)، ثمَّ يُباشِرُها.

٢٠ ـ كان إذا أرادَ منَ الحائضِ شيئاً أَلقى على فَرجِها ثوْباً.

٢١ ـ كان يباشِر نساءه فوق الإزار وهن حُيَّضٌ.

٢٢ ـ كان يدُورُ(٨٩) على نِسائِه في الساعةِ الواحدةِ منَ الليلِ والنهارِ.

٢٣ ـ كان يَطوفُ على جَميعِ نِسَائهِ في لَيلةٍ؛ بغُسلٍ واحدٍ.

٢٤ ـ لِلْبِكْرِ سَبعٌ، ولِلثَّيِّبِ ثلاثٌ.

٢٥ ـ لو أَنَّ أحدَكمْ إذا أَرادَ أنْ يأتيَ أهلَهُ قالَ: بِسْمَ الله، اللهمَّ جَنِّبْنا الشَّيطانَ، وجنِّبِ الشَّيْطان ما رزقَتنا؛ فإنَّهُ إنْ قُضيَ بيْنَهما ولَدٌ منْ

٨٤ ـ يتكلم وينشر.

٨٥ ـ وسطه وأعلاه..

٨٦ ـ غطَّاها، والمراد: جامعها.

٨٧ ـ يلامس ببشرته بشرة امرأته عمداً، وقد تطلق على الجماع، وليست هي المراد في هذا الموضع

٨٨ ـ أمرها بعقد الإزار في وسطها.

٨٩ ـ كناية عن جماعه لهن.

ذلكَ لم يضُرَّه الشّيطانُ أبداً.

٢٦ ـ ليس بـِكِ هـوانٌ(٩٠) على أهلِكِ، إن شئتِ سبَّعتُ(٩١) عندَكِ، وسبَّعْتُ لِنسائي، وإن شئتِ ثلَّثتُ(٩٢)، ثمَّ دُرْتُ(٩٣).

٢٧ ـ ما تركت بعدي فتنةَ أضرَّ على الرِّجال من النساء.

٢٨ ـ ما رأيت من ناقصات عقلٍ ولا دينٍ أغلب لـذي لبٍ(٩٤) منكن، أمَّا نُقصان العقل فشهادة إمـرأتين بشهادة رجـل، وأمَّا نُقصان الدِّين، فإنَّ إحداكن تُفطر رمضان، وتقيم أياماً لا تُصلي(٩٥).

٢٩ ـ ملعونٌ من أتى امرأةً في دُبُرِها.

٣٠ ـ من أتى كاهناً فصدّقة بما يقول، أو أتى إمرأة حائضاً، أو أتى امرأة في دبرها فقد برىء بما أنزل على محمد(٩٦).

٣١ ـ نهي عن محاشِّ(٩٧) النساءِ.

---

٩٠ ـ استخفاف.

٩١ ـ مكثتُ سبعة أيام.

٩٢ ـ مكثتُ ثلاثة أيام.

٩٣ ـ طُفْتُ.

٩٤ ـ عَقْل.

٩٥ ـ إذا جاءها الحيض.

٩٦ ـ قال المناوي: (إن استحلها كفر، وإن لم يستحلها فهو كافر النعمة... وليس المراد حقيقة الكفر؛ وإلا لَمَا أمر في وطء الحائض بالكفارة).

٩٧ ـ أدبار، والمراد: مجامعتهن فيها.

٣٢ ـ هل منكم رَجلٌ إذا أتى(٩٨) أهلَه فأغلَقَ عليهِ بابَهُ وألقى عليهِ سِترَه واستَتَرَ بستْرِ الله؟ قالوا: نعمْ، قالَ: ثم يَجلِسُ بعدَ ذلكَ فيقولُ: فعلتُ كذا، فعلتُ كذا، فسكَتوا، ثم أقبلَ على النساءِ، فقالَ: هل منكنَّ مَن تُحدِّثُ؟ فسكَتنَ، فجثَتْ(٩٩) فتاةٌ كَعَابٌ(١٠٠) على إحدى رُكبتَيْها، وتطاولتْ(١٠١) لرسولِ الله ﷺ لِيراها ويسمعَ كلامَها، فقالتْ: يا رسولَ الله! إنهم ليحدِّثونَ، وإنهنَّ ليحدَّثنَ، فقالَ: هل تدْرونَ [ما] مثَلَ ذلكَ؟ إنما مثَلُ ذلكَ مثَلُ شيْطانةٍ لقيتْ شيطاناً في السكةِ(١٠٢)، فقضى حاجتَه(١٠٣) والناسُ ينظُرونَ إليهِ! ألاَ إنَّ طِيبَ الرجالِ ما ظَهَر ريحُه ولم يظهَرْ لونُه، ألاَ إنَّ طِيبَ النساءِ ما ظهرَ لونُه ولم يظهَرْ ريحُه، ألاَ لا يُفْضِيَنَّ(١٠٤) رجلٌ إلى رجلٍ، ولا امرأةٌ إلى امرأةٍ، إلا إلى ولدٍ أو والدٍ.

٣٣ ـ لا أعده كاذباً: الرجل يصلح بين الناس، يقول القول لا يريد به إلا الإصلاح. والرجل يقول في الحرب، والرجل يحدث إمرأته، والمرأة تحدث زوجها(١٠٥)

---

٩٨ ـ جامع.

٩٩ ـ أي: جلست.

١٠٠ ـ هي المرأة عند نهود ثدياها.

١٠١ ـ رفعتْ وعلتْ.

١٠٢ ـ الطريق.

١٠٣ ـ فجامعها.

١٠٤ ـ أي: لا يريان بعضاً متجردين عن ملابسهما تحت ثوب واحد.

١٠٥ ـ أي: لترضيه.

٣٤ ـ لا يستحي الله من الحقِّ، لا يستحي اللهُ منَ الحقِّ، لا تأتوا النساءَ في أَعجازهن(١٠٦).

٣٥ ـ لا يصلح(١٠٧) الكذب إلا في ثلاث: يُحدِّث الرجل إمرأته ليرضيها، والكذب في الحرب والكذب ليصلح بين الناس.

٣٦ ـ لا ينظرُ اللهُ إلى رجلٍ أتى رجلاً، أو امرأةً في الدُّبر.

٣٧ ـ لا ينظرُ اللهُ إلى رجلٍ جامعَ امرأتَه في دُبرها.

٣٨ ـ يا عباس! ألا تعجب من حُب مغَيث بريرة، ومن بَغض بريرة مُغيثاً(١٠٨)؟

٩ ـ باب العزل(١) والغيلة(٢) والإخصاء(٣)

١ ـ اصنعُوا ما بدَا لكمْ، فما قضى الله تعالى فهوَ كائنٌ، وليسَ مِنْ كلِّ الماءِ يكون الولدُ(٤).

---

١٠٦ ـ أدبارهن.

١٠٧ ـ ليس من الأعمال الصالحة.

١٠٨ ـ وذلك عندما أُعتقت بريرة؛ فصارت حرّة، وما زال مغيث عبداً؛ فَخُيِّرَتْ؛ ففارقته، فكان يبكي لها؛ لترجع له، وهي تأبى.

١ ـ هو صرف الرجل لمائه عن فرج المرأة؛ وذلك بنزعه قبل الإنزال أو نحوه.

٢ ـ هو حبل المرأة وهي مرضع، أو مجامعتها وهي مرضع.

٣ ـ هو نزع الرجل خصيتيه أو رضُهما.

٤ـقال لنفرٍ من أصحابه يأتون السبايا، ويرغبون في أثمانهن. فسألوه: أفيعزلون؟ فقاله ﷺ.

٢ ـ اعزِلْ عنها إن شئتَ؛ فإنهُ سيأتيها ما قُدِّرَ لها(٥).

٣ ـ إن قضى الله تعالى شيئاً ليكوننَّ وإن عَزلَ.

٤ ـ أوَإنكُمْ تَفعَلونَ ذلك؟ لا عَليكمْ أن لا تفعَلوا ذلك؛ فإنها ليستْ نسْمةٌ(٦) كتبَ الله أن تخرُجَ إلا هي خارجَةٌ.

٥ ـ لقَد هَممتُ أنْ أَنهى عنِ الغِيلةِ(٧)، حتى ذكَرتُ أَنَّ الرُّومَ وفارسَ يَصنعونَ ذلكَ فلا يضُرُّ أولادَهم.

٦ ـ لوْ أنَّ الماءَ الذي يكُونُ منهُ الوَلدُ أُهْرِقْتَهُ(٨) على خَرةٍ؛ لأخرَجَ الله تعالى منْها ولَداً، ولَيخلُقنَّ الله نفْساً هو خالِقُها.

٧ ـ ما عليكم أنْ لا تَعزِلوا؛ فإنَّ الله قدَّر ما هـو خالق إلى يـومِ القيامةِ.

٨ ـ لوْ كانَ ذلكَ ضاراً، ضَرَّ فارسَ والرُّومَ. يَعني الغَيْلَ(٩).

٩ ـ نهى عن الإخصاءِ(١٠).

---

٥ ـ قاله لمن قال له: لي جارية وأطوف عليها ـ يعني يجامعها ـ، وأكره أن تحبل فذكره ﷺ.

٦ ـ نفس وروح.

٧ ـ هو حمل المرضع، وقيل: مجامعتها.

٨ ـ صبَّه وأنزله.

٩ ـ هو حمل المرضع أو مجامعتها.

١٠ ـ هو نزع الخصيتين أو رضُّهما.

١٠ ـ ولِمَ يفعلُ ذلكَ أحدُكم؟ فإنه ليست نفسٌ مخلوقةٌ إلا الله خالقها.

١١ ـ لا إخصاء في الإسلام.

١٢ ـ لا عليكم أن لا تفعلوا، فإن الله تعالى كتب من هو خالقٌ إلى يوم القيامة.

١٣ ـ لا عليكم أن لا تفعلوا، ما كَتَبَ الله خَلْقَ نسمةٍ هي كائنةٌ إلى يوم القيامة إلا ستكونُ.

١٤ ـ يا أبا هريرة! جف القلم بما أنت لاق، فاختصِ على ذلك أو ذَرْ(١١).

١٠ ـ باب الغيرة والخلوة ومحادثة النِّساء

١ ـ اصرفْ بصركَ(١).

٢ ـ إنَّ الله تعالى يغارُ، وأنَّ المؤمِنَ يغارُ، وغيرةُ الله أنْ يأتيَ المؤمنُ ما حرَّمَ الله عليه.

٣ ـ إنَّ منَ الغيرةِ ما يحبُّ الله، ومنها ما يُبغِضُ الله، وإنّ منَ الخُيَلاءِ(٢) ما يُحبُّ الله، ومنها ما يُبغِضُ الله، فأمَّا الغَيرَةُ التي يُحبُّها الله

١١ ـ أو ترك الاختصاء.

١ ـ قاله لمن سأله عن نظر الفجأة.

٢ ـ الفخر.

فالغَيَرَة في الريبةِ(٣)، وأما الغيرَةُ التي يُبغِضُ الله فالغيرةُ في غيرِ الرِّيبة، وأما الخُيلاءُ التي يُحِبُّها الله فاختيال الرجلِ في القتالِ، واختيالهُ عندَ الصدقةِ، وأما الخُيلاءُ التي يُبغِضُ الله فاختيالُ الرَّجلِ في البغي(٤) والفخرِ.

٤ ـ إني لا أُصافحُ النساءَ.

٥ ـ إياكمْ والدُّخولَ على النِّساءِ(٥).

٦ ـ رأيتُ شاباًّ وشابَّةً، فلمْ آمَنْ مِنَ الشَّيطان عليهما(٦).

٧ ـ كان يمُرُّ بِنساءٍ فيُسلِّمُ عليهِنَّ.

٨ ـ لأنْ يُطعَنَ في رأسِ أحدِكمْ بِمخيطٍ(٧) منْ حديدٍ خيرٌ لهُ مِنْ أنْ يَمَسَّ امرأةً لا تَحِلُّ لهُ.

٩ ـ من الغيرةِ ما يحبُّ الله، ومنها ما يكره الله، فأما ما يحبُّ، فالغيرة في الرِّيبة، وأمَّا ما يكره فالغيرة في غير ريبةٍ.

١٠ ـ المؤمنُ يغارُ، والله أَشدُّ غَيْراً.

١١ ـ نهى أن تكلَّمَ النساءُ إلا بإذنِ أزواجهِنَّ.

١٢ ـ لا أَمسُّ أيدي النساء(٨).

---

٣ ـ هي الشك مع التهمة.

٤ ـ يعني التعدّي على الآخرين بغير حق.

٥ ـ والمراد: غير ذوات المحارم.

٦ ـ قاله ﷺ في المشعر الحرام للفضل بن العباس رضي الله عنه.

٧ ـ الإبره.

٨ ـ المراد: لا أصافح النساء.

١٣ ـ لا أحدَ أَغْيَـرُ منَ الله، ولذلكَ حرمَ الفواحش(٩)، ما ظهرَ منها وما بطنَ، ولا أحدَ أَحبُّ إليهِ المدحُ(١٠) من الله، ولذلكَ مدحَ نفسهُ، ولا أحدَ أحبُّ إليهِ العذرُ من الله، منْ أجل ذلكَ أنزلَ الكتابَ، وأرسلَ الرسلَ.

١٤ ـ لا تباشر المرأة المرأة، فتنعتها(١١) لزوجها، كأنه ينظر إليها.

١٥ ـ لا شيء أغْيرُ من الله تعالى.

١٦ ـ لا يدخلنَّ رجلٌ بعدَ يومي هذا على مُغَيَّبةٍ(١٢)، إلا ومعهُ رجلٌ أو اثنانِ.

١٧ ـ يا عليّ! لا تُتبع النظرةَ النظرةَ، فإن لك الأولى، وليست لكَ الآخرةُ.

١١ ـ باب حق الزوج على الزوجة

١ ـ اثنان لا تجاوزُ(١) صلاتهُما رؤُسهَما: عبدٌ آبق(٢) منْ مواليهِ، حتَّى يرجعَ، وامرأةٌ عصتْ زوجهَا، حتَّى ترجعَ.

---

٩ ـ أي: ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي.
١٠ ـ الثناء والحمد؛ لأنه هو أهله.
١١ ـ فتَصفُها.
١٢ ـ هي: التي غاب عنها زوجها.
١ ـ لا تتعدّى.
٢ ـ هارب.

٢ ـ إذا باتتِ المرأةُ هاجرَةً(٣) فراشَ زوجِهَا، لعنتْها الملائكةُ حتَّى تُصبحَ.

٣ ـ إذا دَعا الرجلُ امرأتهُ إلى فراشهِ(٤) فأبتْ(٥)؛ فبـاتَ غضبانَ عليْها، لعنتْها، الملائكةُ حتَّى تصبحَ.

٤ ـ إذا دعَا الرَّجلُ امرأتهُ إلى فراشِهِ فلتجِبْ(٦)، وإِنْ كانتْ على ظهرِ قتَبٍ(٧).

٥ ـ إذا دعَا الرجلُ زوجتهُ لحاجتِهِ فلتأتهِ، وإِنْ كانتْ على التنُّورِ(٨).

٦ ـ إذا صلّتِ المرأةُ خمْسَها(٩)، وصامتْ شهرَهـا(١٠)، وحصَّنَتْ فرجَها(١١)، وأطاعتْ زوجهَا، قيلَ لها: ادخلي الجنّةَ منْ أيِّ أبوابِ الجنّةِ شئتِ.

٧ ـ إذا صلّتْ المرأةُ خمْسَها، وصامتْ شهرَها، وحفظتْ فرجَها، وأطاعتْ زوجَها، دخلتِ الجنّةَ.

---

٣ ـ تاركة ومعرضة.
٤ ـ يعني لجماعها.
٥ ـ فامتنعت.
٦ ـ فلتطعه وتَلْزَم أمره.
٧ ـ مكان تجلس عليه للولادة.
٨ ـ موقد؛ يُصْنع فيه الخبز.
٩ ـ الصلوات الخمس.
١٠ ـ شهر رمضان.
١١ ـ حفظته، والمراد: العفة والطهارة.

٨ ـ انظري أينَ أنتِ منه؟ فإنما هو جنتُكِ ونازك(١٢).

٩ ـ إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث(١٣)، الولد للفراش(١٤)، وللعاهر(١٥) الحجر(١٦)، وحسابهم على الله. ومن ادعى(١٧) إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه(١٨) فعليه لعنة الله التابعة إلى يوم القيامة، ولا تنفق إمرأة شيئاً من بيت زوجها إلا بإذن زوجها. قيل: ولا الطعام، قال: ذلك أفضل أموالنا.

١٠ ـ أيُّما إمرأةٍ تُوفي عنها زوجُها فتزوجت من بعده فهي لآخر أزواجها(١٩).

١١ ـ ثلاثةٌ منَ السعادةِ، وثلاثةٌ منَ الشقاءِ، فمنَ السعادةِ: المرأةُ الصالحةُ؛ تراهَا فَتُعجبك(٢٠)، وتغيبُ عنها فتأمنُها على نفسِها(٢١)

---

١٢ ـ قاله لامرأة سألها؛ كيف هي من زوجها؟ فقالت: لا أقصر عن أمره إلا ما عجزتُ عنه، فقاله ﷺ.

١٣ ـ أي: لمن له نصيب في الميراث.

١٤ ـ يعني: ينسب لصاحب الفراش ـ زوج الزانية ـ.

١٥ ـ الزاني.

١٦ ـ أي: ليس له نصيب في الولد، وهي كلمة تقولها العرب لمن خرج بلا شيء. وقيل: الرجم.

١٧ ـ انتسب.

١٨ ـ أي: عشيرته.

١٩ ـ يعني: في الجنة.

٢٠ ـ لحسنها.

٢١ ـ أي: من الفاحشة.

ومالِكَ(٢٢)، والدابةُ تكونُ وطيئةً(٢٣)؛ فتُلحِقُكَ بأصحابِكَ، والدَّارُ تكونُ واسعةً كثيرةَ المرافقِ(٢٤)، ومنَ الشقاءِ: المرأةُ، تراها فتسوؤكَ(٢٥)، وتحمِلُ لِسانَها عليكَ(٢٦)، وإنْ غِبْتَ عنهَا لم تأمنْها على نفسِها ومالِكَ، والدابةُ تكونُ قطُوفاً(٢٧)، فإنْ ضربتَها أتعبتَك، وإنْ تركتَها لم تُلحِقْكَ بأصحابِكَ، والدارُ تكونُ ضيقةً قليلةَ المَرافقِ.

١٢ ـ ثلاثةٌ لا تجاوزُ صلاتُهم آذانَهم: العبدُ الآبق(٢٨) حتى يرجع، وامرأةٌ باتت وزوجها عليها ساخطٌ(٢٩)، وإمام قومٍ وهم له كارهون(٣٠).

١٣ ـ ثلاثةٌ لا تسألْ عنهمْ(٣١): رجلٌ فارقَ الجماعةَ(٣٢) وعصَى إمامهُ(٣٣) وماتَ عاصياً، وأمةٌ أوْ عبدٌ أبِقَ(٣٤) منْ سيدهِ فماتَ، وامرأةٌ

٢٢ ـ أي: من الخيانة والسرقة والضياع.
٢٣ ـ مذللة سريعة.
٢٤ ـ مفردها: مرفق كالمطبخ والكنيف ونحوه.
٢٥ ـ لقبحها.
٢٦ ـ أي: بالقبيح من القول.
٢٧ ـ أي: متقاربة الخُطَا، بطيئة السير.
٢٨ ـ الهارب.
٢٩ ـ يعني أنه غاضب لسبب شرعي؛ كسوء خلق أو نشوز ونحوه.
٣٠ ـ لسبب يُذَم عليه شرعاً.
٣١ ـ وهذا تهويل عليهم لِعظم ما ارتكبوه.
٣٢ ـ السنة وأهلها.
٣٣ ـ أي: الخليفة أو من ينوب عنه.
٣٤ ـ هرب.

غَابَ عَنها زوجُها وقدْ كَفاها مؤنَةَ الدُّنْيا فتبرَّجتْ[٣٥] بعـدهُ؛ فلا تسـأَلْ عنهُمْ.

١٤ ـ حقُّ الزَّوجِ على زوجتِهِ أنْ لو كانتْ به قَرحةٌ فلحستْها[٣٦] ما أدَّتْ حقَّهُ.

١٥ ـ خيرُ النِّساءِ التي تُسرُّهُ إِذا نظَرَ، وتُطيعُهُ إذا أمَر؛ ولا تُخالِفُهُ في نفسِها ولا مالِها بما يَكرهُ.

١٦ ـ خيرُ النِّساءِ مَن تُسِرُّكَ إذا أبصَرْتَ، وتُـطيعكَ إذا أمَـرْتَ، وتَحفَظُ غيبَتَكَ في نفسِها ومالِكَ.

١٧ ـ كلُّ نفْسٍ مِنْ بَني آدَمَ سيِّدٌ، فالرَّجُلُ سَيِّدُ أَهْلِهِ، والمرأةُ سيِّدَةُ بَيْتِها.

١٨ ـ لو أَمَرتُ أحَـداً أنْ يَسجُدَ لأَحـدٍ لأمَرتُ المـرأةَ أنْ تَسجُدَ لِزوْجِها[٣٧].

١٩ ـ لو تعلم المرأة حقَّ الزوج، لم تقعُدْ ما حَضرَ غَداؤهُ وعشاؤهُ؛ حتى يفرُغَ منه.

٢٠ ـ لوْ كنتُ آمِراً أحَداً أنْ يَسجُدَ لأَحد، لأمرتُ المَرأةَ أنْ تسجُدَ لِزوْجِها.

---

٣٥ ـ أظهرت زينتها للأجانب؛ تريد الفاحشة.

٣٦ ـ بلسانها غير متقذرة لذلك.

٣٧ ـ قاله لمعاذ لّما سجد للنبيّ عند عودته من الشام، فنهاه وذكره.

٢١ ـ لوْ كنتُ آمِراً أَحداً أنْ يَسجُدَ لِغيرِ الله، لأمرتُ المرأةَ أنْ تَسجُدَ لِزوجِها، والذي نفْسُ محمدٍ بيَدِه، لا تؤدِّي المرأةُ حقَّ ربِّها، حتىَّ تؤدِّي حقَّ زوجِها كلَّهُ، حتىَّ لوْ سألَها نفْسَها(٣٨) وهيَ على قتَبٍ(٣٩) لم تَمنعْهُ.

٢٢ ـ ليسَ للمرأةِ أنْ تنْتهِكَ(٤٠) شَيْئاً مِنْ مَالِها، إلا بِإذْنِ زوجهَا.

٢٣ ـ المرأةُ لِآخرِ أزواجِها(٤١).

٢٤ ـ والذي نفْسي بيدِهِ، ما منْ رجلٍ يَدعو امرأتَه إلى فراشهِ، فتأبى(٤٢) عليهِ، إلا كانَ الذي في السماءِ(٤٣) ساخطاً عليها حتى يَرضى عنْها.

٢٥ ـ لا تأذن امرأَةٌ في بيت زوجها إلا بإذنه....

٢٦ ـ لا تؤذي امرأَةٌ زوجها في الدنيا، إلاّ قالت زوجتهُ من الحور العين: لا تؤذيه قاتلكِ الله، فإنما هو عندكِ دخيل(٤٤)، يوشكُ أن يفارقكِ إلينا.

---

٣٨ ـ يعني لجماعها.
٣٩ ـ مكان تجلس عليه للولادة.
٤٠ ـ تنفق.
٤١ ـ يعني في الجنة.
٤٢ ـ فتمتنع وترفض.
٤٣ ـ يعني: الله ـ عزّ وجلّ.
٤٤ ـ ضيف ونزيل.

٢٧ ـ لا تصم المرأةُ وبعلها شاهدٌ(٤٥) إلا بإذنهِ غير رمضانَ، ولا تأذنْ في بيته(٤٦) وهو شاهدٌ إلا بإذنه، وما أنفقت من كسبه من غيرِ أمرهِ، فإنَّ نصفَ أجرهِ لهُ.

٢٨ ـ لا تجوزُ لامرأةٍ هبةٌ(٤٧) في مالها إلا بإذن زوجها، إذا ملكَ زوجها عصمتها(٤٨).

٢٩ ـ لا تصومنَّ امرأةٌ إلا بإذن زوجها.

٣٠ ـ لا يجوزُ لامرأةٍ أمرٌ في مالِها؛ إذا ملكَ زوجُها عصمتَها.

٣١ ـ لا يجوزُ لامرأةٍ عطيَّةٌ؛ إلا أن يأذنَ زوجُها.

٣٢ ـ لا يصلح لبشرٍ أن يسجد لبشرٍ، ولو صَلَحَ أن يسجد بشرٌ لبشرٍ، لأمرتُ المرأةَ أن تسجدَ لزوجها من عظم حقِّه عليها، والذي نفسي بيده، لو أن من قَدمِهِ إلى مَفرِق رأَسه(٤٩) قرحةَ تنْبجِس(٥٠) بالقيح والصديد، ثم أقبلت تَلحسه(٥١)، ما أدت حقه.

٣٣ ـ لا يحلُّ لامرأةٍ أن تصومَ وزوجها شاهدٌ إلا بإذنهِ، أو تأذنَ في

٤٥ ـ حاضر.
٤٦ ـ أي: لا تأذن لأحد في دخول بيته أو الأكل فيه إلا بإذنه.
٤٧ ـ عطية.
٤٨ ـ العصمة: رباط الزوجية.
٤٩ ـ أي: وسطها، وهو موضع فَرْق شعره، وهو أعلى شيء في البدن.
٥٠ ـ تنفجر.
٥١ ـ أي: بلسانها، غير متقذرة لذلك.

بيتـهِ إلا بإذنـهِ، وما أنفقتْ من نفقـةٍ من غيرِ أمـرهِ، فإنـه يؤدَّى إليهـا شطره(٥٢).

٣٤ ـ يا أيها الناس! أيُّ يومٍ أحرمَ(٥٣)؟ أيُّ يومٍ أحرَم؟ أَيُّ يومٍ أحـرَم؟ قالـوا: يومُ الحـجِّ الأَكبر، قـال: فـإن دمـاءكم، وأمـوالكم، وأعراضَكم(٥٤) عليكم حرامٌ، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، ألا لا يجني(٥٥) جانٍ إلا على نفسه، ألا ولا يجني والدٌ على ولدِه، ولا ولدٌ على والده، ألا إن الشيطان قد أيس(٥٦) أن يعبد في بلدكم هذا أبداً، ولكن ستكونُ لهُ طاعَةٌ في بعضِ ما تحتقرون(٥٧) من أعمـالكم، فيرضى بهـا، ألا إن المسلمَ أخـو المسلمِ، فليس يحـلُّ لمسلمٍ من أخيه شيءٌ إلا ما أحلَّ من نفسه، ألا وإن كل رباً في الجاهلية موضوعٌ(٥٨)، لكم رؤوسُ أموالكمْ لا تَظلِمون ولا تُظلَمـون، غير ربـا العباس بن عبد المطلب؛ فإنه موضوعٌ كُلُّه، وإن كل دمٍ(٥٩) كان في الجاهليةِ موضوع، وأوَّل دمٍ أضع من دم الجاهلية دم الحارث بن عبد

٥٢ ـ نصفه.

٥٣ ـ أي: أعظم حرمة عند الله.

٥٤ ـ مفردها: عِرْض، وهو: موضع المدح أو الذمّ من الإنسان؛ سواء من نفسه أو حَسَبه.

٥٥ ـ أي: لا يطالب به غير مَنْ ارتكب الجُرْم والذنب.

٥٦ ـ أي: انقطع أمله.

٥٧ ـ تستصغرون.

٥٨ ـ مهدوم، ومُسْقَط.

٥٩ ـ طلبٍ للقتل، والمراد: الثأر.

المطلبِ(٦٠)، ألا واستوصوا بالنساءِ خيراً، فإنما هنَّ عوانٍ(٦١) عندكم، ليس تملكون منهنَّ شيئاً غير ذلك(٦٢)، إلا أن يأتين بفاحشةٍ مُبينةٍ(٦٣)، فإن فعلن فاهجروهنَّ(٦٤) في المضاجع(٦٥)، واضربوهنَّ ضرباً غير مُبَرِّحٍ(٦٦)، فإن أطعنكمْ، فلا تبغوا عليهنَّ سبيلاً(٦٧)، ألا وإن لكم على نسائكم حقاً، ولنسائكم عليكم حقاً، فأمَّا حقُّكم على نسائكم؛ فلا يوطِئن فُرُشَكم(٦٨) من تكرهون، ولا يأذنَّ في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وإن حقَّهنَّ عليكم أن تُحسنوا إليهنَّ في كِسوتِهن وطعامهن.

١٢ ـ باب العدل بين النِّساء والرفق بهن

١ ـ إذا أتيتَ أهلكَ فاعملْ عملاً كيِّساً(١).

٢ ـ إذا كانتْ عندَ الرجلِ امرآتانِ(٢) فلمْ يعدلْ بينهما، جاءَ يومَ

---

٦٠ ـ عم النبي ﷺ.

٦١ ـ أسيرات.

٦٢ ـ أراد: فروجهن.

٦٣ ـ أي: عليها برهان وبيان واضح.

٦٤ ـ قاطعوهنّ وأعرضوا عنهن.

٦٥ ـ في مكان المضاجعة والنوم.

٦٦ ـ غير شاق.

٦٧ ـ أي: لا تلتمسوا طريقا تبغون عليهن منه.

٦٨ ـ أي: لا يأذنّ لأحد تكرهونه أن يدوس فراشكم.

١ ـ أراد: إذا أتيتها ليلاً بعد عودتك من الغزو؛ فاطلب الولد ـ يعني بجماعها ـ.

٢ ـ زوجتان.

القيامةِ وشِقُّهُ ساقط(٣).

٣ ـ استوصُوا بالنِّساءِ خيراً؛ فإن المرأةَ خُلقتْ منْ ضِلَعٍ أعوج(٤)، وإنّ أعوجَ شيءٍ في الضِّلعِ أعلاهُ؛ فإنْ ذهبتَ تقيمهُ(٥) كسرتهُ، وإنْ تركتهُ لمْ يزلْ أعوجَ؛ فاستوصُوا بالنساءِ خيراً.

٤ ـ إنَّ أحق الشروط أن تُوفُّوا به ما استحللتم به الفُروج(٦).

٥ ـ إنَّ الله تعالى يُوصيكم بالنِّساء خيراً، فإنهن أمهاتُكم وبناتُكم وخالاتُكم، إنَّ الرَّجل من أهل الكتاب يزوج المرأة وما تعْلَقُ يداها الخيط(٧) فما يَرغبُ(٨) واحدٌ منهما عن صاحبه.

٦ ـ إنَّ المرأةَ خلقتْ منْ ضلعٍ، وإنَّك إنْ تردْ إقامةَ الضِّلعِ تكسرْها، فدارِها(٩) تعِيشْ بهَا.

٧ ـ إنّ النِّساءَ شقائِقُ(١٠) الرِّجالِ.

٨ ـ إنما النِّساءُ شقائِقُ الرِّجالِ.

---

٣ ـ أي: جنبه مائل.

٤ ـ أراد: حواء وخلقها من ضلع آدم.

٥ ـ تَعْدِل اعوجاجه؛ اضطرَرْتَ لمفارقتها بالطلاق.

٦ ـ أراد: المهر والنفقة ونحوها.

٧ ـ كناية عن شدة فقره.

٨ ـ أي: فلا يفارقها حتى الموت.

٩ ـ أي: فَلاَطِفْها وَلاَيِنْها؛ تبلغ ما تريده منها.

١٠ ـ أي: أمثال لهم في الحقوق والواجبات إلا فيما فرّق فيه الشارع كالميراث والشهادة ونحوه.

٩ ـ إني أُحَرِّجُ(١١) عليكمْ حقَّ الضعيفينِ: اليتيمِ والمرأةِ.

١٠ ـ حقُّ المرأةِ على الزَّوجِ أن يطعِمها إذا طَعِمَ، ويَكسُوها إذا اكْتسى، ولا يَضربَ الوجهَ، ولا يُقبِّحَ(١٢) ولا يهجُرَ(١٣) إلا في البيتِ.

١١ ـ خُذي مِنَ مالهِ بالمْعْرُوفِ، مَا يَكْفِيكِ ويكفِي بَنِيكِ(١٤).

١٢ ـ خِيارُكمْ خِيارُكمْ لِنسائِهِمْ.

١٣ ـ خِيارُكْم خيرُكْم لأهلِهِ.

١٤ ـ خيرُكمْ خيرُكمْ لأهلِهِ، وأنا خيرُكمْ لأهلي.

١٥ ـ خيرُكم خيرُكم للنِّساءِ.

١٦ ـ دونكِ فانْتَصِري(١٦).

١٧ ـ كفَى إثْماً أنْ تَحبِسَ(١٧) مَنْ يَقُوتُ(١٨).

---

١١ ـ أي: أُحَرِّم.
١٢ ـ لا يسمعها ما تكره كقبّح الله وجهك ونحوه.
١٣ ـ أي: لا يقاطعها ويُعْرض عنها.
١٤ ـ قاله لهند لمّا شكتْ إليه بخل زوجها ـ يعني أبا سفيان رضي الله عنهما
١٥ ـ في الرفق بهن، وحسن الخلق معهن.
١٦ ـ المراد: خذي حقك يا عائشة منها ـ يعني زينب بنت جحش وذلك عندما آذتها الأخيرة بالقول.
١٧ ـ تمنع.
١٨ ـ أي: عمّن تعوله ويلزمك نفقته.

١٨ ـ كَفَى بالمرْءِ إثماً أنْ يضيِّعَ(١٩) من يُقوت(٢٠).

١٩ ـ لقدْ طافَ(٢١) الليْلَة بآلِ محمَّدٍ نِسَاءٌ كثيرٌ، كُلُّهُنَّ تَشْكو زوْجَها منَ الضَّرْبِ، وَايْمُ(٢٢) الله لا تجِدونَ أولئكَ خيَارَكمْ.

٢٠ ـ للبكر سبع(٢٣)، وللثيب ثلاث.

٢١ ـ ليس بك هوان(٢٤) على أهلك، إن شئتِ سبَّعت(٢٥) عندك، وسبَّعتَ لنسائي وإن شئتِ ثلَّثتَ(٢٦)، ثم دُرت(٢٧).

٢٢ ـ مرْها، فانْ يكُ فيها خيرٌ فستفعلُ، ولا تَضْرِبْ ظعينتك(٢٨) كضربِ أَمَتكَ(٢٩).

٢٣ ـ من كان يؤمنُ بالله واليوم الآخرِ، فإذا شهِد أمراً فَلْيتكلَّم بخيْرٍ، أو ليسكُت، واستوصوا بالنِّساء، فإن المرأة خلِقت من ضِلعٍ، وإنَّ

---

١٩ ـ أي: يهمل نفقته.
٢٠ ـ أي من يلزمه نفقته.
٢١ ـ دَارَ وحَامَ.
٢٢ ـ من ألفاظ القسم.
٢٣ ـ أي: أيام.
٢٤ ـ أي: ذل واحتقار.
٢٥ ـ مكثتُ سبعة أيام.
٢٦ ـ مكثتُ ثلاثة أيام.
٢٧ ـ أي. طفتُ على نسائي.
٢٨ ـ زوجتك.
٢٩ ـ جاريتك.

أعْوَجَ شيءٍ في الضِّلع أعلاهُ، إن ذهبتَ تُقِيمُهُ كَسرتهُ، وإنْ تركْتَهُ لم يزل أعوجَ، استوصوا بالنَساء.

٢٤ ـ من كانت له امرأتان، فمال إلى إحداهما(٣٠)، جاء يوم القيامة وشِقُّهُ مائلٌ.

٢٥ ـ لا يفرِكن(٣١) مؤمن مؤمنة، إن كره منها خُلُقاً رضي منها غيره.

٢٦ ـ يا أنجَشَةُ(٣٢)! رويدَك(٣٣) سَوْقَك(٣٤) بالقوارير(٣٥).

٢٧ ـ يا عبد الله! ألم أخبرْ أنَّك تصوم النهار وتقوم الليل؟ فلا تفعل، فإنك إذا فعلت ذلـك هُجِمتُ(٣٦) عينُك، وتفِهت(٣٧) نفسـك فصُم، وأفطِر، وقم، ونم؛ فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينيك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، وإن بحسبِك(٣٨) أن تصومَ من كلِّ شهرٍ ثلاثة أيامٍ، فإن لك بكلِّ حسنة عشر أمثالها، فإذنْ(٣٩) ذلك صيامُ الدهر كلِّه.

---

٣٠ ـ أي: لم يعدل بينهما فيما يمَلكه.
٣١ ـ أي: لا يبغضنَّ.
٣٢ ـ اسمٌ لعبدٍ له.
٣٣ ـ يعني: تمهَّل وتأنَّ.
٣٤ ـ أي: قيادتك الإبل بالحداء ـ وهو أن يغنّي بالشعر بلا معازف.
٣٥ ـ من القارورة؛ في رقتها وسهولة كسرها، وأراد: النساء.
٣٦ ـ أي: غارت ودخلت.
٣٧ ـ من الهزال والضعف.
٣٨ ـ أي: يكفيك.
٣٩ ـ أي: فاعلم أنّ.

قال: إني أجد قوَّة، قال: فصُم صيام نبيٍّ الله داودَ، ولا تزِد عليه، نصفَ الدهر(٤٠).

٢٨ ـ يعمد(٤١) أحدكم فيجلد إمرأته جلد البعير(٤٢)، ولعله يُضاجعها(٤٣) في آخر يومه.

١٣ ـ باب تأديب الأبناء

١ ـ احبسوا(١) صبيانكمْ، حتى تذهبَ فوعةُ(٢) العِشاء، فإنها ساعةٌ تخترقُ(٣) فيها الشياطينُ.

٢ ـ إذا غربتِ الشمسُ فكفُّوا(٤) صبيانكم؛ فإنها ساعة ينتشرُ فيها الشياطينُ.

٣ ـ إذا كانَ جُنحُ الليلِ(٥) فكفُّوا صبيانكمْ؛ فإنَّ الشياطينَ تنتشِرُ

---

٤٠ ـ المراد: أن يصوم يوماً ويفطر آخر.

٤١ ـ يقصد.

٤٢ ـ الإبل.

٤٣ ـ يجامعها.

١ ـ أي: امنعوهم من الخروج من البيوت.

٢ ـ أوّله.

٣ ـ تنتشر.

٤ ـ أي: امنعوا.

٥ ـ أي: إذا أقبل ظلامه.

حينئذٍ، فإذا ذهبَ ساعةٌ منَ الليلِ فخَلُّوهمْ(٦)، وأغلِقوا الأبوابَ، واذكروا اسمَ الله؛ فإنَّ الشيطانَ لا يفتحُ باباً مغلقاً، وأَوْكُوا(٧) قِرَبَكمْ، واذكرُوا اسمَ الله، وخَمّرُوا(٨) آنيَتَكمْ، واذكروُا اسمَ الله، ولوْ تَعرِضُوا عليهِ شيئاً، وأطفِئوا مصابيحكم.

٤ ـ كُفُّوا صِبْيانَكمْ عِندَ العِشاءِ، فإنَّ لِلجِنِّ انتِشاراً وَخَطْفَةً(٩).

٥ ـ لا ترْسلوا فَواشيَكم(١٠)، وصبيانكم إذا غابت الشمس، حتى تذهبَ فحمةُ(١١) العشاءِ، فإن الشياطين تُبْعَث(١٢) إذا غابتِ الشمس، حتى تذهب فحمةُ العشاءِ.

٦ ـ إذا بلغَ أولادُكمْ سبعَ سنينَ ففرِّقوا بينَ فُرُشِهِمْ(١٣)، وإذا بلغُوا عشرَ سنينَ فاضربوهمْ على الصلاةِ.

٧ ـ علموا أولادكم الصَّلاة إذا بلغوا سبْعاً، واضربوهم عليْها إذا بَلَغوا عشْراً، وفرِّقوا بينَهم في المضاجع(١٤).

---

٦ ـ المعنى: فلا تمنعوهم من الخروج.
٧ ـ أي: سدُّوا أفواهها.
٨ ـ غطّوا. والشيء المراد، هو: عود أو نحوه يوضع باعَرْض على رأس الإناء.
٩ ـ أي: استيلاءً.
١٠ ـ أي: إبلكم وأغنامكم.
١١ ـ أي: ظُلْمَته.
١٢ ـ أي: ينتشر.
١٣ ـ مفردها: فراش، وهو موضع النوم.
١٤ ـ المراد: في موضع النوم.

٨ ـ علموا الصَّبي ابن سبع سنين، واضربوه عليها ابن عشرٍ.

٩ ـ مرُوا الصبيَّ بالصَّلاةِ إذا بلغَ سبعَ سنينَ، وإذا بلغَ عشرَ سنينَ فاضرِبوه عليها.

١٠ ـ مرُوا أولادَكم بالصلاةِ وهمْ أبناءَ سبعِ سنينَ، واضرِبوهم عليها وهم أَبناءُ عشرِ سنينَ، وفرِّقوا بينهُم في المضاجعِ، . . .

١١ ـ اتقوا الله، واعدلوا في أولادكم.

١٢ ـ إنَّ الولدَ مبخلةٌ(١٥) مجبَنةٌ(١٦).

١٣ ـ إنَّ الولدَ مبخلةٌ مجبنةٌ مجهَلةٌ(١٧) محزنةٌ(١٨).

١٤ ـ علِّقُوا(١٩) السوط حيْثُ يراه أهل البيْت.

١٥ ـ علِّقوا السُّوط حيْثُ يراه أهل البيت؛ فإنه أَدبٌ لهم.

١٦ ـ كان يُؤتى بالصِّبيان فَيُبرِّك(٢٠) عليهم، ويُحنِّكُهم(٢١)، ويدعو لهم.

---

١٥ ـ أي: لأبويه؛ وذلك بامتناعه عن إنفاق المال في وجوه القُرَب.
١٦ ـ أي: يؤدي لجبنهما عن الجهاد والهجرة.
١٧ ـ وذلك بتَرْكِ والده الرحلة في طلب العلم مما يؤدي لجهله.
وقيل: بجهله على الآخرين بغير حق انتصاراً لابنه.
١٨ ـ أي: يحملهما على كثرة الحزن عليه، لما يُصيبه من الأمراض والمصائب.
١٩ ـ أي: ضعوه واجعلوه.
٢٠ ـ أي: يدعوا له بالبركة والخير.
٢١ ـ يمضغ تمراً، ثم يدلك به حنك الصبي.

١٧ ـ الولد ثمرة القلب، وإنه مجبنةٌ، مبخلةٌ، محزنةٌ.

١٨ ـ يا فاطمة! احلِقي رأسه، وتصدَّقي بزِنة[٢٢] شعرِهِ فضةً[٢٣].

---

٢٢ ـ أي: بوزن.

٢٣ ـ قاله ﷺ لفاطمة لما ولدت الحسن رضي الله عنها.

٢٢ ـ كتاب الطلاق والخلع والعدة

١ ـ استبرؤهنَّ(١) بحيضةٍ. يعني السَّبايا.

٢ ـ اقْبل الحديقةَ، وطلِّقْها تطليقةً(٢).

٣ ـ إنَّ أعظمَ الذُّنوبِ عندَ الله رجلٌ تزوَّجَ امرأةً؛ فلمَّا قضى حاجَتهُ(٣) منها طلَّقها وذهبَ(٤) بمَهرِها، ورجلٌ استعمل رجلاً فذهبَ(٥) بأُجرتهِ، وآخرُ يَقتلُ دابَّةً عَبثاً(٦).

٤ ـ إِنَّ المرأةَ خُلِقتْ مِنْ ضِلَعٍ لنْ تستقيمَ لكَ على طريقةٍ، فإنِ استمتعتَ بها استمتعتَ بهَا وبِها عِوجٌ(٧)، وإنْ ذَهَبْتَ تُقيمُها كسرتَها، وكسرُها طلاقها.

٥ ـ إنما النَّفقةُ والسُّكنى(٨) للمرأةِ إذا كانَ لزَوجِها عليها الرَّجعةُ(٩).

---

١ ـ أي: تأكدوا من خلو أرحامهن من الحمل بحيضة.
٢ ـ قاله لثابت بن قيس لمَّا طلبت امرأته من الرسول ﷺ فراقه.
٣ ـ بجماعها.
٤ ـ أي: جحده، فلم يعطها إياه.
٥ ـ أي: لم يعطها له.
٦ ـ أي: بلا فائدة.
٧ ـ المراد: عدم وجود السّداد في غالب قولها ورأيها.
٨ ـ والبيت.
٩ ـ أي: إن كان زوجها لم يطلقها إلا مرة أو مرتين.

٦ ـ إنّما هيَ أربعةُ أشهُرٍ وعَشْرٌ، وقد كانتْ إِحداكُنَّ في الجاهليةِ تَرمي بالبَعرَةِ(١٠) على رأسِ الحَوْلِ(١١).

٧ ـ أيُّما امرأةٍ سألتْ زوجَها الطلاقَ، منْ غيرِ ما بأسٍ(١٢)، فحرامٌ عليْها رائحَةُ الجنَّةِ.

٨ ـ ثلاثٌ لا يجوزُ اللعبُ فيهنَّ: الطلاقُ، والنِّكاحُ، والعِتْقُ.

٩ ـ ثلاثةٌ يدعونَ الله عَزَّ وجَلَّ فلا يُستَجابُ لهمْ: رجُلٌ كانتْ تحتَهُ امرأةٌ سيئةُ الخلُقِ فلمْ يطلِّقها، ورجُلٌ كانَ لهُ على رجُلٍ مالٌ فلمْ يُشهِدْ عليهِ(١٤)؛ ورجُلٌ آتى سفيهاً(١٥) مالَهُ؛ وقالَ الله تعالى: **﴿ولا تؤتوا السُّفهاءَ أموالكمْ﴾**.

١٠ ـ الطّلاقُ بيدِ منْ أخذ بالسَّاقِ.

١١ ـ قد حَلَلتِ حينَ وَضعْتِ حَمْلَكِ(١٧).

١٢ ـ لعلَّكِ تُريدينَ أن ترجعي إلى رِفاعةَ؟ لا، حتى تذوقي

---

١٠ ـ المراد: بَعْرة الغنم.

١١ ـ أي: آخر العام.

١٢ ـ سبب يقتضي سؤالها.

١٣ ـ أي: إعطاء العبيد حريتهم.

١٤ ـ قال تعالى: ﴿وأشهدوا شهيدين من رجالكم...) حتى آخر الآية، البقرة ٢٨٢.

١٥ ـ يعني: جاهلاً، ضعيف العقل.

١٦ ـ يعني: الزوج.

١٧ ـ قال لسُبَيْعة الأسلمية لمّا تُوفي زوجها وهي حامل، فخطبها أبو السنابل.

عُسيْلَتَهُ(١٨) ويذوقَ عُسَيْلَتَكِ(١٩).

١٣ ـ لِيراجعْها(٢٠) ثمَّ يُمسكْها(٢١) حتى تطهُرَ، ثمَّ تَحيضَ فتَطهُرَ، فإِنْ بدا لهُ أنْ يطلقَها(٢٢) فليطلقْها طاهراً قبلَ أنْ يمسَّها(٢٣)، فتِلكَ العدَّةُ التي أَمرَ الله أنْ يطلَّقَ لها النساءُ.

١٤ ـ ليس على الرجلِ طلاقٌ فيما لا يملِكُ(٢٤)، ولا عتاقٌ(٢٥) فيما لا يملِكُ، ولا بيعٌ فيما لا يملِكُ.

١٥ ـ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يَسْقِ ماءهُ زَرعَ غيرِهِ(٢٦)، ومن كان يُؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يأتِ سبِياً من السَّبي حتى يستبرِئَها(٢٧)، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يَبيعنَّ مغْنماً حتى يُقسمَ(٢٨)، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يَركبنَّ دابةً من فَيْءٍ(٢٩)

---

١٨ و ١٩ ـ أي: تلتذي بجماعه ويلتذ بجماعك. وشبَّه لذّة الجماع بلذّة طعم العسل. طعمه.

٢٠ ـ أي: يعيدها لبيتها.

٢١ ـ أي: يبقيها في عصمته فلا يطلقها.

٢٢ ـ أي: رغب في طلاقها.

٢٣ ـ يجامعها.

٢٤ ـ أي: من ليست زوجته.

٢٥ ـ أي: ولا تحرير رقبة لا يملكها.

٢٦ ـ المراد: تحريم جماع السبايا قبل التأكد من خلوّ أرحامهنّ من الحمل.

٢٧ ـ وذلك بوضع الحمل إن كانت حاملاً، أو بحيضة إن كانت غير هذا.

٢٨ ـ ما أُخذ من الكفار في الحرب حتى يقسَّم.

٢٩ ـ ما يؤخذ من الكفار بدون قتال.

المسلمين حتى إذا أعجَفَها(٣٠) ردَّها فيه(٣١)، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يَلْبَسَنَّ ثوباً من فَيْءِ المسلمين حتَّى إذا أخلقهُ(٣٢) ردَّهُ فيه.

١٦ ـ المطلقةُ ثلاثاً، ليس لها سُكنى ولا نفقَةٌ.

١٧ ـ لا تسألِ المرأة طلاقَ أُختها، لِتَسْتَفْرِغَ صحفتها(٣٣)، ولتنكِحَ، فإن لها ما قُدِّرَ لها.

١٨ ـ لا طلاق إلا فيما يَمْلِكُ، ولا عتق إلا فيما يَمْلِكُ، ولا بيع إلا فيما يَملِكُ، ولا وفاء نذرٍ(٣٤) إلا فيما يَمْلِكُ، ولا نذر إلا فيما ابتُغي به وجهُ الله، ومن حلف على معصية فلا يمين(٣٥) له، ومن حلف على قطيعة رحم فلا يمين له.

١٩ ـ لا طلاق قبل النكاح.

٢٠ ـ لا طلاق قبل النكاح، ولا عتاق قبل مِلْك.

٢١ ـ لا طلاق ولا عتاق في إغلاق(٣٦).

---

٣٠ ـ أهزلها.
٣١ ـ أعادها للمغنم.
٣٢ ـ أي: أبلاه وجعله مهترئاً.
٣٣ ـ المراد: حتى تصبح بلا زوج، فتأخذ نصيبها.
٣٤ ـ لا يلزمه.
٣٥ ـ أي: فلا يحل له أن ينفذه..
٣٦ ـ ـ إكراه.

٢٢ ـ لا نفقة لكِ، إلا أن تكوني حاملاً[٣٧].

٢٣ ـ لا نفقة لكِ ولا سكنى.

٣٧ ـ قاله لفاطمة بنت قيس لمّا طلّقها زوجها للمرة الثالثة، فسألت النبي ﷺ هل لها عليه النفقة والسكنى؟ فقاله ﷺ.

٢٣ ـ كتاب البِر والصِلة(١)

١ ـ باب بر الوالدين

١ ـ أتاني جبريل، فقال: يا مُحمد، من أدرك أحد والديه فمات فدخل النار فأبعده الله(٢)، قل: آمين، فقلت: آمين. قال: يا محمد، من أدرك شهر رمضان فمات فلم يُغفر له فأُدخل النار فأبعده الله، قل: آمين فقلت: آمين، قال: ومن ذَكَرت عنده فلم يُصلِّ عليك فمات فدخل النار فأبعده الله، قل آمين، فقلت: آمين.

٢ ـ اثنانِ يعجلهُما(٣) الله في الدنيَّا: البغيُ(٤)، وعقوقُ الوالدين.

٣ ـ أحب الأعمال إلى الله: الصلاة لوقتها، ثم بر الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله.

٤ ـ أربعٌ منْ عملِ الأحياءِ تجري(٥) للأمواتِ، رجلٌ تركَ عِقباً(٦) صالحاً يدعُو لهُ ينفعُهُ دعاؤهمْ، ورجلٌ تصدقَ بصدقةٍ جاريةٍ(٧) منْ بعدهِ

---

١ ـ المراد: صلة الأرحام.

٢ ـ فأهلكه.

٣ ـ أي: يعجل العقوبة لفاعلهما.

٤ ـ يعني: التعدي على الآخرين بغير حق.

٥ ـ أي: يصل ثوابها للأموات.

٦ ـ نسلاً.

٧ ـ دائمة.

لهُ أجرُها ما جرتْ[٨] بعدهُ، ورجلٌ عَلَّمَ علماً فعُمِلَ بهِ منْ بعدهِ لهُ مثلُ أجرِ منْ عملَ بهِ منْ غيرِ أنْ ينقصَ منْ أجرِ منْ يعملُ بهِ شيءٌ.

٥ ـ ارجعْ إلى أبويكَ فاستأذنهما؛ فإنْ أذِنا لكَ فجاهِدْ، وإلَّا فبرَّهما[٩].

٦ ـ أفضلُ الأعمالِ الصلاةُ لوقتِها، وبرُّ الوالدينِ.

٧ ـ أفضلُ الأعمالِ الصلاةُ لوقتِها، وبرُّ الوالدينِ، والجهاد في سبيلِ الله.

٨ ـ الزمْ رِجلَها، فثَمَّ الجَنَّةُ[١٠].

٩ ـ الزمْها فإنَّ الجنَّةَ تحتَ أقدامِها. يَعني الوالِدةَ.

١٠ ـ إنَّ أبرَّ البرِّ أنْ يصِلَ الرجلُ أهلَ ودِّ[١١] أبيهِ بعدَ أنْ يولِّيَ[١٢] الأبُ.

١١ ـ إنَّ الرجل لتُرفع درجته في الجنة، فيقول: أنى لي هذا؟ فيُقال: باستغفار ولدك لك.

---

٨ ـ دامت.

٩ ـ قاله لرجل هاجر إلى النبي ﷺ من اليمن للجهاد معه ـ تاركاً أبويه، ولم يأذنا له.

١٠ ـ قاله لرجل جاء للنبي ﷺ يريد الغزو، فسأله: ألك أم. فقال: نعم. فقاله ﷺ.

١١ ـ أي: أحبابه وأصحابه.

١٢ ـ أي: بعد أن يفارقهم بموت أو سفر.

١٢ ـ إنَّ الله تعالى حرَّمَ عليكم عقوقَ الأمهاتِ(١٣)، ووَأْدَ(١٤) البناتِ، ومَنْعاً وهاتِ(١٥)، وكرهَ لكمْ قيلَ وقالَ(١٦)، وكثرةَ السؤالِ(١٧)، وإضاعةَ المالِ(١٨).

١٣ ـ إنَّ الله يوصيكمْ بأمَّهاتكمْ (ثلاثاً)، أن الله تعالى يوصيكمْ بآبائِكمْ (مرَّتينِ) إنَّ الله تعالى يوصِيكمْ بالأقربِ فالأقربِ.

١٤ ـ إنَّ عمَّ الرجُلِ صِنُو(١٩) أبيهِ.

١٥ ـ بابانِ مُعجَّلان(٢٠) عقوبتهُما في الدُّنيا، البَغْيُ والعقوقُ.

١٦ ـ بينما ثلاثةُ نفرٍ يمشونَ أخذهمْ المطرُ، فآووا(٢١) إلى غارٍ في جبلٍ، فانحطَّتْ(٢٢) على فمِ غارهم صخرةٌ منَ الجبلِ فانطبقتْ(٢٣) عليهمْ، فقالَ بعضهمْ لبعضٍ: انظروُا أعمالاً عمِلتمُوها صالحةً لله، فادعُوا بها لعلهُ يُفرِّجُها عنكمْ، فقالَ أحدهمْ:

---

١٣ ـ وذلك بأن يصدر منه ما يؤذيها من قول أو فعل.

١٤ ـ دَفْن.

١٥ ـ يعني: البخل والمسألة.

١٦ ـ يعني: فضول الكلام.

١٧ ـ عمّا لا يعني.

١٨ ـ في غير ما أذِن الله فيه.

١٩ ـ مثله. والمراد: في إكرامه ورعاية الأدب معه.

٢٠ ـ المراد: سرعة العقوبة لفاعلهما.

٢١ ـ لجأوا ونزلوا.

٢٢ ـ سقطت.

٢٣ ـ المراد: سدّت باب الغار.

اللهمَّ إنهُ كانَ لي والدانِ شيخانِ كبيرانِ وامرأتي، وليَ صبيةٌ صِغارٌ أرعَى عليهمْ(٢٤)، فـإذا أرحتُ عليهمْ(٢٥) حلبتُ، فبدأتُ بـوالـديَّ فسقيتُهـما قبلَ بنيَّ، وإني نـأى(٢٦) بي ذاتَ يومٍ الشَّجرُ، فلمْ آتِ حتى أمسيتُ فوجدتهُما قدْ ناما، فحلبتُ كما كنتُ أحلُبُ، فجئتُ بالحلابِ(٢٧)، فقمْتُ عندَ رؤوسِهما، أكرهُ أنْ أوقظهُما منْ نومِهما، وأكرهُ أنْ أسقِيَ الصبيَّةَ قبلهُما، والصِبيةُ يتضاغونَ(٢٨) عندَ قدميَّ، فلمْ يزلْ ذلكَ دأبي ودأبَهُمْ(٢٩) حتَّى طلعَ الفجرُ، فإنْ كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلكَ ابتغاء وجهِكَ فافرجْ لنا فُرجةً نرى منهَا السَّماءَ، ففرجَ الله منهَا فرجةً فرأوْا منهَا السَّماءَ.

وقالَ الآخرُ: اللهمَّ إنهُ كانتْ لي ابنةُ عمٍّ أحببتُها كأشدِّ مـا يحِبُّ الرجالُ النساءَ، وطلبتُ إليها نفسَهـا فأبت(٣٠) حتَّى آتِيهـا بمائـةِ دينارٍ، فتعبـتُ حتَّى جمعتُ مائةَ دينار، فجئتُها بها، فلما وقعت(٣١) بينَ رجليهَا، قالتْ: يا عبدَ الله اتَّقِ الله ولا تفتحِ الخاتَمَ(٣٢) إلا بحقِّهِ، فقمتُ عَنها، فإنْ كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهكَ فافرِجْ لنا مِنها فُرجةً، ففرَجَ

٢٤ ـ أي: أحفظهم؛ بالسعي على نفقتهم.
٢٥ ـ أي: رجعت إليهم.
٢٦ ـ بَعُد.
٢٧ ـ اللّبن.
٢٨ ـ يصيحون من الجوع.
٢٩ ـ عادتي وعادتهم.
٣٠ ـ فامتنعت.
٣١ ـ هممتُ بجماعها.
٣٢ ـ كناية عن الفَرْج والبكارة.

لهمْ فرجةَ.

وقالَ الآخرُ: اللهمَّ إِني كنتُ استأجرتُ أجيراً بِفرقِ(٣٣) أرُزٍ، فلمَّا قضَى عملهُ، قالَ لي: أعطِني حقي، فعرضتُ عليهِ فرَقهُ، فرغبَ عنهُ(٣٤)، فلمْ أزلْ أزرعُهُ حتَّى جمعتُ مِنهُ بقراً ورِعاءها(٣٥)، فجاءني فقالَ: اتَّقِ الله ولا تظلمني حقّي، قلتُ: اذهبْ إلى تِلكَ البقرِ ورِعائهَا فخذها، فقالَ: اتقِ الله ولا تستهزيءُ بي، فقلتُ: إني لا أستهزيءُ بكَ، خذْ ذلكَ البقرَ ورِعاءها، فأخذهُ وذهبَ بِهِ، فإنْ كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهِكَ، فافرِجْ ما بَقِيَ، ففرج الله ما بقي.

١٧ ـ ثلاثة قد حرّم الله عليهم الجنة: مدمن الخمر(٣٦)، والعاق(٣٧)، والديوث(٣٨) الذي يُقر في أهله الخُبث(٣٩).

١٨ ـ ثلاثةٌ لا تَسألْ عنهُمْ: رجلٌ ينَازعُ(٤٠) الله إزارهُ، ورجلٌ ينازعُ الله رداءهُ؛ فإنَّ رداءَه الكِبرياءُ، وإزارهُ العِزُّ، ورجلٌ في شكٍ منْ أمرِ الله، والقَنوطُ(٤١) منْ رحمةِ الله.

٣٣ ـ مكيال يسع ستة عشر رطلاً.
٣٤ ـ أعْرضَ عنه.
٣٥ ـ أي: نسلها ومرعاها.
٣٦ ـ المداوم على شربها.
٣٧ ـ ما يصدر منه من فعل أو قول يؤذي والديه.
٣٨ ـ هو الذي لا يغار على أهله.
٣٩ ـ الزنا.
٤٠ ـ يعني: أراد أن يتصف به، ولا ينبغي هذا لغير الله سبحانه.
٤١ ـ اليأس وانقطاع الرجاء.

١٩ ـ ثلاثةٌ لا يدخلونَ الجنَّة: العاقُّ لوالديهِ، والدَّيوثُ(٤٢)، ورَجُلَةُ النساءِ(٤٣).

٢٠ ـ ثلاثة لا يقبل الله منهم يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً(٤٤): عاق(٤٥) ومنان(٤٦) ومكذب القدَر.

٢١ ـ ثلاثةٌ لا ينظرُ الله إليهمْ يومَ القيامةِ: العاقُّ لوالديهِ والمرأةُ المَتَرَجِّلَةُ المتشبِّهةُ بالرِّجالِ، والدَّيوثُ. وثلاثةٌ لا يدخلونَ الجنةَ: العاقُّ لوالديهِ، والمدمنُ الخَمرَ، والمنانُ بما أعطَى.

٢٢ ـ خير ما يُخلف(٤٧) الإنسان بعده ثلاث: ولد صالح يدعو له، وصدقة تجري يبلغه أجرها(٤٨)، وعلم ينتفع به من بعده.

٢٣ ـ رِضَا الرَّبِّ في رِضَا الوالِدِ، وسُخْطُ الرَّبِّ في سُخْطِ الوالِدِ.

٢٤ ـ رِضا الرَّبِّ في رِضا الوالِدينِ، وسُخْطُهُ في سُخْطِهما.

٢٥ ـ رَغِمَ أنفُهُ(٤٩) ثُمَّ رَغِمَ أنفُهُ ثمَّ رَغِمَ أنفُهُ منْ أدركَ أبويهِ عندَهُ

---

٤٢ ـ هو الذي لا يغار على أهله.

٤٣ ـ أي: المتشبهة بالرجال.

٤٤ ـ نافلة ولا فرضاً.

٤٥ ـ أي: مؤذٍ لوالديه بقوله أو فعله.

٤٦ ـ هو الذي يفتخر بما أعطى.

٤٧ ـ يترك ويُبْقي.

٤٨ ـ ثوابها.

٤٩ ـ أي: ألصق بالتراب، من الذل والعجز.

الكِبرُ أحدُهما أوْ كِلاهُما ثمَّ لمْ يدخُلِ الجنَّةَ.

٢٦ ـ سبع يجري للعبد أجرهن(٥٠)، وهو في قبره بعد موته: من علَّم علماً، أو أجرى نهراً(٥١)، أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورَّث مصحفاً، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته.

٢٧ ـ فيهما فجاهِدْ. يَعني الوالدينِ(٥٢).

٢٨ ـ الكبائر الإشراك بالله، وقذف المحصنة(٥٣) وقتل النفس المؤمنة، والفرار يوم الزحف(٥٤) وأكل مال اليتيم، وعقوق الوالدين، وإلحاد بالبيت(٥٥)، قِبلتكم أحياءً وأمواتاً(٥٦).

٢٩ ـ الكبائر تسع: أعظمهن إشراك بالله، وقتل النفس بغير حق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، والفرار يوم الزحف، وعقوق الوالدين، واستحلال البيت الحرام، قِبلتكم أحياءً وأمواتا.

٣٠ ـ ملعونٌ من سبَّ أباه، ملعونٌ من سبَّ أمه. ملعونٌ من ذبح

---

٥٠ ـ ثوابهن.

٥١ ـ أي: حفره وأسال فيه الماء.

٥٢ ـ قاله لرجل استأذنه في الجهاد، فسأله: أحيّ والداك؟ قال: نعم. فقاله ﷺ.

٥٣ ـ أي: رماها بالزنا، والمحصنة هنا: التي عفّت فرجها عن الزنا.

٥٤ ـ أي: الفرار عند قتال العدو والتحام الجيوش.

٥٥ ـ والمراد: فعل ما نهى الله عنه بالكعبة.

٥٦ ـ أحياءًا: في الصلاة ونحوها. وأمواتاً: عند الدفن بتوجيه الميت إليها.

لغير الله، ملعونٌ من غيَّر تُخوم(٥٧) الأرض، ملعونٌ من كمَّه(٥٨) أعمى عن طريق، ملعونٌ من وقع(٥٩) على بهيمة، ملعونٌ من عمل بعمل قوم لوطٍ.

٣١ ـ من البرِّ أن تَصِلَ(٦٠) صديق أبيكَ.

٣٢ ـ من أحبَّ أن يَصِل أباهُ في قبرهِ، فلْيَصِلْ إخوانَ أبيه من بعده.

٣٣ ـ الوالدُ أوسطُ أبوابِ الجنةِ(٦١).

٣٤ ـ لا يَجزي(٦٢) ولدٌ والداً إلا أن يجدَهُ مملوكاً(٦٣)، فيشتريَه فَيعتقَه.

٣٥ ـ لا يدخل الجنة منانٌ، ولا عاق، ولا مدمن خمر.

٢ ـ باب بر الأبناء

١ ـ اعدِلوا بينَ أولادكمْ في النِّحَلِ(١)، كما تحبُّونَ أنْ يعدِلوا بينكمْ في البرِّ واللُّطفِ.

---

٥٧ ـ حدودها ومعالمها.

٥٨ ـ أي: أضل.

٥٩ ـ جامعها.

٦٠ ـ وذلك بإكرامه والإحسان إليه.

٦١ ـ يعني أن طاعته وبرّه مؤدٍّ لدخول الجنة من أوسط أبوابها.

٦٢ ـ لا يقضي حقه عليه ويكافئه.

٦٣ ـ عبداً رقيقاً.

١ ـ العطايا.

٢ ـ ما علَّمتَه إذْ كانَ جاهلاً، ولا أطعمتَه إذْ كانَ ساغباً(٢).

٣ ـ أما إنَّ إبنكَ هذا لا يَجني عليكَ، ولا تجني(٣) عليه.

٤ ـ إنَّ أطيبَ ما أكلتُمْ منْ كسبِكمْ(٤)، وإنَّ أولادَكمْ منْ كسبِكمْ.

٥ ـ أنتَ ومالكَ لأبيكَ(٥).

٦ ـ إنّ منْ أطيبِ ما أكلَ الرجلُ منْ كسْبهِ، وولدُهُ منْ كَسبهِ.

٧ ـ أنتَ ومالكُ لوالدِكَ، إنَّ أولادكمْ منْ أطيبِ كسبِكمْ، فكلوا منْ كسبِ أولادكمْ.

٨ ـ ولدُ الرجل من كسبهِ، من أطيبِ كسبهِ، فكلوا منْ أموالهمْ.

٩ ـ الولدُ منْ كسبِ الوالدِ.

٣ ـ باب بر البنات

١ ـ من ابتُليَ(١) بشيءٍ من البنات، فصبرَ عليهِنَّ(٢)، كُنَّ له حجاباً من النَّار.

---

٢ ـ جائعاً.

٣ ـ المراد أن جناية كل منكما خاصة به تبعاتها لا تتعداه للآخر.

٤ ـ أي: من سعيكم، والمراد: طلب الرزق والمعيشة.

٥ ـ قاله لرجل كان له مالٌ وولدٌ وأراد أبوه بعض ماله فرفض فقاله ﷺ.

١ ـ اختبر وامتحن.

٢ ـ أي: احتمل رعايتهن من غير جزع.

٢ ـ من ابتُليَ من هذه البناتِ بشيءٍ، فأحسن إليهنَّ، كُنَّ له ستراً من النَّارِ.

٣ ـ من عالَ(٣) جاريتينِ حتى يُدرِكا(٤)، دخلتُ أنا وهوَ الجنةَ؛ كهاتَينِ.

٤ ـ من كان له ثَلاثُ بناتٍ، فَصبر عليهنَّ، وأطعمهنَّ، وسقَاهنَّ، وكساهنَّ من جِدَتِه(٥)، كُنَّ له حجاباً من النَّار يومَ القِيامةِ.

٥ ـ ليسَ أحدٌ من أُمَّتي يَعولُ(٦) ثلاثَ بناتٍ، أوْ ثلاثَ أَخواتٍ، فيُحْسِنُ إليهنَّ إلا كُنَّ لهُ ستراً منَ النارِ.

وفي رواية: من ابتلي من البنات....

٤ ـ باب صلة الأرحام

١ ـ اتقوا الله، وصِلوا أرحامكُمْ.

٢ ـ أحبُّ الأعمالِ إلى الله إيمانٌ بالله، ثمَّ صلةُ الرحمِ، ثمَّ الأمرُ بالمعروفِ والنهيُ عنِ المنكرِ. وأبغضُ الأعمالِ إلى الله الإشراكُ بالله، ثمَّ قطيعةُ الرحمِ.

---

٣ ـ أي: قام برعايتهن. والجارية: البنت الصغيرة.
٤ ـ يبلغا.
٥ ـ أي: من ماله الذي بذل جهده في كَسْبه.
٦ ـ أي: يقوم بتربيتهن والنفقة عليهن.

٣ ـ أخافُ عليكمْ ستًّا: إمارةَ السفهاءِ(١)، وسفكَ الدمِ، وبيعَ الحُكمْ(٢)، وقطيعةَ الرَّحِمِ، ونشواً يتخذونَ القرآنَ مزاميرَ(٣)، وكثرةَ الشُّرَطِ(٤).

٤ ـ أرحامَكمْ أرحامَكمْ.

٥ ـ إطِبِ(٥) الكلامَ، وأفشِ السلامَ وصِلِ الأرحامَ، وصَلِّ بالليلِ والناسُ نيامٌ، ثمَّ ادخلِ الجنةَ بسلامٍ.

٦ ـ اعرفُوا أنسابكمْ(٦)، تصلوا أرحامكمْ؛ فإنهُ لا قُربَ بالرحمِ إذا قُطعتْ وإنْ كانتْ قريبة، ولا بُعدَ بها إذا وصلتْ وإنْ كانت بعيدةٍ(٧).

٧ ـ إنَّ الله تعالى خلقَ الخلقَ، حتى إذا فرغَ مِنْ خلقِهِ قامت الرَّحِمُ، فقالَ: مَهْ(٨) قالتْ: هذا مقامُ العائِذِ(٩) بكَ منَ القطيعةِ، قالَ: نعمْ، أما ترضِينَ أنْ أصِلَ منْ وصلَكِ، وأقطعَ مَنْ قطعكِ؟ قالتْ: بَلى يا رَبِّ! قال: فذلك لكِ.

---

١ ـ مفردها: سفيه. والمراد به هنا: الجاهل.
٢ ـ القضاء.
٣ ـ يعني صبيةً أحداثاً يتغنون به.
٤ ـ مفردها: شرطي، وهم من يقدمهم السلطان على غيرهم من جنده.
٥ ـ أي: خاطب الناس بالملاينة والملاطفة، وتجنب الغلظة والشدَّة.
٦ ـ أي: تتبعوها وافحصوا عنها؛ لتعرفوها؛ فتصلوها.
٧ ـ المراد: أن القطع يوجب الكفران، والإحسان يوجب العرفان.
٨ ـ استفهام، معناه: ما تقولين؟
٩ ـ أي: هذا مقام المعتصم المستجير بك.

٨ ـ إنَّ الرحِمَ شُجْنةٌ(١٠) آخذةٌ بحُجْزةِ(١١) الرحمنِ، تَصِلُ منْ وصلَهَا، وتقطعُ منْ قطعَها.

٩ ـ إياكمْ وسوءَ ذاتِ البَينِ(١٢)؛ فإنَّها الحالقةُ(١٣).

١٠ ـ بُلُّوا(١٤) أرحامكمْ ولوْ بالسَّلامِ.

١١ ـ تعلمُوا منْ أنسابِكمْ ما تصلونَ بِهِ أرحامَكمْ، فإنَّ صلةَ الرَّحِمِ محبةٌ في الأهلِ، مثراةٌ(١٥) في المالِ، منسَأةٌ في الأثرِ(١٦).

١٢ ـ الرَّحِمُ شُجْنَةٌ معلقةٌ بالعرْشِ.

١٣ ـ الرَّحِمُ مُعَلَّقةٌ بالعرْشِ تقُولُ: منْ وصلَني وصَلهُ الله، ومنْ قطعَني قطعهُ الله.

١٤ ـ الرْحِمُ شُجْنةٌ منَ الرَّحمنِ، قالَ الله: منْ وصلَكِ وصلتُهُ، ومنْ قطعَكِ قطعتُهُ.

١٥ ـ صِلةُ الرَّحمِ تزيدُ في العُمُرِ، وَصدَقةُ السِّرِّ تُطْفِىءُ(١٧) غَضبَ

١٠ ـ متشابكة متماسكة.

١١ ـ الحجزة: الوسط، وهو موضع شد الأزار والمعنى هنا التجأت إليه واعتصمت واستجارت به.

١٢ ـ أي: ما يؤدي إلى القطيعة والهجر.

١٣ ـ الماحية لحسناته، المهلكة له، المؤدية لعقاب الله سبحانه له.

١٤ ـ المراد: صلوها بما يجب أن توصل به.

١٥ ـ مكثرة وزيادة.

١٦ ـ مؤخرة في العمر، وسبب لزيادته.

١٧ ـ تذْهبه وتزيله.

الرَّبِّ.

١٦ ـ صِلةُ القَرابةِ مَثراةٌ في المالِ، مَحبَّةٌ في الأهلِ، مَنسأةٌ في الأجَلِ.

١٧ ـ صِلْ مَنْ قَطعكَ، وأحسِنْ إلى مَنْ أساءَ إليكَ، وقُلِ الحقَّ ولوْ على نفسِكَ.

١٨ ـ قالَ الله تعالى: أنا خلَقتُ الرَّحِم، وشَقَقتُ[١٨] لها اسماً مِن اسمي، فمنْ وصَلَها وَصلْتُه، ومَنْ قطَعَها قطَعتُه، ومَنْ بَتَّها بَتَتُّه[١٩].

وإنَّ أَعجلَ الطاعةِ ثواباً لِصِلةُ لرحمِ، حتى إنَّ أهلَ البيت ليَكُونوا فجَرةً، فتنموا أموالهم، ويَكثُرُ عددُهم، إذا تواصَلُوا.

١٩ ـ ما منْ ذنبٍ أجدرُ أن يعجِّلَ الله تعالى لصاحبهِ العقوبةَ في الدنيا، معَ ما يدَّخِرُه[٢٠] لهُ في الآخرةِ منَ البغيِ[٢١]، وقطيعةِ الرحِمِ.

٢٠ ـ ما منْ ذنبٍ أجدرُ[٢٢] أنْ يعجلَ الله تعالى لصاحبهِ العقوبةَ في الدنيا، معْ ما يدَّخرُه لهُ في الآخرةِ منْ قطيعةِ الرحِمِ، والخيانةِ، والكذبِ،

---

١٨ ـ الاشتقاق: صياغة كلمة من أخرى كالفرع من أصله، وهو أيضا التقاء الكلمة مع مصادرها في المعنى؛ والمراد: أخذت لها اسماً من اسمي.

١٩ ـ قطعها؛ قطعته.

٢٠ ـ ما أبقاه.

٢١ ـ أي: التعدى على الآخرين بغير حق.

٢٢ ـ أولى وأحق.

وإنَّ أَعْجَلَ الطاعةِ ثواباً لِصِلةُ الرحمِ ، حتى إنَّ أهلَ البيت ليَكُونوا فجَرةً ، فتنمو(٢٣) أموالَهم ، ويَكثُرُ عددُهم ، إذا تواصَلُوا(٢٤) .

٢١ ـ من قطعَ رحِماً، أَو حَلف على يمين فاجِرةٍ(٢٥)، رأى وباله(٢٦) قَبْل أن يموت .

٢٢ ـ من سَرَّه أن يُعْظمَ الله رزقَه ، وأن يمدَّ في أجَلهِ ، فليَصِلْ رحِمَه .

٢٣ ـ من ملَك ذا رحِمٍ محرَمٍ (٢٩)، فهو حرٌّ.

٢٤ ـ ليسَ الواصِلُ بالمُكافِىء(٣٠) ولكنَّ الواصلَ الذي إذا انقطعَت رحِمُهُ وَصَلَها .

٢٥ ـ ليس شيءٌ أُطيعَ الله تعالى فيه أعجلَ ثواباً من صلةِ الرَّحِمِ ، وليس شيءٌ أعجَلُ عقاباً من البغي وقَطِيعةِ الرَّحم، واليمينُ الفاجِرةُ تدَعُ(٣١) الدِّيارَ بلاقعَ(٣٢) .

---

٢٣ ـ فتكثر وتزيد .

٢٤ ـ أي : إذا وصل بعضهم بعضا بالبرّ والإحسان .

٢٥ ـ أي: التي حلف بها على معصية الله سبحانه .

٢٦ ـ سوء عاقبته .

٢٧ ـ ٢٨ ـ يزيد .

٢٩ ـ أي : الذي لا يحل نكاحه من الأقارب .

٣٠ ـ المعنى: ليس واصل رحمه حقيقة ـ من لا يصلهم إلا إن وصلوه، بل من يصلهم وإن قطعوه .

٣١ ـ تترك .

٣٢ ـ يعني ذهاب رزقه وافتقاره .

٢٦ ـ صِلةُ الرَّحمِ ، وحُسنُ الخُلقِ، وحُسنُ الجِوارِ، يُعمِّرنَ(٣٣) الدِّيارَ، ويَزِدنَ في الأعمارِ.

٢٧ ـ من أحبَّ أن يُبْسطَ لَه في رزقه ، وأن يُنْسأ(٣٤) لَهُ في أثَرِهِ(٣٥) ، فلْيَصِلْ رحَمَهُ.

٥ ـ باب بر اليتيم

١ ـ أتحبُّ أن يلين قلبُك، وتُدرِكَ حاجتَكَ(١)؟ ارحم اليتيم، وامسحْ رأسهُ، وأطعمهُ من طعامكَ، يَلنْ قلبُكَ، وتُدرِكْ حاجتَكَ.

٢ ـ اجتنبوا السبعَ الموبقاتِ(٢): الشركَ بالله، والسحرَ، وقتلَ النفسِ التي حرَّم الله إلاّ بالحقِّ، وأكلَ الرِّبا، وأكلَ مالِ اليتيمِ، والتَّولِّي(٣) يومَ الزحفِ، وقذفَ المحصناتِ المؤمناتِ الغافلاتِ(٤).

٣ ـ اجتنبوا الكبائرَ السبعَ : الشركَ بالله ، وقتلَ النفسِ ، والفرارَ من الزَّحفِ، وأكلَ مالِ اليتيمِ ، وأكلَ الرِّبا، وقذفَ المحصنةِ، والتعرُّبَ(٥) بعدَ الهجرةِ.

---

٣٣ ـ تطيل بقاءها وتُكْثِر أهلها.
٣٤ ـ يؤخر ويؤجل .
٣٥ ـ عقبه . والمراد : يزيد في عمره، ويبقي ذِكْرَه .
١ ـ تظفر بها وتنالها .
٢ ـ المهلكات .
٣ ـ الفرار من وجوه الكفار .
٤ ـ أي : البريئات عما رمين به .
٥ ـ هي : العودة للإقامة مع الأعراب بالبادية بعد هجرته للنبي ﷺ .

٤ ـ أَدنِ(٦) اليتيمَ منكَ، وألطِفهُ(٧)، وامسحْ برأسِه، وأطعِمهُ منْ طعامكَ، فإنّ ذلكَ يلينُ قلبكَ، ويدركُ حاجتكَ(٨).

٥ ـ إن أردتَ أن يلينَ قلبُكَ فأطعمِ المسكينَ، وامسحْ رأس اليتيمِ.

٦ ـ أنا وكافلُ(٩) اليتيمِ في الجنةِ هكذا.

٧ ـ أنا وكافلَ اليَتيمِ لهُ أوْ لغَيرِهِ في الجَنَّةِ، والساعي(١٠) على الأرملةِ(١١) والمسكينِ كالمجاهدِ في سبيلِ الله.

٨ ـ كافِلُ اليَتيمِ لهُ أو لِغيْرِهِ أنا وهُوَ كَهاتَينِ في الجنةِ.

٩ ـ كل من مال يتيمك غير مسرف، ولا مُبذِّر(١٢). ولا متأثل(١٣) مالاً، ولاتق(١٤) مالك بماله.

١٠ ـ الكبائر الإشراك بالله، وقذف المحصنة، وقتل النفس المؤمنة، والفرار يوم الزحف، وأكل مال اليتيم، وعقوق الوالدين المسلمين، وإلحاد

٦ ـ أي: قرِّبه.
٧ ـ أي: أرفق به وبرَّه.
٨ ـ ينالها ويظفر بها.
٩ ـ مُرْبيه وضامنه.
١٠ ـ أي: الذي يسعى على رعايتها.
١١ ـ أي: التي مات زوجها.
١٢ ـ ولا مسرف في إنفاقه.
١٣ ـ ولا جامع لمالٍ.
١٤ ـ المراد: لا تنفق من ماله على نفسك دون مالك.

بالبيت. قبلتكم أحياء وأمواتا.

١١ ـ الكبائر تسع، أعظمهن إشراك بالله، وقتل النفس، بغير حق، وأكل الربا وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، والفرار يوم الزحف، وعقوق الوالدين، واستحلال البيت الحرام، قبلتكم أحياءً وأمواتا.

٦ ـ باب حسن الجوار

١ ـ أربعٌ منَ السعادةِ؛ المرأةُ الصالحةُ، والمسكنُ الواسعُ، والجارُ الصالحُ، والمركبُ الهنيءُ، وأربعٌ منَ الشَّقاءِ؛ المرأةُ السُّوءُ، والجارُ السُّوءُ، والمركبُ السُّوءُ، والمسكنُ الضيقُ.

٢ ـ إن أحببتم أن يحبكم الله تعالى ورسوله فأدوا(١) إذا ائتمنتم، واصدقوا إذا حدّثتم، وأحسنوا جوار من جاوركم.

٣ ـ أوصِيكمْ بالجارِ.

٤ ـ ثلاثُ خِصالٍ منْ سعادةِ المرءِ المُسلمِ في الدنيا: الجارُ الصَّالحُ، والمَسكنُ الواسعُ، والمركبُ الهَنيءُ.

٥ ـ خيرُ الأصحابِ عندَ الله خيرُهمْ لصاحِبِهِ، وخُير الجِيرانِ عندَ الله خيرُهمْ لجارهِ.

٦ ـ سعادةٌ لابنِ آدمَ ثلاثٌ، وشقاوةٌ لابنِ آدمَ ثلاثٌ فمِنْ سعادةِ ابنِ

---

١ ـ أي: ردُّوها لأصحابها.

آدمَ: الزَّوجَةُ الصَّالِحَةُ، والمركبُ الصَّالحُ، والمسكنُ الواسعُ، وشِقوَةٌ لابنِ آدمَ ثلاثٌ: المَسْكَنُ السُّوءُ، والمَرأةُ السُّوء، والمركَبُ السُّوءُ.

٧ ـ كن ورعاً(٢) تكن أعبد الناس، وكن قنعاً(٣) تكن أشكر الناس، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً، وأحب مجاورة من جاورك تكن مسلماً، وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت(٤) القلب.

٨ ـ لَأنْ يَزْنيَ الرَّجلُ بِعَشْرِ نِسوَةٍ، خيرٌ لهُ مِنْ أنْ يَزْنيَ بامرَأةِ جَارِهِ، ولَأنْ يَسْرِقَ الرَّجلُ مِن عَشْرةِ أبياتٍ(٥)، أيْسرْ لهُ منْ أنْ يَسرقَ منْ بَيتِ جارهِ.

٩ ـ لقد أوصاني جبريل بالجار، حتى ظننتُ أنه يُورِّثه.

١٠ ـ ليسَ المؤمنُ الذي لا يَأمَنُ جارُه بَوائقَه(٦).

١١ ـ ليسَ المؤمنُ بالذي يشبعُ وجارُه جائعٌ إلى جنبهِ.

١٢ ـ ليس بمؤمنٍ من لا يأمنُ جارُه غوائِله(٧).

١٣ ـ ما آمنَ(٨) بي من باتَ شبعان وجارُهُ جائعٌ إلى جَنبِهِ وهوَ يعلمُ به.

---

٢ ـ أي: متحرجاً من فعلٍ يرتاب في حلّه.
٣ ـ راضياً بما تُعطى.
٤ ـ تُفسِدُهُ.
٥ ـ مفردها: بيت وهو معروف.
٦ ـ دواهيه وشروره.
٧ ـ شروره.
٨ ـ أي: لا ينبغي أن يكون هذا حال من آمن بي.

١٤ ـ ما زالَ جبريلُ يوّصيني بالجارِ، حتى ظننتُ أنه سيورِّثُهُ.

١٥ ـ من كان يُؤمن بالله واليوم الآخر فلْيُحْسِن إلى جارهِ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلْيُكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلْيقل خيراً أم لِيَسكت.

١٦ ـ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يُؤذِ جاره، واستوصوا بالنِّساء خيراً.

١٧ ـ والذي نفْسي بيدهِ، لا يؤمنُ عبدٌ حتى يحبَّ لجارهِ ما يحبُّ لنفْسهِ.

١٨ ـ والله لا يؤمنُ، والله لا يؤمنُ، والله لا يؤمنْ؛ الذي لا يأمنُ جارهُ بوائقهُ.

١٩ ـ لا يدخلُ الجنةَ من لا يأمنُ جارُه بوائقَه.

٢٠ ـ لا يمنع جارٌ جارَه أن يَغرز(٩) خشبةً في جدارِهِ.

٢١ ـ يا أبا هريرة! كن ورِعاً تكن من أعبد الناس، وارْضَ بما قسم الله لك تكن من أغنى الناس، وأَحب للمسلمين والمؤمنين ما تحبُّ لنفسكَ وأهل بيتكَ، واكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك تكن مؤمناً، وجاور من جاورتَ بإحسان تكن مسلماً، وإياك وكثرةَ الضحك؛ فإن كثرة الضحك فسادُ القلب.

---

٩ ـ يُدْخِلُها ويُثَبِّتها.

٢٢ ـ يا نساء المسلمات! لا تحقِرَنَّ(١٠) جارةٌ لجارتها ولو فِرْسَن شاةٍ(١١).

٧ ـ باب بر الكبار والعلماء

١ ـ البركةُ معَ أكابركمْ(١).

٢ ـ الكُبْرَ الكُبْرَ(٢).

٣ ـ كبِّرْ كبِّرْ(٣).

٤ ـ ليسَ منّا مَن لمْ يُجِلَّ(٤) كبيرَنا، ويَرحمْ صغيرَنا، ويَعرفْ لِعالِمِنا حقَّه.

٥ ـ ليسَ منّا مَن لمْ يَرحمْ صغيرَنا، ويوقِّرْ(٥) كبيرَنا.

٨ ـ باب بر أهل البيت

١ ـ أمركنَّ مما يهمنّي(١) بعدي، ولن يصبرَ عليكنَّ إلا الصابرونَ.

١٠ ـ لا تستهن وتستصغر.
١١ ـ أي: ظلفها.
١ ـ أي: الخير مع المجربين للأمور.
٢ ـ قاله لجماعة جاوؤه فبدأ أصغرهم بالكلام فقاله ﷺ يعني يبدأ الكبير بالكلام.
٣ ـ أي: يتكلم الأكبر.
٤ ـ يعظِّم.
٥ ـ يبجّله ويعظمه.
١ ـ المعنى: حالكن بعد موتي مما أحمل همّه. وقاله لأزواجه ﷺ.

٢ ـ إِنَّ أمركُنَّ مما يُهمُّني بَعدي، ولن يَصبِرَ عليكُنَّ بعدي؛ إلا الصابرونَ. قالهُ لأزواجِهِ.

٣ ـ خيرُكمْ خيرُكمْ لأهلي منْ بَعدي.

٩ ـ باب صنائع المعروف

١ ـ اتقِ اللهَ، ولا تحقرنّ منَ المعروفِ شيئاً، ولوْ أنْ تُفْرِغَ منْ دلوكَ(١) في إناءِ المستسقي(٢)، وأنْ تلقَى أخاكَ ووجهكَ إليهِ منبسطٌ، وإياكَ وإسبالَ(٣) الإزارِ، فإنَّ إسبالَ الإزارِ منَ المخيلةِ(٤)، ولا يحبها اللهُ، وإن امرؤٌ شتمكَ وعيركَ بأمرٍ ليسَ هوَ فيكَ، فلا تعيرهُ بأمرٍ هو فيهِ، ودعهُ يكونُ وبالهُ(٥) عليه، وأجرهُ لكَ، ولا تسبنَّ أحداً.

٢ ـ أحبُّ الناسِ إلى اللهِ أنفعهمْ، وأحبُّ الأعمالِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ سرورٌ تدخلهُ على مسلمٍ، أو تكشفُ عنهُ كربةً، أو تقضي عنهُ ديناً، أو تطردُ عنهُ جوعاً، ولأنْ أمشيَ معَ أخي المسلمِ في حاجةٍ أحبُّ إليَّ منْ أنْ أعتكفَ في المسجدِ شهراً، ومنْ كفَّ غَضبهُ، سترَ اللهُ عورتهُ، ومنْ كظمَ(٦) غيظاً، ولوْ شاءَ أن يمضيهُ أمضاهُ(٧)، ملأَ اللهُ قلبهُ رضىً يوم

١ ـ إناء يُسْقى به الماء.
٢ ـ الذي يطلب سُقْيَا الماء.
٣ ـ إرخاؤه تحت الكعبين.
٤ ـ الكِبرْ.
٥ ـ سوء عاقبته.
٦ ـ كتمه وصبر عليه.
٧ ـ أنفذه.

القيامةِ، ومنْ مشى معَ أخيهِ المسلمِ في حاجتهِ حتى يثبتها(٨) لهُ، أثبتَ الله تعالى قدمهُ يومَ تزلُّ الأقدامُ، وإنّ سوءَ الخلقِ ليفسدُ العملَ، كما يفسدُ الخلُّ العسلَ.

٣ ـ اشفعُوا تؤجرُوا(٩).

٤ ـ اعزلِ الأذى عن طريقِ المسلمينَ.

٥ ـ أفضلُ الأعمالِ أنْ تدخلَ على أخيكَ المؤمنِ سروراً، أوْ تقضيَ عنهُ ديناً، أوْ تطعمهُ خبزاً.

٦ ـ أفضلُ الصدقةِ سقيُ الماءِ.

٧ ـ أمطِ(١٠) الأذى عن الطريقِ؛ فإنه لكَ صدقةٌ.

٨ ـ إنَّ الأشعريِّينَ إذا أرمَلوا(١١) في الغزْوِ أو قلَّ طعامُ عيالِهمْ بالمدينةِ جَعلوا ما كانَ عندهمْ في ثوبٍ واحدٍ، ثمَّ اقتَسموهُ بينَهمْ في إناءٍ واحدٍ بالسويَّةِ(١٢)، فهمْ مني وأنا منهمْ.

٩ ـ أوَليسَ قد جعلَ الله لكمْ ما تَصدَّقونَ به؟ إنَّ بكلِّ تسبيحةٍ

---

٨ ـ يقضيها.
٩ ـ الشفاعة: الطلب بوسيلة أو ذمة. والمراد: في غير ما حرمه الله سبحانه.
١٠ ـ أَبْعدْه ونَحِّهْ.
١١ ـ أي: إذا نفد زادهم.
١٢ ـ بالعدل.

صَـدقةً، وبكـلِّ تَكبيرةٍ صـدقةً، وبكـلِّ تحميدةٍ[١٣] صـدقـةً، وبكـلِّ تَهليلةٍ[١٤] صدقةً، وأمْرٌ بالمعروفِ صدقةً، ونَهيٌ عنِ المُنكرِ صَـدقةٌ، وفي بُضعِ[١٥] أحدِكمْ صَدقةٌ. قالوا: يا رسسولَ الله أيأتي أحدُنا شهوتَهُ ويكونُ له فيها أجرٌ؟ قال: أرأيتمْ لو وضَعها في الحَرامِ أليسَ كان يكونُ عليهِ وِزرٌ[١٦]؟ فكذلكَ إذا وضَعها في الحلالِ يكونُ له أجرٌ.

١٠ ـ ألا أخبركُمْ بأفْضَلَ منَ دَرجةِ الصِّيامِ والصلاةِ والصَّـدقةِ؟ إصلاحُ ذاتِ البينِ[١٧]؛ فإنّ فسادَ ذاتِ البينِ هيَ الحالقَةُ[١٨].

١١ ـ بينما رجلٌ يمشِي بطرِيق اشتدَّ عليهِ العطشُ، فوجدَ بِئراً فنزلَ فِيها، فشرِبَ منها، ثمَّ خرجَ، فإذا هوَ بكلبٍ يلهثُ[١٩]، يأكلُ الثرى[٢٠] منَ العطشِ، فقالَ: لقدْ بلغَ هذا الكلبَ منَ العطشِ مِثلُ الذي بلغَ بي، فنزلَ البِئرَ، فملأ خُفَّهُ ماءً، ثمَّ أمسكَ بفيهِ، ثمَّ رَقـىَ، فسقَى الكلبَ، فشكر الله، فغفرَ لهُ، في كلِّ ذات كبدٍ رطبَةٍ[٢١] أجرٌ.

١٢ ـ بينما رجلٌ يمشِي بطريقٍ وجدَ غُصنَ شوكٍ على الطريقِ،

---

١٣ ـ يعني «الحمد لله».

١٤ ـ يعني: «لا اله إلا الله».

١٥ ـ البضع: الفَرْج والجماع.

١٦ ـ إثم.

١٧ ـ إصلاح الفساد، وإسكان الثائرة بين القوم.

١٨ ـ المهلكة المستأصلة للدين كما يستأصل الموسى الشعر.

١٩ ـ أي: يخرج لسانه من شدة العطش.

٢٠ ـ التراب.

٢١ ـ هو كل حيوان به رطوبة الحياة لم نؤمر بقتله.

فأخَّرهُ(٢٢)، فشكرَ الله لهُ، فغفرَ لهُ.

١٣ ـ خيرُ الناسِ أنفعُهمْ للناسِ.

١٤ ـ السَّاعي على الأرملةِ والمسكينِ كالمجاهدِ في سبيلِ الله، أو القائمِ الليلِ الصَّائمِ النهارِ.

١٥ ـ صَنائعُ المعْروفِ تَقي مَصارعَ(٢٣) السُّوءِ والآفاتِ والهَلَكاتِ، وأهلُ المعرُوفِ في الدُّنيا هُمْ أهلُ المعرُوفِ في الآخرةِ.

١٦ ـ صَنائعُ المعرُوفِ تَقي مَصارعَ السُّوءِ والصَّدَقة خفِيًّا تُطفِيءُ غضبَ الرَّبِّ، وصِلةُ الرَّحمِ زِيادةٌ في العُمُرِ، وكلُّ معرُوفٍ صدَقةٌ، وأهلُ المعرُوفِ في الدُّنيا هُمْ أهلُ المعرُوفِ في الآخِرةِ، وأهلُ المُنكرِ في الدُّنيا هُمْ أهلُ المُنكرِ في الآخِرةِ.

١٧ ـ صَنائعُ المَعرُوفِ تَقي مَصارعَ السُّوءِ، وَصدَقةُ السرِّ تُطفِيءُ غضبَ الرَّبِّ، وصِلةُ الرَّحِمِ تزيدُ في العُمُر.

١٨ ـ على كلِّ مسلم صدقةٌ، فإن لم يجدْ فيعْمل بيده، فينفعُ نفسه ويتصدَّق، فإن لم يستطع فيُعينُ ذا الحاجة الملهوف(٢٤)، فإن لم يفعل فيأمُرُ بالخير، فإنْ لم يفعَل فيمسك عن الشرِّ؛ فإنه له صدقةً.

---

٢٢ ـ أي: أبعده ونحّاه.

٢٣ ـ صنائع المعروف: أفعال الخير. والمصارِع: الأماكن يلقى فيها موته.

٢٤ ـ المضطر المتحيِّر.

١٩ ـ على كلِّ نفسٍ في كلِّ يوم طلعَت عليه الشمسُ صدقةٌ منه على نفسه، من أبواب الصدقة التكْبير، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، وأستغفرُ الله، ويأمرُ بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويعزل الشَّوك عن طريق الناس، والعظم والحجر، وتَهدي الأعمى، وتُسمع الأصمَّ والأبكم(٢٥) حتى يفقَه، وتدلُّ المستَدلَّ على حاجةٍ له قدْ علمت مكانها، وتسعى بشدَّة ساقيك إلى اللهفان المستغيث، وترفع بشدَّة ذراعيك مع الضعيف، كلُّ ذلك من أبواب الصدقة منك على نفْسك، ولك في جِماعك زوجتك أجرٌ، أرأيت لو كان لك ولدٌ فأَدْرَك(٢٦) ورجوت أجره فمات أكُنت تحتسب به؟ فأَنت خلقته، فأنت هديته فأنت كنت ترْزقهُ؟ فكذلك فضعْه في حلاله، وجنبَّه حرامه، فإن شاء الله أحياه، وإن شاء أماته، ولك أجر.

٢٠ ـ عليْكم باصطناع المعروفِ، فإنَّه يَمنعُ مصارِع السُّوء، وعليْكم بصدقةِ السُّرِّ؛ فإنَّها تُطفِيءُ غضَب الرَّبِّ عزَّ وجلَّ.

٢١ ـ فِعلُ المعروفِ يَقي مَصارعَ السُّوءِ.

٢٢ ـ في كلِّ ذاتِ كبِد(٢٧) حَرَّى أجرٌ.

٢٣ ـ كانَ على الطريقِ غُصنُ شجَرةٍ يُؤذي الناسَ، فأَمَاطَها رجُلٌ،

---

٢٥ ـ الأخرس. والمراد: إفهامه.

٢٦ ـ أي: بَلَغَ الحُلُم.

٢٧ ـ كل حيوان به رطوبة الحياة لم نؤمر بقتله، اشتد به العطش من الحر.

فأُدخِلَ الجنةَ .

٢٤ ـ كُفَّ شَركَ عنِ النَّاسِ ، فإنَّها صَدَقةٌ مِنْكَ على نفْسِكَ .

٢٥ ـ كلُّ قَرْضٍ صدَقَةٌ .

٢٦ ـ كلُّ ما صنَعتَ إلى أَهلِكَ فهو صدقَةٌ عليْهِمْ .

٢٧ ـ كلُّ مَعرُوفٍ صَدَقَةٌ .

٢٨ ـ كلُّ مَعرُوفٍ صدَقَةٌ، والدَّالُّ على الخيْرِ كفاعِلِه .

٢٩ ـ كـلُّ معرُوفٍ صَـدَقةٌ، وإنَّ منَ المعـروفِ أنْ تَلَقَى أخَاكَ ووَجْهُكَ إليهِ مُنبَسطُ، وأنْ تَصُبَّ منْ دَلْوِكَ في إنَاءِ جارِكَ .

٣٠ ـ كلُّ معرُوفٍ صنَعْتَه إلى غنيٍّ أوْ فَقيرٍ فهُوَ صَدَقةٌ .

٣١ ـ لقدْ رأيتُ رَجلاً يتقلَّبُ في الجَنةِ، في شجرةٍ قطَعَها مِنْ ظَهْرِ الطريقِ، كانَتْ تُؤذي الناسَ .

٣٢ ـ مرَّ رجلٌ بغصنِ شجرةٍ على ظهرِ طريقٍ ، فقالَ : والله لأُنَحينَّ هذا عنِ المسلمينَ ؛ لا يؤذيهِم ، فأدخِلَ الجنةَ .

٣٣ ـ من أفضلِ العملِ إدخالُ السُّرور على المؤمنِ، تقضي عنه ديناً ، تقضي له حاجةً ، تُنَفِّسُ(٢٨) له كربةَ .

٣٤ ـ من أَخرجَ من طريق المسلمين شيئاً يُؤذيهم ، كتب الله له به

---

٢٨ ـ تُفَرِّج عنه ما أكربه .

حسنةً، ومن كتب له عنده حسنة أدخله بها الجنَّة.

٣٥ ـ من أَماط(٢٩) أذىً عن طريق المسلمين، كُتِبَ له حسنةٌ، ومن تُقُبِّلت منه حسنةٌ دخل الجنة.

٣٦ ـ من رفعَ حجَراً عنِ الطَريقِ، كتِب له حسنةٌ، ومَن كانت له حسنةٌ، دخلَ الجنةَ.

٣٧ ـ من نفَّس عن مؤمنٍ كُربةً من كُربِ الدنيا، نفسَ الله عنه كُربةً من كُربِ يوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرةِ، ومَن ستَر مسْلماً، ستَره الله في الدنيا والآخرةِ، والله في عوْنِ العبدِ، ما كانَ العبدُ في عونِ أخيهِ، ومَن سلكَ طريقاً يلتمسُ فيه علْماً، سهَّل الله له طريقاً إلى الجنةِ، وما اجتمعَ قومٌ في بيتٍ من بيوتِ الله، يتلونَ كتابَ الله، ويتدارسونهُ بينَهم، إلا نزَلتْ عليهِمُ السكِينةُ، وغشِيتَهمُ(٣٠) الرحمةُ، وحفَّتهمُ(٣١) الملائكةُ، وذكَرهمُ الله فيمَن عندَه، ومَن أَبطأ(٣٢) به عملُه لم يسرع به نسبُه(٣٣).

٣٨ ـ نحِّ(٣٤) الأَذى عن طريقِ المسلمين.

---

٢٩ ـ أبعد وأزال.
٣٠ ـ شملتهم وعمَّتهم.
٣١ ـ المراد: أحاطتهم. والمعنى: طافت حولهم واستدارت.
٣٢ ـ أي: قصر به.
٣٣ ـ قرابته.
٣٤ ـ أبعده.

٣٩ ـ نـزَعَ رجلٌ لم يعمـلْ خيراً قَط غصنَ شـوكٍ عن الطريق، إما كانَ في شجرةٍ مقطَّعةٍ فألقاهُ، وإما كانَ موضوعاً فأماطهُ، فشكَـرَ الله لهُ بها، فأدخَلهُ الجنةَ.

٤٠ ـ لا تحقِرَنَّ من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخـاكْ بوجـهٍ طلِق(٣٥).

٤١ ـ لا تَسُبَّنَّ أحداً، ولا تحقرنَّ من المعروف شيئاً، ولو أنْ تكلم أخاكَ وأنتَ منبسط إليه وجهُكَ، إن ذلك من المعروفِ، وارفع إزاركَ إلى نصف الساقِ، فإن أبيت(٣٦) فإلى الكعبين، وإياكَ وإسبالَ الإزار؛ فإنهُ من المخيلة(٣٧)، وإنَّ الله لا يحبُّ المخيلة، وإنَّ امرؤٌ شتمكَ وعيركَ بما يعلم فيكَ، فلا تعيرهُ بما تعلم فيه، فإنما وبالُ(٣٨) ذلك عليه.

٤٢ ـ لا يحقرنَّ أحدكم شيئاً من المعروفِ، فإنْ لم يجدْ فليلقَ أخاهُ بوجهِ طلْقٍ، وإذا اشتريتَ لحماً أو طبخت قِدراً(٣٩) فأكثرْ مرقتَهُ، واغرف منه لجاركَ.

---

٣٥ ـ مستبشر ومتهلل.

٣٦ ـ امتنعت.

٣٧ ـ الكبر.

٣٨ ـ سوء عاقبته.

٣٩ ـ القِدْر: إناء يطبخ فيه اللحم وغيره.

١٠ ـ باب الضيافة والزيارة

١ ـ إذا أتى أحدكمْ على ماشيةٍ(١) فإنْ كانَ فيها صاحبُها فليستأذنْ، فإنْ أذنَ لهُ فليحتلبْ وَلْيَشْربْ، وإنْ لم يكنْ فيها فليصوِّتْ(٢) ثلاثاً، فإنْ أجابهُ أحدٌ فليستأذنهُ، فإنْ لم يجِبهُ أحدٌ فليحتلبْ وليشربْ ولا يحملْ(٣).

٢ ـ إذا أتاكمْ كريمُ قومٍ فأكرموهُ.

٣ ـ إذا أتيتَ على راعي إبلٍ فنادِ يا راعيَ الإبلِ، ثلاثاً، فإذا أجابكَ وإلَّا فاحلبْ واشربْ منْ غيرِ أنْ تفسِدَ، وإذا أتيتَ على حائطٍ(٤) فنادِ يا صاحبَ الحائطِ، ثلاثاً، فإنْ أجابكَ، وإلَّا فكلْ منْ غيرِ أن تفسِدَ.

٤ ـ إذا زارَ أحدكمْ أخاهُ فجلسَ عندهُ، فلا يقومنَّ حتَّى يستأْذِنهُ.

٥ ـ إنْ نزلتمْ(٥) بقومٍ فأمَرُوا لكمْ بِما ينبغي للضيفِ فاقبلُّوا، فإنْ لمْ يفعلُوا فخذُوا منهمْ حقَّ الضيفِ الذي ينبغي لهمْ(٦).

٦ ـ ألا أخبركمْ برجالِكمْ منْ أهلِ الجنَّةِ؟ النبيُّ في الجنَّةِ،

---

١ ـ أي: إذا مرّ عليها.
٢ ـ أي: ويرفع صوته بالنداء.
٣ ـ أي: لا يحمل منه وينصرف.
٤ ـ بستان.
٥ ـ أي: ضيوفاً.
٦ ـ الواجب عليهم شرعاً.

والشهيدُ في الجنَّةِ، والصِّديِّقُ في الجنَّةِ والمولودُ في الجنَّةِ، والرجُلُ يزورُ أخاهُ في ناحيةِ المصْرِ(٧) في الله في الجنَّةِ. ألا أخبركمْ بنسائِكمْ منْ أهلِ الجنةِ؟ الودودُ الولودُ(٨)، العؤودُ(٩)؛ التي إذا ظُلمتْ قالت: هذهِ يدِي في يدِكَ، لا أذوقُ غَمضاً(١٠) حتَّى ترضى.

٧ ـ إياكَ والحَلوبَ(١١).

٨ ـ أيُّما ضيفٍ نزلَ بقومٍ، فأصبحَ الضيفُ محروماً، فلهُ أنْ يأخذَ بِقدرِ قِراهُ(١٢)، ولا حرجَ عليهِ.

٩ ـ زارَ رجُلٌ أخاً لهُ في قريةٍ فأرصد(١٣) الله له ملكاً على مَدْرجتِهِ(١٤)، فقالَ: أينَ تريدُ؟ قالَ: أخاً لِي في هذهِ القريةِ، فقالَ، هلْ لهُ عليكَ منْ نِعمةٍ تربُّها(١٥)؟ قالَ: لا؛ إلَّا أنِّي احبُّهُ في الله، قالَ: فإني رسولُ الله إليكَ أنَّ الله أحبَّكَ كما أحْبَبْتَهُ.

١٠ ـ زُرْ غِباً(١٦) تزْدَدْ حباً.

---

٧ ـ المدينة؛ وهي لأهل الحضر.
٨ ـ كثيرة المحبة لزوجها، كثيرة الولد. ويعرف ذلك بحال أقاربها.
٩ ـ كثيرة البرّ واللطف، وترضيه الزوج إن غضب.
١٠ ـ أي لا أذوق نوماً أو طعاماً.
١١ ـ قاله لأبي التيهان الأنصاري، لمَّا زاره النبي فأراد الذبح له.
١٢ ـ أي: بقدر ما يصرف في ثمن طعام يشبعه.
١٣ ـ أي: وكِّل بحفظه.
١٤ ـ طريقه.
١٥ ـ تملكها وتسعى في حفظها.
١٦ ـ أي: كل فترة من الزمن.

١١ ـ الضِّيافةُ ثلاثَةَ أيَّامٍ ، فما زادَ فهوَ صدقةٌ .

١٢ ـ الضِّيافةُ ثلاثةُ أيَّامٍ ، فما زادَ فهـوَ صدَقـةٌ ، وكلُّ معـروفٍ صَدقةٌ .

١٣ ـ الضِّيافةُ ثلاثَةَ أيَّامٍ ، فما كانَ فوقَ ذلكَ فهُوَ معروفٌ .

١٤ ـ الضِّيافَةُ ثلاثةَ أيَّامٍ ، فما كانَ وراءَ ذلكَ فهوَ صَدقة .

١٥ ـ فُراشٌ للرَّجلِ ، وفِراشٌ لِامرأَتِهِ ، والثالثُ لِلضَّيفِ ، والرَّابعُ لِلشَّيطانِ .

١٦ ـ قد عَجِبَ الله منْ صَنيعِكُما بضيفِكُما الليلةَ(١٧) .

١٧ ـ كانَ أوَّلَ مَن أضافَ الضَّيفَ إبراهيمُ .

١٨ ـ كان له جَفْنَةٌ ، (١٨) ، لها أربع حِلَقٍ .

١٩ ـ كان له قصعةٌ(١٩) يقالُ لها الغرَّاء ، يحملها أربعةُ رِجالٍ .

٢٠ ـ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت .

٢١ ـ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلْيكرمَ ضيفه ، جائِزتَهُ(٢٠)

١٧ ـ قاله لرجل من الأنصار ، بات عند ضيف ؛ فأطعمه قوته وقوت أهله .

١٨ ـ إناء للأكل والماء ، يصنع من الخشب غالباً .

١٩ ـ وعاء يؤكل فيه ، وكان يتخذ من الخشب .

٢٠ ـ عطيته وما يتوسع به من برٍّ ولطف .

يومٌ وليلةٌ، والضِّيافة ثلاثةُ أيامٍ، فما بعد ذلك فَهو صَدقةٌ، ولا يَحِلُّ له أن يَثْوِيَ(٢١) عنده حتى يُخْرِجَهُ.

٢٢ ـ نهى عن التكلُّفِ(٢٢) للضيفِ.

٢٣ ـ لا تحسِبَنّ أنا ذبحنا الشاةَ من أجلك، لنا غنمٌ مائة، لا نريد أن نزيد عليها، فإذا ولد الراعي بُهمةً(٢٣) ذبحنا مكانها شاةً. (٢٤).

٢٤ ـ لا تَكلَّفوا للضيفِ.

٢٥ ـ لا خير فيمن لا يُضيف.

٢٦ ـ لا يَتكلفنَّ أحدٌ لضيفهِ ما لا يقدرُ عليهِ.

٢٧ ـ لا يحلُبَنَّ أحدٌ ماشيةَ امريءٍ بغيرِ إذنهِ، أيحبُّ أحدكم أن تؤتى مشربتُه(٢٥) فتكسَرَ خزانتُه(٢٦) فيُنتقَل طعامُه؟! فإنما تخزُن لهم ضروعُ مواشيهِم أطعِماتهِم، فلا يحلُبنَّ أحدٌ ماشيةَ أحدٍ إلا بإذنه.

٢٨ ـ يؤمُّ القوم أقرؤهم لكتابِ الله، فإن كانوا في القراءة سواءً، فأعلمهم بالسُنَّة، فإن كانوا في السُنَّة سواءً، فأقدمهم هجرةً، فإن كانوا في الهجرة سواء. فأقدمهم سناً، ولا يُؤمنَّ الرجل في أصله. ولا في

٢١ ـ يقيم.
٢٢ ـ هو أن يشق على نفسه بما فوق عادته.
٢٣ ـ البهْمَةُ: ولد الضأن ذكراً كان أم أنثى.
٢٤ ـ قاله للقيط بن صبرة عندما أتى النبي، وكان النبيُّ قد ذبح شاة.
٢٥ ـ المِشْربة بكسر الميم: الإناء يشرب به، وبفتحها: المكان يشرب منه.
٢٦ ـ مكان يحفظ فيه الطعام.

سلطانه، ولا يُقعد في بيته على تكرمته(٢٧) إلا بإذنه.

١١ ـ باب الرحمة

١ ـ أجيبوا الداعي. ولا تردوا الهدية. ولا تضربوا المسلمين.

٢ ـ إذا سافرتم في الخصب(١) فأعطوا الإبل حظها من الأرض(٢)، وإذا سافرتم في السَّنة(٣) فأسرعوا عليها السير وإذا عرَّستم(٤) بالليل فاجتنبوا الطريق، فإنها طرق الدواب. ومأوى الهوام(٥) بالليل.

٣ ـ إذا سرتم في أرض خصبة فأعطوا الدواب حظّها، وإذا سرتم في أرض مجدبة فانجوا(٦) عليها، وإذا عرَّستم فلا تعرَّسوا على قارعة الطريق(٧)، فإنها مأوى كل دابة.

٤ ـ اذهبْ فإنَّ في البيتِ ثلاثةً منهمْ غلامٌ قد صلى فخذهُ، ولا تضربهُ، فإنَّا قد نُهينا عنْ ضربِ أهلِ الصلاةِ(٨).

---

٢٧ ـ هو مجلس يُهيّأُ لربّ الدار خاصة؛ تكرمةً له دون غيره.

١ ـ أي: بأرض فيها نبات وعشب.

٢ ـ أي: من نبات الأرض؛ تأكله.

٣ ـ أي: بالأرض التي انعدم النبت فيها أو قل.

٤ ـ أي: نزلتم للراحة والنوم.

٥ ـ الآفات والحشرات.

٦ ـ أسرعوا عليها.

٧ ـ أوسطه وأعلاه.

٨ ـ قاله ﷺ لعلي بن أبي طالب عندما أعطاه غلاماً ليخدمه.

٥ ـ ارحمْ منْ في الأرضْ، يرحمْكَ منْ في السَّماءِ.

٦ ـ ارحمُوا تُرحموا، واغفِروا يُغفرْ لكمْ، ويلٌ لأقماعِ (٩) القولِ، ويلٌ للمصرِّينَ الذينَ يصرُّونَ على مافعلوا وهمْ يعلمونَ.

٧ ـ إنَّ الله لا يُقدِّسُ(١٠) أمَّةً لا يأخذُ الضَّعِيفُ حقهُ منَ القويِّ، وهوَ غيرُ مُتعتَعٍ (١١).

٨ ـ إنَّ الله تعالى لا يُقدِّسُ أمَّةً لا يُعْطُونَ الضَّعِيفَ منهمْ حَقَّهُ.

٩ ـ إنمّا يَرْحَمُ الله منْ عِبادهِ الرُّحماءَ.

١٠ ـ إنهُ عُرضتْ عليَّ الجنةُ والنارُ، فقرُبَتْ مني الجنَّةُ، حتى لقدْ تناوَلتُ منها قِطْفاً(١٢)، قصُرتْ(١٣) يَدي عنهُ، وعُرضَتْ عليَّ النَّارُ فَجعلْتُ أتأخَّرُ رَهبةً أن تَغْشاني(١٤)، ورأيتُ امرأةً حميَريَّةً سَوداءَ طَويلةً(١٥)، تُعذَّبُ في هرَّةٍ(١٦) لها ربَطتْها، فلمْ تُطعِمْها، ولم تَسقِها، ولم تَدعْها تأكلُ منْ خَشاشِ (١٧) الأرضِ، ورأيتُ فيها أبا ثمامةَ عَمرو

---

٩ ـ أي: الذين يسمعون ولا يعون.
١٠ ـ أي: لا يطهرها من الذنوب، ولا ينزهها من المعايب.
١١ ـ أي: من غير أن يصيبه ما يزعجه.
١٢ ـ عنقوداً.
١٣ ـ أي: عجزت عنه فلم تبلغه.
١٤ ـ تصيبني، وتحيط بي.
١٥ ـ وفي رواية «من بني إسرائيل»، وحمير: قبيلة باليمن.
١٦ ـ قطة.
١٧ ـ صغار الطير، وحشرات الأرض.

ابنَ مالكٍ يَجرُّ قُصبهَ(١٨) في النارِ، وإنهمْ كانـوا يقولـونَ: إنَّ الشَّمسَ والقمـرَ لا يَنكَسفانِ إلا لمَـوتِ عظيمٍ، وإنهُمـا آيتـانِ منْ آيـاتِ الله، يُريكمُوها، فإذا انكَسَفا فصلُّوا حَتى تَنجَلي(١٩).

١١ ـ إنهُ لا قُدِّستْ أُمَّةٌ لا يأخذُ الضَّعيفُ فيها حقَّهُ غيرَ متَعْتعٍ.

١٢ ـ إني نُهيتُ عن قتلِ المُصلِّين.

١٣ ـ أوَ أملِكُ لك إن نزعَ الله منْ قلبكَ الرحمة(٢٠)؟

١٤ ـ ألا إن ربي أمَرني أن أعلِّمَكمْ ما جهِلتمْ، ممَّا علَّمني يَومي هذا، كلُّ مالٍ نَحلتُهُ(٢١) عَبداً حلالٌ، وإني خلَقتُ عبـادي حُنَفاءَ(٢٢) كلَّهمْ، وإنهمْ أتتْهمُ الشياطينُ فاجتالَتْهمْ(٢٣) عن دينِهم، وحرَّمتْ علَيهمْ ما أحلَلتُ لهمْ، وأمَرَتْهُمْ أن يُشرِكوا بي ما لم أُنزِلْ به سُلطاناً، وإن الله نظرَ إلى أهلِ الأرضِ فمقَتهُمْ(٢٤)، عرَبَهُمْ وعجَمهمْ، إلا بَقايا منْ أهلِ الكِتابِ، وقال: إنما بعثْتكَ لأبتَليكَ وأبتَليَ بك، وأنزلْتُ عليكَ كِتاباً لا يَغسِلهُ الماءُ(٢٥)، تقرؤهُ نائماً ويَقظاناً، وإن الله أمَرني أن أُحرِّقَ قُريشاً،

١٨ ـ أمعاءَه.
١٩ ـ تظهر وتنكشف.
٢٠ ـ قاله لنفرٍ من الأعراب لا يقبِّلون صبيانهم.
٢١ ـ أعطيته.
٢٢ ـ مسلمين.
٢٣ ـ حوّلتهم وفتنتهم عنه.
٢٤ ـ كرههم وغضب عليهم.
٢٥ ـ أراد: أنه محفوظٌ فلا يضيع.

فقلتُ: يا ربِّ إذن يثلَغوا(٢٦) رأسي، فيَدَعوهُ خُبزَة(٢٧)، قال: استَخرِجهُمْ كما استخرجُوكَ(٢٨)، واغزُهُمْ نُغزك، وأنفِقْ فسنُنفقَ عليكَ، وابعثْ جيشاً نبعَثْ خَمسةً مثلَهُ(٢٩)، وقاتلْ بمَن أطاعكَ مَن عصاكَ، وأهلُ الجنّةِ ثلاثةٌ: ذو سُلطان مُقسطٌ(٣٠) مُتصدِّقٌ موفَّقٌ، ورجُلٌ رحيمٌ رقيقُ القلبِ لكلِّ ذي قُربى ومسلمٍ، وعفيفٌ مُتعفِّفٌ(٣١) ذو عِيال، وأهلُ النارِ خمسةٌ، الضعيفُ الذي لا زَبَرَ(٣٢) له، الذينَ هم فيكمْ تبعاً لا يبتَغونَ أهلاً ولا مالاً، والخائنُ الذي لا يَخفى(٣٣) له طمَعٌ وإن دقَّ إلا خانهُ، ورجُلٌ لا يُصبحُ ولا يُمسي إلا وهو يخادِعُكَ عن أهلِكَ ومالِكَ. وذكَرَ البُخلَ والكَذبَ والشِّنظيرَ الفحَّاشَ(٣٤).

١٥ ـ بينما رجلٌ يمشِي بطرِيق اشتدَّ عليهِ العطش، فوجدَ بِئراً فنزلَ فيها، فشرِبَ منها، ثمَّ خرجَ، فإذا هُوَ بكلبٍ يلهثُ(٣٥)، يأكلُ الثرى(٣٦) منَ العطشِ، فقالَ: لقدْ بلغَ هذا الكلبَ منَ العطشِ مِثلُ الذي بلغَ بي،

٢٦ ـ يضربوها فيشجوها.

٢٧ ـ أي: في رخوتها.

٢٨ ـ أي: اسع في إخراجهم كما أخرجوك من مكة.

٢٩ ـ من الملائكة.

٣٠ ـ عادل.

٣١ ـ أي: لا يقرب ما لا يحل له؛ حريص على الأكل من الحلال.

٣٢ ـ لا عقل له ينها ه عن الإقدام عمَّا لا ينبغي.

٣٣ ـ يفتح الياء؛ أي: يظهر.

٣٤ ـ السيء الخلق.

٣٥ ـ يخرج لسانه من شدة العطش.

٣٦ ـ التراب.

فنزلَ البِئرَ، فملأ خُفَّهُ ماءَ، ثمَّ أمسكَ بفيهِ، ثمَّ رَقيَ(٣٧)، فسقَى الكلبَ، فشكر الله، فغفرَ لهُ، في كلِّ ذاتِ كبِدٍ رطبَةٍ أجرٌ(٣٨).

١٦ ـ بينما كلبٌ يُطيفُ(٣٩) برِكيَّةٍ(٤٠) كادَ يقتلهُ العطشُ، إذا رأتهُ بغِيٌّ منْ بغايا بني إسرائيلَ، فنزعتْ مُوقها(٤١) فاستقتْ لهُ بهِ، فغُفِرَ لها.

١٧ ـ دخلتِ امرأةٌ النَّارَ في هِرَّةٍ ربطتْها؛ فلمْ تطعِمهَا، ولمْ تدعْها تأكلُ مِنْ خَشاشِ(٤٢) الأرضِ؛ حتَّى ماتتْ.

١٨ ـ الراحِمُونَ يرحمُهُم الـرَّحمنُ تباركَ وتعالى: ارحَمُوا منْ في الأرضِ يَرحمْكُمْ منْ في السَّماءِ.

١٩ ـ عُذِّبت امرأةٌ في هرَّةٍ، حبستها حتى ماتتْ جوعاً، فدَخلتْ فيها النار، قال الله: لا أنتِ أَطْعَمْتِيها ولا سقيْتيها حين حبسْتيها، ولا أنتِ أرسلْتيها(٤٣) فأكلَتْ منْ خَشاشِ الأرضِ.

٢٠ ـ عُذِّبت امْرأةٌ في هِرٍ ربطتهُ، حتى ماتَ ولم تُرْسلهُ فيأكلَ من خَشاش الأرضِ، فوجبت لها النارُ بذلك.

---

٣٧ ـ صعد وعلا.
٣٨ ـ كل حيوان لم نؤمر بقتله به رطوبة الحياة.
٣٩ ـ يدور.
٤٠ ـ ببئر.
٤١ ـ خفَّها الذي تلبسه في قدميها.
٤٢ ـ صغار الطير وحشرات الأرض.
٤٣ ـ تركتها.

٢١ ـ غُفِرَ لامرأةٍ مُومِسةٍ(٤٤)، مرَّتْ بكلبٍ على رأسِ رَكيٍ(٤٥) يلهثُ، كادَ يقتُلُه العطشُ، فنَزعتْ خُفَّها فأوثقته بخِمارِها، فنَزعَت(٤٦) له من الماءِ، فغُفِرَ لها بذلك.

٢٢ ـ عرِضت عليَّ الجنَّةُ، حتى لوْ مدَدْتُ يدي تناولتُ من قطوفها، وعُرِضت عليَّ النارُ، فجعلْت أنفخُ خشيةَ أنْ يغْشاكم(٤٧) حرُّها، ورأيتُ فيها سارقَ بدنة(٤٨) رسول الله، ورأيتُ فيها أخا بني دعدَعٍ سارقَ الحجيجِ(٤٩)، فإذا فُطِنَ(٥٠) لهُ قال: هذا عملُ المحجنِ(٥١)، ورأيتُ فيْها امرأةَ طويلةَ سوداءُ تعذَّب في هرَّةٍ ربطتها، فلم تُطعمها، ولم تسْقِها، ولم تدَعها تأكُلُ من خُشاش الأرض حتْى ماتت، وإنَّ الشَّمسَ والقَمر لا ينكسِفان لموت أحدٍ ولا لحياته، ولكنَّهما آيتان من آيات الله، فإذا انكسف أحدهما فاسعوا إلى ذكر الله عزَّ وجلَّ.

٢٣ ـ في الكبدِ الحارَّةِ(٥٢) أجرٌ.

---

٤٤ ـ زانية.
٤٥ ـ بئر.
٤٦ ـ أخرجت.
٤٧ ـ يصيبكم.
٤٨ ـ ناقته أو بقرته.
٤٩ ـ الحجّاج.
٥٠ ـ تُنُبِّهَ له.
٥١ ـ المحجن: عصا غليظة ملوية العنق كالسنارة.
٥٢ ـ الحيوان الحي الذي لم نؤمر بقتله، الذي عطش من شدة الحر.

٢٤ ـ قد دَنَتْ مِنِّي الجَنَّةُ، حتـى لو اجتَرَأتُ عليْهـا(٥٣) لجِئتُكم بقِطَافٍ منْ قِطافِها، ودَنت منّي النارُ حتى قلتُ: أيْ رَبِّ وأنا معهم؟ فإذا امرأةٌ تَخدِشُها(٥٤) هِرَّةٌ، قُلتُ: ما شَأنُ هَذِهِ؟ قالوا: حبَسَتْها حتى ماتَت جُوعاً، لا هيَ أطعمتْها، ولا أرسلتها تأكُلُ منْ خُشَاشِ الأرْضِ.

٢٥ ـ قد رحِمَها الله تعالى برحمتِها ابنيْها.

٢٦ ـ كيفَ يقدِّسُ الله أمَّةً لا يَأخُذُ ضعيفُها حَقَّهُ مِنْ قوِيِّها، وهُوَ غيرُ مَتعْتَعٍ؟

٢٧ ـ كيفَ يقدِّسُ الله أمَّةً لا يُؤخَذُ مِنْ شدِيدِهِمْ لضعيفِهم.

٢٨ ـ كان أرحمَ النَّاسِ بالصبيان والعيال.

٢٩ ـ كان رحيماً بالعِيال.

٣٠ ـ كان رحيماً، وكانَ لا يأتيهِ أحدٌ إلَّا وعَدَهُ(٥٥)، وأنجزَ(٥٦) له إن كان عندهُ.

٣١ ـ لعنَ الله مَنْ مثَّلَ(٥٧) بالحيوانِ.

٣٢ ـ لقدْ دنَتْ مِنِّي الجَنَّةُ، حتَّى لِو اجترأتُ عليْها لجِئتُكمْ بقِطَافٍ

---

٥٣ ـ أقدمتُ عليها واستطعتُ.

٥٤ ـ تجرحها فتشق جلدها.

٥٥ ـ تقدّم اليه.

٥٦ ـ المراد: وقضى له حاجته.

٥٧ ـ نكّل به وشوّهه.

مِنْ قِطافِها، ودَنتْ مِني النـارُ حتى قُلتُ: أيْ رَبِّ! وأنَا فيهِمْ؟ ورأيتُ امـرأة تَخدِشُها هِرَّةٌ لها، فقُلتُ: ما شَأنُ هذهِ؟ قالَ: حبَسَتْها حتَّى ماتَتْ جُوعاً، لا هيَ أَطعمَتْها، ولاَ هيَ أرسلَتها تأكُلُ منْ خَشَاشِ الأرضِ.

٣٣ ـ لكَ في كلِّ ذاتِ كبِدٍ حرَّى أجرٌ.

٣٤ ـ ليسَ منّا(٥٨) مَن لَم يَرحمْ صغيرَنا، ويَعرِفْ شرَفَ كبيرَنا.

٣٥ ـ من رَحِم ولوْ ذبيحةَ عُصفورٍ، رحِمه الله يومَ القيامةِ.

٣٦ ـ من فرَّق بينَ والدةٍ وولدِها(٥٩)، فرَّق الله بينَه وبينَ أحِبَّتهِ يومَ القيامةِ.

٣٧ ـ من لا يَرحمْ لا يُرحَمْ، ومَن لا يغفِرْ لا يُغفرْ له، ومَن لا يتُبْ لا يُتَبْ عليهِ.

٣٨ ـ من لا يرحمْ لا يُرحَمْ، ومن لا يَغفرْ لا يُغفَر له.

٣٩ ـ من لا يَرحمِ الناسَ، لا يرحَمْهُ الله.

٤٠ ـ من لا يَرحَمْ لا يُرحَمْ.

٤١ ـ من لم يرحمْ صغيرَنا، ويعْرف حقَّ كبيرِنا، فليس منا.

٤٢ ـ هذه رحمةٌ يجعلُها الله في قلوبِ من يشاءُ من عبادِهِ، وإنما

---

٥٨ ـ أي: ليس على طريقتنا وهدينا.

٥٩ ـ أي: من نساء السبي.

يرحمُ الله من عبادهِ الرُّحماءَ(٦٠).

٤٣ ـ والشاةُ إن رَحِمْتها يرْحمْك الله(٦١).

٤٤ ـ لا تُنزعُ الرحمةُ إلا من شقيّ.

٤٥ ـ لا تُمثِّلوا بالبهائم.

٤٦ ـ يا أيُّها الناسُ! إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتان من آياتِ الله، وإنهما لا ينكسفان لموت أَحدٍ ولا لحياته، فإذا رأيتم شيئاً من ذلك فصلوا حتى تنجلي، إنه ليس من شيءٍ توعدَونه إلا وقد رأَيتُه في صلاتي هذه، ولقد جيءَ بالنار حِين رأيتُموني تأخرتُ مخافة أَن يصيبَني من لفْحها(٦٢)، حتى قلتُ: يا ربِّ وأنا فيهم؟ ورأيتُ فيها صاحبَ المِحجَن، يَجُرُّ قُصُبَهُ في ٱلْنار، كان يسرق الحاجَّ بمحجنه فإن فُطِن به قال: إنما تعلَّق بمحجني! وإن غُفِل عنه ذَهب به، حتى رأَيتُ فيها صاحبةَ الهِرَّة التي ربطتها فلم تُطعِمها، ولم تتركها تأكلْ من خشاش الأرض حتى ماتت جوعاً.

---

٦٠ ـ قاله ﷺ لعبد الرحمن بن عوف لمَّا عاتبه لبكائه على ابنه إبراهيم.

٦١ ـ قاله ﷺ لرجل يذبح الشاة ويرحمها.

٦٢ ـ حرِّها ووهجها.

٢٤ ـ كتاب مكارم الأخلاق

١ ـ باب كظم الغيظ

١ ـ اجتنبِ الغضبَ.

٢ ـ إذا غضبَ أحدكمْ فَلْيَسْكُتْ.

٣ ـ إذا غضِبَ أحدكمْ وهو قائمٌ فليجلِسْ؛ فإن ذهبَ عنهُ الغضب وإلا فليضطجعْ.

٤ ـ إذا غضبَ الرجلُ فقالَ أعوذُ بالله سكنَ غضبهُ.

٥ ـ إذا غضبت فاجلس.

٦ ـ إني لأعلمُ إذا كنتِ عنِّي راضيةً، وإذا كنتِ عليَّ غَضْبى، أمَّا إذا كنتِ عني راضيةً، فإنك تقولينَ: لا وربِّ محمدٍ، وإذا كنتِ عليَّ غضْبى قلتِ: لا وربِّ إبراهيم!

٧ ـ ثلاث مُنجيات: خشية الله تعالى في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد(١) في الفقر والغنى، وثلاث مهلكات: هوىً مُتَّبع(٢): وشُحٌّ مُطاعٌ(٣)، وإعجابُ المرء بنفسه.

---

١ ـ التوسط بين البخل والإسراف.

٢ ـ أي: جعله إماماً يتبعه.

٣ ـ بخل انقاد له صاحبه.

٨ ـ ثلاثٌ مهلكات وثلاثٌ منجيات، وثـلاثٌ كفارات، وثـلاثٌ درجات. فأما المهلكات، فشح مُطاع، وهوىً مُتَّبع، وإعجـاب المرء بنفسه.

وأما المنجيات، فالعدل في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى،وخشية الله تعالى في السر والعلانية.

وأما الكفارات، فإنتظار الصلاة بعد الصلاة، وإسباغ الوضوء في السبرات(٤)، ونقل الأقدام إلى الجماعات.

وأما الدرجات: فإطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيامٌ.

٩ ـ صل من قطعك، وأحسن إلى من أساء إليك، وقل الحق ولو على نفسك.

١٠ ـ الصُّرَعَةُ(٥) كُلُّ الصُّرَعةِ الذي يَغضَبُ فَيَشتَدُّ غضبُهُ ويَحمرُّ وجهُهُ ويقْشَعِرُّ شعرْهُ فيصْرَعُ غضبَهُ.

١١ ـ عِّلُموا، ويسِّروا ولا تعسِّروا، وبشِّروا ولا تنفِّروا وإذا غضب أَحدكم فليسكت.

١٢ ـ ليس الشديدُ بالصُّرَعَةِ، إنما الشديدُ الذي يَملِكُ نفسهُ عندَ

---

٤ ـ مفردها: سبرة، وهي : شدة البرد.

٥ ـ الذي يَغْلِب غيره إذا صارعه، ولا يُغْلب.

الغضبِ.

١٣ ـ من كتَمَ غيظاً، وهو قادرٌ على أن يُنْفِذَهُ(٦)، دعاهُ الله على رؤوس الخلائق، حتى يُخَيِّرَه من الحور العين، يزوجه منها ما شاء.

١٤ ـ من كظَمَ غيظاً، وهـو قادرٌ على أن يُنْفِـذَهُ، دعاه الله على رؤوس الخلائق، حتى يخيِّره من الحور العين، يزوجه منها ما شاء.

١٥ ـ نزل ملك من السماء فكذّبه بما قال لك، فلما انتصرت: وقع الشيطان: فلم أكن لأجلس(٧) إذا وقع الشيطان(٨).

١٦ ـ لا تغضبْ.

١٧ ـ لا تغضبْ، ولكَ الجنةُ.

٢ ـ باب الصبـر

١ ـ إنَّ الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن صبر فله الصبـر، و من جزع(١) فله الجزع.

٢ ـ إنَّ عظم الجزاء مع عظم البلاء وإنَّ الله تعالى إذا أحبَّ قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضى، ومن سخط فله السخط.

---

٦ ـ يمضيه.

٧ ـ لأقف.

٨ ـ قاله ﷺ لأبي بكر عندما ردّ عنه سباب بعض المشركين.

١ ـ حزن وخاف.

٣ ـ عجباً لأمر المؤمن، إنَّ أمره كلَّهُ له خيرٌ، وليس ذلك لأحدٍ إلاّ للمؤمن، إن أصابته سرَّاء(٢) شكر وكان خيراً له وإن أصابته ضرّاء صبر فكان خيراً له.

٤ ـ عجبت للمسلم إذا أصابته مصيبةٌ احتسب(٣) وصبر، وإذا أصابه خيرٌ حمد الله وشكر، إنَّ المؤمن يؤجر في كل شيء حتى في اللقمة يرفعها إلى فيه.

٥ ـ قال الله تعالى: إذا ابتليت عبدي المؤمن، فلم يشكني إلى عوّاده(٤) أطلقته من إساري(٥)، ثم أبدلته لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه، ثم يستأنف(٦) العمل.

٦ ـ قتلُ الصبر(٧) لا يمر بذنب إلا محاه.

٧ ـ ما رُزق عبدٌ خيراً له ولا أوسع من الصبر.

٨ ـ نصبرُ، ولا نُعاقِب(٨).

---

٢ ـ نعمة ورخاء.
٣ ـ ادّخر أجره.
٤ ـ زوّاره.
٥ ـ المراد: من أَسْرِ المرض وحبسه.
٦ ـ يبدأ.
٧ ـ هو أن يُحْبس ثم يُرْمَى بشيء حتى يموت.
٨ ـ قاله ﷺ يوم أحدُ عندما مثل بعمه حمزة ﷺ.

٣ ـ ترك الجدال والمراء

١ ـ أنا زعيمُ بيت في ربض[١] الجنَّة لمن ترك المراء[٢] وإن كان مُحقاً، وبيت في وسط الجنّة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خُلقه.

٢ ـ ما ضل قومٌ بعد هدىً كانوا عليه، إلا أوتوا الجدل.

٤ ـ حُسن الخُلُق

١ ـ اتقِ الله حيثما كنتَ، واتبعِ السيئةَ الحسنةَ تمحُها، وخالقِ الناسَ بخلقٍ حسنٍ.

٢ ـ أثقلُ شيءٍ في الميزانِ، الخلقُ الحسنُ.

٣ ـ أثقلُ شيءٍ في ميزانِ المؤمن خلقٌ حسنٌ، إنَّ الله يبغضُ الفاحشَ المتفحِّشُ البذيَّ[١].

٤ ـ أحبُّ عبادِ الله إلى الله أحسنهمْ خلقاً.

٥ ـ استقِمْ وليحسُنْ خُلُقُكَ للناسِ.

---

١ ـ أي: حولها.

٢ ـ الجدال.

١ ـ المتعمد لقبح الكلام وسوء الفعال.

٦ ـ أفضلُ المؤمنينَ أحسنُهمْ خلقاً.

٧ ـ أقربكمْ مني مَجلساً يومَ القيامةِ أحسنكمْ خُلقاً.

٨ ـ أكملُ المؤمِنينَ إيماناً أحسنُهم خُلقاَ.

٩ ـ أكملُ المؤمِنينَ إِيماناً أحسنُهمْ خُلقاً، المُوطَّؤونَ أكْنافاً، (٢) الَّذينَ يأْلفُونَ ويُؤلَفونَ (٣)، ولا خيرَ فِيمنْ لا يأْلفُ ولا يُؤلفُ.

١٠ ـ أكملُ المؤمِنينَ إيماناً أحسنُهمْ خُلقاً، وخِيارُكمْ خِيارُكمْ لِنسائِهمْ.

١١ ـ إنَّ أحبَّكمْ إليَّ وأقرَبكم مني في الآخرةِ مجالسَ أحاسنُكمْ أخلاقاً، وإنَّ أبغضكمْ إليَّ وأبعدكمْ مني في الآخرةِ أسوؤكمْ أخلاقاً، الثرثارُونَ المتفيهقونَ (٤) المتشدِّقون (٥).

١٢ ـ إنَّ أقربَكمْ مني مَنزِلاً يومَ القيامةِ أحاسنُكمْ أخلاقاً في الدُّنيا.

١٣ ـ إنَّ أكملَ المؤمنينَ إيماناً أحسنُهمْ خُلقاً، وإنّ حُسنَ الخُلقِ لَيبلُغُ درجةَ الصوْمِ والصلاةِ.

١٤ ـ إِنَّ الرجلَ ليدركُ بحسنِ خلقِهِ درجاتِ قائمِ الليلِ صائمِ النَّهارِ.

---

٢ ـ جانبهم، والمراد: أن من يصاحبهم لا يناله منهم أذى.

٣ ـ يُحَبون ويُحِبون، ويأْنسون ويُؤْنِسون.

٤ ـ المتكبرون.

٥ ـ كثيرو الكلام من غير احتياط ولا احتراز.

١٥ ـ إنَّ الرجلَ ليدركُ بحسْن خلقهِ درجةَ القائمِ بالليلِ الظامىءِ بالهواجِرِ(٦).

١٦ ـ إنَّ الله تعالى جميلٌ يحِبُّ الجمالَ، ويحِبُّ معاليَ الأخلاقِ، ويكرهُ سِفسافَها(٧).

١٧ ـ إنَّ الله تعالى يحِبُّ معاليَ الأمورِ، وأشْرافَها(٨)، ويكرهُ سَفْسافها.

١٨ ـ إنَّ المؤمنَ ليدركُ بحسْنِ الخُلقِ درجةَ القائمِ الصائمِ.

١٩ ـ إنَّ المسلمَ المُسَدَّدَ(٩) ليُدركُ دَرَجَةَ الصَّوَّامِ القوَّامِ بآياتِ الله بحسْنِ خلقهُ وكرمِ ضريبتِهِ(١٠).

٢٠ ـ إنّ النَّاسَ لمْ يُعطوْا شيئاً خيراً منْ خلقٍ حسنٍ.

٢١ ـ إنَّ لله تعالى آنيةً(١١) من أهلِ الأرض، وآنيةُ ربكم قلوبُ عبادِهِ الصالحين، وأحبُّها إليه ألينُها وأرقُّها.

٢٢ ـ إنّ منْ أحَبِّكمْ إليَّ أحسنَكمْ أخلاقاً.

٢٣ ـ إنّ منْ أحَبِّكمْ إليَّ وأقرَبِكمْ منِّي مَجلِساً يومَ القيامةِ أحاسِنَكمْ

---

٦ ـ شدة الحر في منتصف النهار. والمراد: الصائمون في أيام الحر الشديدة.
٧ ـ حقيرها ورديئها.
٨ ـ أعلاها وأرفعها قدراً.
٩ ـ المستقيم على أمر الله، المعتدل فيه.
١٠ ـ أي: بحسن طبيعته وسجيته.
١١ ـ مفردها: إناء، وهو وعاء للشرب.

أخـلاقاً، وإنّ أبغَضَكمْ إليَّ وأبعَـدَكمْ منِّي يـومَ القيـامـةِ الثَّـرثـارُونَ، والمتَشدِّقونَ، والمتفيْهِقونَ، قالوا: يا رسولَ الله ما المُتَفيْهِقونَ؟ قال: المتَكبِّرونَ.

٢٤ ـ إنّما بعِثْتُ لأُتَمْمَ صالحَ الأخلاقِ.

٢٥ ـ بُعِثتُ لأتمِّمَ صالحَ الأخلاقِ.

٢٦ ـ خِيارُكمْ أحاسِنكم أخلاقاً.

٢٧ ـ خِيارُكمْ أحاسِنُكمْ أخلاقاً، المُـوطَّؤونَ أكنافـاً، وشِرارُكمْ الثَّرثارون(١٢)، المُتفيْهِقونَ، المُتشدِّقونَ.

٢٨ ـ خيرُ الناسَ أحسنهم خُلقاً.

٢٩ ـ خيرُكم مَن يُرجى خيرُهُ، ويُؤمنُ شرُّهُ، وشرُّكم منْ لا يُرجى خيْرهُ ولا يُؤمَنُ شرُّهُ.

٣٠ ـ خيرُكمْ إسلاماً أحاسنُكمْ أخلاقاً إذا فقِهُوا.

٣١ ـ خيرُ ما أُعطيَ الناسُ خُلقٌ حَسنٌ.

٣٢ ـ علَيكَ بحسنِ الخُلقِ، وطولِ الصَّمْتِ، فوَالَّذي نفسي بيدِهِ ما تَجَمَّلَ الخلائقُ بمِثِلهما.

٣٣ ـ ليس شيء أثقل في الميزانِ من الخُلُق الحسن.

---

١٢ ـ كثيرو الكلام في تكلف وخروج عن الحد.

٣٤ ـ ما شيءٌ أثقلُ في ميزانِ المؤمنِ يومَ القيامةِ من خلُقٍ حَسنٍ، فإنَّ الله تعالى يُبغضُ الفاحشَ البذيَّ.

٣٥ ـ ما من شيء يوضع في الميزان أثقلَ من حسن الخلق، وإنَّ صاحب حسن الخلق ليبلُغُ به درجةَ صاحب الصَّوم والصَّلاةِ.

٣٦ ـ من كان سَهلاً هيّناً ليّناً، حرّمه الله على ٱلنَّار.

٣٧ ـ المؤمنونَ هيِّنونَ ليِّنونَ، كالجملِ الأَنِفِ(١٣)، إنْ قيدَ انقادَ، وإذا أُنيخَ على صخرةٍ استناخ(١٤).

٣٨ ـ يا عائشة إن شِرار الناس الذين يُكرَمون اتقاء شرِّهم.

٥ ـ الصدق والأمانة والوفاء بالوعد وحفظ الفرج

١ ـ أحبُّ الحديثِ إليَّ أصدقهُ.

٢ ـ أُذِنَ لي أنْ أحدِّثَ عن مَلَكٍ منْ حملةِ العرشِ، رجلاهُ في الأرضِ السفلى، وعلى قرنهِ(١) العرشُ، وبينَ شحمةِ أُذنيهِ وعاتقِهِ خفقانُ(٢) الطير سبعمائةِ عامٍ، يقولُ ذلكَ الملكُ سبحانكَ حيثُ كنتَ.

---

١٣ ـ الذلول المنقاد.

١٤ ـ أي: إذا مال به صاحبه على صخرة انقاد له.

١ ـ ناحيتي رأسه.

٢ ـ طيرانه.

٣ ـ اضمنوا لي ستاً من أنفسكم، أضمن لكم الجنة، اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم.

٤ ـ اكفُلوا(٣) لي بسِتٍّ أكفُلْ لكمْ بالجنَّةِ؛ إذا حدَّثَ أحدُكمْ فلا يكذِبْ، وإذا ائتُمنَ فلا يخُنْ، وإذا وعَدَ فلا يُخلِفْ، وغُضُّوا أبصارَكمْ، وكفُّوا أيديَكمْ، واحفظُوا فروجَكمْ.

٥ ـ إن أحببتمْ أن يحبَّكمُ الله تعالى ورسوُله فأدُّوا إذا ائتُمنتمْ، واصدقُوا إذا حدَّثتمْ، وأحسِنوا جوارَ مَن جاوركمْ.

٦ ـ إن تصدقِ الله يَصدقك(٤).

٧ ـ إنَّ الصِّدقَ يهدِي إلى البرِّ، وإن البرَّ يهدي إلى الجنةِ، وإن الرجلَ ليصدقُ حتَّى يكتبَ عندَ الله صديقاً، وإنَّ الكذِبَ يهدِي إلى الفجورِ(٥)، وإن الفجورَ يهدِي إلى النَّارِ وإنَّ الرجلَ ليكذِبُ حتَّى يُكتبَ عندَ الله كذَّاباً.

٨ ـ تقبلوا لي بست، أتقبل لكم بالجنة، إذا حدّث أحدكم فلا يكذب، وإذا وعد فلا يخلف، وإذا ائتمن فلا يخن، غضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم، واحفظوا فروجكم.

---

٣ ـ اضمنوا.
٤ ـ قاله ﷺ لأحد اصحابه تبعه في الحرب بنيّة الشهادة بسهمٍ في حلقه ليدخل الجنة، فوقع له ما أراد.
٥ ـ الإسراف في المعاصي بلا اكتراث.

٩ ـ دع ما يريبك إلى ما لا يريبك(٦): فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة.

١٠ ـ عليكم بالصِّدْقِ، فإنَّ الصِّدقَ يهدي إلى البرِّ، وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنَّة، وما يزالُ الرَّجُلُ يصدُقُ، ويتحرَّى الصِّدقَ حتى يُكتَبَ عند الله صِدِّيقاً، وإياكُم والكذِبَ؛ فإنَّ الكَذِبَ يهْدي إلى الفُجُورِ، وإنَّ الفُجُورَ يَهدي إلى النَّار، وما يزالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ ويتحرَّى الكَذِبَ حتى يُكتبَ عند الله كذَّاباً.

١١ ـ عليكم بالصِّدْقِ؛ فإنَّهُ مع البرِّ، وهُما في الجنَّةِ، وإيَّاكم والكذِبَ، فإنَّهُ معَ الفجورِ، وهُما في النَّار، وسَلوا الله اليقينَ والمُعافاةَ؛ فإنَّهُ لم يُؤتَ أحدٌ بعدَ اليقينِ خيْراً من المُعافاة، ولا تحاسدوا، ولا تَباغَضوا، ولا تَقاطَعوا، ولا تَدابَروا(٧)، وكونوا عباد الله إخواناً، كما أمَرَكم الله.

٦ ـ الرِّفق

١ ـ إذا أرادَ الله بأهلِ بيتٍ خيراً أدخلَ عليهم الرِّفقَ.

٢ ـ إنَّ الله إذا أحبَّ أهلَ بيتٍ أدخلَ عليهمُ الرِّفْقَ.

٣ ـ إنَّ الله رفيقٌ يحِبُّ الرِّفقَ، ويرضاهُ، ويعينُ عليهِ ما لا يُعِينُ

٦ ـ اترك ما اشتبه عليك حكمه إلى ما تَيَقَّنْتَ من حكمه.

٧ ـ التدابر: أن يعطي كلاهما دبره للآخر والمراد: القطيعة والهجر.

على العنْفِ، فإذا ركبتمْ هذهِ الدوابَّ العُجْمَ(١) فنزِّلوها منازِلها، فإنْ أجدبَت(٢) الأرضُ فانجُوا(٣) عليها؛ فإنَّ الأرضَ تُطوَى(٤) بالليلِ ما لا تُطوَى بالنَّهارِ، وإياكمْ والتعريسَ(٥) بالطريقِ؛ فإنهُ طريقُ الدوابِّ، ومأوَى الحيَّاتِ.

٤ ـ إنَّ الله تعالى رفيقٌ يحِبُّ الرِّفقَ، ويُعطِي عليهِ ما لا يُعطِي على العُنْفِ.

٥ ـ إنَّ الله تعالى يحِبُّ الرِّفقَ في الأمرِ كلهِ.

٦ ـ التُّؤَدةُ(٦) في كلِّ شيءٍ خيرٌ، إلا في عملِ الآخِرةِ.

٧ ـ التؤدة والإقتصاد والسمت الحسن، جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة.

٨ ـ التَّأني منَ الله، والعَجلةُ منَ الشَّيطانِ.

٩ ـ السُّفْلُ(٧) أرفقُ.

١٠ ـ السَّكينةَ عبادَ الله السَّكينةَ.

---

١ ـ أي التي لا تستطيع الكلام.
٢ ـ أي: أصبحت لا عشب فيها ولا نبات.
٣ ـ فأسرعوا.
٤ ـ تقْرُب وتقطع مسافتها.
٥ ـ النزول للراحة والنوم.
٦ ـ التأني والتمهل.
٧ ـ قاله ﷺ لأبي أيوب الأنصاري عندما تحرّج من أن تكون داره فوق دار النبي ﷺ.

١١ ـ السمت الحسن، والتؤدة، والاقتصاد، جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة.

١٢ ـ عليكِ بالرِّفق، إن الرِّفق لا يكون في شيء إلا زانه[٨]، ولا يُنزع من شيءٍ إلا شانه[٩].

١٣ ـ علَيكِ بالرفق، وإياك والعُنف والفُحش.

١٤ ـ ما أُعطي أَهلُ بيتٍ الرِّفقَ إلا نَفَعَهُم.

١٥ ـ ما بالُ أقوامٍ يتنزَّهونَ[١٠] عن الشيءِ أصنعُه؟! فوالله إِني لأَعْـلَمُهمْ بالله، وأشَدَّهم له خشيةً.

١٦ ـ ما كان الرِّفْقُ في شيءٍ إلا زانه، ولا نُزع من شيءٍ إلا شانهُ.

١٧ ـ من أُعْطِيَ حظَّهُ من الرِّفق، فقد أعْطِيَ حظَّهُ من الخيْرِ، ومن حُرِمَ حظَّه من الرِّفقِ، فقد حُرِمَ حظَّه من الخير.

١٨ ـ من يُحرَمِ الرفقَ، يُحرَمِ الخيرَ كلَّه.

١٩ ـ مهلاً يا عائشةُ! عليكِ بالرفقِ، وإياكِ والعنفَ والفُحشَ[١١].

٢٠ ـ يا عائشةُ! إن الله رفيقٌ يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا

---

٨ ـ جمَّله وحسَّنه.

٩ ـ عابه وشوّهه.

١٠ ـ يتعففون ويصونون أنفسهم عن فِعلْه.

١١ ـ القبيح من القول، والسيء من الفِعْل.

يعطي على العنْف، وما لا يعطي على ما سِواه.

٢١ ـ يا عائشة إن الله رفيقٌ، يحبُّ الرفق في الأمر كله.

٢٢ ـ يا عائشةُ! عليكِ بتقوى الله، والرفق، فإن الرفق لم يكن في شيءٍ قطُّ إلا زانه، ولا نُزِع من شيءٍ قطُّ إلا شانه.

٧ ـ الحيــاء

١ ـ آخرُ ما أدركَ الناسُ منْ كلامِ النبـوةِ الأولى إذا لم تستحِ، فاصنعْ ما شئْتَ.

٢ ـ استحيُوا منَ الله تعالى حقَّ الحياءِ، منِ استحْيا منَ الله حقَّ الحياءِ فليحفظِ الرأسَ وما وعَى(١)، وليحفظِ البطنَ وما حوى، وليذكرِ الموتَ والبِلا(٢)، ومنْ أرادَ الآخرةَ تركَ زينةَ الحياةِ الدنيا، فمنْ فعلَ ذلكَ فقدْ استحْيا منَ الله حقَّ الحياءِ.

٣ ـ إنَّ الحياءَ والإيمانَ قُرنا(٣) جميعاً، فإذا رُفِـعَ أحدهمـا رُفِعَ الآخرُ.

٤ ـ إنّ لكلِّ دِينٍ خُلُقاً، وإنَّ خُلُقَ الإسلامِ الحَياءُ.

---

١ ـ من عين وأذن ونحوه فيحفظه عن محارم الله.

٢ ـ الفناء ثم فتنة القبر.

٣ ـ أي: تلازما؛ فلا يكون أحدهما إلا مع الآخر.

٥ ـ إنْ مِما أدركَ الناسُ منْ كلامِ النُّبوةِ الأولى : إذا لم تَسْتَحِ فاصنع ما شئت .

٦ ـ أُوصيكَ أن تَستحيَ منَ الله تعالى ؛ كما تستَحي منَ الرجُلِ الصَّالحِ منْ قومِكَ .

٧ ـ الإِيمانُ بِضعٌ وستُّونَ شُعبةٌ ، والحياءُ شعبةٌ منَ الإِيمانِ .

٨ ـ الحياءُ خيرٌ كُلُّهُ .

٩ ـ الحياءُ منَ الإِيمانِ .

١٠ ـ الحياءُ منَ الإِيمانِ ، والإِيمانُ في الجنَّةِ ، والبذاءُ(٤) منَ الجفاءِ ، والجفاءُ(٥) في النارِ .

١١ ـ الحَيَاءُ والإِيمَانُ قُرِنا جَمِيعاً ، فإذَا رُفِعَ أحَدُهما رُفِعَ الآخَرُ .

١٢ ـ الحياءُ والعِيُّ(٦) شُعبتانِ منَ الإِيمانِ ، والبذاءُ والبيانُ(٧) شُعبتانِ مِنَ النِّفاقِ .

١٣ ـ الحَياءُ لا يأتِي إلا بخيرٍ .

١٤ ـ ما كان الفحشُ في شيءٍ قط إلا شانهُ ، ولا كان الحياء في شيءٍ قط إلا زانهُ .

---

٤ ـ إظهار الفُحْش من القول .

٥ ـ الغلظة وسوء الخلق .

٦ ـ سكون اللسان خشية الوقوع فيما لا يحل .

٧ ـ فصاحته ؛ وهذا إن كان بغير حق .

٨ ـ باب التواضع

١ ـ إن الله أوحىَ إليَّ: أن تواضعوا حتى لا يفخرَ أحدٌ على أحدٍ، ولا يبغيَ أحدٌ على أحدٍ.

٢ ـ إن الله تعالى أوحى إليَّ أن تواضعوا ولا يبغي بعضكم على بعضٍ.

٣ ـ تمسَّحوا بالأرضِ فأنها بكمْ برَّةٌ[١].

٤ ـ ما استكبرَ من أكلَ معَهُ خادمه، وركِبَ الحمارَ بالأسواق، واعْتَقلَ[٢] الشَّاة فحَلَبَها.

٥ ـ ما من آدمي إلا في رأسه حَكَمَةٌ[٣] بيد مَلَكٍ، فإذا تواضعَ قيل للملَكِ ارفع حكمتهُ، وإذا تكبَّرَ قيل للملَكِ: دع حكمته.

٦ ـ من تواضع لله رفعه الله.

وهو جزء من حديث أوله: ما نقص مال من صدقه و. . .

---

١ ـ أي: شفيقة بكم، والتمسح بها يكون في الصلاة والتيمّم وقيل: كناية عن التواضع وهو بعيد.

٢ ـ أي: حَلَبَها.

٣ ـ الحكمة: الحديدة في اللجام يكون على أنف الفرس وحنكه؛ تمنعه عن مخالفة راكبه.

٩ ـ الشُّكْر على المعروف

١ ـ إذا قال الرجل لأخيه: جزاك الله خيراً، فقد أبلغ في الثناء.

٢ ـ أَشكرُ الناسِ لله أشكرهمْ للناسِ.

٣ ـ التَّحدُّثُ بنِعمةِ الله شُكرٌ، وتركُها كُفرٌ(١)، ومَنْ لا يشكُرُ القَليلَ لا يشكُرُ الكثيرَ، ومَن لا يشكُرُ الناسَ لا يشكُرُ الله، والجماعةُ بَركةٌ، والفُرقةُ عذابٌ.

٤ ـ من أُبليَ بلاءً(٢) فذكَره، فقد شكرهُ، وإن كَتمهُ، فقد كَفرَهُ.

٥ ـ من أتى إليكم معروفاً فكافئوه(٣)، فإن لم تجدوا فادعوا له.

٦ ـ من أعطِيَ شيئاً فَوَجَدَ(٤) فَلْيَجْزِ به(٥)، ومن لم يجد فَلْيُثْنِ(٦) به، فإن أثنى(٧) به فقد شكَرَهُ، وإن كتمهُ فقد كَفَرَهُ، ومن تحلَّى بما لم يُعطَ، فإنَّه كلابسِ ثَوْبَيْ زورٍ(٨).

---

١ ـ أي: كفرٌ لهذه النعمة، وترك للقيام بشكرها.
٢ ـ أُنْعِم عليه بنعمة.
٣ ـ فقابلوا معروفه بمعروف يكافئه من عطاء ونحوه.
٤ ـ أي: وجد مالاً.
٥ ـ أي: يكافئه به.
٦ ـ من الثناء والمدح. والمراد بالثناء المُعْطىٰ.
٧ ـ مدحه.
٨ ـ أي: كمن لبس قميصاً فوصل كمَّه بكمّ آخر، موهماً أنه لابس قميصين.

٧ ـ من صُنعَ إليه معروفٌ، فقالَ لفاعلِهِ: جزاكَ اللهُ خيراً، فقد أبلغَ في الثناءِ.

٨ ـ من لم يشكُرِ الناسَ، لم يشكُرِ اللهَ.

٩ ـ من لا يَشكُرِ الناسَ، لا يشكُرِ اللهَ.

١٠ ـ لا يشكرُ اللهَ من لا يشكرُ الناسَ.

١٠ ـ الكرم والاقتصاد

١ ـ إنّ اللهَ إذَا أنعمَ على عبدٍ نِعمةً يحِبُّ أنْ يرَى أثرَ نِعمتِهِ على عبدِهِ.

٢ ـ إنَّ اللهَ تعالى جوادٌ يحِبُّ الجودَ، ويحِبُّ معاليَ الأخلاقِ، ويكرهُ سِفْسافَها(١).

٣ ـ إنَّ اللهَ كريمٌ يحِبُّ الكُرماءَ، جَوَادٌ يحِبُّ الجَوْدةَ(٢)، يحِبُّ معاليَ الأخلاقِ، ويكرهُ سَفْسافَها.

٤ ـ إنَّ اللهَ كريمٌ يحِبُّ الكرمَ، ويحِبُّ معاليَ الأخلاقِ، ويكرهُ سَفْسافَها.

٥ ـ إنَّ اللهَ تعالى يحِبُّ أنْ يرَى أثرَ نعمتِهِ على عبدِهِ.

---

١ ـ حقيرها ورديئها.
٢ ـ الكرم والعطاء.

٦ ـ إنَّ الهـدي الصَّالحَ، والسَّمتَ الصالحَ(٣)، جزءٌ منَ سبعِينَ جزأ منَ النُّبوّةِ.

٧ ـ إنّ الهَدَى الصَّالحَ، والسَّمْتَ الصَّالحَ، والاقْتِصادَ(٤)، جزءٌ منْ خمسةٍ وعشرينَ جزأ منَ النُّبوَّةِ.

٨ ـ التُّؤدةُ(٥)، والسَّمتُ الحَسنُ جُزءٌ منْ أربعةٍ وعِشرينَ جُزءاً منَ النُّبوَّةِ.

٩ ـ ثلاثٌ مُنجِياتٌ: خشيَةُ الله تعالى في السرِّ والعلانِية، والعدلُ في الرِّضا والغضبِ، والقَصدُ في الفقرِ والغِنى، وثلاثٌ مُهلِكاتٌ: هَوىً مُتَّبعٌ، وشحٌّ مُطاعٌ، وإعجابُ المرءِ بنفسه.

١٠ ـ ذُبُّوا(٦) عنْ أَعراضِكُمْ بأمْوَالِكُمْ.

١١ ـ السَّمْتُ الحسن، والتُّؤدَةُ، والاقتصاد، جُزءُ من أربعةٍ وعشرينَ جُزءاً مِنَ النُّبوَّةِ.

١٢ ـ كلوا، واشربوا، وتصدقوا، والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة(٧).

---

٣ ـ حسن الهيئة والمنظر.

٤ ـ التوسط والاعتدال في الأمور.

٥ ـ التأني والتمهل.

٦ ـ ادفعوا وردوا.

٧ ـ الكبر.

١١ ـ نُصرة المؤمنين

١ ـ اشفعوا تؤجروا(١)

٢ ـ إِن أبيتمْ إلا أن تَجلِسوا فاهْدوا السبيلَ(٢)، وردُّوا السلام، وأعينوا المظلومَ(٣).

٣ ـ أُنصرْ أخاكَ ظالماً أو مظلوماً، إِنْ يكُ ظالماً فارْدُدهُ(٤) عن ظُلمِهِ، وإن يكُ مَظلوماً فانصُرهُ.

٤ ـ أُنصرْ أخاكَ ظالماً أو مَظلوماً، قيل: كيفَ أنصره ظالماً؟ قال: تحجزُهُ عن الظُّلمِ، فإنّ ذلك نصره

٥ ـ إنَّ الأشعريِّينَ(٥) إذا أرمَلوا(٦) في الغزْوِ أو قلَّ طعامُ عيالِهمْ بالمدينةِ جَعلوا ما كانَ عندهمْ في ثوبٍ واحدٍ، ثمَّ اقتَسموهُ بينَهمْ في إناءٍ واحدٍ بالسويَّةِ، فهمْ مني وأنا منهمْ.

٦ ـ إنَّ الرجلَ ليسألُني الشيءَ فأمنعُهُ حتَّى تَشْفَعُوا، فَتُؤجَرُوا.

٧ ـ صَدقتَ؛ المُسلمُ أخُو المُسلمِ.

---

١ ـ أي: اسعوا لقضاء حوائج المحتاجين بالذمم ونحوه؛ يثبكم الله.
٢ ـ أي: ارشدوا الطريق من ضلَّ عنه.
٣ ـ قاله ﷺ لنفرٍ من الأنصار، مرَّ عليهم وهم جلوس على قارعة الطريق.
٤ ـ فكُفَّه وامنعه.
٥ ـ قبيلة باليمن.
٦ ـ نفذ زادهم.

٨ ـ لِينصُرَنَّ الرَّجُل أخَاه ظالماً أو مظلوماً، إن كان ظالماً فَلْيَنْهَهُ؛ فإنه له نُصرة، وإن كان مظلوماً فلْيَنْصُرْهُ.

٩ ـ ما منِ امريءٍ يَخذُلُ(٧) امْرءاً مسْلماً في موطن يُنتقصُ فيهِ من عِرضهِ، ويُنتهَكُ فيهِ من حُرمَتهِ، إلا خذلهُ الله تعالى في موطنٍ يُحبُّ فيهِ نُصرتَه، وما منْ أحدٍ ينصُرُ مسْلماً في مَوطنٍ يُنتقَصُ فيهِ من عِرضهِ، ويُنتَهَكُ فيهِ منْ حُرمتهِ، إلا نصرَه الله في موطنٍ يُحبُّ فيهِ نُصرتَهُ.

١٠ ـ مَثلُ المؤمِنينَ في توادِّهم، وتراحِمِهم، وتعاطفهمْ. مَثلُ الجسدِ إذا اشتكى منهُ عضوٌ تداعى(٨) لهُ سائرُ الجسدِ بالسهرِ والحمى(٩).

١١ ـ من استَغْفرَ للمؤمنينَ وللمؤمناتِ، كتَبَ الله له بكلِّ مُؤمنٍ ومؤمنةٍ حسنةَ.

١٢ ـ من ذبَّ عن عِرضِ أخيهِ بالغَيْبة، كان حقَّاً على الله أن يُعْتقَهُ من النَّار.

١٣ ـ من ردَّ عن عِرضِ أخيه، ردَّ الله عن وجههِ النارَ يومَ القيامةِ.

١٤ ـ من ردَّ عن عِرضِ أخيهِ، كان له حجاباً من النارِ.

١٥ ـ من نصَر أخاهُ بظهرِ الغيبِ، نصرهُ الله في الدنيا والآخرةَ.

٧ ـ يتخلى عن عونه ونصره في موطن هو في حاجة إليه.

٨ ـ أي: دعا بعضهم بعضاً للمشاركة في الألم.

٩ ـ السهر: ترك النوم. والحُمى: مرض معروف.

١٦ ـ من يكنْ في حاجةِ أخيهِ يكُنِ الله في حاجتهِ.

١٧ ـ المؤمنُ للمؤمنِ كالبنيانِ، يشُدُّ بعضُه بعضاً.

١٨ ـ المؤمنُ مرآةُ المؤمنِ.

١٩ ـ المؤمنُ مرآةُ المؤمنِ، والمؤمنُ أخو المؤمنِ يكُفُّ(١٠) عليهِ ضيْعتَه، ويحُوطُه(١١) من ورائهِ.

٢٠ ـ المؤمنُ مِن أهلِ الإيمانِ بمنزلةِ الرأسِ من الجسدِ، يَألَمُ المؤمنُ لأهلِ الإيمانِ، كما يَألَمُ الجسدُ لِما في الرأسِ.

٢١ ـ المؤمنونَ كرَجلٍ واحدٍ، إنِ اشتكى رأسُه، تَداعى له سائرُ الجسدِ بالحُمّى والسهرِ.

٢٢ ـ المؤمنونَ كرَجلٍ وَاحدٍ، إنِ اشتكَى رأسهُ اشتكى كلُّه، وإنِ اشتكى عيْنُه اشتكى كلُّه.

٢٣ ـ المسلم أخو المسلم.

٢٤ ـ المسلمُ أخو المسلمِ، لا يخُونُه، ولا يَكذبُه، ولا يَخذلُه، كلُّ المسلمِ على المسلمِ حرام، عِرضهُ، ومالُه، ودمُه، التقوى ها هُنا ـ وأشارَ إلى القلبِ ـ بحَسْبِ امرىءٍ من الشرِّ أنْ يَحقِرَ أخاهُ المسلمٍ.

---

١٠ ـ يجمع له معيشته.

١١ ـ يحفظه ويصونه.

١٢ ـ تتساوى في القصاص والدِّيات.

٢٥ ـ المسلمُ أخو المسلم، لا يَظلِمهُ ولا يُسْلمهُ، ومَن كانَ في حاجةِ أخيهِ كانَ الله في حاجتِه، ومَن فرَّجَ عن مسْلمٍ كربةً، فرَّج الله عنهُ بها كربةً من كرَبِ يومِ القيامةِ، ومَن سَترَ مسْلماً، ستَره الله يومَ القيامةِ.

٢٦ ـ المسلمون تَتَكافأُ دِماؤهمْ، يسعى بِذمَّتهمْ أَدناهُمْ(١٣)، وَيُجِيرُ عليهم أَقصاهم(١٤)، وهم يدٌ(١٥) على من سواهم، يردُّ مُشِدُّهُم(١٦) على مُضْعَفِهِم، ومُسْرِعُهُم على قاعدهم، لا يُقتَلُ مؤمنٌ بكافرٍ، ولا ذو عَهْدٍ في عَهدهِ.

٢٧ ـ لا بأسَ، ولينصرِ الرجلُ أَخاهُ ظالماً أَو مظلوماً، إن كان ظالماً فلينْهَهُ، فإنهُ لهُ نصرٌ، وإنْ كانَ مظلوماً فلينصرْه.

٢٨ ـ يا معشرَ المهاجرين والأنصار! إن من إخوانكم قوماً ليس لهُم مالٌ ولا عشيرة، فليَضُمَّ أَحدُكم إليه الرَجلين أو الثلاثةَ.

١٢ ـ محبة المؤمنين

١ ـ أحبِبْ حبيبكَ هوناً مَّا، عسىَ أن يكونَ بغيضكَ يوماً مَّا، وأبغض بغيضكَ هوناً مَّا، عسى أنْ يكونْ حبيبكَ يوماً مَّا.

١٣ ـ معناه أن أحدهم ـ وإن كان حقيراً ـ إن أجار كافراً، حرم دمه على المسلمين كافة.

١٤ ـ أي: أن أحدهم ـ وإن كان بعيد الدار ـ إذا عقد لكافرٍ عقداً لم يكن لمسلم أن ينقضه.

١٥ ـ ينصر ويعين بعضهم بعضاً.

١٦ ـ أي أن: القوي يسير بسير الضعيف منهم.

٢ ـ أَحِبَّ للناس ما تحبُّ لنفسَكَ.

٣ ـ إذا أحبَّ أحدكمْ أخاهُ فليعلمهُ أنهُ يحبهُ.

٤ ـ إذا أحبَّ أحدكمْ أخاهُ في الله فليعلمهُ، فإنهُ أبقى في الألفةِ(١)، وأثبتُ(٢) في المودةِ.

٥ ـ إذا أحبَّ أحدكمْ صاحبهُ فليأتهِ في منزلهِ، فليخبرهُ أنهُ يحبُّهُ لله.

٦ ـ أنتَ معْ منْ أحببتَ(٣).

٧ ـ إنَّ الله تعالى يقولُ يومَ القيامةِ: أينَ المُتَحابُّونَ لجلالِي، اليومَ أظِلهُمْ في ظِلي، يومَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلي.

٨ ـ إنَّ المتحابِّينَ بالله في ظلِّ العرشِ.

٩ ـ إنَّ أوثقَ عُرى الإسلام أن تُحبَّ في الله، وتُبغِضَ في الله.

١٠ ـ أوثَقُ عُرى الإيمانِ المُوالاةُ في الله، والمعاداة في الله، والحبُّ في الله، والبُغضُ في الله عزَّ وجلَّ.

١١ ـ إياكمْ والظَّنَّ، فإن الظنَّ أكذبُ الحديثِ، ولا تجَسّسوا، ولا

---

١ ـ المحبة والإيناس.

٢ ـ أدوم.

٣ ـ قاله ﷺ لرجلٍ سأله عن الساعة؛ فسأله النبي ﷺ عمَّا أعدّ لها؟ فأجاب: حب الله ورسوله ﷺ.

تَحسَّسوا(٤)، ولا تَنافسُوا(٥)، ولا تَحاسَدوا، ولا تَباغَضوا، ولا تَدابَروا، وكوُنوا عِبادَ الله إخواناً، ولا يخطُبُ الرَّجلُ على خِطبةِ أخيهِ حتى يَنكِحَ أو يَترُكَ.

١٢ ـ ثلاثٌ منْ كُنَّ فيهِ وجدَ حلاوةَ الإيمانِ: أنْ يكونَ الله ورسوُلُهُ أحبَّ اليهِ ممَّا سواهما، وأنْ يحبَّ المرءَ لا يحبُّهُ إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه، كما يكره أن يلقى في النار.

١٣ ـ سبعةٌ يظِلُّهمُ الله في ظِلهِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ: إمامٌ عادلٌ، وشابٌّ نشأ في عِبادةِ الله، ورجُلٌ قلبُهُ مُعلقٌ بالمسجدِ إذا خرجَ مِنهُ حتَّى يعودَ إليهِ، ورجُلانِ تحابَّا في الله فاجتمعَا على ذلكَ وافترَقا عليهِ، ورجُلٌ ذكرَ الله خالِياً ففاضتْ(٦) عيناهُ، ورجُلٌ دعتْهُ امرأةٌ ذاتُ منصِبٍ وجَمال فقالَ: إني أخافُ الله رَبَّ العالمينَ، ورجُلٌ تصدَّقَ بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعْلَم شِمالهُ ما تنْفِقُ يمِينُهُ.

١٤ ـ قالَ الله تعالى: المُتَحابُّونَ في جَلَالي لهمْ مَنابرُ مِنْ نُورٍ، يَغْبِطُهُمُ(٧) النَّبيُّونَ والشهَّدَاءُ.

١٥ ـ قالَ الله تعالى: حُقَّتْ مَحَبَّتي على المُتحابِّينَ، أُظِلُّهمْ في

---

٤ ـ التجسس: طلب بواطن الأمور لغيره، ويكون في الشر، والتحسس: طلب بواطن الأمور لنفسه، ويكون في الخير.

٥ ـ أي: لا ترغبوا في الانفراد بالدنيا وتحرصوا عليها.

٦ ـ سال دمعه.

٧ ـ أي: يتمنّون أن يكون لهم مثله.

ظِلِّ العَرْشِ يوْمَ القيامَةِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلِّي .

١٦ ـ قالَ الله تعالى : حُقَّتْ(٨) مَحَبَّتي لِلمُتَحابِّينَ فيَّ ، وحُقَّتْ مَحَبَّتي لِلمُتَواصِلِينَ فيَّ ، وحقَّتْ محَبَّتي لِلمُتَناصِحِينَ فيَّ ، وحقَّتْ محبَّتي لِلمُتَزاوِرينَ فيَّ ، وحُقَّتْ مَحبَّتي لِلمتَباذِلينَ(٩) فيَّ .

المتَحابُّونَ فيَّ على مَنابرَ مِنْ نُورٍ، يَغبِطُهمْ بمكانِهِمْ النبيُّونَ والصِّدِّيقونَ والشُّهَداءُ .

١٧ ـ قالَ الله تعالى : وَجبتْ مَحبَّتي لِلمتَحابِّينَ فيَّ ، والمتَجالسِينَ فيَّ ، والمتَباذلينَ فيَّ ، والمتَزاوِرينَ فيَّ .

١٨ ـ ما أحبَّ عبدٌ عبْداً لله ، إلا أكرَمَ ربَّه .

١٩ ـ ما تَحابَّ اثنان في الله تعالى إلا كان أفضَلَهما أشدُّهما حبّاً لصاحبِهِ .

٢٠ ـ من أحبَّ أن يجِدَ طَعمَ الإيمان ، فليُحِبَّ المرءَ ، لا يحِبُّه إلا الله .

٢١ ـ من أحبَّ لله ، وأبغضَ لله ، وأَعطى لله ، ومنع لله ، فقد استكملَ الإيمان .

---

٨ ـ وجبت .

٩ ـ أي : بذل كل واحد منهم لصاحبه نفسه وماله في جميع حالاته .

٢٢ ـ مَن سرَّه أن يجدَ حلاوةَ الإيمانِ، فليحبَّ المرءَ لا يحبهُ إلا لله.

٢٣ ـ المرءُ معَ مَن أحَبَّ.

٢٤ ـ والذي نفْسي بيده، لا تَدخلونَ الجنةَ حتى تُؤمنوا، ولا تُؤمنوا حتى تَحابُّوا، أوَلا أدُلُّكم على شيءٍ إذا فعلتمـوهُ تَحاببتم؟ أفشُـوا(١٠) ٱلْسلامَ بينَكم.

٢٥ ـ والذي نفْسي بيدهِ، لا يؤمنُ أحدُكم حتى أكونَ أحَبَّ إليهِ من والدهِ وولَدهِ.

٢٦ ـ والذي نفْسي بيدهِ، لا يؤمنُ عبدٌ حتى يحبَّ لأَخيهِ ما يحبُّ لنفْسهِ من الخيرِ.

٢٧ ـ والله، لا يُلقي الله حبيبهُ في النارِ.

٢٨ ـ وددتُ أني لقيتُ إخواني؛ الذينَ آمنوا، ولم يروني.

٢٩ ـ لا يؤمِنُ أحدكم حتى أكونَ أَحبَّ إليه من ولدهِ، ووالدهِ، والناسِ أجمعينَ.

٣٠ ـ لا يؤمنُ أَحدكم حتى يحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسهِ.

٣١ ـ يا أبا هريرة! كن ورِعاً تكن من أعبد الناس، وارْضَ بما قسم

---

١٠ ـ انشروه.

الله لـك تكن من أغنى الناس، وأَحب للمسلمين والمؤمنين مـا تحبُّ لنفسكَ وأهل بيتكَ، واكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك تكن مؤمناً، وجاور من جاورتَ بإحسان تكن مسلماً، وإياك وكثرةَ الضحك؛ فإن كثرة الضحك فسادُ القلب.

١٣ ـ نُصح المسلمين

١ ـ إنَّ الـدِّينَ النصيحةُ لله ولكتـابهِ ولـرسولـهِ ولأئمَّةِ المسلمينَ وعامَّتهمْ.

٢ ـ إنما الدِّينُ النُّصحُ.

٣ ـ دعُوا(١) النَّاسَ يُصيبُ(٢) بَعْضُهُمْ مِنْ بعْضٍ، فإذا اسْتَنْصَحَ(٣) أحدُكمْ أخاهُ فَلْيَنْصْحه.

٤ ـ الدِّينُ النَّصيحةُ.

٥ ـ المستشارُ مُؤْتَمنٌ(٤).

---

١ ـ اتركوا.
٢ ـ ينال ويأخذ.
٣ ـ طلب منه أن ينصح له.
٤ ـ أمين على ما استشير فيه.

١٤ ـ مُصاحبة الصالحين ومُجالستهم

١ ـ أخرجُوا المخنَّثينَ(١) مِنْ بُيوتِكم .

٢ ـ إنمَا مَثلُ الجَليسِ الصالحِ ، وجَليسِ السُّوءِ، كحاملِ المِسكِ، ونافخِ الكيرِ(٢)، فحاملُ المسكِ، إمَّا أنْ يَحذيَكَ(٣)، وإمَّا أنْ تَبتاعَ(٤) منهُ، وإمَّا أن تجدَ منه ريحاً طيِّبةً، ونافخُ الكيرِ، إمَّا أن يُحرِقَ ثيابكَ، وإمَّا أن تجدَ ريحاً خبيثةً .

٣ ـ الأرواحُ جنُودٌ مجنَّدةٌ، فما تعارفَ منهَا ائتلَفَ(٥)، وما تناكرَ(٦) منهَا اختلفَ .

٤ ـ الرَّجُلُ على دِينِ خليلهِ، فلينظر أحدُكمْ منْ يخالِلُ .

٥ ـ ما توادَّ اثنانِ في الله فيُفرَّقَ بينهما إلا بذنبٍ يُحدِثهُ أحدُهما .

٦ ـ مثلُ الجليسِ الصالحِ ، كَمثلِ العطارِ(٧)، إنْ لم يعطكَ مِنْ عطرهِ، أصابكَ من ريحهِ .

٧ ـ مَثلُ الجليسِ الصالحِ ، والجليسِ السوءِ؛ كَمثلِ صاحبِ

---

١ ـ المتشبهين بالنساء في لين كلامهن ونحوه .
٢ ـ الحداد: والكير: النار، والمعنى من طين ينفخ فيه النار .
٣ ـ يعطيك .
٤ ـ تشتري .
٥ ـ تحاب واستأنس .
٦ ـ أي: لم يتوافق ويتناسب .
٧ ـ أي: بائع الطيب .

المسكِ، وكيرِ الحدادِ، لا يعدمكَ[٨] من صاحبِ المسكِ، إما أن تشتريَهُ، أو تجدَ ريحَه، وكيرُ الحدادِ، يُحرقُ بيتكَ، أوْ ثوبكَ، أوْ تجدُ منهُ ريحاً خبيثةً.

٨ ـ المؤمنُ يَألَفُ، ولا خيرَ فيمن لا يَألَفُ ولا يُؤلَفُ.

٩ ـ المؤمنُ يَألَفُ ويُؤلَفُ، ولا خيرَ فيمن لا يَألفُ ولا يُؤلَفُ، وخيرُ الناسِ أنفعُهم للناسِ.

١٠ ـ الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، خيارهم في الجاهلية، خيارهم في الإسلام إذا فقهوا[٩]، والأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف.

١١ ـ لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي.

انتهى المجلد الثاني من «ترتيب أحاديث «صحيح الجامع الصغير وزيادته» على الأبواب الفقهية» ويليه إن شاء الله ـ المجلد الثالث، ويبدأ بكتاب «الكبائر».

---

٨ ـ أي: لا يتعدى حاله معك إحدى خصلتين.

٩ ـ فهموا دينهم وتعلموه.

ترتيب أحاديث
«صحيح الجامع الصغير وزيادته»

الحافظ جلال الدين السيوطي — الشيخ يوسف النبهاني — العلامة محمد ناصر الدين الألباني

على الأبواب الفقهية

رتبه وبوبه
عوني نعيم الشريف

شرح غريب ألفاظه
علي حسن علي عبد الحميد

المجلد الثالث

مكتبة المعارف
الرياض

الطبعة الأولى

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

مكتبة المعارف - ص.ب: ٣٢٨١ - هاتف ٤٠١٣٧٠٨ - ٤٠٢٣٩٧٩

الرياض - المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضلّ له، ومَن يُضلل فلا هادي له.

وأشهد أنْ لا إله إلّا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أمّا بعد:

فهذا ـ أخي القارىء ـ هو المجلَّدُ الثالث من مجلّدات هذا الكتاب الجامع النافع إن شاء الله.

وإنّنا ـ في مقدمة هذا المجلّد ـ لَنُكَرِّرُ ما قُلناه في مقدمة المجلد الثاني من توكيد حِرْصنا على أن يكون هذا الكتابُ في أحسن حُلَّةٍ علميةٍ، وفي أبهى صورة طباعيةٍ، عسى أن نكون بذلك قد يسّرنا على كثير من طلبة العلم وأهله ما يحتاجونه من أحاديث «صحيح الجامع الصغير وزيادته» ليقربَ النفعُ بها، ويسهل الأخذُ منها.

ولا يَسَعُنا في ختام هذه المقدمة الموجزة إلّا أن نتقدّم بالشكر الوفير لكلِّ مَنْ قدّم إلينا عوناً أو نصيحةً، ونخصُّ بالذكر الأخ الفاضل

أبا الفضل إبراهيم بن زكريا حفظه الله ووفّقه لِمَا كان له من جُهْدٍ طيِّب في إخراج هذا المجلّد إلى حيِّز الوجود فجزاه الله خيراً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

٢٥ ـ كتاب الكبائر

١ ـ الشرك بالله والسحر وشهادة الزور والفرار من الزحف

١ ـ اجتنبوا الكبائرَ، وسدِّدوا(١) وأبشروا(٢).

٢ ـ اجتنبوا الكبائرَ السبعَ: الشركَ بالله، وقتلَ النفسِ(٣) والفرارَ من الزَّحفِ(٤)، وأكلَ مالِ اليتمِ، وأكلَ الرِّبا، وقذفَ المحصنةِ،(٥) والتعرُّب(٦) بعدَ الهجرةِ.

٣ ـ اجتنبوا السبعَ الموبقاتِ(٧) الشركَ بالله، والسحرَ، وقتلَ النفسِ التي حرَّم الله إلّا بالحقِّ، وأكلَ الرِّبا، وأكلَ مالِ اليتمِ، والتَّوَلِّي(٨) يومَ الزحفِ، وقذفَ المحصناتِ المؤمنات الغافلاتِ.

٤ ـ أكبرُ الكبائرِ الإشراكُ بالله، وقتلُ النفسِ، وعُقوقُ الوالدينِ، وشهادةُ الزُّورِ.

٥ ـ إنَّ منْ أكبرِ الكبائرِ الشِّركَ بالله، وعقوقَ الوالدينِ، واليمينَ الغَموسَ(٩)، وما حَلَفَ حالفٌ بالله يمينَ صبرٍ(١٠)، فأدخلَ فيها مِثلَ

---

١ ـ أي: التزموا الإستقامة والسداد.
٢ ـ أي: افرحوا وسرُّوا بثواب الله سبحانه.
٣ ـ والمراد: بغير حق.
٤ ـ الهروب عند القتال والتحام الجيوش.
٥ ـ رمي البريئة العفيفة بالزنا.
٦ ـ أي: العودة للبادية للحياة مع الاعراب.
٧ ـ المهلكات.
٨ ـ الهرب.
٩ ـ أي: الفاجرة الكاذبة التي تغمس صاحبها في النار.
١٠ ـ أي: حبس. والمراد: التي يستحق عليها صاحبها الحبس.

جناحِ بعوضةٍ، إلا جُعلتْ نُكْتةً في قلبهِ إلى يومِ القيامةِ.

٦ ـ إنَّ من أكبر الكبائر أن يلعن الرجلُ والديه: يلعن أبا الرجل فيلعن أباه، ويلعن أُمَّه، فيلعن أُمَّه.

٧ ـ أنهاكم عن الزُّور.

٨ ـ ألا أنبئكُمْ بأكبرِ الكبائرِ؟ الإِشراكُ بالله، وعقوق الوالـدينِ، وقولُ الزُّورِ.

٩ ـ خمسٌ ليسَ لهُنّ كفَّارةٌ: الشِّركُ بالله، وقتلُ النَّفسِ بغيرِ حقٍّ، وبُهتُ(١١) المُؤمنِ، والفِرارُ منَ الزَّحفِ ويمينٌ صابرَةٌ يقتَطعُ بها مالاً بغيرِ حقٍ.

١٠ ـ الكبائرُ الإِشـراكُ بالله، وعقـوقُ الوالـدين، وقتْلُ النَّفْس، واليمينُ الغَموسُ.

١١ ـ الكبائرُ الإِشـراكُ بالله، وقـذْفُ المُحْصنَةِ، وقتـلُ النفْسِ المؤمِنةِ، والفِرَارُ يوْمَ الزَّحفِ، وأكْـلُ مالِ اليتيمِ، وعُقـوقُ الوالـدينِ المسلمينِ، وإلحادٌ بالبيْتِ؛ قِبْلَتِكمْ أحياءً وأمواتاً.

١٢ ـ الكبائرُ الشِّرْكُ بالله، والإِياسُ منْ رَوْحِ الله، والقُنوطُ منْ رحمةِ الله.

١٣ ـ الكبائرُ الشِّركُ بالله، وقتـلُ النفسِ، وعُقوقُ الـوالدينِ، ألاَ أنبِّئُكمْ بأكبرِ الكبائرِ؟ قوْلُ الزُّورِ.

---

١١ ـ المراد: الإفتراء والكذب عليه المؤدي لشحوب لونه.

١٤ ـ الكبائرُ تِسْعٌ ، أعظمُهُنَّ إشراكٌ بالله ، وقتلُ النفْسِ بغيرِ حقٍّ ، وأكلُ الرِّبا ، وأكلُ مالِ اليتيم ، وقذْفُ المُحْصنَةِ ، والفِرارُ يوْم الزَّحفِ وعُقوقُ الوالدينِ ، واستحلالُ البيتِ الحرامِ ، قِبْلَتِكمْ أحياءً وأمواتاً .

١٥ ـ الكبائرُ سَبْعٌ : الإشراكُ بالله ، وقتلُ النفْسِ التي حرَّمَ الله إلا بالحقِّ ، وقذفُ المُحصنةِ ، والفِرارُ منَ الزَّحفِ ، وأكْلُ الرِّبا ، وأكْلُ مالِ اليتيمِ ، والرُّجوعُ إلى الأعرابيةِ بعدَ الهجرةِ .

١٦ ـ من الكبائرِ شتْمُ الرَّجلِ والديهِ : يسبُّ أبا الرَّجْلِ ، فيسبُّ أباهُ ، ويسُبُّ أُمَّهُ ، فيسبُّ أُمَّهُ .

١٧ ـ من أكبر الكبائر الشِّركُ بالله ، واليمين الغموس .

١٨ ـ من جاء يعبدُ الله لا يشركُ به شيئاً ، ويقيمُ الصلاةَ ، ويؤتي الزكاةَ ، ويصومُ رمضانَ ، ويتقي(١٢) الكبائر ، فإنَّ له الجنة ، قالوا : ما الكبائرُ؟ قال : الإشراكُ بالله ، وقتلُ النفس المسلمةِ ، وفرار يومِ الزحفِ .

١٩ ـ من لم يدع(١٣) قولَ الزُّور والعملَ به ، فليسَ لله حاجةٌ في أن يدع طعامه وشرابه .

٢٠ ـ لا تشركْ بالله شيئاً ، وأن قطعتَ وحرِّقت ، ولا تترك صلاةً مكتوبةً متعمداً : فمن تركها متعمداً فقد برئت منه الذمةُ ، ولا تشرب الخمرَ فإنها مفتاح كل شرٍ .

---

١٢ ـ أي : يجتنب .
١٣ ـ يترك .

٢ ـ قتل النفس

١ ـ أبى(١) الله أن يجعلَ لقاتلِ المؤمنِ توبةً.

٢ ـ ابغضُ الناسِ الى الله ثلاثةٌ: ملحدٌ في الحرم(٢)، ومبتغ في الإسلام سنةَ الجاهليةِ، ومطَّلِبٌ دمَ امرىء بغيرِ حقٍ، ليهريقَ دَمهُ.

٣ ـ اجتنبوا السبعَ الموبقات: الشركَ بالله، والسحرَ، وقتلَ النفسِ التي حرَّم الله إلا بالحقِّ، وأكلَ الرِّبا، وأكلَ مالِ اليتيمِ، والتَّوَلِّي يومَ الزحفِ، وقذفَ المحصناتِ المؤمناتِ الغافلاتِ.

٤ ـ اجتنبوا الكبائرَ السبعَ: الشركَ بالله، وقتلَ النفسِ، والفرارَ من الزَّحفِ، وأكلَ مالِ اليتيمِ، وأكلَ الرِّبا، وقذفَ المحصنةِ، والتعرُّب بعدَ الهجرةِ.

٥ ـ إذا أشارَ الرجلُ على أخيهِ بالسِّلاحِ فهُما على جُرُفِ(٣) جهنمَ، فإذا قتلهُ وقعا فيهِ جميعاً.

٦ ـ اذا التقى المسلمان بسيفيهما، فقتلَ أحدهُما صاحِبَهُ، فالقاتِلُ والمقتولُ في النَّارِ، قيلَ: يا رسولَ الله هذا القاتل فما بالُ المقتولِ؟ قالَ: إنَّهُ كانَ حريصاً على قتلِ صاحبِهِ.

٧ ـ اذا التقى المسلمانِ، وحملَ احدهُما على أخيهِ السِّلاحَ، فهُما على جُرُف جهنمَ، فإذا قتَلَ أحدُهمَا صاحِبَهُ دخلاها جميعاً.

---

١ ـ أي: امتنع بشدة. والحديث محمول على الغالب أو الاستحلال القلبي الاعتقادي، والله أعلم.

٢ ـ أي: الذي يرتكب فيه ما حرمه الله.

٣ ـ حافتها وطرفها.

٨ ـ إذا شهَرَ المسلمُ على أخيهِ سلاحاً، فلا تزالُ ملائكةُ الله تلعنهُ حتى يشيمهُ(٤) عنهُ.

٩ ـ أشدُّ الناس عذاباً يوم القيامة رجلٌ قتل نبياً أو قتله نبيٌّ، أو رجلٌ يُضلُّ الناس بغير علم، أو مصورٌ يصوِّر التماثيل.

١٠ ـ إنَّ الله أبى عليَّ(٥) فيمنْ قتلَ مؤمناً ثلاثاً.

١١ ـ إنَّ أولَ ما يحكمُ بينَ العبادِ في الدماءِ.

١٢ ـ أول ما يحاسب به العبد الصلاةُ، وأول ما يقضى بين الناس في الدِّماء.

١٣ ـ أولُ ما يقضى بينَ الناسِ يومَ القيامةِ في الدِّماءِ.

١٤ ـ ألا إنما هي أربعٌ: لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تقتلوا النفس التي حرَّم الله إلا بالحق، ولا تزنوا، ولا تسرقوا.

١٥ ـ الإيمانُ قيدُ الفتكِ(٦) لا يفتِكُ مؤمنٌ.

١٦ ـ سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر.

١٧ ـ قتالُ المسْلمِ أخاهُ كُفرٌ، وسبابُهُ فُسوق.

١٨ ـ قتْلُ المُؤمنِ أعظمُ عندَ الله منْ زوالِ الدنيا.

١٩ ـ كلُّ ذنْبٍ عسى الله أنْ يَغْفُرَهُ، إلاَّ مَنْ ماتَ مُشرِكاً، أوْ قَتَلَ مؤمناً مُتَعمِّداً.

---

٤ ـ يخفيه، وذلك بوضعه في غمده.

٥ ـ والمراد: هو عدم قبول دعائي بقبول توبتهم.

٦ ـ أي: يمنع من الغدر.

٢٠ ـ الكبائرُ الإشراكُ باللهِ، وقذْفُ المُحْصنَةِ، وقتلُ النفْسِ المؤمِنةِ، والفِرارُ يوْمَ الزَّحفِ، وأكْلُ مالِ اليتيمِ، وعقوقُ الوالدَيْنِ المسلمينِ، وإلحادٌ بالبيْتِ؛ قِبْلَتِكِمْ أحياءً وأمواتاً. (٧).

٢١ ـ الكبائرُ تِسْعٌ، أعظمُهُنَّ إشراكٌ باللهِ، وقتلُ النفْسِ بغيرِ حقٍ، وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مالِ اليتيم، وقذْفُ المُحْصنَةِ، والفِرارُ يوْمَ الزَّحفِ، وعقوقُ الولدينِ، واستحلالُ البيتِ الحرامِ، قِبْلَتِكُمْ أحْياءً وأمواتاً.

٢٢ ـ الكبائرُ سَبْعٌ: الإشراكُ باللهِ، وقتلُ النفْسِ التي حرَّمَ اللهُ إلا بالحقِّ، وقذْفُ المُحصنَةِ، والفِرارُ من الزَّحفِ، وأكْلُ الرِّبا، وأكْلُ مالِ اليتيمِ، والرُّجوعُ إلى الأعرابيةِ بَعْدَ الهجرةِ.

٢٣ ـ لَزَوالُ الدُّنيا أهوَنُ على اللهِ مِنْ قتْلِ رجُلٍ مسْلِمٍ

٢٤ ـ لزَوالُ الدُّنيا أهوَنُ على اللهِ مِنْ قَتْلِ مُؤْمنٍ بِغيرِ حقٍ.

٢٥ ـ لوْ أنَّ أهلَ السماءِ والأرضِ اشتركوا في دَمِ مُؤْمنٍ لكبَّهمُ(٨) اللهُ عزَّ وجلَّ في النارِ.

٢٦ ـ ما مِنْ مسلمينِ التقيا بأسيافهما، إلا كان القاتلُ والمقتولُ في النار.

٢٧ ـ من جاء يعبد الله لا يشرك به شيئاً، ويقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويصوم رمضان ويتقي الكبائر فإن له الجنة قالوا: ما الكبائر؟

---

٧ ـ بتوجيهه لها عند الدفن.

٨ ـ ألقاهم على وجوههم.

قال: الاشراك بالله وقتل النفس المسلمة: وفرار يوم الزحف.

٢٨ ـ من حمل علينا السِّلاح فليس منَّا ومن غشنَّا فليس منا

٢٩ ـ من سلَّ(٩) علينا السيفَ، فليس منَّا.

٣٠ ـ من شهر سيفَه، ثمَّ وضعَه، (١٠) فدمُه هدَرٌ.

٣١ ـ من قَتَل رجُلاً من أهل الذِّمَّة لم يجدْ ريحَ الجنَّة، وإنَّ ريحهَا ليُوجد من مسيرةِ سبعين عاماً.

٣٢ ـ من قَتَلَ مؤمِناً فاغْتبط (١١) بقتْله. لم يَقْبلِ الله مِنْهُ صَرفاً، ولا عدْلاً(١٢).

٣٣ ـ ويحكم! لا ترجعوا بعدي كفاراً، يضربُ بعضكم رقاب بعضٍ.

٣٤ ـ الوائدةُ(١٣) والمؤودةُ(١٤) في النارِ.

٣٥ ـ الوائدةُ والمؤودةُ في النارِ، إلَّا أنْ تدرك الوائدةُ الإسلامَ فتُسلم.

٣٦ ـ لا ترجعوا بعدي كفاراً. يضربُ بعضكم رقابَ بعض.

٣٧ ـ لا ترجعوا بعدي كفاراً، يضربُ بعضكم رقاب بعض، ولا

٩ ـ أي: أخرجه من غمده لقتالنا.

١٠ ـ أي: في المسلمين بقتالهم.

١١ ـ سُرَّ وفرح.

١٢ ـ نافلة ولا فريضة.

١٣ ـ هي التي تباشر دفن المولودة إن كانت أنثى ـ وهي حية.

١٤ ـ أي: أم المولودة.

يؤخذ الرجل بجريرةِ أبيه، ولا بجريرة أخيه.

٣٨ ـ لا تقتلُ نفسٌ ظلماً إلا كـانَ على ابن آدمَ الأول كفلٌ من دمها؛ لأنّه أولُ من سنَّ القتلَ.

٣٩ ـ لا يزالُ العبدُ في فُسحةٍ من دينهِ ما لم يُصب دماً حراماً.

٤٠ ـ لا يزالُ المؤمنُ مُعْنِقاً (١٥) صالحاً ما لم يصبْ دماً حراماً، فاذا أصابَ دماً حراماً بَلَّحَ(١٦)

٤١ ـ لا يُشرْ أحدكم على أخيهِ بالسلاحِ، فإنـهُ لا يدري لعـلَّ الشيطانَ ينزعُ في يده(١٧)، فيقع في حفرة من النارِ.

٤٢ ـ يجيء الرجل آخذاً بيد الرجلُ فيقول: يا ربِّ! هذا قتلني، فيقول الله لهُ: لِمَ قتلته؟ فيقولُ: قتلته لتكون العزة لكَ، فيقول: فإنها لي، ويجيءُ الرجلُ آخذاً بيدِ الرجلِ، فيقول: أي ربِّ! إن هذا قتلني، فيقولُ الله: لِمَ قتلته؟ فيقول: لتكون العزة لفلان! فيقول: إنها ليست لفلان، فيبوءُ(١٨) بإثمهِ.

٤٣ ـ يجيء المقتول بالقاتلِ يوم القيامة، ناصيتُهُ ورأسُهُ بيـدهِ، وأوداجهُ(١٩) تَشْخَبُ(٢٠) دماً، فيقولُ: يا ربِّ! سَلْ هذا فيمَ قتلني؟ حتى

---

١٥ ـ المعنق: طويل العنق، الذي له سوابق في الخير.

١٦ ـ أي: أعيا وانقطع.

١٧ ـ أي: يجذبها.

١٨ ـ يعرف به ويتحمله.

١٩ ـ عرقان في العنق إن قطعا لم تبق بعدهما حياة.

٢٠ ـ تنزف بغزارة.

يُدنيَهُ(٢١) من العرش.

٤٤ ـ يجيء المقتول يوم القيامة متعلقاً بقاتله، فيقول الله: فيم قتلت هذا؟ فيقول: في ملك فلانٍ.

٣ ـ الانتحـــار

١ ـ الذي يخنقُ نفسهُ يخنُقُها في النَّارِ، والذي يطعنُها يطعنُها في النّار.

٢ ـ من قتل نفسهُ بحديدةٍ، فحَديدتُه في يدِهِ يَتَوَجَّأ(١) بها في بَطْنِه، في نار جَهَنَّم، خالداً مُخلداً فيها أبداً، ومن شرِب سَمَّاً، فقَتَلَ نفْسه، فهو يتحَسَّاه(٢) في نار جَهَنَّم خالداً مُخَلَّداً فيها أبدأ، ومن تردَّى(٣) من جبلٍ، فقتَلَ نفسَه، فهُو يتردَّى في نار جهَنَّم خالداً مخلَّدا فيها أبداً.

٤ ـ عقوق الوالدين

١ ـ أتاني جبريلُ، فقال: يا محمدُ من أدركَ أحد والديه فماتَ فدخل النار فأبعده(١) الله، قل: آمين: فقلت: آمين، قال: يا محمد من أدرك شهر رمضانَ فمات فلم يغفر له فأدخلَ النارَ فأبعده الله، قل: أمين،

٢١ ـ يُقرِّبه.

١ ـ يطعن.

٢ ـ يشربه.

٣ ـ أي: رمى بنفسه.

١ ـ دعاءٌ عليه. معناه: أهلكه الله.

فقلتُ آمين، قال: ومن ذكرت عنده فلم يصلِّ عليك فمات فدخل النار فأبعدهُ الله، قل: آمين، قلتُ: آمين.

٢ ـ اثنانِ يعجلهُما الله في الدّنيا: البغي(٢)، وعقوقُ(٣) الوالدين.

٣ ـ إنَّ الله تعالى حرَّمَ عليكم عقوقَ الأمهاتِ، ووأد(٤) البنات ومنعاً وهاتِ(٥)، وكرهَ لكم قيلَ وقالَ(٦)، وكثرةَ السؤالِ(٧)، وإضاعةَ المالِ(٨).

٤ ـ إنَّ منْ أكبر الكبائر الشركَ بالله، وعقوقَ الوالدين، واليمينَ الغموسَ(٩)، وما حلفَ حالفٌ بالله يمينَ صبرٍ، فأدخلَ فيها مثلَ جناحِ بعوضةٍ، إلا جعلتْ نَكْتةً في قلبهِ إلى يومِ القيامةِ.

٥ ـ بابانِ معجَّلان عقوبتُهما في الدُّنيا، البَغْيُ والعقوقُ.

٦ ـ ثلاثةٌ لا يقبلُ الله منهمْ يومَ القيامةِ صرفاً ولا عدلاً: عاقٌّ ومنانٌ(١٠)، ومكذِّبٌ بالقدرِ.

٧ ـ رضا الرَّبِّ في رضا الوالدينِ، وسُخْطُهُ في سخْطهِما.

---

٢ ـ التعدي على الآخرين بغير حق.

٣ ـ أذاهم بقول أو فعل.

٤ ـ أي: دَفْن. والمراد: وهن أحياء.

٥ ـ أراد البخل والمسألة.

٦ ـ من فضول الكلام.

٧ ـ عما لا يعنيه.

٨ ـ إنفاقه في غير ما أذن الله فيه.

٩ ـ أي: الفاجرة الكاذبة التي تغمس صاحبها في النار.

١٠ ـ الذي يفتخر بما يعطي.

٨ ـ ملعونٌ من سبَّ أباهُ ملعونٌ من سبَّ أُمَّهُ، ملعونٌ مَنْ ذَبَحَ لغير الله، ملعونٌ من غيرَ تخومَ(١١) الأرضِ، ملعونٌ من كمَّه(١٢) أعمى عن طريقَ، ملعونٌ من وقع(١٣) على بهيمة، ملعونٌ من عَمِلَ بِعَمَل قوم لوطٍ.
٩ ـ لا يدخل الجنة منان ولا عاق، ولا مدمن خمرٍ.

٥ ـ أكل الرِّبا

١ ـ آكلُ الرِّبا، ومُوكِلُه، وكاتُبُه، وشاهداه، إذا علموا ذلِكَ، والواشمةُ(١) والموشومةُ(٢) للحسن ولاوي الصدقة والمرتد أعرابياً بعدَ الهجرَةِ، ملعونونَ على لِسان محمَّدٍ يوم القيامة

٢ ـ اجتنبوا السبعَ الموبقاتِ(٣): الشركَ بالله، والسحرَ، وقتلَ النفسِ التي حرَّم الله إلا بالحقِّ، وأكلَ الرِّبا، وأكلَ مالِ اليتيمِ، والتَّولِّي يومَ الزحفِ، وقذفَ المحصناتِ المؤمناتِ الغافلاتِ.

٣ ـ اجتنبوا الكبائرَ السبعَ: الشركَ بالله، وقتلَ النفسِ، والفرارَ من الزَّحفِ، وأكلَ مالِ اليتيمِ، وأكلَ الرِّبا، وقذفَ المحصنةِ، والتعرُّبَ بعدَ الهجرةِ.

٤ ـ إذا تبايعتمْ بالعينَةِ(٤)، وأخذتم أذنابَ البقر، ورضيتمْ

١١ ـ أي غيّر معالمها.
١٢ ـ أضله.
١٣ ـ جامعها.
١ ـ وهي التي تغرز الجلد بإبرة، ثم تنثر عليه ما يزرِّقه أو يخضّره من حناء ونحوها.
٢ ـ التي يفعل بها ما سبق.
٣ ـ المهلكات.
٤ ـ هو أن يبيع البائعُ لرجلٍ سلعة بثمن معلوم إلى أجل مسمّى، ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به.

بالزَّرعِ ، وتركتمُ الجهادَ سلَّطَ الله عليكمْ ذُلاً ، لا ينزعُهُ(٥) حتَّى ترجعوا إلى دينِكْم .

٥ ـ إذا ضن(٦) الناسُ بالدينارِ والدرهمِ ، وتبايعوا بالعينةِ ، وتبعوا أذنابَ البقرِ ، وتركوا الجهادَ في سبيل الله ، أدخلَ الله تعالى عليهمْ ذلاً لا يرفعهُ عنهمْ ؛ حتى يراجعوا دينَهُم .

٦ ـ إذا ظهر الزنا والربا في قرية ، فقد أحلوا(٧) بأنفسهم عذاب الله .

٧ ـ إنَّ أبوابَ الربا اثنان وسبعون بابا أدناهُ كالذي يأتي أُمهُ(٨) في الإسلامِ .

٨ ـ إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكمْ هذا ، في شهرِكمْ هذا ، في بلدِكمْ هذا ، ألا أنَّ كلَّ شيء منْ أمرِ الجاهليةِ تحتَ قدمي موضوعٌ ، ودِماءَ الجاهليةِ مَوضوعةٌ ، وأولُ دمٍ أضعُهُ(٩) من دِمائنا دمُ ربيعةَ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ ، وربا الجاهليَّةِ موضوعٌ ، وأولُ ربا أضعُ منْ ربانا ربا العباسِ بن عبدِ المطَّلبِ ، فإنَّهُ موضوعٌ كلُّه ، فاتقُوا الله في النِّساءِ ، فإنكمْ أخذتموهُنَّ بأمانةِ الله ، واستَحلَلتمْ فُروجهَنَّ بكلمةِ الله ، وإن لكم عليهِنَّ أنْ لا يُوطئْنَ فرشكمْ أحداً تكرهونهُ ، فإنْ فعلن ذلكَ

---

٥ ـ لا يرفعه .
٦ ـ أي : بخلوا به وحرصوا عليه .
٧ ـ أنزلوا .
٨ ـ يجامعها .
٩ ـ أسقطه وأبطله .

فاضربوهُنَّ ضرباً غيرَ مُبرِّحٍ(١٠) ولهنَّ عليكمْ رزقُهنَّ وكسوتُهنَّ بالمعروفِ، وإني قد تَركتُ فيكمْ ما لنْ تَضِلوا بعدهُ إن اعتَصمْتُمْ به، كتابَ الله، وأنتمْ مسؤولونَ عني، فما أنتمْ قائلونَ؟ قالوا: نَشهدُ أنكَ قد بلغتَ وأدَّيتَ ونصحتَ، فقال: اللهمّ اشهَدْ.

٩ ـ إنما الرِّبا في النَّسيئةِ(١١).

١٠ ـ أهونُ الرِّبا كالذي ينكح أمه، وإن أربى(١٢) الربا استطالة المرء في عرضِ أَخيه(١٣).

١١ ـ الآخِذُ والمعطي سواءٌ في الرِّبا

١٢ ـ دِرهم رباً يأكله الرجل وهو يعلم اشد عند الله من ستَّةٍ وثلاثين زنيةً.

١٣ ـ رأيتُ الليلةَ رجلينِ؛ أتياني؛ فأخذا بيدي، فأخرجاني إلى الأرضِ المقدسَّةِ، فإذا رجُلٌ جالِسٌ، ورجُلٌ قائمٌ على رأسهِ بيدِهِ كلُّوبٌ (١٤) منْ حَديدٍ، فيدخِلهُ في شِدقهِ(١٥)، فيشُقهُ حتَّى يُخرجهُ منْ قفاهُ ثمَّ يخرجهُ فيدخلُهُ في شدقهِ الآخرِ، ويلتئمُ هذا الشدقُ فهوَ يفعلَ ذلكَ به، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلقْ، فانطلقتُ معهُما، فإذا رجُلٌ مُسْتَلْقٍ على

---

١٠ ـ شديد.

١١ ـ والمراد بهذا بيع الربويات ـ ذهب وفضة وقمح وغيره ـ إلى أجل.

١٢ ـ أشدّه وأعظمه.

١٣ ـ أي: الوقوع فيما يؤذيه من غيبته واحتقاره ونحوه.

١٤ ـ آلة، يستخدمها الحداد يمسك بها الحديد المَحْمي.

١٥ ـ جانب فمه.

قفاهُ، ورجلٌ قائِمٌ بيدِهِ فِهرٌ(١٦)، أوْ صخرةٌ فيشدخ بها رأسهُ، فيتدَهدهُ الحجرُ، فإذا ذهبَ ليأخذَهُ عادَ رأسهُ كما كانَ ، فيصنعُ مثلَ ذلكَ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلقْ فانطلقتُ معهما، فإذا بيتٌ مبنيٌّ على بناء التَّنُّورِ(١٧) أعلاهُ ضيِّقٌ، وأسفلهُ واسعٌ، يوقدُ تحتهُ نارٌ، فيهِ رجالٌ ونساءٌ عُراةٌ، فإذا أوقدَتْ ارتفعوا، حتَّى يكادوا أنْ يخرُجوا، فإذا أُخمِدَتْ رجعُوا فيها، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلقْ، فانطلقتُ، فإذا نهرٌ منْ دم، فيهِ رجلٌ، وعلى شاطىء النَّهرِ رجلٌ بين يديهِ حجارةٌ، فيقبلُ الرجلُ الذي في النَّهرِ، فإذا دنا ليخرُجَ رمى في فيهِ حجراً، فرجعَ إلى مكانهِ، فهو يفعلُ ذلكَ بهِ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلقْ، فانطلقتُ ، فإذا روضةٌ خضراءُ، وإذا فيها شجرةٌ عظيمة، وإذا شيخ في أصلها حولهُ صبيانٌ، وإذا رجُلٌ قريبٌ منهُ بينَ يديهِ نارٌ، فهوَ يحُشُّها(١٨) ويوقدها، فصعدا بِي في شجرةٍ ، فأدخلاني داراً، لم أرَ داراً قطُّ أحسنَ منها، فإذا فيها رجالٌ شيوخٌ وشبابٌ، وفيها نساء وصبيان، فأخرجاني منها، فصعدا بي في الشجرة، فأدخلاني داراً هي أحسن وأفضل، فيها شيوخ وشباب، فقلتُ لهُما: انَّكما قدْ طوَّفتماني منذُ الليلةِ، فأخبراني عمَّا رأيتُ، قالا: نعمْ.

أما الرجلُ الأوَّلُ الذي رأيتَ؛ فإنَّهُ رجلٌ كذَّابُ، يكذِبُ الكذبةَ فتحمَلُ(١٩) عنهُ في الآفاقِ، فهوَ يصنعُ بهِ ما رأيتَ إلى يومِ القيامةِ، ثمَّ

---

١٦ ـ حَجَر.
١٧ ـ الموقد، يصنع فيه الخبز ونحوه.
١٨ ـ يجمعها.
١٩ ـ تُنْقَل.

يصنعُ الله تعالى بهِ ما شاءَ

وأمَّا الرجلُ الذي رأيتَ مُستلقياً على قفاهُ؛ فرجُلٌ آتاه الله القُرانَ ، فنامَ عنهُ بالليلِ ، ولمْ يعمَلْ بِما فيهِ بالنَّهار، فهوَ يفعلُ بهِ ما رأيتَ إلى يومِ القيامةِ.

وأمَّا الذي رأيتَ في التَّنُّورِ؛ فهمْ الزناةُ.

وأما الذي رأيتَ في النَّهرِ؛ فذاكَ آكلُ الرِّبا.

وأمَّا الشيخُ الذي رأيْتَ في أصْلِ الشَّجَرةِ؛ فذاكَ ابـراهيمُ عليهِ السَّلامُ.

وأما الصبيانُ الذينَ رأيتَ؛ فأولادُ النَّاسِ.

وأما الرَّجُلُ الذي رأيتَ يوقِدُ النَّارَ فذلِكَ خازنُ النَّارِ وتلكَ النَّارُ.

وأمَّا الدارُ التي دخلتَ أولاً ؛ فدارُ عامةِ المؤمنينَ.

وأمَّا الدارُ الأخرى؛ فدارُ الشهداءِ، وأنا جبريلُ ، وهذا ميكائيلُ.

ثمَّ قالا لي ارفع رأسَكَ، فرفعتُ فإذا كهيئةِ السَّحابِ، فقالا لي: وتلكَ دارُكَ .فقلتُ لهُما: دعاني أدخُلْ دارِي ، فقالا : إنَّهُ قدْ بقيَ لكِ عُمرٌ لمْ تستكمِلهُ، فلو استكمَلَتهُ دخلتَ داركَ.

١٤ ـ الرِّبا اثنان وسبعونَ باباً أدناهَا مثْلُ إتيانِ الرَّجُلِ أُمَّهُ، وإنْ أربى الرِّبا استطالةُ الرَّجُلِ في عرْضِ أخيهِ.

١٥ ـ الرِّبا ثلاثةٌ وسبعونَ باباً.

١٦ ـ الرِّبا ثلاثةٌ وسبعونَ باباً أيسرُها مثلُ أنْ ينكِح الرَّجُلُ أُمَّهُ ، وإنَّ أربى الرِّبا عِرضُ الرجُلِ المُسلم

١٧ ـ الرِّبا سبعُونَ باباً والشِّركُ مِثْلُ ذلكَ.

١٨ ـ الرِّبا سبعُونَ حوباً(٢٠) أيسرُها أن ينكِحَ الرجُلُ أمَّهُ

١٩ ـ الرِّبا وإنْ كَثُرَ فإنّ عاقبَتَهُ تصيرُ إلى قُلٍّ(٢١).

٢٠ ـ الكبائرُ تسْعٌ، أعظمُهُنَّ إشراكٌ باللهِ، وقتلُ النفْسِ، بغيرِ حقٍ، وأكلُ الرِّبا، وأكْلُ مالِ اليتيمِ، وقذْفُ المُحْصنَةِ، والفِرارُ يوْمَ الزَّحفِ، وعُقوقُ الوالدينِ، واستحلالُ البيتِ الحرامِ، قِبْلَتِكمْ أحْياءَ وأمواتاً.

٢١ ـ الكبائرُ سبْعٌ: الإشراكُ باللهِ، وقتلُ النفسِ التي حرَّمَ اللهُ إلا بالحقِّ، وقذْفُ المُحصنةِ، والفِرارُ من الزَّحفِ، وأكْلُ الرِّبا، وأكْلُ مالِ اليتيمِ، والرُّجوعُ إلى الأعرابيةِ(٢٢) بَعْدَ الهجرةِ.

٢٢ ـ لعنَ اللهُ آكل الرِّبا، وموكِلَهُ وشاهدَه، وكاتبهُ

٢٣ ـ لعنَ اللهُ آكلَ الرِّبا، وموكلهُ، وشاهديه، وكاتبَهُ، هم فيه سواءٌ.

٢٤ ـ لعن اللهُ الرِّبا، وآكله، وموكلَهُ، وكاتِبَهُ وشاهِدَهُ، وهم يعلمون، والواصلَةَ، والمُسْتَوصِلَةَ، والواشِمَةَ، والمُسْتوشِمَةَ، والنَّامِصةَ، والمُتَنَمِّصَةَ.

٢٥ ـ ما أحدٌ أكثرَ من الرِّبا، إلا كان عاقبة امرِهِ إلى قلَّةٍ.

٢٦ ـ ما ظهرَ في قوم الرِّبا والزِّنا، إلا أحَلوا(٢٣) بأنفسِهِمْ عقابَ اللهِ.

---

٢٠ ـ إثماً. والمراد: يعدل سبعين باباً من الإثم.

٢١ ـ أي: نقصان لماله، وذهاب لبركته.

٢٢ ـ أي: الإقامة بالبادية مع الأعراب.

٢٣ ـ أنزلوا.

٢٧ ـ يا أيها الناس! أيُّ يومٍ أحرم(٢٤)؟ أيُّ يومٍ أحرم؟ أيُّ يومٍ أحرم؟ قالوا: يومُ الحجِّ الأكبر، قال: فإن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم عليكم حرامٌ، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، ألا لا يجني جان(٢٥) إلا على نفسه، ألا ولا يجني(٢٦) والدٌ على ولده، ولا ولدٌ على والده، ألا إن الشيطان قد أيس(٢٧) أن يعبد في بلدكم هذا أبداً، ولكن ستكونُ لهُ طاعةٌ في بعضِ ما تحتقرون(٢٨) من أعمالكم، فيرضى بها، ألا إن المسلم أخو المسلمِ، فليس يحلُّ لمسلمٍ من أخيه شيء إلا ما أحلَّ من نفسه، ألا وإن كل ربا في الجاهلية موضوعٌ، لكم رؤوسُ أموالكم لا تَظلِمون ولا تُظلَمون، غير با العباس بن عبد المطلب؛ فإنه موضوعٌ كلُّه، وإن كل دمٍ كان في الجاهليةِ موضوع، وأوَّل دمٍ أضع من دم الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلبِ، ألا واستوصوا بالنساءِ خيراً، فإنما هنَّ عوانٍ(٢٩) عندكم، ليس تملكون منهنَّ شيئاً غير ذلك(٣٠) إلا أن يأتين بفاحشةٍ مُبينةٍ، فإن فعلن فاهجروهنَّ في المضاجعِ، واضربوهنَّ ضرباً غير مُبرِّحٍ، فإن اطعنكْم، فلا تبغوا عليهنَّ سبيلاً، ألا وإن لكم على نسائكم حقاً، ولنسائكم عليكم حقاً، فأمَّا حقُّكم على نسائكم؛ فلا يوطئن فُرُشَكم من تكرهون، ولا يأذنَّ في

---

٢٤ ـ أعظم حرمة عند الله.

٢٥ ـ الذي تعدَّى على حقوق غيره، وهو المذنب المجرم.

٢٦ ـ أي: لا يتحمل أحدهما تبعات جُرْم الآخر.

٢٧ ـ انقطع أمله.

٢٨ ـ أي: ما تستصغرونه وتستهينون به.

٢٩ ـ أسيرات.

٣٠ ـ أي: فروجهن. والمراد: بالنكاح.

بيـوتكم لمن تكـرهـون، ألا وإن حقَّهنَّ عليكم أن تُحسنـوا إليهنَّ في كِسوتهن وطعامهن.

٦ ـ اليمين الغموس(١)

١ ـ إن مِن أكبر الكبائر الشِّركَ بالله، وعقوقَ الوالدَينِ، واليمينَ الغموسَ، وما حَلفَ بالله يمينَ صبرٍ(٢)، فأدخلَ فيها مِثلَ جَناحِ بعوضةٍ، إلا جعلتْ نُكتةً(٣) في قلبهِ إلى يومِ القيامةِ.

٢ ـ ثلاثةٌ لا يُكلمُهُم الله يومَ القيامةِ ولا ينظرُ إليهِم: رجُلُ حلفَ على سِلعتِهِ لقد أُعطيَ بها أكثر ممّا أعطِيَ، وهوَ كاذبٌ، ورجُلٌ حلفَ على يمينٍ كاذبةٍ بعدَ العصرِ، ليقطعَ بها مالَ رجُلٍ مُسلِم ورجـلٌ منع فضل(٤) مائهِ، فيقولُ الله: اليومَ أمنعكَ فضلي كما منعت فضلَ ما لم تعملْ يداك.

٣ ـ خمسٌ ليسَ لهُنَّ كفَّارةٌ: الشِّركُ بالله، وقتل النَّفسِ بغير حقٍّ، وبُهتُ(٥) المُؤمنِ، والفِرارُ منَ الزَّحفِ، ويَمينٌ صابرَةٌ(٦) يقتَطَعُ بها مالاً بغير حقٍّ.

---

١ ـ أي: الكاذبة الفاجرة التي تغمس صاحبها في النار.
٢ ـ حبس. والمراد: التي يستحق عليها صاحبها الحبس.
٣ ـ نقطة وعلامة.
٤ ـ البقية الزائدة عن حاجته.
٥ ـ المراد: الافتراء والكذب عليه المؤدي لشحوب لونه.
٦ ـ أي: التي يحبس عليها صاحبها.

٤ ـ الكبائرُ الإشراكُ باللهِ، وعُقوقُ الوالدَينِ، وقتْلُ النَّفْس، واليمينُ الغَمُوسُ.

٥ ـ ليس شيءٌ أُطيعَ الله تعالى فيه أعجلَ ثواباً من صلةِ الرّحِمِ، وليس شيءٌ أَعجَلُ عقاباً من البغي وقطيعةِ الرَّحمِ، واليمينُ الفاجِرةُ تدَعُ الدِّيارَ بلاقِع(٧).

٦ ـ من أكبر الكبائر الشِّرْكُ بالله، واليمين الغموس.

٧ ـ من حلف على يمينٍ آثمةٍ عندَ مِنبري هذا، فليتبوأْ مقعدَه من النارِ، ولو على سِواك أخضرَ.

٨ ـ من حلفَ على يمينِ صبرٍ، يَقتطعُ بها مالَ امرىءٍ مسلمٍ، هو فيها فاجرٌ، لقَي الله وهو عليه غضبانُ.

٩ ـ من حلف على يمينٍ مصبورةٍ كاذباً متعمداً، ليقتطعَ بها مالَ أخيه المسلمِ، فليتبوَّأ مقعدَه من النارِ.

١٠ ـ من قطعَ رحِماً، أو حَلف على يمين فاجِرةٍ، رأى وباله(٨) قَبْل أن يموت.

١١ ـ لا يحلفُ أحدٌ عند منبري على يمينٍ آثمةٍ(٩)، ولو على سواكٍ

---

٧ ـ مفردها: بلقع، وهي: القفراء التي لا شيء فيها. والمراد: ذهاب رزقها، وافتقار أهلها.

٨ ـ سوء عاقبته.

٩ ـ توجب عليهم الإثم.

رطبٍ إلا وجبت له النارُ.

١٢ ـ لا يحلف أحدٌ عندَ منبري هذا على يمين آثمةٍ ولو على سواكٍ أخضرَ، إلا تبوَّأ مقعدَه من النارِ.

٧ ـ القــذف

١ ـ اجتنبوا السبع الموبقات(١): الشـرك بالله، والسحـر، وقتل النفس التي حـرَّم الله إلا بـالحق، وأكـل الـربـا، وأكـل مـال اليتيم، والتولي(٢) يوم الزحف، وقذف المحصنات(٣) المؤمنات الغافلات.

٢ ـ الكبائر تسعٌ أعظمهنَّ إشراكٌ بالله، وقتلُ النفس بغيرحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وقـذف المحصنة(٣)، والفـرار يوم الـزحف، وعقوق الوالدين، واستحلال البيت الحرام، قِبلتِكم أحياءً وأمواتاً.

٣ ـ من قذف مملوكه(٤) بالزنا، يقام عليه الحد يوم القيامة، إلاَّ أن يكون كما قال.

٤ ـ من قذف مملوكه وهو بريء مما قال، جُلد يوم القيامة حداً، إلاّ أن يكون كما قال.

---

١ ـ المهلكات.

٢ ـ الهرب.

٣ ـ رمي البريئة العفيفة بالزنا.

٤ ـ عبده أو أمته.

٨ ـ الكذب على الله ورسوله

١ ـ إنّ الذِي يَكْذِبُ عَليَّ يُبْني له بَيْتٌ في النارِ.

٢ ـ إنّ كـذباً عليَّ ليسَ ككـذبٍ على أحـدٍ، فمن كـذبَ عليَّ متعمِّداً، فليتبوَّأ مقعدَهُ منَ النَّار.

٣ ـ من كَذب عَليَّ متعمِّداً فليتبوَّأ(١) مقعده من النَّار.

٤ ـ لا تكذبوا عليَّ، فإن الكذب يولجُ(٢) النارَ.

٥ ـ لا تكذبوا عَلَيَّ، فإنهُ من يكذب عَلَيَّ فليلجِ النارَ.

٩ ـ النفــاق

١ ـ آيةُ المُنافقِ ثلاثٌ، إذا حدَّثَ كَذبَ، وإذا وعَدَ أخلَفَ، وإذا ائتُمنَ خانَ.

٢ ـ أخِّرْ(١) عنِّي يا عمـرُ، إنِّيْ خُيِّرتُ، فـاخترتُ، قـد قيلَ لي ﴿اسْتغفرْ لهم أوْ لا تستغفرْ لهم إنْ تَستغفرْ لهم سبعينَ مرَّةً فلنْ يَغفرَ الله لهم﴾، لو أعلمُ أنِّي لو زدتُ على السبعينَ غُفِرَ لهُ لزِدتُ(٢).

٣ ـ أخوفُ ما أخافُ على أمتي كلُّ منافقٍ عليمِ اللسانِ.

---

١ ـ ينْزِل ويَحلّ.

٢ ـ يُدْخِل.

١ ـ أي: تنح وأبعد.

٢ ـ قاله لعمر عندما أراد منعه من الصلاة على عبد الله بن أُبيّ.

٤ ـ إذا قال الرجل للمنافق يا سيدي فقد أغضب ربه.

٥ ـ أربعٌ منْ كنَّ فيه كانَ منافقاً خالصاً، ومنْ كانتْ فيه خصلةٌ منهن كانت فيه خَصلة منَ النِّفاقِ حتَّى يدعَها(٣)؛ إذا ائتُمنَ خانَ، وإذَا حَدَّثَ كذبَ، وإذا عاهدَ غدرَ، وإذا خاصمَ فجرَ.

٦ ـ أربعٌ منْ كنَّ فيهِ كانَ منافقاً خالصاً، ومَنْ كانتْ فيهِ خَصلةٌ منهنَّ كانتْ فيهِ خصلةٌ منَ النفاقِ حتَّى يدعَها؛ إذا حدَّث كـذبَ، وإذا وعدَ أخلفَ، وإذا عاهدَ غدرَ، وإذا خاصمَ فجرَ.

٧ ـ أكثرُ مُنافِقي أُمَّتي قُرَّاؤُها(٤).

٨ ـ إنَّ أخوفَ ما أخافُ على أُمَّتي كلُّ منافقٍ عليمِ اللسانِ.

٩ ـ إنَّ أخوفَ ما أخافُ عليكمْ بعدِي كلُّ منافقٍ عليمِ اللسانِ.

١٠ ـ إنَّ المخْتلعاتِ(٥) والمُنتزعاتِ(٦) هُنَّ المنافقاتُ.

١١ ـ إنَّ في أُمَّتي اثْنَي عشرَ مُنافِقاً لا يدخلونَ الجنَّةَ، ولا يجدُونَ ريحَها، حتَّى يَلجَ الجملُ في سمِّ الخيـاطِ(٧)، ثمانيـةٌ منهمْ تكفيكهم

---

٣ ـ يتركها.

٤ ـ المراد: حافظو القرآن الذين لا يعلمون به. وأراد بالنفاق: العملي منه.

٥ ـ اللائي يطلبن الخلع من أزواجهن بلا عذر، ويبذلن عليه المال.

٦ ـ اللائي يأبينّ إلا الزواج من غير أقوامهنّ.

٧ ـ ثقب إبرة الخياط.

الـدُّبيلةُ(٨): سِـراجٌ منَ النَّـارِ يـظهـرُ في أكتـافهمْ حتَّى ينجُمَ(٩) منْ صدورهمْ.

١٢ ـ إنَّ مِنْ شرِّ الناسِ عندَ الله يومَ القيامةِ ذا الوجهين.

١٣ ـ إنّما خَيَّرَني الله فقالَ(١٠): ﴿**استغفرْ لهم أو لا تَسْتَغفرْ لهمْ إنْ تَستغفر لهمْ سبعينَ مَرَّةً**﴾ وسأزيدهُ على سَبعينَ.

١٤ ـ ألا أخبركم بصلاة الْمنافقِ؟ أنْ يؤخِّرَ العصرَ حتّى إذا كانتِ الشمسُ كثرْبِ البقرةِ(١١) صلاها.

١٥ ـ تجدونَ الناسَ معادنَ، فخيارُهمْ في الجاهليةِ خيارهمْ في الإسـلامِ إذا فقهُوا(١٢)، وتجـدونَ خيرَ النـاسِ في هذا الشـأنِ(١٣)، أشدَّهمْ لهُ كراهيةً، قبلَ أنْ يقعَ فيهِ(١٤)، وتجِدونَ شرَّ الناسِ يومَ القيامةِ عندَ الله ذا الوجهينِ: الذِي يأتِي هؤلاءِ بوجهٍ، ويأتي هؤلاءِ بوجهٍ.

١٦ ـ ثلاثٌ منْ كُنَّ فيهِ فهوَ منافقٌ، وإنْ صامَ وصلَّى، . . . وقالَ: إني مُسلمٌ: منْ إذا حدَّثَ كَذبَ، وإذا وعدَ أخلفَ، وإذا ائتُمِنَ خانَ.

---

٨ ـ دُمَّل كبير يظهر في الجوف، يقتل صاحبه غالباً.
٩ ـ ينفذ ويخرج.
١٠ ـ قاله ﷺ لعمر لمّا أراد منعه من الصلاة على عبد الله بن أبي.
١١ ـ أي: كالشحم الذي على بطن البقرة. والمراد: في تفرقه و رقته.
١٢ ـ أي: أصبحوا فقهاء علماء بدينهم.
١٣ ـ أي: الإمارة.
١٤ ـ يتولاه، فبعدها يقوم بحقه.

١٧ ـ خَصْلتانِ لا يجتَمِعانِ في مُنافقٍ : حُسْنُ سَمْتٍ(١٥)، ولا فِقهٌ في الدِّينِ.

١٨ ـ في أصحابي اثنا عشرَ منافقاً، منهمْ ثمانيةٌ لا يَدخُلونَ الجنةَ؛ حتى يَلِجَ الجملُ في سمِّ الخِياط.

١٩ ـ في المنافِقِ ثلاثُ خِصالٍ؛ إذا حدَّثَ كذَبَ، وإذا وعَدَ أَخلَفَ، وإذا ائتُمِنَ خانَ.

٢٠ ـ ما أَظنُّ فلاناً وفلاناً يعرفان من ديننا شيئاً.

٢١ ـ مثل المؤمن كمثل الخامة(١٦) من الزرع، تفيؤها(١٧) الريح مرة وتعدلها مرةً، ومثل المنافق كمثل الأرزة(١٨)، لا تزال حتى يكون انجفافها(١٩) مرةً واحدةً.

٢٢ ـ مثل المؤمن كمثل الزرع، لا تزال الريح تفيؤه، ولا يزال المؤمن يصيبه بلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز، لا تهتز حتى تستحصد(٢٠).

٢٣ ـ مثل المؤمن كمثل خامة الزرع، من حيث أتتها الريح كفأتها(٢١). فإذا سكنت اعتدلت، وكذلك المؤمن يُكفأ بالبلاء، ومثل

---

١٥ ـ حُسْنُ الهيئة والمنظر وسلامة السلوك والجوهر.
١٦ ـ الغصن اللين من النبات.
١٧ ـ تحركها فتميلها.
١٨ ـ شجرة الصنوبر.
١٩ ـ يَبْسها وسقوطها.
٢٠ ـ حتى تُقطع.
٢١ ـ أمالتها.

الفاجر كالأرزة صماء معتدلة، حتى يقصمها(٢٢) الله تعالى إذا شاء.

٢٤ ـ مَثلُ المنافقِ كمَثلِ الشاةِ العائرةِ(٢٣) بينَ الغنمَينِ؛ تَعيرُ(٢٤) إلى هذهِ مرةً، وإلى هذهِ مرةً، لا تدري أيَّهُما تتَّبعُ.

٢٥ ـ من شرِّ النَّاسِ ذو الوجهين؛ الذي يأتي هؤلاء بوجهٍ، وهؤلاء بوجهٍ.

٢٦ ـ لا تقولوا للمنافق سيدُنا؛ فإنهُ إن يكن سيدَّكم، فقدْ أسخطتمْ ربكم.

٢٧ ـ من كان له وجهانِ في الدُّنيا، كان لهُ يوم القيامة لسانان من نار.

٢٨ ـ المختلِعاتُ(٢٥) هنَّ المنافقاتُ.

٢٩ ـ هل تُضارُّونَ(٢٦) في رؤيةِ الشمسِ في الظهيرةِ ليستْ في سحابةٍ؟ هل تضارُّونَ في رؤيةِ القمرِ ليلةَ البدرِ ليسَ في سحابةٍ؟ فَوالذي نفْسي بيَدهِ لا تضارُّونَ في رؤيةِ ربِّكم عزَّ وجلَّ، إلا كما تضارُّونَ في رؤيةِ أحدِهما، فيَلقى العبدَ فيقولُ: أيْ فُل(٢٧) ألم أكرِمْكَ، وأَسَوِّدْكَ(٢٨)

---

٢٢ ـ يكسرها.

٢٣ ـ الضالة المترددة بين قطيعين لا تدري أيهما تتبع.

٢٤ ـ تذهب وتميل.

٢٥ ـ تقدم تفسيره آنفاً.

٢٦ ـ أي: تُضَرُّون من زحمة أو خفاء.

٢٧ ـ ترخيم فلان.

٢٨ ـ من السيادة.

وأزوِّجْكَ، وأسخِّرْ لكَ الخيلَ والإبِلَ، وأَذَرْكُ تَرأَسُ وتَربَعُ؟ فيقولُ: بلى أيْ ربِّ! فيقولُ: أفظَنَنتَ أنكَ مُلاقِيَّ؟ فيقولُ: لا. فيقولُ: فإني أنساكَ كما نسِيتَني. ثم يَلقى الثاني، فيقولُ له: أيْ فُلُ؟ ألم أُكرِمْكَ، وأُسوِّدْكَ، وأزوِّجْكَ، وأسخِّرْ لكَ الخيلَ والإبِلَ، وأَذَرْكَ(٢٩) تَرأَسُ وتَربَعُ(٣٠)؟ فيقولُ: بلى أيْ ربِّ! فيقولُ: أَفظَنَنتَ أنكَ مُلاقيَّ؟ فيقولُ: لا، فيقولُ: إني أنساكَ كما نسِيتَني، ثم يَلقى الثالثَ، فيقولُ له مثْلَ ذلكَ، فيقولُ: ربِّ آمنتُ بكَ، وبكتابِكَ، وبرُسُلِكَ، وصلَّيتُ، وصُمتُ، وتصدقتُ، ويُثْني بخيرٍ ما استطاعَ، فيقولُ: ههُنا إذَن، ثم يقالُ: الآنَ نَبعثُ شاهداً عليكَ، ويتَفكرُ في نفْسهِ: مَن ذَا الذي يَشهدُ عليَّ؟ فيُختَمُ على فيهِ(٣١)، ويقالُ لفخِذِهِ: انطِقي، فتَنطِقُ فخِذُه، ولحمُه، وعظامُه، بعملِهِ، وذلكَ ليُعذَرَ من نفْسهِ(٣٢)، وذلكَ المنافقُ، الذي يَسخَطُ الله عليهِ.

١٠ ـ باب الرياء

١ ـ إذا جمعَ الله الأوَّلينَ والآخرينَ، ليومٍ لا ريبَ فيهِ، نادَى منادٍ: منْ كانَ أشركَ في عملٍ عملَهُ لله أحداً فليطلبْ ثوابهُ منْ عندهِ؛ فإنّ الله أغنى الشركاءِ عنِ الشركِ.

---

٢٩ ـ المراد: أجعلك.
٣٠ ـ أي: تصبح رئيساً لقومك.
٣١ ـ المراد: فيمنع من الكلام.
٣٢ ـ أي: حتى لا يجد لنفسه عذراً.

٢ ـ إذا كانَ يومُ القيامةِ نادى مُنادٍ: منْ عملَ عملاً لغيرِ الله فليطلبْ ثوابهُ ممَّنْ عَمِلهُ لهُ.

٣ ـ إنَّ أخوفَ ما أخافُ عليكمُ الشركُ الأصغرُ الرِّياءُ، يقولُ الله يومَ القيامةِ إذا جزَى الناسَ بأعمالهمْ: اذهبُوا إلى الذينَ كنتمْ تراؤونَ في الدُّنيا، فانظرُوا هلْ تجدونَ عندهمْ جزاءً.

٤ ـ إنَّ الله إذا كان يومُ القيامةِ يَنزلُ إلى العبادِ ليقضِيَ بينهُمْ، وكلُّ أمّةٍ جاثيةٌ(١)، فأوَّلُ منْ يدعُو بهِ رجلٌ جمعَ القرآنَ، ورجلٌ قُتِلَ في سبيلِ الله، ورجلٌ كثيرُ المالِ، فيقولُ الله للقارىءِ: ألمْ أعلمكَ ما أنزلت على رسولِي قالَ: بَلى يا ربِّ قالَ: فماذا عمِلتَ فيما علِمتَ؟ قالَ: كنتُ أقومُ بهِ آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ، فيقولُ الله لهُ: كذبتَ، وتقولُ لهُ الملائكةَ: كذبتَ، ويقولُ الله لهُ: بلْ أردتَ أنْ يقالَ فلانٌ قارىءٌ، فقدْ قيلَ ذلكَ. ويُؤتَى بصاحِبِ المالِ فيقولُ الله لهُ: ألمْ أوسِّعْ(٢) عليكَ حتَّى لمْ أدعكَ(٣) تحتاجُ إلى أحدٍ؟ قالَ: بلى يا ربِّ، قالَ: فماذا عمِلتَ فيما آتيْتُكَ؟ قالَ: كنتُ أصِلُ الرَّحمَ، وأتصدَّقُ، فيقولُ الله لهُ: كذبتَ، وتقولُ الملائكةُ: كذبتَ، ويقولُ الله: بلْ أردتَ أنْ يقالَ: فلانٌ جوادٌ، فقدْ قيلَ ذلكَ. ويؤتَى بالذِي قُتِلَ في سبيلِ الله فيقولُ الله: فِيماذا قتلتَ؟

---

١ ـ أي: قائمة على ركبها، وقيل: على أطراف أصابعها.

٢ ـ من الغنى والسعة في الرزق.

٣ ـ أتركك وأجعلك.

فيقولُ: أمرتُ بالجهادِ في سبيلكَ فقاتلتُ حتَّى قُتِلتُ، فيقولُ الله لهُ: كذبتَ، وتقولُ لهُ الملائكةُ: كذبتَ، ويقولُ الله: بلْ أردتَ أنْ يقالَ فلانٌ جريءٌ، فقدْ قيلَ ذلِكَ. يا أبا هريرةَ أولئكَ الثلاثةُ أوَّلُ خلقِ الله تُسعرُ(٤) بهمُ النارُ يومَ القيامةِ.

٥ ـ إنَّ الله تعالى لا يقبلُ منَ العملِ إلا ما كانَ لهُ خالِصاً، وابتغِيَ بهِ وجهُهُ.

٦ ـ إنَّ أولَ الناسِ يقضي يومَ القيامةِ عليهِ رجلٌ استشهدَ، فأتيَ بهِ، فعرَّفهُ نعمَهُ، فعرفَها، قالَ: فما عملتَ فيها؟ قالَ: قاتلتُ فيكَ حتّى استشهدتُ، قالَ: كذبتَ، ولكنَّكَ قاتلتَ ليقالَ جريءٌ، فقد قيلَ، ثمَّ أمرَ به فسحبَ على وجههِ حتّى أُلقيَ في النّارِ، ورجلٌ تعلمَ العِلمَ وعلمَهُ، وقرأ القرآنَ، فأتِيَ بهِ فعرفهُ نِعمهُ، فعرفَها، قالَ: فَما عملتَ فيهَا؟ قالَ: تعلمتُ العِلمَ وعلمتهُ، وقرأتُ فيكَ القرآنَ، قالَ: كذبتَ، ولكنكَ تعلمتَ العلم ليقالَ عالمٌ، وقرأتَ القرآنَ ليقالَ: هو قَارىءٌ فقدْ قيلَ، ثمَّ أُمرَ بهِ فسُحِبَ على وجههِ حتّى أُلقيَ في النارِ، ورجلٌ وسَّعَ الله عليهِ، وأعطاهُ منْ أصنافِ المالِ كُلهِ، فأتِيَ بهِ فعرَّفهُ نعمَهُ فعرفَها، قالَ: فما عملتَ فيها؟ قال: ما تركتُ منْ سبيلٍ يُحَبُّ أنْ ينفَقَ فيهَا إلَّا أنفقتُ فيها لكَ، قالَ: كذبتَ ولكنكَ فعلتَ ليقالَ: هوَ جوادٌ(٥)، فقدْ قيلَ: ثمَّ أُمرَ بهِ

---

٤ ـ توقد ويشتد لهيبها.

٥ ـ كريم.

فسحبَ على وجههِ، ثمَّ ألقيَ في النّارِ.

٧ ـ ألا أخبركمْ بما هوَ أخوفُ عليكمُ عندِي منَ المسيحِ الدَّجالِ؟ الشِّركُ الخفيُّ: أنْ يقومَ الرجُلُ فيصلي فيزينَ(٦) صلاتهُ لما يَرى منْ نظرِ رجُلٍ.

٨ ـ الشِّركُ الخفيُّ أن يعملَ الرجلُ لمكانِ الرجُلِ.

٩ ـ الشِّركُ في أُمَّتي أخفى مِنْ دبيبِ النَّمْلِ على الصَّفا(٧).

١٠ ـ الشِّركُ فيكم أخفى من دبيبِ النَّملِ، وسأدلُّكَ على شيءٍ إذا فعلتهُ أذهبَ عنكَ صغارَ الشِّركِ وكبارَهُ، تقولُ: اللهُمَّ إني أعوذُ بكَ أن أُشْرِكَ بِكَ وأنا أعلمُ، وأستغفركَ لِما لا أعلمُ...

١١ ـ قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه.

١٢ ـ لأَعْلَمَنَّ أقْواماً منْ أمَّتي، يَأتونَ يومَ القيامةِ بحسنَاتٍ أمثالِ جِبالِ تهامةَ بيضاءَ، فيجعلُها الله هَباءً مَنثوراً(٨)، أَما إنهمْ إخوانُكم، ومِنْ جِلدتِكم(٩)، ويَأخُذونَ منَ اللَّيلِ كما تَأخُذونَ(١٠) ولكنَّهم قومٌ إذا خَلَوْا

---

٦ ـ يطليها ويحسنها.

٧ ـ الصخر الأملس.

٨ ـ أي: كالغبار المتطاير المتفرق.

٩ ـ أي: من أهل لساننا وملتنا.

١٠ ـ المراد: قيام الليل.

بمحارمِ الله انتهَكوها.

١٣ ـ ما كرهت أن يراه الناس منك، فلا تفعله بنفسك إذا خلوت.

١٤ ـ من أَكلَ(١١) بِرَجُلٍ مسلمٍ أُكلَةً، فإنَّ الله يُطعمه مثلها من جهنَّم، ومن اكْتسى(١٢) برَجُلٍ مسلمٍ ثوباً، فإن الله يكسوهُ مثله من جهنمْ، ومن قام برجُلٍ(١٣) مسلمٍ مقامَ سُمْعةٍ ورياءٍ، فإن الله يقوم به مقام سُمعةٍ ورياءٍ يوم القيامة.

١٥ ـ من سمَّع(١٤)، سمَّع الله به(١٥)، ومن راءى(١٦) راءى الله به(١٧).

١٦ ـ من سمَّع، سمَّع الله بـه، ومن راءى، راءى الله به، ومن شاقَّ(١٨)، شقَّ الله عليه يومَ القيامةِ.

١٧ ـ من يُرائي يُرائي الله به، ومَن يُسَمِّعْ يسمِّع الله بهِ.

١٨ ـ هل تُضارُّونَ في رؤيةِ الشمسِ بالظهيرةِ صَحواً(١٩) ليسَ

١١ ـ المعنى: أن يذهب إلى عدو الرجل؛ فيتكلم فيه بكلام قبيح ليعطيه شيئاً. والأكلة: اللقمة.

١٢، ١٣ ـ نفس المعنى السابق.

١٤ ـ أي: تعمد إظهار علمه للناس ليمدحوه.

١٥ ـ فضحه الله على رؤوس الخلائق.

١٦ ـ تعمّد إظهار عبادته للناس ليمدحوه.

١٧ ـ فضحه الله على رؤوس الخلائق.

١٨ ـ تشدّد وتنطع.

١٩ ـ صافية لا غيم فيها.

معَها سحَابٌ؟ وهل تُضارُّونَ في رؤيةِ القمرِ ليلةَ البدرِ صَحواً ليسَ فيها سحابٌ؟ ما تُضارُّونَ في رؤيةِ الله يَومَ القيامةِ إلا كما تُضارُّونَ في رؤيةِ أحدِهما، إذا كانَ يومُ القيامةِ أَذنَ مؤذنٌ(٢٠): لِيَتبعْ كلُّ أُمةٍ ما كانتْ تعبُدُ، فلا يبقى أَحدٌ كانَ يعبُدُ غيرَ الله منَ الأصنامِ والأنصابِ إلا يتساقطونَ في النارِ، حتى إذا لم يبقَ إلا مَن كانَ يعبُدُ الله من بَرٍّ وفاجرٍ، وغيرَ أَهلِ الكتابِ، فيُدعى اليهودُ، فيُقالُ لهم: ما كنتمْ تعبُدونَ؟ قالوا: كنْا نعبدُ عُزَيْراً ابْنَ الله! فيُقالُ: كذَبتمْ، ما اتخَذَ الله من صاحبةٍ ولا وَلدٍ، فماذا تَبغونَ(٢١)؟ قالوا: عَطِشنا يا ربَّنا فاسْقِنا، فيُشارُ إليهِم: ألَا تَرِدُونَ(٢٢)؟ فيُحشَرونَ إلى النارِ كأنها سرَابٌ يَحطِمُ(٢٣) بعضُها بعضاً، فيتَساقطونَ في النارِ. ثمَّ يُدعي النصارى فيُقالُ لهم: ما كنتم تعبُدونَ؟ قالوا: كنَّا نعبُدُ المسيحَ ابنَ الله! فيُقالُ لهم: كذَبتم، ما اتَّخذَ الله من صاحبةٍ ولا ولَدٍ، فيقالُ لهم: ماذا تَبغونَ؟ فيقولونَ: عَطِشنَا يا ربَّنا فاسْقِنا، فيُشارُ إليهمْ: ألَا تَرِدُونَ؟ فيُحشرونَ إلى جهنمَ كأنها سرَابٌ يَحْطِمُ بعضُها بعضاً، فيَتساقطونَ في النارِ، حتى إذا لم يبقَ إلا مَن كانَ يعبُدُ الله من بَرٍ وفاجرٍ أتاهم ربُّ العالَمين في أدنى صورةٍ منَ التي رأَوْهُ فيها، قالَ: فمَا تنتظرونَ؟ تَتّبعُ كلُّ أمَّةٍ ما كانتْ تعبُدُ، قالوا: يا ربَّنا فارَقْنا الناسَ في الدنيا

٢٠ ـ نادى منادٍ.

٢١ ـ تريدون.

٢٢ ـ تدخلون.

٢٣ ـ يكسِّر.

أَفْقرَ ما كنَّا إليهِم، ولم نُصاحبْهم، فيقولُ: أَنا ربُّكم، فيقولون: نعوذُ بالله منكَ لا نُشركُ بالله شيئاً، (مرَّتينِ أو ثلاثاً)، حتى إنَّ بعضَهم ليَكادُ أنْ ينقلِبَ(٢٤)، فيقولُ: هل بينَكم وبينَه آيةٌ(٢٥) فتعرفونهُ بها؟ فيقولونَ: نَعَم، الساق، فيُكشَفُ عن ساقٍ، فلا يَبقى مَن كانَ يسجُدُ لله من تلقاءِ نفْسِه إلا أَذِنَ الله له بالسُّجودِ، ولا يَبقى مَن كانَ يَسجدُ اتِّقاءً ورِياءً إلا جعلَ الله ظهرَه طبَقةً واحدةً، كلَّما أرادَ أن يسجُدَ خرَّ على قفاهُ، ثمَّ يَرفَعونَ رؤوسَهم، وقد تحوَّلَ في الصُّورةِ التي رأَوهُ فيها أوَّلَ مرَّةٍ، فيقولُ: أنا ربِّكم، فيقولون: أنتَ ربُّنا، ثم يُضرَبُ الجسرُ(٢٦) على جهنمَ، وتَحِلُّ الشفاعةُ، ويقولونَ: اللهمَّ سلِّمْ سلِّمْ. قيلَ: يا رسولَ الله، وما الجِسرُ؟ قالَ: دَحِضٌ مَزِلَّةٌ(٢٧)، فيهِ خطاطيفُ وكلاليبُ(٢٨)، وحسَكةٌ(٢٩) تكُونُ بنجْدٍ، فيها شوَيكة، يقالُ لها: السَّعْدانُ(٣٠)، فيمُرُّ المؤمنونَ كطرْفِ العَينِ؛ وكالبرْقِ، وكالرِّيحِ، وكالطيرِ، وكأجاويدِ

---

٢٤ ـ أي: يصير أعلاه أسفله.

٢٥ ـ علامة.

٢٦ ـ أي: ينصب الصراط.

٢٧ ـ مَزْلَقة؛ لا تثبت فيها القدم.

٢٨ ـ مفردها: كَلُّوب. وهي حديدة ملوية الرأس، يعلق فيها اللحم، ثم يشوى في النار.

٢٩ ـ نبات له ثمرة خشنة تتعلق بأصواف الغنم وأوبار الإبل.

٣٠ ـ نبات له أشواك عظيمة من كل جانب.

الخيلِ (٣١) والرِّكابِ، فَناجٍ مسلَّمٌ، ومخدوشٌ (٣٢) مرسَلٌ (٣٣)، ومكدوسٌ (٣٤) في نارِ جهنمَ، حتى إذا خلَصَ المؤمنونَ من النارِ، فوالذي نفْسي بيدِه ما منْ أحدٍ منكم بأشدَّ مُناشَدةً لله في استيفاءِ الحقِّ منَ المؤمنينَ لله يومَ القيامةِ لإخوانِهمُ الذينَ في النارِ، يقولونَ: ربَّنا كانوا يصومونَ معنَا، ويصلونَ، ويحجُّون، فيقالُ لهمْ: أَخرجوا مَن عرَفتم، فتحرَّمُ صوَرُهم على النارِ، فيُخرِجون خلْقاً كثيراً، قد أَخذتِ النارُ إلى نصف ساقهِ، وإلى رُكبتيْهِ، فيقولونَ: ربَّنا ما بقيَ فيها أحدٌ ممَّن أمرْتنا بهِ، فيقولُ الله عزَّ وجلَّ: ارجِعوا فمَن وَجدتم في قلبهِ مثقالَ دينارٍ من خيرٍ فأخرجوه، فيُخرِجونَ خلقاً كثيراً، ثم يقولونَ: ربَّنا لم نذرْ (٣٥) فيها أحداً ممّن أمرتنا بهِ، ثم يقولُ: ارجِعوا فمَن وجدتم في قلبهِ مثقالَ نصفِ دينارٍ من خيرٍ فأخرِجوهُ، فيُخرجونَ خلْقاً كثيراً، ثم يقولونَ: ربَّنا! لم نذَر فيها ممَّن أمرتَنا أحداً، ثم يقولُ: ارجِعوا، فمَن وجَدتم في قلبهِ مثقالَ ذرَّةٍ منْ خيرٍ فاخرِجوهُ، فيُخرجونَ خلقاً كثيراً، ثم يقولونَ: ربَّنا! لم نذَرْ فيها خيِّراً، فيقولُ الله: شفَعت الملائكةُ، وشفَعَ النبيُّونَ، وشفَعَ المؤمنونَ، ولم يبقَ إلا أرحمُ الرَّاحمينَ، فيَقبِضُ قبضةً من النارِ، فيُخرِجُ منها قوماً لم

---

٣١ ـ أجوده وأسبرعه.

٣٢ ـ أي: أصابه في جلده؛ فشقه.

٣٣ ـ متروك مطلق.

٣٤ ـ أي: مدفوع من خلفه.

٣٥ ـ نترك

يعمَلوا خيراً قطُّ، قد عادوا حُمَماً(٣٦)، فيُلقيهِم في نهر في أفواهِ الجنةِ يقالُ له: نهرُ الحياةِ، فيَخرُجونَ كما تخرُجُ الحِبَّةُ في حمِيلِ السَّيْلِ(٣٧)، ألاَ ترونَها تكونُ إلى الحجَرِ أو الشجرِ، ما يكـونُ إلى الشمسِ أُصَيْفِرَ وأُخيْضِرَ، وما يكونُ منها إلى الظلِّ يكُونُ أبيضَ، فيَخرُجونَ كاللُّؤلؤ، في رقابِهِمُ الخواتِيمُ، يعرفُهم أهلُ الجنةِ: هؤلاءِ عُتَقاءُ الله من النارِ، الذينَ أَدخَلَهم الجنةَ بغيرِ عملٍ عمِلوهُ، ولا خيرٍ قـدَّموه، ثم يقـولُ: ادخُلوا الجنةَ فَما رأيتموهُ فهوَ لكم، فيقولونَ: ربَّنا أعطيتَنا ما لم تُعطِ أحداً من ٱلْعالمينَ، فيقولُ: لكُم عِندي أفْضلُ من هذا! فيقولونَ: يا ربَنا أيُّ شيءٍ أفضلُ من هذا؟ فيقولُ: رضايَ فلا أَسخَطُ عليكم بعدَهُ أبداً.

١٩ ـ لا أُلفينَّ(٣٨) أقواماً من أمتي يأتونَ يومَ القيامةِ بحسناتٍ أمثالِ جبال تهامة بيضاء، فيجعلها الله هَباء منثوراً، أما إنهم إخوانكم، ومن جلدتكم، ويـأخذون من الليـل كما تـأخذونَ، ولكنهم قـومٌ إذا خلوا بمحارمِ الله انتهكوها.

---

٣٦ ـ فحماً.
٣٧ ـ هو ما يجيء به السّيل من طين ونحوه.
٣٨ ـ لا أجدنَّ.

١١ ـ تصديق الكاهن(١) والمنجِّم(٢)

١ ـ إذا قضى(٣) الله تعالى الأمرَ في السماءِ، ضربتِ الملائكةُ بأجنحتِها خُضعاناً(٤) لقولهِ، كأنهُ سِلسلةٌ على صفوانٍ(٥)، فإذا فُزِّعَ(٦) عنْ قلوبهمْ قالوا:ماذا قالَ ربُّكمْ؟ قالوا للَّذِي قالَ :الحقَّ وهوَ العليُّ الكبيرُ، فيسمعُها مسترقُوا(٧) السمعِ ، ومُسترقُوا السمعِ هكذا واحدٌ فوقَ آخرَ، فرُبما أدركَ الشِهابُ(٨) المستمِعَ قبلَ أنْ يَرميَ بها(٩) إلى صاحبِهِ، فيُحرقَهُ، وربما لمْ يدركهُ، حتَّى يرميَ بها إلى الذي يليهِ، إلى الذي هوَ أسفلُ منهُ حتَّى يُلقوها إلى الأرضِ ، فتُلقى على فمِ الساحرِ، فيكذبُ معهَا مائةَ كذبةٍ فيصدُقُ، فيقولونَ ألمْ تخبرنا يومَ كذا وكذا: يكونُ كذا وكذا، فوجدناهُ حقاً للكلمةِ الَّتي سُمعتْ منَ السَّماءِ.

٢ ـ ألم ترَوْا ما قالَ ربكمْ؟ قالَ: ما أنعمتُ على عبادي منْ نعمةٍ إلا أصبحَ فريقٌ منهمْ بها كافرينَ؛ يقولونَ: الكواكبُ وبالكواكِبِ.

---

١ ـ هو الذي يدّعي معرفة المستقبل والأسرار عن طريق الشياطين.
٢ ـ هو الذي يدّعي معرفة الغيب بالنظر في النجوم ومطالعها ومسارها.
٣ ـ أمر به فأنفذه.
٤ ـ انقياداً ومطاوعة.
٥ ـ صخر أملس.
٦ ـ أي: أُزيل الفزع عن قلوبهم.
٧ ـ الذين يسمعون مستخفين.
٨ ـ لحقت به شعلة من النار، فأحرقته.
٩ ـ يقولها.

٣ ـ إنَّ أخوفَ ما أخافُ على أمَّتي في آخرِ زمانِها النُّجومُ، وتكذيبُ بالقدرِ، وحيفُ(١٠) السلطانِ.

٤ ـ إنَّ الملائكةَ تَنزِلُ في العنانِ(١١)، فتذكُر الأمرَ قُضِيَ(١٢) في السَّماءِ، فتسترِقُ الشياطينُ السَّمعَ، فتسمعُهُ فتوحيـهِ(١٣) إلى الكهَّانِ، فيكذِبونَ معهَا مائةَ كذبةٍ منْ عندِ أنفسهِمْ.

٥ ـ إنها لا يُرمى بها لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ(١٤)، ولكنْ رَبُّنا تباركَ وتعالى إذا قضى أمراً، سَبَّحَ حَمَلةُ العرشِ: ماذا قالَ رَبُّكمْ؟ فَيُخبرونَهمْ ماذا قالَ، فَيستخبرُ بعضُ أهلِ السَّمواتِ بعضاً حتى يَبلُغَ الخبـرُ هذهِ السَّمـاءَ الـدُّنيـا، فيخـطف الجِنُّ السَّمْـعَ فيقـذفـونَ إلى أوليـائِهمْ، ويُرمَونَ(١٥)، فما جاؤوا بهِ على وجههِ، فهوَ حقٌّ، ولكنهم يفرقونَ(١٦) فيهِ فيزيدونَ.

٦ ـ ثـلاثٌ أخـافُ على أُمَّتي: الاستِسقـاءُ(١٧) بـالأنـواءِ(١٨)،

---

١٠ ـ جور وظلم.
١١ ـ السحاب.
١٢ ـ أُمِر به وأنفذ.
١٣ ـ أي: تُعْلِمه سراً.
١٤ ـ أراد: الشهب.
١٥ ـ يطلب بعضهم من بعض معرفة الخبر.
١٦ ـ يكذبون.
١٧ ـ طلب نزول المطر.
١٨ ـ النجوم.

وحَيفُ(١٩) السُّلطانِ، وتكذيبُ بالقَدرِ.

٧ ـ كانَ نبيٌّ منَ الأنبياءِ يَخُطُّ(٢٠)، فَمنْ وافَقَ خَطَّهُ فذاكَ(٢١).

٨ ـ لن يَلِجَ(٢٢) الدَّرجاتِ العُلى مَن تكهَّنَ، أو استَقْسَمَ أوْ رَجعَ منْ سَفَرٍ تطيُّراً(٢٣).

٩ ـ ليس منَّا من تطيَّرَ ولا من تُطيِّرَ له(٢٤)، أَو تَكَهَّنَ أو تُكُهِّنَ له، أو تَسَحَّرَ أو تُسِحِّرَ له(٢٥).

١٠ ـ ما أنزل الله من السَّماء من بركةٍ، إلا أصبح فريقٌ من الناس بها كافرين، ينزل الله الغيث(٢٦)، فيقولون: بكوكب كذا وكذا!

١١ ـ من أتى عرَّافاً(٢٧) أو كاهناً فصدَّقهُ بما يقول، فقد كَفَرَ بما

---

١٩ ـ جوره وظلمه.

٢٠ ـ أي: يخطُّ على الأرض خطوطاً كثيرة وبسرعة حتى لا يعرف عددها، ثم يمحو خطين خطين؛ فإن بقي خطّان فعلامة النجاح، وإن بقي واحدٌ فعلامة الفشل.

والمراد: النهي عنه؛ لأنه كان لهذا النبي معجزة وعلماً لنبوته، وقد انقطع بموته.

٢١ ـ فمن أصاب في خطّه فهو مباح له، ولكن لا سبيل لمعرفة الصواب إلا بالعلم واليقين. فيصير في حق غيره حراماً لأنه تخرُّصٌ وتكهن.

٢٢ ـ يدخل.

٢٣ ـ تشاؤماً.

٢٤ ـ يتشاءم ولا يُتَشائم له.

٢٥ ـ أي: ولا من ذهب إلى ساحرٍ ليَسْحَر له.

٢٦ ـ المطر. والمراد: نسبة ذلك للكواكب والنجوم.

٢٧ ـ من يدّعي معرفة مكان الشيء المسروق ومن سرقه ونحو ذلك بمقدمات يسأل عنها صاحب الشيء.

أُنزلَ على محمد.

١٢ ـ من أتى عرَّافاً فسأله عن شيءٍ، لم تُقبل له صلاةٌ أربعين ليلةً.

١٣ ـ من أتى كاهناً فصدَّقه بما يقول، أو أتى امرأةً حائضاً(٢٨)، أو أتى امرأَةً في دُبرِها، فقد بَرِىء ممَّا أُنزِلَ على محمد.

١٤ ـ من اقتَبسَ(٢٩) علماً من النجوم، اقتَبس شعبةً(٣٠) من السِّحر، زاد ما زادَ.

١٥ ـ من علَّقَ تميمةً(٣١) فقد أشركَ.

١٦ ـ هل تدرونَ ماذا قالَ ربُّكُم الليلةَ؟ قالَ الله: أصبحَ من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ، فأما مَن قالَ: مُطرِناً بفضلِ الله ورحمتهِ، فذلكَ مؤمنٌ بي، كافرٌ بالكواكبِ، وأما مَن قالَ: مُطرِناً بنوْءِ(٣٢) كذَا وكذا، فذلكَ كافرٌ بي، ومؤمنٌ بالكواكبِ.

١٧ ـ لا تأتوا الكهانَ.

---

٢٨ ـ جامعها وهي حائض.

٢٩ ـ أي: تعلّم.

٣٠ ـ أي: قطعةً. والمراد: باباً منه.

٣١ ـ ما يوضع في العنق ونحوها لدفع العين.

٣٢ ـ بنجم.

١٢ ـ باب التكذيب بالقدر

١ ـ أخاف على أمتي من بعدي ثلاثاً: حيف(١) الأئمة، وإيماناً بالنجوم، وتكذيباً بالقدر.

٢ ـ أخاف على أمتي من بعدي خصلتين: تكذيباً بالقدر، وتصديقاً بالنجوم.

٣ ـ إنَّ أخوف ما أخاف على أمتي في آخر زمانها النجومُ، وتكذيبٌ بالقدر، وحيفُ السلطان.

٤ ـ ثلاثٌ أخاف على أُمَّتي: الاستسقاء(٢) بالأنواء(٣)، وحيفُ السلطانِ، وتكذيبٌ بالقدر.

٥ ـ ثلاثةٌ لا يقبلُ الله منهم يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً(٤): عاقٌ(٥)، ومنانٌ(٦)، ومكذِّبٌ بالقدر.

٦ ـ سيكون في أُمتي أقوامٌ يُكذِّبون بالقدر.

٧ ـ القدرية(٧) مجوس هذه الأمة، إنْ مرضوا فلا تعودوهم(٨)،

١ ـ ظلمها وجورها.

٢ ـ طلب نزول المطر.

٣ ـ بالنجوم.

٤ ـ نفلاً ولا فرضاً.

٥ ـ مؤذٍ لوالديه بفعله أو قوله.

٦ ـ الذي يفتخر بما يعطي.

٧ ـ المكذّبون بالقدر.

٨ ـ تزوروهم.

وإنْ ماتوا فلا تشهدوهم(٩).

٨ ـ لا يؤمن عبدٌ حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، حتى يعلم أنَّ ما أصابه لم يكن ليُخطئه، وما أخطأه لم يكن ليُصيبه.

٩ ـ لا يؤمن عبدٌ حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله إلّا الله وأنّي رسول الله، بعثني بالحق، ويؤمن بالموت، ويؤمن بالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر خيرهِ وشرهِ.

١٣ ـ ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١ ـ أحب الأعمال إلى الله إيمان بالله، ثم صلة الرحم، ثم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وأبغض الأعمال إلى الله الإشراك بالله ثم قطيعة الرحم.

٢ ـ إذا عُمِلتِ الخطيئةُ في الأرضِ، كانَ منْ شهدَها(١) فكرهها كمنْ غابَ عنها، ومنْ غابَ عنها فرضِيها كانَ كمنْ شهدَها.

٣ ـ إنَّ الله تعالى ليسألُ العبدَ يومَ القيامةِ، حتّى يسألهُ: ما منعَكَ إذا رأيتَ المنكرَ أنْ تنْكِرهُ؟ فإذا لقَّنَ(٢) الله العبدَ حجتهُ قالَ: يا ربِّ

---

٩ ـ المراد عدم شهود جنازتهم.

١ ـ أي: كان حاضراً فرآها.

٢ ـ فهّمه وألهمه.

رجوتُكَ وفرَقتُ(٣) منَ الناسِ.

٤ ـ إنَّ الناسَ إِذا رأوا الظالمَ، فلم يأخذوا على يديه(٤)، أوشكَ أن يَعُمَّهُمُ(٥) الله بعقابٍ منهُ.

٥ ـ إنَّ الناسَ إذا رأوا المنكرَ، ولا يُغيرونه، أوشكَ أن يَعُمَّهُمُ الله بعقابِهِ.

٦ ـ إِنَّ أهلَ المَعروفِ في الدُّنيا همْ أهلُ المعروفِ في الآخرةِ، وإنَّ أهلَ المنكَرِ في الدُّنيا أهلُ المنكَرِ في الآخرةِ.

٧ ـ فتنة(٦) الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره، يكفرها الصيام، والصلاة، والصدق، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

٨ ـ ما منْ قومٍ يُعملُ فيهمْ بالمعاصي، هم أعزُّ وأكثرُ ممن يعملُه، ثم لم يغيرُوه، إلا عمُهم الله تعالى منهُ بعقاب.

٩ ـ ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي، إلا كان له من أمته حواريُّون(٧)، وأَصحابٌ يأخذونَ بسنَّته، ويتقيدون بأمرِهِ، ثم إنها تخلُفُ من بعدهم خُلوفٌ(٨)، يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون،

---

٣ ـ خِفْتُ.

٤ ـ أي: يمنعوه من ظلمه.

٥ ـ يشملهم.

٦ ـ أي: معصيته لله فيهم.

٧ ـ مفردها: حواري، وهو: الصاحب والنصير.

٨ ـ أتى مكانَهم أقوامٌ من بعدهم.

فمن جاهدهم بيده فهو مؤمنٌ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمنٌ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمنٌ، ليس وراء ذلك من الإيمان حبَّةُ خردلٍ(٩).

١٠ - مثلُ القائمِ على حدودِ الله(١٠)، والمدْهِن(١١) فيها، كَمثلِ قوم استهموا(١٢) على سفينة في ٱلْبحرِ، فأصابَ بعضَهم أَعلاها، وأَصابَ بعضَهم أسفلُها، فكانَ الذينَ في أسفلِها إذا استقوْا(١٣) من الماءِ مرُّوا على مَن فوقَهمْ، فقال الذينَ في أعلاها: لا ندعُكم(١٤) تصعدون فتُؤذُونا، فقالوا: لوْ أنَّا خرقْنا(١٥) في نصيبنا خرْقاً ولمْ نؤذِ مَن فوقَنا، فإنْ يَتركوهمْ وما أرادوا، هلَكوا جميعاً، وإنْ أَخذوا على أيديهِمْ(١٦)، نجوْا ونجوْا جميعاً.

١١ - من رأى منكم منكَراً فليغيرْه بيدِه، فإنْ لم يستطعْ فبلسانه، فإنْ لم يستطعْ فبقلبِهِ، وذلك أَضعف الإيمانِ.

١٢ - والذي نفْسي بيدهِ لتَأمرنَّ بالمعروفِ، ولتَنهوُنَّ عنِ المنكَرِ،

---

٩ - نبات عشبي، له بذور صغيرة جداً، يضرب بها المثل في الصغر.

١٠ - المُظْهِر لها العامل بها.

١١ - الواقع فيها المرتكب لها.

١٢ - اقترعوا.

١٣ - أرادوا الماء.

١٤ - نترككم.

١٥ - الثقب.

١٦ - المراد: منعوهم.

أو ليوشِكنَّ(١٧) الله أن يَبعثَ عليكم عقاباً من عندهِ، ثم لتدْعُنَّه(١٨) فلا يستجيبُ لكم .

١٣ ـ والله ، لأن يُهدى بهداكَ واحدٌ خيرُ لكَ من حمر النعم(١٩) .

١٤ ـ الظلــم

١ ـ اتقوا الظلمَ ، فإنَّ الظلمَ ظلماتٌ يومَ القيامةِ .

٢ ـ اتقوا الظلمَ ، فإنَّ الظلمَ ظلماتٌ يومَ القيامةِ ، واتقوا الشحَّ(١) ، فإنَّ الشحَّ أهلكَ من كانَ قبلكمْ ، وحملهمْ(٢) على أنْ سفكوا(٣) دماءَهمْ واستحلوا محارمهمْ .

٣ ـ اتقوا دعوة المظلوم ، فإنها تُحملُ على الغمام(٤) ، يقول الله : وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حينٍ .

٤ ـ اتقوا دعوة المظلوم ، فإنها تصعد إلى السماء كأنها شرارة(٥) .

---

١٧ ـ يكاد .

١٨ ـ أي : تدعوه .

١٩ ـ النّعَم : الإبل . والحمر : مفردها أحمر ؛ وهي أجود أنواعها وأنْفَسها .

١ ـ البخل .

٢ ـ ألجأهم ودفعهم .

٣ ـ أراقوا .

٤ ـ السحاب .

٥ ـ أي : كأنها الضوء المحرق .

٥ ـ اتقوا دعوة المظلوم، وإن كان كافراً، فإنه ليس دونها حجابٌ(٦).

٦ ـ إثنان يُعجلهما(٧) الله في الدنيا: البغي(٨) وعقوق الوالدين.

٧ ـ اعبدِ الله كأنكَ تراهُ، وعدَّ نفسكَ في الموتى، وإياكَ ودعواتِ المظلومِ(٩)؛ فإنهنَّ مجاباتٌ، وعليكَ بصلاةِ الغداةِ(١٠) وصلاةِ العِشاءِ فاشْهَدهما(١١)، فَلَوْ تَعْلمُونَ ما فيهِمَا لأتيتمُوهما ولوْ حبواً(١٢).

٨ ـ أما إنهُ لئنْ حلفَ على مالهِ ليأكلهُ ظُلماً ليلقينَّ الله وهو عنهُ معرضٌ(١٣).

٩ ـ إن أخوف ما أخاف على أمتي في آخر زمانها النجوم(١٤)، وتكذيب بالقدر، وحيف(١٥) السلطان.

١٠ ـ إنَّ رجالاً يتخوضون(١٦) في مال الله بغير حق، فلهم النارُ يومَ

٦ ـ ستر.
٧ ـ يسرع بعقوبتهما.
٨ ـ التعدي على الآخرين بغير حق.
٩ ـ أي: فاحذرها واجتنب ما يؤدي إليها.
١٠ ـ الصبح.
١١ ـ احضر جماعتهما.
١٢ ـ زحفاً على الأيدي والأرجل.
١٣ ـ قاله ﷺ عن رجلٍ فاجر من كِندَة، حلف على أرضٍ أنها له.
١٤ ـ نسبة الأفعال لها سواء أكان خيراً ـ كنزول المطر ـ أم شراً.
١٥ ـ ظلمه وجوره.
١٦ ـ يتصرفون.

القيامة.

١١ ـ إنَّ الظُّلْمَ ظلماتٌ يومَ القيامةِ.

١٢ ـ إنَّ الله تعالى ليُملي(١٧) للظالِمِ، حتى إذا أخذهُ(١٨) لم يُفلتهُ(١٩).

١٣ ـ إنَّ الله تعالى هوَ الخالقُ، القابضُ، الباسِطُ، الرَّازِقُ، المسَعِّرُ(٢٠)، وإني لأرجُو أنْ ألقى الله ولا يطلُبُني أحدٌ بمظلمةٍ ظلمتُها إياهُ في دمٍ ولا مالٍ.

١٤ ـ إنَّ الناسَ إذا رأوا الظالمَ، فلم يأخذوا على يديه(٢١)، أوشكَ أن يَعُمَّهُمُ(٢٢) الله بعقابٍ منهُ.

١٥ ـ ألَا مَن ظَلمَ مُعاهَداً(٢٣)، أو انتَقصهُ حقَّهُ(٢٤)، أو كلَّفهُ فوقَ طاقَتِهِ، أو أخذ منهُ شيئاً بغيرِ طيبٍ نفسٍ منهُ، فأنا حجيجُهُ(٢٥) يومَ القيامةِ.

---

١٧ ـ ليمهله.

١٨ ـ أي: أنزل به عذابه.

١٩ ـ يُخَلِّصه منه.

٢٠ ـ أي: سبحانه الذي يرفع سعر الأقوات أو يخفضها.

٢١ ـ أي: يمنعوه من ظلمه.

٢٢ ـ كاد أن يشملهم جميعاً.

٢٣ ـ هو من كان بينه وبين المسلمين عهد. وأكثر ما تطلق على أهل الذمة.

٢٤ ـ أي: لم يعطه حقه كاملاً.

٢٥ ـ أي: خصيمه ومغالبه يوم القيامة بإقامة الحجة عليه.

١٦ ـ أيُّما رجلٍ ظلمَ شِبراً منَ الأرضِ كلَّفهُ الله تعالى أنْ يحفِرهُ حتَّى يبلُغَ آخرَ سبعِ أرضينَ، ثمَّ يطوَّقهُ(٢٦) يومَ القيامةِ، حتَّى يُقضى(٢٧) بينَ الناسِ.

١٧ ـ بابان معجلان عقوبتهما في الدنيا، البغي والعقوق.

١٨ ـ بل الله يخفض ويرفع، وإني لأرجو أن ألقى الله وليس لأحد عندي مظلمة(٢٨).

١٩ ـ ثلاث أخاف على أمتي(٢٩): الاستسقاء(٣٠) بالأنواء(٣١)، وحيف(٣٢) السلطان، وتكذيب بالقدر.

٢٠ ـ الظُّلمُ ثلاثةٌ، فظُلمٌ لا يغْفِرهُ الله، وظلمٌ يغفرهُ، وظُلمٌ لا يترُكُه، فأمَّا الظُّلمُ الذي لا يغفِرُهُ الله فالشِّرْكُ، قالَ الله: ﴿إنَّ الشِّركَ لظُلمٌ عظيمٌ﴾، وأمَّا الظُّلمُ الذي يغفِرُهُ فظَلْمُ العبادِ أنفُسَهُمْ فيما بيْنَهم وبينَ ربِّهمْ، وأمَّا الظُّلمُ الذي لا يترُكُهُ الله فظُلْم العِبادِ بعضِهمْ بعضاً حتى يُديرَ(٣٣) لبعضِهم منْ بعضٍ.

---

٢٦ ـ أي: يُجعل ما اغتصبه كالطوق في عنقه.

٢٧ ـ يحكم.

٢٨ ـ قاله ﷺ لأصحابه لمّا ارتفع السعر؛ وطلبوا منه أن يسعر لهم.

٢٩ ـ أي: من الوقوع فيها.

٣٠ ـ طلب نزول المطر.

٣١ ـ الكواكب والنجوم.

٣٢ ـ جوره وظلمه.

٣٣ ـ يقتص.

٢١ ـ العبـاد عباد الله، والبـلاد بلاد الله، فمن أحيـا من موات الأرض(٣٤) شيئاً فهو له، وليس لعرق ظالم حق(٣٥).

٢٢ ـ قالَ الله تعالى: يا عبادي! إنِّي حرَّمتُ الظُّلمَ على نفْسي، وجعلتُهُ مَحرَّماً بينَكم فلا تَظالَموا(٣٦)، يا عِبادي! كلُّكم ضـالٌّ إلا مَنْ هدَيتُه، فاستَهْدوني(٣٧) أَهدِكم، يا عِبادي! كلُّكم جائعٌ إلا مَن أَطعمته، فـاستـطعِمـوني أُطعِمْكم، يـا عِبـادي! كلّكم عـارٍ إلا مَن كسـوْتُـه، فاستَكْسوني أَكسُكم، يا عبادي! إنَّكم تُخْطئونَ بالليلِ والنهارِ وأنا أَغفرُ الذنوبَ جميعاً، فاستغفِـروني أَغفِرْ لكم، يـا عِبادي! إنكم لَن تَبلُغُـوا ضُرِّي فتَضُرُّوني، وَلن تَبلُغوا نفْعي فتنفَعوني، يا عبادي! لو أنَّ أوَّلَكم وآخرُكم، وإنسَكم وجِنَّكم، كانوا على أتقى قلبِ رَجلٍ واحدٍ منكم ما زادَ ذلكَ في مُلكي شيئاً، يـا عبادي! لـو أنَّ أوَّلَكم وآخرَكم، وإنسَكم وجِنَّكم، كانوا على أفْجرِ قلبِ رجُلٍ واحدٍ منْكم ما نقَصَ ذلكَ منْ مُلْكي شيئـاً، يا عبـادي! لوْ أنَّ أوَلكم وآخـرَكم، وإنسَكم وجنَّكم قامـوا في صَعيدٍ(٣٨) واحدٍ، فسألوني فأعطيتُ كلَّ إنسان مسألتَهُ ما نقَصَ ذلكَ مما

---

٣٤ ـ التي لا صاحب لها؛ الخالية من العمران والنبات. وأحياها: زرعها.

٣٥ ـ يعني: أن من غرس زرعاً في أرض أحياها غيره لا يتملكها بذلك بل هي لصاحبها الأول.

٣٦ ـ أي: يظلم بعضكم بعضاً.

٣٧ ـ اطلبوا مني هدايتكم.

٣٨ ـ أي: في مقامٍ واحد.

عِندي، إلا كما يَنقُصُ الْمخيطُ(٣٩) إذا أُدخلَ البحرَ، يا عبادي! إنما هي أعمالُكم أُحْصيها(٤٠) لكم، ثمَّ أُوَفيكم إيَّاها، فَمن وجَدَ خيْراً فليَحمُدِ الله، ومَن وجَدَ غيْرَ ذلكَ فلا يلومَنَّ إلا نفْسَهُ.

٢٣ ـ ليس شيء أُطيعَ الله تعالى فيه أعجل(٤١) ثواباً من صلة الرحم، وليس شيء أعجل عقاباً من البغي وقطيعة الرحم، واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع(٤٢).

٢٤ ـ ما من ذنب أجدر أن يُعجِّل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا، مع ما يدّخره له في الآخرة من البغي، وقطيعة الرحم.

٢٥ ـ ما من مسلم يُظلم مظلمة، فيقاتل، فيُقتل، إلا قُتل شهيداً.

٢٦ ـ مثلُ الذي يُعينُ قومَه على غيرِ الحقِّ، مَثلُ بعيرٍ تردَّى(٤٣)، وهوَ يجُرُّ(٤٤) بذنبِهِ.

٢٧ ـ مطل(٤٥) الغني ظلم، فإذا أُتبع(٤٦) أحدكم على مليء(٤٧)

---

٣٩ ـ إبرة الخياط.

٤٠ ـ أعدُّها وأحفظها.

٤١ ـ أسرع.

٤٢ ـ المراد: ذهاب رزقها وافتقار أهلها.

٤٣ ـ سقط.

٤٤ ـ المراد: وهو يحاول الخلاص.

٤٥ ـ تأخيره وتسويف سداد دينه.

٤٦ ـ أحيل.

٤٧ ـ ضامن له. فليتحول إليه يطلبه منه.

فليتبع.

٢٨ ـ مطل الغني ظلم، وإذا أُجلت على مليء فاتبعه.

٢٩ ـ من أخذ من الأرض شيئاً بغير حقِّهِ، خُسِفَ(٤٨) به يوم القيامة إلى سبعِ أرَضينَ.

٣٠ ـ مَن أخذَ منَ الأرضَ شيئاً ظلماً، جاءَ يوم القيامةِ يحملُ تُرابها إلى المحشر.

٣١ ـ من ادَّعى ما ليس له(٤٩) فليس منَّا، وليتبوَّأ مقعده من النَّار.

٣٢ ـ من أعان ظالماً ليُدحض(٥٠) بباطله حقاً، فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله.

٣٣ ـ من أعانَ على خصومةٍ بِظلمٍ، لم يَزَل في سخطِ الله حتَّى يَنزِعَ.

٣٤ ـ من اقتطعَ(٥١) أرضاً ظالماً، لقيَ الله وهو عليه غضبان.

٣٥ ـ من ضرب بسوط ظلماً اقتص منه يوم القيامة.

٣٦ ـ من ظلمَ قِيدَ(٥٢) شبر من الأرضِ، طُوِّقه(٥٣) من سبعِ

---

٤٨ ـ غيّبه فيهن.

٤٩ ـ من حقوق الآخرين.

٥٠ ـ ليبطل.

٥١ ـ أي: استولى عليها بغير حق.

٥٢ ـ قَدْر.

٥٣ ـ أي: يصبح ما اغتصبه كالطوق في عنقه.

أرَضينَ .

٣٧ ـ من كانت لأخيه عنده مظلِمَةٌ من عِرضٍ أو مالٍ ، فَلْيَتَحلَّلْهُ(٥٤) اليوم ، قبل أن يُؤخذَ منه يومَ لا دينارَ ولا درهم ، فإن كان له عملٌ صالحٌ ، أُخِذ منه بقدر مظلِمَته ، وإن لم يكن له عملٌ ، أُخِذ من سيِّئات صاحبه فجُعِلت عليه .

٣٨ ـ من نصرَ قومَه على غيرِ الحَقِّ ، فهو كالبعيرِ الذي تردَّى ، فهو ينزِعُ بذَنَبِهِ .

٣٩ ـ لا ضرر ، ولا ضرار .

٤٠ ـ لا يأخذُ أحدٌ شبراً من الأرض بغير حقِّهِ ؛ إلا طوَّقه الله إلى سبع أرضين يوم القيامة .

٤١ ـ لا يحل مال امرىءٍ مسلم إلا بطيب نفسٍ منه(٥٥) .

٤٢ ـ يا أيها الناس! أيُّ يومٍ أحرَم(٥٦)؟ أيُّ يومٍ أحرَم؟ أَيُّ يومٍ أحرَم؟ قالوا : يومُ الحجِّ الأكبر ، قال : فإن دماءكم ، وأموالكم ، وأعراضَكم عليكم حرامٌ ، كحرمة يومكم هذا ، في بلدكم هذا ، في شهركم هذا ، ألا لا يجني جانٍ(٥٧) إلا على نفسه ، ألا ولا يجني(٥٨) والدٌ

---

٥٤ ـ هو أن يطلب من أخيه أن يسامحه ويخلّصه من تبعاتها .

٥٥ ـ أي : برضاه .

٥٦ ـ أعظم حرمة عند الله .

٥٧ ـ مذنب مجرم .

٥٨ ـ أي : لا يتحمل أحدهما تبعات جرم الآخر .

على ولدِه، ولا ولدٌ على والده، ألا إن الشيطان قد أيس(٥٩) أن يعبدَ في بلدكم هذا أبداً، ولكن ستكونُ لهُ طاعَةٌ في بعضِ ما تحتقرون(٦٠) من أعمالكم، فيرضى بها، ألا إن المسلمَ أخو المسلمِ، فليس يحلُّ لمسلمٍ من أخيهِ شيءٌ إلا ما أحلَّ من نفسه، ألا وإن كل ربَا في الجاهلية موضوعٌ، لكم رؤوسُ أموالكمْ لا تَظلِمون ولا تُظلَمون، غير ربا العباس ابن عبد المطلب؛ فإنه موضوعٌ كُلُّه، وإن كل دمٍ كان في الجاهليةِ موضوع، وأوَّل دمٍ أضع من دم الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلبِ، أَلا واستوصوا بالنساءِ خيراً، فإنما هنَّ عوانٍ(٦١) عندكم، ليس تملكون منهنَّ شيئاً غير ذلك(٦٢)، إلا أن يأتين بفاحشةٍ مُبينةٍ، فإن فعلن فاهجروهنَّ في المضاجع، واضربوهنَّ ضرباً غير مُبَرِّحٍ(٦٣)، فإن أطعنكمْ، فلا تبغوا عليهنَّ سبيلاً، ألا وإن لكم على نسائكم حقاً، ولنسائكم عليكم حقاً، فأمَّا حقُّكم على نسائكم؛ فلا يُوطِئن فُرُشَكم من تكرهون، ولا يأذنَّ في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وإن حقَّهنَّ عليكم أن تُحسنوا إليهنَّ في كسوتِهن وطعامهن.

---

٥٩ ـ انقطع أمله.

٦٠ ـ ما تستصغرونه وتستهينون به.

٦١ ـ أسيرات.

٦٢ ـ أي: فروجهن. والمراد: بالنكاح.

٦٣ ـ شديد.

١٥ ـ غش الإمام للرعية وظُلمه لهم

*أنظر كتاب الخلافة والإمارة، باب خيار الأمراء وشرارهم.

١٦ ـ باب القاضي السوء

١ ـ إنَّ الله مع القاضي ما لم يجر(١) عمداً، فإذا جارَ وكله إلى نفسه(٢).

٢ ـ إن الله تعالى مع القاضي ما لم يجرْ، فإذا جارَ تبرأ منه، وألزمه(٣) الشيطان.

٣ ـ إنَّ الله تعالى مع القاضي ما لم يحف(٤) عمداً.

٤ ـ قاضيان في النار، وقاضٍ في الجنةِ، قاضٍ عرف الحق فقضى به فهو في الجنَّة، وقاضٍ عرف الحق فجار متعمداً أو قضى بغير علم فهما في النار.

٥ ـ القضاة ثلاثةٌ، إثنان في النار، وواحدٌ في الجنة، رجلٌ علم الحق فقضى به فهو في الجنة، ورجلٌ قضى للناس على جهل فهو في

---

١ ـ يظلم.

٢ ـ ترك عونه وخلّاه ونفسه.

٣ ـ أي: ملازماً؛ فلا ينفك عنه.

٤ ـ يظلم ويجور.

النار، ورجلٌ عرف الحق فجار(٥) في الحُكم فهو في النار.

٦ ـ القضاة ثلاثةٌ، قاضيان في النار، وقاضٍ في الجنَّة، قاضٍ قضى بالهوى فهو في النار، وقاضٍ قضى بغير علمٍ فهو في النار، وقاضٍ قضى بالحق فهو في الجنَّة.

١٧ ـ باب أخذ الرشوة(١)

١ ـ لعن الله الراشي، والمرتشي في الحكم(٢).

٢ ـ لعنة الله على الرَّاشي، والمرتشي.

١٨ ـ باب الإقامة بين المشركين

١ ـ أنا بريءٌ من كلِّ مُسلم يُقيم بين أظهر(١) المشركين، لا تراءى نارهما(٢).

٢ ـ برئت الذِّمةُ(٣) ممن أقام مع المشركين في ديارهم.

---

٥ ـ أي: مال عن الحق في حكمه.

١ ـ عطية يقصد بها إبطال حقٍ أو عكسه لمن يملك ذلك.

٢ ـ أي: للحكام.

١ ـ والمراد بينهم مستنداً إليهم.

٢ ـ يعني لبعدهما وعدم التقائهما.

٣ ـ أي خذله عهد الله تعالى.

٣ ـ من أقام مع المشركين فقد برئت منه الذِّمة.

٤ ـ لا يقبل الله تعالى من مشرك أشرك بعدما أسلم عملاً، حتى يُفارق المشركين إلى المسلمين.

١٩ ـ ترك الصلاة

١ ـ إنّ أولَ ما يحاسبُ بهِ العبدُ يومَ القيامةِ من عملهِ الصلاةُ، فإنْ صلحت فقد أفلحَ وأنجحَ(١)، وإن فسدتْ فقد خابَ وخسرَ، وإن انتقصَ من فريضةٍ قال الربُّ: انظرُوا هل لعبدي من تُطوُّعٍ؟ فيكمّلُ بها ما انتقصَ من الفريضةِ، ثم يكونُ سائرُ عمله على ذلكَ.

٢ ـ أولُ ما يحاسَبُ به العبدُ الصلاة، وأولُ ما يُقضى بين الناسِ في الدِّماءِ.

٣ ـ بينَ الرجُلِ وبينَ الشِّركِ والكُفرِ ترك الصَّلاةِ.

٤ ـ بينَ الكُفُرِ والإيمانِ ترك الصَّلاةِ.

٥ ـ العهدُ(٢) الذي بينَنا وبينُهمُ الصلاةُ، فَمن تركها فقد كفَر.

٦ ـ لَيس بينَ العبدِ والشـرْكِ إلا تـرك الصَّلاةِ، فـإذا تركهـا فقد أشرَكَ.

---

١ ـ أي: ظفر بما يريد.

٢ ـ المراد: الميثاق الذي عصم به دم المنافقين.

٧ ـ الذي تفوته صلاةُ العَصرِ كأنَّما وُتِرَ[٣] أهلَهُ ومالهُ.

٨ ـ من ترك صلاة العصر حبطِ[٤] عمله.

٩ ـ لا تَشرِكْ بالله شيئاً، وإن قطعتَ وحـرِّقت، ولا تترك صـلاةً مكتوبةً متعمداً، فمن تركها متعمداً فقد برئت منه الذمةُ[٥] ولا تشرب الخمرَ، فإنها مفتاحُ كل شرٍ.

٢٠ ـ باب ترك صلاة الجماعة

١ ـ أثقل الصلاة على المنافقين: صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيها لأتوهما ولو حبواً[١]، ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام، ثم آمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم أنـطلق معي برجـالٍ معهم حِزَمٌ من حطب إلى قومٍ لا يشهدون[٢] الصلاة فأحرِّق عليهم بيوتهم بالنار.

٢ ـ ما من ثلاثةٍ في قريةٍ، ولا بدوٍ[٣]، لا تُقام فيهم الصلاة، إلا استحوذ[٤] عليهم الشيطان، فعليكم بـالجماعـةِ، فإنمـا يأكـل الذئبُ القاصية[٥].

---

٣ ـ أي: قتل أهله، وفقد ماله.
٤ ـ بطل.
٥ ـ المراد: عهد المسلمين.
١ ـ أي: زحفاً، على الأيدي والأرجل.
٢ ـ يعني: لا يُصَلّونها معنا في جماعة.
٣ ـ هي الأرض الواسعة التي يسكنها الأعراب.
٤ ـ استولى عليهم.
٥ ـ المنفردة عن القطيع.

٣ ـ من سمع النداء(٦) فلم يأته، فلا صلاة له إلا من عُذْر(٧).

٤ ـ والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطبٍ فيُحطب(٨)، ثم آمر بالصلاة فيؤذَّن لها، ثم آمر رجلاً فيؤم الناس، ثم أخالف(٩) إلى رجال، فأحرِّق عليهم بيوتَهم، والذي نفسي بيده، لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقاً سميناً، أو مرماتين(١٠) حسنتين، لشهد(١١) العشاء.

٢١ ـ باب الإصرار على ترك الجمعة

١ ـ ألا هل عسى أحدُكم أن يتَّخذ الصُبَّة(١) من الغنم، على رأس(٢) ميلٍ أو ميلين، فيتعذر عليه الكلأ(٣) فيرتفع(٤) ثمَ تجيء الجمعة فلا يجيء، ولا يشهدها(٥)، وتجي الجمعة فلا يشهدها، وتجيء الجمعة فلا يشهدها، حتى يَطبع(٦) على قلبه.

---

٦ ـ الأذان.
٧ ـ مانع ـ كمرضٍ أو مطر أو خوف.
٨ ـ فَيُجْمَع.
٩ ـ أي: أتأخر عنها لمعاقبتهم.
١٠ ـ مفردها: مِرْماة. وهي: ظلف الشاة.
١١ ـ لحضرهما في المسجد.

١ ـ أي: الجماعة منها.
٢ ـ بُعْد ومسافة.
٣ ـ العشب.
٤ ـ أي: يتقدم إليه فيبعد عن المسجد.
٥ ـ يحضرها معنا.
٦ ـ أي: يختم عليه، ويغلق عن الخير.

٢ ـ لقد هممتُ أن آمر رجلاً يُصلي بالنَّاس ثم أُحَرِقُ على رجالٍ يتخلَّفون(٧) عن الجمعة بيوتهم.

٢٢ ـ منع الزكاة

١ ـ آكلُ الرِّبا، ومُوكِلُه، وكاتبهُ، وشاهِدَاهُ، إذا عَلِموا ذلك، والواشمةُ(١)، والموشومة للحسنِ(٢)، ولاوي الصَّدَقةِ(٣)، والمرْتدُّ أعرابياً(٤) بعد الهجرَةِ، ملعونونَ على لِسان محَّمدٍ يومَ القِيامةِ.

٢ ـ إنَّ الذي لا يؤدِّي زكاةَ مالِهِ يمثَّلُ إليهِ مالُهُ يومَ القيامةِ شجاعاً(٥) أقرع(٦)، له زبيبتانِ(٧)، فيلزمهُ أوْ يطوقهُ(٨) يقولُ: أَنا كَنْزُكَ.

٣ ـ لمْ يَمنَع قومٌ زكاةَ أموالهم إلا مُنِعُوا القَطْرَ(٩) من السماء ولوْلا البهائم لم يُمْطَرَوا.

---

٧ ـ أي: عن صلاتها.

١ ـ التي تغرز الجلد بإبرة ثم تنثر عليه ما يخضره أو يزرقه ـ من حناء ونحوه.

٢ ـ المفعول بها رغبةً منها في الحُسْن.

٣ ـ المماطل عن دفع الزكاة.

٤ ـ الذي يرجع للإقامة مع الأعراب بالبادية.

٥ ـ ذكرِ الحيّة.

٦ ـ الذي لا شعر له. والمراد: تناثر شعر جلده لكثرة سمِّه وطول عمره.

٧ ـ هما: زبدتان في جانبي فمه.

٨ ـ فيلتف عليه ويحيط بعنقه.

٩ ـ المطر.

٤ ـ ما مِن أحدٍ لا يؤدي زكاةَ ماله، إلا مُثِّلَ له يومَ القيامَةِ شجاعاً أقرع، حتى يطوِّق عنقه.

٥ ـ ما من رجلٍ لا يؤدي زكاةَ ماله، إلا جعَلَ الله يوم القيامة في عنقه شَجَاعاً أقرع، ومن اقتطع مال [أخيه](١٠) المسلم بيمين، لقيَ الله وهو عليه غضبان.

٦ ـ ما من صاحِب إبلٍ، ولا بقرٍ، ولا غنمٍ، لا يؤدي زكاتها، إلا جاءت يومَ القيامةِ أعظمَ ما كانت، وأسمنهُ، تنطحه بقرونها، وتطُؤه(١١) بأخفافها، كلّما نفذت(١٢) أخراها، عادت عليه أولاها: حتى يُقضى بين النَّاسِ.

٧ ـ ما من صاحِب إبل، لا يفعل فيها حقَّها(١٣)، إلا جاءت يوم القيامة أكثرَ ما كَانَت قطُّ(١٤)، وأقعِد لها بقاعٍ قرقرٍ(١٥)، تَستَنُّ عليه بقوائمها وأخفافها.

وما من صاحب بقرٍ لا يفعل فيها حقَّها، إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت، وأقعدَ لها بقاع قرقر، تنطحه بقرونها، وتطؤه بقوائمها.

---

١٠ ـ أخذه لنفسه متملكاً له بغير حق.

١١ ـ تدوسه. والخف للجمل كالحافر للفرس كالظلف للبقر والغنم.

١٢ ـ جاوزته.

١٣ ـ أي: لا يؤدي زكاتها.

١٤ ـ المراد: في أكثر حالة كانت عليها.

١٥ ـ المكان المستوي الأملس الواسع.

١٦ ـ المراد: أنها ترفع يديها وتطرحهما معا على صاحبها.

ولا صاحب غنم لا يفعل فيها حقها، إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت، وأقعِدَ لها بقاعٍ قرقرٍ، تنطحه بقرونها وتطؤهُ بأظلافها(١٧)، ليس فيها جَمَّاء(١٨)، ولا منكسِرٌ قرنها.

ولا صاحبِ كنزٍ، لا يفعل فيه حقَّهُ، إلا جاء كنزُهُ يوم القيامة شجاعاً أقرع يتبعهُ، فاغراً فاه(١٩)، فإذا أتاه فرَّ(٢٠) منه، فيناديه ربُّه عزَّ وجلَّ: خذ كنزك الذي خبأته، فأنا أغنى منك، فإذا رأى أنه لا بدُّ له منه، سلك يده في فيهِ(٢١)؛ فيقْضمُها(٢٢) قضم الفحل.

٨ ـ ما من صاحب ذهبٍ ولا فضةٍ؛ لا يؤدي منها حقها، إلا إذا كان يوم القيامة، صُفحِّت له صفائح من نارٍ، فأحمى عليها في نارِ جهنَّمَ، فيكوى بها جنبه، وجبينه، وظهرُهُ، كلما بَردت أعيدت له، في يوم كان مقداره خمسين ألفِ سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله(٢٣): إما إلى الجنَّة، وإما إلى النار. ولا صاحب إبل، لا يؤدي منها حقها ـ ومن حقها حلبُها يومَ ورودها(٢٤) ـ إلا إذا كان يومُ القيامةِ بُطِح(٢٥) لها بقاع،

---

١٧ ـ تقدم بيانه.
١٨ ـ شاة لا قرن له.
١٩ ـ أي: فاتحاً فمه.
٢٠ ـ هرب.
٢١ ـ أدخلها.
٢٢ ـ أي: يكسرها ويقطعها.
٢٣ ـ طريقة ومكانه.
٢٤ ـ يوم ترد الماء، فيسقي مِنْ لبنها من حضر من المحتاجين.
٢٥ ـ أُلقي على وجهه.

قرقرٍ أوفر(٢٦). ما كانتّ؛ لا يفقد منها فصيلاً واحداً، تطؤه باخفافها، وتعضُّه بأفواهها، كلمَّا مرَّ عليه أولاها رُدَّ عليه أخراها، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنةٍ، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله، إما إلى الجنَّة، وإما الى النار.

ولا صاحب بقرٍ، ولا غنمٍ لا يؤدِّي منها حقها، إلا إذا كان يومُ القيامةِ بُطِحَ لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئاً، ليس فيها عقصاء(٢٧)، ولا جلحاء(٢٨)، ولا عضباء(٢٩)، تنطحه بقرونها، وتطؤه بأظلافها، كلَّما مر عليه أولاها، رُدَّ عليه أخرَاها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله؛ إمَّا الى الجنة، وإما إلى النَّار.

٩ ـ مانع الزكاة يوم القيامة في النار.

١٠ ـ يا معشرِ المُهاجرينِ! خِصالُ خمسٌ إذا ابتليتم بهنَّ، وأعوذ بالله أن تدركوهنَّ: لم تَظهر الفاحشةُ(٣٠) في قوم قطُّ، حتى يعلنوا بها، الا نشأ فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافِهم الذين مضوا(٣١)، ولم يَنقُصوا المكيال والميزان إلا أُخِذوا بالسنين(٣٢) وشدَّة

٢٦ ـ أكثر.
٢٧ ـ ملتوية القرنين.
٢٨ ـ لا قرن لها.
٢٩ ـ مكسورة القرن.
٣٠ ـ الزنا.
٣١ ـ آبائهم وقرابتهم المتقدمين.
٣٢ ـ مفردها: سنَة، وهو: الجدب والقحط.

المؤنة[٣٣]، وجَور[٣٤] السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا مُنِعوا القَطر[٣٥] من السماء، ولولا البهائم لم يُمطروا، ولم ينقضوا[٣٦] عهدَ الله وعهدَ رسوله إلا سلَّط الله عليهم عدوّهم من غيرهِم، فأخذوا بعض ماكانَ في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله عزَّ وجلَّ ويتخيرّوا[٣٧] فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم[٣٨] بينهم.

٢٣ ـ ترك الحج مع القدرة عليه

١ ـ إنَّ الله تعالى يقول: إنَّ عبداً أصحَحْتُ لهُ جسمهُ ووسَّعْت عليهِ في معيشتهِ، تمضي عليهِ خمسةُ أعوامٍ لا يفد إليَّ[١] لمحروم[٢].

٢ ـ تَعجَّلوا[٣] إلى الحجِّ، فإنَّ أحدكّم لا يدرِي ما يُعْرضُ لهُ[٤].

٣ ـ من أراد الحجَّ فلْيتعجَّل.

---

٣٣ ـ ضيقها وقلتها. والمؤنة النفقة.

٣٤ ـ ظلمه.

٣٥ ـ الماء.

٣٦ ـ أي: خانوه فتركوا الالتزام به.

٣٧ ـ أي: يطلبوا الخير والسعادة مما أنزل الله.

٣٨ ـ شدَّتهم وخوفهم.

١ ـ لا يزور بيتي ـ الكعبة.

٢ ـ من الخير ومزيد الثواب، وعموم المغفرة.

٣ ـ أسرعوا.

٤ ـ أي: ما قد يجدّ له من مشاغل تمنعه.

٤ ـ من أراد الحج فليتعجَّل، فإنه قد يَمرضُ المريضُ؛ وتضلُّ الضَّالَّةُ، وتَعرُضُ الحاجةُ.

٢٤ ـ السرقة

١ ـ ألا إنما هي أربعٌ: لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تقتلوا النَّفس التي حرَّمَ الله إلا بالحقِّ، ولا تزنوا، ولا تسرقوا.

٢ ـ عرِضت عليَّ الجنَّةُ، حتى لوْ مدَدْتُ يدي تناولتُ من قطوفها(١)، وعُرِضت عليَّ النارُ، فجعلْت أنفخُ خشيةَ أنْ يغْشاكم(٢) حرُّها، ورأيتُ فيها سارقَ بدنةِ رسولِ الله، ورأيتُ فيها أخا بني دعدَعٍ سارقَ الحجيجِ، فإذا فُطِنَ(٣) لهُ قال: هذا عملُ المحجنِ(٤)، ورأيتُ فيْها امرأةً طويلةً سوداءُ تعذَّب في هرَّةٍ ربطتها، فلم تُطعمها، ولم تسْقِها، ولم تدَعها تأكُلُ من خُشاش(٥) الأرضِ حتَّى ماتت، وإنَّ الشَّمسَ والقَمر لا ينكسِفان لموت أحدٍ ولا لحياتهِ، ولكنَّهما آيتان من آيات الله، فإذا انكسف أحدهما فاسعوا إلى ذكر الله عزَّ وجلَّ.

٣ ـ لعَنَ الله السَّارقَ؛ يَسرِقُ البَيضةَ، فتُقطَعُ يدُه، ويَسرِقُ الحَبلَ،

١ ـ عناقيدها.
٢ ـ يصيبكم ويحيط بكم.
٣ ـ تنبّه أحدٌ لفعله.
٤ ـ عصا ملوية الطرف، كالسنارة.
٥ ـ هوام وحشرات.

فتُقطَعُ يدُهُ.

٤ ـ لعن الله من لعن والديه: ولعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى محدثاً(٦) ولعن الله من غيّر منار(٧) الأرض.

٥ ـ ملعونٌ من سبَّ أباهُ، ملعونٌ من سبَّ أُمَّهُ، ملعونٌ من ذَبَحَ لغيرِ الله، ملعونٌ من غَيَّرَ تُخومَ(٨) الأرضِ، ملعونٌ من كمَّهَ(٩) أعْمى عن طريقٍ، ملعونٌ من وقَعَ(١٠) على بَهيمةٍ، ملعونٌ من عمِلَ بِعَمَلِ قومِ لوطٍ.

٦ ـ يا أيُّها الناسُ! إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتان من آياتِ الله، وإنهما لا ينكسفان لموت أَحدٍ ولا لحياته، فإذا رأيتم شيئاً من ذلك فصلوا حتى تنجلي(١١)، إنه ليس من شيءٍ توعَدونه إلا وقد رأَيتُّه في صلاتي هذه، ولقد جيءَ بالنار حِين رأيتُموني تأخرتُ مخافة أَن يصيبَني من لفحها(١٢)، حتى قلتُ: يا ربِّ وأنا فيهم؟ ورأيتُ فيها صاحبَ المِحجَن(١٣)، يَجُرُّ قُصْبَه(١٤) في النار، كان يسرق الحاجَّ بمحجنه فإن

٦ ـ المرتكب لحدٍّ، وقيل: المبتدع.
٧ ـ علاماتها وحدودها.
٨ ـ معالمها وحدودها.
٩ ـ أضل.
١٠ ـ جامعها.
١١ ـ تظهر وتنكشف.
١٢ ـ حرّها ووهجها.
١٣ ـ العصا الملتوية الطرف كالسنارة.
١٤ ـ أمعاءه.

فُطِن(١٥) به قال: إنما تعلَّق بمحجني! وإن غُفِل عنه ذَهب بـه، حتى رأَيتُ فيها صاحبةَ الهِرَّة التي ربطتها فلم تُطعِمها، ولم تتركها تأكلْ من خُشاش(١٦) الأرض، حتى ماتت جوعاً، وجِيء بـالجنَّة، فـذلك حين رأيتُموني تقدَّمتُ، حتى قمت في مقامي، فمددتُ يدِي، وأنا أُريد أن أَتناولَ من ثمرها شيئاً، لتنظروا إليهِ، ثمَّ بدا(١٧) لي أن لا أَفعلَ.

٢٥ ـ الغلول من الغنيمة

١ ـ من غلَّ(١) بعيراً، أو شاةً أتى يحملهُ يومَ القيامةِ.

٢ ـ يا أيها الناسُ! إن هذا من غنائمكم، أَدُّوا الخَيط، والمِخْيَط، فِما هو فوقُ، فإن الغُلول عارٌ على أهله يوم القيامة وشنـار(٢)، ونارٌ(٣).

٣ ـ يا أيها الناسُ رُدوا عليَّ ردائي، فوالله لو أن لي بعدد شجر تِهامةَ نَعَماً(٤) لقسمته عليكمْ، ثم لا تَلَقَوني بخيلاً، ولا جباناً، ولا كذوباً، يا

---

١٥ ـ تنبّه أحدٌ لفعله.
١٦ ـ هوام وحشرات.
١٧ ـ ظهر.
١ ـ سرقها.
٢ ـ عيب وعار.
٣ ـ قاله يوم حنين عندما أخذ شعرة من بعير بين أصابعه.
٤ ـ إبلاً.

أيها الناسُ! ليس لي من هـذا الفيء(٥) شيء ولا هذه الـوبرة(٦)، إلا الخُمس، والخُمسُ مردودٌ فيكم، فأدّوا الخِياط(٧)، والمخيطَ(٨)، فإن الغلول يكون على أهله عاراً، وناراً، وشناراً يومَ القيامةِ(٩).

٢٦ ـ اللواط وَإِتْيان الدُبر والبهيمة

١ ـ إتيان(١) النساءِ في أدبارهنَ حرام.

٢ ـ إنَّ أخوف ما أخَافُ على أمَّتي عَملُ قومِ لوطٍ.

٣ ـ إنَّ الذي يأتي امرأتهُ في دُبرها لا ينظر الله إليه يومَ القيامةِ.

٤ ـ إن الله تعـالى لا يستحي منَ الحقِّ، لا تـأتُـوا النِّسـاءَ في أدبارِهنَّ.

٥ ـ إنَّ الله ينهاكم أنْ تأتُوا النِّساءَ في أدبارهنَّ.

٦ ـ ملعونُ من أتى امرأةً في دُبُرِها.

٧ ـ ملعونُ من سبَّ أباهُ، ملعونٌ من سبَّ أُمَهُ، ملعونٌ من ذَبَحَ لغير

٥ ـ ما أخذ من أموال الكفار بلا قتال.
٦ ـ شعرة نزعها من بعير فوضعها بين أصبعيه.
٧ ـ الخيط.
٨ ـ الإبرة.
٩ ـ قاله ﷺ لأصحابه لما جاءه وفد هوازن يطلبون منه أن يمنّ عليهم بعتق نسائهم وأبنائهم.
١ ـ أي: جماعهن.

الله، ملعونٌ من غَيَّرَ تخوم الأرضِ(٢)، ملعونٌ من عمل بِعَمَل قومِ لوطٍ.

٨ ـ من أتى بهيمة(٣) فاقتلوهُ واقتلوها معه.

٩ ـ لا ينظرُ الله إلى رجلٍ أتى رجلاً، أو امرأةً في الدُّبرِ.

١٠ ـ لا ينظرُ الله الى رجلٍ جامعَ امرأتَه في دبرها.

٢٧ ـ الزنـــا

١ ـ إذا استعطرتْ(١) المرأةُ فمرَّتْ على القومِ ليجِدُوا(٢) رِيحَها فهيَ زانيةٌ(٣).

٢ ـ إذا زنى العبد خرج منه الإيمان(٤)، فكان على رأسه كالظُّلة(٥)، فإذا أقلع(٦) رجع إليه.

٣ ـ إذا ظهرَ الزِّنا والربِّا في قريةٍ، فقدْ أحلُّوا(٧) بأنفسِهمْ عذابَ الله.

---

٢ ـ معالمها وحدودها.
٣ ـ أي: جامعها.
١ ـ تلطخت بعطر له رائحة.
٢ ـ أي: الرجال: والمراد: بغرض أن يشموا رائحتها.
٣ ـ باعتبار ما يؤول إليه حالها، لأنها طلبته بالسعي في أسبابه.
٤ ـ قال المناوي: (أي نوره وكماله: . . . فلا يزول حكمه ولا يرتفع عنه اسمه . .).
٥ ـ السحابة.
٦ ـ نزع عنه وتاب.
٧ ـ أنزلوا.

٤ ـ اضمنُوا لي سِتًّا منْ أنفسِكمْ(٨) أضمنْ لكمْ الجنةَ ؛ اصدقُوا إذا حـدثتمْ، وأوفُوا إذا وعـدتمْ، وأدُّوا إذا ائتمنتمْ، واحفـظُوا فـروجكمْ، وغضُّوا أبصاركمْ، وكفُّوا أيديَكُمْ.

٥ ـ اكفلوا لي بست أكفل لكم بالجنـة، إذا حدّث أحـدكم فلا يكذب، وإذا ائتمن فلا يخن، وإذا وعد فلا يُخلِف، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم، واحفظوا فروجكم.

٦ ـ إنَّ الله تعالى كتبَ على ابنِ آدمَ حظهُ(٩) منَ الزِّنا أدركَ ذلكَ لا محـالةَ(١٠)، فـزِنا العين النـظرُ، وزِنا اللِّسـانِ المَنْطِقُ، والنفسُ تمنَّى وتشْتَهي، والفرجُ يُصدِّقُ ذلكَ أوْ يكذِّبهُ.

٧ ـ ألا إنما هي أربعٌ : لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تقتلوا النَّفس التي حرَّم الله إلا بالحق، ولا تزنوا، ولا تسرقوا.

٨ ـ أيُّما امرأةٍ استعطرتْ ثمَّ خرجتْ، فمرتْ على قومٍ ليَجِدُوا ريحَها فهيَ زانيةٌ، وكلُّ عينٍ زانيةٌ.

٩ ـ تقبلوا(١١) لي بست، أتقبل لكم بالجنة، إذا حدّث أحدكم فلا يكذب، وإذا وعد فلا يخلف، وإذا ائتمن فلا يخن، غضوا أبصاركم،

---

٨ ـ تكفلوا لي بأداء الست خصال.

٩ ـ نصيبه.

١٠ ـ أي: ولا بد.

١١ ـ اضمنوا وتكفلوا.

وكفوا أيديكم واحفظوا زوجكم.

١٠ ـ ثلاثةٌ لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يزكيهم(١٢)، ولا ينظر إليهم، ولهم عذابٌ أليم: شيخٌ زانٍ، وملِك كذّابٌ، وعائلٌ(١٣) مستكبرٌ.

١١ ـ ثلاثة لا ينظر الله إليهم غداً(١٤): شيخ زان، ورجل اتخذ الأيمان(١٥) بضاعة يحلف في كل حق وباطل، وفقير مختال يزهو(١٦).

١٢ ـ ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: أُشَيْمِط(١٧) زان وعائل(١٨) مستكبر، ورجل جعل الله(١٩) بضاعته لا يشتري إلا بيمينهِ، ولا يبيع إلا بيمينه.

١٣ ـ رأيتُ الليلةَ رجُلينِ، أتيانِي؛ فأخذَا بيديَّ، فأخرجانِي إلى الأرضِ المقدَّسةِ، فإذا رجُلٌ جالِسٌ، ورجُلٌ قائمٌ على رأسِهِ بيدِهِ كلُّوبٌ(٢٠) منْ حَديدٍ، فيدخِلهُ في شِدقهِ(٢١)، فيشُقُّهُ حتَّى يُخرِجهُ منْ

١٢ ـ من التزكية، وهي التطهر والثناء.
١٣ ـ فقير.
١٤ ـ أراد في الآخرة.
١٥ ـ أي: الحلف بالله.
١٦ ـ يفتخر ويتعاظم.
١٧ ـ اشيمط: ذو شيبة. والمراد: شيخ.
١٨ ـ فقير.
١٩ ـ أي جعل الحلف به.
٢٠ ـ آلة يستخدمها الحداد يمسك بها الحديد المحمى.
٢١ ـ جانبي فمه.

قفاهُ، ثمَّ يخرجهُ فيدخلهُ في شدقِهِ الآخرِ، ويلتئمُ(٢٢) هذا الشِّدقُ فهوَ يفعلَ ذلكَ بهِ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ معهُما، فإذا رجُل مُسْتَلْقٍ على قفاهُ، ورجُلٌ قائِمٌ بيدهِ فِهرٌ(٢٣)، أوْ صخرةٌ فيشدخ(٢٤) رأسهُ، فيتدَهدهُ(٢٥) الحجرُ، فإذا ذهبَ ليأخذَهُ عادَ رأسهُ كما كانَ، فيصنعُ مثلَ ذلكَ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ معهُما، فإذا بيتٌ مبنيٌّ على بناءِ التَّنُّورِ(٢٦)، أعلاهُ ضيِّقٌ، وأسفلهُ واسعٌ، يوقدُ تحتهُ نارٌ، فيهِ رِجالٌ ونِساءٌ عُراةٌ، فإذا أُوقِدَتْ ارتفعُوا، حتَّى يكادُوا أنْ يخرُجُوا، فإذَا أُخمِدَتْ(٢٧) رجعُوا فِيها، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ، فإذا نهرٌ منْ دمٍ، فيهِ رجلٌ، وعلى شاطىءِ النَّهرِ رجلٌ بين يديهِ حجارةٌ، فيقبلُ الرجُلُ الذي في النَّهرِ، فإذا دَنا ليخرُجَ رمَى في فِيهِ(٢٨) حجراً، فرجعَ إلى مكانهِ، فهوَ يفعلُ ذلكَ بهِ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ، فإذا روضةٌ خضراءُ، وإذا فِيها شجرةٌ عظيمَة، وإذا شيخٌ في أصلِها حولهُ صِبيانٌ، وإذا رجُلٌ قريبٌ منهُ بينَ يديهِ نارٌ، فهوَ يحشُّها(٢٩) ويوقدُها، فصعِدا بِي في شجرةٍ، فأدخلاني داراً، لمْ أرَ داراً

٢٢ ـ يجتمع ويلتحم .
٢٣ ـ حجر .
٢٤ ـ يشق جلدها .
٢٥ ـ فيتدحرج وينقلب .
٢٦ ـ موقد، ويستخدم لصنع الخبز .
٢٧ ـ سكن لهيبها ولم تنطفىء .
٢٨ ـ فمه .
٢٩ ـ يجمعها .

قطُّ أحسنَ مِنها، فإذا فيها رِجالٌ شيوخٌ وشبابٌ، وفيها نِساءٌ وصبيانٌ، فأخرجانِي مِنها، فصعِدا بِي في الشَّجرةِ، فأدخلانِي داراً هيَ أحسنُ وأفضلُ، فِيها شيوخٌ وشبابٌ، فقلتُ لهُما: إنَّكما ؛ ـ طوَّفتمانِي منذُ الليلةِ، فأخبرانِي عمَّا رأيتُ، قالا: نعمْ.

أما الرجلُ الأوَّلُ الذِي رأيتَ؛ فإنّهُ رجلٌ كذَّابٌ، يكذِبُ الكذبَةَ فتحمَلُ عنهُ في الآفاقِ، فهوَ يصنعُ بهِ ما رأيتَ إلى يومِ القيامةِ، ثمَّ يصنعُ الله تعالى بهِ ما شاءَ.

وأمَّا الرجلُ الذِي رأيتَ مُستلقياً على قَفاهُ؛ فرجُلٌ آتاهُ الله القُرآنَ، فنامَ عنهُ باللَّيلِ، ولمْ يعمَلْ بِما فيهِ بالنَّهار، فهوَ يفعلُ بهِ ما رأيتَ إلى يومِ القيامةِ.

وأمَّا الذِي رأيتَ في التَّنُّورِ؛ فهمْ الزناةُ.

وأمَّا الذِي رأيتَ في النَّهرِ؛ فذاكَ آكلُ الرِّبا.

وأمَّا الشَّيخُ الذِي رأيْتَ في أصْلِ الشَّجَرةِ؛ فذَاكَ إبراهيمُ عليهِ السَّلامُ.

وأمَّا الصِّبيانُ الذينَ رأيتَ؛ فأولادُ النَّاسِ.

وفي رواية: «وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة، قال: فقال بعض المسلمين: يا رسول الله! وأولاد المشركين؟ فقال: وأولاد المشركين.

وأمَّا الرَّجُلُ الذِي رأيتَ يوقِدُ النَّارَ فذلِكَ خازِنُ النَّارِ وتِلكَ النَّارُ.

وأمَّا الدَّارُ التي دخلتَ أولاً ؛ فدارُ عامةِ المؤمِنِينَ.

وأمَّا الدارُ الأخرى ؛ فَدَارُ الشُّهداءِ، وأنا جِبريلُ، وهذا مِيكائِيلُ.

ثمَّ قالا لِي ارفعْ رأسَكَ، فرفعتُ فإذا كهيئَةِ السَّحابِ، فقالا لِي : وتِلكَ دارُكَ. فقلتُ لهُما : دَعانِي أدخُلْ دارِي، فقالا : إنَّهُ قدْ بَقيَ لكِ عِمرٌ لمْ تستكمِلهُ، فلو استكمَلتَهُ دخلتَ دارَكَ.

١٤ ـ زِنا العيْنينِ النَّظرُ.

١٥ ـ العينانِ تَزنيان، واليدانِ تزنيانِ، والرِّجلانِ تَزنيانِ، والفرْجُ يَزني.

١٦ ـ كُتِبَ على ابنِ آدَمَ نَصيبُهُ منَ الزِّنا مُدْركُ ذلكَ لا مَحالَـةَ، فالعَينانِ زِناهُما النَّظرُ، والأُذُنانِ زِناهُما الاسْتماعُ، واللِّسانُ زِناهُ الكلامُ، واليَـدُ زِناهـا البَطْشُ(٣٠)، والـرِّجْلُ زِنـاها الخُـطَا(٣١)، والقلبُ يهوَى ويتمنّى، ويصدِّقُ ذلكَ الفرْجُ ويكذِّبُهُ.

١٧ ـ كل عين زانية، والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي زانية.

١٨ ـ لأن يزني الرجل بعشر نسوة خيـر له من أن يزني بإمرأةِ جاره، ولأن يسرق الـرجـل من عشرة أبيات، أيسـر له من أن يسـرق من بيت جاره.

---

٣٠ ـ أي لمس من لا تحل له.

٣١ ـ أي : المشي.

١٩ ـ لِكلِّ ابنِ آدمَ حظُّهُ منَ الزِّنا، فزِنا العيْنِ النظرُ، وزِنا اللسانِ المَنطِقُ، والأذُنانِ زِناهُما الاستماعُ، واليَدَانِ يَزنيانِ، فزِناهُما البَطْشُ، والرِّجلانِ يَزنيانِ، فَزِناهُما المشيُ، والفمُ يَزني، وزِناهُ القُبَلُ.

٢٠ ـ ما ظهر في قومٍ الرِّبا والزِّنا إلَّا أحلوا(٣٢) بأنفسهم عقاب الله.

٢١ ـ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يَسْقِ ماءَهُ وَلَدَ غيرِهِ(٣٣).

٢٢ ـ من يَتوكلْ(٣٤) لِي ما بيْنَ لَحَيَيْهِ، وما بيْنَ رِجليهِ، أَتوكلْ له بالجنةِ.

٢٣ ـ من يضمنْ لي ما بينَ لَحْييْهِ، وما بيْنَ رِجليه، أضمن له الجنةَ.

٢٤ ـ لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، والتوبة معروضةٌ(٣٥) بعدُ.

٢٥ ـ لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمنٌ، ولا يشرب الخمر حين

---

٣٢ ـ أنزلوا وأوجبوا.

٣٣ ـ المراد: النهي عن وطء السبايا حتى يتأكد من براءة رحمها بالحيضة أو بوضع الحمل.

٣٤ ـ يضمن ويتكفل.

٣٥ ـ مفتوح بابها، ونفي الإيمان هنا؛ نفي كمالِهِ لا حقيقته.

يشـربها وهـو مؤمنٌ، ولا يسرق السـارق حين يسرق وهـو مؤمنٌ، ولا ينهب(٣٦) نهبةَ ذات شرفٍ يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمنٌ.

زاد في رواية:

ولا يغُلُّ(٣٧) أحدكم حين يغُلُّ وهو مؤمنٌ، فإياكم، إياكم.

٢٦ ـ لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمنٌ، ولا يشربُ الخمر حين يشربُها وهو مؤمنٌ ولا يقتل وهو مؤمنٌ.

٢٨ ـ الدَّيــوث(١)

١ ـ ثلاثةٌ قد حرَّم الله عليهم الجنَّة: مُدمن(٢) الخمر، والعاق(٣)، والدَّيوث الذي يُقرُّ في أهله الخُبث(٤).

٢ ـ ثلاثةٌ لا يدخلون الجنة أبداً: الدَّيوث، والرَّجلةُ(٥) من النساء، ومدمن الخمر.

٣٦ ـ أي: يسرق جهرة.
٣٧ ـ يسرق من المغنم.
١ ـ الذي يعلم الفاحشة في أهله، ويقرهم عليها.
٢ ـ المدوام عليها.
٣ ـ الذي يؤذي والديه بقول أو فعل.
٤ ـ الزنا.
٥ ـ المتشبهة بالرجال.

٣ ـ ثلاثةٌ لا يدخلون الجنَّة: العاق لوالديه، والـدَّيوث، ورجلةُ النساء.

٤ ـ ثلاثةٌ لا ينظُر الله إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، والمرأة المترجلة المتشبهة بالرِّجال، والدَّيوث، وثَلاثةٌ لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه، والمدمن الخمر، والمنان(٦) بما أعطى.

٢٩ ـ التشبــه

١ ـ ثلاثةَ لا يدخلون الجنة: العـاق لوالـديه والـديوث، ورجلة النساء.

٢ ـ ثلاثةٌ لا ينظرُ الله إليهمْ يومَ القيامةِ: العاقُّ لوالـديهِ والمـرأةُ المتَرَجِّلَةُ المتشبِّهةُ بالرِّجالِ، والدَّيوثُ، وثلاثةٌ لا يدخلونَ الجنةَ: العاقُّ لوالديهِ، والمدمنُ الخمرَ، والمنانُ بما أعطَى.

٣ ـ سُبْحانَ الله! هذا كما قالَ قومُ مُوسى: ﴿اجعَلْ لنَا إِلهاً كما لهُمْ آلِهةٌ﴾، والذِي نفسِي بيدِهِ لتركَبُنَّ سُنَنَ(١) منْ كانَ قَبْلَكمْ(٢).

٤ ـ لتركبنَّ سُنن من كان قبلكم شبراً بشبرٍ، وذراعاً بذراع، حتى لو

---

٦ ـ الذي يفتخر بما يعطي.

١ ـ أي لتتبعن طريقتهم وهديهم.

٢ ـ قاله ﷺ لأصحابه عندما طلبوا منه أن يجعل لهم شجرة ـ ذات أنواط يعلقون بها أسلحتهم يبتغون بذلك البركة منها ـ كما للمشركين ذات أنواط.

أنَّ أحدَهم دخل حُجْرَ ضبٍّ(٣) لدخلتم، وحتى لو أنَّ أحدهم جامع أمَّه بالطريق لفعلتموه.

٥ ـ لعنَ الله الرَّجلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ المرأة، والمرأة تلبَسُ لبسَةَ الرَّجلِ.

٦ ـ لعنَ الله الرَّجُلةَ من النِّساء.

٧ ـ لعنَ الله المُتَشبِّهاتِ منَ النِّساءِ بالرِّجالِ، والمُتشبِّهينَ منَ الرجَالِ بالنساءِ.

٨ ـ لعنَ الله المخنَّثينَ منَ الرِّجالِ، والمترَجِّلاتِ منَ النساءِ.

٩ ـ ليس مِّنا من تَشَبَّه بالرِّجال من النساء، ولا من تشبَّه بالنِّساء من الرجال.

١٠ ـ ليس منَّا من تشبَّه بغيرنا، ولا تشبَّهوا باليهود ولا بالنصارى، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع، وتسليم النَّصارى الإشارة بالأكفِّ.

١١ ـ من تشبَّه بقومٍ فهو منهم.

١٢ ـ لا يختلجنّ(٤) في صدركَ شيءٌ ضارعتَ(٥) فيه النصرانيةَ.

---

٣ ـ حشرة صغيرة يضرب ببيتها المثل في الضيق.
٤ ـ أي: لا تشغلنك الخطرة المصحوبة بالشك.
٥ ـ شابهتهم فيه، وقد قاله لعدي بن حاتم لمّا سأله عن طعام لا يتركه إلّا تحرّجاً.

٣٠ ـ باب التصوير وستر الجدران

١ ـ أتاني جبريلُ، فقال: إني كنتُ أتيتُكَ البارحة(١)، فلم يَمنعني أن أكونَ دخلتُ عليكَ البيتَ الذي كنتَ فيه، إلا أنه كان على البـابِ تماثيلُ، وكان في البيتِ قِرامُ(٢) سِترٍ فيه تماثيلُ، وكان في البيتِ كلبٌ، فمُرْ برأسِ التمثالِ الذي في البيتِ فليُقطعْ، فيصيرَ كهيئةِ الشجرةِ، ومُرْ بالسترِ فليُقطعْ، فيُجعلَ وِسادتينِ منبوذتينِ(٣)، توَطئانِ(٤)، ومُرْ بالكلبِ فليُخرج.

٢ ـ أشدُّ الناسِ عذاباً عندَ الله يومَ القيامةِ الذينَ يُضاهونَ(٥) بخلقِ الله.

٣ ـ أشدُّ الناسِ عذاباً يومَ القيامةِ المصورونَ، يقالُ لهمْ أحيُوا ما خلقتُمْ.

٤ ـ أشدُّ الناسِ عذاباً يومَ القيامةِ رجلٌ قتلَ نبيًّا أوْ قتلهُ نبيٌّ، أوْ رجلٌ يُضلُّ الناسَ بغيرِ علمٍ، أوْ مصورٌ يصوِّرُ التماثيلَ.

٥ ـ أما علمتَ أنَّ الملائكةَ لا تدخلُ بيتاً فيهِ صورةٌ وأنَّ مَنْ صنعَ الصورَ يعذبُ يوم القيامةِ فيقالُ: أحيُوا ما خلقتمْ؟

---

١ ـ ليلة الأمس.
٢ ـ ثوب غليظ من الصوف ذو ألوان يتخذ ستراً.
٣ ـ ملقاتين.
٤ ـ تداسان.
٥ ـ يشابهون.

٦ ـ إنَّ أشدَّ الناسِ عذاباً يومَ القيامةِ المصوِّرونَ.

٧ ـ إنَّ أصحابَ هذهِ الصورِ يُعذَّبونَ يومَ القيامةِ، فيقالُ لهم: أحْيوا ما خَلقتمْ:

٨ ـ إنّ البيتَ الذي فيه الصُّورُ لا تدخلهُ الملائكةُ.

٩ ـ إنّ الذينَ يصنعونَ هذهِ الصُّورَ يُعذبونَ يومَ القيامةِ فيقالُ لهمْ: أحيُوا ما خلقتمْ.

١٠ ـ إنَّ الله تعالى لمْ يأمُرنا فِيما رزقَنا أنْ نكسُوَ الحجارةَ واللِّبنَ والطينَ.

١١ ـ إنَّ الله يعذِّبُ المصورينَ بما صوَّروا.

١٢ ـ إنَّ الملائكةَ لا تدخُلُ بيتاً فيهِ تماثيلُ أوْ صورةٌ.

١٣ ـ إنَّ الملائكةَ لا تدخُلُ بيتاً فيهِ كلبٌ ولا صورةٌ.

١٤ ـ إنَّ أُولئكَ إذا كانَ فيهمُ الرجلُ الصالحُ فماتَ بنوا على قبرهِ مسجداً، وصوروا فيه تلكَ الصورةَ أُولئكَ شرارُ الخلق عند الله يومَ القيامةِ(٦).

١٥ ـ إنّ منْ أشدِّ الناسِ عَذاباً يومَ القيامةِ الذينَ يُشَبّهونَ بِخلقِ الله.

---

٦ ـ قاله ﷺ لّما ذكرت له بعض نسائه كنيسة بالحبشة ـ يقال لها: مارية، بها تصاوير.

١٦ ـ إنهُ ليسَ لنبيٍ أنْ يدخلَ بيتاً مُزوَّقاً.

١٧ ـ الصُّورةُ الرأسُ، فإذا قُطِعَ الرأسُ فلا صورَةَ.

١٨ ـ قاتل الله قوماً يصورونَ مالا يخلُقونَ.

١٩ ـ قال الله تعالى: ومَن أَظلَمُ ممنْ ذهبَ يَخلُقُ خَلقاً كخَلْقي، فليَخلُقوا حَبةَ، أو لِيَخلُقوا ذرَّةً(٧)، أو لِيخلُقوا شَعِيرةً(٨).

٢٠ ـ قالَ لي جِبريلُ: إِنَّا لا نَدخُلُ بيْتاً فيهِ كلبٌ ولاَ تَصاويرُ.

٢١ ـ كلُّ مُصوِّرٍ في النَّارِ، يُجعَلُ لهُ بكلِّ صُورةٍ صوَّرَها نَفْسُ فتُعذِّبُهُ في جَهنَّمَ.

٢٢ ـ ليس لي أنْ أدخلَ بيتاً مُزَوَّقاً(٩).

٢٣ ـ مِن أشدِّ النَّاس عذاباً يومَ القيامةِ، الذين يُصوِّرونَ هذه الصُّوَرَ.

٢٤ ـ من صوَّر صورةً، عذبهُ الله بها يومَ ٱلْقيامةِ، حتى ينفُخَ فيها(١٠)، وليسَ بنافخٍ، ومن تحلّمَ(١١) كُلِّفَ أن يعقِدَ شعيرتينِ، وليسَ بعاقد، ومن استمعَ إلى حديثٍ قومٍ يفِرُّون(١٢) منه، صُبَّ في أذنيهِ

---

٧ ـ نملة صغيرة.

٨ ـ الحبة من نبات الشعير.

٩ ـ قاله ﷺ عندما أجاب دعوة عليّ فرأى عنده ستراً على الحائط.

١٠ ـ المراد: الروح.

١١ ـ ادعى الرؤيا كذباً.

١٢ ـ أي: يهربون والمراد كارهون لسماعه حديثهم.

الآنُكُ(١٣) يومَ القيامةِ.

٢٥ ـ من صوَّر صورةً في الدنيا، كُلِّف أن ينفخَ فيها الروحَ يومَ القيامةِ، وليسَ بنافخٍ.

٢٦ ـ نهى أن تسْترَ الجُدُر.

٢٧ ـ نهى عن ٱلْصورةِ.

٢٨ ـ نهى عن النوح(١٤) والشِّعر، والتصاوير، وجلود السباع(١٥)، والتبرج، والغناء، والذهب، والخز(١٦)، والحرير.

٢٩ ـ لا تدخل الملائكة بيتاً فيه تماثيل أو تصاوير.

٣٠ ـ لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورةٌ، إلا رقمٌ في ثوبٍ(١٧).

٣١ ـ لا تدخلُ الملائكة بيتاً فيهِ كلبٌ، ولا صورةٌ.

٣٢ ـ يا عائشةُ! حوِّلي هذا، فإني كلَّما دخلتُ فرأيته ذكرتُ الدنيا(١٨).

---

١٣ ـ الرصاص الأسود المذاب.
١٤ ـ البكاء المصحوب بالصراخ والعويل.
١٥ ـ أن تفرش ويتزين بها.
١٦ ـ ثوب يصنع من الصوف والحرير.
١٧ ـ نقشاً.
١٨ ـ قاله ﷺ لعائشة عندما سترت بابها بستر فيه تصاوير.

٣١ ـ شرب الخمر

١ ـ أتاني جبريل، فقال: يا محمد! إن الله عزَّ وجلَّ لعن الخمر. وعاصرها، ومعتصرها(١)، وشاربها، وحاملها، والمحمولة إليه، وبائعها، ومبتاعها(٢)، وساقيها، ومسقيها(٣).

٢ ـ اجتنبوا كلَّ مسكرٍ.

٣ ـ اجتنبوا ما أسكر.

٤ ـ إن الخمر من العصير والزبيب والتمر والحنطة(٤) والشعير والذرة وإني انهاكم عن كل مسكرٍ.

٥ ـ إن الذي حرَّم شربها حرم بيعها يعني الخمر

٦ ـ إن الله حرَّم الخمر، وحرم الميتة وثمنها(٥)، وحرَّم الخنزير وثمنه.

٧ ـ إن الله حرَّم على أمتي الخمر، والميسر، والمزر(٦) والكوبة(٧) والغبيراء(٨)، وزادني صلاة الوتر.

---

١ ـ أي: من يعصرها لنفسه.
٢ ـ مشتريها.
٣ ـ أي: لنفسه.
٤ ـ القمح.
٥ ـ أي: بيعها.
٦ ـ نبيذ يصنع من الذرة والشعير.
٧ ـ الطبل والمراد الصغير المخصر ذو الرأسين.
٨ ـ نبيذ يصنع من الذرة.

٨ ـ إن الله حرَّم عليكم الخمر، والميسر، والمزر، والكوبة، وكل مسكرٍ حرام

٩ ـ إن الله لعن الخمر، وعاصرها ومعتصرها، وشاربها وساقيها، وحاملها، والمحمولة إليه، وبائعها ومتشريها، وآكِلَ ثمنِها.

١٠ ـ أنهاكم عن قليلِ ما أسكرَ كثيرُهُ.

١١ ـ أنهى عن كلِّ مسكرٍ أسكرَ عن الصَّلاةِ.

١٢ ـ ثلاثةٌ قدْ حرَّمَ الله عليهمُ الجنةَ: مدمنُ الخمرِ، والعاقُّ والدَّيوثُ الذي يقرُّ في أهلهِ الخُبثُ.

١٣ ـ ثلاثةٌ لا تقربُهُمْ الملائكةُ: السكرانُ، والمتضمخُ(٩) بالزعفرانِ... والجُنبُ.

١٤ ـ ثلاثةٌ لا يدخلونَ الجنَّةَ أبداً: الدَّيوثُ، والرَّجُلةُ منَ النساءِ، ومدمنُ الخمر

١٦ ـ حرَّمَ الله الخمرَ، وكلُّ مسكرٍ حرامٌ.

١٥ ـ حرامٌ قليلُ ما أسكر كثيرهُ.

١٧ ـ الخمرُ أمُّ الخبائثِ، فمنْ شربها لم تقبلْ صلاتُهُ أربعينَ يوماً، فإن ماتَ وهيَ في بطنهِ ماتَ ميتةً جاهليةً(١٠).

١٨ ـ الخمرُ أمُّ الفواحشِ، وأكبرُ الكبائرِ، مَنْ شرِبها وقعَ (١١)

---

٩ ـ المتلطخ.

١٠ ـ أي: شابه أهل الجاهلية في موتهم على هذه الحالة.

١١ ـ زنى بهنّ.

على أُمِّهِ، وخالَتِهِ، وعمتَّهِ.

١٩ ـ سيكون في آخر الزمان خسف(١٢) وقذفٌ (١٣) ومسخٌ(١٤) إذا ظهرت المعازف والقينات(١٥) واستحلَّتِ الخمرُ.

٢٠ ـ شاربُ الخمرِ كعابدِ وثنٍ وشاربُ الخمرِ كعابدِ اللَّاتِ والعُزَّى(١٦).

٢١ ـ قليلُ ما أسكرَ كثيرُهُ حرامٌ.

٢٢ ـ كلُّ شرابٍ أسكَرَ فهُوَ حرامٌ.

٢٣ ـ كلُّ ما أسْكَرَ عن الصَّلاة فهُو حرام.

٢٤ ـ كلِّ مخَّمرٍ خَمْرٌ، وكلُّ مُسْكرٍ حرامٌ، ومَنْ شَربَ مُسْكِراً بُخِست(١٧) صلاتُهُ أربعينَ صباحاً، فإنْ تابَ تابَ الله عليهِ، فإن عادَ الرَّابعةَ كانَ حقّاً على الله أنْ يَسقيهُ منْ طِينةِ الخبَالِ(١٨)؛ صديدِ أهْلِ النَّارِ، ومَنْ سقَاهُ صغيراً لا يعرِف حلاَلَهُ مِنْ حَرامِهِ، كانَ حقاً على الله أنْ يسقيهُ مِنْ طينةِ الخَبَالِ.

---

١٢ ـ خسف: أي غيبة في الأرض.

١٣ ـ رميٌّ للحجارة بقوة.

١٤ ـ تحويل الصورة لما هو أقبح منها ـ مثل صورة قرد أو خنزير ونحوه.

١٥ ـ المغنيات.

١٦ ـ أي: في عكوفه عليها، ولكونها مفتاحاً لبقية المعاصي؛ ففاعلها لا يبالي ما فعل بعدها.

١٧ ـ نقصت.

١٨ ـ الخبال: الهلاك والنقصان، والمراد هنا: صديد أهل النار.

٢٥ ـ كلُّ مُسْكرٍ حَرامٌ .

٢٦ ـ كلُّ مُسْكِرٍ حرَامٌ، وإنَّ على الله لعَهداً لمَن شرِبَ المُسكِرَ أنْ يَسْقيَهُ منْ طينةِ الخَبَالِ ؛ عرَقِ أهلِ النارِ.

٢٧ ـ كلُّ مسْكرٍ حرَامٌ، وما أسْكَرُ منهُ الفَرْقُ(١٩) فملءُ الكفِّ منهُ حرامٌ .

٢٨ ـ كلُّ مسكرٍ خمرٌ، وكلُّ مُسكرٍ حرامٌ، ومَنْ شَرِبَ الخمرَ في الدُّنيا فماتَ وهوَ يُدمِنْها(٢٠) لم يتُبْ لم يَشربْها في الآخرة

٢٩ ـ لعنَ الله الخمر، وشاربها، وساقيها، وبائعها، ومبتاعها، وعاصرَها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة إليه،وآكلَ ثمنها .

٣٠ ـ ما أسكرَ كثيرُهُ فقليلهُ حرامٌ .

٣١ ـ ما أسكرَ منه الفَرَقُ ، فمِلءُ الكفِّ منه حرامٌ

٣٢ ـ مُدْمِنُ الخمرِ كعابد وثن .

٣٣ ـ من شربَ الخمرَ في الدنيا، ثم لم يتُبْ منها، حُرمَها في الآخرةِ.

٣٤ ـ من شربَ الخمرَ في الدنيا، لم يشربْها في الآخرِة

٣٥ ـ من شربَ الخمرَ، لم تُقبلْ له صلاةٌ أربعينَ صباحاً، فإن تابَ تابَ الله عليه، فإن عادَ لم تُقبـل له صلاةٌ اربعينَ صباحاً، فإن تابَ تابَ

١٩ ـ مكيال مقداره: مئة وعشرون رطلاً.

٢٠ ـ يستديم على شربها .

الله عليهِ، فإن عاد لم تُقبلْ له صلاةٌ أربعينَ صباحاً، فإن تابَ تابَ الله عليه، فإن عادَ الرابعةَ لم تُقبلْ له صلاةٌ أربعينَ صباحاً، فإن تابَ لم يتُبِ الله عليه، وسقاه من نهرِ الخبالِ.

٣٦ ـ من شَربَ الخمرَ وسكر لم تقبَل له صلاةٌ اربعينَ صباحاً، فإن ماتَ دخلَ النارَ، فإن تابَ، تاب الله عليه، وإن عادَ فشربَ فسكِر، لم تقبلْ له صلاةٌ أربعينَ صباحاً، فإن ماتَ دخلَ النارَ وإن تابَ تابَ الله عليه وإن عادَ فشرِبَ فسكِرَ لم تقبلْ له صلاةٌ أربعينَ صباحاً، فإن مات دخلَ النارَ، وإن تابَ تابَ الله عليهِ، فإن عادَ كان حقاً على الله أن يسقيهُ من ردغةِ(٢١) الخبالِ يومَ القيامةِ: عُصارة أهلِ النارِ.

٣٧ ـ من ماتَ وهو مدمنُ خمرٍ، لقيَ الله وهو كعابدِ وثن.

٣٨ ـ من وضعَ الخمرَ...، ومن أدمنَ على شربها، سُقيَ من الخَبالِ.

٣٩ ـ المِزْرُ(٢٢) كلُّه حرامٌ.

٤٠ ـ نهى عن الجلوسِ على مائدةٍ يشرَبُ عليها الخمـرُ، وأن يأكُلَ الرَّجلُ وهوَ منبطحٌ(٢٣) على بطنِه

٤١ ـ نهى عن كلِّ مسْكرٍ..

---

٢١ ـ طين ووحل كثير، والمراد بها: فسره ما بعده.

٢٢ ـ نبيذ يتخذ من ذرة وشعير.

٢٣ ـ مستلق على وجهه.

٤٢ ـ لا تشربْ مسكراً، فإني حرَّمتُ كلَّ مسكرٍ(٢٤)

٤٣ ـ لا تشربوا الخمرَ؛ فإنها مفتاحُ كل شرٍ.

٤٤ ـ لا تشرك بالله شيئاً وإن قطعت وحرقت، ولا تترك صلاة مكتوبة معتمداً فمن تركها متعمداً فقد برئت منه الذمة(٢٥)،ولا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر.

٤٥ ـ لا يدخلُ الجنةَ مدمنُ خمرٍ.

٤٦ ـ لا يدخلُ الجنةَ منانٌ(٢٦)، ولا عاق، ولا مدمنُ خمرٍ.

٤٧ ـ لا يشربُ الخمرَ رجلٌ من أُمتي ، فيقبلُ الله منهُ صلاةً أربعينَ يوماً.

٣٢ ـ الذبح لغير الله

١ ـ لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثاً(١)، ولعن الله من غيرَّ منار(٢) الأرض.

٢ ـ ملعونٌ من سبَّ أباه، ملعونٌ من سبَّ أُمَّه، ملعونٌ من ذبح لغير

---

٢٤ ـ قاله ﷺ لأبي موسى الأشعري عندما سافر لليمن هو ومعاذ بن جبل.

٢٥ ـ عهد الله.

٢٦ ـ المنان: الذي يفتخر بما يعطي.

١ ـ الذي ارتكب حداً، وقيل: المبتدع

٢ ـ علاماتها وحدودها.

الله ، ملعـونٌ من غيَّر تخـوم[3] الأرض ملعـونٌ من كمَّـه[4] أعمى عن الطريق، ملعونٌ من وقع[5] على بهيمةٍ، ملعـونٌ من عمل بعمـل قوم لوطٍ .

٣٣ ـ أكل اللحوم المحرَّمة

* انظر كتاب الذبائح وكتاب الأطعمة

٣٤ ـ نكاح المحارم

* انظر باب موانع النكاح وباب النكاح المنهي عنه

٣٥ ـ باب النهي عن الشرب في آنية الذهب والفضة

١ ـ إنَّ الذي يأكلُ أوْ يشربُ في آنيةِ الفِضَّةِ والذَّهبِ إنَّما يجرجِرُ[1] في بطنِهِ نارَ جهنمَ .

زاد في رواية : إلَّا أنْ يتُوبَ .

٢ ـ الذي يشربُ في آنيةِ الفِضَّةِ ، إنَّما يُجَرجِرُ في بطنِهِ نارَ جَهنَّمَ .

٣ ـ من شرِبَ في إناءِ فضةٍ ، فكأنما يجرجرُ في بطنِهِ نار جهنمَ .

٤ ـ من شَربَ في إناءٍ من ذهبٍ أو فضةٍ ، فإنما يجرِجرُ في بطنِهِ ناراً من جهنَمَ .

---

٣ ـ معالمها وحدودها .

٤ ـ أي : أضله .

٥ ـ جامعها .

١ ـ من الجَرْجَرة . وهي : صوت وقوع الماء في الجوف .

٥ ـ نهى عن الأكلِ والشربِ في إناءٍ الذهبِ والفِضةِ.

٦ ـ نهى عن الشربِ في آنيةِ الذهبِ والفضةِ، ونهى عنْ لبسِ الذهبِ والحريرِ، ونهى عن جلودِ النمورِ أن يُركَبَ عليها.

٧ ـ لا تشربوا في آنيةِ الذهبِ والفضةِ، ولا تأكلوا في صحافها(٢)، ولا تلبَسوا الحرير ولا الديباج(٣)؛ فإنهُ لهم(٤) في الدنيا، وهو لكم في الآخرةِ.

٣٦ ـ لبس الحرير والذهب للرجال

١ ـ أحلّ الذهبُ والحريرُ لإناثِ أمتي، وحرَمَ على ذكورها.

٢ ـ إنْ كنتمْ تحبُّونَ حليةَ(١) الجنةِ وحريرها فلا تلبسوهما في الدُّنيا.

٣ ـ إن هذينِ حرامٌ على ذكورِ أمتي، حِلٌّ لاناثِهمْ. يعني الذَّهبَ والحرير.

٤ ـ إنما يلبَسُ الحريرَ في الدُّنيا مَنْ لا خَلاقَ(٢) لهُ في الآخرةِ.

٥ ـ حُرِّمَ لباسُ الحريرِ والذَّهبِ على ذُكورِ أُمَّتي، وأُحِلَّ لإِناثِهِمْ.

---

٢ ـ الآنية المصنوعة منهما.

٣ ـ نوع من الثياب؛ تنسج سداه ولحمية من حرير.

٤ ـ أي: لهم التمتع المحرّم هذا.

١ ـ الحليُّ: ما يتزين به من مصاغ الذهب والفضة.

٢ ـ لا حَظَّ.

٦ ـ الحريرُ ثِيابُ مَنْ لا خَلَاقَ لهُ.

٧ ـ الذَّهَبُ والحريرُ حِلٌّ لإناثِ أُمَّتي، وحرامٌ على ذُكورِها.

٨ ـ من كان يُؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يَلبَسْ حريراً ولا ذهباً.

٩ ـ نهى عن الدِّيباجِ، والحريرِ، والإستَبرقِ(٣).

١٠ ـ نهى عن الشرب في آنية الذهب والفضةُ، ونهى عن لبس الذهب والحرير، ونهى عن جلود النمور أن يركب عليها.

١١ ـ نهى عن النوح(٤)... والتصاوير، وجلود السباع(٥)، والتبرج والغناء، والذهب(٦) والخز(٧)، والحرير.

١٢ ـ ويلٌ(٨) للنساء من الأحمرين: الذهبِ والمعصفرِ(٩).

١٣ ـ لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها، ولا تلبسوا الحرير ولا الديباج، فإنه لهم في الدنيا وهو لكم في الآخرة.

١٤ ـ لا تلبسوا الحرير؛ فإنهُ من لبسهُ في الدنيا لم يلبَسُه في الآخرة.

١٥ ـ لا ينبغي هذا للمتقينَ. يعني الحريرَ.

---

٣ ـ هو الغليظ من الديباج. وتقدم بيان معناه.

٤ ـ البكاء بصراخ وعويل وجزع.

٥ ـ النهي عن لبسها وافتراشها.

٦ ـ عن الأكل فيه، وعن استعماله للرجال.

٧ ـ ثوب ينسج من صوف وحرير.

٨ ـ كلمة تستخدم للوعيد. وقيل: وادٍ في جهنم.

٩ ـ صبغة حمراء تُسْتَخْرج من زهر نبات العصفر.

١٦ ـ يا فاطمة! أيسرُّكِ أن يقولَ الناسُ فاطمة بنتُ محمد في يدها سِلسلةٌ من نارٍ؟!(١٠).

١٧ ـ يعمد(١١) يعمد أحدكم إلى جمرةٍ من نار فيجعلها في يده.

٣٧ ـ إسبال(١) الإزار

١ ـ اتق الله ولا تحقرن(٢) من المعروف شيئاً، ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي(٣) وأن تلقي أخاك ووجهك إليه منبسط، وإياك وإسبال الإزار، فإن إسبال الإزار من المخيلة(٤)، ولا يحبها الله، وإن امرؤ شتمك وعيرك(٥) بأمر ليس هو فيك، فلا تعيره بأمر هو فيه، ودعه(٦) يكون وباله(٧) عليه، وأجره لك، ولا تسبنّ أحداً.

٢ ـ إزرة المؤمن إلى نصف الساق، ولا جناح(٨) عليه فيما بينه وبين الكعبين، ما كان أسفل من الكعبين فهو في النار، من جرّ إزاره

---

١٠ ـ قاله لفاطمة عندما رأى في عنقها سلسلة من ذهب.
١١ ـ قاله ﷺ لَمَّا رأى رجلاً في يده خاتماً من ذهب؛ فنزعه.
١ ـ إرخاؤه تحت الكعبين.
٢ ـ تستصغر وتستقل.
٣ ـ الذي يطلب الماء.
٤ ـ الكبر.
٥ ـ نَسَبَكَ لقبيح القول والفعل.
٦ ـ اتركه.
٧ ـ سوء عاقبته.
٨ ـ لا إثم.

بطراً(٩) لم ينظر الله إليه .

٣ ـ إنَّ الذي يجرُّ ثيابَهُ من الخُيلاءِ(١٠) لا ينظرُ الله إليهِ يومَ القِيامةِ .

٤ ـ إنَّ الله تعالى لا ينظرُ إلى مُسبلِ (١١) إزارهِ .

٥ ـ إنَّ الله تعالى لا ينظرُ إلى مَنْ يجُرُ إزارهُ بطَراً .

٦ ـ الإِسبالُ في الإِزارِ والقميصِ والعمامـةِ، منْ جرَّ منهـا شيئاً خُيلاءَ، لم ينظرِ الله إليهِ يومَ القيامةِ .

٧ ـ من أسبل إزاره في صلاته خيلاء، فليس من الله في حل ولا حرام(١٢)

٨ ـ من جر إزاره لا يريد بذلك إلا المخيلة، فإن الله لا ينظر إليه يوم القيامة .

٩ ـ من جرَّ ثوبه خُيلاء، لم ينظر الله إليه يوم القيامة .

١٠ ـ من وطىء(١٣) على إزار خيلاء، وطئه في النار .

١١ ـ لا تَسُبَّنَّ أحداً، ولا تحقرنَّ(١٤) من المعروف شيئاً، ولو أنْ تكلم أخاكَ وأنتَ منبسط إليه وجهُكَ، إن ذلك من المعروفِ ، وارفع

---

٩ ـ أي : تكبراً واستخفافاً بالنعمة .
١٠ ـ الكبر .
١١ ـ أي : الذي تحت الكعبين .
١٢ ـ المعنى : أن حاله أشبه حال من لم يؤمن بحلال الله وحرامه .
١٣ ـ أي : علاه برجله تيهاً وكبراً .
١٤ ـ لا تستصغر .

إزارَكَ إلى نصف الساقِ، فإن أبيت(١٥) فإلى الكعبين وإياكَ وإسبالَ الإزار؛ فإنهُ من المخيلة(١٦) وإنَّ الله لا يحبُّ المخيلة، وإنَّ امرؤ شتمكَ وعيركَ بما يعلم فيكَ، فلا تعيرُه بما تعلم فيه، فإنما وبالُ(١٧) ذلكَ عليه.

١٢ ـ لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء.

١٣ ـ لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطراً(١٨).

٣٨ ـ كشف العورة

١ ـ احفظ عورتك، إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك قيل: إذا كان القوم بعضهم في بعضٍ؟ قال: إن استطعت أن لا يرينَّها أحد فلا يرينَّها، قيل: إذا كان أحدنا خالياً؟ قال: الله أحق أن يُستحيا منه من الناس.

٢ ـ إنَّ الفخذَ عورةٌ.

٣ ـ إنا نُهينا أن تُرى عوْراتُنا.

٤ ـ خُذْ عليكَ ثوبكَ، ولا تمشُوا عُراة(١).

٥ ـ صنفانِ منْ أهلِ النَّارِ لم أرُهما بعدُ: قومٌ معهُمْ سياطٌ كأذنابِ

---

١٥ ـ أي: امتنعتَ فلم تفعل.

١٦ ـ الكبر.

١٧ ـ سوء عاقبته.

١٨ ـ أي: تكبراً واستخفافاً بالنعمة.

١ ـ قاله ﷺ للمسور بن مخرمة لمّا حمل حجراً ثقيلاً فسقط عنه ثوبه.

البقرِ يَضربُونَ بها الناسَ، ونساء كاسياتٌ عارياتٌ، مُميلاتٌ مائلاتٌ، رُؤوسهنَّ كـأسنمةِ البُختِ(٢) المـائلةِ، لا يـدخُلنَ الجنَّـةَ، ولا يجِـدنَ ريحَها، وإنَّ ريحَها ليُوجدُ منْ مسيرةِ كذا وكذا.

٦ ـ غطِّ فخذكَ، فإنِّ الفخذَ عورةٌ(٣).

٧ ـ غطِّ فخذك، فإن فخذَ الرجلِ من عورَته.

٨ ـ فخذُ المرءِ المسلمِ من عَورَتهِ.

٩ ـ الفخذُ عوْرة.

١٠ ـ ما بيْنَ السُّرةِ والرُّكبةِ عوْرةٌ.

١١ ـ نُهيتُ أنْ أمشي عُرياناً.

١٢ ـ نُهيتُ عنِ التعرِّي.

١٣ ـ لا تكشفْ فخذكَ، ولا تنظرْ إلى فخذِ حيٍ ولا ميتٍ.

١٤ ـ لا ينظرِ الرجلُ إلى عورةِ الرجلِ، ولا تنظرِ المرأةُ إلى عورةِ المرأةِ، ولا يُفْض(٤) الرجلُ إلى الرجلِ في ثوبٍ واحدٍ، ولا تفض المرأةُ إلى المرأةِ في الثوب الواحد.

١٥ ـ يا أسماءُ! إن المرأةَ إذا بلغت المحيضَ، لم يصلح أن يُرى منها شيءٌ إلا هذا وهذا. وأشار إلى وجههِ وكفيهِ(٥).

٢ ـ أعلى ظهور الإبل. والمراد: يعظمنها بالعمائم والخمر التي يلففنها على رؤوسهن.

٣ ـ قاله ﷺ لِمَنْ مرّ عليه وفخذاه مكشوفتان.

٤ ـ يتضاجعان متجردين تحت ثوب واحد.

٥ ـ لمّا دخلت عليه ﷺ وعليها ثوب رقيق.

١٦ ـ يا جُرْهُدُ! غطِّ فخذِكَ؛ فإن الفخذ عورةٌ.

٣٩ ـ باب النمص(١) والوشم(٢) ووصل الشعر

١ ـ آكل الربا. وموكله، وكاتبه، وشاهداه، إذا علموا ذلك، والواشمة(٣)، والموشومة(٤). للحسن، ولاوي(٥) الصَّدقة، والمرتد أعرابياً (٦) بعد الهجرة، ملعونون على لسان محمدٍ يوم القيامة.

٢ ـ إنما هكلت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم. يعني قصَّةً(٧) من شعرٍ.

٣ ـ إنه قد لُعن الموصلات وفي رواية: الواصلات(٨).

٤ ـ لعن الله الرِّبا، وآكله، وموكله، وكاتبه، وشاهده وهم يعلمون، والواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والنامصة(٩) والمتنمصة(١٠).

---

١ ـ النتف.
٢ ـ غرز الإبرة في الجلد ثم نثر الحناء ونحوها عليه ليزرقّ الجلد أو يخضرّ.
٣ ـ أي: الفاعلة لذلك.
٤ ـ هي التي يفعل بها ما سبق بيانه.
٥ ـ المماطل الذي يؤخرها عن وقتها.
٦ ـ الذي يعود للحياة في البادية مع الأعراب.
٧ ـ خصلة من الشعر، وهي على مقدم الرأس.
٨ ـ الواصلة: التي تصل شعرها بشعر غيرها.
والموصولات: هنّ اللاتي يصنع بهن ما مضى.
٩ ـ هي التي تنتف الشعر من الوجه.
١٠ ـ المفعول بها ما سبق.

٥ ـ لعن الله الواشمات، والمستوشمات، والنامصات، والمتنمصات، والمتفلجات(١١) للحُسن(١٢)، المغيِّرات خلق الله.

٦ ـ لعن الله الواصلة والمستوصلة، والواشمة، والمستوشمة.

٤٠ ـ سوء الخلق

١ ـ أثقل شيء في ميزانِ المؤمن خلقٌ حسنٌ، إنَّ الله يبغضُ الفاحشَ المتفحِّشَ البذيَّ(١).

٢ ـ الأشرةُ شر.

٣ ـ إنَّ الله لا يحِبُّ كلَّ فاحشٍ متفحشٍ.

٤ ـ إنَّ الله تعالى يبغُضُ الفاحِش المتفحِّشَ.

٥ ـ إنَّ الله يبغضُ كلَّ جعظرِيٍّ جَوَّاظٍ،(٢) سَخابٍ(٣) في الأسواقِ، جيفةٍ بالليلِ، حِمارٍ بالنّهارِ، عالِمٍ بالدنيا، جاهِلٍ بالآخرةِ.

٦ ـ إنَّ شرَّ الناسِ منزلةً عندَ الله يومَ القيامةِ منْ تركهُ الناسُ اتقاءَ فُحشِهِ(٤).

---

١١ ـ المتفلجة: هي التي توسِّع بين أسنانها؛ تبتغي بذلك الزينة.

١٢ ـ يردن بذلك الحُسْن والجمال.

١ ـ قبيح المقال، سيء الفعال.

٢ ـ الجعظري: الفظ الغليظ المتكبر. والجواظ: الجموع المنوع.

٣ ـ كثير الصياح كالطفل، لا علم عنده.

٤ ـ الفُحش: مجاوزة الحد الشرعي قولاً أو فعلاً.

وقاله ﷺ لَمَّا استأذن في الدخول عليه رجل؛ فذمّه ثم انبسط إليه بعد دخوله، فاستغربت عائشة ذلك فذكره.

٧ ـ ليس لأحدٍ على أحدٍ فضلٌ إلا بالدِّينِ، أو عمَل صالح، حسْبُ(٥) الرَّجُلِ أنْ يكون فاحشاً، بذيّاً(٦) بخيلاً، جباناً.

٨ ـ معاذَ الله أنْ يتحدثَ الناسُ أنِّي أقتلُ أصحابي، إن هذا وأصحابه يقرؤونَ القرآنَ، لا يجاوزُ حناجِرَهم(٧)، يمرُقونَ(٨) منَ الدينِ مُروقَ السهمِ منَ الرميَّة(٩).

٩ ـ مَه(١٠) يا عائشةُ! الله لا يحبُّ الفُحشَ(١١) ولا التفحُّش(١٢).

١٠ المؤمنُ غِرٌّ(١٣) كريمٌ، والفاجرُ خِبءٌ(١٤) لئيمٌ.

١١ ـ لا يدخلُ الجنةَ الجوَّاظُ(١٥)، ولا الجعظري(١٦).

١٢ ـ يا عائشةُ! إن الله لا يحبُّ الفاحش المتفَحِّش.

١٣ ـ يا عائشةُ! إن من شر الناس، من تركه الناس اتقاء فُحشِه.

---

٥ ـ المراد: يكفيه.

٦ ـ إظهار القبيح من القول.

٧ ـ المراد: لا يصل إلى قلوبهم.

٨ ـ ينفذون.

٩ ـ الصيد الذي رماه بسهمه.

١٠ ـ أي: كُفّي.

١١ ـ قُبْح المقال وسوء الفعال.

١٢ ـ اشتداد الفحش مع ظهوره.

١٣ ـ المعنى: أنه ليس بذي مكر، وَحَسن الظن بغيره. فلهذا يسهل خداعه والتغرير به.

١٤ ـ خدّاع، ساعٍ بين الناس بالفساد.

١٥ ـ الجموع المنوع.

١٦ ـ الفظّ الغليظ المتكبر.

١٤ ـ يا عائشةُ! متى عهدتني(١٧) فحاشاً؟ إن شرَّ الناس عند الله منزلةً يوم القيامة من تركه الناسُ اتقاء شرِّه(١٨).

١٥ ـ يا عائشةُ! لا تكوني فاحشةً(١٩).

٤١ ـ التحاسد والتباغض وهجر الأقارب

١ ـ إذا كانَ ليلةُ النِّصفِ من شعبانَ اطَّلعَ الله إلى خلقهِ، فيغفرُ للمؤمنينَ، ويُمْلي(١) للكافرينَ، ويَدَعَ(٢) أهلَ الحقْدِ بحقدهمْ حتَّى يدَعوهُ.

٢ ـ إنَّ الرحمَ شَجَنَةٌ(٣) آخذةٌ بحُجْزةِ الرحمنِ(٤)، تصِلُ منْ وصلَهَا، وتقطع منْ قطعها.

٣ ـ إنَّ الله تعالى ليطَّلعُ في ليلةِ النصفِ منْ شعبانَ فيغفِرُ لجميعِ خلقِهِ، إلَّا لمشركٍ أوْ مشاحنٍ(٥).

---

١٧ ـ بمعنى: عَرَفتِ.

١٨ ـ تقدم ذكر مناسبته.

١٩ ـ قاله ﷺ لها عندما سبّت قوماً من اليهود؛ أتوا النبي ﷺ، فقالوا: السّام عليك.

١ ـ يُمْهل.

٢ ـ يترك.

٣ ـ القرابة المتشابكة كالعروق.

٤ ـ المعنى: التجأت إليه واستعانت به. والحُجْزَة: موضع شدّ الإزار.

٥ ـ مخاصم ومعادٍ لأخيه بغير حق.

٤ ـ إنَّ الله يطلعُ على عبادهِ في ليلةِ النِّصفِ منْ شعبانَ، فيغفِرُ للمؤمنينَ، ويملي للكافرينَ، ويدعُ أهلَ الحقدِ بحقدِهمْ حتَّى يدعوهُ.

٥ ـ إيَّاكمْ والظَّنَّ، فإن الظنَّ أكذبُ الحديثِ، ولا تجسسوا(٦)، ولا تحسسوا(٧)، ولا تنافسُوا، ولا تحاسَدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابَروا(٨)، وكونُوا عبادَ الله إخواناً، ولا يخطُبُ الرَّجلُ على خِطبةِ أخيهِ حتى ينكِحَ أو يَتركَ.

٦ ـ خيرُ الناس ذو القلبِ المحمُومِ(٩) واللِّسانِ الصادقِ، قيلَ: ما القَلبُ المحمومُ؟ قال: هو التَّقيُّ النَّقيُّ الذي لا إثمَ فيهِ ولا بغيَ ولا حسَدَ. قيلَ: فمنْ على أثرهِ(١٠)؟ قال: الذي يشنأ(١١) الدنيا، ويحِبُّ الآخرةَ. قيلَ: فمنْ على أثرِهِ؟ قال: مُؤمنٌ في خُلُقٍ حسَنٍ.

٧ ـ الرحم شُجنةٌ من الرَّحمن، قال الله: من وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته قال الله تعالى: أنا خلقتُ الرَّحِم، وشَقَقتُ لها اسماً من اسمي فمن وصَلَها وصَلْتُه، ومَنْ قطعَها قطَعتُه، ومَن بَتَّها بَتتُّه(١٢).

---

٦ ـ التجسس: طلب بواطن الأمور لغيره، ويكون في الشر.
٧ ـ التحسس: طلب بواطن الأمور لنفسه، ويكون في الخير.
٨ ـ لا تتخاصموا فيعرض كلاكما عن الآخر معطياً له دبره.
٩ ـ الذي يَودُّ ويُوَدُّ.
١٠ ـ أي: فمن بعده.
١١ ـ يبغضها.
١٢ ـ قطعته.

٨ ـ في ليلة النصف من شعبان يغفر الله لأهل الأرض إلا لمشرك أو مشاحن(١٣).

٩ ـ كلُّ المُسلمِ على المسلِمِ حَرامٌ، مالُهُ وعِرضُهُ، وَدمُهُ، حَسْبُ امرِىءٍ منَ الشَّرِّ أنْ يحقِرَ أخاهُ المُسلمَ.

١٠ ـ ما من ذنبٍ أجدرُ(١٤) أن يعجلَ الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا، مع ما يدَّخِرُه(١٥) لهُ في الآخرةِ منَ البغيِ(١٦) وقطعية الرحِمِ.

١١ ـ من قطَع رحِماً، أو حلف على يمين فاجرةٍ(١٧)، رأى وباله(١٨) قبل أن يموت.

١٢ ـ من هَجَرَ أخاهُ سنةً، فهو كسفْكِ دمِه(١٩).

١٣ ـ هجْرُ المسلمِ أخاهُ كسفكِ دمِه.

١٤ ـ لا تباغضوا، ولا تدابروا(٢٠)، ولا تنافسوا، وكونوا عبادَ الله إخواناً.

١٥ ـ لا تباغضوا، ولا تقاطعوا(٢١)، ولا تدابروا، ولا تحاسدوا،

١٣ ـ مخاصم لأخيه بغير حق.
١٤ ـ أحق وأولى.
١٥ ـ يبقيه ويحفظه.
١٦ ـ التعدي على الآخرين بغير حق.
١٧ ـ فاجرة ظالمة، يقتطع بها حق غيره.
١٨ ـ سوء عاقبته.
١٩ ـ أي: كقتله.
٢٠ ـ تقدم بيان معناه آنفاً.
٢١ ـ لا تهاجروا وتخاصموا.

وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم الله، ولا يحلُّ لمسلمٍ أن يهجرَ أخاه فوقَ ثلاثةِ أيام

١٦ ـ لا تحاسدوا، ولا تناجشوا(٢٢) ولا تباغضوا ولا تدابروا، ولا يبعْ بعضكم على بيع بعضٍ، وكونوا عبادَ الله إخواناً، المسلم أخو المسلم، ولا يخذله(٢٣)، ولا يحقرهُ التقوى ههنا ـ وأشار إلى صدره ـ بحسبِ امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرامٌ، دمُه، ومالهُ وعرضُه.

١٧ ـ لا تهاجروا، ولا تدابروا، ولا تجسسوا،ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخواناً.

١٨ ـ لا يحلُّ لمؤمنٍ أن يهجرَ أخاه فوقَ ثلاثةِ أيامٍ.

١٩ ـ لا يحلُّ لمسلمٍ أن يهجرَ أخاه فوقَ ثلاثٍ، فمن هجر فوقَ ثلاثٍ فماتَ دخلَ النارَ.

٢٠ ـ لا يحلُّ لمسلمٍ أن يهجرَ أخاهُ فوقَ ثلاثِ ليالٍ، يلتقيان فيصدُّ(٢٤) هذا، ويصُدُّ هذا، وخيرهما الذي يبدأُ بالسلامِ.

٢١ ـ لا يدخل الجنة قاطع(٢٥).

---

٢٢ ـ النجش: أن يمدح السلعة ليخدع غيره فيشتريها.
أو أن يزيد في السعر، وهو لا يريد شراءها لنفس السبب السابق.

٢٣ ـ أي: لا يتخلّى عن عونه ونصرته.

٢٤ ـ يُعْرِض.

٢٥ ـ أي: قاطع رحم.

٢٢ ـ لا يكونُ لمسلمٍ أن يهجُر مسلماً فوقَ ثلاثةٍ، فإذا لقيه سلَّم عليه ثلاث مرات، كلُّ ذلك لا يرُدُّ عليه، فقد باء بإثمه(٢٦).

٢٣ ـ يبصُر أحدكم القذى(٢٧) في عين أخيه، وينسى الجذع في عينهِ.

٤٢ ـ من ادَّعى(١) إلى غير أبيه

١ ـ كُفرٌ بالله تبرُّؤٌ مِنْ نَسَبٍ وإنْ دَقَّ.

٢ ـ كُفرٌ بامريءٍ ادِّعاءُ(٢) نَسَبٍ لا يُعرَفُ، أَوْ جَحْدُهُ(٣)، وإن دقَّ(٤).

٣ ـ ليس من رَجُلٍ ادَّعى لغيرِ أبيه؛ وهو يعلمُهُ إلا كفَرَ، ومن ادعى ما لَيْس له فليس منَّا، وَلْيَتَبَوَّأ مقْعَدَهُ من النَّار، ومن دَعَا(٥) رجلاً بالكُفْرِ، أو قال عَدُوُّ الله؛ ولَيْس كذلك، إلا حار(٦) ولا يرمي رجلٌ رجلاً بالفِسْقِ، ولا يَرْميه بالكُفر، إلا ارتدَّتْ عليه، إن لم يَكُنْ صاحبُهُ كذلكْ.

---

٢٦ ـ تحمله بمفرده.

٢٧ ـ هو الوسخ الأبيض الجامد المتكون في الجانب الداخلي للعين.

١ ـ انتسب.

٢ ـ زعم.

٣ ـ إنكاره وهو عالم به.

٤ ـ أي: وإن كان خسيساً حقيراً.

٥ ـ أي: رماه به.

٦ ـ رجع.

٤ ـ منِ ادَّعى (٧) إلى غير أبيهِ، أو انتمى إلى غيرِ مواليه، (٨) فعليه لعنةُ الله المتتابعة إلى يوم القيامةِ.

٥ ـ من ادَّعى إلى غيرِ أبيه، لم يَرِح رائحة الجنَّةِ، وإنَّ ريحها ليوجدُ من مسيرة خمسمائة عام.

٦ ـ من ادَّعى إلى غير أبيه وهو يعلم، فالجنَّة عليه حرامٌ.

٧ ـ من انتسب إلى غير أبيه، أو توَّلى غير مواليه، (٩) فعليه لعنةُ الله والملائكة والنَّاس أجمعين.

٨ ـ لا ترغبوا(١٠) عن آبائكم، فمن رغب عن أبيهِ فهو كفر.

٩ ـ لا دعوة(١١) في الإسلام، ذهب أمر الجاهلية، الولد للفراش(١٢)، وللعاهر(١٣) الحَجَر(١٤).

٤٣ ـ الفخر بالأحساب والأنساب(١)

١ ـ أربعٌ بقينَ في أُمَّتي منْ أمرِ الجاهليةِ، ليسوا بتاركيها: الفخرُ

---

٧ ـ انتسب.

٨، ٩ ـ عشيرته وأهله.

١٠ ـ أي لا تتبرؤا مِن نَسَبكم إليهم.

١١ ـ المراد بالدعوة هنا: ادّعاء الولد.

١٢ ـ أي: لزوج الزانية.

١٣ ـ الزاني.

١٤ ـ كلمة تقولها العرب لمن خرج بلا شيء. معناها: له الخيبة والحرمان.

١ ـ الآباء والأجداد. والمراد: بشرفهم.

بالأحسابِ، والطعنُ في الأنسابِ(٢)، والإستسقاءُ(٣) بالنجومِ، والنياحةُ(٤) على الميتِ، وإنَّ النائحةَ إذا لم تتُبْ قبلَ الموتِ جاءتْ يومَ القيامةِ عليها سربالٌ(٥) منْ قطرانٍ، ودرعٌ (٦) منْ لهبِ النارِ.

٢ ـ أربعٌ منْ أمَّتي منْ أمرِ الجاهليةِ لمْ يدعهنَّ الناسُ، الطعنُ في الأنساب، والنياحةُ على الميتِ، والأنواءُ(٧)؛ مطرنا بنوءِ كذا وكذا، والإعداءُ(٨) جربَ(٩) بعيرٌ فأجربَ مائةَ بعيرٍ، فمنْ أجربَ البعيرَ الأوَّلَ؟!

٣ ـ اعرفُوا أنسابكمْ تصلوا أرحامكمْ؛ فإنهُ لا قُربَ بالرحمِ إذا قطعتْ وإن كانتْ قريبةً، ولا بُعدَ بها إذا وصلتْ وإنْ كانت بعيدةً.

٤ ـ انتسبَ رجلانِ على عهدِ موسى، فقالَ: أحدهما: أنا فلانُ بنُ فلانٍ، حتَّى عدَّ تسعةً فمنْ أنتَ لا أمَّ لكَ؟ قالَ: أنا فلانُ بنُ فلانٍ بنِ الإسلامِ، فأوحى الله إلى موسى أنْ قلْ لهذينِ المنتسبينِ: أمَّا أنتَ أيُّها المنتسبُ إلى تسعةٍ في النارِ فأنتَ عاشرهُمْ في النارِ، وأما أنتَ أيُّها المنتسبُ إلى اثنينِ في الجنةِ فأنتَ ثالثهُما في الجنةِ.

---

٢ ـ الاعتراض والتشكيك في صحتها.
٣ ـ طلب نزول المطر.
٤ ـ البكاء بصراخ وعويل وجزع.
٥ ـ قميص.
٦ ـ ثوب تلبسه المرأة.
٧ ـ الكواكب والنجوم.
٨ ـ العدوى.
٩ ـ أصابه الجرب.

٥ ـ إن الله أوحى إليّ : أن تواضعُوا حتى لا يفخر أحد على أحد . ولا يبغي أحد على أحد،

٦ ـ إنَّ الله قدْ أذهبَ عنكمْ عُبِّيَّةَ(١٠) الجاهليَّةِ وفخرها بـالآباءِ، مؤمنٌ تقيٌّ، وفاجرٌ شقِيٌّ، أنتمْ بنو آدمَ، وآدمُ منْ ترابٍ، ليدعَنَّ(١١) رجالٌ فخرهمْ بأقوامٍ إنَّما همْ فحمٌ منْ فحمِ جهنمَ، أوْ ليكوننَّ أهونَ(١٢) على الله منَ الجُعلانِ(١٣) التي تدفعُ بأنفها النتّنَ(١٤).

٧ ـ إنَّ منَ الغيـرةِ ما يحبُّ الله، ومنهـا ما يُبغِضُ الله، وإنّ منَ الخُيلاءِ ما يُحبُّ الله، ومنها ما يُبغِضُ الله، فأمَّا الغيرَةُ التي يُحِبُّها الله فالغَيرَة في الريبةِ(١٥)، وأما الغيرَةُ التي يُبغِضُ الله فالغيرةُ في غيرِ الرِّيبة، وأما الخُيلاءُ التي يُحِبُّها الله فاختيال(١٦) الرجل في القتال واختيالهُ(١٧) عندَ الصدقةِ، وأما الخُيلاءُ التي يُبغِضُ الله فاختيالُ الرَّجـلِ في البغي والفخرِ.

٨ ـ ثلاث لم تزلن في أمتي : التفاخر بالأحساب والنياحة والأنواء.

٩ ـ ثلاث من فعل أهل الجاهلية، لا يدعهن(١٨) أهل الإسلام :

---

١٠ ـ كِبْرَها وفخرها ونخوتها.

١١ ـ لينتهين.

١٢ ـ أحقر.

١٣ ـ حيوان كالخنفساء، يكثر في الأراضي المبتلة.

١٤ ـ أي : البراز.

١٥ ـ الظن والتهمة.

١٦، ١٧ ـ فخره.

١٨ ـ لا يتركهن.

استسقاء بالكواكب، وطعن في النسب، والنياحة على الميت.

١٠ ـ ثلاثة من أعمال الجاهلية: لا يتركهن الناس: الطعن في الأنساب، والنياحة على الميت، وقولهم مطرنا بنوء كذا وكذا.

١١ ـ ثلاثة من الجاهلية: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والنياحة.

١٢ ـ كلُّكمْ بَنُو آدَمَ، وآدَمَ خُلِقَ منْ تُرابٍ، لَيَنْتَهِيَنَّ قومٌ يَفتَخِرونَ بآبائِهِمْ، أوْ لَيَكونُنَّ أهوَنَ على الله منَ الجُعْلانِ.

١٣ ـ لينتهيَنَّ أقوامٌ يفتخرن بآبائهم الذين ماتوا، إنَّما هم فحمُ جهَنَّم، أو ليكونُنَّ أهوَنَ على الله منَ الجُعَلِ الذي يُدَهْدِهُ(١٩) الخُرء(٢٠) بأنفهِ، إنَّ الله أذهبَ عنكم عِبيَّةَ الجاهِليَّة وفخرها بالآباء، إنما هو مؤمنٌ تقي، أو فاجر شقي، الناس كلُّهُم بنو آدم، وآدم خلق من التُّراب.

١٤ ـ مثل الذي يعين قومه على غير الحق، مثل بعير تردى(٢١)، وهو يجر بذنبه(٢٢).

١٥ ـ من نصر قومه على غير الحق، فهو كالبعير الذي تردى فهو ينزع بذنبه(٢٣).

---

١٩ ـ يدفعه فيتدحرج.

٢٠ ـ البراز.

٢١ ـ سقط.

٢٢، ٢٣ ـ أي: يحاول الخروج والخلاص.

١٦ ـ يـا أيها النـاسُ! إن الله قد أذهبَ عنكم عُبِّيَّـةَ الجاهليـةِ، وتعاظُمَها بآبائها، فالناس رجلان: رجلٌ برٌ تقيٌّ كريمٌ على الله، وفاجر شقي هيِّن(٢٤) على الله، والناسُ بنو آدمَ، وخلق الله آدمَ من ترابٍ.

٤٤ ـ الكِبْــر

١ ـ احتجَّتِ(١) الجنَّةُ والنارُ، فقالت الجنَّةُ: يدخلني الضعفاءُ والمساكينُ، وقالتِ النارُ: يدخلني الجبـارونَ والمتكبرونَ، فقـالَ الله للنارِ: أنتِ عذابي، أنتقمُ بكِ ممنْ شئتُ، وقالَ للجنةِ: أنتِ رحمتي، أرحمُ بكِ منْ شئتُ، ولكلٍّ واحدة منكما ملْؤها.

٢ ـ إنَّ الله تعـالى يبغضُ البليغَ(٢) منَ الـرِّجالِ، الـذي يتخلَّل بلسانه تخلل الباقرَةِ(٣) بلسِانِها.

٣ ـ إنَّ الله تعالى يقولُ: إنَّ العِزَّ إزاري، والكبرياءَ ردائي، فمنْ نازعني(٤) فيهِما عذَّبتُهُ.

٤ ـ أهلُ النار كلُّ جعظريّ(٥)؛ جواظٍ(٦)، مستكبرٍ، وأهلُ الجنَّةِ

---

٢٤ ـ حقير ذليل.

١ ـ تجادلتا.

٢ ـ المظهر للتفصح كبراً وفخراً على النّاس.

٣ ـ جماعة من البقر. والتخلل: التشدق.

٤ ـ أراد أن يتصف بهما.

٥ ـ الفظّ الغليظ المتكبر.

٦ ـ الجموع المنوع.

الضعفاءُ المغلوبون(٧).

٥ ـ بينما رجلٌ يجرُّ إزارهُ منَ الخُيلاءِ خُسفَ(٨) بهِ، فهوَ يتجلجلُ(٩) في الأرض إلى يومِ القيامةِ.

٦ ـ بينما رجلٌ يمشي في حُلَّةٍ(١٠) تعجُبُه نفسُهُ، مُرجلٌ جُمَّته(١١) إذ خسفَ الله بهِ الأرضَ، فهوَ يتجلجلُ فيها الى يومِ القيامةِ.

٧ ـ ثلاثةٌ لا تسألُ عنهُمْ: رجلٌ ينازعُ(١٢) الله ازارهُ، ورجلٌ ينازعُ الله رداءهُ؛ فإنَّ رداءَه الكبرياءُ، وإزارهُ العِزُّ، ورجلٌ في شكٍ منْ أمرِ الله (١٣) والقَنوط (١٤) منْ رحمةِ الله.

٨ ـ ثلاثة لا ينظر الله اليهم غداً، شيخ زان: ورجل اتخذ الايمان (١٥) بضاعة يحلف في كل حق وباطل، وفقير مختال يزهو (١٦).

٩ ـ ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم (١٧)، ولهم

---

٧ ـ أي: الذين كثيراً ما يُغْلَبون ويقهرون.
٨ ـ غيّبه في الأرض.
٩ ـ المراد: يسوخ في الأرض ويغوص فيها.
١٠ ـ الثوب الجديد الجيد.
١١ ـ شعر رأسه المسترسل على منكبيه. والترجيل: التسريح.
١٢ ـ تقدم بيان المراد منه.
١٣ ـ المراد: البعث وأحوال الآخرة.
١٤ ـ انقطاع الأمل.
١٥ ـ الحلف.
١٦ ـ يتكبر.
١٧ ـ أي: يطهرهم بمغفرته ذنوبهم.

عـذاب اليم : اشيمط (١٨) زان وعائـل (١٩) مستكبر، ورجـل جعـل الله بضاعته (٢٠) بضاعته لا يشتري الا بيمينه، ولا يبيع الا بيمينه

١٠ ـ خرج رجُلٌ ممَّنْ كانَ قبلكمْ في حُلةٍ لهُ يختالُ(٢١) فيها فأمرَ اللهُ الأرضَ، فأخذتهُ، فهوَ يتجلجلُ فيها إلى يوم ِ القيامةِ.

١١ ـ شرارُ أمَّتيْ الثرثارون(٢٢) المتَشدِّقون(٢٣) المُتَفيهقُونَ(٢٤)، وخِيارُ أُمَّتي أحاسِنُهمْ أخلاقاً.

١٢ ـ قالَ الله تعالى : الكبـرياءُ رِدَائي، فمنْ نـازَعَني في رِدائي قصَمتُه(٢٥).

١٣ ـ قالَ الله تعالى : الكبرياءُ رِدائي، والعِزُّ إزاري، فمن نازَعَني في شيءٍ منهُما عذَّبتُه.

١٤ ـ قالَ الله تعالى : الكبـرياءُ رِدائي، والعَـظَمَةُ إزَاري، فمنْ نازَعَني واحداً منهُما قذَفتُه في النَّارِ.

---

١٨ ـ أشيمط : ذو شيبة . والمراد : شيخ .

١٩ ـ فقير .

٢٠ ـ أي : جعل الحلف بالله .

٢١ ـ يتكبر ويفتخر .

٢٢ ـ مكثرو الكلام بغير حاجة .

٢٣ ـ الذي يلوي جانبي فمه عند الكلام؛ تكلفاً .

٢٤ ـ المتكبرون .

٢٥ ـ أهلكته .

١٥ ـ كُلوا ، واشربوا، وتصدَّقوا، والبسُوا في غيرِ إسرافٍ ولا مخيلَةٍ(٢٦).

١٦ ـ الكبْرُ مَنْ بَطَرَ(٢٧) الحق، وغَمطَ(٢٨) النَّاسِ .

١٧ ـ لوْ لمْ تكونوا تُذنِبونَ، لخفتُ عليْكمْ ما هُوَ أكبَرُ من ذلكَ؛ العُجْبَ.

١٨ ـ ما من رجل يتعاظم(٢٩) في نفسه، ويختال في مشيته، إلا لقيَ الله تعالى، وهو عليه غضبان.

١٩ ـ من تعظمَ في نفسه، واختال في مشيته، لقي الله وهو عليه غضبانُ.

٢٠ ـ لا يدخلُ الجنةَ من كان في قلبهِ مثقالُ ذرةٍ من كبرٍ، قيلَ: إن رجلَ يحبُّ أن يكونَ ثوبُه حسناً، ونعله حسنةً ، قال: إن الله جميلٌ يحبُّ الجمالَ، الكبرُ بطْرُ الحقِّ، وغمْطُ الناسِ .

٢١ ـ لا يدخلُ النارَ أحدٌ في قلبهِ مثقالُ حبةِ خردلٍ(٣٠) من إيمانٍ، ولا يدخلُ الجنةَ أحدٌ في قلبهِ مثقال حبةِ خردل من كبرياء.

٢٢ ـ يحشرُ المتكبرون يوم القيامة أمثال الذَّرِّ(٣١) في صُورِ

٢٦ ـ كبر.

٢٧ ـ إنكاره، والترفع عن قبوله وعدم شكر نعمته.

٢٨ ـ ازدرائهم واحتقارهم.

٢٩ ـ يتكبر.

٣٠ ـ نبات، يضرب ببذوره المثل في الصغر.

٣١ ـ صغار النمل.

الرجالِ ، يغشاهم(٣٢) الذُّلُّ من كلِّ مكان ، يُساقُونَ إلى سجنٍ في جَهنَّم يُسمى بُولُسَ ، تعلوهم نارُ الأنيارِ(٣٣) ، يُسْقَوْنَ من عُصارَةِ أهلِ النار، طينةِ الخبالِ .

٤٥ ـ الإطراء(١) في المدح

١ ـ اتقوا هذه المذابحَ(٢) يعني المحاريبَ(٣) .

٢ ـ احثوا(٤) الترابَ في وجوهِ المداحينَ .

٣ ـ احثوا في أفواهِ المداحينَ الترابَ .

٤ ـ إذا رأيتمْ المدَّاحينَ ، فاحثُوا في وجوههمْ الترابَ .

٥ ـ إياكمْ والتمادُحَ فإنه الذَّبحُ .

٦ ـ إياكمْ وأبوابَ السُلطانِ ؛ فإنه قد أصبحَ صعباً هبوطاً(٦) .

٧ ـ ذبحُ الرَّجُلِ أنْ تُزكيَهُ(٧) في وجههِ .

---

٣٢ ـ يشملهم .

٣٣ ـ جمع نار .

١ ـ المغالاة والمبالغة .

٢ ـ من الذبح ، وهو القطع .

يعني : أن المادح يقطع الممدوح عن العمل لإصابته بالعجب من مدحه .

٣ ـ صدور المجالس ، وذلك لأنّها مَجْلَبة للمدح ، والله أعلم .

٤ ـ ارموا .

٥ ـ هو مَدْح بعضكم للآخر في حضوره .

٦ ـ يعني : صعباً أن تصيب منه خيراً . وهبوطاً : أي مذلاً لمن أتاه ؛ منزلاً لدرجته .

٧ ـ تمدحه .

٨ ـ قولوا بَعْضَ قولِكمْ، ولا يَستَحْوِذَنَّكمُ(٨) الشَّيْطانُ.

٩ ـ ليسَ أحدٌ أحبَّ إليهِ المدحُ منَ الله، ولا أحدٌ أكثرَ معاذيرَ(٩) منَ الله.

١٠ ـ ويلكَ! قطعتَ عنقَ صاحبكَ، من كانَ منكمْ مادحاً أخاهُ لا محالةَ(١٠) فليقلْ: أحسبُ(١١) فلاناً، والله حسيبهُ، ولا أزكي(١٢) على الله أحداً، أحسبهُ كذا وكذا، إن كان يعلمُ ذلكَ منهُ.

١١ ـ لا تطروني(١٣) كما أطرتِ النصارى ابن مريمَ، فإنما أنا عبدٌ، فقولوا، عبد الله ورسوله.

٤٦ ـ الجدال والمراء

* انظر كتاب التفسير باب النهي عن الجدل

الحلف بغير الله

١ ـ إنَّ الله ينهاكم أنْ تحلِفوا بآبائِكمْ.

٢ ـ إنَّ الله ينهاكمْ أن تحلفوا بآبائِكم، فمنْ كانَ حالفاً فليحلف بالله، وإلَّا فليصمُتْ.

---

٨ ـ قاله ﷺ لمّا قال له رجل: أنت سيد قريش؛ فأجابه ﷺ: السيد الله؛ فمدحه؛ فقاله.

٩ ـ أي: قبولاً لأعذار الناس.

١٠ ـ أي: ولا بد.

١١ ـ أظن.

١٢ ـ أي: لا أمدحه عند الله وهو أعلم بحاله.

١٣ ـ لا تبالغوا في مدحي.

٣ ـ كلُّ يمين يحْلَفُ بها دُونَ الله شِرِكٌ .

٤ ـ من حلفَ بالأمانةِ فليس منا .

٥ ـ من حلف بغير الله فقد أشرَكَ .

٤٧ ـ سب الصحابة

١ ـ لعنَ الله مَنْ سبَّ أصحابي .

٢ ـ من سبَّ أصحابي فعليه لعنةُ الله ، والملائكةِ ، والناسِ أجمعينَ .

٣ ـ لا تسبوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده لو أنَّ أحدكمْ أنفق مثل أُحدٍ ذهباً ، ما بلغ مدَّ(١) أحدِهم ، ولا نصيفهُ(٢) .

٤٨ ـ اللعن

١ ـ إذا خرجَتِ اللّعْنةُ مِنْ فِي(١) صاحبِهَا نظرتْ ؛ فإنْ وجدتْ مسْلَكاً(٢) في الذي وُجِّهتْ إليهِ ، وإلاَّ عادتْ إلى الذي خرَجتْ منهُ .

٢ ـ إنزلْ عنهُ ، فلا تصحبنا بملعونٍ ، لا تدْعوا على أنفسكمْ ، ولا تدعُوا على أولادِكمْ ، ولا تدعُوا على أموالِكمْ ، لا توافقُوا(٣) منَ الله ساعةً

---

١ ـ مكيال قدره نصف قدح مصري أو رطل وثلث حجازي .

٢ ـ نصفه .

١ ـ فمه .

٢ ـ طريقاً ، وهو مقيد بما إذا كان أهلاً لها .

٣ ـ تصادفوا .

يُسألُ فيها عطاءً، فيستجيبَ لكمْ(٤).

٣ ـ إنَّ العبدَ إذا لعنَ شيئاً صعـدتِ اللعنةُ إلى السمـاءِ، فتغلقُ أبوابُ السماءِ دونَها، ثمَّ تهبِطُ إلى الأرضِ، فتغلقُ أبوابُها دونها ثمَّ تأخذُ يميناً وشمالاً، فإذا لم تجِدْ مساغاً(٥) رجعتْ إلى الذي لُعِنَ فإنْ كـانَ لذلك أهْلاً وإلا رجعتْ إلى قائلها.

٤ ـ إنْ منْ أكبرِ الكبائرِ أن يَلعنَ الرجل والديهِ: يَلعنُ أبا الرجُلِ، فيلعنُ أباهُ، وَيلعنُ أُمَّهُ، فَيلعنُ أُمَّهُ.

٥ ـ إني لم أبعَثْ لعَّاناً.

٦ ـ إني لم أبعثْ لعَّاناً، وإنما بُعِثْتُ رحمَةً.

٧ ـ أُوصيكَ أن لا تكونَ لعَّاناً.

٨ ـ لعنَ الله مَنْ لَعَنَ والديْهِ، ولعنَ الله مَنْ ذَبحَ لِغيرِ الله، ولعَنَ الله مَنْ آوى مُحدِثاً(٦)، ولَعَنَ الله مَنْ غيَّرَ مَنارَ(٧) الأرضِ.

٩ ـ ليسَ المؤمنُ بالطعـانِ(٨)، ولا اللعانِ، ولا الفـاحشِ، ولا البذيِّ.

١٠ ـ ملعونٌ من سبَّ أباهُ، ملعونٌ من سبَّ أُمَّهُ، ملعونٌ من ذَبَحَ

---

٤ ـ قالها ﷺ لمّا رأى أحدهم يلعن بعيره.

٥ ـ مسلكاً وسبيلاً تنتهي إليه.

٦ ـ الذي أصاب حداً. وقيل: المبتدع.

٧ ـ علاماتها وحدودها.

٨ ـ أي: الذي يقع في أعراض الناس، وينال منها.

لغيرِ الله، ملعونٌ من غيرَ تُخومَ(٩) الأرضِ، ملعونٌ من كمَّه(١٠) أعْمى عن طرَيقٍ، ملعونٌ من وقعَ (١١) على بَهيمةٍ، ملعونٌ من عمِلَ بعَمَل قومِ لوطٍ.

١١ ـ من آذى المسلمين في طرقهم، وجبت عليه لعنتُهُم.

١٢ ـ مَن هذا اللاعنُ بعيرَهُ؟! أنْزِلْ عنهُ، فلا تصحَبنا بملعونٍ، لا تدْعوا على أنفُسِكم، ولا تدْعوا على أولادِكم، ولا تدعوا على أموالِكم، لا توافِقوا من الله ساعةً يُسألُ فيها عطاءً، فيستجيبَ لكم.

١٣ ـ لا أيمُ(١٢) الله، لا تصاحبنا راحلةٌ عليها لعنةٌ.

١٤ ـ لا تلاعنوا بلعنة الله، ولا بغضبه، ولا بالنارِ.

١٥ ـ لا يكونُ اللعانون شفعاءَ، ولا شهداءَ يومَ القيامةِ.

١٦ ـ لا يكون المؤمنُ لعَّاناً.

١٧ ـ لا ينبغي لصدِّيق أن يكونَ لعَّاناً.

٤٩ ـ أذى المسلمين وشتمهم

١ ـ أتدرون ما المفلس؟ إنَّ المفلس من أُمتي من يأتي يوم القيامة بصلاةٍ وصيامٍ وزكاة، ويأتي قد شتم، هذا وقذف هذا، وأكل مال هذا،

٩ ـ معالمها وحدودها.

١٠ ـ أضلّه.

١١ ـ جامع.

١٢ ـ من ألفاظ القسم.

وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإنَّ فنيت(١) حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم، فطُرحت عليه، ثمَّ طُرحَ(٢) في النار.

٢ ـ اتقِ الله، ولا تحقرنّ منَ المعروفِ شيئاً، ولو أنْ تُفْرِغَ منْ دلوكَ في إناءِ المستسقي(٣)، وأنْ تلقى أخاكَ ووجهكَ إليهِ منبسطٌ(٤)، وإياكَ وإسبالَ(٥) الإزارِ، فإنَّ إسبالَ الإزارِ منَ المخيلةِ(٦)، ولا يحبها الله، وإن امرؤٌ شتمكَ وعيركَ بأمرٍ ليسَ هوَ فيكَ، فلا تعيرهُ بأمرٍ هو فيهِ، ودعهُ يكونُ وبالهُ(٧) عليه وأجرهُ لكَ، ولا تسبنَّ أحداً.

٣ ـ إذا أكْفَرَ الرجلُ أخاهُ فقد باءَ(٨) بها أحدُهما.

٤ ـ إذا سبكَ رجلٌ بما يعلمُ منكَ فلا تسبَّهُ بما تعلمُ منهُ، فيكونَ أجرُ ذلكَ لكَ ووبالُهُ عليه.

٥ ـ إذا قال الرجل لأخيه يا كافر باء بها أحدهما.

٦ ـ إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر فهو كقتله، ولعن المؤمن كقتله.

---

١ ـ نفدت.
٢ ـ أُلْقي.
٣ ـ أي: الذي يطلب الماء.
٤ ـ مسرور.
٥ ـ إرخاؤه تحت الكعبين.
٦ ـ الكبر.
٧ ـ سوء عاقبته.
٨ ـ احتملها ونزلت به.

٧ ـ أربى(٩) الرِّبا شتمُ الأعراضِ . . . .

٨ ـ إنَّ منْ أربى الرِّبا الاستطالةَ(١٠) في عِـرْضِ المُسلمِ بغيرِ حقٍّ .

٩ ـ أيُّما امرىء قالَ لأخيهِ : كافِرٌ، فقدْ باءَ بها أحدُهما، إنْ كانَ كما قالَ، وإلا رجَعَتْ إليهِ .

١٠ ـ أيُّما رجُلٍ مسلمٍ أكفر رجُلاً مُسلماً، فإنْ كانَ كافِراً ، وإلاَّ كانَ هوَ الكافرَ.

١١ ـ سابُّ المؤمِنِ كالمُشرِفِ(١١) على الهلكةِ .

١٢ ـ سباب المسلم فسوق وقتاله كفر.

١٣ ـ سِبابُ المُسلمِ فسُوقٌ، وقِتالهُ كفْرٌ وحُرْمةُ مالِهِ كحُرمةِ دمِهِ .

١٤ ـ قتالُ المسلم أخاه كفر، وسبابه فسوق .

١٥ ـ قِتالُ المُسلِمِ كُفْرٌ، وسِبابُهُ فُسـوقٌ، ولا يحِلُّ لِمُسْلمٍ أنْ يَهْجُرَ أخاهُ فوقَ ثلاثةِ أيَّامٍ .

١٦ ـ ليس على رجلٍ نذرٌ فيما لا يملِكُ، ولعْنُ المؤمنِ كقتله، ومن قتلَ نفسَهُ بشيءٍ عُذِّبَ به يوم القيامة، ومن حَلَفَ بمِلَّةٍ(١٢) سوى الإسلام كاذباً فهو كما قال: ومن قذَفَ مؤمناً بكفرٍ فهو كقتله .

٩ ـ أعظمه إثماً، وأقبحه جرماً.

١٠ ـ الوقوع فيه .

١١ ـ أي: الذي كاد أن يقع فيها.

١٢ ـ دين، كأن يقول: إنه يهودي أو نصراني إن فعل كذا.

١٧ ـ ما أكفرَ رجلٌ رجلاً قط إلا باء بها أحدهما.

١٨ ـ المُستبَّانِ(١٣) شيطانانِ، يتهاترانِ(١٤)، ويتكاذبانِ

١٩ ـ المستبانِ ما قالا فعلى البادِىء منْهما، حتى يعتدي(١٥) المظلومُ.

٢٠ ـ نهى عن سبِّ الأمواتِ

٢١ ـ لا تؤذوا مسلماً بشتم كافرٍ(١٦).

٢٢ ـ لا تذكروا هلكاكم(١٧) إلا بخير.

٢٣ ـ لا تسُبَّنَّ أحداً، ولا تحقرنَّ من المعروف شيئاً، ولو أنْ تكلم أخاكَ وأنتَ منبسط إليه وجهُكَ، إن ذلك من المعروف، وارفع إزاركَ إلى نصف الساقِ، فإن أبيت فإلى الكعبين، وإياك وإسبالَ الإزار؛ فإنهُ من المخيلة، وإنَّ الله لا يحبُّ المخيلة، وإن امرؤٌ شتمكَ وعيركَ بما يعلم فيك، فلا تعيرهُ بما تعلم فيه، فإنما وبالُ ذلكَ عليه.

٢٤ ـ لا تسبوا الأموات؛ فإنهمْ قد أفضوا(١٨) إلى ما قدَّموا.

٢٥ ـ لا تسبوا الأموات، فتؤذوا الأحياءَ.

---

١٣ ـ أي: من سبّ كلاهما الآخر.

١٤ ـ يتقابحان وينتقص كلاهما الآخر.

١٥ ـ يتجاوز الحدّ في السبّ.

١٦ ـ قاله ﷺ لأصحابه لمّا شكا إليه عكرمة بن أبي جهل سبّ الصحابة له بأبيه.

١٧ ـ موتاكم.

١٨ ـ وصلوا.

٥٠ ـ باب أذى الجار

١ ـ لأن يزني الرجل بعشر نسوة، خير له من أن يزني بامرأة جاره، ولأن يسرق الرجل من عشر أبيات، أيسر له من أن يسرق من بيت جاره.

٢ ـ ليس المؤمنُ الذي لا يأمنُ جاره بوائقه(١).

٣ ـ ليس بمؤمنٍ من لا يأمنُ جاره غوائِله(٢).

٤ ـ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذِ جاره، واستوصوا بالنِّساء خيراً.

٥ ـ لا يدخل الجنة من لا يأمنُ جارُه بوائقه.

٥١ ـ الكــذب

١ ـ آيةُ المنافقِ ثلاثٌ، إذا حدَّث كَذبَ، وإذا وعَدَ أخلَفَ، وإذا ائتُمنَ خانَ.

٢ ـ أربعٌ منْ كنَّ فيه كانَ منافقاً خالصاً(١)، ومنْ كانتْ فيه خصلةٌ منهن كانت فيه خَصلة من النِّفاقِ حتَّى يدعَها(٢)؛ إذا ائتُمنَ خانَ، وإذا حدَّث كذبَ، وإذا عاهدَ غدرَ، وإذا خاصمَ فجرَ.(٣)

---

١ ـ دواهيه.

٢ ـ شروره.

١ ـ أي: اجتمعت فيه صفات النفاق العملي.

٢ ـ يتركها.

٣ ـ غالى في خصومته.

٣ ـ أكبر الكبائر الإِشراك بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالـدين وشهادة الزور.

٤ ـ اكفُلوا(٤) لي بسِتٍّ أكفُلْ لكمْ بالجنَّةِ؛ إذا حدَّثَ أحدكمُ فلا يكذِبْ، وإذا ائتُمنَ فلا يخُنْ، وإذا وعَدَ فلا يُخلِفْ، وغُضُّوا أبصارَكْم، وكفُّوا أيدَيكمْ(٥) واحفظُوا فروجَكمْ.

٥ ـ أما إنكَ لو لم تعطهِ شيئاً كُتبَ عليك كذبةٌ(٦).

٦ ـ أنَا زعيمُ بيتٍ في ربضِ(٧) الجنَّةِ لمنْ ترَكَ المِرَاءَ(٨) وإنْ كانَ مُحِقاً، وبيتٍ في وسطِ الجَنَّةِ لمَنْ تركَ الكذِبَ وإنْ كانَ مازِحاً، وبيتٍ في أعلى الجنةِ لمنْ حَسُنَ خُلقُه.

٧ ـ إنَّ الصِّدقَ يهدي إلى البرِّ، وإن البر يهدي إلى الجنةِ، وإن الرجلَ ليصدقُ حتَّى يكتبَ عندَ الله صـديقاً، وإنَّ الكـذِبَ يهدِي إلى الفجورِ(٩)، وإن الفجورَ يهدي الى النَّارِ وإنَّ الرجلَ ليكذِبُ حتَّى يُكتبَ عندَ الله كَذاباً.

٨ ـ ألا إن ربي أمرني أن أعلِّمَكمْ ما جهِلتمْ، ممَّا علَّمني يومي

---

٤ ـ أي: اضمنوا.

٥ ـ عمّا حرّم الله.

٦ ـ قاله ﷺ لأم عبد الله بن عامر عندما قالت لصغيرها: تعال أعطيك.

٧ ـ أي: حولها.

٨ ـ الجدال.

٩ ـ الإسراف في المعاصي بلا اكتراث.

هذا، كلُّ مالٍ نحلتُهُ(١٠) عبداً حلالٌ، وإني خلقتُ عبادي حُنفاءَ (١١) كلَّهمْ، وإنهمْ أتتْهمُ الشياطينُ فاجتالَتهُمْ(١٢) عن دينهم، وحرَّمتْ عليهمْ ما أحللتُ لهمْ، وأمَرَتْهُمْ أن يُشركوا بي ما لم أُنزِلْ به سلطاناً، وإن الله نظرَ إلى أهلِ الأرضِ فمقَتُهمْ(١٣)، عرَبهُمْ وعجَمهمْ، إلا بقايا منْ أهلِ الكتابِ، وقال: إنما بعثْتك لأبتليكَ وأبتَليَ بك، وأنزلْتُ عليكَ كتاباً لا يغسِلُه الماءُ، تقرؤهُ نائماً ويقظاناً، وإن الله أمرني أن أُحرِّقَ قريشاً، فقلتُ يا ربِّ إذن يثلغوا(١٤) رأسي، فيدعوهُ خبزَة(١٥)، قال: استَخرِجْهمْ كما استخرجُوكَ، واغزُهُمْ نُغزِك، وانفِقْ فسنُنفقَ عليكَ، وابعثْ جيشاً نبعثْ خمسةً مثلَهُ، وقاتلْ بمن أطاعكَ من عصاكَ، وأهـلُ الجنةِ ثـلاثةٌ: ذو سُلطان مُقسِطٌ(١٦) مُتصدِّقٌ موفَّقٌ، ورجُـلٌ رحيمٌ رقيقُ القلبِ لكلِّ ذي قربى ومسلمٍ، وعفيفٌ متعفِّفٌ ذو عيال، وأهلُ النارِ خمسةٌ، الضعيفُ الذي لا زَبَرَ(١٧) له، الذينَ هم فيكمْ تبعاً (١٨) لا يبتغونَ أهلاً ولا مالاً،

---

١٠ ـ أعطيته.
١١ ـ مسلمون
١٢ ـ حوّلهم وردّهم.
١٣ ـ فغضب عليهم.
١٤ ـ يشجّوها ويشقّوها.
١٥ ـ أي: كالعجينة ـ التي يصنع منها الطعام ـ في ليونتها واضطرابها.
١٦ ـ عادل.
١٧ ـ أي: لا عقل له يمنعه من الإقدام عمّا لا ينبغي.
١٨ ـ أي: مقتدون بكم.

والخائنُ الذي لا يخفى له طمعٌ وإن دقَّ(١٩) إلا خانهُ، ورجلٌ لا يُصبحُ ولا يُمسي إلا وهو يخادِعُكَ عن أهلِكَ ومالِكَ. وذكَرَ البُخلَ والكَذبَ والشِّنظيرَ(٢٠) الفحَّاشَ.

٩ ـ إياكمْ والظَّنَّ، فإن الظنَّ أكذبُ الحديثِ، ولا تَجسسوا(٢١)، ولا تحَسَّسوا(٢٢)، ولا تنافسُوا، ولا تَحاسَدوا، ولا تباغَضوا، ولا تَدابَروا(٢٣)، وكونُوا عبادِ الله إخواناً، ولا يخطُبُ الرَّجلُ على خطبةِ أخيهِ حتى ينكِحَ أو يَترِكَ.

١٠ ـ تقبَّلوا(٢٤) لي بسِتٍ، أتقبَّلْ لكمْ بالجنَّةِ، إذا حدَّثَ أحدُكمْ فلا يكذبْ، وإذا وعدَ فلا يخلِفْ، وإذا ائتمِنَ فلا يخُنْ، غُضُّوا أبصاركمْ، وكُفُّوا أيديكمْ، واحفظُوا فروجكمْ.

١١ ـ ثلاث من كن فيه فهو منافق، وإن صام وصلى . . . وقال: إني مسلم: من إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان.

١٢ ـ دع ما يريبك الى ما لا يريبك(٢٥)، فان الصدق طمأنينة والكذب ريبة.

---

١٩ ـ صَغُر وحَقُر.
٢٠ ـ السيء الخُلق.
٢١ ـ تقدم بيان معناه.
٢٢ ـ تقدم بيان معناه.
٢٣ ـ لا يعرض بعضكم عن بعض معطياً له دبره.
٢٤ ـ أي: اضمنوا.
٢٥ ـ أي: لا تفعل ما اشتبه عليك حكمه.

١٣ ـ رأيتُ الليلةَ رجُلينِ؛ أتياني؛ فأخذا بيديَّ، فأخرجاني إلى الأرضِ المقدَّسةِ، فإذا رجُلٌ جالِسٌ، ورجُلٌ قائمٌ على رأسِهِ، بيدِهِ كلُّوبٌ(٢٦) منْ حديدٍ، فيدخِلـه في شدقِهِ(٢٧) فيشقُّهُ حتَّى يُخرِجهُ منْ قفاهُ، ثمَّ يخرجهُ فيدخلهُ في شدقِهِ الآخر، ويلتئمُ هذا الشِّدقُ فهوَ يفعلَ ذلكَ به، فقلتُ: ما هذا؟ قالا انطلِقْ، فانطلقتُ معهما، فإذا رجُلٌ مُسْتَلْقٍ على قفاهُ، ورجُلٌ قائِمٌ بيدِهِ فهرٌ(٢٨)، أوْ صخرةٌ فيشدخ(٢٩) بها رأسهُ، فيتدَهدهُ(٣٠) الحجر، فإذا ذهبَ ليأخذَهُ عادَ رأسهُ كما كانَ، فيصنعُ مثلَ ذلكَ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلقْ فانطلقتُ معهما، فإذا بيتٌ مبنيٌّ على بناءِ التَّنُّورِ(٣١) أعلاهُ ضيِّقٌ، وأسفلهُ واسعٌ، يوقدُ تحتهُ نارٌ، فيهِ رجالٌ ونساءٌ عراةٌ، فإذا أُوقدَتْ ارتفعُوا، حتَّى يكادُوا أنْ يخرجُوا، فإذا أُخمِدَتْ(٣٢) رجعوا فِيها، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ، فإذا نهرٌ منْ دمٍ، فيهِ رجلٌ، وعلى شاطىء النَّهرِ رجلٌ بين يديهِ حجارةٌ، فيقبلُ الرجُلُ الذي في النَّهرِ، فإذا دنا(٣٣) ليخرج رمى في فيهِ حجراً، فرجعَ

---

٢٦ ـ آلة يمسك بها الحدّاد الحديد المَحْمي.

٢٧ ـ جانبي فمه.

٢٨ ـ حَجَر.

٢٩ ـ فيشقها.

٣٠ ـ فيتدحرج.

٣١ ـ موقد؛ يصنع فيه الخبز ونحوه.

٣٢ ـ سكنت حتى كادت تنطفىء.

٣٣ ـ اقترب.

إلى مكانهِ، فهو يفعلُ ذلكَ بهِ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ، فإذا روضةٌ خضراءُ، وإذا فيها شجرةٌ عظيمةٌ، وإذا شيخ في أصلها حولهُ صبيانٌ، وإذا رجُلٌ قريبٌ منهُ بينَ يديهِ نارٌ، فهوَ يحُشُّها(٣٤) ويوقدُها، فصعدا بي في شجرةٍ، فأدخلاني داراً، لمْ أرَ داراً قطُّ أحسنَ منها، فإذا فيها رجالٌ شيوخٌ وشبابٌ، وفيها نساءٌ وصبيانٌ، فأخرجاني منها، فصعدا بي في الشَّجرةِ، فأدخلاني داراً هي أحسنُ وأفضلُ، فيها شيوخٌ وشبابٌ، فقلتُ لهُما: انَّكما قدْ طوفتمانِي منذُ الليلةِ، فأخبراني عمَّا رأيتُ، قالا: نعمْ.

أما الرجل الأوَّلُ الذِي رأيتَ؛ فإنّهُ رجلٌ كذَّابٌ، يكذِبُ الكذبةَ فتحمَلُ عنهُ في الآفاقِ، فهوَ يصنعُ بهِ ما رأيتَ إلى يومِ القيامةِ، ثمَّ يصنعُ الله تعالى بهِ ما شاءَ.

وأمَّا الرجلُ الذي رأيتَ مُستلقياً على قفاهُ؛ فرجُلٌ آتاهُ الله القُرآنَ، فنامَ عنهُ بالليلِ، ولمْ يعمَلْ بما فيهِ بالنَّهار، فهوَ يفعلُ بهِ ما رأيتَ إلى يومِ القيامةِ.

وأمَّا الذي رأيتَ في التَّنُّورِ؛ فهمْ الزناةُ.

وأمَّا الذي رأيتَ في النَّهرِ؛ فذاكَ آكلُ الرِّبا.

وأمَّا الشيخُ الذي رأيْتَ في أصْلِ الشَّجَرةِ؛ فذاكَ إبـراهيمُ عليهِ السَّلامُ.

---

٣٤ - يجمعها.

وأمَّا الصبيانُ الذينَ رأيتَ؛ فأولادُ النَّاسِ (٣٥).

وأمَّا الرَّجُلُ الذي رأيتَ يـوقـد النَّارَ فذلِكُ خازِنُ النَّارِ وتلكَ النَّارُ.

وأمَّا الدَّارُ التي دخلتَ أولاً: ؛ فدارُ عامةِ المؤمنينَ.

وأمَّا الدارُ الأخرى؛ فدارُ الشُّهداءِ، وأنا جبريلُ، وهذا ميكائيلُ.

ثمَّ قالا لي ارفع رأسَكَ، فرفعتُ فإذا كهيئةِ السَّحابِ، فقالا لِي: وتِلكَ دارُكَ. فقلتُ لهُما: دَعاني(٣٦) أدخُلْ داري، فقالا: إنَّهُ قدْ بقيَ لكِ عُمُرٌ لمْ تستكمِلهُ، فلو استكمَلَتَهُ دخلتَ دارك.

١٤ ـ عليكم بالصِّدْقِ، فإنَّ الصِّدقَ يهـدي إلى البرِّ، وإنَّ البـرَّ يهدي إلى الجنَّة، وما يزالُ الرَّجُلُ يصدُقُ، ويتحرَّى الصِّدقَ حتى يُكتبَ عند الله صِدِّيقاً، وإياكم والكذبِ؛ فإنَّ الكَذِبَ يهْدي إلى الفُجُورِ، وإنَّ الفُجُورَ يهدي إلى النَّار، وما يزالُ الرَّجُلُ يكْذِبُ ويتحرَّى(٣٧) الكذِبَ حتى يُكتبَ عند الله كذَّاباً.

١٥ ـ عليكم بالصِّدقِ؛ فإنَّهُ مـع البرِّ، وهما في الجنَّةِ، وإيَّاكم والكذِبَ، فإنَّه مع الفجورِ، وهما في النَّار، وسلوا الله اليقينَ والمعافاةَ؛ فـإنهُ لم يُؤتَ أحـدٌ بعدَ اليقينِ خيـراً من المعافـاة، ولا تحاسـدوا ولا

---

٣٥ ـ أي: مات صغيراً لم يبلغ الحلم.

٣٦ ـ اتركاني.

٣٧ ـ يقصده.

تباغضوا، ولا تقاطعوا، ولا تَدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً، كما أمرَكم الله.

١٦ ـ في المنافق ثلاث خصال، إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان.

١٧ ـ كفَى بالمَرْءِ إثْما أن يحدِّثَ بكلِّ ما يسمَعُ.

١٨ ـ كفَى بالمرءِ كذباً أنْ يحدِّثَ بكلِّ ما سَمِعَ.

١٩ ـ كان أبغَضَ الخُلُق إليه الكَذِبُ.

٢٠ ـ كان إذا اطلَع على أحدٍ منْ أهلِ بيتْه كذَبَ كذْبةً؛ لم يزلْ مُعْرِضاً عنهُ حتى يُحدِثَ توبةً.

٢١ ـ لمْ يَكذِبْ مَن نمى(٣٨) بين اثنين لِيُصلِحَ.

٢٢ ـ ليسَ الكذَّابُ بالذي يُصلحُ بينَ الناسِ، فينمي خيْراً، ويقولُ خيراً.

٢٣ ـ ما منْ ذنبٍ أجدرُ أنْ يعجلَ الله تعالى لصاحبهِ العقوبة في الدنيا، معْ ما يدَّخرُه لهُ في الآخرةِ منْ قطيعةِ الرحمِ، والخيانةِ، والكذبِ، وإنَّ أعجلَ الطاعةِ ثواباً لصلةُ الرحمِ، حتى إنَّ أهل البيتِ ليَكونوا فجَرَةً، فتنمو أموالَهم، ويَكثُرُ عددُهم، إذا تواصَلُوا.

٢٤ ـ من صوَّر صورةً، عذبهُ الله بها يومَ القيامةِ، حتى ينفُخَ فيها،

---

٣٨ ـ أي: زيّن كلامه بالكذب.

وليسَ بنافخٍ ، ومن تحلَّمَ(٣٩) كُلِّفَ أن يعقِدَ شعيرتينِ، وليس بعاقد، ومن استمعَ إلى حديثٍ قومٍ يفرُّون(٤٠) منه، صُبَّ في أذنيهِ الآنُكُ(٤١) يومَ القيامةِ.

٢٥ ـ المتشبِّع (٤٢) بما لم يُعطَ كلابسِ ثوبيْ زورٍ(٤٣).

٢٦ ـ ويلُ الذي يحدثُ فيكذبُ ليضحكَ بهِ القومَ، ويلٌ لهُ ، ويلٌ لهُ.

٢٧ ـ لا أعدُّهُ كاذباً:-الرجلُ يُصلحُ بينَ الناسِ ، يقولُ القولَ لا يريدُ بهِ إلا الإصلاحَ، والرجلُ يقولُ في الحربِ، والرجلُ يحدثُ امرأتهُ، والمرأةُ تحدثُ زوجها.

٢٨ ـ لا تجمعْنَ كذباً وجوعاً(٤٤).

٢٩ ـ لا يصلح الكذب إلا في ثلاث: يُحَدِّث الرجل امرأته ليرضيها، والكذب في الحرب، والكذب ليصلح بين الناس.

٥٢ ـ الغيبة

١ ـ أتدرونَ ما الغيبةُ؟ ذِكركَ أخاكَ بما يكرهُ، إنْ كانَ فيه ما تقولُ

٣٩ ـ ادّعى كذباً أنه رأى في منامه ما لم يره.

٤٠ ـ يهربون. والمراد: كارهون لسماعه حديثهم.

٤١ ـ الرصاص الأسود المذاب.

٤٢ ـ المُظْهِر أنه من أهل الفضل وليس منهم.

٤٣ ـ الزور: الباطل والتمويه.

٤٤ ـ قاله ﷺ عندما قدّمت عائشة لهنّ لبناً؛ فقلن: لا نشتهيه، فقاله ﷺ.

فقدِ اغتبتهُ، وإنْ لم يكنْ فيه فقد بهتهُ(١).

٢ ـ إنَّ من أربى(٢) الربا الاستطالة(٣) في عرض المسلم بغير حق.

٣ ـ الغيبةُ أن تذكُرَ الرَّجلَ بما فيهِ من خَلفهِ.

٤ ـ الغيبةُ ذِكرُكَ أخاكَ بما يَكرهُ.

٥ ـ لما عَرَجَ(٤) بي رَبي عزَّ وجلَّ مـرَرْتُ بقوْمٍ لهم أظفـارٌ منْ نُحـاسٍ، يَخمِشـون(٥) وجـوهَهمْ وصُـدورَهمْ، فقلتُ: مَنْ هؤلاء يـا جبريلُ؟ قالَ هؤلاء الذينَ يأكُلونَ لحومَ الناس، ويقَعُونَ في أعراضهِمْ.

٦ ـ ما أحبُّ أنِّي حكَيتُ(٦) إنساناً، وأنَّ لي كذا وكذا.

٧ ـ من أكلَ برَجُـلٍ(٧) مسلمٍ أُكلَةً، فإنَّ الله يُطعمه مثلهـا من جهنَّم، ومن اكْتسى برَجُلٍ مسلمٍ ثوباً، فإن الله يكسوهُ مثله من جهنم ومن قامَ برجُلٍ مسلمٍ مقامَ سُمعْةٍ ورياءٍ، فإن الله يقوم به مقام سُمعةٍ ورياءٍ يوم القيامة.

٨ ـ من ذكر رجلاً بما فيهِ فقدِ اغتابَه.

---

١ ـ كذبت وافتريت عليه.
٢ ـ يعني: أعظمه إثماً وأقبحه جرماً.
٣ ـ الطعن والوقوع فيه.
٤ ـ ارتفع وصعد. والمراد: معراجه ﷺ.
٥ ـ يجرحونها ويشقونها.
٦ ـ قلدته في فعلٍ أو قول؛ أريد تنقيصه.
٧ ـ معناه: أن يذهب إلى عدو أخيه فيتكلم في أخيه بالقبيح ليطعمه. والأُكلة: اللقمة.

٩ ـ يا عباد الله ! وضع الله الحرج(٨) إلا من اقترض(٩) عرضَ امرىءٍ مسلم ظلماً، فذلك الذي حرج وهلَك .

١٠ ـ يا معشرَ مَن آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه! لا تغتابوا المسلمين، ولا تتَّبِعوا(١٠) عوراتِهم؛ فإنه من تَتَّبع عورة أخيه المسلم، تتبع الله عورتَه، ومن تتبع الله عورتَه، يفضحُه ولو في جوفِ بيته .

١١ ـ يا معشرَ من أسلم بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه! لا تُؤذوا المسلمين، ولا تُعيِّروهم(١١)، ولا تتَّبعوا عوراتِهم، فإنه من تتَّبع عورة أخيه المسلم، يتتبَّع الله عورته، ومن تتبَّع الله عورتـه يفضحه ولـو في جوف رحلِه .

٥٣ ـ النميمة(١)

١ ـ أتدرونَ ما العَضهُ(٢)؟ نقلُ الحديثِ منْ بعضِ الناسِ إلى بعضٍ، ليفسدوا بينهم .

٢ ـ ألا أنبِّئُكمْ ما العَضْهُ؟ هي النَّميمَةُ؛ القالةُ(٣) بين الناسِ .

---

٨ ـ الإثم .

٩ ـ أي: نال منه .

١٠ ـ لا تطلبوا معرفتها ولا تستقصوا عنها .

١١ ـ أي: لا تنسبوهم لقبيح القول والفعل .

١ ـ نقل الكلام بين الناس بقصد الإفساد بينهم .

٢ ـ الكذب والبهتان .

٣ ـ المُبَغِّضة للناس في بعضهم .

٣ ـ لم يكذب من نمى(٤) بين اثنين ليُصلح .

٤ ـ ليس مِنّا مَنْ خبَّبَ(٥) امرأةً على زَوجِها، أو عَبداً على سيِّدِهِ .

٥ ـ من خبَّبَ زوجة امرىءٍ، أَو مملوكه(٦) فليس منَّا .

٦ ـ لا يدخلُ الجنةَ قتَّاتٌ(٧) .

٧ ـ لا يَعْضَه(٨) بعضُكم بعضاً .

٥٤ ـ الخيانة

١ ـ أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك .

٢ ـ أول ما يُرفع(١) من الناس الأمانة، وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة .

٣ ـ تقبلوا(٢) لي بستٍ، أتقبل لكم بالجنَّة، إذا حدَّث أحدكم فلا يكذب، وإذا وعد فلا يخلف، وإذا ائتمن فلا يخُن، غُضُّوا أبصاركم، وكُفُّوا أيديكم، واحفظوا فروجكم .

---

٤ ـ نقل كلاماً بين اثنين وزيّنه بالكذب .

٥ ـ خدعها وأفسدها .

٦ ـ عبده .

٧ ـ أي نمّام؛ وهو الذي ينقل الكلام بين الناس بقصد الإفساد بينهم .

٨ ـ لا يفتري الكذب والزور .

١ ـ ما يُزال .

٢ ـ تكفلوا واضمنوا .

٤ ـ ثلاثٌ من كُنَّ فيه فهو منافقٌ، وإن صام وصلى . . . وقال: إني مسلم: من إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتُمن خان.

٥ ـ ما من ذنبٍ أجدر(٣) أن يُعجل(٤) الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدَّخره(٥) له في الآخرة من قطيعة الرحم، والخيانة، والكذب، وإنَّ أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم، حتى إنَّ أهل البيت ليكونوا مخبرةً، فتنموا أموالهم، ويكثر عددهم، إذا تواصلوا.

٦ ـ من استعملناهُ على عَمَلٍ، فرَزَقْناه رزقاً، فما أخذَ بعدَ ذلك فهو غلولٌ.

٧ ـ من استعملناه منكم على عملٍ، فَكَتَمَنَا مخيطاً فما فوقهُ، كان ذلك غُلُولاً يأتي به يوم القيامة.

٨ ـ لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دينَ لمن لا عهدَ له.

٥٥ ـ الغدر والمكر والخديعة

١ ـ آية(١) المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان.

٢ ـ إذا اطمأن الرجل إلى الرجل ثمَّ قتله بعدما إطمأن إليه،

---

٣ ـ أحق وأولى.

٤ ـ يسرع.

٥ ـ يُبقِيه ويحفظه.

١ ـ علامة.

نُصب(٢) له يوم القيامة لواء(٣) غدرٍ.

٣ ـ أربعٌ منْ كنَّ فيه كانَ منافقاً خالصاً(٤)، ومنْ كانتْ فيه خصلةٌ منهن كانت فيه خَصلة منَ النِّفـاقِ حتَّى يدعَهـا؛ إذا ائتُمنَ خانَ، وإذَا حَدَّثَ كذبَ، وإذا عاهدَ غدرَ، وإذا خاصمَ فجرَ(٥).

٤ ـ أربعٌ منْ كنَّ فيهِ كانَ منافقاً خالصاً، ومَنْ كانتْ فيهِ خَصلةٌ منهنَّ كانتْ فيهِ خصلةٌ منَ النفاقِ حتَّى يدعهَا(٦)؛ إذا حدَّث كذبَ، وإذا وعدَ أخلفَ، وإذا عاهدَ غدرَ، وإذا خاصمَ فجرَ.

٥ ـ إنَّ الغادر(٧) يُنصب(٨) له لواء يوم القيامة، فيُقال: ألا هذه غدرة فلان بن فلان.

٦ ـ ألا إنّه يُنصب لكل غادرٍ لواءٌ يوم القيامة بقدر(٩) غدرته.

٧ ـ تقبلوا(١٠) لي بستٍ، أتقبل لكم بالجنّة، إذا حدَّث أحدُكم فلا يكذب، وإذا وعد فلا يخلف، وإذا ائتمن فلا يخُن، غُضُّوا أبصاركم،

---

٢ ـ يُرفع.
٣ ـ عَلم.
٤ ـ المراد: اجتمعت فيه صفات النفاق العملي.
٥ ـ غالى بخصومته في البعد عن الحق.
٦ ـ يتركها.
٧ ـ الناقض للعهد الذي لم يفِ به.
٨ ـ يُرفع. وغدرته: علامتها الفاضحة على رؤوس الأشهاد.
٩ ـ بمقدار.
١٠ ـ تكفلوا واضمنوا.

وكُفُّوا أيديكم(١١)، واحفظوا فروجكم.

٨ ـ ثلاث من كن فيه فهو منافق(١٢) وإن صام وصلى... وقال: إني مسلم: من إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان.

٩ ـ في المنافق ثلاث خصال: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان.

١٠ ـ لكل غادر لواءٌ عند إسته(١٣) يوم القيامة.

١١ ـ لكل غادر لواءٌ يُعرف به يوم القيامة.

١٢ ـ لكل غادر لواءٌ يُنصب بغدرته.

١٣ ـ لكل غادر لواءٌ يوم القيامة، يُرفع له بقدر غدرته، ألا ولا غادر أعظم غدراً من أمير عامةٍ(١٤).

١٤ ـ لواء الغادر يوم القيامة عند إسته.

١٥ ـ من قتل معاهداً(١٥) في غير كُنهه(١٦)، حرَّم الله عليه الجنّة.

١٦ ـ من قتل معاهداً لم يرح(١٧) رائحة الجنّة، وإنَّ ريحها ليوجد

---

١١ ـ عما حرّم الله.

١٢ ـ المراد النفاق العملي لا الاعتقادي.

١٣ ـ دبره.

١٤ ـ أي: صاحب الولاية العامة؛ لأن غدره تتعدّى مفسدته على خلق كثير.

١٥ ـ أي: من كان بينه وبين المسلمين عهدٌ، وأكثر ما يطلق على أهل الذّمة.

١٦ ـ أي: في غير ما يباح فيه القتل.

١٧ ـ يشمُّها.

من مسيرة أربعين عاماً.

١٧ ـ من قتل نفساً معاهدةً بغير حلِّها، حرَّم الله عليه الجنَّة، أن يشمَّ ريحها.

١٨ ـ لا إيمان لمن لا أمان له، ولا دين لمن لا عهدَ له.

٥٦ ـ باب الاستطالة(١) على الضعيف

١ ـ إذا كان عند الرجل امرأتان فلم يعدل بينهما، جاء يوم القيامة وشقُّه(٢) ساقط(٣).

٢ ـ إنَّ أعظم الذُّنوب عند الله رجلٌ تزوَّج إمرأةً، فلمَّا قضى حاجته(٤) منها طلَّقها وذهب بمهرها(٥)، ورجلٌ استعمل رجلاً فذهب بأجرته، وآخر يقتل دابةً عبثاً.

٣ ـ إنَّ الله تعالى لا يُقدِّس(٦) أمةً لا يُعطون الضعيفَ منهم حقَّه.

٤ ـ إن الله لا يُقدِّس أمَّةً لا يأخذ الضعيف حقه من القوي، وهو غيرُ مُتعتعٍ(٧).

---

١ ـ المراد: الاعتداء على حقه.
٢ ـ جنبه.
٣ ـ مائل.
٤ ـ من جماعها.
٥ ـ أي: جحده، فلم يعطه لها.
٦ ـ يُطهرها.
٧ ـ أي: من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه.

٥ ـ إني أُحرِّج(٨) عليكم حق الضعيفين: اليتيم والمرأة.

٦ ـ دخلت إمرأةٌ النار في هرةٍ(٩) ربطتها، فلم تُطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش(١٠) الأرض، حتى ماتت.

٧ ـ عُذبت إمرأة في هرَّةٍ، حبستها حتى ماتت جوعاً، فدخلت فيها النار، قال الله: لا أطعمتيها ولا سقيتيها حين حبستيها، ولا أنت أرسلتيها(١١) فأكلت من خشاش الأرض.

٨ ـ عُذبت إمرأةٌ في هرٍ ربطته، حتى مات ولم تُرسله فيأكل من خشاش الأرض، فوجبت(١٢) لها النارُ بذلك.

٥٧ ـ باب منع فضل(١) الماء

١ ـ ثلاثٌ لا يُمنعن(٢): الماء، والكلأ(٣)، والنار.

٢ ـ ثلاثةٌ لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم: رجلٌ حلف على سلعته لقد أُعطي بها أكثر مما أُعطي، وهو كاذبٌ، ورجلٌ حلف

---

٨ ـ أي: أُحرِّمه عليكم.
٩ ـ قِطة.
١٠ ـ هوامها وحشراتها وصغار الطير.
١١ ـ تركتيها.
١٢ ـ أي: حقت ولزمت.
١ ـ البقية الزائدة عن حاجته.
٢ ـ أي: لا يحل لأحدٍ مَنعهنّ. والماء مقيد بما إذا كان في أرض لا مالك لها.
٣ ـ العُشب.

على يمين كاذبةٍ بعد العصر(٤)، ليقتطع(٥) بها مال رجلٍ مسلمٍ، ورجلٌ منع فضل(٦) مائه، فيقول الله: اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك.

٣ ـ ثلاثةٌ لا يُكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يُزكيهم(٧)، ولهم عذابٌ أليم: رجلٌ على فضل ماء بالفلاة(٨) يمنعه من ابن السَّبيل(٩)، ورجلٌ بايع رجلاً بسلعةٍ بعد العصر، فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدَّقه وهو على غير ذلك، ورجلٌ بايع إماماً لا يُبايعه إلا لدنيا، فإن أعطاه منها وفى، وإن لم يعطه لم يَفِ.

٥٨ ـ التجسُّس(١) وتتبع العورات

١ ـ أعرضُوا(٢) عنِ الناسِ، ألَمْ ترَ أنكَ إنِ ابتغيتَ الريبةَ(٣) في الناس أفسدتهمْ، أوْ كدتَ تفسدهمْ.

---

٤ ـ لأنه وقت رفع الأعمال.
٥ ـ أي: يريد بذلك تملكها.
٦ ـ أي: الزائد منه عن حاجته.
٧ ـ أي: يطهرهم من ذنوبهم بمغفرتها لهم.
٨ ـ الأرض الواسعة الخالية من الماء والعمران والنبات.
٩ ـ المسافر.
١ ـ طلب معرفة بواطن الأمور لغيره، ويكون في الشر.
٢ ـ اتركوهم ولا تتبعوا عوراتهم.
٣ ـ التهمة.

٢ ـ إنك إن اتَّبعت عورات الناس أفسدتهم، أو كدت تُفسدهم.

٣ ـ إيّاكم والظنَّ، فإنَّ الظنَّ أكذب الحديث، ولا تجسَّسوا، ولا تحسَّسوا(٤). ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا(٥)، وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يخطب الرَّجل على خِطبة أخيه حتى ينكح أو يترك.

٤ ـ من اطَّلع(٦) في بيت قومٍ بغير إذنٍ(٧)، ففقؤوا عينه، فلا دية له ولا قصاص.

٥ ـ من اطَّلع في بيت قومٍ بغير إذنهم، فقد حلَّ لهم أن يفقؤوا عينه.

٦ ـ من اطَّلع في دار قومٍ بغير إذنهم، ففقؤوا عينه، فقد هُدرت(٨).

٧ ـ لا تهاجروا ولا تدابروا، ولا تجسَّسوا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً.

---

٤ ـ طلب معرفة بواطن الأمور لنفسه، ويكون في الخير.
٥ ـ أي: لا يعرض أحدكم عن أخيه معطياً له دبره.
٦ ـ نظر.
٧ ـ علمٍ وإباحة منهم له.
٨ ـ أبيحت فلا قصاص ولا دية.

٥٩ ـ نقص الكيل والميزان

١ ـ خمسٌ بخمسٍ ، ما نقض(١) قومٌ العهد(٢) إلا سُلِّط عليهم عدوُّهم ، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا(٣) فيهم الفقر، ولا ظهرت فيهم الفاحشة(٤) إلا فشا فيهم الموت، ولا طففوا(٥) المكيال إلا مُنعوا النبات وأُخذوا بالسنين(٦) ، ولا مُنعوا الزكاة إلا حُبس(٧) عنهم القطر(٨) .

٢ ـ يا معشر المهاجرين! خصالٌ خمس إذا ابتليتم بهنَّ، وأعوذ بالله أن تدركوهن : لم تظهر الفاحشة في قومٍ قط، حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت(٩) في أسلافهم(١٠) الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أُخذوا بالسنين وشدة المؤنة(١١)، وجور(١٢) السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا مُنعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يُمطروا، ولم ينقضوا عهد الله

١ ـ أبطلوه؛ فتركوا العمل به .
٢ ـ المراد: عهد الله وعهد رسوله ﷺ .
٣ ـ انتشر .
٤ ـ الزنا .
٥ ـ التطفيف : نقص المكيال .
٦ ـ مفردها: سَنَة ، وهي : الجدب والقحط .
٧ ـ منع .
٨ ـ المطر .
٩ ـ وجدت .
١٠ ـ آبائهم وأجدادهم .
١١ ـ ضيق النفقة .
١٢ ـ ظلمه .

وعهد رسوله إلّا سلَّط الله عليهم عدواً من غيرهم، **فأخذوا بعض ما كان** في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله عزَّ وجلَّ ويتخيَّروا(١٣) **فيما** أنزل الله إلا جعل الله بأسهم(١٤) بينهم.

٦٠ ـ المنَّـان

١ ـ ثلاثةٌ لا يقبل الله منهم يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً(٢): عاقٌّ(٣) ومنان، ومكذِّب بالقدر.

٢ ـ ثلاثةٌ لا يُكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم(٤) ولهم عذابٌ أليم: المسبل(٥) إزاره، والمنان الذي لا يعطي شيئاً إلا مِنَّةً(٦)، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب.

٣ ـ ثلاثةٌ لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، والمرأة المترجِّلة المتشبِّهة بالرجال، والدَّيوث(٧)، وثلاثةٌ لا يدخلون الجنَّـة:

---

١٣ ـ أي: يطلبوا الخير والسعادة باتباعهم ما أنزل الله.

١٤ ـ شدَّتهم.

١ ـ الذي يفتخر بما أعطى.

٢ ـ نافلة ولا فرضاً.

٣ ـ لوالديه. أي: المؤذي لهما بقوله أو فعله.

٤ ـ أي: يطهرهم بمغفرة ذنوبهم.

٥ ـ الذي يرخيها تحت كعبيه.

٦ ـ افتخاراً ومباهاة.

٧ ـ الذي يعلم الفاحشة في أهله ويقرُّهم عليها.

العاق لوالديه، والمدمن(٨) الخمر، والمنان بما أعطى.

٤ ـ لا يدخل الجنّة منانٌ، ولا عاقٌ، ولا مُدمن خمرٍ.

٦١ ـ البُخــل

١ ـ إذا آتاكَ الله مالاً فليُرَ أثرُ(١) نعمةِ الله عليكَ وكرامتِهِ.

٢ ـ إذا أتاكَ الله مالاً فليرَ عليكَ، فإنَّ الله يحبُّ أنْ يرَى أثرهُ على عبدِهِ حسناً، ولا يحبُّ البؤسَ(٢) ولا التَّباؤسَ(٣).

٣ ـ إذا ضنّ الناس(٤) بالدينار والدرهم، وتبايعوا بالعينة(٥)، وتبعوا أذناب البقر وتركوا الجهاد في سبيل الله، أدخل الله عليهم ذلاً، لا يرفعه(٦) عنهم، حتى يراجعوا دينهم.

٤ ـ إنَّ الله يُحبُّ أن يرى أثر نعمته على عبده.

٥ ـ إنَّ لله تعالى أقواماً يختصُّهُم بالنعمِّ لمنافعِ العبادِ، ويقرُّها(٧) فيهم ما بذلوها؛ فإذا منعوها، نزعها(٨) منهم، فحوَّلها إلى غيرهم.

---

٨ ـ المستديم على شربها.
١ ـ والمراد: إظهار آثارها.
٢ ـ الخضوع والمذلة ورثاثة الحال.
٣ ـ إظهار ذلك للناس.
٤ ـ بخلوا.
٥ ـ أن يشتري شيئاً بثمن مؤجل، ثم يبيعها للذي اشترى منه بثمن أقل نقداً.
٦ ـ لا يزيله.
٧ ـ يبقيها.
٨ ـ أزالها.

٦ ـ إنهمْ يُخيــروني بيـنَ أن يســألـوني بــالفُـحْشِ(٩)، أو يُبَخلوني(١٠)، ولستُ بباخلٍ(١١).

٧ ـ ألا إن ربي أمَرني أن أعلِّمَكمْ ما جهِلتمْ، ممَّا علَّمني يَومي هذا، كلُّ مالٍ نحَلتهُ(١٢) عَبداً حلالٌ، وإني خلَقتُ عبـادي حُنَفاءَ(١٣) كلَّهمْ، وإنهمْ أتتْهمُ الشياطينُ فاجتالَتهُمْ(١٤) عن دينهِم، وحرَّمتْ عليهمْ ما أحلَلتُ لهمْ، وأمَرَتْهُمْ أن يُشرِكوا بي ما لم أُنزِلْ به سُلطاناً، وإن الله نظرَ إلى أهلِ الأرضِ فمقَتُهُمْ(١٥)، عربَهُمْ وعجَمهمْ، إلا بَقايا منْ أهلِ الكِتابِ، وقال: إنما بعثْتكَ لأبتَليكَ وأبتَليَ بك، وأنزلْتُ عليكَ كِتاباً لا يَغسِلهُ الماءُ، تقرؤُهُ نائماً ويَقظاناً، وإن الله أمَرني أن أُحرِّقَ قُريشاً، فقلتُ يـا ربِّ إذن يثلَغوا(١٦) رأسي، فيَـدَعوهُ خُبـزَة، قال: استَخـرِجْهمْ كما استخرجُوكَ، واغزُهُمْ نُغزِك، وأنفِقْ فسنُنفقَ عليكَ، وابعثْ جيشاً نبعَثْ خَمسةً مثلَهُ، وقاتلْ بمَن أطاعكَ مَن عصاكَ، وأهـلُ الجنّةِ ثـلاثةٌ: ذو سُلطان مُقسِطٌ(١٧) مُتصدِّقٌ موفَّقٌ، ورجُـلٌ رحيمٌ رقيقُ القلبِ لكلِّ ذي

---

٩ ـ قبح المقال وسوء الفعال.

١٠ ـ ينسبوني إلى البخل.

١١ ـ قاله ﷺ لمّا قَسَم قسماً؛ فقال له عمر: والله يا رسول الله لغير هؤلاء كان أحق به منهم.

١٢ ـ أعطيته.

١٣ ـ مسلمين.

١٤ ـ حوّلتهم وردّتهم.

١٥ ـ فغضب عليهم.

١٦ ـ يشجوها ويشقوها.

١٧ ـ عادل.

قُربى ومسلمٍ ، وعفيفٌ مُتعفِّفٌ ذو عِيال ، وأهلُ النارِ خمسةٌ ، الضعيفُ الذي لا زَبرَ(١٨) لـه ، الذينَ هم فيكُمْ تبعـاً لا يبتَغونَ أهـلاً ولا مالاً ، والخائنُ الذي لا يَخفى له طمَعٌ وإن دقَّ(١٩) إلا خانهُ ، ورجُلٌ لا يُصبحُ ولا يُمسي إلا وهو يخادِعُكَ عن أهلِكَ ومالِكَ . وذكَرَ البُخـلَ والكَذبَ والشِّنظيرَ(٢٠) الفحَّاشَ .

٨ ـ إياكُمْ والشُّحَّ(٢١) ؛ فإنما هَلكَ مَنْ كانَ قبلَكُمْ بالشحِّ ، أمَرهمْ بالبُخلِ فبخِلوا ، وأمَرهمْ بالقَطيعةِ(٢٢) فقَطعُوا ، وأمَـرهمْ بالفُجـورِ(٢٣) ففَجَرُوا .

٩ ـ ثلاثٌ مهلِكاتٌ ، وثلاثٌ مُنجِياتٌ ، وثلاثٌ كفَّاراتٌ ، وثلاثٌ درجاتٌ .

فأما المُهلِكاتُ ، فشحٌّ مُـطاعٌ(٢٤) ، وهوىً مُتَّبـعٌ(٢٥) ، وإعجابُ المرءِ بنفسهِ .

وأمَّا المنجِياتُ : فالعدلُ في الغضبِ والرِّضا ، والقصـدُ(٢٦) في

---

١٨ ـ أي : لا عقل له يمنعه عن فعل ما لا ينبغي .
١٩ ـ صَغُر وحقر .
٢٠ ـ السيء الخلق .
٢١ ـ البخل .
٢٢ ـ لأرحامهم .
٢٣ ـ الإسراف في المعاصي بلا مبالاة .
٢٤ ـ بُخْلٌ يطيعه صاحبه .
٢٥ ـ هوى يتبعه صاحبه وينقاد إليه .
٢٦ ـ التوسط .

الفقرِ والغِنى، وخشيةُ الله تعالى في السِّرِ والعلانيةِ.

وأمَّا الكفاراتُ: فانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ، وإسباغُ(٢٧) الوضوءِ في السَّبَرات(٢٨)، ونقلُ الأقدامِ إلى الجماعاتِ.

وأمَّا الدَّرجاتُ: فإطعامُ الطعامِ، وإفشاءُ السلامِ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ.

١٠ ـ ثلاثةٌ لا يُكلمهُمُ الله يومَ القيامةِ ولا ينظرُ إليهِمْ: رجُلٌ حلفَ على سِلعتِهِ لقدْ أُعطِيَ بها أكثرَ ممَّا أُعطِيَ؛ وهوَ كاذبٌ، ورجُلٌ حلفَ على يمينٍ كاذبةٍ بعدَ العصرِ؛ ليقتطعَ بها مالَ رجُلٍ مُسلمٍ، ورجلٌ منعَ فضلَ مائهِ؛ فيقولُ الله: اليومَ أمنعكَ فضلي كما منعت فضلَ ما لَمْ تعملْ يداكَ.

١١ ـ ثلاثةٌ لا يُكلمهُمُ الله يومَ القيامةِ؛ ولا ينظرُ إليهِمْ، ولا يزكيهِمْ؛ ولهمْ عذابٌ أليمٌ: رجُلٌ على فضلِ ماءٍ بالفلاةِ يمنعُهُ من ابنِ السَّبيلِ، ورجلٌ بايعَ رجُلاً بسلعةٍ بعدَ العصرِ؛ فحلفَ لهُ بالله لأخذَها بكذا وكذا فصدَّقهُ وهوَ على غيرِ ذلكَ، ورجلٌ بايعَ إماماً لا يبايعُهُ إلا لدُنيا، فإنْ أعطاه مِنها وفَى، وإنْ لمْ يعطِهِ لمْ يَفِ.

١٢ ـ شَرُّ ما في رجُلٍ شُحٌّ هالعٌ(٢٩)، وجُبنٌ خالعٌ(٣٠).

---

٢٧ ـ إتمامه وإكماله.

٢٨ ـ مفردها: سَبْرة، وهي: شدة البرد.

٢٩ ـ جازع. والمراد: يحمله على الجزع عند ذهاب ماله.

٣٠ ـ شديد؛ فكأنه يخلع فؤاده عند اشتداد خوفه.

١٣ ـ من كان له مالٌ فَلْيُرَ عليه أَثَرُهُ.

١٤ ـ نهى عن التبقُّرِ(٣١) في المالِ.

١٥ ـ وأيُّ داءٍ أدوى(٣٢) من البخلِ؟

٦٢ ـ باب إباق(١) العبد

١ ـ إذا أبق العبد لم تُقبل له صلاة.

٢ ـ أيُّما عبد أبق من مواليه(٢)، فقد كفر(٣) حتى يرجع إليهم.

٣ ـ أيُّما عبد تزوَّج بغير إذن مواليه فهو زانٍ.

٤ ـ ثلاثةٌ لا تسأل عنهم: رجلٌ فارق الجماعة(٤) وعصى إمامه(٥) ومات عاصياً، وأمة أو عبدٌ أبق(٦) من سيده فمات، وإمرأةٌ غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة(٧) الدُّنيا فتبرجت(٨) بعده، فلا تسأل عنهم.

---

٣١ ـ الكثرة والسَعة.

٣٢ ـ أقبح.

١ ـ هرب.

٢ ـ سيده.

٣ ـ أي: نعمة الموالي ولم يؤد حقها.

٤ ـ السنة وأهلها.

٥ ـ المراد: الخليفة.

٦ ـ هرب.

٧ ـ نفقتها.

٨ ـ أظهرت زينتها للأجانب؛ تريد بذلك الزنا.

٥ ـ ثلاثةٌ لا تجاوز[٩] صلاتهم آذانهم: العبد الآبق حتى يرجع، وامرأةٌ باتت وزوجها عليها ساخط[١٠]، وإمام قومٍ وهم له كارهون.

٦ ـ العبد الآبق لا تُقبل له صلاةٌ، حتى يرجع إلى مواليه.

٦٣ ـ باب نشوز[١] المرأة

١ ـ إثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما: عبدٌ آبق من مواليه، حتى يرجع، وامرأةٌ عصت زوجها، حتى ترجع.

٢ ـ إذا دعا الرجلُ إمرأته إلى فراشه[٢] فأبت[٣]، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تُصبح.

٣ ـ أيُّما إمرأةٍ سألت زوجها الطلاق، من غير ما بأسٍ[٤]، فحرامٌ عليها رائحة الجنَّة.

٤ ـ ثلاثةٌ لا تجاوز صلاتهم آذانهم: العبد الآبق حتى يرجع، وامرأةٌ باتت وزوجها عليها ساخطٌ، وإمام قومٍ وهم له كارهون.

٥ ـ ثلاثةٌ لا تسأل عنهم: رجلٌ فارق الجماعة وعصى إمامه ومات

---

٩ ـ أي: لا ترتفع إلى السماء. والمراد: عدم القبول.
١٠ ـ لحقٍّ شرعي له عليها.

١ ـ أي: عصيانها لزوجها وخروجها عن طاعته.
٢ ـ أي: لجماعها.
٣ ـ فامتنعت.
٤ ـ أي: بلا سبب يقتضي ذلك.

عاصياً، وأمةٌ أو عبدٌ أبق من سيده فمات، وامرأةٌ غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدُّنيا فتبرَّجت بعده، فلا تسأل عنهم.

٦ ـ والذي نفسي بيده، ما من رجلٍ يدعو امرأته إلى فراشه، فتأبى عليه(٥)، إلا كان الذي في السماء(٦) ساخطاً عليها حتى يرضى عنها.

٦٤ ـ باب المحلِّل(١) والمحلَّل له(٢)

١ ـ ألا أخبركم بالتَّيس(٣) المستعار؟ هو المحلُّ، فلعن الله المحلِّ والمحلَّل له.

٢ ـ لعن الله المحلِّل والمحلَّل له.

٣ ـ لا تحل للأول حتى يجامعها الآخر.

٦٥ ـ باب عدم التنزه(١) من البول

١ ـ أكثرُ عذاب القبر من البَـول.

٢ ـ إنَّ عامة(٢) عذاب القبر من البول، فتنزهُوا منه.

---

٥ ـ فتمتنع عنه.
٦ ـ هو الله ـ عزّ وجل ـ.
١ ـ هو الذي يتزوج مطلقة غيره ثلاثاً؛ بقصد أن يطلقها لتباح للأول.
٢ ـ هو المطلِّق لها ثلاثاً.
٣ ـ ذكرُ الماعز.
١ ـ التطهر منه.
٢ ـ أكثر.

٣ ـ تنزهُوا من البَـول، فإنَّ عامَّة عذاب القبر منه.

٦٦ ـ باب مَنْ تعلّم للدنيا وكتمان العلم

١ ـ أُتيت ليلة أُسـري بي على قـومٍ تُـقـرض[١] شفـاهـهم بمقـاريض[٢] من نارٍ، كُلَّمـا قرضت وفت[٣]، فقلت: يـا جبريـل من هؤلاء؟ قال: خُطباء أُمتك الذين يقولون ما لا يفعلون، ويقرؤن كتاب الله ولا يعلمونَ به.

٢ ـ أكثر منافقي أمتي قُرَّاؤها[٤].

٣ ـ أيُّما رجلٍ آتاه الله علماً فكتمه، ألجمه[٥] الله يـوم القيامـة بلجامٍ من نار.

٤ ـ ما من رجل يحفظ علماً فكتمه، إلا أتى يوم القيامة مُلجماً بلجام من نار.

٥ ـ من ابتغى العلم[٦] ليُباهي[٧] به العلمـاء، أو يُماري[٨] بـه

---

١ ـ تقطع.
٢ ـ مفردها: مقراض، وهو: المقصّ.
٣ ـ تمّت وطالت.
٤ ـ المراد: حفظة القرآن الذين لا يعملون بما فيه.
٥ ـ ألبسه لجاماً ـ وهو ما يُمسك به فم الفرس ـ.
٦ ـ طلبه.
٧ ـ يفاخر.
٨ ـ يجادل.

السُفهاء(٩)، أو تُقبل أفئدة(١٠) النَّاس إليه، فإلى النَّار.

٦ - من سُئل عن علمٍ فكتمه، ألجمه الله يوم القيامة بلجامٍ من نار.

٧ - من طلب العلم ليُباهي به العُلماء، أو ليماري(١١) به السفهاء، أو ليصرف به وجوه الناس إليه فهو في النار.

٨ - من طلب العلم ليُجاري به العُلماء، أو ليُماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله في النار.

٩ - من كتم علماً عن أهله، أُلجم يوم القيامة لجاماً من نار.

٦٧ - باب الإضرار بالوصية

١ - إنَّ الله أعطى كلَّ ذي حق حقه فلا وصيـة لوارث، والـولدُ للفراش، وللعاهر الحجر.

٢ - إنَّ الله تعالى قد أعطى كلَّ ذي حق حقَّه، فلا وصية لوارث.

٣ - إنَّ الله قد أعطى كلَّ ذي حق حقَّه فلا وصيَّة لوارثٍ، الولد للفراش، وللعاهر الحجر، وحسابهم على الله، ومن ادَّعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله التابعة إلى يوم القيامة، ولا تنفق

---

٩ - الجهّال.

١٠ - قلوبهم.

١١ - ليجادل.

إمرأةٌ شيئاً من بيت زوجها إلا بإذن زوجها، قيل: ولا الطعام؟ قال: ذلك أفضل أموالنا.

٤ ـ إنَّ الله قسم لكل وارثٍ نصيبه من الميراث، ولا تجوز لوارث وصيةٌ، الولد للفراش، وللعاهر الحجر، ومن ادَّعى إلى غير أبيه، أو تولى غير مواليه رغبةً عنهم، فعليه لعنة الله والملائكة والنَّاس أجمعين، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً.

٥ ـ لا وصيَّة لوارث.

٦٨ ـ باب النياحة على الميت

١ ـ اثنتانِ في الناسِ هما بِهِمْ كُفْرٌ: الطعنُ(١) في الأنسابِ، والنياحةُ(٢) على الميتِ.

٢ ـ أربعٌ بقينَ في أُمَّتي منْ أمرِ الجاهليةِ، ليسوا بتاركِيها: الفخرُ بالأحسابِ، والطعنُ في الأنسابِ، والاستسقاءُ بالنجومِ، والنياحةُ على الميتِ، وإنَّ النائحةَ إذا لَمْ تَتُبْ قبلَ الموتِ جاءتْ يومَ القيامةِ عليها سربالٌ منْ قطِرانٍ، ودرعٌ منْ لهبِ النارِ.

٣ ـ أربعٌ في أمَّتي من أمْرِ الجاهليةِ، لا يتركوهنَّ؛ الفخرُ في الأحسابِ، والطعنُ في الأنسابِ، والاستسقاءُ بالنجومِ، والنياحةُ.

---

١ ـ الوقوع والتشكيك في صحة أنساب الناس.

٢ ـ البكاء بصراخ وعويل وجزع.

٤ ـ أربعٌ منْ أمَّتي منْ أمْرِ الجاهليةِ لَمْ يدعهنَّ الناسُ، الطعنُ في الأنسابِ، والنياحةُ على الميتِ، والأنواءُ؛ مطرْنا بنوءِ كذا وكذا، والإعداءُ جربَ بَعِيرٌ فأجربَ مائةَ بعيرٍ، فمنْ أجربَ البعيرَ الأوَّلَ؟!

٥ ـ أنا بريءٌ ممنْ حلقَ[٣]، وسلقَ[٤]، وخرقَ[٥].

٦ ـ إنَّ الله ليزيدُ الكافرَ عذاباً بِبُكاءِ أهلهِ عليهِ.

٧ ـ إنَّ الله يزيدُ الكافرَ عذاباً ببعضِ بكاءِ أهلهِ عليهِ.

٨ ـ إنَّ الميِّتَ ليعذَّبُ ببُكاءِ[٦] الحيِّ.

٩ ـ إنَّ الميِّتَ لَيعذَّبُ ببكاءِ أهلهِ عليهِ.

١٠ ـ ألا تسمَعونَ؟ إن الله لا يُعذِّبُ بدمعِ العَينِ، ولا بحزنِ القلبِ، ولكن يُعذِّبُ بهذا ـ وأشار إلى لسانهِ ـ أو يَرحمُ، وإنَّ الميِّتَ يُعذبُ ببُكاءِ أهلهِ عليهِ.

١١ ـ ثلاثٌ لم تزلْنَ في أُمَّتي: التفاخُرُ بالأحْسابِ، والنِّياحةُ، والأنواءُ.

١٢ ـ ثلاثٌ منْ فعلِ أهلِ الجاهليةِ، لا يدعُهُنَّ أهْلُ الإسلامِ:

---

٣ ـ أي: حلق شعره عند المصيبة.

٤ ـ لطم الخدود والصراخ ونحوه.

٥ ـ أي: شقّ ثوبه.

٦ ـ المراد: بكاء مصحوب بصراخ وندب؛ وهو محمول على أن يكون ذلك بوصية ونحوه.

استسقاءٌ بالكواكِبِ، وطعنٌ في النَّسبِ، والنِّياحةُ على الميِّتِ.

١٣ ـ ثلاثةٌ منْ أعمالِ الجاهليةِ، لا يتركهُنَّ الناسُ: الطعنُ في الأنسابِ، والنياحةُ على الميتِ، وقولُهمْ مُطِرْنا بنوءِ كذا وكذا.

١٤ ـ ثلاثةٌ منَ الجاهليةِ: الفخرُ بالأحسابِ، والطعنُ في الأنسابِ، والنياحةُ.

١٥ ـ شُعبتانِ(٧) لا تتركُهُما أُمَّتي: النِّياحة والطَّعنُ في الأنسابِ.

١٦ ـ صَوتانِ مَلعُونانِ(٨) في الدُّنيا والآخرةِ: مِزمارٌ عندَ نِعمةٍ، ورَنَّةٌ(٩) عندَ مُصيبةٍ.

١٧ ـ كل نائحة تكذب إلا أم سعد(١٠).

١٨ ـ لعنَ الله الخامشة(١١) وجهَها، والشَّاقةَ جيبَها(١٢)، والدَّاعيةَ بالويلِ والثُّبورِ(١٣).

١٩ ـ لَمْ أَنْهَ عنِ البُكاءِ، إنما نَهيْتُ عن صَوْتَينِ أحمقينِ فاجِرَيْنِ، صوْتٍ عِندَ نعمةِ مزمار شَيطانٍ ولَعبٍ، وصوْتٍ عِندَ مُصيبةٍ، خَمْشُ

٧ ـ خصلتان.

٨ ـ المراد: أصحابها.

٩ ـ صرخة.

١٠ ـ قاله ﷺ لمّا قالت أمّه حين حملوا نعشه:

ويل أم سعد أضرّ أمّه وجداً وسيداً سد به مسداً

١١ ـ التي تجرحه بأظافرها.

١٢ ـ هو ما يستر عنقها وصدرها من ثيابها.

١٣ ـ الويل: الحزن والمشقة. الثبور: الهلاك.

وُجوهٍ، وشَقُّ جُيوبٍ، ورَنَّةُ شَيطانٍ، وإنما هذهِ رحمةٌ(١٤).

٢٠ ـ ليسَ منّا مَن سلَقَ، ومَن حلقَ، ومَن خرقَ.

٢١ ـ ليسَ منّا مَن لطَمَ الخدودَ، وشَقَّ الجيوبَ، ودَعا بدَعوى الجاهليةِ(١٥).

٢٢ ـ ما من ميِّت يموت، فيقوم باكيهم فيقول: واجبلاه! واسنداه! أو نحو ذلك، إلا وُكِّلَ به ملكان يلْهَزانهِ(١٦): هكذا كنت؟!

٢٣ ـ من نِيحَ(١٧) عليه، يُعذَّبُ بما نِيحَ عليه.

٢٤ ـ الميِّتُ يُعذَّبُ ببُكاء الحي، إذا قالوا: واعضداه! واكاسِياهُ! واناصِراهُ! واجَبلاهُ! ونحو هذا يُتَعْتَعُ(١٨)، ويقال: أنت كذلك؟! أنت كذلك؟!

٢٥ ـ الميِّت يُعذَّبُ في قبره بما نيح عليه.

٢٦ ـ النائحةُ إذا لم تتُبْ قبلَ موتِها، تقامُ يومَ القيامةِ وعليها سربالٌ من قطِرانٍ، ودرعٌ من جرَبٍ.

٢٧ ـ النِّيَاحةُ على الميِّتِ من أمرِ الجاهليةِ، وإنَّ النائحةَ إذا لم

---

١٤ ـ قاله ﷺ لمّا بكى عند موت ابنه إبراهيم فاستغرب ذلك عبد الرحمن بن عوف فقاله ﷺ.

١٥ ـ أي: نادى بمثل ندائهم كـ (والهفاه، واجبلاه) ونحوه.

١٦ ـ يدفعانه بأيديهما.

١٧ ـ بكى عليه بصراخ وعويل وجزع.

١٨ ـ يُحَرَّك بعنف.

تتُبْ قبْلَ أن تمُوتَ، فإنها تُبعَثُ يومَ القيامةِ عليها سرابيلُ من قَطِرانٍ، ثم يُغْلى عليها بدُرُوعٍ من لهَبِ النارِ.

٢٨ ـ نَهَى رسولُ الله ﷺ أن تُتبَعَ جَنَازةٌ معَها رانَّةٌ(١٩).

٢٩ ـ نهى عن النَّوْحِ . . . والتصاويرِ، وجلودِ السبَاعِ (٢٠)، والتبرُّجِ، والغِناءِ، والذهبِ، والخزِّ(٢١)، والحريرِ.

٣٠ ـ نهى عن النِّياحةِ.

---

١٩ ـ امرأة تصرخ بشدة.

٢٠ ـ والنهي عن التمتع بها بلبس أو فراش.

٢١ ـ ثياب تنسج من صوف وحرير.

٢٦ ـ كتاب الأدب

١ ـ باب الحث على إفشاء(١) السلام

١ ـ أتاني الليلةَ ربي تباركَ وتعالى في أحسنِ صورةٍ، فقال: يا محمدُ هلْ تدري(٢) فيم يختصمُ(٣) الملأ الأعلى(٤)؟ قلتُ: لا، فوضعَ يدهُ بين كتفيَّ، حتى وجدتُ بردها بين ثدْيَيَّ(٥)، فعلمت ما في السمواتِ وما في الأرض، فقال: يا محمدُ! هل تدري فيم يختصمُ الملأ الأعلى؟ قلتُ نعم، في الكفاراتِ(٦)، والدَّرجاتِ(٧)، والكفاراتُ: المكثُ(٨) في المساجدِ بعدَ الصلواتِ، والمشيُ على الأقدامِ إلى الجماعاتِ، وإسباغُ(٩) الوضوءِ في المكاره. قالَ: صدقتَ يا محمد! ومنْ فعلَ ذلك عاش بخير، وماتَ بخير، وكان منْ خطيئته كيوم ولدتهُ أُمهُ. وقال:

يا محمدُ إذا صليتَ فقلْ: اللهمَّ إني أسألكَ فعلَ الخيراتِ، وتركَ المنكراتِ(١٠)، وحُبَّ المساكينِ، وأن تغفرَ لي، وترحَمني، وتتوبَ

---

١ ـ نشره.
٢ ـ تعلم.
٣ ـ يتجادل.
٤ ـ المراد: الملائكة.
٥ ـ مفردها: ثدي، وهو معروف.
٦ ـ أي: للذنوب.
٧ ـ المنازل في الجنة.
٨ ـ الانتظار. والمراد: للصلاة بعد الصلاة.
٩ ـ إتمامه وإكماله عند وجود ما يكره من نوم ونحوه.
١٠ ـ كل ما حرّمه الشرع أو كرهه.

عليَّ، وإذا أردتَ بعبادك فتنةً(١١) فاقبضني إليكَ(١٢) غيرَ مفتونٍ، والدرجات: إفشاءُ السلامِ وإطعامُ الطعامُ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ.

٢ ـ إذا اصطحبَ(١٣) رجلانِ مسلمانِ، فحالَ(١٤) بينهُما شجرٌ أوْ حجرٌ أوْ مَدَرٌ(١٥)، فليسلمْ أحدهما على الآخرِ، ويتبادلوا السلامَ.

٣ ـ إذا دخلتُمْ بيتاً فسلموا على أهلهِ، فإذا خرجتُمْ فأودعُوا أهلهُ بسلامٍ.

٤ ـ إذا لقيَ أحدكم أخاهُ فليسلم عليه، فإن حالت بينهما شجرةٌ أوْ حائطٌ أوْ حجرٌ ثم لقيهُ فليسلمْ عليهِ.

٥ ـ إذا لقيَ الرجلُ أخاهُ المسلمَ فليقلْ: السلامُ عليكمْ ورحمةُ الله.

٦ ـ أفشُوا السلامَ بينكمْ تحابُّوا(١٦).

٧ ـ أفشُوا السلامَ تسلمُوا(١٧).

---

١١ ـ محنة وبلاء.
١٢ ـ فتوفني.
١٣ ـ رافق أحدهما الآخر.
١٤ ـ ففرق وحجز.
١٥ ـ المدر: الطين اللزج المتماسك.
١٦ ـ أي: يحب بعضكم بعضاً.
١٧ ـ المراد: من التنافر والتقاطع.

٨ ـ أفشُوا السلامَ كي تعْلوا(١٨).

٩ ـ أفشوا السلام وأطعموا الطعام، وكونوا إخواناً كما أمركم الله.

١٠ ـ أطعموا الطعام، وأفشوا السلام، تورثوا(١٩) الجنان.

١١ ـ إن السلام اسم من أسماء الله تعالى فأفشوه بينكم.

١٢ ـ إن اليهود ليحسدونكم على السلام والتأمين(٢٠).

١٣ ـ إنَّ أولى الناسِ بالله(٢١) من بدأهم بالسلامِ.

١٤ ـ إنّ من موجبات(٢٢) المغفرةِ بذلَ(٢٣) السَّلامِ، وحُسنَ الكلامِ.

١٥ ـ ثلاثٌ مهلِكاتٌ(٢٤)، وثلاثٌ مُنجِياتٌ(٢٥)، وثلاثٌ كفَّاراتٌ، وثلاثٌ درجاتٌ.

فأما المُهلِكاتُ، فشحٌّ(٢٦) مُطاعٌ، وهوىً مُتَّبعٌ(٢٧)، وإعجابُ

١٨ ـ أي: يرتفع شأنكم لأنه سبب لاجتماع القلوب.

١٩ ـ أي: تدخلوها.

٢٠ ـ يعني قوله: آمين. ومعناها: اللهم استجب.

٢١ ـ أي: أخصهم برحمة الله ورضوانه.

٢٢ ـ أي: من أسبابها.

٢٣ ـ أي: نشره وإذاعته.

٢٤ ـ سبب لهلاك العبد.

٢٥ ـ سبب لنجاتها.

٢٦ ـ تقدم بيان معناه.

٢٧ ـ تقدم أيضاً.

المرءِ بنفسهِ.

وأمَّا المنجِياتُ: فالعدلُ في الغضبِ والرِّضا، والقصد(٢٨) في الفقرِ والغِنى، وخشيةُ الله تعالى في السِّر والعلانيةِ.

وأمَّا الكفاراتُ: فانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ، وإسباغُ(٢٩) الوضوءِ في السَّبَرات(٣٠)، ونقلُ الأقدامِ(٣١) إلى الجماعاتِ.

وأمَّا الدَّرجاتُ: فإطعامُ الطعامِ، وإفشاءُ السلامِ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ.

١٦ ـ حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة(٣٢)، وتشميت(٣٣) العاطس.

١٧ ـ حقُّ المُسلمِ على المُسلمِ سِتٌّ: إذا لقيتهُ فسلِّمْ عليهِ، وإذا دعاكَ فأجِبهُ، وإذا استنْصَحكَ(٣٤) فانصحْ له، وإذا عطسَ فحمِدَ الله فشمِّتْهُ، وإذا مرِضَ فعُدهُ(٣٥)، وإذا ماتَ فاتَّبِعهُ(٣٦).

---

٢٨ ـ التوسط.
٢٩ ـ سبق بيان معناه.
٣٠ ـ مفردها سبرة ـ وهي شدة البرد.
٣١ ـ أي: للصلاة في جماعة.
٣٢ ـ كالدعاء لوليمة عرس ونحوها.
٣٣ ـ أن يدعو له بالخير، فيقول: يرحمك الله.
٣٤ ـ طلب أن تنصح له.
٣٥ ـ أي: فَزُرْه.
٣٦ ـ أي: فاتبع جنازته.

١٨ ـ خمس تجب للمسلم على أخيه: رد السلام، وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة، وعيادة المريض، واتِّباع الجنازة.

١٩ ـ خمس من حق المسلم على المسلم: رد التحية(٣٧)، وإجابة الدعوة، وشهود(٣٨) الجنازة، وعيادة المريض، وتشميت العاطس إذا حمد الله.

٢٠ ـ دبَّ(٣٩) إليكم داءُ(٤٠) الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء، هي الحالقةُ حالقةُ الدِّين(٤١)، لا حالقة الشَّعر، والذي نفس محمَّدٍ بيده لا تدخلوا الجنَّة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا(٤٢)، أفلا أنبِّئكم بشيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السَّلام بينكم.

٢١ ـ السَّلامُ اسمٌ منْ أسماءِ الله وضعهُ الله في الأرض، فأفشُوهُ بينكم، فإنَّ الرَّجُلَ المُسلمَ إذا مَرَّ بقومٍ فسلَّمَ عليهم، فَردُّوا عليهِ؛ كانَ لهُ عليهم فَضْلُ درجةٍ بتذكيرهِ إيَّاهُمُ السَّلامَ، فَإنْ لم يَردُّوا عليه ردَّ عليهِ مَنْ هُوَ خيرٌ منهم وأطيبُ(٤٤).

---

٣٧ ـ أي: السلام.

٣٨ ـ أي: حضورها لاتباعها.

٣٩ ـ سار إليكم ففشا فيكم.

٤٠ ـ أي: عادتهم.

٤١ ـ أي: المستأصلة المفسدة له.

٤٢ ـ يحب بعضكم بعضاً.

٤٣ ـ زيادة.

٤٤ ـ يريد الملائكة.

٢٢ ـ السلامُ قبلَ السُّؤالِ ، فمنْ بَدأكُمْ بالسؤالِ قبلَ السلامِ فلا تُجيبوهُ[٤٥] .

٢٣ ـ كان يمر بنساء فيسلِّم عليهن .

٢٤ ـ للمُؤمِنِ على المُؤمنِ ستٌّ خصالٍ : يعُودُهُ إذا مَرِضَ ، ويَشهَدُه إذا ماتَ ، ويُجيبُه إذا دَعاهُ ، ويسلِّمُ عليهِ إذا لقيَهُ ، ويُشمِّتُه إذا عطَسَ ، ويَنصَحُ لهُ إذا غابَ أو شَهِدَ[٤٧] .

٢٥ ـ للمسلم على المسلم أربع خلال : يشمته إذا عطس ، ويجيبه إذا دعاه ، ويشهده إذا مات ، ويعوده إذا مرض .

٢٦ ـ لم يحسدنا اليهود بشيء ما حسدونا بـ . . . التسليم[٤٨] والتأمين . . .

٢٧ ـ ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين .

٢٨ ـ من أشراط[٤٩] الساعة أن يمر الرجل في المسجد ، لا يصلي فيه ركعتين ، وأن لا يُسلم الرجل إلا على من يعرف .

---

٤٥ ـ لإعراضه عن السنة .

٤٦ ـ يحضر جنازته .

٤٧ ـ حضر .

٤٨ ـ أي قول : السلام عليكم .

٤٩ ـ علاماتها .

٢٩ ـ منْ بدأَ بالسَّلامِ، فهو أولى بالله ورسوله(٥٠).

٣٠ ـ من بدأَ بالكلام قبل السَّلام، فلا تُجِيبوه.

٣١ ـ لا تَأذنوا لمن لم يبدأَ بالسلام(٥١).

٣٢ ـ يا أيها الناس؛ أفشو السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام.

٢ ـ باب آداب السلام

١ ـ إذا مرَّ رجالٌ بقومٍ فسلَّمَ رجلٌ منَ الذينَ مرُّوا على الجلوسِ، وردَّ مـنْ هؤلاء واحدٌ أجزأ(١) عنْ هؤلاءِ، وعنْ هؤلاءِ.

٢ ـ تسليمُ الرجُلِ بإصْبَعٍ واحدةٍ يُشيرُ بهَا فِعْلُ اليَهُودِ.

٣ ـ كان يَمُرُّ بالصبيانِ فيسَلِّم عليهِمْ.

٤ ـ يُجزي(٢) عن الجماعة إذا مرُّوا أن يسلِّم أحدهم، ويُجزي عن الجلوس أن يرد أحدهم.

٥ ـ يُسلِّم الرَّاكب على الماشي، والماشي على القائم، والقليل على الكثير.

---

٥٠ ـ أي: اختصهم برحمة الله، وشفاعة رسوله ﷺ.

٥١ ـ لا تبيحوا له الدخول والأكل ونحوه.

١ ـ أسقط عنهم الإثم.

٢ ـ يكفي.

٦ ـ يُسلِّم الراكب على الماشي، والماشي على ٱلْقاعد، والقليل على الكثير.

٧ ـ يُسلِّم الصغير على الكبير، والمارُّ على القاعد، والقليل على الكثير.

٨ ـ لِيسلِّمِ الراكبُ على الراجلِ(٣)، ولْيسلمِ الراجلُ على القاعِدِ، وليُسلمِ الأقلُّ على الأكثرِ، فمَنْ أجابَ السلامَ فهوَ لهُ، ومَنْ لمْ يُجبْ فلا شيءَ لهُ(٤).

٩ ـ لا تقل عليك السلامُ، فإنَّ عليكَ السلامُ تحيةَ الموتى(٥)، ولكن قل: ٱلْسلامُ عليكَ.

٣ ـ باب التسليم على المشركين

١ ـ إذَا سلَّمَ عَلَيكمْ أَحَدٌ مِنْ أهْلِ الكِتَابِ(١) فقُولوا: وَعَلَيكْم.

٢ ـ إذا سلَّمَ عليكمُ اليهودُ فإنَّما يقولُ أحدهمْ: السامُ(٢) عليكَ، فقلْ: وعليكَ.

٣ ـ إذا لقيتُم المشركينَ في الطريقِ فلا تبدؤهمْ بالسلامِ،

---

٣ ـ الماشي على رجليه.
٤ ـ أي: من الأجر.
٥ ـ الكفار. أهل الجاهلية الأولى.
١ ـ اليهود والنصارى.
٢ ـ الموت والهلاك.

واضطَّروهمْ إلى أضيقهِا(٣).

٤ ـ إنّ اليهودَ إذا سَلَّمَ عليكم أحدهمْ فإنما يقولُ: السامُ عليكم، فقولوا :وعليكمْ.

٥ ـ ليس منَّا من تشَبّهَ بغيرنا، ولا تشَبَّهوا باليَهودِ ولا بالنَّصارى؛ فإن تسْليم اليهودِ الإشارةُ بالأصابع، وَتَسْليمَ النّصَارى الإشَارَةُ بالأكفِّ.

٦ ـ لا تبدؤوا اليهودَ ولا النصارى بالسلام، وإذا لقيتمْ أحدهم في طريق فاضطروهُ إلى أضيقهِ.

٧ ـ لا تسلموا تسليمَ اليهود والنصارى؛ فإنَّ تسليمهم إشارةٌ بالكفوف....

٤ ـ باب المصافحة والمعانقة

١ ـ إني لا أُصافحُ النساءَ.

٢ ـ أيُّما مُسلمَينِ التقَيا، فأخذَ أحدُهما بيدِ صاحبهِ. فتصافَحا، وحمدا الله تعالى جميعاً، تفرَّقا وليسَ بينهُما خطيئةٌ.

٣ ـ كان إذا لَقيَهُ أحدٌ مِنْ أصحابهِ فقامَ(١) معهُ، قامَ(٢) معهُ فلمْ ينصرفْ حتَّى يكُونَ الرَّجلُ هُوَ الذي ينصرفُ عنهُ، وإذا لقِيَـهُ أَحدٌ منْ

٣ ـ المعنى: ألا تتركوا لهم صدر الطريق إكراماً واحتراماً.

١ ـ من القيام والوقوف.

٢ ـ وقف.

أصحابهِ فتَناوَلَ يدَهُ ناوَلَهُ إيَّاهَا فلمْ يَنزعْ(٣) يدَهُ منهُ حتَّى يكونَ الرَّجلُ هُوَ الذي يَنزعُ يدَهُ منْهُ، وإذا لقِيَ أحداً منْ أصحابهِ فتناوَلَ أُذنَهُ(٤)، ناوَلَهُ إيَّاها، ثمَّ لمْ يَنزْعها حتىَّ يكُونَ الرَّجلُ هو الذي ينزعُها عنه.

٤ ـ كان إذا لقِيَهُ الرَّجلُ منْ أصحابهِ مسَحَهُ(٥)، ودَعا لهُ.

٥ ـ كان لا يصافح النساء في البيعة(٦).

٦ ـ ما من مسلمينِ يلتقيانِ فيتصافحانِ، إلا غُفر لهما، قبلَ أن يتفرقا.

٧ ـ ما من مسلمينِ يلتقيانِ فيسلمُ أحدُهما على صاحبهِ ويأخذُ بيدهِ، لا يأخذُ بيدهِ إلا لله، فلا يفترقانِ حتى يغفرَ لهما.

٨ ـ لا أمس أيدي النساء(٧).

٥ ـ باب الاستئذان

١ ـ اخرُجي إليه فإنهُ لا يُحسنُ الاسْتئذانَ، فقُولي له: فَليَقلْ السلامُ عليكمْ أأدْخلُ(١)؟

---

٣ ـ يجذبها.
٤ ـ المراد: أحبّ أن يسر له حديثاً.
٥ ـ أي: مسح يده بيده، يعني صافحه.
٦ ـ أي لا يضع كفّه في كفّ أجنبية ـ لا تحل له ـ.
٧ ـ يعني: لا أصافحهن.
١ ـ قاله لمّا استأذن عليه رجل فلم يُحْسِن الإستئذان.

٢ ـ إذا استأذنَ أحدكمْ ثلاثاً فلمْ يؤذنْ(٢) لَهُ فليرجعْ.

٣ ـ إنّما جُعِلَ الاستئذانُ منْ أجلِ البَصَرِ.

٤ ـ الاستئذانُ ثلاثٌ، فإنْ أُذِنَ لكَ وإلا فارجع.

٥ ـ رسُولُ الرَّجُلِ إلى الرَّجُلِ إذنُهُ(٣).

٦ ـ قُلِ: ٱلْسلامُ عليكم؛ أأَدْخُلُ.

٧ ـ كان إذا أتى بابَ قوْمٍ لم يَستقبلِ(٤) ٱلْبابَ منْ تِلقاءِ وجههِ، ولكنْ منْ رُكْنهِ(٥) الأيمنِ أوِ الأيْسَرِ، ويقولُ: السلامُ عليكم، السلامُ عليكم.

٨ ـ كان بَابُهُ يُقرعُ(٦) بالأظافير.

٩ ـ لوْ أَنَّ امرءاً اطَّلَعَ عليكَ بغيْرِ إذنٍ، فحذَفتَهُ(٧) بِحَصاةٍ ففقأتَ(٨) عيْنَهُ لم يكـن عليكَ جناحٌ(٩).

١٠ ـ لو علِمتُ أنـكَّ تنظرُ لـطعَنْتُ بها في عيْنـك؛ إنما جُعِـلَ

---

٢ ـ يسمح له.
٣ ـ أي: هو كالسماح له في الدخول.
٤ ـ أي: لم يقف أمامه.
٥ ـ جانبه.
٦ ـ يطرق بأطراف الأصابع؛ حتى لا يزعجه.
٧ ـ رميته.
٨ ـ شققتها وأذهبت نورها.
٩ ـ إثم.

الاستئذانُ من أجلِ البصرِ(١٠).

٦ ـ باب آداب المجالس

١ ـ إذا انتهى(١) أحدُكمْ إلى المجلس، فإنْ وُسِّعَ لهُ فليجلِسْ، وإلاَّ فلينظرْ إلى أوسعِ مكانٍ يراهُ فليجلِسْ فيهِ.

٢ ـ إذا انتهى أحدكمْ إلى المجلِسِ فليسلِّمْ، فإنْ بدا(٢) لهُ أنْ يجْلِسَ فلْيجلِسْ، ثُمَّ إذَا قامَ فليسَلمْ، فليسَتِ الأولى أحقَّ مِنَ الآخِرةِ.

٣ ـ إذا دخلَ أحدكمْ إلى القومِ فأُوسعَ لهُ فليجلس؛ فإنما هيَ كرامةٌ(٣) منَ الله أكرمهُ بها أخوهُ المسلمُ؛ فإنْ لم يوَّسع له فلينظرْ أوسعَهَا مكاناً فليجلِسْ فيه.

٤ ـ إذا قام الرجل من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به.

٥ ـ إذا كانَ أحدكمْ في الشمس فقلصَ(٤) عنهُ الظلُّ وصارَ بعضهُ في الظلِّ وبعضهُ في الشمسِ فليقمْ(٥).

---

١٠ ـ قاله ﷺ لرجلٍ اطّلع في بيته بلا إذنه، وأراد طعنه في عينيه بنصل سهم طويل.

١ ـ يعني: وصل إليه.

٢ ـ المراد: إن رغب.

٣ ـ نعمة.

٤ ـ ارتفع وزال.

٥ ـ أي فليتحول من مكانه.

٦ ـ إن أبيتم(٦) إلا أن تجلسوا فاهدوا السبيل(٧)، وردُّوا السلام، وأعينوا(٨) المظلوم.

٧ ـ أنتَ أحقُّ بصدرِ(٩) دابتكَ مِني، إلَّا أنْ تجعلهُ لي.

٨ ـ إنَّ الرجلَ أحقُّ بصَدرِ دابَّتهِ وصدرِ فِراشهِ، وأنْ يَؤمَّ في رحَلهِ(١٠).

٩ ـ إنما المجلس بالأمانة(١١).

١٠ ـ إياكمْ والجُلوسَ على الطُّرقاتِ، فإن أبَيتمْ إلا المجالسَ فأعطُوا الطرِيقَ حقَّها؛ غضَّ البَصرِ، وكفَّ الأذى(١٢)، وردَّ السلامِ، والأمرَ بالمعروفِ، والنَّهيَ عنِ المُنكرِ.

١١ ـ تحوَّلْ إلى الظِلِّ.....

١٢ ـ خيرُ المجالسِ أوسعُها.

١٣ ـ الرجُلُ أحقُّ بِصَدْرِ دابَّتهِ وأحقَّ بمجلِسهِ إذا رجعَ.

---

٦ ـ امتنعتم.
٧ ـ المعنى: أرشدوا للطريق من ضلّ عنه.
٨ ـ انصروا.
٩ ـ بمقدمها.
١٠ ـ منزله.
١١ ـ المراد: أنه لا يحل لأحدٍ من أهل المجلس نشر ما قيل في المجلس إلا بإذن قائله.
١٢ ـ أي: الامتناع عما يؤذي المارّة من غيبة واستهزاء ونحوه.

١٤ ـ الرَّجُلُ أحقُّ بمجلسِهِ وإنْ خرجَ لحاجتهِ ثُمَّ عـادَ فهوَ أحقُّ بمجلِسِهِ.

١٥ ـ صاحبُ الدابةِ أحقُّ بصدرها.

١٦ ـ صاحبُ الـدابةِ أحقُّ بصدرها؛ إلَّا مَنْ أذِنَ(١٣).

١٧ ـ كان يَجلِسُ القُرفُصاءَ(١٤).

١٨ ـ مـا لكم و لمجـالِس الصُّعُــدات(١٥)، اجتنبـوا مجــالس الصُّعُدات، أما لا، فأدُّوا حقَّها: غضُّ البصـر، وردُّ السلام، وإهـداء السَّبيل، وحسن الكلام.

١٩ ـ من أحبَّ أن يتمَثَّلَ(١٦) له الرِّجالُ قياماً، فلْيَتَبَوأ(١٧) مقعده من النَّار.

٢٠ ـ المجالس بالأمانة.

٢١ ـ نزَل ملَكٌ من السماءِ فكذَّبه بما قالَ لكَ، فلما انتصرتَ، وقَعَ الشيطانُ، فلم أكنْ لأَجلِسَ إذا وقعَ الشيطانُ(١٨).

٢٢ ـ نهى أن يجلِسَ الرجلُ بين الرجُلينِ، إلا بإذنِهما.

---

١٣ ـ إلا إن سمح له.

١٤ ـ أي: محتبياً؛ جمع رجليه مع ظهره بيديه.

١٥ ـ الطُرق. ومفردها: طريق، وهو ممر الناس.

١٦ ـ ينتصب.

١٧ ـ يَسْكُن ويَنْزِل.

١٨ ـ قاله ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه لمّا انتصر لنفسه ممن سبّه من المشركين.

٢٣ ـ نهى أن يُجلَسَ بين الضّحِّ(١٩) والظلِّ، وقالَ: مَجلسُ الشيطانِ.

٢٤ ـ نهى أن يقامَ الرجلُ من مَقعدِه، ويَجلِسَ فيه آخرُ.

٢٥ ـ نهى أن يقعد الرجل بين الظل والشمس.

٢٦ ـ لا تجلسوا بين رجلين إلا بإذنهما.

٢٧ ـ لا تفعلوا كما تفعلُ أهلُ فارس بعظمائها.

٢٨ ـ لاتَمْشِ في نعل واحدة، ولا تحتب(٢٠) في ثوب واحد، ولا تأكل بشمالك، ولا تشتمل الصمّاء(٢١)، ولا تَضع إحدى رجليك على الأخرى إذا استلقيت(٢٢).

٢٩ ـ لا يتجالس قوم إلا بالأمانة(٢٣).

٣٠ ـ لا يحلُّ لرجلٍ أن يفرقَ بين اثنين إلا بإذنهِما.

٣١ ـ لا يُقيمُ الرجلُ الرجلَ من مجلسهِ ثم يجلِس فيه.

٣٢ ـ لا يقيمُ الرجلُ من مجلسهِ ثم يجلِس فيه، ولكن تفسَّحوا أو توسَّعوا.

---

١٩ ـ أي: الشمس.

٢٠ ـ لا يجمع رجليه مع ظهره بثوب واحد خشية أن يزول الثوب فتظهر عورته.

٢١ ـ أي: لا تلبس ثوباً لا منفذ له ليديك ورجليك.
وقيل: لا تلبس ثوباً واحداً فترفع أحد جانبيه فتظهر عورتك.

٢٢ ـ أي: على ظهرك؛ وذلك كراهة ظهور عورتك.

٢٣ ـ أي: أن يكونوا في مأمن من أن ينشر أحدهم سرّ الآخر.

٧ ـ باب المناجاة

١ ـ إذا كانَ ثلاثةٌ جميعاً[١] فَلا يتنَاجى[٢] اثْنَانِ دُونَ[٣] الثالِث.

٢ ـ إذا كانوا ثلاثةً فلا يتناجَ اثنانِ دونَ الثالث.

٣ ـ إذا كُنتمْ ثـلاثةً فـلا يتنَاجَ رجـلانِ دونَ الآخرِ حتَّى تختَلِطوا بالناسِ ؛ فإنَّ ذلكَ يُحزنُهُ[٤].

٤ ـ لا ينتجي اثنان دونَ الثالثِ، فإن ذلك يحْزنه.

٨ ـ باب المعاتبة

١ ـ كان إذا بَلَغَهُ عنِ الرَّجُلِ شيءُ لمْ يقُلْ: ما بالُ فُلانٍ يقولُ؟ ولكنْ يقولُ: ما بالُ أقوامٍ يقولونَ كذا وكذا[١].

٢ ـ كان يقولُ لِأحدِهِمْ عندَ المعاتَبةِ: ما لَه تَرِبَ جَبينُه[٢]؟

---

١ ـ أي: قد جمعهم مكان واحد.
٢ ـ أي: لا يكلم بعضهم بعضاً سراً.
٣ ـ من غير.
٤ ـ لأنه يوقع الريبة في قلب الثالث، ويسبب التنافر.
فائدة: قال المناوي: «وفي معناه لو تحدثا بلسان لا يفهمه».

١ ـ دون تصريحٍ باسمِه.
٢ ـ كلمة جارية على لسان العرب، ولا يراد بها الدعاء عليه.

٩ ـ باب العطاس والتثاؤب

١ ـ إذا تثاءَبَ(١) أحدُكمْ فليردَّهُ(٢) ما استطاعَ، فإنّ أحـدَكمْ إذا قالَ: ها(٣)، ضَحِكَ منهُ الشَّيطانُ.

٢ ـ إذا تثاءَبَ أحدُكمْ فليضـعْ يدَهُ على فيـه(٤)؛ فإنّ الشيـطانَ يدخُلُ(٥) معَ التثاؤبِ.

٣ ـ إذا عطسَ أحدكمْ فحمِدَ الله فشمِّتُوه(٦)، وإذا لم يحمدِ الله فلا تشمِّتُوهُ.

٤ ـ إذا عطسَ أحدكمْ فليشمِّتهُ جليسُهُ، فإن زاد على ثلاث فهو مزكومٌ، ولا يُشمَّتُ بعدَ ثلاثٍ.

٥ ـ إذا عطسَ أحدكمْ فليضعْ كفيهِ على وجههِ، وليخفض صوتهُ.

٦ ـ إذا عطسَ أحدكمْ فليقلِ: الحمدُ لله ربِّ العالمين، وليقلْ لهُ: يرحمكَ الله، وليقلْ هوَ: يغفرُ الله لنا ولكمْ.

٧ ـ إذا عطسَ أحدكمْ فليقلِ: الحمدُ لله على كلِّ حالٍ، وليقلْ له

---

١ ـ أن ينفتح فمه لا إرادياً لنومٍ أو كسل.

٢ ـ فليمنعه.

٣ ـ صوت يحدث عند التثاؤب.

٤ ـ فمه.

٥ ـ إلى جوفه.

٦ ـ فادعوا له بخير، بأن تقولوا: يرحمكم الله، أو: يغفر الله لنا ولكم.

منْ حولهُ: يرحمكَ الله، وليقلْ هوَ لمنْ حولهُ: يهديكمُ الله ويصلحُ بالكمْ.

٨ ـ إذا عطسَ أحدكمْ فليقلِ: الحمدُ لله، فإذا قال، فليقل لهُ أخوهُ أو صاحبُهُ: يرحمكَ الله، فإذا قالَ لهُ: يرحمُكَ الله، فليقلْ: يهديكمُ الله ويصلحُ بالكمْ.

٩ ـ إنَّ الله تعالى يُحِبُّ العُطاسَ، ويكرهُ التثاؤبَ.

١٠ ـ إنَّ الله يحبُّ العُطاسَ ويكرهُ التثاؤبَ، فإذا عطسَ أحدكمْ فحمِدَ الله كانَ حَقاً(٧) على كلِّ مسلمٍ سمِعهُ أنْ يقولَ لهُ: يرحمُكَ الله، وأمَّا التثاؤبَ فإنما هوَ منَ الشيطانِ، فإذا تثاءبَ أحدكمْ فَليردَّهُ ما اسْتطاعَ؛ فإِنَّ أحدَكمْ إذَا قَالَ: هَا ضَحِكَ مِنْهُ الشّيْطانُ.

١١ ـ التَّثاؤبُ منَ الشَّيطانِ؛ فإذا تثاءبَ أحدُكمْ فليرُدَّهُ ما استطاعَ، فإنَّ أحدَكمْ إذا قال: ها، ضحِكَ منهُ الشيطانُ.

١٢ ـ ثلاث كلهن حق على كل مسلم: عيادة(٨) المريض وشهود(٩) الجنازة، وتشميت العاطس إذا حمد.

١٣ ـ حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس.

٧ ـ واجباً.

٨ ـ زيارته.

٩ ـ حضورها واتباعها.

١٤ ـ حقُّ المُسلمِ على المُسلمِ سِتٌّ: إذا لقيتهُ فسلِّمْ عليهِ، وإذا دعاكَ فأجِبهُ، وإذا استنْصَحكَ(١٠) فانصحْ له، وإذا عطسَ فحمِدَ الله فشمِّتْهُ، وإذا مرِضَ فعُدهُ، وإذا ماتَ فاتَّبِعهُ(١١).

١٥ ـ خمس تجب للمسلم على أخيه: رد السلام، وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة، وعيادة المريض، واتباع الجنازة.

١٦ ـ خمس من حق المسلم على المسلم، رد التحية، وإجابة الدعوة، وشهود الجنازة، وعيادة المريض، وتشميت العاطس إذا حمد الله.

١٧ ـ شَمِّتْ أخاكَ ثلاثاً، فما زادَ فإنَّما هيَ نزلةٌ(١٢) أوْ زكامٌ.

١٨ ـ العُطاسُ منَ الله، والتثاؤُبُ منَ الشيطانِ، فإذا تثاءب أحدُكم فليضعْ يدَهُ على فيهِ، وإذا قالَ: آهْ آهْ؛ فإنَّ الشيطانَ يضحكُ من جوفهِ، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ يُحبُّ العُطاسَ، ويَكرَهُ التثاؤب.

١٩ ـ كان إذا عطَسَ حمدَ الله، فيقالُ لهُ: يرحَمُكَ الله، فيقولُ: يَهديكمُ الله ويُصْلحُ بالَكم.

٢٠ ـ كان إذا عطَسَ وَضَعَ يدَهُ أو ثوبَهُ على فيهِ، وخفَضَ بها صوتَهُ.

---

١٠ ـ طلب منك النصيحة.

١١ ـ أي: فاتبع جنازته.

١٢ ـ مرض.

٢١ ـ لِلمُؤمِنِ على المُؤمنِ سِتُّ خِصالٍ : يعُودُهُ إذا مَرِضَ، ويَشهَدُه إذا ماتَ، ويُجيبُه إذا دَعاهُ، ويسلِّمُ عليهِ إذا لقيَهُ، ويُشمِّتُه إذا عطَسَ، ويَنصَحُ لهُ إذا غابَ أو شَهِدَ.

٢٢ ـ للمسلم على المسلم أربع خلال: يشمته إذا عطس، ويجيبه إذا دعاه، ويشهده إذا مات، ويعود إذا مرض.

٢٣ ـ يُشمَّت العاطسُ ثلاثاً، فما زاد فهو مزْكومٌ.

١٠ ـ باب الضحك

١ ـ كان لا يضحكُ إلا تبسُّماً.

٢ ـ كان يَشتدُّ عليهِ(١) أنْ يوجَدَ(٢) منهُ الرِّيحُ.

٣ ـ كن ورعاً(٣) تكن أعبد الناس، وكن قنعاً(٤) تكن أشكر الناس، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً، وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت(٥) القلب.

٤ ـ نهى عن الضحِكِ من الضَّرْطةِ.

---

١ ـ يثقل عليه ويضايقه.

٢ ـ يَظهر. والمراد بالريح: الرائحة الكريهة وليس الفُساء ـ ريح الدبر ـ.

٣ ـ تاركاً للمنهيات والشبهات.

٤ ـ أي: راضياً بما قسم الله لك.

٥ ـ تفسده.

٥ ـ لا تكثر الضحكَ، فإنَ كثرةَ الضحكِ تميتُ القلبَ.

١١ ـ باب الأسماء والكُنى(١)

١ ـ أحبُّ الأسماءِ إلى الله عبدُ الله وعبدُ الرحمنِ.

٢ ـ أحبُّ الأسماءِ إلى الله عبدُ الله، وعبد الرحمن والحارثُ.

٣ ـ أخنع(٢) اسمٍ عندَ الله يومَ القيامةِ رجلٌ يُسمَّى ملكَ الأملاكِ(٣).

٤ ـ أخنع الأسماءِ عندَ الله يومَ القِيامةِ رجلٌ تسمَّى ملكَ الأملاكِ، لا مالكَ إلاّ الله.

٥ ـ إذا أبردتمْ(٤) إليَّ بَرِيداً(٥) فابعثوهُ حسن الوجهِ، حسنَ الاسمِ.

٦ ـ إذا بعثتمْ إليَّ رجُلاً فابعثُوهُ حسنَ الوجهِ، حَسَنَ الاسْمِ.

٧ ـ اشتدَّ غضبُ الله على منْ زعمَ أنهُ ملِكُ الأملاكِ، لا ملِكَ إلاَّ الله.

---

١ ـ ما يجعل عَلَماً على الأشخاص غير الاسم واللقب.

٢ ـ أذله وأوضعه.

٣ ـ الملوك.

٤ ـ أرسلتم.

٥ ـ رسولاً.

٨ ـ أغيظُ(٦) رجلٍ على الله يومَ القيامةِ وأخبثُه(٧) وأغيظهُ عليهِ رجلٌ كانَ يسمّى مَلِكَ الأملاكِ، لا مَلِكَ إلا الله.

٩ ـ إن عشت إن شاء الله لأنهينَّ أُمتي أن يُسمُّوا نافعاً وأفلحَ وبركَة.

١٠ ـ إنّ أحبَّ أسمائكمْ عندَ الله عبدُ الله وعبدُ الرحمنِ.

١١ ـ تسمَّوا باسمِي ولا تكنَّوا بكُنيتي؛ فإنما أنا أبو القاسمِ أقسِمُ(٨) بينكمْ.

١٢ ـ خيرُ أسمائِكمْ عبدُ الله، وعبدُ الرحمنِ، والحارثُ.

١٣ ـ سَمِّ ابنكَ عبدَ الرحمنِ.

١٤ ـ سَمُّوا باسمي، ولا تُكَنُّوا بكنيتي.

١٥ ـ سَمُّوا باسمي، ولا تُكَنُّوا بكُنيتي، فإني إنما بُعِثتُ قاسماً أقسمُ بينكمْ.

١٦ ـ كان إذا أتاهُ الرجُلُ ولهُ اسمٌ لا يُحبُّهُ حوَّلَهُ(٩).

١٧ ـ كان إذا سمع بالاسمِ القبيح حَّولَهُ الى ما هو أحسَنُ منهُ.

١٨ ـ كان يُعجِبُهُ إذا خرَجَ لِحاجَتِهِ أنْ يَسمَعَ: يا راشدُ! يا نَجِيحُ!

---

٦ ـ أبغض.

٧ ـ أفسده وأرداه.

٨ ـ أي: الأموال، كالزكاة والمغانم ونحوها.

٩ ـ غيّره وبدّله.

١٩ ـ كان يُغيِّرُ الاسمَ القَبيحَ .

٢٠ ـ لَئِنْ عِشتُ إنْ شاءَ الله ، لأَنْهَينَّ أنْ يُسمّى رَباحٌ ، ونَجِيحُ ، وأَفلَحُ ، ويَسَارٌ .

٢١ ـ لأنهَيَنَّ أنْ يُسمّى بنافِعٍ ، وَبَرَكَة ، ويسَارٍ .

٢٢ ـ نهى أَن يَجمَع أحدٌ بين اسمهِ وكنيَتهِ .

٢٣ ـ نهى أن يسمى أربعةُ أسماءَ : أَفلَحَ ، ويسَاراً ، ونافعاً ، ورَباحاً .

٢٤ ـ لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي .

٢٥ ـ لا تزكوا(١١) أنفسكم ، الله أعلم بأهل البِر(١٢) منكم ، سموها زينب .

٢٦ ـ لا تسمِّ غلامك رباحاً ولا أَفلحَ ولا يساراً ولا نجيحاً ، يقالُ : أثمَّ هُوَ فيقالُ لا .

٢٧ ـ لا تسمِّ غلامكَ رباحاً ، ولا يساراً ، ولا أفلحَ ، ولا نافعاً .

٢٨ ـ لا يقولنَّ أحدكم : عبدي ، وأَمتي ، كلكم عبيدُ الله ، وكلُّ نسائِكم إماءُ الله ، ولكن ليقلْ : غلامي ، وجاريتي ، وفتايَ ، وفتاتي .

---

١٠ ـ من النجاح والصواب .

١١ ـ تمدحوها .

١٢ ـ التقوى .

١٢ ـ باب الشِّعر

١ ـ أشعرُ(١) كلمةٍ تكلَّمتْ بهَا العربُ كلمةُ لَبيدٍ: ألَا كلُّ شيءٍ مَا خلا(٢) الله باطلُ.

٢ ـ أصدقُ كلمةٍ قالها الشاعرُ كلمةُ لبيدٍ: ألا كلُّ شيءٍ ما خلاَ الله باطلُ.

٣ ـ أعظمُ الناسِ فِريةً(٣) اثنانِ: شاعرٌ يهجو(٤) القبيلةَ بأسرِها(٥)، ورجلٌ انتفى(٦) منْ أبيهِ.

٤ ـ إِن تغفرِ اللهمَّ تغفرْ جمًّا(٧) وأيُّ عبدٍ لكَ لا ألمَّا(٨).

٥ ـ إنَّ أعظمَ الناسِ عندَ الله فِريةً لَرجلٌ هاجى(٩) رجلًا فَهجا القبيلةَ بأسرِها، ورجلٌ انتَفى منْ أبيهِ وزنَّى(١٠) أُمَّهُ.

---

١ ـ أجود ما تكلمت به العرب من الشعر.
٢ ـ ما عدا. ولبيد هو ابن ربيعة، كان شاعراً معدوداً.
٣ ـ كذباً.
٤ ـ يسبّها ويعدد معايبها.
٥ ـ بكاملها.
٦ ـ أي: أنكر نَسَبَه إليه.
٧ ـ كثيراً.
٨ ـ أذنب.
٩ ـ سبَّه وعابه.
١٠ ـ أي: رماها بالزّنا بإنكار نسبته لأبيه.

٦ ـ إنَّ الله يُؤيدُ حَسَّانَ بروحِ القدُسِ (١١) ما نافحَ (١٢) عنْ رسُولِ الله .

٧ ـ إنَّ رُوحَ القُدسِ مَعكَ ما هاجَيتَهُمْ (١٣) .

٨ ـ إنَّ رُوحَ القُدسِ لا يَزالُ يؤيِّدُكَ ، ما نافَحْتَ عنِ الله ورسُولِه . قاله لحَسَّانَ .

٩ ـ إنّ منَ البَيانِ (١٤) سِحْراً ، وإنّ منَ الشِّعرِ حِكمَاً .

١٠ ـ إنَّ منَ البَيانِ لَسحراً .

١١ ـ إنّ منَ الشعرِ حِكمةً .

١٢ ـ اهجُ المشركينَ فإنَّ روحَ القدسِ معكَ . قالهُ لحسَّانَ .

١٣ ـ أهجُ قريشاً فإنهُ أشدُّ عليهمْ منْ رشَقِ (١٥) النبلِ .

١٤ ـ الشِّعرُ بمنزلةِ (١٦) الكلامِ ، فحَسنهُ كحَسنِ الكلامِ ، وقَبيحُهُ كقَبيحِ الكلامِ .

---

١١ ـ يعني : جبريل ـ عليه السلام ـ .
١٢ ـ دافع .
١٣ ـ ذممتهم وذكرت معايبهم .
١٤ ـ أي : الكلام الفصيح .
١٥ ـ رمي السهام .
١٦ ـ مثله في حكمه .

١٥ ـ كان إذا استَرَاثَ(١٧) الخَبَرَ تمثَّلَ(١٨) ببيْت طَرَفَةَ: ويَأتيكَ بِالأخبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ(١٩).

١٦ ـ كان يتمثل بالشعرِ:

ويأتيك بالأخبار من لم تُزوِّدِ.

١٧ ـ لأنْ يَمتلىءَ جوْفُ أحدِكمْ قَيْحاً(٢٠) حتى يَرِيَهُ(٢١)، خيرٌ لهُ مِنْ أن يَمتلِىءَ شِعراً.

١٨ ـ لأنْ يَمتلىءَ جوْفُ رُجلٍ قَيْحاً حتى يَرِيَهُ، خيرٌ لـهُ مِنْ أنْ يَمتلىءَ شِعراً.

١٩ ـ لئنْ كُنتَ كما قُلتَ فكأنَّما تُسِفُّهُمُ(٢٢) المَلَّ(٢٣)، ولا يَزالُ معَكَ منَ الله ظهيرٌ(٢٤) عليهِمْ، ما دُمتَ(٢٥) على ذلكَ.

٢٠ ـ مـا منْ راكبٍ يخلو في مَسيرِهِ(٢٦) بـالله وذكـرِهِ، إلا كـانَ

---

١٧ ـ استبطأ.

١٨ ـ أنشد.

١٩ ـ أي: من لم ترسله.

٢٠ ـ يشبه الصديد يخرج من الجروح عند التهابها.

٢١ ـ يشربه فيرتوي منه.

٢٢ ـ تطعمهم.

٢٣ ـ التراب.

٢٤ ـ أي: ناصر ومعين.

٢٥ ـ أي: استدمت عليه.

٢٦ ـ ينفرد في سيره.

رِدفَهُ(٢٧) ملَكٌ، ولا يَخلو بشِعرٍ ونحوِهِ، إلا كانَ رِدفَه شيطانٌ.

٢١ ـ هجَاهمْ حسَّانُ فشفَى واشتفى(٢٧).

٢٢ ـ يـا حسانُ! أجبْ(٢٨) عن رسـول الله، اللَّهمَّ أيِّـدْهُ بـروح القُدُس.

١٣ ـ باب ألفاظ من الأدب

١ ـ بئس(١) مطيَّةُ(٢) الرجلِ زعموا.

٢ ـ قالَ الله تعالى: شَتَمَني ابنُ آدَمَ؛ ومَا يَنبغي لهُ أنْ يَشتُمَني، وكذَّبَني؛ وما يَنبَغي لهُ أنْ يُكذِّبَني، أمَّا شتمُهُ إيَّايَ فقوْلُه: إنَّ لي ولَداً، وأنَا الله الأَحَدُ الصَّمَدُ(٣) لم أَلِدْ ولم أُولَدْ ولم يكنْ لي كُفْواً(٤) أحَدْ، وأما تكذيبُه إيَّايَ، فقـوْلـه: ليسَ يُعيـدُني كمـا بـدَأني، وليسَ أولُ الخلْقِ بأهوَنَ(٥) عليَّ مِن إعادتهِ.

٣ ـ قد كنتُ أَكرَهُ أن تقولوا: ما شاءَ الله وشاءَ محمدٌ، ولكنْ قولوا:

---

٢٧ ـ شفى: أذهب غيظ المؤمنين.
واشتفىٰ: مزق الكافرين.
٢٨ ـ دافع واردد عليهم.
١ ـ كلمة تستخدم للذم.
٢ ـ المطية: ما يتوصل به إلى المقصود.
٣ ـ المقصود في الحوائج.
٤ ـ الكفو: المثيل والنظير.
٥ ـ بأسهل وأيسر.

ما شاءَ الله ، ثمَّ ما شاءَ محمدٌ .

٤ ـ قُولوا : ما شاءَ الله ثمَّ شِئتَ(٦) .

٥ ـ لا تُسَموا العنب الكرم(٧) ، ولا تقولوا خيبة(٨) الدهر ، فإنّ الله هو الدهر(٩) .

٦ ـ لا تقولوا الكرمُ ، ولكنْ قولوا العنبُ والحبَلةُ(١٠) .

٧ ـ لا تقولوا : ما شاء الله ، وشاء فلانٌ ، ولكن قولوا : ما شاء الله ، ثم شاءَ فلانٌ .

٨ ـ لا يقلْ أحدُكم : أَطعِم ربَّك ؛ وضِّىء(١١) ربَّك ، واسقِ ربّك ، ولا يقُل أحدٌ : ربي . وليقُل : سيِّدي ، ومولايَ(١٢) ولا يقُل أحدكم : عَبدي ، وأَمَتي ، وليقُل : فتايَ ، وفتاتَي ، وغلامي .

٩ ـ لا يقُل أحدكم : خبُثتْ(١٣) نفْسي ، ولكن ليقُل لَقسَت(١٤) نفسِي .

---

٦ ـ قاله لما كثر قول أصحابه له : (ما شاء الله وشئت) .

٧ ـ لأن لفْظَة الكرم تدل على كثرة الخير والمنافع .

٨ ـ المراد : الدعاء بالخسران .

٩ ـ الزمان : الليل والنهار .

والمراد : أن ما تنسبونه إلى الدّهر هو فعل الله ـ سبحانه ـ وحده .

١٠ ـ اسم لأصل شجرة العنب .

١١ ـ أي : اسكب له الماء ليتوضأ له .

١٢ ـ المولى : النصير .

١٣ ـ فسدت .

١٤ ـ فترت وكسلت .

١٠ ـ لا يقولنَّ أحدكم: عبدي، أو أَمتي، ولا يقولنَّ المملوكُ(١٥): ربي، وربَّتي، وليقُل المالكُ: فتايَ، وفتاتي، وليقُل المملوكُ: سيِّدي، وسيدتي؛ فإنكم المملوكون(١٦)، والربُّ الله عز وجلَّ.

١١ ـ لا يقولنّ أحدكم الكرْمُ، فإن الكرْمَ الرجلُ المسلمُ، ولكن قولوا: حدائقُ الأعنابِ.

١٢ ـ لا يقولنَّ أحدكم للعنبِ الكرْم، فإنما الكرْم قلبُ المؤمن.

١٣ ـ يقولون: الكرْمُ، وإنما الكرْمُ قلبُ المؤمن.

١٤ ـ باب المزاح واللهو واللعب

١ ـ إني لأمزحُ ولا أقولُ إلا حقاً.

٢ ـ إني وإن داعَبتكُمْ(١)، فلا أقولُ إلا حقاً.

٣ ـ إياكمْ والخَذفَ(٢) فإنها تكسِرُ السِّنَّ، وتفقأ(٣) العينَ، ولا تُنكي(٤) العَدُوَّ.

---

١٥ ـ العبد.

١٦ ـ العبيد. والمراد: العبودية المطلقة لله ـ عزّ وجلّ ـ.

١ ـ مازحتكم.

٢ ـ الرّمي بالحصا ونحوه.

٣ ـ تشق.

٤ ـ أي: لا تجرحه وتقتله.

٤ ـ خذُوا يا بني أرفدةَ(٥)، حتَّى تعلَمَ اليهُودُ والنَّصارى أنَّ في ديننا فسحةً(٦).

٥ ـ صوتان(٧) ملعونان في الدنيا والآخرة: مزمار عند نعمة، ورنة(٨) عند مصيبة.

٦ ـ فصل(٩) ما بين الحلال والحرام، ضرب الدف(١٠) والصوت(١١) في النكاح.

٧ ـ كلُّ شيء ليسَ مِنْ ذِكرِ الله لَهْوٌ ولعبٌ؛ إلا أنْ يَكونَ أربعةً: مُلاعَبةُ(١٢) الرَّجلِ امرأتَهُ، وتأديبُ الرَّجُلِ فرَسَهُ، وَمشْيُ الرَّجلِ بيْنَ الغرَضيْنِ(١٣)، وتعليمُ الرَّجلِ السِّباحةَ.

٨ ـ كان يُلاعِبُ(١٤) زَيْنبَ بنْتَ أمِّ سَلَمَةَ ويقُولُ: يا زُوَيْنبُ! يا زُوَيْنبُ! مِراراً.

---

٥ ـ لقب الأحباش. معناه: يا بني الإماء.

٦ ـ سعة.

٧ ـ المراد: أصحابها.

٨ ـ صرخة.

٩ ـ يعني: الذي يفرق ويميز.

١٠ ـ قال الحافظ: «الإذن للنساء فلا يلحق بهن الرجال لعموم النهي عن التشبه بهن».

١١ ـ المراد: الإعلان والإشهار.

١٢ ـ هو ما يحدث بينهما قبل الجماع من تقبيل وضم ونحوه.

١٣ ـ الغرض: مرمى السهم.

١٤ ـ يمازح.

٩ ـ اللَّهْوُ في ثلاثٍ: تأديبِ فرَسك، ورميكَ بقوسِكَ(١٥) وملاعبتِكَ أهلَكَ.

١٠ ـ من جَلَبَ(١٦) على الخيل يومَ الرهانِ، فليس منَّا(١٧).

١١ ـ من رمانا(١٨) بالليل، فليس منَّا.

١٢ ـ من لعبَ بالنردشيرِ(١٩)، فكأنما غمس يدَه في لحمِ الخنزيرِ ودمِهِ.

١٣ ـ من لعب بالنردِ(٢٠)، فقد عصى الله ورسوله.

١٤ ـ نهى عن الخَذْفِ [وقال: إنها لا تقتُلُ الصيدَ، ولا تَنْكي العدوَّ، ولكنها تفقأ العينَ، وتَكسِر السِّنَّ].

١٥ ـ هذه بتلكَ السبْقةِ(٢١).

١٦ ـ والذي نفسي بيده لو كنتم تكونون في بيوتكم على الحالة التي تكونون عليها عندي لصحبتكم الملائكة، ولأظلتكم بأجنحتها ولكن يا حنظلة ساعة وساعة(٢٢).

---

١٥ ـ بسهمك.

١٦ ـ اتَّبع فرسه إنساناً؛ ليصيح به ويزجره؛ حتى يسبق.

١٧ ـ أي: ليس على طريقتنا وهدينا.

١٨ ـ أي: رمى السهام ناحيتنا.

١٩، ٢٠ ـ هو زهر الطاولة المعروف.

٢١ ـ قاله ﷺ لعائشة لمّا سابقها فسبقها.

٢٢ ـ قاله ﷺ عندما شكا إليه تغير حاله من تذكر الآخرة.

١٧ ـ وهلْ تلدُ الإبلَ إلا النوقُ(٢٣).

١٨ ـ لا جلب، ولا جنب(٢٤) في الرهان.

١٩ ـ لا سبق(٢٥) إلا في خفٍ(٢٦)، أو حافرٍ(٢٧)، أو نصل(٢٨).

٢٠ ـ لا يأخذنَّ أحدكم متاعَ(٢٩) صاحبهِ لاعباً ولا جاداً، وإنْ أخذَ عصا صاحبهِ فليردَّها عليهِ.

٢١ ـ لا يحل لمسلم أن يُروِّعَ(٣٠) مسلماً.

٢٢ ـ يا أبا عُمير! ما فعل النُّغير(٣١).

٢٣ ـ ياذا الأذنَين!(٣٢).

٢٤ ـ يا عائشة إن كان معكم لهو! فإن الأنصار يعجبهم اللهو.

---

٢٣ ـ قاله ﷺ لرجل تعجب كيف يحمله النبي ﷺ على ولد الناقة.

٢٤ ـ هو أن يجعل فرساً بجانب فرسه أثناء السباق، فإن تعب إحداهما؛ انتقل على الآخر.

٢٥ ـ أي: لا يحل الرهان ـ في السباق ـ.

٢٦ ـ أراد: الجمل.

٢٧ ـ المراد: الفرس.

٢٨ ـ أي: سهم.

٢٩ ـ هو كل ما ينتفع به ويرغب في اقتنائه من طعام وأثاث ونحوه.

٣٠ ـ يفزعه.

٣١ ـ قاله ﷺ لصبي صغير فقد نغره ـ طائر صغير يشبه العصفور.

٣٢ ـ كان يداعب بها أنساً رضي الله عنه.

١٥ ـ باب إجابة من استعاذ(١) بالله

١ ـ من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سألكم بوجه الله فأعطوه.

٢ ـ من استعاذكم بالله فأعيذوه ومن سألكم بالله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه(٢) فإن لم تجدوا ما تكافئونه، فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه.

٣ ـ من عاذ(٣) بالله، فقد عاذ بمعاذ(٤).

١٦ ـ باب النهي عن سب الدهر والريح والحمى ونحوه

١ ـ الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ(١) الله، تأتي بالرَّحمة، وتأتي بالعذاب؛ فإذا رأيتموها فلا تسُبُّوها، واسألوا الله خيرها، واستعيذوا بالله منْ شرِّها.

٢ ـ قالَ الله تعالى: يؤذيني ابنُ آدَمَ؛ يقولُ: يا خيبةَ(٢) الدهرِ! فلا يقولَنَّ أحدكم: يا خيْبَةَ الدهرِ! فإني أنا الدهرُ(٣)، أُقلِّبُ ليلَهُ ونهارَه، فإذا شئتُ قبضتُهما(٤).

---

١ ـ طلب من الله أن يعيذه ويجيره.

٢ ـ من المكافأة والمجازاة. والمراد: إعطاؤه عطية ونحوها.

٣ ـ لجأ واستجار به.

٤ ـ أي: بمن يملك حقاً أن يعيذه.

١ ـ أي: من رحمته.

٢ ـ دعاء بالخسران.

٣ ـ أي: أنا أفعل ما تنسبونه إليه.

٤ ـ يعني: أفنيتهما.

٣ ـ قال الله تعالى يُؤذيني ابنُ آدَم ، يسُبُّ الـدهـر وأنا الدهرُ، بيدِي الأمرُ(٥)، أُقَلِّبُ الليلَ والنهارَ.

٤ ـ لا تسبوا الدهرَ، فإن الله هو الدهرُ.

٥ ـ لا تسبوا الديكَ، فإنهُ يوقظُ للصلاةِ.

٦ ـ لا تسبوا الريح ، فإذا رأيتم ما تكرهونَ فقولوا: اللهمَّ إنا نسألكَ من خير هذا الريح ، وخيرِ ما فيها، وخيرِ ما أُمِرَتْ به ، ونعوذ بكَ من شرِّ هذا الريح ، وشر ما فيها، وشرِّ ما أمرتْ بهِ .

٧ ـ لا تسبوا الريح ، فإنها من روحِ الله تعالى ، تـأتي بالـرحمةِ والعذاب ،ولكن سلوا الله من خيرها، وتعوذوا بالله من شرها .

٨ ـ لا تسبوا الريح فإنها من روح الله ، وسلوا الله خيرها، وخير ما فيها، وخيرَ ما أرسلت بهِ، وتعوذوا بالله منْ شرها، وشر ما فيها، وشرِّ ما أرسلتْ به .

٩ ـ لا تسبوا الشيطان، وتعوذوا بالله من شرهِ.

١٠ ـ لا تسبي الحمى ؛ فإنها تُذهِبُ(٦) خطايا بني آدم كما يُذهب الكير(٧) خَبَثَ(٨) الحديدِ.

---

٥ ـ أي: الذي ينسبونه إلى الدهر.

٦ ـ تزيل وتمحو.

٧ ـ المراد: النار.

٨ ـ أي: شوائبه.

١١ ـ لا تسبي الحمى، فإنها تنفي(٩) الذنوب كما تنفي النارُ خبثَ الحديدِ.

١٢ ـ لا تسموا العنبَ الكرمَ، ولا تقولوا خيبةَ الدهر، فإنَّ الله هو الدهر.

١٣ ـ لا تقل تعسَ(١٠) الشيطانُ؛ فإنهُ يعظمُ(١١) حتى يصيرَ مثلَ البيت، ويقولُ: بقوتي صرعتهُ(١٢) ولكن قل: بسم الله، فإنكَ إذا قلتَ ذلكَ تصاغرَ(١٣) حتى يصير مثلَ الذبابِ.

١٤ ـ لا تلعن الريحَ؛ فإنها مأمورةٌ، وإنهُ من لعنَ شيئاً ليسَ له بأهل(١٤) رجعتِ اللعنةُ عليهِ.

١٥ ـ لا يسبُّ أحدكم الدهرَ، فإنَّ الله هو الدهرُ، ولا يقولنَّ أحدكمُ للعنبِ: الكرْمُ، فإنَّ الكرْمَ الرجلُ المسلمُ.

١٦ ـ لا يقولنَّ أحدكم يا خِيبةَ الدهرِ! فإنَّ الله هو الدهر.

---

٩ ـ تُبعِد.
١٠ ـ هلك.
١١ ـ يكبر وينتفخ.
١٢ ـ أوقعته وأسقطته فيها.
١٣ ـ حقر وذل.
١٤ ـ أي: لا يستحقها.

١٧ ـ باب اقتناء الكلاب والغنم والإبل

١ ـ اتخذُوا(١) الغنمَ، فإنها بركةٌ(٢).

٢ ـ اتخذِي غنماً، فإنها تروحُ(٣) بخيرٍ، وتغدو(٤) بخيرٍ.

٣ ـ إنَّ الملائكة لا تدخُلُ بيتاً فيهِ كلبٌ.

٤ ـ الإبلُ عزٌّ لأهلَها، والغنمُ بركةٌ، والخيرُ معقودٌ(٥) في نواصِي(٦) الخيل إلى يوم القيامةِ.

٥ ـ الشاةُ منْ دوابِّ(٧) الجنّةِ.

٦ ـ صلوا في مَراح(٨) الغنم، وامسحوا رغامها(٩) فإنها من دواب الجنة.

٧ ـ عليكم بالغنم، فإنَّها من دوابِّ الجنَّة، وصلُّوا في مُراحها، وامسحُوا رُغامَها.

٨ ـ الغنمُ بركةٌ.

---

١ ـ أي: اقتنوها.
٢ ـ خير وزيادة كثيرة.
٣ ـ الغدو: السير أول النهار حتى الظهر.
٤ ـ الرواح: السير آخر النهار حتى المغرب.
٥ ـ ملازم.
٦ ـ مقدم رؤوسها.
٧ ـ مفردها: دابة. وهي ما تركب من الحيوان.
٨ ـ المكان الذي تكون فيه تروح وتجيء.
٩ ـ أي: امسحوا عنها التراب وما سال من أنفها.

٩ ـ الغنم بركة، والإبل عز لأهلها، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة.

١٠ ـ الغنم من دواب الجنة. فامسحوا رغامها وصلوا في مرابضها(١٠).

١١ ـ لولا أن الكلابَ أمَّةٌ من الأمم، لأمرت بقتلها، فاقتلوا منها كلَّ أسودَ بهيمٍ(١١) وما من أهلِ بيتٍ يرتبِطون(١٢) كلباً إلا نقصَ من عمَلِهم كلَّ يومٍ قيراطٌ، إلاَّ كلبَ صيْدٍ، أو كلبَ حرْثٍ(١٣)، أو كلبَ غنمٍ.

١٢ ـ لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرتُ بقتلها كلها، فاقتُلوا منها الأسود البهيم.

١٣ ـ من اتَّخذَ كلباً، إلا كلبَ زرعٍ أو كلبَ صيدٍ ينقصُ من أجرِهِ كلَّ يومٍ قيراطٌ.

١٤ ـ من اقتنى(١٤) كلباً إلا كلبَ ماشيةٍ، أو ضارياً(١٥) نقصَ من عملهِ كلَّ يوم قيراطان.

---

١٠ ـ موضع راحتها ونومها.
١١ ـ الذي لا يخالطه لوناً آخر.
١٢ ـ يتخذونه.
١٣ ـ أي: لحراسة الزرع.
١٤ ـ اتخذ.
١٥ ـ أي: كلباً مدرباً على الصيد.

١٥ ـ من أمسكَ كلباً فإنَّه ينقص من عمله كلَّ يومٍ قيراطٌ، إلا كلْبَ حرْثٍ أو كلْبَ ماشيةٍ.

١٦ ـ من اقتنى كلباً ليس بكلبِ صيدٍ ولا ماشيةٍ، ولا أرضٍ، فإنَّه ينقصُ من أجره قيراطان كلَّ يوم.

١٧ ـ من اقتنى كلباً، لا يغني عنه زرعاً ولا ضرعاً(١٦)، نقَصَ من عمله كلَّ يوم قيراطٌ.

١٨ ـ ما يجوز قتله من الحيوانات والطيور

١ ـ أربعةٌ من الدوابِ لا يقتلْنَ: النملةُ، والنحلةُ، والهدهدْ، والصُّرَدُ(١).

٢ ـ اقتُلوا الأسودْينِ(٢) في الصَّلاةِ؛ الحيَّةَ والعقربَ.

٣ ـ اقتُلوا الحيَّاتِ؛ فإنا لم نُسالْمهُنَّ منذُ حاربناهنَّ.

٤ ـ اقتُلوا الحيَّاتِ كلَّهنَّ، فمنْ خافَ ثأرهُنَّ(٣) فليس منّا.

٥ ـ اقتُلوا الحيَّاتِ والكِلابَ، واقْتُلوا ذا الطُّفْيَتَينِ(٤) والأبتَرَ(٥)؛

---

١٦ ـ أي: بهيمة تدرُّ اللبن.

١ ـ طائر كبير الرأس يشبه العصفور، نصفه أبيض ونصفه أسود.

٢ ـ سمّاهما بالأسودين لأن الغالب من لونهما السواد.

٣ ـ انتقامهن.

٤ ـ أي: ذا الخطين السوداوين على ظهره.

٥ ـ قصير الذنب، فتراه كأنه مقطوع.

فإنهما يَلتمِسانِ(٦) البصرَ، ويُسقطانِ(٧) الحَبَل.

٦ ـ اقتُلوا الحيَّةَ والعَقرَب، وإنْ كنتُمْ في الصَّلاةِ.

٧ ـ اقتُلوا ذا الطُّفْيَتينِ؛ فإنهُ يلتمِسُ البصرَ ويُصيبُ الحَبَلَ(٨).

٨ ـ اقتلوا ذا الطفيتينِ والأبترَ، فإنهما يطمِسانِ البصرَ، ويُسقطانِ الحَبَلَ.

٩ ـ إن بالمدينة جناً قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئاً فآذِنوهُ ثلاثةَ أيامٍ، فإنْ بدا(١٠) لكمْ بعد ذلك فاقتُلوهُ، فإنما هو شيطانٌ.

١٠ ـ إنَّ لبُيوتِكمْ عُمَّاراً، فحرِّجوا(١١) عليهِنَّ ثلاثاً، فإنْ بدا لكمْ بعدَ ذلكَ منهُنَّ شيءٌ فاقتلوه.

١١ ـ إن لهذه البيوتِ عوامرَ، فإذا رأيتم شيئاً منها فحرِّجُوا عليها ثلاثاً، فإن ذهبَ وإلا فاقتلوهُ، فإنه كافرٌ.

١٢ ـ إنَّ نفراً(١٢) منَ الجِنِّ أسلمُوا بالمدينةِ، فإذا رأيتمْ أحداً منهمْ

---

٦ ـ يعميانه.
٧ ـ المراد: أن الجنين يسقط عند نظر الحامل إليه.
٨ ـ يسقطه.
٩ ـ أعلموه.
١٠ ـ أي: ظهر.
١١ ـ أي: فأنذروه.
١٢ ـ من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة.

فحذِّروهُ(١٣)، ثلاثَ مراتٍ، ثم إنْ بدا لكمْ بعدُ أنْ تقتُلوهُ فاقتُلوهُ بعدَ الثلاثِ.

١٣ ـ الحيَّاتُ مسْخُ(١٤) الجنِّ صورةً، كما مُسخَتْ القردة والخنازيرُ منْ بني إسرائيلَ.

١٤ ـ الحيَّةُ فاسقةٌ، والعقربُ فاسقةٌ، والفأرةُ فاسقةٌ، والغرابُ فاسِقٌ.

١٥ ـ خمس فواسِقَ(١٥) تقتَلْن في الحلِّ والحرَمِ(١٦): الحيَّةُ، والغُرابُ الأبقَعُ(١٧)، والفأرةُ، والكلبُ العقورُ(١٨)، والحُديَّا.

١٦ ـ السِّنَّورُ(١٩) منْ أهلِ البيتِ وإنهُ مِنَ الطَّوافينَ(٢٠) أو الطَّوافاتِ عليكم.

١٧ ـ عليكم بالأسودِ البهيم(٢١) ذي النقطتين؛ فإنه شيطانٌ.

١٨ ـ كفاكَ الحيَّةَ ضرْبةٌ بالسَّوْطِ، أصَبْتَها أمْ أخطأتَها.

---

١٣ ـ أي: أنذروه.

١٤ ـ حوّل صورته إلى صورة قبيحة ـ من قردٍ وخنزيرٍ ونحوه.

١٥ ـ سموا هكذا لخبثهن.

١٦ ـ أي: لا حرمة لهنّ بحال.

١٧ ـ الذي في ظهره أو بطنه بياض.

١٨ ـ أي: الذي يصول على الإنسان فيعضه.

١٩ ـ الهرُّ.

٢٠ ـ يعني كالخدم الذين لا يمكن التحفظ منهم غالباً.

٢١ ـ أي: الذي لا يخالطه لون آخر.

١٩ ـ الكلب الأسود البهيم شيطان .

٢٠ ـ لعنَ الله العَقْربَ، ما تدَعُ المُصلِّي، وغيرَ المُصلِّي ، اقتُلوها في الحِلِّ والحرَمِ .

٢١ ـ لعنَ الله العقربَ، ما تدَعُ نبياً ولا غيرَه، إلا لدغَتْهمْ .

٢٢ ـ من ترك الحيَّات مخافةَ طلبهن فليس منَّا، ما سالمناهن منذ حاربناهنَّ .

٢٣ ـ من رأى حيةً، فلم يقتلها، مخافة طلبها، فليس منَّا .

٢٤ ـ من قتَل وزغةً(٢٢) في أوَّل ضربةٍ كُتب له مائَةُ حسَنَةٍ، ومن قَتَلَها في الضَّربة الثَّانية، فلهُ كذا وكَذا حسنة، وإن قتلها في الضَّربة الثَّالثة فله كذا وكذا حسنةً .

٢٥ ـ نهى عن ركوبِ النمورِ(٢٣) .

٢٦ ـ نهى عن قتلِ أربعٍ من الدوابِّ: النملةِ، والنحلةِ، والهُدهُدِ، والصُّرَدِ(٢٤) .

٢٧ ـ نهى عن قتلِ الصُّرَدِ، والضفدعِ ، والنملةِ، والهُدهدِ.

٢٨ ـ نهى عن قتلِ الضفدعِ للدواءِ.

٢٩ ـ نهى عن قتل كلِّ ذي روحٍ .

---

٢٢ ـ السَّام الأبرص.

٢٣ ـ المراد: كما تركب الخيل.

٢٤ ـ طائر كبير الرأس يشبه العصفور نصفه أبيض ونصفه أسود.

٣٠ ـ وُقِيَتْ شرَّكُمْ ، ووقيتمْ شرها(٢٥) .

٣١ ـ الوزغُ فويسقٌ(٢٦) .

٣٢ ـ لا تقتلوا الجرادَ؛ فإنهُ من جندِ الله الأعظم .

٣٣ ـ لا تقتلوا الجِنانَ(٢٧)، إلا كلَّ أبترَ ذي طُفْيتيـن(٢٨)، فإنهُ يسقطُ الولدَ، ويُذهبُ البصرَ فاقتلوهُ .

٣٤ ـ لا تقتلوا الضفادعَ . . .

١٩ ـ باب في أمور مختلفة تتعلق بالدواب

١ ـ أخِّرُوا الأحمال، فإنَّ الأيدي مُغلقةٌ والأرجلَ مَوثوْقةٌ(١) .

٢ ـ إذا أفادَ(٢) أحدُكمُ امرأةً أو خادماً أوْ دابةً، فليأخذْ بناصيتها(٣)، وليدع بالبركة. وليقلِ : اللهمَّ إنِّي أسألكَ منْ خيرِها، وخيْرِ ما جُبلت(٤) عليهِ، وأعوذُ بكَ منْ شرِّها، وشرِّ ما جُبلتْ عليهِ، وإنْ كانَ بعيراً فليأخذْ بذورةِ سنَامهِ(٥) .

---

٢٥ ـ قاله ﷺ لأصحابه لمّا رأوا حيّة فأرادوا قتلها فهربت منهم .

٢٦ ـ خبيث .

٢٧ ـ الحيات التي تكون في البيوت .

٢٨ ـ ذي خطين أسودين على ظهره .

١ ـ مغلقة : مثقلة بالحمل، وموثوقة : مشدودة بوثاق، وقد قاله ﷺ لمّا رأى بعيراً قد قُدِّم عليه حمله، فأمر صاحبه بتأخير حمله .

٢ ـ اكتسب .

٣ ـ بمقدم رأسها .

٤ ـ خلقت وفطرت عليه .

٥ ـ أعلى ظهره .

٣ ـ إذا سمعتمْ أصواتَ الديكـة فسَلُوا الله منْ فضلِه؛ فإنَّها رأتْ ملكاً، وإذا سمعتمْ نهيقَ الحميرِ فتعوَّذُوا بالله منَ الشيطانِ، فإنها رأتْ شيطاناً.

٤ ـ اعقلها وتوكلْ(٦).

٥ ـ أقرُّو (٧) الطيرَ على مَكنَّاتِها(٨).

٦ ـ أما بلغكمْ أني لعنتُ مَنْ وسَمَ(٩) البهيمةَ في وجهها أو ضربها في وجهها(١٠)؟

٧ ـ إن من أعظم الذنوب عند الله رجل تزوج امـرأة فلما قضى حاجته(١١) منها طلقها وذهب(١٢) بمهرها، ورجل استعمل رجلا فذهب بأجرته(١٣) ورجل يقتل دابة عبثاً.

٨ ـ دعْ داعِيَ اللَّبنِ(١٤).

---

٦ ـ قاله ﷺ لمن سأله: أيعقل ناقته ويتوكل؛ أم يتركها ويتوكل؟ فقاله ﷺ .وعقلها: شدّ ركبة الناقة مع ذراعها بحبل.

٧ ـ أي: دعوها ولا تزعجوها.

٨ ـ أماكنها.

٩ ـ أي: كواها بالنار في وجهها؛ يعلّمها بذلك.

١٠ ـ لأنه ربما آذى الحواس وشوهها.

١١ ـ بجماعها.

١٢ ـ أي: جحده فلم يعطها إياه.

١٣ ـ أي: جحدها فلم يعطه أجرته.

١٤ ـ أي: أَبق في ضَرْع الشاة قليلاً من اللبن، لأنّه يدعو ما وراءه من اللبن فينزله.

٩ ـ شيطانٌ يتْبعُ شيطانةً . يعني : حمامةً(١٥) .

١٠ ـ الطيرُ(١٦) تجري بقدرٍ .

١١ ـ فُقدتْ (١٧) أمةٌ من بني إسرائيلَ لا يُدرى ما فعلتْ ، وإني لا أراها إلا الفأرَ ، ألا ترونَها إذا وُضعَ لها ألبانُ الإبلِ لم تشربْ ، وإذا وُضعَ لها ألبانُ الشَّاءِ(١٨) شربتْ .

١٢ ـ لو غفر لكم ما تأتون إلى البهائم(١٩) لغفر لكم كثير .

١٣ ـ نهى أن يتخذ شيء فيه الروح غرضاً(٢٠)

١٤ ـ نهى أنْ تُصبَّرَ(٢١) البهائمُ

١٥ ـ نهى أن ، يقتَلَ شيءٍ من الدواب صبراً(٢٢)

١٦ ـ نهى عن خِصاءِ(٢٣) الخيل ، والبهائم .

١٧ ـ نهى عن صبر الرُّوحِ ، وخصاءِ البهائمِ

١٨ ـ نهى عن قتل الصبَّرِ .

---

١٥ ـ قالها ﷺ عن رجل شغلته حمامة ـ يلهو بها ـ عن ذكر الله .

١٦ ـ يعني : أن الطيور تطير بأمر الله وقدره .

١٧ ـ ضاعت .

١٨ ـ الغنم .

١٩ ـ كضربها وتحميلها فوق طاقتها ونحوه .

٢٠ ـ ما يجعل مرمًى للسهام .

٢١ ، ٢٢ ـ أن يمسك شيٍّء منها ، ثم ترمى بشيء حتى تموت .

٢٣ ـ نزع خصيتيه أو رضّهما .

١٩ ـ لا تبقينَّ في رقبةِ بعيرٍ قلادة(٢٤) من وترٍ(٢٥) إلَّا قُطِعتْ.

٢٠ ـ يا أعرابي: إن الله غضب على سبطين(٢٦) من بني اسرائيل فمسخهم(٢٧) دواب يدبون في الأرض فلا أدري لعل هذا منها يعني الضب ـ فلست آكلها ولا أنهى عنها.

٢١ ـ لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً.

٢٠ ـ باب آداب متفرقة

١ ـ إذا سلَّ أحدكم سيفاً لينظرَ إليهِ فأراد أنْ يناولهُ أخاه، فليغمِدْهُ، ثمَّ يناولْهُ إياه.

٢ ـ إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه.

٣ ـ اذهبْ فإن في البيت ثلاثةً؛ منهم غلامٌ قد صلى فخذهُ، ولا تضربهُ، فإنَّا قد نهينا عنْ ضرب أهل الصلاة.

٤ ـ إن أنتم قدرتم عليه فاقتلوهُ، ولا تحرقوه بالنار؛ فإنما يعذِّبُ بالنارِ ربُّ النارِ.

٥ ـ إنَّ الملائكة لتلعنُ أحدكمْ إذا أشارَ إلى اخيه بحديدةٍ، وإنْ كانَ أخاه لأبيهِ وأمِّه.

---

٢٤ ـ ما يجعل في العنق.

٢٥ ـ ما يشد به قوس السهم.

٢٦ ـ قبيلتين.

٢٧ ـ حوّل صورتهم لصورة قبيحة كقرد أو خنزير.

٦ ـ إنه لا ينبغي أن يعذِّبَ بالنارِ إلا ربُّ النار.

٧ ـ إني كنتُ أمرتُكمْ أن تُحرِقُوا فلاناً وفلاناً بالنارِ، وإن النـارَ لا يُعذِّبُ بها إلا الله، فإن أخذتُموهُا فاقتلوهُما.

٨ ـ إني نهيت عن قتل المصلين.

٩ ـ من أشار إلى أخيهِ بحديدةِ، فإنَّ الملائكةَ تلعنُهُ، وإن كان أخاهُ لأبيهِ وأمِّهِ.

١٠ ـ نهى أن يتعاطى السيف مسلولاً.

١١ ـ نُهيتُ عن المصلِّينَ.

١٢ ـ لا تعذِّبوا بعذابِ الله.

٢٧ ـ كتاب الأمثال

١ ـ آخر ما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح(١) فاصنع ما شئت.

٢ ـ أخبروني بشجرة شبه الرجل المسلم لا يتحات(٢) ورقها، ولا، ولا، ولا، تؤتي أُكلها كل حين؟ هي النخلة.

٣ ـ إنّ الرؤيا تقع على ما تُعبَّر(٣)، ومثل ذلك مثل رجلٍ رفع رجليه فهو ينتظر متى يضعها، فإذا رأى أحدكم رؤيا فلا يُحدِّث بها إلا ناصحاً أو عالماً(٤).

٤ ـ إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه(٥)، فقعد له بطريق الإسلام فقال: تُسلم وتذر(٦) دينك ودين آبائك وآباء آبائك؟! فعصاه فأسلم، ثم قعد له بطريق الهجرة: فقال: تهاجر وتدع(٧) أرضك وسماءك وإنما مثل المهاجر كمثل الفرس في الطِّول(٨)! فعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق

---

١ ـ أي: إن كان الفعل ليس مما يُسْتَحيىٰ منه.
وقيل: إن كنت لست ممن يستحي فاصنع ما بدا لك.

٢ ـ يسقط.

٣ ـ تفسر.

٤ ـ أي: بالتفسير.

٥ ـ مفردها: طريق.

٦، ٧ ـ يترك.

٨ ـ هو الحبل الطويل يُشدّ أحد طرفيه في وتد، والطرف الآخر في يد الفرس؛ ليدور ويرعى ولا يذهب لوجهه.

الجهاد فقال: تجاهد فهو جهدُ(٩) النفس والمال، فتقاتل فتقتل فتُنكح المرأة ويُقسم المال(١٠)؟! فعصاه فجاهد، فمن فعل ذلك كان حقاً على الله أن يُدخله الجنة ومن قُتل كان حقاً على الله أن يُدخله الجنة، وإن غرق كان حقاً على الله أن يُدخله الجنة، وإن وقصته دابته(١١) كان حقاً على الله أن يُدخله الجنة.

٥ ـ إن الله أمرَ يحيى بن زكريا بخمسِ كلماتٍ أن يعملَ بهنَّ وأن يأمرَ بني اسرائيلَ أن يعملوا بهنَّ، فكأنهُ أبطأ بهنَّ(١٢)، فأوحَى الله إلى عيسى: إما أن يُبَلِّغَهُنَّ أو تُبَلِّغُهنَّ، فأتاهُ عيسى فقال له: إنكَ أُمِرتَ بخمسِ كلماتٍ أن تعملَ بهنَّ، وتأمُرَ بني إسرائيل أن يعملوا بهنَّ فإما أن تُبلِّغَهُنَّ وإما أن أُبَلِّغَهُنَّ، فقال لهُ: يا رُوحَ الله إني أخشى إن سَبقتني أن أُعذبَ أو يُخسفَ(١٣) بي، فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد فقعدَ على الشرفات(١٤) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله أمرني بخمسِ كلماتٍ أنْ أعملَ بهنَّ وآمُـرَكمْ أن تعملوا بهنّ.

وأولهُنَ أن تَعْبُدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً، فإنَّ مثلَ منْ أشركَ بالله

---

٩ ـ يعني: المشقة من بذل النفس والمال.

١٠ ـ المراد بالمرأة: الزوجة. ويقسم: يعني للورثة.

١١ ـ أي: ألقته عنها فكسرت عنقه.

١٢ ـ أي: تأخر في التبليغ.

١٣ ـ يغيبني في الأرض.

١٤ ـ مكان مرتفع من البيت ونحوه.

كَمَثَلِ رجلٍ اشترى عبداً من خالصِ مالهِ بذهبٍ أو ورِقٍ(١٥)، ثمَّ أسكنهُ داراً، فقال: اعملْ وارفعْ إليَّ(١٦)، فجعلَ العبدُ يعملُ ويرفعُ إلى غير سَيِّدِهِ، فأيُّكمْ يرضى أن يكونَ عبدُهُ كذلك؟ وإن الله خلقكمْ ورزقكمْ فاعبدوهُ ولا تُشركوا به شيئاً.

وأمركم بالصلاةِ، وإذا قمتمْ إلى الصلاةِ فلا تلتفتوا فإنَّ الله عز وجلَّ يُقبِلُ بوجههِ على عبدهِ ما لم يلتفت.

وأمركم بالصيام، ومثلُ ذلكَ كمَثَلِ رجلٍ معهُ صُرَّةٌ(١٧) مِسْكٍ في عِصابَةٍ(١٨) كلُّهُمْ يجدُ ريحَ المسكِ، وإن خَلُوفَ(١٩) فَمِ الصَّائمِ أطيبُ عندَ الله من ريحِ المسكِ.

وأمركم بالصدقةِ، ومَثَلُ ذلكَ كَمَثَلِ رجلٍ أسَرَهُ العَدُوُّ فشدُّوا(٢٠) يديهِ إلى عنقهِ وقدموهُ ليضربوا عنقهُ فقال لهم: هل لكم أن أفتدي نفسي منكم؟ فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليلِ والكثيرِ حتى فكَّ نفسهُ.

وأمركم بذكر الله كثيراً، ومَثَلُ ذلكَ كمَثَل رجلٍ طلَبَهُ العدُوُّ سِراعاً

١٥ ـ فضة.

١٦ ـ قدِّمه وقرِّبه.

١٧ ـ ما يجمع فيه الشيء ويربط.

١٨ ـ جماعة من الناس.

١٩ ـ تغيُّر رائحة.

٢٠ ـ ربطوا.

في أَثَرِهِ(٢١) فأتى حِصناً حصيناً فأحرزَ(٢٢) نفسه فيه، وإنّ العبدَ أحصنُ ما يكونُ من الشيطانِ إذا كانَ في ذكرِ الله تعالى.

وأنا آمُرُكمْ بخمسٍ أمرني الله بهنَّ: الجماعةِ(٢٣) والسمعِ والطاعةِ والهجرةِ والجهادِ في سبيلِ الله، فإنهُ من فارقَ الجماعةَ قِيد(٢٤) شِبرٍ فقد خلعَ رِبْقَةَ(٢٥) الإسلام من عنُقُهِ إلا أن يُراجِعَ، ومن دعا بدعوةِ الجاهليةِ فهوَ من جُثاءِ جهنمَ وإن صامَ وصلى وزعمَ أنه مسلمٌ، فادعُوا بدعوةِ الله التي سماكم بها المسلمينَ المؤمنينَ عبادَ الله!

٦ ـ إنَّ الله تعالى جعل ما يخرج من بني آدمِ مثلاً للدنيا.

٧ ـ إنَّ الله ضرب الدنيا لمطعم ابن آدم مثلاً، وضرب مطعم ابن آدم مثلاً للدنيا، وإنّ قزَّحه(٢٧) وملَّحه(٢٨).

٨ ـ إنَّ شرَّ الرِّعاء(٢٩) الحُطمةُ(٣٠).

---

٢١ ـ يعني: خلفه مباشرة.

٢٢ ـ حفظها وصانها.

٢٣ ـ السنّة وأهلها.

٢٤ ـ بمقدار.

٢٥ ـ الرِّبقة: حلقة لربط الدواب، والمراد هنا: حدوده وتكاليفه.

٢٦ ـ مفردها: جُثوة، وهي: الشيء المجموع، والمراد هنا: جماعات جهنم.

٢٧ ـ زينه، أي وضع فيه القزح ـ التوابل ـ يزينه بذلك.

٢٨ ـ أي: وضع فيه الملح ليصلحه.

٢٩ ـ مفردها: راعي، والمراد هنا: الأمراء.

٣٠ ـ الطمّاع؛ شديد الغلظة؛ قاسي القلب.

٩ ـ إنَّ مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات، كمثل رجلٍ كانت عليه درعٌ(٣١) ضيقةٌ قد خنقته، ثم عمل حسنةً فانفكت حلقةٌ ثم عمل أخرى فانفكت الأخرى، حتى يخرج إلى الأرض.

١٠ ـ إنَّ مثل الذي يعود في عطيته، كمثل الكلب أكل حتى إذا شبع قاء، ثم عاد في قيئه فأكله.

١١ ـ إنَّ مطعم ابن آدم قد ضُرب مثلاً للدنيا، وإن قزَّحه وملَّحه، فانظر إلى ما يصير.

١٢ ـ إنَّ من الشجر شجرةً لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم فحدِّثوني ما هي؟ ثم قال: هي النخلة.

١٣ ـ إنك كالذي قال الأول:

اللهم ابغني(٣٢) حبيباً هو أحبُّ إليَّ من نفسي(٣٣).

١٤ ـ إنما مثلُ الجليسِ الصالحِ، وجليس السُّوء، كحاملِ المسكِ، ونافخ الكير(٣٤)، فحاملُ المسكِ، إمّا أنْ يَحْذيَكَ(٣٥)، وإما

---

٣١ ـ ثوب من الحديد، يلبس وقاية من السلاح.

٣٢ ـ أي: هب لي.

٣٣ ـ قاله ﷺ لسلمة بن الأكوع عندما أعطاه ترساً. ثم وجده أعزل. فسأله عنها، فذكر أنه أعطاها لعمه لأنه رآه أعزلَ.

٣٤ ـ الكير: النار. والمراد: الحدّاد.

٣٥ ـ يعطيك.

أن تبتاع منه(٣٦)، وإما أن تجدَ منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يُحرق ثيابَك، وإما أن تجدَ ريحاً خبيثة.

١٥ ـ إنما مثلُ الذي يصلي ورأسُه معقوصٌ(٣٧)، مثل الذي يصلي وهو مكتوف.

١٦ ـ إنما مثلُ المؤمنِ حينَ يصيبُه الوَعْكُ(٣٨) أو الحمّى، كمثلِ حديدةٍ تدخلُ النارَ، فيذهبُ خَبثُها(٣٩)، ويبقى طيبُها.

١٧ ـ إنما مثلُ المهجّرِ(٤٠) الى الصلاة، كمثل الذي يُهدي البدنَةَ(٤١) ثم الذي على أثرهِ(٤٢) كالذي يُهدي البقرة، ثم الذي على أثره كالذي يُهدي الكبش، ثم الذي على أثره كالذي يُهدي الدجاجة، ثم الذي على أثره كالذي يُهدي البيضة.

١٨ ـ إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المُعْقلةِ(٤٣)، إنْ عاهدَ(٤٤) عليها أمسكها، وإنْ أطلقها ذَهبْ.

---

٣٦ ـ تشتري.

٣٧ ـ مجموع؛ فلا يصل للأرض عند السجود.

٣٨ ـ الحمّى الشديدة.

٣٩ ـ شوائبها وقذاراتها.

٤٠ ـ المبكر المبادر إليه.

٤١ ـ الناقة.

٤٢ ـ بعدَه.

٤٣ ـ أي: المشدودة بالعقال؛ وهو الحبل.

٤٤ ـ تفقدها وراعاها.

١٩ - إني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجليّ، يقول أحدهما لصاحبه: اضرب له مثلاً، فقال: اسمع سمعت اذنُك، وأعقل عقل قلبك، إنما مثلك ومثل أمتك كمثل ملِكٍ اتخذ داراً، ثم بنى فيها بيتاً، ثم جعل فيها مائدةً ثم بعث رسولاً يدعو الناس إلى طعامه، فمنهم من أجاب الرسول، ومنهم من تركه، فالله هوَ الملكُ، والدارُ الإسلام، والبيت الجنة، وأنت يا محمد رسول، من أجابك دخل الاسلام، ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة أكل ما فيها.

٢٠ - ضربَ الله تعالى مثلاً صراطاً مستقيماً، وعلى جنْبَتي الصراط سوران، فيهما أبوابٌ مفتحة، وعلى الأبواب ستورٌ مرخاة، وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعاً ولا تتعوَّجوا، وداعٍ يدعو من فوق الصراط، فاذا أراد الإنسانُ أن يفتح شيئاً من تلكَ الأبواب قال: ويحكَ(٤٥) لا تفتحهُ، فإنك أن تفتحه تلجْه(٤٦)، فالصراط الإسلام، والسوران حدودُ الله تعالى، والأبواب المفتّحةُ محارمُ الله تعالى، وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله، والداعي من فوق واعظ الله في قلب كلّ مسلم.

٢١ - ليس لنا مَثَلُ السوءِ، العائد في هِبَتِهِ(٤٧)، كالكلبِ يعود في قَيْئِه.

---

٤٥ - كلمة معناها: ويلك.

٤٦ - تدخله.

٤٧ - عطيته.

٢٢ ـ مالي وللدنيا وما للدنيا ومالي : والذي نفسي بيده، ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف(٤٨)، فاستظل تحت شجرة ساعة من النهار ثم راح(٤٩) وتركها.

٢٣ ـ مثلُ ابن آدمَ وإلى جنبيه تسعة وتسعون منية(٥٠) إن أخطأته المنايا وقع في الهرِم حتى يموت.

٢٤ ـ مَثَلُ البخيل والمتصدّق كمثل رجلين عليهما جبّتان(٥١) من حديد من ثُدِيِّهِما إلى تراقيهما (٥٢) فأما المنفقُ فلا ينفقُ شيئاً إلا سَبقتْ(٥٣) على جلدِه حتى تخفيَ بَنانهُ(٥٤) وتفقدَ أثرَه(٥٥) وأما البخيلُ فلا يريد أن ينفق شيئاً إلا لزِقت كلُّ حلقةٍ مكانَها فهو يُوَسّعها فلا تتسعُ.

٢٥ ـ مَثَلَ البيتِ الذي يذكر الله فيهِ والبيتِ الذي لا يذكر الله فيه مثل الحيِّ والميتِ.

٢٦ ـ مثل الجليسِ الصالحِ كمثل العطارِ، إن لم يعطكَ مِنْ عِطرهِ

٤٨ ـ شديد الحر.

٤٩ ـ مضى.

٥٠ ـ المنية: الموت.

٥١ ـ الجُبَّة: ثوب طويل، واسع الكمين، مشقوق القدمين. يلبس فوق الثياب.

٥٢ ـ الترقوة: العظمة البارزة أعلى الصدر.

٥٣ ـ امتدت.

٥٤ ـ أصابعه.

٥٥ ـ تمحو أثر مشيه.

أصابك من ريحه.

٢٧ ـ مثل الجليسِ الصالح والجليسِ السوءِ كمثل صاحبِ المسك وكيرِ الحداد لا يعدمكَ من صاحب المسك إما أن تشترِيَهُ وكيرُ الحدادِ يُحرِقُ بيتَك أو ثوبك أو تجدُ منه ريحاً خبيثةً.

٢٨ ـ مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جارٍ عذبٍ على باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما يُبقي ذلكَ من الدنسِ(٥٦).

٢٩ ـ مثل العالِم الذي يعلّم الناسَ الخيرَ وينسى نفسَه كمثل السراج يضَيءُ للناس ويُحرقُ نفسَه.

٣٠ ـ مثل القائم على حدود الله والمدْهِن(٥٧) فيها كمثل قومٍ استهموا(٥٨) على سفينة في البحر فأصاب بعضَهم أعلاها وأصاب بعضَهم أسفلُها، فكان الذين في أسفلها إذا استنشقوا من الماء مروا على مَن فوقَهم، فقال الذين في أعلاها لا ندعُكم(٥٩) تصعدون فتؤذُونا، فقالوا: لو أنّا خرقْنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذِ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا، هلكوا جميعاً وإن أخَذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً.

٣١ ـ مثل القلب مثل الريشة تُقَلِّبُها الرياحُ بفلاةٍ(٦٠).

---

٥٦ ـ الوسخ.

٥٧ ـ أي: الواقع فيها، المرتكب لها.

٥٨ ـ اقترعوا.

٥٩ ـ لا نترككم.

٦٠ ـ الأرض الواسعة الخالية من النبات والماء والعمران.

٣٢ ـ مثل الذي يتصدق، ثم يرجع في صدقته كمثل الكلب يقيء ثم يعود في قيئه فيأكله.

٣٣ ـ مثل الذي يتعلم العلمَ، ثم لا يحدِّث به كمثل الذي يكنز الكنز فلا ينفق منه.

٣٤ ـ مثل الذي يستردّ ما وهب كمثل الكلب يقيءُ، فيأكلُ قيئَه، فإذا استرد الواهب(٦١) فليوقَف، فليعرَّف بما استرد ثم ليدفع إليه ما وهب.

٣٥ ـ مثل الذي يعلم الناسَ الخيرَ وينسى نفسَه مثلُ الفتيلةِ تضيء للناسِ وتحرق نفسها.

٣٦ ـ مثل الذي يعينُ قومَه على غير الحقّ مثل بعير تردّى(٦٢) وهو يجُرُّ بذنبه(٦٣).

٣٧ ـ مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن، كمثل الأُترجّة(٦٤) ريحُها طيِّب وطعمُها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأُ القرآن كمثلِ التمرةِ طعمها طيب ولا ريحُ لها، ومثل الفاجر الذي يقرأُ القرآن كمثل الريحانة ريُحها طيب وطعمها مرٌّ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثَل

٦١ ـ طلب أن يرد إليه ما أعطاه.

٦٢ ـ سقط.

٦٣ ـ أي يحاول الخلاص والنجاة.

٦٤ ـ ثمر شبه التفاحة.

الحنظلة(٦٥)، طعمها مرّ، ولا ريح لها، ومثل جليس الصالح، كمثل صاحب المسك، إن لم يُصِبكَ منه شيءٌ، أصابك من ريحه، ومثل جليس السوءِ كمثل صاحب الكيرِ. إن لم يصبك من سواده، أَصابك من دخانه.

٣٨ ـ مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجّة، ريحُها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريحٌ وطعمها مرّ.

٣٩ ـ مثل المؤمن كمثل الخامة(٦٦) من الزرع تُفيؤُها(٦٧) الريحُ مرّة وتعدلها مرّة ومثل المنافق كمثل الأرْزةِ،لا تزال حتى يكون انجفافُها(٦٨) مرّة واحدة.

٤٠ ـ مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تفيؤه. ولا يزال المؤمنُ يصيبه بلاءٌ، ومثل المنافق كمثل شجرة الأرْز لا يهتزُّ حتى يستحصد.

٤١ ـ مثل المؤمن كمثل حافة الزرع من حيث أتتها الريحُ تفأتها،

---

٦٥ ـ نبات. ثمرته في حجم البرتقالة ولونها، فيها لب شديد المرارة.
٦٦ ـ الفرع الغض اللين
٦٧ ـ تميلها.
٦٨ ـ حصادها.

فإذا سكنت اعتدلت وكذلك المـؤمن يُكفُّ بالبلاء. ومثل الفاجرِ كالأرْزةِ صمّاءَ معتدلةً حتى يقصمها الله تعالى إذا شاء.

٤٢ ـ مثل المؤمن مثل السنبلةِ، تستقيم مـرّة وتَخـرُّ مـرّةَ ومثل الفاجر(٦٩) مثل الأرْزَةِ، لا تزال مستقيمة حتى تخـرَّ(٧٠) ولا تشعر.

٤٣ ـ مثل المؤمن مثل السنبلة(٧١)، تميلُ أحياناً، وتقوم أحياناً.

٤٤ ـ مثل المؤمن مثل النحلةِ، إن أكلت أكلت طيباً وإن وضعت وضعت طيباً، وإن وقعت على عودٍ نَخِرٍ(٧٢) لم تكسره، ومثل المؤمن مثل سبيكة(٧٣) الذهب إن نفخَت عليها احمرت وإن وُزنت لم تنقص.

٤٥ ـ مثل المؤمن مثل النحلة، لا تأكل إلا طيباً ولا تضع إلا طيباً.

٤٦ ـ مثل المؤمن مثل النخلة ما أخذت منها من شيء نَفَعك.

٤٧ ـ مثل المؤمنين في توادّهم(٧٤)، وتراحمهم، وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى(٧٥) لـه سائـر الجسد بـالسهر(٧٦)

---

٦٩ ـ الذي انغمس في المعاصي دون مبالاة.
٧٠ ـ أي: تقع بحصادها.
٧١ ـ الجزء من النبات الذي يتكون منه الحب.
٧٢ ـ مثقوب ومتفتت.
٧٣ ـ أي: كتلة منه خالصة من الشوائب.
٧٤ ـ في حب بعضهم لبعض.
٧٥ ـ تساقط أو كاد، وقيل: أي دعا بعض الأعضاء بعضاً للمشاركة في الألم.
٧٦ ـ قلة النوم.

والحمَّى(٧٧).

٤٨ ـ مثل المجاهد في سبيل الله ـ والله أعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائمِ، القائمِ، الخاشعِ، الراكع، الساجد.

٤٩ ـ مثَل المجاهدِ في سبيل الله ـ والله أعلم بمن يجاهدُ في سبيله ـ كمثل الصائمِ القائمِ الدائم الذي لا يفتر(٧٨) من صيامٍ ولا صدقة، حتى يرجع، وتوكلَّ(٧٩) الله تعالى للمجاهد في سبيله إن توفّاه أن يدخلَه الجنّة، أو يرجعَه سالماً مع أجرٍ أو غنيمةٍ.

٥٠ ـ مثل المسلمين واليهودِ والنصارى كمثلِ رجلٍ استأجرَ قوماً يعملونَ لهُ عملاً إلى الليلِ، فعملوا إلى نصفِ النهارِ، فقالوا: لا حاجة لنا إلى أجرِك الذي شرطْتَ لنا وما عملنا لك، فقال لهم: لا تفعلوا، أكملوا بقية عملِكم، وخذوا أجركم كاملاً، فأبَوْا(٨٠) وتركوه، فاستأجرَ أجراءَ بعدهم، فقال: اعملوا بقية يومِكم، ولكم الذي شرطتُ لهم مِن الأجر، فعملوا، حتى إذا كان حينُ صلاةَ العصر قالوا: لك ما عملنا، ولكَ الأجرُ الذي جعلتَ لنا فيه، فقال: أكملوا بقيةَ عملِكم، فإنما بقي من النهار شيءٌ يسير، فأبَوا، فاستأجر قوماً أن يعملوا لهُ بقيـة يومهم، فعملوا بقيـةَ يـومهم حتى غـابت الشمس واستكملوا أجـراً الفـريقين

٧٧ ـ مرض معروف.

٧٨ ـ لا يمل ويكسل.

٧٩ ـ تكفّل وضمن.

٨٠ ـ امتنعوا.

كلتيهما، فذلكَ مثلُهم، ومثلُ ما قبلوا من هذا النور.

٥١ ـ مثل المنافقِ كمثلِ الشاةِ العائرةِ(٨١) بين الغنَميْن، تعيرُ(٨٢) إلى هذهِ مرّةً، وإلى هذه مرّة، لا تدري أيَّهما تتبعُ.

٥٢ ـ مثل أمَّتي مثلُ المطرُ، لا يُدرى أوّلُه خيرٌ أم آخره(٨٣).

٥٣ ـ مثل ما بعثني الله بهِ من الهدى والعلمِ، كمثلِ الغيثِ(٨٤) الكثيرِ، أصاب أرْضاً فكان منها نقيةٌ قبلت الماء، فأنبتت الكلأ(٨٥) والعشبَ الكثيرَ، وكانت منها أجادب(٨٦) أمسكت الماء، فنفع الله بها الناسَ، شربوا منها وسقَوْا ورَعَوْا، وأصابَ طائفةً منها أخرى، إنما هي قيعان(٨٧) لا تمسكُ ماءً، ولا تنبتُ كلأً، فذلك مثل من فقُهَ في دين الله ونفعه ما بعثني الله به، فعِلَم وعلَّم، ومثل من لم يرفعْ بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أُرسلْتُ به.

٥٤ ـ مَثَلي في النبيِّين كمثل رجلٍ بنى داراً، فأحسنَها وأكملَها، وأجملَها، وترك فيها موضِعَ لَبَنة(٨٨) لم يضعْها، فجعل الناسُ يطوفون

٨١ ـ الضالة؛ المترددة المتحيرة.

٨٢ ـ تميل وتذهب.

٨٣ ـ هذا بالنسبة للأفراد لا المجموع، وإلا فـ «خير الناس قرني» قاله ابن عبد البر.

٨٤ ـ المطر.

٨٥ ـ النبات.

٨٦ ـ صلبة: لا تشرب الماء سريعاً.

٨٧ ـ مفردها: قاع، وهو المكان المستوي الواسع المنخفض من الأرض.

٨٨ ـ طوبة، وهي معروفة.

بالبنيان، ويعجبون منه، ويقولون: لو تمَّ موضِعُ هذه اللَّبِنة، فأنا في النبيّين موضعُ تلك اللبنة.

٥٥ ـ مَثلي كمثلِ رجلٍ استوقدَ ناراً، فلمّا أضاءت ما حولَها، جعل الفراشُ وهذه الدّوابُّ التي يقعْنَ في النار، يقعْنَ فيها، وجعل يحجزهنَّ ويغلبْنه(٨٩)، فيقتحِمْنَ(٩٠) فيها، فذلك مثلي ومثلكم، أنا آخذُ بحُجَزِكُم(٩١) عن النار، هَلُمَّ(٩٢) عن النار، هَلُمَّ عن النار، فتغلبوني فتقتحمون فيها.

٥٦ ـ مثلي ومثلكم كمثل رجلٍ أوقدَ ناراً، فجعل الفراشُ والجنادبُ(٩٣) يقعْن فيها، وهو يذُبُّهنَّ(٩٤) عنها، وأنا آخذ بحُجَزِكم عن النار، وأنتم تَفلّتون من يدي.

٥٧ ـ مثلي ومثلُ ما بعثني الله به، كمثلِ رجلٍ أتى قوماً، فقال: يا قوم إني رأيت الجيشَ بعيني، وإني أنا النذيرُ العُريان(٩٥)، فالنّجاءَ النّجاءَ، فأطاعهُ طائفةٌ من قومِهِ، فأدْلجوا(٩٦)، وانطلقوا على مَهْلِهم

٨٩ ـ أي: يمنعهن ولا يستطيع.
٩٠ ـ يرمين أنفسهنّ بلا روية.
٩١ ـ بموضع شد الإزار.
٩٢ ـ تعالوا وأقبلوا.
٩٣ ـ نوع من الحشرات، يشبه الجراد.
٩٤ ـ يدفعهن.
٩٥ ـ واحد من القوم، يكون على موضع عال، يرقب العدو، فإن رآه خلع ثوبه ليلوّح به.
٩٦ ـ ساروا من الليل.

فَنَجَّوْا، وكذبتْهُ طائفةٌ منهم، فأصبحوا مكانهم، فصبَّحهم الجيشُ، فأهلَكهم واجتاحهم(٩٧)، فذلك مثل من أطاعني فاتّبع ما جئتُ له، ومثلُ من عصاني وكذّبَ بما جئتُ به من الحق.

٥٨ ـ هل منكم رجل إذا أتى(٩٨) أهله فأغلق عليه بابه وألقى عليه ستره واستتر بستر الله؟ قالوا: نعم، قال، ثم يجلس بعد ذلك فيقول: فعلت كذا، فعلت كذا، فسكتوا، ثم أقبل على النساء، فقال أهل منكنّ من تحدّث؟ فسكتن، فجثت(٩٩) فتاة كعاب(١٠٠) على إحدى ركبتيها، وتطاولت(١٠١) لرسول الله ﷺ ليراها ويسمع كلامها، فقالت: يا رسول الله! إنهم ليحدثون، وإنهن ليحدثن. فقال، هل تدرون ما مثل ذلك؟ إنما مثل ذلك شيطانة لقيت شيطاناً في السكة(١٠٢)، فقضى حاجته(١٠٣) والناس ينظرون إليه!! ألا إن طِيب الرجال ما ظهرَ ريحُه ولم يظهرْ لونَه، ألا إن طيب النساء ما ظهر لونه ولم يظهر ريحه، ألا لا يُفْضِيَنّ(١٠٤) رجل إلى رجل، ولا امرأة إلى امرأة إلا إلى ولد أو والد.

---

٩٧ ـ استأصلهم وأتى عليهم.

٩٨ ـ جامع.

٩٩ ـ قامت على ركبتها.

١٠٠ ـ فتاة بارزة الثديين.

١٠١ ـ رفعت عنقها الأعلى.

١٠٢ ـ الطريق.

١٠٣ ـ أي: جامعها.

١٠٤ ـ أي: لا يضطجعان متجردين تحت ثوب واحد.

٥٩ ـ لا يحل لرجلٍ أن يعطيَ عطية أو يهب هبة فيرجعَ فيها، إلا الوالد فيما يَعطي ولدَه، ومثَلُ الذي يُعطي العطية ثم يـرجـع فيها كمثل الكلب يأكل، فإذا شبعَ قاء، ثم عاد في قيئه.

٦٠ ـ يا بني عبد منافٍ، يا بني عبد منافٍ، إني نذير، إنما مَثَلي ومَثَلَكم كمثل رجلٍ رأى العدوَ، فانطلق يريد أهله، فخشي أن يسبقوه إلى أهله فجعل يهتف(١٠٥): يا صباحاه(١٠٦)، يا صباحاه، أُتيتم(١٠٧) أُتيتم.

---

١٠٥ ـ يصيح ويصرخ.

١٠٦ ـ كلمة يعتادونها عند وقوع أمرٍ عظيم، وذلك ليجتمعوا ويتأهبوا له.

١٠٧ ـ أي: جاءكم العدو فجأة مجتمعاً.

٢٨ ـ كتاب النذور

١ ـ إِنَّ النَّذرَ نذرانِ، فما كان لله، فكَفارَتُهُ الوفاءُ بهِ، وما كانَ للشيطانِ(١)، فلا وفاءَ لهُ، وعليهِ كفارة يمينٍ.

٢ ـ أوْفِ بنَذرِكَ(٢).

٣ ـ أوْفِ بنَذرِكَ؛ فإنهُ لا وَفاءَ لنَذرٍ في معصيَةِ الله تعالى، ولا فيما لا يملِكُ ابنُ آدمَ.

٤ ـ إنّ النَّذرَ لا يقدِّمُ شيئاً ولا يؤخِرُ، وإنَّما يستخرجُ(٣) بهِ منَ البخِيلِ.

٥ ـ إنَّ النِّذرَ لا يقرِّب منْ ابنِ آدمَ شيئاً لمْ يكنِ الله تعالى قدّرهُ لهُ، ولكنِ النَّذرُ يوافقُ القدرَ، فيُخرجُ ذلكَ منَ البخيلِ ما لمْ يكنِ البخيلُ يريدُ أن يخْرِجَ.

٦ ـ سُبْحانَ الله بِئْسما جزَتْها(٤)، نذرَتْ لله إن نجَّاها الله عليْهَا لتنحرَنَّها(٥)، لا وفاءَ لِنذْرٍ في معصِيةِ الله ولا فيما لا يملِكُ العبدُ.

---

١ ـ أي: في معصية الله.

٢ ـ قاله ﷺ للمرأة التي نذرت إن رجع سالماً من الغزوة، لتضربن على رأسه بالدَّف.

٣ ـ أي: رغماً عنه وجوباً.

٤ ـ من المجازاة، أي: كافئيتها.

٥ ـ لتذبحنّها. وقاله ﷺ لامرأة كانت في أسر الكفار، وكانت العضباء ناقته ﷺ مأسورة معها، فركبتها هرباً عليها، وعجز الكفار عن اللحاق بها، فنذرت إن نجّاها الله عليها لتذبحنها.

٧ ـ قالَ اللهُ تعالى : لا يَأتي ابنَ آدمَ النَّذْرُ بشيءٍ لمْ أكُنْ قد قدَّرتُه ، ولكنْ يُلقِيهِ النَّذْرُ إلى القَدرِ، وقد قدَّرْتُه له أستخرِجُ بـهِ من ٱلْبخيلِ ، فيُؤتيني عليهِ ما لمْ يكنْ يُؤتيني من قَبلُ!

٨ ـ كفّارةُ النَّذْرِ إذا لم يُسَمِّ(٦) كفّارةُ يَمين .

٩ ـ لا تَنذِروا ، فإنَّ النَّذرَ لا يُغني من ٱلْقدَرِ شيئاً ، وإنما يُستخرجُ به من البخيلِ .

١٠ ـ لا نَذْرَ ولا يمينَ فيما لا يملِكُ ابنُ آدمَ ، ولا في معصيةِ الله ، ولا في قطيعة رحمٍ ، . . .

١١ ـ لا نذر لابنِ آدمَ فيما لا يَملِكُ ، ولا يمينَ لهُ فيما لا يملك ، ولا طلاقَ له فيما لا يملِكُ .

١٢ ـ لا نَذْرَ في معصيةٍ ، وكفَّارتُهُ كفَّارةُ يمينٍ .

١٣ ـ لا نَذْرَ في معصية الله ، ولا فيما لا يَملِك ابن آدم .

١٤ ـ لا وفاء لنذر في معصية الله .

١٥ ـ لا يمينَ عليكَ ، ولا نذْر في مَعصيةِ الربِّ ، ولا في قطيعةِ الرحِمِ ، وفيما لا تَملك .

١٦ ـ ليس على رجلٍ نذرٌ فيما لا يملِكُ ، ولعنُ المؤمن كَقتله ،

---

٦ ـ أي : المطلق دون تعيين ما نذره .

ومن قتلَ نفسَهُ بشيءٍ عُذِّبَ به يوم القيامـة، ومن حَلَفَ بمِلَّةٍ(٧) سوى الإسلام كاذباً فهو كما قال، ومن قذَفَ(٨) مؤمناً بكفرٍ فهو كقَتله.

١٧ ـ مُرْ أختكَ فلتركبْ، . . . فإنَّ الله عن تعذيبِ أختكَ نفسَها لغني(٩).

١٨ ـ مروهُ فليتكلمْ، وليستظلَّ، وليقعدْ، وليتمَّ صومَه(١٠).

١٩ ـ من نذرَ أنْ يطيعَ الله، فليُطعْه، ومَن نذرَ أنْ يَعصيَ الله فلا يَعصِهِ.

٢٠ ـ نهى عن النَّذرِ.

٢١ ـ النَّذرُ نَذْرانِ، فما كانَ من نَذرٍ في طاعةِ الله فذلكَ لله، وفيهِ الوفاءُ، وما كانَ من نذر في مَعصيةِ الله، فذلك للشيطانِ، ولا وَفاءَ فيهِ، ويكفِّرهُ ما يكفِّرُ اليمينَ.

٢٢ ـ اَلنَّذْرُ. . . كفَّارَتُه كفَّارةُ يمينٍ.

٢٣ ـ لا طلاق إلا فيما يملك، ولا عتق إلا فيما يملك، ولا بيع إلا فيما يملك ولا وفاء نذر إلا فيما يملك، ولا نذر إلا فيما ابتغي به وجه الله، ومن حلف على معصية فلا يمين له، ومن حلف على قطيعة رحم فلا يمين له.

---

٧ ـ كأن يقول: إنه يهودي أو نصراني إن فعل كذا.

٨ ـ رماه به.

٩ ـ قاله ﷺ لعقبة بن عامر لمّا نذرت أخته أن تحج ماشية.

١٠ ـ قاله ﷺ لمّا رأى أبا إسرائيل قائماً في الشمس، فقيل له: إنه نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم.

٢٩ ـ كتاب الأَيْمان

١ ـ احلِفوا باللهِ وبِرُّوا واصدُقوا، فإنَّ الله يحبُّ أنْ يحلفَ بهِ.

٢ ـ إذا استلجَّ(١) أحدكمْ في اليـمينِ فإنهُ آثمُ لهُ عندَ الله منَ الكفارةِ التي أُمر بهَا.

٣ ـ إذا حلفَ أحدكمْ فلا يقلْ ما شاءَ الله وشئتَ؛ ولكنْ ليقلْ ما شاءَ الله ثمَّ شئتَ.

٤ ـ إذَا كرِهَ الإثنَانِ اليَمِينَ أوِ اسْتَحَبَّاها فليستَهِما(٢) عليهَا.

٥ ـ إنَّ الله ينهاكمْ أنْ تحلِفُوا بآبائِكمْ.

٦ ـ إنَّ الله ينهاكمْ أنْ تحلِفوا بآبائِكمْ، فمنْ كانَ حالفاً فليحْلِفْ باللهِ، وإلَّا فليصمُتْ.

٧ ـ إني لأعلمُ إذا كنتِ عنِّي راضِيةً، وإذا كنتِ عليَّ غضْبى، أمَّا إذا كنتِ عني راضِيةً، فإنك تقولينَ: لا وربِّ محمدٍ، وإذا كنتِ عليَّ غضْبى قلتِ: لا وربِّ إبراهيم(٣)!

٨ ـ إِني والله إن شاءَ الله لا أحلِفُ على يَمينٍ، فأرى غيرَها خَيراً

---

١ ـ أي: تلبّس بفعل ما حلف على تركه.

٢ ـ فليقترعا. وقاله ﷺ لمّا اختصم عنده اثنان في متاع. والمعنى: يقترعا؛ فأيهما أصابته القرعة حلف وأخذه.

٣ ـ قاله لعائشة رضي الله عنها.

منها؛ إِلا كفَّرتُ عن يَميني، وأَتيتُ الذي هو خيرٌ.

٩ ـ ثلاثة يحبهم الله، وثلاثة يشنؤهم(٤): الرجل يلقى العدو في فئة(٥) فينصب لهم نحره(٦) حتى يقتل أو يفتح لأصحابه، والقوم يسافرون فيطول سراهم(٧) حتى يحبوا أن يمسوا الأرض(٨) فينزلون، فيتنحى أحدهم فيصلي حتى يوقظهم لرحيلهم، والرجل يكون له الجار يؤذيه جاره فيصبر على أذاه حتى يفرق بينهما موت أو ظعن(٩)، والذين يشنؤهم الله التاجر الحلاف، والفقير المختال(١٠)، والبخيل المنان(١١).

١٠ ـ كلُّ يمِين يُحْلَفُ بها دُونَ الله شِركٌ.

١١ ـ كان إذا حَلَفَ على يَمينٍ لا يَحنَثُ(١٢) حتى نزَلَتْ كفّارةُ اليمينِ.

١٢ ـ كان إذا حلَفَ قالَ: والَّذي نفْسُ محمدٍ بيَدِهِ.

١٣ ـ كان أكْثرَ أيمانِهِ: لا ومُصرِّفِ القلوب.

---

٤ ـ يبغضهم.
٥ ـ جماعة.
٦ ـ النحر: العنق. والمراد: الثبات والبذل.
٧ ـ سيرهم ليلاً.
٨ ـ كناية عن النوم والراحة.
٩ ـ رحيل.
١٠ ـ المتكبر.
١١ ـ الذي يفتخر بما أعطى.
١٢ ـ يفعل المحلوف عليه.

١٤ ـ كان يَحلِفُ: لا ومُقلِّبِ القلوبِ.

١٥ ـ لستُ أنَا حمَلْتُكمْ(١٣)، ولكنَّ الله حَمَلَكُمْ، وَإِني واللهِ إنْ شَاءَ الله لا أَحلِفُ على يَمينٍ فأَرَى غيْرَها خيراً مِنْها، إلا أتَيْتُ الَّذي هُوَ خيْرٌ، وتَحَلَّلتُها(١٤).

١٦ ـ ليس على رجل نذر فيما لا يملك، ولعن المؤمن كقتله، ومن قتل نفسه بشيء عُذب به يوم القيامة، ومن حلف بملة سوى الإسلام كاذباً فهو كما قال، ومن قذف مؤمناً بكفر فهو كقتله.

١٧ ـ ليس منَّا من حَلَفَ بالأمـانةِ، ومنْ خَبَّبَ(١٥) على امـرىءٍ زوجته، أو مملوكَهُ(١٦) فليس منَّا.

١٨ ـ ما أنا حَملْتُكم، ولكنَّ الله حَملكُمْ، وإنِّي والله إن شاء الله لا أحلف على يمينٍ، فأرى غَيرَها خيراً منها، إلا كفَّرتُ عن يميني، وأتيتُ الذي هو خيرٌ.

١٩ ـ ما على الأرضِ يمينٌ أحلِفُ عليها، فأرى غيرَها خيراً منها إلا أتيتُه.

٢٠ ـ من حلفَ بالأَمانةِ فليس منَّا.

---

١٣ ـ أي: على الإبل.
١٤ ـ قاله ﷺ لنفرٍ من الأشعريين، حلف ألا يحملهم، فلمّا جاءته الإبل حملهم.
١٥ ـ أي: خدع وأفسد.
١٦ ـ أي: عبده.

٢١ ـ من حلف بغيرِ الله فقد أشرَك .

٢٢ ـ من حلف فاستثنى(١٧) ، فإن شاء مضى(١٨) ، وإن شاء ترك غيرَ حَنِثٍ .

٢٣ ـ من حلف على يمينٍ ، فرأى غيرَها خيراً منها ، فليأتِ الذي هو خيرٌ ، وليكفِّر عن يمينهِ .

٢٤ ـ من حلفَ على يمينٍ فقالَ : إن شاء الله ، فقد استثنى .

٢٥ ـ من حلف على يمينٍ ، فقالَ : إن شاء الله ، فهو بالخيار ، إن شاء مضى ، وإن شاء تركَ .

٢٦ ـ من حلف على يمينٍ ، فقالَ : إن شاء الله ، فهو بالخِيار ، إن شاء مضى ، وإن شاء ترَكَ غيرَ حنِثٍ .

٢٧ ـ من حلف على يمينٍ : فقال : إن شاء الله ، فلا حِنثَ عليه .

٢٨ ـ من حلف فليَحلف بربِّ الكعبةِ .

٢٩ ـ من حلف في قطيعةِ رحِمٍ ، أو فيما لا يصلُحُ(١٩) ، فبرَّه أن لا يَتمَّ على ذلكَ .

٣٠ ـ من حلف منكم فقالَ في حلفه : واللاتِ والعُزَّى ، فليقل : لا

١٧ ـ قال : إن شاء الله .

١٨ ـ فعل ما حلف عليه وأنفذه .

١٩ ـ المراد : في معصية .

إله إِلا الله ، ومن قال لصاحبه : تعال أقامِرْكَ ، فليتصدَّق بشيء .

٣١ ـ من قال إني بريءٌ من الإِسلام ، فإن كان كاذباً فهو كما قال ، وإن كانَ صادقاً لم يَعُدْ إلى الإِسلام سالماً .

٣٢ ـ من كان حالفاً فلاَ يحلِف إلَّا بالله .

٣٣ ـ والله ، لأنْ يلجَ(٢٠) أحدكمْ بيمينهِ في أهلهِ آثَمُ لهُ عندَ الله من أن يعطيَ كفارتَه التي افترض الله عليهِ .

٣٤ ـ لا تحلفوا بآبائكم .

٣٥ ـ لا تحلفوا بآبائكم ، من حلفَ بالله فليصدُقْ ، ومن حلفَ له بالله فليرضَ ، ومن لم يرض بالله فليس من الله .

٣٦ ـ لا تحلفوا بآبائكم ، ولا بالطواغيتِ(٢١) .

٣٧ ـ لا تحلفوا بآبائكم ، ولا بأمهاتكم ، ولا بالأندادِ(٢٢) ، ولا تحلفوا إلا بالله ، ولا تحلفوا إلا وأَنتم صادقونَ .

٣٨ ـ لا طلاق إلا فيما يملك ، ولا عتق إلا فيما يملك ، ولا بيع إلا فيما يملك ، ولا وفاء نذر إلا فيما يملك ، ولا نذر إلا فيما ابتغي به وجه الله ، ومن حلف على معصية فلا يمين له ، ومن حلف على قطيعة رحم

---

٢٠ ـ أي : يدخل في المحلوف عليه ، فيفعله .

٢١ ـ أي : ما كانوا يعبدونها من الأصنام وغيرها .

٢٢ ـ أي : ما كانوا يتخذونها آلهة من دون الله .

فلا يمين له.

٣٩ ـ يمينُكَ على ما يُصدِّقُكَّ عليه صاحبك(٢٣).

٤٠ ـ اليمين على نيَّة المُستحلِف(٢٤).

---

٢٣ ـ هذا إن اسْتُحلِف، فأمّا إن حلف بغير استحلاف فعلى نيته هو.

٢٤ ـ أي: من طلب منه الحلف.

٣٠ ـ كتاب القضاء

١ ـ باب القضاء المحمود والمذموم وكيفية الحُكْم

١ ـ إِذا تقاضى(١) إليكَ رجلانِ فلا تقضِ للأول حتَّى تسمعَ كلامَ الآخرِ، فسوفَ تدرِي كيفَ تقضي.

٢ ـ إِذا حكَمَ الحاكمُ فاجتهدَ فأصابَ فلهُ أجرانِ، وإذا حكمَ فاجتهدَ فأخطأَ فلهُ أجرٌ واحدٌ.

٣ ـ إذا حكمتُمْ فاعدلُوا، وإذا قلتمْ فأحسنُوا، فإنَّ الله محسنٌ يحبُّ المحسِنينَ.

٤ ـ الله مع القاضي ما لم يَجُرْ(٢)، فإذا جارَ تخلَّى الله عنه، ولزِمهُ الشَّيطانُ.

٥ ـ إنَّ الله مع القاضِي ما لم يجُرْ عمداً، فإذا جارَ وكلهُ إلى نفسِهِ(٣).

٦ ـ إنَّ الله تعالى معَ القاضِي ما لم يجرْ، فإذا جارَ تبرَّأ منهُ، وألزمهُ الشَّيطانَ.

٧ ـ إنَّ الله تعالى معَ القاضي ما لم يَحِفْ(٤) عمْداً.

١ ـ أي: تحاكما إليك.
٢ ـ يظلم.
٣ ـ أي: ترك إعانته وسداده، فتولت نفسه إغوائه؛ بعد أن انفرد بها الشيطان.
٤ ـ يظلم.

٨ ـ إنَّ المُقسِطينَ(٥) عندَ الله يومَ القيامةِ على منابرَ منْ نورٍ عنْ يمينِ الرَّحمنَ، وكلتا يديهِ يمينٌ: الذَّينَ يعدِلونَ في حكمهمْ، وأهليهِمْ وما وُلُّوا(٦).

٩ ـ إنَّ خيارَكمْ أحسنُكمْ قَضاءً.

١٠ ـ خِيارُكمْ أحسَنُكمْ قضاءً للدَّينِ.

١١ ـ خيرُ الناسِ خيرُهمْ قَضاءً.

١٢ ـ خيرُكمْ خيرُكمْ قضاءً.

١٣ ـ سبعةٌ يظِلُّهمُ الله في ظِلهِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ: إمامٌ عادلٌ، وشابٌ نشأ في عِبادةِ الله، ورجُلٌ قلبُهُ مُعلقٌ بالمسجدِ إذا خرجَ مِنهُ حتَّى يعودَ إليهِ، ورجُلانِ تحابَّا في الله فاجتمعَا على ذلكَ وافترَقا عليـهِ(٧)، ورجُلٌ ذكرَ الله خالِياً ففاضتْ(٨) عيناهُ، ورجُلٌ دعتْهُ امرأةٌ ذاتُ منصِبٍ وجَمـال فقالَ: إني أخـافُ الله رَبَّ العالمينَ، ورجُـلٌ تصدَّقَ بصـدقةٍ فأخفاها حتى لا تعْلَمَ شِمالهُ ما تنْفِقُ يمينُهُ.

١٤ ـ قاضِيانِ في ٱلْنارِ، وقاضٍ في الجنةِ، قاضٍ عرَفَ الحَقَّ فقضَى بهِ فهُوَ في الجنَّةِ، وقاضٍ عرَفَ الحقَّ فجَارَ متعمِّداً أو قضى بغيرِ

٥ ـ العادلين.

٦ ـ من الولايات، بجميع أنواعها.

٧ ـ أي: اجتمعا على هذا الحب حتى فرَّق بينهما الموت.

٨ ـ سالت.

عِلمٍ فهُما في النارِ.

١٥ ـ القُضاةُ ثلاثةٌ، اثنانِ في النارِ، وواحدٌ في الجنةِ رَجُلٌ عَلِمَ الحَقَّ فقضَى بهِ فهُوَ في الجنةِ، ورَجُلٌ قضَى لِلنّاسِ على جَهْلٍ فهُوَ في النارِ، ورجُلٌ عرَفَ الحَقَّ فجَارَ في الحُكْمِ فهُوَ في النارِ.

١٦ ـ القُضاةُ ثلاثةٌ: قاضِيَانِ في ٱلْنارِ، وقَاضٍ في الجنَّةِ، قاضٍ قضَى بالهوَى فهُوَ في النارِ، وقاضٍ قضَى بغيرِ علمٍ فهوَ في ٱلْنارِ، وقاضٍ قضى بالحَقِّ فهوَ في الجنةِ.

١٧ ـ لعنَ الله الرَّاشيَ، والمرتشِيَ في الحكم(٩).

١٨ ـ لعنةُ الله على الرَّاشي، وٱلْمُرتَشي.

١٩ ـ من جُعل قاضياً بين الناسِ، فقد ذُبح بغيرِ سكينٍ.

٢٠ ـ من وَليَ القضاءَ، فقد ذُبحَ بغيرِ سكِّينٍ.

٢١ ـ الملك في قريش(١٠)، والقضاء في الأنصار(١١)، والأذان في الحبشة(١٢)، والأمانة في الأزد(١٣).

٢٢ ـ لا يحكمْ أَحدكم بينَ اثنينِ وهو غضبانُ.

---

٩ ـ يعني: للقضاة حتى يحكموا له.

١٠ ـ أي: الخلافة.

١١ ـ أي: القضاء والفقه. والمراد بهذا: معاذ بن جبل رضي الله عنه.

١٢ ـ كبلال بن رباح.

١٣ ـ قبيلة باليمن يجتمع نسبهم مع النبي ﷺ في عامر بن شالخ.

٢٣ ـ لا يَقض القاضي بين اثنينِ وهو غضبانُ .

٢٤ ـ لا يقضينَّ أحدٌ في قضاءٍ بقضاءَين(١٤)، ولا يقضينَّ أحدٌ بينَ خصمينِ وهو غضبانُ .

٢ ـ باب الدعاوى والبينات والشهود

١ ـ أبغضُ الرِّجال إلى الله الألدُّ(١) الخَصِمُ(٢) .

٢ ـ انظرْ فإنـكَ لستَ بخيرٍ منْ أحمـرَ ولا أسود، إلا أنْ تفضُلَهُ بتقوى(٣) .

٣ ـ إنَّ الشاهدَ يرَى مالا يرَى الغائبُ(٤) .

٤ ـ إنّ لِصاحبِ الحقِّ مقالاً(٥) .

٥ ـ إني لا أشهدُ على جَورٍ(٦) .

---

١٤ ـ أي: في واقعة واحدة بقضاءين، فيحكم بلزوم الدّين وسقوطه؛ فلا يقطع النزاع بين المتخاصمين.

١ ـ أي: الشديد الخصومة بالباطل.

٢ ـ المولع بالخصومة، المتمادي فيها.

٣ ـ قاله ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه. والمراد بالأحمر: الأبيض.

٤ ـ الشاهد: الحاضر. وقاله ﷺ لعلي رضي الله عنه لمّا أمره بقتل العلج الذي كان يتردد على جاريته ـ مارية القبطية، فلّما رآه مجبوباً تركه، وأَخبر النبي ﷺ فقاله.

٥ ـ قاله ﷺ لمَّا همّ أصحابه برجلٍ طلب دينه من النبي ﷺ بغلظة.

٦ ـ قاله ﷺ لرجل أراد أن يخصَّ أحد أبنائه بعطية دون الباقي، وطلب من النبي ﷺ أن يشهد على هذا.

٦ ـ ألا أخبركم بخير الشهداء؟ الذي يأتي بشهادته قبلَ أنْ يُسألها.

٧ ـ إياكمْ والظَّنَّ، فإن الظنَّ أكذبُ الحديثِ، ولا تجَسسوا(٧)، ولا تحَسَّسوا(٨)، ولا تَنافسُوا، ولا تَحاسَدوا ولا تَباغضوا، ولا تَدابَروا(٩)، وكونُوا عِبادَ الله إخواناً، ولا يخطُبُ الرَّجلُ على خِطبةِ أخيهِ حتى يَنكِحَ أو يَترِكَ.

٨ ـ البيِّنةُ على المدَّعي(١٠)، واليمينُ على المدعَى عليهِ(١١).

٩ ـ البيِّنةُ وإلا فحدٌّ في ظهرِكَ(١٢).

١٠ ـ خيرُ الشَّهادةِ ما شهِدَ به صاحِبُها قبلَ أن يُسألها.

١١ ـ خيرُ الشُّهودِ مَنْ أدَّى شهادَتهُ قبلَ أن يُسألها.

١٢ ـ دعُوهُ، فإنَّ لصاحبِ الحقِّ مقالاً.

١٣ ـ شاهداكَ أو يمينهُ(١٣).

١٤ ـ الشَّاهدُ يرى ما لا يرى الغائبُ.

---

٧ ـ التجسس: طلب معرفة بواطن الأمور لغيره، ويكون في الشر.
٨ ـ التحسس: طلب معرفة بواطن الأمور لنفسه، ويكون في الخير.
٩ ـ أي: لا يعرض أحدكم عن أخيه معطياً له دبره.
١٠ ـ الذي أدّى الحقَّ له.
١١ ـ الحلف على الذي ادُّعِيَ الحقُّ عليه.
١٢ ـ قاله ﷺ لهلال بن أمية لمّا قذف امرأته بشريك بن سحماء.
١٣ ـ أي: إن أتيتَ أيها المُدّعي بشاهديك حكمنا لك؛ وإلا يحلف المُدَّعى عليه فتبطل دعواك.
وقاله ﷺ لابن مسعود رضي الله عنه، وكان بينه وبين رجل خصومة في بئر.

١٥ ـ صل من قطعك، وأحسن إلى من أساء إليك، وقل الحق ولو على نفسك.

١٦ ـ لو رجمتُ أحداً بغير بينة لرجمتُ هذه(١٤).

١٧ ـ لو يُعطى الناسُ بدعواهم، لادَّعى ناسٌ دماء رجال وأموالهم، ولكن اليمينُ على المدّعى عليه.

١٨ ـ ليسَ الخبرُ كالمعايَنةِ(١٥).

١٩ ـ ليسَ الخبرُ كالمعاينةِ، إنَّ الله تعالى أَخبرَ موسى بما صنعَ قومُه في العِجلِ، فلمْ يُلق الألواحَ، فلمّا عاينَ(١٦) ما صَنعوا، أَلقى الألواحَ فانكسرتْ.

٢٠ ـ المدَّعى عليه أَولى باليمينِ، إلا أن تقومَ عليه البيِّنةُ.

٢١ ـ لا تجوزُ شهادةُ بدوي على صاحبِ قريةٍ(١٧).

٢٢ ـ لا تجوزُ شهادةُ خائنٍ ولا خائنةٍ(١٨)، ولا زانٍ ولا زانيةٍ، ولا ذي غِمرٍ(١٩) على أخيهِ في الإسلام.

---

١٤ ـ قاله ﷺ لامرأة رُميتْ بالزنا، وظهرت الرِّيبة في منطقها وهيئتها.

١٥ ـ أي: ليس من أُخْبِر كمن شاهد ورأى.

١٦ ـ رآه.

١٧ ـ البدوي: الأعرابي. وصاحب القرية: الحاضر. والسبب وجود التهمة لبُعْد ما بينهما.

١٨ ـ كل من ضيَّع شيئاً من أمر الله، أو ارتكب شيئاً مما حرّم الله.

١٩ ـ ذي غمر: من كان بينه وبين المشهود عليه عداوة.

٢٣ ـ لا تجوزُ شهادةُ ذي الظنةِ(٢٠)، ولا ذي الحِنةِ(٢١).

٣ ـ باب الأقضية

١ ـ اذهبَا وتوخَّيـا(١) ثمَّ استهما(٢)، ثمَّ اقتسِمـا، ثمَّ ليحلِلْ كلُّ واحدٍ منكما صاحبَهُ(٣).

٢ ـ اشترَى رجلٌ منْ رجلٍ عَقاراً(٤) لهُ، فوجدَ الرجلُ الذي اشتَرى العقارَ في عقارهِ جرةً(٥) فيها ذهبٌ، فقالَ الذي اشتـرَى العقارَ، خـذْ ذهبكَ مني، إنَّما اشتريتُ مِنْكَ الأرضَ، ولمْ أبتعِ(٦) الذهبَ، وقـالَ الذي لهُ الأرضُ: إنَّما بعتُكَ الأرضَ وما فيهَا، فتَحاكما إلى رجلٍ، فقالَ الذي تحَاكما إليه: ألَكما ولدٌ؟ قال أحدهما: لي غلامٌ، وقال الآخرُ: لي جاريةٌ، قـال: أنكِحُوا الغـلامَ الجاريـةَ، وأنفِقوا على أنفُسِكمـا منهُ، وتصدَّقوا.

---

٢٠ ـ أي: ظنين متهم في دينه.
٢١ ـ أي: صاحب العداوة.
١ ـ يعني: اقصدا الحق فيما تصنعان من القسمة.
٢ ـ أي: اقترعا.
٣ ـ أي: يجعله في حل من المؤاخذة بعد هذا.
وقاله ﷺ لرجلين اختصما في مواريث بينهما وليس بينهما بينة فلمّا ذكّرهما الآخرة بَكَيَا فقاله ﷺ.
٤ ـ كل مِلْكٍ ثابت له أصل كالأرض والدار. والمقصود هنا: الأرض.
٥ ـ إناء من الخَزَف.
٦ ـ أَشْترِ.

٤ ـ كانَتِ امرَأَتانِ معَهُما ابناهُما جاءَ الذِّئبُ فذَهبَ(٧) بابْنِ إحْداهُما، فقالَتْ صاحِبَتُها: إنَّما ذَهبَ بابنِكِ، وقالتِ الأخرى إنَّما ذَهبَ بابنِكِ! فتَحاكَمتا إلى داوُدَ، فقضَى بهِ لِلكُبرى، فخرَجَتا على سُليمانَ ابنِ داوُدَ، فأخبرَتاهُ بذلك، فقالَ ائتُوني بالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بيْنَهُما، فقالتِ الصُّغرى: لا تَفعَلْ يَرحَمُكَ الله، هُوَ ابنُها، فقضَى بهِ لِلصُّغْرى.

٣ ـ إنما أنا بشَرٌ، وإنكمْ تَختصِمونَ(٨) إليَّ، فلعلَّ بَعضَكمْ أن يكونَ ألحنَ(٩) بحُجَّتهِ منْ بعضٍ، فأقضيَ لهُ على نحوِ ما أسمعُ، فَمنْ قضَيْتُ له بحقِّ مُسلمٍ، فإنما هيَ قطعةٌ منَ النارِ، فليأخذْها أو ليَترُكْها.

٤ ـ باب الصُّلح

١ ـ إذا اختلفتمْ في الطريقِ(١) فاجعلوهُ سبعةَ أذرعٍ.

٢ ـ حدُّ(٢) الطريقِ سبعةُ أذرُعٍ.

٣ ـ حريمُ(٣) النَّخلةِ مدُّ(٤) جَريدِها.

٤ ـ من حفر بئراً، فله أربعون ذراعاً عطناً(٥) لماشيته.

---

٧ ـ أي: فأكله.
٨ ـ أي: تتحاكمون إليّ في نزاعكم.
٩ ـ المراد: أن بعضكم يكون أعرف بالحجة وأفطن لها من غيره.
١ ـ أي: في مقدار عرضه الذي تجعلونه بينكم للمرور فيه.
٢ ـ أي: مقدار عرضه.
٣ ـ أي: الموضع المحيط بها، والذي يحرم على غيره التصرف فيه.
٤ ـ طول.
٥ ـ مأوى ومُرَاح.

٥ ـ من سُرِقَ فوجدَ سرقتَه عندَ رجلٍ غيرِ متَّهَم، فإن شاء أخذَها بالقيمةِ(٦)، وإن شاء اتَّبعَ(٧) صاحبَه.

٥ ـ باب المعرفة

١ ـ إذا أتى الرجلُ القومَ فقالوا لهُ: مرحباً(١)، فمرحباً به يومَ القيامةِ يومَ يلقى ربَّهُ، وإذا أتى الرجلُ القومَ فقالوا له: قحطاً(٢)، فقحطاً لهُ يومَ القيامةِ.

٢ ـ إذا أثنى عليكَ جيرانكَ أَنكَ محسنٌ فأنت محسنٌ، وإذا أثنى عليكَ جيرانكَ أنكَ مسيٌّ فأنت مسيٌّ.

٣ ـ إذا سمعتَ جيرانكَ يقولونَ قد أحسنْتَ، فقدْ أحسنْتَ، وإذا سمعتَهُمْ يقولونَ قد أسأْتَ، فقد أسأْتَ.

٤ ـ أهلُ الجنةِ منْ ملأَ الله تعالى أذنيهِ منْ ثناءِ الناس خيراً، وهو يسمعُ، وأهلُ النارِ منْ ملأَ الله تعالى أُذنيه منْ ثناءِ الناسِ شـراً، وهو يسمَع.

٥ ـ أيُّما مُسلمٍ شهِدَ لهُ أربعةٌ بخيرٍ، أدخلهُ الله الجنَّةَ، أوْ ثلاثةٌ أوِ اثنانِ.

---

٦ ـ أي: اشتراها بثمنها. والمراد بسرقته: العين المسروقة منه.

٧ ـ أي: لاحق سارقها عند الحاكم.

١ ـ المَرْحَب: السَّعة، والمعنى: انزل فأقم عندنا فلك الرحب والسعة.

٢ ـ المراد: قلة خيره وانقطاعه عن الأعمال الصالحة.

٦ ـ ما من عبدٍ إلا وله صيتٌ(٣) في السماء، فإن كان صيته في السماء حسناً، وُضع في الأرض(٤)، وإن كان صيته في السماء سيِّئاً، وُضع في الأرض.

٧ ـ ما من مسلمٍ يشهدْ له ثلاثةٌ، إلا وَجبت لهُ الجنةُ، قيلَ: واثنانِ؟ قال: واثنانِ.

٨ ـ من أَثنيْتُمْ عليه خيراً وجبت له الجنَّة، ومن أثنيتمْ عليه شرّاً وجبت له النَّار، أَنتم شهداءُ الله في الْأَرض.

٩ ـ وجبتْ، أنتمْ شهداءُ في الْأَرض(٥).

---

٣ ـ ذِكْرُ.
٤ ـ جعل له عند أهل الأرض.
٥ ـ قاله ﷺ عندما مرَّت عليه جنازة، فأثنوا عليها خيراً. فقال ﷺ: وجبت، فسألوه فقاله.

٣١ ـ كتاب الحدود

١ ـ باب إقامة الحدود ودرئها(١) والشفاعة فيها وأقلها

١ ـ اجتنبوا هذهِ القاذوراتِ(٢) التي نهى الله تعالى عنها، فمنْ ألمَّ(٣) بشيءٍ منها فليستترْ بسترْ الله، وليتبْ إلى الله، فإنهُ منْ يُبْدِ(٤) لنا صَفْحَتَهُ(٥)، نُقِمْ عليهِ كتابَ الله(٦).

٢ ـ اشفعُوا تؤجرُوا(٧)، ويقضي الله على لسانِ نبيهِ ما شاءَ.

٣ ـ إقامَةُ حَدٍ منْ حُدودِ الله خيرٌ منْ مَطرٍ أربعينَ لَيلة في بلادِ الله.

٤ ـ أقِيلُوا(٨) ذَوي الهيْآتِ عثرَاتِهمْ(٩)؛ إلا الحُدودَ.

٥ ـ أقيمُوا حدودَ الله تعالى في البَعيدِ والقريبِ، ولا تأْخُذْكمْ(١٠) بالله لوْمةُ لائمٍ.

٦ ـ إنما أهلكَ الذين من قبْلِكمْ أنهُم كـانوا إذا سرق فيهم الشريف

---

١ ـ دفعها.
٢ ـ مفردها: قاذورة. والمراد: الذنوب.
٣ ـ أي: فعله.
٤ ـ يظهر.
٥ ـ أي: فِعْلَه الذي حقه الإخفاء. والصفحة: الوجه والجانب والناحية.
٦ ـ أي: الحدّ الذي حدَّه في كتابه.
٧ ـ اطلبوا واسعوا في قضاء حوائج الناس بالذمم؛ يثبكم الله تعالى.
٨ ـ من الإقالة، وهي الترك. والمعنى: اعفوا عن زلّاتهم وتجاوزوا عنها.
٩ ـ ذوي الهيئات: أهل المروءة والخصال الحميدة.
١٠ ـ أي: لا تمنعكم لومة اللائم من إقامة حدود الله.

تركوه، وإذا سرق فيهم الضَّعيفُ أقاموا عليه الحدَّ(١١).

٧ ـ تجافَوْا(١٢) عن عقوبةِ ذوِي المُرُوْءةِ(١٣).

٨ ـ تعافَوُا(١٤) الحدودَ فيما بينكمْ، فما بلغني منْ حدٍّ فقدْ وجَبَ.

٩ ـ حدٌّ يُعمَلُ(١٥) في الأرضِ؛ خيرٌ لأهلِ الأرضِ منْ أن يُمطَرُوا أربعينَ صباحاً.

١٠ ـ من حالت شفاعتُه دون حدٍّ من حدودِ الله، فقد ضادَّ(١٦) الله في أمرِهِ، ومن ماتَ وعليه دَينٌ فليس بالدينارِ والدرهَم، ولكنْ بالحسناتِ والسيئاتِ، ومَن خاصم في باطلٍ وهو يعلمُه، لم يزل في سخَط الله حتى ينزع(١٧)، ومن قال في مؤمن ما ليس فيه، أَسكنه الله ردغة(١٨) الخَبالِ(١٩)، حتى يخرجَ مما قالَ(٢٠)، وليس بخارجٍ.

١١ ـ من سترَ أَخاهُ المسلمَ في الدنيا، ستَرَه الله يومَ القيامةِ.

---

١١ ـ قاله ﷺ عندما كلّمه أسامة رضي الله عنه في شأن المرأة المخزومية التي سرقتْ.
١٢ ـ أي: لا تُؤاخذوه بذنب بدر منه.
١٣ ـ أصحاب الخصال الحميدة.
١٤ ـ أي: تجاوزوا عنها وأَسْقِطوها بينكم، ولا ترفعوها إليّ.
١٥ ـ يقام.
١٦ ـ نازعه.
١٧ ـ يقلع ويمتنع عنه.
١٨ ـ الطين الكثير.
١٩ ـ صديد أهل النار.
٢٠ ـ أي: حتى يجد مخرجاً ـ بينة ـ مما قاله.

١٢ ـ من ضربَ بسوطٍ ظُلماً، اقتُصَّ منه يومَ القيامةِ.

١٣ ـ من ضَرَب غلاماً له حدّاً لم يَأتِهِ، أو لطمَه، فإنَّ كفارتَه أنْ يعتقَه.

١٤ ـ نهى عن جَلدِ الحدِّ في المساجدِ.

١٥ ـ لا تقامُ الحدودُ في المساجد، ولا يقتلُ الوالدُ بالولدِ.

١٦ ـ هلاَّ تركتموهُ لعلهُ أنْ يتوبَ فيتوبَ الله عليهِ؟(٢١) يَعني ماعزاً.

١٧ ـ لا تعزروا فوق عشرة أسواط.

١٨ ـ لا تكونوا عونَ الشيطان على أخيكم(٢٢).

١٩ ـ لا عقوبة فوق عشر ضربات إلا في حدٍ من حدود الله.

٢٠ ـ لا يجلد فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله.

٢١ ـ لا يسترُ الله على عبدٍ في الدنيا إلا ستره يومَ القيامةِ.

٢٢ ـ لا يسترُ عبدٌ عبداً في الدنيا إلا سترهُ الله يومَ القيامةِ.

٢٣ ـ يا أُسامةُ! أَتشفعُ في حدٍّ من حدود الله(٢٣)؟!

٢٤ ـ يا هزَّالُ! لو سَترته بثوبك كان خيراً لك(٢٤).

---

٢١ ـ قاله ﷺ لأصحابه حينما ذكروا له جَزَع ماعز من الحجارة.

٢٢ ـ قاله ﷺ لمّا جَلَد رجلاً في شرب الخمر، فلعنه بعض أصحابه.

٢٣ ـ قاله ﷺ لأسامة في شأن المخزومية.

٢٤ ـ قاله ﷺ لرجلٍ من أسلم، يقال له: هزَّال. وقد جاء يخبر عن رجلٍ رآه يزني.

٢ ـ باب الحدود كفَّارات

١ ـ أيُّما عبدٍ أصَابَ(١) شيْئاً ممَّا نهَى الله عنهُ، ثمَّ أقيمَ عليهِ حدُّهُ، كفَّرَ(٢) الله ذلكَ الذَّنْبَ.

٢ ـ ما أدري أتُبَّعٌ(٣) أنبيًّاً كان أَم لا؟ وما أدري ذا القرنين أَنبيًّاً كان أم لا؟ وما أدري الحدودُ كفَّاراتٌ لأهلها أم لا؟

٣ ـ من أصاب حداً فعُجِّل عُقُوبته(٤) في الدنيا، فالله أعدل من أن يُثني(٥) على عبده العقوبة في الآخرة، . . .

٤ ـ من أصابَ ذنباً فأُقيمَ عليه حد ذلك الذَّنب فَهو كفَّارته.

٥ ـ مهْلاً يا خالدُ! لا تسبَّها، فوالذي نفْسي بيَدِه لقد تابَتْ توبةً لو تابَها صاحبُ مكْسٍ(٦) لغُفرَ له(٧).

٣ ـ باب حد السرقة

١ ـ اقطعُوا في رُبعِ الدِّينارِ، ولا تقطَعُوا فيما هوَ أدنى منْ ذلكَ.

---

١ ـ ارتكب.
٢ ـ محاه وغفره.
٣ ـ قال تعالى: ﴿وَقَوْم تُبَّع﴾.
٤ ـ أي: أقيم عليه الحَد.
٥ ـ يكررها مرة أخرى.
٦ ـ المكس: الجباية ـ الضريبة، وغلب استعماله فيما يأخذه أعوان الظلمة من التجار عند البيع والشراء.
٧ ـ قاله ﷺ لخالد لمّا سبّ امرأةً رُجِمَتْ، لتطاير بعض دمها عليه.

٢ ـ تقطعُ اليدُ في ثمنِ المجَنِّ(١).

٣ ـ تقطعُ يدُ السارِقِ في ربعِ دينارٍ فصاعداً.

٤ ـ ليس على المختلِسِ(٢) قطْعٌ.

٥ ـ ليس على المُنتَهِبِ(٣)، ولا على المختلِسِ، ولا على الخائنِ قطْعٌ.

٦ ـ من أصابَ بفمِهِ(٤) من ذي حاجةٍ، غيرَ متَّخذٍ خِبْنَةً(٥) فلا شيء عليهِ، ومن خرجَ بشيءٍ منه فعليه غرامةُ مثْلَيْهِ(٦) والعقوبة، ومن سرَقَ منه شيئاً بعد أن يُؤويهُ الجرينُ(٧) فبلَغَ ثمنَ المِجَنِّ فعليه القطْعُ، ومن سرَقَ دونَ ذلك، فعليه غرامةُ مثْلَيْهِ والعقوبة.

٧ ـ لا تُقطعُ الأيدي في السفرِ(٨).

٨ ـ لا تقطعُ اليدُ في تَمرٍ معلَّقٍ(٩) فإنْ ضمهُ الجرينُ(١٠) قطعتْ في

---

١ ـ التُّرس.
٢ ـ هو الذي يسرق من حرز، ويكون في مأمن عند السرقة.
٣ ـ هو الذي يغتصب ما ليس بحقه علانية وقهراً.
٤ ـ يعني: أخذ ليأكل.
٥ ـ ما يأخذه الرجل في ثوبه.
٦ ـ أي: يدفع قدر ما أخذه مرتين.
٧ ـ الموضع الذي يجفف فيه التمر.
٨ ـ المراد: عدم إقامة الحد في سفر الغزو.
٩ ـ أي: على الشجر أو جمع قبل دخول الجرين.
١٠ ـ موضع تجفيفه.

ثمنِ المجنِّ، ولا تقطعُ في حريسةِ الجبلِ(١١)، فإذا آوى المراحَ(١٢) قطعت في ثمن المجنِّ.

٩ ـ لا تقطعُ يدُ السارقِ، إلا في ربع دينار فصاعداً.

١٠ ـ لا قَطْعَ في ثَمرٍ ولا كثرٍ(١٣).

٤ ـ باب حد الزنا واللواط وإِتْيان البهيمة

١ ـ إذا زنتْ أمةُ(١) أحدكمْ فتبينَ زناها فليجلدها، ولا يُثرِّبْ(٢)، ثم إن زنت فليجلدها ولا يُثرِّبْ، ثمَّ إنْ زنتِ الثالثةَ فليبعْها ولو بحبلٍ منْ شعرٍ(٣).

٢ ـ الثَّيبان(٤) يُجلدانِ ويُرجمانِ، والبكرانِ يجلدانِ ويُنفيان(٥).

٣ ـ خذوا عني خذوا عني، قدْ جعلَ الله لهنَّ سبيلاً،(٦) البِكرُ

١١ ـ أي: ما يحرس بالجبل لأنه ليس بموضع حرز، وقيل: الشاة يدركها الليل قبل أن تصل مأواها.

١٢ ـ المكان الذي تأوي إليه الماشية ليلاً.

١٣ ـ جمَّار النخل ـ أي قلبها ـ.

١ ـ جاريته.

٢ ـ أي: لا يُوَبّخها ولا يقرعها بالزنا بعد الضرب.

٣ ـ أي: ولو كان ثمنها حبلاً من ليف.

٤ ـ الثيب: من تزوج ودخل.

٥ ـ عن البلد التي وقع فيها الزنا.

٦ ـ أشار إلى قوله سبحانه: ﴿وَاللاَّتي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِسائكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً منْكُمْ فَإِن شَهِدُوْا فَأَمْسِكُوهُنَّ في الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ الله لَهُنَّ سَبِيلاً﴾ سورة النساء. آية ١٥.

بالبِكْرِ؛ جَلدُ مائةٍ، ونفيُ سنةٍ والثيبُ بالثيبِ، جَلدُ مائةٍ والرَّجمُ.

٤ ـ الرَّجْمُ كفّارةُ ما صنَعتْ(٧).

٥ ـ والذي نفسي بيده، لأقضينَّ بينكما بكتابِ الله، الـوليدةُ(٨) والغنمُ ردٌّ(٩) عليكَ، وعلى ابنكَ جلدُ مائةٍ، وتغريبُ عامٍ، وعلى امرأةِ هذا الرَّجمُ، واغْدُ يا أنيسُ على امرأةِ هذا، فإن اعترفتْ فارجمها(١٠).

٦ ـ من أتى(١١) بهيمة فاقتلوهُ واقتلوها معه.

٧ ـ من وجدتموهُ وقعَ على بهيمةٍ، فاقتُلوهُ، واقتُلوا البهيمةَ.

٨ ـ من وجدتموه يعملُ عملَ قوم لوطٍ، فاقتُلوا الفاعل والمفعولَ بهِ.

٥ ـ حُكم ولد الزِّنا

١ ـ ليس على ولد الزِّنا من وزرِ(١) أبويه شيءٌ.

٢ ـ ولد الزنا شرُّ الثلاثةِ(٢).

---

٧ ـ قاله ﷺ لمّا رُجمتْ امرأةٌ في عهده، وقال الناس: حبط عملها.

٨ ـ الجارية.

٩ ـ مردودة.

١٠ ـ قاله ﷺ لمّا زنا أجيرٌ بامرأة من يعمل عنده، ففداه أبوه بجارية ومائة شاة. فذهبا للنبي ﷺ ليحكم بينهما فقاله ﷺ.

١١ ـ أي: جامعها.

١ ـ إثم وذنب.

٢ ـ هذا خاص بمعين موسوم بالشر والسوء.

٣ ـ الولدُ للفراش(٣)، وللعاهرِ(٤) الحجرُ(٥).

٦ ـ المـرتـد

١ ـ من ارتدَّ عن دينهِ فاقتلوه.

٢ ـ من بدَّلَ دينَهُ فاقتلوه.

٧ ـ عقوبة شرب الخمر

١ ـ إذا سكر أحدكمْ فاجلدوهُ، ثمَّ إن سكرَ فاجلدوهُ، ثمَّ إنْ سكرَ فاجلدوهُ، فإنْ عادَ الرابعةَ فاقتلوهُ(١).

٢ ـ إذا شربُوا الخمرَ فاجلدوهمْ، ثمَّ إنْ شربوها فاجلدوهمْ، ثمَّ إنْ شربوها [فاجلدوهمْ، ثمَّ إنْ شربوا]فاقتلوهم.

٣ ـ كان يضربُ في الخَمْرِ بالنِّعَالِ والجريدِ.

٤ ـ من شَربَ الخمرَ فاجلدوه، فإنْ عادَ الثانية فاجلدوه، فإن عاد الثالثةَ فاجدوه، فإن عاد الرابعة فاقتلوه.

---

٣ ـ المراد: زوج الزّانية.

٤ ـ الزاني.

٥ ـ كلمة تقولها العرب لمن لم يخرج بشيء. معناها: له الخسران والخيبة.

١ ـ وهذا تعزير؛ الإمام مخير فيه.

٨ ـ باب القصاص في العمد والخطأ

١ ـ كتابُ الله القِصاصُ.

٢ ـ ما تأمرُني؟! تأمرُني أنْ آمُرَهُ أنْ يدعَ(١) يدَهُ في فيكَ(٢) تقضُمُها كما يقضُمُ الفحل(٣)؟! ادفع(٤) يدَكَ حتى يعضَّها، ثمَّ انتزِعْهَا(٥).

٣ ـ من اطَّلعَ(٦) في بيتِ قومٍ بغيرِ إذنٍ، (٧) ففقؤوا عينه، فلا دِيَةَ له ولا قصاصَ.

٤ ـ من اطَّلَعَ في بيتِ قوْمٍ بغيْرِ اذنهم، فقد حلَّ لهم أن يفْقؤوا عينهُ.

٥ ـ من اطَّلَعَ في دارِ قومٍ بغيرِ إذنهم، ففقَؤوا عينه، فقد هدِرَت(٨).

٦ ـ المؤمنونَ تكافَأُ دماؤهم(٩)، وهم يدٌ على مَن سِواهم(١٠)

---

١ ـ يترك.

٢ ـ في فمك.

٣ ـ ذكر الحيوان.

٤، ٥ ـ أي: ضعها في فمه حتى يعضها ثم اجذبها ـ وهذا أمر استنكاري ـ.
وقاله ﷺ لرجل عضّ يد آخر، فجذب يده، فسقط مقدم أسنان العاضّ، فشكا للنبي ﷺ سقوط أسنانه، فقاله ﷺ.

٦ ـ نظر.

٧ ـ أي: من غير أن يبيحوا له النظر.

٨ ـ أبْطِلتْ فلا حرمة لها.

٩ ـ أي: تتساوى في القصاص والقتل.

١٠ ـ يعني: نصرتهم ومعونتهم لبعضهم الآخر.

ويسعى بذمَّتِهِم أدناهم(١١) ألا لا يُقتَــل مؤمْنٌ بكافـرٍ، ولا ذو عهدٍ في عهدِهِ(١٢)، من أحدَثَ حدثاً فعلى نفْسهِ، ومن أحدَثَ حدثاً(١٣)، أو آوى محدِثاً(١٤) فعليهِ لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعينَ.

٧ ـ لا تجني أم على ولدها.

٨ ـ لا تجني نفس على أخرى

٩ ـ لا يحلُّ دمُ امرىءٍ مسلمٍ إلا باحدى ثلاثٍ: رجلٌ زنى بعدَ إحصانٍ(١٥)، او ارتدَّ بعدَ اسلامٍ، أو قتلَ نفساً بغيـر حق؛ فيقتلُ بهِ.

١٠ ـ لا يحلُّ دمُ امرىءٍ مسلمٍ يشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله إلا بإحدى ثلاثٍ،: رجلٍ زنى بعدَ إحصانٍ؛ فإنـه يرجَمُ، ورجلٌ خرجَ محارباً لله ورسولِهِ؛ فـإنه يقتَـلُ، أو يصلبُ، أو ينفى من الأرضِ، أو يقتلُ نفساً، فيقتَل بها.

١١ ـ لا يحلُّ دمُ امرىءٍ مسلمٍ يشهدُ أن لا إلهَ الا الله وأني رسولُ الله إلا بإحدى ثلاثٍ: الثيِّب(١٦) الزاني، والنفسِ بالنفسِ، والتاركِ لدينه،

---

١١ ـ المراد: أن أحدهم ـ ولو كان عبداً ـ لو أجار كافراً وأمنّه على دمه؛ حرم دمه على المسلمين كافة.

١٢ ـ هو من كان بينه وبين المسلمين عهد. وأكثر ما يطلق على أهل الذمة.

١٣ ـ أي: جناية، وقيل: بدعة.

١٤ ـ أي: جانياً. والمراد: حال دون استيفاء الحق ـ قصاص أودية ـ منه.

١٥ ـ زواج ودخول بها.

١٦ ـ المراد: الذي تزوج ودخل.

المفارقُ للجماعةِ(١٧)

١٢ ـ لا يقادُ(١٨) الوالدُ بالولدِ.

١٣ ـ لا يقتلُ الوالدُ بالولدِ.

١٤ ـ لا يقتلَ مسلمٌ بكافرٍ

١٥ ـ لا يقتَل مؤمنٌ بكافرٍ، ولا ذو عهد في عهده.

١٦ ـ يعضُّ أحدكم أخاه، كما يعضُّ الفحل(١٩) لا دية له.

٩ ـ باب الدِيَّات في النفس والأعضاء

١ ـ أصابعُ اليدينِ والرجلينِ سواءٌ.

٢ ـ ألا إن قتلَ الخطأِ شبهِ العمْدِ بالسَّوطِ والعصا فيه مائةٌ منَ الإبلِ مغلَّظةٌ(١)، منها أربعونَ خْلِفَة(٢) في بطونها أولادُها.

٣ ـ الأسنانُ سواءٌ، الثنيَّةُ(٣) والضرسُ سواءٌ.

٤ ـ الأسنانُ سواءٌ خمْساً خمساً(٤).

٥ ـ الأصابعُ سواءٌ، عشرٌ عشرٌ منَ الإبلِ.

---

١٧ ـ السنة وأهلها.

١٨ ـ لا يقتل الوالد بقتله ابنه.

١٩ ـ ذكر الحيوان.

١، ٢ ـ المراد: مائة من الإبل، أربعون منها عمرها من ستة إلى تسعة. والخلفة: الحامل من النوق ـ أنثى الإبل ـ.

٣ ـ مقدم الأسنان.

٤ ـ أي: تستوي في كون الديّة لأيٍّ منها خمساً من الإبل.

٦ ـ الأصابعُ سِواءٌ، كلُّهنَّ فيهنَّ عشرٌ مِنَ الإبلِ.

٧ ـ الأصابعُ سواءٌ، والأسنانُ سواءٌ، الثَّنِيَّةُ والضِّرسُ سواءٌ، هذهِ وهذهِ سواءٌ. يعني الإبهامَ والخنصرَ.

٨ ـ ديةُ أصابعِ اليدينِ والرِّجلَينِ سواءٌ، عشرٌ مِنَ الإبلِ لكلِّ إصبْعٍ

٩ ـ ديةُ المعاهدِ نصفُ ديةِ الحرِّ(٥).

١٠ ـ ديةُ المكاتبِ(٦) بقدرِ ما عُتقَ منهُ دِيةُ الحُرِّ، وبقدرِ ما رقَّ منهُ ديةُ العَبْدِ.

١١ ـ دِيةُ عَقْلِ(٧) الكافِرِ نصْفُ عقْلِ المؤمِنِ.

١٢ ـ عَقْلُ أهلِ الذمةِ(٨) نصفُ عقلِ المسلمين.

١٣ ـ عقلُ شبه العمد مُغلظٌ مثل عقل العمد، ولا يُقتَلُ صاحبُهُ

١٤ ـ على كلِّ بطْنٍ عقُولة(٩).

١٥ ـ العجْماءُ(١٠) جُرحُها جُبارٌ(١١)، والمعدِنُ(١٢) جُبارٌ.

---

٥ ـ المراد: المسلم الحر.

٦ ـ العبد يتفق مع سيده على مالٍ؛ إن أدَّاه إليه؛ صار حراً.

٧ ـ المراد بالعقل هنا: الدية.

٨ ـ اليهود والنصارى والمجوس.

٩ ـ البطن: الجماعة تكون أقل من القبيلة عدداً وفوق الفخذ ـ وهو أقرب إلى العشيرة ـ. والمعنى: أي كتب عليهم ما تغرمه العاقلة من الديات.

١٠ ـ أراد: الذي لا يتكلم، والمقصود هنا: البهيمة.

١١ ـ أي: ما أتلفته بجرح أو غيره هدرٌ، فلا يضمنه صاحبها ما لم يفرط. وجبار: أي لا ضمان فيه.

١٢ ـ المعدن: الموضع من الأرض يحفر لاستخراج الذهب ونحوه منه؛ فلا ضمان إذ سقط فيه أحد، سواءٌ أكان في أرضه أم في أرض لا مالك لها.

١٦ ـ العقْلُ على العَصَبةِ(١٣)، وفي السِّقْطِ(١٤)غُرَّةٌ عَبدٌ(١٥)أوأَمَةٌ

١٧ ـ العَمْدُ قَوَدٌ، والخطأُ دِيَةٌ.

١٨ ـ في الأسنان خَمسٌ خمسٌ من الإِبلِ.

١٩ ـ في الأصابعِ عَشْرٌ عشرٌ.

٢٠ ـ في الأنفِ الدِّيةُ إذا استوفى جَدْعهُ(١٦) مائةٌ مَنَ الإِبلِ، وفي اليد خمسونَ، وفي الرِّجلِ خمسونَ، وفي العينِ خمسونَ، وفي الآمَّةِ(١٧) ثُلُثُ النفسِ(١٨) وفي الجائفةِ(١٩) ثلثُ النفسِ، وفي المُنَقِّلَةِ(٢٠) خمسَ عشْرةَ، وفي المُوضِحةِ(٢١) خَمسٌ، وفي السِّنِّ خمسٌ، وفي كلِّ إصبعٍ من هنالكَ عشرٌ.

٢١ ـ في المواضِحِ خَمسٌ خَمسٌ من الإبلِ.

٢٢ ـ ليس في المأمومة قوَدٌ(٢٢).

---

١٣ ـ أي: الدية على عصبة القاتل.

١٤ ـ أي: الجنين تكونت صورته ينزل ميتاً قبل تمام حمله.

١٥ ـ رقيق أو مملوك.

١٦ ـ قَطْعَهُ.

١٧ ـ هي الإصابة تصل إلى جلدة الرأس.

١٨ ـ ثلث دية قتل النفس ـ مائة من الإبل.

١٩ ـ هي التي تصل إلى الجوف.

٢٠ ـ هي التي تهشم العظم حتى ينقل من مكانه.

٢١ ـ هي التي تكشف عن العظم.

٢٢ ـ أي: ليس في الشجَّة التي تصل إلى أم الرأس قصاص؛ لتعذر ضبطها واستيفاء مثلها.

٢٣ ـ من قتلَ خطأ فديتهُ مائةٌ من الإبلِ ، ثلاثون بنتَ مخاضٍ(٢٣) وثلاثون بنتَ لبونٍ(٢٤) وثلاثون حِقَّةً(٢٥) وعشرةٌ بني لبونٍ(٢٦) .

٢٤ ـ من قتل في عمِّيَّاً(٢٧) أو رمياً(٢٨) يكونُ بينَهُمْ بحجرٍ، أو سوطٍ، فعَقْلُهُ(٢٩) عَقْلُ خطأ، ومن قتل عمْداً فقَوَدُ(٣٠) يديهِ، فمن حال(٣١) بَيْنَهُ وبَيْنَهُ فعَليهِ لَعْنة الله، والملائكةِ والنَّاسِ أجمعينَ.

٢٥ ـ من قتل في عمِّيا؛ في رَمْيٍ يكونُ بيْنَهُم بحجارةٍ، أو بالسِّيَاط، أو ضربٍ بعصاً، فهو خطأ وعقْله عقلُ الخطأ، ومن قُتِل عمداً فهو قَوَدُ يدٍ، ومن حال دونه فعليهِ لعنةُ الله وغضبهُ، لا يقبلُ مِنه صرفاً، ولا عدلاً(٣٢) .

٢٦ ـ من قُتِل له قتيلٌ فهو بخيرِ النَّظرينِ(٣٣)، إمَّا أن يُقادَ، وإمَّا أن

---

٢٣ ـ بنت الناقة إذا دخلت في السنة الثانية .
٢٤ ـ بنت الناقة التي استكملت الثانية ودخلت في الثالثة .
٢٥ ـ هو ما دخل في السنة الرابعة وأمكن ركوبه والحمل عليه .
٢٦ ـ مفردها: ابن لبون. وهو ابن الناقة الذي استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة .
٢٧ ـ قتال وشجار لا يدري فيه القاتل .
٢٨ ـ من الرمي .
٢٩ ـ فَديّته .
٣٠ ـ المراد: القصاص .
٣١ ـ أي: حال دون استيفاء الحق ـ قصاص أو دية ـ منه .
٣٢ ـ نافلة ولا فرضاً .
٣٣ ـ الأمرين .

يُفْدى(٣٤).

٢٨ ـ من قَتَل متعمِّدَ دُفع إلى أولياء المقتْول، فإن شاءوا قَتَلوا، وإن شاءوا أخذوا الـدِّية، وهي ثـلاثُون حقَّـةً، وثلاثُـونَ جذعـةً(٣٥)، وأربعُون خَلِفَةً(٣٦) ومَا صولحوا عَلَيهِ فهُو لهم.

٢٩ ـ النارُ جُبَارٌ(٣٧).

٣٠ ـ هذهِ وهذهِ سواءٌ. يعنيِ الخِنصرَ والإِبهامَ(٣٨).

---

٣٤ ـ أي: يقبل الدية.

٣٥ ـ من الإبل: ما استكمل أربعة أعوام، ودخل في العام الخامس.

٣٦ ـ أي: الناقة تكون حاملاً.

٣٧ ـ المراد بالنار: الحريق. والمعنى: أن من أوقدها لغرض، فأطارتها الريح، فاشتعلت بملك غيره، ولا يستطيع ردّها، فلا ضمان.

٣٨ ـ أي: في الدية. فلكل إصبع عشر من الإبل.

٣٢ ـ كتاب الأشربة

١ ـ باب آداب الشرب

١ ـ أبِنِ(١) القدحَ عن فيكَ ثم تنفس(٢).

٢ ـ إذا شربَ أحدكمْ فلا يتنفَّسْ في الإناءِ، فإذا أرادَ أنْ يعودَ فلينحِّ(٣) الإناءَ، ثمَّ ليعدْ إنْ كانَ يريدهُ.

٣ ـ إذا شربَ أحدكمْ فلا يتنفسْ في الإناءِ، وإذا أتى الخلاءَ فلا يمسَّ ذكرهُ بيمينهِ، ولا يتمسَّحْ(٤) بيمينِهِ.

٤ ـ إذا شربَ أحدكمْ فلا يشرب بنفسٍ واحد.

٥ ـ إن كانَ عندكَ ماء باتَ هذه الليلةَ في شنٍّ(٥) فاسقنِا، وإلا كرَعنا(٦).

٦ ـ ألا خمّرتَهُ ولو أنْ تعرْض(٨) عليه عُوداً؟

٧ ـ إنَّ ساقي القومِ آخرُهمْ شُرباً.

٨ ـ الأيمنُ فالأيمن. (٩).

---

١ ـ أَبْعده عن فمك.
٢ ـ قاله ﷺ لرجل قال له: لا أرتوي من نفس واحد.
٣ ـ فليبعد.
٤ ـ أي: يُزِل نجاسته.
٥ ـ قربة عتيقة.
٦ ـ الكرع: الشرب من النهر أو الساقية بالفم مباشرة.
٧ ـ غطّيته؛ لئلا يسقط فيه شيئاً.
٨ ـ أي: تضعونه عليها بالعَرْض. وقاله ﷺ لأبي حميد عندما جاءه بقدح لبن غير مغطّى.
٩ ـ قاله ﷺ لمّا شَرِبَ ثم أعطى القدح لأعرابي عن يمينه وكان أبو بكر عن شماله.

٩ ـ الأيمُونَ الأيمُون [الأيمنون] .

١٠ ـ ساقِيَ القومِ آخِرُهمْ .

١١ ـ ساقِيَ القومِ آخرهمْ شُرباً .

١٢ ـ كان إذا استنّ(١٠) أعطى السواك الأكبر، وإذا شرب أعطى الذي عن يمينه .

١٣ ـ كان إذا شرِبَ تنفَّسَ ثلاثاً ويقولُ: هُوَ أهنَأُ(١١)، وأَمَرأُ(١٢)، وأبرَأُ(١٣) .

١٤ ـ كان يَشرَبُ ثلاثةَ أنفاسٍ ، يسمي الله في أوَّلِهِ، ويحمَدُ الله في آخِرِهِ.

١٥ ـ لو يعلم الذي يشرب وهو قائم ما في بطنه لاستقاء(١٤) .

١٦ ـ ليأكل أحدُكم بيَمينِهِ، ولْيشربْ بيمينِهِ، وليأخُذ بيمينِهِ، فإنَّ الشَّيطانَ يأكلُ بشمالِه، ويشربُ بشِماله، ويُعطي بشمالِه، ويأخذ بشماله .

١٧ ـ المؤمنُ يشربُ في مِعىً(١٥) واحدٍ، والكافرُ يشربُ في سبعة أمعاءٍ .

---

١٠ ـ أي: استاك .

١١ ـ أي: ألذّ وأوفى بالغرض.

١٢ ـ من الإستمراء، وهو ذهاب ثِقل الطعام.

١٣ ـ من البُرء، وأراد ذهاب ألم العطش.

١٤ ـ أي: لأخرج من جوفهِ ما شربه .

١٥ ـ مفرد: أمعاء. وهي معروفة .

١٨ـ نهى أن يشربَ الرجلُ قائماً.

١٩ ـ نهى أن ينفخَ في الشرابِ، وأن يُشرَبَ من ثُلمةِ(١٦) القدَحِ، أو أذُنهِ(١٧).

٢٠ ـ نهى عن اختناثِ(١٨) الأسقيةِ.

٢١ ـ نهى عن الشربِ قائماً.

٢٢ ـ نهى عن الشربِ من ثُلْمةِ القدَحِ، وأن يُنفَخَ في الشرابِ.

٢٣ ـ نهى عن الشربِ مِن في(١٩) السِّقاءِ.

٢٤ ـ نهى عن الشربِ مِن في السِّقاءِ، وعن ركوبِ الجلاَّلةِ(٢٠) والمجثَّمةِ(٢١).

٢٥ ـ نهى عن النفخِ في الشرابِ.

٢٦ ـ نهى أن يُتَنَفَّسَ في الإناءِ، أو ينفخَ فيهِ.

٢٧ ـ لا يشربنَّ أحدٌ منكم قائماً.

---

١٦ ـ الموضع المكسور منه.

١٧ ـ مقبضه.

١٨ ـ أي: قَلْبِ رأسها للشرب من أفواهها. والأسقية: الأوعية تتخذ من جلود.

١٩ ـ فوهته.

٢٠ ـ ما أكل النجاسات من البهائم المباح أكلها ـ كالخيل والإبل والبدنة.

٢١ ـ هي المصبورة التي تُرْمَى بشيءٍ حتى تموت.

٢ ـ باب ما ورد في أشربة مخصوصة من مدح وإباحة وكراهة

١ ـ إذا شربتُم اللبنَ فتمضمضُوا منهُ، فإنَّ لهُ دسماً(١)

٢ ـ إنَّ له دسماً. يعني اللبن.

٣ ـ ثلاثٌ لا تردُّ: الوسائِدُ والدُّهنُ(٢) واللبنُ.

٤ ـ خيرُ ماءٍ على وجهِ الأرضِ ماءُ زمزمَ، فيهِ طعامٌ منَ الطُّعْمِ(٣)، وشفاءٌ منَ السُّقْمِ(٤)، وشرُّ ماءٍ على وجهِ الأرضِ ماءٌ بوادي برهوتَ؛ بقبةِ حضرموتَ كرجلِ الجرادِ منَ الهَوامِّ(٥)، تُصبح تتدفَّقُ وتمسي لا بلالَ بها.

٥ ـ كان أحبَّ الشراب إليه الحلو البارد.

ـ كان يبعثُ إلى المطاهِرِ(٧) فيؤتى بالماء فيشربهُ، يرجو بركةَ أيدي المسلمين(٨).

٧ ـ كانَ يحملُ(٩) ماءَ زمزمَ.

---

١ ـ الدّسم: الدهن الناتج عنها.
٢ ـ الطيب.
٣ ـ المراد به: الطيب.
٤ ـ المرض.
٥ ـ الحشرات.
٦ ـ أي: لا ماء بها.
٧ ـ مفردها: مِطْهرة. وهو الإناء يتَطَهّر منه.
٨ ـ أي: يأمل حصول الخير للذين تطهروا من هذا الماء.
٩ ـ من مكة للمدينة ويهديه لأصحابه. وفيه ردّعلى من قيَّد خصائصه بشربه في موضعه بمكة.

٨ ـ كان يُستَعذَبُ(١٠) لهُ الماءُ منْ بيوتِ السُّقيا(١١).

وفي لفظٍ: يُستسقى لهُ الماءُ العذْبُ منْ بئرِ السُّقْيا.

٩ ـ كان يُعجبهُ الحُلوُ البارِدُ.

١٠ ـ ماء زمزَم لِما شُرِبَ لهُ.

١١ ـ نهى عن الجلاَّلةِ؛ أن يُركَبَ عليها، أو يُشرَبَ من ألبانها.

١٢ ـ نهى عن لبنِ الجلاَّلةِ.

٣ ـ باب في المارِّ يحلب ويأكل من الثمر بإذن مالكه

١ ـ إذا أتى أحدكمْ على ماشيةٍ فإنْ كانَ فيها صاحبُها فليستأذنْ، فإنْ أذنَ(١) له فليحتلبْ وليشربْ، وإنْ لم يكنْ فيها فليصوِّتْ(٢) ثلاثاً، فإنْ أجابهُ أحدٌ فليستأذنهُ، فإنْ لم يجبهُ أحدٌ فليحتلبْ وليشربْ ولا يحملْ(٣).

٢ ـ إذا أتيتَ على راعي إبلٍ فنادِ يا راعيَ الإبل، ثلاثاً، فإذا أجابكَ وإلاَّ فاحلبْ واشربْ منْ غيرِ أنْ تفسِدَ، وإذا أتيتَ على حائط(٤) فنادِ يا صاحبَ الحائطِ، ثلاثاً، فإنْ أجابكَ، وإلاَّ فكلْ منْ غيرِ أن تفسدَ.

١٠ ـ يُؤتى له مِن قِبَل أصحابه.
١١ ـ عين للماء بينها وبين المدينة يومان.
١ ـ أباح له.
٢ ـ أي: ينادي.
٣ ـ أي: فلا يخرج به.
٤ ـ بستان.

٤ ـ باب الخمور والأنبذة

١ ـ انبذوه(١) على غدائكمْ، واشربوهُ على عَشائكمْ، وانبذوه على عشائكمْ، وأشربوهُ على غدائكمْ، وانبذوهُ في الشنانِ(٢)، ولا تنبذوهُ في القللِ(٣) فإنهُ إذا تأخرَ عن عصرهِ صارَ خلاً.

٢ ـ إنَّ الأوعيةَ لا تُحرِّمُ شيئاً، فانتبذوا فيما بدا(٤) لكم، واجتنبوا كلَّ مُسكرٍ.

٣ ـ إن منَ الحِنطةِ(٥) خمْراً، وإن منَ الشعيرِ خَمراً، وإنَّ منَ التَّمرِ خمراً، وإنّ منَ الزَّبيبِ خمراً، وإنَّ منَ العَسلِ خمراً، وأنا أنهى عن كلِّ مُسكرٍ.

٤ ـ إنّ منَ العِنَبِ خمراً، وإنّ منَ التمرِ خمراً، وإنّ منَ العسلِ خمراً، وإن من البُرِّ(٦) خمراً وإن من الشعير خمراً.

٥ ـ الخمرُ منْ هاتينِ الشَّجرتينِ: النَّخلةِ والعِنبةِ(٧)

٦ ـ الزَّبيبُ والتمْرُ هُوَ الخمرُ(٨).

---

١ ـ أي: الزبيب. وقد سألوه ﷺ ماذا يصنعون به؟
٢ ـ مفردها شنّة، وهي القربة العتيقة.
٣ ـ إناء من الفخار.
٤ ـ أي: فيما شئتم.
٥، ٦ ـ القمح.
٧ ـ أي أن غالب الخمر يصنع من هاتين الشجرتين.
٨ ـ نفس المعنى السابق.

٧ ـ عليْكم بأسْقِيَةِ الأدَمِ (٩) التي يُـلاث(١٠) على أفواهها.

٨ ـ كنتُ نهيْتُكُمْ عنِ الأشربةِ إلا في ظُروفِ(١١) الأدَمِ، فاشرَبُوا في كلِّ وعاءٍ غير أنْ لا تشرَبوا مُسْكِراً.

٩ ـ كنْتُ نهيتُكم عن الأوعيةِ فانبِذوا، واجتنبِوا كلَّ مسكرٍ.

١٠ ـ من التَّمرِ والبُسْرِ(١٢) خمرٌ.

١١ ـ من الحنطَةِ خمرٌ، ومن التَّمرِ خمر، ومن الشَّعيرِ خمرٌ، ومن الزَّبيبِ خمرٌ، ومن العسلِ خمرٌ.

١٢ ـ نهيتُكم عنِ الظُّروفِ، وإنَّ الظروفَ لا تحلُّ شيئا ولا تحرِّمُه، وكلُّ مسْكرٍ حرامٌ.

١٣ ـ نهيتُكم عن النبيذِ، إلا في سقاءٍ، فاشربوا في الأسقيةِ كلِّها، . ولا تشربوا مسكراً.

١٤ ـ نهيتُكم عن ثلاثٍ، وأنا آمُرُكم بهِنَّ، نهيتُكم عن زيارةِ القبورِ فزُوروها، فإنَّ في زيارتِها تذكرةً(١٣)، ونهيتُكم عنِ الأشربةِ أنْ لا تشرَبوا إلا في ظروفِ الأَدْمِ(١٤)، فاشربوا في كلِّ وعاءٍ، غيْرَ أنْ لا تشربوا

---

٩ ـ الجلد المدبوغ.
١٠ ـ يشدُّ ويربط.
١١ ـ أي: أوعية.
١٢ ـ البُسر: ثمر النخيل قبل أن ينضج ويصير رُطَباً. والخمر: الرُّطَب بعد جفافه.
١٣ ـ أي: للآخرة.
١٤ ـ الجلد المدبوغ.

مسكراً، ونهيتُكم عن لحومِ الأضاحي أن تأكلوها بعدَ ثلاثٍ(١٥) فكُلوا، واستمتعوا بها في أسفارِكم.

١٥ ـ لا تجمعوا بينَ الرُطبَ(١٦) والبُسْرِ، وبينَ الزبيبِ والتمرِ نبيذاً.

١٦ ـ لا تشربوا في الدُّباء(١٨) ولا في المزفتِ، ولا في النقير(٢٠)، وانتبذوا في الأسقيةِ، فإن اشتد في الأسقيةِ، فصبوا عليه الماء، إن الله حرَّم الخمرَ، والميسر، والكوبة(٢١)، وكلُّ مسكرٍ حرامٌ.

١٧ ـ لا تشربوا في النقير، ولا في الدباء، ولا في الحنتمةِ،(٢٢) وعليكم بالموكأ(٢٣).

١٨ ـ لا تشربوا في نقير، ولا مزفتِ، ولا دباء، ولا حنتمٍ، واشربوا في الجلد الموكأ عليهِ، فإن اشتدَّ(٢٤)، فاكسروهُ(٢٥) بالماء، فإن

---

١٥ ـ من الأيام.
١٦ ـ ثمر النخيل بعد نضجه وقبل جفافه.
١٧ ـ ثمر النخيل قبل نضجه.
١٨ ـ القَرْع.
١٩ ـ الإناء يطلى بالزّفت وينتبذ فيه.
٢٠ ـ أصل النخلة ينقر وسطه ثمّ ينبذ فيه التمر.
٢١ ـ الطَّبل.
٢٢ ـ الإناء من الفخار أخضر اللون.
٢٣ ـ الوعاء من الجلد يربط بالخيط ويُشدّ به.
٢٤ ـ قوي وجمد وبدأ يتخمر.
٢٥ ـ أي: فاخلطوه بالماء؛ لتخففوا شدته.

أعياكم(٢٦) فأهريقوه(٢٧).

١٩ ـ لا تنبذوا التمرَ والبسر جميعاً، وانبذوا كل واحدٍ منهما على حدته(٢٨).

٢٠ ـ لا تنبذوا في الدُّباء ولا المزَفَّتِ.

٢١ ـ لا تنتبـذوا الزهـو(٢٩) والرطبَ جميعـاً، ولا تنتبذوا التمـرَ والزبيبَ جميعاً، وانتبذوا كلَّ واحدٍ منهما على حدتهِ.

٢٢ ـ لا تنتبذوا في الدباء، ولا المزفتِ ولا النقير، وكلُّ مسكرٍ حرامٌ.

---

٢٦ ـ أي: عجزتم عن إصلاحه.

٢٧ ـ فاسكبوه.

٢٨ ـ لأن الفساد إلى الخليطين أسرع.

٢٩ ـ هو البُسْر المتلوّن، وقد تقدّم.

٣٣ ـ كتاب الأطعمة

١ ـ باب الحث على إطعام الطعام وإجابة الدعوة

١ ـ ائتوا(١) الدعوةَ إذا دُعيتُم.

٢ ـ أتاني الليلةَ ربي تباركَ وتعالى في أحسنِ صورةٍ، فقال: يا محمدُ هلْ تدري فيم يختصمُ الملأ الأعلى؟ قلتُ: لا، فوضعَ يدهُ بين كتفيَّ، حتى وجدتُ بردها بين ثديَيَّ، فعلمت ما في السمواتِ وما في الأرضِ فقال: يا محمدُ! هل تدري فيم يختصمُ(٢) الملأ الأعلى؟ قلتُ نعم، في الكفاراتِ، والدَّرجاتِ، والكفاراتُ المكثُ في المساجدِ بعدَ الصلواتِ، والمشيُ على الأقدامِ إلى الجماعاتِ، وإسباغُ(٣) الوضوءِ في المكاره. قالَ: صدقتَ يا محمد! ومنْ فعلَ ذلك عاش بخير، وماتَ بخير، وكان منْ خطيئته كيوم ولدتهُ أُمهُ. وقال:

يا محمدُ إذا صليتَ فقلْ: اللهمَّ إني أسألكَ فعلَ الخيراتِ، وتركَ المنكراتِ، وحُبَّ المساكينِ، وأن تغفرَ لي، وترحمني، وتتوبَ عليَّ، وإذا أردتَ بعبادك فتنةً فاقبضني إليكَ غيرَ مفتونٍ، والدرجات: إفشاءُ السلامِ وإطعامُ الطعامُ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ.

٣ ـ اجيبوا الداعيَ، ولا تردُّوا الهدية، ولا تضربوا المسلمينَ.

---

١ ـ أجيبوها.

٢ ـ أي: يجادل بعضهم بعضاً. والملأ الأعلى: الملائكة.

٣ ـ إتمامه.

٤ ـ أجيبُوا هذهِ الدعوةَ إذا دعيتمْ لها(٤)

٥ ـ إذا دعا أحدكمْ أخاهُ فليجِبْ(٥) عرساً كانَ أوْ نحوهُ

٦ ـ إذا دعيَ أحدكمْ إلى الوليمةِ فليأتِها.

٧ ـ إذا دعي أحدكمْ إلى طعامٍ فليجِبْ، فإنْ شاءَ طعمَ وإنْ شاءَ لمْ يطعَم.

٨ ـ إذا دعيَ أحدكمْ إلى طعامٍ فليجبْ، فإنْ كانَ مفطراً فليأكلْ، وإنْ كانَ صائماً فليدعُ بالبركةِ(٦).

٩ ـ إذا دعيَ أحدكمْ إلى طعامٍ فليجبْ، فإنْ كانَ مفطراً فليأكلْ، وإنْ كانَ صائماً فليصلِّ.

١٠ ـ إذا دعيَ أحدكمْ إلى طعامٍ وهوَ صائمٌ فليقلْ: إني صائمٌ.

١١ ـ إذا دعيَ أحدكمْ إلى وليمةِ عرسٍ فليجبْ.

١٢ ـ اذا دعيَ أحدكمْ إلى وليمةٍ فليجبْ وإنْ كانَ صائماً.

١٣ ـ إذا دعيَ أحدكمْ فجاء مع الرَّسولِ: فإنَّ ذلكَ لهُ إذنٌ(٧).

١٤ ـ إذا دعيتمْ إلى كُرَاعٍ (٨) فأجيبوا.

١٥ ـ أطعموا الطعام، وأطيبُوا الكلامَ.

٤ـ يعني وليمة العرس.

٥ ـ أي: فَلْيَسْتَجِب له فيما دعاه إليه.

٦ ـ بالخير.

٧ ـ إباحة للدخول.

٨ ـ ساق البقر أو الغنم العاري من اللحم.

١٦ أطعمُوا الطعامَ، وأفشوا السلامَ، تورَّثُوا الجِنانَ.

١٧ ـ اعْبدُوا الرحمنَ، وأفشوا السلامَ، وأطعمُوا الطعامَ، تدخلوا الجِنانَ.

١٨ ـ أفشِ السلامَ، وأطعمِ الطعامَ، وصلِ الأرحامَ، وقمْ بالليلِ والناسُ نيامٌ، وادخلِ الجنة بسلامٍ.

١٩ ـ أفشوا السلامَ، وأطعِمُوا الطعامَ، وكونوا إخواناً كما أمركمُ الله.

٢٠ ـ إنكَ دعوتنا خامسَ خَمسَةٍ، وهذا رجل قد تَبِعنَا، فإنْ شئتَ أذنتَ له، وإنْ شئتَ رجعَ(٩).

٢١ ـ إنهُ اتبعنا رجلٌ لم يكنْ معنا حينَ دعينا، فإن أذِنْتَ لهُ دخلَ.

٢٢ ـ ثلاثٌ مهلكاتٌ، وثلاثٌ منجياتٌ، وثلاثٌ كفَّاراتٌ، وثلاثٌ درجاتٌ.

فأما المُهلِكاتُ، فشحٌّ مُطاعٌ(١٠) وهوى مُتَّبعٌ(١١) وإعجابُ المرءِ بنفسهِ.

وأما المنجياتُ: فالعدلُ في الغضبِ والرِّضا، والقصدُ(١٢) في الفقرِ والغنى، وخشيةُ الله تعالى في السِّرُ والعلانية.

٩ ـ قاله ﷺ لمن دعاه وأربعة من أصحابه وحضر معهم خامس لم يُدْعَ.

١٠ ـ بخل يطيعه صاحبه في منع الحقوق.

١١ ـ أن ينقاد له صاحبه.

١٢ ـ التوسط.

وأمَّا الكفاراتُ : فانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ، وإسباغُ(١٣) الوضوءِ في السَّبرات(١٤)، ونقلُ الأقدامِ إلى الجماعاتِ.

وأمَّا الدَّرجاتُ: فإطعامُ الطعامِ، وإفشاءُ السلامِ، والصلاةُ بالليلِ، والناسُ نيامٌ.

٢٣ ـ حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض. واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس.

٢٤ ـ حقُّ المُسلمِ على المُسلمِ سِتٌّ: إذا لقيتهُ فسلِّمْ عليهِ، وإذا دعاكَ فأجبهُ وإذا استنْصَحكَ(١٥) فانصحْ له، وإذا عطسَ فحمِدَ الله فشمِّتْهُ، وإذا مرِضَ فعُدهُ(١٦) وإذا مات فاتَّبِعهُ(١٧).

٢٥ ـ خمس تجب للمسلم على أخيه: رد السلام وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة وعيادة المريض، وإتباع الجنازة.

٢٦ ـ خمس من حق المسلم على المسلم: رد التحية، وإجابة الدعوة، وشهود الجنازة، وعيادة المريض، وتشميت العاطس إذا حمد الله.

٢٧ ـ خيرُكمْ منْ أطعمَ الطَّعامَ، وردَّ السلامَ.

---

١٣ ـ إتمامه.

١٤ ـ مفردها: سبرة، وهي: شدة البرد.

١٥ ـ طلب منك أن تنصح له.

١٦ ـ فَزُرْه.

١٧ ـ أي: فاتبع جنازته.

٢٨ ـ شرُّ الطَّعامِ طعامُ الوليمةِ، يُمنَعُها مَنْ يأتيها، ويُدعى إليها مَنْ يأباها(١٨)، ومَنْ لا يُجبِ الدَّعوةَ فقد عصى الله ورسُولَهُ.

٢٩ ـ عليك بحسْنِ الكَلامِ، وبذْلِ الطَّعامِ(١٩).

٣٠ ـ كان يُدعى إلى خُبزِ الشعيرِ والإِهَالةِ(٢٠) السَّنِخَةِ(٢١).

٣١ ـ للمُؤمِنِ على المُؤمنِ ستُّ خصالٍ: يعُودُهُ إذا مَرِضَ، ويَشهَدُهُ إذا ماتَ، و ويُجيبُه إذا دعاهُ، ويسلِّمُ عليهِ إذا لقيَهُ، ويُشمِّتهُ إذا عطسَ، وينصحُ لهُ إذا غابَ أو شَهِدَ.

٣٢ ـ للمسلم على المسلم أربع خلال: يشمته إذا عطس، ويجيبه إذا دعا ويشهده إذا مات، ويعوده إذا مرض.

٣٣ ـ لو أُهدي إليَّ كُراعٌ(٢٢) لقبِلتُ، ولوْ دعيتُ عليه لأجبْتُ.

٣٤ ـ لوْ دُعيتُ إلى ذراعٍ، أو كُراعٍ لأجبْتُ، ولو أهدي إليَّ ذِراعٌ أو كُراعٌ لقبلت.

٣٥ ـ من دعيَ إلى عرسٍ أو نحوه، فلْيُجب.

٣٦ ـ المتبارِيانِ(٢٣) لا يُجابانِ، ولا يؤكلُ طعامُهما.

---

١٨ ـ أي: لا يُدْعَى إليها الفقراء، وهم في حاجة إليها. ويُدْعَى إليها الأغنياء، وليسوا في حاجة إليها.

١٩ ـ المراد: أن يطعمه من بحاجة إليه.

٢٠ ـ دهن اللحم.

٢١ ـ المتغيرة الرائحة.

٢٢ ـ ساق البقر أو الغنم العاري من اللحم.

٢٣ ـ المتفاخران بما يقدمانه رياءًا ومباهاةً.

٣٧ ـ نهى عن طعامِ المتبارِيَيْنِ أن يؤكَلَ.

٣٨ ـ يا أيُّها الناسُ! أفشوا السلامَ، وأطعموا الطعامَ، وصِلوا الأرحامَ، وصَّلوا باللَّيل والناسُ نيامٌ، تدخلوا الجنَّة بسلامٍ.

٢ ـ باب آداب الطعام

١ ـ آكلُ كما يأكلُ العبدُ، فو الذي نفسي بيدهِ، لو كانتِ الدُّنيا تزنُ عندَ الله جناحَ بعوضةٍ، ما سقي منها كافراً كأساً.

٢ ـ آكلُ كما يأكلُ العبدُ، وأجلسُ كما يجلسُ العبدُ.

٣ ـ آكلُ كما يأكلُ العبدُ، وأجلسُ كما يجلسُ العبدُ. فإنما أنا عبدٌ.

٤ ـ اجتمعوا على طعامِكمْ، واذكروا اسمَ الله يباركْ لكمْ فيهِ.

٥ ـ أحبُّ الطعامِ إلى الله ما كثرتْ عليهِ الأيدي.

٦ ـ ادنُ (١) يا بنيَّ فسمِّ الله، وكلْ بيمينك، وكلْ ممَّا يليكَ(٢).

٧ ـ إذا أتى أحدكمْ خادمُهُ بطعامِهِ قدْ كفاهُ علاجهُ ودخانهُ(٣) فليجلِسهُ معهُ، فإنْ لمْ يجلِسُه معهُ فليناولهُ أُكلةً(٤) أوْ أُكلتينِ.

٨ ـ إذا أُقيمت الصلاةُ وأحدُكم صائمٌ، فليبدأ بالعَشاءِ قبلَ صلاةِ

١ ـ اقترب.
٢ ـ أي: من أمامك.
٣ ـ علاجه: مشقة إتمام طبخه، ودخانه: مقاساة شم لهب النار أثناء الطبخ.
٤ ـ لقمة.

المغربِ، ولا تعجلُوا(٥)عن عشائِكمْ.

٩ ـ إذا أقيمت الصلاةُ، وحضرَ العشاءُ فأبدؤوا بالعشاءِ.

١٠ ـ إذا أكلَ أحدكمْ طعاماً، فسقطتْ لقمَتُهُ، فليُمِط(٦) ما رابهُ(٧) ثمَّ لِيَطعَمْها، ولا يدعها للشيطانِ.

١١ ـ إذا أكلَ أحدكمْ طعاماً فلا يمسحْ يدهُ بالمنديل؛ حتى يلعقَهَا أو يُلْعِقَها.

١٢ ـ إذا أكلَ أحدكمْ طعاماً فليلعقْ أصابعَهُ، فإنَه لا يدري في أيِّ طعامِهِ تكون البركةُ.

١٣ ـ إذا أكلّ أحدكمْ فليأكلْ بيمينِهِ، وإذا شربَ فليشْربْ بيمينهِ، فإنّ الشيطانَ يأكلُ بشمالِهِ، ويشربُ بشمِالهِ.

١٤ ـ إذا أكلَ أحدكمْ فليأكلْ بيمينِهِ، وليشربْ بيمنِهِ، وليأخذْ بيمينهِ، وليعطِ بيمينِهِ، فإنّ الشيطانَ يأكلُ بشمالِهِ، ويشربُ بشمِالهِ، ويأخذُ بشمالِهِ، ويعطي بشمِالهِ.

١٥ ـ إذا دخلَ أحدكمْ على أخيهِ المسلِمِ فأطعمهُ من طعامهِ، فلْيَأكلْ، ولا يسألْ عنْهُ، وإنْ سقَاهُ منْ شرابهِ، فليَشْربْ، ولا يسألْ عنهُ.

١٦ ـ إذا سقطتْ لقمةُ أحدكُمْ فليُمِطْ عنها الأذى، وليأكلها، ولا

---

٥ ـ أي: لا تسرعوا بالقيام عنه.

٦ ـ يعني: يزيل.

٧ ـ أقلقه مما علق به من الأذى.

يدعها للشيطانِ، وليسلِت(٨) أحدكُمْ الصَّفَحَةَ(٩) فإنكمْ لا تدرونَ في أيِّ طعامكم تكونُ البركةُ.

١٧ ـ إذا سقطتْ لقمةُ أحدِكمْ فليمِطْ ما بِها من الأذى، وليأكلها، ولا يدعها للشيطانِ، ولا يمسحْ يدهُ بالمنديلِ: حتى يلعقَها أوْ يُلعَقَها، فإنّه لا يدري في أيِّ طعامِهِ البركةُ.

١٨ ـ إذا طبخَ أحدكم قدراً (١٠) فليُكثرْ مرَقها، ثم ليناولْ جارَهُ منها.

١٩ ـ إذا طبختمُ اللحم، فأكثرُوا المرقةَ، فإنهُ أوسعُ وأبلغُ للجيرانِ.

٢٠ ـ إذا عملتَ مرقةً، فأكثر ماءها، واغْرُف لجيرانِكَ مِنْها.

٢١ ـ إذا قُدِّمَ العَشاءُ، وحضرتِ الصلاةُ، فابدؤوا بهِ قبلَ أنْ تصلوا صلاةَ المغربِ، ولا تَعجَلُوا عنْ عشائكمْ.

٢٢ ـ إذا كانَ لأحدكمْ خادمٌ قدْ كفاهُ المشقةَ فليطعِمهُ فإنْ لمْ يفعلْ فليناولهُ اللُّقمةَ.

٢٣ ـ إذا نامَ أحدُكمْ وفي يدهِ ريحُ غمرٍ(١٢) فلمْ يغسلْ يدَهُ، فأصابهُ

---

٨ ـ أي: يلعقها.

٩ ـ وعاء للأكل.

١٠ ـ القِدْر: إناء يطبخ فيه، والمقصود هنا: إن طبخ لحماً.

١١ ـ أي: فإنه يكفيك وجيرانك.

١٢ ـ ريحُ اللحم ودسامته.

شيءٌ، فلا يلومنَّ إلا نفسَهُ.

٢٤ ـ إذا نسيَ أحدُكمُ اسمَ الله على طعامِهِ فليقلْ إذا ذكرَ: بسمِ الله أوَلَهُ وآخرَهُ.

٢٥ ـ إذا وُضعَ الطعامُ فخذوا من حافتِهِ، وذروا(١٣) وسطَهُ، فإنّ البركةَ تنزلُ في وسطه.

٢٦ ـ إذا وضعَ عشاءُ أحدِكمْ، وأقيمتِ الصلاةُ، فابدؤوا بالعشاءِ، ولا يعجلْ(١٤) حتَّى يفرغَ منه.

٢٧ ـ إذا وقعَ الذُّبابُ في إناءِ أحـدِكمْ فليغمسهُ؛ فـإنَّ في أحدِ جناحيهِ داء، وفي الآخرِ شفاءً، وإنهُ يتقي(١٥) بجناحهِ الذي فيه الداءُ، فليغمِسْهُ كلَّهُ ثمَّ لينزعهُ(١٦).

٢٨ ـ إذا وقعَ الذبابُ في إناءِ أحدكمْ فليمقُلْه(١٧) فيه؛ فإنَّ في أحد جناحيهِ سماً، وفي الآخرِ شفاءً؛ وإنهُ يقدِّمُ السُّمَّ، ويؤخرُ الشِّفاء.

٢٩ ـ إذا وقعَ الذُّبابُ في شرابِ أحدِكمْ فلْيَغْمِسْهُ ثمَّ لينزعهُ؛ فإنَّ في إحدى جناحيهِ داء، وفي الآخرِ شفاءً.

٣٠ ـ أقصِرْ منْ (١٨) جُشائِكَ(١٩) فإنّ أكثرَ الناسِ شبعاً في الدُّنيا

---

١٣ ـ أي: فلا تأكلوا منه.
١٤ ـ أي: بتركه للقيام إلى الصلاة.
١٥ ـ أي: يجعله قدَّامه ويستقبل به الإناء
١٦ ـ ليطرحه خارجاً عنه.
١٨ ـ أي: كُفَّه عنّا.
١٩ ـ الجشوة صوت غليظ صادر من الفم.

أكثرُهمْ جُوعاً فِي الآخِرةِ(٢٠).

٣١ ـ أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً في الآخرة.

٣٢ ـ أما إنهُ لو قال: بسمِ الله لكفاكم، فإذا أكلَ أحدكمْ طعاماً فليقلْ: بسمِ الله، فإنْ نسيَ أن يقولَ: بسمِ الله في أولهِ، فليقلْ: بسمِ الله أوَلهُ وآخرهُ(٢١).

٣٣ ـ أمَّا أنا فلا آكلُ متكئاً(٢٢)

٣٤ ـ إنَّ أكثرَ الناسِ شبعاً في الدُّنيا أطولهم جُوعاً يومَ القيامةِ.

٣٥ ـ إنَّ البركةَ تنزلُ في وَسطِ الطعام، فكلوا منْ حافاتهِ، ولا تأكلوا منْ وسطهِ.

٣٦ ـ إنَّ الشيطان ليستحِل الطَّعامَ الذي لمْ يذكرِ اسمُ الله عليه، وأنهُ لمَّا جاء بهذا الأعرابيِّ ليستحِلَّ بهِ فأخذتُ بيدهِ(٢٣)، وجاءَ بهذهِ الجاريةِ ليستحِلَّ بها فأخذتُ بيدها، فو الذي نفسِي بيدهِ أن يدهُ في يدِي معَ أيدِيهما.

٣٧ ـ إنَّ الشيطانَ يحضُرُ أحدَكمْ عندَ كلِّ شيءٍ منْ شأنـهِ حتَّى يحضرَهُ عندَ طعامِهِ، فإذا سقطتْ منْ أحدِكمُ اللقمةُ فليُمِطْ ما كانَ بها منْ

---

٢٠ ـ قاله ﷺ لرجل تجشأ عنده.

٢١ ـ قاله ﷺ عندما أُتي بوطبة ـ طعام يتخذ من التمر والسمن واللبن ـ فأخذها أعرابي بثلاث لقم فقاله ﷺ.

٢٢ ـ مائلاً إلى إحدى جنبيّ معتمداً عليه. كما يفعل المتكبرون.

٢٣ ـ فمنعته.

أذى، ثمَّ ليأكلْها ولا يدعها للشيْطانِ، فإذا فرَغ فليلعقْ أصابعَهُ؛ فإنهُ لا يدري في أيِّ طعامه تكونُ البركةُ.

٣٨ ـ إن الله تعالى ليرضى عن العبدِ أنْ يأكلَ الأكلةَ أو يشربَ الشُّربةَ فيحْمدَ الله عليها.

٣٩ ـ إن للطاعمِ الشاكرِ من الأجر، مثل ما للصائمِ الصَّابرِ.

٤٠ ـ إنَّ طعامَ الواحدِ يكفي الاثنينِ، وإنَّ طعامَ الاثنينِ يكفي الثلاثةَ والأربعةَ، وإنَّ طعامَ الأربعةِ يكفي الخمسة والستةَ.

٤١ ـ سيكُونُ رجالٌ مِنْ أُمتي يأكلونَ الوانَ(٢٤) الطعامِ، ويشربونَ ألوانَ الشرابِ، ويلبسون ألوانَ الثيابِ، ويتشدَّقونَ(٢٥) في الكلامِ، فأولئكَ شِرارُ أمتي.

٤٢ ـ سيكونُ قوم يأكلونَ بألسنتهمِ(٢٦)، كما تأكلُ البقرُ منَ الأرضِ.

٤٣ ـ شرارُ أمَّتي الذينَ غُذُّوا بالنَّعيمِ(٢٧)، الذينَ يأكلونَ ألوانَ الطَّعامِ، ويَلْبَسُونَ ألوانَ الثيابِ، ويتشدَّقُونَ في الكلامِ.

٤٤ ـ طعامُ الإثنينِ كافي الثَّلاثةِ، وطعامُ الثَّلاثةِ كافي الأربعة.

---

٢٤ ـ أنواعه المختلفة.

٢٥ ـ الأشداق: جوانب الفم: والمراد هنا: المستهزؤون بالناس وعليهم.

٢٦ ـ أي: يتخذونها وسيلة للمأكل.

٢٧ ـ لأن كثرة التنعم تقود غالباً إلى اقتحام المعاصي.

٤٥ ـ طعام الإثنينِ يكفي الأربعةَ، وطعامُ الأربعةِ يكفي الثَّمانية، فاجتمعوا عليْهِ ولا تفرَّقوا.

٤٦ ـ طعامُ الواحدِ يكفي الاثْنيْنِ، وطعامُ الاثنيْنِ يكفي الأربعةَ، وطعام الأربعةِ يكفي الثَّمانيةَ.

٤٧ ـ الطَّاعمُ الشاكرُ بمنزلة الصائم الصَّابرِ.

٤٨ ـ الطاعمُ الشاكر له مثلُ أجرِ الصائمِ الصابرِ.

٤٩ ـ عليكم بلحمِ الظهرِ(٢٨) فإنهُ من أطيبهِ.

٥٠ ـ كُفَّ عَنّا جُشاءَكَ، فإنَّ أكثرَهمْ شِبَعاً في الدُّنيا أطوَلُهمْ(٢٩) جوعاً يومَ القيامَةِ.

٥١ ـ كُلوا بِسْمِ الله مِنْ حواليها، واعفُوا(٣٠) رأسَها(٣١)؛ فإنَّ البرَكةَ تأتيها مِنْ فوقِها.

٥٢ ـ كِيلُوا (٣٢) طعامَكمْ فإنَّ البركةَ في الطَّعامِ المَكِيلِ.

٥٣ ـ كلوا جميعاً ولَا تفرَّقوا، فإنَّ البركة معَ الجماعةِ.

٥٤ ـ كُلوا جميعاً ولا تفرَّقوا؛ فإنَّ طعامَ الواحـدِ يكفي الاثنيْنِ، وطعامَ الإثنينِ يكفي الثلاثةَ والأربعةَ، كُلوا جميعاً ولا تفرَّقوا؛ فإنِّ البركةَ

---

٢٨ ـ المراد: بأكله.

٢٩ ـ أي: تطول مدة جوعهم.

٣٠ ـ اتركوا.

٣١ ـ أعلاها. والمراد: وسطها.

٣٢ ـ اجعلوه كالكيل في ارتفاع وسطه. وقيل غير هذا.

في الجماعةِ.

٥٥ ـ كُلوا في القَصْعةِ(٣٣) مِنْ جَوانبها، ولا تأكُلوا مِن وَسطها؛ فإنَّ البركةَ تنزِلُ في وسطِها.

٥٦ ـ كُلوا مِنْ حوَالَيْها، وذَرُوا ذروَتَها(٣٤) يُبارِكْ فيها.

٥٧ ـ كلوا واشربوا، وتصدقوا، والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة(٣٥).

٥٨ ـ كان اذا أكلَ طعاماً لَعِقَ أصابعَهُ الثلاثَ

٥٩ ـ كان اذا أكلَ لم تَعْدُ(٣٦) أصابعُهُ بينَ يديهِ.

٦٠ ـ كانَ لا يأكل متَّكئاً، ولا يطأ عقبهُ(٣٧) رجلانِ.

٦١ ـ كان يأكل بثلاث أصابع، ويَلْعَقُ يدهُ قبل أن يمسَحَها.

٦٢ ـ كان يجعلُ يَمينَهُ لِأكلهِ وشُربهِ ووضوئه وثيابهِ وأخذِهِ وعَطائهِ، وشِمالَهُ لِمَا سِوى ذلكَ.

٦٣ ـ كان يَجلسُ على الأرضِ، ويأكلُ على الأرضِ، ويعتقلُ(٣٨) الشاةَ؛ ويُجيبُ دعوَةَ المملوكِ(٣٩) على خُبزِ الشعيرِ.

٣٣ ـ إناء من خشب.
٣٤ ـ أعلاها.
٣٥ ـ أي: من غير كبر ومباهاةٍ.
٣٦ ـ أي: لا تتعدّى أصابعه ما أمامه.
٣٧ ـ أي: لا يمشي خلفه رجلان أو أكثر كما هي عادة الظلمة.
٣٨ ـ أي: يحلبها.
٣٩ ـ العبد.

٦٤ ـ كان يَكرَهُ أنْ يؤخَذَ منْ رَأسِ الطعَامِ .

٦٥ ـ ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، بحسْب ابن آدَم أكـلاتٌ يقمن صلبه(٤٠)، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه.

٦٦ ـ من أكلَ مع قومٍ تمراً، فلا يَقْـرن(٤١) إلا أن يأذنوا له.

٦٧ ـ من بات وفي يده غمر، فأصابه شيء، فلا يلومن إلا نفسه.

٦٨ ـ من دخل حائطاً(٤٢) فليـأكل، ولا يتَّخذ خبيئةً(٤٣)

٦٩ ـ من نام وفي يده غمر، ولم يغسله، فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه.

٧٠ ـ المؤمنُ يأكلُ في معى واحد، والكافرُ يأكلُ في سبعةِ أمعاءٍ.

٧١ ـ نهى أن ينفخ في الطعامِ ، والشرابِ . .

٧٢ ـ نهى عن الإقرانِ(٤٤) إلا أن يستأذنَ الرجلُ أخاهُ.

٧٣ ـ نهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمـر، (وأن يأكل الرجل وهو منبطح (٤٥) على بطنه).

٧٤ ـ لا آكلُ وأنا متكىءٌ.

٧٥ ـ لا تأكلوا بالشمالِ ؛ فإنَّ الشيطانَ يأكلُ بالشمال.

---

٤٠ ـ ظهره

٤١، ٤٤ ـ أي: لا يجمع بين التمرتين. وفي معناه: من عظّم اللقمة ـ نبّه إليه ابن الأثير.

٤٢ ـ بستاناً.

٤٣ ـ هو ما يأخذه الإنسان في داخلة ثوبه.

٤٥ ـ أي: مستلقٍ على بطنه.

٧٦ ـ لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامكَ إلا تقيٌّ.

٧٧ ـ لا يأكل أحدكم بشمالِهِ، ولا يشربْ بشمالِهِ؛ فإن الشيطانَ يأكلُ بشمالِهِ، ويشربُ بشمالِهِ.

٧٨ ـ يا أبا ذر! إذا طبختَ فأكثِر المرق، وَتعاهد(٤٦) جيرانَك.

٧٩ ـ يا غلامُ سمِّ الله، وكُلْ بيمينكَ، وكُل مما يليكَ.

٣ ـ باب ما ورد في اطعمة مخصوصة من مدح وإباحة وكراهة.

١ ـ ائتدمُوا(١) بالزَّيتِ، وادَّهنوا(٢) به، فإنهُ يخرجُ من شجرةٍ مُباركةٍ(٣).

٢ ـ ائتدموا مِنْ هذهِ الشجرةِ، يعني الزَّيتَ، ومَن عُرضَ عليهِ طيِّبٌ فليُصبْ(٤) منهُ.

٣ ـ إذا رويتَ أهلكَ منَ اللَّبنِ غبُوقاً(٥) فاجتنب ما نهى الله عنهُ منْ ميتة.

٤ ـ أكرمُوا الخُبزَ(٦).

---

٤٦ ـ أطعمهم منه، وتفقّدهم فيه.

١ ـ أي: كلوا الخبز به.

٢ ـ أي: ادهنوا به بدنكم وشعوركم.

٣ ـ كثيرة الخير والمنافع. والمراد بها: شجرة الزيتون.

٤ ـ فليأخذ.

٥ ـ شرب آخر النهار.

٦ ـ أي: يصان عمّا يلوثه ويقذره ولا يداس بالأقدام.

٥ ـ إيـاكمْ وهـاتينِ البقْلتَينِ المُنتنتينِ(٧) أنْ تـأكلوهنَّ وتـدخلوا مساجدنا، فإنْ كنتمُ لا بدَّ آكلِيهما فاقتُلوهما(٨) بالنَّارِ قتلاً.

٦ ـ بيتٌ لا تمرَ فيهِ جياعٌ أهلهُ.

٧ ـ بيتٌ لا تمرَ فيهِ كالبيتِ لا طعامَ فيهِ.

٨ ـ قرّبيهِ فما أفقرَ بيتٌ مِن أدْمٍ فيهِ خَلٌّ

٩ ـ كان يُعجبهُ الثُّفْلُ(٩)

١٠ ـ كُلِ الثُّومِ.. فلوْلا أني أناجي المَلكَ(١٠) لَأكلتُهُ.

١١ ـ كُلوا الزَّيتَ وادَّهِنُوا بهِ، فإنَّهُ مِنْ شجرةٍ مبارَكةٍ.

١٢ ـ كان أحبَّ العَرْقِ(١١) إليهِ ذراعُ الشاةِ.

١٣ ـ كان يؤتي بالتمر فيه دودٌ فيفتِّشهُ، يُخرج السُّوس منه.

١٤ ـ كان يأكل البطيخ بالرُّطب.

١٥ ـ كان يأكل البطيخ بالرُّطب، ويقول: يُكسر حرُّ هذا ببرد هذا، وبردُ هذا بحرِّ هذا.

١٦ ـ كان يأكل القثاء(١٢) بالرُّطب.

---

٧ ـ أراد الثوم والبصل.

٨ ـ أي: أميتوا رائحتهما بالطبخ.

٩ ـ الثريد.

١٠ ـ يعني: جبريل عليه السلام ـ وغيره. وقاله ﷺ لأم هانىء رضي الله عنها.

١١ ـ العرق: اللحم على العظم.

١٢ ـ اسم يطلق على: الخيار، والعَجُّور، والفقوس.

١٧ ـ كان يجمعُ بينَ الخِرْبز(١٣) والرُّطبِ.

١٨ ـ كان يُحبُّ الحلواء والعسلَ.

١٩ ـ كان يُحبُّ الدُّباءَ(١٤)

٢٠ ـ كان يُحبُّ الزُّبدَ والتَّمرَ

٢١ ـ كان يعجبُه الذِّراعُ

٢٢ ـ كان يعجبُه القرْعُ

٢٣ ـ ما أفقَر من أدْم، بيتٌ فيه خَل.

٢٤ ـ من أكلَ سبعَ تمراتٍ ممّا بين لابتيها(١٥) حين يُصبح، لم يضرُّه ذلك اليوم سمٌّ حتى يُمسي.

٢٥ ـ من تصبَّح(١٦) كل يوم بسبع تمراتٍ عجوة، لم يضرَّه في ذلك اليوم سمٌّ ولا سحر.

٢٦ ـ نِعمَ الإدامُ الخلُّ

٢٧ ـ نهى عن اكل البصلِ،

٢٨ ـ نهى عن أكل البصلِ، والكُراثِ، والثُّومِ.

٢٩ ـ نهى عن أكلِ الثومِ.

٣٠ ـ نهى عن أكلِ الجلاَّلةِ(١٧)، وألبانِها؟

---

١٣ ـ البطيخ.

١٤ ـ القرع.

١٥ ـ المراد: ما بين عير إلى ثور. وهما جبلان بطرفيّ المدينة.

١٦ ـ أي: أكل في الصباح.

١٧ ـ ما أكل النجاسة مما أباح الله لنا لحمه.

٣١ ـ هذا القَرْعُ، نكثِّرُ به طعامَنا.

٣٢ ـ لا تأكلوا البصلَ..

٣٣ ـ لا يجوعُ أهلُ بيتٍ عندهمُ التمرُ.

٣٤ ـ كتاب اللباس والزينة

١ ـ باب آداب اللباس وهيئته

١ ـ اتقِ اللَّهَ، ولا تحقرنّ منَ المعروفِ شيئاً، ولوْ أنْ تُفْرِغَ منْ دلوكَ في إناءِ المستسقي[١]، وأنْ تلقَى أخاكَ ووجهكَ إليهِ منبسطٌ، وإياكَ وإسبالَ[٢] الإزارِ، فإنَّ إسبالَ الإزارِ منَ المخيلةِ[٣]، ولا يحبها اللَّهُ، وإن امرؤٌ شتمكَ وعيركَ[٤] بأمرٍ ليسَ هوَ فيكَ، فلا تعيرهُ بأمرٍ هو فيهِ، ودعهُ[٥] يكونُ وبالهُ[٦] عليهِ، وأجرهُ لكَ، ولا تسبنَّ أحداً.

٢ ـ أحفِهِما[٧] جميعاً، أو انعلهُما جميعاً، وإذا لبستَ فابدأْ باليمنى وإذا خلعتَ فابدأْ باليسرى.

٣ ـ إذا اتسعَ الثوبُ فتعطَّفْ[٨] به على منكبيكَ، ثمَّ صلِّ، وإنْ

---

١ ـ أي: الذي طلب سُقْيَا الماء.

٢ ـ إرخاءه تحت الكعبين.

٣ ـ الكبر.

٤ ـ قبَّحك.

٥ ـ اتركه.

٦ ـ سوء عاقبته.

٧ ـ اخلعهما.

٨ ـ أي: توشح به. وصورته: أن يتغطّى به، ثم يخرج طرفه الذي ألقاه على عاتقه الأيسر من تحت إبطه الأيمن، والذي على الأيمن من تحت الأيسر، ثم يعقد طرفيهما على صدره.

ضاقَ عن ذلكَ فشدَّ به حقوكَ[9] ثمَّ صلِّ بغير رداءٍ.

٤ ـ إذا انتعلَ أحدُكمْ فليبدأْ باليمنى، وإذا خلعَ فليبدأْ باليسرى، لتكونَ اليمنى أوَّلَهما تُنعَلْ، وآخرَهما تُنزَعُ.

٥ ـ إذا انقطعَ شِسْعُ[10] أحدِكمْ فلا يمْشِ في نعلٍ واحِدَةٍ، حتى يُصلِحَ شِسْعَهُ، ولا يَمْشِ في خُفٍ واحِدٍ، ولا يأكلْ بشِمالِهِ، ولا يحْتَبِ[11] بالثوْبِ الواحدِ، ولا يلتحِفِ الصَّمَّاءَ[12].

٦ ـ إذا انقطعَ شِسْعُ نعلِ أحدِكمْ فلا يمشِ في الأرضِ حتَّى يُصْلِحَها.

٧ ـ إذا لبستُمْ وإذا توضأْتمْ فابدؤا بميامِنِكمْ.

٨ ـ ارفع إزارك واتق الله(١٣).

٩ ـ إزرةُ المؤمن إلى أنصافِ ساقيه.

١٠ ـ إزرةُ المؤمنِ إلى عضلةِ ساقيه، ثمَّ إلى الكعبينِ، فمَا كانَ أسفلَ منْ ذلكَ ففي النَّارِ.

---

٩ ـ خَصْرَك. وهو موضع شدّ الإزار.

١٠ ـ هو أحد سيور النعل. وهو الذي يُجْعَل بين الأصبعتين، ويُدْخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل.

١١ ـ الاحتباء: هو أن يجمع ساقيه على ظهره بثوبه أو بيده، وإليتيه على الأرض.

١٢ ـ هو ثوب لا منفذ له، لا يستطيع من لبسه إخراج يده منه إلا برفع أحد طرفيه؛ فتظهر عورته.

١٣ ـ قاله ﷺ لمّا رأى رجلاً يجرُّ إزاره.

١١ ـ إزرةُ المؤمنِ إلى نصفِ الساقِ، ولا جناحَ(١٤) عَليهِ فيما بينهُ وبينَ الكعبين، ما كانَ أسفلَ منَ الكعبينِ فهوَ في النـارِ، منْ جرَّ إزارهُ بطراً(١٥) لمْ ينظرِ الله إليهِ.

١٢ ـ استكثـرُوا منَ النِّعالِ، فـإنَّ الرجـلَ لا يزالُ راكبـاً ما دامَ منتعلاً.

١٣ ـ إنْ كنتَ عبداً لله فارفعْ إزاركَ.

١٤ ـ إنَّ الذِي يجرُّ ثِيـابَهُ منَ الخُيَـلاءِ(١٦) لا ينظرُ الله إليـهِ يومَ القِيامةِ.

١٥ ـ إنَّ الله تعالى جميلٌ يحبُّ الجمالَ.

١٦ ـ إنَّ الله جميلٌ يحبُّ الجمالَ، ويحبُ أنْ يرى أثرَ نِعمتِهِ على عبدِهِ، ويبغض البؤس(١٧) والتَّباؤسَ(١٨).

١٧ ـ إنَّ الله تعالى جميلٌ يحِبُّ الجمالَ، ويحِبُّ معاليَ الأخلاقِ، ويكرهُ سِفسافَها(١٩).

---

١٤ ـ أي: لا إثم.
١٥ ـ طغياناً وكبراً.
١٦ ـ الكِبْر.
١٧ ـ الخضوع والفقر.
١٨ ـ إظهار البؤس.
١٩ ـ رديئها وحقيرها.

١٨ ـ إنَّ الله تعالى لا ينظرُ إلى مُسبلِ إزارِهِ.

١٩ ـ إنَّ الله تعالى لا ينظرُ إلى مَنْ يجُر إزارهُ بطَراً.

٢٠ ـ إنَّ الهديَ الصَّالحَ، والسَّمتَ الصالحَ، جزءٌ مِنَ سبعِينَ جزأ مِنَ النُّبوّةِ.

٢١ ـ إنّ الهَدَي الصَّالحَ، والسَّمْتَ الصَّالحَ، والاقْتِصادَ(٢٠)، جزءٌ مِنْ خمسةٍ وعشرينَ جزأ مِنَ النُّبوَّةِ.

٢٢ ـ أوَلِكلِّكمْ ثَوبانِ(٢١)؟

٢٣ ـ الإزارُ إلى نِصْف السَّاقِ، أوْ إلى الكعبينِ، لا خيرَ في أسفلَ مِنْ ذلك.

٢٤ ـ الإسبالُ في الإزارِ والقميصِ والعمامةِ، مِنْ جرَّ منها شيئاً خُيلاءَ، لم ينظرِ الله إليهِ يومَ القيامةِ.

٢٥ ـ التؤدة(٢٢)، والإقتصاد، والسمت الحسن. جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة(٢٣).

٢٦ ـ ذيلُ المرأةِ(٢٤) شبرٌ.

---

٢٠ ـ أي: التوسط في الأمور، والدخول فيها برفق.

٢١ ـ قاله ﷺ لسائل سأله عن الصلاة في الثوب الواحد.

٢٢ ـ التأني.

٢٣ ـ أي: من خصالها.

٢٤ ـ أي: تجر ثوبها على الأرض شبراً.

٢٧ ـ ذيْلُكِ ذِرَاعٌ(٢٥).

٢٨ ـ السمت الحسن، والتؤدة، والاقتصاد، جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة.

٢٩ ـ كلوا واشربوا وتصدقوا، والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة.

٣٠ ـ كلُّ شيءٍ جاوَزَ(٢٦) الكعْبَيْنِ منَ الإزَارِ في النارِ.

٣١ ـ كان إذا اعتَمَّ سدَلَ عِمامتَهُ بيْنَ كتِفيْهِ(٢٧).

٣٢ ـ كان إذا لَبِسَ قمِيصاً بدَأَ بِمَيامِنِه.

٣٣ ـ كان يُحِبُّ التَّيامُنَ ما استطاعَ؛ في طُهورِهِ، وتَنعُّلهِ، وترَجُّلهِ، وفي شَأنه كُلِه.

٣٤ ـ كان يَخِيطُ ثوبَهُ، ويَخصِفُ(٢٨) نعلَهُ، ويعمَلُ ما يعمَلُ الرجالُ في بيوتِهِمْ.

٣٥ ـ كانَ يُرْخي الإِزَارَ منْ بينَ يديهِ(٢٩)، ويَرفَعُهُ من ورائِهِ.

٣٦ ـ ما أَسفَلَ الكعبَينِ من الإزارِ ففي الْنَّار.

---

٢٥ ـ ومقداره: شبران.

٢٦ ـ تعدّى.

٢٧ ـ أرخاها من خلفه.

٢٨ ـ يخيطه.

٢٩ ـ أي: من أمامه.

٣٧ ـ مَا خلْفَ(٣٠) الكعبيْنِ ففي النَّارِ.

٣٨ ـ ما تحتَ الكَعبينِ منَ الإزارِ ففي النار.

٣٩ ـ ما على أحدِكمْ إن وجدَ سَعةً أنْ يتخذَ ثوْبينِ ليوم ِ الجمعةِ، سوَى ثوبي ِ مهنتهِ(٣١).

٤٠ ـ من أَسبَلَ إزارَهُ في صلاتهِ خُيَلاءَ، فليس من الله في حل ٍ ولا حرام(٣٢).

٤١ ـ من اغتَسلَ يوم الجمعة، فأحسن الغُسْلَ، وتطهَّرَ فأحسنَ الطُّهورَ، ولبِسَ من أحسن ثيابه، ومَسَّ ما كتبَ الله له من طيبٍ أو دُهنِ أهْلهِ(٣٣)، ثمَّ أتى المسجد، فلم يَلْغُ(٣٤)، ولم يُفرُقْ بين اثنين، غَفَرَ الله لَهُ ما بينه وبين الجمعة الأخرى.

٤٢ ـ من اغتسل يوم الجمعة، واستاك، ومسَّ من طيب إن كان عنده، ولبس من أحسن ثيابه، ثم خرج حتى يأتي المسجد، ولم يتخط رقاب الناس، ثم ركع ما شاء الله أن يركع، ثم أنصت إذا خرج الإمام، فلم يتكلم حتى يفرغ من صلاته، كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة الأخرى.

---

٣٠ ـ أي: تحتهما.

٣١ ـ أي: خدمته، واللّذان يكونان عليه سائر الأيام.

٣٢ ـ أي: أشبه حاله حال من لا يؤمن بحلال الله وحرامه.

٣٣ ـ المراد: طيب نسائه. وهو مقيد بعدم وجود طيبه ،وألا يشتد ظهور لونه.

٣٤ ـ أي: لم يكلِّم أحداً عدا الإمام ولم يمس الحصا.

٤٣ ـ من اغتسلَ يوم الجمعةِ، ومسَّ من طيبِ امرأتهِ إن كان لها، ولَبِسَ من صالح ثيابـهِ، ثمَّ لم يَتخطَّ رِقابَ النـاس، ولم يَلْغُ عنـد الموعظة، كانت كفَّارة لما بينها، ومن لَغا، وتخطَّى رقابَ الناس، كانت له ظهراً.

٤٤ ـ من جرَّ إزارَه لا يريدُ بذلك إلا المخيلة؛ فإنَّ الله لا ينظرُ إليه يومَ القيامةِ.

٤٥ ـ من جرَّ ثوبهُ خيَلاء، لم ينظرِ الله إليه يوم القيامةِ.

٤٦ ـ مَن لبسَ ثوبَ شُهرةٍ(٣٥)، ألبَسهُ الله يومَ القيامةِ ثوباً مثله، ثم يُلهب فيه النار.

٤٧ ـ من وَطِىءَ على إزارٍ(٣٦) خُيلاءَ، وطِئَهُ في النارِ.

٤٨ ـ مَوضعُ الإزارِ إلى أَنصافِ الساقَينِ والعضَلةِ، فإن أبيْتَ(٣٧) فأسفَلَ، فإن أبيْتَ فمِن وراءِ السَّاقِ(٣٨)؛ ولا حقَّ للكعبينِ في الإزارِ.

٤٩ ـ المُنْتَعِلُ بِمنزلةِ الراكب.

٥٠ ـ المُنْتَعِلُ راكبٌ.

---

٣٥ ـ أي: ثوباً للتفاخر.

٣٦ ـ أي: علاه برجله. ولا يكون هذا إلا إن كان الثوب تحت الكعبين.

٣٧ ـ امتنعت.

٣٨ ـ أي: تحتها.

٥١ ـ نهى أن يمس الرجل ذكره بيمينه، وأن يمشي في نعل واحدة، وأن يشتمل الصمّاء وأن يحتبي في ثوب ليس على فرجه منه شيء.

٥٢ ـ نهى أن يمشيَ الرجلُ في نعلٍ واحدةٍ، أو خُفٍّ واحدةٍ.

٥٣ ـ نهى أن ينتعلَ الرجلُ وهو قائمٌ.

٥٤ ـ نهى عن الصَّمَّاءِ، والاحتباءِ في ثوبٍ واحدٍ.

٥٥ ـ نهى عن النوح(٣٩)، والتصاوير، وجلود السباع(٤٠)، والتبرج، والغناء، والذهب، والخزِّ(٤١)، والحرير.

٥٦ ـ هذا موْضعُ الإزارِ، فإنْ أَبَيْتَ فأسفَلَ، فإنْ أبيْتَ فلا حقَّ للإزارِ فيما دُونَ الْكعبَينِ(٤٢).

٥٧ ـ لا تَسُبَّنَّ أحداً، ولا تحقرنَّ من المعروف شيئاً، ولو أنْ تكلم أخاكَ وأنتَ منبسط إليه وجهُكَ، إن ذلك من المعروفِ، وارفع إزاركَ إلى نصف الساقِ، فإن أبيت فإلى الكعبين، وإياكَ وإسبالَ الإزار؛ فإنهُ من المخيلة، وإنَّ الله لا يحبُّ المخيلة، وإنَّ امرؤٌ شتمكَ وعيركَ بما يعلم فيكَ، فلا تعيرهُ بما تعلم فيه، فإنما وبالُ ذلكَ عليه.

---

٣٩ ـ البكاء على الميت بصراخ وجزع.

٤٠ ـ أن تفْتَرش وتُلْبَس.

٤١ ـ ثوب يصنع من الصوف والحرير.

٤٢ ـ أي: تحتها.

٥٨ ـ لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر.

٥٩ ـ لا تمشِ في نعل واحدة، ولا تَحْتبِ في ثوبٍ واحدٍ، ولا تأكلْ بشمالكَ، ولا تَشتمِل الصمّاءَ، ولا تضعْ إحدى رجليكَ على الأخرى إذا استلْقيتَ.

٦٠ ـ لا يدخلُ الجنةَ من كان في قلبهِ مثقالُ ذرةٍ من كِبرٍ، قيلَ: إن الرجلَ يحبُّ أن يكونَ ثوبُه حسنَاً، ونعله حسنةً، قالَ: إن الله جميلٌ يحبُّ الجمالَ، الكِبرُ بطْرُ الحقِّ(٤٣)، وغمْطُ الناسِ(٤٤).

٦١ ـ لا يمش أحدكم في نعلٍ واحدةٍ، ولا خفٍّ واحدٍ، لينعَلهما جميعاً، أو ليخلَعهما جميعاً.

٦٢ ـ لا ينظرُ الله إلى من جرَّ ثوبَه خيَلاءَ.

٦٣ ـ لا ينظرُ الله يومَ القيامةِ إلى من جَرَّ إزارَه بطراً.

٦٤ ـ يا جابر! إذا كان واسِعاً فخالِفْ بين طرَفيه، وإذا كان ضيقاً فاشدُدْه على حِقْوَيكَ(٤٥).

٢ ـ باب الألبسة المستحبة والمكروهة

١ ـ البسْ جدِيداً، وعِشْ حمِيداً، ومُتْ شهيداً، ويَرزُقكَ الله قرَّة

---

٤٣ ـ التكبر عن قبوله، والطغيان عليه.

٤٤ ـ أي: احتقارهم والاستهانة بهم.

٤٥ ـ وَسَطك. وهي: موضع شدِّ الإزار.

عَينٍ في الدُّنيا والآخِرةِ: قاله لعمر.

٢ ـ إنّ هذهِ منْ ثيابِ الكُفار فلا تَلْبَسُوها، يَعني المُعَصْفَرَ(١).

٣ ـ خيرُ ثيابِكُمُ البَياضُ، ألبِسوها أحياءكمْ، وكفِّنُوا فيها مَوتاكمْ.

٤ ـ عليكم بثياب البياض، فلْيلْبَسها أحياؤكم، وكفِّنوا فيها موتاكم.

٥ ـ كلوا، واشربوا، وتصدقوا، والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة(٢).

٦ ـ كان أحَبَّ الثِّيابِ إليهِ الحِبَرَةُ(٣).

٧ ـ كان أحَبَّ الثيابِ إليهِ القميصُ(٤).

٨ ـ كان أحبَّ الألوانِ إليهِ الخُضرةُ.

٩ ـ كان لَهُ مِلْحَفَةٌ مصبُوغةٌ بالوَرْسِ والزَّعفران(٥)، يدورُ بها على نسائهِ، فإذا كانت ليلةُ هذهِ، رشَّتها بالماء، وإذا كانت ليلةُ هذهِ، رشَّتها بالماء، وإذا كانت ليلةُ هذهِ، رشَّتها بالماء.

---

١ ـ الأحمر المصبوغ بصبغة تستخرج من نبات العصفر.
٢ ـ كبراً وعُجْباً.
٣ ـ ثوب من قطن أو كتان مخطط كان يصنع باليمن.
٤ ـ لباس يلبسه فوق سائر ثيابه، يتقي به البرد.
٥ ـ نباتان يستخدمان في صبغ الثياب.

١٠ ـ من ترك اللباس(٦) تواضعاً لله، وهو يقدرُ عليه، دعاه الله يوم القيامةِ على رؤوس الخلائقِ، حتى يخيرَه من أيِّ حللِ الإيمانِ شاءَ يلبسها.

١١ ـ نهى عن المُفَدَّم(٧).

١٢ ـ نهى عن المَياثِرِ(٨) الحمرِ، والقِسِّيِّ(٩).

١٣ ـ نهى عن المِيثَرَةِ الأرجوانِ(١٠).

١٤ ـ نهى عن النوح والتصاوير، وجلود السباع، والتبرج، والغناء، والذهب، والخزّ، والحرير.

١٥ ـ لا أركب الأرجوان(١١)، ولا ألبس المعصفر، ولا ألبس القميص المكنف(١٢) بالحرير، ألا وطيب الرجال ريح لا لون له، ألا وطيب النساء لون لا ريح له.

---

٦ ـ المراد: الثياب الحسنة.
٧ ـ المشبّع بحمرة العصفر.
٨ ـ مفردها: ميثرة. وهي: الوسادة الموضوعة على الفرس، وتتخذ من حرير أحمر.
٩ ـ ثياب بها خيوط من الحرير. منسوبة لقرية بمصرٍ تُسمى: قس ـ على ساحل البحر الأحمر.
١٠ ـ المصبوغة به.
١١ ـ أي: الفرس الذي وسادته مصبوغة بالأرجوان ـ وهو نبات صبغته شديدة الحمرة.
١٢ ـ الذي طُرِّز بأطرافه وحواشيه حرير.

٣ ـ باب ترجيل(١) الشعر ووصله وحلقه

١ ـ احفوا(٢) الشواربَ، واعفُوا(٣) اللِّحى.

٢ ـ احلقوهُ كلَّهُ، أو اتركوهُ كلهُ(٤).

٣ ـ إذا كانَ لأحدكمْ شعَرٌ فليكرمهُ(٥).

٤ ـ اذهبوا بهِ (يعني بأبي قحافةَ) إلى بعضِ نسائهِ فليغيرهُ بشيءٍ، وجنبوهُ السوادَ(٦).

٥ ـ أعفُوا اللِحَى، وجزُّوا(٧) الشواربَ، وغيِّروا شيبكمْ، ولا تشبِّهُوا باليهودِ والنصارى.

٦ ـ أكرِمْ شعرَكَ وأحسِنْ إليهِ(٨).

٧ ـ أكرِمُوا الشَّعَرَ.

٨ ـ أما كان يجدُ هذا ما يسكِّنُ(٩) به رأسهُ؟ أما كانَ يجدُ هذا ما

---

١ ـ تسريحه.

٢ ـ استأصلوها. والمراد: قصُّوا ما طال منها حتى تظهر الشفة.

٣ ـ أي: اتركوها.

٤ ـ أي: شعر الرأس. فلا يحلق بعضه ويترك بعضه؛ لأن ذلك مُثْلَة.

٥ ـ وذلك بأنْ يصونه من الوسخ والقذر ويتعاهده بالتنظيف والادّهان والتسريح.

٦ ـ قاله ﷺ حين جاء أبو بكر الصديق بأبيه ورأى ﷺ رأسه بيضاء.

٧ ـ اقطعوا. والمراد: ما كان منه زائداً على الشّفّة.

٨ ـ قاله ﷺ لأبي قتادة حين رأى شعره طويلاً خشناً جعداً.

٩ ـ أي: يضمُّه ويلينه.

يغسلُ به ثيابهُ؟(١٠).

٩ ـ إن اتخذتَ شَعراً فأكرمهُ.

١٠ ـ إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم يعني قصَّةً(١١) من شعر.

١١ ـ إنهُ قد لُعنَ المَوصولاتُ(١٢).

١٢ ـ أَنهِكوا(١٣) الشَّوارِبَ، وأَعْفوا اللِّحى.

١٣ ـ أيُّما امرأةٍ زادتْ في رأسِها شَعَراً ليسَ مِنه؛ فإنَّهُ زُورٌ تزيدُ فيهِ.

١٤ ـ جُزُّوا(١٤) الشَّوارِبَ، وارْخُوا(١٥) اللِّحَى، خالِفوا المجُوسَ.

١٥ ـ خالِفُوا المُشركينَ، أُحْفُوا الشَّوارِبَ، وأوْفِرُوا(١٦) اللِّحَى.

١٦ ـ قُصُّوا الشوارِبَ، وأعفُوا اللِّحى.

---

١٠ ـ قاله ﷺ لمّا رأى رجلاً ثائر الرأس.

١١ ـ الخصلة من الشعر تكون على مقدم الرأس.

١٢ ـ اللاتي يوصلنّ بشعورهنّ شعراً آخر يزدنه به.

١٣ ـ استقصوا قصتها.

١٤ ـ قصوا قصاً يبلغ الجلد.

١٥ ـ اتركوا.

١٦ ـ اتركوها لتكثر.

١٧ ـ لعنَ الله الـواصِلةَ(١٧)، والمستـوصِلةَ، والـواشمـةَ(١٨)، والمُستوشِمةَ.

١٨ ـ من كان له شعرٌ فلْيُكْرِمْه.

١٩ ـ من لم يأخذْ من شاربهِ فليس منا.

٢٠ ـ نهى عن الترجُّلِ(١٩) إلّا غبّاً(٢٠).

٢١ ـ وفِروا اللحى، وخذوا من الشواربِ.

٢٢ ـ وفِّروا عَثانينكم(٢١)، وقصوا سِبالكم(٢٢).

٤ ـ باب الخضاب(١) والخلوق(٢) والوشم(٣)

١ ـ إِنَّ أحسنَ ما غيرتمْ بهِ هذا الشيبَ الحنّاءُ والكَتَمُ(٤).

٢ ـ إنَّ اليهودَ والنصارى لا يَصبغونَ فخالفوهم.

---

١٧ ـ هي التي تصل شعرها بغيره تريد زيادة طوله.
١٨ ـ هي التي تغرز الجلد بإبرة ثم تحشيه بكحل حتى يزرقّ أثره أويخضرّ.
١٩ ـ تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه.
٢٠ ـ يعني يرجّله يوماً ويتركه آخر.
٢١ ـ مفردها: عثنون. وهي: اللحية.
٢٢ ـ شواربكم.
١ ـ هو التلطخ بالحناء والكتم ونحوه.
٢ ـ نوع من الطيب مركب من الزعفران وغيره، ويغلب عليه الحمرة والصفرة.
٣ ـ غرز الجلد بإبرة ثم حشوها بكحل حتى يزرقّ أثره أو يخضرّ.
٤ ـ نبات يشبه الفلفل يستخدم في الخضاب وصنع المداد.

٣ ـ إنَّ الملائكةَ لا تحضُرُ الجُنُبَ[٥]، ولا المُضمّخَ بالخَلوقِ[٦] حتَّى يغتَسِلا.

٤ ـ ثلاثة لا تقربهم الملائكة: السكران، والمتضمخ بالزعفران، والجنب.

٥ ـ الشَّيبُ نورُ المؤمنِ، لا يَشيبُ رجلٌ شَيبـةً في الإسلامِ إلا كانت له بكلِّ شَيبةٍ حسنةٌ، ورُفِعَ بها درجةً.

٦ ـ غيِّروا الشَّيب، ولا تشبَّهوا باليهود.

٧ ـ غيِّروا الشَّيب، ولا تشَبَّهوا باليهود والنصارى.

٨ ـ غيِّروا الشَّيب، ولا تقرِّبوه السواد.

٩ ـ غيِّروا رأسه بشيء، واجتنبوا السواد[٧].

١٠ ـ كان يأمر بتغيير الشَّعْرِ مخالفةً للأعاجم.

١١ ـ كان يَلبَسُ النِّعالَ السِّبْتِيَّةَ[٨]، ويُصفِّرُ لِحيَتَـهُ بالـوَرْسِ[٩] والزَّعفرَانِ.

١٢ ـ ما من مسلمٍ يشيبُ شيبةً في الإسـلامِ، إلا كتبَ الله بها

٥ ـ في مكانه. والمراد: ملائكة الرحمة والخير.

٦ ـ أي: المتلطخ به.

٧ ـ قاله ﷺ لمّا رأى أبا قحافة ورأسه بيضاء.

٨ ـ المدبوغة الجلد.

٩ ـ نبات يستخرج منه صبغة حمراء.

حسنةً، وحطَّ عنهُ بها خطيئةً.

١٣ ـ من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة.

١٤ ـ من شاب شيبة في سبيل الله، كانت له نوراً يوم القيامة.

١٥ ـ نهى أن يتَزعفر(١٠) الرجلُ.

١٦ ـ نهى عن الوسْمِ(١١) في الوجهِ، والضربِ في الوجهِ.

١٧ ـ نهى عن الوَشمِ.

١٨ ـ نهى عن نتفِ الشَّيبِ.

١٩ ـ لا تشِمَّنَّ، ولا تستوشِمَنَّ.

٢٠ ـ لا تَنتِفوا الشيبَ، ما منْ مسلمٍ يشيبُ شيبةً في الإسلامِ، إلا كانت له نوراً يومَ القيامةِ.

٢١ ـ يكون في آخرِ الزمان قومٌ يَخْضِبونَ بالسَّواد كحواصل الحمام(١٢)، لا يريحون رائحةَ الجنة.

٥ ـ باب الطيب

١ ـ إذا استعطرتْ المرأةُ فمرَّتْ على القومِ ليجِدُوا رِيحَها فهيَ زَانيةٌ.

---

١٠ ـ يتلطخ بالزعفران.

١١ ـ أي: كيِّه بالنار؛ يعلّمه بذلك.

١٢ ـ أي: رؤوسهم في صغرها ولونها كحواصل الحمام.

٢ ـ أطيبُ الطيبِ المِسْك.

٣ ـ اغتسلوا يـومَ الجمعةِ، واغسِلوا رؤوسكمْ؛ وإنْ لمْ تكـونوا جُنُباً، ومسُّوا منَ الطيبِ.

٤ ـ إنَّ خيرَ طيبِ الرِّجالِ ما ظَهرَ ريحُهُ وخَفي لَونُهُ، وخَيرَ طيبِ النِّساءِ ما ظهرَ لونُهُ وخَفَيَ ريحُهُ.

٥ ـ إن هذا يوم جعله الله عيداً للمسلمين، فمن جاء إلى الجمعة فليغتسل وإن كان له طيب فليمس منه، وعليكم بالسواك.

٦ ـ أيُّما امرأةٍ استعطرتْ ثمَّ خرجتْ، فمرتْ على قومٍ ليَجِدُوا ريحَها فهيَ زانيةٌ، وكلُّ عينٍ زانيةٌ.

٧ ـ أيُّما امرأةٍ تطيَّبتْ ثُمَّ خَرَجَتْ إلى المسْجِدِ، لمْ تقبلْ لها صلاةٌ حتَّى تغتسِلَ.

٨ ـ ثـلاث حق على مسلم، الغسل يـوم الجمعـة، والسـواك، والطِّيب.

٩ ـ حُبِّب إلي من دنياكم: النساء(١) والـطِّيب، وجعلت قُرّة(٢) عيني في الصلاة.

١٠ ـ حق على كل مسلم السواك، وغسل يوم الجمعة، وأن يمس

---

١ ـ وذلك لضعفهنّ، ولنقل ما بطن من الشريعة مما يستحي من ذِكْره الرجال.

٢ ـ أي: ما تُسرُّ وتفرح به.

من طيب أهله إن كان.

١١ ـ طِيبُ الرجُلِ ما ظهَرَ ريحُهُ وخفيَ لونُهُ، وطيبُ ٱلْنِّساءِ ما ظهرَ لونُهُ وخفيَ ريحُهُ.

١٢ ـ الغُسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم، والسواك، ويمس من الطيب ما قدر عليه، ولو من طيب المرأة.

١٣ ـ الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم، وأن يستنّ(٣)، وأن يمس طيباً إن وجد.

١٤ ـ كلُّ عيْنٍ زانيةٌ، والمرأةُ إذا استَعطرتْ فمرَّتْ بالمَجلسِ فهِيَ زانيةٌ.

١٥ ـ كان له سُكَّةٌ(٤) يتطيَّبُ منها.

١٦ ـ كان لا يَرُدُّ الطِّيبَ.

١٧ ـ كان يُعجبُه الريحُ(٥) الطَّيِّبةُ.

١٨ ـ كان يُعرَفُ بريحِ الطِّيبِ إذا أَقبلَ.

١٩ ـ من خيرِ طيبِكم المسكُ.

٢٠ ـ من اغتَسلَ يوم الجمعة، فأحسن الغُسْلَ، وتطهَّرَ فأحسنَ

٣ ـ أي: يستاك.

٤ ـ وعاء يجعل فيه الطيب.

٥ ـ الرائحة.

الطُّهورَ، ولبِسَ من أحسن ثيابه، ومَسَّ ما كتبَ الله له من طيبٍ أو دُهنِ أهلهِ، ثم أتى المسجد، فلم يَلْغُ(٦)، ولم يُفَرِّق بين اثنين، غفر الله له ما بينه وبين الجمعة الأخرى.

٢١ ـ من اغتسل يوم الجمعة، واستاك، ومس من طيب إن كان عنده، ولبس من أحسن ثيابه، ثم خرج حتى يأتي المسجد، ولم يتخط رقاب الناس، ثم ركع ما شاء الله أن يركع، ثم أنصت إذا خرج الإمام، فلم يتكلم حتى يفرغ من صلاته، كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة الأخرى.

٢٢ ـ من اغتسلَ يوم الجمعةِ، ومسَّ من طيبِ امرأتهِ إن كان لها، ولَبِسَ من صالح ثيابهِ، ثمَّ لم يَتخطَّ رِقابَ الناس، ولم يَلْغُ عند الموعظة، كانت كفَّارةً لما بينها، ومن لَغا، وتخطَّى رقابَ الناس، كانت له ظهراً.

٢٣ ـ من عرِض عليه رَيحانٌ فلا يرُدُّه؛ فإنه خفيفُ المحملِ، طيِّبُ الريحِ.

٢٤ ـ من عرِض عليه طِيبٌ فلا يردُّه؛ فإنه خفيفُ المحملِ، طيِّبُ الرائحةِ.

٢٥ ـ المِسكُ أطيبُ الطِّيبِ.

---

٦ ـ بكلامه مع غير الإمام أو مسِّه الحصا.

٢٦ ـ لا أَركبُ الأرجوانَ(٧)، ولا ألبسُ المعصفرَ(٨)، ولا ألبسُ القميصَ المكففَ(٩) بالحريرِ، ألا وطيبُ الرجال ريحٌ لا لـونَ لهُ، ألا وطيبُ النساءِ لونٌ لا ريحَ لهُ.

٦ ـ باب لبس الخاتم

١ ـ إنا قدِ اتَّخَذْنا خاتَماً، ونَقشْنا فيه نَقْشاً فلا يَنقُشْ أحـد على نَقشهِ(١).

٢ ـ إني قدِ اتخَذتُ خاتَماً منْ فضَّةٍ، ونقَشتُ عليهِ محمَّدٌ رسولُ الله، فلا ينقُشْ أحدٌ على نَقشهِ.

٣ ـ كان خاتمَهُ من فضةٍ، فَصُّهُ منه.

٤ ـ كان خاتمُهُ من ورقٍ(٢)، وكان فَصُّه حبشياً.

٥ ـ كان يتختَّمُ بالفِضَّةِ.

٦ ـ كان يتختَّمُ في يسارِهِ.

٧ ـ كان يتَخَتَّمُ في يمينِه.

---

٧ ـ أي: الفرس الذي وسادته مصبوغة بالأرجوان ـ وهو نبات لون صبغته أحمر.
٨ ـ الثوب الأحمر المصبوغ بصبغة تستخرج من نبات العُصْفُر.
٩ ـ الذي وُضِعَ بأطرافه وحواشيه الحرير.

١ ـ أي: محمد رسول الله ﷺ.
٢ ـ فضة.

٨ ـ كان يَجعَلُ فَصَّهُ مِمّا يَلي كفَّهُ(٣).

٩ ـ مالي أرى عليكَ حليةَ(٤) أهلِ النَّارِ، يَعني خاتم الحديد.

١٠ ـ نهى عن التَّخَتُّمِ بالذهبِ.

١١ ـ نهى عن خاتَمِ الذهبِ.

١٢ ـ نهى عن خاتَمِ الذهبِ، وعن خاتَمِ الحديدِ.

١٣ ـ لا ينبغي لَأحدٍ أن ينقُش على نقش خاتَمي هذا.

١٤ ـ لا ينقش أحد على نقش خاتمي هذا.

٧ ـ باب سنن الفطرة(١)

١ ـ اختتن(٢) إبراهيمُ وهوَ ابنُ ثمانينَ سنةً بالقَدُومِ(٣).

٢ ـ اخْفِضي(٤) ولا تَنهَكي(٥)، فإنهُ أنْضرُ لِلوَجهِ(٦)، وأَحْظى عندَ الزَّوجِ(٧).

---

٣ ـ أي: جهة باطن الكف؛ لأنه أحفظ للنقش وأبعد عن الزهو والعجب.

٤ ـ هو ما يُتزين به من ذهب وفضة.

١ ـ الفطرة: الإسلام. والمراد هنا: سنة الأنبياء القديمة.

٢ ـ أي: قطع قلفة ذكره.

٣ ـ يعني: آلة النجار.

٤ ـ قاله لأم عطية. معناه: اختني.

٥ ـ لا تبالغي في استقصاء محل الختان.

٦ ـ أي: أحفظ لمائه ودمه، وأبهج لبريقه ولمعته.

٧ ـ أحسن لجماعها عنده وأشهى له.

٣ ـ إذا ختَنْتِ فلا تنْهكي ، فإنّ ذلك أحظى للمرأةِ، وأحبُّ إلى البعْلِ (٨) .

٤ ـ إذا خَفضْتِ فأشمِّي(٩) ، ولا تنْهَكي ، فإنّـهْ أحسنُ للوجهِ وأرضى للزَّوجِ .

٥ ـ إذا خَفَضْتِ فأَشمِّي ، ولا تنْهكي ؛ فإنهُ أسرى للوجهِ ، وأحظى عندَ الزوجِ .

٦ ـ ألقِ عنكَ شعَرَ الكفرِ ثمَّ اختتنْ(١٠) .

٧ ـ إنّ منَ الفِطرَةِ المضمضةَ، والاستنشاقَ، والسِّواكَ، وقَصَّ الشـوارِبِ، وتقليمَ الأظفارِ، ونَتْفَ الإبطِ، والاستحـدادَ(١١)، وغسلَ البراجمِ (١٢)، والانتضاحَ(١٣) بالماءِ، والاختتانَ .

٨ ـ خمسٌ منَ الفِطرةِ: الخِتانُ، والاستِحدادُ، وقَصُّ الشَّاربِ، وتقليمُ الأظفارِ، ونَتفُ الإبطِ .

٩ ـ عَشـرٌ من الفـطرَةِ: قصُّ الشَّـارِبِ، وإِعفـاءُ(١٤) اللِّحيـةِ،

---

٨ ـ الزوج .
٩ ـ فُسرت بما بعدها .
١٠ ـ قاله ﷺ لعثيم بن كثير بن كليب عندما جاءه قائلاً : قد أسلمتُ .
١١ ـ حلق العانة بالحديد . أي : الموسى .
١٢ ـ هي : العُقَد التي بظهر الأصابع .
١٣ ـ أي : الاستنجاء به، وقيل : نضح الفرج بعد الوضوء .
١٤ ـ تركها لإكثارها .

والسِّـواكُ، واستنشاقُ المـاءِ، وقصُّ الأظفارِ، وغسـلُ البراجم، ونتْف الإبط، وحلْقُ العانة(١٥)، وانتقاصُ(١٦) الماء.

١٠ ـ الفِطْرةُ قَصُّ الأظفارِ، وأَخْذُ(١٧) الشارِبِ، وحلقُ العانةِ.

١١ ـ كان يأمر من أسلم أن يختتن. . . .

١٢ ـ لعن الله الربا، وآكله، وموكله، وكاتبـه، وشاهـده، وهم يعلمـون، والواصلة، والمسـتـوصلة، والـواشمـة، والمستـوشمـة، والنامصة(١٨)، والمتنمصة.

١٣ ـ لعنَ الله الـواشِمـاتِ، والمُستَـوشِمـات، والنّـامصـاتِ، والمُتَنمِّصاتِ، والمتَفلِّجاتِ(١٩) لِلحُسنِ، المُغيِّراتِ خلْقَ الله.

١٤ ـ لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة.

١٥ ـ لعنَ الله مَنْ يَسِمُ(٢٠) في الوَجهِ.

١٦ ـ من الفـطرة المضمضـةُ والاستنشــاق، والسِّـواك، وقصُّ الشاربِ، وتقليم الأظفارِ، ونتفُ الإبطِ، والاستِحدادُ، وغسل البراجِم، والانتِضاحُ، والاختِتانُ.

---

١٥ ـ الشعر الذي حول ذكر الرجل وقبل المرأة.

١٦ ـ كناية عن الاستنجاء بالماء.

١٧ ـ قصُّه.

١٨ ـ نتف الشعر من الوجه.

١٩ ـ المرققة لأسنانها بالتوسيع بينها؛ تبتغي بذلك الحُسْن.

٢٠ ـ أي: يكوي الدابة في وجهها بالنار؛ ليعلِّمها بذلك.

١٧ ـ من الفطرة حَلْقُ العانةِ، وتقليمُ الأظفارِ، وقصُّ الشَّاربِ.

١٨ ـ لا تَنْهكي، فإن ذلك أحظى للمرأة، وأحبُّ إلى البعل.

٨ ـ باب النظافة

١ ـ أما كان يجد هذا ما يسكِّنُ(١) به رأسهُ؟ أما كانَ يجدُ هذا ما يغسلُ به ثيابهُ(٢).

٢ ـ الإيمان بضع وسبعون باباً، فأدناها إماطة(٣) الأذى عن الطريق، وأرفعها(٤) قول: لا إله إلا الله.

٣ ـ الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان.

٤ ـ طهِّروا أفنِيتَكُمْ(٥)؛ فإن الْيهودَ لا تُطهِّرُ أفنِيتها؟.

٥ ـ طيِّبوا ساحاتِكمْ(٦)؛ فإنَّ أنْتنَ الساحاتِ ساحاتُ اليهود.

---

١ ـ يضمه ويلينه.
٢ ـ قاله ﷺ عن رجل ثائر الرأس متسخ الثياب.
٣ ـ تنحيته وإزالته.
٤ ـ أعلاها.
٥، ٦ ـ المراد واحد. وهو المتَّسَع أمام الدار.

٣٥ ـ كتاب النوم والرؤيا

١ ـ باب آداب النوم

١ ـ إذا استلقى أحدكمْ على قفاهُ، فلا يضعْ إحدَى رجليهِ على الأخرى.

٢ ـ إذا استيقظَ أحدكمْ فليقُلِ: الحمدُ لله الذي ردَّ عليَّ روحِي وعافانِي في جسدِي، وأذِنَ(١) لي بِذِكرِه.

٣ ـ إِذا استيقظَ أحدكمْ منْ منامهِ فتوضأفليسْتَنثِرْ(٢) ثلاثَ مراتٍ؛ فإنّ الشَّيطانَ يبيتُ على خياشيمهِ(٣).

٤ ـ إذا استيقظَ أحدكمْ منْ نومهِ فلا يُدخِلْ يدهُ الإِناءَ حتى يغسِلْها.

٥ ـ إِذا استيقظَ أحدُكمْ منْ نومِهِ فلا يُدخِلْ يدهُ في الإِناءِ حتَّى يغسِلْها ثلاثاً؛ فإنّ أحدكمْ لا يدرِيَ أينَ باتت يدهُ.

٦ ـ إذا استيقظتَ فصلِّ(٤).

٧ ـ إذا سمعتُمْ نِباحَ الكلابِ ونهيقَ الحميرِ بالليلِ فتعوَّذوا باللهِ منَ الشيطانِ، فإنهُنَّ يرونَ ما لا ترونَ، وأقِلُّوا الخرُوجَ إِذَا هدأت الرِّجْلُ؛ فإنّ الله عزَّ وجلَّ يبُثُّ في ليلِهِ مِنْ خلقِهِ ما يشاءُ، وأجِيفُوا(٥) الأبوابَ،

---

١ ـ وذلك بأنْ أيقظ قلبي، وأجرى لساني به.
٢ ـ بأن يُخرج ما على أنفه من أذى بِنَفسِهِ.
٣ ـ هو أقصى الأنف.
٤ ـ قاله لمن لم يستيقظ للفجر إلاّ بعد طلوع الشمس.
٥ ـ أي: رُدُّوها.

واذكُروا اسمَ الله عليها؛ فإنَّ الشيطانَ لا يفتحُ باباً أجيفَ وذُكرَ اسمُ الله عليهِ، وغطُّوا الجِرارَ(٦)، وأوْكِؤا(٧) القِرَبَ، وأكفئوا(٨) الآنِيَةَ.

٨ - إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم(٩) القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع.

٩ - إذا قام أحدكم من النوم فأراد أن يتوضأ فلا يُدخل يده في الإناء حتى يغسلَها؛ فإنه لا يدري أين باتت يدهُ، ولا على ما وضعها.

١٠ - إذا نامَ أحدُكمْ وفي يدهِ ريحُ غمرٍ(١٠) فلمْ يغسلْ يدَهُ، فأصابهُ شيءٌ، فلا يلومنَّ إلَّا نفسَهُ.

١١ - إذا نمتمْ فأطفؤا المصباحَ، فإنّ الفأرةَ تأخذُ الفتيلةَ فتُحرقُ أهلَ البيتِ، وأغلقوا الأبوابَ، وأوكِؤا الأسقيةِ، وخمِّروا(١١) الشرابَ.

١٢ - إذا نِمتمْ فأطفؤا سُرجَكُمْ(١٢)، فإنَّ الشيطانَ يدلُّ مثلَ هذهِ على هذا فيُحرقَكمْ.

١٣ - أغلِقوا أبوابكمْ، وخمِّروا آنيتكمْ، وأطفئوا سرجكمْ وأوكئوا أسقيتكمْ، فإنَّ الشيطانَ لا يفتحُ باباً مغلقاً، ولا يكشفُ غطاءَ، ولا يحلُّ

---

٦ - هي آنية الماء المعروفة.

٧ - أغلقوها.

٨ - اقلبوها.

٩ - استغلق.

١٠ - هو دَسَم اللحم.

١١ - غطّوا الماء.

١٢ - وهي المصابيح.

وكاءَ، وإنّ الفويسقةَ(١٣) تضرِمُ(١٤) البيتَ على أهلهِ.

١٤ ـ أطفئوا المصابيحَ إذا رقدتمْ، وأغلِقوا الأبوابَ، وأوكِؤوا الأسقيةَ، وخمِّروا الطعامَ والشرابَ، ولوْ بعودٍ تُعرِّضهُ(١٥) عليهِ.

١٥ ـ أقِلُّوا الخُروجَ بعدَ هَدأةِ الرِّجْلِ، فإنَّ لله تعالى دوَابَّ يبُثُّهنَّ في الأرضِ في تلكَ السَّاعةِ.

١٦ ـ إنّ هذهِ النَّارَ إنّما هيَ عَدوٌّ لكمْ، فإذا نِمْتُمْ فأطفئوها عنكمْ.

١٧ ـ إنّ هذهِ ضَجْعةٌ(١٦) لا يحِبُّها الله تعالى.

١٨ ـ إنّ هذه ضجعةٌ يُبغِضُها الله تعالى. يعني الاضْطِجاعَ على البطن.

١٩ ـ إنهُ ليسَ في النومِ تَفريطٌ(١٧)، إنما التفريطُ في اليقَظَةِ، فإذا نَسِيَ أحدُكم صلاةً، أو نامَ عنها فَلْيُصَلِها إذا ذكرها، لِوَقتها منَ الغَدِ(١٨).

٢٠ ـ ألا خمّرتَهُ ولو أنْ تَعرِضَ عليه عُوداً(١٩)؟.

٢١ ـ ألا لا يلومَنَّ امرؤٌ إلا نفسَهُ؛ يبيتُ وفي يدهِ ريحُ غَمرٍ.

---

١٣ ـ هي الفأرة أو نحوها من الحيوانات الصغيرة.

١٤ ـ يُشعل فيه النار.

١٥ ـ تضعه عليه.

١٦ ـ نومة، قاله لمن رآه مستلقياً على بطنه.

١٧ ـ تقصير وتضييع.

١٨ ـ قاله ﷺ لمّا نام هو وأصحابه في سفر، فلم يستيقظوا إلاّ بحرّ الشمس، وقوله: لوقتها من الغد، فيه حضٌ على الصلاة لوقتها وألاّ يُتَّخَذَ ذلك عادةً.

١٩ ـ أي أن تُغطّيه ولو بأقل شيء، وقاله ﷺ لأبي حميد لمّا جاء بإناء من لبن من المدينة.

٢٢ ـ إياكَ والسَّمرَ(٢٠) بعد هَدأةِ الرِّجْلِ ؛ فإنكمْ لا تدرونَ ما يأتي الله في خَلقهِ.

٢٣ ـ خمِّرُوا الآنِيةَ، وأوكِئوا الأسقِيةَ، وأجيفُوا الأبواب، واكفُتوا(٢١) صِبيانَكمْ عندَ المساءِ؛ فإنَّ للجِنِّ انتشاراً وخَطفَةً(٢٢)، وأطفِئوا المَصابيحَ عندَ الرُّقادِ؛ فإنَّ الفوَيْسِقةَ ربَّما اجترَّتِ(٢٣) الفَتيلةَ، فأحرَقتْ أهلَ البيتِ.

٢٤ ـ غطُّوا الإناءَ، وأَوكِئوا السِّقاءَ، فإنَّ في السَّنةِ ليلةً يَنزلُ فيها وباءٌ(٢٤)، لا يمُرُّ بإناءٍ لم يُغطَّ، أو سقاءٍ لم يُوكَأ؛ إلا وقَعَ فيهِ من ذلك الوباءُ.

٢٥ ـ غَطُّوا الإناءَ، وأَوكِئوا السِّقاءَ وأَغلِقوا الأبوابَ، وأَطفِئوا السراجَ، فإنَّ الشيطانَ لا يَحِلُّ سِقاءً، ولا يفتحُ باباً، ولا يَكشفُ إناءً، فإن لم يجدْ أحدُكم إلا أن يعرُضَ على إنائهِ عوداً، ويذكُرَ اسمَ الله فليفعلْ؛ فإنَّ الفُوَيسِقَةَ تُضرِمُ على أهلِ البيتِ بيتَهمْ.

٢٦ ـ قِيلوا(٢٥)؛ فإنَّ الشَّياطينَ لا تَقيلُ.

٢٧ ـ كان إذا أخذَ مضجعَهُ جعَلَ يدَهُ الْيُمنى تحت خَدِّهِ الأيْمنِ.

---

٢٠ ـ وهو السهر بعد العشاء.

٢١ ـ أي كفّوهم عن الخروج وامنعوهم منه.

٢٢ ـ هو الأخذ بسرعة.

٢٣ ـ سَحَبَتْها وَجَرَّتْها.

٢٤ ـ مَرَض.

٢٥ ـ من القيلولة، وهي النوم في الظهيرة.

٢٨ ـ كان إذا أرادَ أن ينامَ وهوَ جُنُبٌ توَضَّأ وَضُوءَهُ لِلصَّلاةِ، وإذا أرادَ أنْ يأَكُلَ أوْ يَشرَبَ وَهُوَ جُنُبٌ غسَلَ يديهِ، ثمَّ يأكُلُ ويشرَبُ.

٢٩ ـ كان إذا أرادَ أنْ ينامَ وهُوَ جُنُبٌ غسَلَ فَرْجَهُ، وتَوضَّأ للصَّلاةِ.

٣٠ ـ كان إذا عرَّسَ(٢٦) وعليه ليلٌ توسَّدَ(٢٧) يمينَهُ، وإذا عرَّسَ قبْلَ الصُّبحِ وضعَ رأسَهُ على كفِّهِ اليمنى، وأقامَ ساعِدَهُ(٢٨).

٣١ ـ كان إذا نامَ نفَخَ(٢٩).

٣٢ ـ كان ينامُ وهوَ جُنُبٌ، ولا يَمَسُّ ماءً.

٣٣ ـ من اضْطَجَعَ مضجعاً، لم يذْكُرِ الله فيه، كان عليهِ تِرَةً(٣٠) يوم القيامة، ومن قَعَد مقعداً لم يذكُرِ الله فيه، كان عليه تِرَةً يوم القيامة.

٣٤ ـ من باتَ على ظهرِ بيتٍ ليس عليه حجابٌ(٣١)، فقد برئت منه الذِّمَّةُ(٣٢).

٣٥ ـ من باتَ وفي يدهِ غَمَرٌ، فأصابهُ شيءٌ، فلا يلومنَّ إلا نفسه.

٣٦ ـ من باتَ وفي يدهِ ريحُ غَمَرٍ، فأصابهُ وَضَحٌ(٣٣) فلا يلومنَّ إلا نفسه.

---

٢٦ ـ نزل وهو مُسافرٌ آخرَ الليل للاستراحة.
٢٧ ـ أي: جَعَلَها وسادةً.
٢٨ ـ لئلّا يتمكّن من النوم فتفوته صلاة الصبح.
٢٩ ـ وفيه أنّ النفخ في النوم ليس بمذموم.
٣٠ ـ حسرَة.
٣١ ـ سور أو نحوه.
٣٢ ـ المراد: أن الله خذله فلم يحفظه؛ لأنه عرّض نفسه للهلكة.
٣٣ ـ سوء مزاج، يؤدي لفساد بلغم يضعف القوى.

٣٧ ـ من نامَ عن حزبِهِ، أو عن شيءٍ منه، فقرأه فيما بين صلاةِ الفجرِ وصلاة الظهرِ، كتبَ الله له كأنما قرأه من الليلِ.

٣٨ ـ من نامَ وفي يدِه غَمَرٌ، ولم يَغسلهُ، فأصابهُ شيءٌ فلا يلومنَّ إلا نفسَه.

٣٩ ـ النارُ عدوٌّ فاحذَروها.

٤٠ ـ نهى أن يضع الرجل احدى رجليه على الأخرى وهو مستلقٍ على ظهره.

٤١ ـ نهى أن ينامَ الرجلُ على سطحٍ ليسَ بمحجورٍ(٣٤) عليهِ.

٤٢ ـ نهى عن النومِ قبلَ العشاءِ، وعن الحديثِ بعدَها.

٤٣ ـ نهى عن الوَحدةِ: أن يَبيتَ الرجلُ وحدَه.

٤٤ ـ لا تتركوا النارَ في بيوتكم حينَ تنامونَ.

٤٥ ـ لا تمشِ في نعل واحدة، ولا تَحْتبِ(٣٥) في ثوبٍ واحدٍ، ولا تأكلْ بشمالكَ، ولا تَشتمِل الصمّاءَ(٣٦)، ولا تضع إحدى رجليكَ على الأخرى إذا استلْقيتَ.

٤٦ ـ لا يبيتَنَّ رجلٌ عندَ امرأةٍ في بيتٍ، إلا أنْ يكونَ ناكحاً(٣٧)، أو ذا محرَمٍ.

---

٣٤ ـ أي: ليس له حاجز يمنع النائم من السقوط.

٣٥ ـ هو أن يجمع ظهره مع ساقيه في ثوب واحد، وإليتيه على الأرض.

٣٦ ـ هو أن يلبس ثوباً لا منفذ له، فإن أراد إخراج يده منه رفع طرفه؛ فتظهر عورته.

٣٧ ـ المراد: زوجاً.

٤٧ ـ لا يستلق الإنسانُ على قفاهُ؛ ويضـعْ إحدى رجليـهِ على الأخرى.

٤٨ ـ يعقِد الشيطان على قافية(٣٨) رأس أحدكم إذا هو نام ثلاثَ عُقدٍ، يضرب مكان كل عقدةٍ: عليك ليلٌ طويلٌ فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدةٌ، فإن توضأ، انحلت عقدةٌ، فإن صلَّى انحلَّت عُقَدُه كلُّها، فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أَصبح خبيث النفس كسلان.

٢ ـ باب في آن الرؤيا الصالحة من المبشرات

١ ـ إذا اقتربَ الزمانُ لَمْ تكدْ رؤيا الرجلِ المسلمِ تَكذِبُ(١)، وأصدقهمْ رؤيا أصدَقُهُمْ حديثاً.

٢ ـ إنّ الرسالةَ والنبوَّةَ قدِ انقطعتْ، فلا رسولَ بعدي ولا نَبيَّ، ولكنِ المبشراتُ؛ رؤيا الرجلِ المسلمِ، وهيَ جزءٌ منْ أجزاءِ النبوَّةِ(٢).

٣ ـ أيها النَّاسُ إنهُ لمْ يبقَ منْ مبشِّراتِ النُّبوةِ إلَّا الرُّؤيا الصالحةُ، يراها المُسلمُ أوْ تُرَى لهُ، ألا وإني نهيتُ أنْ أقرأ القرآنَ راكِعاً أوْ ساجِداً، فأمَّا الرَّكوعُ فعظمُوا فيـهِ الرَّبَّ، وأمَّـا السُّجودُ فـاجتهدوا في الـدُّعاءِ، فقمِنٌ(٣) أنْ يُستجابَ لكمْ.

٤ ـ بُشرَى الدُّنيا الرُّؤيا الصالحةُ.

٣٨ ـ أي: قفاه.

١ ـ تخطىء.

٢ ـ أي: خصلة من خصالها.

٣ ـ أي: يوشك.

٥ ـ ذهبت النُّبُوةُ، فلا نُبُوةَ بعدي، إلا المُبَشِّراتُ: الرُّؤيا الصَّالحةُ يراها الرَّجُلُ، أو ترى لهُ.

٦ ـ ذهبَتِ النُّبُوةُ، وبقيت المُبَشِّراتُ.

٧ ـ رُؤيا المؤمِنِ جُزءٌ منْ أربعِينَ جُزءاً مِنَ النُّبوَّةِ، وهِيَ على رِجل طائرٍ، ما لمْ يحَدِّثْ بها(٤)، فإذا تَحدَّثَ بها سقَطتْ، ولا تُحدِّث بِها إلَّا لبيباً(٥)، أوْ حبيباً.

٨ ـ رُؤيا المُؤمِنِ جُزءٌ مِنْ سِتَّةٍ وأرْبَعِينَ جُزءاً مِنَ النُّبُوَّةِ(٦).

٩ ـ رُؤيا المؤمِنِ جُزءٌ مِنْ سِتَّةٍ وأربَعِينَ جُزءاً مِنَ النُّبُوةِ، وهِيَ على رِجلٍ طائرٍ؛ ما لمْ يُحَدِّثْ بها، وإذا حَدَّثَ بها وقعَت.

١٠ ـ رُؤيا المُسْلمِ الصَّالحِ، جُزءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزءاً مِنَ النُّبُوَّةِ.

١١ ـ الرُّؤيا الحسنَةُ منَ الرَّجُلِ الصَّالحِ جُزءٌ منْ سِتَّةٍ وأربعِينَ جُزءاً منَ النُّبُوَّةِ.

١٢ ـ الرُّؤيا الحسنَةُ هِيَ البُشْرَى يَرَاهَا المؤمِنُ أوْ تُرَى لهُ.

١٣ ـ الرُّؤيَا الصَّالِحةُ جُزءٌ مِنْ خمْسةٍ وعشْرِينَ جُزءاً منَ النُّبُوَّةِ.

١٤ ـ الرُّؤيا الصَّالِحةُ جُزءٌ منْ سبْعِينَ جُزءاً منَ النُّبُوَّةِ.

١٥ ـ الرُّؤيا الصَّالِحةُ جُزءٌ منْ ستَّةٍ وأربعينَ جُزءاً منَ النُّبُوَّةِ.

---

٤ ـ أي: لا استقرار لها ما لم تفسر.

٥ ـ عاقلاً عارفاً بالتعبير.

٦ ـ لأن بعثته كانت ثلاثةً وعشرين عاماً، ستة أشهر منها كانت الرؤيا كفلق الصبح، فتكون جزءاً من ست وأربعين.

١٦ ـ الرُّؤيا الصَّالِحةُ منَ الله ، والحُلمُ(٧) منَ الشَّيطانِ ، فإذا رأى أحدُكمْ شيْئاً يكرهُهُ فلْينفِثْ(٨) حينَ يستيقظُ عنْ يَسارِه ثلاثاً وليتعَوَّذْ بالله منْ شرِّها فإنها لا تضرُّهُ .

١٧ ـ الرُّؤيا الصَّالحةُ منَ الله ، والرُّؤيا السّوءُ منَ الشَّيطان فمنْ رأى رُؤيا فكرِهَ منها شيئاً فلينْفِثَ عنْ يسارِهِ وليتعَوَّذْ بالله منَ الشَّيطانِ فإنّها لا تضُرُّهُ ولا يخْبرْ بها أحداً . فإنْ رأى رُؤيا حسنَةً فليبَشِرْ ولا يُخْبرْ بهَا إلاَّ منْ يُحِبُّ .

١٨ ـ كان يُعجبُه الرُّؤيا الحسنَةُ .

١٩ ـ لم يبقَ من النبوةِ إلا المبشِّراتُ ، الرؤيا الصالحة .

٣ ـ باب تعبير الرؤيا

١ ـ إذا حلَم أحدكمْ فلا يحدِّثِ النَّاسَ بتلعُّبِ الشَّيطانِ في المنامِ .

٢ ـ إذا رأى أحدكمْ الرؤيا الحسنَةَ فليفسِّرْها ، وليخْبرْ بها ، وإذا رأى الرؤيا القبيحةَ فلا يفسِّرها(١) ولا يخبرْ بِها .

٣ ـ إذا رأى أحدكُم الرُّؤيا يحبُّها ، فإنَّما هيَ منَ الله ، فليحمدِ الله عليهَا ، وليُحدِّثْ بها ، وإذا رأى غيرَ ذلكَ ممَّا يكرَهُ ، فإنَّما هيَ منَ

---

٧ ـ الرؤيا غير الصالحة .

٨ ـ النفث : أقل من التفل وفوق النفخ ، وفوق التفل البزق .

١ ـ أي : لا يقصها على أحد ليفسرها .

الشيطانِ، فليستعذْ بالله، ولا يذكُرْها لأحدٍ؛ فإنّهَا لا تضرُّهُ.

٤ ـ إذا رأى أحدكُم الرُّؤيا يُحِبُّها؛ فإنَّما هيَ منَ الله، فليحمدِ الله عليهَا، وليُحدِّثْ بِها، وإذا رأى غيرَ ذلكَ مِمَّا يكرَهُ، فإنَّما هيَ منَ الشيطانِ، فليستعذْ بالله منْ شرِّها، ولا يذكرْها لأحدٍ؛ فإنّها لا تضرُّهُ.

٥ ـ إذا رأى أحدكُم الرُّؤيا يكرَهُهَا، فليبصقْ عن يسارِهِ ثلاثاً، وليستعذْ بالله منَ الشيطانِ ثلاثاً، وليتحوَّلْ عن جنبِهِ الذي كانَ عليه.

٦ ـ إذا رأى أحدكمْ رؤيا يكرَهُهَا فلْيَتَحَوَّلْ(٢)، وليتفل(٣) عن يسارِهِ ثلاثاً، وليسألِ الله مِنْ خيرِها، وليتعوَّذْ بالله منْ شرِّهَا.

٧ ـ إذا لعبَ الشيطانُ بأحدكمْ في منامِهِ فلا يَحدِّث بِهِ النَّاسَ.

٨ ـ إنَّ الرُّؤيا تقعُ على ما تُعبرُ(٤)، ومَثَلَ ذلك مثل رجلٍ رفعَ رِجليهِ فهوَ يَنتظرُ متى يضعُها، فإذا رأى أحدُكم رؤيا فلا يُحدِّثْ بها إلا ناصِحاً أو عالِماً.

٩ ـ الرُّؤيا ثلاثةٌ؛ فبُشرى منَ الله، وحديثُ النفْسِ، وتخوِيفٌ منَ الشَّيطانِ، فإذا رأى أحدُكمْ رُؤيا تُعجِبُهُ فليقُصَّها إنْ شاءَ على أحدٍ، وإنْ رَأى شيئاً يكرهُهُ فلا يَقصّهُ على أحدٍ، وليَقمْ يُصلي، وَأكْرهُ الغُلَّ(٥)،

٢ ـ أي: عن جنبه الذي كان عليه.

٣ ـ تقدم بيانه.

٤ ـ تفسر.

٥ ـ طوق من الحديد يجعل في عنق الأسير. والمراد: كراهته في الرؤيا؛ لأنه إمّا تقصير في الدين، أو شِدَّة في الدنيا تصيبه.

وأُحِبُّ القَيْدَ(٦)، القَيْدُ ثباتٌ في الدِّينِ.

١٠ ـ الرُّؤيا ثلاثةٌ: مِنها تهاويلُ(٧) مِنَ الشَّيطانِ لِيُحزِنَ ابنَ آدمَ، ومِنها ما يهُمُّ(٨) بهِ الرَّجُلُ في يقظَتِهِ فيراهُ في منامهِ، ومِنْها جُزءٌ مِنْ سِتَّةٍ وأربعينَ جُزءاً مِنَ النُّبُوَّةِ.

١١ ـ الرُّؤيا على رِجْلِ طائرٍ ما لَمْ تُعبرْ، فإذا عُبِّرَتْ وَقعَتْ، ولا تَقُصَّها إلَّا على وادٍّ(٩) أوْ ذِي رأيٍ(١٠).

١٢ ـ الرُّؤيا مِنَ الله والحُلمُ مِنَ الشيطَانِ. فإذَا رأَى أحدُكمْ شيئاً يكرهُهُ فليَبصُقْ عنْ يسارِهِ ثلاثاً ولْيَسْتعذْ باللهِ مِنَ الشيطانِ الرَّجيمِ ثلاثاً، وليتحوَّلْ عنْ جنبِهِ الذِي كانَ عليهِ.

١٣ ـ اللَّبَن في المَنَام فطرةٌ(١١).

١٤ ـ لا تُقصُّ الرؤيا إلا على عالم، أو ناصحٍ.

١٥ ـ يعمد الشيطان إلى أحدكم فَيَتَهَوَّل له، ثم يغدو(١٢) يخبر الناس؟!

---

٦ ـ حبل أو نحوه يجعل في رجل الدابة؛ تقيد به حركتها. ورؤيته في النوم دلالة على ثباته على حاله التي هي عليها في الرؤيا.

٧ ـ خيالات يفزعه بها.

٨ ـ أي: ما يشغله.

٩ ـ أي: محب؛ لأنه لا يستقبلك إلا بخير.

١٠ ـ أي: عاقل، عالم بالتفسير.

١١ ـ الفطرة: الإسلام.

١٢ ـ يصبح.

٤ ـ باب الترهيب من الكذب في قص الرؤيا

١ ـ إنّ منْ أعظمِ الفِرى(١) أنْ يدَّعيَ(٢) الرجلُ إلى غيرِ أبيهِ، أو يُرِيَ عَينَيهِ ما لم ترَيا، ويقولَ على رسولِ الله ﷺ ما لمْ يَقل.

٢ ـ إنّ منْ أفرَى الفِرى أنْ يُرِيَ الرجلُ عينَهُ في المنامِ ما لمْ ترَ.

٣ ـ من استمع إلى حديث قومٍ وهم له كارهون، صبَّ في أُذُنَيْهِ الآنُكُ(٣)، ومن أرى عَيْنَيْهِ في المنام ما لم يَرَ كلِّفَ أنْ يَعْقِدَ شعيرةً.

٤ ـ من تحلَّمَ(٤) كاذباً كُلِّفَ يومَ القيامَة أَن يَعْقِد بين شَعِيرتين، ولن يَعقَدِ بيْنهُما.

٥ ـ من صوَّر صورةً، عذبهُ الله بها يومَ الْقيامةِ، حتى ينفُخَ فيها(٥)، وليسَ بنافخٍ، ومن تحلّمَ كُلِّفَ أن يعقِدَ شعيرتينِ، وليسَ بعاقد، ومن استمعَ إلى حديثٍ قومٍ يفِرُّون(٦) منه؛ صُبَّ في أذنيهِ الآنُكُ يومَ القيامةِ.

٦ ـ من كَذَب في حُلُمِه، كُلِّف يوم القيامة عَقدَ شعيرةٍ.

---

١ ـ مفردها: فرية. وهي: الكذبة العظيمة.

٢ ـ ينتسب.

٣ ـ الرصاص الأسود المذاب.

٤ ـ ادّعى أنه رأى رؤيا في منامه ولم ير شيئاً. والمراد بالعقد بين الشعيرتين ـ من نبات الشعير ـ أن يصلهما.

٥ ـ أي: الروح.

٦ ـ يهربون. والمراد: كارهون لسماعه حديثهم.

٥ ـ باب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام

١ ـ من رآني(١) فإني أنا هو، فإنه ليس للشيطانِ أنْ يتمثلَ(٢) بيَ.

٢ ـ من رآني فقد رأى الحقَّ(٣)، فإن الشيطانَ لا يَتَزَيَّىٰ(٤) بي.

٣ ـ من رآني في المنامِ فسيَراني في اليقظةِ(٥)، ولا يتمثلُ الشيطانُ بي.

٤ ـ من رآني في المنامِ فقد رآني، إنه لا ينبغي(٦) للشيطانِ أن يتمثلَ في صورتي.

٥ ـ من رآني في المنامِ فقد رآني، فإن الشيطانَ لا يتمثلُ بيَ.

٦ ـ باب في ما رآه النبي ﷺ

١ ـ بَيْنا أنا نائمٌ أُتيتُ بخزائنِ الأرضِ فوضِعَ في يدِي سِواراِن مِنْ ذهبٍ، فَكبُرَا عليَّ، وأهمَّاني(١)، فأوحَى الله إليَّ: أنِ انفُخهُما، فنفختُهُما، فذهبا، فأوَّلتُهُما(٢) الكذابينِ، اللذيْنَ أنا بينهُما: صاحِبَ صنعاءَ(٣)،

---

١ ـ أي: في المنام بصفتي التي أنا عليها.

٢ ـ يتصوَّر بصورتي.

٣ ـ أي: فقد رأى رؤيا حق صادقة.

٤ ـ أي: لا يستطيع أن يظهر في زَيِّي وصورتي.

٥ ـ المراد: رؤيا خاصة في الآخرة بصفة القرب والشفاعة.

٦ ـ أي: لا يستطيع ذلك عجزاً عنه.

١ ـ شقّ عليَّ وأحزنني.

٢ ـ ففسرتهما.

٣ ـ الأسود العِنْسِي.

وصاحِبَ اليمامةِ(٤).

٢ ـ بيْنَا أنا نائمٌ إذْ أُتيتُ بقدحِ (٥) لبنٍ، فشربتُ منهُ، حتَّى لأرَى الرِّيَّ(٦) يجرِي في أظفارِي، ثم أعطيتُ فضَلي(٧) عمرَ بنَ الخطابِ. قالوا: فما أوَّلتَهُ(٨) يا رسولَ الله؟ قالَ: العِلمَ.

٣ ـ بيْنَا أنا نائمٌ رأيتُ الناسَ يعرضونَ عليَّ، وعليهِمْ قُمصٌ، مِنها ما يبلغُ الثُّدِيَّ، ومنْهَا ما يبلغُ أسفلَ منْ ذلكَ، وعُرِضَ عليَّ عمرُ بنُ الخطَّابِ، وعليهِ قميصٌ يجُرُّهُ، قالوا: فما أوَّلتَهُ يا رسولَ الله؟ قالَ: الدِّينَ.

٤ ـ بيْنا أنا نائمٌ رأيتُ في يدِي سِوارين مِنْ ذهَب، فأهمَّني شأنُهُما، فأوحَى إليَّ في المنامِ: أنِ انْفخهُما، فنفختُهُما، فطارا، فأوَّلتهُما كذَّابينِ يخرجانِ منْ بعدِي، فكانَ أحدهما العنْسي، والآخر مُسيلمةَ.

٥ ـ بيْنا أنا نائمٌ رأيتني في الجَنَّةِ، فإذا أنا بامرأةٍ تتوضأ إلى جانبِ قصْرٍ، فقُلتُ: لمنْ هذا القصرُ؟ قالوا: لعُمَرَ بنِ الخطابِ، فذكرتُ غيرتكَ، فوليتُ مُدبراً(٩).

٦ ـ بيْنما أنا على بِئرٍ أنزِعُ(١٠) مِنْها، إذْ جاءَ أبو بكرٍ وعمرُ، فأخذَ أبو

---

٤ ـ مُسَيْلِمة الكذّاب.

٥ ـ إناء للشرب.

٦ ـ أي: اللبن؛ وذلك للشبع.

٧ ـ البقية الزائدة عني.

٨ ـ فسّرته.

٩ ـ فأعرضت عنه هارباً.

١٠ ـ أجذب الدلو من البئر؛ طلباً للماء.

بكرٍ الدَّلوَ فنزعَ ذنوباً(١١) أوْ ذنوبينِ، وفي نزعهِ ضَعفٌ، فغفرَ الله له، ثم أخذها ابنُ الخطابِ منْ يدِ أبي بكر، فاستحالتْ(١٢) في يدهِ غَرْباً(١٣)، فلم أر عبقَرِيّاً(١٤) منَ الناسِ يَفري(١٥) فَريَهُ، حتى ضربَ الناسُ بَعَطَن(١٦).

٧ ـ بينما أنا نائمٌ إذا زمرةٌ(١٧)، حتّى إذا عرفتُهم، خرجَ رجُلٌ منْ بيني وبينهم فقالَ: هلمَّ، قلتُ: أينَ؟ قالَ: إلى النارِ والله، قلتُ: ما شأنُهم؟ قالَ: إنهمُ ارتدُّوا بعدكَ على أدبارهِمْ القهقرىَ(١٨)، ثمَّ إذا زمرةٌ، حتّى إذا عرفتُهُمْ خرجَ رجُلٌ منَ بيني وبينهم فقالَ: هلُمَّ، قلتُ: أينَ؟ قالَ: إلى النارِ، قلتُ: ما شأنهمْ؟ قالَ: إنهمُ ارتدُّوا بعدكَ على أدبارِهِمْ القهقَرى، فلا أراهُ يخلُصُ(١٩) مِنهُمْ إلاَّ مِثلُ هَمَلِ النَّعمِ(٢٠).

٨ ـ بينما أنا نائمٌ رأيتُني أطوفُ بالكعبةِ، فإذا رجُلٌ آدمُ سَبْطُ(٢١)

---

١١ ـ الذنوب: الدلو المملوءة.
١٢ ـ تحوّلتْ.
١٣ ـ دلواً عظيماً.
١٤ ـ العبقري: الرجل القوي الشديد. وقيل: السيد المقدم في قومه.
١٥ ـ أي: يعمل عمله.
١٦ ـ أي: أرووا إبلهم ثم آووها إلى عطنها، وهو موضع راحتها بعد السقي.
١٧ ـ فوج وجماعة.
١٨ ـ معناه: الارتداد عمّا كانوا عليه. والقهقرى: المشي إلى خَلْف من غير أن يعيد وجهه جهة مشيه.
١٩ ـ ينجو.
٢٠ ـ ضوالّ الإبل. والمراد: أن الناجي منهم قليل في قلة الإبل الضالة.
٢١ ـ أي: مسترسل لا تعقُّد فيه.

الشَّعَرِ، بينَ رجُلينِ ينطُفُ(٢٢) رأسهُ ماءً، فقلتُ: منْ هذا؟ قالوا: هذا ابنُ مـريمَ، ثمَّ ذهبتُ ألتفِت، فإذا رجُـلٌ أحمـرُ جسيمٌ(٢٣)، جعـدُ(٢٤) الرأسِ، أعورُ العينِ، كأنَّ عينَهُ عنبةٌ طافيةٌ(٢٥)، قلتُ: منْ هذا؟ قالوا: الدَّجالُ، أقربُ الناسِ بهِ شبهاً ابنُ قطنٍ.

٩ ـ بينما أنا نائمٌ رأيتُني على قلِيب(٢٦)، عليهَا دلوٌ، فنزعتُ منهَا ما شاءَ الله، ثمَّ أخذَها ابنُ أبي قُحافةَ فنزعَ بهَا ذنوباً أوْ ذنوبينِ، وفي نزعهِ ضعفٌ(٢٧) والله يغفِـرُ لهُ ضعفـهُ، ثمَّ استحالتْ غَـرباً، فـأخـذَهـا ابنُ الخطابِ، فلمْ أرَ عبقرياً منَ الناسِ ينزعُ نزعَ عمرَ، ثمَّ ضربَ النـاسُ بعَطنٍ.

١٠ ـ رأيتُ الليلةَ رجُلينِ؛ أتياني؛ فأخذَا بيديَّ، فأخرجـاني إلى الأرضِ المقـدَّسةِ، فـإذا رجُلٌ جـالِسٌ، ورجُلٌ قـائمٌ عـلى رأسِـهِ بيـدِهِ كلُّوبٌ(٢٨) منْ حَديدٍ، فيدخِلهُ في شِدقهِ(٢٩)، فيشُقُّهُ حتَّى يُخرِجهُ منْ قفاهُ، ثمَّ يخرجهُ فيدخلهُ في شدقِهِ الآخرِ، ويلتئمُ(٣٠) هذا الشِّدقُ فهوَ يفعلَ ذلكَ

٢٢ ـ يقطر ويسيل.
٢٣ ـ ضخم الجسم.
٢٤ ـ أي: شعره مجتمع ملتو ومنقبض.
٢٥ ـ أي: كحبّة العنب الطافية على سطح الماء.
٢٦ ـ بئر.
٢٧ ـ هذا إخبار عن قِصَر مدة ولايته، وكثرة انتفاع الناس بولاية عمر لطولها.
٢٨ ـ آلة يمسك بها الحدّاد الحديد المحمي عند إدخاله في النار.
٢٩ ـ جانب فمه.
٣٠ ـ يجتمع ويضم.

بِهِ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ معهُما، فإذا رجُلٌ مُسْتَلْقٍ على قفاهُ، ورجُلٌ قائِمٌ بيدهِ فِهرٌ(٣١)، أوْ صخرةٌ فيشدخ(٣٢) بها رأسهُ، فيتدَهدهُ(٣٣) الحجرُ، فإذا ذهبَ ليأخذَهُ عادَ رأسهُ كما كانَ، فيصنعُ مثلَ ذلكَ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ معهُما، فإذا بيتٌ مبنيٌّ على بناء التَّنُّورِ(٣٤)، أعلاهُ ضيِّقٌ، وأسفلهُ واسعٌ، يوقدُ تحتهُ نارٌ، فيهِ رِجالٌ ونِساءٌ عُراةٌ، فإذا أُوقدَتْ ارتفعُوا، حتَّى يكادُوا أنْ يخرُجُوا، فإذَا أُخمِدَتْ(٣٥) رجعُوا فِيها، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ، فإذا نهرٌ منْ دمٍ، فيهِ رجلٌ، وعلى شاطىءِ النَّهرِ رجلٌ بين يديهِ حجارةٌ، فيقبِلُ الرجُلُ الذِي في النَّهرِ، فإذا دَنا ليخرُجَ رَمَى في فِيهِ(٣٦) حجراً، فرجعَ إلى مكانِهِ، فهوَ يفعل ذلكَ بهِ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ، فإذا روضةٌ خضراءُ، وإذا فِيها شجرةٌ عظيمَة، وإذا شيخ في أصلها حولهُ صِبيانٌ، وإذا رجُلٌ قريبٌ منهُ بينَ يديهِ نارٌ، فهوَ يحُشُّها(٣٧) ويوقدُها، فصعِدا بِي في شجرةٍ، فأدخلاني داراً، لم أر داراً قطُّ أحسن منها، فإذا فيها رجالٌ شيوخٌ وشبابٌ، وفيها نساءٌ وصبيانٌ، فأخرجاني منها، فصعدا بي في

---

٣١ ـ حجر.

٣٢ ـ يَشُقُّ ويجرح.

٣٣ ـ يتدحرج.

٣٤ ـ موقد يصنع فيه الخبز.

٣٥ ـ سكن لهبها وكادت تنطفىء.

٣٦ ـ فمه.

٣٧ ـ يجمعها.

الشجرة، فأدخلاني داراً هي أحسنُ وأفضلُ، فيها شيوخٌ وشبابٌ، فقلت لهما: إنّكما قد طوّفتماني منذ الليلةِ، فأخبراني عمَّا رأيتُ، قالا: نعم.

أمَّا الرجل الأوَّلُ الذي رأيتَ، فإنّه رجلٌ كذَّابٌ، يكذب الكذبةَ فتحمل عنه في الآفاق(٣٨)، فهو يُصنع به ما رأيتَ إلى يوم القيامة ثم يصنع الله تعالى به ما شاء.

وأما الرجلُ الذي رأيت مُستلقياً على قفاه، فرجلٌ آتاه الله القرآن، فنام عنه باللّيل، ولم يعمل بما فيه بالنَّهار، فهو يُفعل به ما رأيت إلى يوم القيامة.

وأمَّا الذي رأيت في التَّنُّور، فهم الزناةُ.

وأمَّا الذي رأيت في النَّهر فذاك آكل الرِّبا.

وأمَّا الشيخ الذي رأيت في أصل الشجرة، فذاك إبراهيم عليه السَّلام.

وأمَّا الصِّبيان الذين رأيتَ، فأولادُ النَّاس.

[وفي رواية: وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة(٣٩)، قال بعض المسلمين: يا رسول الله: وأولاد المشركين؟ فقال: وأولاد المشركين.].

---

٣٨ ـ مفردها: أفق. وهي: الناحية.

٣٩ ـ الإسلام.

وأمَّا الرَّجُلُ الذِي رأيتَ يوقِدُ النَّارَ فذلِكُ خازِنُ النَّارِ وتِلكَ النَّارُ.

وأمَّا الدَّارُ التي دخلتَ أولاً؛ فدارُ عامةِ المؤمِنينَ.

وأمَّا الدارُ الأخرى؛ فدَارُ الشُّهداءِ، وأنا جِبريلُ، وهذا مِيكائيلُ.

ثمَّ قالا لي ارفعْ رأسَكَ، فرفعتُ فإذا كهيئَةِ السَّحابِ، فقالا لِي: وتِلكَ دارُكَ. فقلتُ لهُما: دَعاني(٤٠) أدخُلْ دارِي، فقالا: إنَّهُ قدْ بَقيَ لكَ عُمُرٌ لمْ تستكمِلهُ، فلو استكمَلتَهُ دخلتَ دارَكَ.

١١ ـ رأيتُ جعفرَ بنَ أبي طالِبٍ مَلَكاً يطيرُ في الجنَّةِ مَعَ الملائِكةِ بجناحَينِ.

١٢ ـ رأيتُ ربِّي عَزَّ وجَلَّ(٤١).

١٣ ـ رأيتُ في المَنامِ أنِّي أُهاجِرُ مِنْ مكَّةَ إلى أرضٍ بها نخْلٌ، فذهبَ وَهلي(٤٢) إلى أنَّها اليمامةُ أوْ هجَرُ، فإذا هيَ المدينةُ يثرِبُ، ورأيتُ في رؤيايَ هذهِ أنِّي هززتُ(٤٣) سيْفاً، فانقطعَ صدرُهُ، فإذا هوَ ما أُصيبَ مِنَ المؤمنينَ يومَ أُحُدٍ، ثمَّ هززتُهُ أُخرَى، فعادَ أحسنَ ما كانَ، فإذا هوَ ما جاءَ الله بِهِ مِنَ الفتحِ واجتماعِ المؤمنين، ورأيتُ فيها بقراً، والله خيرٌ، فإذا هُم النَّفرُ(٤٤)

---

٤٠ ـ اتركاني.

٤١ ـ أي: في منامه.

٤٢ ـ أي: ذهب وهمي.

٤٣ ـ حركتُ.

٤٤ ـ الجماعة من الرجال.

منَ المؤمنينَ يومَ أُحُدٍ، وإذا الخيرُ ما جاءَ الله بـهِ منَ الخيرِ بعـدُ، وثوابُ الصِّدقِ الذِي آتانا الله بعدَ يومِ بدرٍ.

١٤ ـ رأيتُ كأنَّ امرأةً سـوداءَ، ثائِـرَة(٤٥) الرأسِ، خـرجتْ منَ المدينةِ، حتَّى نزلتْ مهيْعة(٤٦)، فأوَّلتُها أنْ وباءَ المدينة(٤٧) نقِل إليْها.

١٥ ـ رأيتُ كأني الليْلةَ في دار عُقْبةَ بن رافعٍ، وأُتيتُ بتَمْرٍ منْ تمْرِ ابنِ طابٍ، فأوَّلتُ أنَّ لنا الرفْعَةَ(٤٨) في الدُّنيا والعاقبةَ في الآخرةِ، وأنَّ دِيننا قدْ طابَ(٤٩).

١٦ ـ رأيتُ كَـأني في دِرعٍ حَصينَةٍ(٥٠)، وَرأيتُ بقـراً تُنحرُ(٥١)، فأوَّلتُ أنَّ الدِّرعَ الحصينَةَ المدينةُ، وأنَّ البقرَ نفرٌ، والله خيرٌ(٥٢).

١٧ ـ رَأيتُني دخلتُ الجنَّةَ، فإذا أنا بالـرُّميصاءِ امـرأةِ أبِي طلحَةَ، وسمعتُ خَشْفاً(٥٣) مِنْ أمامِي، فقلتُ: منْ هذَا يا جبريلُ؟ قـال: هذا بِلالٌ، ورأيتُ قصْراً أبيضَ بِفِنائهِ(٥٤) جاريةٌ، فقلتُ: لِمَنْ هذا القصْرُ؟ قالوا: لِعُمَرَ بنِ الخطَّابِ فأردتُ أنْ أدخُلهُ فأنظُرَ إليهِ، فذكرْتُ غيرتكَ.

---

٤٥ ـ أي: انتشر شعرها وهاج.

٤٦ ـ تعرف بالجحفة، وهي: بلدةٌ قريبة من المدينة.

٤٧ ـ يعني: الحمّى.

٤٨ ـ العلو.

٤٩ ـ تمَّ وكَمُلَ.

٥٠ ـ ثوب من حلقات حديد متشابكة يلبس للحرب. وحصينة: منيعة.

٥١ ـ تذبح.

٥٢ ـ معناه: والله قَدَرُهُ خير.

٥٣ ـ صوتاً.

٥٤ ـ الساحة الواسعة أمام الدار.

٣٦ ـ كتاب الطب وما يقرب منه

١ ـ باب الحث على التداوي

١ ـ اللهُ الطَّبيبُ.

٢ ـ أنتَ رفيقٌ، واللهُ الطبيبُ(١).

٣ ـ إِنَّ الذي أنزَلَ الداءَ(٢) أنزلَ الشِّفاءَ.

٤ ـ إِنَّ اللهَ تعالى حيثُ خلقَ الداءَ، خَلَقَ الدواءَ، فتَداووْا.

٥ ـ إنَّ اللهَ تعالى خلقَ الداءَ والدواءَ، فتداووا، ولا تتداووا بِحَرامٍ.

٦ ـ تداوَوا عبادَ اللهِ، فإنَّ اللهَ تعالى لمْ يضع(٣) داءً إلا وضعَ لهُ دواءً؛ غيرَ داءٍ واحِدٍ؛ الهرمِ(٤).

٧ ـ الدَّواءُ من القَدرِ، وقد ينفعُ بإذنِ اللهِ تعالى.

٨ ـ الدَّواءُ منَ القَدرِ، وهو ينفعُ منْ يَشاءُ بما شاءَ.

٩ ـ عبادَ اللهِ! وَضَعَ اللهُ الحرجَ(٥) إلَّا امْرءاً اقترضَ(٦) امرءاً ظلماً

---

١ ـ قاله ﷺ لابن أبي رِمثة؛ عندما قال للنبي ﷺ: أرني هذا الذي بظهرك فإني رجل طبيب.

٢ ـ المرض.

٣ ـ يخلق.

٤ ـ الكِبَر.

٥ ـ الضيق والإثم.

٦ ـ اغتاب.

فذاكَ يُحرِجُ وَيَهلِكُ(٧)، عباد الله! تداوَوْا؛ فإنَّ الله تعالى لَمْ يضعْ داءً إلا وضع له دواءً؛ إلَّا داءً واحداً: الهرَمَ.

١٠ ـ لكلِّ داءٍ دوَاءٌ، فإذا أُصيبَ دوَاءُ الدَّاءِ بَرِىءَ بإذنِ الله تعالى.

١١ ـ ما أنزل الله داءً إلا أنزل له الدّواء.

١٢ ـ ما أنزل الله داءً إلا أنزل لَهُ شفاء.

١٣ ـ يا عباد الله تداوُوا، فإن الله لم يضعْ داءً إلا وضع له دواءً، غير داءٍ واحدٍ: الهرم.

٢ ـ باب الأدوية

١ ـ إذا اشتكى عينيهِ وهوَ محرِمٌ ضمَّدهما بالصَّبِرِ(١).

٢ ـ إذا حُمَّ(٢) أحدكمْ فليسُنَّ(٣) عليهِ الماءَ البارِدَ ثلاثَ ليالٍ منَ السَّحرِ(٤).

٣ ـ اكتَحِلوا بالإثمدِ(٥)؛ فإنهُ يَجلو(٦) البَصَر، ويُنبتُ الشَّعرَ.

---

٧ ـ أي: يأثم ويهلك في الآخرة.

١ ـ عالجهما بالصبر؛ فوضعه عليهما. والصبر: عصارة شجرة المر.

٢ ـ مرض بالحمى ـ وهو مرض معروف ـ.

٣ ـ أي: يرشه عليه رشاً متفرقاً.

٤ ـ أي: قبل طلوع الفجر.

٥ ـ معدن قصديري اللون، يكتحل به.

٦ ـ أي: يزيد نور العين.

٤ ـ ألبانُ البَقرِ شِفاءٌ، وسَمنُها دواءٌ، ولُحومُها داءٌ(٧).

٥ ـ البَسُوا منْ ثِيابِكُم البياضَ؛ فإنها منْ خيرِ ثيابكم: وكفنوا فيه موتاكم، وإن من خير أكحالكم الإثمد، يجلو البصر وينبت الشعر.

٦ ـ إنْ كانَ في شيءٍ منْ أدويتكمْ خيرٌ ففي شرطةِ محجمٍ، أوْ شربةٍ منْ عسلٍ، أوْ لذعةٍ(٨) بنارٍ توافقُ(٩) داءً، ومَا أُحبُّ أنْ أكتَوي.

٧ ـ أنعتُ لكِ الكُرسفَ(١٠)، فإنه يُذهب الدمَ(١١).

٨ ـ إنَّ الله تعالى لم يضعْ داءً إلاّ وضعَ لهُ شِفاءً، فعليكمْ بألبانِ البقرِ، فإنّها تُرمُّ(١٢) منْ كلِّ الشَّجرِ.

٩ ـ إنَّ الله تعالى لم يُنزِلْ داءً إلاّ أنزلَ لهُ دواءً، علمهُ منْ علمَهُ، وجهِلهُ منْ جهِلهُ، إلاَّ السَّامَ، وهوَ الموتُ.

١٠ ـ إنَّ الله تعالى لمْ يُنزلْ داءً إلاَّ أنزلَ لهُ شِفاءَ، إلاَّ الهرمَ، فعليكمْ بألبانِ البقَرِ، فإنّها ترُّمُ منْ كلِّ شجَرٍ.

١١ ـ إنَّ أُمَّ مِلْدَم(١٣) تُخرجُ خُبثَ(١٤) ابنِ آدمَ كما يُخرِجُ الكِيرُ(١٥)

---

٧ ـ مضرة بالبدن لعسر هضمها.

٨ ـ كَيَّةٍ.

٩ ـ تصادفه.

١٠ ـ أصفُ لكِ القطن؛ لتحشي به فرجك.

١١ ـ قاله ﷺ لحمنة بنت جحش عندما شكت إليه شدة حيضتها.

١٢ ـ تجمع وتأكل.

١٣ ـ أم ملدم: كنية مرض الحمى، وأصل فعلها: لَدَم.

١٤ ـ المراد: تكفر ذنوبه.

١٥ ـ النار.

خُبثَ(١٦) الحديدِ.

١٢ ـ إنَّ في عجوةِ العاليةِ(١٧) شفاءً، وإنّها ترياقٌ(١٨) منْ أوَّلِ البُكرةِ(١٩).

١٣ ـ إنهُ ليسَ بدواءٍ، ولكنهُ داءٌ. يعني الخمرَ.

١٤ ـ إنها ليست بدواءٍ، ولكنها داءٌ. يعني الخمرَ.

١٥ ـ الإثمِدُ يَجلو البصرَ، ويُنبتُ الشَّعرَ.

١٦ ـ تداوَوْا بألبانِ البقرِ، فإني أرجُو أنْ يجعلَ الله فيهَا شِفاءً؛ فإنَّها تأكلُ منْ كلِّ الشجرِ.

١٧ ـ التَّلبينَةُ(٢٠) مجمَّةٌ لفُؤادِ المريضِ(٢١)، تذهبُ ببَعضِ الحُزنِ.

١٨ ـ ثلاثٌ إنْ كان في شيءٍ شِفاءٌ فشرْطةُ محجَمٍ، أو شُربةُ عسلٍ، أو كيَّةٌ تُصيبُ ألماً، وأنا أكرهُ الكيَّ ولا أُحبُّهُ.

١٩ ـ ثلاثٌ فيهِنَّ شِفاءٌ من كلِّ داءٍ؛ إلا السَّامَ: السَّنا(٢٢) والسَّنُوتُ(٢٣).

---

١٦ ـ شوائبه.

١٧ ـ العالية: الحوائط والقرى التي في الجهة العليا للمدينة مما يلي نجد.

١٨ ـ ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين.

١٩ ـ أول النهار حتى طلوع الشمس.

٢٠ ـ حساء من دقيق أو نخالة يخلط بلبن أو عسل.

٢١ ـ أي: تريح قلبه وتنشطه وتقويه بإخمادها الحمّى.

٢٢ ـ نبات يُتداوى بورقه. وأجوده الحجازي، ويعرف بالسَّنا المكي.

٢٣ ـ هو أفصح العسل، وقيل: الكمُّون.

٢٠ ـ الحبَّةُ السَّوداءُ فيها شِفاءٌ مِنْ كلِّ داءٍ؛ إلا الموتَ.

٢١ ـ الحُمَّى كِيرٌ(٢٤) منْ جهَنمَ، فنحُّوها(٢٥) عنكمْ بالماءِ البارِدِ.

٢٢ ـ الحُمَّى كِيرٌ منْ جَهنمَ، وهيَ نصيبُ المؤمِنِ منَ النَّارِ.

٢٣ ـ خيرُ تَمراتِكمْ البُرنيُّ (٢٦)؛ يُذهِبُ الدَّاء ولا داء فيه.

٢٤ ـ خيرُ ثِيابِكُم البَياضُ، فكَفِّنوا فيها مَوتاكمْ، وألبِسُوها أحياءَكمْ، وخيرُ أكحالِكُم الإثمِدُ، ينبِتُ الشَّعَرَ، ويَجلو البَصرَ.

٢٥ ـ داوُوا مَرضاكمْ بالصَّدقةِ.

٢٦ ـ سَيِّدُ رَيحانِ أهلِ الجنَّةِ الحِنَّاءُ.

٢٧ ـ شِفاءُ عِرقِ النِّسا(٢٧) أليةُ شاةٍ أعرابيةٍ(٢٨)، تُذابُ، ثُمَّ تُجزأُ ثلاثةَ أجزاءٍ، ثُمَّ تُشْربُ على الرِّيقِ، كُلَّ يومٍ جُزءٌ.

٢٨ ـ الشُّونيزُ(٢٩) دواءٌ من كلِّ داءٍ؛ إلَّا السَّامَ، وهوَ: الموتُ.

٢٩ ـ الشِّفاءُ في ثلاثةٍ: شَربةِ عَسلٍ، وشَرطةِ مِحجَمٍ، وكَيَّةِ نارٍ، وأنهى أُمَّتي عن الكيِّ.

---

٢٤ ـ نار.

٢٥ ـ أبْعِدوها.

٢٦ ـ نوع من التمر جيِّد.

٢٧ ـ مرض يصيب الفخذ.

٢٨ ـ لطيب مرعاها، وجودة أصلها.

٢٩ ـ الحبة السوداء.

٣٠ ـ علام تَدَغْرْنَ(٣٠) أولادكنَّ بهذا العِلاق(٣١)؟! عليكنَّ بهذا العود الهندي(٣٢)؛ فإنَّ فيه سبعةَ أشفية من سبعة أَدواء، منها ذاتُ الجنب ويُسعطُ به من العُذرة(٣٣)، ويُلدُّ(٣٤) به من ذات الجنب.

٣١ ـ عليكم بالإِثمِدِ عنْد النَّوْمِ؛ فإنَّه يَجْلو البصر، ويُنْبِتُ الشَّعَرَ.

٣٢ ـ عليكم بالإِثمد، فإنه مَنبَتةٌ للشَّعر، مَذهبةٌ للقذى(٣٥)، مصفاةٌ للبصرِ.

٣٣ ـ عليكم بالإِثمد، فإنَّه يجلو البصر، وينْبت الشَّعر.

٣٤ ـ عليكم بأَلبان البقر فإنَّها تَرُمُّ من كلِّ الشجر، وهو شفاءٌ من كلِّ داءٍ.

٣٥ ـ عليكم بألبان البقر، فإنها دواءٌ، وأسمانِها فإنها شفاءٌ، وإيَّاكم ولحومَها؛ فإنَّ لحومَها داءٌ.

٣٦ ـ عليكم بألبان البقر؛ فإنها شفاءٌ، وسمْنُها دواءٌ، ولحمها داءٌ.

---

٣٠ ـ صورته: تدخل المرأة أُصبعها في حلق ابنها؛ لرفع لُهاته؛ تعالجه بذلك من التهاب اللوزتين.

٣١ ـ أي: المداواة الشنيعة.

٣٢ ـ أي: القُسِطْ، وهو عود هندي يجعل في البخور والدواء. بأن يدقّ ناعماً ثم يذاب في زيت ثم يقطر به في الأنف.

٣٣ ـ التهاب اللوزتين.

٣٤ ـ أي: يؤخذ باللسان فيمدّ إلى أحد جانبي الفم؛ ثم يصبُّ الدواء في الجانب الآخر وذات الجنب: دُمَّل يظهر في باطن الجنب وينفجر في الداخل.

٣٥ ـ للوسخ الأبيض الجامد المجتمع في الجانب الداخلي للعين.

٣٧ ـ عليكم بالسَّنا والسَّنُوتِ؛ فإنَّ فيهما شِفَاءَ من كـلِّ داء، إلا السَّامَّ، وهو الموت.

٣٨ ـ عليكم بهذا العودِ الهنديِّ، فإنَّ فيهِ سبعةَ أشفيةٍ، يُستَعَطُ بهِ من العُذْرَةِ، ويُلَدُّ به من ذاتِ الجَنْبِ.

٣٩ ـ عليكم بهذه الحبَّةِ السوداءِ، فإنَّ فيها شفاءً من كلِّ داءٍ، إلا السَّامَّ وهو الموتُ.

٤٠ ـ العجوةُ منَ الجنةِ، وفيها شِفاءٌ من السمِّ، والكمْأةُ(٣٦) منَ المَنِّ(٣٧)، وماؤُها شِفاءٌ للعينِ(٣٨).

٤١ ـ العجوةُ منَ الجنةِ، وفيها شِفاءٌ من السمِّ، والكمأةُ منَ المنِّ، وماؤُها شِفاءٌ لِلعينِ.

٤٢ ـ في إحدَى جَناحَي الذُّبابِ سُمٌّ، والآخَرُ شِفاءٌ، فإذا وقَعَ في الطعامِ فامقلُوهُ(٣٩) فيهِ؛ فإنهُ يقدِّمُ السُّمَّ، ويؤخِّرُ الشفاءَ.

٤٣ ـ في الحبَّةِ السوداءِ شفاءٌ من كلِّ داءٍ، إلا السَّامَّ.

٤٤ ـ في الذُّبابِ أَحَدِ جَناحَيهِ داءٌ وفي الآخَرِ شِفاءٌ، فإذا وقَعَ في

---

٣٦ ـ فطر أرضي يؤكل مطبوخاً.

٣٧ ـ أي: الذي أنزله الله ـ سبحانه ـ على بني إسرائيل.

٣٨ ـ وذلك بـ: أن تشوى ويستقطر ماؤها، وتعالج به العين. وقيل: بخلط مائها في الأدوية التي تعالج بها العين.

٣٩ ـ فاغمسوه.

الإناءِ فأَرسِبُوهُ(٤٠)، فَيذهَبُ شِفاؤهُ بدائِهِ.

٤٥ ـ في عَجوةِ العاليةِ أولَ البُكْرةِ(٤١)، على ريقِ النفْسِ(٤٢)، شِفاءٌ من كلِّ سِحرٍ أو سَمٍ.

٤٦ ـ الكُحْلُ وِتْرٌ.

٤٧ ـ الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ الذي أَنزَلَ الله تعالى على بَني إسرائيلَ، وماؤُها شِفاءٌ لِلعَينِ.

٤٨ ـ الكَمْأةُ مِنَ المَنِّ وماؤُها شِفاءٌ لِلعينْ.

٤٩ ـ كان إذا أخَذَ أهلَهُ الوَعْكُ(٤٣) أمَرَ بالحَسَاءِ(٤٤) فصُنِعَ، ثمَّ أمَرهمْ فحَسَوْا، وكانَ يقولُ: إنَّهُ لَيرْتُو(٤٥) فُؤادَ الحَزِينِ، ويَسْرُو(٤٦) عنْ فُؤادِ السَّقيمِ(٤٧)، كما تَسْرُو إِحداكُنَّ الوَسخَ بالماءِ عنْ وجهِها.

٥٠ ـ كان إذا اكتَحلَ اكتحلَ وِتْراً(٤٨)، وإذا استجمَرَ(٤٩) استجمرَ وِتْراً.

---

٤٠ ـ فاغمسوه.
٤١ ـ الصباح قبل طلوع الشمس.
٤٢ ـ أي: على بصاق الإنسان نفسه. والمراد: أن يكون أول ما يدخل جوفه.
٤٣ ـ الحمّى.
٤٤ ـ طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن. وقيل: من ماء الشعير المغلي.
٤٥ ـ يشدُّ ويقوي.
٤٦ ـ يكشف ويزيل.
٤٧ ـ المريض.
٤٨ ـ أي ثلاثاً.
٤٩ ـ تطهر بالحجارة أو نحوها كالماء وغيره.

٥١ ـ كان لا يصيبُهُ قرحةٌ(٥٠) ولا شَوكةٌ إلا وضع عليها الحِنَّاء.

٥٢ ـ لَوْ خَرجتُمْ إلى ذَودٍ(٥١) لنا، فَشرِبْتُم من ألبَانِها وأبوالِها(٥٢).

٥٣ ـ نهى عن الدوَاءِ الخبيثِ.

٥٤ ـ نهى عن الكيِّ.

٥٥ ـ لا بأسَ بالغنى لمن اتقى، والصحةُ لمنِ اتقى خيرٌ من الغنى، وطيبُ النفس منَ النعيم.

٥٦ ـ لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العُذرةِ، وعليكم بالقُسط.

٥٧ ـ لا تُكرِهوا مَرْضاكم على الطعام والشرابِ؛ فإنَ الله يُطعمهم ويَسقيهم.

٣ ـ باب الحجامة

١ ـ أخبرني جبريلُ أنَّ الحجمَ(١) أنفعُ ما تَداوى به الناسُ.

٢ ـ أمثلُ(٢) ما تداويتمْ به الحجامةُ، والقُسطُ البحريُّ(٣).

---

٥٠ ـ جُرْح.

٥١ ـ هو القطيع من الإبل، عدده ما بين الثلاث إلى العشر.

٥٢ ـ قاله ﷺ لأناس من عرينة أسلموا وهاجروا؛ فاجتووا المدينة المعينة يعني كرهوا المقام بها.

١ ـ الحجامة: امتصاص الدم بالمحجم وهي القارورة التي يجمع فيها الدم.

٢ ـ أحسن وأفضل.

٣ ـ عود هندي يستعمل في البخور والدواء.

٣ ـ إنْ كانَ في شيءٍ مما تداوونَ به خيرٌ فالحِجامةُ.

٤ ـ إنَّ أفضلَ ما تداويتُمْ بهِ الحِجامةُ والقُسطُ البحريُّ(٤)، فلا تُعذِّبوا صبيانَكمْ بالغَمزِ(٥).

٥ ـ إنَّ خيرَ ما تَحتجِمونَ فيهِ يومُ سبعَ عشرةَ، وتِسعَ عَشَرةَ، ويومُ إحدى وعِشرينَ.

٦ ـ إنَّ في الحَجْمِ شفاءً.

٧ ـ الحِجامةُ على الرِّيقِ أمثلُ(٦)، وفيها شِفاءٌ وبَركةٌ، وتزيدُ في الحِفظِ وفي العقلِ، فاحتَجموا على بركةِ الله يومَ الخميسِ، واجتنبوا الحِجامةَ يومَ الجُمعةِ ويوم السَّبتِ ويومَ الأحدِ، واحتجِمُوا يومَ الإثنينِ والثُّلاثاءِ؛ فإنهُ اليومَ الذي عافى الله فيه أيوبَ منَ البَلاءِ، واجتنِبُوا الحِجامةَ يومَ الأربعاءِ؛ فإنهُ اليومُ الذي ابتُليَ فيه أيوبُ، وما يبدُو(٧) جذامٌ ولا بَرصٌ إلا في يومِ الأربعاءِ، أو في ليلةِ الأربعاءِ.

٨ ـ خيرُ ما تداوَيتُمْ به الحِجامةُ.

٩ ـ خيرُ يومٍ تَحتجمونَ فيه سبْعَ عشرةَ، وتِسعَ عشرةَ، وإحدى وعِشرينَ. وما مررتُ بملأٍ(٨) منَ الملائِكةِ ليلةَ أُسريَ بي إلا قالوا: عليكَ

---

٤ ـ تقدم بيانه.
٥ ـ أي: لا تغمزوا.
٦ ـ أحسن.
٧ ـ يظهر.
٨ ـ بجماعةٍ.

بالحِجامةِ يا محمَّدُ.

١٠ ـ في الحَجْمِ شِفاءٌ.

١١ ـ كان إذا اشتكى أحدٌ رأسهُ قالَ: اذهبْ فاحتَجِمْ، وإذا اشتكى رِجلَهُ قال: اذهبْ فاخضُبْها(٩) بالحِنَّاءِ.

١٢ ـ كان يَحتجمُ.

١٣ ـ كان يَحتجمُ على هَامتِهِ(١٠)، وبينَ كتِفيهِ، ويقولُ: مَنْ أَهْراقَ مِن هذهِ الدماءِ(١١) فلا يضُرُّهُ أنْ لا يَتداوى بشيءٍ لِشيءٍ.

١٤ ـ كان يَحتجمُ في الأخدَعَينِ(١٢) والكاهِلِ(١٣)، وكان يَحتجمُ لِسبعَ عشْرةَ؛ وتَسعَ عشْرَةَ، وإحدى وعشرينَ.

١٥ ـ كان يحتجمُ في رأسِهِ، ويسمِّيها أُمَّ مْغِيثٍ.

١٦ ـ ليلةَ أُسْريَ بِي، ما مَررتُ على ملإٍ منَ الملائكةِ، إلا أمرُوني بالحِجَامةِ.

١٧ ـ ما أصابَ الحجَّامُ(١٤) فاعلِفوهُ النَّاضحَ(١٥).

---

٩ ـ لَطِّخْها.
١٠ ـ مُقَدّم رأْسِهِ.
١١ ـ أي: احتجم.
١٢ ـ وهما عِرقان في جانبي العنق.
١٣ ـ ما بين كتفيه.
١٤ ـ يعني ما اكتسبه.
١٥ ـ الجمل الذي يستقي الماء.

١٨ ـ ما مررتُ ليلةَ أُسريَ بي بملإٍ من الملائكة إلا قالوا: يا محمد مُر أمتك بالحجامةِ.

١٩ ـ ما مررتُ ليلَةَ أسريَ بي بملإٍ من الملائكة إلا كلُّهم يقول لي: عليك يا محمد بالحجامة.

٢٠ ـ من احتجم لسبع عشرةَ من الشَّهر، وتسعَ عشرةَ، وإحدى وعشرين، كان له شفاءً من كلِّ داء.

٢١ ـ من أراد الحجامة فليتحرَّ سبعةَ عشر، وتسعةَ عشرَ، وإحدى وعشرين، لا يتبيَّغ(١٦) بأحدِكمْ الدَّمُ فيقتُلَهُ.

٤ ـ باب الرقية

١ ـ أتاني جبريلُ، فقال: يا محمدُ! اشتكيتَ؟ قلتُ: نعم، قال: بسم الله أَرقيكَ(١)، مِنْ كلِّ شيءٍ يُؤذِيكَ، مِنْ شرِّ كلِّ نفسٍ، وعينِ حاسدٍ، بسم الله أرقيكَ، والله يَشفيكَ.

٢ ـ ارقِي ما لَمْ يكنْ شركٌ بالله(٢).

٣ ـ استرْقوا(٣) لها؛ فإن بها النظرة(٤).

---

١٦ ـ أي: لا يتجاوز الدم حدّه فيقتله.

١ ـ أعيذك.

٢ ـ قاله ﷺ للشفاء بنت عبد الله؛ لمّا عرضت ما كانت ترقي به من النملة عليه ﷺ.

٣ ـ اطلبوا ما تعاذ به من الدعاء؛ لتشفى بسببه.

٤ ـ إصابة عين من إنس أو جن.

٤ ـ اعرضُوا عَليَّ رُقاكمْ، لا بأسَ بالرقى مَا لمْ يكنْ فيهِ شركٌ.

٥ ـ إنَّ الرُّقى والتمائمَ(٥) والتِّولة(٦) شركٌ.

٦ ـ ألا تُعلِّمينَ هذهِ رُقيَةَ النَّملةِ(٧) كما علَّمتِيها الكِتابةَ؟

٧ ـ عالجيها بكتاب الله(٨).

٨ ـ علمي حفصة رقية النَّملة(٩).

٩ ـ كُلْ فلَعَمْرِيَ(١٠) لَمَنْ أكَلَ بِرُقْيةِ باطِلٍ؛ لقدْ أكَلتَ بِرُقْيَةِ حَقٍّ(١١).

١٠ ـ كان إذا اشتكى رَقَاهُ جبريلُ قالَ: بسمِ الله يُبْرِيكَ(١٢)، مِنْ كلِّ داءٍ يَشفيكَ، ومِنْ شرِّ حاسدٍ إذا حسدَ، وشرِّ كلِّ ذِي عينٍ.

١١ ـ كان يَنفِثُ(١٣) في الرُّقْيَةِ.

١٢ ـ ما لصبيِّكم هذا يبكي؟ هلا اسْترقيتم له من العين(١٤).

---

٥ ـ ما يعلَّق في العنق لدفع العين.
٦ ـ خرزة تحبب المرأة لزوجها ـ زعموا ـ.
٧ ـ قروح تخرج بالجنب فيرقى منها، فتذهب.
٨ ـ قاله ﷺ لمّا دخل على عائشة وامرأة تعالجها.
٩ ـ انظر التعليق رقم (٢).
١٠ ـ كلمة تجري على ألسنة العرب لا يراد بها القسم.
١١ ـ قاله ﷺ لمن رقى بفاتحة الكتاب.
١٢ ـ يعافيك ويخلصك مما أنت فيه.
١٣ ـ النفث: تحت التفل وفوق النفخ، وفوق التفل البزق.
١٤ ـ قاله ﷺ لمّا سمع صوت صبي يبكي.

١٣ ـ من اكتوى أو استرقى ، فقد برىءَ من التَّوكُّل(١٥) .

١٤ ـ نهى عن الرُّقَى ، والتمائمِ ، والتِّوَلَةِ .

١٥ ـ وما يدريك أنها رقيةٌ؟ قد أصبتمْ ، اقسموا ، واضربوا لي معكم سهماً(١٦) .

١٦ ـ لا رقية إلا من عين ، أَو حُمَةٍ(١٧) ، أو دمٍ (١٨) .

١٧ ـ كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده .

١٨ ـ كان إذا مَرِضَ أحدٌ منْ أهلِ بيْتهِ نفَثَ عليهِ بالمُعوِّذاتِ .

٥ ـ باب العين

١ ـ إذا رأى أحدكمْ من نفسِهِ أوْ مالهِ أوْ منْ أخيهِ ما يعجبهُ فليدعُ لهُ بالبركةِ(١) ؛ فإنّ العينَ حقٌّ(٢) .

٢ ـ استعيذوا بالله منَ العينِ فإن العين حقٌّ .

---

١٥ ـ أي : من كماله المستحب . فقد تقدم قوله ﷺ : «هلّا استرقيتم له من العين» . مما يدل على الجواز مع الكراهة . كما رجّحه شيخ الإسلام وغيره .

١٦ ـ نصيباً . وقاله ﷺ لمن رقى سيد قومه بفاتحة الكتاب من لدغة عقرب ، على جُعْلٍ له .

١٧ ـ سم . من لدغة عقرب ونحوها .

١٨ ـ أي : من الرّاعف ونحوه .

١ ـ بالخير ، فيقول : بسم الله ، ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله .

٢ ـ أي : الإصابة بالعين حق كائن .

٣ ـ أكثرُ منْ يموتُ منْ أُمَّتي بعدَ قضاءِ الله وقدَرهِ بالعينِ.

٤ ـ إنّ العَينَ لَتُولَعُ(٣) بالرَّجلِ بإذنِ الله تعالى حتَّى يصعدَ حالِقاً(٤) ثمَّ يتردَّى(٥) منهُ.

٥ ـ علام يقتلُ أحدُكم أخاهُ، إذا رأى أحدكم من أَخيه ما يعجِبهُ فليَدع له بالبركة.

٦ ـ العينُ حقٌّ؛ تستنزلُ الحالقَ(٦).

٧ ـ العينْ تُدخِلُ الرجلَ القبْرَ، وتُدخلُ الجملَ القِدرَ(٧).

٨ ـ العينُ حق، ولو كان شيءٌ سابِقَ القـدَرِ سبَقَتْهُ العَـينُ، وإذا استُغْسِلتُم فاغسِلوا(٨).

٩ ـ العينُ حقٌّ.

١٠ ـ كان يأمر أن نَستَرْقيَ من العين.

---

٣ ـ لتَعْلَق.
٤ ـ أي: جبلاً عالياً.
٥ ـ يسقط.
٦ ـ أي: تسقط الجبل العالي.
٧ ـ إناء الطبخ. والمراد: إذا أصابته أشرف على الموت فيذبحه صاحبه؛ فيطبخه في القدر.
٨ ـ أي: إذا طُلِبَ مِن المتهم بأن إصابة العين منه ـ غَسْلُ أطرافه وما تحت إزاره، ثم يصبُّ غُسَالته على المصاب؛ فليفعل.

١١ ـ لوْ كان شيءٌ سابِقَ ٱلقَدَرِ، لسبقَتْـه العَينُ، وإذا استُغسِلتمْ فاغسِلوا.

١٢ ـ . . . . . . العين حق، وأصدق الطيرة(٩) الفأل(١٠).

٦ ـ باب العدوى

١ ـ اتقوا(١) المجذومَ، كما يتقى الأسدُ.

٢ ـ أربعٌ منْ أمَّتي منْ أمْرِ الجاهليةِ لمْ يدعهنَّ(٢) الناسُ، الطعنُ(٣) في الأنسابِ، والنياحةُ(٤) على الميتِ، والأنواءُ(٥)؛ مطرْنا بنوءِ كذا وكذا، والإعداءُ(٦) جربَ بَعيرٌ فأجربَ مائةَ بعيرٍ، فمنْ أجربَ البعيرَ الأوَّلَ؟!

٣ ـ فَمنْ أَعدَى الأوَّلَ؟

٤ ـ لا تَحِدُّوا(٧) النظرَ إلى المجذومينَ.

٥ ـ لا تُديموا النظر إلى المجذومين.

---

٩ ـ التشاؤم.
١٠ ـ الكلمة الحسنة يحملها على معنى يوافقها.
١ ـ اجتنبوه.
٢ ـ يتركهن.
٣ ـ الوقوع فيها، والتشكيك في صحتها.
٤ ـ البكاء بصراخ وعويل.
٥ ـ النجوم والكواكب.
٦ ـ العدوى.
٧ ـ لا تنظروا إليهم بانتباه.

٦ ـ لا عدوى(٨) ولا صَفَرَ(٩) ولا هامة(١٠).

٧ ـ لا عدوى، ولا طيرة، وإنما الشؤم في ثلاث: في الفرس، والمرأة، والدار.

وفي رواية: إن كان الشؤوم في شيء ففي...

٨ ـ لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ... فمن أجرب الأول.

٩ ـ لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد.

١٠ ـ لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامةَ، ولا صَفر، ولا غُول(١١).

١١ ـ لا عدوى، ولا طيرة، ويُعجبني الفألُ الصالحُ، والفأل الصالح: الكلمة الحسنة.

١٢ ـ لا عدوى، ولا هامة، ولا طِيرةَ، وأُحبُّ الفأل الحَسَنَ.

١٣ ـ لا عدوى، ولا هامة، ولا نَوءَ، ولا صفر.

١٤ ـ لا هامة، ولا عدوى، ولا طيرة، وإن تكُنِ الطِّيرة في شيءٍ،

---

٨ ـ أي: بنفسها؛ بل بقدر الله سبحانه.

٩ ـ الصفر: دابة ـ دود ـ في البطن، وكانت العرب تعتقد أن في البطن دابة تهيج عند الجوع، وربما قتلت صاحبها.

١٠ ـ كانت العرب تعتقد أن عظام الميت أو روحه تنقلب هامة ـ حشرة ـ تطير.

١١ ـ كانت العرب تزعم أن الغيلان ـ نوع من الشياطين ـ تتراءى للناس، وتتلوّن لهم؛ فتضلهم عن الطريق وتهلكهم.

ففي الفرس، والمرأَة، والدَّار.

١٥ ـ لا يعدي شيء شيئاً، فمن أجرب الأول؟ لا عدوى، ولا صفر، خلق الله كل نفس، فكتب حياتها، ورزقها، ومصائبها.

١٦ ـ لا يورِدنَّ[١٢] مُمْرِضٌ على مصحّ[١٣].

٧ ـ باب الطاعون

١ ـ أتاني جبريل بالحمى والطاعونِ، فأَمسكتُ الحمَّى في المدينة، وأرسلتُ الطاعونَ إلى الشام، فالطاعونُ شهادةٌ لأمتي، ورحمةٌ لهم، ورجسٌ[١] على الكافرينَ.

٢ ـ إِذا سمعتُمْ بالطاعُونِ بأرضٍ فلا تدخلُوا عليه، وإِذا وقعَ وأنتُمْ بأرضٍ فلا تخرجُوا فراراً[٢] منهُ.

٣ ـ إذا سمعتُمْ بالطاعونِ بأرضٍ فلا تدخُلوا عليهِ، وإذا وقعَ وأنتُمْ بأرضٍ فلا تخرجُوا منها فِراراً منهُ.

٤ ـ إنّ هذا الطَّاعونَ رِجزٌ، وبقيَّة عذابٍ؛ عُذِّبَ به قومٌ، فإذا وَقعَ

---

١٢ ـ الممرض: صاحب الإبل المريضة.
١٣ ـ المصح: صاحب الإبل الصحيحة.
والمعنى: لا يُدخل صاحب الإبل المريضة إبله على إبل صاحب الإبل الصحيحة.

١ ـ عذاب.
٢ ـ هرباً.

بأرضٍ وأنتمْ بها، فلا تَخرُجوا منها فِراراً منهُ، وإذا وَقعَ بأرضٍ ولَستمْ بها فلا تَدخُلوها.

٥ ـ إنّ هذا الوباءَ(٣) رجزٌ أهلكَ الله بهِ الأممَ قبلكم، وقد بقي منه في الأرض شيء، يجيء أحياناً، ويذهب أحياناً، فإذا وقع بأرض فلا تخرجوا منها فراراً منه، وإذا سمعتم به في أرض فلا تأتوها.

٦ ـ الشَّهادةُ سَبعٌ سِوى القتلِ في سبيلِ الله؛ المقتولُ في سبيلِ الله شَهيدٌ، والمَطْعُونَ(٤) شَهيدٌ، والغَريقُ شَهيدٌ، وصاحبُ ذاتِ الجنبِ(٥) شهيدٌ، والمبطونُ(٦) شَهيدٌ، وصاحبُ الحريقِ شَهيدٌ، والذي يموتُ تحتَ الهدمِ شَهيدٌ، والمرأةُ تموتُ بجُمعٍ(٧) شَهيدةٌ.

٧ ـ الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغريق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله.

٨ ـ الطَّاعونُ آيةُ الرجزِ(٨)، ابْتلى الله بهِ ناساً منْ عبادِهِ، فإذا سمِعْتُمُ بهِ، فلا تدْخُلوا عليْهِ، وإذا وقعَ بأرضٍ وأنتم بها فلا تفِرُّوا منهُ.

٩ ـ الطَّاعونُ بقيَّةُ رِجزٍ أو عذابٍ أُرسلَ على طائفةٍ منْ بني إسرائيلَ،

٣ ـ يعني: الطاعون.
٤ ـ الذي يموت بالطاعون.
٥ ـ الذي يموت بالتهاب في الغشاء المحيط بالرئة.
٦ ـ الذي يموت بالإسهال أو يمرض ببطنه كالاستسقاء ونحوه.
٧ ـ يعني: حاملاً أو عند الولادة.
٨ ـ علامة لغضب الله وانتقامه.

فإذا وقعَ بأرضٍ وأنتُمْ بها فلا تخْرَجوا منها فِراراً منْهُ، وإذا وقعَ بأرضٍ ولستُمْ بها فلا تهبطوا عليْها.

١٠ ـ الطاعونُ شهادةٌ لأمتي، ووخزُ(٩) أعدائكمْ منَ الجنِّ، غُدّةٌ(١٠) كغُدَّة الإبلِ، تخرجُ في الآباطِ والمراقِّ(١١)، مَن ماتَ فيهِ ماتَ شهيداً، ومَنْ أقامَ فيه كانَ كالمُرابطِ(١٢) في سبيلِ الله، ومَنْ فرَّ منهُ كانَ كالفارِّ مِنَ الزَّحفِ(١٣).

١١ ـ الطَّاعونُ شهادةٌ لكلِّ مُسلمٍ.

١٢ ـ الطَّاعونُ غدَّةٌ كغدةِ البعيرِ، المقيمُ بها كالشَّهيدِ، والفارُّ منها كالفارِّ من الزَّحفِ.

١٣ ـ الطاعونُ كانَ عذاباً يبْعثهُ الله على من يشاءُ، وإنَّ الله جعلهُ رحمةً للمؤمنينَ، فليس من أحدٍ يقَعُ الطَّاعونُ فيمْكُثُ في بلدهِ صابراً مُحتسباً، يعلمُ أنَّه لا يصيبهُ إلا ما كتَبَ الله لهُ؛ إلا كانَ له مثلُ أجْرِ شهيدٍ.

١٤ ـ الطَّاعون والغرق والبطن والحرق والنفساء شهادة لأمتي.

١٥ ـ الطاعونُ وخزُ أعدائكم منَ الجنِّ، وهو لكمْ شهادةٌ.

---

٩ ـ طعن.

١٠ ـ داء يصيب الإبل في البارزتين في الفكين تحت الأذنين.

١١ ـ أي: أسفل البطن.

١٢ ـ كالملازم في الثغر لجهاد الكفار.

١٣ ـ كالهارب عند التحام جيوش المسلمين بالكفار.

١٦ ـ الطعن والطاعون والهدم وأكل السبع(١٤) والغـرق والحرق والبطن وذات الجنب شهادة.

١٧ ـ فناء أمتي بالطعن والطاعون، وخز أعدائكم من الجن، وفي كلٍّ شهادة.

١٨ ـ الفارُّ منَ الطَّاعونِ كالفارِّ منَ الزَّحفِ، والصابرُ فيهِ كالصَّابرِ في الزَّحفِ.

١٩ ـ الفارُّ منَ الطاعونِ كالفارِّ منَ الزَّحفِ، ومَنْ صَبَرَ فيهِ كانَ له أَجرُ شهيدٍ.

٢٠ ـ الفِرارُ منَ الطاعونِ كالفِرارِ من الزحفِ.

٢١ ـ القتـل في سبيل الله شهـادة، والطاعـون شهادة، والبـطن شهادة، والغرق شهادة والنفساء شهادة.

٢٢ ـ القتيل في سبيل الله شهيد، والمبطون شهيد، والمطعون شهيد، والغريق شهيد، والنفساء شهيدة.

٢٣ ـ ما تقولونَ في الشَّهيدِ فيكم؟ قالوا: القتلُ في سبيل الله، قال: إن شُهداءَ أمَّتي إذن لقليلٌ، من قُتِلَ في سبيلِ الله فهوَ شهيدٌ، ومن ماتَ في سبيل الله فهو شهيدٌ، والمبطونُ شهيدٌ، والمطعون شهيدٌ، والغَرِقُ شهيدٌ.

---

١٤ ـ يعني: من أكله السبع.

٢٤ ـ يَختصم(١٥) الشهداء والمتوفَّوْن على فُرُشهم إلى ربّنا في الذين يُتوفَّوْن من الطاعون، فيقول الشُّهداء: إخواننا، قُتِلوا كما قُتِلنا، ويقول المَتوفَّون على فُرُشهم: إخواننا ماتوا على فُرُشهم كما متنا، فيقضِي الله بينهم، فيقول ربُّنا: انظروا إلى جراحهم، فإن أَشبَهَت جراحُهُم جراح المَقتولين، فإنهم منهم ومعهم، فينظرون إلى جراح المطعونين، فإذا جراحهم قد أشبهت جراح الشهداء، فيُلحقون بهم.

٨ ـ باب عيادة المريض والدعاء له

١ ـ إذا جاءَ الرجلُ يعُودُ(١) مريضاً فليقُل: اللهمَّ اشفِ عبدكَ فلاناً، ينكأْ(٢) لكَ عدُواً، أوْ يمش ِ لكَ إلى الصَّلاةِ.

٢ ـ إذا رأى أحدكمْ مبتليً فقال: الحمدُ لله الذِي عافاني مِمَّا ابتلاكَ بِهِ، وفضَّلني عليكَ وعلى كثيرٍ منْ عبادهِ تفضيلاً، كانَ شكرَ تلكَ النِّعمةِ.

٣ ـ إذا عادَ أحدكم مريضاً فليقلْ: اللهمَّ اشفِ عبدكَ ينكأُ لكَ عدوّاً، أوْ يمشي لكَ إلى صلاةٍ.

٤ ـ إذا عادَ الرَّجلُ أخاهُ المسلمَ مشى في خِرافةِ(٣) الجنةِ حتَّى يجلسَ،

١٥ ـ يتنازعون ويتجادلون.
١ ـ يزور.
٢ ـ يجرحه ويقتله.
٣ ـ هي: السكة تكون بين صفين من النخيل.

فإذا جلسَ غمرتهُ الرحمةُ، فإنْ كانَ غُدوةً(٤) صلَّى عليهِ سبعونَ ألفَ ملكٍ حتّى يُمسِي، وإنْ كانَ عشِيًّا صلى عليهِ سبعون ألفَ ملكٍ حتَّى يصبحَ.

٥ ـ إنَّ الله تعالى يقولُ يومَ القِيامةِ: يا ابنَ آدمَ مرضتُ فلمْ تعدنِي(٥)، قالَ: يا ربِّ كيفَ أعودكَ وأنتَ ربُّ العالمينَ؟ قالَ: أمَا علمْتَ أنَّ عبدِي فُلاناً مرِضَ فلمْ تعدهُ؟ أمَا علمتَ أنّكَ لوْ عُدتَهُ لوجدتني عندَهُ(٦)؟ يا ابنَ آدمَ استطعَمْتُكَ(٧) فلمْ تطعمْني، فقالَ: يا ربِّ وكَيفَ أُطعمُكَ وأنتَ ربُّ العالمينَ؟ قالَ: أمَا علِمْتَ أنهُ استطعمَكَ عبدِي فلانٌ فلمْ تطعِمهُ، أمَا علمْتَ أنكَ لوْ أطْعَمتَه لوجدتَ ذلكَ عندِي؟ يا ابنَ آدمَ استَسْقَيْتُكَ فلمْ تسْقِني، قالَ: يا ربِّ كيفَ أسقِيكَ وأنتَ ربُّ العالمينَ؟ قال: استسقاكَ عبدِي فلانٌ فلمْ تسقهِ أمَا إنّكَ لوْ سقيْتَهُ لوجدتَ ذلكَ عندِي.

٦ ـ إنَّ المُسلمَ إذا عادَ أخاهُ المسلمَ لم يزلْ في مخرفَةِ(٨) الجنَّةِ حتى يرجعَ.

٧ ـ ثلاثٌ كلُّهُنَّ حقٌّ على كلِّ مُسلمٍ: عِيادةُ المريضِ، وشُهودُ الجنازَةِ، وتشميتُ العاطسِ إذا حمِدَ الله.

---

٤ ـ الصباح.

٥ ـ تزرني.

٦ ـ والمراد: بكرامتي وثوابي لك كما يدلُّ عليه آخِرُهُ.

٧ ـ الاستطعام: طلب الطعام.

٨ ـ مخرفة بمعنى خرافة. وقد تقدم شرحها.

٨ ـ حقُّ المُسلمِ على المُسلمِ خمسٌ: ردُّ السَّلامِ، وعِيادةُ المريضِ، واتِّباعُ الجنائزِ، وإجابةُ الدَّعوةِ، وتَشميتُ العاطسِ.

٩ ـ حقُّ المُسلمِ على المُسلمِ سِتٌّ: إذا لقيتهُ فسلِّمْ عليهِ، وإذا دعاكَ فأجِبهُ، وإذا استنْصَحكَ فانصحْ له، وإذا عطسَ فحمِدَ الله فشمِّتْه، وإذا مرِضَ فعُدهُ، وإذا ماتَ فاتَّبِعهُ(٩).

١٠ ـ خمسٌ تجِبُ للمسلمِ على أخيهِ: ردُّ السلامِ، وتشميتُ العاطِس، وإجابةُ الدعوةِ، وعيادةُ المريضِ، واتِّباع الجنازةِ.

١١ ـ خمسٌ منْ حقِّ المُسلمِ على المسلمِ: ردُّ التَّحيَّةِ، وإجابةُ الدَّعوةِ، وشُهودُ الجَنازةِ، وعِيادةُ المريضِ، وتَشميتُ العاطسِ إذا حمِدَ الله.

١٢ ـ خمس من فعل واحدة منهن كان ضامناً على الله(١٠)، من عاد مريضاً، أو خرج غازياً، أو دخل على إمامه يريد تعزيره وتوقيره(١١)، أو قعد في بيته فسلم الناس منه، وسلم من الناس.

١٣ ـ عائدُ المريضِ في مخْرفةِ الجنَّة، فإذا جلسَ عندهُ غمَرَتهُ(١٢) الرحَمَةُ.

---

٩ ـ أي: فاتبع جنازته.

١٠ ـ أن يدخله الجنة.

١١ ـ المراد بالإمام: الخليفة ـ والمقصود تعظيمه وتوقيره ـ.

١٢ ـ غطته.

١٤ ـ عائدُ المريضِ يَمشي في مخرفةِ الجنَّةِ حتى يرْجعَ.

١٥ ـ عُودوا المريضَ، واتَّبِعوا الجَنازة، تذكِّرْكمُ الآخرة.

١٦ ـ فُكُّوا العانيَ(١٣)، وأَجيبوا الدَّاعيَ، وأطعِموا الجائعَ، وعُودُوا المريضَ.

١٧ ـ كان إذا أتى مريضاً، أوْ أُتِيَ بهِ قالَ: أَذْهِبِ البأسَ(١٤) رَبَّ الناسِ، اشْفِ وأنتَ الشّافي، لا شِفَاءَ إلا شِفاؤكَ، شِفـاء لا يغادِرُ(١٥) سَقَماً.

١٨ ـ كان إذا دَخلَ على مريضٍ يعُودُهُ قالَ: لا بَأسَ، طَهُورٌ إنْ شاءَ الله.

١٩ ـ للمُؤمِنِ عـلى المُؤمنِ ستُّ خِصـالٍ: يعُـودُهُ إذا مَـرِضَ، ويَشهَدُهُ(١٦) إذا ماتَ، ويُجيبُه إذا دَعاهُ، ويسلِّمُ عليهِ إذا لقيَهُ، ويُشمِّتُه إذا عطَسَ، ويَنصَحُ لهُ إذا غابَ أو شَهِدَ.

٢٠ ـ للمُسْلمِ على المسْلمِ أربعُ خِلَالٍ: يُشمِّتُه إذا عطَسَ، ويُجيبُه إذا دَعاهُ، ويَشهَدُه إذا ماتَ، ويعوده إذا مرض.

٢١ ـ ما منِ امرىءٍ مسلمٍ يعودُ مسلِماً، إلا ابتعثَ الله سبعينَ أَلف

---

١٣ ـ الأسير.

١٤ ـ المرض. والمراد: شدّته وعذابه.

١٥ ـ أي: يبقى.

١٦ ـ أي: يشهد جنازته.

ملكٍ، يصَلونَ(١٧) عليهِ في أيِّ ساعـاتِ النَّهارِ كـانَ، حتى يُمْسيَ، وأيِّ ساعاتِ الليلِ كانَ، حتى يُصبحَ.

٢٢ ـ ما من مسلمٍ يعودُ مريضاً لم يحضُر أجَلهُ فيقولُ سبعَ مراتٍ: أسألُ الله العظيمَ، ربَّ العرشِ العظيم، أنْ يشفيكَ إلا عُوفيَ.

٢٣ ـ ما من مسلمٍ يعُودُ مسلماً غُدوةً(١٨)، إلا صلى عليه سبعونَ ألفَ ملكٍ حتى يُمسِي، وإنْ عادهُ(١٩) عشيةً صلى عليه سبعونَ ألفً ملكٍ حتى يصبحَ، وكانَ له خريفٌ(٢٠) في الجنةِ.

٢٤ ـ من أتى أَخاهُ المسلمَ عائداً(٢١)، مشى في خِرافَـةِ الجنَّةِ حتى يجلِسَ، فإذا جَلَسَ غمرَتهُ الرَّحمة، فإن كان غُدْوةً، صلى عليه سبعون ألف مَلَكٍ حتى يُمسيَ، وإن كان مساءً، صـلَّى عليه سبعـون ألف مَلَكٍ حتى يُصبحَ.

٢٥ ـ من رأى مبتلىً فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضَّلني على كثيرٍ ممن خلق تفضيلاً، لم يصِبه ذلك البلاءُ.

٢٦ ـ من عادَ مريضاً، أو زارَ أخاً له في الله، ناداه منادٍ(٢٢): أن

---

١٧ ـ يدعون له ويستغفرون.

١٨ ـ صباحاً، في أول النهار.

١٩ ـ زاره.

٢٠ ـ نخلٌ.

٢١ ـ زائراً.

٢٢ ـ المراد: مَلَكٌ.

طبتَ(٢٣) وطابَ ممشاكَ، وتبوَّأتَ(٢٤) من الجنةِ منزلاً.

٢٧ ـ من عاد مريضاً لم يحضُر أجَلُه، فقال عندَه سبعَ مراتٍ: أسألُ الله العظيمَ، ربَّ العرشِ العظيمِ، أن يَشفيكَ، إلا عافاه الله من ذلك المرضِ.

٢٨ ـ من عادَ مريضاً لم يزل في خُرفةِ الجنةِ حتى يرجِعَ.

٩ ـ باب التوكل والتشاؤم والتفاؤل

١ ـ أخذْنا فألَكَ(١) منْ فيكَ(٢).

٢ ـ إذا سمعتَ الرجلَ يقولُ هلَكَ الناسُ، فهوَ أهلكُهُمْ(٣).

٣ ـ إذا قال الرجل هلك الناسُ فهو أهلَكَهم(٤).

٤ ـ إن كان الشُّؤمُ في شيءٍ ففي الدارِ والمرأةِ والفرسِ.

٥ ـ إنّ منَ الناسِ ناساً مفاتيحُ للخيرِ، مَغالِيقُ للشرِّ، وإنّ منَ الناسِ ناساً مفاتيحُ للشرِّ، مَغاليقُ للخيرِ، فَطُوبى(٥) لمن جعلَ الله مفاتيحَ

---

٢٣ ـ طهرت وزكيت.

٢٤ ـ نزلت واتخذت.

١ ـ أي: من كلامك الحسن تيمناً به.

٢ ـ فمك.

٣ ـ أي: أشدهم هلاكاً، وأقربهم إليه؛ لعُجبه بنفسه، واستصغاره للناس.

٤ ـ أي: كان سبباً في هلاكهم.

٥ ـ شجرة في الجنة.

الخير على يديهِ، وَويلٌ لمن جعلَ الله مفاتيحَ الشر على يديهِ.

٦ ـ إنما الشُّؤمُ في ثلاثةٍ؛ في الفَرسِ، والمرأةِ، والدارِ(٦).

٧ ـ ألا أخبركمْ بخيركمْ منْ شرِّكمْ؟ خيركمْ منْ يرْجَى خيرهُ، ويؤمَنُ شرُّهُ، وشركمْ منْ لا يرجى خيرهُ، ولا يؤمنُ شرُّهُ.

٨ ـ الشُّؤمُ في ثلاثةٍ: في المرأةِ، والمسكنِ، والدَّابةِ(٧).

٩ ـ أيمَن امرِىءٍ وأشأمُهُ(٨) ما بينَ لَحييهِ.

١٠ ـ الطِّيرة(٩) شركٌ.

١١ ـ عُرِضَت عليَّ الأممُ، فرأيتُ النبيَّ ومعهُ الرَّهطُ(١٠)، والنَّبيَّ ومعهُ الرَّجلُ والرجلانِ، والنبيَّ وليسَ معهُ أحدٌ، إذ رُفعَ لي سوادٌ عظيمٌ، فظننتُ أنَّهمْ أمَّتي، فقيلَ لي: هذا موسى وقومُهُ، ولكنْ انظُرْ إلى الأفقِ(١١)، فإذا سوادٌ عظيمٌ، فقيلَ لي: انظرْ إلى الأفق الآخر، فإذا سوادٌ عظيم، فيل لي: هذه أمتك، ومعهم سبعونَ ألفاً يدخُلونَ الجنة بغَيرِ حِسابٍ ولا عذابٍ، همُ الذين لا يرقون(١٢)، ولا يسترْقونَ(١٣)، ولا

٦، ٧ ـ والمراد: إذا وُجِدَ الشؤم ففي هذه الثلاثة!

٨ ـ أي: بركته وشؤمه.

٩ ـ التشاؤم.

١٠ ـ ما بين الثلاثة أو السبعة إلى العشرة من الرجال، ليس فيهم امرأة.

١١ ـ الناحية.

١٢ ـ قال شيخ الإسلام: «هذه اللفظة شاذة سنداً ومتناً».

١٣ ـ لا يطلبون الرقية من أحد.

يتطيَّرونَ، ولا يكتوون، وعلى ربِّهِمْ يتوكَّلونَ.

١٢ ـ عندَ الله خزائنُ الخيرِ والشرِّ، مفاتيحُها الرجالُ، فطُوبى لِمَنْ جعلهُ الله مفتاحاً للخيْرِ، مغلاقاً للشر، وويل لمن جعله الله مفتاحاً للشر مغلاقاً للخير.

١٣ ـ قَيِّدْ(١٤) وتوَكَّلْ(١٥).

١٤ ـ قَيِّدْها وتوَكَّل.

١٥ ـ كانَ أهلُ الجاهليَّةِ يَقولونَ: إنما الطِّيَرَةُ في المرأةِ والدَّابَّةِ والدَّارِ.

١٦ ـ كان لا يتطيرُ، ولكن يتَفاءلُ.

١٧ ـ كان يتفاءل ولا يتطير، وكان يحبُّ الاسم الحسن.

١٨ ـ كان يُعجبُه الفألُ الحسَنُ، ويَكرَهُ الطِّيرَةَ.

١٩ ـ لن يلج(١٦) الدرجات العلى من تكهن(١٧)، أو استقسم(١٨)، أو رجع من سفر تطيراً(١٩).

٢٠ ـ لو أنَّكم تَوَكَّلُون على الله تعالى حَقَّ تَوكُّلِه، لَرَزَقُكم كما يرزق

---

١٤ ـ أي: ضع في أرجلها القيد.

١٥ ـ قاله ﷺ لعمرو بن أمية الضمري لمّا سأله: أأرسل راحتي وأتوكل؟.

١٦ ـ يدخل.

١٧ ـ أي: صار كاهناً. والكهانة: ادعاء معرفة المستقبل عن طريق الكائنات.

١٨ ـ طَلَبَ معرفة نصيبه وحظه عن طريق الأزلام.

١٩ ـ تشاؤماً.

الطَّير، تغدُو خِماصاً(٢٠)، وَتَروحُ بِطاناً(٢١).

٢١ ـ ليس منا من تطيَّر ولا من تُطِّير له، أو تكهن أو تُكهِّن له، أو تسحر أو تُسحِّر(٢٢) له.

٢٢ ـ من ردَّته(٢٣) الطيَرةُ عن حاجتِه، فقد أشرَك.

٢٣ ـ لا شؤم، وقد يكون اليُمْنُ(٢٤) في الدار، والمرأة، والفرس.

٢٤ ـ ... العين حق، وأصدق الطِّيرة الفأل.

٢٥ ـ لا طيرةَ، وخيرُها الفأل: الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم.

---

٢٠ ـ تطير أول النهار جياعاً.

٢١ ـ تعود آخر النهار شباعاً.

٢٢ ـ من السِّحر.

٢٣ ـ أي: رجع وامتنع عن حاجته بسببها.

٢٤ ـ الخير والبركة. والمراد: عدم التطير مطلقاً.

٣٧ ـ كتاب التوبة والعفو والمغفرة

١ ـ باب التوبة وسعة رحمة الله

١ ـ إذا أحسنَ أحدكُم إسلامهُ فكلُّ حسنةٍ يعملُها يكتبُ لهُ عشرةُ أمثالها، إلى سبعمائةِ ضعفٍ، وكلُّ سيئةٍ يعملُها يكتبُ لهُ مثلُهَا حتَّى يلقى الله.

٢ ـ إذا أسأتَ فأحسنْ(١).

٣ ـ إذا أسلمَ العبدُ فحسُنَ إسلامهُ، كتبَ الله لهُ كلَّ حسنةٍ كانَ أسلفَهَا(٢)، ومُحيتْ عنهُ كلُّ سيِّئةٍ كانَ أزلفَها(٣)، ثمَّ كانَ بعدَ ذلكَ القِصاصُ، الحسنةُ بعشرِ أمثالهَا، إلى سبعمائةِ ضعفٍ، والسيِّئةُ بمثلِها، إلَّا أنْ يتجاوزَ(٤) الله عنهَا.

٤ ـ إذا أسلمَ العبدُ فحسُنَ إسلامهُ، يكَفِّرُ(٥) الله عنهُ كلَّ سيئةٍ كانَ زلَّفَها، وكانَ بعدَ ذلكَ القصاصُ، الحسنةُ بعشرِ أمثالِها إلى سبعمائةِ ضِعفٍ، والسيِّئةُ بمثلِهَا، إلَّا أن يتجاوزَ الله عنها.

---

١ ـ قاله ﷺ لمعاذ بن جبل لمّا أراد سفراً؛ وطلب منه أن يوصيه.

٢ ـ أي: قدَّمها فيما مضى.

٣ ـ قرّبها وقدّمها.

٤ ـ يعفو.

٥ ـ يغفرها ويمحوها.

٥ ـ إذا عملتَ سيئةً فأتبعهَا حسنةً تمحُها(٦).

٦ ـ أسرفَ رجلٌ على نفسِهِ(٧)، فلمَّا حضرهُ الموتُ أوصى بنيهِ فقالَ: إذا أنا مِتُّ فأحرقوني، ثمَّ اسحقُوني، ثمَّ أذْرُوني(٨) في البحْرِ، فوالله لئنْ قدِرَ عليَّ ربي(٩) ليُعذبني عذاباً ما عذبهُ أحداً، ففعلوا ذلكَ بهِ، فقالَ الله للأرضِ: أدِّي(١٠) ما أخذتِ، فإذا هوَ قائمٌ فقالَ: ما حملَكَ على ما صَنَعْتَ؟ قالَ خشيتُكَ يا ربِّ، فغفرَ لهُ بذَلِكَ.

٧ ـ إنَّ الشيطانَ قالَ: وعزتِكَ يا ربِّ لا أبرحُ(١١) أُغوي(١٢) عِبادكَ ما دامتْ أرواحُهُمْ في أجسادِهمْ، فقالَ الربُّ: وعزتِي وجلالي لا أزالُ أغفرْ لهمْ ما استغفروني.

٨ ـ إنَّ الله احتجرَ(١٣) التَّوبةَ على كلِّ صاحبِ بدعةٍ.

٩ ـ إنَّ الله حينَ خلقَ الخلقَ كتبَ بيدهِ على نفسهِ إنَّ رحمَتي تغلِبُ غضبي.

---

٦ ـ قاله ﷺ لأبي ذر لمّا طلب منه أن يوصيه.
٧ ـ أي: في المعاصي.
٨ ـ انثروني وفرقوني.
٩ ـ أي: استطاع جمعي وبعثي.
١٠ ـ يعني: رُدِّي.
١١ ـ المراد: ما زلت مستمراً.
١٢ ـ أضل.
١٣ ـ منَعَها.

١٠ ـ إنَّ الله تعالى خلقَ الرحمةَ يومَ خلقَها مائةَ رحمةٍ، فأمسكَ(١٤) عندهُ تِسْعاً وتِسعينَ رحمةً. وأرسلَ(١٥) في خلقِهِ كلهِمْ رحمةً واحِدةً، فلوْ يعلمُ الكافِرُ بِكُلِّ الذي عندَ الله منَ الرحمةِ لم ييأسْ(١٦) منَ الجنَّةِ، ولوْ يعلمُ المؤمِنُ بالذي عندَ الله مِنَ العذابِ لم يأمَنْ منَ النارِ.

١١ ـ إنَّ الله خلقَ مائةَ رحمةٍ، رحمةً منها قسمَها بينَ الخلائقِ، وتسعةً وتسعينَ إلى يوم القيامةِ.

١٢ ـ إنَّ الله خلقَ مائةَ رحمةٍ، فبثَّ(١٧) بينَ خلقِهِ رحَمَةً واحِدةً، فهُمْ يتراحمونَ(١٨) بهَا، وادَّخرَ(١٩) عِنْدهُ لأوليَائه تِسْعةً وتِسْعِينَ.

١٣ ـ إنَّ الله تعالى خلقَ يومَ خلقَ السَّمواتِ والأرضِ مائةَ رحمةٍ، كلُّ رحمةٍ طِباقُ(٢٠) ما بينَ السماءِ والأرضِ، فجعلَ منها في الأرضِ رحمةً، فبِها تعطِفُ الوالدةُ على ولدِها، والوحشُ والطيرُ بعضُها على بعضٍ، وأخَّرَ تسعاً وتسعينَ، فإذا كانَ يومُ القيامةِ أكملَها بهذِهِ الرحمةِ.

١٤ ـ إنَّ الله سيخلِّصُ(٢١) رجلاً منْ أمَّتي على رُؤوسِ الخلائقِ يومَ

---

١٤ ـ حبس ومنع.
١٥ ـ ترك وأطلق.
١٦ ـ لم ينقطع أمله.
١٧ ـ نشر.
١٨ ـ أي: يرحم بعضهم بعضاً.
١٩ ـ أبقى.
٢٠ ـ ملء.
٢١ ـ سينجّي.

القيامةِ، فينشُرُ عليهِ تِسعةً وتسعينَ سِجلاًّ(٢٢)، كلُّ سجلٍّ مثلُ مـدِّ(٢٣) البَصرِ، ثمَّ يقولُ: أتنكِرُ منْ هذا شيئاً؟ أظلَمَكَ كتَبَتي الحـافِظونَ(٢٤)؟ فيقولُ: لا يا رَبِّ، فيقولُ: أفلَكَ عذرٌ؟ فيقولُ: لا يا رب، فيقول: بَلى، إنّ لكَ عِندنا حسنةً، وإنهُ لا ظلمَ عليكَ اليومَ، فتخرجُ بطاقةٌ(٢٥) فِيها أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسولهُ، فيقولُ: أحضُرْ وزنكَ(٢٦). فيقولُ: يا ربِّ! ما هذهِ البطاقةُ مع هَذهِ السجلاتِ؟ فيقالُ: فإنكَ لا تُظلمُ، فنوضعُ السجلاتُ في كِفَّةٍ، والبطاقةُ في كِفَّةٍ، فطاشَتِ(٢٧) السجلاتُ، وثقلتِ البطاقةُ، ولا يثقلُ معَ اسمِ الله تعالى شيءٌ.

١٥ ـ إنَّ الله تعَالى كتبَ الحَسَناتِ والسَيِّآتِ، ثمَّ بَيَّنَ ذلكَ، فمنْ همَّ بحسنةٍ فلمْ يعملْها كتبَها الله تعالى عِندهُ حسنةً كاملةً، فإنْ همَّ بهَا فعمِلهَا كتبَها الله تعالى عندهُ عشرَ حسنـاتٍ، إلى سبعمائـةِ ضعفٍ إلى أضعافٍ كثيرةٍ، وإنْ همَّ بسيئةٍ فلمْ يعمَلْها كتبَهَا الله عندهُ حسنةً كاملةً، فإنْ همَّ بها فعمِلَها كتبهَا الله تعالى سيئةً واحِدَةً، ولا يهلِكَ على الله إلا هالِكٌ(٢٨).

١٦ ـ إنَّ الله تعالى لمَّا خلقَ الخلقَ، كتبَ بيدِهِ على نفسهِ: إنّ رحمتي

٢٢ ـ السجل: الكتاب الكبير.
٢٣ ـ أي: منتهاه.
٢٤ ـ يعني: ملك اليمين وملك الشمال.
٢٥ ـ أي: رقعة صغيرة.
٢٦ ـ أي: احضر وزن حسناتك وسيئاتك.
٢٧ ـ خفّت.
٢٨ ـ المعنى: لا يهلك إلا من تحتّم هلاكه وسُدَّت عليه سبل الهدى.

تغلِبُ غضَبي .

١٧ ـ إنَّ الله تعالى ليحمِي عبدهُ المؤمنَ منَ الدُّنيا(٢٩) وهو يحِبُّهُ، كما تحمُونَ مريضكُم الطعامَ والشرابَ تخافونَ عليهِ .

١٨ ـ إنَّ الله تعالى يبسُطُ يدهُ بالليلِ ليتوبَ مُسيءُ النَّهارِ، ويبْسُط يدهُ بالنهارِ ليتوبَ مُسِيءُ الليلِ ، حتَّى تطلعَ الشَّمْسُ منْ مغرِبهَا(٣٠) .

١٩ ـ إنَّ الله تعالى يُدني(٣١) المؤمِنَ، فيضعُ عليهِ كَنَفَهُ(٣٢) وسترَهُ منَ الناسِ ، ويقرِّرهُ(٣٣) بذنوبِهِ فيقولُ: أتعرفُ ذنبَ كذَا؟ أتعرِفُ ذنبَ كذا؟ فيقولُ: نعمْ أيْ ربِّ، حتَّى إذا قررهُ بذنوبِهِ ورأى في نفسهِ أنهُ قد هلكَ، قالَ: فإني قد سترتُها عليكَ في الدُّنيا، وأنا أغفِرُها لك اليومَ، ثمَّ يُعطَى كتابَ حسناتِهِ بيمينهِ، وأمَّا الكافرُ والمنافقُ فيقولُ الأشهادُ(٣٤): هؤلاءِ الذينَ كذبُوا على ربِّهِمْ ألا لعنةُ الله على الظَّالِمينَ.

٢٠ ـ إنَّ الله تعالى يقبلُ توبةَ العبدِ ما لمْ يغرغِرْ(٣٥) .

٢١ ـ إنَّ الله يمهِلُ(٣٦) حتَّى إذا ذهبَ منَ الليلِ نصفهُ أوْ ثلثاهُ قالَ:

---

٢٩ ـ أي: يحفظه، ويبعده عما يضرُّ بدينه .

٣٠ ـ هي: كبرى علامات الساعة، وذلك يوم الوقت المعلوم .

٣١ ـ يُقرِّب .

٣٢ ـ أي: سِتْرَه .

٣٣ ـ يجعله يعترف به .

٣٤ ـ أي: الحاضرون يوم القيامة من الأنبياء والملائكة والمؤمنين .

٣٥ ـ أي: ما لم تصل روحه إلى حلقومه .

٣٦ ـ يؤخر .

لا يسألنَّ عبادِي غيرِي، منْ يسألني استجبْ لهُ، منْ يسأْلني أُعطِهِ، منْ يستغفرِني أغفرْ لهُ، حتى يطلعَ الفجرُ.

٢٢ ـ إنَّ الله تعالى يمهِلُ حتى إذا كان ثلثُ الليلِ الآخرِ نزلَ إلى سماءِ الدُّنيا فنادَى: هلْ منْ مستغفرٍ؟ هلْ منْ تائِبٍ؟ هلْ منْ سائلٍ؟ هلْ منْ داعٍ؟ حتى ينفجِرَ(٣٧) الفجرُ.

٢٣ ـ إنّ رجُلاً حضرهُ الموتُ فلمَّا أيسَ(٣٨) مِنَ الحياةِ أوصى أهلهُ إذَا أنا مُتُّ فاجمعُوا لِي حطباً كثيراً جَزْلاً(٣٩)، ثمَّ أوقِدُوا فيهِ ناراً، حتَّى إذا أكلَتْ لحمِي، وخَلَصَتْ إلى عَظْمِي فامتُحِشْتُ(٤٠) فخذوهَا فاطحَنُوهَا، ثمَّ انظروا يوماً راحاً(٤١)، فاذرُوها(٤٢) في اليمِّ(٤٣)، ففعَلوا ما أمرهمْ، فجمعَهُ الله، وقالَ لهُ: لمَ فعلتَ ذلكَ؟ قالَ: منْ خشيتِكَ، فغفرَ لهُ.

٢٤ ـ إنّ رجُلاً قَالَ: وَالله لا يغفِرُ الله لِفُلانٍ، قالَ الله: منْ ذَا الذِي يتألَّى(٤٤) عليَّ أنْ لا أغفِرَ لفُلانٍ؟! فإني قَدْ غفرتُ لِفُلانٍ، وأحبَطْتُ(٤٥) عملكَ.

٣٧ ـ يظهر.
٣٨ ـ انقطع أمله منها.
٣٩ ـ أي: غليظاً قوياً.
٤٠ ـ أي: فاحترقت.
٤١ ـ أي: شديد الريح.
٤٢ ـ فانثروها وفرِّقوها.
٤٣ ـ البئر.
٤٤ ـ يَحْكُم.
٤٥ ـ أبطلته؛ فلم أجعل له ثواباً.

٢٥ ـ إنّ رجُلاً قَتَلَ تِسعةً وتِسعينَ نفساً، ثمَّ عرضَتْ(٤٦) لهُ التوبةُ، فسألَ عنْ أعلمِ أهلِ الأرضِ؟ فدُلَّ على راهِبٍ، فأتاهُ، فقالَ: إنهُ قتلَ تِسعةً وتِسعينَ نفساً، فهلْ لهُ منْ توبَةٍ؟ فقالَ: لا، فقتَلهُ، فكمَّلَ به مائةً، ثمَّ سألَ عن أعلمِ أهلِ الأرضِ؟ فُدلَّ على رجُلٍ عَالمٍ، فقالَ: إنهُ قَتَلَ مَائةَ نفسٍ، فهلْ لهُ مِنْ توبَةٍ؟ قالَ: نَعمْ، ومنْ يحولُ(٤٧) بَيْنهُ وبينَ التَّوبةِ؟ انطَلِقْ إلى أرضِ كذا وكذا، فإنّ بهَا أناساً يعبُدونَ الله، فاعبدِ الله معهُمْ، ولا ترجعْ إلى أرضِكَ، فإنّها أرضُ سُوءٍ، فانطلَقَ حتّى إذا نصفَ الطريقَ أتاهُ الموتُ، فاختصَمَتْ(٤٨) فيهِ ملائكةُ الرَّحمةِ، وملائكةُ العذابِ، فقالتْ ملائكةُ الرَّحمةِ: جاءَ تائباً مُقبلاً بقلبِهِ إلى الله تعالى، وقالتْ ملائكةُ العذابِ: إنهُ لم يعملْ خيراً قطُّ، فأتاهمْ مَلكٌ في صورةِ آدميٍّ، فجعلوهُ بينهُمْ(٤٩)، فقالَ: قيسُوا بينَ الأرضَينِ، فإلى أيّتِهما كانَ أدنى(٥٠) فهوَ لهَا، فقَاسُوا، فوجدوهُ أدنى إلى الأرضِ التي أرادَ، فقَبضَتهُ ملائكةُ الرحمةِ.

٢٦ ـ إن رجلاً كانَ قبلكم رغسه(٥١) الله مالاً فقالَ لبنيهِ لمَّا حُضِرَ: أيُّ أبٍ كُنْتُ لَكمْ؟ قالوا: خيرَ أبٍ، قالَ: إني لمْ أعمَلْ خيراً قطُّ، فإذا مُتُّ

---

٤٦ ـ أي: فدعته نفسه إليها.

٤٧ ـ يحجز.

٤٨ ـ تنازعت.

٤٩ ـ المراد: فجعلوه حكماً بينهم.

٥٠ ـ أقرب.

٥١ ـ الرّغْس: السعة في الرزق.

فاحرِقوني، ثمَّ اسحقُوني، ثمَّ ذرُّوني في يومٍ عاصفٍ(٥٢)، ففعَلوا، فجمعَهُ الله، فقالَ: ما حملكَ؟ قالَ: مخافتُكَ؛ فتلقَّاهُ برحمتِهِ.

٢٧ ـ إنَّ صاحِبَ الشِّمالِ(٥٣) ليرفعُ القلمَ ستَّ ساعات عنِ العبدِ المسلمِ المخطِىءِ، فإنْ ندمَ واستغفرَ الله مِنها ألقاها(٥٤)، وإلاَّ كُتبتْ واحدةً.

٢٨ ـ إنَّ عبداً أصابَ ذنْباً فقالَ: ربِّ أذنبْتُ، فاغفِرهُ، فقَالَ ربُّهُ: أعلِمَ عبدِي أنّ لهُ رباً يغفِر الذنبَ ويأخُذ بهِ(٥٥)؟ غفرتُ لعبدِي، ثمَّ مكثَ ما شاءَ الله، ثمَّ أصابَ ذنْباً، فقالَ: رَبي أذنبْتُ آخرَ، فاغفِر ليِّ قال: أعلِمَ عبدِي أن لهُ رباً يغفرُ الذنبَ. ويأخذُ بهِ؟ غفرتُ لعبدِي، ثمَّ أصابَ ذنباً، فقالَ: ربِّ أذنبتُ آخرَ، فاغفرْ لي، قالَ: أعلِمَ عبدِي أن لهُ رباً يغفِرُ الذنبَ ويأخُذ بهِ؟ قدْ غفرتُ لعبدِي فليعملْ ما شاءَ(٥٦).

٢٩ ـ إنّ لله مائةَ رحمةٍ، أنزلَ منها رحمةً واحدةً بينَ الجِنِّ والإنسِ والبهائمِ والهَوامِّ(٥٧)، فبِها يَتعاطَفُونَ، وبِها يتراحَمونَ، وبها تَعطِفُ الوُحوشُ على وَلَدِها، وأخَّرَ تِسعاً وتِسعينَ رحمةً، يَرحَمُ بها عبادَهُ يومَ القِيامةِ.

---

٥٢ ـ أي: تهبّ فيه الريح من شدّتها.

٥٣ ـ أراد: الملك الذي يكتب السيئات.

٥٤ ـ أي: حطّها وترك كتابتها.

٥٥ ـ أي: يعاقب به.

٥٦ ـ ما دام سيستغفر منه ويتوب.

٥٧ ـ دوّاب الأرض ـ الحشرات ـ.

٣٠ ـ إنَّ للتوبةِ باباً عرضُ ما بـينَ مصراعيـهِ(٥٨) ما بـين المشرق والمغرب(٥٩) لا يُغلقُ حتى تطلُعَ الشمسُ من مغربها.

٣١ ـ إنَّ مثلَ الذي يعملُ السيئاتِ ثم يعمل الحسناتِ، كَمَثَـلِ رجلٍ كانت عليهِ درعٌ(٦٠) ضيقةٌ قد خنقتهُ، ثم عملَ حسنةً فانفكتْ(٦١) حلقةٌ، ثم عمل أُخرى فانفكت الأخرى، حتى يخرج إلى الأرض.

٣٢ ـ إنّما استراحَ مَنْ غُفِرَ لهُ(٦٢).

٣٣ ـ تفتحُ أبوابُ السماءِ نِصفَ الليلِ، فينادي مُنادٍ(٦٣): هلْ منْ داعٍ فيُسْتَجابُ لهُ؟ هلْ منْ سائِلٍ فيُعطَى؟ هلْ منْ مكروبٍ فيفرَّجُ عنهُ؟ فلا يبقَى مُسلمٌ يدعُو بدعوةٍ إلا استجابَ الله تعالى لهُ؛ إلا زانيةً تسعَى(٦٤) بفرجِها، أوْ عَشَّاراً(٦٥).

٣٤ ـ التائبُ منَ الذَّنبِ كمنْ لا ذَنبَ لهُ.

٣٥ ـ ثلاثة لا تسأل عنهم: رجل ينازع الله إزاره، ورجل ينازع الله

---

٥٨ ـ بابَيْهِ.

٥٩ ـ ناحيته.

٦٠ ـ لباس من حلقات الحديد يرتديه أعلى ثيابه؛ يتقي به السلاح في الحرب.

٦١ ـ استرخت وانحلت وزالت عن موضعها.

٦٢ ـ قاله ﷺ لمّا توفيت امرأة ـ كان يضحك منها أصحابه. فقال بعضهم: استراحت؛ فقاله ﷺ.

٦٣ ـ وهو مَلَكٌ.

٦٤ ـ تتكسب به.

٦٥ ـ أعوان الظلمة. يأخذون الجبايات والمكوس من التجار عند البيع والشراء.

رداءه، فإنّ رداءه الكبرياء، وإزاره العز، ورجل في شك من أمر الله(٦٦)، والقنوط(٦٧) من رحمة الله.

٣٦ ـ جعلَ الله الرحمَةَ مائةَ جُزءٍ، فأمسكَ عندهُ تِسعةً وتسعينَ جُزءاً، وأنزلَ في الأرضِ جُزءاً واحداً، فمِنْ ذلكَ الجُزءِ تتراحَمُ الخَلقُ حتى تَرفعَ الفرسُ حافِرها عن ولَدِها خشيةَ أن تُصيبَهُ.

٣٧ ـ خلقَ الله مائةَ رحمةٍ، فوضعَ رحمةً واحدةً بينَ خلقهِ، يتراحمونَ بها، وخبأ عِندُ مائةً إلا واحِدةٍ.

٣٨ ـ الرَّحمةُ عِندَ الله مائَةُ جُزءٍ، فقَسَمَ بينَ الخلائِقِ جُزءاً، وأخَّر تِسعاً وتِسعينَ إلى يومِ القيامةِ.

٣٩ ـ سألتُ رَبِّي أن لا يُعذِّبَ اللاهينَ(٦٨) منْ ذَرِّيهِ البَشرِ، فأعطانِيهم.

٤٠ ـ سألَ مُوسى ربَّهُ فقالَ: يا رَبِّ ما أدْنَى أهْلِ الجنَّةِ مَنزِلةً؟ قالَ: هوَ رجُلٌ يَجيءُ بعدَما يدخُلُ أهلُ الجنَّةِ الجنةَ فيقالُ لهُ: ادخُلِ الجنَّةَ، فيقولُ: أيْ رَبِّ كيفَ وقدْ نزَل النَّاسُ منازِلَهمْ وأخَذُوا أخذَاتِهِمْ(٦٩)؟ فيقالُ لهُ: أترضَى أنْ يكونَ لكَ مِثلُ مُلْكِ مَلِكٍ منْ مُلوكِ الدُّنيا؟ فيقولُ: رَضيتُ ربِّ! فيقولُ: لكَ ومِثلُهُ ومِثْلهُ ومِثْلهُ ومِثْلهُ، فقالَ في الخامِسةِ: رضيتُ

٦٦ ـ أي: في البعث وأحوال الآخرة.

٦٧ ـ انقطاع الأمل.

٦٨ ـ «البلّه الغافلين عن تعمد الذنوب»

٦٩ ـ أنصبتهم.

رَبِّ، فيقولُ: هذا لكَ وعشرَةُ أمثالِهِ ولكَ ما اشتَهَتْ نفْسُكَ ولذَّتْ عيْنُكَ. فيقولُ رضيتُ رَبِّ! قالَ: رَبِّ فأعلاهُمْ منزِلةً، قالَ أولئِكَ الَّذِينَ أرَدْتُ، غرسْتُ كرامتَهُمْ بيَدِي، وختمْتُ عليْها فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ، ولَمْ تسمَعْ أُذُنٌ، ولَمْ يخطُرْ على قلبِ بشَرٍ.

٤١ ـ فتحَ الله باباً للتوبةِ من المغربِ، عرضُه مسيرةُ سبعينَ عاماً، لا يُغلَقُ حتَّى تطلُعَ الشمسُ من نحوِهِ.

٤٢ ـ قالَ الله تعالى: إذا تقرَّب إليَّ العَبدُ شِبراً تقرَّبتُ إليهِ ذِراعاً، وإذا تقرَّبَ إليَّ ذِراعاً تقرَّبتُ مِنْهُ باعاً، وإذا أتاني مَشْياً أتيتُه هَروَلةً(٧٠).

٤٣ ـ قالَ الله تعالى: إذا هَمَّ عَبدي بحسنَةٍ ولم يعمَلْها كَتَبْتُها لـه حَسَنةً، فإنْ عمِلها كتبتُها له عَشْرَ حسنَاتٍ، إلى سَبْعِمائةِ ضِعْفٍ، وإذا هَمَّ بسَيِّئةٍ ولَمْ يَعمَلْها لم أكتُبْها عليهِ، فإن عَمِلَها كتبْتُها سيِّئةً واحدةً.

٤٤ ـ قالَ الله تعالى: سَبَقتْ رَحمَتي غَضَبي.

٤٥ ـ قالَ الله تعالى: مَن عَلِمَ أني ذُو قُدرَةٍ على مَغفِـرةِ الذُّنـوبِ غفَرتُ لهُ ولا أُبالي(٧١)، ما لَم يُشرِكْ بي شيئاً.

٤٦ ـ قال الله تعالى: يا ابنَ آدمَ! إنْ ذكَرتَني في نفْسِكَ ذكَرتُكَ في

---

٧٠ ـ معناه لغة: مشى مشياً يقارب العَدْو. ومعنى الهرولة معلوم وقد تقدم، وكيفيتها في حقه ـ سبحانه ـ مجهولة، والإيمان بها واجب، والسؤال عنها بدعة.

٧١ ـ أي: ولا أهتم.

نفْسي ، وإنْ ذكَرتَني في مَلإٍ(٧١) ذكَرتُك في مَلإٍ خيرٍ منْهُم ، وإنْ دَنَوْتَ مني شِبْراً دنوْتُ منْكَ ذِراعاً، وإنْ دنوْتَ مني ذِراعاً، دنوْتُ منْكَ باعاً، وإنْ أُتيْتَني تَمشي ، أتيْتُ إليكَ أُهَروِلُ .

٤٧ ـ قال الله تعالى: يا ابنَ آدمَ! إنَّكَ ما دَعوْتَني ورَجوتَني غفَرتُ لكَ على ما كانَ منْكَ ولا أُبالي، يا ابنَ آدَمَ! لوْ بلَغتْ ذُنوبُكَ عَنانَ(٧٢) السماءِ ثمَّ استغْفرتَني غَفَرتُ لكَ ولا أُبالي، يا ابنَ آدمَ! لوْ أنَّكَ أتيتَني بقُرَابِ(٧٣) الأَرضِ خَطايا ثمَّ لَقِيتَني لا تُشرِكُ بي شيئاً لأَتيتُكَ بقُرَابها مَغفِرةً .

٤٨ ـ قال الله تعالى: يا ابنَ آدَمَ! قُمْ إليَّ أَمْشِ إليكَ، وامش إليَّ أُهَرْوِلُ إليكَ .

٤٩ ـ قال الله تعالى: يا ابنَ آدمَ! مَهْما عَبَدْتَني ورَجوْتَني ولمْ تُشرِكْ بي شيئاً غَفرتُ لكَ على ما كانَ مِنكَ، وإنِ استقْبلتَني بمِلءِ السماءِ والأرضِ خَطايا وذُنوباً استقبلتُكَ بمِلئهِنَّ منَ المغفرةِ، وأَغفِرُ لكَ ولا أُبالي .

٥٠ ـ قالَ الله تعالى: يا عبادي! إنِّي حرَّمتُ الظُّلمَ على نفْسي ، وجعلتُهُ محَرَّماً بينَكم فلا تَظالَموا، يا عِبادي! كلُّكم ضالٌّ إلا مَنْ هدَيتُه ، فاستَهْدوني(٧٤) أهدِكم، يا عِبادي! كلُّكم جائعٌ إلا مَن أَطعمته ،

٧١ ـ جماعة من الناس .

٧٢ ـ سحاب .

٧٣ ـ أي : بما يقارب ملئها .

٧٤ ـ أي : اطلبوا مني هدايتكم .

فاستطعِموني أُطعِمْكم، يا عِبادي! كلّكم عارٍ إلا مَن كسوْتُه، فاستَكْسوني أَكسُكم، يا عبادي! إنَّكم تُخْطئونَ بالليلِ والنهارِ وأنا أَغفرُ الذنوبَ جميعاً، فاستغفِروني أَغفِرْ لكم، يا عبادي! إنكم لَن تَبلُغُوا ضُرِّي فتَضُرُّوني، وَلن تَبلُغوا نفْعي فتنفَعوني، يا عبادي! لو أنَّ أوَّلَكم وآخركم، وإنسَكم وجِنَّكم، كانوا على أتقى قلبِ رَجلٍ واحدٍ منكم ما زادَ ذلكَ في مُلكي شيئاً، يا عبادي! لو أنَّ أوَّلَكم وآخرَكم، وإنسَكم وجِنّكم، كانوا على أفْجر قلبِ رجُلٍ واحدٍ منْكم ما نَقَصَ ذلكَ منْ مُلْكي شيئاً، يا عبادي! لوْ أنَّ أولَكم وآخرَكم، وإنسَكم وجنَّكم قاموا في صَعيدٍ(٧٥) واحدٍ، فسألوني فأعطيتُ كلَّ إنسان مسألتَهُ، ما نقَصَ ذلكَ مما عِندي، إلا كما يَنقُصُ الْمِخيطُ(٧٦) إذا أُدخلَ البحرَ، يا عبادي! إنما هي أعمالُكم أُحصيها(٧٧) لكم؛ ثمَّ أُوَفيكم إيَّاها، فمَن وَجَدَ خيْراً فليَحمُدِ الله، وَمن وجَدَ غيْرَ ذلكَ فلا يلومَنَّ إلا نفْسَهُ.

٥١ ـ قالَ رجُلٌ: لا يَغفِرُ الله لِفلانٍ! فأَوْحى الله تعالى إلى نبيٍّ منَ الأنبياءِ: إنها خَطيئةٌ فليَستقبِلِ العملَ(٧٨).

٥٢ ـ كانَ رجُلانِ في بني إسرائيلَ مُتَواخِيانِ(٧٩)، وكانَ أحدُهُما

٧٥ ـ مقام واحد.

٧٦ ـ إبرة الخياط.

٧٧ ـ أعدُّها وأحفظها.

٧٨ ـ يبدأ من جديد في فعل الطاعات فما سبق قد أحبط؛ لِحُكْمِهِ على الله بأنه لا يغفر لفلان.

٧٩ ـ أي: صارا كالأخوين، وفي رواية: متواخِيَيْن.

مُذنباً، والآخَرُ مجتهِداً في العِبادةِ، وكانَ لا يزالُ المجتهدُ يَرى الآخَرَ على الذَّنْبِ، فيقولُ: أَقْصِرْ(٨٠). فوَجدَهُ يوماً على ذنْبٍ، فقالَ لهُ: أَقْصِرْ. فقالَ: خلِّني(٨١) وربِّي، أبُعِثتَ عليَّ رقيباً؟! فقالَ: واللهِ لا يَغفِرُ اللهُ لكَ، أوْ لا يُدخلُكَ اللهُ الجنةَ، فقُبِضَ رُوُحهُما، فاجتَمعا عندَ ربِّ العالَمينَ، فقالَ لهذا المجتهِدِ: أكُنتَ بي عالِماً، أوْ كُنتَ على ما في يدي قادراً؟! وقالَ لِلمذْنبِ: اذهبْ فادْخلِ الجَنَّةَ برحمتي، وقالَ للآخَرِ: اذْهبوا بهِ إلى النارِ.

٥٣ ـ كانَ في بَني إسرائيلَ رجُلٌ قتَلَ تِسعةً وتسْعينَ إنساناً، ثمَّ خرَجَ يَسأَلُ، فأَتى راهباً فسأَلَهُ، فقالَ لهُ: أَلِي تَوْبةٌ؟ قالَ: لا، فقتَلَهُ، فجعَلَ يَسألُ، فقالَ لهُ رجُلٌ: ائتِ قَرْيةَ كذَا وكذا، فأدرَكَهُ الموْتُ فنأى بصَدرِهِ(٨٢) نحوَها، فاختصَمتْ فيهِ ملائكةُ الرَّحمةِ، وملائكةُ العذابِ، فأوْحى اللهُ إلى هذهِ: أنْ تقرَّبي، وأوْحى اللهُ إلى هذهِ: أنْ تَباعَدِي، وقالَ: قِيسُوا ما بيْنَهما، فوَجداهُ إلى هذهِ أقْرَب بشِبرٍ، فغُفِرَ لهُ.

٥٤ ـ كتَبَ رَبُّكمْ على نفْسهِ بيَدِهِ قبْلَ أنْ يَخلُقَ الخَلقَ: رَحْمتي سبَقتْ غضَبي.

٥٥ ـ كيفَ تقُولونَ لِفرَحِ رجُلٍ انفَلتتْ منْهُ راحِلَتُه، تَجُرُّ زِمَامَها(٨٣)

---

٨٠ ـ أي: كف وامتنع.

٨١ ـ أتركني.

٨٢ ـ اتجه.

٨٣ ـ خيطها ورباطها الذي تقاد منه.

بأرضٍ قَفْرٍ(٨٤)، ليسَ بها طعامٌ ولَا شرابٌ، وعليْها لهُ طعامٌ وشرابٌ، فطلبَها فلمْ يجدْها حتى شَقَّ عليـه، ثمَّ مرَّتْ بِجَـذْلِ(٨٥) شجَرةٍ فتعلَّقَ زِمَامُها فوَجَدهَا متعلِّقَةً بهِ؟ أَمَا واللهِ، للهُ أشَدُّ فرَحاً بتوْبةِ عبْدِهِ منَ الرَّجلِ براحلَتهِ.

٥٦ ـ الكبائر الشرك بالله، والإياس من روح(٨٦) الله، والقنوط(٨٧) من رحمة الله.

٥٧ ـ للهُ أشَدُّ فرَحاً بتوبةِ عَبدهِ حينَ يتوبُ إليهِ؛ مِنْ أحدِكمْ كانَ على راحلَتـهِ، بأرضٍ فَـلاةٍ(٨٨)، فانفلَتتْ مِنْـهُ، وعليْها طعـامُهُ وشـرابُـهُ، فأيِسَ(٨٩) منْها، فأتى شجَرةً، فاضطَّجعَ في ظِلِّها، قد أَيِسَ من راحلَتهِ، فبينَما هوَ كذلكَ، إذْ هُوَ بها قائمةً عِندَهُ، فأخَذَ بخِطامِها(٩٠)، ثمَّ قالَ ـ من شِدَّةِ الفرَحِ ـ: اللهمَّ أنتَ عَبْدِي، وأنا ربُّكَ! أخطَأ منْ شِدةِ الفرَحِ.

٥٨ ـ للهُ أشَدُّ فرَحاً بِتوْبةِ عَبدهِ مِنْ أَحَدِكمْ إذا سقَطَ عليهِ بَعيرُه، قدْ أَضلَّهُ(٩١) بأرضٍ فَلاةٍ.

---

٨٤ ـ أي: لا ماء فيها ولا نبات ولا عمران.
٨٥ ـ أي: بأصلها.
٨٦ ـ رحمة الله.
٨٧ ـ انقطاع الأمل.
٨٨ ـ هي: الواسعة الخالية من الناس والماء والنبات.
٨٩ ـ انقطع أمله.
٩٠ ـ هو الرباط يوضع على أنف الجمل ليُقاد به.
٩١ ـ أي: ذهب منه؛ ففقده.

٥٩ ـ للهُ أفرَحُ بتوْبةِ أحدِكمْ مِنْ أحدِكمْ بضالَّتهِ إذا وَجدَها.

٦٠ ـ للهُ أفرَحُ بتوْبةِ العبدِ منْ رجُلٍ نزَلَ مَنزلاً وبهِ مَهلِكه، ومعَهُ راحلَتُه، عليها طعامُهُ وشَرابُهُ، فوضعَ رأسَهُ فنامَ نوْمةً، فاستَيقظَ، وقدْ ذَهبتْ راحلَتُه، فطلبَها، حتى إذا اشتَدَّ عليهِ الحَرُّ والعَطَشُ، قالَ: أَرجِعُ إلى مَكاني الذي كنتُ فيهِ، فأنامُ حتى أموتَ، ثمَّ رفَعَ رأسَهُ، فإذا راحلَتُهُ عندَهُ، عليها زاده: طعامُهُ وشَرابُهُ! فالله أشدُّ فرحاً بتوْبةِ العبدِ المُؤمنِ منْ هذا براحلَتِهِ وزَادهِ.

٦١ ـ لقدْ تابَ توْبةً لوْ تابَها أهلُ المَدينةِ لقُبِلَ منهُمْ.

٦٢ ـ لقدْ تابَتْ توْبةً لوْ قُسِّمتْ بينَ سَبعينَ مِنْ أهلِ المدينةِ لوَسِعَتهُمْ، وهلْ وَجدَتْ توْبةً أَفضَلَ مِنْ أنْ جادَتْ(٩٢) بنفْسِها لله.

٦٣ ـ لقدْ تحجَّرْتَ واسعاً(٩٣).

٦٤ ـ لقدْ حظَرْتَ(٩٤)، رحمة الله واسعةٌ، إنَّ الله تعالى خلَقَ مِائَةَ رَحمةٍ، فأنزَلَ رحمةً يَتعاطَفُ بها الخَلائقُ؛ جِنُّها وإنسُها وبَهائمُها، وعِندَهُ تِسعةٌ وتسعونَ، أَتقُولونَ(٩٥): هُوَ أَضَلُّ أَمْ بَعيرُه؟.

---

٩٢ ـ أي: بذلتها. وقاله ﷺ لخالد بن الوليد، وقد تقدم ذكر مناسبته.

٩٣ ـ ضيقت ومنعت. وقاله ﷺ لأعرابي قال: اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً.

٩٤ ـ منعت.

٩٥ ـ أي: عن الإعرابي؛ لدعائه الذي مضى، وبوله في المسجد.

٦٥ ـ للتوْبةِ بابٌ بالمَغربِ، مَسِيرةَ سَبعينَ عاماً، لا يزالُ كذلكَ حتى يَأتيَ بعضُ آياتِ ربِّكَ، طلوعُ الشَّمسِ منْ مَغرِبها.

٦٦ ـ لَمَّا قضَى(٩٦) اللهُ الخَلقَ، كتَبَ في كتابِهِ، فهُوَ عندَهُ فوْقَ العرْش: إنَّ رَحْمَتي غَلَبتْ غضَبي.

٦٧ ـ لوْ أَخطأتمْ حتَّى تَبلُغَ خَطَاياكُم السَّماءَ، ثمَّ تُبْتمْ لَتَابَ اللهُ عليكمْ.

٦٨ ـ لوْ أنَّ العِبادَ لم يُذْنِبوا لخَلَقَ اللهُ خَلْقاً يُذْنِبونَ ثمَّ يَستغفِرونَ، ثمَّ يَغفِرُ لهمْ، وهُوَ الغفور الرَّحيمُ.

٦٩ ـ لو تَعلمونَ قَدْرَ رحمةِ اللهِ لاتَّكلْتمْ عليها.

٧٠ ـ لوْ لمْ تُذْنِبوا لجاءَ اللهُ تعالى بقوْمٍ يُذنِبونَ؛ ليَغفِرَ لهمْ.

٧١ ـ لولا أنَّكم تذنبون، لخَلَقَ اللهُ خلْقاً يذنبون، فيغْفِر لهم.

٧٢ ـ لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة، ما طمع في الجنة أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من الجنة أحد.

٧٣ ـ لَيَتمنَّيَنَّ أقوامٌ لوْ أكثروا منَ السيِّئاتِ، الذِينَ بدَّلَ اللهُ عزَّ وجلَّ سيئاتِهِمْ حَسناتٍ.

٧٤ ـ ليس أحد أصبر على أذى سمعه من الله تعالى، إنهم

---

٩٦ ـ أي: خلقه.

ليدعون(٩٧) له ولداً، ويجعلون له أنداداً، وهو مع ذلك يعافيهم ويرزقهم.

٧٥ ـ من تابَ إلى الله قبلَ أن يغرغرَ، قبِل الله منهُ.

وفي رواية: إن الله تعالى يقبل...

٧٦ ـ من تاب قبل أن تطلعُ الشمس من مغربها، تاب الله عليه.

٧٧ ـ من زنى خرج منه الإيمان(٩٨)، فإن تاب تاب الله عليه.

٧٨ ـ النَّدمُ توْبةٌ.

٧٩ ـ النَّدمُ توبةٌ، والتائبُ من الذنْبِ كمنْ لا ذنْبَ لهُ.

٨٠ ـ والذي نفْسي بيدهِ، لو لم تُذنِبوا لذهَبَ الله بكم(٩٩)، ولجاءَ بقومٍ يذنبونَ فيستغفرونَ الله فيَغفرُ لهم.

٨١ ـ والله، لله أشدُّ فرحاً بتوبة عبده من رجلٍ كان في سفرٍ، في فلاةٍ من الأرضِ، فأوى(١٠٠) إلى ظلِّ شجرةٍ فنام تحتها، واستيقظ فلم يجد راحلتَهُ، فأتى شرفاً(١٠١) فصعد عليه، فلم يرَ شيئاً، ثم أتى آخرَ، فأشرفَ فلم يرَ شيئاً، فقال: أرجعُ إلى مكاني الذي كنتُ فيه، فأكون فيه حتى أموتَ، فذهب، فإذَ براحلته تجر خطامَها(١٠٢)، فالله أشدُّ فرحاً بتوبة عبدهِ

٩٧ ـ ينسبون.
٩٨ ـ أي: الواجب منه لا أصله وحقيقته.
٩٩ ـ أفناكم بالموت.
١٠٠ ـ لجأ.
١٠١ ـ مكاناً مرتفعاً. وأشرف: أي علاه.
١٠٢ ـ رباطها الذي يوضع على فمها؛ لتقاد به.

من هذا براحلته.

٨٢ ـ لا تنقطعُ الهجرةُ، حتى تنقطعَ التوبةُ، ولا تنقطعُ التوبةُ، حتى تطلُعَ الشمسُ من مغرِبها.

٨٣ ـ يتنزَّلُ ربُّنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثُلُثُ الليلِ الآخِرِ، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرُني فأغفرَ له؟

٨٤ ـ يجيء يوم القيامة ناسٌ من المسلمين بذنوبٍ أمثالِ الجبالِ، يَغْفِرَها الله لهم، ويَضَعُها على اليهود.

٨٥ ـ يخرج من النار أربعةٌ، فيُعرضون على الله، فيلتفت إليه أحدهم فيقول: أي ربِّ! إذ أخرجتني منها لا تُعِدني فيها، فيُنجيه الله منها.

٨٦ ـ يُصاحُ(١٠٣) برجلٍ من أمتي يوم القيامة على رؤوس الخلائق، فيُنشر له تسعةٌ وتسعون سِجلاً، كلُّ سجلٍ مدُّ البصر، ثم يقول الله تبارك وتعالى: هل تُنكِر من هذا شيئاً؟ فيقول: لا يا ربِّ، فيقول: أظلَمَكَ كُتَبَتي الحافظون؟ فيقول: لا يا ربِّ، ثم يقول: أَلَكَ عذرٌ، أَلَكَ حسنةٌ؟ فيَهابُ(١٠٤) الرجل فيقول: لا، فيقول: بلى، إن لكَ عندنا حسنةً، وإنه لا ظلمَ علَيك اليوم، فتُخرجُ له بطاقةٌ فيها أَشهدُ أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً عبدُه ورسوله، فيقول: يا ربِّ ما هذه البطاقة مع هذه

١٠٣ ـ ينادى عليه.

١٠٤ ـ أي: فيخاف.

السجلات؟ فيقول: إنك لا تُظلَمُ، فتوضع السجلَّات في كفَّةٍ، والبطاقة في كفَّةٍ، فطاشت السجلات، وثَقُلتِ البطاقة.

٨٧ ـ يقول الله تعالى: أَنا عند ظن عبدي بي؛ وأنا معه حين يذكرني، والله لله أفرَحُ بتوبة عبده من أحدكم يجدْ ضالَّتهُ بالفلاةِ، ومن تقرَّب إِليَّ شبراً، تقرَّبت إليه ذراعاً، ومن تقرَّبَ إِليَّ ذراعاً، تقرَّبت إليه باعاً، وإن أقبل إِليَّ يمشي، أقبلتُ إليهِ أُهرولُ.

٨٨ ـ يقول الله تعالى: من عمِلَ حسنةً، فله عشرُ أمثالها، وأَزيدُ، ومن عمِلَ سيِّئةً فجزاؤها مثلها، أو أغفِرُ، ومن عمِلَ قُرابَ الأرضِ خطيئةً، ثم لقِيَني لا يشرك بي شيئاً جعلتُ له مثلها مغفِرةً، ومن اقتربَ إليَّ شبراً، اقتَربتُ إليهِ ذراعاً، ومن اقتربَ إليَّ ذراعاً، اقتَربتُ إليه باعاً، ومن أتاني يمشي، أتيتُهُ هرولةً.

٨٩ ـ ينزلُ الله تعالى إلى السَّماء الدُّنيا كلَّ ليلةٍ حين يمضي ثلثُ الليل الأولُ فيقولُ: أنا المَلِكُ، أنا المَلِكُ، من ذا الذي يدعوني فأستجيبَ له؟ من ذا الذي يسألني فأعطيَه؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفِرَ له؟ فلا يزال كذلك حتى يُضيء الفجر.

٩٠ ـ يَنزِلُ الله في كلِّ ليلةٍ إلى سماء الْدنيا فيقول: هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأَغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ حتى يطلع الفجر.

٩١ ـ ينزل ربُّنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدُّنيا، حين يبقى ثلثُ الليل الآخرُ، فيقولُ: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيَه؟ من يستغفرني فأغفرَ له.

٢ ـ باب الترغيب في الاستغفار

١ ـ أعبدِ الله ولا تشرك به شيئاً، واعملْ لله كأنكَ تراهُ، واعددْ(١) نفسكَ في الموتى، واذكرِ الله تعالى عندَ كلِّ حجرٍ وكل شجر، وإذا عمِلتَ سيئةً فاعملْ بجنبِها حسنةً، السرَّ بالسِّرِّ، والعلانيةَ بالعلانيةِ(٢).

٢ ـ إنْ كنتِ أَلْمَمْتِ(٣) بذنبٍ فاستغفِري الله، وتوبي إليهِ، فإنّ التوبةَ منَ الذنبِ الندمُ والاستغفارُ(٤).

٣ ـ إنَّ الرجلَ لترفعُ درجتهُ في الجنةِ، فيقولُ: أنى لي هذا؟ فيقالُ: باستغفارِ وَلدك لك.

٤ ـ إنهُ لَيُغانُ(٥) على قلبي، وإني لأستغفرُ الله في اليومِ مائَةَ مَرَّةٍ.

٥ ـ إني لأتوبُ إلى الله تعالى في اليوْمِ سبعينَ مرةً.

٦ ـ إني لأستَغفِرُ الله في اليومِ سبعينَ مرَّةً.

---

١ ـ اعتبرها واحسبها.
٢ ـ يعني: إذا أسأت جهراً فأحسن جهراً، وكذا في السر.
٣ ـ أي: قاربتيه.
٤ ـ قاله ﷺ لعائشة في قصة الإفك قبل نزول برائتها من السماء.
٥ ـ أراد: ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر.

٧ ـ تُوبوا إلى الله تعالى، فإني أتوبُ إليهِ كلَّ يوم مائةَ مرةٍ.

٨ ـ الشِّركُ فيكم أخفى من دبيبِ النَّملِ، وسأدلُّكَ على شيءٍ إذا فعلتهُ أذهبَ عنكَ صغارَ الشِّركِ وكبارَهُ، تقولُ: اللهُمَّ إِني أعوذُ بكَ أن أُشْرِكَ بِكَ وأنا أعلمُ، وأستغفركَ لِما لا أعلمُ...

٩ ـ طوبى لمَنْ وَجَدَ في صحيفتِهِ(٦) استِغفاراً كثيراً.

١٠ ـ كلُّ بَني آدَمَ خَطَاءٌ، وخيْرُ الخَطَّائينَ التَّوَّابُونَ.

١١ ـ لو أنكم تكونون على كل حال على الحالة التي أنتم عليها عندي، لصافحتكم الملائكة بأكفهم، ولزارتكم في بيوتكم، ولو لم تذنبوا، لجاء الله بقوم يذنبون كي يغفر لهم(٧).

١٢ ـ ما أصبحتُ غداةً(٨) قط إلا استغفرتُ الله تعالى فيها مائة مرَّةٍ.

١٣ ـ من أحبَّ أن تسُرَّهُ صحيفتُهُ، فليكثر فيها من الاستغفار.

١٤ ـ والله إني لأستغفرُ الله، وأتوبُ إليه في اليوم أكثرَ من سبعينَ مرة.

١٥ ـ يا أيها الناسُ! توبوا إلى ربِّكم. فوالله إني لأتوبُ إلى الله عز وجل في اليومِ مِئة مرةٍ.

---

٦ ـ ما يكتب فيها حسناته وسيئاته.

٧ ـ قاله ﷺ لأبي بكر وحنظلة لمّا شكوا إليه حالهما في استحضار الآخرة.

٨ ـ الغداة: الصباح، أوّل النهار.

١٦ ـ يا معشر النساء تصدَّقن وأكثرن من الاستغفار، فإني رأيتكنَّ أكثر أهل النار، إنكنَّ تكثرن اللعن، وتكفرن العشير(٩)، ما رأيت عن ناقصات عقلٍ ودين أغلب لذي لبٍ(١٠) منكنَّ، أما نقصان العقل، فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل، فهذا نقصان العقل، وتمكث الليالي ما تصلي وتفطر في رمضان. فهذا نُقصان الدين.

٣ ـ باب في من رُفع عنهم القلم

١ ـ إن الله تعالى تجاوزَ لي عن أمتي الخطأ، والنسيانَ، وما استكرهوا عليه.

٢ ـ إنَّ الله تعالى وضعَ(١) عن أُمَّتي الخطأ، والنِّسيانَ، وما استُكرهُوا عليه.

٣ ـ إن الله تجاوزَ(٢) لأمتي عما توسوسُ به صدورهم ما لم تعمل أو تتكلم به، وما استكرهوا عليه.

٤ ـ إن الله تعالى تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها، ما لم تتكلم به، أو تعمل به.

---

٩ ـ أي: بِجَحْدِ إحسان أزواجهن لهن.

١٠ ـ لصاحب عقل.

١ ـ حطّه ومحاه.

٢ ـ عفا.

٥ ـ إنَّ الله تجاوزَ لِي عن أُمَّتي ما وسوَستْ بهِ صدورها، ما لم تعملْ أوْ تتكلمْ.

٦ ـ رُفِعَ القلم عنْ ثلاثةٍ: عنِ المجْنُونِ المغلوبِ على عقلهِ حتَّى يبرأ(٣)، وعنِ النَّائِم حتَّى يستيقِظ، وعنِ الصَّبيِّ حتَّى يحْتلمَ.

٧ ـ رُفِعَ القلمُ عنْ ثلاثةٍ: عن النائِم حتَّى يستيقِظ، وعنِ المُبْتلى حتَّى يَبرَأ، وعنِ الصَّبِّي حتَّى يَكبرَ(٤).

٨ ـ رفع القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يشب(٥)، وعن المعتوه(٦) حتى يعقل.

٩ ـ رُفِع عنْ أُمَّتي الخطأُ والنِّسيانُ وما استُكرهُوا عليهِ.

١٠ ـ وُضِع عن أمتي الخطأُ، والنسيان، وما استكرهوا عليه.

---

٣ ـ يُعَافَى منه.
٤ ـ فيحتلم.
٥ ـ يبلغ فيصير شاباً؛ فيحتلم.
٦ ـ هو الذي يختلط عقله أحياناً.

٣٨ ـ كتاب الأدعية والأذكار

١ ـ باب فضل ذكر الله

١ ـ أحبُّ الأعمالِ إلى الله أنْ تموتَ ولسانُكَ رطبٌ(١) منْ ذكرِ الله .

٢ ـ إذا استيقظَ الرجلُ منَ الليلِ وأيقظَ أهلهُ وصلّيا ركعتين كُتبَا مِنَ الذَّاكرينَ الله كثيراً والذَّاكراتِ .

٣ ـ أقربُ ما يكونُ الرَّبُّ منَ العبدِ في جَوفِ(٢) اللَّيل الآخِرِ؛ فإنِ استَطعْتَ أنْ تكونَ ممَّنْ يذكُرُ الله في تلكَ الساعةِ فكنْ .

٤ ـ إنَّ الدنيا مَلعونةٌ ، مَلعونٌ ما فيها ، إلا ذِكرَ الله وما والاهُ(٣) وعالِماً أو مُتعلِّماً .

٥ ـ إن الله أمرَ يحيى بن زكريا بخمسِ كلماتٍ أن يعملَ بهنَّ وأن يأمرَ بني إسرائيلَ أن يعملوا بهنَّ ، فكأنهُ أبطأ(٤) بهنَّ ، فأوحَى الله إلى عيسى : إما أن يُبَلِّغَهُنَّ أو تُبَلِّغَهنَّ ، فأتاهُ عيسى فقال له : إنكَ أُمِرتَ بخمسِ كلماتٍ أن تعملَ بهنَّ ، وتأمُرَ بني إسرائيل أن يعملوا بهنَّ فإما أن تُبلِّغَهُنَّ وإما أن أُبَلِّغَهُنَّ ، فقال لهُ : يا رُوحَ الله إني أخشى إن سَبقتني أن

١ ـ المراد : جريان الذكر عليه ودوامه .

٢ ـ نصفه الأخير .

٣ ـ المراد : وما يحبه منها ، وهو العمل الصالح .

٤ ـ تأخر .

أُعذبَ أو يُخسفَ بي(٥)، فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد فقعدَ على الشرفات(٦) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله أمرني بخمسِ كلماتٍ أنْ أعملَ بهنَّ وآمُرَكمْ أن تعملوا بهنّ.

وأولهُن أن تعْبُدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً، فإنَّ مثلَ من أشركَ بالله كمَثَلِ رجلٍ اشترى عبداً من خالصِ مالهِ بذهبٍ أو ورِقٍ، ثمَّ أسكنهُ داراً، فقال: اعملْ وارفعْ إليَّ فجعلَ العبدُ يعملُ ويرفعُ إلى غير سَيِّدِهِ، فأيُّكمْ يرضى أن يكونَ عبدُهُ كذلك؟

وإن الله خلقكمْ ورزقكمْ فاعبدوهُ ولا تُشركوا بـه شيئاً، وأمـركمْ بالصلاةِ، وإذا قمتمْ إلى الصلاةِ فلا تلتفتوا فإنَّ الله عز وجلَّ يُقبِلُ بوجههِ على عبدهِ ما لم يلتفت .

وأمركم بالصيام، ومثلُ ذلكَ كمَثَلِ رجلٍ معهُ صُرَّةٌ(٧) مِسْكٍ في عِصابَةٍ(٨) كلُّهُمْ يجدُ ريحَ المسكِ، وإن خَلُوفَ(٩) فَمِ الصَّائمِ أطيبُ عندَ الله من ريحِ المسكِ.

وأمركم بالصدقةِ، ومَثَلُ ذلكَ كمَثَلِ رجلٍ أسَرَهُ العَدُوُّ فشدُّوا(١٠)

---

٥ ـ يغيبني في الأرض.
٦ ـ بناء مرتفع.
٧ ـ ما يجمع فيه الشيء ويربط.
٨ ـ جماعة من الناس.
٩ ـ المراد: الرائحة الكريهة التي يخلفها.
١٠ ـ ربطوا.

يديه إلى عنقهِ وقدموهُ ليضربوا عنقهُ فقال لهم: هل لكم أن أفتدي نفسي منكم؟ فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليلِ والكثيرِ حتى فكّ نفسهُ.

وأمركم بذكر الله كثيراً، ومَثَلُ ذلكَ كمَثَلِ رجلٍ طلَبَهُ العدُوُّ سِرَاعاً في أثَرِهِ(١١) فأتى حِصناً حصيناً فأحرزَ(١٢) نفسهُ فيه، وإنّ العبدَ أحصنُ ما يكونُ من الشيطانِ إذا كانَ في ذكرِ الله تعالى.

وأنا آمُرُكمْ بخمسٍ أمرني الله بهنَّ: الجماعةِ والسمعِ والطاعةِ والهجرةِ والجهادِ في سبيلِ الله، فإنهُ من فارقَ الجماعةَ(١٣) قِيد(١٤) شِبرٍ فقد خلعَ رِبْقَةَ(١٥) الإسلام من عُنُقِهِ إلا أن يُراجِعَ، ومن دعا بدعوةِ الجاهليةِ فهوَ من جُثاءِ(١٦) جهنمَ وإن صامَ وصلى وزعمَ أنه مسلمٌ، فادعُوا بدعوةِ الله التي سماكم بها المسلمينَ المؤمنينَ عبادَ الله!

٦ ـ إنَّ الله تعالى يقولُ: أنا معَ عبدِي ما ذكرني، وتحرَّكتْ بِي شفَتاهُ.

٧ ـ إنّ لله ملائكةً سيَّاحينَ(١٧) في الأرضِ فُضْلاً(١٨) عنْ كُتّابِ

---

١١ ـ عقبه.
١٢ ـ حَصَّنَها وحَفِظَها.
١٣ ـ السنة وأهلها.
١٤ ـ قدر.
١٥ ـ الربقة: القيد يكون في العنق. والمراد: حدوده وأوامره ونواهيه.
١٦ ـ مفردها: جثوة، وهي: الكومة.
١٧ ـ المعنى: يذهبون ويجيئون في الطُّرق؛ بحثاً عن مجالس الذكر.
١٨ ـ زيادة عليهم. والمراد: غيرهم.

الناسِ (١٩)، يطوفُونَ في الطُّرُق(٢٠)، يلتمِسونَ(٢١) أهلَ الذِّكرِ، فإذا وجَدوا قَوماً يذكُرونَ الله تنادَوْا(٢٢): هلُمُّوا(٢٣) إلى حاجاتِكمْ، فيَحفُّونهُمْ(٢٤) بأجنِحتِهمْ إلى السماءِ الدُّنيا، فيسألُهُمْ ربُّهُمْ، وهو أعلمُ منهُمْ: ما يقولُ عِبادي؟ فيقولونَ: يُسبِّحونكَ، ويُكبِّرونكَ، ويَحمدونَكَ، ويُمجِّدونَكَ، فيقولُ هلْ رأوْني؟ فيقولونَ: لا والله ما رَأوْكَ، فيقولُ: كيفَ لو رأوْني؟ فيقولونَ: لو رَأوكَ كانوا أشدَّ لكَ عِبادةً، وأشدَّ لكَ تمجيداً، وأكثرَ لكَ تَسبيحاً، فيقولُ: فما يَسألوني؟ فيقولونَ: يَسألونكَ الجنَّةَ، فيقولُ: وهلْ رأوْها؟ فَيقولونَ: لا والله يا رَبِّ ما رَأوْها، فيقولُ: فكيفَ لو أنهُمْ رَأوْها؟ فيَقولونَ: لو أنهُمْ رَأوْها كانوا كانوا أشدَّ عَليها حِرصاً، وأشدَّ لها طَلباً، وأعظمَ فيها رَغبةً، قال: فمِمَّ يَتعوَّذونَ(٢٥)؟ فيَقولونَ: منَ النارِ، فيقولُ الله: هلْ رأوْها؟ فيَقولونَ: لا والله يا رَبِّ ما رَأوْها، فيقولُ: فكيفَ لو رَأوْها؟ فيقولونَ: لو رَأوْها كانوا أشدَّ منها فِراراً(٢٦)، وأشدَّ لها مَخافةً، فيقولُ: فأُشهِدكُمْ أني قد غفرتُ لهمْ، فيقولُ مَلَكٌ منَ المَلائكةِ: فيهِمْ فُلانٌ ليسَ منهُمْ، إنما جاءَ لحاجَةٍ! فيقولُ: هُمْ القَومُ لا يَشقى بِهِمْ جَليسهُمْ.

١٩ ـ يعني صاحبي اليمين والشمال.

٢٠ ـ مفردها: طريق.

٢١ ـ يبحثون عنهم ويطلبونهم.

٢٢ ـ نادى بعضهم بعضاً.

٢٣ ـ تعالوا.

٢٤ ـ أي: يستديرون حولهم ويحيطون بهم.

٢٥ ـ يطلبون مني أن أعيذهم.

٢٦ ـ هرباً.

٨ ـ إني كرِهتُ أن أذكرَ الله إلا على طُهرٍ(٢٧).

٩ ـ أوصيك بتقوى الله تعالى، فإنه رأس كل شيء، وعليك بالجهاد، فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله تعالى، وتلاوة القرآن، فإنه روحك(٢٨) في السماء، وذكرك في الأرض.

١٠ ـ ألا أُنبِّئُكُمْ بخَيرِ أعمالِكمْ، وأزكاها(٢٩) عندَ مَليكِكمْ(٣٠)، وأرفَعِها(٣١) في درَجاتِكمْ، وخَيرٍ لكمْ منْ إنفاقِ الذَّهبِ والورِقِ(٣٢)، وخيرٍ لكمْ منْ أن تلقَوْا عدوَّكمْ، فتَضرِبوا أعناقَهمْ، ويَضرِبوا أعناقَكمْ؟ ذِكرُ الله.

١١ ـ أيُعجزُ أحدَكمْ أن يكسِبَ كلَّ يومٍ ألفَ حسنَةٍ؟ يُسبِّحُ الله مائةَ تسبِيحةٍ؛ فيَكتُبُ الله له بها ألفَ حسنةٍ، ويُحُطُّ(٣٣) عنهُ بها ألفَ خطيئةٍ.

١٢ ـ أيُّما قومٍ جلسُوا، فأطالوا الجلوسَ، ثمَّ تفرَّقُوا قبلَ أنْ يذكُروا الله تعالى، أوْ يصلُّوا على نبيِّهِ كانتْ عليهمْ تِرَةً(٣٤) منَ الله، إنْ شاءَ عذَّبهمْ، وإنْ شاءَ غفرَ لهمْ.

---

٢٧ ـ قاله ﷺ معتذراً لمن سلّم عليه وهو يبول؛ فلم يرد عليه.

٢٨ ـ أي: راحتك.

٢٩ ـ أطهرها.

٣٠ ـ ربكم.

٣١ ـ أعلاها لمنازلكم في الجنة.

٣٢ ـ الفضة.

٣٣ ـ يمحو.

٣٤ ـ تبعة وحسرة.

١٣ ـ خيرُ العَملِ أن تُفارِقَ الدُّنيا ولِسانُكَ رَطْبٌ منْ ذِكرِ الله.

١٤ ـ سِيروا، هذا جَمَدَانُ(٣٥)، سبقَ المفردون(٣٦) الذَّاكرونَ الله كثيراً والذاكراتُ.

١٥ ـ الطهور شطر(٣٧) الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله، والحمد لله تملآن ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء(٣٨)، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو، فبائع نفسه، فمعتقها أو موبقها(٣٩).

١٦ ـ عليكُنَّ بالتسبيحِ والتهليلِ والتقديسِ(٤٠)، واعقُدْنَ بالأناملِ(٤١)؛ فإنهُنَّ مسؤولاتٌ مُستنطَقاتٌ(٤٢)، ولا تغْفُلنَ فتُنسَيْنَ(٤٣) الرحمةَ.

---

٣٥ ـ اسَم جبل.

٣٦ ـ فسرها ما بعدها.

٣٧ ـ نصف.

٣٨ ـ الصلاة نور: أي هدى يمنع من المعاصي، ويهدي للصواب ـ فهي في ذلك كنور يستضاء به. والصدقة برهان: أي حُجَّة على إيمان صاحبها وفلاحه.

والصبر ضياء: أي أن حبس النفس على الطاعة، وعن المعصية؛ نور يكشف الله به الكربات.

٣٩ ـ فَمُنَجِّيها أو مُهْلِكُها.

٤٠ ـ أي قول: سبوح قدوس رب الملائكة والروح.

٤١ ـ الأصابع.

٤٢ ـ أي: مسئولات عن عمل صاحبها، مستنطقات للشهادة عليه.

٤٣ ـ فتنسين أحد الأسباب التي ترحمون بسببها.

١٧ ـ عمِلَ هذا قليلاً، وأُجِرَ كثيراً.

١٨ ـ قال الله تعالى: عَبدِي إذا ذكَرتَني خالياً ذكَرتُك خالياً، وإنْ ذكَرتَني في مَلإ(٤٤) ذكَرتُكَ في مَلَإٍ خيرٍ مِنهُم وأكْبرَ.

١٩ ـ قال الله تعالى: عبْدي أنا عندَ ظنِّكَ بي، وأنَا معكَ إذا ذكَرتَني.

٢٠ ـ قالَ الله تعالى: لا يَذكُرُني عبدٌ في نفْسهِ إلا ذكَرتُه في مَلإٍ مِن ملائكَتي، ولا يذكُرُني في مَلإٍ، إلا ذكَرتُه في الرَّفيقِ الأعلى(٤٥).

٢١ ـ كانَ يَذكُرُ الله تعالى على كلِّ أحيانِهِ.

٢٢ ـ لأنْ أقعُدَ معَ قوْمٍ يَذكُرونَ الله تعالى مِنْ صَلَاةِ الغَداةِ(٤٦) حتى تطلُعَ الشمسُ، أَحَبُّ إليَّ منْ أنْ أعتِقَ أربعةً مِنْ وَلَدِ إسماعيلَ، ولأنْ أقْعُدَ معَ قوْمٍ يَذكُرُونَ الله منْ صَلَاةِ العَصرِ إلي أنْ تَغرُبَ الشمسُ أحبُّ إليَّ منْ أنْ أُعتِقَ أربعةً.

٢٣ ـ ليسَ أحدٌ أَفضل عندَ الله منْ مؤمِنٍ يعمَّرُ(٤٧) في الإِسلامِ؛ لِتكبيرهِ، وتحميدهِ، وتسبيحهِ، وتَهليلهِ.

٢٤ ـ ما اجتمعَ قومٌ، ثم تفرَّقوا عن غيْرِ ذكرِ الله، وصلاةٍ على النَّبيِّ

---

٤٤ ـ الملأ: الجماعة من القوم.

٤٥ ـ أي: مع جماعة الأنبياء، الذي يسكنون في أعلى عليين.

٤٦ ـ الفجر.

٤٧ ـ يطول عمره.

ﷺ، إلا قاموا عن أنتن من جيفةٍ(٤٨).

٢٥ ـ ما اجتمعَ قومٌ على ذكرٍ فتفرَّقوا عنه إلا قيلَ لهم: قوموا مغفوراً لكم.

٢٦ ـ ما اجتمعَ قومٌ فتفرَّقوا عن غير ذكر الله إلا كأنَّما تفرَّقوا عن جيفةِ حِمَارٍ، وكانَ ذلك المجلِس عليهم حسرةً(٤٩).

٢٧ ـ ما اجتمعَ قومٌ في بيتٍ من بيوتِ الله، يتلونَ كتابَ الله، ويتدارسونه بينهُم، إلا نَزَلتْ عليهمُ السَّكينةُ(٥٠): وغشِيتهمُ(٥١) الرَّحمة، وحفَّتهمُ(٥٢) الملائكةُ، وذكرَهمُ الله فيمن عنده.

٢٨ ـ ما اجتمعَ قومٌ في مجلسٍ فتفرَّقوا، ولم يذكروا الله، ويصلُّوا على النَّبيِّ ﷺ، إلا كان مجلِسهُم ترَةً(٥٣) عليهم يوم القِيامة.

٢٩ ـ ما تسْتقِلُّ(٥٤) الشَّمس فيبقى شيءٌ من خلْقِ الله إلا سبَّح الله بحمدهِ، إلا ما كان من الشياطين، وأغبياء(٥٥) بني آدم.

---

٤٨ ـ جثة ميت، عفنة الرائحة.

٤٩ ـ أي: ندماً وأسفاً يوم القيامة.

٥٠ ـ الطمأنينة والاستقرار.

٥١ ـ عمّتهم وغطتهم.

٥٢ ـ أي: استدارت حولهم وأحاطت بهم.

٥٣ ـ تبعة وندماً.

٥٤ ـ أي: ترتفع وتعلو.

٥٥ ـ أي: قليلي الفطنة منهم، وفي رواية: وأَعْتياء.

٣٠ ـ ما جَلَسَ قومٌ مجلِساً لم يذكروا الله تعالى فيه، ولم يُصلُّوا على نبيِّهم، إلا كانَ عليهمْ تِرَةً، فإن شاء عذَّبهم، وإن شاء غَفرَ لهم.

٣١ ـ ما جلس قومٌ يذكرونَ الله، إلا حفَّتهُمُ الملائكةُ، وغَشيَتهُمُ الرَّحمة، ونَزلَتْ عليهِمُ السَّكِينة، وذَكَرهُم الله فيمن عِنْدَهُ.

٣٢ ـ ما جلسَ قومٌ يذكرون الله تعالى، إلا ناداهم منادٍ من السَّماء: قوموا مغفوراً لكم.

٣٣ ـ ما جلسَ قومٌ يذكرون الله تعالى فيقومون حتى يُقالَ لهم: قوموا قد غفرَ الله لكم ذنوبكم، وبُدِّلت سيِّئاتُكم حسناتٍ.

٣٤ ـ ما عَمِلَ آدميٌّ عملاً، أنجى لهُ من عذابِ الله منْ ذكرِ الله.

٣٥ ـ ما من ساعة تمرُّ بابنِ آدم، لم يذكر الله فيها، إلا حَسِر عليها يوم القيامة.

٣٦ ـ ما من قومٍ يَذكرونَ الله إلا حفَّت بهمُ الملائكةُ، وغشيتْهمُ الرحمةُ، ونزلَت عليهمُ السكينةُ، وذكرَهم الله فيمن عندَه.

٣٧ ـ ما من قومٍ يقومونَ من مجلسٍ، لا يذكرونَ الله تعالى فيه، إلا قاموا عن مثلِ جيفةِ حمارٍ، وكان ذلك المجلسُ عليهم حسرةً يومَ القيامةِ.

٣٨ ـ مَثلُ البيتِ الذي يُذكرُ الله فيهِ، والبيتِ الذي لا يذكرُ الله فيهِ، مَثلُ الحيِّ والميتِ.

٣٩ ـ من قَعد مقْعَداً لم يذكر الله فيهِ، كانت عليهِ من الله تِرَةً، ومن اضْطَجَع مَضْجَعاً لا يَذكر الله فيه، كانت عليه من الله تِرَةً.

٤٠ ـ لا يجلسُ قومٌ مجلساً لا يصلونَ فيه على رسولِ الله ﷺ إلا كانَ عليهم حسرةً، وإن دخلوا الجنةَ لِما يَروْن من الثواب.

٤١ ـ لا يزالُ لسانكَ رطباً من ذكرِ الله.

٤٢ ـ لا يقعدُ قومٌ يَذكرونَ الله إلا حفتهُم الملائكة، وغشيَتهمُ الرحمةُ، ونزلَت عليهِم السَّكينة، وذكَرهم الله فيمن عندَه.

٤٣ ـ يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني،

فإن ذكرني في نفسه، ذكرتُه في نفسي، وإن ذكرني في ملإٍ ذكرتُه في ملإٍ خيرٍ منهم، وإن تقرَّب إليَّ بشبرٍ، تقرَّبت إليهِ ذراعاً، وإن تقرَّب إليَّ ذراعاً، تقرَّبت إليه باعاً(٥٦)، وإن أتاني يمشي أَتيتُهُ هَرولةً.

٢ ـ باب فضل الدعاء

١ ـ ادْعُ إلى ربِّك الذي إنْ مسَّكَ ضرٌّ فدعوتهُ كشفَ عنكَ، والذي إنْ أضللتَ(١) بأرضٍ قفرٍ(٢) فدعوتَهُ ردَّ عليكَ، والذي إنْ أصابتكَ

---

٥٦ ـ الباع: مسافة ما بين الكتفين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً.

١ ـ أي: فقد راحلته.

٢ ـ أي: لا ماء فيها ولا نبات ولا عمران.

سَنةٌ(٣) فدعوتَهُ أنبتَ لكَ.

٢ ـ إذا دَعا الغائِبُ لغائبٍ، قالَ لهُ الملكُ: ولكَ مثلُ ذلكَ.

٣ ـ أعجَزُ(٤) الناسِ منْ عجزَ عن الدعاءِ، وأبخلُ الناس منْ بخلَ بالسلامِ.

٤ ـ أفضلُ العبادةِ الدعاءُ.

٥ ـ إنَّ أبخلَ الناسِ من بخلَ بالسلامِ، وأعجزَ الناسِ من عَجَزَ عنِ الدُّعاءِ.

٦ ـ إنَّ الله تعالى حييٌّ كريم، يستَحي إذا رفعَ الرجلُ إليهِ يديهِ أنْ يردَّهما صِفراً(٥) خائبتَين.

٧ ـ إنَّ الله رحيمٌ، حَيِيٌّ، كريمٌ، يستَحِي منْ عبدهِ أنْ يرفعَ إليهِ يديهِ ثمَّ لا يضعُ فيهِما خيراً.

٨ ـ إنَّ ربَّكمْ حييٌّ كريمٌ، يَستحي أن يَبسطَ العبدُ يديهِ إليهِ فيرُدَّهما صِفراً.

٩ ـ إنَّ لله تعالى عتقاءَ في كلِّ يومٍ وليلةٍ، لكُلِّ عبدٍ منهُمْ دعوةٌ مُستجابَةٌ.

---

٣ ـ يعني: قحط. وهو احتباس المطر، وجفاف الأرض.

٤ ـ أي: أضعفهم رأياً وأعماهم بصيرة.

٥ ـ خاليتين.

١٠ ـ إنهُ مَنْ لم يسأل الله تعالى يغضب عليه.

١١ ـ الدعاءُ هو العبادةُ.

١٢ ـ الدعاء ينفعُ مِمَّا نزل ومِمَّا لم ينزل(٦)، فَعَلَيْكُمْ عبَّادَ الله بالدعاءِ.

١٣ ـ ليس شيءٌ أكرمَ على الله تعالى من الدُّعاء.

١٤ ـ ما أنعمَ الله على عبدٍ نعمةً، فحمدَ الله عليها، إلا كانَ ذلكَ الحمدُ أَفضلَ مِن تلكَ النعمةِ...

١٥ ـ ما أنعمَ الله تعالى على عبدٍ نعمةً فقالَ: الحمدُ لله، إلا كانَ الذي أَعطى، أَفضلَ مِمَّا أَخذَ(٧).

١٦ ـ ما على الأرضِ مسلم يدعو الله بدعوةٍ إلا آتاهُ الله إِيَّاهَا، أوْ صرَفَ(٨) عنهُ منَ السوءِ مثلَها، ما لَمْ يدْعُ بإثمٍ، أوْ قطيعةِ رَحمٍ، ما لَمْ يعْجَلْ(٩)، يقولُ: قد دعوتُ ودعوتُ، فلمْ يُستجَبْ لي.

١٧ ـ ما من أحدٍ يدعو بدعاءِ إلا آتاهُ الله ما سألَ، أو كفَّ عنه من السُّوءِ مثلَهُ، ما لم يدعُ بإثمٍ، أو قطيعةِ رحِمٍ.

١٨ ـ لا يردُّ القضاءَ إلا الدعاءُ، ولا يزيدُ في العمرِ إلا البــرُّ(١٠).

---

٦ ـ أي: من المصائب والكريهات.

٧ ـ أعطى: أي: قدّم. وأخذ: أي من النِّعم.

٨ ـ ردّ.

٩ ـ يتسرع.

١٠ ـ المراد: بر الوالدين وصلة الرحم.

١٩ ـ لا يغني حذر من قدر(١١)، [والدعاء ينفع مما نـزل، ومما لم ينـزل، وإن البـلاء لينـزل، فيتلقـاه الـدعـاءُ، فيعتلجـان(١٢) إلى يـوم القيامة]

٢٠ ـ يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني.

٣ ـ باب كيفية الدُّعاء

١ ـ إذا تمنى(١) أحدكمْ فليكثرْ؛ فإنّما يسألُ ربَّهُ.

٢ ـ إذا دَعا أحدكمْ فلا يقلْ اللهمَّ اغفرْ لي إنْ شئتَ، وليعْزِم(٢) المسألةَ، وليعظِّمْ(٣) الرَّغبةَ؛ فإنّ الله لا يعْظمُ عليهِ شيءٌ أعطاهُ.

٣ ـ إذا دَعـا أحدكمْ فليعـزِم المسألـةَ، ولا يقـلِ اللهمَّ إنْ شئتَ فأعطِني؛ فإنّ الله لا مستكرِه(٤) لهُ.

٤ ـ إذا سألَ أحدكمْ فليُكثرْ؛ فإنَّما يسألُ ربهُ.

٥ ـ إذا سـألتُمُ الله تعالى فـاسألـوهُ ببـطونِ أكُفِّكُمْ، ولا تسـألـوهُ بظهورِها.

٦ ـ إنهُ سَيكونُ في هذهِ الأمةِ قومٌ يَعتدونَ في الطُّهورِ والدُّعاءِ(٥).

---

١١ ـ أي: لا ينفع الاحتياط في أمرِ قضاه الله سبحانه.

١٢ ـ يقتتلان ويصطرعان.

١ ـ أي: اشتهى حصول أمرٍ مرغوب فيه.

٢ ـ أي: يجتهد في الطلب.

٣ ـ أي: يكثر في دعائـه من طلب ما يشتهيه.

٤ ـ لأنه يستحيل أن يُكْرِهه أحدٌ على شيء.

٥ ـ أي: يتجاوزون حدّ الأدب والكمال.

٧ ـ سَلوا الله ببُطونِ أكُفِّكمْ ولا تسألوهُ بِظُهورِها.

٨ ـ سَيكونُ قَومٌ يَعتدونَ في الدُّعاءِ.

٩ ـ سُبحانَ الله! إنَّكَ لا تطِيقُهُ ولا تسْتطيعُهُ هلْ قلتَ: اللَّهُمَّ آتِنا في الدُّنيا حسنةً، وفي الآخِرةِ حسنَةً، وقِنا عذابَ النَّارِ(٦).

١٠ ـ عليْكِ بِجُمَلِ(٧) الدُّعاء وَجوامِعِهِ(٨)، قولي: اللَّهم إنِّي أسألكَ مِنْ الخيْرِ كُلِّهِ عاجِلهِ وآجِلهِ(٩) ما علمْتُ منهُ وما لم أعلمْ، وأعوذُ بكَ من الشَّرِّ كُلِّه عاجِلِهِ وآجلهِ ما علِمْتُ منهُ وما لم أعلم، وأَسألكَ الجنَّةَ وما قرَّبَ إليْها من قولٍ أو عمَلٍ، وأعوذُ بِكَ منَ النَّارِ وما قرَّبَ إليها من قولٍ أو عملٍ، وأسألك ممَّا سأَلكَ بهِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وأعوذُ بكَ ممَّا تعَوَّذ بهِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وما قضيْتَ لي من قضاء فاجعلْ عاقبتهُ رَشَداً(١٠).

١١ ـ قد سَألتِ الله لآجالٍ مَضروبةٍ(١١)، وأيامٍ معدودةٍ، وأرزاقٍ مقسومةٍ، لا يُعجِّلُ(١٢) شيئاً منها قبْلَ حلهِ(١٣)، ولا يؤخِّرُ منها شيئاً بعدَ حِلِّهِ، ولَوْ كنتِ سألتِ الله أن يُعيذَكِ منْ عذابٍ في النارِ، وعذابٍ في القبرِ، كانَ خيراً لكَ وأفضلَ.

---

٦ ـ قاله ﷺ لرجلٍ دعا فقال في دعائه: «اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة؛ فعجّله لي في الدنيا».

٧، ٨ ـ أي: ما قلَّ لفظه وكَثُر معناه.

٩ ـ حاضره ومستقبله.

١١ ـ مقدّرة.

١٢ ـ يُقرِّب.

١٣ ـ وقته وحينه.

١٢ ـ كلُّ دُعاءٍ مَحجوبٌ(١٤) حتى يُصلَّى على ٱلْنبيِّ ﷺ.

١٣ ـ كان إذا دَعا بدَأَ بنفْسهِ.

١٤ ـ كان إذا دَعا جعَلَ باطِنَ كفِّهِ إلى وَجهِهِ.

١٥ ـ كان إذا ذكَرَ أحَداً فدَعا لهُ بدَأَ بنفْسه.

١٦ ـ كان إذا سَألَ الله جعَلَ باطِنَ كَفَّيْهِ إليهِ.

١٧ ـ كانَ يَستحبُّ الجوامعَ منَ الدعاءِ، ويدَعُ(١٥) ما سِوى ذلكَ.

١٨ ـ المسألةُ أن تَرفعَ يديكَ حذوَ(١٦) مَنكبيْكَ، والاستغفارُ أن تُشيرَ بأُصبُعٍ واحدةٍ، والابتهالُ(١٧) تَمُدَّ يديكَ جميعاً.

١٩ ـ لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير؛ فإنَّ الملائكة يؤمنون على ما تقولون.

٢٠ ـ لا تدْعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أَولادكم، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعةً يُسأل(١٨) فيها عطاءٌ(١٩) فيستجاب لكم.

---

١٤ ـ أي: عن القبول.

١٥ ـ يترك.

١٦ ـ أي: أمامه وإزاءه.

١٧ ـ التضرع والمبالغة في السؤال.

١٨ ـ يُطلب منه.

١٩ ـ حاجة.

٢١ ـ لا يقولنَّ أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئتَ، اللهم ارحمني إن شئتَ، اللهم ارزقني إن شئتَ، وليَعزمِ المسألةَ؛ فإنه يفعلُ ما يشاءُ، لا مكرِهَ له.

٢٢ ـ يا أيُّها الناسُ! ارْبَعُوا(٢٠) على أَنفسكم، فإنكم لا تَدعون أصمَّ(٢١) ولا غائباً، إنكم تدعُون سميعاً، قريباً، وهو معكم.

٤ ـ باب الأوقات والحالات التي يستجاب فيها الدعاء

١ ـ اتقوا(١) دعوةَ المظلومِ، فإنها تُحملُ على الغمامِ(٢)، يقولُ الله: وعزَّتي وجلالِي لأنصرنكِ ولوْ بعدَ حينٍ(٣).

٢ ـ اتقوا دعوةَ المظلومِ، فإنها تصعدُ إلى السماءِ كأنها شرارة(٤).

٣ ـ اتقوا دعوةَ المظلومِ، وإن كانَ كافراً، فإنهُ ليسَ دونها حجابٌ.

٤ ـ ادعُوا الله وأنتمْ موقنونَ بالإجابةِ، واعلموا أنّ الله لا يستجيبُ دعاءَ منْ قلبٍ غافلٍ لاهٍ(٥).

---

١٨ ـ أرفقوا واقتصروا.

٢١ ـ أي: لا يسمع.

١ ـ اجتنبوا ما يؤدي لدعائه عليكم.

٢ ـ السحاب.

٣ ـ الحين: الوقت من الدّهر، طال أم قصر.

٤ ـ جزء صغير متوهج، ينفصل عادة من جسم يحترق.

٥ ـ مشغولٍ وناسٍ.

٥ ـ إذا مضى شطرُ(٦) الليلِ أوْ ثلثاهُ ينزلُ الله إلى السماءِ الدُّنيا فيقولُ: هلْ منْ سائلٍ فيُعطى؟ هلْ منْ داعٍ فيستجابَ لهُ؟ هلْ منْ مستغفرٍ فيُغفرَ لهُ؟ حتّى ينفجرَ(٧) الصُّبحُ.

٦ ـ إذا نادى المنادي(٨) فتحتْ أبوابُ السماءِ، واسْتُجيبَ الدُّعاءُ.

٧ ـ إذا نوديَ بالصلاةِ فتحتْ أبوابُ السماءِ، واستجيبَ الدُّعاءُ.

٨ ـ اطلُبوا استجابةَ الدعاءِ عندَ التقاءِ الجيوشِ، وإقامةِ الصلاةِ، ونزولِ الغيثِ(٩).

٩ ـ اعبدِ الله كأنكَ تراهُ، فإنْ لم تكنْ تراهُ فإنهُ يراكَ، واحسِبْ نَفْسَكَ مَعَ الموتى، واتقِ دعوةَ المظلومِ فإنّها مُسْتَجابةٌ.

١٠ ـ اعبد الله كأنك تراه، وعد نفسك في الموتى، وإياكَ ودعواتِ المظلومِ؛ فإنهنَّ مجاباتٌ، وعليكَ بصلاةِ الغداةِ(١٠) وصلاةِ العِشاءِ فاشْهَدهما(١١)، فَلَوْ تَعْلَمُونَ ما فيهما لأتيتمُوهما ولوْ حبواً(١٢).

١١ ـ أقربُ ما يكونُ الرَّبُّ منَ العَبدِ في جَوفِ اللّيل(١٣) الآخِرِ؛

---

٦ ـ نصف.

٧ ـ يظهر ويضيء.

٨ ـ أي: أذّن المؤذن.

٩ ـ المطر.

١٠ ـ الفجر.

١١ ـ أي: فصلّهما في جماعة.

١٢ ـ زحفاً على يديه وركبتيه.

١٣ ـ ثلثه الأخير.

فإنِ استَطعْتَ أنْ تكونَ ممَّنْ يذكُرُ الله في تلكَ الساعةِ فكنْ.

١٢ ـ إنَّ في الليلِ لساعةً لا يوافقُها عبدٌ مُسلمٌ يسألُ الله تعالى فِيها خيراً منْ أمرِ الدُّنيا والآخرةِ إلاَّ أعطاهُ إيَّاهُ، وذلكَ كلَّ ليلةٍ.

١٣ ـ إنَّ يومَ الجُمْعةِ سَيِّدُ الأيامِ، وأعظمُها عندَ الله، وهو أعظَمُ عندَ الله منْ يومِ الأضحى ويوم الفِطرِ، فيه خَمسُ خِلالٍ: خلقَ الله فيهِ آدمَ، وأهْبطَ الله فيه آدمَ إلى الأرضِ، وفيهِ توَفَّى الله آدمَ، وفيهِ ساعة لا يَسألُ الله فيها العبدُ شيئاً إلا أعطاهُ إيَّاهُ؛ ما لمْ يَسألْ حَراماً، وفيهِ تقومُ السَّاعَة، وما منْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ ولا سماءٍ ولا أرضٍ ولا رِياحٍ ولا جِبالٍ ولا بَحرٍ إلا وهو يُشفِقُ(١٤) منْ يومِ الجُمعةِ؛ أنْ تقومَ فيهِ الساعَةَ.

١٤ ـ إياكمْ ودعوةَ المظلومِ، وإنْ كانتْ مِن كافرٍ؛ فإنهُ ليسَ لهَا حِجابٌ دونَ الله عزَّ وجلَّ.

١٥ ـ أيُّها النَّاسُ إنْ الله طَيِّبٌ، لا يَقْبَلُ إلاَّ طيِّباً، وإنَّ الله أمرَ المؤمنينَ بما أمرَ بِهِ المرسلِينَ فقالَ ﴿يا أيُّها الرُّسلُ كلُوا منَ الطيِّباتِ واعملوا صالِحاً إني بِما تعمَلونَ عليمٌ﴾ وقالَ ﴿يا أيُّها الذِين آمَنُوا كلُوا منْ طيِّباتِ ما رزقناكمْ﴾ ثمَّ ذكرَ الرجُلَ يطِيلُ(١٥) السَّفرَ، أشعثَ(١٦) أغبرَ(١٧)، يمدُّ يديهِ

---

١٤ ـ يخاف.

١٥ ـ يكثر.

١٦ ـ متلبد الشعر من الوسخ.

١٧ ـ متلطخ بالتراب أو الرماد.

إلى السَّماءِ: يا ربِّ يا ربِّ! ومطعمُهُ حرامٌ، ومشربهُ حرامٌ، وملبسُهُ حرامٌ، وغذِّيَ(١٨) بالحرامِ، فأنى(١٩) يُستجابُ لذلِك.

١٦ ـ أيها النَّاسُ إنه لمْ يبقَ منْ مبشِّراتِ النُّبوةِ إلَّا الرُّؤيا الصالحةُ، يراها المُسلمُ أوْ تُرَى لهُ، ألا وإني نهيتُ أنْ أقرأ القرآنَ راكِعاً أوْ ساجِداً، فأمَّا الرَّكوعُ فعظمُوا فيهِ الرَّبَّ، وأمَّا السُّجودُ فاجتهدوا(٢٠) في الدُّعاءِ، فقمِنٌ(٢١) أنْ يُستجابَ لكمْ.

١٧ ـ ثلاثُ دعَواتٍ مُستجاباتٌ: دعوةُ الصَّائمِ، ودعوةُ المظلومِ، ودعوةُ المُسافرِ.

١٨ ـ ثلاثُ دعَواتٍ مُستَجاباتٌ، لا شكَّ فيهِنَّ: دعْوةُ الوالدِ على ولدِهِ، ودعوةُ المُسافرِ، ودعوةُ المظلومِ.

١٩ ـ ثلاثُ دعَواتٍ لا تُردُّ: دعوةُ الوالدِ لوَلدِهِ، ودعوةُ الصائمِ، ودعوةُ المُسافرِ.

٢٠ ـ ثلاثُ دعَواتٍ يُستجابُ لهنَّ لا شكَّ فيهنَّ: دعوة المظلومِ، ودعوةُ المُسافرِ، ودعوةُ الوالِد لوَلدِهِ.

٢١ ـ ثلاثَةٌ تُسْتَجَابُ دعوتُهمْ: الوالِدُ، والمُسافِرُ، والمظلومُ.

---

١٨ ـ أُطْعِم.
١٩ ـ فكيف ومتى وأين؟
٢٠ ـ ابذلوا ما في طاقتكم ووسعكم.
٢١ ـ فجديرٌ.

٢٢ ـ ثلاثةٌ لا يردُّ الله دعاءَهمْ: الذاكرُ الله كثيراً، والمظلومُ، والإمامُ المُقسِطُ(٢٢).

٢٣ ـ ثِنْتانِ ما تُردَّانِ: الدُّعاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ(٢٣)، وتحتَ المَطَرِ.

٢٤ ـ ثِنْتَانِ لا تردَّانِ: الدُّعاءُ عندَ النِّداءِ، وعندَ البأسِ(٢٤) حينَ يلحمُ(٢٥) بعضهمْ بعضاً.

٢٥ ـ خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أُهبط وفيه تيب عليه، وفيه قُبض(٢٦)، وفيه تقوم الساعة، ما على وجه الأرض من دابة إلا وهي تصبح يوم الجمعة مُصيخة(٢٧)، حتى تطلع الشمس شفقاً من الساعة، إلا ابن آدم، وفيه ساعة لا يصادفها عبد مؤمن وهو في الصلاة يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه.

٢٦ ـ دُعاءُ الأخِ لأخيهِ بظهرِ الغيبِ لا يردُّ.

٢٧ ـ دُعاءُ المرءِ المُسلمِ مُستجابٌ لأخيهِ بظَهرِ الغيبِ، عندَ رأسِهِ ملَكٌ مُوَكَّلٌ به؛ كلَّما دَعا لأخيهِ بخَيرٍ قالَ المَلَكُ: آمينَ(٢٨) ولَكَ بمثلِ ذلكَ.

٢٨ ـ دعوةُ الرجُلِ لأخيه بظهرِ الغيْب مُستجابة، وملكٌ عند رأسه يقول: آمِينَ ولَكَ بمثلِ ذلكَ.

---

٢٢ ـ العادل.
٢٣ ـ الأذان.
٢٤ ـ الشدة في الحرب.
٢٥ ـ يشتبكون للحرب ويقتتلون.
٢٦ ـ مات.
٢٧ ـ أي: مستمعة ومُنصته.
٢٨ ـ معناه: اللهم استجب.

٢٩ ـ دعوةُ المظلومِ مُستجابةٌ، وإن كانَ فاجراً(٢٩)، فَفُجورُهُ على نَفْسِهِ.

٣٠ ـ الدعاءُ بين الأذانِ والإقامةِ مُستجابٌ، فادعوا.

٣١ ـ الدعاءُ مُستجابٌ بين النِّداءِ والإقامة.

٣٢ ـ الدعاءُ لا يردُّ بين الأذانِ والإقامةِ.

٣٣ ـ ساعتانِ تُفتَحُ فِيهِما أبـوابُ السَّماءِ؛ وقلَّما(٣٠) تُـرَد على داعٍ دعوتُهُ: لِحضُورِ الصَّلاةِ، والصَّفِّ(٣١) في سبيلِ الله.

٣٤ ـ ما من رجل يدْعو بدعاء إلا استُجيبَ له، فإما أن يُعَجَّل له في الدُّنيا، وإما أن يدخَّر(٣٢) له في الآخرة، . . . ما لم يَدْع بإثم، أو قطيعة رحم، أو يستعجل، يقول: دَعوتْ ربي فما استجاب لي.

٣٥ ـ ما من عبدٍ مسلمٍ يدعو لأخيه بظهر الغيب، إلا قال الملَك: ولك بِمِثْلٍ.

٣٦ ـ ما من عبدٍ يرفع يديه، . . . يسأل الله مسألة، إلا آتاه إياها، ما لم يَعجَل، يقول: قد سألت وسألت، فلم أُعطَ شيئاً.

٣٧ ـ ما من مسلمٍ يَبيتُ على ذِكرٍ، طاهراً، فيتعارُّ(٣٣) من الليل،

---

٢٩ ـ المسرف في المعاصي، المعلن بها، الذي لا يكترث بذلك.

٣٠ ـ أي: قَلَّ ما. يعني: نادراً.

٣١ ـ وقت القتال واشتباك الجيوش.

٣٢ ـ يُبقي وَيُخَبِّىء.

٣٣ ـ أي: يستيقظ؛ فيتقلب في فراشه.

فيسألُ الله تعالى خيراً من أمرِ الدنيا والآخرةِ، إلا أعطاهُ إياهُ.

٣٨ ـ من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكَّل به: آمين، ولَكَ بمثله.

٣٩ ـ من سرَّه أن يستجيبَ الله له عندَ الشدائدِ والكُرَب، فليُكثِرِ الدعاءَ في الرخاءِ.

٤٠ ـ لا يزالُ يستجابُ للعبدِ ما لم يدْعُ بإثمٍ أو قطيعةِ رحِمٍ، ما لم يستعجلْ؛ يقولُ: قد دعوتُ وقد دعوتُ فلم يُستجبْ لي، فيستحسر(٣٤) عندَ ذلكَ، ويدَع(٣٥) الدعاءَ.

٤١ ـ يتنزل ربنا تبارة وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟.

٤٢ ـ يُستجاب لأحدكم ما لم يعجَل، يقول: قد دعوتُ فلم يُستجَب لي.

٤٣ ـ يتنزل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول: أنا الملك، أنا الملك: من ذا الذي يدعوني فأستجيب له؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟ فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر.

---

٣٤ ـ فيملّ.

٣٥ ـ يترك.

٤٤ ـ يَنزِلُ الله تعالى في السماء الدُّنيا لثُلُثِ الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيبَ له، أو يسألني فأعطيَه، ثم يَبسطُ يديه يقول: من يُقرض غير عديم(٣٦) ولا ظلوم.

٤٥ ـ ينزل الله في كل ليلة إلى سماء الدنيا فيقول: هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ حتى يطلع الفجر.

٤٦ ـ يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له.

٤٧ ـ يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة، منها ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله فيها شيئاً إلا آتاه الله إياه، فالتمسوها(٣٧) آخر ساعة بعد العصر.

٥ ـ باب اسم الله الأعظم وأسمائه الحسنى

١ ـ اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب، في ثلاث سورٍ من القرآن، في (البقرة) و (آل عمران)، و (طه).

٢ ـ اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين **﴿وإلٰهكم إله وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ﴾** وفاتحة (آل عمران) **﴿آلم الله لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾**.

---

٣٦ ـ فقير.

٣٧ ـ فاطلبوها.

٣ ـ إنَّ لله تسعة وتسعين اسماً مائةً إلاَّ واحداً، من أحصاها(١) دخل الجنة.

٤ ـ إنَّ لله تسعةً وتسعين اسماً مائةً غيرِ واحدٍ، لا يحفظها أحدٌ إلا دخل الجنةَ، وهو وِتر يُحبُّ الوِتر.

٦ ـ أدعية الطعام والشراب واللباس

١ ـ إذا أكلَ أحدكمْ طعاماً فليذكرِ اسمَ الله، فإنْ نسِيَ أنْ يذكُرَ الله في أوَّلِهِ، فليقلْ: بسمِ الله على أوَّله وآخرِهِ.

٢ ـ إذا أكلَ أحدكمْ طعاماً فليقلْ: اللهمَّ باركْ لنا فيهِ، وأبدِلْنا خيراً منهُ، وإذا شربَ لبناً فليقلْ: اللهمَّ باركْ لنا فيهِ وزدنا منهُ، فإنّهُ ليسَ شيء يجزي(١) مِنَ الطعامِ والشَّرابِ إلاّ اللبنُ.

٣ ـ أكلَ طعامَكمُ الأبرارُ، وصَلتْ عليكم(٢) الملائكةُ، وأفطَرَ عندكُم الصَّائمونَ(٣).

٤ ـ كان إذا استجَدَّ(٤) ثوْباً سمّاهُ بِاسمِه قمِيصاً أوْ عمامةً أَوْ رِداءً، ثمَّ يقولُ: اللَّهمَّ لكَ الحمدُ، أنتَ كَسَوْتَنِيهِ، أسأَلُكَ مِنْ خيْرِهِ، وخيْرِ ما

---

١ ـ حَفظَها ـ وقيل غير ذلك.

١ ـ يكفي عنهما.

٢ ـ أي: دعت لكم بالخير والبركة.

٣ ـ قاله ﷺ لسعد بن عبادة؛ لمّا جاءه بخبز وزيت فأكل ثم قاله ﷺ.

٤ ـ أي: لبس ثوباً جديداً.

صُنِعَ لهُ، وأعوذُ بكَ من شرِّهِ، وشرِّ ما صُنِعَ لهُ.

٥ ـ كان إذا أكلَ أوْ شرِبَ قالَ: الحمـدُ لله الذي أَطعمَ وسَقى، وسوَّغَهُ(٥) وَجَعلَ لهُ مَخرَجاً.

٦ ـ كان إذا رُفِعتْ مائدتُهُ قالَ: الحمدُ لله حَمْداً كثيراً طيِّباً مبارَكاً فيهِ، الحمدُ لله الَّـذي كفَانـا وآوَانا(٦)، غـيْرُ مَكْفيّ ولاَ مَكفورٍ(٧)، ولاَ مودَّعٍ (٨)، ولا مُسْتَغْنىً عنهُ ربُّنا.

٧ ـ كان إذا قُرِّبَ إليهِ طعامٌ قالَ: بسْمِ الله، فإذا فرَغَ قالَ: اللَّهمَّ إنَّـك أَطعَمتَ وسقَيتَ، وأَغنيْتَ وأَقنَيت(٩)، وهـدَيت واجتبَيتَ(١٠)، اللَّهمَّ فلَكَ الحمدُ على ما أَعطيْتَ.

٨ ـ من أطعمهُ الله طعاماً، فليقل: اللَّهمَّ بارك لنا فيهِ وأَطعِمنا خيراً منه، ومن سقاهُ الله لبَناً، فلقل: اللَّهمَّ بارك لنا فيهِ، وزِدنا منه، فإنَّه ليس شيءٌ يُجْزِي من الطَّعام والشَّرابِ غير اللَّبنِ.

٩ ـ من أكل طعاماً ثم قال: الحمد لله الذي أطعَمني هذا الطَّعام،

---

٥ ـ أي: سهّل دخوله في الحلق.

٦ ـ في منزل نسكنه.

٧ ـ أي: مجحود فضله.

٨ ـ أي: ولا متروك؛ فيعرض عنه.

٩ ـ وأرضيت.

١٠ ـ اصطفيت واخترت.

ورزقَنيه من غيرِ حولٍ(١١) منِّي ولا قوَّةٍ، غُفِرَ له ما تقدم من ذنْبه، ومن لَبِسَ ثوباً فقال: الحمد لله الذي كساني هذا، ورزقَنيه من غيرِ حولٍ مني ولا قُوَّةٍ غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنْبِه وما تأخر.

٧ ـ أدعية النوم والانتباه والصباح والمساء .

١ ـ إذا أتيتَ مضجعكَ(١)، فتوضأْ وضوءَكَ للصلاةِ، ثمَّ اضطجعْ على شقِّكَ(٢) الأيمن، ثمَّ قلْ: اللهمَّ أسلمتُ وجهي إليك، وفوضتُ(٣) أمري إليكَ، وألجأتُ ظهري إليكَ، رغبةً ورهبةً(٤) إليكَ، لا ملجأ ولا منْجا منكَ إلَّا إليكَ، آمنتُ بكتابكَ الذي أنزلتَ وبنبيِّكَ الذي أرسلتَ، فإنْ مُتَّ منْ ليلتكَ فأنتَ على الفِطرةِ(٥)، واجعلهنَّ آخر ما تتكلمُ به.

٢ ـ إذا أخذتَ مضجعكَ منَ الليلْ فاقرأْ﴿**قُلْ يَا أَيُّها الْكَافِرُونَ**﴾ثمَّ نمْ على خاتمتِهَا فإنَّها براءةٌ منَ الشركِ.

٣ ـ إذا استيقظَ أحدكمْ فليقُلِ: الحمدُ لله الذي ردَّ عـليَّ روحِي وعافاني في جسدِي، وأذِنَ(٦) لي بِذِكره.

---

١١ ـ حركة.
١ ـ موضع نومك.
٢ ـ جانبك.
٣ ـ أَطْلَقتُ لك التصرف فيه، متوكلاً فيه عليك.
٤ ـ رغبةً في ثوابك ورهبة من عقابك.
٥ ـ الإسلام.
٦ ـ أعانني عليه، ووفقني في إجرائه على لساني.

٤ ـ إذا أصبحَ [أحدُكم] فليقلْ: أصبحْنا وأصبحَ الملك لله ربِّ العالمينَ، اللهمَّ إنِّي أسألكَ خيرَ هذا اليومِ: فتحَهُ، ونصرَهُ، ونورهُ، وبركتهُ(٧)، وهداهُ، وأعوذُ بكَ مِنْ شرِّ ما فيهِ، وشرِّ ما قبلهُ، وشرِّ ما بعدَهُ، ثمَّ إذا أمسى فليقلْ مثلَ ذلكَ.

٥ ـ إذا أصبحَ أحدكمْ فليقلْ: اللهمَّ بكَ أصبحنَا، وبِكَ أمسينا، وبِكَ نحْيَا، وبِكَ نموتُ، وإليكَ المصيرُ(٨). وإذا أمسى فليقلِ: اللهمَّ بكَ أمسينَا، وبكَ أصبحنَا، وبكَ نحيا، وبِكَ نموتُ، وإليكَ النشور(٩).

٦ ـ إذا أصبحتمْ فقولوا: اللهمَّ بكَ أصبحنَا، وبكَ أمسينا، وبكَ نحيَا، وبِكَ نموتُ، وإليكَ المصيرُ.

٧ ـ إذا أوى أحدُكمْ إلى فراشِهِ، فلينفُضْهُ(١٠) بداخِلةِ(١١) إزارِهِ، فإنّهُ لا يدري ما خلَفَهُ(١٢) عليه، ثمَّ ليضطجعْ على شقِّهِ(١٣) الأيمنِ، ثمَّ ليقلْ: باسمِكَ رَبِّي وضعتُ جنبي، وبِكَ أرفعهُ، إنْ أمسكتَ(١٤) نفسِي

---

٧ ـ خيره.
٨ ـ المرجع ونهاية الأمر.
٩ ـ البعث.
١٠ ـ فليزل ما عَلُق به بتحريكة بشدة.
١١ ـ أي: بأحد طرفيه مما يلي البدن.
١٢ ـ تركه.
١٣ ـ جانبه.
١٤ ـ أي: قبضت روحي.

فارحَمْها، وإنْ أرسلتَهَا(١٥) فاحفظْها بِما تحفَظُ بهِ عبادكَ الصالحينَ.

٨ ـ إذا فزع(١٦) أحدكم في النوم فليقل: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين(١٧)، وأن يحضرون، فإنها لن تضره.

٩ ـ إذا قام أحدُكم عن فراشه ثم رجع إليه فلينفضه بصَنِفَةِ إزاره(١٨) ثلاث مرات؛ فإنه لا يدري ما خَلَفه عليه بعده، وإذا اضطجع فليقل: باسمك ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه، فإن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين، فإذا استيقظ فليقل: الحمد لله الذي عافاني في جسدي، ورد علي روحي، وأَذِن لي بذكره.

١٠ ـ اقرأ قل يا أيها الكافرون عند منامك، فإنها براءةٌ من الشِّرك.

١١ ـ اللهمَّ أمتِعني بسمْعي وبَصري حتى تَجعَلَهُما الوارثَ(١٩) مني، وعافِني في ديني وفي جَسدي، وانصُرني ممَّن ظلمَني حتى تُريني فيهِ ثأري(٢٠)، اللهمَّ إني أسلَمتُ نفسي إليكَ، وفوَّضتُ أمري إليكَ،

١٥ ـ رددت الحياة لي؛ بإيقاظي من النوم.
١٦ ـ خاف وذُعِرَ.
١٧ ـ نخسها وشرها.
١٨ ـ يعني: طرفه مما يلي البدن.
١٩ ـ المراد: حتى تنتهي آجالنا.
٢٠ ـ انتقامي. والمراد: تهلكه.

وألجأتُ ظَهري إليكَ، وخلَّيتُ(٢١) وجهي إليكَ، لاَ مَلجأ ولا منجى منكَ إلا إليكَ، آمنتُ برسُولكَ الذي أرسَلتَ، وبِكتابكَ الذي أنزلتَ.

١٢ ـ أما إنكَ لو قلتَ حينَ أمسيتَ: أعوذُ بكلماتِ الله التامَّاتِ(٢٢) منْ شرِّ ما خلقَ؛ لم تضركَ.

١٣ ـ أما إنهُ لو قالَ حينَ أمسى: أعوذُ بكلماتِ الله التامَّاتِ منْ شرِّ ما خلقَ ما ضرهُ لدغُ عقربٍ حتى يصبحَ.

١٤ ـ كان إِذا أخَذَ مضجعَـهُ قرَأَ ﴿قُـلْ يا أيُّهـا الكافِـرُونَ﴾ حتى يَختِمهَا.

١٥ ـ كان إِذا أخَذَ مضجَعَـهُ منَ اللَّيلِ قـالَ: بسْمِ الله وَضعتُ جَنْبِي، اللهمَّ اغفِرْ لِي ذنْبي، وَاخسَأ(٢٣) شيْطاني، وفُكَّ رِهَاني(٢٤)، وثَقِّلْ مِيزاني، واجعلْني في النَّدِيِّ الأعلى(٢٥).

١٦ ـ كان إذا أخَذَ مضجَعهُ منَ اللَّيلِ وَضَـعَ يدَهُ تَحتَ خَـدِّهِ ثمَّ يقولُ: بِاسْمِكَ اللَّهمَّ أَحْيا، وباسْمِكَ أمُوتُ، وإذا اسْتيْقَظَ قالَ: الحمدُ لله الذي أحيانَا بَعدَما أماتَنَا وإليهِ النُّشورُ.

---

٢١ ـ أفرغتُ وأفردتُ قصدي إليك.
٢٢ ـ أي: لا نقص فيها ولا عيب.
٢٣ ـ اطْرُدْه وأبْعده.
٢٤ ـ أي: من الذنوب التي أعاقب بها وأحبس عليها في النار.
٢٥ ـ أي: اجعلني مع الملأ الأعلى من الملائكة.

١٧ ـ كان إذا أرادَ أنْ يَرْقُدَ وَضَعَ يدَهُ الْيُمنى تَحْتَ خَدِّه ثمَّ يقولُ: اللَّهمَّ قِني(٢٦) عذَابَكَ، يوْمَ تَبعثُ عِبادَكَ (ثلاثَ مَراتٍ).

١٨ ـ كان إذا أصبحَ وإذا أَمسى قال: أصبَحْنا على فِطرةِ الإِسلامِ، وكلمةِ الإِخلاصِ، ودينِ نبيِّنا محمدٍ، ومِلَّةِ أبينا إبراهيمَ، حَنيفاً(٢٧) مُسْلماً وما كانَ منَ المُشركينَ.

١٩ ـ كان إذا أَوَى(٢٨) إلى فِراشِهِ قالَ: الحمدُ لله الذي أَطعمَنا، وسقَانا، وكفانا، وآوَانا فكمْ ممَّن لا كافيَ لهُ، ولَا مُؤْويَ له.

٢٠ ـ كان إذا تضوَّرَ(٢٩) منَ الليلِ قالَ: لا إلـهَ إلَّا الله الواحـدُ القهّارُ، ربُّ السَّمواتِ والأرضِ وما بينهُما العزيزُ الغفَّارُ.

٢١ ـ كان لا ينام حتى يقرأ (الم) تنزيل السجدة، و ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾.

٢٢ ـ كان لا ينام حتى يقرأ (بني اسرائيل) و (الزمر).

٢٣ ـ لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي(٣٠) أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن قُضي بينهما ولد من ذلك لم

---

٢٦ ـ جَنِّبْنِيه بأن تعيذني منه.

٢٧ ـ الحنيفيّة: الإسلام وسنة الأنبياء القديمة.

٢٨ ـ أي: نزل ولجأ.

٢٩ ـ تقلب وتلوى.

٣٠ ـ يجامع.

يضره الشيطان أبداً.

٢٤ ـ ما من عبدٍ يقولُ في صباحِ كلِّ يومٍ، ومساءِ كلِّ ليلةٍ: بسم الله الذي لا يضُرُّ مع اسمهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السماء، وهو السميع العليمُ، (ثلاثَ مراتٍ) فيضرُّه شيءٌ.

٢٥ ـ ما يمنعُكِ أنْ تَسمعي ما أُوصيكِ بهِ؟ أنْ تقولي إذا أصبحتِ، وإذا أمسيتِ: يا حيُّ يا قيومُ برحمتِكَ أستغيثُ(٣١)، أَصلحْ لي شأني كلهُ، ولا تكِلني إلى نفسي طرفةَ عينٍ(٣٢).

٢٦ ـ من تعارَّ(٣٣) من الليل، فقال حين يستيقظُ: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يُحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير؛ سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا استُجيب له، فإن قام فتوضأ ثم صلى قُبلت صلاته.

٢٧ ـ من قال إذا أَصبحَ: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملكُ وله الحمد، وهو على كل شيء قديرٌ، كان له عَدلُ رقَبة، من ولدِ إسماعيل، وكتِبت له بها عشرُ حسنات، وحُطَّ عنه بها عشرُ سيئات، ورُفع له بها عشرُ درجات، وكان في حِرز(٣٤) من الشيطان حتى يمسيَ، وإذا قالها

٣١ ـ أستعين بك في خلاصي من الشدّة والبلاء.

٣٢ ـ أي: مقدار تحريكة جفني.

٣٣ ـ استيقظ وتقلّب.

٣٤ ـ حفظ وحصن.

إذا أمسى كان له مثلُ ذلك حتى يصبحَ .

٢٨ ـ من قال حين يصبح أو حين يمسي : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني ، وأنا عبدُك ، وأنا على عهدِك ووعدِك ما استطعتُ ، أعوذ بك من شر ما صنعتُ ، أَبوءُ(٣٥) لك بنعمتِك عليَّ ، وأبوءُ بذنبي ، فاغفر لي ، فإنَّه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنت ، فمات من يومِهِ ، أو ليلته دخل الجنة .

٢٩ ـ من قال حين يصبْحُ وحين يمْسي : سبحانَ الله العظيمِ وبحمدِهِ(٣٦) ، مِائةَ مرة ، لم يأت أحدٌ يوم القيامة بأفضلَ مما جاء به ، إلا أحدٌ قال مثلَ ذلك ، وزاد عليه .

٣٠ ـ من قال حين يمْسي : بسم الله الذي لا يضُرُّ مع اسمِه شيء في الأرض ولا في السماء ، وهو السميعُ العليمُ ، ثلاثَ مرات ، لم يُصبه فُجاْةً(٣٧) بلاءٌ حتى يصبحَ ، ومن قالها حين يصبحُ ثلاث مرات ، لم يُصبه فُجاْة بلاء حتى يمْسي .

٣١ ـ من قال حين يمْسي ثلاث مرات : أعوذُ بكلماتِ الله التامات من شرِّ ما خلق ، لم يضُرَّه لدغةُ حيةٍ في تلك الليلةِ .

---

٣٥ ـ أعترف وأُقرّ .

٣٦ ـ أي : له الحمد على أن وفقني لتسبيحه .

٣٧ ـ أي : بغتة ، من غير مقدمات أسباب .

٨ ـ أدعية الدخول والخروج والمجلس والسفر

١ ـ إذا خرجَ الرجلُ منْ بيتهِ فَقال: بسمِ الله، توكلتُ على الله، لا حولَ ولا قوَّةَ إلّا بالله، فيقالُ لهُ: حسبُكَ(١)، قد هُديتَ وكُفِيتَ ووُقيتَ، فيتنحَّى لهُ الشيطانُ، فيقولُ لهُ شيطانٌ آخرُ: كيفَ لكَ برجُلٍ قد هُديَ وكُفيَ وَوُقيَ؟

٢ ـ إذا دخلَ الرجلُ بيتَهُ، فذكرَ اسم الله تعالى حينَ يدخلُ وحينَ يَطْعَمُ، قال الشيطانُ: لا مبيتَ لكمْ ولا عشاءَ ههنَا، وإنْ دخلَ فلمْ يذكر اسْمَ الله عندَ دخولهِ، قال الشيطانُ: أدركتمُ المَبيتَ، وإنْ لم يذكرِ اسْمَ الله عِندَ مطْعَمِهِ قالَ: أدْركْتُمُ المبيتَ والعشاءَ.

٣ ـ إذا نزلَ أحدُكمْ منزلاً فليقلْ: أعوذُ بكلماتِ الله التامَّاتِ(٢) منْ شرِ ما خلقَ، فإنهُ لا يضرُّهُ شيءٌ حتَّى يرتحلَ(٣) عنهُ.

٤ ـ إذا وَلجَ(٤) الرجلُ بيتهُ فليقلْ: اللهمَّ إني أسألكَ خيرَ المَولجِ، وخيرَ المَخرجِ، باسمِ الله ولجنا، وباسمِ الله خرجنا، وعلى الله ربِّنا توكلنا، ثمَّ يسلمُ على أهلهِ.

٥ ـ استودع الله دينك وأمانتك، وخواتيم عملك(٥).

---

١ ـ أي: كفى.

٢ ـ المراد: التي لا يعتريها نقص ولا عيب.

٣ ـ ينصرف عنه.

٤ ـ دخل.

٥ ـ أي: أستحفظه دينك وأهلك وعملك الصالح.

٦ ـ أستودعك(٦) الله الذي لا تضيع ودائعه.

٧ ـ إنّ هذهِ الحُشوشَ(٧) مُحتَضَرةٌ(٨)، فإذا أتى أحدُكمْ الخَلاءَ فليَقُلْ: أعوذُ باللهِ منَ الخُبُثِ(٩) والخَبائِثِ(١٠).

٨ ـ زوَّدك اللهُ التقوى، وغفر ذنبك، ويسَّر لك الخير حيثما كنتَ(١١).

٩ ـ كفّارةُ المَجْلِسِ أنْ يَقولَ العبْدُ: سُبْحانَكَ اللهمَّ وبِحمْدِكَ، أشْهدُ أنْ لا إِلَهَ إلاَّ أنتَ. وحْدَكَ، لا شَريكَ لكَ، أستغفِرُكَ وأتوبُ إليكَ.

١٠ ـ كان إذا أراد أن يستودع(١٢) الجيش قال: أستودع الله دينكم، وأمانتكم، وخواتيم أعمالكم.

١١ ـ كان إذا خرَجَ منْ بيته قال: بسمِ الله، توكلتُ على الله، اللَّهمَّ إنَّا نعُوذُ بكَ منْ أنْ نَزِلَّ(١٣)، أوْ نَضِلَّ أوْ نَظلِمَ أوْ نظلَمَ، أوْ نَجهَلَ(١٤) أوْ يُجْهَلَ علَيْنا.

---

٦ ـ أي: أسأله أن تكون عنده كالوديعة في حفظه ـ سبحانه ـ لها.
٧ ـ مفردها: الحش. وهو جماعة كثيفة من النخل، كانوا يقضونَ حاجتهم إليها.
٨ ـ أي: تحضرها الشياطين.
٩ ـ ذُكْرَان الشياطين.
١٠ ـ إناث الشياطين.
١١ ـ قاله ﷺ لرجلٍ أخبره أنه يريد سفراً، وطلب منه أن يزوده.
١٢ ـ أي: يجهزه للغزو.
١٣ ـ نُذْنب.
١٤ ـ أي: نعصي الله في أحد.

١٢ ـ كان إذا خرَجَ منْ بيتِهِ قالَ: بسمِ الله، رَبِّ أعوذُ بكَ منْ أنْ أَزلَّ، أوْ أَضِلَّ، أوْ أَظلِمَ أوْ أُظلَمَ، أوْ أجهَلَ أوْ يُجهَلَ عَليَّ.

١٣ ـ كان إذا قفَلَ(١٥) منْ غَزْوٍ، أو حجٍّ، أو عُمْرةٍ يُكبِّرُ على كلِّ شرَفٍ(١٦) منَ الأرضِ، (ثَلاثَ تَكبيراتٍ)، ثمَّ يقولُ: لا إلَه إلَّا الله وحدَهُ لا شَريك لهُ، لهُ المُلكُ، ولهُ الحمْدُ، وهُوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، آيِبُونَ(١٧) تائبُونَ، عابِدُونَ ساجدونَ، لِربِّنا حامِدُونَ، صـدَقَ الله وعْدَهُ، ونصَـرَ عبْدَهُ، وهزَمَ الأحزابَ(١٨) وحدَهُ.

١٤ ـ كـان لا يقـوم من مجلس إلا قـال: سبحـانـك اللهُمَّ ربِّي وبحمدك، لا إلهَ إلا أَنتَ، أَستغفرُكَ وأتوب إليك، وقال: لا يقولهُنَّ أحدٌ حيث يقوم من مجلسه إلا غفر له؛ ما كان منه في ذلك المجلس.

١٥ ـ لوْ أنَّ أحدَكمْ إذا نزَلَ مَنزِلاً قالَ: أعُوذُ بكَلماتِ الله التَّامةِ من شرِّ ما خَلَقَ، لم يضُرَّه في ذلكَ المَنزِلِ شيءٌ، حتَّى يَرتَحِلَ منْهُ.

١٦ ـ من جلس في مجلسٍ، فكثُر فيه لغطُه(١٩)، فقالَ قبل أن يقومَ مِن مجلسِهِ ذلك: سبحانَك اللهمَّ ربَّنا وبحمدِك، أشهدُ أنْ لا إله إلا أنت، أستغفرُك وأتوبُ إليكَ، إلا غفِر له ما كان في مجلسِهِ ذلكَ.

---

١٥ ـ رجع.

١٦ ـ مكانٍ عالٍ منها.

١٧ ـ راجعون.

١٨ ـ أي: الطوائف المتفرقة الذين تجمعوا عليه على باب المدينة.

١٩ ـ اللغط: الضجيج والصوت الذي لا يفهم معناه. والمراد: سقطه.

١٧ ـ من دخل السُّوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويُميت، وهو حيٌّ لا يموت بيدِهِ الخيرُ، وهو على كلِّ شيءٌ قديرٌ، كَتَبَ الله له أَلف ألف حسنة، ومحا عنه أَلف ألف سيِّئة، ورفع له أَلف أَلف درجة، وبنى له بيتاً في الجنَّة.

١٨ ـ من قال إِذا خرج من بيته: بسم الله، توكلتُ على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، يقالُ له: كُفيتَ ووُقيت، وتنحَّى عنه الشيطان.

١٩ ـ من قال: سبحَانَ الله وبحمدِهِ، سبحانَكَ اللَّهمَّ وبحمدكَ، أَشهَدُ أَنْ لا إلهَ إلَّا أَنت، أَستَغفرُكَ وأَتوبُ إليك، فإن قالها في مجلسِ ذِكْرٍ، كانت كالطَّابَعِ (٢٠) يُطبعُ عليْهِ، ومَنْ قالها في مجلسِ لغوٍ، كانت كفَّارةً لهُ.

٢٠ ـ من نزل مَنزلاً فقالَ: أعوذُ بكلِماتِ الله التامَّاتِ من شرِّ ما خلَقَ، لم يضُرَّه شيءٌ، حتى يَرتحلَ من منزلِهِ.

٩ ـ أدعية الكرب والحاجة والاستخارة

١ ـ اللهمَّ استُرْ عَورَتي(١)، وآمِنْ رَوعَتي(٢)، واقضِ عنِّي دَيني.

٢ ـ ألا أخبركمْ بشيءٍ إذا نزلَ برجلٍ منكمْ كرْبٌ، أوْ بلاءٌ، منْ أمرِ الدُّنيا دعا بِهِ ففُرِّجَ عنهُ؟ دعاءُ ذي النونِ: لا إلهَ إلا أنتَ سبحانكَ إني

---

٢٠ ـ كالخاتم. تُخْتَم على عمله ثم تُرْفع.

١ ـ عيبي.

٢ ـ فزْعَتي.

كنتُ منَ الظالمينَ.

٣ ـ ألا أعلمُكَ كلماتٍ تقولهنَّ عندَ الكـربِ؟ الله الله ربِّي، لا أشرِكُ بهِ شيئاً.

٤ ـ ألا أعلمُكَ كلماتٍ لوْ كانَ عليكَ مِثلُ جبَل صَبيرٍ(٣) دَيْناً أدَّاهُ الله عنكَ؟ قلْ: اللهمَّ اكفِني بحلالِكَ عنْ حرامِكَ، وأغنِني بفضلِكَ عمَّنْ سِواكَ.

٥ ـ دعوةُ ذي النُّونِ إذْ دَعا بها وهو في بطْنِ الحوتِ؛ لا إلهَ إلا أنْتَ سُبْحانَكَ إنِّي كنتُ منَ الظَّالِمِينَ، لمْ يَدْعُ بها رجلٌ مُسلمٌ في شيءٍ قطُّ إلا استجابَ الله لهُ.

٦ ـ دعواتُ المكروبِ: اللَّهُمَّ رحمَتَكَ أرجُو، فـلا تَكلْني(٤) إلى نفْسي طرْفَةَ عينٍ(٥)، وأصلحْ لي شأنِي كلَّهُ، لا إلَهَ إلا أنْتَ.

٧ ـ قُولي: اللهُمَّ رَبَّ السّمواتِ السَّبْعِ، ورَبَّ العرْشِ العظيم، ربَّنا وربَّ كلِّ شيءٍ، مُنْزِلَ التَّوْراةِ والإنجيلِ والقُرآنِ، فالق(٦) الحَبِّ والنَّوَى(٧)، أعوذُ بكَ مِنْ شَرِّ كلِّ شيءٍ أنتَ آخذٌ بناصِيَتِه(٨)، أنتَ الأَوَّلُ؛

٣ ـ جبل باليمن.

٤ ـ لا تتركني ونفسي، وتتخلى عن عوني.

٥ ـ أي: مقدار تحريك الجفن.

٦ ـ من الفَلْق، وهو الشّق.

٧ ـ بذر التمر والزبيب ونحوه.

٨ ـ مقدم رأسه.

فليْسَ قبْلَكَ شيءٌ، وأنتَ الآخِرُ؛ فليس بَعْدَكَ شيءٌ، وأنتَ الظاهرُ، فليسَ فوقَكَ شيءٌ، وأنتَ الباطنُ؛ فليسَ دُونَكَ شيءٌ، اقْضِ عَنِّي الدَّينَ، وأغْنِني منَ الفَقْرِ.

٨ ـ كلِماتُ الفَرَجِ لا إلَهَ إلَّا الله الحَليمُ الكَريمُ، لا إلهَ إلَّا الله الْعَليُّ الْعظيمُ، لا إلهَ إلا الله رَبُّ السَّمواتِ السَّبْعِ، ورَبُّ العرْشِ الكريمِ.

٩ ـ كان إذا خافَ قوْماً قالَ: اللَّهمَّ إنَّا نجعَلُكَ في نُحُورِهِمْ(٩)، ونعُوذُ بكَ منْ شُرورِهِمْ.

١٠ ـ كان إذا راعَهُ(١٠) شيءٌ قالَ: الله الله رَبِّي، لا شريكَ لهُ.

١١ ـ كان إذا كرَبَهُ أمرٌ قالَ: يا حَيُّ يا قَيُّومُ برحمتِكَ أستغيثُ.

١٢ ـ كان إذا نَزَلَ به هَمٌّ أوْ غَمٌّ قالَ: يا حيُّ يا قيُّوم برحمتِك أستغيثُ.

١٣ ـ كان يَدعو عندَ الكَرْبِ: لا إلهَ إلا الله العظيمُ الحليمُ، لا إلهَ إلا الله ربُّ العرشِ العظيمِ، لا إلهَ إلا الله ربُّ السَّمواتِ السَّبعِ وربُّ الأرضِ، وربُّ العرْشِ الكَريمِ.

---

٩ ـ مفردها: نحر. وهو أعلى الصدر.

١٠ ـ أفزعه.

١٤ ـ من أصابه همٌّ أو غمٌّ أو سُقمٌ(١١)، أو شدَّةٌ، فقال: الله ربِّي، لا شريكَ له، كُشِفَ(١٢) ذلك عنه.

١٠ ـ أدعية المرض

١ ـ إذا اشتكيتَ فضعْ يدكَ حيثُ تشتكي، ثمَّ قلْ: بسمِ الله، أعوذُ بعزةِ الله، وقدرتهِ منْ شرِّ مَا أجدُ منْ وجعِي هذا، ثم ارفعْ يدكَ، ثمَّ أعِدْ(١) ذلكَ وِتراً.

٢ ـ إذا جاء الرجل يعود مريضاً فليقل: اللهم اشف عبدك فلاناً، ينكأ(٢) لك عدواً، أو يمشي لك إلى الصَّلاة.

٣ ـ إذا رأى أحدكم مبتلى فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضَّلني عليك وعلى كثير من عباده تفضيلاً، كان شكر تلك النعمة.

٤ ـ إذا عاد أحدكم مريضاً فليقل: اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدواً، أو يمشي لك إلى الصلاة.

٥ ـ إذا وجدَ أحدكمْ ألماً فليضعْ يدهُ حيثُ يجدُ ألمهُ، وليقلْ سبعَ مراتٍ: أعوذُ بعزةِ الله وقدرتهِ على كلِّ شيءٍ منْ شرِّ ما أجدُ.

---

١١ ـ مرض.

١٢ ـ رُفِعَ وأُزِيل.

١ ـ كرّره.

٢ ـ يعني أنه يصيبه ويقتله.

٦ ـ أذهِبِ البأسَ(٣) ربَّ الناسِ ، اشفِ أنتَ الشافي، لا شفاءَ إلاَّ شفاؤكَ، شفاءً لا يغادرُ سقماً(٤).

٧ ـ اكشِفِ الْبأسَ ربَّ الناسِ.

٨ ـ اكشفِ البأسَ، ربَّ الناسِ ! إلهَ الناس!

٩ ـ اكشفِ البأسَ، ربَّ الناسِ ! لا يكشفُ الكَربَ غيرُكَ.

١٠ ـ اللهمَّ ربَّ الناسِ ! مُذهبَ البأسِ ، اشفِ أنتَ الشافي، لا شافيَ إلا أنتَ، اشفِ شفاءً لا يغادرُ سقماً.

١١ ـ ضعْ يدكَ عَلى الذي تألمُ من جسدكَ، وقُلْ: بسْم الله (ثلاثاً) وقُلْ (سبعَ مرَّاتٍ): أعوذ بالله وقدْرتهِ من شرِّ ما أجِدُ وأُحاذرُ(٥).

١٢ ـ ضعْ يمينكَ على المكانِ الذي تشْتكي؛ فامْسَح بها سبعَ مرَّاتٍ، وقُلْ: أعوذُ بعِزَّةِ الله وقُدرتِهِ من شرِّ ماأجدُ، في كلِّ مسْحةٍ.

١٣ ـ كان إذا أتى مريضاً، أو أُتي(٦) به قال: أذهب البأس ربَّ الناس، اشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يُغادر سقماً.

١٤ ـ كان إذا دخل على مريض يعوده قال: لا بأس، طهورٌ إن شاء الله.

---

٣ ـ الشدّة.

٤ ـ أي: لا يبقي مرضاً.

٥ ـ وأخاف.

٦ ـ إلى النبي ﷺ ليدعو له.

١٥ ـ من رأى مبتلىً فقال: الحمد لله الذي عافاني مما إبتلاك به، وفضَّلني على كثيرٍ ممن خلق تفضيلاً، لم يُصبه ذلك البلاء.

١٦ ـ من عاد مريضاً لم يحضر أجله، فقال عنده سبع مراتٍ: أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم، أن يشفيك، إلا عافاه الله من ذلك المرض.

١١ ـ أدعية تقال عند رؤية الهلال وسماع الرعد ونزول المطر ويوم عرفة وليلة القدر

١ ـ أفضلُ الدعاءِ دعاءُ يومِ عرفةَ، وأفضلُ ما قلتُ أنا والنبيُّونَ منْ قبْلي: لا إلهَ إلّا الله وحدهُ لا شريكَ لهُ.

٢ ـ خيرُ الدُّعاءِ يومَ عَرفةَ، وخيرُ ما قُلتُ أنا والنَّبيُّونَ منْ قبلي: لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ لهُ، لهُ المُلكُ، وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ.

٣ ـ قُولي: اللهُمَّ إنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعفْوَ فاعفُ عَنِّي(١).

٤ ـ كان إذا اشتدَّتِ الرِّيحُ قالَ: اللَّهمَّ لَقَحاً(٢) لَا عَقيماً.

---

١ ـ قاله ﷺ لعائشة عندما سألته: ما الذي تقوله في ليلة القدر إن عَلِمَتْها؟.

٢ ـ المراد: حاملةً للماء.

٥ ـ كان إذا رأى المطرَ قالَ: اللهمَّ صيِّباً(٣) نافعاً.

٦ ـ كان إذا رأى الهلالَ قالَ: اللَّهمَّ أَهِلّهُ علينا باليُمْنِ(٤) والإيمانِ، والسَّلامةِ والإسلامِ، رَبِّي وربُّكَ الله.

٧ ـ كان إذا عصَفَتِ(٥) الرِّيحُ قالَ: اللهمَّ إني أسألُكَ خيْرها وخيْرَ ما فيها وخيْرَ ما أُرسِلتْ بهِ، وأعوذُ بكَ منْ شرِّها وشرِّ ما فيها وشرِّ ما أُرسلتْ بهِ.

١٢ ـ باب أدعية الاستغفار

١ ـ اللهمَّ اغفرْ لي خَطيئَتي وجَهلي، وإسْرافي في أمري، وما أنتَ أعلمُ بهِ منِّي، اللهمَّ اغفرْ لي خَطَئي وعَمْدي، وهَزلي وجَدِّي، وكلُّ ذلكَ عندي، اللهمَّ اغفرْ لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسْررتُ وما أعلَنتُ، أنتَ المقدِّمُ وأنتَ المؤخِّرُ، وأنتَ على كلِّ شيءٍ قَديرٌ.

٢ ـ اللهمَّ اغفرْ لي ذَنبي، ووسِّعْ لي في داري، وباركْ لي في رِزقي.

٣ ـ اللهمَّ اغفر لي ذُنوبي وخطاياىَ كلَّها، اللهمَّ أنعِشني(١) واجبُرني، واهدني لصالحِ الأعمالِ والأخلاقِ؛ فإنهُ لا يَهدي لصالحِها ولا يَصرفُ سيِّئَها إلا أنتَ.

---

٣ ـ مطراً كثيراً.

٤ ـ أي: بالبركة والخير.

٥ ـ اشتد هبوبها.

١ ـ ارفعني.

٤ ـ إنَّ الله ليعجَبُ منَ العبدِ إذا قالَ: لا إلهَ إلا أنتَ، إني قد ظلمتُ نفسِي فاغفِرْ لِي ذنوبِي، إنهُ لا يغْفِرُ الذنوبَ إلاَّ أنتَ، قالَ: عبدِي عرَفَ أنَّ لهُ ربًّا يغفِرُ ويعاقِبُ.

٥ ـ إن ربَّكَ لَيَعجَبُ منْ عبدِه إذا قال: رب اغفر لي ذنوبي وهو يعلمُ أنه لا يغفرُ الذنوب غيري.

٦ ـ ألا أدلكَ على سيِّدِ الاستغفارِ؟ اللهمَّ أنت ربي، لا إلهَ إلا أنتَ، خلقتني، وأنا عبدُكَ، وأنا على عهدِكَ ووعدِكَ ما استطعتُ، أعوذُ بكَ منْ شرِّ ما صنعتُ، وأبوءُ(٢) لكَ بنعمتِكَ عليَّ، وأعترِفُ بذنوبِي، فاغفِرْ لي ذنوبِي، إنهُ لا يغفِرُ الذنوبَ إلا أنتَ، لا يقولها أحدٌ حينَ يُمسي، فيأتي عليهِ قدرٌ(٣) قبلَ أنْ يصبحَ إلا وجبَتْ لهُ الجنَّةُ، ولا يقولها حينَ يصبحُ، فيأتِي عليهِ قدرٌ قبلَ أنْ يمسِيَ إلا وجبتْ لهُ الجنَّةُ.

٧ ـ ربِّ اغفر لي، وتُب عليَّ، إنك أنت التواب الغفور.

٨ ـ سَيِّدُ الاستغفارِ أنْ تَقولَ: اللهمَّ أنتَ ربي، لا إله إلاَّ أنتَ، خَلقتني وأنا عَبْدُكَ، وأنا على عَهدِكَ وَوَعدِكَ ما استطعتُ، أعوذُ بكَ مِنْ شَرِّ ما صنعتُ، أبوءُ لكَ بِنعمتكَ عَليَّ، وأبوءُ لكَ بذنبي، فاغفرْ لي، فإنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنوبَ إلاَّ أنتَ. مَنْ قالها مِنَ النهارِ مُوقناً بها، فماتَ مِنْ يومِهِ قبلَ أن يُمسي فَهُوَ مِنْ أهلِ الجنَّةِ، ومَنْ قالها مِنَ اللَّيلِ وهوَ مُوقنٌ بها، فَماتَ قبلَ

---

٢ ـ أقرّ واعترف.

٣ ـ المراد: الموت.

أنْ يُصبحَ، فَهُوَ مِنْ أهلِ الجَنَّةِ.

٩ ـ قُلِ :اللهمّ اغفِرْ لي، وارحَمْني، وعافني، وارزُقني، فإنَّ هؤلاءِ تَجمَعُ لكَ دُنياكَ وآخرتَكَ.

١٠ ـ قُلِ اللهمَّ إني ظَلمْتُ نفْسي ظُلماً كثيراً، وإنه لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلا أنتَ، فاغفرْ لي مَغفرةً مِنْ عِندِكَ، وارحَمني، إنَّكَ أنتَ الغفورُ الرَّحيمُ.

١٣ ـ باب الصلاة على النبي ﷺ

١ ـ أتاني آتٍ من عند ربي عز وجلَّ، فقال: منْ صلى عليكَ من أُمتكَ صلاةً، كتبَ الله لهُ بها عشرَ حسناتٍ، ومحا عنهُ عشرَ سيئات، ورفعَ لهُ عشرَ درجاتٍ، وردَّ عليه مثلَها.

٢ ـ أتاني جبريلُ، فقال: يا محمدُ! أما يُرضيكَ أنّ ربكَ عزَّ وجلَّ يقولُ: إنه لا يُصلي عليكَ من أُمتِكَ أحدٌ صلاةً، إلا صَليتُ عليه بها عشراً، ولا يُسلِّمُ عليكَ أحدٌ من أُمتِكَ تسليمةً، إلا سلّمتُ عليه عشراً؟ فقلتُ: بلى أيْ ربِّ!

٣ ـ إذا صليتمْ عليَّ فقولوا: اللهمّ صل على محمدٍ النبيِّ الأميِّ، وعلى آلِ محمدٍ، كما صليتَ على إبراهيمَ، وعلى آلِ إبراهيمَ، وباركْ على محمدٍ النبيّ الأميِّ، وعلى آلِ محمدٍ، كما باركتَ على إبراهيمَ، وعلى آلِ إبراهيمَ، إنكَ حميدٌ مجيدٌ.

٤ ـ إذا كانَ يومُ الجمعةِ وليلةُ الجمعةِ فأكثروُا الصلاةَ عليَّ.

٥ ـ أكثِرُوا الصَّلاةَ عليَّ؛ فإنَّ الله وكَّلَ بي مَلَكاً عندَ قبري، فإذا صلَّى عليَّ رجُلٌ منْ أُمَّتي قالَ لي ذلك المَلَك: يا محمدُ إنَّ فُلانَ ابنَ فلانٍ صلَّى عليكَ السَّاعةَ.

٦ ـ أكثِرُوا الصَّلاةَ عليَّ في يومِ الجُمعةِ؛ فإنهُ ليسَ يُصلِّي عليَّ أحدٌ يومَ الجُمعةِ إلا عُرِضتْ عليَّ صلاتُهُ.

٧ ـ أكثِرُوا الصَّلاةَ عليَّ يومَ الجُمعةِ وليلةَ الجُمعةِ، فمنْ صلَّى عليَّ صلاة صلَّى الله عليهِ عشْراً.

٨ ـ إنّ لله تعالى مَلائكةً سيَّاحينَ(١) في الأرضِ، يُبلِّغوني منْ أُمَّتي السَّلامَ.

٩ ـ إنَّ لله تعالى مَلكاً أعطاهُ سمعَ العبادِ، فليسَ من أحدٍ يصلي عليَّ إلا أبلغنَيها، وإني سألتُ ربي أن لا يصليَ عليَّ عبدٌ صلاة إلا صلى عليه عشرَ أمثالها.

١٠ ـ إنّ مَلَكاً أتاني فقال إنَّ ربَّكَ يقولُ لكَ: أمَا تَرْضى أنْ لا يُصلِّيَ عليكَ أحدٌ منْ أُمَّتِكَ إلا صلَّيْتُ عليهِ عَشْراً، ولا يُسلِّمَ عليكَ إلا سلَّمتُ عليهِ عَشْراً؟ قلتُ: بَلى.

١١ ـ إنَّ منْ أفضلِ أيامِكمْ يومَ الجُمعةِ، فيهِ خُلقَ آدمُ، وفيهِ قُبضَ، وفيهِ النَّفخةُ، وفيهِ الصَّعقةُ، فأكثِرُوا عليَّ منَ الصلاةِ فيهِ، فإنَّ

---

١ ـ يذهبون ويجيئون في الطرق؛ بحثاً عن مجالس الذكر.

صلاتَكم مَعروضةٌ عليَّ، إنَّ الله حرّمَ على الأرضِ أنْ تأكلَ أجسادَ الأنبياءِ.

١٢ ـ أيُّما قومٍ جلسُوا، فأطالوا الجلوسَ، ثمَّ تفرَّقوا قبلَ أنْ يذكُروا الله تعالى، أوْ يصلُّوا على نبيِّهِ كانتْ عليهمْ تِرَةً(٢) منَ الله، إنْ شاءَ عذَّبهمْ، وإنْ شاءَ غفرَ لهمْ.

١٣ ـ البخيلُ منْ ذكرتُ عندهُ فلمْ يصلِّ عليَّ.

١٤ ـ حَيثما كُنتمْ فصَلُّوا عليَّ؛ فإنَّ صلاتَكمْ تبلُغُني.

١٥ ـ كل دعاء محجوب(٣) حتى يُصلى على النبي ﷺ.

١٦ ـ ما اجتمع قوم في مجلس فتفرقوا، ولم يذكروا الله، ويصلوا على النبي ﷺ، إلا كان مجلسهم ترةً عليهم يوم القيامة.

١٧ ـ ما منْ أحدٍ يُسلمُ عليَّ، إلا ردَّ الله عليَّ رُوحي، حتى أردَّ عليهِ السلامَ.

١٨ ـ ما من رجل يصلي عليه مائة، إلا غفر لهُ.

١٩ ـ ما من عبدٍ يصلي عليَّ إلا صلتْ عليه الملائكةُ، ما دامَ يصلي عليَّ، فليُقِلَّ العبدُ من ذلك، أو ليُكثِّرْ.

٢٠ ـ من ذكرتُ عندَه فخَطِىءَ(٤) الصلاةَ عليَّ خطِىء طريقَ الجنةِ.

٢١ ـ من ذكِرتُ عندَه فليصلِّ عليّ؛ فإنه من صلى عليَّ مرة صلى الله

---

٢ ـ تبعة وحسرة.

٣ ـ ممنوع من القبول.

٤ ـ أي: تركها.

عليه عَشْراً.

٢٢ ـ من صلى عليّ حين يصبح عشراً، وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتي يوم القيامة.

٢٣ ـ من صلى عليَّ واحدةً، صلى الله عليه بها عشْراً.

٢٤ ـ من صلى عليَّ واحدةً، صلى الله عليه عشرَ صلواتٍ، وحطَّ عنهُ عشرَ خطيئاتٍ، ورفَع له عشرَ درجاتٍ.

٢٥ ـ من نسيَ الصلاةَ عليَّ، خطِىءَ طريقَ الجنةِ.

٢٦ ـ لا يجلس قوم مجلساً لا يُصلون فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم حسرة، وإن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب.

١٤ ـ باب الأذكار المأثورة

١ ـ أحبُّ الكلامِ إلى الله تعالى أربعٌ: سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبرُ، ولا يضرُّكَ بأيهنَّ بدأْتَ.

٢ ـ أحبُّ الكلام إلى الله أنْ يقول العبدُ: سبحان الله وبحمدهِ.

٣ ـ أحبُّ الكلامِ إلى الله تعالى ما اصطفاهُ الله لملائكتهِ: سبحانَ ربِّيَ وبحمدهِ، سبحانَ ربِّيَ وبحمدهِ، سبحانَ ربِّيَ وبحمدهِ.

٤ ـ أربعٌ أفضلُ الكلامِ، لا يضرُّكَ بأيِّهِنَّ بدأْتَ؛ سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلَّا الله، والله أكبرُ.

٥ ـ أفضلُ الذكر لا إلهَ إلا الله، وأفضلُ الدعاءِ الحمدُ لله.

٦ ـ أفضلُ الكلامِ سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلا الله، والله أكبرُ.

٧ ـ أكثرْ منْ لا حَولَ ولا قوَّةَ إلا بالله؛ فإنها منْ كَنزِ الجنَّةِ.

٨ ـ أكثرُوا منْ غَرسِ (١) الجنَّةِ؛ فإِنهُ عَذبٌ ماؤُها، طيِّبٌ تُرابها، فأكثروا منْ غِراسِها: لا حولَ ولا قوَّة إلا بالله.

٩ ـ أكثرُوا منْ قولِ لا حولَ ولا قوَّةَ إلا بالله؛ فإنها منْ كُنوزِ الجنَّةِ.

١٠ ـ إنَّ أفضلَ عبادِ الله يومَ القيامةِ الحمَّادونَ.

١١ ـ إنَّ (الحمدُ لله، وسبحانَ الله، ولا إله إلاَّ الله، والله أكبرُ) لتُساقِطُ منْ ذنوبِ العبدِ كما تساقطُ ورقُ هذهِ الشَّجرةِ.

١٢ ـ إنَّ الله تعالى اصطفى منَ الكلامِ أربعاً: سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلاّ الله، والله أكبرُ. فمنْ قالَ: سبحانَ الله كُتِبتْ لهُ عِشرونَ حسنةً، وحُطتْ عنهُ عِشرونَ سيئةً، ومنْ قالَ: الله أكبرُ، مثْلُ ذلكَ، ومنْ قالَ: لا إلهَ إلاّ الله مثلُ ذلكَ، ومنْ قالَ: الحمدُ لله ربِّ العالمينَ منْ قِبلِ نفسهِ كتبتْ لهُ ثلاثونَ حسنةً وحُطّ عنهُ ثلاثونَ خطيئةً.

١٣ ـ إنَّ سُبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلا الله، والله أكبرُ تنفُضُ (٢) الخطايا، كما تنفضُ الشجرةُ ورَقَها.

١٤ ـ إنهُ خُلِقَ كلُّ إنسانٍ منْ بني آدمَ على ستينَ وثلاثمائةِ مِفصلٍ،

---

١ ـ يعني: الشجر المغروس فيها.
٢ ـ تُسْقِطها.

فَمَنْ كبَّرَ الله ، وحَمِدَ الله ، وهلَّلَ الله ، وسَبَّحَ الله ، واستغفرَ الله ، وعَزلَ(٣) حَجَراً عنْ طريقِ الناسِ ، أو شوكةً أو عَظماً عَنْ طـريقِ الناسِ ، وأمـرَ بمَعْرُوفٍ ، أو نَهى عنْ مُنكَرٍ عددَ تلكَ السِّتينَ والثلاثمائةِ السُّلامَى فإنه يُمسِي يومئذٍ وقد زحزحَ نفسهُ عنِ النارِ .

١٥ ـ ألا أدلكَ على بابٍ منْ أبوابِ الجنَّةِ؟ لا حول ولا قوةَ إلا بالله .

١٦ ـ ألا أدلُّكَ على غراسٍ هوَ خيرٌ منْ هذا؟ تقولُ : سبحانَ الله ، والحمدُ لله ، ولا إلهَ إلاّ الله ، والله أكبرُ ، يُغرسُ لكَ بكلِّ كلمةٍ منْهَا شجرةٌ في الجنَّةِ .

١٧ ـ ألا أدلُّكَ على كلمةٍ منْ تحتِ العرشِ منْ كنزِ الجنَّةِ؟ تقُولُ : لا حولَ ولا قوَّةَ إلا بالله ، فيَقُولُ الله : أسْلَمَ عبدِي واستسلَمَ .

١٨ ـ ألا أدلُّكَ على ما هوَ أكثرُ منْ ذكركَ الله الليلَ معَ النهارِ؟ تقولُ : الحمدُ لله عددَ ما خلقَ ، الحمدُ لله ملءَ ما خلقَ ، الحمدُ لله عددَ مـا في السَّمواتِ وما في الأرضِ ، الحمدُ لله عددَ ما أحصَى كتابهُ ، والحمدُ لله على ما أحصَى كتابهُ ، والحمدُ لله عددَ كلِّ شيءٍ ، والحمدُ لله ملءَ كلِّ شَيء ، وتُسَبِّحُ الله مثلهُنَّ . تعلَّمْهُنَّ وعَلِّمْهُنَّ عَقبِكَ(٤) منْ بعدِكَ .

١٩ ـ ألا أدلّكما على خيرٍ ممَّا سألتماهُ؟ إذا أخذتما مضاجعَكما فكبِّرَا الله أربعاً وثلاثينَ ، واحمدا الله ثلاثاً وثلاثينَ ، وسبِّحا ثلاثاً وثلاثينَ ، فإنَّ

---

٣ ـ أَبْعَد ونحّى .

٤ ـ ولدك .

ذلكَ خيرٌ لكما منْ خادمٍ(٥).

٢٠ ـ ألا أعلِّمُكَ كلماتٍ إذا قلتَهنَّ غفرَ الله لكَ، وإنْ كنتَ مغفوراً لكَ؟ قلْ: لا إلهَ إلَّا الله العليُّ العظيمُ، لا إلهَ إلا الله الحكيمُ الكريمُ، لا إلهَ إلَّا الله سبحانَ الله ربِّ السَّمواتِ السَّبعِ وربِّ العرشِ العظيمِ، الحمدُ لله ربِّ العالمينَ.

٢٠ ـ ألا أعلِّمُكَ كلماتٍ إذا قلتَهنَّ غفرَ الله لكَ، وإنْ كنتَ مغفوراً لكَ؟ قلْ: لا إلهَ إلَّا الله العليُّ العظيمُ، لا إلهَ إلا الله الحكيمُ الكريمُ، لا إلهَ إلَّا الله سبحانَ الله ربِّ السَّمواتِ السَّبعِ وربِّ العرشِ العظيمِ، الحمدُ لله ربِّ العالمينَ.

٢١ ـ ألا أعَلِّمُكَ كلماتٍ تقولُها إذَا أوَيتَ(٦) إلى فِراشِكَ؛ فإنْ مُتَّ منْ ليلَتِكَ مُتَّ على الفِطرةِ(٧)، وإنْ أصبحتَ، أصبحت وقدْ أصبتَ خيراً؟ تقولُ: اللهمَّ أسلمتُ نفسي إليكَ، ووجَّهتُ وجهي إليكَ، وفوَّضتُ(٨) أمرِي رغبةً ورهبةً إليكَ، وألجأتُ ظهري(٩) إليكَ، لا ملجأ ولا منجَا منكَ إلَّا إليْكَ، آمنتُ بكتابِكَ الذي أنزلتَ ونبيِّكَ الذي أرسلتَ.

---

٥ ـ قاله ﷺ لعلي وفاطمة لمّا أتياه يسألانه خادماً.

٦ ـ أي: لجأت إليه.

٧ ـ الإسلام.

٨ ـ أي: رددته لحكمك.

٩ ـ أي: أسندته. والمراد: جعلتك سندي ومعيني.

٢٢ ـ ألا أعَلِّمُكِ كلِماتٍ تقولينَها؟ سبحانَ الله عددَ خلقهِ، سبحانَ الله عَددَ خلقهِ، سبحان الله عدد خلقه، سبحَانَ الله رِضَى نفسِهِ، سُبْحانَ الله رِضَى نفسِهِ، سُبْحَانَ الله رِضَى نفسِهِ، سبحانَ الله زِنةَ عرشِهِ، سبحانَ الله زِنَةَ عرشِهِ، سبحانَ الله زِنةَ عرشِهِ، سُبْحانَ الله مِدادَ كلماتِهِ، سُبْحانَ الله مِدادَ كلماتِهِ، سبحانَ الله مِدادَ كلماتِهِ.

٢٣ ـ بَخٍ بَخٍ (١٠) لخَمسٍ ما أثقلهُنَّ في الميزانِ؛ لا إلهَ إلَّا الله، وسُبحانَ الله، والحمدُ لله، والله أكبرُ، والولدُ الصَّالِحُ، يُتوفَّى للمَرءِ المُسلمِ فيحتسبُهُ.

٢٤ ـ خيرُ الكلامِ أربَعٌ؛ لا يضرُّكَ بأيِّهنَّ بدأتَ: سُبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلا الله، والله أكبرُ.

٢٥ ـ رأيتُ إبراهيم ليلةَ أُسْرِيَ بي، فقالَ: يا محمّدُ أقرىءْ(١١) أُمَّتَكَ السَّلامَ، وأخْبرْهمْ أنَّ الجنَّةَ طيِّبَةُ التربةِ، عذبةُ الماءِ، وأنَّها قِيعَانٌ(١٢)، وغِراسُهَا. . . لا حول ولا قُوَّةَ إلَّا بالله.

٢٦ ـ كلِمَتانِ خفيفتانِ على اللِّسانِ، ثَقيلتانِ في الميزانِ، حَبيبَتان إلى الرَّحمنِ: سُبحانَ الله وبحَمْدهِ، سُبْحانَ الله العظيم.

٢٧ ـ لأن أَقولَ سُبحانَ الله، والحَمدُ لله، ولَا إِلهَ إلا الله والله أَكبرُ، أَحَبُّ إليَّ مما طلعتْ عليهِ الشمسُ.

---

١٠ ـ كلمة تقال للمدح والرضا.

١١ ـ أَبْلغ.

١٢ ـ مفردها: قاع. وهي: الأرض المستوية التي لا بناء فيها ولا غراس.

٢٨ ـ ما على الأرضِ أحدٌ يقولُ لا إلهَ إلا الله ، والله أكبرُ، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلا بالله ، إلا كفَّرتْ عنهُ خطاياهُ، ولو كانتْ مثلَ زَبَدِ البحرِ(١٣).

٢٩ ـ لقدْ قلتُ بَعدَكِ أربعَ كلِماتٍ ، ثلاثَ مرَّاتٍ، لوْ وُزِنتْ بما قُلْتِ منذُ اليوْمِ لوزَنَتْهنَّ: سُبْحانَ الله وبحمْدِهِ، عدَدَ خلْقِه، ورِضا نفْسِهِ، وزِنَةَ عَرشِهِ، وَمِدَادَ كَلماتِهِ.

٣٠ ـ لقِيتُ إبراهيمَ ليلةَ أُسرِيَ بي ، فقالَ: يا محمد أَقرِىءْ أُمَّتَكَ مِنِّي السلامَ، وأَخبرهمْ أنَّ الجَنَّةَ طيِّبةُ التُّربةِ، عَذْبةُ الماءِ، وأَنها قِيعانٌ، وأنَّ غِراسَها سُبحانَ الله ، والحمدُ لله ، ولاَ إلهَ إلا الله ، والله أكبرُ.

٣١ ـ من ضنَّ(١٤) بالمالِ أن ينفقَه، وبالليلِ أن يكابدَه(١٥)، فعليهِ بسبحانَ الله وبحمدِه.

٣٢ ـ من قال: سبحانَ الله العظيمِ وبحمدِه، غُرست له بها نخلةٌ في الجنةِ.

٣٣ ـ مَنْ قالَ: سُبحانَ الله وبحمدِهِ، في يومٍ مائةَ مـرةٍ، حُطَّت خَطاياهُ، وإنْ كانت مِثلَ زَبدِ البحْرِ.

٣٤ ـ من قال: لا إله إلا الله ، وحدَهُ لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ، ولهُ الحمدُ، وهو على كل شيءٍ قديرٌ، عشراً، كان كمنْ أَعْتَقَ رقبةً من ولدِ إسماعيلَ.

---

١٣ ـ رغوته.

١٤ ـ بَخِل.

١٥ ـ أن يقاسي شِدّته.

وفي رواية: كانت له عدل أربع رقاب من ولد إسماعيل.

وفي رواية أخرى: كان كمن أعتق أربع رقاب من ولد إسماعيل.

٣٥ ـ من قال لا إلهَ إلا الله، وحدهُ لا شريكَ له، لهُ الملكُ، وله الحمْدُ، . . . وهو على كلِّ شيءٍ قدير، عشرَ مرَّاتٍ، كانَ له بعدلِ نسمةٍ.

٣٦ ـ من قال لا إله إلا الله وحدهُ لا شريكَ لهُ، لـهُ الملكُ، ولهُ الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، في يومٍ مائةَ مرةٍ، كانتْ لهُ عَدلَ عشرِ رقابٍ، وكُتِبَت له مائةُ حسنةٍ، ومحيتْ عَنهُ مائةُ سيِّئةٍ، وكانت له حِرزاً(١٦) من الشَّيْطانِ يومهُ ذلك حتى يمسيَ، ولمْ يأتِ أَحدُ بأفضلَ ممَّا جاء به، إلَّا أَحَدُ عملَ عملاً أكثر من ذلك.

٣٧ ـ من قال لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيءٍ قدير، عشر مرات، على أثر(١٧) المغرب، بعث له مسلحةً(١٨) يحفظونه من الشياطين حتى يصبح، وكتب له بها عشر حسناتٍ موجباتٍ، ومُحِيَ عنه عشر سيِّئات مُوبقات(١٩)، وكان له بعدلِ عشرِ رقباتٍ مؤمناتٍ.

٣٨ ـ يا أبا ذر! ألا أَدلُّك على كَنز من كنوز الجنة؟ لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله.

---

١٦ ـ أي: حصناً يحفظه.

١٧ ـ بعدها مباشرة.

١٨ ـ ملائكة.

١٩ ـ مُهلكات.

٣٩ ـ يا أبا ذر! ألا أعلِّمك كلماتٍ تقولهُن، تَلحق مَن سبقك، ولا يدركُك إلا مَن أخذَ بعملِك؟ تكبِّر دُبر كلِّ صلاة ثلاثاً وثلاثين، وتسبِّح ثلاثاً وثلاثين، وتحمَدُ ثلاثاً وثلاثين، وتختِمُ بلا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كلِّ شيء قدير، من قال ذلك غُفرت له ذنوبُه، ولو كانت مثلَ زبَد البحر.

٤٠ ـ يا حازِم! أكثِر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فإنها كنزٌ من كنوز الجنَّة.

٤١ ـ يا عبد الله بن قيسٍ! أدلُّك على كلمةٍ هي كنزٌ من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله.

١٥ ـ باب الأدعية المأثورة

١ ـ أتحبونَ أيها الناسُ أن تجتهدوا في الدُّعاءِ؟ قولوا: اللهمَّ أعنّا على شكرِكَ، وذكرِكَ، وحُسْنِ عبادتكَ.

٢ ـ إذا سألتمُ الله تعالى فاسألوهُ الفردوسَ؛ فإنهُ سِرُّ الجَنَّةِ(١).

٣ ـ إذا فرغ أحدُكم من التشهد الأخير فليتعوذ بالله من أربع؛ يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنمَ، ومن عذاب القبرِ، ومن فتنة المحيا والمماتِ، ومن شر فتنةِ المسيحِ الدجالِ.

٤ ـ إذا فرغ أحدكم من صلاته فليدْعُ بأربع، ثم ليدع بعد بما شاء:

---

١ ـ أي: لبُّها وخالصها. والمراد: أفضل شيء فيها.

اللهم إني أعـوذ بك من عـذاب جهنم، وعـذابِ القبـر، وفتنـة المحيـا والممات، وفتنةِ المسيح الدجال.

٥ ـ أكثِر الدُّعاءَ بالعافِيةِ.

٦ ـ أَلِظُّوا(٢) بياذا الجَلالِ والإكرامِ.

٧ ـ اللهمَّ اجعلْ في قلبي نُوراً، وفي لِساني نوراً، وفي بصري نورفا، وفي سَمعي نوراً، وعن يَميني نوراً، وعن يَساري نوراً، ومِنْ فوقي نـوراً، ومِن تَحتي نوراً، ومِن أمامي نوراً، ومِن خَلفي نوراً، واجعلْ لي في نَفسي نوراً، وأعظِمْ(٣) لي نوراً.

٨ ـ اللهمَّ احفَظني بالإسلامِ قائِماً، واحفَظني بـالإسلامْ قـاعداً، واحفَظني بالإسلامِ راقِداً، ولا تُشمِتْ(٤) بي عدوّاً ولا حاسداً، اللهمَّ إني أسألُكَ مِنْ كلِّ خيرٍ خزائِنهُ بيَدِكَ، وأعوذُ بكَ مِنْ كلِّ شرٍّ خزائِنهُ بيَدِكَ.

٩ ـ اللهمَّ أصلحْ لي دينِي الذي هوَ عِصمـةُ أمري(٥) وأصلحْ لي دُنيايَ التي فيها مَعاشي، وأصلحْ لي آخرتي التي فيها مَعادي، واجعـلِ الحياةَ زيادة لي في كلِّ خيرٍ، واجعلِ الموتَ راحةً لي مِنْ كلِّ شرٍّ.

١٠ ـ اللهمَّ اقسمْ لنا منْ خَشيَتِكَ ما يَحولُ بيننا وبينَ معاصيكَ، ومنْ طاعتكَ ما تُبلِّغُنا به جنَّتكَ، ومنَ اليقينِ ما يُهوِّن علينا مُصِيباتِ الدُّنيا،

---

٢ ـ الزموه وأكثروا من قوله.

٣ ـ أي: اجعل لي نوراً، يكون جامعاً للأنوار السابقة.

٤ ـ أي: لا تُصِبْني بمكروه يفرح به عدوي وحاسدي.

٥ ـ أي: الذي يحفظ الله ـ سبحانه ـ به جميع أموري.

ومَتِّعنا بأسماعنا وأبصارِنا وقوَّتِنا ما أحيَيْتَنا، واجعله الوارثَ(٦) مِنا، واجعلْ ثأرَنا(٧) على مَنْ ظلَمنا، وانصُرنا على مَنْ عادانا، ولا تَجعلْ مُصيبَتنا في ديننا، ولا تَجعل الدنيا أكبرَ همِّنا، ولا مَبلغَ عِلمِنا، ولا تُسلِّطْ علينا مَنْ لا يرحَمنا.

١١ ـ اللهمَّ أنتَ خَلقتَ نفسي، وأنتَ توفاها، لكَ مماتُها ومَحياها، إنْ أحييتَها فاحفظْها، وإنْ أمتَّها فاغفرْ لها، اللهمَّ إني أسألكَ العافيةَ(٨).

١٢ ـ اللهمَّ إني أسألكَ العفَّةَ والعافيةَ في دُنيايَ ودِيني وأهلي ومالي، اللهمَّ استُرْ عَورتي وآمنْ رَوعتي، واحفَظني منْ بين يَديَّ ومنْ خَلفي، وعن يَميني وعن شِمالي، ومنْ فَوقي، وأعوذُ بكَ أنْ أُغتالَ(٩) منْ تَحتي.

١٣ ـ اللهمَّ إني أسألكَ الهُدى والتُّقى، والعَفافَ والغِنى.

١٤ ـ اللهمَّ إني أسألكَ منَ الخيرِ كلهِ ما عَلمتُ منهُ وما لمْ أعلمْ، وأعوذُ بكَ منَ الشرِّ كلِّهِ ما علمتُ منهُ وما لمْ أعلمْ.

١٥ ـ اللهمَّ إني أسألكَ منْ فَضلكَ ورحمتكَ؛ فإنهُ لا يَملِكها إلا أنتَ.

١٦ ـ اللهم انفعني بما علَّمتني، وعلِّمني ما ينفعني، وزدني علماً.

١٧ ـ اللهمَّ إني أسألكَ وأتوجَّهُ إليكَ بنَبيِّكَ محمدٍ، نبيِّ الرَّحمةِ، يا

---

٦ ـ أي: احفظه لنا حتى تنتهي آجالنا.

٧ ـ انتقامنا.

٨ ـ أمر النبي ﷺ به رجلاً أن يقوله؛ إذا أخذ مضجعه.

٩ ـ أهْلَك.

محمدُ إني توجَّهتُ بكَ إلى ربي في حاجَتي هذهِ لتُقضىٰ لي، اللهمَّ فشفِّعهُ فيَّ(١٠).

زاد في رواية: وشفِّعني فيه.

١٨ ـ اللهمَّ بعلمكَ(١١) الغيبَ، وقُدرتكَ على الخلقِ أحيني ما علمتَ الحياةَ خيراً لي، وتوفّني إذا علمتَ الوفاةَ خيراً لي، اللهمَّ وأسألكَ خشيتَكَ في الغيبِ والشهادةِ، وأسألكَ كلمةَ الإخلاصِ في الرضا والغضبِ، وأسألكَ القصدَ(١٢) في الفقرِ والغنى، وأسألكَ نعيماً لا ينفدُ(١٣)، وأسألكَ قرةَ عينٍ(١٤) لا تنقطعُ، وأسألكَ الرِّضا بالقضاءِ، وأسألكَ برْدَ(١٥) العيشِ بعد الموتِ، وأسألكَ لذة النظرِ إلى وجهكَ، والشوق إلى لقائكَ، في غيرِ ضرَّاءَ مُضرةٍ، ولا فتنةٍ مضلةٍ. اللهمَّ زيِّنا بزينةِ الإيمانِ، واجعلنا هُداةً مُهتدينَ.

١٩ ـ اللهم ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾

٢٠ ـ اللهمَّ كما حسَّنتَ خَلقي فحسنْ خُلقي.

---

١٠ ـ أي: اقبل دعاءَه يعني شفاعته فيّ.

١١ ـ أسألك بأنك تعلم الغيب.

١٢ ـ التوسط.

١٣ ـ أي: يفنى.

١٤ ـ أي: يُفْرِحني ويسرني.

١٥ ـ طيبه.

٢١ ـ اللهم متِّعني بسمعي وبصري، واجعلهما الوارثَ مني، وانصُرني على مَنْ ظلمني، وخذْ منهُ بثأْري.

٢٢ ـ اللهمّ مَن آمنَ بكَ، وشهدَ أني رسولكَ؛ فحبِّبْ إليهِ لقاءكَ، وسهلْ عليه قضاءكَ، وأقللْ لهُ منَ الدُّنيا، ومَن لم يؤمنْ بكَ، ويشهدْ أني رسولكَ فلا تحبِّبْ إليهِ لقاءكَ، ولا تسهِّلْ عليهِ قضاءكَ، وكثِّرْ لهُ منَ الدنيا.

٢٣ ـ رَبِّ أعِني ولا تعِنْ عليَّ، وانصُرني ولا تنصُرْ عليَّ، وامكُرْ لي ولا تمْكُرْ عليَّ، واهدِني ويسِّرْ هُدَايَ إليَّ، وانصرنِي على منْ بغى عليَّ.

اللهُمَّ اجعلْني لكَ شاكراً، لكَ ذاكراً، لكَ راهِباً(١٦)، لكَ مِطواعاً(١٧)، إليكَ مُخْبِتاً(١٨)، إليكَ أوَّاهاً(١٩) مُنِيباً.

ربِّ تقبَّلْ توبتي، واغسِلْ حوْبتي(٢٠)، وأجِبْ دعوتي، وثبِّتْ حُجَّتي، واهدِ قلبي وسدِدْ لِساني، واسْلُلْ سخيمةَ(٢١) قلبي.

٢٤ ـ سَلِ الله العفْوَ والعافِيَةَ، في الدُنيا والآخِرةِ.

٢٥ ـ سَلوا الله العَفوَ والعافيةَ، فإنَّ أحداً لمْ يُعطَ بعدَ اليقينِ خَيْراً منَ العافيةِ.

٢٦ ـ سَلوا الله أنْ يسترَ عوراتِكُمْ، ويؤمِّنَ رَوْعاتِكُمْ.

---

١٦ ـ خائفاً فزعاً.

١٧ ـ مسرعاً إلى الطاعة.

١٨ ـ خاشعاً، متواضعاً.

١٩ ـ أي: كثير الدعاء.

٢٠ ـ إثمي وذنبي. والمراد: اغفره.

٢١ ـ أي: حقده وضغينته.

٢٧ ـ سلوا الله علماً نافعاً، وتعوذوا من علم لا ينفع.

٢٨ ـ قُلِ: اللهمَّ اهدِني، وسدِّدْني(٢٢)، واْذكُرْ بالهدَى هِـدايتَكَ الطريقَ، والسَّدادِ سَدَادَ السهْمِ.

٢٩ ـ كان إذا أتاهُ الأمْرُ يَسُرّهُ قـالَ: الحمدُ لله الـذي بنعمتهِ تَتِمُّ الصالحاتُ، وإذا أتاهُ الأمرُ يكرَهُهُ قال: الحمدُ لله على كلِّ حالٍ.

٣٠ ـ كـان إذا رأى ما يُحبُّ قـالَ: الحمـدُ لله الَّـذي بنعمتـهِ تَتِمُّ الصَّالحاتُ، وإذا رأى ما يَكرَهُ قالَ: الحمدُ لله على كلِّ حالٍ . . .

٣١ ـ كان أكْثَر دُعَائِه: يا مُقلِّب القلوب! ثبِّت قلبي على دينك. فقيل له في ذلك؟ قال: إنه ليس آدميٌّ إلا وقلبهُ بين إصبعين من أصابعِ الله، فمنْ شاء أقام(٢٣)، ومن شاء أزاغ(٢٤).

٣٢ ـ كان أكثر دَعوةٍ يدْعُو بها: (ربَّنا آتنا في الـدنيا حسنـةً، وفي الآخرة حسنةً، وَقِنا عذابَ النَّار).

٣٣ ـ ما سأل رجلٌ مسلمٌ الله الجنة ثلاثاً، إلا قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة، ولا استجار رجلٌ مسلمٌ الله من النار ثلاثاً، إلا قالت النار: اللَّهمُ أجره مني.

٣٤ ـ ما منْ دعوةٍ يدعو بها العبدُ أفضلَ منْ: اللهمَّ إني أسألُـكَ المعافاةَ في الدنيا والآخرةِ.

---

٢٢ ـ أي: ارزقني الاستقامة على نهجك.

٢٣ ـ أي: ثبِّت قلبه على دينه.

٢٤ ـ أضله.

٣٥ ـ من سألَ الله الجنةَ ثلاثَ مراتٍ، قالتِ الجنةُ: اللهمَّ أَدخلهُ الجنةَ، ومنِ استجارَ من النارِ ثلاث مراتٍ قالتِ النـارُ: اللهمَّ أَجره من النارِ.

٣٦ ـ يا أبا بكر! قلِ: اللهمَّ فاطرَ(٢٥) السمواتِ والأرضِ، عالِمِ الغيبِ والشهادةِ، لا إلهَ إلا أنتَ، ربَّ كلِّ شيء ومليكَه(٢٦)، أعوذُ بكَ من شرِّ نفْسي، ومن شرِّ الشيطانِ وشِركه(٢٧)، وأنْ أقترفَ(٢٨) على نفسي سوءاً، أو أَجُرَّه إلى مسلمٍ.

٣٧ ـ يا عباسُ! يا عمَّ رسول الله! سلِ الله العافيـةَ. في الدنيـا والآخرة(٢٩).

٣٨ ـ يا عليُّ! سلِ الله الهدى، والسداد، واذكر بالهدى هِدايتك الطريق، وبالسداد تسديدك السهم.

٣٩ ـ يا مُقلِّبَ القلوبِ ثبِّتْ قلبي على دينك.

٤٠ ـ يا مقلِّب القلوب ثبِّت قلوبنا على دينكَ.

---

٢٥ ـ خالق. والمراد: شقَّها من العدم.

٢٦ ـ أي: مالكه.

٢٧ ـ بكسر الشين: كفره، وبفتحها: حيله واستدراجه.

٢٨ ـ اكتسب.

٢٩ ـ قاله ﷺ لما طلب منه أن يعلمه شيئاً؛ يسأل به الله ـ عز وجل ـ.

١٦ ـ باب التعاويذ المأثورة

١ ـ أتاني جبريلُ، فقال: يا محمد! قل، قلتُ: وما أقول؟ قال: قل: أعوذُ بكلماتِ الله التامات، التي لا يُجاوزُهنَّ(١) بَر ولا فاجر، من شرِّ ما خلقَ، وذرأ(٢)، وبرأ(٣)، ومن شرِّ ما يَنزلُ من السماء، ومن شرِّ ما يَعرجُ(٤) فيها، ومن شرِّ ما ذرأ في الأرض، وبرأ، ومن شرِّ ما يخرجُ منها، ومن شرِّ فِتنِ الليلِ والنهار، ومن شرِّ كلِّ طارقٍ(٥) يَطرُقُ، إلا طارقاً يَطرقُ بخير، يا رحمنُ!

٢ ـ إذا نهق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم.

٣ ـ استعيذوا بالله منَ الفقرِ والعيلةِ(٦)، ومن أنْ تُظلمُوا أو تَظلِمُوا.

٤ ـ استعيذوا بالله منْ شرِّ جارِ المُقام(٧) فإنّ جارَ المسافرِ إذا شاءَ أنْ يزايلَ(٨) زايلَ.

٥ ـ أعوذُ بعزتِكَ الذي لا إلهَ إلَّا أنتَ [أنْ تضلني، أنتَ الحي]،

---

١ ـ يتعدّاها وينفذ منها.
٢ ـ خلق فكثّر.
٣ ـ خلق من غير مثال.
٤ ـ يصعد.
٥ ـ هو الآتي ليلاً.
٦ ـ بمعنى الفقر.
٧ ـ أي: المقيم الملازم.
٨ ـ يفارق.

الذي لا يموتُ، والجنُّ والإنسُ يموتونَ.

٦ ـ اللهمَّ إني أسألكَ منَ الخيرِ كلهِ عاجلهِ وآجلهِ ما عَلمتُ منهُ وما لمْ أعلمْ، وأعوذُ بكَ منَ الشرِّ كلهِ عاجلهِ وآجلهِ ما عَلمتُ منهُ وما لمْ أعلمْ، اللهمَّ إني أسألكَ منْ خيرِ ما سأَلكَ بهِ عبدُكَ ونبيُّكَ، وأعوذُ بكَ منْ شرِّ ما عاذَ به عبدُك ونبيُّك، اللهمَّ إني أسألكَ الجنَّةَ وما قرَّبَ إليها منْ قولٍ أو عملٍ، وأعوذُ بكَ منَ النارِ وما قرَّبَ إليها منْ قولٍ أو عملٍ، وأسألكَ أنْ تجعلَ كلَّ قضاءٍ قَضيتهُ لي خيراً.

٧ ـ اللهمَّ إني أعوذُ برِضاكَ منْ سَخطكَ، وبمُعافاتِك منْ عقوبَتكَ، وأعوذُ بكَ منكَ لا أُحصي(٩) ثناءً عليكَ أنتَ كما أثنَيتَ على نفسكَ.

٨ ـ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ البَرَص والجُنونِ والجُذامِ، ومنْ سيِّيءِ الأسقامِ(١٠).

٩ ـ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ التَّردِّي(١١) والهدمِ والغَرقِ والحَرقِ، وأعوذُ بكَ أنْ يَتخبَّطَني الشيطانُ(١٢) عندَ الموتِ، وأعوذُ بكَ أن أموتَ في سَبيلكَ مُدبراً(١٣)، وأعوذُ بكَ أن أموتَ لَديغاً(١٤).

---

٩ ـ أستطيع.

١٠ ـ الأمراض.

١١ ـ السقوط من مكانٍ عالٍ.

١٢ ـ أي: يصرعني ويفسد عليَّ ديني.

١٣ ـ أي: فارّاً هارباً من قتال الكفار.

١٤ ـ من ذوات السم، كعقرب وحية ونحوها.

١٠ ـ اللهمّ إني أعوذُ بكَ منَ الجوعِ ؛ فإنـهُ بئْس الضَّجيعُ(١٥)، وأعوذُ بكَ منَ الخِيانةِ فإنها بئسَتِ البِطانةُ(١٦).

١١ ـ اللهمّ إني أعوذُ بكَ منَ العجزِ والكَسلِ ، والجُبنِ والبُخلِ والهَرمِ ، وأعوذُ بكَ منْ عذابِ القبرِ، وأعوذُ بكَ منْ عذابِ النارِ، وأعوذُ بكَ منْ فِتنةِ المحيا والمماتِ.

١٢ ـ اللهمّ إني أعوذُ بكَ من العجزِ والكَسلِ ، والجُبنِ والبُخلِ ، والهَرمِ والقَسوةِ والغَفلةِ، والعيلَةِ(١٧) والذِّلةِ والمَسكنةِ(١٨)، وأعوذُ بكَ منَ الفقرِ والكفرِ، والفُسوقِ والشِّقاقِ(١٩) والنِّفاقِ، والسُّمعةِ والرِّياءِ، وأعوذُ بكَ منَ الصَّممِ والبَكمِ والجُنونِ والجذامِ ، والبَرصِ وسَيِّيءِ الأسقام.

١٣ ـ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ من العجزِ والكَسلِ ، والجُبنِ والبُخلِ ، والهَرمِ وعذابِ القبرِ، وفِتنة الدَّجالِ ، اللهمَّ آتِ نفسي تَقواها، وزَكِّها(٢٠) أنتَ خيرُ مَنْ زكَّاها، أنتَ وليُّها ومَولاها، اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منْ عِلمٍ لا يَنفعُ، ومنْ قلبٍ لا يَخشعُ، ومنْ نفسٍ لا تَشبعُ، ومنْ دَعوةٍ لا يُستجابُ لها.

---

١٥ ـ أي: المُضاجِع؛ لمنعه راحة البدن.

١٦ ـ أي: ما يستبطنه من أمره فلا يطلع عليه أحد.

١٧ ـ الفقر.

١٨ ـ قلة المال وسوء الحال.

١٩ ـ النزاع الذي يُخالف فيه الحق.

٢٠ ـ طَهِّرْها.

١٤ ـ اللهمّ إني أعوذُ بكَ من الفقرِ والقِلةِ والذِّلةِ، وأعوذُ بكَ منْ أنْ أظلمَ أو أُظلمَ.

١٥ ـ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ الكسلِ والهرمِ والمْأثمِ والمَغرمِ(٢١)، ومنْ فتنةِ القبرِ، وعذابِ القبرِ، ومنْ فتنةِ النارِ، وعذابِ النارِ، ومنْ شرِّ فتنةِ الغنى، وأعوذُ بكَ منْ فتنةِ الفقرِ، وأعوذُ بك منْ فتنةِ المسيحِ الدَّجالِ، اللهمَّ اغسلْ عني خطايايَ بالماءِ والثلجِ والبرَدِ(٢٢)، ونقِّ قلبي منَ الخطايا كما يُنقّى الثوبُ الأبيضُ من الدنسِ(٢٣)، وباعدْ بيني وبينَ خطايايَ كما باعدتَ بينَ المشرقِ والمغربِ.

١٦ ـ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ الهمِّ والحزنِ، والعجزِ والكسلِ، والبخلِ والجبنِ، وضلَعِ(٢٤) الدَّينِ، وغلبةِ الرِّجالِ(٢٥).

١٧ ـ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منْ جارِ السوءِ في دار المُقامةِ، فإنَّ جارَ الباديةِ يتحولُ(٢٦).

١٨ ـ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منْ زوال نِعمتكَ، وتحوُّل عافيتكَ(٢٧)،

---

٢١ ـ المأثم: كل ما يوجب الإثم والذنب.
المغرم: هو الدَّين يعجز عن وفائه.
٢٢ ـ الماء الجامد ينزل من السحاب قطعاً صغاراً. ويسمّى: حبّ الغمام.
٢٣ ـ أي: الوسخ.
٢٤ ـ ثِقله.
٢٥ ـ أي: شدّة تسلطهم بغير حق.
٢٦ ـ ينتقل ويفارق.
٢٧ ـ تبدلها وتغيرها.

وفُجأةِ نِقمتكَ(٢٨)، وجميعِ سخطكَ.

١٩ ـ اللهمَّ إني أعوذ بكَ منْ شرِّ سمعي، ومنْ شرِّ بصري، ومنْ شرِّ لساني، ومنْ شرِّ قلبي، ومنْ شرِّ مَنيي.

٢٠ ـ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منْ شرِّ ما عَملتُ، ومنْ شرِّ ما لم أعملْ.

٢١ ـ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منْ عذابِ القبر، وأعوذُ بكَ منْ عذابِ النارِ، وأعوذُ بكَ منْ فتنةِ المحيا والمماتِ، وأعوذُ بكَ منْ فتنةِ المسيحِ الدجالِ.

٢٢ ـ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منْ علمٍ لا ينفعُ، وعملٍ لا يُرفعُ، ودعاءٍ لا يُسمعُ.

٢٣ ـ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منْ غلبةِ الدَّينِ، وغلبةِ العدوِّ، وشماتةِ الأعداءِ.

٢٤ ـ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منْ قلبٍ لا يخشعُ، ومن دعاءٍ لا يُسمعُ، ومنْ نفسٍ لا تَشبعُ، ومنْ علمٍ لا يَنفعُ، أعوذُ بكَ منْ هؤلاءِ الأربعِ.

٢٥ ـ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منْ مُنكراتِ الأخلاقِ والأعمالِ والأهواءِ والأدواءِ(٢٩).

٢٦ ـ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منْ يومِ السوءِ، ومنْ ليلةِ السوءِ، ومنْ

---

٢٨ ـ بغتةُ غضبك وعقابك، بلا مقدمات أسباب.
٢٩ ـ الأمراض.

ساعة السوءِ، ومنْ صاحبِ السوءِ، ومنْ جارِ السوءِ في دارِ المُقامةِ.

٢٧ ـ اللهمَّ ربّ جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ ومحمدٍ ﷺ، نعوذُ بكَ منَ النارِ.

٢٨ ـ اللهمَّ ربَّ جبريلَ وميكائيلَ وربَّ إسرافيلَ أعوذُ بكَ منْ حرِّ النارِ، ومنْ عذابِ القبرِ.

٢٩ ـ اللهمَّ لكَ أسلَمتُ، وبكَ آمنتُ وعليكَ توكلتُ، وإليكَ أنبتُ(٣٠)، وبكَ خاصمتُ(٣١)، اللهمَّ إني أعوذُ بعزتكَ، لا إلهَ إلا أنتَ؛ أن تُضلَّني، أنتَ الحيُّ الذي لا يموتُ، والجنُّ والإنسُ يموتونَ.

٣٠ ـ إنَّ عدوَّ الله إبليسَ جاءَ بشهابٍ(٣٢) منْ نارٍ، ليجعلهُ في وجهي، فقلتُ: أعوذُ بالله مِنْكَ، (ثلاثَ مراتٍ) ثمَّ قلتُ: ألعنُكَ بلعنةِ الله التامَّةِ، فلمْ يستأخِرْ(٣٣)، (ثلاثَ مرَّاتٍ) ثمّ أردْت أنْ آخذهُ، والله لولا دعوةُ أخينا سليمانَ لأصبحَ مُوثقاً يلعبُ بهِ وِلدَان أهل المدينةِ.

٣١ ـ إني لأعلمُ كلِمةً لو قالها لذَهبَ عنهُ ما يجدُ، لو قال: أعوذُ بالله منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ، ذهبَ عنهُ ما يجدُ(٣٤).

---

٣٠ ـ أي: رجعت.

٣١ ـ أحتج وأدفع وأنازع.

٣٢ ـ بشُعْلة.

٣٣ ـ يتقدّم فيصل إليَّ.

٣٤ ـ قاله ﷺ لمّا استب رجلان، فغضب أحدهما حتى كاد أن ينشق.

٣٢ ـ تعوَّذوا بالله من جارِ السُّوءِ في دارِ المُقام، فإنّ الجارَ الباديَ يتحوَّلُ عنكَ.

٣٣ ـ تعوَّذوا بالله منْ جَهْدِ البَلاءِ(٣٥)، ودَركِ الشَّقاءِ(٣٦)، وسوءِ القضاءِ، وشماتةِ الأعداءِ.

٣٤ ـ سلوا الله علماً نافعاً وتعوذوا بالله من علمٍ لا ينفع.

٣٥ ـ الشِّركُ فيكم أخفى من دبيبِ النَّملِ، وسأدلُّكَ على شيءٍ إذا فعلتهُ أذهبَ عنكَ صغارَ الشِّركِ وكبارَهُ، تقولُ: اللهُمَّ إني أعوذُ بكَ أن أُشْرِكَ بِكَ وأنا أعلمُ، وأستغفركَ لِما لا أعلمُ...

٣٦ ـ عوذوا بالله من عذاب القبر، عوذوا بالله من عذاب النار، عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال، عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات.

٣٧ ـ قُلِ اللهمَّ إني أعوذُ بكَ مِن شَرِّ سَمْعي، ومِنْ شَرِّ بَصَري، ومنْ شرِّ لِساني، ومنْ شرِّ قَلبي، ومنْ شرِّ مَنِيِّي.

٣٨ ـ قُلِ: اللهمَّ فاطِرَ السمواتِ والأرضِ، عالِمَ الغيبِ والشهادةِ، ربَّ كلِّ شيءٍ ومليكَهُ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا أنتَ، أعوذُ بكَ منْ شرِّ نفْسي، ومِنْ شرِّ الشيطانِ وشِركِهِ، قُلْها إذا أصبحتَ وإذا أمسيتَ، وإذا أخذتَ مضجعَكَ.

---

٣٥ ـ الشِدّة التي يمتحن بها الإنسان، فيتمنى الموت ويختاره عليها.

٣٦ ـ أي: لحوق الهلاك به، والمراد: جهنم.

٣٩ ـ كان يَتعوَّذ من جَهد البلاءِ، ودَرْك الشقاءِ، وسوء القضاءِ، وشماتة الأعداءِ.

٤٠ ـ يا عائشةُ! استعيذي بالله من شرِّ هذا، فإن هذا هو الغاسق إذا وقب(٣٧). يعني القمرَ(٣٨).

١٧ ـ باب فضل المعوذتين

١ ـ اقرإِ المُعوِّذَتينِ؛ فإنكَ لنْ تقْرأ بمِثْلِهما(١).

٢ ـ ألا أخبركَ بأفضلِ ما تعوَّذَ بهِ المتعوِّذونَ ﴿قلْ أعوذُ بربِّ الفلقِ﴾ و ﴿قلْ أعوذُ بربِّ الناسِ﴾.

٣ ـ قالَ لي جِبريلُ: قُلْ أعوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ، فقُلتُها، فقالَ: قُلْ أعوذُ بِرَبِّ الناسِ، فقُلتُها.

٤ ـ ﴿قُلْ أعوذُ بربِّ الفلَقِ﴾ وَ ﴿قُلْ أعُوذُ برب الناسِ﴾ ما تَعوَّذَ النَّاسُ بأفْضلَ مِنهُما.

٥ ـ ﴿قُلْ هُوَ الله أحَدٌ﴾ والمَعَوَّذَتينِ حينَ تُمْسي، وحينَ تُصْبِحُ، (ثلاثَ مرَّاتٍ) تَكفيكَ منْ كلِّ شيءٍ.

---

٣٧ ـ أي: الليل إذا أقبل وبدا ظلامه.

٣٨ ـ قاله ﷺ لمّا أخذ بيدها وأشار للقمر ثمّ قاله ﷺ.

١ ـ قاله ﷺ لعقبة بن عامر وهو ابن عابس الجهني.

٦ ـ كان يتعوَّذُ من الجانِّ، وعين الإنسان، حتى نَزَلت (الْمُعَوِّذتان)، فلما نَزَلتا أخذ بهما، وترك ما سواهما.

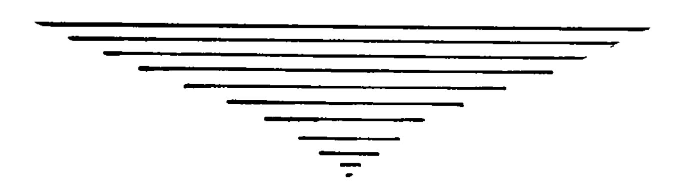
٧ ـ يا ابن عابس(٢)! ألا أخبرك بأفضل ما تعوَّذَ به الْمُتعوِّذون؟ ﴿قل أَعوذ بربِّ الفلق﴾، و ﴿قل أَعوذ بربِّ النَّاس﴾ هاتين السورتين.

٨ ـ يا عُقبةُ! ألا أعلِّمك خير سورتين قُرئتا؟ ﴿قلْ أعوذُ بربِّ الْفلق﴾، و ﴿قل أعوذُ بربِّ الناس﴾ يا عقبةُ! اقرأْ بهما كلَّما نِمتَ وقمتَ، ما سأل سائلٌ، ولا استعاذ مِستعيذٌ بمثلهما.

٩ ـ يا عُقبة بنَ عامرٍ! تَعوَّذْ بهما، فما تعوذ مُتعوِّذٌ بمثلهما.

١٠ ـ يا عُقبةُ! ﴿قُل هو الله أحدٌ﴾ و ﴿قل أعوذ بربِّ الفلق﴾ و ﴿وقل أعوذ بربِّ الناس﴾ ما تعوَّذ بمثلهن أحدٌ.

تم المجلّد الثالث، ويليه المجلّد الرابع، ويبدأُ بكتاب «الجنائز».



٢ ـ هو عُقبةُ المتقدم.



رتبه وبوبه
عوني نعيم الشريف

شرح غريب ألفاظه
علي حسن علي عبد الحميد

المجلد الرابع

مكتبة المعارف
الرياض

الطبعة الأولى

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

مكتبة المعارف - ص.ب: ٣٢٨١ - هاتف ٤٠١٣٧٠٨ - ٤٠٢٣٩٧٩

الرياض - المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له.

وأشهدُ أنْ لا إله إلّا الله وحده لا شريك له.

وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ.

أمّا بعد:

فهٰذا ـ إخواني القُرّاءُ ـ هو المجلّد الرابع والأخير من مُجَلَّدات كتابنا النافع «ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير..»، نُقَدِّمُهُ لِلْمُسلمين جميعاً: عُلماءَ، وطَلَبةِ علمٍ، وباحثين وغيرهم، حتى يتمَّ النَّفْعُ بأصلِهِ «صحيح الجامع الصغير وزيادته»، وتزدادَ فائدتُه.

ولقد بَذَلْنا جُهْدَنا في هذا الكتاب بمجلّداته الأربعة ليكونَ فريداً في بابه، مُفيداً في لُبابِهِ، والله المسؤولُ أن يُحَقِّقَ لنا ما أردناه، وأن يُوَفِّقَنَا فيما نَصْبو إليه، إنه سميعٌ مجيبٌ.

ومِمّا ينبغي التنبيهُ إليه أنَّنا كُنّا قد قَدَّرنا لهذا الكتابِ مُجَلَّداتٍ ثلاثةً ـ كأصلِهِ ـ، لكنّه تضخّم وزاد لِوُجودِ الأحاديث المكررة في الأبواب المُناسِبَةِ لها، فضلاً عن التعليقات المُثْبَتَةِ في الحواشي، مِمّا تُفيد في

شَرْحٍ غريب، أو ذِكْرِ مُناسَبَةِ حديثٍ، أو التنبيه على فائدةٍ استطراديّةٍ، أو غير ذلك مِمّا أُثْبِتَ في التعليق.

ونُكَرِّرُ هنا ما ذَكَرْناه في مُقَدِّمات المجلَّداتِ السابقـةِ من إِسْدَاءِ الشكر الجزيل لِكُلِّ مَنْ كانَتْ له يَدٌ في إخراجِ هذا الكتاب إلى حَيِّـزِ الوجودِ، وإعطاءِ الجَزاءِ الخَيِّر لِمَنْ ساهَمَ في تَقْديمِ نُصْحٍ، أو إِبْداءِ تَوْجيهٍ فيه الخَيْرُ لهذا الكتاب ومنهجه العلمي.

ومن المناسب هنا أن نذكر أَمرين:

الأَوّل: أنَّه قَدْ وَرَدَنا من غير واحدٍ من طَلَبَةِ العلم طَلَبُ إعادةِ ما حَذَفْناه من «صحيح الجامع الصغير وزيـادته» من حيث ذِكْـرُ صحابيِّ الحديث، وأسماءُ مُخَرِّجيه.

وهٰذا الطَّلَبُ كُنَّا قد عرفناه ـ مِن قَبْلُ ـ وَدَرَسْناه، وَرَأَيْنا أَنَّ حَذْفَ هٰذين الشيئين أَقربُ للطبيعةِ العلميّة المُرَادة مِن وجود كتابِنَا هذا، وقد أشرنا إلى هذا في مقدمة المجلد الأوّل (ص ١١) بقولنـا: «.. لكي يقربَ تناولُهُ، ويكونَ مُتَمِّماً للكتاب الأصل، وليس مُغْنِياً عنه»(١).

ومع ذلك فإنّنا ندعو الله لِكُلِّ مَن نَصَحنا فَطَلَبَ هذا الطَّلَبَ العلميَّ لِحِرْصِهِ وغَيْرَتِهِ، وجزاهم الله خيراً.

الثـاني: أنّه قـد نقص من الكتاب بمجلّداتـهِ الأربعةِ عَـدَدٌ من

---

(١) وقد فعل قريباً مِنْ ذلك شيخُنا العلاّمةُ الألبانيّ في «صحيح الكلم الطيّب» فتأَمَّلْ.

الأَحاديث، لأَسبابٍ إمّا علميّة وإمّا طِباعيّة، ولقد قُمْنا في خاتمـة هذا المجلَّد باسْتِدْراكِ هذه الأحاديث بِمُستَـدْرَك خاصٍّ جعلنـاه في آخره، وذكرنا بجانب كُلِّ حديثٍ مَوْضِعَهُ اللائقَ به من أبواب كتابنا هذا.

وخاتمة المطاف:

نقولُ ما قِيلَ قديماً:

وإنْ تَجِـدْ عَيْبَـاً فَسُـدَّ الخَلَلا فجَلَّ مَنْ لا فيـه عَيْـبٌ وَعَـلاَ

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالَمين.

٣٩ ـ كتاب الجنائز

١ ـ باب الأجل

١ ـ إذا بلغَ الرجلُ من أُمتي ستينَ سنةً، فقد أعْذَرَ(١) الله إليهِ في العُمُرِ.

٢ ـ إذا بَلَّغَ الله العبدَ ستِّينَ سنةً فقد أعْذَرَ إليهِ، وأبلغَ إليهِ(٢) في العُمُرِ.

٣ ـ أرأيتَكمْ ليلتَكمْ هذهِ؟ فإنَّ على رأْسِ مائةِ سَنةٍ منْهَا لا يبقى منْ هوَ على ظهرِ الأرضِ(٣) أحدٌ.

٤ ـ أعذرَ الله إلى امرىءٍ أخَّرَ أجَلهُ حتّى بَلَغَ ستينَ سنةً.

٥ ـ أعمارُ أُمَّتي ما بينَ السِّتينَ إلى السبعـينَ، وأقلهمْ منْ يَجوزُ(٤) ذلكَ.

٦ ـ أقَلُّ أُمَّتي أبناءُ السبَّعينَ.

٧ ـ أقلُّ أُمَّتي الذينَ يَبلُغونَ السَّبعينَ.

---

١ ـ أي: أمهله حتى انقطع عذره.

٢ ـ المراد: أطاله حتى يقطع عذره.

٣ ـ أي: فوقها.

٤ ـ يتعدّى.

٨ ـ أليسَ قد مكثَ هذا بعدهُ سنةً فأدركَ رمضانَ فصامهُ وصلَّى كذا وكذا سجدةً في السَّنةِ؟ فلَما بينهما أبعدُ ممَّا بينَ السماءِ والأرضِ (٥).

٩ ـ أولُ الناسِ هلاكاً(٦) قُريشٌ، وأولُ قريشٍ هلاكاً أهل بيتي.

١٠ ـ خِيارُكمْ أطولُكمْ أعماراً، وأحسنُكمْ أخلاقاً.

١١ ـ خِيارُكمْ أطولُكمْ أعماراً، وأحسنُكمْ أعمالاً.

١٢ ـ خيرُ الناسِ مَنْ طالَ عُمرهُ، وحَسُنَ عمَلُهُ.

١٣ ـ خيرُ الناسِ مَن طالَ عُمرهُ وحسُنَ عمَلُهُ، وشرُّ الناسِ مَن طالَ عُمرهُ وساءَ عمَلُهُ.

١٤ ـ طوبى(٧) لمنْ طالَ عُمْرُهُ وحسُنَ عملُهُ.

١٥ ـ عمرُ أمتي بين ستينَ سنةً إلى سبعينَ.

١٦ ـ لقدْ أعذَرَ الله إلى عبدٍ أحياهُ حتى بلَغَ ستينَ أو سبعينَ سَنةً، لقدْ أَعذَرَ الله إليهِ.

١٧ ـ ما على الأرض نفس منفوسةٌ(٨) [يعني اليوم] يأتي عليها مائة سنة.

---

٥ ـ قاله ﷺ لطلحة بن عبيد الله لمّا سأله عن: رجلين رآهما في منامه، أسلما مع النبي ﷺ. استشهد أحدهما وعاش الآخر بعده سنة؛ فرآى الأخير دخل الجنة قبل الشهيد.

٦ ـ موتاً. والمراد: فناء القبيلة بأسرها.

٧ ـ شجرة في الجنة.

٨ ـ مولودة.

١٨ ـ ما من نفس منفوسة اليوم، يأتي عليها مائة سنة وهي يومئذٍ حيَّةٌ.

١٩ ـ معتركُ المنايا(٩) ما بينَ الستِّين إلى السّبعين.

٢٠ ـ من أتتْ علَيه ستُّون سنةً، فقد أعذر الله إليه في العمر.

٢١ ـ من عُمِّر من أمّتي سبعينَ سنةً، فقد أعذَر الله إليهِ في العُمرِ.

٢٢ ـ هذا ابن آدم، وهذا أجله، وثَمَّ(١٠) أمله، وثَمَّ أمله، [وثم أمله].

٢٣ ـ هذا الأملُ، وهـذا أجَله، فبينما هـو كذلـك إذْ جاءه الخطُّ الأقربُ.

٢٤ ـ هذا الإنسان، وهذا أجله محيطٌ به، وهذا الذي هو خارجٌ أملُه، وهذه الخطوط الصِّغار الأعراضُ(١١)، فـإن أخطأ هـذا نهشه(١٢) هذا، وإن أخطأ هذا نهشه هذا.

٢٥ ـ لا تأتي مائةُ سنةٍ وعلى الأرض نفسٌ منفوسةٌ اليوم.

٢٦ ـ يسألوني عن الساعة، وإنما علمها عند الله، وأقسم بالله ما على الأرضِ من نفسٍ منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة.

---

٩ ـ مُلَابسة شدائد الموت.

١٠ ـ اسم يشار به للمكان البعيد.

١١ ـ المراد: ما يحول بينه وبين أمله؛ كالأمراض ونحوها.

١٢ ـ جَهَدَه ونال منه.

٢ ـ باب النهي عن تمني الموت

١ ـ لن يُدخل أحداً عملُه الجنة، ولا أنا، إلا أن يتغمدني(١) الله بفضل رحمته فسددوا وقاربوا(٢)، ولا يتمنى أحدكم الموت، إما محسن. فلعله يزداد خيراً، وإما مسيء، فلعله أن يُسْتَعْتَبَ(٣).

٢ ـ لا تَتَمَنَّوْا الموتَ.

٣ ـ لا تدعوا بالموتِ، ولا تتمنوه، فمن كان داعياً لا بدَّ فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياةُ خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي.

وفي رواية: لا يتمنين أحدكم الموت...

٤ ـ لا يتمنى أحدكُم الموتَ، إما محسناً، فلعله يزدادُ، وإما مسيئاً فلعلهُ يستعتبُ.

٥ ـ لا يتمنَّينَّ أحدكُم الموتَ لضُرٍ نزلَ به، فإنْ كانَ لا بدَّ متمنياً، فليقُلْ: اللهمَّ أحيني ما كانتِ الحياةُ خيراً لي، وتوفَّني إذا كانتِ الوفاةُ خيراً لي.

٦ ـ لا يتمنَّينَّ أحدكُم الموتَ، ولا يدعُ بهِ من قبلِ أن يأتيهُ، إنه إذا ماتَ أحدكُمُ انقطعَ عملُه، وإنه لا يزيدُ المؤمنَ عمرُهُ إلا خيراً.

---

١ ـ يغمرني ويشملني.

٢ ـ أي: إن عجزتم عن كمال الإستقامة؛ فقاربوها ـ أي اقتربوا منها بأعمالكم ـ.

٣ ـ أي يرجع عن الإساءة ويطلب الرضا

٣ ـ باب حسن الظن بالله

١ ـ إنَّ الله تعالى يقولُ: أنا عندَ ظنِّ عبدِي بِي، إنْ خيراً فخيرٌ، وإن شراً فشَر.

٢ ـ ثلاثةٌ لا تَسألْ عنهُمْ(١): رجلٌ ينَازعُ الله إزارهُ، ورجلٌ ينازعُ الله رداءهُ(٢)؛ فإنَّ رداءَه الكِبرياءُ، وإزارهُ العِزُّ، ورجلٌ في شكٍ منْ أمرِ الله(٣)، والقَنوطُ(٤) منْ رحمةِ الله.

٣ ـ قالَ الله تعالى: إذا أَحبَّ عبدِي لقائي أَحببتُ لِقَائهُ، وإذا كَرِه لِقائي كرِهتُ لِقاءَهُ.

٤ ـ قالَ الله تعالى: أنا عندَ ظَنِّ عَبدي بي إنْ ظَنَّ خيراً فَلَهُ، وإنْ ظَنَّ شَرّاً فلهُ.

٥ ـ قالَ الله تعالى: أنا عندَ ظنِّ عَبدي بي، فَلْيَظُن بي ما شاءَ.

٦ ـ من أصابته فاقة(٥)، فأنزلها بالناس(٦)، لم تُسد فاقته، ومن أنزلها بالله أوشك الله له بالغنى، إما بموت آجل، أو غنى عاجل.

٧ ـ من نزلت به فاقة، فأنزلها بالناس، لم تُسد فاقته، ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله، فيوشك الله له برزق عاجل، أو آجل.

---

١ ـ لِهلاكهم

٢ ـ كرّره للتوكيد، والمراد تحريم هذه المنازَعة.

٣ ـ البعث وأحوال الآخرة.

٤ ـ انقطاع الأمل.

٥ ـ أي: حاجة شديدة.

٦ ـ أي: سألهم قضاءها له.

٤ ـ باب نزول الموت وأحواله

١ ـ إذا أرادَ اللهُ بعبدٍ خيراً استعملهُ(١)، قيلَ: كيفَ يستعملهُ؟ قال: يفتحُ لهُ عملاً صالحاً بينَ يديْ موته حتَّى يرضى عليهِ منْ حولهُ.

٢ ـ إذا أرادَ اللهُ بعبدٍ خيراً طهرهُ قبلَ موتهِ، قالوا: وما طهورُ العبدِ؟ قال: عملٌ صالحٌ يلهمـهُ إياهُ حتَّى يقبضهُ عليهِ.

٣ ـ إذا أرادَ اللهُ بعبدٍ خيراً عسلهُ(٢)، قيلَ: وما عسلهُ(٢)؟ قالَ: يفتحُ لهُ عملاً صالحاً قبلَ موتهِ، ثمَّ يقبضهُ عليهِ.

٤ ـ إذا أرادَ اللهُ قبضَ عبدٍ بأرضٍ، جعلَ لهُ فيها حاجةً.

٥ ـ إذا حُضرَ(٣) المؤمنُ، أتتهُ ملائكةُ الرحمةِ بحريرةٍ بيضاءَ، فيقولونَ: اخرُجي راضيةً مرضيًّا عنكِ، إلى رَوحٍ وريحانٍ وربٍّ غيرِ غضبان، فيخرجُ كأطيبِ ريحِ المسكِ؛ حتَّى إنهُ ليناولهُ بعضهم بعضاً؛ حتَّى يأتُوا بهِ بابَ السماءِ، فيقولونَ: ما أطيبَ هذا الريحَ التي جاءَتكمْ منَ الأرضِ! فيأتونَ بهِ أرواحَ المؤمنينَ، فلهمْ أشدُّ فرحاً بهِ منْ أحدكمْ بغائبهِ يقدُمُ عليهِ، فيسألونهُ: ماذا فعل فُلان؟ ماذا فعل فلان؟ فيقولونَ: دعوهُ فإنهُ كانَ في غمِّ الدُّنيا، فإذا قالَ: أما أتاكمْ؟ قالُوا: ذُهِبَ بهِ إلى

١ ـ يوفقه لفعله.

٢ ـ طيَّب ثناءه بين الناس.

٣ ـ أي: حان أجله.

أُمّهِ(٦) الهاويةِ، وإنّ الكافرَ إذا حُضرَ أتتهُ ملائكةُ العذابِ بِمسْحٍ(٧)، فيقولونَ اخرُجي ساخطةً(٨) مسخوطاً عليكِ، إلى عذابِ الله، فيخرجُ كأنتنِ ريحِ جيفةٍ(٩)؛ حتّى يأتُوا بها بابَ الأرضِ، فيقولونَ ما أنتنَ هذهِ الريحَ؟ حتّى يأتُوا بهَا أرواحَ الكفَّارِ.

٦ ـ إذا خرجتْ روحُ العبدِ المؤمنِ تلقَّاها ملكانِ يصعدانِ بها ـ فذكرَ منْ ريحِ طيبها ـ ويقولُ أهلُ السماءِ: روحٌ طيبةٌ، جاءَتْ مُنْ قبلِ الأرضِ، صلى الله عليكِ، وعلى جسدٍ كنْتِ تعمرينهُ، فيُنطلقُ بهِ إلى ربّهِ، ثمَّ يقولُ: انطلِقُوا به إلى آخرِ الأجلِ، وإنَّ الكافِرَ إذا خرجتْ روحهُ ـ فذكَرَ منْ نَتْنِها ـ ويقولُ أهلُ السماءِ: روحٌ خبيثةٌ(١٠) جاءتْ مِنْ قِبَلِ الأرضِ، فيقالُ: انطلِقوا به إلى آخرِ الأجَلِ.

٧ ـ إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، يُجاء بالموت كأنه كبش أملح(١١)، فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون(١٢)، فينظرون ويقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، ثم ينادي: يا أهل النار هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون

٦ ـ مأواه. والهاوية: جهنم.
٧ ـ كساء من الشعر.
٨ ـ كارهة غير راضية.
٩ ـ جثة عفنة.
١٠ ـ نجسة، كريهة الرائحة.
١١ ـ ذَكَر الضان الذي خالط بياضه سواد وقيل: الأبيض الناصع البياض.
١٢ ـ يمدون أعناقهم.

فينظرون، فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، فيؤمر به فيُذبح ويقال: يا أهل الجنة خلود ولا موت، ويا أهل النار خلود ولا موت.

٨ ـ إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار، جيء بالموت حتى يُجعل بين الجنة والنار، ثم يُذبح، ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة خلود لا موت، يا أهل النار خلود لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم.

٩ ـ إذا قضى الله تعالى لعبدٍ أن يموتَ بأرض، جعل الله لهُ إليْها حاجةً.

١٠ ـ إذا كان أجلُ أحدِكم بأرضٍ أتى(١٣) لهُ حاجة إليها، فإذا بلغَ أقصى أثـرهِ قبضهُ الله إليـهِ، فتقولُ الأرضُ يـومَ القيامـةِ ربِّ هـذا مـا استودعتني(١٤).

١١ ـ إذا مـاتَ الإنسـانُ انقـطعَ عملهُ إلّا منْ ثـلاثٍ؛ صـدقـةٍ جاريةٍ(١٥)، أوْ علْمٍ ينتفعُ بهِ، أوْ ولدٍ صالح يدعُو لهُ.

١٢ ـ أكثرُوا ذِكرَ هاذمِ(١٦) اللَّذاتِ: الموتِ.

١٣ ـ اللهمَّ اغفرْ لي وارحَمني، وألحِقني بالرفيقِ الأعلى(١٧).

---

١٣ ـ أي: جعل. والمراد بأقصى أثره: غاية أجله ومنتهاه.

١٤ ـ أي: ما جعلته عندي وديعة.

١٥ ـ يجري له ثوابها من بعده.

١٦ ـ قاطعها.

١٧ ـ أي: بجماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين.

١٤ ـ ألم تروْا إلى الإنسانِ إذا ماتَ شخص(١٨) بصرُه، فذاكَ حينَ يتبعُ بصرُه نفسَهُ(١٩).

١٥ ـ إنَّ الرجُلَ إذا ماتَ بغيرِ مولدِهِ(٢٠)، قيسَ لهُ مِنْ مولدِهِ إلى منقطَعِ أثرِهِ(٢١) في الجنةِ.

١٦ ـ إنَّ الرجلَ ليعملُ الزمنَ الطويلَ بعملِ أهلِ الجنَّةِ، ثمَّ يختمُ عملهُ بعملِ أهلِ النَّارِ، وإنَّ الرجلَ ليعملُ الزمنَ الطويلَ بعملِ أهلِ النَّارِ ثمَّ يختمُ [له] عملهُ بعملِ أهلِ الجنَّةِ.

١٧ ـ إن الرجل ليعمل عمل الجنة فيما يبدو(٢٢) للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة. زاد في رواية: وإنما الأعمال بخواتيمها.

١٨ ـ إنَّ الروحَ إذا قبِضَ تبعهُ البصرُ.

١٩ ـ إنَّ العبدَ المؤمنَ إذا كانَ في انقطاع (٢٣) منَ الدُّنيا وإقبالٍ منَ الآخرةِ نزلَ إليهِ منَ السماءِ ملائكةٌ بيضُ الوجوهِ، كأن وجوهَهُمُ الشمسُ، معهُمْ كفنٌ منْ أكفانِ الجنةِ، وحنوطٌ(٢٤) منْ حَنوطِ

١٨ ـ ارتفع جفنه لأعلى، مع تحديد النظر وانزعاجه.

١٩ ـ أي: روحه.

٢٠ ـ أي: غريباً، بغير الأرض التي ولد بها.

٢١ ـ الموضع الذي ولد فيه.

٢٢ ـ يظهر.

٢٣ ـ انقباض وصدود.

٢٤ ـ ما يخلط من الطيب بأكفان الموتى وأجسامهم؛ كالكافور والمسك ونحوه.

الجنَّةِ، حتى يجلِسُوا منهُ مدَّ البصَر(٢٥)، ثمَّ يجيءُ ملكُ الموتِ حتَّى يجلِسَ عندَ رأسهِ فيقولُ: أيَّتها النفسُ الطيبَة، أخرجي إلى مغفرةٍ منَ اللهِ ورضوانٍ، فتخرُجُ فتَسيلُ كما تسيلُ القَطرةُ منْ في السِّقاءِ(٢٦)، فيأخذُها، فإذا أخذَها، لم يدعُوها في يدهِ طَرفةَ عينٍ(٢٧) حتَّى يأخذوها، فيجعلوها في ذلك الكفنِ وفي ذلكَ الحنوطِ، ويخرجُ منَها كأطيبِ نفحةِ مسكٍ وُجدتْ على وجهِ الأرضِ فيصعدونَ بهَا، فلا يمرونَ على ملأٍ(٢٨) منَ الملائكةِ إلَّا قالوا ما هذا الروحُ الطيِّبُ؟ فيقولونَ: فلانُ بنُ فلانٍ، ـ بأحسنِ أسمائهِ التي كانُوا يسمُّونهُ بها في الدُّنيا ـ حتَّى ينتهُوا بهِ إلى سماءِ الدُّنيا، فيَسْتَفْتِحُونَ(٢٩) لهُ، فَيُفْتحُ لهُ، فيُشيِّعهُ(٣٠) منْ كلِّ سماءٍ مُقرَّبوها إلى السَّماءِ التي تَلِيها، حتَّى ينتهي إلى السماءِ السابعةِ، فيقولُ اللهُ عَز وجَلَّ: اكتبُوا كِتابَ عبدِي في عِلِّيينَ، وأعيدُوا عبدِي إلى الأرضِ، فإني منهَا خلقتُهُمْ، وفيها أُعيدُهمْ، ومنها أخرجُهُمْ تارةً(٣١) أُخرى. فتعادُ روحهُ، فيأتيهِ ملَكان، فيُجلِسانهِ، فيقولانِ لهُ: منْ ربُّكَ؟ فيقولُ: ربِّيَ اللهُ،

٢٥ ـ ما يستطيع رؤيته وتمييزه.

٢٦ ـ وعاء من الجلد يكون للماء واللبن.

٢٧ ـ مقدار تحريك الجفن.

٢٨ ـ جماعة.

٢٩ ـ يطلبون فَتْح أبوابها لها.

٣٠ ـ أي :يخرجون معه ليبلغوه منزله.

٣١ ـ مرة.

فيقولانِ لهُ: ما دينُكَ؟ فيقولُ: ديني الإسلامُ، فيقولانِ لهُ: ما هذا الرجلُ الذي بُعِثَ فيكم؟ فيقولُ: هوَ رسولُ الله، فيقولانِ لهُ وما علمُكَ؟ فيقولُ: قرأتُ كتابَ الله فآمنتُ به وصدَّقتُ، فينادي مُنادٍ منَ السماءِ أن صدقَ عبدِي، فأفرشوهُ(٣٢) منَ الجنَّةِ، وألبسوهُ منَ الجنَّةِ، وافتحُوا لهُ باباً إلى الجنَّةِ، فيأتيهِ منْ رَوحِها وطِيبها، ويُفسحُ لهُ في قبرِهِ مدَّ بصرِهِ، ويأتيهِ رجلٌ حسنُ الوجهِ، حسنُ الثِّيابِ، طيِّبُ الرِّيحِ، فيقولُ: أبشِرْ بالذي يَسُرُّكَ، هذا يومُكَ الذي كنتَ توعدُ، فيقولُ لهُ: منْ أنتَ؟ فوجهُكَ الوجهُ يجيءُ بالخيرِ، فيقولُ: أنا عملُكَ الصالحُ، فيقولُ: ربِّ أقِمِ الساعةَ، ربِّ أقِمِ الساعةَ، حتَّى أرجعَ إلى أهلي ومالِي.

وإنَّ العبدَ الكافِرَ إذا كانَ في انقطاعٍ منَ الدُّنيا، وإقبالٍ منَ الآخرةِ، نزلَ إليهِ منَ السماءِ ملائكةٌ سودُ الوجوهِ، معهُمُ المُسوحُ(٣٣)، فيجلِسونَ منهُ مدَّ البصرِ، ثمَّ يجيءُ ملك الموتِ حتّى يجلسَ عندَ رأسهِ، فيقولُ أيتُها النَّفسُ الخبيثَةُ! أُخرجِي إلى سخطٍ منَ الله وغضبٍ، فتفرَّقُ(٣٤) في جسدِهِ فينتزِعُها(٣٥) كما يُنتزَعُ السُّفودُ(٣٦)

---

٣٢ ـ أي: أفرشوا له. والمراد: المتاع.

٣٣ ـ كساء من الشعر.

٣٤ ـ تنتشر.

٣٥ ـ فيجذبها.

٣٦ ـ عود من الحديد؛ ساخن.

منَ الصُّوفِ المبلولِ ، فيأخذُها، فإذا أخذَها لم يدعُوها في يدهِ طرفةَ عينٍ حتى يجعلوها في تلكَ المسوحِ ، ويخرجُ منهَا كأنتنِ رِيح جيفةٍ وجدتْ على وجهِ الأرض، فيصعدُون بها، فلا يمرُّونَ بها على ملأٍ منَ الملائكةِ إلَّا قالوا ما هذا الرُّوحُ الخبيث؟! فيقولون: فلانُ بنُ فلانٍ بأقبحِ أسمائهِ التي كانَ يسمَّى بها في الدُّنيا، فيُستفتَحُ لهُ، فلا يفتحُ له، ثمَّ قرأ ﴿لا تُفَتَّحُ لهم أبوابُ السماء﴾ فيقولُ الله عزّ وجلَّ: اكتُبُوا كتابهُ في سِجِّينٍ في الأرضِ السُّفلى، فتطرحُ(٣٧) روُحُهُ طرحاً، فتعادُ روحه في جسدهِ، ويأتيهِ ملكَانِ فيُجلِسانهِ فيقولانِ لهُ: منْ ربكَ؟ فيقولُ: هاهْ هاهْ لا أدرِي، فيقولانِ لهُ: ما دينُكَ؟ فيقولُ: هاهْ هاهْ لا أدرِي، فيقولانِ لهُ: ما هذا الرجلُ الذي بُعِثَ فيكمْ؟ فيقولُ: هاهْ هاهْ لا أدرِي، فينادِي منادٍ منَ السماءِ: أنْ كذبَ عبدِي، فأفرِشُوهُ منَ النَّارِ، وافتحُوا لهُ باباً إلى النّارِ فيأتيهِ منْ حَرِّها وسَمُومِها(٣٨)، ويَضِيقُ عليهِ قبرُهُ، حتَّى تختلِفَ أضلاعهُ، ويأتيهِ رجلٌ قبيحُ الوجهِ، قبيحُ الثيابِ، منتنُ الرِّيحِ، فيقولُ: أبشِرْ بالذِي يسوؤكَ، هذا يومُكَ الذي كنتَ توعدُ، فيقولُ. من أنتَ فوجهُكَ الوجهُ يجيءُ بالشرِّ؟ فيقولُ: أنا عملُكَ الخبيثُ، فيقولُ: ربِّ لا تُقِمَ الساعةَ.

---

٣٧ - تُلْقَى.

٣٨ - يعني: ريحها الشديدة الحرارة.

٢٠ ـ إنَّ الميتَ تحضُرهُ الملائكةُ، فإذا كانَ الرجلُ صالحـاً قالَ: اخرجي أيتُها النَّفسُ الطيبةُ كانتْ في الجَسَدِ الطيِّبِ، اخرُجي حميدةً(٣٩)، وأبْشِرِي بروحٍ ورَيحان، وربٍّ غيرِ غضبانَ، فلا يزالُ يقالُ لها ذلكَ حتَّى تخرجَ، ثمَّ يُعرجُ(٤٠) بهَا إلى السَّماءِ، فيستفتحُ لهَا، فيقالُ: منْ هذا؟ فيقولُ: فلانٌ، فيقالُ: مرحَباً بالنَّفْسِ الطيِّبَةِ، كانتْ في الجسدِ الطيِّبِ، ادخُلي حميدةً، وأبْشرِي برَوْحٍ ورَيحانٍ، وربٍّ غيرِ غضبانَ، فلا يزالُ يُقال لها ذلكَ حتَّى يُنْتَهى بِهَا إلى السماءِ الَّتي فيهَا الله تبارَكَ وتعَالى. فإذا كانَ الرَّجلُ السُّوءُ قالَ اخرجي أيتُها النّفسُ الخبيثةُ، كانتْ في الجسدِ الخبيثِ، اخرجِي ذميمـةً(٤١)، وأبشِري بحميمٍ(٤٢) وغسَّاقٍ(٤٣)، وآخرَ منْ شكلهِ(٤٤) أزواجٌ، فلا يزالُ يقالُ لها ذلكَ حتَّى تخرجَ، ثمَّ يُعرجُ بها إلى السَّماءِ، فيستفتحُ لها، فيقالُ: منْ هـذَا؟ فيقالُ: فُـلانٌ، فيقالُ: لا مـرحباً بـالنّفسِ الخبيثةِ، كانتْ في الجسدِ الخبيثِ، ارجعي ذميمةً، فإنّها لا تفتّحُ لكِ أبوابُ السّماءِ، فترسلُ منَ السَّماءِ، ثمَّ تصيرُ إلى القبرِ، فيجلسُ

---

٣٩ ـ ممدوحة، مرضيّ عنك.

٤٠ ـ يُعْلَى.

٤١ ـ معيبة، مسخوطاً عليك.

٤٢ ـ هو: الماء الحار.

٤٣ ـ هو: ما يَسِيلُ من جلود أهل النار وصديدهم.

٤٤ ـ شبهه ومثله.

الرَّجُلُ الصَّالحُ في قبرِهِ، غيرَ فزِعٍ (٤٥) ولا مشْعوفٍ(٤٦) ثمَّ يقالُ لهُ: فيمَ كنتَ فيقولُ كنتُ في الإِسلامِ [فيقالُ لهُ: ما هذا الرجلُ؟ فيقولُ: محمد رسولُ الله ﷺ جاءَنا بالبيِّناتِ منْ عند الله فصدقناه] فيقالُ لهُ: هلْ رأيتَ اللهَ؟ فيقولُ ما يَنبغي لأحَدٍ أن يرَى الله(٤٧)، فيفرجُ لهُ فرجةٌ قبلَ النار، فينظرُ إليْها يحْطِمُ(٤٨) بعضُها بعضاً، فيقالُ لهُ: انظرْ إلى ما وَقاكَ(٤٩) الله تعالى، ثمَّ يفرجُ لهُ فرجةٌ قبلَ الجنَّةِ، فينظرُ إلى زهرَتِها، وما فِيها، فيقالُ لهُ: هذا مقعدكَ، ويقالُ لهُ على اليقِين كُنتَ، وعليهِ مُتَّ، وعليهِ تبعثُ إنْ شاءَ الله. ويجلِسُ الرَّجُلُ السُّوءُ في قبرِهِ فزِعاً مشعُوفاً، فيقالُ لهُ: فِيمَ كنتَ؟ فيقولُ لا أدرِي، فيقالُ لهُ: ما هذا الرَّجلُ؟ فيقولُ: سمعْتُ النَّاسَ يقولونَ قولاً فقلتُهُ! فيفرجُ لهُ فرجةٌ قبلَ الجنَّةِ، فينظرُ إلى زهرتِها وما فيها، فيقالُ لهُ: انظرْ إلى ما صرفَ الله عنكَ، ثمَّ يفرجُ لهُ فرجةٌ إلى النَّارِ، فينظُرُ إليْها يحْطمُ بعضُها بَعْضاً فيقالُ: هذَا مقعدُكَ، على الشَّكِ كنتَ، وعليهِ مُتَّ، وعليهِ تُبعثُ إنْ شاءَ الله.

---

٤٥ ـ خائف.

٤٦ ـ مذعور.

٤٧ ـ أي: يقظة في الدنيا.

٤٨ ـ يُكسِّر.

٤٩ ـ جنّبك وحفظك عنه.

٢١ ـ إنما نسمَةُ(٥١) المؤمنِ طائرٌ يَعلُقُ(٥٢) في شجرِ الجنةِ، حتى يبعَثَهُ الله إلى جَسدهِ يومَ يبعثُهُ.

٢٢ ـ إنهُ قد حَضرَ منْ أبيكِ ما ليسَ الله تعالى بتاركٍ منهُ أحداً لمُوافاةِ يوم القيامةِ(٥٣).

٢٣ ـ إنهُ لم يُقبضْ نبيٌّ قطُّ حتى يَرى مَقعدَهُ(٥٤) منَ الجنةِ، ثم يُخيَّرُ(٥٥).

٢٤ ـ إني لأعلمُ كلِمةً لا يقولها عبدٌ عندَ موتهِ إلا كانتْ نوراً لصَحيفتِهِ(٥٦)، وإنَّ جسَدهُ ورُوحَهُ ليَجِدانِ لها رَوحاً عند الموتِ(٥٧).

٢٥ ـ تكون النسم طيراً تعلق بالشجر، حتى إذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها.

٢٦ ـ قال الله تعالى لِلنفْسِ: اخرُجي، قالتْ: لا أخرُجُ إلا كارِهةً.

---

٥١ ـ روحه.

٥٢ ـ يأكل.

٥٣ ـ قاله ﷺ لمّا اشتدت به كُرَب الموت؛ قالت فاطمة رضي الله عنها: واكرباه.

٥٤ ـ أي: مكانه ومنزله.

٥٥ ـ بين الحياة والموت.

٥٦ ـ كتابه الذي فيه حسناته وسيئاته.

٥٧ ـ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: هي (لا إله إلا الله).

٢٧ ـ لن يَهلِكَ(٥٨) النّاسُ حتَّى يُعذَرُوا مِن أنفُسِهِمْ .

٢٨ ـ ما جعلَ الله منِيّة(٥٩) عبدٍ بـأرض ٍ، إلا جَعلَ لـهُ فيها حاجةً .

٢٩ ـ مَثلُ ابنِ آدمَ وإلى جنبهِ تسعةٌ وتسعونَ منيةً، إنْ أخطأَتهُ المنايا وقَعَ في الهرم ِ حتى يموت .

٣٠ ـ من أحبَّ لقاء الله ، أحبَّ الله لقاءهُ، ومن كَرِهَ لقاءَ الله ، كره الله لقاءهُ .

٣١ ـ من كان آخر كلامه لا إله إلا الله ، دخل الجنة .

٣٢ ـ موْتُ الفجْأةِ أَخْذةُ أسَفٍ(٦٠) .

٣٣ ـ المؤمنُ يموتُ بعَرقِ الجبينِ(٦١) .

٣٤ ـ لا إلهَ إلاَّ الله ، إنَّ للموتِ سكراتٍ(٦٢) .

٣٥ ـ لا تعجبوا بعمل عامل، حتى تنظروا بمَ يختمُ لهُ .

٣٦ ـ يؤتى بالموت يوم القيامة، فيوقف على الصراط، فيقال: يا أهل الجنة! فيطّلعون خائفين وجلين(٦٣) أن يخرجوا من مكانهم

---

٥٨ ـ يموتوا فيعاقبوا .

٥٩ ـ أي: موته .

٦٠ ـ غضب . والمراد: من علامات غضب الله على عبده قبضه بغتة .

٦١ ـ أي: من علامات البشرى للميت أن يعرق جبينه عند الموت .

٦٢ ـ مفردها: سَكْرَة، وهي الشدة والغشية .

٦٣ ـ فزعين .

الذي هم فيه، ثم يقال: يا أهل النار! فيطّلعون مستبشرين فرحين، أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه، فيقال: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، فيؤمر به فيُذبح على الصراط، ثم يقال للفريقين كلاهما: خلود فيما تجدون، لا موت فيها أبداً.

٥ ـ باب الترغيب في الصلاة على الجنازة

١ ـ إذا صلَّوا على جنازةٍ فأثنَوا(١) خيراً، يقولُ الربُّ: أجزتُ(٢)، شهادتهمْ فيما يعلمونَ، وأغفرُ له ما لا يعلمونَ.

٢ ـ إذا صليتمْ على الميتِ؛ فأخلِصوا(٣) لهُ الدعاءَ.

٣ ـ إنَّ أخَاكمُ النَجاشِيَّ قَدْ مَاتَ، فَقُومُوا فصلُّوا عليهِ.

٤ ـ قُولي: اللهمَّ اغفِرْ لِي ولَهُ، وأَعقِبْني(٤) مِنْهُ عُقْبى حسَنةً(٥).

٥ ـ ما من أربعينَ منْ مؤْمنٍ يستغفرونَ لِمؤْمنٍ، إلا شفَّعهمُ(٦) الله فيهِ.

٦ ـ ما من رجلٍ مسلمٍ يموت، فيقوم على جنازته أربعون رجلاً، لا

---

١ ـ مدحوا.

٢ ـ أمضيتها وأنفذتها.

٣ ـ أي: ادعوا له بإخلاص وحضور قلب.

٤ ـ ارزقني بعده.

٥ ـ قاله ﷺ لأم سَلَمة لمّا مات زوجها.

٦ ـ إلا قبل الله شفاعتهم فيه.

يشركون بالله شيئاً، إلا شفَّعهم الله فيه.

٧ ـ ما من مسلمٍ يصلي عليهِ أمَّةٌ(٧) إلا شُفِّعوا فيهِ.

٨ ـ ما من مسلمٍ يموتُ فيقومُ على جَنازتِهِ أربعونَ رجلاً، لا يشركون بالله شيئاً إلا شُفِّعوا فيهِ.

٩ ـ ما منْ ميتٍ يصلي عليهِ أمَّةٌ من المسلمينَ، يَبلُغونَ أنْ يكونوا مائة، فيشفعونَ له، إلا شُفِّعوا فيهِ.

١٠ ـ ما من ميِّت يُصلي عليه أمةٌ من الناس، إلا شُفِّعوا فيه.

١١ ـ من خرجَ مع جنازةٍ من بيتِها، وصلَّى عليها، ثم تبعها حتَّى تدفن، كان له قيراطان من أجرٍ، كلُّ قيراطٍ مثل أُحدٍ، ومن صلَّى عليها ثم رجع، كان له من الأجر مثل أُحدٍ.

١٢ ـ من شهِد(٨) الجنازةَ حتى يصليَ عليها فله قيراطٌ، ومن شهدَها حتى تُدفَنَ كان له قيراطانِ؛ مثلُ الجبلينِ العظيمَينْ.

١٣ ـ من صلى على جنازةٍ فله قيراطٌ، فإنْ شهِدَ دفْنَها فله قيراطانِ، القيراطُ مثلُ أُحدٍ.

١٤ ـ من صلى على جنازةٍ فله قيراطٌ، ومن انتظرَها حتى توضَعَ في اللحدِ(٩)، فله قيراطانِ، والقيراطانِ مثلُ الجبلينِ العظيمينِ.

---

٧ ـ جماعة من الناس.

٨ ـ أي: تبعها.

٩ ـ هو الشق يكون في جانب القبر؛ يدفن فيه الميت.

١٥ ـ من صلى على جنازةٍ في المسجدِ، فليسَ له شيء.

١٦ ـ من صلى على جنازةٍ، ولم يَتْبَعها، فله قيراطٌ، فإن تبعَها فله قيراطانِ.

١٧ ـ من صلى عليه مِائةٌ من المسلمينَ غفِر له.

١٨ ـ لا أعرفنَّ ما مات منكم ميتٌ ـ ما كنتُ بينَ أظهركمْ(١٠) ـ إلا آذنتموني(١١) به، فإنَّ صلاتي عليهِ لهُ رحمةٌ(١٢).

١٩ ـ لا يموتُ أحدٌ من المسلمين، فيصلي عليه أمةٌ من ٱلْمسلمين، يبلُغوا أن يكونوا مِائةً، فما فوقَها، فيشفَعوا له، إلا شفِّعوا فيه.

٢٠ ـ لا يموتُ فيكم ميتٌ، ما دمتُ بين أَظهُركم، إلا آذنتموني به، فإنَّ صلاتي له رحمةٌ.

٦ ـ باب المشي مع الجنازة

١ ـ إذا تبعتُمُ الجنازةَ فلا تجلِسوا حتَّى توضعَ(١).

٢ ـ إذا رأى أحدكمْ جنازةً، فإنْ لمْ يكنْ ماشيـاً معهَا فليقمْ حتَّى

١٠ ـ أي: بينكم.

١١ ـ أعلمتموني.

١٢ ـ قاله ﷺ لمّا رأى قبراً جديداً بالبقيع، دفن صاحبه دون إخباره، فصلّى بهم عليه وقاله ﷺ.

١ ـ بالأرض أو باللحد. والقيام بنوعيه منسوخ.

يُخلِّفَها(٢) أوْ تُخلِّفَهُ(٣)، أوْ توضعَ منْ قبلِ أنْ تُخلِّفَهُ.

٣ - إذا رأيتمُ الجنازةَ فقومُوا لها حتَّى تُخلِّفكمْ أوْ توضعَ.

٤ - إذا رأيتمُ الجنازة فقومُوا، فمنْ تبعَهَا(٤) فلا يقعدْ حتَّى توضعَ.

٥ - إذا وضعتِ الجنازَةُ واحتملَهَا الرِّجالُ على أعناقِهِمْ؛ فإنْ كانتْ صالحةً قالتْ: قدمونِي، وإنْ كانتْ غيرَ صالحةٍ قالتْ لأهلِهَا: يا ويلَها أينَ تذهبونَ بها؟ يسمعُ صوتها كلُّ شيءٍ إلَّا الإنسانَ، ولو سمعَها الإنسانُ لصَعِقَ.

٦ - أسرعُوا بالجنازةِ، فإنْ تكُ صالحةً فخيرٌ تقدِّمونَها إليهِ، وإنْ تكُ سوَى ذلكَ فشرٌّ تضعونهُ عن رقابِكمْ.

٧ - إنَّ الموتَ فزَعٌ(٥)، فإذا رأيتمُ الجنازةَ فقومُوا.

٨ - إنَّ للموتِ فزَعاً، فإذا رأيتُم جنازةً فقُوموا.

٩ - ثلاث كلهن حق على كل مسلم: عيادة المريض، وشهود الجنازة، وتشميت العاطس إذا حمد الله.

١٠ - حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس.

---

٢ - أي: يتركها خلفه.

٣ - أي: تتركه وراءها.

٤ - سار خلفها.

٥ - خوف وذعر.

١١ ـ حقُّ المُسلمِ على المُسلمِ سِتٌّ: إذا لقيتهُ فسلِّمْ عليهِ، وإذا دعاكَ فأجِبهُ، وإذا استنْصَحكَ(٦) فانصحْ له، وإذا عطسَ فحمِدَ الله فشمِّتْهُ، وإذا مرِضَ فعُدهُ(٧)، وإذا ماتَ فاتَّبِعهُ.

١٢ ـ خمس تجب للمسلم على أخيه: رد السلام، وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة، وعيادة المريض، وإتباع الجنازة.

١٣ ـ خمس من حق المسلم على المسلم: رد التحية، وإجابة الدعوة، وشهود الجنازة، وعيادة المريض، وتشميت العاطس إذا حمد الله.

١٤ ـ الرَّاكِبُ خلفَ الجنازَةِ، والماشِي حيثُ شاءَ مِنها، والطِّفلُ يُصلَّى عليهِ.

١٥ ـ الرَّاكِبُ يَسيرُ خلفَ الجَنازةِ، والماشِي يمشِي خلفَها وأمامَها وعنْ يَمينِها وعنْ يسَارِهَا قرِيباً منهَا، والسِّقْطُ(٨) يُصلَّى عليهِ ويُدْعى لوالِديهِ بالمغْفِرةِ والرَّحمةِ.

١٦ ـ قُوموا؛ فإنَّ لِلموْتِ فَزَعاً.

١٧ ـ لِلمُؤمِنِ على المُؤمنِ سِتُّ خِصالٍ: يعُودُهُ إذا مَرِضَ، ويَشهَدُه إذا ماتَ، ويُجيبُه إذا دَعاهُ، ويسلِّمُ عليهِ إذا لَقيَهُ، ويُشمِّتُه إذا عطَسَ،

---

٦ ـ طلب منك أن تنصح له.

٧ ـ فَزُرْهُ.

٨ ـ الولد يسقط من بطن أمه قبل تمامه.

وَيَنصَحُ لَهُ إذا غابَ أو شَهِدَ(٩).

١٨ ـ للمسلم على المسلم أربع خلال: يُشمِّته إذا عطس، ويجيبه إذا دعاه، ويشهده إذا مات أو يعوده إذا مرض.

١٩ ـ من تبعَ جنازةً حتى يصليَ عليها، كان له من الأجرِ قِيراط، ومَن مشى مع الجنازةِ حتى تُدفن، كان له من الأجر قيراطانِ، والقيراطُ مثلُ أُحد.

٢٠ ـ من تبع جَنازة حتى يصلي عليها، ويفرَغ منها(١٠)، فله قيراطان، ومن تبعها حتى يصلَّى عليها، فله قيراط، والذي نفْسُ محمد بيدِهِ، لهو أثقلُ في ميزانهِ من أُحد.

٢١ ـ من تبع جنازة حتى يفرُغ منها، فله قيراطانِ، فإن رَجع قبل أن يفرُغ منها، فله قيراط.

٢٢ ـ من تبع جنازة فصلى عليها، ثم انصرف، فله قيراط من الأجرِ، ومن تبعها فصلى عليها، ثم قعد حتى فرغَ منها ومن دفنها، فله قيراطان من الأجر، كل واحدٍ منهما أعظمُ من أُحدٍ.

٢٣ ـ من تبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً وكان معها حتى يصلي عليها، ويفرَغ من دفنها؛ فإنه يرجعُ من الأجر بقيراطينِ، كلُّ قيراط مثلُ

٩ ـ حضر. والمقصود: ألا يَقْصُر النُّصح على حال حضوره فقط.

١٠ ـ أي: من دفنها.

أُحد، ومن صلى عليها ثم رَجع قبل أن تدفن؛ فإنه يـرجعُ بقيـراط من الأجر.

٧ ـ باب الغسل والتكفين والدفن

١ ـ احفرُوا، وأعمِقُوا، وأوْسِعُوا، وادفِنُوا الاثنينِ والثلاثةَ في قبْرٍ واحدٍ، وقدِّموا أكثرَهمْ قرآناً.

٢ ـ ادفنوا القتلى في مصارعهمْ(١).

٣ ـ إذا أجمرتمُ الميِّتَ(٢) فأجمروهُ ثلاثاً.

٤ ـ إذا تُوُفِّيَ أحدُكمْ فوجدَ شيئاً فليكَفَّنْ في ثوبٍ حِبرَةٍ.

٥ ـ إذا جمَّرتمْ الميِّتَ فأوترُوا.

٦ ـ إذا حضَرتمُ الميِّتَ فقولوُلوا خيراً؛ فإنْ الملائكةَ يؤمِّنونَ على ما تقولونَ.

٧ ـ إذا حضرتمْ موتاكم فأغمِضُوا البصَرَ، فإنَّ البصَرَ يتبَعُ الروحَ، وقولوا خيراً، فإنّ الملائكةَ تؤمِّنُ على ما يقولُ أهلُ البيتِ.

٨ ـ إذا ماتَ صاحبكمْ فدعوهُ(٣)، لا تقعُوا فيهِ.

---

١ ـ أي: في الأماكن التي قتلوا فيها.

٢ ـ أي: بخرتموه بالطيب.

٣ ـ أي: اتركوا الكلام فيه بسوء.

٩ ـ إذا وضعتُمْ موْتاكمْ في قُبورِهِمْ فقولوا: بسمِ الله، على سنة رسول الله.

١٠ ـ إذا وَلِيَ(٤) أحدكمْ أخاهُ فليحسِّنْ كفنهُ.

١١ ـ إذا وليَ أحدكمْ أخاهُ فليحسِّنْ كفنهُ؛ فإنهمْ يبعثُونَ في أكفانِهِمْ(٥).

١٢ ـ اغسِلوهُ بماءٍ وسدرٍ(٦)، وكفنوهُ في ثوبينِ، ولا تُمسوهُ طيباً، ولا تخمِّروا(٧) رأسهُ، ولا تحنِّطوهُ(٨)، فإنّ الله يبعثهُ يومَ القيامةِ ملبِّياً(٩).

١٣ ـ أكثرُوا ذكرَ هاذمِ اللَّذاتِ: المَوتِ؛ فإنهُ لم يذكُرهُ أحدٌ في ضيقٍ منَ العيشِ إلا وسَّعهُ عليهِ، ولا ذكَرهُ في سَعةٍ إلا ضيَّقها عليهِ.

١٤ ـ أكثرُوا منْ شهادةِ أن لا إله إلا الله؛ قبلَ أنْ يحالَ بينَكمْ وبينَها، ولقِّنوها(١٠) مَوتاكمْ.

١٥ ـ إلبَسُوا الثِّيابَ البيضَ؛ فإنها أطهرُ وأطيبُ، وكفِّنوا فيها مَوتاكمْ.

---

٤ ـ أي: كفّنه.
٥ ـ أي: عند خروجهم من القبور، ثم يجردون قبل الحشر.
٦ ـ شجر النبق.
٧ ـ لا تغطّوها.
٨ ـ أي: لا تخلطوا كفنه وجسمه بطيب كالكافور والمسك ونحوه.
٩ ـ قاله ﷺ عن رجل كان محرماً معه فرمته الناقة فكسرت عنقه.
١٠ ـ انطقوها أمامهم؛ لينطقوا بها.

١٦ ـ البَسُوا منْ ثِيابِكُم البياضَ؛ فإنها منْ خيرِ ثيابِكمْ، وكفِّنوا فيها مَوتاكمْ، وإنَّ منْ خيرِ أكحالِكُم الإثمدَ، يَجلو البصرَ، ويُنبتُ الشَّعَرَ.

١٧ ـ إنَّ الملائكةَ لا تحضُرُ جنازةَ الكافرِ بخيرٍ، ولا المُضمَّخ(١١) بالزَّعفرانِ(١٢)، ولا

١٨ ـ إنَّ الميتَ إذا دفِنَ سمعَ خفقَ(١٣) نعالهمْ إذا وَلّوْا عنه مُنصرفينَ.

١٩ ـ إنَّ الميتَ يُبعَثُ في ثيابهِ التي يموتُ فيها.

٢٠ ـ أهريقُوا(١٤) عليَّ منْ سبعِ قربٍ لمْ تُحلَل أوْكيتُهنَّ(١٥)؛ لعَّلي أعهد(١٦) إلى الناس.

٢١ ـ خير ثيابكم البياض، ألبسوها أحياءكم، وكفنوا فيها موتاكم.

٢٢ ـ دُفِنَ بالطينةِ التي خُلقَ منها(١٧).

٢٣ ـ رُدُّوا القَتْلى إلى مضاجعِها(١٨).

٢٤ ـ سَوُّوا القبورَ على وجهِ الأرضِ . . .

---

١١ ـ المتلطخ.
١٢ ـ نبات يستخدم في الطب والصبغ.
١٣ ـ صوت وقعه على الأرض.
١٤ ـ اسكبوا.
١٥ ـ الوكاء: خيط يربط به فم القربة.
١٦ ـ أوصى إليهم. وقاله ﷺ قبل موته مباشرة.
١٧ ـ قاله ﷺ لمّا رأى حبشياً يدفن بالمدينة.
١٨ ـ المراد بالقتلى: الشهداء. ومضاجعهم: الأماكن التي قتلوا فيها.

٢٥ ـ زمِّلوهُمْ(١٩) بدمائِهِمْ، فإنهُ ليسَ مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ في الله إلَّا وهوَ يأتي يومَ القيامةِ يدْمأ(٢٠)، لونُهُ لونُ الدَّمِ، ورِيحُهُ رِيحُ المِسْك.

٢٦ ـ عليكم بالبياض من الثِّياب؛ فلْيلبَسْها أحياؤكم، وكفِّنوا فيها موتاكم؛ فإنها خير ثيابكم.

٢٧ ـ عليكم بثياب البياض، فليلبسها أحياؤكم، وكفنوا فيها موتاكم.

٢٨ ـ عليكم بثياب البيض فالبَسوها، وكفِّنوا فيها موتاكِم.

٢٩ ـ كُلُّ ابنِ آدمَ يأكُلُهُ التُّرابُ إلَّا عَجْبَ الذَّنَبِ(٢١)، مِنْهُ خُلِقَ، ومنْهُ يُركَّبُ(٢٢).

٣٠ ـ كان إذا فرَغَ من دفنِ الميتِ وقفَ عليهِ فقالَ: استغفِرُوا الله لأخيكمْ، وسَلُوا لهُ التثْبيتَ(٢٣)؛ فإنهُ الآنَ يُسألُ.

٣١ ـ كان إذا وَضعَ الميِّتَ في لحدِهِ قَالَ: بسْمِ الله، وبالله، وفي سبيل الله، وعلى مِلَّةِ رسول الله.

٣٢ ـ لقِّنوا موْتاكم لا إلهَ إلَّا الله.

---

١٩ ـ لفّوهم.
٢٠ ـ يسيل منه الدم.
٢١ ـ العظم الذي في أسفل الظهر عند العَجُز.
٢٢ ـ أي: يُعاد خلقه عند البعث.
٢٣ ـ تثبيت لسانه وجنانه عند سؤال الملكين.

٣٣ ـ لقِّنوا مَوتاكمْ لا إلهَ إلاَّ الله؛ فإنَّ نفْسَ المُؤمنِ تَخرُجُ رَشحاً(٢٤)، ونفْسُ الكافرِ تَخرُجُ منْ شِدْقهِ(٢٥)، كما تَخرُجُ نفْسُ الحِمارِ.

٣٤ ـ لقِّنوا مَوْتاكمْ لا إلهَ إلا الله؛ فإنهُ مَنْ كانَ آخِرَ كلامهِ لا إلهَ إلا الله عِندَ المَوتِ دَخلَ الجنَّةَ يوْماً منَ الدَّهرِ، وإنْ أصابَهُ قبل ذلك ما أصابَهُ.

٣٥ ـ لم يُقبَرْ(٢٦) نبيٌ إلا حيثُ يموتُ.

٣٦ ـ لمَّا توُفي آدمُ غسَّلتهُ الملائكةُ بالماءِ وِتْراً، وأَلحَدوا لَهُ، وقالوا: هذه سُنَّةُ آدمَ في وَلدهِ.

٣٧ ـ ليس شيءٌ من الإنسان إلا يَبلى(٢٧)؛ إلا عظمٌ واحدٌ، وهو عَجْب الذَّنب، ومنه يُركَّب الخلْق يوم القيامة.

٣٨ ـ ليس على أبيكِ كربٌ بعد اليوم(٢٨).

٣٩ ـ ليس علَيكم في غُسلِ ميِّتُكم غُسْلٌ [إذا غسلتموه، فإن ميِّتكم ليس بنجس، فحسبكم(٢٩) أن تغسلوا أيديكم].

---

٢٤ ـ عرقاً.

٢٥ ـ جانب فمه.

٢٦ ـ يدفن.

٢٧ ـ يَخْلَق ويهترىء.

٢٨ ـ قاله ﷺ لفاطمة لمّا رأت كربه عند الموت؛ فقالت: واكرَباه.

٢٩ ـ أي: يكفيكم.

٤٠ ـ اللَّحد لنا، والشَّقُ(٣١) لغيرنا.

٤١ ـ اللَّحدُ لنا، والشَّقُ لغيرنا من أهلِ الكتابِ.

٤٢ ـ ما توفَّى الله نبيّاً قطّ، إلا دُفِنَ حيث يُقبَضُ رُوحُهُ.

٤٣ ـ ما قَبضَ الله تعالى نبيّاً، إلا في الموضع الذي يحبُّ أنْ يُدفَنَ فيهِ.

٤٤ ـ ما مات نبي إلا دُفِنَ حيث يُقْبضُ.

٤٥ ـ من غَسْلِهِ الغُسْلُ، ومن حمْلِهِ الوضوءُ. يَعْني الميِّتَ.

٤٦ ـ من غسَّل الميتَ فليغتسلْ، ومن حَمله فليتوضأ.

٤٧ ـ من غسَّل ميتاً فَستره، ستَره الله من الذنوبِ، ومن كفَّنه، كساه الله من السندُس(٣٢).

٤٨ ـ من غَسَّل ميتاً فليغتسِل.

٤٩ ـ من وَجدَ سَعَةً(٣٣)، فليُكَفَّنْ في ثوبِ حِبَرَةٍ(٣٤).

٥٠ ـ الميِّتُ يبعثُ في ثيابه التي يموت فيها.

٥١ ـ نهى أن يقعَدَ على القبرِ، وأن يُقَصَّصَ(٣٥)، أو يُبنى عليهِ.

---

٣١ ـ ويكون في جانب القبر للميت.

٣٢ ـ نوع رقيق من الثياب لُحمته وسداه من الحرير.

٣٣ ـ أي: غنىً في أموال الميت.

٣٤ ـ ثوب يمني مخطط ذو ألوان.

٣٥ ـ يجصَّص. أي: يبيض بالجبس

٥٢ ـ نهى أن يُكتَبَ على القبرِ شيءٌ.

٥٣ ـ لا تدع(٣٦) تمثالاً إلا طمستهُ، ولا قبراً مشْرفاً(٣٧) إلا سويتهُ.

٥٤ ـ لا تدفنوا موتاكم بالليل، إلا أن تضطروا(٣٨).

٥٥ ـ يتبع الميِّتَ ثلاثة: أهلُه، وعمله، وماله، فيرجع اثنان، ويبقى واحدٌ، يرجع أهلُه وماله، ويبقى عمله.

٨ ـ باب عذاب القبر ونعيمه

١ ـ إذا أُقعِدَ المؤمِنُ في قبرِهِ. أُتِيَ(١)، ثمَّ شهدَ أنْ لا إلهَ إلَّا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله، فذلكَ قولهُ: (يثبّتُ الله الذينَ آمنوا بالقول الثابتِ).

٢ ـ إذا رأى المؤمنُ ما فُسِّحَ لهُ في قبرِهِ، فيقولُ: دعونِي أُبشِّرْ أهلي، فيقالُ لهُ اسكنْ(٢).

٣ ـ إذا قبر(٤) الميت أتاه ملكان أسوادان أزرقان يقال لأحدهما المنكر، وللآخر النكير، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: ما كان يقول هو: عبد الله ورسوله، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده

---

٣٦ ـ لا تترك.

٣٧ ـ أي: عالياً مرتفعاً.

٣٨ ـ مِثْل تَغيُّر ريحه أو انفجاره ونحوه.

١ ـ أي: امتحن؛ بمجيء الملكين وسؤاله.

٢ ـ من السكون. والمراد: عودته لعدم الحركة والكلام.

٣ ـ دُفن.

ورسوله، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين، ثم ينوَّر له فيه، ثم يقال: نَمْ، فيقول: أرجِعُ إلى أهلي فاخبرُهم، فيقولان: نم كنومة العروس الذي لا يوقـظه إلا أحبُّ أهله إليه، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك، وإن كان منافقـاً قال: سمعت الناس يقولون قولاً، فقلت مثله، لا أدري، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك، فيقـال للأرض: التئمي(٤) عليـه، فتلتئم عليه، فتختلف أضلاعه، فلا يزال فيها معذباً، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك.

٤ ـ إذا ماتَ أحدكمْ عُرِضَ عليهِ مقعدُهُ بالغداةِ(٥) والعشيِّ(٦)، إنْ كانَ منْ أهلِ الجنَّةِ فمن أهل الجنة، وإنْ كانَ مِنَ أهلِ النارِ فمنْ أهلِ النارِ؛ يقالُ لهُ: هذا مقعدُكَ؛ حتَّى يبعثكَ الله إليهِ يومَ القيامةِ.

٥ ـ استجيروا(٧) بالله منْ عذابِ القبرِ؛ فإنَّ عذابَ القبرِ حقٌّ.

٦ ـ استعيذوا بالله منْ عذابِ القبرِ، استعيـذوا بالله منْ عـذابِ جهنمَ، استعيذُوا بالله منْ فتنةِ المسيحِ الدجالِ، استعيذُوا بالله منْ فتنةِ المحيا والمماتِ.

٧ ـ استعيذُوا بالله منْ عذابِ القبرِ، انهمْ يعذبونَ في قبورهمْ عذاباً تسمعهُ البهائم.

---

٤ ـ انضمي واجتمعي.

٥ ـ بالصباح.

٦ ـ والمساء.

٧ ـ اطلبوا منه أن يحفظكم منه.

٨ ـ استغفِرُوا لأخيكمْ، وسلُوا لهُ التثبيتَ، فإنهُ الآنَ يسـألُ(٨)

٩ ـ أكثرُ عذابِ القبرِ منَ البَـولِ(٩).

١٠ ـ أمَّـا فتنةُ الـدجال، فـإنهُ لم يكنْ نبيٌّ إلا قـد حـذرَ أُمتـهُ، وسأحذِّركموهُ بحديثٍ لم يحذرهُ نبيٌّ أُمتهُ، إنه أعور، وإنَّ الله ليس بأعور، مكتوبٌ بين عينيهِ كافرٌ، يقرأُه كلُّ مؤمنٍ.

وأما فتنةُ القبرِ فبي تُفتنـون(١٠)، وعني تُسألون، فإذا كان الـرجلُ الصالحُ أُجلسَ في قبرهِ غيرَ فـزعٍ(١١)، ثم يقالُ له ما هذا الرجلُ الذي كان فيكمْ؟ فيقولُ: محمدٌ رسولُ الله جاءَنا بالبيناتِ منْ عندِ الله، فصدَّقناهُ، فيفرجُ له فُرجةٌ قِبَلَ النارِ، فينظرُ إليها يَحطمُ(١٢) بعضُها بعضاً، فيقالُ له: انظرْ إلى ما وقاكَ(١٣) الله، ثم يُفرجُ له فُرجة إلى الجنةِ، فينظرُ إلى زهرتِها وما فيها، فيقالُ له: هذا مقعدكَ منها، ويقالُ له: على اليقين كنتَ، وعليهِ متَّ، وعليه تبعثُ إن شاءَ الله، وإذا كان الرجلُ السوءُ أُجلسَ في قبرهِ فزعاً، فيقالُ له: ما كنتَ تقول؟ فيقولُ: لا أدري، فيقالَ: ما هذا الرجلَ الذي كان فيكمْ؟ فيقولُ: سمعتُ الناسَ يقولونَ قولاً فقلتُ كما قالوا،

---

٨ ـ كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت قاله.

٩ ـ أي: من تَرْك التّطهر منه.

١٠ ـ تمتحنون.

١١ ـ خائف.

١٢ ـ يكسِّر.

١٣ ـ جنّبك وصانك منه.

فيُفرجُ له فرجةٌ منْ قبلِ الجنةِ، فينظرُ إلى زهرتها وما فيها، فيقالُ له: انظرْ إلى ما صرفَ الله عنكَ، ثم يُفرجُ له فُرجةٌ قِبلَ النارِ، فينظرُ إليها يَحطِمُ بعضُها بعضاً، ويقالُ: هذا مقعدكَ منها، على الشكِّ كنتَ، وعليهِ متَّ، وعليهِ تبعثُ إن شاء الله، ثم يعذبُ.

١١ ـ إنَّ أعمالكم تُعرضُ على أقاربكم وعشائركم(١٤) من الأمواتِ، فإن كان خيراً استبشروا، وإن كان غير ذلك قالوا: اللهم لا تُمتهم حتى تهديهم كما هديتنا.

١٢ ـ إنَّ العبدَ إذا وُضعَ في قبرهِ وتولى(١٥) عنهُ أصحابهُ؛ ـ حتى أنهُ يسمعُ قرعَ نِعالهمْ ـ أتاهُ ملكانِ، فيقعِدانهِ فيقولانِ لهُ: ما كنتَ تقولُ في هذا الرجلِ؟ ـ لمُحَمَّدٍ ـ فأمَّا المؤمنُ فيقولُ: أشهدُ أنهُ عبدُ الله ورسولهُ، فيقالُ: أنظرْ إلى مقعدِكَ منَ النارِ قد أبدلكَ الله بهِ مقعداً منَ الجنَّةِ، فيراهما جميعاً ويفسحُ لهُ في قبرهِ سبعونَ ذِراعاً، ويمْلأ عليهِ خضِراً إلى يومِ يبعثونَ.

وأمَّا الكافرُ أو المنافقُ فيقالُ لهُ ما كنتَ تقولُ في هذا الرجلِ؟ فيقولُ: لا أدري، كنتُ أقولُ ما يقولُ الناسُ، فيقالُ لهُ: لا دريتَ ولا تلِيتَ(١٦)، ثمَّ يضربُ بمطراقٍ(٧) منْ حديدٍ ضربةً بينَ أذنيهِ، فيصيحُ

١٤ ـ أي: وقبائلكم.

١٥ ـ انصرف.

١٦ ـ أي: لا كنتَ عالماً ولا تالياً ـ من التلاوة ـ.

١٧ ـ بمطرقة. وهي التي تستخدم لكسر الحجارة.

صيحةً يَسمعُها منْ يليهِ غيرَ الثقلينِ(١٨)، ويضيقُ عليهِ قبرهُ حتى تختلِفَ(١٩) أضلاعهُ.

١٣ ـ إنَّ العبدَ المؤمنَ إذا كانَ في انقطاعٍ منَ الدُّنيا وإقبالٍ منَ الآخرةِ نزلَ إليهِ منَ السماءِ ملائكةٌ بيضُ الوجوهِ، كأن وجوهَهُم الشمسُ، معهُمْ كفنٌ منْ أكفانِ الجنةِ، وحنوطٌ(٢٠) منْ حَنوطِ الجنَّةِ، حتى يجلِسُوا منهُ مدَّ البصَر، ثمَّ يجيءُ ملكُ الموتِ حتَّى يجلِسَ عندَ رأسهِ فيقولُ: أيَّتها النفسُ الطيبَة، أخرجي إلى مغفرةٍ منَ الله ورضوانٍ، فتخرُجُ فتَسيلُ كما تسيلُ القَطرةُ منْ في السِّقاءِ(٢١)، فيأخذُها، فإذا أخذَها، لم يدعُوها(٢٢) في يدهِ طَرفةَ عينٍ(٢٣) حتَّى يأخذوها، فيجعلوها في ذلك الكفنِ وفي ذلكَ الحنوطِ، ويخرجُ منهَا كأطيبِ نفحةِ مِسكٍ وُجدتْ على وجهِ الأرضِ فيصعدونَ بهَا، فلا يمرونَ على ملأٍ(٢٤) منَ الملائكةِ إلَّا قالوا ما هذا الروحُ الطيِّبُ؟ فيقولونَ: فلانُ بنُ فلانٍ، ـ بأحسنِ أسمائهِ التي كانُوا يسمُّونهُ بها في الدُّنيا ـ حتَّى ينتهُوا بهِ إلى سماءِ الدُّنيا، فيَسْتَفْتِحُونَ(٢٥) لهُ، فَيُفْتحُ لهُ، فيُشيِّعهُ(٢٦)

١٨ ـ أي: جميع مخلوقات الله؛ عدا الإنس والجن.

١٩ ـ تتداخل ويحلّ بعضها مكان بعض.

٢٠ ـ ما يوضع في كفن الميت وبدنه من الطيب ـ كالمسك والكافور ونحوه ـ.

٢١ ـ فوهة السقاء. وهو وعاء من الجلد يكون للماء واللبن.

٢٢ ـ يتركوها.

٢٣ ـ مقدار تحريك الجفن.

٢٤ ـ جماعة.

٢٥ ـ يطلبون أن يُفْتح له.

٢٦ ـ أي: يخرجوا معه ليبلّغوه منزله.

مِنْ كلِّ سماءٍ مُقرَّبوها إلى السَّماءِ التي تَلِيها، حتَّى ينتهي إلى السماءِ السابعةِ، فيقولُ الله عَز وجَلَّ: اكتبُوا كِتابَ عبدِي في عِلِّيِّينَ، وأعيدُوا عبدِي إلى الأرضِ، فإني منهَا خلقتُهُمْ، وفيها أُعيدُهمْ، ومنهـا أخرجُهُمْ تارةً(٢٧) أُخرى. فتعادُ روحهُ، فيأتيهِ ملَكانِ، فيُجلِسانهِ، فيقولانِ لهُ: منْ ربُّكَ؟ فيقولُ: ربِّيَ الله، فيقولانِ لهُ: ما دينُكَ؟ فيقولُ: ديني الإِسلامُ، فيقولانِ لهُ: ما هذا الرجلُ الذي بُعِثَ فيكم؟ فيقولُ: هوَ رسولُ الله، فيقولانِ لهُ وما عِلمُكَ؟ فيقولُ: قرأتُ كتابَ الله فآمنتُ به وصدَّقتُ، فينادِي مُنادٍ منَ السماءِ أن صدَقَ عبدِي، فأفرِشوهُ منَ الجَنَّةِ، وألبِسوهُ منَ الجَنَّةِ، وافتحُوا لهُ باباً إلى الجَنَّةِ، فيأتيهِ منْ رَوحِها(٢٨) وطِيبها، ويُفسحُ لهُ في قبرهِ مدَّ بصرهِ، ويأتيهِ رجلٌ حسنُ الوجهِ، حسنُ الثِّيابِ، طيِّبُ الرِّيحِ، فيقولُ: أبشِرْ بالذي يَسُرُّكَ، هذا يومُكَ الذي كنتَ توعدُ، فيقولُ لهُ: منْ أنتَ؟ فوجهُكَ الوجهُ يجيءُ بـالخيرِ، فيقـولُ: أنا عملُكَ الصـالحُ، فيقـولُ: ربِّ أقِمِ الساعةَ، ربِّ أقِمِ الساعةَ، حتَّى أرجعَ إلى أهلي ومالي.

وإنَّ العبـدَ الكافِـرَ إذا كانَ في انقـطاعٍ منَ الدُّنيـا، وإقبـالٍ منَ الآخرةِ، نزلَ إليهِ منَ السماءِ ملائكةٌ سودُ الوجـوهِ، معهُمُ المُسوح(٢٩)، فيجلِسونَ منهُ مدَّ البصرِ، ثمَّ يجيءُ ملك الموتِ حتّى يجلِسَ عندَ رأسهِ، فيقـولُ أيتُهـا النَّفسُ الخبيثَـةُ! أُخـرجِي إلى سخطٍ منَ الله وغضبٍ،

٢٧ ـ مرة.
٢٨ ـ رائحتها.
٢٩ ـ كساء من الشعر.

فتفرَّق(٣٠) في جسدِهِ فينتزِعُها(٣١) كما يُنتزعُ السُّفودُ(٣٢) منَ الصُّوف المبلولِ ،

فيأخذُها، فإذا أخذَها لم يدعُوها في يدهِ طرفةَ عينٍ حتى يجعلوها في تلكَ المسوحِ ، ويخرجُ منهَا كأنتنِ رِيح جيفةٍ(٣٣) وجدتْ على وجهِ الأرض، فيصعدُونَ بها، فلا يمرُّونَ بها على ملأٍ منَ الملائكةِ إلَّا قالوا ما هذا الرُّوحُ الخبيث؟! فيقولون: فلانُ بنُ فلانٍ بأقبحِ أسمائهِ التي كانَ يسمَّى بها في الدُّنيا، فيُستفتَحُ لهُ، فلا يفتحُ له، ثمَّ قرأ (لا تُفَتَّحُ لهم أبوابُ السماءِ) فيقولُ الله عزّ وجلَّ: اكتُبُوا كتابهُ في سِجِّينٍ في الأرضِ السُّفلى، فتطرحُ(٣٤) روُحُهُ طرحاً، فتعادُ روحه في جسدهِ، ويأتيهِ ملكَانِ فيُجلِسانهِ فيقولانِ لهُ: منْ ربكَ؟ فيقولُ: هاهْ هاهْ(٣٥) لا أدرِي، فيقولانِ لهُ: ما دينُكَ؟ فيقولُ: هاهْ هاهْ لا أدرِي، فيقولانِ لهُ: ما هذا الرجلُ الذي بُعِثَ فيكمْ؟ فيقولُ: هاهْ هاهْ لا أدرِي، فينادِي منادٍ منَ السماءِ: أنْ كذبَ عبدِي، فأفرِشُوهُ منَ النَّارِ، وافتحُوا لهُ باباً إلى النّارِ فيأتيهِ منْ حَرِّها وسَمُومِها(٣٦)، ويَضِيقُ عليهِ قبرُهُ، حتَّى تختلِفَ أضلاعهُ، ويأتيهِ رجلٌ قبيحُ الوجهِ، قبيحُ الثيابِ، منتنُ الرِّيحِ ، فيقولُ: أبشِرْ بالذِي يسوؤكَ،

٣٠ ـ تنتشر.

٣١ ـ فيجذبها.

٣٢ ـ عودٌ من الحديد؛ ساخن.

٣٣ ـ جثة عفنة.

٣٤ ـ تُلْقَى.

٣٥ ـ كلمة تقال للوعيد وللنّوح ولحكاية التثاؤب والضحك.

٣٦ ـ ريحها الشديدة الحرارة.

هذا يومُكَ الذي كنتَ توعدُ، فيقولُ: من أنتَ فوجهُك الوجهُ يجيءُ بالشرِّ؟ فيقولُ: أنا عملُكَ الخبيثُ، فيقولُ: ربِّ لا تُقِمِ الساعةَ.

١٤ ـ إنَّ القَبرَ أوَّلُ منازلِ الآخرةِ، فإنْ نجَا منْهُ، فما بعدهُ أيسرُ منهُ، وإنْ لمْ ينجُ منهُ، فما بعدهُ أشدُّ منهُ.

١٥ ـ إنَّ المؤمنَ إذا وضعَ في قبرهِ أتاهُ ملكٌ فيقولُ لهُ: ما كنتَ تعبدُ؟ فإن الله هداهُ قالَ: كنتُ أعبدُ الله، فيقولُ لهُ: ما كنتَ تقولُ في هذا الرجلِ؟ فيقولُ: هوَ عبدُ الله ورسولهُ، فَما يُسألُ عنْ شيءٍ غيرِها، فينطَلقُ بهِ إلى بيتٍ كانَ في النَّارِ؛ فيقالُ لهُ: هذا بيتُكَ كانَ في النَّارِ، ولكنَّ الله عصمَكَ ورحمكَ فأبدلكَ بهِ بيتاً في الجنةِ، فيقولُ: دعوني حتَّى أذهبَ فأبشر أهلي، فيقالُ لهُ اسكنْ: وإنَّ الكافرَ إذا وضعَ في قبرهِ أتاهُ ملكٌ فينتهرهُ(٣٧)، فيقولُ لهُ: ما كنتَ تعبُدُ؟ فيقولُ: لا أدري، فيقالُ له: لا دريتَ ولا تليتَ، فيقالُ فَما كنتَ تقولُ في هذا الرجُلِ؟ فيقولُ: كنتُ أقولُ ما تقولُ الناسُ، فيضربهُ بمطراقٍ منْ حَديدٍ بينَ أُذنيهِ فيصيحُ صيحةً يسمعُها الخلقُ غيرَ الثَّقلينِ(٣٨).

١٦ ـ إنَّ الموتَى ليعذبُونَ في قبورهِمْ، حتَّى إنَّ البهائمَ لتَسْمَعُ أصواتَهمْ.

---

٣٧ ـ أي: يزجره بغضب.

٣٨ ـ الإنس والجن.

١٧ ـ إنّ عامةَ عذابِ القبرِ منَ البولِ ، فتنزهُوا(٣٩) منهُ .

١٨ ـ إنَّ للقبرِ ضغطةً(٤٠) لو كان أحدٌ ناجياً منها نجا سعدُ ابنُ معاذٍ.

١٩ ـ إنّ هذهِ الأُمَّةَ تُبْتَلى في قُبُورِها، فَلولا أنْ لا تَدافَنُوا(٤١) لَدَعوتُ الله أنْ يُسمِعَكمْ منْ عَذابِ القَبرِ الذي أسمَعُ منهُ، تَعوَّذُوا بالله منْ عذابِ النَّارِ، تَعوَّذوا بالله منْ عذابِ القَبرِ، تَعوَّذوا بالله منَ الفِتَنِ ما ظَهَرَ مِنها وما بَطَنَ(٤٢)، تَعوَّذوا بالله منْ فِتنَةِ الدَّجالِ .

٢٠ ـ إنّ هذهِ القُبُورَ مُمتَلِئَةٌ على أهلها ظُلْمَةً، وإنّ الله يُنوِّرُها لَهُمْ بِصلاتي عليهِمْ(٤٣).

٢١ ـ إِنهُ أُوحيَ إليَّ أنكمْ تُفتَنُونَ(٤٤) في القُبورِ.

٢٢ ـ إنهما ليُعذبانِ، وما يُعذبانِ في كبيرٍ، أما أحدهمـا، فكانَ لا يستنزهُ منَ البولِ ، وأما الآخَرُ فكانَ يمشي بالنّميمةِ(٤٥) .

٢٣ ـ إنهما ليُعذبانِ وما يُعذبـانِ في كبيرٍ، أمَّـا أحدُهمـا فيُعذبُ في

---

٣٩ ـ تطهروا منه واحترزوا أن يصيبكم .
٤٠ ـ عَصْرَة وتضيق .
٤١ ـ أن يمتنع بعضكم عن دفن بعض.
٤٢ ـ خَفِيَ .
٤٣ ـ قاله ﷺ عندما رأى قبراً جديداً. فأخبروه ان امرأة ماتت فدفنوها دون إخباره .
٤٤ ـ الفتنة : الامتحان والعذاب .
٤٥ ـ نقل الحديث بين الناس بقصد الشر والوقيعة . وقاله ﷺ لمّا مرّ على قبرين .

البولِ، وأما الآخرُ فيُعذب في الغِيبةِ.

٢٤ ـ الأنبياءُ أحياءٌ في قبورهِمْ يُصلُّونَ(٤٦).

٢٥ ـ سورةُ تباركَ هي المانعةُ من عذابِ القبرِ.

٢٦ ـ عامَّةُ عذابِ القبْرِ منَ البوْلِ.

٢٧ ـ عذابُ القبرِ حقٌّ.

٢٨ ـ عُوذُوا بالله من عذابِ القبرِ، عُوذوا بالله من عذابِ النارِ، عُوذوا بالله من فتنةِ المسيحِ الدَّجالِ، عُوذوا بالله من فِتنةِ المَحْيا والمَماتِ.

٢٩ ـ كل ميت يُختم(٤٧) على عمله إلا الذي مات مرابطاً(٤٨) في سبيل الله، فإنه ينمو(٤٩) له عمله إلى يوم القيامة، ويؤمَّن من فتّان القبر(٥٠).

٣٠ ـ لعلَّه يخفَّفُ عنهما ما لم يَيْبسا(٥١).

٣١ ـ لِلشَّهيدِ عندَ الله سَبعُ خِصالٍ: يُغفَرُ لهُ في أوَّلِ دَفعةٍ(٥٢) مِن دمِهِ، ويَرى مَقعَدَه منَ الجنَّةِ، ويُحلَّى حُلَّة الإيمانِ، ويُزوَّجُ اثنينِ وسبعينَ

---

٤٦ ـ حياة برزخية، لا يعلم حقيقتها إلا الله.
٤٧ ـ المراد: تُطْوَى صحيفته.
٤٨ ـ مجاهداً.
٤٩ ـ يزيد.
٥٠ ـ أي: منكر ونكير.
٥١ ـ قاله ﷺ لمّا وضع على القبرين جريدة، وقال «إنهما ليعذبان... الخ».
٥٢ ـ دَفْقَة.

زَوْجةً منَ الحُورِ ٱلْعِينِ، ويُجارُ مِن عَذابِ القَبرِ، ويَأمَنُ منَ الفزَعِ الْأَكْبرِ، ويُوضَعُ على رأسهِ تاجُ الوقارِ، الياقُوتةُ منْهُ خيْرٌ منَ الدُّنيا وما فيها، ويَشفَعُ في سبعينَ إنساناً من أهلِ بَيتهِ.

٣٢ ـ لو أُفْلِتَ(٥٣)أحدٌ منْ ضَمَّةِ القبرِ، لأفْلِتَ هذا الصبيُّ(٥٤)

٣٣ ـ لوْ نَجَا أَحدٌ منْ ضَمَّةِ القَبرِ، لنجَا سعدُ بنُ مُعَاذٍ، ولقدْ ضُمَّ ضمَّةً، ثمَّ رُوخيَ(٥٥) عنهُ

٣٤ ـ لوْ نجَا أَحدٌ من ضَمَّةِ القَبرِ لنجَا هذا الصبيُّ.

٣٥ ـ لولا أن لا تدافَنوا، لدعوتُ الله أن يُسمِعَكم عذاب القبر.

٣٦ ـ ما أنتم بأسمعَ لما أقولُ منهم، غير أنَّهُم لا يستطيعون أن يرُدُّوا عليَّ شيئاً(٥٦).

٣٧ ـ ما رأيتُ منظراً قطّ إلا والقبرُ أفظعُ مِنهُ.

٣٨ ـ ما من شيءٍ لم أكُن أريتُه، إلا رأيته في مقامي هذا، حتى الجنةَ والنارَ، ولقد أوحِيَ إليَّ أنكم تُفتَنون في قبوركم، مِثلَ أو قريباً من فتنة المسيح الدَّجال، يُؤتى أحدُكم فيقال لَهُ: ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن أو المُوقن، فيقول: هو محمدٌ رسولُ الله، جاءنا بالبينات والهدى، فأَجبنا

٥٣ ـ نجا.
٥٤ ـ قاله ﷺ عند دفن أحد الصبية.
٥٥ ـ اتسعت.
٥٦ ـ قاله ﷺ لعمر لمّا تعجّب من كلامه ﷺ لقتلى المشركين في بدر.

وآمنا، واتبعنا، هو محمد (ثلاثاً)، فيقالُ له: نَمْ صالحاً، قد علمنا إن كنتَ لَموقناً به، وأما المنافق أوالمرتاب(٥٧)، فيقول: لا أدري، سمعت الناس يقولون شَيئاً فقُلتُه(٥٨).

٣٩ ـ ما من مسلم يموتُ يوم الجمعةِ، أو ليلةَ الجمعة، إلا وقاه الله تعالى فتنةَ القبرِ.

٤٠ ـ من قتله بطنه لم يُعذَّب في قبره(٥٩).

٤١ ـ من مات مرابطاً في سبيل الله(٦٠)، أجرى الله عليه عمله الصالح الذي كان يعمل عليه وأجرى عليه رزقه، وأمن من الفتّان، وبعثه الله يوم القيامة آمناً من الفزع.

٩ ـ باب زيارة القبور

١ ـ إنّ كَسرَ عظمِ المُسلمِ ميِّتاً، ككَسرهِ حيّاً.

٢ ـ إني كنتُ نهيْتُكمْ عن زيارةِ القُبورِ، فزُورُوها، لتُذكِّرَكمْ زِيارتُها خيراً، وكنتُ نهيتُكمْ عن لحومِ الأضاحي بعدَ ثلاثٍ، فكُلوا، وأمسِكوا(١) ما شِئتمْ، وكنتُ نهيتُكم عن الأشربةِ في الأوعِيةِ، فاشربُوا في أيِّ وعاءٍ شِئتمْ، ولا تشربُوا مُسْكِراً.

---

٥٧ ـ الشّاك.

٥٨ ـ قاله ﷺ عندما خسفت الشمس على عهده؛ فأطال القيام ثم صعد المنبر وقاله ﷺ.

٥٩ ـ أي: مات بمرض أصاب بطنه ـ كالإسهال والاستسقاء ونحوه ـ.

٦٠ ـ مجاهداً.

١ ـ ادّخروا منها ما شئتم.

٣ ـ حَيثما مرَرتَ بقَبرِ كافرٍ فبشِّرهُ بالنارِ.

٤ ـ زُورُوا القُبورَ؛ فإنَّها تُذكِّركُمُ الآخِرَةَ.

٥ ـ زُورُوا القُبورَ، ولا تقُولوا هُجْراً(٢).

٦ ـ السَّلامُ عليكم دارَ قومٍ مؤمنينَ، وإنَّا إنْ شاء الله بكُمْ لاحقُونَ، وَدِدْتُ(٣) أنَّا قَدْ رأينا إخواننا، قالوا: أولسنا إخـوانَكَ؟ قـالَ: بل أنتم أصحابي، وإخوانُنا الذين لم يأتوا بَعْدُ، قالوا: كيفَ تعرفُ مَنْ لم يَأتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ؟ قالَ: أرأيتَ لَوْ أنَّ رجُلاً لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ(٤) مُحَجَّلةٌ(٥)، بينَ ظَهْري خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ(٦)، ألا يَعْرِفُ خَيْلَهُ، قالُوا: بَلى، قالَ: فإنَّهُمْ يأتونَ يومَ القيامةِ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنَ الوُضوءِ، وأنا فَرَطُهُمْ على الحَوضِ، ألا لَيُذَادنَّ(٧) رجالٌ عَنْ حوضي كما يُذَادُ البَعيرُ الضَّالُّ، أُناديهم: ألا هَلُمَّ(٨)، ألا هَلُمَّ، فيُقالُ: إنهم قَدْ بدَّلوا بعدكَ، فأقولُ: سُحقاً(٩)، فَسُحقاً، فَسُحقاً.

٧ ـ قد كنتُ نهيتُكم عن زيارةِ القُبورِ، فقد أذِنَ لمحمَّدٍ في زيارةِ قَبْرِ أُمِّهِ، فزُوروها، فإنَّها تُذكِّرْكُمُ الآخرةَ.

---

٢ ـ باطلاً من القول.
٣ ـ أحببت.
٤ ـ الغُرّة: بياض في جبهة الفرس.
٥ ـ التحجيل: بياض في قوائمه لا يجاوز الركبتين.
٦ ـ سود، لا يخالط لونهم لوناً آخر.
٧ ـ يُطْرَدون.
٨ ـ تعالوا.
٩ ـ بعداً.

٨ ـ قُولي: السَّلامُ على أهْلِ الدِّيارِ منَ المُؤْمنينَ والمُسْلمينَ، ويَرحَمُ الله المستقدِمينَ(١٠) مِنّا والمستأخِرينَ، وإنَّا إنْ شاءَ الله بكُم لاحِقونَ.

٩ ـ كسْرُ عَظْمِ الميِّتِ ككسْرِهِ حيّاً.

١٠ ـ كنتُ نهيْتُكمْ عنْ زيارةِ القُبورِ ألاَ فزُوروها؛ فإنَّها تُرِقُّ القلبَ، وتُدمِعُ العينَ، وتذكِّرُ الآخرةَ، ولا تقُولوا هُجْراً.

١١ ـ لَأنْ أَطَأَ(١١) على جَمرَةٍ، أحَبُّ إليَّ مِنْ أنْ أطأَ على قَبْرٍ.

١٢ ـ لأنْ أَمشيَ علَى جَمْرةٍ أوْ سَيفٍ، أوْ أَخصِفَ(١٢) نَعلي برِجلي، أحَبُّ إليَّ مِنْ أنْ أَمشي على قَبرِ مسْلمٍ، ومَا أُبالي أَوَسَطَ القبْرِ قضَيْتُ حاجَتي أوْ وَسطِ السُّوقِ(١٣).

١٣ ـ لأنْ يَجلِسَ أحدُكمْ على جَمرَةٍ، فتُحرِقَ ثيابَهُ، فتَخلُصَ(١٤) إلى جِلدهِ خيرٌ لهُ منْ أَنْ يَجْلِسَ على قَبرٍ.

١٤ ـ لأنْ يَطأَ الرَّجلُ على جَمرةٍ، خيرٌ لهُ منْ أنْ يَطأَ على قَبرٍ.

١٥ ـ لعنَ الله زوَّاراتِ القُبورِ.

١٦ ـ نهيتُكم عن ثلاثٍ، وأنا آمُرُكم بهِنَّ، نهيتُكم عن زيارةِ القبورِ فزُوروها، فإنَّ في زيارتِها تذكرةً، ونهيتُكم عنِ الأشربةِ أنْ لا تشرَبوا إلا في

---

١٠ ـ أي: من ماتوا قبلنا.

١١ ـ أدوسها.

١٢ ـ أصلحه بخَرْزه بالمِخْصَف.

١٣ ـ أي أن: قضاءها في السوق يستوي مع قضائها على القبر؛ في حُرمتِه.

١٤ ـ أي: تنفذ وتصل إليه.

ظروفِ الأُدْمِ(١٥)، فاشربوا في كلِّ وعاءٍ، غـيْرَ أنْ لا تشرَبـوا مسْكِراً، ونهيتُكم عن لحومِ الأَضاحي أن تأكلوها بعدَ ثلاثٍ، فكُلوا، واستمتعوا بها في أَسفارِكم.

١٧ ـ نهيتُكم عن زيارةِ القبورِ فزورُوها، فإنَّ لكُم فيها عبرةً.

١٨ ـ نهيتُكم عن زيارةِ القبورِ فزُوروها، فإنها تذكِّرُكمْ الموتَ.

١٩ ـ نهى أن يصلَّى على الجنائز بين القبور.

٢٠ ـ لا تجلسوا على القبور، ولا تصلوا إليها.

٢١ ـ لا تصلوا إلى قبرٍ، ولا تصلوا على قبر.

٢٢ ـ لا تقعدوا على القبورِ.

٢٣ ـ يا صاحبَ السِّبْتِيَّتَين(١٦)! ويحك! ألقِ سِبْتَيَّتَكَ.

١٠ ـ باب التعزية

١ ـ اصنعُوا لآلِ جعفرٍ طعاماً؛ فإنهُ قدْ أتاهمْ ما يشغلهمْ(١).

٢ ـ إِنَّ آلَ جعفر قد شُغلوا بشأنِ ميِّتِهمْ؛ فاصنعوا لهم طعاماً.

٣ ـ إنَّ لله تعالى ما أخَذَ، ولهُ ما أعْطى، وكلُّ شيءٍ عندهُ بأجلٍ مُسمّى(٢).

٤ ـ إنما أنا بَشرٌ تَدمعُ العينُ، ويَخشعُ القلبُ، ولا نقولُ ما يُسخِطُ

١٥ ـ وعاء يصنع من الجلد.

١٦ ـ أي: النعلين المدبوغين من القَرَظ ـ وهو شجر يستخرج منه الصمغ ـ.

١ ـ قاله ﷺ لنسائه لما جاء الخبر بموت جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

٢ ـ قاله ﷺ لمّا أُتي بأميمة بنت زينب وهي في النزع.

الربَّ، والله يا إبراهيمُ إنا بكَ لَمحزُونونَ(٣).

٥ ـ تدمعُ العينُ، ويحزنُ القلبُ، ولا نقولُ إلا ما يرضِي الربَّ، والله أنا بِفراقِكَ يا إبراهيمُ لمحزونونَ.

٦ ـ تدمعُ العينُ، ويحزنُ القلبُ، ولا نقولُ ما يُسخطُ الربَّ، ولولا أنهُ وعدٌ صادقٌ، وموعودٌ جامعٌ؛ وأنَّ الآخِرَ منَّا يتبعُ الأوَّلَ، لوجدنا عليكَ(٤) يا إبراهيمُ وجداً أشدَّ ما وجدنا وإنَّا بِكَ يا إبراهيمُ لمحزونونَ.

٧ ـ نهى عن النعْيِ(٥).

١١ ـ باب الحداد على الميّت

١ ـ المتَوفّى عنها زوجُها لا تلبَسُ المعصفَرَ(١) منَ الثيابِ، ولا الممشَّقةَ(٢)، ولا الحُليَّ، ولا تختضِبُ(٣)، ولا تكتحِلُ.

٢ ـ لا يحلُّ لامرأةٍ تؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ أن تَحِدَّ على ميتٍ فوقَ ثلاثِ ليالٍ؛ إلاّ زوجٍ؛ فإنها تحِدُّ عليه أربعةَ أشهرٍ وعشراً.

٣ ـ لا يحلُّ لامرأةٍ تؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ أن تحدَّ فوقَ ثلاثٍ؛ إلا على زوجٍ أربعةَ أشهرٍ وعشراً؛ فإنها لا تكتحلُ، ولا تلبَس ثوباً مصبوغاً،

٣ ـ قاله ﷺ لمّا مات ابنه إبراهيم رضي الله عنه.

٤ ـ الوَجْد: شدة الحزن.

٥ ـ أي: نعي الجاهلية، كالنداء بموته ونَدْبه وتعديد شمائله.

١ ـ الثوب المصبوغ بالعُصْفُر.

٢ ـ الثياب المصبوغة بالطين الأحمر.

٣ ـ أي: بالحنّاء.

إلا ثوبَ عصْب(٤)، ولا تمسُّ طِيباً، إلا إذا طهُرت من محيضِها نبذةً(٥) من قُسطِ أظفارٍ(٦).

١٢ ـ باب فضل الصبر على المصائب والأمراض والأحزان

١ ـ أبشِرْ، فإنَّ الله تعالى يقولُ: هيَ ناري أُسلِّطُها على عبدي المؤمِنِ في الدُّنيا، لتكونَ حظَّهُ منَ النَّارِ يومَ القيامةِ(١).

٢ ـ أبشِري يا أُمَّ العلاءِ! فإنْ مرضَ المُسْلم، يُذهبُ خطاياهُ، كما تذهبُ النارُ خُبْثَ الحديد(٢).

٣ ـ اثنتان يكرههُما ابنُ آدمَ: يكرهُ الموتَ، والموتُ خيرٌ له منَ الفتنةِ(٣)، ويكرهُ قلةَ المالِ، وقلةُ المالِ أقلُّ للحسابِ.

٤ ـ إذا ابتَلى الله العبدَ المسلمَ ببلاءٍ في جسدهِ، قالَ الله عزَّ وجلَّ أكتبْ لهُ صالحَ عملهِ، فإنْ شفاهُ غسَّله(٤) وطهَّرهُ، وإنْ قبضهُ غفرَ لهُ ورحِمهُ.

٥ ـ إذا أحبَّ الله قوماً ابتلاهمْ.

٦ ـ إذا أرادَ الله بعبدهِ الخيرَ عجلَ له العقوبةَ في الدنيا، وإذا أراد

---

٤ ـ ثوب يمني، يغزل فيصبغ ثم ينسج.
٥ ـ قطعة يسيرة.
٦ ـ القُسط والأظافر نوعان من البخور.
١ ـ قاله ﷺ لمّا عاد رجلاً أصابته الحمّى.
٢ ـ أي: شوائبه.
٣ ـ الكفر والإثم والابتلاء.
٤ ـ نقّاه وطهره.

بعبدِهِ الشرَّ أمسكَ عنه(٥) بذنبِهِ حتى يوافي(٦) به يوم القيامة.

٧ ـ إذا اشتكى العبدُ المسلمُ قال الله تعالى للّذينَ يكتبونَ: اكتبوا لهُ أفضلَ ما كانَ يعملُ إذا كانَ طلقاً، حتّى أُطلِقَهُ(٧).

٨ ـ إذا اشتكى المؤمنُ أخلصهُ(٨) منَ الذُّنوبِ كما يخلِصُ الكيرُ(٩) خُبْثَ الحديدِ.

٩ ـ إذا أصابَ أحدَكم مصيبةٌ فليذكرْ مصيبتَهُ بِي(١٠)، فإنّها مِنْ أعظمِ المصائبِ.

١٠ ـ إذا أصابَ أحدكمْ همٌّ أوْ لأواءُ(١١) فليقلْ: الله الله ربِّي لا أُشرِكُ بهِ شيئاً.

١١ ـ إذا مرضَ العبدُ أوْ سافرَ، كتبَ الله تعالى لهُ منَ الأجرِ مثلَ ما كانَ يعملُ صحيحاً مقيماً.

١٢ ـ إذا مرضَ العبدُ قالَ الله للكرامِ الكاتبينَ: اكتُبوا لعبدي مثلَ الذي كانَ يعملُ، حتَّى أقبضَهُ(١٢) أوْ أُعافيَهُ.

---

٥ ـ أي: العقوبة؛ فأحياه في عافية.

٦ ـ يؤخذ به كاملاً.

٧ ـ يعني: من مرضه.

٨ ـ أي: صفّاه منها.

٩ ـ النار.

١٠ ـ أي: بموتي.

١١ ـ شدة وضيق معيشة.

١٢ ـ أتوفّاه.

١٣ ـ أشدُّ الناس بـلاءً الأنبياءُ، ثمَّ الأمثـلُ فالأمثـلُ(١٣)، يُبتلى الرجلُ على حسبِ دينهِ، فإنْ كانَ في دينهِ صُلباً، اشتدَّ بلاؤهُ، وإنْ كانَ في دينهِ رقةٌ(١٤) ابتُلِيَ على قدْرِ دينهِ، فَما يبرحُ(١٥) البلاءُ بالعبدِ حتَّى يتركهُ يمشِي على الأرضِ وما عليهِ خطيئةٌ.

١٤ ـ أشدُّ الناس بلاءً الأنبياءُ، ثمَّ الأمثلُ، فالأمثلُ يبتلى الناسُ على قدْرِ دينِهِمْ، فمنْ ثخنَ(١٦) دينهُ اشتـدَّ بلاؤهُ، ومنْ ضعفَ دينـهُ ضعُفَ بلاؤهُ، وإنّ الرجلَ ليصيبهُ البلاءُ حتّى يمشِي في الناسِ ما عليهِ خطيئةٌ.

١٥ ـ أشدُّ النَّاسِ بَلاءً الأنبياءُ الصْالحُونَ، ثمَّ الأمْثَلُ فالأمْثَلُ.

١٦ ـ أشدُّ الناسِ بلاءً الأنبياءُ، ثمَّ الصالحونَ، لقدْ كانَ أحدهمْ يُبتلى بالفقرِ حتّى ما يجدُ إلّا العباءَةَ، يجوبُها(١٧)، فيلبسها، ويُبتلى بالقملِ حتَّى يقتلهُ، ولأحدهُمْ كانَ أشَدَّ فرحاً بالبَلاءِ منْ أحدكمْ بالعطاءِ.

١٧ ـ أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الذين يلونهم(١٨)، ثم الذين يلونهم.

١٨ ـ إنَّ أشدّ الناسِ بلاءً الأنبياءُ، ثمَّ الذينَ يلونهمْ، ثمَّ الذينَ يلونهُمْ.

---

١٣ ـ ثم الأشرف والأعلى ديناً.

١٤ ـ أي: ضعف ولين.

١٥ ـ أي: يزال.

١٦ ـ قَوِيَ وعَظُم.

١٧ ـ يقطعها.

١٨ ـ أي: مَنْ بعدهم في الفضل.

١٩ ـ إنَّ البَلايا أسرَع إلى منْ يحِبُّني منَ السَّيْلِ إلى مُنتهاهُ.

٢٠ ـ إنَّ الرجلَ ليكونُ لهُ المنزلةُ عندَ الله فما يبلغُها بعملٍ ، فلا يزالُ الله يبتليهِ بما يكرهُ حتى يبلِّغهُ إياها.

٢١ ـ إنَّ الصالحينَ يُشدَّدُ عليهمْ ؛ وإنهُ لا يصيبُ مؤمناً نكبةٌ(١٩) منْ شوكةٍ فمَا فوقَ ذلكَ إلاَّ حطَّت(٢٠) عنهُ بهَا خطيئةٌ، ورُفعَ لهُ بها درجةٌ.

٢٢ ـ إنَّ العبدَ إذا مرِضَ أوحى الله إلى ملائكتهِ: أنا قيدتُ عبدِي بقيدٍ منْ قيودِي(٢١) ؛ فإنْ أقبضهُ أغفِرْ لهُ، وإنْ أُعافهِ فحينئذٍ يقعُدُ لا ذنبَ لهُ.

٢٣ ـ إنَّ الله إذا أحبَّ قوماً ابتلاهمْ، فمنْ صبرَ فلهُ الصَّبرُ، ومنْ جزعَ فلهُ الجزعُ.

٢٤ ـ إنَّ الله تعالى يبتَلي عبدهُ المؤمنَ بالسقمِ ؛ حتَّى يُكفِّرَ عنهُ كلَّ ذنبٍ.

٢٥ ـ إنَّ الله يقولُ إنَّ عبدِي المؤمِنَ عندِي بمنزلةِ كلِّ خيرٍ؛ يحمَدني وأنا أنزعُ(٢٢) نفسَهُ منْ بينِ جنبيهِ.

٢٦ ـ إنَّ الله تعالى يُنزلُ المعونةَ على قدرِ المؤنةِ(٢٣)، وينزلُ الصبرَ على قدرِ البلاءِ.

---

١٩ ـ أي: مصيبة.
٢٠ ـ مُحيث.
٢١ ـ يعني: المرض، حبسه عمّا يحب فعله.
٢٢ ـ أقبضها وأجذبها.
٢٣ ـ الشدة والحاجة.

٢٧ ـ إنَّ المؤمنَ تخرجُ نفسهُ منْ بينِ جنبيهِ، وهو يَحمدُ الله تعالى.

٢٨ ـ إنَّ المؤمنينَ يشدَّدُ عليهمْ، لأنهُ لا تُصيبُ المؤمنَ نكبةٌ منْ شوكةٍ فَمَا فوقَها ولا وجعٌ إلاَّ رفعَ الله لهُ بها درجةً وحَط عنهُ خطيئةً.

٢٩ ـ إنَّ المعونةَ تأتِي منَ الله للعبدِ على قدرِ المؤنةِ وإنَّ الصَّبرَ يأتِي منَ الله على قدرِ المصِيبَةِ.

٣٠ ـ إنَّ رجلاً مِمَّنْ كانَ قبلَكمْ خَرجتْ به قُرحةٌ(٢٤)، فلمَّا آذتْهُ انتزَعَ سَهْماً منْ كِنانتِهِ، فَنكَأها(٢٥) فلمْ يَرقأ(٢٦) الدّمُ حتى ماتَ، فقالَ الله: عَبدي بادَرني بنَفسهِ، حرَّمْتُ عليهِ الجنّة(٢٧).

٣١ ـ إنّ عِظمَ الجزاءِ معَ عِظمِ البلاءِ، وإنّ الله تعالى إذا أحَبَّ قَوْماً ابْتَلاهمْ، فَمَنْ رضِيَ فلَهُ الرّضَى، ومَنْ سخطَ فلهُ السُّخْط.

٣٢ ـ إنما مثلُ المؤمنِ حينَ يُصيبُهُ الوَعْكُ(٢٨) أو الحمَّى كمثلِ حديدةٍ تدخلُ النارَ، فيذهبُ خبثُها، ويَبقى طيبُها.

٣٣ ـ تنزِلُ المعُونةُ منَ السماءِ على قدْرِ المُؤنةِ، وينزِلُ الصَّبرُ على قدْرِ المُصيبةِ.

٣٤ ـ ثلاثٌ أُقسِمُ عليهِنَّ: ما نقصَ مالُ عبدٍ منْ صدقةٍ، ولا ظُلِمَ

---

٢٤ ـ دُمَّل أو خُراج.

٢٥ ـ أي: قشرها وخرقها وفتحها.

٢٦ ـ أي: لم ينقطع.

٢٧ ـ أي أن هذا جزاؤه إن جازاه.

٢٨ ـ شدّة الحمى.

عبدٌ مَظلَمةً صبرَ عليها إلا زادَهُ الله عزَّ وجلَّ عِزّاً، ولا فتحَ عبدٌ بابَ مسألةٍ(٢٩) إلا فتحَ الله عليه بابَ فَقرٍ، وأُحدِّثُكم حديثاً فاحفَظوهُ، إنما الدُّنيا لأربعةِ نفرٍ: عبدٍ رزَقهُ الله مالاً وعِلماً فهوَ يتَّقي فيه ربَّهُ، ويصِلُ فيه رحِمَهُ، ويَعملُ لله فيه حقّاً، فهذا بأفضلِ المنازلِ، وعبدٍ رزَقهُ الله تعالى عِلماً ولم يرزُقهُ مالاً، فهو صادقُ النيةِ، يقولُ: لو أنَّ لي مالاً لعمِلْتُ بعملِ فُلانٍ فهو بنِيَّتِهِ، فأجرهُما سواءٌ، وعبدٍ رزَقهُ الله مالاً، ولم يرزُقهُ عِلماً، يخبِطُ في مالهِ بغيرِ عِلمٍ(٣٠)، لا يتَّقي فيه ربَّهُ، ولا يصِلُ فيه رَحِمَهُ، ولا يعملُ لله فيه حقّاً، فهذا بأخبَثِ المنازلِ، وعبدٍ لم يرزقْهُ الله مالاً ولا عِلماً فهو يقولُ: لو أنَّ لي مالاً لعمِلْتُ فيه بعَملِ فُلانٍ، فهو بنِيَّتِهِ، فوِزرُهما سواء.

٣٥ ـ ثلاثة يحبهم الله، وثلاثة يشنؤهم(٣١) الله، الرجل يلقى العدوَّ في فئةٍ(٣٢) فينصُبُ لهمْ نحرهُ(٣٣) حتَّى يقتلَ أوْ يُفتحَ لأصحابهِ، والقومُ يسافرونَ فيطولُ سُراهمْ(٣٤) حتَّى يحبُّوا أنْ يمسُّوا الأرضَ(٣٥) فينزلونَ؛ فيتنحَّى أحدهمْ فيصلي حتَّى يوقظهُمْ لرحيلهِمْ، والرجلُ يكونُ لهُ الجارُ

---

٢٩ ـ أي: طلب المال ونحوه من الناس
٣٠ ـ أي: يتصرف، وهو مفسّر بما بعده.
٣١ ـ يبغضهم.
٣٢ ـ جماعة من الناس.
٣٣ ـ المراد: فَيَثْبُت ويُقدّم نفسه دونهم للقتل.
٣٤ ـ أي: سيرهم ليلاً.
٣٥ـ أن ينزلوا للراحة والنوم.

يؤذيهِ جارهُ فيصبرُ على أذاهُ حتَّى يفرِّق بينهما موتٌ أوْ ظعنٌ(٣٦)؛ والذينَ يشنؤهُم الله : التاجرُ الحلافُ، والفقيرُ المختالُ(٣٧)؛ والبخيلُ المنَّانُ(٣٨).

٣٦ ـ الحمُّى حَظُّ المؤمِنِ منَ النارِ يومَ القيامةَ.

٣٧ ـ الحمُّى حَظُّ كلِّ مؤمنٍ منَ النَّارِ.

٣٨ ـ الحُمُّى كيرٌ منْ جهنمَ، فما أصابَ المؤمنُ منهَا كانَ حظُّهُ منَ النارِ.

٣٩ ـ عجباً لِأمْرِ المؤمنِ، إنَّ أمرَهُ كلّهُ لهُ خيرٌ، وليسَ ذلكَ لأحدٍ إلَّا للمُؤمنِ، إنْ أصابتْهُ سرَّاءُ(٣٩) شكرَ وكانَ خيراً له، وإنْ أصابتْهُ ضرَّاءُ صَبر فكانَ خيراً لهُ.

٤٠ ـ عجبتُ للمؤمنِ إنَّ الله تعالى لم يقضِ لهُ قضاءً إلَّا كانَ خيراً لهُ.

٤١ ـ عجبتُ للمسلم إذا أصابتهُ مصيبةٌ احتسب وصبر، وإذا أصابه خيرٌ حمدَ الله وشكر، إنَّ المسلم يؤْجرَ(٤٠) في كلِّ شيءٍ حتى في اللُّقمة يرفعها إلى فيه.

٤٢ ـ عُظْمُ الأجر عنْد عظم المصيبةِ، وإذا أحبَّ الله قوماً ابتلاهم.

---

٣٦ ـ رحيل.

٣٧ ـ المتكبر.

٣٨ ـ الذي يفتخر بما أعطى.

٣٩ ـ نعمة وعافية ـ في صحة أو مال ـ.

٤٠ ـ يُثاب.

٤٣ ـ قارِبوا وسدِّدوا(٤١)، ففي كلِّ ما يُصابُ به المسْلمُ كفَّارةٌ، حتى ٱلْنَّكبَةِ يُنكَبُها، أو الشَّوكةِ يُشاكُها.

٤٤ ـ قالَ تعالى: إذا ابتَليْتُ عَبداً مِن عِبادي مُؤْمناً فحَمِدَني وصبرَ على ما بَليْتُه؛ فإنهُ يقومُ مِن مَضجَعهِ ذلك(٤٢) كَيوم وَلَدَتهُ أُمهُ من الخطايا، ويقولُ الربُّ عزَّ وجلَّ لِلحَفَظَةِ: إني أنا قيَّدتُ عَبدي هذا وابتليتُه، فأَجْروا له ما كنتم تُجْرونَ له قبلَ ذلك من الأجرِ، وهو صحيحٌ.

٤٥ ـ قالَ الله تعالى: إذا ابتُليْتُ عبدِي المؤْمنَ، فَلمْ يَشْكُني إلى عُوَّادِهِ(٤٣) أطلقتُه من إساري، ثم أبدلتُه لحماً خيْراً من لحمِهِ، ودماً خَيراً من دمِهِ، ثمَّ يَستأنِفُ(٤٤) العمَلَ.

٤٦ ـ قالَ الله تعالى: إنَّ المُؤمِنَ مِنِّي بعَرْض(٤٥) كلِّ خيْرٍ أَنِّي أَنزِعُ نفْسَهُ منْ بينِ جَنْبَيهِ وهو يَحمَدُني.

٤٧ ـ قالتِ الملائكةُ: يا ربِّ ذاكَ عبْدُكَ يُريدُ أنْ يَعمَلَ بسَيِّئةٍ وهوَ أبصَرُ بهِ، فقالَ ارقُبوهُ فإنْ عمِلها فاكتُبوها له بمثلِها، وإنْ تركَها فاكتُبوها له حَسنةً، إنما تركَها من جَرّايَ(٤٦).

---

٤١ ـ أي: لا تغلو فيما تتقربون به إلى الله ولا تقصروا، والزموا الإستقامة.

٤٢ ـ المراد: مرضه.

٤٣ ـ زوّاره.

٤٤ ـ يبدأ.

٤٥ ـ أي: بمنزلة كل خير.

٤٦ ـ أي: بسببي.

٤٨ ـ قتل الصبر(٤٧) لا يمر بذنب إلا محاه.

٤٩ ـ كانَ الرَّجُلُ قبْلَكم يُؤخَذُ فَيُحفَرُ لهُ في الأرضِ، فيُجعَلُ فيهِ، فيُجاءُ بالمِنشارِ فيوضَعُ على رأسهِ، فيُشَقُّ باثنتين، ما يَصُدُّهُ(٤٨) ذلكَ عن دِينهِ، ويُمْشَطُ بأمشاطِ الحديدِ مادُونَ لَحمه مِنْ عَظْمٍ أو عصَبٍ، ما يَصُدُّه ذلكَ عن دِينهِ، واللهِ لَيُتِمَّنَّ الله هذا الأمر(٤٩)، حتى يَسيرَ الرَّاكبُ مِنْ صَنعاءَ إلى حَضْرَموْتَ، لا يَخافُ إلا اللهِ، والذِّئبَ على غنمه، ولكنَّكم تَستعجِلونَ.

٥٠ ـ ليس من عَمَلِ يومٍ إلا وهو يُخْتَمُ عليه، فإذا مرض المؤمِنُ، قَالتِ الملائِكَةُ: يا رَبَّنا! عَبْدُكَ فُلانٌ قَدْ حَبسْتَه(٥٠)، فيقولُ الرَّبُّ: اختِموا له على مِثل عَملِهِ حتى يبرأْ، أو يَمُوتَ.

٥١ ـ لِيُعزَّ(٥١) المسلمينَ في مصائِبهم، المصيبةُ بي.

٥٢ ـ ليودَّنَّ أَهل العافية يوم القيامة، أنَّ جلُودهم قرضتْ(٥٢) بالمقاريض، مما يرون من ثواب أهل البلاء.

٥٣ ـ ما اختَلَجَ(٥٣) عرقٌ ولا عينٌ إلا بذنْبٍ، وما يدفعُ الله عنهُ

٤٧ هو أن ينصب كغرض ثم يرمي بشيء حتى يموت.
٤٨ ـ أي: لا يردُّه ويمنعه من التمسك به.
٤٩ ـ أي: ليظهرنَّ هذا الدين.
٥٠ ـ أي: بالمرض.
٥١ ـ ليتصبّر.
٥٢ ـ قطعت.
٥٣ ـ اضطرب وارتعد.

أكثرُ.

٥٤ ـ ما رُزقَ عبدٌ خيراً لهُ ولا أَوسعَ من الصبرِ.

٥٥ ـ ما من رجل يُخرج في جسده جراحةً، فيتصدَّق بها، إلا كفَّر الله عنه مثل ما تصدَّق.

٥٦ ـ ما من شيءٍ يصيب المؤمِنَ، حتى ٱلْشوكَةِ تصيبُه، إلا كَتب الله له بها حسنة، وحطَّ عنه بها خطِيئةً.

٥٧ ـ ما من شيءٌ يصيب المؤمن في جسدِه يؤذيه، إلا كفَّر الله عنه به من سيئاته.

٥٨ ـ ما من عبدٍ مؤمنٍ إلا وله ذنْبٌ، يعتاده الفينة بعد الفينة(٥٤)، أو ذنْبٌ هو مقيمٌ عليه لا يفارقه، حتى يفارق الدُّنيا، إنَّ المؤمن خلق مُفَتَّناً(٥٥)، توَّاباً، نسِيّاً، إذا ذُكِّرَ ذَكَر.

٥٩ ـ ما من عبدٍ يُصرعُ صرعةً من مرضٍ، إلا بعثه الله منها طاهراً.

٦٠ ـ ما من مسلمٍ يشاكُ شوكةً فما فوقَها إلا كتِبت له بها درجةٌ، ومُحيتْ عنه بها خطيئةٌ.

٦١ ـ ما من مسلمٍ يصابُ في جسدِهِ، إلا أمرَ الله تعالى الحَفَظَةَ:

---

٥٤ ـ الحين بعد الحين.

٥٥ ـ أي: مُمتحناً، كثير البلاء.

اكتبوا لعبدي في كلِّ يومٍ وليلةٍ من الخيرِ ما كانَ يعملُ، ما دامَ محبوساً في وثاقي(٥٦).

٦٢ ـ ما من مسلمٍ يصيبهُ أذى شوكةٌ فما فوقَها، إلا حطَّ الله لهُ بهِ سيئاتهِ، كما تحُطُّ(٥٧) الشجرةُ ورَقَها.

٦٣ ـ ما من مسلمٍ تصيبهُ مصيبةٌ فيقولُ ما أمرهُ الله: (إنَّا لله وإنا إليهِ راجعونَ)؛ اللهمَّ آجرْني(٥٨) في مصيبتي، واخلفْ لِي خيراً منها، إلا آجرهُ الله في مصيبتهِ، وأَخلفَ الله له خيراً منها.

٦٤ ـ ما من مسلم يُظلم مظلمة، فيقاتل، فيقتل، إلا قتل شهيداً.

٦٥ ـ ما منْ مصيبةٍ تصيبُ المسلمَ إلا كفَّر الله بها عنه، حتى الشوكةُ يُشاكُها.

٦٦ ـ ما من نبيٍّ يمرض إلا خُيِّرَ بين الدُّنيا والآخرة.

٦٧ ـ ما يزالُ البلاءُ بالمؤمنِ والمؤمنةِ، في نفسهِ وولدهِ ومالهِ، حتى يلقى الله وما عليهِ خطيئةٌ.

٦٨ ـ ما يُصيبُ المسلمَ من نصَبٍ(٥٩)، ولا وصَبٍ(٦٠)، ولا همّ،

---

٥٦ ـ قيودي، والمراد: المرض.
٥٧ ـ تُسْقِط.
٥٨ ـ أثبني وأعطني الأجر والثواب.
٥٩ ـ التعب.
٦٠ ـ دوام الوجع ولزومه.

ولا حزن، ولا أذى، ولا غمٍّ، حتى الشوكةُ يشاكُها، إلا كفَّر الله بها من خطاياه.

٦٩ ـ ما يكونُ عِندي من خيرٍ، فلنْ أدَّخرهَ(٦١) عنكم، وإنه من يستعفَّ(٦٢) يُعفه الله، ومن يستغن يُغنه الله، ومن يتصبَّر يصبِّره الله، وما أُعطيَ أحدٌ عطاءً خيراً وأوسعَ من الصبرِ.

٧٠ ـ مستريحٌ ومستراحٌ منهُ، العبدُ المؤمنُ يستريحُ من نصَبِ الدُّنيا وأذاها إلى رحمةِ الله تعالى، والعبدُ الفاجرُ تستريحُ منهُ العبادُ والبلادُ، والشجرُ والدوابُّ.

٧١ ـ من أُريد ماله(٦٣) بغير حق فقاتل فقُتل، فهو شهيد.

٧٢ ـ من قُتل دون ماله فهو شهيد.

٧٣ ـ من قُتل دون ماله مظلوماً فله الجنة.

٧٤ ـ من قتل دون مظلمته(٦٤) فهو شهيد.

٧٥ ـ من يُرِدِ الله به خيْراً يُصِبْ منه(٦٥).

٧٦ ـ المؤمنُ الذي يخالطُ الناسَ ويصبرُ على أذاهم، أفضلُ من

---

٦١ ـ أُبقيه وأمنعه.
٦٢ ـ يسعى في طلب النزاهة والعفاف.
٦٣ ـ أي: اغتصابه بغير حق.
٦٤ ـ أي: لأجل.
٦٥ ـ أي: يَنَلْ منه بالمصائب؛ حتى يثيبه عليها.

المؤمنِ الذي لا يخالطُ الناسَ ولا يصبرُ على أذاهم .

٧٧ ـ المؤمنُ بخيرِ على كلِّ حالٍ ، تُنزَعُ نفسُه من بينَ جنبيْهِ، وهو يحمدُ الله .

٧٨ ـ المؤمنُ مكفَّرٌ(٦٦) .

٧٩ ـ المصائب، والأمراض، والأحزان في الدنيا جزاء .

٨٠ ـ النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وإنِ مع العسر يسراً .

٨١ ـ وَصبُ(٦٧) المؤمن كفارةٌ لخطاياهْ .

٨٢ ـ لا يصيب المؤمنَ شوكةٌ فما فوقها، إلا رفعه الله بها درجة، وحط عنه بها خطيئة .

وفي رواية : ما من مسلم يشاك . . .

٨٣ ـ لا يصيب عبداً نكبةٌ، فما فوقها أو دونها إلا بذنب، وما يعفو الله عنه أكثر .

وتمام الحديث : وقرأ ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفواْعن كثير﴾ .

٨٤ ـ لا يموتُ رجل مسلم، إلا أدخل الله مكانه النار يهودياً أو نَصرانياً .

---

٦٦ ـ أي : مبتلىً في نفسه وماله ؛ ليكفر ـ يمحو ـ بهذا خطاياه .

٦٧ ـ دوام وَجَعِه ولزومه .

٨٥ ـ لا يموتَن أحدٌ منكم إلا وهو يحسِن الظنَّ بالله تعالى .

٨٦ ـ يا أمَّ العلاء! أَبشري ، فإن مـرضَ المسلم يُذهب الله بـه خطاياهُ، كما تُذهب النارُ خَبَثَ الذهب والفضة(٦٨) .

٨٧ ـ يا أيها الناسُ! أيما أحدٍ من المؤمنين أصيب بمصيبةٍ ، فَلْيَتَعَزَّ بمصيبَتِه بي ، عن المصيبة التي تُصيبُه بغيري ، فإن أحداً من أمتي ، لن يصاب بمصيبة بعدي أشدَّ عليه من مصيبتي .

٨٨ ـ يودُّ أهلُ العافية يومَ القيامة حين يُعطى أهلُ البلاء الثَوابَ ، لو أن جلودَهم كانت قُرِضت في الدنيا بالمقاريض .

١٣ ـ باب الصبر على فقدان الولد

١ ـ إذا ماتَ وَلَدُ العبدِ قال الله تعالى لملائكتِهِ : قبضتمْ ولدَ عبدي؟ فيقولونَ : نعمْ ، فيقولُ : قبضتمْ ثمرةَ فؤادهِ؟ فيقولونَ نعمْ ، فيقولُ : ماذا قالَ عبدي؟ فيقولونَ : حمـدكَ واسترجـعَ(١) ، فيقولُ الله تعـالى : ابنُوا لعبدي بيتاً في الجنةِ ، وسمُّوهُ بيتَ الحمدِ .

٢ ـ إنَّ الله تعالى لا يرضى لعبدِهِ المؤمنِ إذا ذهبَ بصفيّهِ(٢) منْ أهلِ الأرضِ فصبرَ واحتسبَ بثوابٍ دونَ الجنّةِ .

---

٦٨ ـ قاله ﷺ لها عندما زارها وهي مريضة بالحمّى .

١ ـ أي قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

٢ ـ أي : بمن يصافيه الود ، ويُخْلصُه له .

٣ ـ أيُّما امْرَأةٍ مَاتَ لَهَا ثلاثَةٌ مِنَ الولدِ، كُنَّ لها حجاباً(٣) مِنَ النَّارِ.

٤ ـ الرَّقُوبُ(٤) الَّتي لا يموتُ لهَا ولدٌ.

٥ ـ الرَّقُوبُ الّذِي لا فرطَ(٥) لهُ.

٦ ـ الرَّقُوبُ كلُّ الرَّقُوبِ الَّذِي لهُ وَلَدٌ فماتَ ولمْ يقدِّم مِنْهُمْ شيْئاً.

٧ ـ ما منَ الناسِ من مسْلمٍ يُتوفَّى لهُ ثلاثةٌ لم يَبلغوا الحِنثَ(٦)، إلا أدخلهُ الله الجنةَ، بفضلِ رحمتهِ إيَّاهمْ.

٨ ـ ما من رجلٍ مسلم يموت له ثلاثةٌ من ولدِه، لم يبلغوا الحنثَ، إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إيَّاهم.

٩ ـ ما من مسلم يموتُ له ثلاثةٌ منَ الوَلدِ ما لمْ يَبلغوا الحنث، إلا تلقَّوة(٧) من أبوابِ الجنةِ الثمانيةِ، من أيِّها شاء دخلَ.

١٠ ـ ما من مسلم ينفقُ من كلِّ مالٍ له زوجينِ في سبيلِ الله، إلا استقبلتْه حجَبةُ الجنةِ(٨) كلهمْ يدعوهُ إلى ما عندَه.

١١ ـ ما منْ مسلمينِ يُتوفى لهما ثلاثةٌ من الوَلدِ، لم يبلغوا

---

٣ ـ ستراً وحصناً.

٤ ـ قاله ﷺ لامرأة من الأنصار مات ابنٌ لها؛ فجزعت، وقالت: مالي لا أجزع وأنا رقوب!.

٥ ـ أي: الذي لم يمت له ولد يتقدمه؛ فيحتسبه.

٦ ـ الحُلُم.

٧ ـ خرجوا لاستقباله.

٨ ـ أي: سدنتها الذين بيدهم مفاتيحها.

الحِنثَ، إلا أدخلهما الله الجنةَ بفضلِ رحمتهِ إياهم.

١٢ ـ ما من مسلمينِ يموتُ بينَهما ثلاثةٌ من أولادهما، لم يبلُغوا الحِنثَ، إلا غُفر لهما.

١٣ ـ ما منْ مسلمينِ يموتُ لهما ثلاثةُ أولادٍ، لم يَبلُغوا الحِنثَ، إلا أدخلَهما الله بفضلِ رحمتهِ إياهُم الجنةَ، يقال لهمُ: ادخلوا الجنةَ، فيقولونَ: حتى يَدخلَ أبوانا: فيقالُ: ادخلوا الجنةَ أنتم وأَبواكُمْ.

١٤ ـ ما من مسلمينِ يموتُ لهما ثلاثةٌ من الوَلدِ، لم يبلُغوا حِنثاً، إلا أَدخلهما الله الجنةَ بفضلِ رحمتهِ إِياهمْ.

١٥ ـ ما منْكنَّ امرأَةٌ تقدِّمُ بينَ يديها(٩) ثلاثةً من ولَدِها، إلا كانوا لها حِجاباً منَ النارِ، قالتِ امرأةٌ: واثنينِ؟ قال واثنينِ.

١٦ ـ من أَثْكلَ(١٠) ثلاثةً من صُلبهِ في سبيل الله، فاحتَسَبَهُم على الله، وجبت لَهُ الجنَّة.

١٧ ـ من احتسبَ ثلاثةً من صلبه، دخل الجنَّـةَ، قالت امـرأة: واثْنانِ؟ قال: واثنانِ.

١٨ ـ من أنفق زوجين في سبيل الله نودِيَ من أبواب الجنَّةِ: يا عبْدَ الله هذا خيرٌ، فمن كان من أهلِ الصَّلاةِ، دُعيَ من بابِ الصَّلاةِ، ومن

٩ ـ المراد: يموت قبلها.

١٠ ـ فقد.

كان من أهلِ الجهاد، دُعيَ من بابِ الجهاد، ومن كان من أهل الصِّيام، دُعيَ من باب الرَّيان، ومن كانَ من أهل الصَّدقة دُعيَ من باب الصَّدقة. قالَ أبو بكر: هل يُدعى أحدٌ من تلك الأبوابِ كُلِّها؟ قال: نعم، وأرجو أن تكونَ منهمْ.

١٩ ـ من دفن ثلاثة من الولد، حرَّم الله عليه النَّار.

٢٠ ـ لا يموتُ لإحداكنَّ ثلاثةٌ من الوُلدِ، فتحتسبَهم إلا دخلَتِ الجنة، واثنانِ.

٢١ ـ لا يموتُ لمسلمٍ ثلاثةٌ من الوُلد، فيَلجَ(١١) النارَ إلا تَحِلة القسم(١٢).

٢٢ ـ يا فلان! أيُّما كان أحبّ إليك أن تُمتِّع بهِ عُمرَكَ؟ أوْلا تأتي غداً إلى بابٍ من أبواب الجنةِ إلا وجدتَه قد سبَقك إليه يفتحه لك(١٣)؟

٢٣ ـ يقولُ الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاءٌ إذا قبضتُ صفيَّه من أهل الدنيا، ثم احتَسَبهُ إلا الجنة.

---

١١ ـ فيدخل.

١٢ ـ أي: بقدر إبراره، وهو إشارة لقوله سبحانه ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً﴾.

١٣ ـ قاله ﷺ لمّا سأل رجلاً عن ابنه ـ وكان يأتي به النبي ﷺ ـ فقال: مات.

١٤ ـ باب الصبر عند الصَّدْمة الأولى

١ ـ الصَّبرُ عنْد الصَّدْمةِ الأولَى(١).

٢ ـ الصَّبرُ عندَ أوَّلِ صدْمَة.

٣ ـ إنَّ الصبرَ عندَ الصدمةِ الأولى.

٤ ـ الصَّابرُ الصابِرُ عنْدَ الصَّدمةِ الأولَى.

١٥ ـ باب أجر من فقد عينيه

١ ـ إنَّ الله تعالى يقولُ: إذا أخذتُ كريمتي(١) عبدِي في الدُّنيا لمْ يكنْ لهُ جزاءٌ عندِي إلا الجنَّةَ.

٢ ـ قالَ الله تعالى: إذا ابتليْتُ عَبدِي بحَبِيبَتَيْهِ (يريدُ بعينيهِ) ثمَّ صَبرَ عوَّضْتُه منْهُما الجنَّةَ.

٣ ـ قالَ الله تعالى إذا سلَبْتُ مِن عَبدِي كرِيمتَيْهِ وهو بهِما ضَنِينٌ(٢) لم أرضَ له بهِما ثوَاباً دونَ الجنَّةِ، إذا حمِدَني عليهما.

٤ ـ يقول الله تعالى: من أذْهبْتُ حبِيبَتَيْهِ فصبر واحتسَب لم أرضَ له ثواباً دون الجنة.

٥ ـ يقول الله تعالى: يا ابن آدم! إذا أخذتُ كرِيمَتَيْكَ فصبـرتَ واحتَسَبْتَ عندَ الصَّدمة الأولى لم أرضَ لكَ ثواباً دون الجنة.

---

١ ـ قاله ﷺ لمّا مرّ على امرأة بالبقيع تبكي على قبر، فأمرها بالصبر. وذكره.

١ ـ أي: عينيه.

٢ ـ بخيل.

٤٠ ـ كتاب الزُهد

١ ـ باب ذم الدنيا

١ ـ آ الفقر تخافونَ؟ والذي نفسي بيدهِ، لَتُصبَّنَّ(١) عليكُمُ الدُّنيا صبًّاً، حتى لا يزيغَ(٢) قلب أحدكمْ إن أزاغهُ إلا هي، وايمُ اللهِ(٣) لقد تركتكم على مثلِ البيضاءِ، ليلها ونهارها سواءٌ.

٢ ـ احذروا الدُّنيا فإنّها خضرةٌ حلوةٌ.

٣ ـ أظنُّكمْ قدْ سمعتمْ أنّ أبا عبيدةَ قدِمَ بشيءٍ منَ البحرينِ، فأبشِّروا وأمِّلوا(٤) ما يسُّركمْ، فوالله ما الفقرَ أخشى عليكمْ، ولكنْ أخشى عليكمْ أنْ تُبسَطَ(٥) عليكمُ الدنيَا، كما بُسِطتْ على منْ كانَ قبلَكمْ، فتنافسُوها(٦) كما تنافسُوها، فتُهلِكَكمْ كما أهلكتهُمْ.

٤ ـ أما ترضى أنْ تكونَ لهمُ الدنيا ولنا الآخرةُ(٧)؟

٥ ـ إنَّ أحسابَ(٨) أهلِ الدُّنيا الذينَ يذهبونَ إليهِ هذا المالُ.

٦ ـ إنَّ الله تعالى جعلَ ما يخرجُ مِنْ بني آدمَ مثلاً للدُّنيا.

---

١ ـ لتنصبنّ وتفتحنّ. والمراد: بكثرة مالها وسعته.

٢ ـ يضل.

٣ ـ كلمة قسم.

٤ ـ أُرجُوا؛ من الرجاء والأمل.

٥ ـ تكثر وتتسع.

٦ ـ أي: يحرص كُلُّ واحدٍ منكم على الانفراد بها.

٧ ـ قاله ﷺ لعمر بن الخطّاب لمّا رأى تألمه من رؤية أثر الحصير في جنبه ﷺ.

٨ ـ مفردها: حَسَب. وهو الكرم والشرف والمجد.

٧ ـ إنَّ الله ضربَ الدُّنيا لمطعمِ ابنِ آدمَ مثلاً، وضربَ مطعمَ ابنِ آدمَ للدُّنيا، وإنْ قزَّحهُ(٩) وملَّحهُ(١٠).

٨ ـ إنَّ مطعمَ ابنِ آدمَ قد ضُربَ مثلاً للدُّنيا، وإن قَزَّحهُ وملَّحَهُ، فانظر إلى ما يصيرُ.

٩ ـ إنّ هذا الدِّينارَ والدِّرهمَ أهلَكا مَنْ قَبلَكمْ، وهُما مُهلِكاكمْ.

١٠ ـ تباً(١١) للذَّهبِ والفِضَّةِ.

١١ ـ حُلوَةُ الدُّنيا مُرةُ الآخِرةِ، ومُرةُ الدنيا حلوَةُ الآخِرةِ.

١٢ ـ الدُّنيا خَضِرةٌ حلوةٌ.

١٣ ـ الدُّنيا سجْنُ المؤمِنِ، وجنَّةُ الكافِرِ.

١٤ ـ لوْ كانتِ الدُّنيا تَعدِلُ عِندَ الله جَناحَ بعُوضةٍ، ما سقى كافراً منْهَا شَربةَ ماءٍ.

١٥ ـ ما أخذتِ الدُّنيا من الآخرة، إلا كما أخذ المخيْطَ(١٢) غُمِسَ في البحر من مائه.

١٦ ـ ما الدُّنيا في الآخرة إلا كما يمشي أحدكمْ إلى اليمِّ(١٣)، فأدخَل إِصبعه فيهِ، فما خرج منه فهو الدُّنيا.

---

٩ ـ حسّنه، بإلقاء القزح ـ التوابل ـ فيه.

١٠ ـ أصلحه، بإلقاء الملح فيه.

١١ ـ التَّب: الخسران والهلاك.

١٢ ـ إبرة الخياط.

١٣ ـ البحر.

١٧ ـ ما من أهل بيت يغدو عليهم فدان(١٤) إلا ذلوا .

١٨ ـ والله ، للدنيا أهونُ على الله من هذا عليّكمْ(١٥) .

١٩ ـ والله ، ما الدنيا في الآخرة، إلا مثلُ ما يجعلُ أحدكم إصبعهُ هذهِ في اليمِّ، فلينظرْ بمَ يرجعُ .

٢ ـ باب القناعة

١ ـ آكل كما يأكل العبد، فوالذي نفسي بيده، لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة، ما سقى منها كافراً كأساً .

٢ ـ أتاني جبريلُ، فقال: يا محمدُ! عِشْ ما شئتَ فإنك ميتٌ، وأحببْ مَنْ شئتَ فإنك مُفارقُه، واعملْ ما شئتَ فإنك مَجزيٌّ به، واعلم أن شرفَ المؤمن قيامُه بالليلِ ، وعزَّهُ استغناؤه عن الناس .

٣ ـ إزهدْ في الدنيا يحبَّكَ الله ، وازهدْ فيما في أيدِي الناسِ يحبَّكَ الناسُ .

٤ ـ ازهدْ في الدنيا يحبكَ الله ، وأمَّا الناسُ فانبذْ(١) إليهمْ هـذا يحبُّوكَ .

٥ ـ استغنُوا عنِ الناسِ ولو بشَوص(٢) السواكِ .

---

١٤ ـ أي: آلة الحرث وثوران ؛ يحرث عليهما .

١٥ ـ قاله ﷺ لمّا مرّ على صغيرٍ لماعز مُلقىً على مزبلة ميت .

١ ـ اطّرحه وألقه .

٢ ـ ما يتفتت منه عند التسوك .

٦ ـ اللهمَّ لا عيشَ إلا عيشُ الآخرةِ.

٧ ـ إنَّ أمامكم عقبةً كَؤُداً(٣) لا يَجُوزُها المُثْقلونَ(٤).

٨ ـ إنّما يكفي أحدكمْ ما كانَ في الدُّنيا مثلُ زادِ الراكبِ.

٩ ـ إنَّما يَكفيك مِنْ جَمعِ المالِ خادمٌ ومركبٌ في سبيلِ الله.

١٠ ـ البذاذةُ(٥) منَ الإيمانِ.

١١ ـ خيرُ الرِّزقِ الكَفافُ.

١٢ ـ طوبى لمنْ هُديَ للإسْلامِ، وكانَ عيشُهُ كفافاً(٦)، وقنِع بهِ.

١٣ ـ عرشٌ كعرشِ موسى(٧).

١٤ ـ عريشاً كعريش موسى، ثُمَامٌ(٨)، وخُشَيْباتٌ(٩) والأمرُ أعجلُ من ذلكَ.

١٥ ـ قد أفلَحَ مَن أَسلَمَ ورُزِقَ كَفَافاً، وقنَّعَه الله بما آتاهُ.

١٦ ـ كن ورعاً تكن أعبد الناس، وكن قنعاً تكن أشكر الناس،

---

٣ ـ جبل شاق المَصْعَد.

٤ ـ لا يتخطّاها كثيروا الذنوب.

٥ ـ الزهـد.

٦ ـ أي: ما يكفي الإنسان من الجوع والسؤال.

٧ ـ العرش: ما يُسْتَظل به مما يوضع على العيدان. وقاله ﷺ لمّا أراد أصحابـه بناء المسجد.

٨ ـ نبات يُشدُّ به خصاص البيوت.

٩ ـ تصغير خشب.

وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً، وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب.

١٧ ـ كان لا يدَّخرُ شيئاً لغدٍ.

١٨ ـ ليَستغنِ أحدُكم عن الناسِ بقضيبِ سواكٍ.

١٩ ـ لِيكفِ أحدكمْ منَ الدنيا خادمٌ ومركَبٌ.

٢٠ ـ لِيكفِ الرجلَ منكمْ كزادِ الرَّاكبِ.

٢١ ـ ما قلَّ وكفَى، خيرٌ ممّا كثُرَ وألهى.

٢٢ ـ مالي وللدُّنيا! ما أَنا في الدنيا إلا كراكبٍ استظلَّ تحت شجرة، ثم راح(١٠) وتركها.

٢٣ ـ مالي وللدنيا، وما للدنيا ومالي! والذي نفسي بيده، ما مثلي ومثل الدنيا، إلا كراكب سار في يوم صائف(١١)، فاستظلَّ تحت شجرة ساعة من النهار، ثم راح وتركها.

٢٤ ـ من أَصبح منكم آمناً في سِرْبهِ(١٢)، مُعافىً في جسدِهِ، عندهُ قوتُ يَوْمه، فكأنَّما حيزَتْ(١٣) له الدُّنيا بحذافيرها(١٤).

٢٥ ـ المُكْثِرون هم الأسفلون يوم القيامة.

---

١٠ ـ انصرف. والرواح: السير آخر النهار.

١١ ـ شديد الحر.

١٢ ـ بكسر السين: أي في نفسه، وبفتحها: في مسلكه.

١٣ ـ ضُمّت وجُمعت.

١٤ ـ أي: بجوانبها.

٢٦ ـ وما أنا والدنيا، وما أنا والرقَمَ(١٥).

٢٧ ـ لا تتخذوا الضيعة(١٦)، فترغبوا في الدنيا.

٢٨ ـ يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك يابن آدم من مالِكَ إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبستَ فأبليت، أو تصدقتَ فأمضيت(١٧)؟

٢٩ ـ يقول العبد: مالي مالي، وإن له من ماله ثلاثاً: ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى، أَو أعطى فأقنى(١٨)، وما سوى ذلك، فهو ذاهبٌ وتاركه للناس.

٣ ـ باب الحرص والأمل

١ ـ إذا تبايعتم بالعينة(١)، وأخذتم أذناب البقر(٢)، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلّط الله عليكم ذلاًّ لا ينزعه(٣) حتى تعودوا لدينكم.

٢ ـ إنَّ الله يبغضُ كلَّ جعظرِيٍّ(٤) جَوَّاظٍ(٥)، سَخّابٍ(٦) في

---

١٥ ـ النقش والوشي للثوب.

١٦ ـ القرية التي تزرع وتستغل.

١٧ ـ أنفذت.

١٨ ـ أي: أَرْضَى.

١ ـ أن يبيع سلعة بثمن معلوم لأجل، ليشتريها منه بأقل حالاًّ.

٢ ـ كناية عن الاشتغال عن الجهاد بالحرث والزراعة.

٣ ـ لا يزيله ويرفعه عنكم.

٤ ـ الفظ الغليظ المتكبر.

٥ ـ الجموع للمال، المنوع للخير.

٦ ـ كثير الصياح كالطفل ولا علم عنده.

الأسواقِ، جِيفةٍ بالليلِ ، حِمارٍ بالنّهارِ، عالِمٍ بالدنْيا، جاهِلٍ بالآخِرةِ.

٣ - تعِسَ(٧) عبدُ الدينارِ وعبدُ الدرهمِ وعبدُ الخميصةِ(٨)، إنْ أُعطيَ رضِيَ، وإنْ لمْ يُعطَ سخِطَ، تعِسَ وانتكس، وإذا شِيكَ(٩) فلا انتقشَ(١٠)، طوبَى لعبدٍ آخذٍ بِعنانِ(١١) فرسهِ في سبيلِ الله، أشعثَ(١٢) رأسُهُ، مغبرَّةً(١٣) قدماهُ، إنْ كانَ في الحِراسةِ(١٤)، كانَ في الحراسةِ، وإنْ كانَ في السَّاقةِ(١٥) كانَ في الساقةَ، إنْ استأذنَ لمْ يُؤذَنْ لهُ، وإن شَفَعَ لمْ يُشفَّعْ.

٤ - الشَّيخُ يَضعُفُ جسمهُ؛ وقلبهُ شابٌّ على حُبِّ اثنتينِ: طُولِ الحياةِ، وحُبِّ المالِ.

٥ - صلاحُ أوَّلِ هذِهِ الأُمَّةِ بالزُّهْدِ واليقِينِ، ويهلِكُ آخرُها بالبُخْلِ والأَملِ.

٦ - قلبُ الشَّيخِ شابٌّ على حُبِّ اثنَتينِ: حُبِّ العَيشِ، والمال.

---

٧ - خَسِر وهَلَكَ.
٨ - ثوب أحمر أو أسود له أعلام.
٩ - إذا دخلت فيه شوكة.
١٠ - أي: فلا يستطيع إخراجها.
١١ - بلجَام.
١٢ - مُتلبِّد الشعر، متسخه.
١٣ - أي: عليها غبار.
١٤ - أي: يحرس الجند ليلاً، حتى لا يُفاجئهم العدو بغتة.
١٥ - أي: في القتال وشدته.

٧ ـ قَلبُ الشيخِ شابٌّ على حُبِّ اثنتينِ: طُولِ الحياةِ، وكَثرةِ المال.

٨ ـ لوْ كانَ لِابنِ آدمَ وادٍ من مالٍ لابتغى إليهِ ثانياً، ولوْ كانَ لـهُ وادِيانِ لابتغى لهُما ثالثاً، ولَا يَملأُ جوْفَ ابنِ آدمَ إلا التُّرابُ، ويَتوبُ الله على مَن تابَ.

٩ ـ لوْ كانَ لِابنِ آدمَ وادٍ من نخْلٍ لتمنّى مِثلَهُ، ثمَّ تمنَّى مِثلَهُ، حتَّى يتَمنَّى أوْديةً، ولَا يَملأُ جوْفَ ابنِ آدم إلا الترابُ.

١٠ ـ ما ذئبانِ جائعان، أرسلا(١٦) في غنمٍ، بأفسَدَ لها من حِرصِ المرء على المالِ والشرفِ لِدينِهِ(١٧).

١١ ـ من كانتِ الآخِرةُ همَّهُ، جعلَ الله غِناهُ في قلبِهِ، وجمَعَ له شملهُ، وأتَتهُ الدُّنيا وهي راغمةٌ، ومن كانت الدُّنيا همَّهُ، جعل الله فَقرَهُ بين عينَيه، وفرَّق عليه شمله، ولم يأتِهِ من الـدنيا إلا ما قُدِّر له.

١٢ ـ من كانت همَّه الآخرةُ، جمعَ الله له شمله، وجعل غناه في قلبه، وأتتهُ الدُّنيا راغمةً، ومن كانت همَّه الدُّنيا، فرَّقَ الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدُّنيا إلا ما كَتبَ الله له.

١٣ ـ نجَا أوَّلُ هذه الأمةِ باليقينِ والزهدِ، ويَهلكُ آخرُها بالبُخلِ والأَمل.

---

١٦ ـ أطْلِقا وتُرِكا.

١٧ ـ المراد: الجاه والمنصب.

١٤ ـ لا يزالُ قلبُ الكبيرِ شاباً في اثنتينِ: في حبِّ الدنيا، وطولِ الأملِ.

١٥ ـ يَهْرمُ(١٨) ابنُ آدمَ، ويبقى معه اثنتان: الحرصُ والأمل.

١٦ ـ يَهْرَمُ ابن آدم، ويَشِبُّ(١٩) فيه اثنتان: الحرص على المال، والحرص على العمر.

٤ ـ باب منزلة الضعفاء والفقراء

١ ـ ابغوني الضُّعفاءَ(١)، فإنما ترزقونَ وتنصرون بضعفائكمْ.

٢ ـ أتعلمُ أولَ زمرةٍ(٢) تدخلُ الجنةَ من أُمتي فقراءُ المهاجرينَ؟ يأتونَ يومَ القيامةِ إلى بابِ الجنةِ، ويستفتحونَ(٣)، فيقولُ لهمْ الخزنةُ أوقدْ حوسبتمْ؟ قالوا بأيّ شيءٍ نحاسبُ، وإنما كانتْ أسيافُنا على عواتقنا(٤) في سبيلِ الله حتى متنا على ذلك؟ فيفتحُ لهمْ فيقيلون(٥) فيها أربعين عاماً، قبلَ أن يدخلها الناسُ.

---

١٨ ـ يَكْبُر.

١٩ ـ هو بمعنى: قلب الشيخ شاب..

١ ـ أي: تقربوا إليّ بالتقرب إليهم.

٢ ـ فوج وجماعة.

٣ ـ يطلبون أن يُفْتَح لهم.

٤ ـ مفردها: عاتق، وهو ما بين المنكب والعنق.

٥ ـ القيلولة: نوم الظهيرة.

٣ ـ اطلعتُ في الجنةِ فرأيتُ أكثرَ أهلهَا الفقراءَ، واطلعتُ في النارِ فرأيتُ أكثرَ أهلِها النساءَ.

٤ ـ اللهمَّ أحيِني مِسكيناً(٦)، وأمِتني مِسكيناً، واحشرْني في زُمرةِ المَساكين.

٥ ـ إنّ فقراءَ المهاجرينَ يسبِقونَ الأغنياءَ يومَ القيامةِ إلى الجنَّةِ بأربعينَ خريفاً.

٦ ـ إن منْ عبادِ الله مَنْ لو أقسَمَ على الله لأبَرَّهُ.

٧ ـ إنّما ينصرُ الله هذهِ الأُمَّةَ بضَعيفها؛ بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهمْ.

٨ ـ ألا أخبركمْ بأهلِ الجنةِ؟ كلُّ ضعيفٍ مُتَضَعِّفٍ(٧)، لو أقسم على الله لأبرَّهُ، ألا أخبركمْ بأهلِ النَّارِ؟ كلُّ عتلٍّ (٨)، جواظٍ(٩)، جعظريٍّ(١٠)، مستكبرٍ.

٩ ـ ألا أخْبِركمْ بمَنْ تحْرمُ عَليْهِ النَّارُ غداً؟ على كلِّ هَيِّنٍ، لَيِّنٍ، قريبٍ(١١)، سَهْلٍ.

---

٦ ـ يعني: خاشعاً متواضعاً.

٧ ـ أي: يستضعفه الناس ويحتقرونه.

٨ ـ الجافي.

٩ ـ الجموع للمال، المنوع للخير.

١٠ ـ الفظّ الغليظ المتكبر.

١١ ـ أي: إلى الناس.

١٠ ـ ألا أنبئُكَ بأهلِ الجنَّةِ؟ الضعفاءُ المغلوبونَ.

١١ ـ حُرِّمَ على النارِ كلُّ هيِّنٍ، ليِّنٍ، سهْلٍ، قريبٍ منَ الناسِ.

١٢ ـ رُبَّ أشعثَ مدفوعٍ (١٢) بالأبوابِ، لو أقسمَ على الله لأبرَّهُ.

١٣ ـ رُبَّ ذِي طِمْرَينِ(١٣) لا يُؤبهُ(١٤) له، لوْ أقسَمَ على الله لأبرَّهُ.

١٤ ـ فُقراءُ المهاجرينَ يَدخُلونَ الجنةَ قبلَ أغنيائِهِمْ بخمسِمائةِ عامٍ.

١٥ ـ قُمتُ على بابِ الجنةِ، فإذا عامَّةُ مَن دخلَها المساكينُ. وإذا أصحابُ الجَدِّ(١٥) محبوسونَ، إلا أصحابَ النارِ، فقد أُمِرَ بهِمْ إلى النارِ، وقمتُ على بابِ النارِ، فإذا عامَّةُ مَن يدخلُها النساءُ.

١٦ ـ كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أغبرَ ذِي طِمْرَيْنِ لا يُؤْبَهُ لهُ، لَوْ أقْسَمَ على الله لأبَرَّهُ، مِنْهُمُ البَرَاءُ بْنُ مالِكٍ.

١٧ ـ لعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ(١٦).

١٨ ـ لو تعلمون ما ادُّخِرَ(١٧) لكم، ما حزِنتُمْ على ما زُوِيَ(١٨) عنكم.

---

١٢ ـ أي: يُدفَع عن الأبواب؛ فلا يسمح له بالدخول؛ احتقاراً له.

١٣ ـ مفرده: الطِّمْر. وهو الثوب القديم البالي.

١٤ ـ لا يهتم به لحقارته.

١٥ ـ المراد: الأغنياء، فالجد: الغِنى.

١٦ ـ قاله ﷺ لمّا شكا إليه رجلٌ ـ يعمل ويتكسب ـ أخاه، فإنه يأتي النبي ﷺ ولا يتكسب

١٧ ـ ما أبقي لكم في الآخرة.

١٨ ـ طُوِيَ وقُبِض.

١٩ ـ لَوْ تَعلمون مـا لَكُم عند الله لأحببتمْ أنْ تَـزدَادوا فاقـةً(١٩) وحاجةً.

٢٠ ـ من أصابته فاقة، فأنزلها بالناس(٢٠)، لم تُسد(٢١) فـاقته، ومن أنزلها بالله أوشك الله له بالغنى، إما بموت آجل، أو غنى عاجل.

٢١ ـ من نزلت به فاقة، فأنزلها بالناس، لم تُسد فاقته، ومن نزلت به فاقة، فأنزلها بالله، فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل.

٢٢ ـ هل تُنصَرونَ إلا بضعفائِكم؟ بدعوتِهِمْ وإِخلاصهِم.

٢٣ ـ هل تنصَرونَ وترزَقونَ إلا بضعفائِكم(٢٢)؟

٢٤ ـ يا معشرَ الفقراءِ! ألا أُبشِّركم؟ إِنَّ فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بنصفِ يومٍ: خمسمائة عامٍ.

٢٥ ـ يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم، وهو خمسمائة عام.

---

١٩ ـ شدة وفقر.

٢٠ ـ أي: سألهم قضاءها.

٢١ ـ لم تقض.

٢٢ ـ أي: بدعائهم وإخلاصهم.

٤١ ـ كتاب المواعظ والرقائق

١ ـ باب النية والإخلاص

١ ـ إذا أرادَ الله بقومٍ عذاباً أصابَ العذابُ منْ كانَ فيهمْ(١)، ثمَّ بعثوا على أعمالِهِمْ.

٢ ـ إذا أنزلَ الله بقومٍ عذاباً أصابَ العذابُ منْ كانَ فيهمْ، ثمَّ بُعِثوا على أعمالهمْ.

٣ ـ انطلقَ ثلاثةُ رهْطٍ ممنْ كان قبلَكمْ؛ حتى أوَوا(٢) المَبيتَ إلى غارٍ، فدخلوهُ، فانحَدرتْ(٣) عليهمْ صخرةٌ من الجبلِ، فسدّت عليهمُ الغارَ، فقالوا: إنهُ لا يُنجيكمْ منْ هذهِ الصخرةِ إلا أن تدعُوا الله بصالحِ أعمالِكمْ، قال رجلٌ منهمْ: اللهمَّ كان لي أبوانِ شيخانِ كبيرانِ، وكنتُ لا أغبقُ(٤) قبلهُما أهلاً ولا مالاً، فنأى(٥) بي في طلبِ شيءٍ يوماً فلم أُرِحْ(٦) عليهِما حتى ناما، فحلَبتُ لهما غَبوقَهما فوجدتُهما نائمينِ، فكرِهتُ أن أغبِقَ قبلَهما أهلاً أو مالاً، فلبِثتُ والقدحُ على يَدي أنتظرُ استيقـاظَهُما حتى برقَ(٧) الفجرُ، فاستَيقظا، فشرِبا غَبوقَهما، اللهمَّ إنْ كنتُ فعلتُ

---

١ ـ أي: أصابهم جميعاً بمن كان معهم.

٢ ـ نزلوا ولجأوا.

٣ ـ تدحرجت وسقطت.

٤ ـ أي: لا أقدم عليهما أحداً في شرب اللبن ـ آخر النهار ـ.

٥ ـ بَعُد به المرعى.

٦ ـ أعود آخر النهار.

٧ ـ أي: ظهر نوره.

ذلكَ ابتغاءَ وجهِك، ففرِّجْ عنَّا ما نحنُ فيهِ من هذهِ الصَّخرةِ؟ فانفرجت شيئاً لا يستطيعونَ الخُروج.

وقال الآخَر: اللهمَّ كانتْ لي ابنةُ عمٍّ، كانتْ أحبَّ الناسِ إليَّ، فأردْتها على نفسِها، فامتَنعتْ مني، حتى ألَمَّتْ(٨) بها سَنَةٌ(٩) من السِّنينَ فجاءَتني، فأعطَيتُها عشرينَ ومائة دينار؛ على أن تُخلِّي بيني وبين نفسِها، ففعلتْ، حتى إذَا قَدرتُ عليها قالتْ: لا أُحلُّ لك أن تَفضَّ الخاتمَ(١٠) إلا بحقِّهِ، فتحرَّجتُ(١١) من الوقوعِ عليها، فانصرفتُ عنها، وهي أحبُّ الناسُ إلي، وتركتُ الذَّهبَ الذي أعطيتُها، اللهمَّ إن كنتُ فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهِك، فأفرجْ عنَّا ما نحنُ فيه، فانفرجتِ الصخرةُ غيرَ أنهمْ لا يستطيعونَ الخُروجَ منها.

وقال الثالثُ: اللهمَّ استأجَرتُ أُجراءَ، فأعطيتُهُمْ أجرهمْ، غيرَ رجلٍ واحدٍ تركَ الذي لـه وذهبَ، فثمَّرتُ(١٢) أجرهُ حتى كثُرتْ منه الأموالُ، فجاءني بعد حينٍ فقال: يا عبدَ الله أدِّني(١٣) أجري، فقلتُ له: كلُّ ما ترى من أجرِك منَ الإبلِ والبقرِ والغنمِ والرقيقِ، فقال: يا عبدَ الله

---

٨ ـ نزلت.

٩ ـ شدّة، فلم تنبت الأرض.

١٠ ـ كناية عن الغشاء والبكارة.

١١ ـ أي: شعر بالإثم.

١٢ ـ أي: استثمرته.

١٣ ـ أعطني.

لا تَستهزىء بي ، فقلت: إني لا أستهْزِئُ بك ، فأخَذهُ كلَّه فاستاقَه(١٤) فلم يتركْ منه شيئاً ، اللهمَّ فإن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاءَ وجهِك فأفرجْ عنَّا ما نحن فيهِ ، فانفرجتِ الصخرة ، فخرجُوا يمشون .

٤ ـ إنَّ الله تعالى إذا أنزلَ سطواتهِ(١٥) على أهلِ نقمتِهِ(١٦) ، فوافتْ(١٧) آجالَ قوم صالحينَ ، فأهلِكُوا بهلاكِهِمْ ، ثمَّ يُبْعَثونَ على نيّاتِهِمْ وأعمالِهِمْ .

٥ ـ إنَّ الله تعالى قدْ أوقعَ أجرهُ على قدْرِ نيتِهِ(١٨) .

٦ ـ إنَّ لكَ ما احتسبتَ(١٩) .

٧ ـ إنما الأعمال بالنية وإنما لكل إمرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو إمرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه .

٨ ـ إنما الأعمالُ كالوِعاءِ ، إذا طابَ أسفلُهُ طابَ أعلاهُ ، وإذا فسَدَ أسفلُهُ فسَدَ أعلاهُ .

---

١٤ ـ أي: يستحثها من الخلف على السير.

١٥ ـ قهرُه وشدةُ بطشه .

١٦ ـ أي: من يستحق غضبه وعذابه .

١٧ ـ أي: وافقتها .

١٨ ـ قاله ﷺ عن عبد الله بن ثابت رضي الله عنه الذي تجهز للغزو مع الرسول ﷺ فمات قبل خروجه .

١٩ ـ قاله ﷺ لرجل بعيدٌ بيته عن المسجد؛ كان يحتسب في ممشاه الأجر .

٩ ـ إنّما يُبعَثُ الناسُ على نِياتِهِمْ.

١٠ ـ إنهمْ يُبعثونَ على نِيَّاتِهِمْ(٢٠).

١١ ـ بينما ثلاثةُ نفرٍ يمشونَ أخذهمْ المطرُ، فآووا(٢١) إلى غارٍ في جبلٍ، فانحطَّتْ(٢٢) على فمِ غارهم صخرةٌ منَ الجبلِ فانطبقتْ عليهمْ، فقالَ بعضهمْ لبعضٍ: انظرُوا أعمالاً عمِلتمُوها صالحةً لله، فادعُوا بها لعلهُ يُفرِّجُها عنكمْ، فقالَ أحدهمْ:

اللهمَّ إنهُ كانَ لي والدانِ شيخانِ كبيرانِ وامرأتي، وليَ صبيةٌ صِغارٌ أرعَى عليهمْ، فإذا أرحتُ عليهمْ(٢٣) حلبتُ، فبدأتُ بوالديَّ فسقيتهُما قبلَ بنيَّ، وإني نأى بِي ذاتَ يومٍ الشَّجرُ(٢٤)، فلمْ آتِ حتَّى أمسيتُ فوجدتهُما قدْ ناما، فحلبتُ كما كنتُ أحلُبُ، فجئتُ بالحلابِ(٢٥)، فقمْتُ عندَ رؤوسِهِما، أكرهُ أنْ أوقظهُما منْ نومِهِما، وأكرهُ أنْ أسقِيَ الصبيَّةَ قبلهُما، والصِبيةُ يتضاغونَ(٢٦) عندَ قدميَّ، فلمْ يزلْ ذلكَ دأبي ودأبُهُمْ(٢٧) حتَّى طلعَ الفجرُ، فإنْ كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلكَ ابتغاء

---

٢٠ ـ قاله ﷺ عن قوم يخسف بهم جاءوا لغزو الكعبة معهم من ليست هذه نيته.

٢١ ـ لجأوا.

٢٢ ـ سقطت متدحرجة.

٢٣ ـ أي: عدتُ إليهم آخر النهار.

٢٤ ـ المراد: بَعُد المرعى.

٢٥ ـ أي: ما حلبته، وهو اللبن.

٢٦ ـ يصرخون من الجوع.

٢٧ ـ حالي وعادتي.

وجهِكَ فافرجْ لنا فُرجةً نرى منهَا السَّماءَ، ففرجَ الله منهَا فرجةً فرأوْ منهَا السَّماءَ.

وقالَ الآخرُ: اللهمَّ إنهُ كانتْ لي ابنةُ عمّ أحببتُها كأشدِّ ما يحِبُّ الرجالُ النساءَ، وطلبتُ إليها نفسَها(٢٨) فأبتْ(٢٩) حتَّى آتِيَها بمائةِ دينارٍ، فتعِبتُ حتَّى جمعتُ مائةَ دينار، فجئتُها بها، فلما وقعتُ بينَ رجليهَا، قالتْ: يا عبدَ الله اتَّقِ الله ولا تفتحِ الخاتمَ(٣٠) إلا بحقِّهِ، فقمتُ عنهَا، فإنْ كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهكَ فافرِجْ لنا مِنها فُرجةً، ففرَجَ لهمْ فرجة.

وقالَ الآخرُ: اللهمَّ إني كنتُ استأجرتُ أجيراً بِفرَقِ(٣١) أرُزٍ، فلمَّا قضَى عملهُ، قالَ لي: أعطِني حقي، فعرضتُ عليهِ فرقةُ، فرغبَ عنهُ، فلمْ أزلْ أزرعُهُ حتَّى جمعتُ مِنهُ بقراً ورِعاءها(٣٢)، فجاءني فقالَ: اتَّقِ الله ولا تظلمني حقّي، قلتُ: اذهبْ إلى تِلكَ البقرِ ورِعائهَا فخذها، فقالَ: اتقِ الله ولا تستهزىءُ بي، فقلتُ: إني لا أستهزىءُ بكَ، خذْ ذلكَ البقرَ ورِعاءها، فأخذهُ وذهبَ بهِ، فإنْ كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهِكَ، فافرِجْ ما بَقِيَ، ففرَجَ الله ما بقيَ.

---

٢٨ ـ أي: أراد جماعها.

٢٩ ـ فامتنعت.

٣٠ ـ كناية عن الغشاء والبكارة.

٣١ ـ مكيال يسع تسعة عشر رطلاً.

٣٢ ـ أي: نسلها ومرعاها.

١٢ ـ لك ما نويتْ يا يزيد، ولك ما أخذت يا معن(٣٣).

١٣ ـ لا أجرَ لمنْ لا حسبةَ(٣٤) لهُ.

١٤ ـ يُحشر الناس على نيَّاتهم.

٢ ـ باب الخوف من الله والإعداد للآخرة

١ ـ أتدرونَ ما المفلسُ؟ إنّ المفلسَ منْ أُمتي منْ يأتي يومَ القيامةِ بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ، ويأتِي قد شتمَ هذا، وقذفَ هذا، وأكلَ مالَ هذا، وسفكَ دمَ هذا، وضربَ هذا، فيعطي هذا من حسناتِهِ، وهذا من حسناتِهِ، فإنْ فنيتْ(١) حسناتهُ قبلَ أنْ يقضي ما عليه، أخذَ منْ خطاياهم، فطرحتْ(٢) عليه، ثمَّ طرحَ في النارِ.

٢ ـ أتسمعونَ ما أسمعُ؟ إنِّي لأسمع أطيطَ(٣) السماءِ وما تلامُ أن تئطَّ، وما فيها موضعُ شبرٍ إلّا وعليهِ ملكٌ ساجدٌ أو قائم.

٣ ـ إذا ذُكِّرْتمْ بالله فانتهُوا.

٤ ـ إذا رأيتَ الله تعالى يُعطي العبدَ منَ الدُّنيا ما يُحِبُّ، وهوَ مقيمٌ على معاصِيهِ؛ فإنَّما ذلكَ منهُ استدراجٌ.

---

٣٣ ـ قاله ﷺ لما تصدق يزيد بصدقة، فأخذها ابنه مَعْن؛ فاختصم للنبي ﷺ.

٣٤ ـ نية.

١ ـ انتهتْ.

٢ ـ أُلْقيت. والمراد: أُضيفت على سيئاته.

٣ ـ الأطيط: صوت الأثقال. والمراد: أن كثرة ما فيها من الملائكة أثقلها.

٥ ـ استحيُوا منَ الله تعالى حقَّ الحياءِ، منِ استحْيا منَ الله حقَّ الحياءِ فليحفظِ الرأسَ وما وعَى، وليحفظِ البطنَ وما حوى، وليذكرِ الموتَ والبِلا(٤)، ومنْ أرادَ الآخرةَ تركَ زينةَ الحياةِ الدنيا، فمنْ فعلَ ذلكَ فقدْ استحْيا منَ الله حقَّ الحياءِ.

٦ ـ أطَّتِ السماءُ ويحقُّ لها أنْ تئِطَّ، والذي نفسُ محمدٍ بيدهِ، ما فِيها موضعُ شبرٍ إلَّا وفيهِ جبهةُ ملَكٍ ساجدٍ يسبِّحُ الله بحمدهِ.

٧ ـ اعبد الله كأنك تراه، وعد نفسك في الموتى وإياكَ ودعواتِ المظلومِ؛ فإنهنَّ مجاباتٌ، وعليكَ بصلاةِ الغداةِ(٥) وصلاةِ العِشاءِ فاشْهَدهما(٦)، فَلَوْ تَعْلَمُونَ ما فيهِمَا لأتيتمُوهما ولوْ حبواً(٧).

٨ ـ اعلمْ يا أبا مسعود أنّ الله أقدرُ عليكَ مِنكَ على هذا الغلامِ(٨).

٩ ـ اغتنمْ خمساً قبلَ خمسٍ: حياتكَ قبلَ موتكَ، وصحتكَ قبلَ سقمِكَ، وفراغكَ قبلَ شغلِكَ، وشبابكَ قبلَ هرمكَ، وغناكَ قبلَ فقركَ.

١٠ ـ أقصِرْ منْ جُشائِكَ(٩)؛ فإنّ أكثرَ الناسِ شبَعاً في الدُّنيا

---

٤ ـ تمزُّق الأعضاء، وبِلاء العِظام.

٥ ـ الفجر.

٦ ـ أي: صلهما مع الجماعة في المسجد.

٧ ـ أي: زحفاً على اليدين والرجلين.

٨ ـ قاله ﷺ لأبي مسعود البدري لمّا رآه يضرب غلاماً له بالسوط.

٩ ـ الجشوة: صوت يخرج من الفم عند امتلاء المعدة.

أكثرُهمْ جُوعاً في الآخِرةِ.

١١ ـ أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً في الآخرة.

١٢ ـ إنَّ أقلَّ ساكني الجنةِ النساءُ.

١٣ ـ إنَّ أكثرَ الناسِ شبعاً في الدُّنيا أطولُهمْ جُوعاً يومَ القيامةِ.

١٤ ـ إنَّ الرجلَ ليتكلمُ بالكلمةِ لا يرى بها بأساً يهوي بها سبعينَ خريفاً في النَّارِ.

١٥ ـ إنَّ الرجلَ ليتكلمُ بالكلمةِ منْ رضوانِ الله تَعَالى ما يظنُّ أنْ تبلغَ ما بلغتْ؛ فيكتُبُ الله لهُ بها رضوانهُ إلى يومِ القيامةِ، وإنَّ الرجلَ ليتكلمُ بالكلمةِ منْ سخطِ الله تعالى ما يظن أنْ تبلغَ ما بلغتْ؛ فيكتبُ الله عليهِ بها سخطهُ إلى يومِ القيامةِ.

١٦ ـ إنّ العبدَ ليتكلَّمُ بالكلمَةِ ما يتبَيَّنُ فيها، يزلُّ(١٠) بها في النَّارِ أبعد ما بينَ المشرِقِ والمغرِبِ.

١٧ ـ إنّ الله قالَ: إنّا أنزلنا المالَ لإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ. ولوْ كانَ لابنِ آدمَ وادٍ لأحبَّ أنْ يكونَ لهُ ثانٍ، ولوْ كانَ لهُ واديانِ، لأحبَّ أنْ يكونَ لهُما ثالثٌ، ولا يملأُ جوفَ ابنِ آدمَ إلَّا الترابُ، ثمَّ يتوبُ الله على منْ تابَ.

١٨ ـ إنَّ الله تعالى لا يظلمُ المؤمنَ حسنةً، يعطَى عليها في الدُّنيا

---

١٠ ـ يسقط.

ويُثابُ عليها في الآخرةِ، وأمَّا الكافرُ فيطعَمُ بحسنَاتهِ في الدُّنْيا، حتى إذا أفضَى(١١) إلى الآخِرَةِ لَمْ تكنْ لهُ حسَنَةٌ يُعْطى بها خَيراً.

١٩ ـ إنَّ الله تعالى يبتلي العبدَ فيما أعطاهُ، فإنْ رضيَ بِما قسَمَ الله لهُ بورِكَ لهُ فيهِ ووسَّعهُ، وإنْ لمْ يرضَ لمْ يبارَكْ لهُ، ولمْ يزدْ على ما كُتِبَ لهُ.

٢٠ ـ إنَّ الله تعالى يقولُ: يا ابنَ آدمَ تفرَّغْ لعِبادتِي أملأ صدركَ غنى، وأسُدَّ(١٢) فقرَكَ، وإنْ لا تفعلْ ملأتُ يديكَ شغلاً، ولم أسُدَّ فقركَ.

٢١ ـ إنَّ أولَ ما يسألُ عنهُ العبدُ يومَ القيامةِ منَ النَّعيمِ أنْ يقالَ لهُ: ألمْ نُصحَّ لكَ جسمكَ ونرويكَ منَ الماءِ البارِدِ؟

٢٢ ـ إنَّ حقّاً على الله تعالى أنْ لا يَرفعَ شيئاً منْ أمرِ الدُّنيا إلا وضَعهُ.

٢٣ ـ إنّ رجُلاً كانَ قبلكمْ، رغسَهُ(١٣) الله مالاً، فقالَ لبنيهِ لمَّا حُضِرَ: أيُّ أبٍ كُنْتُ لَكمْ؟ قالوا: خيرَ أبٍ، قالَ: إني لمْ أعمَلْ خيراً قطُّ، فإذا مُتُّ فاحرِقوني، ثمَّ اسحقُوني، ثمَّ ذرُّوني(١٤) في يومٍ

---

١١ ـ أي: صار إليها.
١٢ ـ بأن أوسِّع عليك رزقك.
١٣ ـ أي: أكثر له منه، وبارك له فيه.
١٤ ـ فرقوني وانثروني.

عاصفٍ(١٥)، ففعَلوا، فجمعَهُ الله، فقالَ: ما حملكَ؟ قالَ: مخافتُكَ؛ فتلقَّاهُ برحمتِهِ.

٢٤ ـ إنما الناسُ كإبلِ مائةٍ، لا تكادُ تجِدُ فيها راحلَةً(١٦).

٢٥ ـ إني أرى ما لا ترونَ، وأسمعُ ما لا تسمعونَ، أطَّتِ السَّماءُ، وحُقَّ لها أن تَئِطَ، ما فيها موضعُ أربعِ أصابعَ، إلا ومَلَكٌ واضعٌ جبهتَهُ لله تعالى ساجداً، والله لو تعلمونَ ما أعلمُ، لضحِكتُمْ قليلاً، ولبكيتُمْ كثيراً، وما تلذذتمْ بالنساءِ على الفُرش، ولخرجتمْ إلى الصُّعداتِ(١٧) تَجأرون(١٨) إلى الله.

٢٦ ـ أوَفي شكٍّ أنتَ يا ابنَ الخطّابِ؟! أولئِكَ قومٌ عُجِّلتْ لهمْ طيِّباتُهمْ في الحياةِ الدُّنيا(١٩).

٢٧ ـ أيْ إخواني لِمثلِ هذا اليومِ فأعِدُّوا(٢٠).

٢٨ ـ إياكمْ ومحَقَّراتِ(٢١) الذُّنوبِ، فإنَّما مَثَلُ محقَّراتِ الذُّنوبِ كَمثلِ قومٍ نزَلوا بطنَ(٢٢) وادٍ، فجاءَ ذا بِعُودٍ، وجاءَ ذا بعودٍ، حتَّى

---

١٥ ـ أي: اشتد فيه هبوب الريح.

١٦ ـ يعني: تصلح للركوب، وطيئة، سهلة الانقياد.

١٧ ـ الطرق.

١٨ ـ تستغيثون إليه.

١٩ ـ قاله ﷺ لعمر لمّا طلب منه؛ لمّا سأله الدعاء لأمته بالسعة كما هو حال فارس والروم.

٢٠ ـ قاله ﷺ لمّا سأله الدعاء لأمته بالسعة كما هو حال فارس والروم.

٢١ ـ أي: صغائرها.

٢٢ ـ وسطه.

حمَلوا ما أنضَجُوا بهِ خبزهمْ، وإنَّ محقَّراتِ الذُّنوبِ متَّى يؤخذ بها صاحِبُها تُهلِكهُ(٢٣).

٢٩ - إياكمْ ومحقَّراتِ الذُّنوبِ، فإنهنَّ يجتمِعنَ على الرجلِ حتى يُهلكنَه، كرجُلٍ كانَ بأرضٍ فلاةٍ(٢٤) فحضَرَ صنيعَ القَوْمِ، فجَعَلَ الرجُلُ يجيءُ بالعُودِ، والرجُلُ يجيءُ بالعُودِ، حتَّى جمعُوا منْ ذلكَ سواداً(٢٥) وأجَّجُوا(٢٦) ناراً فأنضَجُوا ما فيهَا.

٣٠ - الأمرُ أسرَع منْ ذاكَ(٢٧).

٣١ - تحاجَّتِ(٢٨) النَّارُ والجنَّةُ، فَقَالتِ النَّارُ: أوثِرتُ بالمتكبِّرينَ، والمتجبِّرينَ، وقالتِ الجنةُ: فما لِي لا يدخُلني إلا ضُعفاءُ الناسِ وسَقطُهمْ(٢٩) وعُجَّزُهمْ(٣٠)؟ فقالَ الله عزَّ وجلَّ للجنَّةِ: إنما أنتِ رحمتي، أرحمُ بكِ منْ أشاءُ مِنْ عِبادي، وقالَ للنارِ: إنما أنتِ عذابِي أعذِّبُ بكِ منْ أشاءُ منْ عبادِي، ولِكُلٍّ واحدةٍ مِنْكما مِلؤها، فأمَّا النارُ، فلا تمتلىءُ حتى يضعَ الله قدمهُ عليها فتقولُ: قَطِ قَطِ(٣١)، فهنالِكَ

---

٢٣ - بإيجاب النار له.

٢٤ - أي: لا ماء فيها ولا نبات ولا عمران.

٢٥ - كثيراً.

٢٦ - أوقدوها.

٢٧ - قاله ﷺ لابن عَمْرو لَما رآه يبني حائطاً له ويطيِّنه.

٢٨ - تجادلتا.

٢٩ - أي: المحتقرون منهم.

٣٠ - مفردها: عاجز. والمراد: عن طلب الدنيا والنُّصرة.

٣١ - حسبي. والمراد: يكفيني هذا.

تمتَلىءُ، وينزوي(٣٢) بعضُها إلى بعضٍ، فلا يظلمُ الله مِنْ خلقهِ أحداً، وأما الجنَّةُ فإنَّ الله يُنشِىءُ لها خَلقاً.

٣٢ ـ تعرَّفْ إلى الله في الرخاءِ يعرفْكَ في الشِّدَّةِ.

٣٣ ـ ثلاثٌ مُنجِياتٌ: خشيَةُ الله تعالى في السرِّ والعلانِية، والعدلُ في الرِّضا والغضبِ، والقَصدُ(٣٣) في الفقرِ والغِنى، وثلاثٌ مُهلِكاتٌ: هَوىً مُتَّبعٌ، وشحٌّ مُطاعٌ(٣٤)، وإعجابُ المرءِ بنفسه.

٣٤ ـ الجنَّةُ أقربُ إلى أحدِكمْ منْ شِراكِ(٣٥) نعلهِ، والنَّارُ مِثلُ ذلك.

٣٥ ـ حُجبَتِ(٣٦) النارُ بالشَّهواتِ، وحُجِبتِ الجنَّةُ بالمَكارهِ.

٣٦ ـ حُرِّم على عينين أن تنالهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس الإسلام وأهله من أهل الكفر.

٣٧ ـ حُفَّتِ(٣٧) الجنَّةُ بالمكارهِ، وحُفَّتِ النارُ بالشَّهواتِ.

٣٨ ـ سُبْحانَ الله ماذا أُنزِلَ اللَيْلَةَ منَ الفِتنِ؟ وماذا فُتِحَ مِنَ

---

٣٢ ـ ينضم ويجتمع.

٣٣ ـ الوسط.

٣٤ ـ بخل تنقاد له النفوس.

٣٥ ـ سيورها التي بوجهها.

٣٦ ـ أُحيطت وسُترت.

٣٧ ـ نفس المعنى السابق.

الخزائِنِ؟ أيقظُوا صَواحِبَ الحُجَرِ(٣٨). فَرُبَّ كاسيةٍ في الدُّنيا، عارية في الآخِرةِ(٣٩).

٣٩ ـ سبعةٌ يظِلُّهُم الله في ظِلهِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ: أمامٌ عادلٌ، وشابٌ نشأ في عِبادةِ الله، ورجُلٌ قلبُهُ مُعلقٌ(٤٠) بالمسجدِ إذا خرجَ مِنهُ حتَّى يعودَ إليهِ، ورجُلانِ تحابَّا في الله فاجتمعَا على ذلكَ وافترَقا عليهِ، ورجُلٌ ذكرَ الله خالِياً ففاضتْ(٤١) عيناهُ، ورجُلٌ دعتْهُ امرأةٌ ذاتُ منصِبٍ وجَمال فقالَ: إني أخافُ الله رَبَّ العالمينَ، ورجُلٌ تصدَّقَ بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعْلمَ شِمالهُ ما تنْفِقُ يمِينُهُ.

٤٠ ـ صاحبُ الصُّورِ(٤٢) واضعُ الصُّورَ على فِيهِ، منذُ خُلِقَ، يَنتظرُ مَتى يُؤمَرُ أن يَنفُخَ فيهِ، فَينفُخَ.

٤١ ـ عامَّةُ أهلِ النَّارِ النِّساءُ.

٤٢ ـ عُرضتْ عليَّ الجنةُ والنارُ آنفاً(٤٣) في عُرضِ هذا الحائطِ، فلم أَرَ كاليومِ في الخيرِ والشرِّ، ولو تَعلمونَ ما أَعلمُ لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً.

---

٣٨ ـ يعني: أزواجه ﷺ.

٣٩ ـ كاسية من أنواع الثياب، عارية من شكر نعم الله عليها.

٤٠ ـ أي: متعلق بها؛ لشدة حبه لها.

٤١ ـ أي: سالت دموعه.

٤٢ ـ يعني: إسرافيل ـ عليه السلام. والصور: البوق.

٤٣ ـ قريباً.

٤٣ ـ عينان لا تريان النار: عين بكت وجلاً(٤٤) من خشية الله، وعين باتت تكلأ(٤٥) في سبيل الله.

٤٤ ـ عينان لا تصيبهما النـار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله.

٤٥ ـ عينان لا تمسهما النار أبداً: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله.

٤٦ ـ قالَ الله تعالى: أَعدَدْتُ لِعِبادي الصالحينَ ما لا عَينٌ رأتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولاَ خَطَرَ عَلَى قلْبِ بَشَرٍ.

٤٧ ـ قال الله تعالى: وعزَّتي وجَلالي، لا أَجمَعُ لِعبْدي أمْنَيْنِ ولا خَوفَينِ، إنْ هُو أمِنَني في الدنيا أَخفتُه يومَ أَجمَعُ عبَادي، وإنْ هو خافَني في الدنيا أمَّنْتُه يومَ أجمعُ عبادي.

٤٨ ـ قالَ لي جبريلُ: يا محمد عِشْ ما شِئتَ فإنكَ ميِّتٌ، وأحبِبْ مَن شِئتَ فإنكَ مُفارِقهُ، واعمَلْ ما شِئتَ فإنكَ مُلاقيه.

٤٩ ـ قد رَأيتُ الآنَ مُنذُ صَلَّيتُ لكُمُ الجَنَّةَ والنارَ مُمثَّلَتَينِ لي في قِبَلِ هذا الجِدارِ، فلمْ أَرَ كاليوْمِ في الخيرِ والشَّرِّ.

٥٠ ـ قُوموا إلى جَنَّةٍ عَرضُها السّمواتُ والأرضُ(٤٦).

---

٤٤ ـ خوفاً.

٤٥ ـ أي: تحرس.

٤٦ ـ قاله ﷺ لأصحابه ببدر لمّا قدم المشركون عليهم لقتالهم.

٥١ ـ كُفَّ عنا جُشاءك(٤٧)، فإن أكثرهم شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة.

٥٢ ـ كُنْ في الدُّنيا كأنَّك غَريبٌ، أوْ عابِرُ سَبيلٍ.

زاد في رواية: (وعد نفسك من أهل القبور).

٥٣ ـ كيفَ أنتمْ وصاحِبُ القَرْنِ قَدِ التقَمَ القَرْنَ(٤٨) وحَنا(٤٩) الجبهَةَ، وأَصغى(٥٠) السَّمْعَ يَنتظرُ متى يُؤمَرُ بالنَّفخِ فينفُخُ، قالوا: كيفَ نَصنعُ؟ قالَ قولوا: حسْبُنا الله ونِعْمَ الوكيلُ، على الله توَكَّلنا.

٥٤ ـ لله أقدَرُ عليك مِنْكَ عليْهِ(٥١).

٥٥ ـ لقدْ رأيتُ الآنَ منذُ صلَّيْتُ لكُمُ الجَنةَ والنارَ، ممثَّلَتينِ في قبْلَةِ هذا الجِدارِ، فلم أَرَ كاليومِ، في الخَيْرِ والشرِّ.

٥٦ ـ لقدْ قُلتِ كلمةً لوْ مُزِجَتْ(٥٢) بماءِ البحرِ لَمزَجْتهُ(٥٣).

٥٧ ـ لمّا خلقَ الله الجنةَ قالَ لِجبريلَ: اذهبْ فانظرْ إليها، فذهَبَ فنظرَ إليها، ثمَّ جاءَ فقالَ: أيْ رَبِّ! وعزَّتِكَ لا يَسمعُ بها أحدٌ إلا دخَلهَا،

---

٤٧ ـ تقدم بيان معناه.

٤٨ ـ البوق.

٤٩ ـ أي: ثناها لأسفل.

٥٠ ـ أَمَالَهُ.

٥١ ـ قاله ﷺ لأبي مسعود البدري لمّا رآه يضرب غلامه بالسوط.

٥٢ ـ خلطت.

٥٣ ـ قاله ﷺ لعائشة عندما اغتابت صفية زوجه ﷺ.

ثمَّ حفَّها بالمَكارِه، ثمَّ قالَ: يا جبريلُ! اذهبْ فانظُرْ إليْها، فذَهبَ، ثمَّ نَظرَ إليها، ثمَّ جاءَ فقالَ: أيْ ربِّ! وعزَّتِكَ لقدْ خَشيتُ أنْ لا يدخُلَها أحدٌ، فلمَّا خَلقَ الله النارَ، قالَ: يا جبريلُ! اذهبْ فانظرْ إليها، فذهب فنظرَ إليها، ثمَّ جاءَ فقالَ: وعزَّتِكَ لا يَسمَعُ بها أحدٌ فيَدخُلها، فحَفَّها بالشَّهَواتِ، ثمَّ قالَ: يا جبريلُ اذهبْ فانظر إليها، فذهب، فنظر إليها فقالَ: أيْ رب وعزَّتِكَ لقدْ خَشيتُ أنْ لا يَبقى أحدٌ إلا دخَلَها.

٥٨ ـ لوْ أنَّكم إذا خرجتم من عنْدي تكونونَ على الحال الذي تكونون عليْه، لصافَحتْكُمُ الملائكة بِطُرقِ المدينة(٥٤).

٥٩ ـ لو تعلمون ما أعلمُ، لبَكَيْتُمْ كثيراً، وَلضحكتم قليلاً، ولخرجتم إلى الصُّعُدات؛ تجأَرون إلى الله تعالى . . .

٦٠ ـ لو تعلمون ما أعلمُ، لضحكْتُم قليلاً، ولبكيتم كثيراً.

٦١ ـ لو يعلم المؤمنُ ما عند الله من العقوبةِ، ما طمِعَ في الجنةِ أحدٌ، ولو يعلمُ الكافِرُ ما عندَ الله من الرَّحمةِ ما قَنَط(٥٥) من الجنَّةِ أحدٌ.

٦٢ ـ ما أرى الأَمرَ إلا أعجلَ من ذلك(٥٦).

٦٣ ـ ما رأيتُ مثلَ النارِ نامَ هارِبُها، ولا مثلَ الجنةِ نامَ طالُبها.

٦٤ ـ ما كرهتَ أن يراهُ النَّاس منكَ، فلا تفعله بنفسِكَ إذا

---

٥٤ ـ قاله ﷺ لأبي بكر وحنظلة عندما شَكوَا إليه تغير حالهما بعد فراق مجلسه.

٥٥ ـ فقد الأمل.

٥٦ ـ قاله ﷺ لابن عمرو عندما رآه يبني حائطاً له ويطينه.

خلوت(٥٧).

٦٥ ـ مررتُ ليلةَ أُسريَ بي بالملأ الأعلى، وجبريلُ كـالحِلسِ البالي(٥٨) من خشية الله تعالى.

٦٦ ـ من أراد أن يعلمَ مالهُ عند الله، فلينظر ما لله عنده.

٦٧ ـ من أرضى النَّاسَ بسخطِ الله وكَلَهُ(٥٩) الله إلى النَّاسِ، ومن أسخطَ ٱلنَّاسَ، بِرِضا الله كفاهُ الله مُؤْنَةَ(٦٠) النَّاس.

٦٨ ـ مَنِ استطاعَ منكم أنْ يَكونَ لَهُ خِبْءٌ(٦١) منْ عَمَلٍ صالحٍ فَلْيَفْعلْ.

٦٩ ـ من التمسَ رضا الله بسخطِ النَّاس، كفاهُ الله مؤْنة النَّاس، ومن التمسَ رضا النَّاس بسخطِ الله، وكَلَهُ الله إلى النَّاس.

٧٠ ـ من بدا(٦٢) جفا.

٧١ ـ من بدا جفا، ومن اتَّبَعَ الصَّيد غَفَل(٦٣)، ومن أَتى أَبوابَ السُّلطان افتَتن(٦٤).

---

٥٧ ـ أي: إذا انفردت بنفسك، فلم يرك أحدٌ إلا الله.

٥٨ ـ الكساء القديم الرقيق الذي يوضع على ظهر البعير.

٥٩ ـ المراد: ترك إعانته وخلّاه ومن أرضاهم في سخطه.

٦٠ ـ حاجة.

٦١ ـ أي: شيء مخبوءٌ مدخر.

٦٢ ـ أي: سكن البادية مع الأعراب.

٦٣ ـ أي: مَنْ ألهاه الصّيد؛ غفل عن ذكر الله عز وجل.

٦٤ ـ الفتنة: الضلال والابتلاء.

٧٢ ـ من جعلَ الهمومَ هماً واحداً؛ همَّ المَعادِ، كفاهُ الله سائر همومهِ، ومن تشعبت(٦٥) به الهمومُ من أحوالِ الدنيا لم يبال الله في أيِّ أوديتِها هَلك(٦٦).

٧٣ ـ من خاف أدلج(٦٧)، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إنَّ سلعةَ الله غاليةٌ، ألا إنَّ سلعةَ الله الجنَّة.

٧٤ ـ من سكنَ الباديةَ جفا، ومَن اتَّبع الصيدَ غفَلَ، ومن أتى السلطانَ افتَتنَ.

٧٥ ـ نعمتانِ مغبونٌ(٦٨) فيهما كثيرٌ من الناسِ: الصحَّةُ والفراغُ.

٧٦ ـ لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه، حتى يُسألَ عن خمس: عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أَين اكتسبه وفيم أنفقه؟ وماذا عملَ فيما علم؟

٧٧ ـ لا تزول قدما عبدٍ حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وعن علمه ما فعل فيهِ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه.

٧٨ ـ لا تَسكُن الكفور(٦٩)؛ فإنَّ ساكن الكفور، كساكن القبور.

---

٦٥ ـ تفرقت.

٦٦ ـ مات.

٦٧ ـ أي: سار من أوّل الليل.

٦٨ ـ منقوص.

٦٩ ـ أي: القرى النائية البعيدة عن الناس.

٧٩ ـ لا يدخلُ الجنةَ أحدٌ إلا أُري مقعدهُ من النارِ لو أساءَ ليزدادَ شكراً، ولا يدخلُ النارَ أحدٌ إلا أُري مقعدهُ من الجنةِ لو أحسنَ ليكونَ عليه حسرةً(٧٠).

٨٠ ـ يا إخواني! لمثل هذا اليوم فأعِدوا!

٨١ ـ يا أيها الناسُ! اذكروا الله، اذكروا الله، جاءتِ الرّاجفةُ(٧١)، تتبعها الرادفةُ(٧٢)، جاءتِ الراجفةُ، تتبعها الرادِفةُ جاء الموتُ بما فيه.

٨٢ ـ يا عائشةُ! ما يُؤمِّنُني أن يكون فيه عـذابٌ؟ قد عـذِّب قومٌ بالريح، وقد رأَى قومٌ العذاب، فقالوا: (هذا عارِضٌ ممْطرنا)(٧٣).

٨٣ ـ يتبع الميت ثلاثة: أهله، وعمله، ومالـه، فيرجـع إثنان، ويبقى واحد، يرجع أهله وماله، ويبقى عمله.

٨٤ ـ يدخل الجنة أقوامٌ أفئدتهم(٧٤) مثل أفئدة الطير.

٣ ـ باب حفظ اللسان

١ ـ اثنتانِ تُدخلانِ الجنةِ: مَنْ حفظَ ما بينَ لَحيبهِ(١) ورجليهِ(٢) دخلَ الجنةَ.

---

٧٠ ـ تَبِعة وندم.
٧١ ـ نفخة الصعق.
٧٢ ـ نفخة البعث.
٧٣ ـ قاله ﷺ لعائشة رضي الله عنها عندما سألته عن تغيُّر وجهه إذا رأى ريحاً أو غيماً.
٧٤ ـ قلوبهم.
١ ـ يعني: لسانه.
٢ ـ هو فرجه.

٢ ـ إحفظ لسانكَ.

٣ ـ احفظْ لسانكَ ثكلتكَ أُمُّكَ[٣] معاذُ! وهلْ يكُبُّ[٤] الناسَ على وجوههمْ إلَّا ألسنتُهمْ[٥]؟

٤ ـ إذا أصبحَ ابنُ آدمَ فإنّ الأعضاءَ كلها تكفِّرُ اللِّسانَ[٦] فتقولُ: اتَّقِ الله فينَا، فإنَّما نحنُ بكَ، فإنِ استقمْتَ استقمنَا، وإنْ اعـوججْتَ اعوججْنَا.

٥ ـ أكثرُ خطايا ابنِ آدمَ في لسانهِ.

٦ ـ املكْ[٧] عليكَ لسانكَ[٨].

٧ ـ إياكَ وكلَّ أمرٍ يُعتَذرُ منهُ.

٨ ـ تكفيرُ كلِّ لِحاءٍ[٩] ركعتانِ.

٩ ـ رَحِمَ الله أمرأً تكلّمَ فغنِمَ[١٠]، أو سكتَ فَسَلِمَ.

١٠ ـ رَحِمَ الله عبداً قالَ خيراً فغنِمَ، أوْ سكَتَ عنْ سوءٍ فَسلمَ.

---

٣ ـ أي: فقدتك. وهي من الألفاظ التي تجري على ألسنة العرب ولا يراد بها الدعاء.
٤ ـ أي: ينقلب. والمراد: في النار.
٥ ـ قاله ﷺ لمعاذ عندما سأله: أو إنا مؤاخذون بما نتكلم به؟
٦ ـ أي: تذل وتخضع له.
٧ ـ احبسه إلا فيما يحب الله.
٨ ـ قاله ﷺ للحارث بن هشام عندما سأله عن أمرٍ يعتصم به.
٩ ـ أي: مخاصمة ومسابةً.
١٠ ـ أي: خيراً؛ فغنم الأجر والثواب.

١١ ـ رَحِمَ الله عبداً قالَ فغنِمَ، أوْ سكَتَ فسلِمَ.

١٢ ـ زِنا اللِّسانِ الكلامُ.

١٣ ـ طوبى(١١) لمن ملكَ لسانَهُ، ووسِعهُ بيْتُهْ، وبكى على خطيئتِهِ.

١٤ ـ قُولوا خيْراً تَغْنَموا، واسكُتوا عنْ شَرٍّ تَسْلَموا.

١٥ ـ ليس شيءٌ من الجسد إلا وهو يشكو ذَرَبَ اللِّسان(١٢).

١٦ ـ من حفِظ ما بين فقْميْه(١٣) ورجليهِ دخل الجنةَ.

١٧ ـ من صمتَ نجَا.

١٨ ـ من وقَاه الله شرَّ ما بيْنَ لحْيَيْهِ، وشرَّ ما بينَ رِجليهِ، دخلَ الجنةَ.

٤ ـ باب الورع

١ ـ اتقِ المحارمَ تكنْ أعبدَ الناسِ، وارضَ بما قسمَ الله لكَ تكنْ أغنى الناسِ، وأحسنْ إلى جاركَ تكنْ مؤمناً، وأحبَّ للناسِ ما تحبُّ لنفسكَ تكنْ مسلماً، ولا تكثرِ الضحكَ، فإنّ كثرةَ الضحكِ تميتُ القلبَ.

---

١١ ـ شجرة في الجنة.

١٢ ـ أي: فُحْشَه.

١٣ ـ أي: لحييه. والمراد: اللسان.

٢ ـ اجعلوا بينكمْ وبينَ الحرامِ ستراً منَ الحلالِ، منْ فعلَ ذلكَ استبرأَ(١) لعرضهِ ودينهِ، ومن أرتعَ(٢) فيهِ، كانَ كالمُرْتِعِ إلى جنب الحِمَى(٣)، يوشكُ أنْ يقعَ فيهِ، وإنّ لكلِّ ملكٍ حمّى، وإنَّ حمَى الله في الأرضِ محارمُهُ.

٣ ـ استفتِ نفسك وإنْ أفتاك المفتون(٤).

٤ ـ البِرُّ حسْنُ الخلقِ، والإثمُ ما حاكَ(٥) في صدرِكَ، وكرِهتَ أنْ يطّلعَ عليهِ الناسُ.

٥ ـ البِرُّ ما سكَنَتْ(٦) إليهِ النَّفسُ، واطمأنَّ إليهِ القلبُ، والإثمُ ما لمْ تسكنْ إليهِ النفسُ، ولمْ يطمئنَّ إليهِ القلبُ، وإنْ أفتاكَ المُفتونَ.

٦ ـ الحلالُ بينٌ، والحرامُ بيِّنٌ، وبينهُما أُمورٌ مشتبهاتٌ(٧)، لا يعلمُها كثيرٌ من النَّاسِ، فَمنِ اتَّقى الشُّبُهاتِ فقدِ استبرأ لعرضِهِ ودينِهِ، ومنْ وقعَ في الشُّبُهاتِ وقعَ في الحرامِ، كراعٍ يرعى حولَ الحِمَى، يوشِكُ أنْ يواقِعهُ، ألا وإنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حَمى، ألا وإنَّ حِمَى الله تعالى في

---

١ ـ أي: صانها عن التبعات في الدنيا والآخرة.

٢ ـ أي: أطلق الماشية ترعى فيه كيف شاءت.

٣ ـ المكان الذي لا يقربه أحدٌ احتراماً لمالكه.

٤ ـ مفردها: مفتي، والمراد: أفتوك بغير دليل واشتبه عليك معرفة الصواب في أقوالهم.

٥ ـ أي: أثر فيه.

٦ ـ استراحت واطمأنت.

٧ ـ أي: التي اشتبه عليك حكمها.

أرضِهِ محارمُهُ، ألا وإن في الجسدِ مُضغةٌ، إذا صلحتْ صلحَ الجسدُ كُلُّهُ، وإذا فسدَتْ فسدَ الجسدُ كُلُّهُ، ألا وهيَ القلبُ.

٧ ـ الحلالُ بيِّنٌ، والحرامُ بينٌ، فدعْ ما يرِيبكَ(٨) إلى ما لا يرِيبُكَ.

٨ ـ خيرُ الناسِ ذُو القلبِ المحمُومِ(٩) واللِّسانِ الصادقِ، قيلَ: ما القَلبُ المحمُومُ؟ قال: هو التَّقيُّ النَّقيُّ الذي لا إثمَ فيهِ ولا بَغي ولا حسَدَ. قيلَ: فمنْ على أثرِهِ(١٠)؟ قال: الذي يَشنأ(١١) الدنيا، ويحِبُّ الآخِرةَ. قيلَ: فمنْ على أثرِهِ؟ قال: مُؤمنٌ في خُلُقٍ حسَنٍ.

٩ ـ خيرُ دِينِكمْ الوَرَعُ.

١٠ ـ دعْ ما يريبُكَ إلى ما لا يريبُكَ.

١١ ـ دعْ ما يريبكَ إلى ما لا يريبُكَ، فإنَّ الصِّدقَ طمأنِينةٌ والكذِبَ ريبةٌ.

١٢ ـ صلِّي صلاة مُودِّع كأنك تراه، فإن كنت لا تراه فإنه يراك، وايأس(١٢) ممَّا في أيدي الناس تعش غنياً، وإياك وما يُعتذر منه.

---

٨ ـ أترك ما تشك في حرمته.

٩ ـ الودود.

١٠ ـ بعده.

١١ ـ يبغضها.

١٢ ـ قطع أملك.

١٣ ـ كُنْ ورِعاً تكُنْ أَعبَدَ النّاسِ ، وكُنْ قنِعاً تكُنْ أشكَرَ النّاس، وأَحِبَّ للنّاسِ ما تُحبُّ لنفْسِكَ تكُنْ مُؤْمِناً، وأحسن مجاورة من جاورَك تكن مسلماً، وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب.

١٤ ـ كيفَ وقدْ قيلَ(١٣)؟

١٥ ـ ما أَنكرَ قلبُكَ فدعْهُ(١٤).

١٦ ـ ما حاكَ في صدرِكَ فَدَعْهُ.

١٧ ـ يا أبا هريرة! كن ورِعاً تكن من أعبد الناس، وارْضَ بما قسم الله لـك تكن من أغنى الناس، وأَحب للمسلمين والمؤمنين مـا تحبُّ لنفسكَ وأهل بيتكَ، واكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك تكن مؤمناً، وجاور من جاورتَ بإحسان تكن مسلماً، وإياك وكثرةَ الضحك؛ فإن كثرة الضحك فسادُ القلب.

٥ ـ باب اعتزال الفتن

١ ـ إذا رأيتَ الناسَ قدْ مرِجتْ عهودهُمْ(١)، وخفَّتْ أماناتهُمْ(٢)، وكانوا هكذا ـ وشبَّكَ بينَ أناملهِ(٣) ـ فالزمْ بيتكَ، واملِكْ عليكَ لسانَك،

---

١٣ ـ قاله ﷺ لعقبة لمّا سأله عن إخبار امرأة له أنها أرضعته وزوجه.

١٤ ـ فاتركه.

١ ـ اختلفت ولم يَفُوا بها.

٢ ـ قلّت وفسدت.

٣ ـ أي: أطراف أصابعه.

وخذْ ما تعرفُ، وَدعْ ما تنكِرُ، وعليكَ بخاصَّةِ أمرِ نفسِكَ، ودعْ(٤) عنكَ أمرَ العامَّةِ.

٢ ـ إذا رأيتمُ الناسَ قدْ مرجتْ عهودهمْ، وخفتْ أماناتهمْ، وكانُوا هكذا ـ وشبّكَ بينَ أصابعهِ ـ فالزمْ بيتكَ، واملكْ عليكَ لسانكَ، وخذْ بما تعرفهُ، ودعْ ما تنكِرُ، وعليكَ بأمرِ خاصّةِ نفسِكَ، ودعْ عنكَ أمرَ العامةِ.

٣ ـ إذا كانت الفتنةُ بينَ المسلمينَ فاتخذْ سيفاً منْ خشبٍ.

٤ ـ إذا وُضِعَ السَيْفُ في أمتي لمْ يرتَفِعْ عنْها إلى يومِ القِيامَةِ.

٥ ـ أظلَّتكمْ(٥) فِتنٌ كقطعِ الليلِ المظلمِ، أنجَى الناسِ منْها صاحبُ شاهقةٍ(٦) يأكلُ منْ رِسلِ غنمِهِ(٧) أوْ رجلٌ منْ وراء الدروبِ(٨)، أخذ بعنان(٩) فرسه يأكل من [ظل] سيفه.

٦ ـ اكسِرُوا فيها قِسيَّكمْ(١٠) يَعني في الفِتنةِ، واقطعُوا فيها أوْتاركمْ(١١)، والزَمُوا فيها أجوافَ بُيوتِكمْ، وكونُوا فيها كالخَير من ابْنَيْ آدَم(١٢).

---

٤ ـ اترك.
٥ ـ نزلت بكم وأحاطتكم.
٦ ـ جبل.
٧ ـ يعني: من لبنها.
٨ ـ الدرب: المضيق في الجبال.
٩ ـ أي: بلجامه.
١٠ ـ مفردها: قوس. وهو ما تُرمى به السهام.
١١ ـ مفردها: وتر، وهو للقوس.
١٢ ـ يعني: المقتول (هابيل).

٧ ـ إلزمْ بيتَكَ(١٣).

٨ ـ املكْ عليكَ لسانكَ، وليسعكَ بيتكَ، وابكِ على خطيئتكَ.

٩ ـ إنَّ السَّعيدَ لمنْ جُنِّبَ الفِتنَ، ولمَنِ ابتليَ فصبرَ.

الجملة الأولى مكررة ثلاث مرات وللحديث تتمة.

١٠ ـ إنَّ بَين يديِ الساعةِ فتناً كقطَع الليلِ المظلمِ، يُصبحُ الرجلُ فيها مؤمِناً، ويُمسي كافراً، ويُمسي مؤمناً، ويُصبحُ كافراً، القاعدُ فيها خيرٌ من القائمِ، والقائمُ فيها خيرٌ من الماشي، والماشي فيها خيرٌ من السَّاعي، فكَسِّروا قِسيَّكمْ، وقَطِّعوا أوتاركمْ، واضرِبوا سيُوفكمْ بالحجارةِ، فإنْ دُخلَ على أحدٍ منكمْ بَيتُهُ فليَكنْ كخَيرِ ابنَيْ آدمَ.

١١ ـ إنّ منْ ورائكمْ زمانَ صَبرٍ، لِلمُتمسِّكِ فيهِ أجرُ خمسينَ شهيداً منكمْ.

١٢ ـ إنكمْ ستَرونَ بعدي أثرَةً(١٤) وأموراً تُنكِرونَها أدُّوا إليهمْ(١٥) حَقَّهمْ، وسَلوا الله حقَّكمْ.

١٣ ـ إنكمْ ستَلقَونَ بَعدي أثَرةً فاصبِروا، حتى تَلقَوني غداً على الحَوض.

١٤ ـ إنهُ ستكونُ فُرقةٌ واختلافٌ، فإذا كانَ كذلكَ فاكسِرْ سَيفكَ،

---

١٣ ـ قاله ﷺ لرجلٍ قال: يا رسول الله خِزْلي، وكان قد استعمله ﷺ على عمل.

١٤ ـ سلباً لحقوقكم، وانفراداً بها دونكم.

١٥ ـ يعني: الأمراء الذين سبق وصف حالهم.

واتَّخذ سَيفاً مِنْ خَشَبٍ، واقْعُدْ في بيتكَ حتى تأتيكَ يَدٌ خاطِئةٌ، أو مَنِيَّةٌ قاضيةٌ(١٦).

١٥ ـ إنهُ لم يكنْ نبيٌّ قَبلي إلا كانَ حقاً عليهِ أن يَدلَّ أُمَّتهُ على ما يَعلمُهُ خيراً لهمْ، ويُنذِرهمْ ما يَعلمُهُ شرّاً لهم، وإنَّ أُمَّتَكمْ هـذهِ جُعل عافيَتُها في أوَّلِها، وسَيُصيبُ آخرَها بَلاءٌ شديدٌ، وأُمورٌ تُنكِرونَها، وتَجيءُ فِتَنٌ، فيَرقِقُ(١٧) بَعضُها بعضــاً، وتَجيءُ الفِتنةُ، فيقــولُ المؤمنُ: هـذهِ مُهلِكتي، ثم تَنكَشفُ(١٨)، وتَجيءُ الفِتنةُ، فيقولُ المُؤمنُ: هذهِ هذه، فمنْ أحبَّ منكمْ أنْ يُزحْزحَ عنِ النارِ، ويَدخلَ الجنَّةَ، فلْتأتهِ مَنيَّتُهُ وهو يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ، ولْيأتِ إلى الناسِ الذي يُحبُّ أن يُؤتَى إليهِ، ومَن بايعَ إماماً فأعطاهُ صَفقةَ(١٩) يدهِ، وثَمرةَ قلبهِ، فليُطعْهُ ما استطاعَ، فإنْ جاء آخَرُ يُنازِعُهُ فاضربوا عُنقَ الآخرِ.

١٦ ـ إنها ستكونُ فِتَنٌ، ألا ثُمَّ تكون فِتنةٌ، المُضْطَجِعُ فيها خيرٌ منَ الجالِسِ، والجالس فيها خيرٌ منَ القائم، والقائم فيها خيرٌ من الماشي، والماشي فيها خيرٌ من الساعي إليها، ألا فإذا نزلت أو وقعت، فمن كانت لهُ إبلٌ فليلحقْ بإبلهِ، ومنْ كانت لهُ غنمٌ فليلحق بغنمهِ، ومن كانت لهُ أرضٌ فليلحقْ بأرضهِ، ومن لم يكن لهُ شيءٌ من ذلك فليعمد إلى سيفه،

١٦ ـ موتة.
١٧ ـ أي: يجعل بعضها بعضاً رقيقاً؛ أي: خفيفاً لعِظَم ما بعده.
١٨ ـ تنقضي.
١٩ ـ المراد: عاهده والتزم طاعته.

فيدُق على حدهُ بحجرٍ، ثمَّ لينجُ إنّ استطاعَ النجاءَ، اللهمّ هلْ بلغتُ، اللهمَّ هل بلغت.

١٧ ـ إنها ستكونُ فِتنةٌ القاعدُ فيها خيرٌ منَ القائمِ ، والقائمُ خيرٌ منَ الماشي، والماشي خيرٌ منَ السَّاعي، قيلَ أفرأيتَ إن دُخلَ عليّ بيتي، قال: كُنْ كابنِ آدمَ.

١٨ ـ إنها ستكونُ فِتنةٌ وفُرقةٌ واختلافٌ، فإذا كانَ ذلك فائتِ بسيفكَ أحداً فاضربهُ حتى ينقطعَ، ثم اجلسْ في بيتكَ حتى يأتيكَ يَدٌ خاطئةٌ، أو مَنِيَّةٌ قاضيةٌ.

١٩ ـ ألا أخبركمْ بخيرِ الناسِ منزلةً؟ رجلٌ ممسكٌ بعنانِ فرسهِ في سبيل الله حتّى يموتَ أوْ يقتلَ، ألا أخبركمْ بالذِي يتلوهُ؟ رجلٌ معتزلٌ في شِعْبٍ(٢٠) يقيمُ الصلاةَ، ويؤتِي الزَّكاةَ، ويعتزِلُ شرورَ الناسِ. ألا أخبركمْ بشرِّ الناسِ؟ رجلٌ يُسألُ بالله ولا يُعطي.

٢٠ ـ تكونُ دُعاةٌ على أبوابِ جهنمَ مَن أجابهُمْ إليها قذَفوهُ فيها، همْ قومٌ منْ جِلدَتِنا(٢١)، يتكلَّمونَ بألسنَتِنا، فالزَمْ جماعةَ المُسلمينَ وإمامَهمْ، فإن لم تكُنْ جماعةٌ ولا إمامٌ فاعْتزِلْ تلكَ الفِرقَ كُلَّها، ولو أنْ تعَضَّ(٢٢) بأصلِ شجَرةٍ حتى يُدرِككَ المَوتُ وأنتَ كذلكَ.

---

٢٠ ـ الشِّعْب: الانفراج يكون بين الجبلين.

٢١ ـ أي: من أنفسنا وعشيرتنا.

٢٢ ـ المراد: تلزمه وتتمسك به.

٢١ ـ ثلاثة كلهم ضامن على الله(٢٣): رجل خرج غازياً في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة، أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة، ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر، ورجل دخل بيته بسلام، فهو ضامن على الله.

٢٢ ـ خيرُ الناسِ في الفتنِ رجُلٌ آخِذٌ بعنانِ فرَسهِ خلْفَ أعداءِ الله، يُخيفُهمْ ويُخيفونَهُ، أو رجُلٌ مُعتزِلٌ في باديَةٍ يؤدِّي حقَّ الله الذي عليهِ.

٢٣ ـ ستَكونُ فِتنٌ، القاعِدُ فيهَا خيْرٌ منَ القائمِ، والقائمُ فيهَا خيْرٌ منَ الماشي، والماشي فيهَا خيْرٌ منَ السَّاعِي، منْ تشرَّفَ لهَا تستَشْرِفهُ(٢٤)، ومنْ وجدَ فيهَا ملجَأ أو معاذاً(٢٥) فليَعُذْ بهِ.

٢٤ ـ ستكونُ فِتنةٌ القاعِدُ فيهَا خيرٌ منَ القائمِ، والقائمُ فيها خيْرٌ منَ الماشِي، والماشي فيها خيْرٌ منَ السَّاعِي. قيلَ: أفرأيت يا رسولَ الله! إنْ دخلَ عليَّ بيتي، وبسط إليَّ يدهُ ليقتُلني؟ قالَ: كُنْ كابنِ آدمَ.

٢٥ ـ سَلامةُ الرجلِ في الفِتنةِ، أن يلزمَ بيتهُ.

٢٦ ـ ستكونُ أحداثٌ وفِتنةٌ وفُرقةٌ واختلافٌ، فإنِ استطعْتَ أنْ

---

٢٣ ـ المراد: في رعايته.

٢٤ ـ أي: تتطلّع إليه، وتجرُّه للوقوع فيها.

٢٥ ـ أي: محلاً يعتصم به منها.

تكونَ المقتُولَ لا القاتِلَ فافعَلْ.

٢٧ - عبادةٌ في الهرْجِ (٢٦) والفتْنةِ كهِجرةٍ إليَّ.

٢٨ - عليكم بالشام، فإنها صفوة بلاد الله، يسكنهـا خيرتـه من خلقه، فمن أبى فليلحق بيمنه، وليُسقَ من غُدُره(٢٧)، فإن الله عز وجل تكفل لي بالشام وأهله.

٢٩ - العبادةُ في الهرْجِ كهِجرةٍ إليَّ.

٣٠ - غَشِيَتْكُمُ(٢٨) الفِتنُ كقِطعِ الليلِ المظلمِ، أنجى الناسِ فيها رجلٌ صاحبُ شاهقةٍ، يَأكلُ من رِسْلِ غنمهِ، أو رجلٌ آخذٌ بعنانِ فرسهِ من وراءِ الدروبِ، يَأكلُ من سيفهِ.

٣١ - كيفَ بكم بزمانٍ يُوشِكُ أنْ يَأتيَ يُغربَلُ(٢٩) الناسُ فيهِ غربَلةً، ويبقى حُثَالةٌ(٣٠) منَ الناسِ، قدْ مرَجتْ عُهودهُمْ، وأماناتُهمْ، واختَلفوا وكانوا هكذا (وشبَّكَ بينَ أصابعهِ)؟ تَأخُذونَ بما تَعرِفونَ، وتدَعُـونَ ما تُنْكِرونَ، وتُقْبِلونَ على أمرِ خاصَّتِكم(٣١)، وتذَرُونَ(٣٢) أمْرَ عامَّتِكم.

---

٢٦ - القتال والاختلاط.

٢٧ - مفردها: غدير؛ وهو الحوض.

٢٨ - ازدحمت عليكم وتكاثرت.

٢٩ - المراد: يذهب فيه خيارهم.

٣٠ - المراد: شرارهم وأرذالهم.

٣١ - أي: من يخصكم أمرهم.

٣٢ - تتركون.

٣٢ ـ من خير معاش الناس لهم، رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله، يطير على متنه(٣٣) كلما سمع هيعة(٣٤) أو فزعةً طار عليه يبتغي القتل والموت مظانَّه(٣٥)، ورجل في غنيمة(٣٦)، في رأس شعفة(٣٧) من هذه الشعف، أو بطن(٣٨) واد من هذه الأودية يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين(٣٩)، ليس من الناس إلا في خير.

٣٣ ـ ويلٌ للعربِ منْ شرٍ قدِ اقتربَ، أفلحَ منْ كفَّ يدهُ(٤٠).

٣٤ ـ يا أبا ذر! أرأيتَ إن أصابَ الناسَ جوعٌ شديدٌ لا تستطيعُ أن تقومَ من فراشِك إلى مسجدِك كيفَ تصنعُ؟ تعفّف(٤١). يا أَبا ذر! أرأيتَ إن أصابَ الناسَ موتٌ شديدٌ يكونُ البيتُ فيهِ بالعبدِ ـ يعني القبر(٤٢) ـ كيف تصنعُ؟ اصبِر. يا أبا ذر: أرأيتَ إن قتَل الناسُ بعضُهم بعضاً حتى تغرَقَ حجارةُ الزيت من الدماء كيف تصنع؟ اقعد في بيتِك، واغلِق عليك

٣٣ ـ ظهره.
٣٤ ـ المراد: ما أفزع من صوت ونحوه.
٣٥ ـ أي: في المواضع التي يتوقعه فيها.
٣٦ ـ أي: قليل من الغنم.
٣٧ ـ الشعفة: أعلى الجبل.
٣٨ ـ وسطه.
٣٩ ـ الموت.
٤٠ ـ أي: عمّا حرّم الله واشتبه عليه حكمه.
٤١ ـ تحرَّ العفة.
٤٢ ـ أراد بالبيت القبر، والمعنى: انشغال الناس عن دفن موتاهم لكثرة من يموت.

بابَك. قال: فإن لم أُترَك؟ قال: فائتِ مَن كنتَ معه فكن فيهِم. قال: فآخذُ سلاحي؟ قال: إذاً تشاركُهم فيما هم فيه، ولكن إن خشِيت أن يَرْدَعك(٤٣) شعاعُ السيفِ(٤٤) فألقِ من طرَف ردائك(٤٥) على وجهِك، كي يبوءَ(٤٦) بإثمه وإثمِك، ويكونَ من أصحابِ النارِ.

٣٥ ـ يوشك أن يأتي زمان يُغربل فيه الناس غربلةً، وتبقى حُثالة من الناس، قد مَرَجت عهودهم، وأماناتهم، واختلفوا فكانوا هكذا، وشبَّك بين أصابعه، قالوا: كيف بنا يا رسول الله؟ قَال: تأخذون ما تعرفون، وتَدَعون ما تُنكرون، وتُقبلون على أمر خاصتكم وتذَرون أمرَ عامَّتكم.

٣٦ ـ يوشك أن يكون خيرُ مال المسلم غنماً يتبع بها شَعَفَ الجبال، ومواقعَ القطر(٤٧)، يفرُّ بدينه من الفتن.

---

٤٣ ـ يغلبك.

٤٤ ـ ضوؤه وبريقه.

٤٥ ـ لباس فوق سائر الثياب، يُتقَى به البرد.

٤٦ ـ يُؤْخَذ.

٤٧ ـ القطر: المطر. ومواقعه: أماكن نزوله.

٤٢ ـ كتاب حفظ الدين والدعوة إليه

١ ـ باب التمسك بالكتاب والسُنّة وعدم الابتداع

١ ـ إني تاركٌ فيكمْ خليفَتَيْنِ: كتابَ الله حَبلٌ ممدودٌ ما بينَ السماءِ والأرضِ، وعِترَتي(١) أهلَ بَيتي، وإنهُما لن يتفرَّقـا حتى يرِدا(٢) عليَّ الحوْضَ.

٢ ـ إني تاركٌ فيكمْ ما إنْ تمَسَّكْتمْ به لن تَضلُّوا بَعدي، أحدهُما أعـظمُ منَ الآخرِ، كتـابُ الله حبلٌ ممـدود منَ السمـاءِ إلى الأرضِ، وعِترَتي أهل بَيتي، ولن يتَفرَّقا حتى يرِدا عليَّ الحَوضَ، فانظُروا كيفَ تَخلُفوني فيهِما.

٣ ـ ألا هل عسى رجُلٌ يبلُغهُ الحديثُ عني، وهـو متَّكىءٌ على أريكَتـهِ(٣)؛ فيقولَ: بينَنـا وبينَكمْ كِتابُ الله، فمـا وجَدنـا فيـه حَـلالاً استَحللْناهُ، وما وجَدنا فيه حَراماً حرَّمناهُ، وإنَّ ما حرَّمَ رسولُ الله كما حرَّمَ الله.

٤ ـ أيُّها الناسُ قدْ تركتُ فيكمْ ما إنْ أخذتمْ بهِ لنْ تضلُّوا؛ كِتابَ الله وعِترتي، أهلَ بيتي.

---

١ ـ العِتْرة: نسل الرجل وأهله وعشيرته.

٢ ـ يأتيا.

٣ ـ مَقْعده اللّين.

٥ ـ تركتُ فيكمْ شيئينِ، لنْ تضلُّوا بعدهُما؛ كِتابَ الله، وسُنتي، ولنْ يتفرَّقا حتّى يردا عليَّ الحوضَ.

٦ ـ خَلَّفْتُ فِيكمْ شيئينِ لنْ تِضِلُّوا بعدهُما: كِتابَ الله وسُنَّتي، ولنْ يتفرَّقا حتى يرِدا عليَّ الحوضَ.

٧ ـ سَيكونُ في آخرِ الـزَّمانِ نـاسٌ مِنْ أُمتي يُحدثـونكم بما لم تسمعُوا بهِ أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهُمْ.

٨ ـ لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ الذينَ منْ قَبْلِكمْ، شِبراً بشِبرٍ، أو ذِراعاً بذِراعٍ، حتى لوْ سلَكوا جُحْرَ ضَبٍّ(٤) لسلَكتُموهُ. قالُوا: اليهودُ والنَّصارى؟ قالَ: فَمنْ؟

٩ ـ لَترَكبُنَّ سُننَ منْ كانَ قَبلَكمْ شِبراً بشِبْرٍ، وذِراعاً بذِراعٍ، حتى لوْ أنَّ أحَدَهمْ دخَلَ حُجْرَ ضَبٍّ لدَخلتمْ، وحتى لوْ أَن أحدَهمْ جامَعَ أمّه بالطَّريقِ لفَعلتُموهُ.

١٠ ـ ليسَ منّا مَن عمِلَ بسُنةِ غيرِنا.

١١ ـ ما أمرتُكم بهِ فخُذُوا منه ما استطعتم(٥)، وما نهيتكم عنـهُ فانتهوا.

١٢ ـ منْ أحدثَ في أَمرنا هذا، ما ليس منه، فهو ردٌّ.

---

٤ ـ حيوان صغير، يضرب بجحره المثل في الضيق.

٥ ـ أي: فافعلوا.

١٣ ـ من صنَع أمراً على غيرِ أمرِنا فهو ردٌّ.

١٤ ـ من عمِل عملاً ليسَ عليهِ أمرُنا فهو رد.

١٥ ـ لا تترك هذه الأُمةُ شيئاً من سنن(٦) الأولين حتى تأتيَهُ.

١٦ ـ لا تقومُ الساعةُ حتى تأخذَ أُمتي أخذَ القرونِ قبلها شبراً بشبرٍ، وذراعاً بذراع، قيلَ: يا رسولَ الله! كفارسَ والرومِ؟ قالَ: ومنَ الناسُ إلا أُولئكَ؟

١٧ ـ يا أيها الناس! إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعِترَتي؛ أهلَ بيتي.

٢ ـ باب التمسك بالجماعة وعدم الاختلاف

١ ـ افترقت اليهود على إحدى وسبعينَ فرقةً، فواحدةٌ في الجنةِ، وسبعونَ في النارِ، وافترقتِ النصارى على اثنتين وسبعينَ فرقةً، فإحدى وسبعونَ في النارِ وواحدةٌ في الجنَّةِ، والذي نفسُ محمدٍ بيدهِ، لتفترقنَّ أُمتي على ثلاثٍ وسبعينَ فرقةً؛ فواحدةٌ في الجنَّةِ، واثنتانِ وسبعونَ في النَّارِ.

٢ ـ افترقتِ اليهودُ على إحدى وسبعين فرقةً، وتفرقتْ النصارى على اثنتينِ وسبعينَ فرقةً، وتفرقتْ أمَّتي على ثلاثٍ وسبعينَ فِرْقةً.

---

٦ ـ طُرُقهم وسبيلهم.

٣ ـ إنَّ الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهنَّ وأن يأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهنَّ . . . وأنا آمركم بخمسٍ أمرني الله بهنَّ : الجماعة(١) والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله ، فإنه من فارق الجماعة قيد(٢) شبرٍ فقد خلع ربقة الإسلام(٣) من عُنُقه إلا أن يُراجِع ، ومن دعا بدعوة الجاهلية فهو من جَثاء(٤) جهنم وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم ، فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها المسلمين المؤمنين عباد الله !

٤ ـ إِنَّ الله تعالى قد أجارَ(٥) أمَّتي أنْ تجتمعَ على ضلالةٍ .

٥ ـ إِنَّ الله تعالى لا يجمَعُ أمَّتي على ضلالةٍ ، ويدُ الله على الجماعةِ . . .

٦ ـ إِنَّ بَني إسرائيلَ افترقتْ على إحدَى وسبعينَ فرقةً ، وإنَّ أُمَّتي ستفترقُ على اثنتينِ وسبعينَ فرقةً ، كلُّها في النَّارِ إلَّا واحدةً ، وهيَ الجماعةُ .

٧ ـ إنّما تَفَرُّقُكُمْ في الشِّعابِ(٦) والأوديةِ(٧) منَ الشّيطانِ .

---

١ ـ أي : السنة وأهلها .

٢ ـ قَدْر .

٣ ـ قيوده . والمراد : حدوده وأوامره ونواهيه .

٤ ـ مفردها : جثوة ، وهي الكومة .

٥ ـ أي : حماها وأنقذها .

٦ ـ الطُرق بين الجبال .

٧ ـ مفردها : لوادي ، وهو معروف .

٨ ـ إنما هَلكَ منْ كانَ قبلكم باختلافهم في الكتابِ.

٩ ـ إنها صلاةُ رغبةٍ ورهبةٍ، سألتُ الله فيها ثلاثَ خصالٍ، فأعطاني اثنتين، ومنعني واحدةً، سألتهُ أن لا يُسحِتَكُم(٨) بعذابٍ أصابَ مَنْ كان قبلكمْ، فأعطانِيها. وسألتهُ أن لا يُسلِّطَ على بَيضتكم عَدُوّاً فيجتاحها(٩)، فأعطانيها، وسألتهُ أن لا يُلْبِسَكمْ(١٠) شِيعاً(١١)، ويُذيقَ بعضكم بأسَ(١٢) بَعضٍ، فمنعنيها.

١٠ ـ أوصِيكمْ بأصحابي، ثم الذينَ يَلونَهمْ، ثم يَفشو الكذِبُ حتى يَحلِفَ الرجُلُ ولا يُستَحلَفُ(١٤)، ويَشهَدَ الشاهدُ ولا يُستَشهَدُ(١٥)، ألا لا يَخلُوَنَّ رجُلٌ بامرأةٍ إلا كانَ ثالثَهُما الشيطانُ، عليكم بالجماعةِ، وإيَّاكمْ والفرقةَ؛ فإنَّ الشَّيطانَ مع الواحدِ، وهو مع الاثنَينِ أبعدُ، مَنْ أرادَ بحبوحَةَ(١٦) الجنَّةِ فلْيَلزمِ الجماعةَ، مَن سرَّتْهُ حسنَتُهُ، وساءتْهُ سيِّئَتهُ، فذلِكُم المؤمِنُ.

١١ ـ أوصِيكمْ بتَقوى الله، والسَّمعِ والطَّاعةِ، وأن أُمِّرَ عليكُمْ عبدٌ

٨ ـ يستأصلكم.
٩ ـ أي: يستأصلها ويأتي عليها.
١٠، ١١ ـ أي: يجعلكم فِرَقاً مختلفين.
١٢ ـ المراد: ألا يقتل بعضهم بعضاً.
١٣ ـ ينتشر.
١٤ ـ أي: كذباً، ولم يُطْلَب الحلف منه.
١٥ ـ أي: زوراً، ولم تُطْلَب شهادته.
١٦ ـ وسطها.

حبَشيٌّ؛ فإنهُ مَنْ يعِشْ منكُمْ بعدي فسَيرى اختِلافاً كثيراً، فعلَيكُمْ بسُنَّتي وسُنَّةِ الخلَفاءِ المَهديِّينَ الرَّاشِدينَ، تَمسَّكوا بها، وعَضُّوا عليها بالنَّواجذِ(١٧)، وإيَّاكمْ ومُحدَثاتِ الأمورِ؛ فإنَّ كلَّ مُحدَثة بِدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ.

١٢ ـ ألا إن مَنْ قبلَكم من أهل الكتاب افترقُوا على ثنتين وسبعين ملةً، وإنَّ هذه الملةَ ستفترق على ثلاثٍ وسبعين، ثنتان وسبعون في النار، وواحدةٌ في الجنة، وهي الجماعة وانه سيخرج من أمتي أقوام تجارى(١٨) بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب لصاحبه: لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله(١٩).

١٣ ـ ثلاثةٌ لا تسألْ عنهمْ: رجلٌ فارقَ الجماعةَ(٢٠) وعصَى إمامهُ(٢١) وماتَ عاصِياً، وأمةٌ أوْ عبدٌ أبقَ(٢٢) منْ سيدهِ فماتَ، وامرأةٌ غابَ عنهَا زوجُها وقدْ كَفَاها مؤنَةَ(٢٣) الدُّنْيا فتبرَّجتْ(٢٤) بعدهُ؛ فلا تسألْ عنهُمْ.

---

١٧ ـ مفردها: الناجذ، وهو: الضرس.

١٨ ـ أي: يقعون ويتساقطون فيها.

١٩ ـ المراد: اتباعهم جميعاً لهذه الأهواء؛ فلا يسلم منهم منها أحد.

٢٠ ـ السنة وأهلها.

٢١ ـ أي: الخليفة.

٢٢ ـ هرب.

٢٣ ـ حاجتها وشدتها.

٢٤ ـ أي: أظهرت عورتها للأجانب؛ رغبة منها في الفاحشة.

١٤ ـ الجماعةُ رحمةٌ، والفُرقة عذابٌ.

١٥ ـ سألتُ رَبِّي ثلاثاً، فأعطاني اثنتينِ، ومَنَعَني واحِدَةً؛ سألتْ رَبِّي أنْ لا يُهلِكَ أُمَّتي بالسَّنةِ(٢٥)، فأعطانِيهَا، وسألتُهُ أنْ لا يُهلِكَ أُمَّتي بالغرقِ(٢٦)، فأعطانِيهَا، وسألتُهُ أنْ لا يجعَلَ بأسَهُمْ بينَهُمْ، فَمنعنَيها.

١٦ ـ ستكُونُ بعدِي هَنَاتٌ وهنَاتٌ(٢٧)، فمنْ رأيتمُوهُ فارقَ الجماعةَ، أوْ يريدُ أنْ يُفرِّقَ أمرَ أُمَّةِ محمّدٍ كائناً مَنْ كانَ فاقتُلوهُ؛ فإنَّ يدَ الله معَ الجماعةِ، وإنَّ الشَّيطانَ معَ مَنْ فارَقَ الجماعةَ يرْكُضُ(٢٨).

١٧ ـ قد تركتُكم على البَيضاءِ(٢٩) ليلُها كنهارِها، لا يَزيغُ(٣٠) عنها بَعدي إلا هالِكٌ، ومَن يعِشْ منْكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بما عرَفتم منْ سُنَّتي، وسُنّةِ الخُلفاءِ الرَّاشدِينَ المَهدِيِّينَ، عَضُّوا عليها بالنّواجِذِ، وعليكم بالطاعةِ وإنْ عبداً حَبَشيّاً، فإنما المُؤمِنُ كالجَمَلِ الأَنِفِ(٣١)، حيثُما انقِيدَ انقادَ(٣٢).

---

٢٥ ـ المجاعة، من القحط والجَدَب.

٢٦ ـ أي: الطوفان، والمراد: جميعها.

٢٧ ـ شدائد وعظائم.

٢٨ ـ كناية عن ملازمته واستيلائه عليه.

٢٩ ـ أي: على جادّة الطريق.

٣٠ ـ يضل.

٣١ ـ المذلّل، سهل الانقياد.

٣٢ ـ قاله ﷺ لهم بعد أن وعظهم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب.

١٨ ـ ليأتينَّ على أمَّتي ما أتى على بني إسرائيل حَذْوَ(٣٣) النَّعْلِ بالنَّعلِ، . . . وإن بني إسرائيل تفرَّقت على ثنتَينِ وسبعين ملَّةً، وتفترق أمَّتي على ثلاثٍ وسبعينَ ملَّةً، كلُّهم في النَّارِ إلا ملَّةً واحدةً، ما أنا عليه وأصحابي.

١٩ ـ مالي أراكم عِزِينَ(٣٤).

٢٠ ـ من فارقَ الجماعةَ شبراً، فقد خلعَ رِبقةَ الإسلامِ من عنُقهِ.

٢١ ـ لا تختلفوا، فإنَّ من كانَ قبلكم اختلفوا، فهلكوا.

٢٢ ـ لا تختلفوا، فتختلفَ قلوبكم(٣٥).

٢٣ ـ يد الله على الجماعة.

٣ ـ باب القصد في العبادة وعدم الغلو

١ ـ أحبُّ الأعمالِ إلى الله أدومُها وإنْ قلَّ.

٢ ـ أدعوا النَّاسَ، وبشروا ولا تُنفِّروا، ويسّرُوا ولا تعَسّروا.

٣ ـ اكلَفُوا(١) منَ العَملِ ما تُطيقونَ؛ فإنَّ الله لا يَملُّ حتى تَملُّوا،

---

٣٣ ـ أي: قَدْرَه. والمراد: أن تفعل مثل ما فعلت.

٣٤ ـ أي: جالسين في حلق متفرقة.

٣٥ ـ قاله ﷺ لأصحابه وهو يسوِّي صفوفهم للصلاة.

١ ـ مِنَ: الكلفة وهي الولع والحب. والمراد: التزموا واعملوا من الطاعات المستحبة ما تطيقون.

وإنَّ أحبَّ العَملِ إلى الله تعالى أدومُهُ وإن قَلَّ .

٤ ـ اكلفوا من العمل ما تطيقون ، فإن خير العمل أدومه وإن قل .

٥ ـ إنَّ الدِّينَ يُسرٌ ، ولا يُشادُّ(٢) الدِّينَ أحـدٌ إلا غلبهُ ، فسـدِّدوا وقاربوا(٣) وأبشِروا ، واستعينوا بالغُدوةِ والرَّوحةِ(٤) وشيءٍ منَ الدُّلجةِ(٥) .

٦ ـ إنَّ الله أرسلني مُبلّغاً ولـمْ يُرسِلني متعنّتاً(٦) .

٧ ـ إنَّ الله تعالى رضِيَ لهذهِ الأمةِ اليسْرَ ، وكَرِهَ لهَا العُسْرَ .

٨ ـ إنَّ الله لا يملُّ حتى تملُّوا .

٩ ـ إنَّ الله تعـالى يحبُّ أنْ تُؤتي رُخصُـهُ ، كمـا يُحِبُّ أنْ تؤتي عزائِمُهُ .

١٠ ـ إنَّ الله تعـالى يُحِبُّ أنْ تُؤتي رخصُهُ ، كمـا يكرهُ أنْ تُؤتي معصِيتُهُ .

١١ ـ إن لكلِّ شيءٍ شِرَّةً(٧) ، ولكل شِرَّةٍ فترة(٨) ، فإنْ صـاحبُها

---

٢ ـ لا يقاومه .

٣ ـ أي : الزموا القصد ، واقتربوا بطاعاتكم من كمال السداد والاستقامة .

٤ ـ المراد : أَوْقِعوا العبادة في وقت النشاط .

٥ ـ السير أول الليل .

٦ ـ أي : مشدداً عليكم ، موقعاً لكم في المشقة .

٧ ـ حدة ونشاطاً ورغبة .

٨ ـ وهناً وضعفاً وسكوناً .

سدِّدَ(٩) وقاربَ، فارجوهُ، وإنْ أُشيرَ إليهِ بالأصابعِ، فلا تَعُدُّوهُ(١٠).

١٢ ـ إنَّ لكل عملٍ شِرَّةً، ولكلّ شِرة فترةً، فَمنْ كانَ فترتهُ إلى سُنتي فقد اهتدى، ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلكَ.

١٣ ـ إنّ هذا الدِّينَ مَتينٌ، فأوغِلوا(١١) فيهِ برفقٍ.

١٤ ـ إنّكمْ لنْ تُدْرِكوا هذا الأمرَ بالمُغالبةِ.

١٥ ـ إنَّما بُعِثْتُمْ مُيَسَّرينَ، ولم تُبْعَثُوا مُعَسِّرين(١٢).

١٦ ـ إياكمْ والغُلوَّ في الدِّينِ، فإنما هَلكَ مَنْ كانَ قبلَكمْ بالغُلوِّ في الدِّينِ.

١٧ ـ أيُّها الناسُ عليكمْ بالقصدِ، عليكمْ بالقصدِ، فإنَّ الله تعالى لا يملُّ حتَّى تملُّوا.

١٨ ـ خُذوا منَ العِبادةِ ما تُطيقُونَ؛ فإنَّ الله لا يسأمُ(١٣) حتَّى تسأمُوا.

١٩ ـ خُذُوا مِنَ العَمَلِ ما تُطِيقُونَ، فإنَّ الله لا يَملُّ حتَّى تَملُّوا.

---

٩ ـ اقتصد في عمله، وكان وَسَطَاً، فارْجوْ دوام خيره.
١٠ ـ أي: لا تعتدُّوا به، وتحسبوه من الصالحين؛ فلا بد سينقطع.
١١ ـ أي: ادخلوا فيه. والمراد: في الفضائل من القربات.
١٢ ـ قاله ﷺ لمّا بال الأقرع بن حابس في المسجد.
١٣ ـ أي: لا يملّ حتى تملُّوا.

٢٠ ـ خيرُ دِينِكمْ أيسَرُهُ(١٤).

٢١ ـ سدِّدُوا وقارِبوا.

٢٢ ـ سَدِّدُوا وقارِبوا وأبْشِروا واعلمُوا أنَّه لنْ يُدخِلَ أحدَكمُ الجنّةَ عملهُ؛ ولا أنا؛ إلَّا أنْ يتغمَّدَنِي(١٥) الله بمغفرةٍ ورحمَةٍ.

٢٣ ـ عليكم برخصةِ الله التي رخص لكم.

٢٤ ـ عليكم من الأعمالِ بما تُطيقونَ؛ فإنَّ الله لا يمَلُّ حتَّى تَمَلُّوا.

٢٥ ـ قارِبوا وسدِّدوا، وأبشروا، واعلَموا أنهُ لن يَنجُوَ أَحدٌ منْكمْ بعملِهِ، ولا أنا، إلا ألا يَتغمَّدني الله برحمةٍ منهُ وفَضلٍ.

٢٦ ـ كان أحَبَّ الدِّينِ إليهِ ما داوَمَ عليهِ صاحِبُهُ.

٢٧ ـ كان أحَبَّ العملَ إليهِ ما دُووِمَ عليهِ وإنْ قَلَّ.

٢٨ ـ كان إذا بَعَثَ أحداً منْ أصحابهِ في بعضِ أمْرهِ قالَ: بشِّروا ولا تنفِّروا، ويسِّروا ولا تعسِّروا.

٢٩ ـ لن يُدخِلَ أحَداً عملُهُ الجَنَّةَ، ولاَ أنَا، إلَّا أن يتَغَمَّدَنَي الله بفضلِ رَحمتِهِ، فَسَدِّدُوا وقَارِبُوا، ولاَ يَتَمَنَّى أَحدُكُم الموْتَ، إمَّا مُحْسِنٌ،

---

١٤ ـ أي: الذي لا إِصْر فيه ولا مشقة.

١٥ ـ يحيطني.

فَلعلهُ يَزْدادُ خَيراً، وإمَّا مُسِيءُ، فلَعَلهُ أنْ يَستَعتِبَ(١٦).

٣٠ ـ لن يُنْجِيَ أحداً مِنْكمْ عملُهُ، ولاَ أَنَا، إلاَّ أنْ يَتغمَّدني الله برحمتهِ، ولكنْ سدَّدوا وقارِبوا، واغْدُوا ورَوُحوا، وشيءٌ منَ الدُّلْجَـةِ، والقَصدَ(١٧) القصْدَ تَبلُغوا.

٣١ ـ لِيتكَلفْ أحدُكمْ منَ العمَلِ ما يُطيقُ، فإنَّ الله تعالى لا يَملُّ، حتى تَملُّوا، وقَارِبوا وسدِّدوا.

٣٢ ـ ما بالُ أقوامٍ قالوا كذا وكذا؟ لكني أصَلي وأَنامُ، وأصومُ وأُفطرُ، وأتزوجُ النساءَ، فَمنْ رغبَ عنْ سُنَّتي(١٨) فليسَ مني(١٩).

٣٣ ـ من ضارَّ(٢٠)، ضارَّ الله بهِ، ومن شاقَّ(٢١)، شاقَّ الله عليه.

٣٤ ـ مَهْ(٢٢) عليكم بما تُطيقونَ من الأعمالِ، فوالله لا يَمَلُّ الله حتى تَمَلُّوا.

٣٥ ـ هلَكَ المتنطِّعون(٢٣).

---

١٦ ـ أي: يرجع عن الإساءة ويسعى في مرضاة الله سبحانه ـ يعني: يتوب.
١٧ ـ التوسط بين الإفراط والتفريط.
١٨ ـ طريقتي وهديّ.
١٩ ـ أي: ليس مِنْ سنتنا وهدينا.
٢٠ ـ أي: أضرَّ أحداً بغير حق.
٢١ ـ أي: أوصل لأحدٍ مشقة بغير حق.
٢٢ ـ أي: رفقاً.
٢٣ ـ أي: الذين يتشددون في غير موضعه.

٣٦ ـ لا يُدخلُ أحداً منكم عملُهُ الجنةَ، ولا يجيرُ(٢٤) منَ النارِ، ولا أنا إلا برحمة الله.

٣٧ ـ لا ينبغي(٢٥) لمؤمنٍ أن يُذلَّ نفسهُ: يتعرضُ للبلاءِ لما لا يطيقُ.

٣٨ ـ يا أيها ٱلْناسُ! إنَّكم لن تُطيقوا كل ما أمرتكم بـه، ولكن سدِّدوا، وقاربوا، وأبشروا.

٣٩ ـ يا أيها النـاسُ عليكمْ بالقصـدِ، عليكم بالقصـدِ، عليكم بالقصدِ، فإن الله تعالى لن يملَّ حتى تملوا.

٤٠ ـ يا أيها الناسُ! عليكم من الأعمال ما تطيقون؛ فإن الله لا يملُّ حتى تملوا، وإن أحبَّ الأعمالِ إلى الله ما دُووِم عليه وإن قلَّ.

٤١ ـ يسِّروا ولا تُعسِّروا، وبشِّروا ولا تُنفِّروا(٢٦).

٤٢ ـ يسِّـروا ولا تُعسِّـروا، وبشِّـروا ولا تُنفِّـروا، وتـطاوَعـا ولا تختلِفا(٢٧).

---

٢٤ ـ يُحْمَى ويُنْقذ.

٢٥ ـ أي: لا يجمل به ذلك.

٢٦ ـ أي: لا تَلْقُوهم بما يحملهم على الفرار من فعل الطاعة.

٢٧ ـ قاله ﷺ لأبي موسى الأشعري ومعاذ لمّا بعثهما إلى اليمن.

٤ ـ باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١ ـ إنَّ الدالَّ على الخيرِ كفاعلهِ.

٢ ـ إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه(١)، أوشك أن يعمهم(٢) الله بعقاب منه.

٣ ـ إنّ مِنْ أُمَّتي قوماً يعطَونَ مثل أجُورِ أوَّلِهمْ، يِنكرونَ المُنكَرَ.

٤ ـ أيُّما داعٍ دَعا إلى ضلالةٍ فاتُّبعَ، فإنَّ عليهِ مثْلَ أوزارِ من اتَّبعهُ، ولا ينقُصُ منْ أوزارِهمْ شيئاً، وأيُّما داعٍ دَعا إلى هُدىً فاتُّبعَ، فإنَّ لهُ مثلَ أُجورِ منِ اتَّبعَهُ، ولا ينقُصُ منْ أُجورهمْ شيئاً.

٥ ـ دليلُ الخيرِ كفاعله.

٦ ـ الدَّالُّ على الخير كفاعلهِ.

٧ ـ من استَسنَّ(٣) خيراً، فاسْتُنَّ(٤) به، كان له أجرُهُ كاملاً، ومن أجورِ من استنَّ بهِ ولا يَنتَقِصُ من أجورِهم شيئاً، ومن اسْتنَّ سُنَّةً سيِّئةً فاستُنَّ به، فعليهِ وزرُهُ كاملاً، ومن أوزارِ الذينَ اسْتَنُّوا بهِ، ولا يَنْتَقِصُ من أوزارهم شيئاً.

---

١ ـ أي: لم يمنعوه من ظلمه.

٢ ـ يشملهم.

٣ ـ أي: عَمل عملاً تأسى به فيه قومه من بعده.

٤ ـ أي: اقتُدي به.

٨ ـ من دِعا إلى هُدىً، كان له من الأجر مثل أُجور من تبِعهُ، لا يَنقص ذلك من أُجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالَةٍ، كان عليه من الإثم، مثل آثامِ من تبِعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً.

٩ ـ من دلَّ على خيرٍ، فله مثل أجر فاعله.

١٠ ـ من سنَّ في الإسلامِ سُنَّةً حسنةً فله أجرُها، وأجرُ من عملَ بها من بعدِهِ، من غيرِ أَن ينقُصَ من أُجورِهم شيءٌ، ومن سنَّ في الإسلامِ سُنةً سيئةً فعليهِ وِزرُها، ووِزرُ من عملَ بها من بعدِه، من غيرِ أن ينقُصَ من أوزارِهم شيءٌ.

١١ ـ من سنَّ سُنةً حسنةً عُملَ بها بعدَه، كان له أجرهُ، ومثلُ أجورِهم من غيرِ أن ينقُصَ من أجورِهم شيء، ومَن سنَّ سنةً سيِّئةً، فعُمل بها بعدَه، كان عليه وِزرُها، ومثْلُ أوزارِهم، من غيرِ أن ينقُصَ من أوزارهم شيءٌ.

٤٣ ـ كتاب الملاحم والفتن

١ ـ باب انتشار الإِسلام وانحساره(١)

١ ـ إذا فُتحتْ عليكم فارسُ والرومُ أيُّ قومٍ أنتم؟ قيلَ: نكونُ كما أمرَ الله؛ قالَ: أوْ غيرَ ذلكَ، تتنافسون(٢)، ثمَّ تتحاسدونَ، ثمَّ تتدابرونَ(٣)، ثمَّ تتباغضونَ، ثمَّ تنطلِقونَ في مساكنِ المهاجرينَ فتجعلونَ بعضهمْ على رقابِ بعضٍ.

٢ ـ إذا فتحتْ مِصْرُ فاستوصُوا بالقِبطِ(٤) خيراً، فإنَّ لهمْ ذمةً ورحماً(٥).

٣ ـ إذا هلكَ(٦) كسرَى فلا كسرى بعدهُ، وإذا هلَكَ قيصرُ فلا قيصرَ بعدهُ، والذي نفسِي بيدهِ لتُنفَقَنَّ كنوزهُما في سبيلِ الله.

٤ ـ إنَّ الإسلامَ بَدأ غَريباً وسيعودُ غريباً كما بَدأ، فطوبى للغُرباءِ.

٥ ـ إنَّ الإسلامَ بَدأ غَريباً، وسيعودُ غريباً كما بدأ، وهويأرزُ(٧) بينَ

---

١ ـ أي: قلّة انتشاره ورجوعه

٢ ـ يريد كل منكم الانفراد بالدنيا دون غيره.

٣ ـ تتقاطعون يهجر بعضكم بعضاً.

٤ ـ أي: أهل مصر.

٥ ـ ذمة: أي: أمانة من جهة ابنه إبراهيم؛ فإن أمَّه منهم. ورحماً: أي: قرابة؛ لأن هاجر أم إسماعيل منهم.

٦ ـ مات.

٧ ـ يلجأ ويعود.

المسجدينِ كما تأرزُ الحيةُ في جُحرِها.

٦ ـ إنَّ الله استقبلَ بِي الشَّامَ، ووَلَّى(٨) ظهرِي اليَمَنَ، وقالَ لي: يا محمدُ إني جعلتُ لكَ ما تجاهَكَ غنيمةً ورِزقاً، وما خلفَ ظهرِكَ مدداً(٩)، ولا يزالُ الإسلامُ يزيدُ وينقُصُ الشِّرْكُ وأهلهُ، حتَّى تسيرَ المرأتانِ لا تخشَيانِ إلا جوراً(١٠)، والذِي نفسِي بيدِهِ لا تذهبُ الأيامُ والليالي حتّى يبلغَ هذا الدِّينُ مبلغَ هذا النجمِ.

٧ ـ إنّ الله زوَى(١١) لِي الأرضَ، فرأيتُ مشارِقَها ومغارِبَها، وإنّ مُلكَ أمَّتي سيبلغُ ما زُويَ لِي منهَا، وإني أُعطيتُ الكَنزينِ الأحمرَ والأبيضَ(١٢)، وإنّي سألتُ ربي لأمَّتي أنْ لا يهلِكُوا بسَنةٍ عامةٍ(١٣)، ولا يُسَلِّطَ عليهمْ عدوَّاً منْ سِوَى أنفُسِهِمْ، فيستبيحُ بيضتهُمْ، وإنْ ربِّي عزَّ وجلَّ قالَ: يا محمدُ إني إذا قضيتُ قضاءً فإنهُ لا يردُّ، وإني أعطيتُكَ لأمتِكَ أنْ لا أهلِكَهُمْ بسنةٍ عامّةٍ، وأنْ لا أُسلطَ عليهِمْ عدوًّا مَنْ سوى أنفُسهِمْ فيستبيحَ بيضتُهمْ، ولوِ اجتمعَ عليهمْ منْ بينَ أقطارِها، حتَّى يكونَ بعضهمْ يفني(١٤) بعضاً، وإنَّما أخاف على أمَّتي الأئمةَ المضلِّينَ،

٨ ـ أي: جعله خلفي، لحماية ظهري.
٩ ـ عوناً وقوة.
١٠ ـ ظلماً.
١١ ـ جمعها وضمها.
١٢ ـ يعني: الذهب والفضة.
١٣ ـ أي: قحط وجدب، يهلكهم جميعاً.
١٤ ـ يُهْلك.

وإذا وُضع في أمَّتي السَّيفُ لم يرفعْ عنهُمْ إلى يوم القيامةِ، ولا تقومُ الساعةُ حتَّى تلحقَ قبائلُ منْ أمَّتي بالمشركِينَ، حتَّى تعبُدَ قبائلُ منْ أمَّتي الأوثانَ، وإنّهُ سيكونُ في أمَّتي كذابونَ ثلاثونَ، كلهُمْ يزعمُ أنهُ نبيٌّ، وأنا خاتمُ النبِيينَ لا نبيَّ بعدِي، ولا تزالُ طائفةٌ(١٥) منْ أمَّتي على الحقِّ ظاهرينَ، لا يضرهمْ منْ خالفهُمْ حتّى يأتيَ أمرُ الله.

٨ ـ إنّ منْ أشراطِ الساعةِ أنْ تُقاتِلوا قَوماً يَنتَعلونَ نِعالَ الشّعَرِ، وإنّ منْ أشراطِ الساعةِ أنْ تُقاتِلوا قوماً عِراضَ الوُجوهِ، كأنْ وُجوهَهمُ المجانُّ المُطْرقةُ(١٦).

٩ ـ إنكمْ ستَفْتحونَ مِصر، وهي أرضٌ يسمَّى فيها القِراطُ، فإذا فَتحتُموها، فاستوْصوا بأهلِها خيراً؛ فإنَّ لهمْ ذمَّةً ورَحِماً، فإذا رأيتَ رجُلَين يختَصمانِ(١٧) في مَوضع لَبِنةٍ(١٨) فاخرُجْ منها.

١٠ ـ بَشِّرْ هذهِ الأمَّةَ بالسَّناءِ(١٩)، والدِّينِ، والرِّفعةِ، والنَّصرِ، والتَّمْكِينِ في الأرض، فمنْ عملَ مِنهمْ عملَ الآخِرَةِ للدُّنيا، لمْ يكنْ لهُ في الآخِرَةِ منْ نصيبٍ.

---

١٥ ـ الطائفة: الواحد فأكثر.

١٦ ـ مفردها: المجنّ. وهو الترس.

١٧ ـ يتنازعان.

١٨ ـ طوبة.

١٩ ـ بالعلو والارتفاع.

١١ ـ بينَ يديِ السّاعةِ تقاتِلون قوماً نِعـالهم الشَّعرُ، وهمْ أهـلُ النارِ.

١٢ ـ بينَ يديِ السَّاعةِ تقاتِلونَ قوماً ينتعِلونَ الشَّعرَ، وتقاتِلونَ قوماً كأنَّ وجوهَهُمُ المجانُّ المُطرقةُ.

١٣ ـ تغزونَ جزيرةَ العربِ فيفتحُها الله، ثمَّ فارِسَ، فيفتحُها الله، ثمَّ تغزونَ الرُّومَ، فيفتحُهَا الله، ثمَّ تغزونَ الدجَّالَ، فيفتحه الله.

١٤ ـ تفتحُ اليمنُ، فيأتِي قومٌ يَبُسُّونَ(٢٠)، فيتحمَّلونَ بأهليهِمْ(٢١) ومنْ أطاعَهمْ، والمدينةُ خيرٌ لهمْ لوْ كانُوا يعلمُونَ، وتفتحُ الشَّأمُ، فيأتي قومٌ يبُسُّونَ، فيتحمَّلونَ بأهليهمْ ومنْ أطَاعَهُمْ، والمدينةُ خيرٌ لهمْ لوْ كانُوا يعلمونَ، وتفتحُ العِراقُ، فيأتي قـومٌ يبُسُّونَ، فيتحمَّلونَ بـأهليهِمْ ومنْ أطاعهمْ، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانُوا يعلمُونَ.

١٥ ـ سَيُشَدَّدُ(٢٢) هذا الديْنُ بِرجالٍ ليسَ لهمْ عِندَ الله خَلاقٌ.

١٦ ـ سَيصيرُ الأمرُ إلى أن تكونوا جُنوداً مُجندةً، جُندٌ بالشامِ، وجُندٌ باليمنِ، وجُندٌ بالعراقِ، عَليكَ بالشامِ، فإنها خِيرةُ الله من أرضهِ، يجتبي(٢٣) إليها خيرتَهُ من عبادهِ، فإنْ أبيتم(٢٤) فعليكم يَمنكم، واسقُوا

٢٠ ـ أي: يزينون لأهلهم البلاد التي تفتح؛ ليتحولوا إليها للإقامة والسكنى.

٢١ ـ أي: يحملون زوجاتهم وأبناءَهم لليمن.

٢٢ ـ من الشِّدَّة والمشقة. والمراد: على أهله.

٢٣ ـ يختار ويصطفي.

٢٤ ـ امتنعتم.

منْ غُدركُمْ(٢٥)، فإنَّ الله قَدْ تَوكلَ لي بالشَّامِ وأهلهِ.

١٧ ـ ستُفْتَحُ عليكمُ الدُّنيا حتَّى تُنَجِّدوا بيُوتكمْ(٢٦) كما تُنجَّدُ الكعبةُ، فأنتمُ اليومَ خيرٌ منْ يومئذٍ.

١٨ ـ عصبةٌ(٢٧) من المسلمين يفتحُون البيت الأبيض بيْت كِسْرى.

١٩ ـ عصابتان من أمتي أحرزهُما(٢٨) الله منَ النَّار، عصابةٌ تغزو الهند، وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم.

٢٠ ـ طوبى للغُرباءِ، أُناسٌ صَالحونَ في أناسٍ سوءٍ كثيرٍ، مَن يعصيهمْ أكثرُ ممَّنْ يُطيعُهُمْ.

٢١ ـ لَتَفْتحَنَّ عِصابةٌ مِنَ المسْلِمينَ كَنْزَ آلِ كِسرى الذي في الأبيضِ.

٢٢ ـ لَنْ يَبرَحَ(٢٩) هذا الدِّينُ قائماً يقاتِلُ عليهِ عِصابةٌ مِنَ المُسلِمينَ حتَّى تَقُومَ السّاعةُ.

٢٣ ـ هلَكَ كِسرى، ثم لا يكُونُ كسرى بعدَهُ، وقيصرُ ليَهلكن، ثم

---

٢٥ ـ جمع غدير، وهو الحوض.

٢٦ ـ أي: تزينوها.

٢٧ ـ جماعة.

٢٨ ـ صانهما وحفظهما.

٢٩ ـ يزال.

لا يكونُ قيصرُ بعدَهُ، وليُقسَمنَّ كنوزهُما في سبيلِ الله .

٢٤ ـ لا تزال طائفة(٣٠) من أمتي ظاهرين على الحق، حتى تقومَ الساعةُ .

٢٥ ـ لا تزال طائفة من أُمتي ظاهرين، حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون .

٢٦ ـ لا تزال طائفة من أُمتي ظاهرين على الحقِّ، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله، وهم كذلك .

٢٧ ـ لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم، حتى يأتي أَمر الله، وهم ظاهرون على الناس .

٢٨ ـ لا تزال طائفة من أمتي قوامةً على أمر الله، لا يضرها من خالفها .

٢٩ ـ لا تزال طائفة من أمتي منصورين، لا يضرهم خذلان من خذلهم، حتى تقومَ الساعة .

٣٠ ـ لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين إلى يوم القيامة، فينزلُ عيسى بن مريم، فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول:

٣٠ ـ قال عبد الرحمن بن مهدي وابن المديني وابن حنبل وغيرهم: هم أهل الحديث.

لا ، إن بعضكم على بعض أميرٌ، تكرمةَ(٣١) الله لهذهِ الْأُمة .

٣١ ـ لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين على من نوأهم (٣٢)، حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال.

٣٢ ـ لا تزال عصابةٌ من أُمتي يقاتلون على الحق، لا يضرهم من خالفهم، حتى تأتيهم الساعة، وهم على ذلك.

٣٣ ـ لا تزال عصابـة من أُمتي يقاتلون على أمـر الله، قاهـرين لعدوهم، لا يضرهم من خالفهم، حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك.

٣٤ ـ لا تقومُ الساعةُ حتى تقاتلوا التـركَ، صغارَ الأعينِ، حمْـرَ الوجوهِ، زُلْفَ الأنوفِ(٣٣)، كأنَ وجوههمْ المجانْ المطرَقةُ، ولا تقـومُ الساعةُ حتى تقاتلوا قوماً نعالهمُ الشعرُ، وليأتينَّ على أحدكم زمانٌ لأَنْ يراني أحبُّ إليهِ من أنْ يكونَ لهُ مثلُ أهلهُ ومالهِ.

٣٥ ـ لا تقومُ الساعةُ حتى تقاتلوا خوزاً وكِرمان من الْأَعاجم، حُمرَ الوجوهِ، فُطسَ الأنوفِ، صغارَ الْأَعين، كأنَّ وجوههمُ المجان المطرَقة، نعالهمُ الشعرُ.

٣٦ ـ لا تقومُ الساعةُ حتى تقاتلوا قـوماً صغـارَ الأعينُ، عراضَ الوجوه، كأنَّ أعينهم حَدَقُ الجرادِ(٣٤)، كأن وجوههم المجان المطرقةُ،

---

٣١ ـ أي: إكراماً لهم بهذه المنزلة الخاصة.

٣٢ ـ عاداهم.

٣٣ ـ كناية عن غِلظ أنوفهم وضخامتها.

٣٤ ـ أراد: في صغرها.

ينتعلونَ الشعرَ، ويتخذونَ الدَّرَقَ(٣٥)، حتى يرتبطوا خيولهمْ بالنخلِ.

٣٧ ـ لا تقوم الساعةُ حتى يقاتل المسلمونَ التركَ؛ قوماً وجوههم كالمجانِّ المطرَقةِ، يلبَسونَ الشعرَ، ويمشون في الشعرِ.

٣٨ ـ لا يـزالُ أهلُ الغـربِ(٣٦) ظاهـرينَ على الحقِّ حتى تقومَ الساعةُ.

٣٩ ـ لا يزالُ ناسٌ من أمتي ظاهرينَ على الحقّ، حتى يأتَيهم أمرُ الله وهم ظاهرونَ.

٤٠ ـ لا يزالُ هذا الدينُ قائماً يقاتلُ عليهِ عصابةٌ من المسلمين، حتى تقومَ الساعةُ.

٤١ ـ يأتي على الناس زمانٌ يغزو فِئامٌ(٣٧) من الناس فيُقال: فيكم من صاحبَ الرسول؟ فيقولون: نعم، فيُفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمـان، فيغزوا فِئـامٌ من الناس، فيُقـال لهم: هـل فيكم من صـاحب أصحاب الرسول؟ فيقولـون: نعم، فيُفتح لهم، ثم يـأتي على الناس زمان، فيغزو فِئامٌ من الناس، فيقـال لهم: هل فيكم من صـاحب من صاحب أصحاب الرسول؟ فيقولون: نعم، فيُفتح لهم.

---

٣٥ ـ التُرس من جلد ليس فيه خشب.

٣٦ ـ المراد: أهل الشام.

٣٧ ـ جماعة.

٤٢ ـ ينزِلُ ناسٌ من أمتي بغائطٍ(٣٨) يسمُّونه البصرة؛ عند نهرٍ يقال له: دجلة، يكون عليه جسرٌ، يكثر أهلها، وتكون من أمصار المسلمين، فإذا كان في آخر الزمان، جاء بنو قَنْطوراء(٣٩)؛ قومٌ عراض الوجوه، صغار الأعين، حتى ينزلوا على شط النهر، فيتفرق أهلها ثلاث فرقٍ، فرقةٌ يأخذون أذناب البقر والبريَّة، وهلَكُوا، وفرقةٌ يأخذون لأنفسهم؛ وكفروا، وفرقةٌ يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم، ويقاتلونهم، وهم الشهداء.

٢ ـ باب أنواع الفتن والتحذير منها

١ ـ أتاني جبريلُ، فأخبرني أن أمتي ستقتلُ ابني هذا يعني الحسين، وأتاني بتربة من تربتهِ حمراءَ.

٢ ـ أتزعمونَ أنِّي منْ آخركمْ وفاةً؟ ألا وإنِّي منْ أولكمْ وفاةً، وتتبعوني أفناداً(١)، يقتلُ بعضكمْ بعضاً.

٣ ـ أخاف عليكم ستاً: إمارة السفهاء(٢)، وسفك الدم، وبيع

---

٣٨ ـ المكان المنخفض من الأرض.

٣٩ ـ هم الترك.

٤٠ ـ كناية عن ترك جهادهم والانشغال بالحرث.

١ ـ أي: جماعات متفرقين، قوماً بعد قوم.

٢ ـ أراد: الجهلاء ضعاف العقول.

الحُكم(٣)، وقطيعة الرحم، ونشواً(٤) يتخـذون القرآن مـزامير، وكثـرة الشُّرط(٥).

٤ ـ أخبرني جبريلُ أنَّ حسيناً يقتلُ بشاطىءِ الفراتِ(٦).

٥ ـ إذا بلغَ بنـو أبي العاصي ثـلاثينَ رجُلًا، اتَّخـذُوا عبـادَ الله خَولًا(٧)، ومالَ الله دُوَلًا(٨)، وكتابَ الله دغَلًا(٩).

٦ ـ إذا ظهرَ السوءُ في الأرضِ أنزلَ الله بأسهُ(١٠) بأهلِ الأرضِ، وإنْ كانَ فيهمْ قومٌ صالحونَ، يصيبُهمْ ما أصابَ الناسَ، ثمَّ يرجعونَ إلى رحمةِ الله ومغفرتِهِ.

٧ ـ إذا مشتْ أُمتي المـطَيطاءَ(١١)، وخـدمها أبنـاءُ الملوكِ أبناءُ فارسَ والرومِ، سُلِّطَ شِرارُها على خيارِها.

٨ ـ أما إنها ستكونُ لكُم الأنماطُ(١٢).

---

٣ ـ القضاء.
٤ ـ صبية أحداثاً.
٥ ـ نخبة من جند الحاكم يقدمهم على غيرهم.
٦ ـ يعني: بكربلاء.
٧ ـ خدماً وعبيداً.
٨ ـ هو: ما يتداول من المال؛ فيكون لقوم دون قوم.
٩ ـ أي: يخدعون به الناس.
١٠ ـ سطوته وعقابه.
١١ ـ أي: تبختروا عُجْباً وكبراً.
١٢ ـ أثواب رقيقة من الصوف ملونة لها أهداب كالقطيفة، تفرش على الهودج.

٩ ـ أنـا فَرطكمْ(١٣) على الحـوضِ ، ولأنازعنَّ(١٤) أقواماً ، ثمَّ لأغلبنَّ عليهمْ(١٥)، فأقولُ: يا ربِّ أصحابِي أصحابِي! فيقولُ: إنكَ لا تدري ما أحدثُوا بعدكَ.

١٠ ـ إنَّ الأمـانةَ نـزلتْ في جَذْرِ(١٦) قُلوبِ الـرجالِ، ثم نـزلَ القرآنُ، فعَلمُوا منَ القرآنِ، وعَلموا منَ السُّنةِ، ينامُ الرجلُ النَّومةَ فتُقبضُ الأمانةُ منْ قلبهِ فيظَلُّ أثرُها مثلَ الوكت(١٧)، ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبـه فيظل أثـرها مثـل المَجْلِ(١٨) كجمـرٍ دحْـرجْتَـهُ على رِجلك فنفطَ(١٩)، فتراهُ مُنتَبراً(٢٠) وليسَ فيهِ شيءٌ فيُصبحُ الناسُ يَتبايعونَ لا يكادُ أحدُ يُؤدِّي الأمانةَ حتى يُقالَ: إنَّ في بني فلانٍ رجلاً أميناً! حتى يُقالَ للرجلِ: ما أجلَدهُ(٢١)؟ ما أظرَفهُ؟ ما أعقَلَهُ؟ وما في قلبهِ حبَّةُ خردلٍ(٢٢) منْ إيمانٍ.

١١ ـ إنَّ في مالِ الرجُلِ فتنَةً، وفي زوجتهِ فتْنَةً وولدهِ.

---

١٣ ـ سابقكم.
١٤ ـ أجادل عنهم.
١٥ ـ أي: لا أستطيع نصرهم.
١٦ ـ أي: أصل.
١٧ ـ هو الأثر في الشيء، كالنقطة من غير لونه.
١٨ ـ هو الماء يكون بين الجلد واللحم من أثر العمل.
١٩ ـ أي: أصابه بقروح.
٢٠ ـ مرتفعاً.
٢١ ـ ما أقواه وأصبره.
٢٢ ـ نبات يضرب ببذوره المثل في الصغر.

١٢ ـ إنّ لكلِّ أُمَّةٍ فِتنةً، وإنَّ فِتنةَ أُمَّتي المالُ.

١٣ ـ أولُ شيءٍ يرفعُ منْ هذهِ الأُمَّةِ الخشوع، حتى لا تَرى فيها خاشِعاً.

١٤ ـ أولُ ما تفتَقِدونَ منْ دِينكمْ الأمانة.

١٥ ـ أولُ ما يُرفعُ منَ الناسِ الأمانةُ، وآخِرُ ما يَبقى منْ دينِهمُ الصلاة، ورُبَّ مُصَلٍّ لا خَلاقَ(٢٣) له عندَ الله تعالى.

١٦ ـ أولُ ما يُرفعُ منَ الناسِ الخُشوعُ.

١٧ ـ أولُ مَنْ يُبدِّلُ سُنَّتي(٢٤) رجلٌ منْ بني أميَّةَ.

١٨ ـ ألا إن الفِتنةَ ههُنا؟ منْ حيثُ يطلْعُ قَرنُ الشيطانِ(٢٥).

١٩ ـ الإيمانُ يمانٍ(٢٦)، والفِتنةُ ها هُنا، وههُنا يطلُعُ قرنُ الشيطانِ.

٢٠ ـ بادِروا(٢٧) بالأعمالِ سِتاً، إمارةَ السُّفهاءِ، وكَثرَةَ الشُّرَطِ، وبيعَ الحُكمِ، واستِخفافاً بالدَّمِ(٢٨)، وقطيعةَ الرَّحمِ، ونشواً يتَّخِذُونَ

٢٣ ـ نصيب.

٢٤ ـ أي: طريقتي وهَدْيي. وقيل: هو يزيد.

٢٥ ـ يعني جانبي رأسه. وقيل: تسلطه؛ وأن المشرق منشأ الفتن.

٢٦ ـ أراد: أن الإيمان بدأ بمكة، وهي من تهامة؛ وتهامة من أرض اليمن. وقيل: أراد الأنصار وهم يمانيون.

٢٧ ـ سارعوا.

٢٨ ـ أي: بحقه؛ فلا يقتص من القاتل.

القرآنَ مزاميرَ، يقدِّمونَ أحدَهُم ليغْنِّيَهُمْ، وإنْ كانَ أقلَّهُمْ فِقْهاً.

٢١ ـ بادِرُوا بالأعمالِ فِتناً(٢٩) كقِطعِ الليلِ المُظلمِ، يصبحُ الرَّجلُ مؤمِناً، ويمْسِي كافِراً، ويمسِي مؤمِناً، ويصبِحُ كافراً، يبيعُ أحدُهمْ دينَهُ بِعرَضٍ(٣٠) منَ الدُّنيا قليلٍ.

٢٢ ـ بينما أنا نائمٌ إذا زمرةٌ(٣١)، حتّى إذا عرفتهُم خرجَ رجُلٌ منْ بيني وبينهمْ فقالَ: هلمَّ(٣٢)، قلتُ: أينَ؟ قالَ: إلى النارِ والله، قلتُ: ما شأنُهم؟ قالَ: انهمُ ارتدُّوا بعدكَ على أدبارهمْ القهقرَى(٣٣)، ثمَّ إذا زمرةٌ، حتّى إذا عرفتهُمْ خرجَ رجُلٌ من بيني وبينهم فقالَ: هُلمَّ، قلتُ: أينَ؟ قالَ: إلى النارِ، قلتُ: ما شأنهمْ؟ قالَ: إنهمُ ارتدُّوا بعدكَ على أدبارِهمْ القهقَرَى، فلا أراهُ يخلُصُ(٣٤) مِنْهمْ إلَّا مِثْلُ هَمَلِ النَّعمِ(٣٥).

٢٣ ـ ترِدُ عليَّ أمَّتي الحوضَ، وأنا أذودُ(٣٦) الناسَ عنهُ، كما يذودُ الرجُلُ إبلَ الرجُلِ عنْ إبلهِ، قالوا: يا نبيَّ الله تعرفُنا؟ قال: نعمْ، لكم

---

٢٩ ـ أي: سارعوا قبل أن تشغلكم الفتن.

٣٠ ـ المراد بالعَرَض: متاع الدنيا وحطامها.

٣١ ـ جماعة.

٣٢ ـ تعالوا.

٣٣ ـ أي: رجعوا إلى الخلف بظهورهم.

٣٤ ـ ينجو.

٣٥ ـ الشاردة من الإبل التي لا راعي لها.

٣٦ ـ أدفعهم.

سِيما(٣٧) ليسَتْ لأحدٍ غيركمْ، ترِدونَ عليَّ غُـرًّاً محجَّلِين(٣٨) منْ آثارِ الوضوءِ، وليُصَدَّن عني طائفةٌ مِنكمْ، فلا يَصلونَ، فأقولُ: يا ربِّ هؤلاءِ منْ أصحابِي! فيُجيبُني مَلكٌ فيقولُ: وهلْ تدري ما أحدثُوا بعدكَ.

٢٤ ـ تُعرَضُ الفتنُ على القُلوبِ عرضَ الحصيرِ(٣٩) عُوداً عوداً، فأيُّ قلبٍ أُشربَها(٤٠) نُكتتْ(٤١) فيهِ نُكتةٌ سوداءُ، وأيُّ قلبٍ أنكَرها نُكِتت فيهِ نكتةٌ بيضاءُ، حتَّى يصيرَ القلبُ أبيضَ مثلَ الصَّفا(٤٢)، لا تضُرُّه فتنةٌ ما دامتِ السَّمواتُ والأرضُ، والآخرُ أسودَ مُرْبَداً(٤٣) كالكوزِ مجَخيًّاً(٤٤)، لا يعرفُ معروفاً، ولا ينكرُ منكراً، إلا ما أُشْرِبَ من هواهُ.

٢٥ ـ تكونُ إبلٌ للشياطِينِ، وبيوتٌ للشياطينِ(٤٥).

٢٦ ـ تكونُ امراءُ يقولونَ ولا يردُّ عليهِمْ، يتهافتونَ في النارِ(٤٦)، يتبعُ(٤٧) بعضُهمْ بعضاً.

---

٣٧ ـ علامة.

٣٨ ـ الغرة: بياض في جبهة الفرس. والتحجيل: بياض في قوائمه دون الركبة.

٣٩ ـ المعنى: تؤثر في القلب وتعلق به كما يؤثر الحصير في جنب النائم.

٤٠ ـ خالطته وتمكنت فيه.

٤١ ـ نقطة.

٤٢ ـ هو الحجر الأملس الذي لا يعلق به شيءٌ.

٤٣ ـ بياض شديد قد خالطه سواد.

٤٤ ـ منكوساً مقلوباً.

٤٥ ـ أي: إبل لا يستخدمها ولا يواسي بها المحتاج. وكذا بيوت الشياطين الخالية الزائدة عن حاجته ويحرمها من يحتاجها.

٤٦ ـ يتساقطون.

٤٧ ـ يلحق.

٢٧ ـ تكونُ بينَ يديِ الساعةِ فِتنٌ كقِطعِ الليلِ المُظلمِ ، يُصبحُ الرجُلُ فيها مُؤمِناً، ويُمسي كافِراً، ويُمسي مؤمِناً، ويُصبحُ كافراً، يبيعُ أقوامٌ دينَهُمْ بعَرضٍ منَ الدُّنيا.

٢٨ ـ تكونُ هُدنةٌ(٤٨) على دَخنٍ(٤٩): . . . ثم تكونُ دُعاةُ الضلالة، فإنْ رأيتَ يومَئذٍ خليفةَ الله في الأرضِ فالزَمهُ، وإن نهِكَ(٥٠) جِسمَكَ، وأخذَ مالكَ، وإن لم ترهُ فاضرِبْ في الأرض(٥١)، ولو أن تموتَ وأنتَ عاضٌّ على جِذلِ(٥٢) شجَرةٍ.

٢٩ ـ تُلقي الأرضُ أفلاذَ(٥٣) كبِدِها(٥٤) أمثالَ الأُسطُوانِ منَ الذَّهبِ والفِضَّةِ، فيَجيءُ القاتلُ فيقولُ: في هذا قَتلْتُ، ويَجيءُ القاطعُ فيقولُ: في هذا قطَعتُ رَحمِي، ويَجيءُ السَّارقُ فيقولُ: في هذا قُطِعتْ يدِي، ثم يدَعونهُ(٥٥) فلا يأخُذونَ منهُ شيئاً.

٣٠ ـ ستكُونُ معادِنُ يحضُرُها شِرارُ النَّاسِ.

٣١ ـ سيأتي على الناسِ سنواتٌ(٥٦) خدَّاعاتٌ، يُصدَّقُ فيها

٤٨ ـ صلح ومُوادَعة بين المسلمين والكفار.

٤٩ ـ أي: اختلاف وفساد في الباطن.

٥٠ ـ أي: أجهده وأضناه.

٥١ ـ كناية عن الهرب والعزلة.

٥٢ ـ أصل.

٥٣، ٥٤ ـ المراد: كنوزها ومعادنها.

٥٥ ـ يتركونه.

٥٦ ـ مفردها: سنة، وهي معروفة.

الكاذبُ، ويُكذَّبُ فيها الصادقُ، ويُؤتمنُ فيها الخائنُ، ويُخوَّنُ فيها الأمينُ، وينطقُ فيها الرُّويبضَةُ. قِيلَ: وما الرُّويبَضةُ؟ قال: الرجلُ التافهُ يتكلَّمُ في أمرِ العامَّةِ.

٣٢ ـ سَيصيبُ أُمتي داءُ الأُممِ: الأَشَرُ(٥٧) والبَطرُ(٥٨) والتكاثرُ والتشاحنُ في الدنيا، والتباغضُ والتحاسدُ، حتى يكونَ البَغيُ(٥٩).

٣٣ ـ فِتنةُ الأحلاسِ(٦٠) هَرَبٌ وحَرْبٌ، ثمَّ فِتنةُ السَّرَّاءِ، دَخَنُها(٦١) من تحتِ قَدمِ رَجَلٍ من أهلِ بيتي، يَزعُمُ أنه مِنّي، وليس مني وإنَّما أوليائي المُتَّقونَ، ثم يَصْطلحُ الناسُ على رَجُلٍ، كَوِرْكٍ على ضِلعٍ(٦٢)، ثمَّ فِتنةُ الدُّهَيْماءِ(٦٣)، لا تَدَعُ(٦٤) أحَداً من هذهِ الأمَّةِ إلا لطمتْه لطمةً، فإذا قيلَ: انقضَت(٦٥)، تمادَت(٦٦)، يُصبحُ الرجلُ فيها مؤْمناً، ويُمْسي كافراً، حتى يَصيرَ الناسُ إلى فُسطاطَينِ(٦٧)، فُسطاطِ

---

٥٧ ـ كفر النعمة.

٥٨ ـ الطغيان عند النعمة.

٥٩ ـ التعدي على الآخرين بغير حق.

٦٠ ـ الأحلاس: ما يُفْرش في البيت من متاع ونحوه، والمراد: التي تدوم ويطول لبثها.

٦١ ـ بدء فسادها.

٦٢ ـ مثل؛ معناه: الذي لا يثبت ولا يستقيم.

٦٣ ـ تصغير: دهماء. والمراد: السوداء المظلمة.

٦٤ ـ لا تترك.

٦٥ ـ انتهت.

٦٦ ـ زادت.

٦٧ ـ الفسطاط: المدينة التي يجتمع فيها الناس.

إيمانٍ لا نِفاقَ فيهِ، وفُسطاطِ نفاقٍ لا إيمانَ فيهِ، فإذا كانَ ذاكُمْ فانتظِروا الدَّجالَ من يومهِ أو غدِهِ.

٣٤ ـ كيْفَ أنتمْ إذا لم تَجْتَبُوا(٦٨) ديناراً ولا دِرهَماً؟ تُنتَهكُ(٦٩) ذِمَّةُ الله وذِمَّةُ رسولهِ، يشُدُّ(٧٠) الله قُلوبَ أهلِ الذِّمَّةَ(٧١)، فيَمنَعونَ ما في أيْديهِمْ.

٣٥ ـ لَتُنْقَضَنَّ عُرَى(٧٢) الإسْلامِ عُروةً عُرْوةً، فكُلَّما انتَقضتْ عُرْوةٌ، تشبَّثَ(٧٣) الناسُ بالَّتي تَليها، فَأوَّلُهُنَّ نَقْضاً الحُكْمُ، وآخِرُهُنَّ الصَّلاةُ.

٣٦ ـ ليأتينَّ على النّاس زمانٌ لا يبالي المرء بما أَخذَ المالَ؟ أمِنْ حلالٍ أ [مْ]مِنْ حرامٍ ؟.

٣٧ ـ ليأتينَّ على النَّاسِ زمان يطوف الـرَّجلُ فيـه بالصَّـدقَةِ من الذَّهب، ثمَّ لا يجِدُ أحداً يأخذها منه، ويُرى الرَّجلُ الواحدُ يتبعهُ أربعون امرأة، يلُذْنَ(٧٤) به، من قلَّةِ الرِّجالِ، وكثرة النِّساءِ.

---

٦٨ ـ تجلبوا.

٦٩ ـ أراد: نقض العهد، والغدر بالمعاهد.

٧٠ ـ يقويها.

٧١ ـ اليهود والنصارى.

٧٢ ـ تكاليفه ـ أوامره ونواهيه ـ.

٧٣ ـ تمسّك.

٧٤ ـ أي: يلتجئن إليه؛ ليجامعهن.

٣٨ ـ لَيرِدَنَّ عليَّ ناسٌ منْ أصحـابي الحوضَ، حتَّى إذا رأيتُهم وعرَفتُهمْ، اختُلجوا(٧٥) دوني، فأقولُ: يا ربِّ! أصحابي، أصحابي، فيقالُ لِي: إنكَ لا تَدري ما أَحدَثوا بَعدكَ.

٣٩ ـ ليَغشيَنَّ(٧٦) أمَّتي منْ بَعدي فِتَنٌ كقِطعِ الليـلِ المُظلمِ، يُصْبحُ الرجلُ فيها مؤمِناً، ويُمْسي كافراً، يَبيعُ أقوامٌ دينَهمُ بعَرَضٍ منَ الدنيا قليلٍ.

٤٠ ـ لينتَقِضنَّ الإِسلامُ عروةً عروةً.

٤١ ـ ما أخشى عليكُم الفقْرَ، ولكِنِّي أَخشى عليكم التَّكاثرَ(٧٧)، وما أخشى عليكُم الخطأ(٧٨)، ولكنِّي أخشى عليكم التَّعَمُّدَ.

٤٢ ـ ما تركْتُ بعدي فتنةً أضرَّ على الرِّجال من النساء.

٤٣ ـ ما من عام إلا والذي بعده شرٌّ منه، حتى تلقوا ربَّكم.

٤٤ ـ من ها هنا جاءت الفتن (وأشار نحو المشرق) والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين أهل الوبر(٧٩)، عند أصول أذناب الإِبل والبقر، في ربيعة ومضر.

---

٧٥ ـ جُذِبُوا قهراً عليهم.
٧٦ ـ أي: لينزلن ويحيطن بها.
٧٧ ـ الغنى.
٧٨ ـ فِعْل المعصية عن غير قصد.
٧٩ ـ أصحاب الحرث والإبل.

٤٥ ـ ها هنا أرض الفتن، حيث يطلع قرن الشيطان.

٤٦ ـ منَعَتِ العراقُ درهمها وقفِيـزَها(٨٠)، ومنَعَتِ الشـامُ مُدَّهـا ودينارَها، ومَنعتْ مِصرُ أَردَبَّها ودينارَها، وعُدتم مِنْ حيثُ بدَأتم، وعُدتُم من حيث بدأتم، وعُدتم من حيث بدأتم.

٤٧ ـ هل ترَونَ ما أَرى؟ إِني لَأرى مواقعَ(٨١) الفِتَن خلالَ بيوتِكم كمواقعِ القَطْرِ(٨٢).

٤٨ ـ هلاكُ أمَّتي على يديْ غِلمةٍ(٨٣) من قريْش.

٤٩ ـ والذي نفْسُ محمدٍ بيَدِهِ، ليأتينَّ على أحدِكم يومٌ وَلأنْ يَراني ثم لأنْ يَراني أحَبُّ إليهِ من أهلِهِ ومالِهِ مَعَهم.

٥٠ ـ والذي نفْسي بيدِهِ، ليَأتيَنَّ على الناسِ زمانٌ لا يَدري القاتلُ في أيِّ شيءٍ قَتَلَ، ولا يَدري المقتولُ في أيِّ شيء قُتِلَ.

٥١ ـ والذي نفْسي بيدِه، لا تَذهبُ الدنيا حتى يمُرَّ الرجلُ على القبرِ، فيتَمرَّغَ(٨٤) عليه، ويقولَ: يا ليتَني كنتُ مكانَ صاحبِ هذا القبرِ، وليسَ بهِ الدِّينُ، إلا البلاءُ.

---

٨٠ ـ مكيال عند أهل العراق.

٨١ ـ أماكن وقوعها.

٨٢ ـ المطر.

٨٣ ـ صبية.

٨٤ ـ يتقلب على فراشه.

٥٢ ـ ويح(٨٥) عمار تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار.

٥٣ ـ لا تقومُ الساعة حتى يمرَّ الرجل بقبر الرجل، فيقولَ يا ليتني مكانهُ.

٥٤ ـ لا يأتي عليكم عامٌ ولا يومٌ إلا والذي بعده شرٌّ منه، حتى تلقَوْا ربَّكم.

٥٥ ـ يا أنسُ! إن الناسَ يُمَصِّرون(٨٦) أمصاراً، وإن مصراً(٨٧) منها يُقال لها البصرةُ، [أ] و البُصَيرة، فإن مررتَ بها أو دخلتها، فإياك وسباخَها(٨٨)، وكَلَّاءها، وسوقها، وبابَ أمرائها، وعليك بضواحيها(٨٩) فإنه يكون بها خسفٌ، وقذفٌ ورجفٌ(٩٠)، وقومٌ يبيتون يصبحون قردة وخنازير.

٥٦ ـ يا عثمان! إن الله مقمصك قميصاً، فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني.

---

٨٥ ـ كلمة ترحم لمن وقع في هلكة لا يستحقها، أو العكس. والمراد هنا المعنى الأول.

٨٦ ـ يفتحون.

٨٧ ـ بلداً.

٨٨ ـ مفردها: سبخة، وهي: الأرض التي تعلوها الملوحة؛ فلا تنبت إلا قليلاً.

٨٩ ـ شاطئ النهر، والموضع الذي تربط فيه السفن.

٩٠ ـ زلازل.

٥٧ ـ يأتي على الناس زمانٌ، الصَّابرُ فيهم على دينه كالقابض على الجمر.

٥٨ ـ يأتي على الناسِ زمانٌ ما يبالي الرَّجل من أين أصَاب(٩١) المال؟ من حلالٍ أو حرامٍ.

٥٩ ـ يوشك المسلمون أن يُحاصروا إِلى المدينـة، حتى يكون أبعد مسالحهم(٩٢) سلاح.

٦٠ ـ يوشِكُ أن تَداعى(٩٣) عليكم الأمم من كل أفقٍ(٩٤)، كما تداعى الأكَلة إلى قَصعتها، قيل: يا رسول الله! فمن قلة يومئذ؟ قال لا، ولكنكم غُثاءُ(٩٥) السيل، يُجعل الوهن(٩٦) في قلوبكم، ويُنزعُ الرُّعب من قلوب عدوكم؛ لحُبِّكم الدنيا وكراهيتكم الموت.

٦١ ـ يُوشك إِن طالت بك مدة أن ترى قوماً في أيديهم مثلُ أذناب البقر، يغدون في غضب الله، ويروحون في سخط الله.

٦٢ ـ يُهلِكُ الناسَ هذا الحيُّ من قريش، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: لو أن الناس اعتزلوهم.

---

٩١ ـ اكتسبه.

٩٢ ـ مواضع السلاح، وسَلاح: موضعٌ أسفل خيبر.

٩٣ ـ أي: اجتمعوا ودعا بعضهم بعضاً.

٩٤ ـ ناحية.

٩٥ ـ المراد: ما يحمله من طين ووسخ وبذور.

٩٦ ـ الضعف، والمراد: أسبابه ودواعيه.

٣ ـ باب الخوارج

١ ـ إنَّ بَعدي مِن أُمَّتي قَوماً يَقرؤونَ القرآنَ، لا يُجاوزُ حلاقمهمْ(١)، يَمرُقونَ(٢) مِنَ الدِّينِ كما يَمرقُ السَّهمُ من الرَّميَّةِ(٣)، ثمَّ لا يَعودونَ إليهِ، شرُّ الخَلقِ والخَليقةِ(٤).

٢ ـ إنَّ مِنْ ضئضيءِ(٥) هذا قوماً يَقرؤنَ القُرآن، لا يُجاوزُ(٦) حَناجِرَهمْ، يَقتلونُ أهلَ الإسلامِ، ويَدَعونَ(٧) أهلَ الأوثانِ، يَمرُقُونَ منَ الإسلامِ كما يَمْرُق السَّهمُ منَ الرميَّةِ، لَئِنْ أدركتُهُم لأَقْتُلَنَّهمْ قتلَ عادٍ.

٣ ـ إنَّ ناساً منْ أُمَّتي سيماهمُ التَّحليقُ(٨)، يقرؤنَ القرآنَ، لا يجاوِزُ حُلوقَهُمْ، يمرُقونَ منَ الدِّينِ كما يَمرُقُ السَّهمُ من الرَّميَّةِ، هم شرُّ الخَلقِ والخَليقةِ.

٤ ـ إنهُ يخرجُ منْ ضِئضيء هذا قومٌ؛ يَتلونَ كتابَ الله رطباً، لا يجاوز حناجرهم، يمرقونَ منَ الدينِ كما يمرقُ السَّهْمُ مَنَ الرَّميَّةِ، لَئنْ أدركتُهُمْ لأقتُلنَّهُمْ قتلَ ثَمودَ.

---

١ ـ مفردها: حُلْقوم، وهو معروف.
٢ ـ ينفذون. وهو كناية عن سرعة خروجهم من الدين.
٣ ـ الصَّيد الذي يُرْمى بالسهام.
٤ ـ البهائم.
٥ ـ أي: صلبه ونسله.
٦ ـ يتعداها.
٧ ـ أي: يُسالمونهم؛ من الموادعة.
٨ ـ أي: حلق شعر رؤوسهم.

٥ ـ تَمرقُ مارِقةٌ عندَ فُرقةٍ بينَ المُسلمينَ، فيَقتُلها أَولى الطائفَتَينِ بالحقِّ(٩).

٦ ـ الخَوارجُ كِلابُ النارِ.

٧ ـ سيخرجُ أقوامٌ من أُمتي يشربونَ القرآنَ(١٠) كَشُربهمْ اللَّبَنَ.

٨ ـ سَيخرجُ في آخرِ الزَّمانِ قومٌ أحداثُ الأَسنانِ(١١)، سُفهاءُ الأَحلامِ(١٢)، يقولونَ مِنْ خيرِ قولِ البرَّيةِ، يقرؤونَ القُرآنَ، لا يُجاوزُ حناجرهم، يمرقونَ منَ الدينِ كما يمرقُ السَّهمُ منَ الرَّميَّةِ، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإنَّ في قتلهم أجراً لمنْ قتلهمْ عندَ الله يومَ القيامةِ.

٩ ـ سَيقرأُ القُرآنَ رجالٌ لا يُجاوزُ حناجرهم، يمرقونَ منَ الدينِ كما يَمرقُ السَّهمُ مِنَ الرَّميَّةِ.

١٠ ـ سَيكونُ بعدي مِنْ أُمتي قومٌ يقرؤونَ القُرآنَ لا يُجاوزُ حلاقيمُهمْ، يخرجونَ مِنَ الدينِ كما يَخرجُ السَّهْمُ من الرمية، ثم لا يعودون فيه، هم شر الخلق والخليقة، سيماهم التحليق.

١١ ـ سَيكونُ في أُمتي اختلافٌ وفُرقةٌ، قومٌ يُحسنونَ القِيلَ(١٣)،

---

٩ ـ يعني: علياً وأصحابه.

١٠ ـ أي: يسلقونه من غير تدبر لمعانيه ولا تأمل.

١١ ـ شباب؛ صغار السن.

١٢ ـ الأحلام: العقول. والسّفه: الجهل، وأيضاً: الخفّة في العقل.

١٣ ـ القول.

ويُسِيئونَ الفِعلَ، يَقرؤونَ القُرآنَ لا يُجاوزُ تراقيهم(١٤)، يمرقونَ منَ الدينِ مُروقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّميةِ، لا يَرجعُونَ حتى يرتدَّ على فُوقِهِ(١٥)، هُمْ شِرارُ الخَلْقِ والخليقةِ، طُوبى لِمَنْ قتلهُمْ وقتلوهُ، يَدعونَ إلى كتابِ الله وليسُوا مِنهُ في شيءٍ، مَنْ قاتلهم كان أولى بالله منهم، سِيما هُمُ التَّحليقُ.

١٢ ـ لَيقرأنَّ القرآن ناسُ منْ أمَّتي يَمرُقونَ منَ الإسلامِ، كما يمرُقُ السهمُ منَ الرميَّةِ.

١٣ ـ من يُطيعُ الله إذا عصيْتُه؟! أيؤَمِّنُني الله على أهلِ الأَرضِ ولا تؤمنوني؟! إنْ مِن ضِئضيءِ هذا قوماً يَقرَؤونَ القرآنَ، لا يجاوزُ حناجرَهم، يمرُقون من الدِّينِ مُروقَ السهمِ منَ الرَّميَّةِ، ثُمَّ يعودونَ فيهِ، هُمْ شَرُّ الخلقِ والخليقةِ، سِيماهُمُ التَّحليقُ(١٦).

١٤ ـ يأَتي في آخر الزمان قومٌ حدثاءُ الأسْنان، سفهاء الأحلام، يقولون مِنْ خير قول البرية، يمرقون من الإسلام، كما يمرق السهم مِن الرَّمِيَّة، لا يُجاوز إيمانُهم حناجرهم، فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجراً لمن قتَلهم يوم القيامة.

١٥ ـ يخرج في آخر الزَّمان قومٌ أحداثُ الأسنان سفهاء الأحلام، يقرؤونَ القرآن بألسِنتهم، لا يُجاوز تراقيَهم، يقولونَ من قول خير البَرِية،

---

١٤ ـ مفردها: ترقوة. وهي العظمة التي بين ثغرة النحر والعاتق.

١٥ ـ هو موضع وقوع الوتر من السهم.

١٦ ـ قاله ﷺ لرجل؛ قال له: اعدل يا محمد ﷺ. وكان يُقَسّم مالاً بين الناس.

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرِّمِيَّة، فمن لقيَهم فليقتلهم، فإن في قتلهم أجراً عظيماً عند الله لمن قتلهمْ.

١٦ ـ يخرج فيكم قومٌ تحقِرونَ(١٧) صَلاتكم مع صَلاتهم، وصيامكم مع صِيامهم، وعملكم مع عَملهم، يقرؤونَ القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدِّينِ كما يمرق السهم من الرَّمِيَّة، ينظر الرَّامي في النَّصل(١٨) فلا يرى شيئاً، وينظر في ٱلْقدْحِ(١٩) فلا يرى شيئاً، وينظر في الرِّيشِ فلا يرى شيئاً، ويتمادى(٢٠) في الفوق(٢١)، هل علِقَ به من الدَّمِ شيءٌ؟

١٧ ـ يخرجُ قومٌ في آخر الزمان، يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيَهم، سيماهم التحليق، إذا لقيتموهم فاقتلوهم.

١٨ ـ يخرجُ قومٌ من أُمتي، يقرؤونَ القرآنَ، ليس قراءتُكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتُكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامُكم إلى صيامهم بشيء، يقرؤون ٱلْقرآن، يَحْسبون أنه لهم، وهو عليهم، لا تجاوز صَلاتُهم تراقِيَهم، يمرقون من الإِسلام كما يمرق السَّهمُ من الرِّميَّةِ، لو يعلم الجيْش الذين يصيبونهم ما قُضِي لهم على لسان نبيِّهم،

---

١٧ ـ تستصغرونها.

١٨ ـ حديدة السهم.

١٩ ـ السهم قبل أن يُبرى ويجعل فيه الريش والنصل.

٢٠ ـ يجادل.

٢١ ـ موضع وقوع الوَتَر من السهم.

لاتَّكلـوا(٢٢) عن العمل، وآيةُ ذلكَ أنّ فيهم رجلاً لـه عضُدٌ ليس فيـه ذراعٌ(٢٣)، على رأس عضدِهِ مثل حَلَمةِ الثَّدي، عليه شعراتٌ بيضٌ.

١٩ ـ يخـرج من المشـرقِ محلَّقـةٌ رؤوسهم، يقـرؤون القـرآن بألسنَتهم، لا يعدو(٢٤) تراقَيهم، يمرقون من الدِّين كما يمرقِ السَّهمُ من الرَّمِيّةِ.

٢٠ ـ يخرج ناسٌ من قبل المشرقِ، يقـرؤون القرآن لا يجـاوِز تراقَيهم، يمرقون من الدِّين كما يمرق السهم من الرَّميَّة، ثم لا يعودون فيه، حتى يعود السهم إلى فُوقه، سيماهم التحليق.

٢١ ـ يَنشو نشوءُ(٢٥) يقرؤون القرآن، لا يجاوزُ تراقيَهم، كلمـا خرج قرنٌ قُطع(٢٦)، كلما خرج قرنٌ قُطع، حتى يخرج في أعراضهم الدجال.

٤ ـ باب ادِّعاءِ النبوة

١ ـ إنَّ بَين يدي ِ الساعةِ ثلاثينَ دجَّالاً كذَّاباً.

٢ ـ إنّ بينَ يَدي الساعةِ كذَّابينَ فاحذروهمْ.

---

٢٢ ـ المراد: كسلوا عنه.

٢٣ ـ صغير اليد، ناقصها.

٢٤ ـ يجاوزها.

٢٥ ـ أحداث.

٢٦ ـ غُلبوا وانقطعوا. والمراد: عدم ظهورهم.

٣ ـ إِنَّ في ثقيفٍ كذَّاباً وَمُبيراً(١).

٤ ـ في أمَّتي كذَّابونَ ودجَّالونَ، سبعةٌ وعشرونَ، مِنهمْ أربعُ نسْوَةٍ؛ وإني خاتِمُ النبيينَ، لا نَبيَّ بَعْدِي.

٥ ـ في ثَقِيفٍ كذابٌ ومُبيرٌ.

٦ ـ يكون في آخر الزمان دجَّالون كذَّابون، يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإيَّاكم وإيَّاهم، لا يُضلُّونكم ولا يَفتنونكم.

---

١ ـ مُهْلِكاً.

٤٤ ـ كتاب علامات الساعة

١ ـ باب في ذكر علامات متفرقة

١ ـ إِذا رأيتَ الأمـةَ ولدَتْ رَبّتهـا(١)، ورأيتَ أصحـابَ البنيـانِ يتـطاولونَ بـالبُنيانِ(٢)، ورأيتَ الحفـاةَ الجياعَ العـالةَ(٣) كـانُوا رُؤوسَ النَّاس(٤)، فذلكَ منْ معالِم الساعةِ وأشراطِها.

٢ ـ إِذا وُسِّدَ(٥) الأمرُ إلى غيرِ أهلهِ فانتظرِ الساعةَ.

٣ ـ أعدُدْ سِتًّا بينَ يدي الساعةِ: موتي؛ ثمَّ فتحُ بيتِ المقدسِ، ثُمَّ مَوتَانٌ يأخذُ فيكمْ كقُعاصِ الغنمِ(٦)، ثمَّ استفاضةُ المالِ حتَّى يعطى الرجلُ مائةَ دينارٍ، فيظل ساخِطاً، ثمَّ فتنـةٌ لا يبقى بيتٌ منَ العربِ إلاَّ دخلتهُ، ثمَّ هدنَةٌ تَكونُ بينكُمْ وبينَ بَني الأصفرِ(٧)، فيغدُرونَ، فيأتونكمْ تحتَ ثمانينَ غايةً(٨)، تحتَ كلِّ غايةٍ اثْنا عشرَ ألفاً.

---

١ ـ يعني: سيدتها ومالكتها.

٢ ـ يتباهون بعلوه وارتفاعه.

٣ ـ الفقراء.

٤ ـ أسيادهم.

٥ ـ أُسْنِد.

٦ ـ مرض يصيبِ الغنم، لا تلبث بعده قليلاً ثم تموت.

٧ ـ يعني: الروم.

٨ ـ يعني: راية.

٤ ـ إنَّ الساعةَ لا تقومُ حتى تكونَ عشرُ آياتٍ؛ الدُّخانُ، والدجالُ، والـدابةُ، وطلوعُ الشمسِ منْ مغـرِبها، وثـلاثُ خسـوفٍ(٩): خسفٌ بالمشرقِ، وخسفٌ بالمغربِ وخسفٌ بجزيرةِ العربِ، ونزولُ عيسى، وفتحُ يأجوجَ ومأجوجَ(١٠)، ونارٌ تخرجُ منْ قعرِ(١١) عدنَ؛ تسوقُ النَّاسَ إلى المحشرِ(١٢)؛ تبيتُ مَعهُمْ حَيثُ باتُوا وتَقِيلُ(١٣) معَهُمْ حيثُ قالوا.

٥ ـ إنَّ بينَ يديِ السَّاعةِ الهَرجَ: القتلَ، ما هو قتلُ الكفَّارِ، ولكنْ قتلُ الأُمَّةِ بَعضِها بعضاً، حتى أنَّ الرجلَ يَلقاهُ أخوهُ فيقتُلهُ، يُنتزعُ عُقولُ أهلِ ذلكَ الزَّمانِ(١٤) ويَخلُف لها هَباءٌ(١٥) من الناسِ، يحسَبُ أكثرهُمْ أنهمْ على شيءٍ وليسُوا على شيء.

٦ ـ إنَّ منْ أشـراطِ الساعـةِ أنْ يُرفـعَ العِلم، ويَظهـرَ الجَهـل، ويفشو(١٦) الزنا، ويُشربَ الخمرُ، ويَذهبَ الرجالُ، وتَبقَى النِّساءُ حتى يكون لخمسينَ امرأة قيِّمٌ(١٧) واحد.

---

٩ ـ المراد: ذهاب هذه الأماكن في الأرض، وغورها فيها.

١٠ ـ أي: فَتْحُ سدّهما.

١١ ـ أي: من أسفلهما.

١٢ ـ أي: محل الحشر للحساب، وهو الشام.

١٣ ـ القيلولة: النوم وقت الظهيرة.

١٤ ـ المراد: السفاهة وخفة العقل.

١٥ ـ الهباء: التراب الدقيق؛ وهذا كناية عن تحقير شأنهم.

١٦ ـ ينتشر.

١٧ ـ رجلٌ واحد. مأخوذ من القوامة للرجال على النساء.

٧ ـ إنّ منْ أشراطِ الساعةِ أن يُلتمَسَ(١٨) العلمُ عندَ الأصاغرِ(١٩).

٨ ـ إنْ بينَ يديَ السَّاعةِ لأياماً ينزِلُ فيها الجهْلُ، ويرفعُ(٢٠) فيهَا العِلمُ، ويكثرُ فِيها الهرْجُ، والهرْجُ القتلُ.

٩ ـ إنّ منْ ورائكم أياماً يَنزلُ فيها الجهلُ، ويُرفَـعُ فيها العِلمُ، ويكثرُ فيها الهرجُ: القتلُ.

١٠ ـ الآياتُ(٢١) خرزاتٌ منظوماتٌ في سِلكٍ، فانقطعَ السِلكُ، فتبع بعضُها بعْضاً.

١١ ـ بـادِروا بالأعمـالِ سِتاً(٢٢)؛ طُلوعَ الشَّمسِ منْ مغـرِبها، والـدُّخانَ، ودابَّـةَ الأرضِ، والدَّجَّـالَ، وخَويصَّةَ(٢٣) أحدِكمْ، وأمـرَ العامَّةِ.

١٢ ـ بينَ يديِ السَّاعةِ أيامُ الهرجِ.

١٣ ـ بينَ يديِ السَّاعةِ فِتنٌ كقِطعِ الليلِ المظلمِ.

١٤ ـ تكونُ بينَ يديِ السَّاعةِ أيامٌ، يُرفَعُ فيهَا العِلمُ، وينزلُ فيهَا الجهلُ، ويكثرُ الهرجُ، والهرجُ القتلُ.

---

١٨ ـ يطلب.
١٩ ـ أهل البدع.
٢٠ ـ ينزع ويقبض.
٢١ ـ المراد: علامات الساعة.
٢٢ ـ المراد: سارعوا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلكم هذه الست.
٢٣ ـ يعني: موته.

١٥ ـ خروجُ الآياتِ بعضُها على أثرِ بعضٍ ، يتتابعنَ كما تتـابعُ الخرزُ في النِّظامِ (٢٤).

١٦ ـ سَيكـونُ في آخرِ الـزَّمانِ شُـرطةٌ يَغْـدونَ في غَضبِ الله ، ويَروُحونَ في سَخطِ الله .

١٧ ـ سِتٌّ منْ أشْراطِ السّاعةِ : موتي ، وفتحُ بيتِ المقدِسِ ، وأنْ يعطَى الرَّجُلُ ألفَ دينارٍ فيتسخَّطَها(٢٥)، وفِتنَةٌ يدخُـلُ حرُّهـا بيتَ كُلِّ مُسلمٍ ، ومـوتٌ يأخُـذُ في النَّاسِ كقُعـاصِ الغنمِ ، وأنْ يغْدُرَ الـرُّومُ فيسيروُنَ بثمانينَ بنداً(٢٦)، تحْتَ كلِّ بندٍ اثنَا عشرَ ألفاً .

١٨ ـ لَيَسوقَنَّ الرَّجلُ منْ قحطانَ الناسَ بِعصاً .

وفي رواية : لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل . . .

١٩ ـ مـا المسؤولُ عنها (يَعني السَّـاعة) بـأعْلَمَ من السَّـائِـلِ ، وسأُخبرُكَ عن أشراطها ، إذا ولَدَتِ الأمةُ ربَّتَها فذلك من أشراطِها ، وإذا كانت العُراة الحُفاةُ رؤوس النَّاس ، فذاك من أشراطها ، وإذا تطاولَ رِعاءُ البُهُمِ (٢٧) في البنيـانِ ، فذاك من أشـراطها ، في خَمْسٍ من الغيبِ لا يَعلَمُهنَّ إلا الله : ﴿إنَّ الله عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعة﴾ . الآية(٢٨) .

---

٢٤ ـ الخيط .

٢٥ ـ يعني : لاستقلاله إياها .

٢٦ ـ راية .

٢٧ ـ الصغار من أولاد الغنم .

٢٨ ـ قاله ﷺ لمّا جاءه جبريل على صورة أعرابي ؛ أراد أن يعلم أصحاب النبي ﷺ .

٢٠ ـ من أشراطِ ٱلْسَّاعـةِ الفُحْشُ، والتَّفَحُّشُ(٢٩)، وقطيعةُ الرَّحمِ، وتخوينُ الأمينِ، وائْتمانُ الخائنِ.

٢١ ـ من أشراط الساعة أن يمر الرجل في المسجد، لا يصلي فيه ركعتين، وأن لا يسلِّم الرجل إلا على من يعرف.

٢٢ ـ من اقترابِ السَّاعةِ انتفاخُ الأهِلَّةَ(٣٠).

٢٣ ـ من اقتراب السَّاعةِ أن يُرى الهِلالُ قَبَلاً(٣١) فيُقال: لِلَيْلَتَينِ وأن تُتَّخذَ المساجدُ طُرُقاً وأن يظهَر موتُ الفجأةِ(٣٢).

٢٤ ـ والـذي نفْسي بيدِه، لا تقومُ الساعةُ حتى تكلِّمَ السباعُ الإِنسَ، وحتى يكلِّمَ الرجلَ عذَبةُ(٣٣) سوْطِهِ، وشراكُ نِعلِهِ، ويخْبرُه فخذهُ بما يحْدثُ أهلُه بعدَهُ.

٢٥ ـ لا تذهبُ الأَيام والليالي حتى يملك(٣٤) رجلٌ يقال له الجهجاه.

٢٦ ـ لا تقومُ الساعةُ حتى تضطرب إِلْياتُ(٣٥) نَساءِ دُوسٍ(٣٦)

---

٢٩ ـ الفُحشِ: قُبْح المقال وسيء الفِعال. والتفحش إظهار ذلك.

٣٠ ـ أي: عِظمُها.

٣١ ـ المراد: أن يُرى بمجرد طلوعه؛ لعظمه ووضوحه.

٣٢ ـ البغتة، دون مقدمات.

٣٣ ـ طرفه.

٣٤ ـ أي: يصير ملكاً.

٣٥ ـ المراد: أردافهنّ.

٣٦ ـ قبيلة باليمن.

حولَ ذي الخَلَصةَ(٣٧).

٢٧ ـ لا تقومُ الساعةُ حتى تطلعَ الشمس منْ مغربها، فإذا طلعتْ فرآها الناسُ آمنوا أجمعونَ، فذلكَ حينَ لا ينفعُ نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبلُ، أو كسبت في إيمانها خيراً، ولتقومن الساعةُ وقد نشرَ(٣٨) الرجلانِ ثوبهما بينهما، فلا يتبايعانهِ ولا يطويانهِ، ولتقومنَّ الساعةُ وقدِ انصرفَ الرجلُ بلبنِ لِقحتهِ(٣٩) فلا يطعمهُ، ولتقومن الساعةُ وهو يَليط(٤٠) حوضهُ فلا يسقي فيهِ، ولتقومن الساعةُ وقد رفعَ أُكلتهْ(٤١) إلى فيهِ فلا يطعمها.

٢٨ ـ لا تقوم الساعةُ حتى تقتل فئتانِ عظيمتانِ، دعواهما واحدةٌ، ولا تقومُ الساعةُ حتى يُبعثَ دجالون كذابونَ، قريباً من ثلاثينَ، كلهم يزعمُ أنهُ رسولُ الله.

٢٩ ـ لا تقومُ الساعة حتى تلحق قبائلُ من أمتي بالمشركينَ، وحتى تعبدَ الأَوْثانُ، وإنهُ سيكون في أُمتي ثلاثونَ كذاباً، كلهم يزعمْ أنهُ نبيٌّ، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي.

٣٠ ـ لا تقوم الساعـةُ حتى يتقاربَ(٤٢) الـزمانُ، فتكـونَ السنة

---

٣٧ ـ اسم لصنمٍ هناك.
٣٨ ـ بسط.
٣٩ ـ ناقته الحلوب الغزيرة اللبن.
٤٠ ـ يُطَيِّنه.
٤١ ـ لقمته.
٤٢ ـ كناية عن قِصَر الأعمار وذهاب بركتها.

كالشهر، والشهرُ كالجمعـةِ، وتكونَ الجمعـةُ كاليـوم، ويكون اليـوم كالساعة، وتكونَ الساعة كالضَّرمةِ بالنارِ(٤٣).

٣١ ـ لا تقوم ٱلْساعةُ حتى يخرجَ رجلٌ من قحطانَ يسوقُ الناسَ بعصاهُ.

٣٢ ـ لا تقوم الساعـةُ حتى يقبضَ العلمُ(٤٤)، وتكثرَ الـزلازل، ويتقاربَ الزمانُ، وتظهرَ الفتنُ، ويكثر الهرجَ. وهو القتلُ.

٣٣ ـ لا تقوم الساعـةُ حتى يكثرَ المـالُ، ويفيضَ، حتى يخرجَ الرجلُ بزكاة مالهِ فلا يجد أحداً يقبلها منهُ، وحتى تعودَ أرضُ ٱلْعـربِ مروجاً(٤٥) وأنهاراً.

٣٤ ـ لا تقوم الساعةُ حتى يكثرَ المالُ فيكم، فيفيضَ حتى يُهِمَّ ربَّ المالِ من يقبلُ صدقتهُ، وحتى يعرضهُ فيقولُ الذي يعرضهُ عليـهِ: لا أرَب(٤٦) لي فيهِ.

٣٥ ـ لا يذهبُ الليلُ والنهارُ حتى يملك(٤٧) رجلٌ منَ المَـوالي يقالُ له جَهجاهُ.

---

٤٣ ـ أي: ما تشتعل به النار سريعاً، كالحطب ونحوه.

٤٤ ـ أي: ينزع.

٤٥ ـ مفردها: مرج. وهي الأرض الواسعة ذات النبات والمرعى ـ أي: حدائق وجنان

٤٦ ـ أي: لا حاجة.

٤٧ ـ أي: يصير ملكاً.

٣٦ ـ يا ابن حوالة! إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرضَ المقدسة، فقد دنت الزلازل، والبلابل(٤٨)، والأمور العظام، والساعة يومئذٍ أقرب من الناس من يدي هذه من رأسك.

٣٧ ـ يا عَوفُ! احفظْ خلالاً(٤٩) سِتاً بين يدَي الساعة، إحداهُنَّ مَوتي، ثم فتحُ بيت المقدس، ثم داءٌ(٥٠) يظهر فيكم يستشهدُ الله بـهِ ذراريكم وأَنفسَكم، ويزكي بهِ أموالكم، ثم تكون الأموال فيكم، حتى يُعطى الرجلُ مائةَ دينارٍ فيظلُّ ساخِطاً، وفتنةٌ تكون بينكم لا يبقى بيت مسلمٍ إلا دخلَتْه، ثم يكون بينكم وبين بني الأصفر هُدنةٌ، فيغدرونَ، فيسيرون إليكم في ثمانين غايةً(٥١)، تحت كل غاية اثني عشرَ أَلفاً.

٣٨ ـ يتقارب الزمان، ويُقبض ٱلْعلم، ويُلقى الشحُّ(٥٢)، وتظهر الفتن، ويكثر الهرْج، قيل: وما الهرْج؟ قال: القتلُ.

٣٩ ـ يُقبضُ العلم، ويظهر الجهل، والفتن، ويكثر الهرج.

٤٠ ـ يكون في آخر الزمان قوم يخضبون(٥٣) بالسواد كحواصل الحمام(٥٤)، لا يريحون رائحة الجنة.

---

٤٨ ـ الهموم والأحزان.

٤٩ ـ خصالاً.

٥٠ ـ مرض يعمكم.

٥١ ـ راية.

٥٢ ـ البخل.

٥٣ ـ يصبغون.

٥٤ ـ أي: صدور الحمام، والمراد: في صغرها ولونها الأسود البهيم

٢ ـ باب الخسف والمسخ والقذف

١ ـ إذا سمعتُمْ بقـومٍ قد خُسِفَ فيهمْ ههُنـا قريبـاً، فقدْ أظلَّتِ السَّاعةُ.

٢ ـ إنَّ في أُمَّتي خَسْفاً(١)، ومسْخاً(٢)، وقذفاً(٣).

٣ ـ بينَ يديِ السَّاعةِ مَسخٌ وخَسفٌ وقذفٌ.

٤ ـ سَيكونَ في آخرِ الزَّمانِ خَسْفٌ وقـذفٌ ومسخٌ، إذا ظهـرتِ المعازف والقيناتُ(٤)، واستُحلَّتِ الخمرُ.

٥ ـ في أمَّتي خَسْف ومَسْخٌ وقَذْفٌ.

٦ ـ في هذه الأمَّةِ خَسْفٌ، ومَسخٌ، وقذْفٌ، إذا ظَهرتْ القِيَانُ(٥) والمَعازِفُ، وشُربَتِ الخُمورُ.

٧ ـ في هذه الأمَّةِ خَسْفٌ، ومسخٌ وقذفٌ، في أهلِ القدَرِ(٦).

٨ ـ لَتَستَحِلَّنَّ طائفةٌ منْ أُمَّتي الخمرَ بِاسمٍ يُسَمُّونَها إيَّاهُ.

٩ ـ ليَبيتنَّ أقوامٌ من أمتي على أكلٍ ولهوٍ ولعبٍ، ثمَّ لَيُصبحُنَّ قردةً وخنازيرَ.

---

١ ـ غوراً وذهاباً في الأرض.

٢ ـ تحوّل صورهم لصور قبيحة، كالحيوانات من القردة والخنازير.

٣ ـ أي: رمياً لها ـ من السماء ـ بالحجارة.

٤، ٥ ـ مفردها: قَيْنَة، وهي الأمة المغنية.

٦ ـ أي: فيمن قُدِّر عليهم هذا من هذه الأمة.

١٠ ـ لَيَشرَبنَّ أُناسٌ منْ أُمتي الخمرَ، يسمُّونها بغيرِ اسمِها.

١١ ـ ليشربَنَّ أُناسٌ من أُمتي الخمرَ يُسمُّونَها بغيرِ اسمِها، ويُضرَب على رؤوسهِم بالمعازفِ والقيْناتِ، يَخسِفُ الله بهمُ الأرضَ، ويَجعلُ منهمْ قِرَدةً وخنازيرَ.

١٢ ـ لَيكُوننَّ في أمَّتي أقوامٌ يستحلُّونَ الحِرَّ(٧) والحريرَ والخمرَ والمعازفَ، وليَنزلنَّ أقوامٌ إلى جنبِ علمٍ(٨) ترُوحُ عليهِم سارِحتُهمْ(٩)، فيأتيهِم آتٍ لحاجتهِ، فيقولونَ لهُ: ارجِعْ إلينا غداً، فيَبعثُهُم الله ويقعُ العلَمُ عليهمْ، ويَمسخُ منهمْ آخَرينَ قِرَدةً وخنازيرَ إلى يومِ القيامةِ.

١٣ ـ لَيكونَنَّ في هذه الأمَّةِ خَسفٌ وقذفٌ ومسخٌ، وذلك إذا شرِبوا الخمورَ، واتَّخذوا القيْناتِ، وضرَبوا بالمعازفِ.

١٤ ـ لا تذهبُ الأيامُ والليالي حتى تشربَ طائفةٌ من أمتي الخمرَ، يسمونها بغير اسمها.

١٥ ـ يشربُ ناسٌ من أمتي الخمر، باسم يُسمُّونها إيَّاه.

١٦ ـ يشرب ناسٌ من أُمتي الخمر، يسمونها بغير اسمها.

١٧ ـ يكون في آخر الزمان الخسفُ، والقذف، والمسخ.

١٨ ـ يكون في أُمتي خسفٌ، ومسخٌ وقذفٌ.

٧ ـ الحِرّ: الفرج. والمراد: الزنا.

٨ ـ جبل شاهق.

٩ ـ أراد: إبلهم.

١٩ ـ يكون في آخر هذه الأمة خسف، ومسخ، وقذفٌ، قيل: يا رسول الله! أنَهْلِكُ وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا ظهرَ الخَبَثُ(١٠).

٣ ـ باب المهدي

١ ـ لَتُملأَنَّ الأرضُ جَوْراً وَظُلْماً، فإذا مُلِئتْ جَوْراً وظُلماً، يَبعثُ اللهُ رَجلاً مِنّي، اسمُهُ اسمي، وَاسمُ أبيهِ اسمْ أبي، فيَملؤُها عدْلاً وَقِسطاً، كما مُلِئتْ جَوْراً وَظلماً، فلا تَمنعُ السماءُ شيئاً مِنْ قطرها(١)، ولا الأرضُ شَيئاً مِنْ نَباتِها، يَمكُثُ فِيكُم سَبعاً، أَوْ ثَمانِياً، فإنْ أَكثَرَ فتِسعاً.

٢ ـ لَتُملأنَّ الأرضُ ظُلماً وَعُدواناً، ثمَّ لَيخرُجَنَّ رَجُلٌ مِنْ أهلِ بيْتي، حتى يَملأَها قِسطاً وعَدلاً، كما مُلئَتْ ظُلماً وعُدواناً.

٣ ـ لوْ لمْ يبقَ منَ الدُّنيا إلا يومٌ، لطوَّلَ الله ذلكَ اليومَ، حتَّى يُبعَثَ فيهِ رجلٌ منْ أهلِ بيْتي، يُواطِىءُ(٢) اسمُهُ اسمي، واسمُ أبيهِ اسمَ أَبي، يَملأَ الأرضَ قِسطاً وعدلاً كما مُلِئتْ ظُلماً وجَوْراً.

٤ ـ لوْ لمْ يبقَ منَ الدَّهرِ إلا يومٌ، لبعَثَ الله رجُلاً من أهلِ بيْتي، يملؤُها عدْلاً، كما مُلِئتْ جَوْراً.

٥ ـ من خلفائِكم خليفةٌ، يحثو المال حثياً(٣)، لا يعدُّه عدّاً.

---

١٠ ـ الفحش.

١ ـ مائها.

٢ ـ يوافق.

٣ ـ أي: يغرف منه غرفاً. كناية عن كثرة الخير وعدل الخليفة وكرمه.

٦ ـ المَهْديُّ من عِتْرتي(٤) من وَلَدِ فاطِمة.

٧ ـ المَهْديُّ منَّا أهلَ البيت، يُصلِحُهُ الله(٥) في ليلةٍ.

٨ ـ المهديُّ مني، أجلى(٦) الجبهةِ، أقنى(٧) الأنف، يملأُ الأرض قسطاً وعدلاً، كما مُلِئَت جوراً وظُلْماً، يملك سبع سنين.

٩ ـ لا تذهبْ الدنيا، ولا تنقضي، حتى يملك رجلٌ من أهل بيتي، يواطىء اسمهُ اسمي.

١٠ ـ يكون في آخر الزمان خليفةٌ، يَقسِمُ المال ولا يَعُدُّهُ.

١١ ـ يكون في آخرِ أُمتي خليفةٌ، يحثي المال حثياً، ولا يعدُّهُ عدّاً.

١٢ ـ يَلي رجلٌ من أهلِ بيتي، يُواطىء اسمه اسمي، لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ لَطَوَّلَ الله ذلك ٱلْيومَ حتى يَليَ(٨).

---

٤ ـ أي: من نسلي وعشيرتي.
٥ ـ أي: يهيئه لهذا الأمر. وقيل غير ذلك.
٦ ـ أي: منحسرٌ شعره عن مقدم رأسه.
٧ ـ يعني: طويل مع دقة فيه.
٨ ـ أي: يتولى الخلافة.

٤ ـ باب الملحمة وقتال اليهود

١ ـ إنّ فِسطاطَ المُسلِمينَ(١) يومَ الملحَمةِ(٢) بالغـوطةِ(٣)، إلى جانبِ مدينةٍ يقالُ لها دِمشقُ، من خيرِ مدائنِ الشامِ.

٢ ـ تقاتلون اليهود، فتسلطون عليهم، حتى يختبئ أحدُهمْ وراءَ الحجرَ، فيقولُ الحجَرُ: يا عبدَ الله هٰذا يهوديٌّ ورائِي، فاقتلهُ.

٣ ـ تكُونُ بينَكمْ وبينَ بني الأصْفَرِ هُدنةٌ، فيغدرونَ بِكمْ، فيسيرونَ إليكمْ في ثمانِينَ غايةً، تحت كلِّ غايةٍ مِنهمْ اثنا عشرَ ألفاً.

٤ ـ سمِعتمْ بمدينةٍ جانِبٌ مِنها في البَرِّ، وجانبٌ في البحرِ؟ لا تقومُ الساعَةُ حتَّى يغزُوها سبعونَ ألفاً مِنْ بني إِسحقَ(٤) فإذا جاؤها نزلوا فلمْ يُقاتِلوا بسلاحٍ، ولمْ يرمُوا بسهْمٍ، قالوا: لا إلهَ إلَّا الله والله أكبر، فيسقُطُ أحدُ جانبيهَا الَّذِي في البحرِ، ثمَّ يقولُ الثانيةَ: لا إِلهَ إلَّا الله والله أكبرُ، فيسقُطُ جانِبُها الآخرُ، ثمَّ يقولُ الثالِثةَ: لا إِلهَ إلَّا الله والله أكبرُ، فيفرجُ لهمْ، فيدخُلونها، فَيغْنَمُـونَ، فبينما همْ يقتسمـونَ المغانـمَ إذْ جـاءهُم الصَّريخُ(٥)، فقالَ: إنَّ الدَّجالَ قدْ خرجَ، فيتركونَ كلَّ شيء ويرجعونَ.

---

١ ـ مدينتهم التي يجتمع إليها الناس للقتال.
٢ ـ الخروج لقتال بني الأصفر ـ النصارى ـ.
٣ ـ موضع بالشام.
٤ ـ المراد: العرب. والمحفوظ: (من بني إسماعيل). والمدينة: القسطنطينية.
٥ ـ المنادي.

٥ ـ ستصالِحونَ الرُّومَ صُلحاً أمْناً، فتغْزونَ أنْتمْ وهُمْ عـدوًّا منْ ورائِهمْ، فَتَسْلمُونَ وتغْنمُونَ، ثمَّ تنزِلون بمرجٍ ذِي تُلول(٦) فيقومُ رجُلٌ منَ الرِّومِ فيرفعُ الصَّليبَ، ويقولُ: غلب الصَّليبُ! فيقومُ إليهِ رجُلٌ منَ المُسلمِينَ فيقْتُلُهْ، فيغـدرُ القوْمُ، وتكـونُ المـلاحِمُ، فيجتَمعـونَ لكمْ فيأتونكمْ في ثَمانِينَ غايةً مَعَ كلِّ غايةٍ عشرةُ آلافٍ.

٦ ـ عمرانُ بيتِ المَقدسِ خرَابُ يَثرِبَ، وخرابُ يَثرِبَ خـروجُ المَلحمةِ(٧)، وخروجُ المَلحمةِ فتحُ القُسطَنطينيةِ، وفتحُ القُسـطنطينيـةِ خروجِ الدَّجالِ.

٧ ـ فُسطاط المسلمينَ يومَ المَلحمةِ الكبرى بأرضٍ يُقالُ لهـا: الغُوطةُ، فيها مَدينةٌ يُقالُ لها دمشقُ، خيرُ مَنازلِ المسلمينَ يومئذٍ.

٨ ـ لا تقومُ ٱلْساعةُ حتى تقاتلوا اليهودَ، حتى يقولَ الحجرُ وراءهُ اليهوديُّ: يا مسلمُ هذا يهوديٌّ ورائي فاقتلهُ.

٩ ـ لا تقـوم الساعـة حتى يقاتـل المسلمـون اليهـود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبىء اليهودي من وراء الحجـر والشجر، فيقـول الحجر أو الشجرُ: يـا مسلم! يا عبـدَ الله! هذا يهـودي خلفي، فتعالَ فاقتلهُ. إلا الغرقد(٨)؛ فإنهُ من شجرِ اليهودِ.

---

٦ ـ المرج: الأرض الواسعة ذات النبات الكثير.

٧ ـ أي: خراب يثرب سبب لخروج الملحمة.

٨ ـ شجيرة، ارتفاعها من متر إلى ثلاث، بيضاء السوق والفروع، تؤكـل أزهارهـا البيضاء المخضرة المخروطية.

١٠ ـ لا تقومُ الساعة حتى ينزلَ الـرومُ بالأعمـاقِ أو بدابِقٍ(٩). فيخـرجَ إليهم جيشٌ من المـدينة من خيـار أَهل الْأَرض يـومئذ، فـإذا تصافوا، قالتِ الرومُ: خلوا بيننا وبين الذين سبَوْا منا نقاتلهم، فيقولُ المسلمون: لا والله لا نخلي بينكم وبينَ إخواننا، فيقاتلونهم، فينهزم ثلثٌ لا يتوبُ الله عليهم أبداً، ويقتلُ ثلثٌ همْ أفضلُ الشهداء عندَ الله، ويَفتَتِحُ الثلثُ، لا يفتنونَ أبـداً، فيفتتحونَ القسـطنطينيـةَ، فبينما هم يقتسمونَ الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاحَ فيهم الشيطانُ: إنَّ المسيح قد خلفكم(١٠) في أهليكم، فيخرجونَ وذلكَ باطلٌ، فإذا جاؤوا الشامَ خرجَ، فبينمـا هم يُعِدُّون للقتـال، يسونَ الصفـوفَ، إذ أُقيمتِ الصلاة، فينزلُ عيسى ابن مريمَ، فأمَّهم، فـإذا رآهُ عدو الله ذابَ كمـا يذوبُ الملحُ في الماء، فلو تركهُ لانذابَ حتى يهلكَ، ولكنْ يقتلهُ الله بيدهِ، فيريهم دمهُ في حربته.

٥ ـ باب خروج الدجّال

١ ـ إنْ يكنْ هوَ فلنْ تسلطَ عليهِ، وإنْ لمْ يكنْ هوَ فلا خيرَ لكَ في قتلهِ(١).

---

٩ ـ بالأعماق أو دابق: هما موضعان بالشام، قُرْب حلب.

١٠ ـ جاء بعدكم؛ فأغار عليهم.

١ ـ قاله ﷺ لعمر لمّا أراد قتل ابن صياد وكان يظنه المسيح الدجال.

٢ ـ إنَّ الدجَّالَ ممسوحُ العينِ اليُسرى، عليها ظَفَرةٌ(٢)، مكتوبٌ بينَ عينيهِ كافرٌ.

٣ ـ إنَّ الدجَّالَ يَخرجُ منْ قِبلِ المشرقِ، منْ مدينةٍ يُقالُ لها خُراسانُ، يَتبعهُ أقوامٌ كأنَّ وُجوهَهمْ المجانُّ المُطرقةُ.

٤ ـ إنَّ معَ الدَّجال إذا خرجَ ماءً وناراً، فأما الذي يرى الناسُ أنها النارُ فَماءٌ باردٌ، وأمَّا الذِي يَرى الناسُ أنها ماءٌ باردٌ فنارٌ تُحرِقُ، فمنْ أدركَ منكمْ فليَقعْ في الذي يُرى أنها نارٌ؛ فإنهُ عذْب باردٌ.

٥ ـ إنَّما يَخرجُ الدَّجالُ منْ غَضْبَةٍ يَغْضَ؟بها(٣).

٦ ـ إني لأنذِرُ كمُوهُ (يَعني الدَّجال)، وما منْ نبيٍّ إلا قد أنذَرهُ قومَهُ، ولقد أنذَرهُ نوحٌ قومَهُ، ولكنْ سأقولُ لكمْ فيه قولاً لم يقُلْهُ نبيٌّ لقَومهِ: إنه أعورُ، وإنَّ الله ليسَ بأعورَ.

٧ ـ إني حدَّثتُكمْ عنِ الدجَّالِ حتى خَشيتُ أن لا تَعقِلوا، إنَّ المسيحَ الدجَّالَ رجلٌ قصيرٌ، أفحَجُ(٤)، جعدٌ(٥)، أعورُ، مَطموسُ العَينِ، ليْستْ بِناتئَةٍ(٦)، ولا حَجراء(٧)، فإنْ ألبِسَ عَليكمْ(٨)؛ فاعلمُوا

---

٢ ـ أي: لحمة من جانب الأنف تغطي العين.

٣ ـ أي: تفكُّ سلاسله بسببها.

٤ ـ الأفحج: الذي يتدانى صدور قدميه ويتباعد عقباه.

٥ ـ أي: الشعر. والمراد: تجمع والتوى.

٦ ـ بارزة.

٧ ـ غائرة.

٨ ـ أي: اختلطت صفته عليكم.

أنَّ ربَّكُم ليسَ بأعورَ، وأنَّكُم لن تروْا ربَّكم حتى تموتُوا.

٨ ـ إني والله ما قُمتُ مقامي لأمرٍ ينفَعُكمْ لرَغبةٍ ولا لرَهبةٍ، ولكنَّ تَميماً الدارِيَّ أتاني فأخبرَني خبَراً منعني القيلولةَ من الفرحِ وقُرة العين، فأحبَبْتُ أن أنشُرَ(٩) عليكُمْ فرحَ نبيِّكُمْ، ألا إنَّ تَميماً الدارِيَّ أخبَرني أنَّ الرِّيحَ ألجأتْهُمْ(١٠) إلى جزيرةٍ لا يعرِفونَها، فقَعدُوا في قواربِ السَّفينةِ حتى، خَرجُوا إلى الجزيرةِ، فإذا هُمْ بشيءٍ أهلَبَ(١١)، كثيرِ الشَّعرِ، قالوا له: ما أنتَ؟ قالتْ: أنا الجسَّاسةُ، قالوا: أخبرِينا، قالت: ما أنا بمخبِرتكم شيئاً؛ ولا سائلتِكم شيئاً ولكنْ هذا الدَّيْرُ(١٢) قد رمقْتُموهُ(١٣) فأتوهُ فإنَّ فيه رجُلاً بالأشواقِ(١٤) إلى أن تُخبِروهُ ويُخبرَكمْ، فأتَوهُ، فدخَلوا عليه، فإذا هُمْ بشَيخٍ موثَقٍ، شديدِ الوِثاقِ، يُظهر الحزن؛ شديد التشكي؛ فقال لهم: منْ أينَ؟ قالوا: منَ الشأمِ(١٥)، قال: ما فعلَتِ العربُ؟ قالوا: نحنُ قومٌ منَ العربِ، عمَّ تسألُ؟ قال: ما فعلَ هذا الرجلُ الذي خرجَ فيكُم؟ قالوا: خيراً، ناوَى(١٦) قوماً، فأظهَرهُ الله عليهم،

---

٩ ـ أذيع.

١٠ ـ اضطرّتهم.

١١ ـ كثير الشعر، غليظه.

١٢ ـ أي: الدار.

١٣ ـ نظرتم إليه ترقبونه.

١٤ ـ أي: شد يد الشوق.

١٥ ـ أي: الشّمال.

١٦ ـ عاداهم وحاربهم.

فأمرُهمْ اليوم جميعُ: إلَهم واحدٌ، ودينُهمْ واحدٌ، قال: ما فعَلتْ عيْنُ زُغَـرٍ(١٧)؟ قـالـوا: خيـراً، يَسقـونَ منهـا زَرعَهمْ، ويَستَقـونَ منهـا لسَقيِهمْ(١٨)، قال: ما فعلَ نخلُ بئرِ عمان وبيسانَ(١٩)؟ قالوا: يُطعِم ثمَرهُ كلَّ عامٍ، قال: ما فعَلتْ بُحيرةُ طبَريّةَ؟ قالوا: تدفَّقُ جنبَاتُها(٢٠) منْ كَثرةِ الماءِ، فزفر(٢١) ثلاث زفرات ثم قال: لوِ انفَلتُّ(٢٢) منْ وِثاقي هذا لم أدعْ أرضاً إلا وطِئْتها برِجليَّ هاتَينِ؛ إلا طَيبةَ، ليسَ لي عليها سبيلٌ، إلى هذا انتهى فرحي، هذهِ طَيبةُ، والذي نفسي بيدهِ، ما فيها طريقٌ ضيِّقٌ، ولا واسعٌ، ولا سهلٌ، ولا جبلٌ، إلا وعليهِ مَلَكٌ شاهرٌ سيفَهُ إلى يومِ القيامةِ.

٩ ـ ألا أحدِّثكم حديثاً عن الدجّالِ ما حدَّثَ بهِ نبيٌّ قبلي قومهُ؟ إنَّهُ أعورُ يجيءُ معهُ تمثالُ الجنةِ والنارِ، فالتي يقولُ إنها الجنَّةُ هي النار، وإني أنذركمْ به كما أنذرَ بهِ نوحٌ قومهُ.

١٠ ـ ألا إن المَسيحَ الدجَّالَ أعورُ العَينِ اليُمنى، كأنَّ عينَهُ عِنبَةٌ طافيَةٌ، وأراني اللَّيلةَ عندَ الكَعبةِ في المنامِ، فإذا رجلٌ آدمُ(٢٣) كأحسَنِ

١٧ ـ بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام.
١٨ ـ لشربهم.
١٩ ـ قرية بالشام، بين حوران وفلسطين، كثيرة النخل.
٢٠ ـ أي: فاض الماء من جوانبها.
٢١ ـ أخرج نَفَسه بعد مَدِّه إياه.
٢٢ ـ تخلصت.
٢٣ ـ الأُدمة: شدة السُّمرة، وأيضاً شدة البياض؛ والمراد هنا البياض الشديد.

مـا تـرى منْ أُدمِ الـرِّجـالِ، تَضـرِبُ لمَّتُـهُ(٢٤) بينَ مَنكِبَيـهِ، رجِـلِ الشعَرِ(٢٥)، يقطُرُ رأسُهُ ماءً. واضعاً يديهِ على منكِبيْ رجُلينِ، وهو بينَهما يطوفُ بالبيتِ، فقلتُ: مَن هذا؟ فقالوا: المسيحُ بنُ مريمَ، ثم رأيتُ رجُلًا وراءهُ جَعداً قطِطاً(٢٦)، أعورَ العَينِ اليُمنى، كأشبَهِ مَن رأيتُ بابنِ قطَنٍ(٢٧)، واضِعاً يديهِ على مَنكِبَيْ رجُـل يطوفُ بـالبيتِ، فقلتُ: مَن هذا؟ فقالوا: المسيحُ الدجَّالُ.

١١ ـ تُقاتِلونَ اليهُودَ، فتُسلَّطُونَ عليهِمْ، حتَّى يختبىء أحـدهم وراء الحجر، فيقول الحجر: يا عبدالله هذا يهودي ورائي، فاقتله.

١٢ ـ الدَّجَّالُ لا يولدُ له، ولا يدخلُ المدينة، ولا مكة.

١٣ ـ الدَّجَّالُ أعورُ العَينِ اليُسْرى، جُفالُ(٢٨) الشَّعَر، معـه جنَّةٌ ونارٌ، فنارهُ جنَّة، وجنَّتُهُ نارٌ.

١٤ ـ الدَّجَّال عيْنُهُ خضْراءُ.

١٥ ـ الدَّجَّال ممْسُوحُ العَينِ، مكتوبٌ بين عينيهِ كافِرٌ، يقرؤهُ كلُّ مُسْلمٍ.

---

٢٤ ـ اللمة: الشعر إذا تجاوز شحمة الأذن.

٢٥ ـ أي: مبلل قد سُرِّح بالمشط.

٢٦ ـ أي: شعره متجمع ملتو.

٢٧ ـ رجل من المشركين اسمه عبد العزيز.

٢٨ ـ أي: كثيره.

١٦ ـ الدَّجَّالُ يخرجُ من أرضٍ بالمشرقِ يقالُ لها خراسانُ، يتبعهُ أقوامٌ كأنَّ وجوههُمْ المِجانُّ(٢٩) المطْرقةُ.

١٧ ـ غَيْـرُ الدَّجـالِ أخـوَفُ على أُمَّتي من الـدجـالِ؛ الأئمـة المضلُّونَ.

١٨ ـ غيـرُ الدجـالِ أَخوَفُني عليكم، إِنْ يَخـرُجْ وأنا فيكم فـأنا حجِيجهُ دونكم(٣٠)، وإنْ يخرجْ ولستُ فيكم فامْرُؤٌ(٣١) حجيجُ نفسه، والله خليفتي على كلِّ مسْلمٍ؛ إنَّه شابٌّ قِططٌ(٣٢)، إحدى عينيه كأَنَّها عِنبَةٌ طافيةٌ، كأَنِّي أُشبهُهُ بعبدِ العُزّى بن قطن، فمن أدْركَهُ منْكُم فليقرأ علَيه فواتح سورةِ الكهفِ(٣٣)، إنَّه خارِجُ خلَّةٍ(٣٤) بين الشَّام والعراق، فعاثَ(٣٥) يميناً، وعاثَ شمالاً، يا عباد الله فاثْبُتُوا، قالوا: يا رسول الله ما لبثهُ فِي الأرضِ؟ قال: أربعون يوماً؛ يَوْمٌ كسنـةٍ، ويومٌ كشهـرٍ، ويَوْمٌ كَجُمعةٍ، وسائر أيامه كأيامكم، قالوا: يا رسول الله! فذلك اليومُ كسَنَةٍ أتكفينا فيه صلاةُ يومٍ؟ قال: لا، اقدُروا لـهُ، قالـوا: وما إِسـراعُهُ في الأرضِ؟ قـال: كالغيْثِ(٣٦) استـدبـرتـهُ الـرِّيـح، فيـأتي على القـوم

٢٩ ـ مفردها: مجن، وهو الترس.

٣٠ ـ أي: مغالبه؛ بإظهار الحجة عليه.

٣١ ـ المراد: كل امرىء.

٣٢ ـ أي: شعره شديد الجعودة ـ الالتواء ـ.

٣٣ ـ المراد: أول عشر آيات منها، كما جاء صريحاً في رواية أخرى.

٣٤ ـ أي: طريقٍ.

٣٥ ـ أفسد.

٣٦ ـ المطر.

فيدعوهم، فيؤمنون به، ويستجيبون له، فيأمر السَّماءَ فتُمْطِر، والأرضَ فتُنْبِت، فتروح علَيهم سارحتُهُم(٣٧) أطول ما كانت درّاً(٣٨) وأشبعه ضروعاً(٣٩)، وأمدَّهُ خواصر(٤٠)، ثم يأتي القومَ فيدعوهم، فيردُّون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون ممْحِلين(٤١)، ليس بأيديهم شيءٌ من أموالهم، ويمرُّ بالخِرْبةِ(٤٢) فيقول لها: أخرجي كنوزكِ، فتتبعه كنوزها كيعاسيب النَّحل(٤٣)، ثم يدعو رجلاً ممتلئاً شباباً، فيضربُهُ بالسِّيف، فيقطَعهُ جَزلتَين(٤٤) رميةَ الغرض(٤٥)، ثمَّ يدعوهُ، فيُقبِل ويتهلَّل(٤٦) وجهُهُ ويَضحك، فبينما هو كذلك، إذ بَعَثَ الله المسِيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مَهروذتَينِ(٤٧) واضعاً كفَّيه على أجنِحة ملَكين، إذا طأطأ رأسه قطر(٤٨)، وإذا رفعه تحدَّر(٤٩) منهُ جُمانٌ

---

٣٧ ـ إبلهم.
٣٨ ـ أي: أكثر ما كانت حلباً.
٣٩ ـ أي: أملأه من كثرة اللبن.
٤٠ ـ أي: أوسعها وأتمها.
٤١ ـ قد قطع المطر عنهم. يقال: محل المكان؛ إذا أجدب.
٤٢ ـ الموضع المحروث للزراعة.
٤٣ ـ المراد: جماعاته.
٤٤ ـ أي: قطعتين.
٤٥ ـ أي: يجعل بين القطعتين مقدار رمية السهم إلى الهدف.
٤٦ ـ أي: يستنير وتظهر عليه علامات السرور.
٤٧ ـ أي: حُلَّتَيْن.
٤٨ ـ أي: ماءًا.
٤٩ ـ سقط.

كاللؤلؤ(٥٠)، فلا يحلُّ لكافرٍ يجدُ ريح نفَسِه إلا مات، ونفَسُهُ ينتهي حيث ينْتهي طرفُه(٥١)، فيطلُبُه(٥١) حتى يدركَه بباب لدٍّ(٥٢) فيقتُلهُ، ثم يأتي عيسى قـومٌ قد عصمَهُم الله منـه، فيمسـح عن وجـوههم، ويحـدِّثُهم بدرجاتهم في الجنَّة.

فبينما هم كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى: إنِّي أخرجت عباداً لا يدَانِ(٥٣) لأحَدٍ بقتالهم فحرِّز(٥٤) عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوجَ ومأجوجَ، وهم من كـلِّ حدَبٍ(٥٥) ينْسلون، فيمـرُّ أوائلهم على بحيرة طبرية، فيشربونَ ما فيها ويمرُّ آخرهم، فيقولونَ: لقد كان بهذهِ مرَّة ماءٌ! ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبلِ الخمر، وهـو جبلَ بيت المقـدس، فيقـولون لقـد قتلْنا من في الأرض، هلمَّ(٥٦) فلنقْتـل من في السَّماءِ، فيرمون بنشَّابهم(٥٧) إلى السَّماء، فيردُّ الله عليهم نِشَّابهم مخضوبةً(٥٨) دماً، ويُحصرُ نبي الله عيسى وأصحابُهُ، حتى يكونَ رأسُ الثَّوْر لأحدهم

---

٥٠ ـ كحبات اللؤلؤ.
٥١ ـ أي: يطلب المسيحُ بن مريم ﷺ الدجالَ لعنه الله.
٥٢ ـ بلدة قريبة من بيت المقدس.
٥٣ ـ أي: لا طاقة.
٥٤ ـ احفظهم و حصنهم في جبل الطور.
٥٥ ـ ما ارتفع وغلظ من الأرض.
٥٦ ـ تعالوا.
٥٧ ـ بسهامهم.
٥٨ ـ ملطخة.

خيراً من مائة دينارٍ لأحدكم اليوم، فيرغبُ نبيُّ الله عيسى وأصحابُـه، فيُرسل الله عليهم النَّغفَ(٥٩) في رقابهم، فيصبحون فرسى(٦٠) كموْتِ نفسٍ واحدةٍ.

ثم يهبط نبيُّ الله عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبرٍ إلا ملأه زَهمُهُم(٦١) ونَتْنُهُم، فيرغبُ نبي الله عيسى وأصحـابُه إلى الله عـزَّ وجلَّ، فيُـرسل الله طيـراً كأعنـاق البُخْتِ(٦٢)، فتحمِلُهُم فتطرحُهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله قطْراً(٦٣) لا يُكنُّ منه(٦٤) بيْت مدرٍ(٦٥) ولا وبَرٍ(٦٦)، فيَغسل الأرض حتى يتركَها كالزَّلَفةِ(٦٧)، ثم يُقالُ للأرض أنبتي ثمرتك، ودِرِّي(٦٨) بَركَتَكِ، فيومئذٍ تأكل العصابة(٦٩) من الرُّمَّانةُ ويستظلون بقَحْفِها(٧٠)، ويباركُ في الـرِّسلِ(٧١)، حتى ان

---

٥٩ ـ دود، يكون في أنوف الإبل والغنم.

٦٠ ـ قتلى.

٦١ ـ رائحتهم الكريهة المنتنة.

٦٢ ـ نوع من الإبل.

٦٣ ـ مطراً.

٦٤ ـ لا يخلو منه.

٦٥ ـ أي: البيوت المبنية.

٦٦ ـ أراد: خيام الأعراب من الوبر ـ الصوف ـ.

٦٧ ـ المرآة. وقيل: الحجر الأملس.

٦٨ ـ أكثري.

٦٩ ـ الجماعة من الناس.

٧٠ ـ أي: قشرها.

٧١ ـ اللبن.

اللَّقحة من الإبل لتكفي الفِئام(٧٢) من النَّاس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من النَّاس، واللَّقحة من الغنم لتكفي الفخذ(٧٣) من النَّاس.

فبينما هم كذلك إذ بعَث الله ريحاً طيبةً فتأخذهم تحت آباطهم(٧٤)، فتقبِض روح كلِّ مؤمنٍ وكلِّ مسلمٍ، ويبقى شرارُ الناس يتهارجون(٧٥) فيها تهارج الحُمرِ، فعليهم تقوم السَّاعةُ.

١٩ ـ لأنَا أعْلَمُ بما معَ الدَّجَّالِ من الدجال، معَهُ نَهْرانِ يَجْرِيانِ، أحدُهُما رَأْيَ العيْنِ(٧٦) ماءٌ أبيضُ، والآخَرُ رَأيَ العَينِ نارٌ تَأجَّجُ، فإمَّا أدرَكَهُنَّ واحدٌ مِنكمْ، فليَأتِ النَّهرَ الذي يَراهُ ناراً، ثمَّ لْيَغْمِسْ، ثمَّ لْيُطَأْطِئْ رَأسَهُ فيَشرَبْ، فإنَّه ماءٌ باردٌ، وإنَّ الدَّجَّالَ ممسوحُ العيْنِ اليسرى، عليْها ظُفرةٌ(٧٧) غليظةٌ، مكتوبٌ بَينَ عيْنيْهِ: كافرٌ، يَقرَؤُهُ كلُّ مؤْمنٍ، كاتبٍ وغَيرِ كاتبٍ.

٢٠ ـ ليس منْ بَلدٍ إلا سَيَطَؤهُ الدَّجالُ، إلا مَكَّة والمدينةُ، وليْس نقْبٌ(٧٨) من أنقَابِها إلا عليهِ الملائكةُ حافِّينَ(٧٩) تَحرُسُها، فَينزِلُ

٧٢ ـ الجماعات.

٧٣ ـ جماعة من القبيلة أقل من البطن.

٧٤ ـ مفردها: إبط؛ وهو ما بين المنكب والجناح.

٧٥ ـ يتسافدون؛ من الجماع والمواقعة.

٧٦ ـ أي: تراه العين.

٧٧ ـ لحمة من الجانب الداخلي للعين؛ تغطيها.

٧٨ ـ النقب: الطريق الضيق في الجبل.

٧٩ ـ المراد: تحوطها وتدور حولها.

بالسَّبِخَةِ(٨٠) فَتَرْجُفُ(٨١) المدينةُ بأهلِها ثَلاثَ رجفَاتٍ، يَخْرُجُ إليهِ منها كُلُّ كافِرٍ وَمُنافِقٍ.

٢١ ـ لَيفِرَّنَّ الناسُ منَ الدَّجالِ في الجبال.

٢٢ ـ ما بَعث الله من نبيٍّ إلا أنذرَ أُمَّتَهُ الدَّجالَ، أَنذَرهُ نوحٌ والنبيونَ من بعدهِ، وإنه يخرُجُ فيكمْ. فما خَفيَ عليكمْ مِن شأنهِ فليسَ يَخفى عليكمْ أنَّ ربَّكمْ ليسَ بأعورَ، وإنه أعورُ العينِ اليُمنى، كأنَّ عينَهُ عِنبَةٌ طافيةٌ، ألا إن الله حرَّمَ عليكم دماءَكمْ، وأموالَكمْ، كحرمةِ يومِكمْ هذا، في بلدِكمْ هذا، في شهرِكمْ هذا، ألاَ هل بلَّغتُ: اللهمَّ اشهدْ (ثلاثاً)، ويحكمُ(٨٢)! انظروا لا تَرجِعوا بَعدي كفاراً، يضرِبُ بعضُكمْ رِقابَ بعضٍ.

٢٣ ـ ما بعثَ الله من نبيٍّ إلا قدْ أنذرَ أمَّتهُ الدَّجال الأَعورَ الكذابَ، ألاَ وإنه أعورُ، وإن ربَّكمْ ليسَ بأعورَ، مكتوبٌ بينَ عينيهِ كافرٌ، يقرؤُهُ كلُّ مُؤمنٍ.

٢٤ ـ ما بينَ خَلقِ آدمَ إلى قيامِ الساعةِ أمرٌ أكبرُ منَ الدَّجال.

٢٥ ـ ما من نبيٍّ إلا وقد أنذر أمته الأعورَ الكذاب، ألا إنه أعور، وإن ربَّكم ليس بأعور، مكتوبٌ بين عينيه «ك، ف، ر».

---

٨٠ ـ موضع خارج المدينة، مرتفع، تعلوه الملوحة.

٨١ ـ تتزلزل.

٨٢ ـ كلمة توجع وترحم.

٢٦ ـ من سمعَ بالدَّجالِ فلينْأ(٨٣) عنه، فوالله إنَّ الرجلَ ليأتيهِ وهو يَحسَب أنه مؤمنٌ، فيتَّبعُه، مما يبعثُ به الشبهاتِ.

٢٧ ـ يا أيُّها النـاسُ! إنها لم تكن فتنـةٌ على وجه الأرْض، منذ ذرأ(٨٤) الله ذرِّيَّة آدمَ أعظمَ من فتنة الدّجال، وإن الله عزَّ وجلَّ لم يبعث نبيَّاً إلا حذَّر أُمَّته الدجال، وأنا آخر الأنبياء، وأَنتم آخر الأمم، وهو خارجٌ فيكم لا محالة(٨٥)، فإنْ يخرجْ وأنا بين أظهرِكم(٨٦)، فأنا حجيجٌ لكلِّ مسلم، وَإنْ يخرج من بعدي، فكـلٌّ حجيجُ نفسه، والله خليفتي على كلِّ مسلمٍ، وإنَّه يخرج من خلةٍ(٨٧) بين الشام والعراق. فيعيث(٨٨) يميناً وشمالاً، يا عباد الله! أيها الناسُ! فاثبتوا فإنِّي سـأصفه لكم صفـةً لم يصفهـا إياه قبلي نبيٌّ، . . . يقـول: أنا ربُكُم، ولا تـرونَ ربَّكم حتى تموتوا، وإنه أعور، وإن ربَّكم ليس بأعورَ، وإنـه مكتوبٌ بين عينيـه: كافرٌ، يقرؤهُ كلُّ مؤمنٍ، كاتبٍ أو غيرِ كاتب.

وإنَّ مِن فِتنتِه أن معه جنةً وناراً، فناره جنةٌ، وجنته نارٌ، فمن ابتلي بناره فليستغث بالله، وليقرأ فواتح الكهف، . . .

---

٨٣ ـ فليبعد.

٨٤ ـ خلق.

٨٥ ـ يعني: ولا بد

٨٦ ـ أي: بينكم.

٨٧ ـ طريق.

٨٨ ـ يُفْسِد.

وإن من فتنته أنْ يقولَ للأعرابيِّ : أرأيتَ إن بعثْتُ لك أباك وأمَّك أتشهدُ أني ربُّك؟ فيقولُ: نعم، فيتمثَّلُ له شيطانانِ في صورة أبيه وأمِّه، فيقولان: يا بنيَّ اتَّبِعه، فإنه ربُّك، وإن من فتنته أن يسلَّط على نفسٍ واحدةٍ فيقتلها، ينشرُها بالمنشار حتى تُلقى شِقَّين(٨٩)، ثمَّ يقولُ: انظروا إلى عبدي هذا، فإني أبعثه ثم يزعمُ أن لهُ رباً غيري، فيبعثُه الله، ويقول له الخبيث: من ربُّك؟ فيقولُ: ربيَّ الله، وأنت عدوُّ الله، أنت الدجال، والله ما كنتُ قطُّ أشدَّ بصيرَةً بك(٩٠) مني اليومَ.

وإن من فتنتهِ أَن يأمرَ السماءَ أن تمطرَ، فتُمطِرُ، ويأمرَ الأرضَ أنْ تُنْبت، فتنبتُ.

وإن من فتنتهِ أن يمرَّ بالحيِّ فيُكذِّبونه، فلا يبقى لهم سائمةٌ(٩١) إلا هلكتْ.

وإن من فتنته أن يمر بالحي، فيصدِّقونه، فيأمُر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرضَ أنْ تُنبِتَ فتُنبتُ، حتى تروحَ مواشيهم من يومهم ذلك أسمنَ ما كانت، وأعظمَه، وأمدَّهُ(٩٢) خواصرَ وأدرَّهُ(٩٣) ضروعاً.

وإنه لا يبقى شيءٌ من الأرضِ إلا وطِئَه وظهـر عليهِ، إلا مكـة

---

٨٩ ـ الشق: الجنب.

٩٠ ـ فطنةً وعلماً بحقيقة حالك.

٩١ ـ الإبل أو المواشي تترك للرعي ولا تُعْلَف.

٩٢ ـ أوسعها وأتمها. والخواصر مفردها: الخصر؛ وهو وسطها.

٩٣ ـ أكثره.

والمدينةُ، لا يأتيهما من نقبٍ(٩٤) من أنقابهما إلا لقيتهُ الملائكة بالسيوف صَلْتَةً(٩٥)، حتى ينـزل عنـدَ الضـريب الأحمـر(٩٦)، عنـد مُنْقَـطِعِ السبخة(٩٧)، فترجف(٩٨) المدينةُ بأهلها ثلاثَ رجفاتٍ، فلا يبقى فيها منافقٌ ولا منافقةٌ إلا خرج إليه، فتنفي الخبيثَ منها، كما ينفي الكيرُ خبثَ الحديدِ، ويدعى ذلك اليومُ يومَ الخلاص، قيل: فأين العرب يومئذ؟ قال: هم يومئذ قليلٌ، . . .

وإمامهم رجلٌ صالح، فبينما إمامُهم قد تقدَّم يصلي بهم الصبح، إذ نزل عليهم عيسى ابن مريمَ الصبحَ، فرجعَ ذلك الإمامُ ينكُصُ يمشي القَهقَرى(٩٩) ليتقدمَ عيسى، فيضع عيسى يدَه بين كتفيه، ثم يقول له: تقدمْ فصلِّ؛ فإنها لك أقيمت، فيُصلِّي بهم إمامهم، فإذا انصرفَ قال عيسى: افتحوا الباب، فيفتحـون ووراءَه الدجـال، معه سبعـونَ ألفَ يهوديٌّ، كلُّهم ذو سيفٍ محلًّى وساجٍ(١٠٠)، فإذا نظر إليه الدَّجالُ ذاب كما يذوبُ الملحُ في المـاء. وينطلق هـارباً، . . . فيـدركه عنـد باب لُدٍّ(١٠١) الشرقيِّ، فيقتلُهُ، فيهزمَ الله اليهودَ، فلا يبقى شيءٌ ممَّا خلق الله

٩٤ ـ طريق ويكون بين الجبلين.
٩٥ ـ مرفوعة؛ قد أخرجت من غمدها.
٩٦ ـ موضع خارج المدينة.
٩٧ ـ تقدم بيانها.
٩٨ ـ تتزلزل.
٩٩ ـ يرجع إلى الوراء بظهره.
١٠٠ ـ أي: نسيج.
١٠١ ـ بلدة قريبة من بيت المقدس.

عزَّ وجلَّ يتواقى(١٠٢) به يهـوديٌّ، إلا أنطقَ الله ذلك الشيءَ، لا حجرٌ ولا شجرٌ ولا حائطٌ ولا دابَّة، إلا الغرقدة، فإنها من شجرهم لا تنطق، إلا قال: يا عبدَ الله المسلمَ هذا يهودي فتعال اقتله، فيكون عيسى ابن مريم في أمتي حكماً عدلاً، وإماماً مقسطاً يدقُّ(١٠٣) الصليب، ويذبح(١٠٤) الخِنزير، ويضع الجِزية(١٠٥)، ويترك الصدقةَ، فلا يُسعى على شاةٍ ولا بعيرٍ، وتُرفع الشحناءُ(١٠٦) والتباغض، وتُنزع حُمَةُ(١٠٧) كلِّ ذات حمةٍ، حتى يُدخلَ الوليد يده في الحيةِ، فلا تضرُّه، وتضرُّ الوليدةُ الأَسدَ فلا يضرها، ويكون الذئب في الغنم كأَنه كلبها، وتُملأ الأرض من السِّلْم كما يملأ الإناء من الماء، وتكون الكلمةُ واحدةً، فلا يعبد إلا الله، وتضع الحـربُ أوزارها(١٠٨)، وتسلب قـريشٌ ملكَهـا(١٠٩)، وتكـون الأرض كفاثور(١١٠) الفضة، تُنبت نباتها بعهد آدم حتى يجتمعَ النفرُ على القطف من العنب فيشبعهم، ويجتمع النفر على الرمَّانة فتشبعهم، ويكون الثورُ بكذا وكذا من المال، ويكونُ الفرس بالدريهمات، . . .

١٠٢ ـ يستتر.
١٠٣ ـ يكسر.
١٠٤ ـ أي: يقتله.
١٠٥ ـ أي: يسقطها؛ فما من نصراني إلا ويؤمن به، ولا يهودي إلا قُتِل.
١٠٦ ـ التخاصم.
١٠٧ ـ أي: سُمَّ.
١٠٨ ـ أثقالها وشدتها.
١٠٩ ـ أي: سيادتها.
١١٠ ـ كخِوان ـ ما يوضع عليه الطعام عند الأكل ـ

وإن قبل خروج الدجال ثلاث سنواتٍ شدادٍ(١١١)، يصيب الناسَ فيها جوعٌ شديدٌ، يأمر الله السماءَ السنة الْأُولى أن تحبس(١١٢) ثلث مطرها، ويأمر الْأَرضَ أن تحبس ثلثَ نباتها، ثم يأمر السماء في السنة الثانية فتحبس ثُلُثي مطرِها، ويأمرُ الْأَرضَ فتحبس ثلثي نباتها، ثم يأمرُ السماء في السنة الثالثةِ فتحبس مطرها كلَّه، فلا تقطرُ قطرةً، ويأمر الأرض فتحبسُ نباتَها كلَّه فلا تُنبِت خضراءَ، فلا يبقى ذات ظِلفٍ(١١٣) إلا هلكت إلا ما شاء الله، قيل: فما يُعِيش الناسَ في ذلك الزمان؟ قال: التهليلُ، والتكبيرُ، والتحميدُ، ويَجزِىء ذلك عليهم مجزأةَ الطعامِ.

٢٨ ـ يا أَيها الناسُ! هل تدرون لِمَ جمعتكم؟ إني والله ما جمعتكم لرغبةٍ ولا لرهبةٍ، ولكن جمعتكم لأن تميماً الداري كان رجلاً نصرانياً، فجاءَ فبايعَ وأسلمَ، وحدثني حديثاً وافق الذي كنتُ أحدِّثكم عن المسيحِ الدجال، حدثني أنه ركب في سفينةٍ بحريةٍ مع ثلاثين رجلاً من لخْمٍ وجُذامٍ(١١٤)، فلعب بهم الموج شهراً في البحر، ثم أرفؤوا(١١٥) إلى جزيرةٍ في البحر حين غروبِ الشمسِ، فجلسُوا في أقرُب(١١٦)

١١١ ـ أي: تمنع السماء مطرها والأرض نباتها.

١١٢ ـ تمنع.

١١٣ ـ كالبقر والجاموس والشياه.

١١٤ ـ قبيلتين من العرب.

١١٥ ـ التجأوا.

١١٦ ـ مفردها: قارب، وهو السفينة الصغيرة.

السفينة فدخلوا الجزيرة، فلقيهم دابةٌ أهلبُ(١١٧) كثير الشعر، لا يدرونَ ما قُبله من دبره من كثـرة الشعرِ، فقـالوا: ويلكِ مـا أنتِ؟ قالت: أنـا الجسَّاسة، قالوا: وما الجسَّاسة؟ قالت: أيها القومُ انـطلقوا إلى هـذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركمْ بالأشواق(١١٨)، قال: لما سَمَّت لنا رجلاً، فرِقنا(١١٩) منها أن تكون شيطانةً، فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا بابَ الدير، فإذا فيه أعظمُ إنسانٍ رأيناه قطُّ خَلقاً، وأشدُّه وثاقـاً، مجموعـةٌ يداهُ إلى عنقه(١٢٠)، ما بين رُكبتيه إلى كعبيه بالحديد قلنـا: ويلكَ ما أنت؟ قال: قد قدرتمْ على خبري، فأخبروني ما أنتم؟ قالوا: نحن أُناسٌ من العرب، ركِبنا في سفينة بحريةٍ، فصادفنا البحر حين اغتلمَ(١٢١)، فلعبَ بنا الموجُ شهراً ثم أرفأنا إلى جزيرتكَ هذه، فجلسنا في أقرُبها، فدخلنا الجزيرةَ فَلَقِيَتْنا دابَّة أهلبُ، كثير الشعر، ما يُدرى ما قُبُله من دَبُره من كثرة الشعر، فقلنا ويلكِ ما أنتِ؟ قالت: أَنا الجسَّاسةُ، قلنـا: وما الجسَّاسة؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلي خبركم بالأشواق، فأقبلنا إليك سراعاً، وفرقنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانةً، قال: أخبروني عن نخل بيسان(١٢٢)، قلنا: عن أيِّ شأنها تستخبر(١٢٣)؟

١١٧ ـ كثير الشعر، غليظه.
١١٨ ـ أي: شديد الشوق إليه.
١١٩ ـ أي: خفنا.
١٢٠ ـ قيدت يداه إلى عنقه.
١٢١ ـ أي: حين هاج واضطربت أمواجه.
١٢٢ ـ قرية بالشام بين حوران وفلسطين.
١٢٣ ـ تطلب منا أن نخبرك.

قال: أَسألكمْ عن نخلها هل يثمر؟ قُلنا له: نعم، قال: أما إنها يوشِك أن لا تثمر، قال: أخبروني عن بُحيرة طبرية؟ قلنا: عن أيِّ شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماءٌ؟ قُلنا: هي كثيرة الماء، قال: إن ماءَها يـوشِك أن يذهب قال: أخبروني عن عين ذُغْرٍ(١٢٤). قلنا: عن أَيِّ شأنها تستخبرُ؟ قال:هل في العين ماءٌ؟ وهل يزرَعُ أهلها بماءِ العين؟ قُلنا له: نعم هي كثيرةُ الماءِ، وأَهلُها يزرعون من مائها، قال: أَخبروني عن نبيِّ الأميين ما فعلَ؟ قالُوا: قد خرج من مكَّة، ونزل يثربَ، قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم، قال: كيفَ صنع بِهم، فأخبرْنـاه أنهُ قـدْ ظهر على من يَليـهِ من العربِ، وأطاعُوه، قال: قد كانَ ذلك! قلنا: نعم، قال أما إن ذلك خيرٌ لهمْ؛ أن يَطيعوه، وإني أخبِركمْ عني، أنا المسيحُ وإني أوشِك أن يُؤذَن لي بالخروجِ فأخرج، فأسير في الأرضِ، فلا أدع(١٢٥) قرية إلا هبطتها في أربعين ليلةً، غير مكَّة وطيبة، هما محرمتان عليَّ كِلتـاهما، كلَّمـا أردتُ أن أدخل واحدةً منهما استقبلني ملَكٌ بيده السيف صلتاً، يصدُّني عنها، وإن على كلِّ نقْبٍ منها ملائكة يحرسـونها، ألا أُخبـركم؟ هذه طَيبة، هذه طَيبة. هذه طَيبـة، ألا كنت حدثتكم ذلـكَ؟ فإنـه أعجبني حديث تميمٍ؛ أنه وافق الذي كنتُ أحدثكم عنه وعن المدينة، ومكةَ، ألا إنه في بحرِ الشامِ، أو في بحر اليمن، لا بل من قِبل المشرقِ، ما هو

---

١٢٤ ـ بلدة بالجانب القبلي من الشام.

١٢٥ ـ اترك.

من قِبل المشرق، ما هوَ من قبل المشرق، ما هو(١٢٦).

٢٩ ـ يأتي الدجال وهو محرَّمٌ عليه أن يدخلَ نقاب المدينة، فينزِلُ بعض السباخ(١٢٧) التي بالمدينة، فيخرجُ إليه يومئذٍ رجلٌ هو خير الناس، أو من خير الناس، فيقول له: أشهد أنكَ الدجالُ الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثَه: فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييتُه؟ هل تشكون في الأمر؟ فيقولون: لا فيقتُله، ثم يُحييه، فيقول حين يُحييه: والله ما كنتُ قطُّ أشدَّ بصيرةً مني(١٢٨) اليوم، فيريد الدجالُ أن يقتُلَه، فلا يُسلَّط عليه.

٣٠ ـ يأتي المسيحُ من قِبل المشرق، وهِمَّته المدينةُ، حتى ينزل دُبُر أُحدٍ(١٢٩)، ثم تصرف الملائكة وجهه قِبل الشام، وهنالك يَهْلِكُ(١٣٠).

٣١ ـ يتبعُ الدجال مِن يهود أَصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة(١٣١).

٣٢ ـ يجيءُ الدَّجَّال، فيطأ الأرض إلا مكَّةَ والمدينة، فيأتي

---

١٢٦ ـ المراد: إثبات أنه جهة المشرق.

١٢٧ ـ مفردها: سبخة. وتقدم بيانها.

١٢٨ ـ أي: بحقيقة حالك.

١٢٩ ـ خلفه.

١٣٠ ـ يقتل.

١٣١ ـ مفردها: طيلسان، وهو شال يتوشح به على الكتف.

المدينةَ فيجدُ بكلِّ نقبٍ من أنقابها صفوفاً من الملائكة، فيأتي سبخةَ الجُرُفِ(١٣٢)، فيضرِبُ رواقَهُ(١٣٣)، فترجفُ المدينة ثلاث رجفاتٍ، فيخرج إليه كلُّ منافقٍ ومنافقةٍ.

٣٣ ـ يَخرج الدجال في أُمتي، فيمكث أربعين، فيبعث الله تعالى عيسى ابن مريم كأنه عُروة بن مسعود الثقفي، فيطلبه، فيُهلكه، ثم يمكث الناس سبع سنين، ليس بين اثنين عداوةٌ، ثم يُرسِلُ الله ريحاً باردة من قبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أَحدٌ في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قَبَضَتْهُ، حتى لو أن أحدكم دخل في كبدِ جبَلٍ (١٣٤) لدخَلَت عليه، حتى تقبضَهُ، فيبقى شِرارُ الناس، في خفَّةِ الطَّيرِ، وأحلام(١٣٥) السباع، لا يعرفون معروفاً، ولا يُنكرون منكَراً، فَيَتَمَثَّلُ لهم الشيطان، فيقول: ألا تستجيبون؟ فيقولون: بِمَ تأمرنا؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان، فيعبدونها، وهم في ذلك دارٌّ(١٣٦) رزقهم، حسنٌ عيشهم، ثم يُنفخ في الصُّورِ، فلا يسمعه أحدٌ إلا أصغى لِيتاً(١٣٧)، ورفع لِيتاً، وأوَّلُ من يسمعه رجلٌ يَلُوط(١٣٨) حوض إبله، فيَصعق ويصعق الناس، ثم يرسل الله مطراً

١٣٢ ـ موضع قرب المدينة.

١٣٣ ـ أي: ينزل هناك ويضع أثقاله.

١٣٤ ـ أي: في جوفه.

١٣٥ ـ أي: عقولها، والمقصود أن أخلاقهم ـ عدوانهم وظلمهم ـ كأخلاق السباع.

١٣٦ ـ كثير.

١٣٧ ـ الليت بالكسر: جانب العنق.

١٣٨ ـ يطينه ويصلحه.

كأنه الطَّلُّ(١٣٩)، فيَنبُت منهُ أَجساد الناس، ثم يُنفخُ فيهِ أخرى، فإذا هم قيامٌ ينظرون، ثم يُقال: يا أيُّها الناس! هلمَّ(١٤٠) إلى ربِّكم ﴿وقِفُوهم إنَّهمْ مسئولون﴾، ثم يقال: أخرِجوا بَعْثَ النار، فيُقال: مِن كم؟ فيُقال: من كلِّ ألفٍ تسعمائةٍ وتسعةٌ وتسعون، فذلك يومٌ يجعلُ الولدَانَ شِيباً، وذلك يومٌ يُكشف عن ساقٍ.

٣٤ ـ يخرج الدجال، فيتوجه قِبَلَهُ رجلٌ من المؤمنين، فيلقاهُ المسالحُ(١٤١)، مسالح الدجال، فيقولون له: أين تعمِدُ؟ فيقولُ: أَعمِدُ إلى هذا الذي خرجَ، فيقولون له: أوَما تؤمن بربِّنا؟ فيقول: ما بربِّنا خفاءٌ، فيقولون: اقتلوه، فيقول بعضهم لبعض: أليسَ قد نهاكم ربُّكم أن تقتلوا أحداً دونه؟ فينطلقون به إلى الدجال، فإذا رآهُ المؤمن قال: يا أيها الناس هذا الدجَّال الذي ذكر رسولُ الله ﷺ، فيأمر الدجال به فَيُشَبَّحُ(١٤٢)، فيقول: خذوه وشجُّوه(١٤٣)، فيوسع بطنه وظهره ضرباً، فيقول: أما تؤمنُ بي؟ فيقولُ: أنت المسيح الكذَّاب، فيُؤمر به فَيُنْشَرُ بالمنشار، من مفرقِهِ(١٤٤) حتى يُفرَق بين رجليه، ثم يمشي الدجال بين القطعتين، ثم يقول له: قم، فيستوي قائماً، ثم يقول له: أتؤمن بي؟

١٣٩ ـ أي مطراً ضعيفاً.
١٤٠ ـ تعالوا وأقبلوا.
١٤١ ـ أي: القوم ذوو السلاح؛ يحمون بها الثغور.
١٤٢ ـ أي: يُمَدُّ على بطنه للضرب.
١٤٣ ـ أي: شُقُّوه. والمراد: اضربوه ضرباً موجعاً.
١٤٤ ـ أعلى الرأس ووسطه، وهو موضع فرق الشعر.

فيقول: ما ازددت فيكَ إلا بصيرةً، ثم يقول: يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس، فيأخذه الدجال فيذبحه، فَيُجعلُ ما بين رقبته إلى ترقوته نحاساً، فلا يستطيع إليه سبيلاً، فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به، فيحسب الناس إنما قذفه في النار، وإنما أُلقي في الجنة، هذا أعظم الناس شهادةً عند رب العالمين.

٣٥ - يخرج الدجال ومعه نهرٌ ونارٌ، فمن دخل نهرَهُ وجب وزرُه(١٤٥)، وحُطَّ أجرُه، ومن دخَلَ ناره وجب أجره، وحُطَّ وزره، ثم إنما هي قيام الساعةِ.

٦ - باب نزول عيسى بن مريم

١ - طوبى(١) لِعَيشٍ بعدَ المسيحِ(٢) يؤْذَنُ للسَّماءِ في القَطْرِ(٣)، ويُؤْذَنُ للأرضِ في النَّباتِ، حتى لو بذَرتَ حبَّكَ على الصَّفا(٤) لنبتَ. وحتى يمُرَّ الرَّجُلُ على الأسَدِ فلا يضُرُّهُ، ويطأُ على الحية فلا تضرُّهُ ولا تَشاحَّ(٥)، ولا تحاسُدَ، ولا تباغُضَ.

---

١٤٥ - لزمه الإثم.

١ - كلمة معناها هنا: الخير والهناء.

٢ - أي: بعد نزوله وقتله للدجال.

٣ - المطر.

٤ - الصخرة الملساء.

٥ - أي: لا معاداة.

٢ ـ كَيْفَ أنتمْ إذا نزلَ ابنُ مرْيَمَ فَأَمَّكمْ(٦)؟

٣ ـ كيفَ أنتمْ إذا نزَلَ ابنُ مريمَ فيكمْ وإِمامُكمْ مِنْكُمْ؟

٤ ـ ليس بيني وبين عيسى نبيٌّ، وإِنَّهْ نازلٌ، فإذا رأيتُموهُ فاعرِفوهُ، رجلٌ مربوعٌ(٧)، إلى الحمرَةِ وٱلْبياض، ينزل بين مُمَصَّـرَتيْنِ(٨)، كأنَّ رأَسه يقْطُرُ وإِن لم يصِبهُ بللٌ، فيقاتل النَّاسَ على الإِسـلام، فيدُقُّ(٩) الصَّليبَ، ويقتُل الخنزير، ويضعُ الجزيةَ، ويُهلِكُ الله في زمانه المِلَلَ كلَّها إلا الإِسلامَ، ويُهلِك المسيحَ الدَّجَّال، فيمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يُتَوفَّى، فيصَلِّي عليه المسلمون.

٥ ـ لَيقتُلنَّ ابنُ مريمَ الدَّجالَ ببابِ لُدٍّ(١١).

٦ ـ من أدركَ منكم عيسى بنَ مريمَ، فليُقرئهُ منِّي السَّلام.

٧ ـ والذي نفْسي بيدِهِ ليوشِكَنَّ أنْ يَنزلَ فيكم ابنُ مـريمَ حَكماً مقْسِطاً، وإِماماً عدْلاً، فيَكسرَ الصليبَ، ويقتُلَ الخنزيرَ، ويضعَ الجزيةَ، ويَفيضَ(١٢) المالُ حتى لا يقبلَهُ أحدٌ، وحتى تكونَ السجدةُ الواحدةُ خيراً

---

٦ ـ المراد: أمَّكم بكتاب ربكم وسنة نبيكم.

٧ ـ أي: متوسطة القامة، ما بين الطول والقصر.

٨ ـ الثوب الممصر: الملون بصفرة ليست مشبعة.

٩ ـ يكسره.

١٠ ـ يسقطها، فما من نصراني إلا ويؤمن به، ولا يهودي إلا قتل.

١١ ـ بلدة معروفة قريبة من بيت المقدس.

١٢ ـ يكثر ويزيد.

منَ الدنيا وما فيها.

٨ ـ والله، لينزلنَّ ابنُ مريم حكماً عادلاً، فليكسـرنَّ الصليبَ، وليقتلن الخنزيرَ، وليضعنَ الجزية، ولَتُتركنَّ القِلاصُ(١٣)، فـلا يُسعى عليها، ولتذهبنَّ الشحناءُ والتباغضُ والتحاسدُ، وليَدعُون إلى المال، فلا يقبله أحدٌ.

٩ ـ والذي نفْسي بيدهِ، ليُهِلَّنَّ(١٤) ابنُ مريمَ بفجِّ الرَّوحاءِ(١٥)، حاجاً، أو معتمِراً، أو لَيَثْنِيَنَّهما(١٦).

١٠ ـ يقتل ابن مريم الدجال بباب لُدٍّ.

١١ ـ ينزل عيسى ابن مريم عند المَنارة البيضاء شرقي دمشق.

٧ ـ باب خروج يأجوج ومأجوج

١ ـ إنّ يأجُوجَ ومأجُوجَ لَيَحْفُرونَ السَّدَّ كلَّ يومٍ حتى إذا كـادُوا يَرونَ شُعاعَ الشَّمْسِ، قـال الذي عَليهمْ: ارجِعُـوا فَسَتَحْفِرُونـهُ غداً، فَيُعِيدُهُ الله أشدَّ ما كانَ، حتى إذا بَلَغَتْ مُدَّتُهمْ(١)، وأرادَ الله أن يَبْعَثَهُمْ

---

١٣ ـ نوع من أجود أنواع الإبل.

١٤ ـ كأن يقول: لبيك بحجة وعمرة.

١٥ ـ يقع بين مكة والمدينة.

١٦ ـ أي: يقرن بينهما.

١ ـ أي: حان وقت خروجهم.

على الناس حَضَروا، حتى إذا كادوا يَرونَ شُعاعَ الشَّمسِ قالَ الذي عليهم: ارجعُوا فَسَتَحْفِرونهُ غداً إن شاءَ الله، واسْتَثْنَوا، فَيَعُودونَ إليهِ وهوَ كَهَيْئَتِهِ حينَ تَركوهُ، فَيحفِرُونَهُ ويخرجون على الناسِ، فَيُنَشِّفُونَ الماءَ(٢)، ويَتَحَصَّنُ الناسُ منهُمْ في حُصونِهِمْ، فَيَرْمونَ سِهامَهُمْ إلى السَّماءِ، فَتَرجعُ وعليها كهيئةِ الدَّمِ الذي احفظَّ(٣)، فيقولونَ: قَهَرنا أهلَ الأرضِ، وعَلَونا أهلَ السماءِ! فيَبعَثُ الله عليهِمْ نَغفاً(٤) في أقفائِهِمْ فيَقتُلُهمْ بها، والذي نَفسي بيَدهِ إنَّ دَوابَ الأرضِ لتَسمَنُ وتَشكُرُ شُكراً(٥) منْ لُحومِهمْ ودِمائِهِمْ.

٢ ـ تفتحُ يأجوجُ ومأجوجُ، فيخرجُونَ على الناسِ كما قالَ الله عزَّ وجلَّ ﴿منْ كلِّ حَدَبٍ(٦) ينسِلونَ﴾ فيغْشَونَ الناسَ(٧)، وينحازُ(٨) المُسلمُونَ عنهُمْ إلى مدائنِهِم(٩) وحُصُونِهم، ويَضُمُّونَ إليهِمْ مواشيَهِمْ، ويشربونَ مياهَ الأرضِ، حتَّى إنَّ بعضَهُمْ ليمُرَّ بالنهرِ فيشربونَ ما فيهِ حتَّى يتركوهُ يبَساً، حتى إنَّ منْ يمُرُّ منْ بعدهُم ليمرُّ بذلكَ النهْرِ فيقولُ: قدْ كانَ

---

٢ ـ أي: يشربونه عن آخره.
٣ ـ انتفخ.
٤ ـ هو دود يكون في أنوف الإبل والغنم.
٥ ـ أي: تسمن وتمتلىء شحماً.
٦ ـ الحدب: ما ارتفع من الأرض وغلظ.
٧ ـ أي: يحيطون بهم.
٨ ـ يلجأ.
٩ ـ مُدُنِهم.

هٰهُنا ماءٌ مرَّةً، حتى إذا لمْ يبقَ مِنَ الناسِ أحـدٌ إلا أحدٌ في حِصنٍ أو مدينَةٍ، قـال قائِلُهمْ: هؤلاءِ أهـلُ الأرضِ قد فـرغْنا منهُمْ، بقيَ أهـلُ السماء! ثم يهُزُّ أحدُهم حَربَته ثم يرمي بها إلى السماء، فتـرجعُ إليـه مختَضِبةً(١٠) دماً للبَلاءَ والفِتنة، فبينما هم على ذلك إذ بَعثَ الله عزَّ وجل دُوداً في أعناقِهِمْ كنَغَفِ(١١) الجَراد الذي يخرُجُ في أعناقِه فيُصبِحـونَ مَوتى لا يُسمَعُ لهم حِسٌّ، فيقولُ المُسلمون: ألا رجُلٌ يَشري(١٢) لنـا نفسَه فينظُرُ ما فَعلَ هذا العَدوُّ؟ فيتَجردُ(١٣) رجلٌ منهُم مُحتَسباً نفسَهُ، قد أوطَنها(١٤) على أنه مقتولُ، فينزِلُ، فيجدهمْ موتَى بعضهُمْ على بعضٍ، فينادِي: يا معشـر المسلمينَ ألا أبشرُوا، إنَّ الله عـزَّ وجلَّ قـدْ كفاكمْ عدوَّكمْ، فيخرجونَ مِنْ مدائِنهمْ وحصونِهمْ، ويسرِّحُونَ مواشيهِمْ، فما يكونُ لهُم مرعى إلا لحومَهُمْ، فتشكَرُ(١٥) عنهُ كأحسنِ ما شكِرَت عنْ شيءٍ منَ النَّباتِ أصابتْهُ قَطُّ.

٣ ـ سَيُوقِدُ المُسلمونَ مِنْ قِسيِّ(١٦) يأجوجَ ومأجُوجَ ونُشَّابِهِمْ(١٧)

---

١٠ ـ ملطخة.

١١ ـ كدوده.

١٢ ـ أي: يبيعها.

١٣ ـ فيقوم مستعداً لذلك.

١٤ ـ مهّدها ورضّاها.

١٥ ـ أي: تسمن وتمتلىء شحماً.

١٦ ـ أي: ثيابهم الملطخة بالحرير. وقيل: جمع قوس؛ وهو الأنسب في السياق.

١٧ ـ سهامهم.

وأترسَتهمْ سبعَ سنينَ .

٤ ـ فُتحَ اليوم من رَدم ٍ(١٨) يأجوجَ ومأجوجَ مِثلُ هذهِ، وعقَدَ بيدهِ تسعينَ .

٥ ـ لا إلهَ إلاَّ الله، ويلٌ للعرب من شرٍ قد اقتربَ، فُتحَ اليومَ من ردم يأجوج مثلُ هذه، وحَلَّقَ بإصبعيه الإبهام والتي تليها، قيلَ: أنهلكُ وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثر الخَبَثُ(١٩).

٨ ـ باب انحسار الفرات عن جبل من ذهب

١ ـ لا تقوم الساعةُ حتى يَحسُرَ(١) ٱلْفراتُ عن جبلٍ من ذهبٍ، يقتتلُ الناسُ عليه، فيُقتلُ من كل مائةٍ تسعةٌ وتسعونَ، ويقولُ كلُّ رجل منهم: لعلي أكونُ أنا الذي أنجو.

٢ ـ لا تقوم الساعةُ حتى يَحسُرَ الفرات عن جبل من ذهبٍ، يقتتلُ عليهِ الناسُ، فيقتلُ تسعةُ أعشارهمْ.

٣ ـ يوشكُ الفرات أن يَحسِرَ عن جبلٍ من ذهب، فإذا سَمِع به الناس ساروا إليه، فيقول من عنده: والله لئن تركنا الناس يأخذون منه لَيُذهبَنّ به كله، فيقتتِلون عليه، حتى يقتل من كل مائة تسعةٌ وتسعون.

---

١٨ ـ أي: سَدِّهم.

١٩ ـ الشر.

١ ـ يَكْشِف..

٤ ـ يوشك الفرات أن يَحسِرَ عن كنزٍ من ذهب، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً.

٩ ـ باب طلوع الشمس من المغرب

١ ـ أتدرونَ أينَ تذهبُ هذهِ الشمسُ؟ إنَّ هذهِ تجري حتى تنتهيَ إلى مستقرِّها تحتَ العرشِ، فتخرُّ ساجدةً، فلا تزالُ كذلك حتى يقالَ لها: ارتفعي(١)، ارجعي منْ حيثُ جئتِ، فترجعُ، فتصبح طالعةً منْ مطلعِها، ثمَّ تجري، حتى تنتهيَ إلى مستقرِّها تحتَ العرشِ، فتخرُّ ساجدةً، فلا تزالُ كذلك حتى يقالَ لها: ارتفعي، ارجعي منْ حيثُ جئتِ، فترجعُ، فتصبحُ طالعةً منْ مطلعها، ثمَّ تجري، لا يستنكرُ الناسُ منها شيئاً، حتى تنتهي إلى مستقرِّها ذاكَ تحتَ العرشِ، فيقالُ لها: ارتفعي، اصبحي طالعةً منْ مغربِكِ، فتصبح طالعةً منْ مغربها، أتدرونَ متى ذاكمْ؟ حينَ ﴿لا ينفعُ نفساً إيمانها لمْ تكنْ آمنتْ منْ قبلُ أوْ كسبتْ في إيمانها خيراً﴾.

٢ ـ إنَّ أولَ الآياتِ خروجاً طلوع الشمسِ من مغربها، وخروجُ الدابةِ على الناسِ ضُحىً، فأيَّتُهُما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرَى على أثرها(٢) قريباً.

---

١ ـ قال تعالى: ﴿ولله يسجد من في السموات والأرض. . .﴾ الآية. فهو سجود لا ندري كيفيته؛ بل يعلمه خالقها الذي يسجد له ـ أمامنا ـ الشجر والدواب والجبال ولا نعلم كيفيته؛ فهذه كتلك.

٢ ـ بعدها.

٣ ـ إنّ مِنْ قِبَلِ مَغربِ الشمسِ باباً مفتوحاً(٣)، عَرضُهُ سَبعُونَ سنةً، فلا يزالُ ذلك الباب مفتوحاً حتى تطلُعَ الشمس نحوهُ، فإذا طَلعَتْ مِنْ نحوه، لم ينفعْ نفساً إيمانُها لم تكن آمنتْ مِنْ قَبلُ أو كسَبَتْ في إيمانها خيراً.

٤ ـ أولُ الآياتِ، طلوعُ الشَّمسِ مِنْ مغرِبها.

٥ ـ لا تقومُ الساعة حتى تطلعَ الشمسُ من مغربها، فإذا طلعت من مغربها ورآها الناسُ آمنوا أجمعون، فذلكَ حينَ لا ينفعُ نفساً إيمانُها لم تكن آمنتْ من قبلُ.

٦ ـ يا أبا ذر! هل تدري أين تذهب الشمس إذا غابت؟ فإنها تذهب حتى تأتيَ العرش، فتسجدَ بين يدي ربِّها، فتستأذنُ في الرجوع، فيأذنُ لها، وكأنها قد قيل لها: ارجعي من حيث جئت، فتطلعُ من مغربها، فذلك مستقرُّها.

١٠ ـ باب خروج النار

١ ـ أمَّا أولُ أشراطِ الساعةِ فنارٌ تخرجُ من المشرقِ؛ فتحشرُ الناسَ إلى المغربِ(١)، وأما أولُ ما يأكلُ أهلُ الجنةِ فزيادةُ(٢) كبدِ الحوتِ، وأما

---

٣ ـ المراد: باب التوبة.

١ ـ أي: تخرج من جهة شروق الشمس؛ فتحشرهم جهة غروبها.

٢ ـ قطعة صغيرة منه، متعلقة بجنبه.

شبهُ الولدِ أباهُ وأمهُ ؛ فإذا سبق(٣) ماءُ الرجلِ ماءَ المرأةِ نزع إليهِ الولدُ(٤)، وإذا سبق ماءُ المرأةِ ماء الرجلِ نزع إليها .

٢ ـ أولُ شيءٍ يَحشُرُ الناسَ نارٌ تحشُرهُمْ منَ المشرقِ إلى المغربِ .

٣ ـ ستخرُجُ نارٌ منْ حضرَموتَ قبلَ يومِ القيامةِ تحشُرُ النَّاسَ .

٤ ـ لا تقومُ الساعةُ حتى تخرجَ نارٌ من أرضِ الحجازِ، تضيءُ أعناقَ الإبل ببصرى(٥) .

١١ ـ باب مجيء الريح

١ ـ إنَّ الله تعالى يبعثُ رِيحاً مَنَ اليمنِ ألينَ مِنَ الحريرِ، فلا تدعُ(١) أحداً في قلبِهِ مِثقالُ حبَّةٍ منْ إيمانٍ إلاَّ قبضتهُ(٢) .

٢ ـ تجِيءُ ريحٌ بينَ يدي الساعةِ، فيُقبَضُ فيها رُوحُ كلِّ مؤمنٍ .

٣ ـ لا يذهبُ الليلُ والنهارُ حتى تُعبدَ اللاتُ والعزى، ثم يبعثُ الله ريحاً طيبةً، فيُتوفى كلُّ من كَان في قلبهِ مثقالُ حبةِ خردل(٣) من إيمانٍ، فيبقى من لا خيرَ فيه، فيرجِعون إلى دينِ آبائِهم .

٣ ـ أي : نزل قبله واستقر في الرحم .
٤ ـ أي : أشبهه .
٥ ـ بلد معروف بالشام .
١ ـ تترك .
٢ ـ أي : قبضت روحه .
٣ ـ نبات يضرب بحبوبه المثل في الصغر .

١٢ ـ باب خروج الدابَّة

١ ـ تخرجُ الدابَّةُ، فتسِمُ(١) الناسَ على خراطيمِهِمْ(٢)، ثمَّ يُعَمِّرُنَ فيكمْ، حتَّى يشتريَ الرجلُ الدابة، فيقالُ: ممَّن اشتريتَ؟ فيقولُ: مِنَ الرجلِ المخطَّمِ(٣).

٢ ـ ثلاثٌ إذا خرجْنَ لا ينْفعُ نفساً إيمانُها لم تكنْ آمَنتْ منْ قبلُ أو كسبَتْ في إيمانِها خيراً: طُلوعُ الشَّمسِ منْ مَغرِبها، والدجَّالُ، ودابَّةُ الأرضِ.

١٣ ـ باب اقتراب الساعة

١ ـ اقتَربتِ الساعةُ ولا تزْدادُ منهُمْ إلا بعداً(١).

٢ ـ إقتَربتِ الساعةُ ولا يزدادُ الناسُ على الدُّنيا إلا حِرْصاً، ولا يَزدادونَ منَ الله إلا بُعداً.

٣ ـ أمَّا بعدُ فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ الله، وإن أفضلَ الهدي هديُ محمدٍ، وشرَّ الأمورِ محدثاتُها، وكلَّ محدثة بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النارِ أتتكُم الساعةُ بغتةَ، بعثتُ أنا والساعةَ

---

١ ـ تُعَلِّمهم.
٢ ـ أنوفهم.
٣ ـ أي: المعَلم أنفه.
١ ـ أي: حالهم حال من هي بعيدة عنه.

هكذا(٢)، صبَّحتكُم الساعةُ ومستكمْ، أنا أولى بكلِّ مؤمن منْ نفسهِ، مَنْ ترَكَ مالاً فـلأهلهِ، ومَنْ تركَ دَينـاً أو ضَياعـاً(٣) فإليَّ وعليَّ، وأنـا وليُّ المؤمنينَ.

٤ ـ إنْ يعِشْ هذا الغلامُ فعسَى أنْ لا يبلغَ الهـرمَ(٤) حتَّى تقومَ الساعةُ.

٥ ـ إنّ الله تعالى جعلَ الدَّنيا كلها قليلاً، وما بقي منها إلَّا القليلُ، كالثَّغبِ(٥) شُرِبَ صفوهُ، وبقيَ كدرهُ.

٦ ـ بُعِثتُ أنا والساعةَ كهَاتينِ.

٧ ـ بُعِثتُ بينَ يدَي الساعةِ بالسَّيفِ(٦)، حتَّى يُعَبَدَ الله تعالى وحدهُ لا شريكَ لهُ، وجُعِلَ رِزقي تحتَ ظلِّ رُمحِي، وجُعِلَ الذُّلُّ والصَّغارُ(٧) على منْ خالفَ أمرِي، ومن تشبَّهَ بِقومٍ فَهُوَ منهُمْ.

٨ ـ بعِثت في نَسَمِ(٨) السَّاعةِ.

٩ ـ لَستُ منَ الدُّنيا، وليْستْ مِنِّي، إني بُعِثتُ والسَّاعةَ نَستَبِقُ.

---

٢ ـ وفي رواية: (وقرن بين أصبعيه الوسطى والسبّابة).

٣ ـ يعنـي: عيالاً وأطفالاً.

٤ ـ ألا يبلغ أقصى الكبر. والمراد: قيام ساعته هو.

٥ ـ كالنهر الصغير الذي قلَّ ماؤه.

٦ ـ أي: بالجهاد.

٧ ـ والاحتقار.

٨ ـ المراد: عند بدء ظهور أشراطها.

١٤ ـ باب على من تقوم الساعة؟

١ ـ تذهبونَ الخيِّرُ فالخيِّرُ؛ حتَّى لا يبقى منكمْ إلا مثلُ هذهِ.

٢ ـ تقومُ الساعةُ والرُّومُ أكثرُ الناسِ.

٣ ـ من شرارِ النَّاس من تدركهم السَّاعة وهم أحياء.

٤ ـ لا تذهبُ الدنيا حتى تصير للُكَعِ (١) بنِ لُكَعٍ.

٥ ـ لا تقومُ الساعةُ إلا على شرار الناسِ.

٦ ـ لا تقومُ الساعة حتى يكونَ أسعدُ الناس بالدنيا لُكَعَ ابن لكع.

٧ ـ يذهبُ الصالحون، الأوَّلُ فالأوَّل، ويبقى حُفالةٌ(٢) كحُفالةِ الشعيرِ، أو التمرِ، لا يُباليهم(٣) الله تعالى بالةَ.

٨ ـ لا تقومُ الساعةُ حتى لا يقالَ في الأرضِ: الله الله.

٩ ـ يدرس(٤) الإسلام، كما يدرس وشيُ(٥) الثوب، حتى لا يُدرى ما صيامٌ؟ ولا صلاةٌ ولا نسكٌ ولا صدقةٌ، ويُسرى(٦) على كتاب الله في ليلة، فلا يبقى في الأرض منه آيةٌ، وتبقى طوائفُ من الناس

---

١ ـ لئيم.
٢ ـ أي: بقية رديئة. والمراد هنا: أسوؤُهم.
٣ ـ أي: لا يقيم لهم وزناً.
٤ ـ مِنْ دَرَسَ الرّسم: إذا عفا وهلك.
٥ ـ نقشه.
٦ ـ يُذهَب به ويُرفَع.

الشَّيخ الكبير والعجوز يقولون: أدركنا آباءنا على هذه الكلمة، يقولون: لا إله إلا الله، فنحن نقولها.

٤٥ ـ كتاب القيامة والجنة والنار

١ ـ باب الحشر

١ ـ آخرُ منْ يحشرُ راعيانِ منْ مزينةَ(١)، يريدانِ المدينةَ، يَنعقانِ(٢) بغنمهما، فيجدانها وحوشاً(٣)، حتى إذا بلغا ثنيةَ الوداعِ(٤) خرَّا على وجوهِهما.

٢ ـ إذا كانَ يومُ القيامةِ أُدْنِيَتْ الشمسُ منَ العِبادِ حتّى تكونَ قيدَ ميلٍ(٥) أوِ اثنينِ، فتُصهِرَهمْ الشمسُ، فيكونونَ في العرَقِ كقدْرِ أعمالِهمْ، فمنهمْ منْ يأخذهُ(٦) إلى عقبيهِ، ومنهمْ من يأخذُهُ إلى ركبتيهِ، ومنهُمْ منْ يأخذُهُ إلى حَقْويهِ(٧)، ومنهمْ منْ يُلجمهُ إلجاماً(٨).

٣ ـ إنَّ الشمسَ والقمرَ ثورانِ عقِيرانِ(٩) في النَّارِ.

٤ ـ إنّ العرقَ يومَ القيامةِ ليذهبُ في الأرضِ سبعينَ باعاً(١٠)،

---

١ ـ قبيلة من مُضَر معروفة.
٢ ـ يرفعان صوتهما.
٣ ـ أي: خالية ليس فيها أحد.
٤ ـ باب المدينة الموجود خلف سوقها القديم، قرب سلع.
٥ ـ أي: بمقدار مدّ البصر. وقيل: ثلث الفَرْسخ.
٦ ـ أي: يصل العرق إلى عقبيه.
٧ ـ موضع شد الإزار.
٨ ـ المراد: يبلغ الماء فمه.
٩ ـ الثور العقير: الذي قطعت إحدى قوائمه.
١٠ ـ قَدْر مسافة ما بين الكفين إذا امتدت الذراعان.

وانهُ ليبلغُ إلى أفواهِ النَّاسِ أوْ إلى آذانِهِمْ.

٥ ـ إنّ الذي أمشاهمْ على أرجُلِهِمْ في الدُّنيا قادرٌ على أنْ يمشيهم على وجوههمْ يومَ القيامةِ(١١).

٦ ـ إنّ يومَ الجُمعةِ سَيِّدُ الأيامِ، وأعظَمُها عندَ الله، وهو أعظَمُ عندَ الله منْ يومِ الأضحى ويومِ الفِطرِ، فيه خَمسُ خِلالٍ(١٢): خلق الله فيهِ آدمَ، وأهْبطَ الله فيه آدَمَ إلى الأرضِ، وفيهِ توَفَّى الله آدمَ، وفيهِ ساعة لا يَسألُ الله فيها العبدُ شيئاً إلا أعطاه إياه، ما لم يسأل حراماً، وفيه تقوم الساعة وما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا بحر إلا وهو يشفق(١٣) من يوم الجمعة، أن تقوم فيه الساعة.

٧ ـ إنكمْ تُحشَرونَ رِجالاً(١٤) ورُكْباناً، وتُجرُّونَ على وجُوهِكمْ هَهُنا، وأومَأ(١٥) بيدهِ نحو الشَّامِ.

٨ ـ إنهُ ليأتي الرجلُ العظيمُ السَّمِينُ يومَ القيامةِ لا يَزِنُ عندَ الله جَناحَ بَعُوضةٍ.

٩ ـ الإِيمانُ: أنْ تؤمِنَ بالله، وملائكتِهِ، وكُتُبِهِ، ورسلِهِ، واليومِ

---

١١ ـ قاله ﷺ لمّا ذكر حشر الناس على ثلاث أصناف: وذكر منهم من يحشر على وجهه. فقيل له: كيف يمشون على وجوههم؟! فقاله ﷺ.

١٢ ـ خصال.

١٣ ـ يحذر ويخاف.

١٤ ـ أي: يمشون على أرجلهم.

١٥ ـ أشار.

الآخرِ، وتؤمِنَ بالقدرِ خيرِه وشرِّه.

١٠ ـ الإِيمانُ: أنْ تؤمِنَ باللهِ، وملائكتِهِ، وكُتُبِهِ، ورُسلهِ، وتؤمِنَ بالجنَّةِ والنارِ، والميزانِ، وتؤمنَ بالبعثِ بعدَ الموتِ، وتؤمِنَ بالقدرِ خيرِه وشرَّهِ.

١١ ـ تتركونَ المدينةَ على خيرِ ما كانتَ، لا يغشاها إلا العوافِي(١٦)، وآخِرُ منْ يُحشَرُ راعيانِ منْ مُزينةَ يريدانِ المدينةَ، ينعِقانِ بغنمِهِما، فيجدانِها وحوشاً، حتَّى إذا بلغا ثنِيَّةَ الوداعِ، خرَّا على وجوهِهما.

١٢ ـ تحشرُونَ حُفاةً عُراةً غُرلاً(١٧).

١٣ ـ تكونُ الأرضُ يومَ القيامةِ خُبزةً واحدةً(١٨)، يتكفَّأها(١٩) الجبَّارُ بيدِهِ، كما يتَكفَّأ أحدُكمْ خبزتهُ في السَّفرِ، نزُلاً لأهلِ الجنَّةِ.

١٤ ـ تكونُ النَّسَمُ(٢٠) طَيراً تعلُقُ(٢١) بالشجَرِ، حتى إذا كانَ يومُ القيامةِ دخلتْ كلُّ نفسٍ في جسدها.

١٥ ـ تدنُو الشَّمسُ يومَ القيامةِ منَ الخلقِ، حتى تكونَ منهُمْ

١٦ ـ كل طالب رزق من إنسان أو بهيمة أو طائر.
١٧ ـ مفردها: أغْرَل، وهو الأقلف الذي لم يختتن.
١٨ ـ المراد: قطعة واحدة.
١٩ ـ يقلبها.
٢٠ ـ الأرواح.
٢١ ـ تأكل من شجر الجنة.

كمقدارِ ميلٍ ، فيكونُ الناسُ على قدرِ أعمالهِمْ في العرقِ، فمنهُمْ منْ يكونُ إلى كعبيهِ، ومنهُمْ منْ يكونُ إلى ركبتيهِ، ومنهُمْ منْ يكونُ إلى حِقويهِ، ومنهُمْ منْ يُلجِمهُ العرقُ إلجاماً.

١٦ ـ خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خُلق آدم، وفيه أُدخل الجنة، وفيه أُخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة.

١٧ ـ الذبابُ كلُّهُ في النَّارِ(٢٢) إلا النَّحْلَ.

١٨ ـ الشَّمسُ والقمرُ يُكوَّران(٢٣) يومَ القيامةِ.

١٩ ـ صاحب الصور(٢٤) واضع الصور على فيه، منذ خُلق الخلق، ينتظر متى يُؤمر أن ينفخ فيه، فينفخ.

٢٠ ـ الصور قرن يُنفخ فيه.

٢١ ـ عُرضتْ عليَّ الأيَّامُ، فعُرضَ عليَّ فيها يوْم الجمعةِ، فإذا هيَ كمرآةٍ بيضاءَ وإذا في وسطِها نُكتةٌ(٢٥) سوداءُ، فقُلتُ: ما هذه؟ قيلَ: السَّاعةُ.

٢٢ ـ كيف أنتم وصاحب القرن قد التقم(٢٦) القرن، وحنا

---

٢٢ ـ أي: يعذب به أهل النار؛ بوقوعه عليهم.

٢٣ ـ أي: يلفّان ويجمعان ويلقيان فيها.

٢٤ ـ المراد: إسرافيل ـ عليه السلام ـ.

٢٥ ـ نقطة.

٢٦ ـ أي: وضعه في فمه.

الجبهة، وأصغى(٢٧) السمع ينتظر متى يؤمر بالنفخ فينفخ قالوا: كيف نصنع؟ قال: قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا.

٢٣ ـ ما أرى الأمر إلا أعجل من ذلك(٢٨).

٢٤ ـ ما بينَ النفخَتينِ(٢٩) أربعونَ، ثم يُنزِلُ الله مِنَ السماءِ ماءً فيَنبُتونَ كما ينبُتُ البقلُ(٣٠)، وليسَ منَ الإنسانِ شيءٌ إلا يَبلى إلا عظمٌ واحدٌ وهوَ عَجْبُ الذَنبِ(٣١)، منهُ خُلقَ، ومنهُ يركَّبُ يومَ ٱلْقيامةِ.

٢٥ ـ من سرَّه أن ينظُرَ إلى يومِ القيامة، كأنه رأي عينٍ(٣٢)، فليقرأ ﴿إذا الشمسُ كوِّرت﴾، و ﴿إذا السماءُ انْفَطَرَت﴾، و ﴿إذا السماءُ انشَقَّت﴾.

٢٦ ـ من ماتَ على شيءٍ بعثَه الله عليه.

٢٧ ـ لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، بعثني بالحق، ويؤمن بالموت، ويؤمن بالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر خيره وشره.

---

٢٧ ـ أي: أمال أذنه ورأسه ليسمع.
٢٨ ـ قاله ﷺ لعبد الله بن عمرو لمّا رآه يبني بيتاً ويطينه. وأراد بالأمر: الموت.
٢٩ ـ نفخة الصور ونفخة الصعق.
٣٠ ـ نبات عشبي يتغذى به الإنسان.
٣١ ـ العظم الذي في أسفل الظهر وأعلى الأرداف.
٣٢ ـ يراها بعينه.

٢٨ ـ يا أيها الناسُ! إنَّكم تُحشَرون إلى الله حفاةً عُراةً غُرْلًا، ﴿كما بدأنا أوَّل خلْقٍ نعيدهُ﴾، ألا وإنَّ أوَّلَ الخلائق يُكسا يوم القيامة إبراهيمُ، ألا وإنه يُجاءُ برجال من أُمتي فيؤخذ بهم ذاتَ الشمال، فأقول يا ربِّ أَصحابي! فيقال: إنَّك لا تدري ما أحدثوا بعدَك، فأقول كما قَالَ العبدُ الصَّالح: ﴿كُنتُ عليهم شهيداً ما دمتُ فيهم فلمَّا تَوفَّيتني كنتَ أنتَ الرَّقيبَ عليهم﴾، فيُقالُ: إنَّ هؤلاء لم يزالوا مرتدِّين على أعقابهم منذ فارقَتهم(٣٣).

٢٩ ـ يُبعث الناس على نيَّاتهم.

٣٠ ـ يُبعثُ كلُّ عبد على ما مات عليه.

٣١ ـ يأخذ الجبار سماواتِه وأرضه بيده، ثم يقول أنا الجبار، أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟

٣٢ ـ يُحشرُ المتكبرون يوم القيامة أمثالَ الذرِّ(٣٤) في صُورِ الرجالِ، يغشاهم(٣٥) الذُّلُّ من كلِّ مكان، يُساقُونَ إلى سجنٍ في جَهنَّمَ يُسمى بُولُسَ، تعلوهم نارُ الأنيارِ(٣٦)، يُسْقَوْنَ من عُصارَةِ أهلِ النار،

---

٣٣ ـ أراد المنافقين.

٣٤ ـ النمل.

٣٥ ـ يحيط بهم.

٣٦ ـ أي: نار النيران؛ فالنّار تُجْمع على: (نيران) و (أَنْيار) و (نِيار) و (أنوار) و (نُورٌ) و (أَنْوُر) و (نِيرة).

طينةِ الخبالِ(٣٧).

٣٣ ـ يحشر الناس على ثلاثِ طرائقَ(٣٨): راغبينَ راهبين، واثنان على بعيرٍ، وثلاثة على بعيرٍ، وأربعةٌ على بعيرٍ، وعشرةٌ على بعيرٍ، ويحشر بقيتَهم النارُ، لِتَقِيلَ معهم حيث قالوا(٣٩)، وتبيتَ معهم حيثُ باتوا، وتُصبحَ معهم حيث أصبحوا، وتُمسي معهم حيث أمسوا.

٣٤ ـ يُحشر الناس يوم القيامةُ حُفاةً، عراةً، غُرلاً، الأمرُ أشدُّ من أن ينظرَ بعضهم إلى بعضٍ.

٣٥ ـ يُحشرُ الناس يوم القيامة على أرضٍ بيضاء عفراء(٤٠)، كقرصةِ النَّقي(٤١)، ليس فيها مَعْلمٌ(٤٢) لأحدٍ.

٣٦ ـ يَطوي الله السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهنَّ بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملِكُ أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين، ثم يأخذهن بشماله، ثم يقول: أنا الملِكُ أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟

٣٧ ـ يَعرَقُ الناس يوم القيامة حتى يذهب عَرقُهُم في الأرض

---

٣٧ ـ الخبال: الفساد.

٣٨ ـ أي: فِرَق.

٣٩ ـ ناموا وقَت الظهيرة.

٤٠ ـ أي: مشوبة بالحمرة.

٤١ ـ كالأرض الجيدة. والنقي: الدقيق الحوّاري.

٤٢ ـ أي: علامة سُكْنى أو بناء أو أثر.

سبعين ذراعاً، ويُلجِمُهُم حتى يبلغ آذانهم.

٣٨ ـ يقبضُ الله الأَرض يوم القيامة، ويطوي السماوات بيمينه، ثم يقول: أنا المَلِكُ، أين ملوك الأرض؟

٣٩ ـ يقوم أحدهم في رَشحِهِ(٤٣) إلى أنصافِ أُذنيْه.

٤٠ ـ يُوضَع الصِّراط بين ظهراني جهنم، عليه حَسَكٌ(٤٤) كَحَسَكِ السَّعدانِ(٤٥)، ثمَّ يستجيز(٤٦) الناس، فناجٍ مسَلَّمٌ(٤٧)، ومخدوشٌ(٤٨) به، ثم ناجٍ ومحتبَسٌ به، ومنكوس(٤٩) فيها.

٤١ ـ يومُ القيامةِ على المؤمنينَ كَقَدْرِ ما بين الظهر والعصر.

٢ ـ باب الشفاعة

١ ـ أتاني آتٍ من عند ربي، فخيرني بين أن يُدخِلَ نصفَ أمتي الجنةَ، وبينَ الشفاعةِ، فاخترتُ الشفاعةَ، وهي لمن مات لا يشركُ بالله شيئاً.

---

٤٣ ـ عرقه.
٤٤ ـ شوك.
٤٥ ـ نبات طويل الشوك، متشابكه، يستخدم في المرعى.
٤٦ ـ يُطلب منهم المرور عليه قهراً.
٤٧ ـ أي: سَلِم منه.
٤٨ ـ مصابٌ به قد شقّه وأثر فيه.
٤٩ ـ أي: مدفوع من الخلف؛ فيقع فيها على رأسه.

٢ ـ إِذَا كانَ يومُ القيامةِ شُفِّعْتُ[١] فقلتُ: يا ربِّ أدخلِ الجنَّةَ منْ كانَ في قلبهِ خردلةٌ منْ إيمانٍ، فيدخلونَ، ثمَّ يقولُ[٢] أدخِلِ منْ كانَ في قلبِهِ أدنى شيءٍ.

٣ ـ إذا كانَ يومُ القيامةِ كنتُ إِمَامَ النبيينَ وخطيبَهُمْ، وصاحبَ شفاعتِهِم، غيرَ فخرٍ.

٤ ـ أُريتُ ما تلقى أُمَّتي منْ بعدِي، وسفكَ بَعضهِمْ دماءَ بعضٍ، وكانَ ذلكَ سابقاً منَ اللهِ، كما سبقَ في الأمَمِ قبلهِمْ، فسألتهُ أنْ يُولِيَني شفاعةً فيهِمْ يومَ القيامةِ، ففعلَ.

٥ ـ أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصاً مخلصاً من قلبه.

٦ ـ أُعطيتُ خمساً لم يعطهنَّ أحدٌ من الأنبياءِ قبلي؛ نصرتُ بالرُّعبِ مسيرةَ شهرٍ، وجُعلتْ لي الأرضُ مسجداً وطهوراً، فأيما رجلٍ منْ أُمْتي أدركتهُ الصلاةُ فليصلِّ، وأُحلتْ ليَ الغنائمُ، ولم تَحلَّ لأحدٍ قبلي، وأُعطيتُ الشفاعةَ، وكانَ النبيُّ يُبعثُ إلى قومهِ خاصةً، وبُعثتُ إلى الناس عامةً.

٧ ـ أُعطيتُ سبعينَ ألفاً منْ أُمَّتي يدخلونَ الجنةَ بغيرِ حسابٍ،

١ ـ أي: أُذِن لي في الشفاعة.

٢ ـ يعني: الله ـ جلّ وعز ـ.

وجوهُهُم كالقمرِ ليلةَ البدرِ، قلوبهمْ على قلبِ رجلٍ واحدٍ، فاستزدتُ ربِّي عزَّ وجلَّ، فزادني معَ كلِّ واحدٍ سبعينَ ألفاً.

٨ ـ أمَّا أهلُ النارِ الذينَ همْ أهلُها؛ فإنهمْ لا يموتون فيها ولا يَحيونَ، ولكنْ ناسٌ أصابتهمُ النارُ بذنوبهمْ، فأماتتهمْ إماتةً، حتى إذا كانوا فحماً أذنَ بالشفاعةِ فجيءَ بهمْ ضبائرَ ضبائر(٣) فبثُّوا(٤) على أنهارِ الجنةِ، ثم قيل: يا أهلَ الجنةِ أفيضوا عليهمْ، فينبِتون نباتَ الحبةِ تكون في حميلِ السيلِ(٥).

٩ ـ أنا أولُ الناسِ يشفعُ في الجنةِ، وأنا أكثرُ الأنبياءِ تبعاً.

١٠ ـ أنا أولُ شفيعٍ في الجنةِ، لمْ يصدقْ نبي منَ الأنبياءِ ما صدقتُ، وإنّ منَ الأنبياءِ نبياً ما يصدقهُ منْ أُمتِهِ إلا رجلٌ واحدٌ.

١١ ـ أنا سَيِّدُ الناسِ يومَ القيامةِ، وهَلْ تدرونَ ممَّ ذلكَ؟ يجمعُ الله الأولينَ والآخرينَ في صَعيدٍ(٦) وَاحِدٍ يُسْمِعُهُم الداعِي، وينفذُهُم(٧) البصَرُ، وتدنو الشمسُ منهمْ، فيبلغ الناسَ منَ الغَمِّ والكَربِ ما لا يُطيقُونَ، ولا يحتمِلونَ، فيَقُولُ بعضُ الناسِ لبَعضٍ: أَلا ترونَ ما قَدْ بلَغَكمْ؟ ألا تنظرونَ منْ يشفَعُ لكمْ إلى ربكمْ؟ فيقولُ بعضُ الناسِ

٣ ـ أي: جماعات متفرقة.

٤ ـ انتشروا.

٥ ـ أي: ما يحمله السيل من الغثاء والطين والبذور.

٦ ـ مقام وطريق واحد.

٧ ـ يراهم البصر ويستوعبهم جميعاً.

لبعضٍ : ائتُوا آدمَ، فيأتون آدم فيقولـونَ: يا آدمُ أنتَ أبـونا، أنتَ أبـو البَشَرِ، خلقكَ الله بيدهِ، ونفخَ فيكَ مِنْ روحه، وأمرَ الملائكَةَ فسجَدُوا لكَ، اشْفَعْ لنا إلى ربِّكَ، ألا ترى ما نحنُ فيهِ؟ ألا تَرى ما قدْ بلغنا؟ فيقولُ لهمْ آدمُ: إنّ ربي قدْ غضِبَ اليومَ غضباً لمْ يغضبْ قبلَهُ مثلهُ، ولنْ يغضبَ بعـدهُ مثلهُ، وإِنهُ نهـاني عنِ الشجرةِ، فعصيتُـهُ، نفسِي نفسِي نفسِي، اذهبُوا إلى غيرِي، اذهَبُوا إلى نوحٍ ،فيَأْتُونَ نوحاً، فَيَقُولونَ: أنتَ أوَّلُ الرُّسلِ إلى أهلِ الأرضِ، وسمَّاكَ الله (عَبداً شكوراً)، اشفعْ لنا إلى ربِّكَ، ألا ترى ما نحنُ فيهِ؟ ألا ترَى ما قدْ بلغنَا؟ فيقولُ لهمْ نوحٌ: إنّ ربِي قدْ غضبَ اليومَ غضباً لم يغضبْ قبلهُ مثلهُ، ولنْ يغضبَ بعدهُ مثلهُ، وإِنهُ قدْ كانتْ لي دعوةٌ دعـوت بِها على قـومِي، نفسِي نفسِي نفسِي، اذهبُوا إلى غيري، اذهبُوا إلى إبراهيمَ، فيـأتونَ إبـراهيمَ فيقولـونَ: يا إبراهيمُ؟ أنتَ نبيُّ الله وخليلُهُ منْ أهلِ الأرضِ، اشفعْ لنا إلى ربِّكَ، ألا تَرَى ما نحنُ فيهِ؟ ألا تَرَى ما قدْ بلغنَا؟ فيقولُ لهمْ إبراهيمُ: إنَّ ربِّي قدْ غضبَ اليومَ غضباً لمْ يغضبْ قبلهُ مثلهُ، ولنْ يغضبَ بعدهُ مثلهُ، وإني قدْ كنتُ كذبتُ ثلاثَ كـذباتٍ، نفسِي نفسِي نفسِي، اذهبُـوا إلى غيرِي، اذهبُوا إلى موسى. فيأتونَ موسى، فيقولون: يا موسى! أنتَ رسولُ الله، فضَّلكَ الله برسالاتهِ وبكلامهِ على الناسِ، اشفعْ لنا إلى ربِّكَ، ألا تَرَى ما نحنُ فيهِ؟ ألا تَرَى ما قدْ بلغنَا؟ فيقولُ: إنّ ربِّي قد غضبَ اليومَ غضباً لم يغضبْ قبلهُ مثلهُ، ولنْ يغضبَ بعدهُ مثلهُ، وإني قتلتُ نفساً لمْ أؤمرْ

بقتلِهـا، نفسِي نفسِي نفسِي، اذهبُوا إِلى غيـرِي، اذهبُوا إِلى عيسى، فيأتون عيسى فيقولونَ: يا عيسى! أنتَ رسولُ الله وكلمتهُ ألقاها إلى مريمَ وروحٌ منهُ، وكلَّمتَ الناسَ في المهدِ(٨)، اشفعْ لنا إلى ربِّكَ، ألا ترَى ما نحنُ فيهِ؟ ألا ترَى ما قدْ بلغنا؟ فيقولُ لهمْ عيسى: إِنّ ربي قد غضبَ اليومَ غضباً لم يغضبْ قبلهُ مثلهُ، ولنْ يغضبَ بعدهُ مثلهُ، نفسِي نفسِي نفسِي، اذهبُوا إلى غيرِي، اذهبوا إلى محمدٍ، فيـأتونِي فيقـولونَ: يـا محمدُ! أنتَ رسولُ الله، وخاتمُ الأنبياءِ، وغفرَ الله لكَ ما تقدَّم منْ ذنبِك، وما تأخرَ، اشفعْ لنا إلى ربِّكَ، ألا ترَى ما نحنُ فيهِ؟ ألا ترَى ما قدْ بلغنا؟ فأنطلقُ، فآتِي تحتَ العرشِ، فأقعُ ساجداً لربِّي، ثمَّ يفتحُ الله عليَّ، ويلهمني منْ محامِدِهِ وحسنِ الثناءِ عليهِ شيئاً لمْ يفتحهُ لأحدٍ قبلي، ثمَّ يقالُ: يا محمدُ! ارفعْ رأسكَ، سلْ تُعطَ، واشفعْ تُشفَّعْ، فأرفعُ رأسي، فأقولُ: يا ربِّ! أمَّتي أمتي، فيقالُ: يا محمَّدُ أدخلِ الجنةَ منْ أمَّتِكَ منْ لا حسابَ عليهِ منَ البابِ الأيمنِ منْ أبوابِ الجنَّةِ، وهمْ شركاءُ الناسِ فيما سوى ذلكَ منَ الأبوابِ، والذِي نفسِي بيدهِ، إن ما بينَ مصراعينِ(٩) منْ مصاريعِ الجنَّةِ لكمَا بينَ مكةَ وهجرَ، أوْ كما بينَ مكةَ وبُصرى.

١٢ ـ أنا سَيِّدُ ولدِ آدمَ يومَ القيامةِ، وأولُ منْ ينشقُّ عنهُ القبر، وأولُ شافعٍ، وأولُ مشفعٍ.

---

٨ ـ فراش الصبي، والمراد: رضيعاً.

٩ ـ جزأيه؛ إحداهما لليمين والآخر للشمال.

١٣ ـ أنا سيدُ ولدِ آدمَ يومَ القيامةِ ولا فخرَ، وبيدِي لواءُ الحمدِ ولا فخرَ، وما منْ نبيٍّ يومئذٍ آدمُ فمنْ سواهُ إلا تحتَ لوائِي ، وأنا أولُ شافعٍ ، وأولُ مشفَّع ، ولا فخرَ.

١٤ ـ إنَّ أقواماً يَخرجونَ منَ النارِ يَحترقـونَ فيها إلا دارات[١٠] وجوهِهِمْ حتى يَدخُلونَ الجنةَ.

١٥ ـ إنَّ الله يخرِجُ أقواماً منَ النارِ بعدما لا يبقى منهمْ فيهـا إلَّا الوجوهُ، فيدخِلهُمُ الجنةَ.

١٦ ـ يَخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرةً، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن بُرَّةً[١١]، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله؛ وكان في قلبه من الخير ما يَزِن ذرَّةً[١٢].

١٧ ـ يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرَّةٍ من الإيمان.

١٨ ـ إنّ النَّاسَ يصيرونَ يومَ القيامةِ جُثاً[١٣]، كلُّ أمةٍ تتبعُ نبيَّها، يقولونَ: يا فُلانُ اشفَعْ يا فُلانُ اشفَعْ، حتَّى تنتَهي الشَّفاعةُ إلى محمَّدٍ ﷺ، فذلكَ يومْ يبعثُهُ الله المقامَ المحمودَ.

---

١٠ ـ مفردها: دَارَة، وهو ما يحيط بجوانب الوجه.

١١ ـ حبة من القمح.

١٢ ـ نملة.

١٣ ـ أي: جماعة.

١٩ ـ إنْ لكلِّ نبيٍّ دعوةً، قد دعا بها في أُمتهِ، فاستُجيبَ لهُ، وإني اختبأت دعوتي شفاعةً لأمتي يومَ القيامةِ.

٢٠ ـ خُيِّرتُ بينَ الشَّفاعةِ وبينَ أن يدخُلَ شَطرُ(١٤) أُمَّتي الجنَّةَ، فاختَرتُ الشَّفاعةَ.

٢١ ـ سألتُ الله الشَّفاعةَ لأُمَّتي فقالَ: لكَ سبعونَ ألفاً يدخُلونَ الجنَّةَ بِغيرِ حِسابٍ ولا عَذابٍ. قلتُ: رَبِّ زِدْني، فحثَا(١٥) لِي بيديهِ مرَّتينِ، وعنْ يمينِهِ وعنْ شِمالِهِ.

٢٢ ـ شفاعتي لأهلِ الكبائرِ منْ أُمَّتي.

٢٣ ـ فُضِّلتُ على الأنبياءِ بخَمس: بُعثتُ إلى الناسِ كافَّةً، وادَّخرتُ(١٦) شَفاعتي لأمَّتي، ونُصرتُ بالرُّعبِ شهراً أمامي، وشهراً خلفي، وجُعلتْ لِيَ الأرضُ مسجداً وطَهوراً، وأحِلَّتْ لِيَ الغنائمُ، ولم تَحِلَّ لِأحدٍ قَبلي.

٢٤ ـ لكلِّ نبيٍّ دَعوةٌ دَعا بها في أمَّتهِ، فاستُجيبَ لهُ، وإني أُريدُ إنْ شاءَ الله أنْ أدَّخِر دعوتَي شَفَاعةً لأمَّتي يومَ القيامةِ.

٢٥ ـ لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ قدْ دَعَا بها في أمَّتهِ، وإني خبأتُ دعوَتي شفاعةً لأمَّتي يومَ القيامةِ.

---

١٤ ـ نصفها.

١٥ ـ أي: غرف وجمع.

١٦ ـ وأبقيت.

٢٦ ـ لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ مُستجابةٌ، فتَعَجَّلَ كلُّ نبيٍّ دعـوَتَهُ، وإني خبَأتُ دعوتَي شَفَاعةً لأمَّتي يومَ القيامةِ، فهيَ نائلةٌ إنْ شاءَ الله مَنْ ماتَ منْ أمَّتي لا يُشرِكُ بالله شيئاً.

٢٧ ـ لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ يَدعو بها، فأريدُ أنْ أخْتبِىءَ دعوَتي شَفاعةً لأمَّتي يومَ القيامةِ.

٢٨ ـ لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ مُستَجابةٌ يَدعو بها، فُيستجابُ لهُ، فيُؤتاها، وإني خبَأتُ دَعوتي شَفاعةً لأمَّتي يومَ القيامةِ.

٢٩ ـ لِلشَّهيدِ عِندَ الله سَبعُ خِصالٍ: يُغفَرُ لهُ في أوَّلِ دَفعةٍ(١٧) مِن دمـهِ، ويَرى مَقعـدَه منَ الجنَّـةِ، ويُحلَّى حُلَّةَ الإيمـانِ، ويُـزوَّجُ اثنينِ وسبعينَ زوْجةً منَ الحُورِ ٱلْعِينِ، ويُجـارُ مِن عَذابِ القَبـرِ، ويَأمَنُ منَ الفزَعِ الأَكْبرِ(١٨)، ويُوضَعُ على رأسهِ تاجُ الوقارِ، الياقُوتةُ منْهُ خيْرٌ منَ الدُّنيا وما فيها، ويَشفَعُ في سبعينَ إنساناً من أهلِ بَيتِهِ.

٣٠ ـ ليدخلن الجنة بشفاعة رجل ليس بنبي مثل الحيين: ربيعة ومضر إنما أقول ما أُقوَّل(١٩).

٣١ ـ ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي، أكثر من بني تميم.

٣٢ ـ ليدخُلنَّ الجنةَ من أمتي سبعـونَ ألفاً، أوْ سَبعُمِـائةِ ألفٍ،

---

١٧ ـ دَفْقَة.

١٨ ـ المراد: نفخة الفزع.

١٩ ـ أي: ما لُقِّنْته وعُلِّمته.

متماسكونَ، آخذٌ بعضُهم بيَدِ بعضٍ، لا يُدخلُ أوَّلهمْ حتى يَدخلَ آخرهُم، وجوهُهم على صورةِ القمرِ ليلةَ البدرِ.

٣٣ ـ ليدخلنَّ الجنةَ من أمَّتي سبعونَ ألفاً، لا حسابَ عليهِم ولا عذابَ، معَ كلِّ ألفٍ سبعونَ ألفاً.

٣٤ ـ لَيُصيبنَّ ناساً سَفعٌ(٢٠) من النارِ، عقوبةً بذنوبٍ عمِلوها، ثم يدخلهُمُ الله الجنةَ بفضلِ رحمتِه، فيقال لهمُ: الجَهنَّميُّون.

٣٥ ـ لَيَخرُجنَّ قومٌ من أمَّتي منَ النارِ بِشفاعتي، يسمَّونَ الجَهَنَّمِيِّينَ.

٣٦ ـ من صلى عليَّ حينَ يُصْبحُ عَشْراً، وحينَ يمْسي عشراً أدركَته شفاعتي يومَ القيامةِ.

٣٧ ـ هل تُضارُّون(٢١) في رؤيةِ الشمسِ بالظهيرةِ صَحواً ليسَ معَها سحَابٌ؟ وهل تُضارُّونَ في رؤيةِ القمرِ ليلةَ البدرِ صَحواً ليسَ فيها سحابٌ؟ ما تُضارُّونَ في رؤيةِ الله يومَ القيامةِ إلا كما تُضارُّونَ في رؤيةِ أحدِهما، إذا كانَ يومُ القيامةِ أذنَ مؤذنٌ(٢٢): لِيَتبَعْ كلُّ أُمةٍ ما كانتْ تعبُدُ، فلا يبقى أَحدٌ كانَ يعبُدُ غيرَ الله منَ الأصنامِ والأنصابِ(٢٣) إلا

---

٢٠ ـ معناه: تضرب وجهه وتسوّده وتترك فيه أثراً.

٢١ ـ تتزاحمون؛ فيضركم الزحام.

٢٢ ـ نادى منادٍ.

٢٣ ـ الأوثان.

يتساقطونَ في النارِ، حتى إذا لم يبقَ إلا مَن كانَ يعبُدُ الله من بَرٍّ وفاجرٍ، وغيرَ أَهلِ الكتابِ، فيُدعى اليهودُ، فيُقالُ لهم: ما كنتمْ تعبُدونَ؟ قالوا: كنَّا نعبدُ عُزَيْراً ابْنَ الله! فيُقالُ: كذَبتمْ، ما اتخَذَ الله من صاحبةٍ ولا وَلدٍ، فماذا تَبغونَ؟ قالوا: عَطِشنا يا ربَّنا فاسْقِنا، فيُشارُ إليهِم: ألَا تَرِدُونَ(٢٤)؟ فيُحشَرونَ إلى النارِ كأنها سرَابٌ يَحطِمُ(٢٥) بعضُها بعضاً، فيَتساقطونَ في النارِ. ثمَّ يُدعى النصارى فيُقالُ لهم: ما كنتم تعبُدونَ؟ قالوا: كنَّا نعبُدُ المسيحَ ابنَ الله! فيُقالُ لهم: كذَبتم، ما اتَّخذَ الله من صاحبةٍ ولا ولَدٍ، فيقالُ لهم: ماذا تَبغونَ؟ فيقولونَ: عَطِشنَا يا ربَّنا فاسْقِنا، فيُشارُ إليهِمْ: ألَا تَرِدُونَ؟ فيُحشرونَ إلى جهنمَ كأنها سرَابٌ يَحْطِمُ بعضُها بعضاً، فيَتساقطونَ في النارِ، حتى إذا لم يبقَ إلا مَن كانَ يعبُدُ الله من بَرٍّ وفاجرٍ أتاهم ربُّ العالَمين في أدنى صورةٍ منَ التي رأَوْهُ فيها، قالَ: فَما تنتظرونَ؟ تَتّبعُ كلُّ أمَّةٍ ما كانتْ تعبُدُ، قالوا: يا ربَّنا فارَقْنا الناسَ في الدنيا أَفْقرَ ما كنَّا إليهِم، ولم نُصاحبْهم، فيقولُ: أَنا ربُّكم، فيقولون: نعوذُ بالله منكَ لا نُشركُ بالله شيئاً، (مرَّتينِ أو ثلاثاً)، حتى إنَّ بعضَهم ليَكادُ أنْ ينقلِبَ(٢٦)، فيقولُ: هل بينَكم وبينَه آيةٌ(٢٧) فتَعرفونَهُ بها؟ فيقولونَ: نَعَم، الساق، فيُكشَفُ عن ساقٍ، فلا يَبقى مَن كانَ

---

٢٤ ـ أي: ألا تحضرون عليه لتشربوا.

٢٥ ـ يكسّر.

٢٦ ـ المعنى: يرجع عن الصواب للامتحان الشديد الذي جرى.

٢٧ ـ علامة.

يسجُدُ لله من تلقاءِ نفْسِه إلا أَذِنَ الله له بالسُّجودِ، ولا يَبقى مَن كانَ يَسجدُ اتِّقاءً ورِياءً إلا جعَلَ الله ظهرَه طبَقةً واحدةً، كلَّما أرادَ أن يسجُدَ خرَّ على قفاهُ، ثمَّ يَرفَعونَ رؤوسَهم، وقد تحوَّلَ في الصُّورةِ التي رأَوهُ فيها أوَّلَ مرَّةٍ، فيقولُ: أنا ربُّكم، فيقولون: أنتَ ربُّنا، ثم يُضرَبُ الجسرُ(٢٨) على جهنمَ، وتَحِلُّ الشفاعةُ، ويقولونَ: اللهمَّ سلِّمْ سلِّمْ. قيلَ: يا رسولَ الله، وما الجِسرُ؟ قالَ: دَحِضٌ مَزَّلَةٌ(٢٩)، فيهِ خطاطيفُ وكلاليبُ(٣٠)، وحسَكةٌ(٣١) تكُونُ بنجْدٍ، فيها شوَيكةٌ، يقالُ لها: السَّعْدانُ، فيمُرُّ المؤمنونَ كطَرْفِ العَينِ(٣٢)؛ وكالبرْقِ، وكالرِّيحِ، وكالطيرِ، وكأجاويدِ(٣٣) الخيلِ والرِّكابِ(٣٤)، فنَاجٍ مسلَّمٌ، ومخدوشٌ مرسَلٌ، ومكدوسٌ في نارِ جهنمَ، حتى إذا خلَصَ المؤمنونَ من النارِ، فوالذي نفْسي بيدِه ما منْ أحدٍ منكم بأشدَّ مُناشَدةً لله في استيفاءِ الحقِّ منَ المؤمنينَ لله يومَ القيامةِ لإخوانِهمُ الذينَ في النارِ، يقولونَ: ربَّنا كانوا يصومونَ مَعنا، ويصلونَ، ويحجُّون، فيقالُ لهمْ: أَخرِجوا مَن عرَفتم، فتحرَّمُ صوَرُهم على النارِ، فيُخرِجون خلْقاً كثيراً، قد أَخذتِ النارُ إلى

---

٢٨ ـ الصراط.

٢٩ ـ أراد: أن الأقدام تنزلق عليه ولاتثبت.

٣٠ ـ مخالب وحديد معوج الرأس.

٣١ ـ نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم وأوبار الإبل.

٣٢ ـ مقدار تحريك الجفن.

٣٣ ـ أي: الجيِّد السريع الجري.

٣٤ ـ الإبل المركوبة.

نصفِ ساقهِ، وإلى رُكبتيْهِ، فيقولونَ: ربَّنا ما بقيَ فيها أحدٌ ممَّن أمرْتنا بهِ، فيقولُ الله عزَّ وجلَّ: ارجِعوا فمَن وَجدتم في قلبهِ مثقالَ دينارٍ من خيرٍ فأخرِجوهُ، فيُخرِجونَ خلقاً كثيراً، ثم يقولونَ: ربَّنا لم نذرْ(٣٥) فيها أحداً ممَن أمرتَنا بهِ، ثم يقولُ: ارجِعوا فمَن وجدتم في قلبهِ مثقالَ نصفِ دينارٍ من خيرٍ فأخرِجوهُ، فيُخرجونَ خلْقاً كثيراً، ثم يقولونَ: ربَّنا! لم نذَر فيها ممَّن أمرتَنا أحداً، ثم يقولُ: ارجِعوا، فمَن وجَدتم في قلبهِ مثقالَ ذرَّةٍ منْ خيرٍ فأخرِجوهُ، فيُخرجونَ خلقاً كثيراً، ثم يقولونَ: ربَّنا! لم نذَر فيها خيِّراً، فيقولُ الله: شفَعت الملائكةُ، وشفعَ النبيُّونَ، وشفَعَ المؤمنونَ، ولم يبقَ إلا أرحمُ الرَّاحمينَ، فيَقبِضُ قبضةً من النارِ، فيُخرِجُ منها قوماً لم يعمَلوا خيراً قطُّ، قد عادوا حُمَماً(٣٦)، فيُلقيهم في نهرٍ في أفواهِ الجنةِ يقالُ له: نهرُ الحياةِ، فيَخرجُونَ كما تخرُجُ الحِبَّةُ في حمِيلِ السَّيْلِ(٣٧)، ألَا ترونَها تكونُ إلى الحجَرِ أو الشجرِ، ما يكونُ إلى الشمسِ أُصَيْفِرَ وأُخيْضِرَ، وما يكونُ منها إلى الظلِّ يكُونُ أبيضَ، فيَخرُجونَ كاللُّؤلؤ، في رقابِهِمُ الخواتِيمُ، يعرفُهُم أهلُ الجنةِ: هؤلاءِ عتَقاءُ الله من النار، الذينَ أَدخَلَهم الجنةَ بغيرِ عملٍ عمِلوهُ، ولا خيرٍ قدَّموه، ثم يقولُ: ادخُلوا الجنةَ فمَا رأيتموهُ فهوَ لكم، فيقولونَ: ربَّنا أعطيتَنا ما لم تُعطِ أحداً من ٱلْعالمينَ، فيقولُ: لكُم عِندي أفْضلُ من هذا! فيقولونَ: يا ربَّنا أيُّ شيءٍ

٣٥ ـ نترك.

٣٦ ـ فحماً.

٣٧ ـ أي: ما يحمله السيل من الغثاء والطين والبذور.

أفضلُ من هذا؟ فيقولُ: رضايَ فلا أَسخَطُ عليكم بعدَهُ أبداً.

٣٨ ـ هل تَمارُونَ(٣٨) في القمرِ ليلةَ البدرِ ليسَ دونَه سَحابٌ؟ هل تَمارونَ في رؤيةِ الشمسِ ليسَ دونَها سَحابٌ؟ فإنكم ترَونَـه كذلـكَ، يَحشُرُ اللهُ الناسَ يومَ القيامةِ، فيقولُ: مَن كانَ يعبُدُ شيئاً فليتّبعْه، فيتَّبعُ مَن كانَ يعبُدُ الشمسَ الشمسَ، ويتَّبعُ مَن كانَ يعبدُ القمرَ القمرَ، ويتَّبعُ مَن كان يعبدُ الطواغيتَ الطواغيتَ، وتبقى هذه الْأُمةُ فيهـا منافقـوها، فيأتيهِمُ اللهُ في صورةٍ غيرِ صورتـهِ التي يعرِفـونَ، فيقولُ: أنـا ربُّكم. فيقولونَ: نعوذُ باللهِ منك، هذا مكانُنا حتى يأتيَنا ربُّنا، فإذا جاءنا عرَفناهُ، فيأتيهِمُ اللهُ في صورتِه التي يعرِفونَ، فيقولُ: أنا ربُّكم. فيقولونَ: أنتَ ربُّنا، فيتَّبعونهُ، ويُضرَبُ الصراطُ بينَ ظهرانَيْ جهنَمَ، فـأكُونُ أوَّلَ مَن يجُوزُ(٣٩) مِن الرُّسلِ بأمَّتهِ، ولا يتكلمُ يومئذٍ أَحدٌ إلا الرُّسلُ، وكـلامُ الرُسلِ يومئذٍ: اللهمَّ سلِّم وفي جهنمَ كلاليبُ مثْلُ شوْكِ السعدانِ، غيرَ أنهُ لا يَعلمُ ما قدْرُ عِظَمِها إلا الله، تَخطَفُ الناسَ بأعمالِهِمْ، فمنْهم مَن يوبَقُ(٤٠) بعملهِ، ومنهم مَن يُخردَلُ(٤١) ثم ينْجو، حتى إذا فرَغ اللهُ من ٱلْقضاءِ بينَ العبادِ، وأرادَ أن يُخرجَ برحمتهِ من أرادَ من أهلِ النارِ، أَمرَ الملائكةَ أن يُخرجوا من النارِ مَن كانَ لا يُشركُ باللهِ شيئاً، ممَّن يقولُ لا إلهَ

---

٣٨ ـ ترتابون وتشكون.

٣٩ ـ يمر ويتعدى.

٤٠ ـ يهلك.

٤١ ـ أي: الذي تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوى في النار.

إلا الله، فيُخرجونهم، ويَعرفونهم بآثارِ السجودِ، وحرَّم الله على النارِ أن تأكلَ آثارَ السجودِ، فيخرُجونَ من النارِ وقد امتُحِشوا(٤٢)، فيُصَبُّ عليهِم ماءُ الحياةِ، فيَنبُتونَ كما تنبُتُ الحِبةُ في حميلِ السيلِ ثم يفرُغُ الله من القضاءِ بينَ العبادِ، ويبقى رَجلٌ بينَ الجنةِ والنارِ، وهو آخرُ أهلِ النارِ دُخولاً الجنةَ، مقْبلاً بوجهِهِ قِبَلَ النارِ، فيقولُ: يا ربِّ اصرِفْ وجهي عن النارِ، فقد قشبَنَي(٤٣) ريحُها، وأحرَقَني ذكاؤُها، فيقولُ: هلْ عسَيتَ إنْ فُعِلَ ذلكَ بكَ أنْ تَسألَ غيرَ ذلكَ، فيقولُ: لا وعزَّتِك، فيُعطي الله ما يشاءُ من عهدٍ وميثاقٍ، فيَصرفُ الله وجهَه عن النارِ، فإذا أَقبلَ به على الجنةِ، ورأى بهجتَها سكتَ ما شاءَ الله أنْ يسكُتَ، ثم قالَ: يا رب! قدِّمني عندَ بابِ الجنةِ، فيقولُ الله: أليسَ قد أَعطيتَ العهدَ والميثاقَ أنْ لا تَسألَ غيرَ الذي كنتَ سألتَ؟ فيقولُ: يا ربِّ لا أَكونُ أشقى خلقِكَ، فيقولُ: فما عسَيتَ إن أعطيتُك ذلكَ أن لا تَسألَ غيرَه؟ فيقولُ، لا وعزَّتِك، لا أسأَلُك غيرَ ذلكَ، فيُعطي ربَّه ما شاءَ مِنْ عهدٍ وميثاقٍ، فيقدِّمُه إلى بابِ الجنةِ، فإذا بلغَ بابَها فرأى زهرتَها(٤٤) وما فيها من النَّضرةِ والسرورِ، فيسكُتُ ما شاءَ الله أن يسكتُ، فيقولُ: يا ربِّ أدْخِلني الجنةَ، فيقولُ الله: ويحَكَ(٤٥) يا ابنَ آدمَ! ما أغدرَكَ! أليسَ قد أَعطيتَ العهدَ والميثاقَ أن لا

---

٤٢ ـ احترقوا.

٤٣ ـ سمّني.

٤٤ ـ حُسْنها وبهجتها.

٤٥ ـ كلمة ترحم وتوجع.

تَسألَ غيرَ الـذي أُعطيتَ؟ فيقـولُ: يا ربِّ لا تجعلْني أشقى خَلقِـك، فيضحكُ الله منهُ، ثم يأذنُ له في دخولِ الجنةِ، فيقولُ: تَمنَّ، فيتمنَّى، حتى إذا انقطعتْ أُمنيَّتُه، قالَ الله تعالى: زِدْ من كذا وكذا، أقبَلَ يذكِّرهُ ربُّه، حتى إذا انتهتْ بِهِ الأمانيُّ، قال الله عزَّ وجلَّ: لكَ ذلكَ ومثلُهُ معهُ.

وفي رواية: لك ذلك وعشرة أمثاله.

٣٩ ـ يُجمعُ المؤمنون يوم القِيامة، فيهتمُّون(٤٦) لذلك، فيقولون: لو استشفعنا على ربِّنا، فأراحنا من مكاننا هذا، فيأتون آدم، فيقولون: يا آدم! أنت أبو البشر، خلقك الله بيده، وأسجَدَ لكَ ملائِكته، وعلَّمَـكَ أسماء كلِّ شيء، فاشفع لنا عند ربِّك، حتى يُريحَنا من مكانِنـا هذا، فيقول لهم آدم: لست هُناكم، ويذكر ذنبه الذي أصابه، فيستحي ربه عز وجل من ذلك، ويقول: ولكن ائتوا نوحاً، فإنه أول رسولٍ بعثه الله إلى أهل الأرض، فيأتون نوحاً، فيقول: لست هناكم ـ ويذكر لهم خطيئةَ سؤالِهِ ربَّه ما ليس له به علمٌ، فَيستحي ربَّهُ من ذلك ـ ولكن ائتوا إبراهيم خليلَ الرحمن، فيأتونهُ، فيقول: لستُ هناكم، ولكن ائتوا موسى عبداً كلَّمهُ الله، وأعطاهُ التوراة، فيأتون موسى، فيقول: لست هناكم ـ ويذكر لهم النَّفسَ التي قَتَلَ بغيرِ نفسٍ، فيستحي ربَّهُ من ذلك ـ ولكن ائتـوا عيسى عبدَ الله ورسوله، وكلِمَتَهُ وَرُوحَهُ، فيأتون عيسى، فيقول لهم: هناكم، ولكن ائتوا محمداً عبداً غَفَرَ الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر،

٤٦ ـ أي: يصيبهم الهم.

فأقومُ، فأمشي بين سِماطين(٤٧) من المؤمنين، حتى أستأذنَ على ربِّي، فَيُؤذنُ لي، فإذا رأيتُ ربِّي وقعتُ ساجداً لربِّي تبارك وتعالى، فيدَعني ما شاء أن يَدَعني(٤٨)، ثم يقول: ارفع محمَّدٌ، قل: يُسْمَعْ، وسل تُعْطَهْ، واشفَع تُشَفَّعْ، فأرفعُ رأسي، فأَحْمَدُهُ بتحميدٍ يُعلِّمُنيه، ثم أشفع فيَحُدُّ لي حداً، فأُدخِلهم الجنَّة، ثم أعود إليهِ الثَّانية، فإذا رأيتُ ربِّي وقَعتُ ساجِداً لربِّي تباركَ وتعالى، فيدعُني ما شاء الله أن يدعَني، ثم يقول: ارفع محمَّدُ؟ قل يسمعْ، وسل تعطَهُ، واشفـع تُشفَّع، فـأرفعُ رأسي، فأحمَدُهُ بتحميدٍ يُعلِّمُنيه، ثم أشفعُ، فيَحُدُّ لي حداً، فأُدخلهم الجنة، ثم أعود الثالثة، فإذا رأيتُ ربِّي تبارك وتعالى، وقعتُ ساجداً لربِّي، فيدَعُني ما شاء أن يَدَعني، ثم يقول: ارفع محمَّدُ! قل: يُسمع، وسلْ تعطَه، واشفع تُشفَّع، فإذا رفعت رأسي، فأحمَدُهُ بتحميدٍ يعلِّمُنيه، ثم أشفع، فيحُدُّ لي حداً، فأدخلُهُمُ الجنة، ثم أَعود الرابعةَ فأقول: يا ربِّ! ما بقيَ إلا من حَبَسَهُ القرآن، فيُخرجُ من النارِ مَنْ قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبهِ من الخير ما يَزِنُ شعيرةً، ثم يُخرَجُ من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يَزِنُ بُرَّةً، ثم يُخرَجُ من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يَزِنُ ذرَّةً.

٤٠ ـ يُخرِجُ الله قوماً من النار فيُدخلهم الجنة.

---

٤٧ ـ جماعتين.

٤٨ ـ يتركني.

٤١ ـ يخرج قومٌ من النار بشفاعة محمدٍ ﷺ، فيدخلون الجنة، ويُسمَّون الجهنَّمِيِّين.

٤٢ ـ يخرجُ من النار قوم بالشفاعة كأنهم الثَّعارير(٤٩).

٤٣ ـ يخرج من النار قومٌ بعد ما احترقوا، فيدخلون الجنة، فيُسمِّيهم أهل الجنة الجهنَّميِّين.

٤٤ ـ يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم.

٤٥ ـ يدخلُ الجنة من أمتي زمرةٌ، وهم سبعونَ ألفاً، تُضيءُ وجوههم إضاءةَ القمر ليلة البدر.

٤٦ ـ يدخلُ الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغيرِ حساب، هم الذين لا يَسْتَرْقُونَ(٥٠)، ولا يتطيَّرون(٥١)، ولا يَكتَوون، وعلى ربِّهم يتوكَّلون.

٤٧ ـ يدخلُ أهلُ الجنةِ الجنةَ، وأهلُ النارِ النارَ، ثم يقول الله عز وجل: أَخرِجوا من كان في قلبه مثقالُ حبَّةٍ من خردلٍ من إيمانٍ، فيَخرجونَ منها قدِ اسودُّوا، فيلْقَونَ في نهر الحياة، فيَنْبُتُون كما تَنبُتُ الحبَّة في جانبِ السَّيلِ، ألم تَرَ أنها تخرج صفراء ملتوية؟

٤٨ ـ يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته.

---

٤٩ ـ الثعارير: نبات كالهليون، وقيل: تشقق يكون في الأنف.

٥٠ ـ لا يطلبون الرقية.

٥١ ـ يتشاءمون.

٤٩ ـ يُعذَّب ناسٌ من أهل التوحيد، فيُطرحون في النار، حتى يكونوا فيها حمماً(٥٢)، ثم تدركهم الرحمة، فيُخرَجون، ويُطرحون على أبواب الجنة، فيرشُّ عليهم أهل الجنة الماء، فينبتون، كما ينبت الغثاء(٥٣) في حمالة السيل، ثم يدخلون الجنة.

٣ ـ باب الصراط

١ ـ يُؤتى بالموتِ كأنه كبشٌ أملحُ(١)، حتى يوقف على السُّور بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة! فيشرئبُّون (٢)، ويقال: يا أهل النار! فيَشرئبُّون، فيقالُ: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، فيُضجعُ، ويُذبحُ، فلولا أن الله قضى لأهل الجنة الحياةَ، والبقاء لماتوا فرحاً، ولولا أن الله قضى لأهل النار الحياة فيها لَمَاتوا ترحاً(٣).

٢ ـ يُؤتى بالموتِ يوم القيامةِ، فيوقفُ على الصراط، فيقالُ: يا أهل الجنةَ! فيطَّلِعونَ خائفين وجلين(٤) أن يُخرجوا من مكانِهم الذي هم فيه، ثم يُقال: يا أهل النار! فيطَّلِعون مستبشرين فرحين، أن يُخْرجوا من

---

٥٢ ـ فحماً.

٥٣ ـ تقدم بيانه.

١ ـ الأملح: الذي بياضه أكثر من سواده، وقيل: الشديد البياض.

٢ ـ يرفعون أعناقهم.

٣ ـ حزناً.

٤ ـ مشفقين حذرين.

مكانِهِم الذي هم فيه، فيقالُ: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، فيُؤمرُ به فيُذبح على الصِّراطِ، ثم يقال للفريقين كلاهما: خلودٌ فيما تجدون، لا موتَ فيها أبداً.

٣ ـ يَجْمع الله الناس يوم القيامة في صعيدٍ(٥) واحدٍ، ثم يَطَّلع عليهم رب العالمين، فيقول: ألا يتَّبع كلُّ إنسانٍ ما كانَ يعبد؟ فيُمثل لصاحب الصليب صليبُه، ولصاحب التصاوير تصاويره(٦)، ولصاحب النار نارُ(٧)، فيتَّبعونَ ما كانوا يعبدون، ويبقى المسلمون، فيطَّلع عليهم ربُّ العالمين، فيقول: ألا تتَّبعون الناس؟ فيقولون: نعوذ بالله منك، نعوذ بالله منك، الله ربَّنا، وهذا مكاننا، حتى نرى رَبَّنا، وهو يأمرهم ويُثَبِّتُهم، قالوا: وهل نراه يا رسول الله؟ قال: وهل تُضارُّون(٨) في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا، قال: فإنكم لا تُضارُّون في رؤيته تلك الساعة، ثم يتوارى(٩)، ثم يطلعُ، فيُعرِّفهم نفسه، ثم يقول: أنا ربُّكم فاتَّبعوني، فيقوم المسلمون، ويوضع الصراط، فيَمُرُّ عليه مثل جياد الخيل والرِّكاب(١٠)، وقولهم عليه: سلِّم سلِّم، ويبقى أهل النار،

---

٥ ـ مقام واحد.
٦ ـ أراد: عُبّاد الأصنام.
٧ ـ أراد: المجوس.
٨ ـ تتزاحمون؛ فيصيبكم ضرر من الزحام.
٩ ـ يحتجب.
١٠ ـ الإبل.

فيُطرحُ(١١) فيها منهم فوجٌ(١٢)، ثم يقال: هل امتلأتِ؟ فتقول: هل من مزيد؟ ثم يُطرح فيها فوجٌ، فيقال: هل امتلأتِ؟ فتقول: هل من مزيد؟ حتى إذا أُوعِبوا(١٣) فيها وضع الرحمن قدمهُ فيها، وأزوى(١٤) بعضها إلى بعضٍ، ثم قال: قطْ(١٤)؟ قالت: قط قط، فإذا أَدخل الله أهلَ الجنةِ الجنةَ، وأهل النارِ النارَ، أُتيَ بالموت ملَبَّباً(١٥)، فيُوقف على السور الذي بين أهل الجنة وأهل النار، ثم يقال: يا أهل الجنة! فيطَّلعون خائفين، ثم يقال: يا أهل النار! فيطَّلعون مستبشرين، يرجون الشفاعة، فيُقال لِأهل الجنة وأهل النار: هل تعرفون هذا؟ فيقول هؤلاء وهؤلاء: قد عرفناه هو الموت الذي وكِّل بنا، فيُضجع فيُذبح ذبحاً على السور، ثم يقال: يا أهل الجنة! خلودٌ لا موت، ويا أهل النار! خلودٌ لا موت.

٤ ـ يَجمَعُ الله الناسَ يومَ القيامةِ، فيقوم المؤمنون حين تُزلَفُ(١٦) لهم الجنة، فيأتونَ آدَمَ، فيقولونَ: يا أبانا! استفتح(١٧) لنا الجنة، فيقول: وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئةُ أبيكم آدمَ، لستُ بصاحب ذلك، اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله، فيقول إبراهيم: لستُ

---

١١ ـ يلقى.
١٢ ـ جماعة.
١٣ ـ أي: جمعوا فيها عن آخرهم.
١٤ ـ انضم واجتمع. وقط: أي كفى.
١٥ ـ مجموعاً.
١٦ ـ تُقرّب.
١٧ ـ أطلُب فَتْح أبواب الجنة لنا.

بصاحبِ ذلك؛ إنما كنت خليلاً من وراءَ وراءَ، اعمدوا إلى موسى الذي كلَّمه الله تكليماً، فيأتونَ موسى، فيقول: لستُ بصاحبِ ذلك، اذهبوا إلى عيسى كلِمَةِ الله ورُوحِهِ، فيقول عيسى لستُ بصاحب ذلك، اذهبوا إلى محمدٍ، فيأتونَ محمداً، فَيقومُ فيُؤذَنُ له، وتُرسل(١٨) الأمانة والرَّحِمُ، فتقومان جَنَبَتي الصِّراط يميناً وشمالاً، فيمُرُّ أوَّلُكم كالبرق، ثم كمَرِّ الرِّيح، ثم كمَرَّ الطيرِ وشدِّ الرِّجالِ(١٩)، تَجري بهمْ أعمالهُم، ونبيُّكم قائمٌ على الصِّراط يقول: يا ربِّ سلِّم سلِّم، حتى تعجِزَ أعمالُ العبادِ، وحتى يَجِيء الرجل فلا يستطيع السيَّر إلا زحفاً، وفي حافتي الصِّراط كلاليب(٢٠) معلقةٌ، مأمورةٌ، تأخذ من أُمِرَت بأخذِهِ فمخْدوشٌ(٢١) ناج، ومكدوسٌ(٢٢) في النار.

٥ ـ يَرِدُ الناسُ النارَ، ثم يَصُدرون عنها بأعمالهم، فأولهم كلمح البصر، ثم كمرِّ الريح، ثم كحضر الفرس، ثم كالراكبِ في رحلهِ، ثم كشدِّ الرَّجِّل، ثم كمَشْيه.

---

١٨ ـ تطلق وتترك.

١٩ ـ أي عَدْوها وجريها.

٢٠ ـ خطاطيف ومخالب.

٢١ ـ مصاب، قد أثرت فيه.

٢٢ ـ أي: مدفوع من الخلف فيها.

٤ ـ باب الحساب

١ ـ أتعلمُ؟ أولُ زمرةٍ(١) تدخلُ الجنةَ من أُمتي فقراءُ المهاجرينَ، يأتونَ يومَ القيامةِ إلى بابِ الجنةِ، ويستفتحونَ، فيقولُ لهمْ الخزنةُ أوقدْ حوسبتمْ؟ قالوا بأيِّ شيءٍ نحاسبُ، وإنما كانتْ أسيافُنا على عواتقنا في سبيلِ الله حتى متنا على ذلك؟ فيفتحُ لهمْ فيقيلون(٢) فيها أربعين عاماً، قبلَ أن يدخلها الناسُ.

٢ ـ إذا خلَصَ(٣) المؤمِنُونَ منَ النارِ حبِسُوا بقنطرةٍ(٤) بينَ الجنةِ والنَّارِ، فيتقاصُّونَ مظالمَ كانتْ بينهُمْ في الدُّنيا، حتى إذا نُقُّوا وهذِّبوا(٥) أُذِنَ لهمْ بدخولِ الجنَّةِ، فوالذي نفسُ محمَّدٍ بيدِهِ لأحدهُمْ بمسكنِهِ في الجنَّةِ أدلُّ(٦) منهُ بمسكنِهِ كانَ في الـدنيا.

٣ ـ إذا كانَ يومُ القيامةِ أعطى الله تعالى كلَّ رجلٍ منْ هذهِ الأمَّةِ رجلاً منَ الكفَّارِ؛ فيقالُ لهُ: هذا فداؤكَ منَ النارِ.

٤ ـ إذا كانَ يومُ القيامةِ بعثَ الله إلى كلِّ مؤمنٍ ملَكاً معهُ كافرٌ،

---

١ ـ جماعة.
٢ ـ فينامون في الظهيرة.
٣ ـ نجا.
٤ ـ بجسر.
٥ ـ خَلَصُوا مما يشينهم.
٦ ـ أعرف.

فيقولُ المَلَكُ للمؤمِنِ: يا مؤمنُ هاكَ(٧) هذا الكافرَ، فهـذا فداؤكَ مِنَ النارِ.

٥ ـ إنّ الجماءَ(٨) لتقتصُّ مِنَ القرناءِ(٩) يومَ القيامةِ.

٦ ـ إن الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه، أحفظ ذلكَ أمْ ضيَّعهُ؟ حتَّى يسألَ الرجلَ عنْ أهلِ بيتهِ.

٧ ـ أولُ خصمَينِ يومَ القيامةِ جارانِ.

٨ ـ لَتُؤدُّنَّ الحقوقَ إلى أهلِها يومَ ٱلْقِيامةِ، حتى يُقادَ(١٠) لِلشَّاةِ الجلْحاءِ(١١) منَ الشّاةِ القَرْنَاءِ، تَنْطَحُها.

٩ ـ من حوسبَ عُذِّبَ.

١٠ ـ من حوسِبَ يوم القيامة عُذِّب. قالت عائشة: أَوَلَيس يقول الله: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً﴾؟ قال: ليسَ ذلك بالحساب، إنما ذلك العَرض، ولكن مَنْ نوقِشَ الحِساب يَهْلِك.

١١ ـ من ضَرب بسوط ظلماً، اقتص منه يوم القيامة.

١٢ ـ من نوقش الحساب عُذِّب.

---

٧ ـ اسم فعل بمعنى خذ.
٨ ـ أي: الشاة التي لا قرن لها.
٩ ـ أي: مِنْ ذات القرنين.
١٠ ـ يقتص.
١١ ـ التي لا قرن لها.

١٣ ـ من نوقش المحاسبة هلك .

١٤ ـ نحن آخر الأمم، وأول من يُحاسب، يقال: أين الأمة الأميَّة ونبيها؟ فنحن الآخرون الأولون.

١٥ ـ هل تُضارُّونَ(١٢) في رؤيةِ الشمسِ بالظهيرةِ صَحواً ليسَ معَها سحَابٌ؟ وهل تُضارُّونَ في رؤيةِ القمرِ ليلةَ البدرِ صَحواً ليسَ فيها سحابٌ؟ ما تُضارُّونَ في رؤيةِ الله يومَ القيامةِ إلا كما تُضارُّونَ في رؤيةِ أحدِهما، إذا كانَ يومُ القيامةِ أَذنَ مؤذنٌ(١٣): لِيَتَبعْ كلُّ أُمةٍ ما كانتْ تعبُدُ، فلا يبقى أَحدٌ كانَ يعبُدُ غيرَ الله منَ الأصنامِ والأنصابِ(١٤) إلا يتساقطونَ في النارِ، حتى إذا لم يبقَ إلا مَن كانَ يعبُدُ الله من برٍّ وفاجرٍ، وغيرَ أَهلِ الكتابِ، فيُدعى اليهودُ، فيُقالُ لهم: ما كنتمْ تعبُدونَ؟ قالوا: كنْا نعبدُ عُزَيْزاً ابْنَ الله!

فيُقالُ: كذَبتمْ، ما اتخذَ الله من صاحبةٍ ولا وَلـدٍ، فماذا تَبغـونَ؟ قالوا: عَطِشنا يا ربَّنا فاسْقِنا، فيُشارُ إليهم: ألا تَرِدُونَ(١٥)؟ فيُحشَرونَ إلى النارِ كأنها سرَابٌ يحطِمُ(١٦) بعضُها بعضـاً، فيتَساقـطونَ في النارِ. ثمَّ يُدعى النصارى فيُقالُ لهم: ما كنتم تعبُدونَ؟ قالوا: كنَّا نعبُدُ المسيحَ ابنَ

---

١٢ ـ يصيبكم الضرر من الازدحام لرؤيتهم.

١٣ ـ نادى منادٍ.

١٤ ـ الأوثان.

١٥ ـ أي: تحضرون لتشربوا.

١٦ ـ يُكسِّر.

الله! فيُقالُ لهم: كذَبتم، ما اتَّخذَ الله من صاحبةٍ ولا ولَدٍ، فيقالُ لهم: ماذا تَبغونَ؟ فيقولونَ: عَطِشنَا يا ربَّنا فاسْقِنا، فيُشارُ إليهمْ: ألاَ تَرِدُونَ؟ فيُحشرونَ إلى جهنمَ كأنها سرَابٌ يَحْطِمُ بعضُها بعضاً، فيَتساقطونَ في النارِ، حتى إذا لم يبقَ إلاّ مَن كانَ يعبُدُ الله من بَرٍّ وفاجرٍ أتاهم ربُّ العالَمين في أدنى صورةٍ منَ التي رأَوْهُ فيها، قالَ: فمَا تنتظرونَ؟ تَتَّبعُ كلُّ أمَّةٍ ما كانتْ تعبُدُ، قالوا: يا ربَّنا فارَقْنا الناسَ في الدنيا أَفْقرَ ما كنَّا إليهِم، ولم نُصاحبْهم، فيقولُ: أَنا ربُّكم، فيقولون: نعوذُ بالله منكَ لا نُشرك بالله شيئاً، (مرَّتينِ أو ثلاثاً)، حتى إنَّ بعضَهم ليَكادُ أنْ ينقلِبَ، فيقولُ: هل بينَكم وبينَه آيةٌ فتَعرفونهُ بها؟ فيقولونَ: نَعَم، الساق، فيُكشَفُ عن ساقٍ، فلا يَبقى مَن كانَ يسجُدُ لله من تلقاءِ نفْسِه إلا أَذِنَ الله له بالسُّجودِ، ولا يَبقى مَن كانَ يَسجدُ اتِّقاءً ورِياءً إلا جعَلَ الله ظهرهَ طبَقةً واحدةً، كلَّما أرادَ أن يسجُدَ خرَّ(١٧) على قفاهُ، ثمَّ يَرفَعونَ رؤوسَهم، وقد تحوَّلَ في الصُّورةِ التي رأَوهُ فيها أوَّلَ مرَّةٍ، فيقولُ: أنا ربُّكم، فيقولون: أنتَ ربُّنا، ثم يُضرَبُ الجسرُ على جهنمَ، وتَحِلُّ الشفاعةُ، ويقولونَ: اللهمَّ سلِّمْ سلِّمْ. قيلَ: يا رسولَ الله، وما الجِسرُ؟ قالَ: دَحِضٌ مَزلَّةٌ(١٨)، فيهِ خطاطيفُ وكلاليبُ، وحسَكةٌ(١٩) تكُونُ بنجْدٍ، فيها شوَيكة، يقالُ لها: السَّعْدانُ، فيمُرُّ المؤمنونَ كطرْفِ العَينِ؛ وكالبرْقِ، وكالرِّيحِ، وكالطيرِ،

---

١٧ ـ سقط.

١٨ ـ أي: تنزلق فيها الأقدام ولا تثبت.

١٩ ـ نبات عشبي له ثمرة خشنة؛ تتعلق بها أوبار الإبل وصوف الغنم.

وكأجاويدِ الخيلِ والرِّكابِ، فنَاجٍ مسلَّمٌ، ومخدوشٌ مرسَلٌ، ومكدوسٌ في نارِ جهنمَ، حتى إذا خلَصَ(٢٠) المؤمنونَ من النارِ، فوالذي نفْسي بيدِه ما منْ أحدٍ منكم بأشدَّ مُناشَدةً(٢١) لله في استيفاءِ الحقِّ من المؤمنينَ لله يومَ القيامةِ لإخوانِهمُ الذينَ في النارِ، يقولونَ: ربَّنا كانوا يصومونَ معَنا، ويصلونَ، ويحجُّون، فيقالُ لهمْ: أَخرِجوا مَن عرَفتم، فتحرَّمُ صوَرُهم على النار، فيُخرِجون خلْقاً كثيراً، قد أَخذتِ النارُ إلى نصف ساقهِ، وإلى رُكبتيْهِ، فيقولونَ: ربَّنا ما بقيَ فيها أحدٌ ممَّن أمرْتنا بهِ، فيقولُ الله عزَّ وجلَّ: ارجِعوا فمَن وَجدتم في قلبهِ مثقالَ دينارٍ من خيرٍ فأخرِجوهُ، فيُخرِجونَ خلقاً كثيراً، ثم يقولونَ: ربَّنا لم نذرْ فيها أحداً ممّن أمرتَنا بهِ، ثم يقولُ: ارجِعوا فمَن وجدتم في قلبهِ مثقالَ نصفِ دينارٍ من خيرٍ فأخرِجوهُ، فيُخرجونَ خلْقاً كثيراً. ثم يقولونَ: ربَّنا! لم نذَر فيها ممَّن أمرتَنا أحداً، ثم يقولُ: ارجِعوا، فمَن وجَدتم في قلبهِ مثقالَ ذرَّةٍ منْ خيرٍ فأخرِجوهُ، فيُخرجونَ خلقاً كثيراً، ثم يقولونَ: ربَّنا! لم نذَرْ فيها خيِّراً، فيقولُ الله: شفَعت الملائكةُ، وشفعَ النبيُّونَ، وشفَعَ المؤمنونَ، ولم يبقَ إلا أرحمُ الرَّاحمينَ، فيَقبِضُ قبضةً من النارِ، فيُخرِجُ منها قوماً لم يعمَلوا خيراً قطُّ، قد عادوا حُمَماً(٢٢)، فيُلقيهم في نهرٍ في أفواهِ الجنةِ يقالُ له: نهرُ الحياةِ، فيَخرُجونَ كما تخرُجُ الحِبَّةُ في حمِيلِ السَّيْلِ، ألَا ترونْها

٢٠ ـ نجوا.

٢١ ـ مساءلةً.

٢٢ ـ فحماً.

تكونُ إلى الحَجرِ أو الشجرِ، ما يكونُ أبيضَ، فيَخرُجونَ كاللُّؤلؤ، في رقابِهمُ الخواتِيمُ، يعرفهُم أهلُ الجنةِ: هؤلاءِ عتَقاءُ الله من النارِ، الذينَ أَدخَلَهم الجنةَ بغيرِ عملٍ عمِلوهُ، ولا خيرٍ قدَّموه، ثم يقولُ: ادخُلوا الجنةَ فَما رأيتموهُ فهوَ لكم، فيقولونَ: ربَّنا أعطيتَنا ما لم تُعطِ أحداً من ٱلْعالمينَ، فيقولُ: لكُم عِندي أفْضلُ من هذا! فيقولوَن: يا ربَنا أيُّ شيءٍ أفضلُ من هذا؟ فيقولُ: رضايَ فلا أَسخَطُ عليكم بعدَهُ أبداً.

١٦ ـ هل تُضارُّونَ في رؤيةِ الشمسِ في الظهيرةِ ليستْ في سحابةٍ؟ هل تضارُّونَ في رؤيةِ القمرِ ليلةَ البدرِ ليسَ في سحابةٍ؟ فوَالذي نفْسي بيَدهِ لا تضارُّونَ في رؤيةِ ربِّكم عزَّ وجلَّ، إلا كما تضارُّونَ في رؤيةِ أحدِهما، فيَلقى العبدَ فيقولُ: أيْ فُل(٢٣) ألم أكرِمْكَ، وأَسَوِّدْكَ(٢٤) وأزوِّجْكَ، وأسخِّرْ لكَ الخيلَ والإبلَ، وأَذَرْكَ تَرأَسُ وتربَعُ(٢٥)؟ فيقولُ: بلى أيْ ربِّ! فيقولُ: أفظَنَنتَ أنكَ مُلاقِيَّ؟ فيقولُ: لا. فيقولُ: فإني أنساكَ كما نسِيتَني. ثم يَلقى الثاني، فيقولُ له: أيْ فُلُ؟ ألم أُكرِمْكَ، وأُسوِّدْكَ، وأزوِّجْكَ، وأسخِّرْ لكَ الخيلَ والإبلَ، وأَذَرْكَ تَرأَسُ وتَربَعُ؟ فيقولُ: بلى أيْ ربِّ! فيقولُ: أَفظَنَنتَ أنكَ مُلاقيَّ؟ فيقولُ: لا، فيقولُ: إني أنساكَ كما نسِيتَني، ثم يَلقى الثالثَ، فيقولُ له مثْلَ ذلكَ، فيقولُ: ربِّ آمنتُ بكَ، وبكتابِكَ، وبرُسُلِكَ، وصلَّيتُ، وصُمتُ، وتصدقتُ،

٢٣ ـ ترخيم فلان.

٢٤ ـ أي: أجعلك سيداً في قومك.

٢٥ ـ أي: رئيساً مطاعاً فيهم. وأصلها: أن الملك في الجاهلية كان يأخذ ربع الغنيمة.

ويُثْني بخيرٍ ما استطاعَ، فيقولُ: هَهُنا إِذَن، ثم يقالُ: الآنَ نَبعثُ شاهداً عليكَ، ويتَفكرُ في نفْسِهِ: مَن ذَا الذي يَشهدُ عليَّ؟ فيُختَمُ على فيهِ(٢٦)، ويقالُ لفخِذِهِ: انطِقي، فتَنطِقُ فخِذهُ، ولحمُه، وعظامُه، بعملِهِ، وذلكَ لِيُعذَرَ من نفْسهِ، وذلكَ المنافقُ، الذي يَسخَطُ الله عليهِ.

١٧ ـ لا تزول(٢٧) قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه، حتى يُسألَ عن خمس: عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أَين اكتسبه وفيم أنفقه؟ وماذا عملَ فيما علم؟

١٨ ـ يجيء الرجل آخذاً بيد الرجل، فيقول: يا رب! هذا قتلني، فيقول الله له: لم قتلته؟ فيقول: قتلته لتكون العزة لك، فيقول: فإنها لي، ويجيء الرجل آخذاً بيد الرجل، فيقول: أي رب! إن هذا قتلني، فيقول الله: لم قتلته؟ فيقول: لتكون العزة لفلان! فيقول: إنها ليست لفلان، فيبوء بإثمه(٢٨).

١٩ ـ يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة، ناصيته(٢٩) ورأسه بيده، وأوداجه(٣٠) تشخب(٣١) دماً، فيقول: يا رب! سل هذا فيم قتلني؟ حتى

---

٢٦ ـ يغلق فمه ويمنع من الكلام.

٢٧ ـ لا تنتقل.

٢٨ ـ أي: يلتزمه ويؤخذ به.

٢٩ ـ مقدم رأسه.

٣٠ ـ العرقان جانب العنق، مفرده: وَدَجٌ.

٣١ ـ تسيل.

يُدنيه من العرش.

٢٠ ـ يُحسب ما خانوك وعصوك وكذّبوك وعقابك إياهم، فإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً(٣٢)، لا لك ولا عليك، وإن كان عقابك إياهم دون ذنوبهم كان فضلاً لك، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم، اقتص لهم منك الفضل(٣٣)، أما تقرأ كتاب الله ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة﴾ الآية(٣٤)؟

٢١ ـ يخرج عنقٌ من النار يوم القيامة، له عينان يبصران، وأذنان يسمعان، ولسانٌ ينطق، يقول: إني وُكِّلْت(٣٥) بثلاثةٍ: بكل جبارٍ عنيد، وبكل من دعا مع الله إلهاً آخر، وبالمصوِّرين.

٢٢ ـ يقال للرجل من أهل النار يوم القيامة: أرأيت لو كان لك ما على الأرض من شيءٍ أكنت مفتدياً به؟ فيقول: نعم، فيقول الله: كذبت قد أردت منك أهون من ذلك، قد أخذت عليك في ظهر آدم أن لا تشرِك بي شيئاً فأبيت(٣٦) إلا أن تشرك.

٢٣ ـ يقول العبد يوم القيامة: يا ربِّ ألم تجرني(٣٧) من الظلم؟

---

٣٢ ـ فسرها ما بعدها.

٣٣ ـ الزيادة الباقية.

٣٤ ـ قاله ﷺ لرجلٍ يضرب عبيده؛ لأنهم يخونونه.

٣٥ ـ أي: سلطتُ على ثلاثة.

٣٦ ـ فامتنعت.

٣٧ ـ المعنى: وعدتني بأني لن أظلم.

فيقول: بلى، فيقول: إني لا أُجيز(٣٨) على نفسي إلا شاهداً مني، فيقول ﴿كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً﴾ وبالكرام الكاتبين شهوداً، فيُختم على فيه، ويقال لَأركانه(٣٩): انطقي، فتنطق بأعماله، ثم يُخلّى بينه وبين الكلام، فيقولُ: بُعْداً لَكُنَّ وسُحقاً، فعنكُنَّ كنت أُناضل(٤٠).

٥ ـ باب حساب الأطفال وأهل الفترة

١ ـ أربعةٌ يحتجونَ(١) يومَ القيامةِ رجلٌ أصمٌّ لا يسمعُ شيئاً، ورجلٌ أحمقُ(٢)، ورجلٌ هرمٌ(٣)، ورجلٌ ماتَ في فترةٍ(٤).

فأما الأصمُّ فيقولُ: ربِّ لقدْ جاءَ الإِسلامُ وما أسمعُ شيئاً.

وأمَّا الأحمقُ فيقولُ: ربِّ جاءَ الإِسلامُ وما أعقلُ شيئاً والصبيانُ يحذُفونني(٥) بالبعرِ.

وأمَّا الهرمُ فيقولُ: ربِّ لقدْ جاءَ الإِسلامُ وما أعقلُ شيئاً.

وأمَّا الذي ماتَ في الفترةِ فيقولُ: ربِّ ما أتاني لكَ رسولٌ.

---

٣٨ ـ أي: أَقْبَل وأمْضِي.

٣٩ ـ لجوارحه.

٤٠ ـ أجادل وأدافع.

١ ـ أي: يعتذرون بالحجج لهم.

٢ ـ أي: ضعيف العقل، وأراد: أنه مجنون.

٣ ـ بلغ منتهى الكِبَر؛ فَخَرِفَ ـ خفّ عقله ـ.

٤ ـ أي: الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة.

٥ ـ يرمونني.

فيأخذُ مواثيقَهمْ لَيطيعنَّهُ، فيرسـلُ إليهمْ: أن ادخلوا النَّارَ، فمن دخلها كانتْ عليهِ برداً وسلاماً، ومنْ لمْ يدخلها سُحِبَ إليها.

٢ ـ أطفـالُ المؤمنينَ في جبلٍ في الجنـةِ، يكفلُهُمْ(٦) إبـراهيمُ وسارةُ؛ حتّى يردَّهمْ إلى آبائِهمْ يومَ القيامةِ.

٣ ـ أطفالُ المشركينَ خدمُ أهلِ الجنةِ.

٤ ـ إنّ إبراهيمَ ابني، وإنه مات في الثَّدي(٧)، وإنّ له ظئْرينِ(٨) يُكمِّلانِ رضاعَه في الجنةِ.

٥ ـ إنَّ له مُرضعاً في الجنة.. يعني ولده إبراهيم.

٦ ـ أولادُ المُشركينَ خدمُ أهلِ الجنَّةِ.

٧ ـ ذراري المسلمينَ يكْفُلُهُمْ إبراهيمُ.

٨ ـ رأيتُ الليلةَ رجُلينِ؛ أتياني؛ فأخذَا بيديَّ، فأخرجـانِي إلى الأرضِ المقدَّسةِ، فـإذا رجُلٌ جـالِسٌ، ورجُلٌ قـائمٌ على رأسِهِ؛ بيدِهِ كلُّوبٌ(٩) منْ حَديدٍ، فيدخِلهُ في شِدقـهِ(١٠)، فيشُقُّهُ حتَّى يخـرِجهُ منْ قفاهُ، ثمَّ يخرجهُ فيدخلهُ في شدقِهِ الآخرِ، ويلتئمُ(١١) هذا الشِّدقُ فهوَ

٦ ـ يرعاهم ويقوم بحفظهم.
٧ ـ أي: في سن الرضاعة.
٨ ـ أي: مرضعتين.
٩ ـ حديدة معوجة الطرف؛ يوضع فيها اللحم ليدخل في التنُّور.
١٠ ـ جانب فمه.
١١ ـ ينضم ويجتمع.

يفعلَ ذلكَ بهِ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ معهُما، فـإذا رجُلٌ مُسْتَلْقٍ على قفاهُ، ورجُلٌ قائِمٌ بيدهِ فِهرٌ(١٢)، أوْ صخرةٌ فيشدخ بها رأسهُ، فيتدَهدهُ(١٣) الحجرُ، فإذا ذهبَ ليأخـذَهُ عادَ رأسـهُ كما كـانَ، فيصنعُ مثلَ ذلكَ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ معهُما، فإذا بيتٌ مبنيٌّ على بناءِ التَّنُّورِ(١٤)، أعلاهُ ضيِّقٌ، وأسفلهُ واسعٌ، يوقد تحتهُ نارٌ، فيهِ رِجالٌ ونِساءٌ عُراةٌ فإذا أُوقدَتْ ارتفعُوا، حتَّى يكادُوا أنْ يخرُجُوا، فإذَا أُخمِدَتْ(١٥) رجعُوا فِيها، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ، فإذا نهرٌ منْ دمٍ، فيهِ رجلٌ، وعلى شاطىءِ النَّهرِ رجلٌ بين يديهِ حجارةٌ، فيقبِلُ الرجُلُ الذِي في النَّهرِ، فإذا دَنا ليخرُجَ رمَى في فِيهِ(١٦) حجراً، فرجعَ إلى مكانهِ، فهوَ يفعل ذلكَ بهِ، فقلتُ: ما هذا؟ قـالا: انطلِقْ، فانطلقتُ، فإذا روضةٌ خضراءُ، وإذا فِيها شجرةٌ عظيمَة، وإذا شيخ في أصلها حولهُ صِبيانٌ، وإذا رجُلٌ قريبٌ منهُ بينَ يديهِ نارٌ، فهوَ يحُشُّها(١٧) ويوقدُها، فصعِدا بِي في شجرةٍ، فأدخلاني داراً، لمْ أرَ داراً قطُّ أحسنَ مِنها، فإذا فيها رِجالٌ شيوخٌ وشبابٌ، وفيها نِساءٌ وصبيانٌ، فأخـرجاني مِنها، فصعِدا بِي في الشَّجرةِ، فأدخلاني داراً هيَ أحسنُ وأفضلُ، فِيها

١٢ ـ حجر أملس.
١٣ ـ يتدحرج ويتقلب.
١٤ ـ الموقد ينضج فيه الخبز واللحم ونحوه.
١٥ ـ كادت تنطفىء
١٦ ـ فمه.
١٧ ـ يجمعها.

شيوخٌ وشبابٌ، فقلتُ لهُما: إنَّكما قدْ طوَّقتمانِي منذُ الليلةِ، فأخبرانِي عمَّا رأيتُ، قالا: نعمْ.

أما الرجلُ الأوَّلُ الذِي رأيتَ؛ فإنّهُ رجلٌ كذَّابٌ، يكذبُ الكذبةَ فتحمَلُ عنهُ في الآفاقِ، فهوَ يصنعُ بهِ ما رأيتَ إلى يومِ القيامةِ، ثمَّ يصنعُ الله تعالى بهِ ما شاءَ.

وأمَّا الرجلُ الذِي رأيتَ مُستلقياً على قَفاهُ؛ فرجُلٌ آتاهُ الله القُرآنَ، فنامَ عنهُ باللَّيلِ، ولمْ يعمَلْ بِما فيهِ بالنَّهار، فهوَ يفعلُ بهِ ما رأيتَ إلى يوم القيامةِ.

وأمَّا الذِي رأيتَ في التَّنُّورِ؛ فهم الزناةُ.

وأمَّا الذِي رأيتَ في النَّهرِ؛ فذاكَ آكلُ الرِّبا.

وأمَّا الشيَّخُ الذِي رأيْتَ في أصْلِ الشَّجَرةِ؛ فذَاكَ إبـراهيمُ عليهِ السَّلامُ.

وأمَّا الصِّبيانُ الذينَ رأيتَ؛ فأولادُ النَّاسِ(١٨).

وأمَّا الرَّجُلُ الذِي رأيتَ يوقِدُ النَّارَ فذلِكُ خازِنُ النَّارِ وتِلكَ النَّارُ.

وأمَّا الدَّارُ التي دخلتَ أولاً؛ فدارُ عامةِ المؤمِنينَ.

وأمَّا الدارُ الأخرى؛ فدَارُ الشُّهداءِ، وأنا جِبريلُ، وهذا مِيكائيلُ.

---

١٨ ـ أي: من مات قبل بلوغ الحلم.

ثمَّ قالا لِي ارفعْ رأسَكَ، فرفعتُ فإذا كهيئَةِ السَّحابِ، فقالا لِي: وتِلكَ دارُكَ. فقلتُ لهُما: دَعانِي(١٩) أدخُلْ دارِي، فقالا: إنَّـهُ قدْ بَقيَ لكِ عُمُرٌ لمْ تستكمِلهُ، فلو استكمَلتَهُ دخلتَ دارَكَ.

٩ - صِغارُكمْ دَعاميصُ(٢٠) الجنَّةِ، يَتلقَّى أحَدهُمْ أبـاه، فيأخُـذُ بِثوْبهِ، فلا يَنتهي حتى يُدخِلَهُ الله وأباهُ الجنَّةَ.

١٠ - كلُّ مَوْلودٍ يُولَدُ على الفِطْرَةِ(٢١)؛ حتَّى يُعْرِبَ عنْهُ(٢٢) لِسانُهُ، فأبَوَاهُ يُهوِّدَانهِ، أوْ يُنَصِّرانهِ، أوْ يُمَجِّسَانهِ.

١١ - كلُّ مَوْلودٍ يُولَدُ على المِلَّةِ(٢٣)، فأبَوَاهُ يُهوِّدَانهِ، ويُنَصِّرَانهِ، ويُشَرِّكانهِ. قيلَ: فَمَنْ هلَكَ(٢٤) قبْلَ ذلكَ؟ قـالَ: الله أعلَمُ بما كـانُوا عامِلينَ.

١٢ - ما منْ مولودٍ إلا يولدُ على الفطرةِ، وأبواهُ يهوِّدانهِ أو ينصِّرانهِ، أو يمجِّسانهِ، كما تُنتَجُ(٢٥) البهيمةُ بهيمةً جمعاءَ(٢٦)، هل تُحسُّون فيها من جدعاءَ(٢٧).

---

١٩ - اتركاني.

٢٠ - أي: صغار أهلها.

٢١ - الإسلام.

٢٢ - أي: حتى يتكلم ويميز.

٢٣ - أي: الإسلام.

٢٤ - مات.

٢٥ - أي: تولد.

٢٦ - أي: مجتمعة أعضاؤها؛ كاملة.

٢٧ - مقطوعة الأطراف.

٦ ـ باب الحوض

١ ـ أمامكمْ حوضٌ كما بين جرباءَ وأذرُح[١].

٢ ـ أنا فرطكمْ[٢] على الحوضِ.

٣ ـ أنا فرطُكمْ على الحوضِ، انتظركمْ ليرفعِ لي رجالٌ منكمْ، حتى إذا عرفتُهمْ اختُلِجُوا[٣] دوني، فأقولُ: ربِّ أصحابِي! ربِّ أصحابِي! فيقالُ: إنكَ لا تدرِي ما أحدثُوا بعدكَ.

٤ ـ إنَّ الأنبياءَ يَتباهَوْنَ أيُّهمْ أكثرُ أصحاباً منْ أُمتهِ فأرجو أن أكونَ يومئذٍ أكثرَهمْ كلَّهم واردةً[٤]، وإنَّ كل رجلٍ منهمْ يومئذٍ قائمٌ على حوضٍ ملآنَ معهُ عصاً يدعو مَنْ عرفَ منْ أُمتهِ، ولكلِّ أُمةٍ سيما[٥] يَعرفُهمْ بها نبيُّهمْ.

٥ ـ إنَّ أمامكم حوضاً كما بينَ جرباءَ وأذْرُحَ، فيه أباريقُ[٦] كنجومِ السماءِ، مَنْ وَرَدهُ فشربَ منهُ لم يظمأ بعدها أبداً.

٦ ـ إنَّ أمامكم حوضاً، ما بينَ ناحيتيهِ كما بينَ جرباءَ وأذْرُحَ.

---

١ ـ قريتان بالشام.

٢ ـ سابقكم عليه؛ لأشفع لكم.

٣ ـ أي: يُجْتذبون ويقتطعون.

٤ ـ أي: أكثرهم عدداً؛ يَرِدُونَ عليّ الحوض.

٥ ـ علامة.

٦ ـ مفردها: إبريق وهو وعاء للشرب.

٧ ـ إِنَّ حَوضي أبعدُ منْ أيلةَ(٧) منْ عدَنَ، لهوَ أشـدُّ بَياضـاً منَ الثلجِ ، وأحْلى منَ العسلِ باللَّبَنِ، ولآنِيتُهُ أكثرُ منْ عددِ النُّجومِ ، وإني لأصُدُّ(٨) الناسَ عنهُ، كما يصُدُّ الرجلُ إبلَ الناسِ عنْ حَوضهِ، قالوا: أتعرِفُنا يومئذٍ؟ قال: نعمْ، لكمْ سيَما ليستْ لأحدٍ منَ الأُمَمِ ، تَرِدونَ عليَّ غُرّاً مُحجَّلينَ(٩) منْ أثرِ الوضوءِ.

٨ ـ إِنَّ حَوضي لأبعدُ منْ أيلةَ إلى عَدنَ، والذي نَفسي بيدهِ لآنِيتُهُ أكثرُ منْ عددِ نُجومِ السماءِ، ولهـوَ أشدُّ بَيـاضاً منَ اللَّبَنِ، وأَحْلى منَ العسلِ ، والذي نفسي بيدهِ إني لأذودُ(١٠) عنهُ كما يذودُ الرجلُ الإبـلَ الغريبةَ عنْ حَوضهِ، قالوا: يا رسولَ الله أوَ تعرفُنا؟ قال: نعمْ، تَردونَ عليَّ الحَوضَ غُرّاً مُحجَّلينَ منْ آثارِ الوضوءِ، ليستْ لأحدٍ غيرِكمْ.

٩ ـ إِنَّ حَوضي منْ عَدنَ إلى عَمَّانِ البَلقاءِ، ماؤهُ أشدُّ بَياضاً منَ اللبَنِ، وأحلى منَ العسلِ ، أكاويبُهُ(١١) عددُ النُّجومِ ، مَنْ شربَ منـهُ شَربةً لم يَظمأْ بَعدها أبداً، أولُ الناسِ وُرُوداً عليهِ فقراءُ المهاجِرينَ: الشُّعْثُ(١٢) رُؤوساً، الدُّنسُ(١٣) ثِياباً، الذينَ لا يَنكحُونَ المنَعَّماتِ(١٤)،

٧ ـ بلدة بالشام.
٨ ـ أدفعهم.
٩ ـ الغرة: بياض في جبهة الفرس، والتحجيل: بياض في قوائمه.
١٠ ـ لأدفع.
١١ ـ أكوابه.
١٢ ـ المغبرة.
١٣ ـ الوسخة.
١٤ ـ أي: النساء المتنعمات.

ولا تُفتحُ لهمُ السُّدَدُ(١٥)، الذينَ يُعطُونَ الحقَّ الذي عليهمْ، ولا يُعطَونَ الذي لهمْ.

١٠ ـ إنَّ في حوضي من الأباريق(١٦) بعدد نجوم السماء.

١١ ـ إنَّ قدْرَ حوضي كما بينَ أيلةَ وصنعاءَ منَ اليمنِ، وإن فيهِ منَ الأباريقِ كعددِ نجومِ السّماءِ.

١٢ ـ إنَّ لكل نبيٍّ حوضاً، وإنهم يتباهونَ أيُّهُم أكثر واردةً، وإني أرجو أن أكون أكثرَهم واردةً.

١٣ ـ إني بينَ أيـدِيكم(١٧) فَرَطٌ لكمْ، وأنـا شهيدٌ عَليكمْ؛ وإنَّ موعِدَكمْ الحوْض، وإني والله لأنظُرُ إلى حَوضي الآنَ، وإني قد أعطيتُ مفاتيحَ خزائنِ الأرضِ، وإني والله ما أخافُ عليكمْ أنْ تُشرِكوا بَعدي، ولكني أخافُ عليكُم الدُّنيا أن تَنافَسوا(١٨) فيها.

١٤ ـ إني على الحوضِ، حتى أنظُرَ مَنْ يَرِد عليَّ منكمْ، وسيُؤخَذُ أناسٌ دوني، فأقولُ يا ربِّ مني ومِنْ أمَّتي! فيقال: هل شعِرْتَ ما عمِلوا بعدَكَ؟ والله ما بَرِحوا(١٩) بعدكَ يرجِعونَ على أعقابِهِمْ(٢٠).

---

١٥ ـ الأبواب. والمراد: لا يسمح لهم بالدخول على الكبراء.

١٦ ـ مفردها: الابريق؛ وهو الإناء.

١٧ ـ أمامكم.

١٨ ـ يحرص كل منكم على الإنفراد بها دون غيره.

١٩ ـ أي: ما زالوا.

٢٠ ـ أي: يمشون إلى الخلف بظهورهم.

١٥ - إني فَرَطُكمْ على الحوْضِ ، مَنْ مَرَّ بي شرِبَ ، ومَنْ شرِبَ لم يَظْمأ أبداً ، وليَرِدَنَّ عليَّ أقْوامٌ اعرفُهُمْ ويَعرِفوني ، ثمَّ يُحالُ بَيني وبيْنَهُمْ ، فأقولُ : إنهُمْ مني ، فيُقالُ : إنكَ لا تَدري ما أحْدثُوا بَعدكَ ، فأقولُ : سُحْقاً(٢١) سُحْقاً لمَنْ بدَّلَ بَعدي .

١٦ - إني فرَطُكُمْ على الحوْضِ ، وإنَّ عرضَهُ كما بينَ أيلةَ إلى الجُحفةِ(٢٢) ، إني لستُ أخْشى عَليكمْ أنْ تُشرِكوا بَعدي ، ولكنْ أخشى عليكمُ الدُّنيا ؛ أنْ تنافَسوا فيها وتَقتَتِلوا ، فَتَهلَكوا كما هَلكَ مَنْ كانَ قبلَكمْ .

١٧ - إني لبِعقُرْ(٢٣) حَوضي يومَ القيامةِ أذُودُ الناسَ لأهلِ اليَمَنِ ، وأضربُهمْ بعَصاي ؛ حتى يَرْفَضَّ(٢٤) عليهِمْ ، فسُئِلَ عن عَرضهِ؟ فقال : منْ مَقامي إلى عمَّانَ ، شرابُهُ أشدُّ بياضاً منَ اللبَنِ ، وأحْلى منَ العسَلِ ، يصُبُّ فيه مِيزابانِ(٢٥) يَمدَّانهِ منَ الجنَّةِ ، أحدُهُما منْ ذهَبٍ ، والآخَرُ من وَرِقٍ(٢٦) .

١٨ - إني لكمْ فَرَطٌ على الحَوض ، فإيَّاي لا يأتيَن أحدُكمْ

---

٢١ - بعداً .

٢٢ - بلدة بين مكة والمدينة .

٢٣ - أي : بمؤخرته .

٢٤ - يسيل عليهم .

٢٥ - الميزاب : مَجْرَى الماء إلى الحوض.

٢٦ - فضة .

فيُذَبُّ(٢٧) عَني، كما يُذبُّ البَعيرُ الضَّالُّ، فأقولُ: فيمَ هذا؟ فيُقالُ: إنكَ لا تَدري ما أحدثُوا بَعدكَ، فأقولُ: سُحْقاً.

١٩ ـ ألا إني فرَط لكم على الحَوضِ، وإنَّ بُعدَ ما بينَ طرفَيهِ مثلُ ما بينَ صنعاءَ وأيلةَ، كأنَّ الأباريقَ فيه النُّجومُ.

٢٠ ـ حَوضي كما بينَ صَنعاءَ والمدينَةَ، فيهِ الآنِيةُ مِثلُ الكَواكبِ.

٢١ ـ حَوضي مسيرةُ شهرٍ، وزَواياهُ سَواءٌ، وماؤهُ أبيضُ منَ اللَّبنِ، وريحُهُ أطيبُ منَ المِسكِ، وكِيزانُهُ(٢٨) كنُجوم السماءِ، مَن يشرب منهُ فلا يَظمأ أبداً.

٢٢ ـ حَوضي منْ عدَنَ إلى عمَّان البلقاءِ، ماؤُه أشدُّ بياضاً منَ اللَّبنِ، وأحْلى منَ العَسلِ، وأكوابُهُ عددُ نُجومِ السماءِ، مَن يشربْ منهُ شربةً لم يَظمأ بعدَها أبداً، أولُ الناسِ وُروداً عليه فُقراءُ المُهاجِرينَ؛ الشُّعثُ رُؤوساً، الدُّنَّسُ ثياباً، الذينَ لا ينكِحون المُتنعِّماتِ، ولا تُفتحُ لهمُ السُّددُ.

٢٣ ـ السَّلامُ عليكم دارَ قومٍ مؤمنينَ، وإنَّا إنْ شاء الله بكُمْ لاحقُونَ، وَدِدْتُ أنَّا قَدْ رأينا إخواننا، قالوا: أولسنا إخوانَكَ؟ قالَ: بل أنتم أصحابي، وإخوانُنا الذين لم يأتوا بَعد، قالوا: كيفَ تعرفُ مَنْ لم

---

٢٧ ـ يطرد.

٢٨ ـ مفردها: كوز؛ وهو معروف.

يَأتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ؟ قالَ: أرأيتَ لَوْ أنَّ رجُلاً لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلةٌ، بينَ ظَهْري خَيْلٍ دُهم بُهْمٍ (٢٩)، ألا يَعْرِفُ خَيْلَهُ، قالُوا: بَلى، قالَ: فإنَّهُمْ يأتونَ يومَ القيامةِ غُرّاً مُحجَّلِينَ مِنَ الوُضوءِ، وأنا فَرَطُهُمْ على الحَوضِ، ألا ليـذادنَّ رجالٌ عَنْ حـوضي كما يُـذَادُ البَعيرُ الضَّـالُ، أُناديهم: ألا هلمَّ (٣٠)، ألا هَلُمَّ، فيُقـالُ: إِنهم قَدْ بـدَّلوا بعـدكَ، فأقـولُ: سُحقاً، فَسُحقاً، فَسُحقاً.

٢٤ ـ عدد آنية الحوْضِ كعددِ نجومِ السَّماء.

٢٥ ـ الكوْثَرُ نَهرٌ أَعطانِيهِ الله في الجنَّةِ، تُرَابُهُ مِسكٌ، أبيَضُ منَ اللَّبنِ، وأَحلى منَ العسَلِ، تَرِدُهُ طائرٌ أَعناقُها مِثلُ أَعناقِ الجُـزُرِ (٣١)، آكِلُها أَنعَمُ منْها (٣٢).

٢٦ ـ الكوْثَرُ نهرٌ في الجنةِ، حافَتَاهُ منْ ذَهبٍ، ومجْراهُ على الدُّرِّ والياقُوتِ، تُربتُهُ أطْيبُ رِيحاً منَ المِسكِ، وماؤُهُ أحلى منَ العسل، وأَشَدُّ بَيَاضاً منَ الثَّلجِ.

٢٧ ـ لأذُودَنَّ عنْ حوْضي رجَالاً، كما تُذادُ الغريبةُ منَ الإِبل.

٢٨ ـ لتزدَحِمَنَّ هذهِ الأمَـةُ على الحَوضِ ازدِحـامِ إبِلٍ ورَدَتْ

---

٢٩ ـ سوداء، لا يخالطها لون آخر.

٣٠ ـ تعالوا وأقبلوا.

٣١ ـ الإبل.

٣٢ ـ أي: أكثر تنعماً منها.

لِخَمِسٍ (٣٣).

٢٩ ـ ما بينَ ناحيتيْ حوضي كما بينَ صنعاءَ والمدينةِ، أوْ كما بينَ المدينة وعُمَانَ، تُرى فيهِ أباريقُ الذَّهبِ والفضةِ كعددِ نجومِ السماءِ، أوْ أكثرَ.

٣٠ ـهل تدرونَ ما الكوثرْ؟ هوَ نهرٌ أعطانيهِ ربي في الجنةِ، عليهِ خيرٌ كثيرٌ، ترِدُ عليهِ أُمتي يومَ القيامةِ، آنِيَتُه عددُ الكواكبِ، يُختَلَجُ العبدُ منهم فأقولُ: يا ربِّ أنه من أمَّتي. فيقالُ: إنكَ لا تَدري ما أحدَثوا بعدَكَ.

٣١ ـ والذي نفسي بيدهِ لآنيَتهُ ـيعني الحوضَ ـ أكثرُ من عددِ نجومِ السماءِ، وكواكبَها في الليلةِ المظلمةِ المصحيَةِ آنيةُ الجنةِ، مَن شرِب منها ليسَ يظمأُ، آخرَ ما عليهِ يشخُبُ(٣٤) فيهِ ميزابانِ من الجنةِ، من شربَ منهُ لم يظمأ، عرضُه مثلُ طولهِ، ما بيْنَ عمَّانَ إلى أَيلةَ، ماؤهُ أشدُّ بياضاً من اللَّبنِ، وأحلى من العسلِ.

٣٢ ـ والذي نفسي بيدهِ، لَأَذُودَنَّ رجالاً عن حوْضي، كما تُذادُ الغريبةُ(٣٥) من الإبلِ عنِ الحوْضِ.

٣٣ ـ يَرِدُ عليَّ يوم القيامةِ رهطٌ(٣٦) من أصحابي، فيُجْلَوْنَ(٣٧) عن

٣٣ ـ أي: منعت من الماء أربعة أيام، ثم أُحْضِرت لتشرب في اليوم الخامس. وهو كناية عن شدة الازدحام على الماء بالشدة عطشها.

٣٤ ـ يسيل ويصب.

٣٥ ـ تطرد وتدفع الضالة.

٣٦ ـ ما بين الثلاثة أو السبعة من الرجال؛ ليس فيهم امرأة.

٣٧ ـ يبعدون.

الحوض، فأقول: أي ربِّ! أصحابي، فيقول: إنك لا علمَ لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى(٣٨).

٧ ـ باب صفة أهل الجنة

١ ـ آخرُ منْ يدخلُ الجنةَ، رجلٌ يمشي على الصراطِ، فهو يمشي مرةً، ويكبُو(١) مرةً، وتَسفعهُ(٢) النارُ مرةً، فإذا جاوزها(٣) التفتَ إليها، فقالَ: تباركَ الذي نجاني منكِ، لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاهُ أحداً منَ الأولينَ والآخِرينَ، فتُرفعُ لهُ شجرةٌ، فيقولُ: أيْ ربِّ أدنني منْ هذهِ الشجرةِ فلأستظلَّ بظلها، وأشربَ منْ مائِها، فيقولُ الله: يا ابنَ آدمَ لعلي إنْ أعطيتكَها سألتني غيرَها؟ فيقولَ: لا يا ربِّ، ويعاهدهُ أنْ لا يسألهُ غيرها، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه(٤) منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة أخرى، هي أحسن من الأولى فيقول: أي رب أدنني من هذه لأشرب من مائها وأستظل بظلها، لا أسألك غيرها! فيقول: يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ فيقول: لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها؟ فيعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب

٣٨ ـ أي: رجعوا إلى الخلف بظهورهم.
١ ـ يتعثر.
٢ ـ تلفحه فتترك فيه أثراً وعلامة.
٣ ـ تعدّاها.
٤ ـ يقربه.

من مائها، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنـة هي أحسن من الأوليين فيقول: أي رب أدنني من هذه فلأستظل بظلها وأشـرب من مائهـا لا أسألك غيرها، فيقول: يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرهـا؟ قال: بلى يا رب، أدنني من هذه لا أسألك غيرها، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فإذا أدناه منها سمع أصوات أهـل الجنة فيقـول: أي رب، أدخلنيها فيقـول: يا ابن آدم مـا يُعريني(٥) منـك؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ فيقول: أي ربِّ أتستهزىء مني وأنت رب العالمين؟ فيقول: إني لا أستهزىء منك ولكني على ما أشاء قادر.

٢ ـ احتجَّتِ(٦) الجنَّةُ والنارُ، فقـالت الجنَّةُ: يـدخلني الضعفاءُ والمساكينُ، وقالتِ النَّارُ: يدخلني الجبـارونَ والمتكبرونَ، فقـالَ الله للنارِ: أنتِ عذابي، أنتقمُ بكِ ممنْ شئتُ، وقالَ للجنةِ: أنتِ رحمتي، أرحمُ بكِ منْ شئتُ، ولكلِّ واحدةٍ منكما ملؤُها.

٣ ـ إذا دخلَ أهلُ الجنَّةِ الجنّةَ، وأهلُ النَّارِ النَّارَ، يجاءُ بالموتِ كأنهُ كبشٌ أملحُ(٧)، فيوقفُ بينَ الجنَّةِ والنَّارِ، فيقالُ: يا أهلَ الجنَّةِ هلْ تعرِفونَ هذا؟ فيشرئِبُّونَ(٨)، فينظرونَ، ويقولونَ: نعمْ، هـذا الموتُ،

---

٥ ـ يعني: أيُّ شيءٍ يرضيك ويقطع المساءلة بيني وبينك.

٦ ـ تخاصمتا.

٧ ـ أي: الذي يغلب البياض فيه على السواد. وقيل: الشديد البياض.

٨ ـ يرفعون أعناقهم.

وكلُّهمْ قدْ رآهُ، ثمَّ ينادَى: يا أهلَ النَّارِ هلْ تعرفونَ هذا؟ فيشرئِبُّـونَ، فينظرونَ، فيقولونَ: نعمْ، هذا الموتُ، وكلُّهمْ قدْ رآهُ، فيؤمرُ بهِ فيذْبحُ، ويقالُ: يا أهلَ الجنّةِ خلودٌ ولا موتَ، ويا أهلَ النَّارِ خلودٌ ولا موتَ.

٤ ـ إذا دخلَ أهلُ الجنّـةِ الجنةَ يقـولُ الله تعالى تـريدونَ شيئـاً أزيدُكمْ؟ فيقولونَ: ألمْ تبيِّضْ وجوهنَا؟ ألمْ تدخِلْنَا الجنّةَ، وتنجِنـا منَ النَّارِ؟ فيُكشفُ الحجابُ(٩)، فمَا أُعطُوا شيئاً أحبَّ إليهمْ منَ النظرِ إلى ربِّهمْ.

٥ ـ إذا دخلَ أهلُ الجنّةِ الجنّةَ، يقولُ الله عزَّ وجلَّ: هلْ تشتهونَ شيئاً فأزيدكمْ؟ فيقولونَ: ربّنا وما فوقَ ما أعطيتنا؟ فيقولُ: رضوانِي أكبرُ.

٦ ـ إذا صارَ أهلُ الجنَّةِ إلى الجنَّةِ، وأهلُ النارِ إلى النارِ، جِيءَ بالموتِ حتَّى يُجعلَ بينَ الجنَّةِ والنّارِ، ثمَّ يذبحَ، ثمَّ ينادي مُنادٍ: يا أهل الجنَّة خلود لا موت، يا أهل النار خلود لا موت، فيزداد أهل الجنّة فرحاً إلى فرحهم، ويزداد أهل النار خُوفاً إلى خوفهم.

٧ ـ إن أدنى(١٠) أهلِ الجنَّةِ منزلاً رجلٌ صرفَ الله وجههُ عنِ النارِ قِبلَ الجنَّةِ، ومَثَّلَ لهُ شجرةً ذاتَ ظِلٍّ، فقَالَ: أيْ ربِّ قدِّمني إلى هذهِ الشجرةِ فأكونَ في ظِلِّها، فقالَ الله: هلْ عسيْتَ أنْ تسألِني غيرَهُ؟ قالَ: لا وعزَّتِكَ، فقدّمهُ الله إليْها، ومَثَّلَ لهُ شجرةً ذاتَ ظِلٍّ وثمرٍ، فقالَ: أيْ ربِّ

٩ ـ الستر.

١٠ ـ أقل.

قدمني إلى هذهِ الشجرةِ فأكونَ في ظِلِّها، وآكلَ منْ ثمرِها، فقالَ الله: هلْ عسيْتَ إنْ أعطيتُكَ ذلكَ أنْ تسألَني غيرَهُ؟ فيقولُ: لا وعزَّتِك، فيقدمُهُ الله إليْها، فيمثِّلُ الله لهُ شجرةً أخرَى ذاتَ ظِلٍّ وثمرٍ وماءٍ، فيقولُ: أيْ ربِّ قدمْني إلى هذهِ الشجرةِ فأكونَ في ظِلِّها، وآكلَ منْ ثمرِها، وأشربَ منْ مائِها، فيقولُ لهُ: هلْ عسيْتَ إنْ فعلتُ أنْ تسألنِي غيرَهُ؟ فيقولُ: لا وعزَّتِكَ لا أسألكَ غيرهُ، فيقدمهُ الله إليْها، فيبرزُ(١١) لهُ بابُ الجنَّة، فيقولُ: أيْ ربِّ قدمني إلى بابِ الجنةِ فأكونَ تحتَ سِجافِ الجنةِ(١٢) فأرى أهلَها، فيقدِّمهُ الله إليْها فيرَى الجنَّةَ وما فَيها، فيقولُ: أيْ ربِّ أدخلني الجنَّةَ، فيدخلُ الجنَّةَ، فإذا دخلَ الجنَّةَ قالَ: هذا لِي؟ فيقولُ الله له تمنَّ: فيتمنَّى، ويذكرهُ الله عزَّ وجلَّ سل مِنْ كذا وكذا حتَّى إذا انقطعتْ بِهِ الأمانِي، قالَ الله: هوَ لك وعشرةُ أمثالهِ، ثمَّ يُدخلهُ الله الجنةَ، فيدخلُ عليهِ زوجتاهُ منَ الحورِ العينِ؛ فيقولان: الحمدُ لله الذي أحياكَ لنا، وأحيانا لكَ. فيقولُ: ما أعطِيَ أحدٌ مثلَ ما أعطيتُ. وأدنى أهلِ النارِ عذاباً يُنعلُ من نار بنعلينِ يغلي دماغُه من حرارةِ نعليهِ.

٨ - إنَّ الرجلَ منْ أهلِ الجنةِ ليُعْطى قوَّةَ مائةِ رجلٍ في الأكلِ والشربِ والشهوةِ والجماعِ، حاجةُ أحدِهمْ عَرَقٌ يفيضُ منْ جلدهِ، فإذا بطنُهُ قدْ ضمرَ(١٣).

---

١١ - يظهر.

١٢ - سترها.

١٣ - انكمش وانضم بعضه إلى بعض.

٩ ـ إنَّ الله تعالى يقولُ لأهلِ الجنَّةِ: يا أهلَ الجنَّةِ: فيقولونَ: لبَّيكَ ربَّنا وسعديكَ! والخيرُ في يديكَ، فيقولُ: هلْ رضِيتُمْ؟ فيقولونَ: وما لنا لا نرضي وقدْ أعطيتنا ما لمْ تُعطِ أحداً مِنْ خلقِكَ، فيقولُ: ألا أعطيكمْ أفضلَ منْ ذلكَ؟ فيقولونَ: يا ربُّ وأيُّ شيءٍ أفضلُ منْ ذلكَ؟ فيقولُ: أحِلُّ عليكمْ رِضواني فلا أسخطُ عليكمْ بعدهُ أبداً.

١٠ ـ إنَّ أوَّلَ زمرةٍ(١٤) يدخُلونَ الجنَّةَ على صُورةِ القمرِ ليلةَ البدرِ ثمَّ الذينَ يلونهُم(١٥) على أشدِّ كوكبٍ درِّيٍّ(١٦) في السَّماءِ إضاءةً، لا يبولونَ، ولا يتغوطونَ(١٧)، ولا يتفِلونَ، ولا يَتَمَخَّطونَ، أمشاطهُمْ الذهبُ، ورشحُهُم(١٨) المسكَ، ومَجامرُهُمُ الألُوَّةُ(١٩)، وأزواجهُمُ الحورُ العِينُ، أخلاقُهمْ على خلَقِ رجُلٍ واحدٍ، على صورةِ أبيهِمْ آدمَ، سِتونَ ذراعاً في السَّماءِ.

١١ ـ إنَّ أهلَ الجنَّةِ لَيتراءَوْنَ(٢٠) أهلَ الغُرفِ في الجنةِ كما تَراءَوْنَ الكواكبَ في السماءِ.

١٢ ـ إنَّ أهلَ الجنةِ ليَتراءَوْنَ أهلَ الغُرفِ منْ فوقهِمْ، كما تَراءَوْنَ

١٤ ـ جماعة.
١٥ ـ أي: بعدهم.
١٦ ـ المضيء اللامع.
١٧ ـ يتبرزون.
١٨ ـ عرقهم.
١٩ ـ عود بخور هندي.
٢٠ ـ أي: يرى بعضهم بعضاً.

الكوكَبَ الدُّرِّيَّ الغابرَ(٢١) في الأفقِ منَ المَشرقِ أو المغربِ لِتَفاضُلِ(٢٢) ما بينَهم.

١٣ ـ إنَّ أهـلَ الجنةِ يـأكُلونَ فيها ويَشـربونَ، ولا يتفِلونَ، ولا يبولُونَ، ولا يتَغوَّطونَ، ولا يمتَخِطونَ، ولكنْ طعامُهمْ ذلكَ جُشاءٌ(٢٣) ورشْحٌ كرَشحِ المِسكِ، يُلهَمونَ التَّسبيحَ والتَّحميدَ، كما تُلهَمونَ أنتمُ النَّفَسَ.

١٤ ـ إنَّ أهلَ الدَّرجاتِ العُلى يَراهُمْ مَنْ هو أسفلَ منهُم كما ترَوْنَ الكوكبَ الطَّالعَ(٢٤) في أُفقِ السماءِ، وإنَّ أبا بكرٍ وعُمرَ منهُم وأنعِما(٢٥).

١٥ ـ إني لأعرِفُ آخِرَ أهلِ النارِ خُرُوجاً منَ النارِ، وآخِرَ أهـلِ الجنةِ دُخولاً الجنَّةَ؛ رجُلٌ يُؤتى به يومَ القيامةِ، فيُقـالُ: اعْرِضـوا عليهِ صِغارَ ذُنوبِه، وارفَعُوا عنهُ كِبارَها، فيُقالُ لهُ: عمِلْتَ يومَ كذا وكذا، كذا وكذا، وعمِلْتَ يومَ كذا وكذا، كذا وكذا، فيقولُ: نعمْ، لا يستطيعُ أن يُنكِرَ، وهو مُشفِقٌ(٢٦) منْ كِبارِ ذُنوبه أن تُعرَضَ عليهِ، فيُقالُ لهُ: فإنَّ لكَ مكانَ كلِّ سيِّئةٍ حسَنةً، فيقولُ: يا ربِّ عمِلْتُ أشياءَ لا أراها ههُنا.

١٦ ـ إني لأعلمُ آخِرَ أهلِ النارِ خُروجاً منها، وآخِرَ أهلِ الجنَّةِ

---

٢١ ـ الباقي.

٢٢ ـ أي: لزيادة درجاتهم في الجنة.

٢٣ ـ صوت يخرج من الفم عند الشبع.

٢٤ ـ الظاهر.

٢٥ ـ أي تجاوزا تلك المنزلة.

٢٦ ـ حذر خائف.

دُخولاً الجنَّةَ؛ رجُلٌ يخرُجُ منَ النـارِ حَبْواً(٢٧)، فيقـولُ الله لهُ: اذهبْ فادخُلِ الجنَّةَ، فيأتِيها، فيُخيَّلُ إليهِ أنها مَلأى، فيرجعُ، فيقولُ: يا ربِّ وجَدتُها مَلأى! فيقولُ الله له: اذهبْ فادخُلِ الجنَّةَ، فإنَّ لكَ مثلَ الدُّنيا وعشَرةَ أمثالِها، فيقولُ: أتسخَرُ بي وأنتَ الملِكُ؟

١٧ ـ أهلُ الجنةِ جُردٌ(٢٨)، مردٌ(٢٩)، كُحلٌ، لا يفنى شبابهُمْ، ولا تبلى ثيابهُمْ.

١٨ ـ أهلُ الجنةِ عشرونَ ومائةُ صفّ(٣٠)، ثمانونَ منها منْ هذهِ الأمةِ، وأربعونَ منْ سائرِ الأممِ.

١٩ ـ أهلُ النارِ كلُّ جعظريّ(٣١)؛ جوَّاظٍ(٣٢)، مستكبرٍ. وأهـلُ الجنَّةِ الضعفاءُ المغلوبون.

٢٠ ـ أولُ زمرةٍ تدخل الجنَّة على صُورة القمر ليلة البدرِ، والثانِية على لونٍ أحسنَ منْ كوكب درِّيَّ في السَّماءِ، لكلِّ رجلٍ منهمْ زوجَتانِ، على كلِّ زَوجةٍ سبعُونَ حُلَّةً(٣٣) يبدو [مُخُّ](٣٤) ساقها منْ ورائِها.

---

٢٧ ـ زحفاً؛ على اليدين والرجلين.

٢٨ ـ أي: لا شعر على أبدانهم.

٢٩ ـ لا لحية لهم.

٣٠ ـ القوم إذا انتظموا في صفوف.

٣١ ـ أي: فظ غليظ.

٣٢ ـ الجموع للمال، المنوع ـ البخيل ـ من إنفاقه في وجوه الخير.

٣٣ ـ لباساً.

٣٤ ـ أي: خالصة؛ لصفائها.

٢١ ـ أولُ زمرَةٍ تدخُلُ الجنَّةَ على صورةِ القَمرِ ليلةَ البدرِ، والذينَ على أثرِهمْ كأشدِّ كوكبٍ دُرِّيٍّ في السَّماءِ إضاءةً، قلوُبهمْ على قلبِ رجلٍ واحدٍ، لا اختِلافَ بينَهمْ، ولا تباغُضَ، ولا تحاسُدَ، لكلِّ امرىءٍ منهمْ زَوجَتانِ، كلُّ واحدةٍ منهُما يُرى مُخ سُوقِها منْ وراءِ لَحمها منَ الحُسنِ، يُسبِّحونَ الله بُكرةً(٣٥) وعشِياً، لا يسقَمونَ، ولا يمتَخِطونَ، ولا يَبصقونَ، آنيَتُهُمْ الذَّهبُ والفِضةُ، وأمشاطُهُم الذَّهبُ، ووَقودُ مجامِرهِمُ الأَلُوَّةَ(٣٦).

٢٢ ـ أولُ زمرةً تلِجُ(٣٧) الجنةَ صُورتُهمْ على صورةِ القَمرِ ليلةَ البدرِ، لا يَبصقونَ فيها، ولا يمتَخِطونَ، ولا يتغوَّطونَ، آنيتهُمْ فيها الذَّهبُ، وأمشاطُهمْ منَ الذَّهبِ والفضَّةِ، ومجامِرهُمْ الأُلوَّة، ورَشحُهُم المِسكُ، ولكلِّ واحدٍ منهمْ زوجَتانِ، يُرى مُخ سُوقِها منْ وراءِ اللّحمِ منَ الحُسنِ، لا اختِلافَ بينَهمْ ولا تباغضَ، قلوُبهُم قلبُ واحدٌ، يسبِّحونَ الله بُكرةً وعشِيّاً.

٢٣ ـ أولُ شيءٍ يأكلهُ أهلُ الجنةِ زِيادة كبِدِ الحوتِ(٣٨).

٢٤ ـ ألا أُخبرُكَ بأهلِ النارِ؟ كلُّ جعظريٍ جواظٍ مستكبرٍ، جمَّاعٍ

٣٥ ـ أول النهار.

٣٦ ـ عود بخور هندي.

٣٧ ـ تدخلها.

٣٨ ـ قطعة زائدة منه؛ في جانبه.

مَنُوعٍ (٣٩)، ألا أخبركَ بأهلِ الجنَّـةِ؟ كلُّ مسكينٍ، لـو أقسمَ على الله تعالى لأبرَّهُ(٤٠).

٢٥ ـ ألا إن ربي أمرني أن أعلِّمَكمْ ما جهلتمْ، ممَّا علَّمني يَومي هذا، كلُّ مالٍ نحَلتُهُ(٤١) عَبداً حلالٌ، وإني خلَقتُ عبـادي حُنَفاءَ(٤٢) كلَّهمْ، وإنهمْ أتتْهمُ الشياطينُ فاجتالَتهُمْ(٤٣) عن دينِهم، وحرَّمتْ عليهمْ ما أحلَلتُ لهمْ، وأمَرَتهُمْ أن يُشرِكوا بي ما لم أُنزِلْ به سُلطاناً، وإن الله نظرَ إلى أهلِ الأرضِ فمقَتُهمْ(٤٤)، عربَهُمْ وعجَمهمْ، إلا بَقايا منْ أهلِ الكِتابِ، وقال: إنما بعثْتكَ لأبتَليكَ وأبتَليَ بك(٤٥)، وأنزلْتُ عليكَ كِتاباً لا يَغسِلهُ المـاءُ(٤٦)، تقرؤُهُ نـائماً ويَقـظاناً، وإن الله أمَـرني أن أُحرِّقَ قُريشاً، فقلتُ يا ربِّ إذن يثلَغوا(٤٧) رأسي، فيَدَعوهُ خُبـزَةً(٤٨)، قال: استَخرِجْهمْ كما استخرجُوكَ، واغـزُهُمْ نُغزِك، وأنفِقْ فسنُنفقَ عليـكَ، وابعثْ جيشاً نبعَثْ خَمسةً مثلَهُ، وقاتلْ بمَن أطاعكَ مَن عصاكَ، وأهلُ

---

٣٩ ـ كثير الجمع للمال، بخيل عن إنفاقه في الخير.

٤٠ ـ لأنفذ مراده.

٤١ ـ أعطيته.

٤٢ ـ أي: مسلمين.

٤٣ ـ المراد: حولتهم عنه.

٤٤ ـ المقت: أشد البغض.

٤٥ ـ أمتحنك، وأمتحن بك من أرسلتك إليهم.

٤٦ ـ معناه: محفوظ باقٍ على مَـرّ الزمان.

٤٧ ـ يشجوه ويكسروه.

٤٨ ـ كالعجينة التي يصنع منها الخبز؛ في اضطرابها وليونتها.

الجنّةِ ثلاثةٌ: ذو سُلطان مُقسِطٌ(٤٩) مُتصدِّقٌ مـوفَّقٌ، ورجُلٌ رحيمٌ رقيقُ القلبِ لكلِّ ذي قُربى ومسلمٍ، وعفيفٌ متعففٌ ذو عِيال، وأهلُ النـارِ خمسةٌ، الضعيفُ الذي لا زَبرَ(٥٠) له، الذينَ هم فيكمْ تبعاً لا يبتَغونَ أهلاً ولا مالاً، والخائنُ الذي لا يَخفي له طمَعٌ وإن دقَّ إلا خانهُ(٥١)، ورجُلٌ لا يُصبحُ ولا يُمسي إلا وهو يخادِعُك عن أهلِكَ ومالِكَ. وذكَرَ البُخلَ والكَذبَ والشِّنظيرَ الفحَّاشَ(٥٢).

٢٦ ـ أيمـا امرأة تـوفي عنها زوجهـا فتزوجت بعـده فهي لآخـر أزواجها.

٢٧ ـ سأل موسى ربه فقال، يا رب ما أدنى أهل الجنة منـزلة؟ فقال: هو رجل يجيء بعدما يدخل أهل الجنة الجنة فيقال له: ادخل الجنة فيقول: أي رب وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم؟ فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت ربي فيقول: لك ومثله ومثله ومثله ومثله، فقال في الخامسة: رضيت ربي فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتهيت نفسك ولذت عينك فيقول: رضيت رب! قال: رب فأعلاهم منـزلة؟ قـال: أولئك الـذين أردت، غرست كرامتَهم بيدي(٥٣)، وختمت عليها فلم تـرعين، ولم

٤٩ ـ عادل.

٥٠ ـ أي: لا عقل له يمنعه عما لا ينبغي فعله.

٥١ ـ أي: ما بدا له شيء ـ مهما كانت حقارته ـ إلا طمع فيه وسرقه.

٥٢ ـ أي: السيء الخلق.

٥٣ ـ أي: بنى جنتهم بيده.

تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر.

۲۸ ـ قُمتُ على بابِ الجنةِ، فإذا عامَّةُ مَن دخلَها المساكينُ. وإذا أصحابُ الجَدِّ(٥٤) محبوسونَ، إلا أصحابَ النارِ، فقد أُمِرَ بهِمْ إلى النارِ، وقمتُ على بابِ ٱلْنارِ، فإذا عامَّةُ مَن يدخلُها النساءُ.

۲۹ ـ كلُّ أهلِ الجنة يَرى مَقعدَهُ منَ النارِ، فيقولُ: لوْلا أنَّ الله هدَاني، فيكُون لهُ شُكرٌ، وكلُّ أهلِ النارِ يَرى مقعدَهُ منَ الجنةِ، فيقولُ: لوْ أنَّ الله هدَاني، فيكُونُ عليهِ حَسرَةً(٥٥).

۳۰ ـ لما أصيب إخوانُكم بأُحدٍ، جعلَ الله أرواحَهُم في جوف طَيْرٍ خضرٍ ترد أَنهارَ الجنة، تَأكل مِن ثِمارها، وتَأوي(٥٦) إلى قَناديل من ذَهبٍ، معلقةٍ في ظِلِّ العرش، فلما وَجَدوا طِيبَ مأكلهم وَمَشربَهم ومقيلهم(٥٧)، قالوا: من يُبلِّغ إخواننا عنا أَنَّا أحياءٌ في الجَنَّةِ نرزق لئلا يَزهَدُوا في الجهاد ولا يَتَّكلوا(٥٨) عند الحرب؟ فقالَ الله تعالى: أنا أبلِّغهُم عنكم.

۳۱ ـ من يدخُلِ الجنةَ ينعَّمْ فيها؛ لا يَبأسُ(٥٩)، لا تَبلى ثيابُه، ولا يفنى شبابُه.

---

٥٤ ـ الجد: المال. والمعنى هنا: الغِنى.

٥٥ ـ ندماً وتبعة.

٥٦ ـ تلجأ.

٥٧ ـ نومهم بالظهيرة.

٥٨ ـ يعتمد بعضهم على بعض فيه.

٥٩ ـ لا يفتقر.

٣٢ ـ النومُ أخو الموتِ، ولا يمُوتُ أهل الجنةِ.

٣٣ ـ هل تَمارُونَ(٦٠) في القمرِ ليلةَ البدرِ ليسَ دونَه سَحابٌ؟ هل تَمارونَ في رؤيةِ الشمسِ ليسَ دونَها سَحابٌ؟ فكُّم ترَونَه كذلكَ، يَحشُرُ الله الناسَ يومَ القيامةِ، فيقولُ: مَن كانَ يعبُدُ شيئاً فليتَّبعْه، فيتَّبعُ مَن كانَ يعبُدُ الشمسَ الشمسَ، ويتَّبعُ مَن كانَ يعبدُ القمرَ القمرَ، ويتَّبعُ مَن كان يعبدُ الطواغيتَ(٦١) الطواغيتَ، وتبقى هذه الأُمةُ فيها منافقوها، فيأتيهِمُ الله في صورةٍ غيرِ صورتِه التي يعرِفونَ، فيقولُ: أنا ربُّكم. فيقولونَ: نعوذُ بالله منكَ، هذا مكانُنا حتى يأتينَا ربُّنا، فإذا جاءنا عرَفناهُ، فيأتيهِمُ الله في صورتِهِ التي يعـرِفونَ، فيقـولُ: أنا ربُّكم. فيقـولونَ: أنتَ ربُّنـا، فيتَّبعونهُ، ويُضرَبُ(٦٢) الصراطُ بينَ ظهرانَيْ(٦٣) جهنمَ، فأكُونُ أوَّلَ مَن يجُوزُ(٦٤) مِن الرُّسلِ بأَمَّتهِ، ولا يتكلمُ يومئذٍ أَحدٌ إلا الرُّسلُ، وكـلامُ الرُسلِ يومئذٍ: اللهمَّ سلِّم سلِّم، وفي جهنمَ كـلاليبُ(٦٥) مثْلُ شـوْكِ السعـدانِ، غيرَ أنـهُ لا يَعلمُ ما قـدْرُ عِظَمِهـا إلا الله، تَخطَفُ النـاسَ بأعمالِهِمْ، فمنْهم مَن يوبَقُ(٦٦) بعملهِ، ومنهم مَن يُخردَلُ(٦٧) ثم ينْجو،

٦٠ ـ ترتابون وتشكون.

٦١ ـ المراد هنا: الأوثان والأصنام.

٦٢ ـ ينصب.

٦٣ ـ أي: وسطها وأعلاها.

٦٤ ـ يمر.

٦٥ ـ تقدّم بيانه.

٦٦ ـ يهلك.

٦٧ ـ الذي تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوى في النار.

حتى إذا فرَغ الله من ٱلْقَضاءِ بينَ العبادِ، وأرادَ أن يُخرجَ برحمتهِ من أرادَ من أهلِ النارِ، أَمرَ الملائكةَ أن يُخرجوا من النارِ مَن كانَ لا يُشركُ بالله شيئاً، ممَّن يقولُ لا إلهَ إلا الله، فيُخرجونهم، ويَعرفونهم بآثارِ السجودِ، وحرَّم الله على النارِ أن تأكلَ آثارَ السجودِ، فيخرجُونَ من النارِ وقد امتُحِشوا(٦٨)، فيُصَبُّ عليهِم ماءُ الحياةِ، فيَنبُتونَ كما تنبُتُ الحِبةُ في حميلِ السيلِ(٦٩) ثم يفرُغُ الله من القضاءِ بينَ العبادِ، ويبقى رَجلٌ بينَ الجنةِ والنارِ، وهو آخرُ أهلِ النارِ دُخولاً الجنةَ، مقْبلاً بوجههِ قِبَلَ النارِ، فيقولُ: يا ربِّ اصرِفْ وجهي عن النارِ، فقد قشبَني(٧٠) ريحُها، وأحرَقَني ذكاؤُها(٧١)، فيقولُ: هلْ عسَيت إنْ فُعِلَ ذلكَ بكَ أنْ تَسألَ غيرَ ذلك، فيقولُ: لا وعزَّتِك، فيُعطي الله ما يشاءُ من عهدٍ وميثاقٍ، فيَصرفُ الله وجهَه عن النارِ، فإذا أَقبلَ به على الجنةِ، ورأى بهجتَها سكتَ ما شاءَ الله أنْ يسكُتَ، ثم قَالَ: يا رب! قدِّمني عندَ بابِ الجنةِ، فيقولُ الله: أليسَ قد أَعطيتَ العهدَ والميثاقَ أنْ لا تَسألَ غيرَ الذي كنتَ سألتَ؟ فيقولُ: يا ربِّ لا أَكونُ أشقى خلقِكَ، فيقولُ: فما عسَيتَ إن أعطيتُك ذلكَ أن لا تَسألَ غيرَه؟ فيقولُ، لا وعزَّتِك، لا أسأَلُك غيرَ ذلكَ، فيُعطي ربَّه ما شاءَ مِنْ عهدٍ وميثاقٍ، فيقدِّمُه إلى بابِ الجنةِ، فإذا بلغَ بابَها فرأى زهرتَها وما

---

٦٨ ـ احترقوا.

٦٩ ـ أي: ما يحمله من طين وغثاء وبذور.

٧٠ ـ سَمَّني.

٧١ ـ أي: شدة وهجها.

فيها من النَّضرةِ والسرورِ، فيسكُتُ ما شاءَ الله أن يسكتُ، فيقولُ: يا ربِّ أدْخِلني الجنةَ، فيقولُ الله: ويحَكَ يا ابنَ آدمَ! ما أغدرَكَ! أليسَ قد أَعطيتَ العهدَ والميثاقَ أن لا تَسأَلَ غيرَ الذي أُعطيتَ؟ فيقولُ: يا ربِّ لا تجعلْني أشقى خَلقِك، فيضحكُ الله منهُ، ثم يأذنُ له في دخولِ الجنةِ، فيقولُ: تَمَنَّ، فيتمنَّى، حتى إذا انقطعتْ أُمنيَّتُه، قالَ الله تعالى: زِدْ من كذا وكذا، أقبلَ يذكِّرُه ربُّه حتى إِذا انتهتْ بهِ الأمانيُّ، قال الله عزَّ وجلَّ: لكَ ذلكَ، ومثلُهُ معهُ.

وفي رواية: لك ذلك وعشرة أمثاله.

٣٤ ـ يأكل أهل الجنة فيها ويشربون، ولا يمخطون ولا يتغوطون، ولا يبولون، إنما طعامهم جُشاءٌ، ورشح كرشح المسك، يُلهمون التسبيح والحمد كما يُلهمون النَّفَس.

٣٥ ـ يدخلُ أهل الجنةِ الجنةَ جُرْداً مُرْداً، كأَنَّهمْ مُكحَّلون، أبناءُ ثلاثٍ وثلاثين.

٣٦ ـ يُدخِلُ الله أهل الجنةِ الجنةَ، وأَهل ٱلْنارِ النارَ، ثم يقوم مؤذِّنٌ(٧٢) بينهم فيقول: يا أهل الجنةِ! لا موت، ويا أهل النار! لا موت، كلٌّ خالدٌ فيما هو فيه.

٣٧ ـ يعطى المؤمن في الجنة قوة مائة في النساء.

---

٧٢ ـ منادٍ.

٣٨ ـ يقالُ لأهل الجنة: يا أهل الجنة! خلودٌ لا موت، ولأهل النار: يا أهل النارِ! خلودٌ لا موت.

٣٩ ـ ينادي منادٍ: إنَّ لكم أن تَصِحُّوا فلا تَسقَموا أَبداً، وإنَّ لكم أن تَحْيُوا فلا تموتوا أبداً، وإنَّ لكم أن تَشِبُّوا فلا تَهرَموا(٧٣) أَبداً، وإنَّ لكم أن تَنعموا فلا تَبأسوا أبداً.

٨ ـ باب صفة أهل النار

١ ـ احتجَّتِ الجنَّةُ والنارُ، فقالت الجنَّةُ: يدخلني الضعفاءُ والمساكينُ، وقالتِ النَّارُ: يدخلني الجبارونَ والمتكبرونَ، فقالَ الله للنارِ: أنتِ عذابي، أنتقمُ بكِ ممنْ شئتُ، وقالَ للجنةِ: أنتِ رحمتي، أرحمُ بكِ منْ شئتُ، ولكلٍّ واحدةٍ منكما ملؤُها.

٢ ـ أدنى أهلِ النَّارِ عذاباً ينتعلُ بنعلينِ من نارٍ، يغلي دماغهُ منْ حرارةِ نعليهِ.

٣ ـ إنَّ الرجلَ منْ أهلِ النارِ ليعظُمُ للنارِ حتّى يكونَ الضِّرسُ منْ أضراسِهِ كأُحُدٍ.

٤ ـ إنَّ الله تعالى يقولُ لِأهونِ(١) أهلِ النارِ عذاباً: لوْ أنَّ لكَ ما في

---

٧٣ ـ الهَرَم: بلوغ منتهى الكِبَر.

١ ـ لأقلهم.

الأرضِ منْ شيءٍ كنتَ تفتدِي بهِ؟ قالَ: نعمْ، قالَ: فقدْ سألتُكَ ما هُوَ أهونُ منْ هذا وأنتَ في صُلبِ(٢) آدمَ أنْ لا تشركَ بِي شيئاً فـأبيتَ إلَّا الشِّركَ!.

٥ ـ إنَّ النارَ أُدنيت مني حتى نفختُ حَرَّها عن وجهي، فرأيتُ فيها صاحبَ المحجَنِ(٣)، والذي بحرَ البَحيرة(٤)، وصاحبَ حِميرَ، وصاحبةَ الهرَّةِ(٥).

٦ ـ إنَّ أهونَ(٦) أهلِ النارِ عَذاباً مَنْ لهُ نَعلانِ وشِراكانِ(٧) منْ نارٍ، يَغلي منهُما دِماغُهُ كما يَغلي المِرجَلُ(٨) ما يَرى أنَّ أحداً أشدُّ منهُ عَذاباً، وإنهُ لأهونُهمْ عذاباً.

٧ ـ إنَّ أهونَ أهلِ النارِ عذاباً يومَ القيامةِ رجلٌ يُحذَى(٩) لهُ نَعلانِ مِن نارٍ، يَغلي منهُما دِماغُهُ يوم القيامةِ.

---

٢ ـ ظهره.

٣ ـ عصا بطرفها خطّاف ـ يشبه السنارة ـ، كان يسرق بها متاع الحجاج، واسمه عمران الغفاري.

٤ ـ هو أبو خزاعة عمرو بن لحيّ، والبحيرة: الناقة إذا كان لها خامس بطن، نظروا؛ فإن كان ذكراً؛ بجروا ـ شقوا وقطعوا ـ أذنه ثم تركوها، فلا يذاق لبنها ولا ينتفع بأوبارها.

٥ ـ التي حبستها فلا هي أطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض.

٦ ـ أقلهم.

٧ ـ الشراك: أحد سيور النعل، يكون على ظهر قدمه.

٨ ـ الإناء يُغلى فيه الماء.

٩ ـ أي: يُعْطى فينعلهما.

٨ ـ إنَّ أهـونَ أهلِ النـارِ عذابـاً يومَ القيـامةِ لَـرجُلٌ يُـوضعُ في أخمصِ(١٠) قـدمَيهِ جَمـرتانِ يَغلي منهمـا دماغـه كما يغلي المِـرجـلُ بالقُمقُمُ(١١).

٩ ـ إنّ غلظَ جلدِ الكافرِ اثنانِ وأربعونَ ذراعاً بذراعِ الجبَّارِ(١٢)، وإنَّ ضِرسهُ مثلُ أُحُدٍ، وإنَّ مجلسَهُ منْ جهنمَ ما بينَ مكةَ والمدينةِ.

١٠ ـ إنّ منهُمْ منْ تأخذُهُ النارُ إلى كعبيهِ، ومنهم مَن تأخذهُ إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذهُ إلى حُجْزَتهِ(١٣)، ومنهم منْ تأخذهُ إلى عُنُقِهِ.

١١ ـ إنهُ في ضَحضاحٍ(١٤) منَ النارِ، ولولا أنا لكانَ في الدَّركِ(١٥) الأسفلِ. يَعني أبا طالبٍ.

١٢ ـ أهونُ أهلِ النارِ عذاباً أبو طالب، وهوَ منتعلٌ بنعلينِ مِنْ نارٍ، يغلي منهُما دماغهُ.

١٣ ـ أهونُ أهلِ النارِ عذاباً يومَ القيامةِ رجلٌ، يوضعُ في أخمصِ قدميهِ جمرتانِ يَغلي منهُما دماغهُ.

---

١٠ ـ الجزء الذي في بطن القدم من الداخل، المرتفع عن الأرض.

١١ ـ إناء صغير من نحاس أو نحوه.

١٢ ـ أي: بذراع جبّار من جبابرة بني آدم، من القرون الأولى.

١٣ ـ موضع شد الإزار.

١٤ ـ الضحضاح: ما قلّ وليس له عمق.

١٥ ـ المنزل من النار.

١٤ ـ ألا إن ربي أمَرني أن أعلِّمَكمْ ما جهِلتمْ، ممَّا علَّمني يَومي هذا، كلُّ مالٍ نحَلتُهُ عَبداً حلالٌ، وإني خلَقتُ عبادي حُنَفاءَ كلَّهمْ، وإنهمْ أتتْهمُ الشياطينُ فاجتالَتهُمْ عن دينِهم، وحرَّمتْ عليهمْ ما أحلَلتُ لهمْ، وأمَرْتهُمْ أن يُشرِكوا بي ما لم أُنزِلْ به سُلطاناً، وإن الله نظرَ إلى أهلِ الأرضِ فمقَتُهمْ، عربَهُمْ وعجَمهمْ، إلا بَقايا منْ أهلِ الكِتابِ، وقال: إنما بعثْتكَ لأبتَليكَ وأبتَليَ بك، وأنزلْتُ عليكَ كِتاباً لا يَغسِلهُ الماءُ، تقرؤُهُ نائماً ويَقظاناً، وإن الله أمَرني أن أُحرِّقَ قُريشاً، فقلتُ يا ربِّ إذن يثلَغوا رأسي، فيَدَعوهُ خُبزَة، قال: استَخرِجْهمْ كما استخرجُوكَ، واغزُهُمْ نُغزِك، وأنفِقْ فسنُنفقَ عليكَ، وابعثْ جيشاً نبعَثْ خَمسةً مثلَهُ، وقاتلْ بمَن أطاعكَ مَن عصاكَ، وأهلُ الجنّةِ ثلاثةٌ: ذو سُلطان مُقسِطٌ مُتصدِّقٌ موفَّقٌ، ورجُلٌ رحيمٌ رقيقُ القلبِ لكلِّ ذي قُربى ومسلمٍ، وعفيفٌ مُتعفِّفٌ ذو عِيال، وأهلُ النارِ خمسةٌ، الضعيفُ الذي لا زَبرَ له، الذينَ هم فيكمْ تبعاً لا يبتَغونَ أهلاً ولا مالاً، والخائنُ الذي لا يَخفى له طمَعٌ وإن دقَّ إلا خانهُ، ورجُلٌ لا يُصبحُ ولا يُمسي إلا وهو يخادِعُكَ عن أهلِكَ ومالِكَ. وذكَرَ البُخلَ والكَذبَ والشِّنظيرَ الفحَّاشَ.

١٥ ـ ضِرْسُ الكافِرِ مثلُ أُحُدٍ، وغِلَظُ جِلْدِهِ أربعون ذِراعاً بذراعِ الجبَّارِ.

١٦ ـ ضِرْسُ الكافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وغِلَظُ جِلْدِه مسِيرةُ ثَلاثٍ.

١٧ ـ ضِرْسُ الكافِرِ يَوْمَ القيامةِ مثلُ أُحُدٍ، وعرْضُ جلدِهِ سبعونَ

ذراعاً، وعَضُدهُ مثلُ ٱلْبيْضاءِ(١٧)، وفَخِذُهُ مثلُ ورقان(١٨)، ومَقعدُهُ في النَّارِ ما بيْني وبينَ الرَّبذةِ(١٩).

١٨ ـ ضِرسُ الكافرِ يومَ القيامةِ مِثلُ أُحُدٍ، وفخذهُ مِثلُ البيضاءِ، ومقعدُه في النارِ مسيرةُ ثلاثٍ مثل الرَّبَذةِ.

١٩ ـ قُمتُ على بابِ الجنةِ، فإذا عامَّةُ(٢٠) مَن دخلَها المساكينُ. وإذا أصحابُ الجَدِّ محبوسونَ، إلا أصحابَ النارِ، فقد أُمِرَ بهِمْ إلى النارِ، وقمتُ على بابِ ٱلْنارِ، فإذا عامَّةُ مَن يدخلُها النساءُ.

٢٠ ـ لعلّهُ تنفعُهُ شفاعتي يوم القيامة، فيُجْعَلَ في ضَحضاحٍ من النَّارِ يبْلُغُ كعْبَيْه، يَغلي منه أمُّ دماغه، يَعني أبا طالب.

٢١ ـ ما بينَ منكِبيَ(٢١) الكافرِ في النارِ مسيرةُ ثلاثةِ أيامٍ لِلراكبِ المسرعِ.

٢٢ ـ هو في ضحضاحٍ من نارٍ، ولوْلا أنا لكانَ في الدَّرَكِ الأسفلِ من النارِ. يَعني أبا طالبٍ.

٢٣ ـ يُرسل(٢٢) البكاء على أهل النار، فيبكون حتى تنقطع

---

١٧ ـ اسم جبل في بلاد العرب.

١٨ ـ جبل أسود على يمين المار من المدينة إلى مكة.

١٩ ـ قرية بالقرب من المدينة.

٢٠ ـ أكثر.

٢١ ـ كتفيه.

٢٢ ـ يطلق أو يسلط.

الدموع، ثم يبكُون الدم، حتى يصير في وجوههم كَهيئة الأخدود(٢٣)، لو أُرسلت فيه السفن لجَرَت.

٩ ـ باب صفة الجنة

١ ـ أُتيتُ بالبُراقِ، وهوَ دابةٌ أبيضُ طويلٌ، فوقَ الحمارِ، ودونَ البغلِ(١)، يضعُ حافرهُ عندَ منتهى طرْفه(٢)، فركبتـهُ، حتى أتيتُ بيتَ المقدسِ، فربطتهُ بالحلقةِ التي تَربِطُ بها الأنبياءُ، ثمَّ دخلتُ المسجدَ، فصليتُ فيه ركعتينِ، ثمَّ خرجتُ، فجاءني جبريلُ بإناءٍ منْ خمرٍ، وإناءٍ منْ لبنٍ، فاخترتُ اللبنَ، فقال جبريلُ: اخترتَ الفطرةَ(٣).

ثمَّ عُرجَ(٤) بنا إلى السماءِ، فاستفتحَ(٥) جبريلُ، فقيلَ: منْ أنتَ؟ قال: جبريلُ، قيلَ: ومنْ معك؟ قال: محمدٌ، قيلَ: وقـد بُعثَ إليه؟ قال: قد بعثَ إليه، ففتحَ لنا، فإذا أنا بآدمَ، فرحبَ بِي، ودعا لِي بخيرٍ.

ثمَّ عُرجَ بنا إلى السماء الثانيةِ، فاستفتحَ جبريلُ، فقيلَ: منْ أنتَ؟ قال: جبريلُ، قيلَ: ومنْ معكَ، قال: محمدٌ، قيلَ: وقـد بعثَ إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتحَ لنا، فإذا أنا بابني الخالةِ: عيسى ابنِ مريمَ،

---

٢٣ ـ الشّق في الأرض.
١ ـ أقل منه.
٢ ـ ما ينتهي إليه بصره.
٣ ـ الإسلام.
٤ ـ صعد.
٥ ـ طلب أن يفتح لنا.

ويحيى بن زكريَّا، فرحَّبا بِي، ودعوا لِي بخيرٍ.

ثم عرج بنا إلى السماءِ الثالثةِ، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنتَ؟ قال: جبريلُ، قيلَ: ومنْ معكَ؟ قال: محمدٌ، قيلَ: وقد بعثَ إليه؟ قال: قد بعثَ إليه، ففتحَ لنا، فإذا أنا بيوسفَ، وإذا هوَ قد أُعطيَ شطرَ الحسنِ، فرحبَ بِي، ودعا لِي بخيرٍ.

ثمَّ عُرجَ بنا إلى السماءِ الرابعةِ، فاستفتحَ جبريلُ، فقيلَ: منْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيلَ: ومنْ معكَ، قال: محمدٌ، قيلَ: وقد بعثَ إليه؟ قال: قد بعثَ إليه، ففتحَ لنا، فإذا أنا بإدريسَ، فرحبَ بِي، ودَعا لِي بخيرٍ، قال الله تعالى: ﴿ورفعناه مكاناً عَليًّا﴾.

ثمَّ عُرجَ بنا إلى السماءِ الخامسةِ، فاستفتحَ جبريلُ، فقيلَ: منْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيلَ: ومنْ معكَ؟ قال: محمدٌ، قيلَ: وقد بعثَ إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتَح لنا، فإذا أنا بهارونَ، فرحبَ بِي ودعا لِي بخيرٍ.

ثمَّ عُرجَ بنا إلى السماءِ السادسةِ، فاستفتحَ جبريلُ، فقيلَ: منْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيلَ: ومنْ معكَ؟ قال: محمدٌ. قيلَ: قد بعثَ إليه؟ قال: قد بعثَ إليه، ففتحَ لنا، فإذا أنا بموسى، فرحبَ بِي ودعا لِي بخيرٍ.

ثمَّ عُرجَ بنا إلى السماءِ السابعةِ، فاستفتحَ جبريلُ، فقيلَ: منْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيلَ: ومنْ معكَ؟ قال: محمدٌ، قيلَ: وقد بعثَ

إليه؟ قال: قد بعثَ إليه، ففتحَ لنا، فإذا أنا بإبراهيمَ مسنداً ظهرَهُ إلى البيتِ المعمورِ، وإذا هوَ يدخلهُ كلَّ يومٍ سبعونَ ألفَ ملَك، لا يعودونَ إليه، ثمَّ ذهبَ بي إلى سدرةِ المنتهى(٦)، وإذا ورقُها كآذانِ(٧) الفيلةِ، وإذا ثمرُها كالقلالِ(٨)، فلمَّا غشيها(٩) منْ أمرِ الله ما غشيَ تغيرتْ، فما أحدٌ منْ خلق الله يستطيعُ أنْ ينعتها(١٠) منْ حسنها، فأوحى الله إليَّ ما أوحى، ففرضَ عليَّ خمسينَ صلاةً في كلِّ يومٍ وليلةٍ.

فنزلتُ إلى موسى، فقال: ما فرضَ ربُّكَ على أُمتكَ؟ قلتُ: خمسينَ صلاةً، قال: ارجعْ إلى ربِّكَ فسلهُ التخفيفَ، فإنَّ أُمتكَ لا تطيقُ ذلك، فإني قد بلوتُ بني إسرائيلَ وخبرتهمْ(١١)، فرجعتُ إلى ربِّي، فقلتُ: يا ربِّ خففْ عن أُمتي، فحطَّ(١٢) عني خمساً.

فرجعتُ إلى موسى، فقلتُ: حَطَّ عني خمساً، قال: إنَّ أُمتك لا يطيقونَ ذلك، فارجعْ إلى ربِّكَ فسلهُ التخفيفَ.

فلمْ أزلْ أرجعُ بينَ ربِّي وبينَ موسى حتى قال: يا محمدُ إنهنَّ

---

٦ - شجرة في أقصى الجنة، إليها ينتهي علم الأولين والآخرين.
٧ - مفردها: أُذُن.
٨ - مفردها: قُلّة، وهي معروفة.
٩ - أحاط بها.
١٠ - يصفها.
١١ - أي: وجربتهم.
١٢ - أي: أسقطها عني.

خمسُ صلواتٍ كلَّ يومٍ وليلةٍ لكلِّ صلاةٍ عشرٌ، فذلك خمسونَ صلاةً، ومنْ همَّ بحسنةٍ فلمْ يعملها كتبتْ لهُ حسنةً، فإنْ عملها كتبتْ لهُ عشراً، ومنْ همّ بسيئةٍ فلمْ يعملها لم تكتبْ شيئاً، فإنْ عملها كتبتْ سيئةً واحدةً.

فَنزلتُ حتى انتهيتُ إلى موسى، فأخبرتهُ، فقال: ارجعْ إلى ربِّكَ فسلهُ التخفيفَ، فقلتُ: قد رجعتُ إلى ربِّي حتى استحييتُ منهُ.

٢ ـ إذا دخلَ أهلُ الجنَّةِ الجنّةَ، وأهْلُ النَّارِ النَّارَ، نادَى منادٍ: يا أهْلَ الجنَّةِ إنّ لكمْ عندَ الله موعداً يريدُ أنْ ينجزكُموهُ(١٣)، فيقولونَ: وما هوَ؟ ألمْ يثقِّلِ الله موازيننَا، ويبيِّضْ وجوهَنا، ويدخِلْنا الجنّةَ، وينجّنا منَ النارِ؟ فيُكشَفُ الحِجابُ(١٤)، فينظرونَ إليهِ، فوالله ما أعطاهمُ الله شيئاً أحبَّ إليهمْ منَ النظرِ إليهِ ولا أقرَّ(١٥) لأعيُنِهمْ.

٣ ـ أربعةُ أنهارِ الجنّةِ: سيحانُ، وجَيحانُ، والنيلُ، والفراتُ(١٦).

٤ ـ أرضُ الجنةِ خُبزة(١٧) بيضاء.

٥ ـ إنَّ أزواجَ أهلِ الجنةِ ليغنِّيَنَّ أزواجهنَّ بأحسنِ أصواتٍ ما

---

١٣ ـ يوفيكم إياه.

١٤ ـ الستر.

١٥ ـ أَسَرَّ، والقَرّ: البرد، ومعناه: أي بردت عيناه بدموع الفرح؛ لأن دموع الفرح باردة، ودموع الحزن ساخنة.

١٦ ـ قال النووي: (معناه أن الأنهار تخرج من أصلها ثم تسير حيث أراد الله تعالى حتى تخرج من الأرض وتسير فيها وهذا لا يمنعه عقل ولا شرع).

١٧ ـ معروفة، والمراد: في بياضها.

سمِعَها أحد قط، [إن مما يغنينَ: نحن الخيِّرات الحسان، أزواج قوم كرام، ينظرنَ بقرة أعيان(١٨)، وإن مما يغنين بهِ: نحنُ الخالداتِ فلا يَمُتنه، نحن الآمنات فلا يَخفْنَه، نحنُ المقيمات فلا يظعنَّه](١٩).

٦ - إنَّ الحُـورَ العينَ لتُغنِّينَ في الجنـةِ، يقلنَ: نحنُ الحـورُ الحِسانُ، خُبِئنا(٢٠) لأزواجٍ كرامٍ.

٧ - إنّ رجُلاً منْ أهلِ الجنةِ استأذَنَ ربهُ في الزَّرعِ، فقالَ لهُ: ألستَ فيمـا شئتَ؟ قـالَ: بَلى، ولكنْ أحبُّ أنْ أزرَعَ! فبـذَر، فبـادرَ الطَّرفَ(٢١) نباتُهُ واستواؤهُ واستحْصادهُ، فكانَ أمثالَ الجبالِ، فيقولُ الله: دونَكَ يا ابنَ آدمَ(٢٢)! فإنهُ لا يشبعكَ شيءٌ.

٨ - إنّ في الجنّةِ بحرَ الماءِ، وبحرَ العسَل، وبحرَ اللَّبنِ، وبحرَ الخمرِ، ثمَّ تَشقَّقُ الأنهارُ بعدُ.

٩ - إنّ في الجنَّةِ غُرفاً يُرى ظـاهرُهـا منْ باطنِهـا، وباطنُهـا منْ ظاهِرها، أعدَّها الله تعالى لمنْ أطعمَ الطَّعامَ، وألانَ الكلامَ، وتابعَ(٢٣) الصِّيامَ، وصلى بالليلِ والناسُ نيامٌ.

---

١٨ - أي: قريرة أعينهم، يعني من السرور.

١٩ - يَرْحَلْن.

٢٠ - أُبْقِينا وكُنِزْنا.

٢١ - سبق العين.

٢٢ - خذ.

٢٣ - دوامه. والمراد: المشروع الذي ندب إليه الشارع

١٠ ـ إنّ في الجنـةِ لسُوقـاً يأْتـونَها كـلَّ جمعةٍ، فيهَـا كُثبانُ(٢٤) المسكِ، فتهبُّ ريحُ الشمالِ، فتحثُوا(٢٥) في وجوههمْ وثيابِهِمْ فيزدادونَ حُسناً وجمالاً، فيرجعونَ إلى أهليهمْ، وقدِ ازدادُوا حُسناً وجمالاً، فيقولُ لهمْ أهلوهمْ: واللهِ لقدِ ازدَدتمْ بعدَنا حُسناً وجمالاً، فيقولونَ: وأنتمْ واللهِ لقد ازدَدتمْ بعدَنا حُسناً وجمالاً.

١١ ـ إنَّ في الجنـةِ لشجرةً يسيـرُ الراكبُ الجـوادَ المضمَّـرَ(٢٦) السريعَ في ظلها مائةَ عامٍ ما يقطعُها.

١٢ ـ إنَّ في الجنةِ مائةَ درجةٍ أعدها اللهُ للمجاهدينَ في سبيلِ اللهِ، ما بينَ الدَّرجتينِ كما بينَ السَّماءِ والأرضِ، فإذا سألتمُ اللهَ فسلوهُ الفردوسَ، فإنَّهُ أوسطُ الجنّةِ وأعلى الجنّةِ، وفوقهُ عرشُ الرَّحمنِ، ومنهُ تَفجَّرُ أنهارُ الجنَّةِ.

١٣ ـ إنَّ في الجنَّةِ ما لا عينٌ رأتْ، ولا أذنٌ سمعتْ، ولا خطرَ على قلبِ أحَدٍ.

١٤ ـ إنّ للمؤمن في الجنةِ لَخيمَةً من لُؤلُؤةٍ واحدةٍ، مُجوّفَة طُولها سِتُّونَ ميلاً، للمؤمنِ فيهـا أهلُونَ(٢٧)، يَطوفُ عليهم المؤمنُ فـلا يرى بعضُهم بعضاً.

---

٢٤ ـ أكوام مجتمعة.

٢٥ ـ تُهَال.

٢٦ ـ هزيل البطن، قليل اللحم.

٢٧ ـ أي: زوجات.

١٥ ـ إنَّ ما بينَ مصراعينِ(٢٨) في الجنةِ لمسيرةَ أربعينَ سنةً.

١٦ ـ بُطحانُ على بِركةٍ منْ بُرَكِ الجنَّةِ(٢٩).

١٧ ـ بيْنا أنا أسيرُ في الجنَّةِ إذْ عرضَ لِي نهرٌ، حافتاهُ قِبابُ(٣٠) اللُّؤلؤِ المجوَّفِ، قلتُ: يا جبريلُ ما هذا؟ قال: هذا الكوثرُ الذي أعطاكَهُ الله، ثمَّ ضربَ بيدهِ إلى طينهِ فاستخرجَ مِسكاً، ثمَّ رفعِتْ لِي سِدرةُ المُنتَهى، فرأيتُ عِندها نوراً عظيماً.

١٨ ـ بينما أنا في الحطيم(٣١) مضطجعاً، إذ أتاني آت فقدَّ(٣٢) ما بين هذه إلى هذه(٣٣) فاستخرج قلبي، ثم أُتيت بطست من ذهب مملوءةٍ إيماناً فغُسل قلبي بماء زمزم، ثم حُشي، ثم أُعيد، ثم أُثبت بدابَّة دون البغل وفوق الحمار أبيض، يُقال له البراق ثم رُفعت لي(٣٤) سدرة المنتهى، فإذا نبقها مثل قلال هجر، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة، قال: هذه سدرة المنتهى، وإذا أربعة أنهار، نهران باطنان، ونهران ظاهران، قلت: ما هذان يا جبريل؟ قال: أما الباطنان فنهران في الجنَّة، وأما الظاهران فالنِّيل والفرات.

---

٢٨ ـ جانبي الباب إلى اليمين واليسار.

٢٩ ـ بُطْحان: وادٍ بالمدينة. والبركة: الترعة.

٣٠ ـ أي: حافته المستديرة المقوسة.

٣١ ـ في مكة، بين الركن والباب.

٣٢ ـ شقّ.

٣٣ ـ أي: من ثُغْرة نحره إلى سُرَّتِهِ.

٣٤ ـ أي: لأبصرها من بعيد.

ثم رُفع لي البيت المعمور فقلت: يا جبريل! ما هذا؟ قال: هذا البيت المعمور، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا منه لم يعودوا إليه.

١٩ ـ البيتُ المعمورُ في السَّماءِ السابعةِ يدخلهُ كلَّ يومٍ سبعونَ ألفَ ملَكٍ، ثمَّ لا يعودونَ إليهِ حتّى تقومَ الساعةُ.

٢٠ ـ جنَّتانِ منْ فضَّةٍ، آنيَتُهمـا وما فيهمـا، وجنَّتانِ منْ ذَهَبٍ، آنيَتُهما وما فيهِمـا، وما بينَ القَـومِ وبينَ أنْ يَنظُروا إلى ربهِمْ إلا رِداءُ الكِبرياءِ على وجهِهِ في جنَّةِ عدنٍ.

٢١ ـ الجَنَّةُ بناؤها لبنَةٌ(٣٥) منْ فِضَّةٍ، ولبِنةٌ منْ ذهبٍ، ومِلاطُها(٣٦) المِسكُ الأذفَرُ(٣٧)، وحَصْباؤها(٣٨) اللُّؤلُؤ والياقوتُ، وتُربتُها الزَّعْفرانُ، مَنْ يدخُلها يَنعَمُ لا يَبأسُ(٣٩)، ويَخلُدُ لا يموتُ، لا تَبلى ثيابُهمْ، ولا يَفنى شبابُهمْ.

٢٢ ـ الجَنةُ لبِنةٌ منْ ذهبٍ، ولبِنةٌ منْ فضّةٍ.

٢٣ ـ الجَنةُ لها ثمانيةُ أبوابٍ، والنارُ لها سبعةُ أبوابٍ.

---

٣٥ ـ طوبة.
٣٦ ـ أي: طينها الذي بين لبناتها.
٣٧ ـ أي: الذي اشتدت رائحته.
٣٨ ـ أي: حصاؤها الصغير.
٣٩ ـ أي: لا يفقر ولا يحزن.

٢٤ ـ الجَنـةُ مائـةُ درَجةٍ، مـا بينَ كلِّ درَجَتَيْنِ كمـا بينَ السماءِ والأرضِ .

٢٥ ـ الجنـةُ مائـةُ درَجةٍ، مـا بينَ كلِّ درجَتَيْنِ كمـا بينَ السماءِ والأرضِ ، والفِردَوسُ أعلى الجنَّةِ، وأوسَطُها، وفوقهُ عرشُ الرَّحمنِ؛ ومِنها يتَفجَّرُ أنهارُ الجنَّةِ، فإذا سألتمُ الله فاسألوهُ الفِردَوْسَ.

٢٦ ـ الخَيمةُ دُرَّةٌ مُجوَّفةٌ، طولُها في السماءِ ستُّونَ مِيلاً، في كلِّ زاويَةٍ منْها للمُؤمِن أهلٌ لا يراهُمُ الآخَرونَ.

٢٧ ـ دخلْتُ الجنَّةَ، فإذا أنا بنَهرٍ حافَتاهُ خِيـامُ اللُّؤلؤِ، فضربْتُ بيدي إلى ما يَجري فيه الماءُ، فإذا مسكٌ أذفرُ، فقلتُ:

٢٨ ـ ذر(٤٠) النَّاس يعْمَلونَ، فإنَّ الجنَّةَ مائةُ درجةٍ، ما بين كلِّ درجتينِ كمّا بينَ السماءِ والأرضِ ، والفردوسُ أعلاها درجةً وأوسطها، وفوقها عرشُ الرَّحمَنِ، ومنها تفجَّرُ أنهارُ الجنَّةِ، فإذا سألتمُ الله فاسألوهُ الفِرْدَوْسَ.

٢٩ ـ رُفِعْتُ إلى سِدرةِ المُنتهَى مُنتهاها في السماءِ السابِعةِ نبْقُها مثْلُ قِلالِ هجرَ وورَقها مثْلُ آذانِ الفِيلةِ فإذا أربعة أنهارٍ نهْرَانِ ظاهِرانِ، ونهْرانِ باطِنانِ. فأمَّا الظاهرانِ: فالنِّيلُ والفُراتُ. وأمَّا الباطِنانِ: فنهرانِ في الجنَّةِ، وأُتيتُ بثلاثةِ أقداحٍ(٤١) قدَحٌ فيهِ لبنٌ وقدَحٌ فيهِ عسلٌ وقدَحٌ فيهِ

---

٤٠ ـ اتركهم.

٤١ ـ القدح: إناء يشرب فيه الماء ونحوه.

خمرٌ، فأخذتُ الذِي فيـهِ اللبنُ فشرِبْتُ فقيـلَ لِي: أجبْتَ الفِطرةَ أنت وأُمَّتُكَ.

٣٠ ـ سَيحانُ، وجيحانُ، والفراتُ، والنيلُ؛ كُلٌّ من أنهارِ الجنَّةِ.

٣١ ـ طوبى شجرة في الجنة، مسيرة مائة عام، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها(٤٢).

٣٢ ـ فُجِّرتْ أربعةُ أنهارٍ من الجنةِ: الفراتُ، والنيلُ، وسَيْحانُ، وجَيْحانُ.

٣٣ ـ فُرِجَ(٤٣) سَقفُ بَيتي وأنا بِمكَّةَ فنَزَلَ جبريلُ فَفَرَجَ صَدري، ثمَّ غسَله بماءِ زمزمَ، ثم جاءَ بطِستٍ من ذهبٍ ممتلىءٍ حِكمةً وإيماناً، فأفرَغها في صَدري، ثم أَطبقَه.

ثمَّ أَخذَ بيَدِي فعرَجَ بي إلى السماءِ الـدنيا، فلمَّـا جِئنا السمـاءَ الدنيا، قالَ جبريلُ لخازنِ السماءِ الدنيا: افتحْ، قالَ مَن هذا؟ قالَ: هذا جبريلُ. قالَ هلْ معكَ أحَدٌ؟ قالَ: نعمْ، معيَ محمَّدٌ. قالَ: فأُرسِلَ إليهِ؟ قالَ: نعمْ، فافتحْ.

فلما عَلوْنا السماء الدنيا فإذا رَجـلٌ عن يمينهِ أسْـوِدَةٌ(٤٤)، وعن يسارهِ أسْوِدَةٌ، فإذا نَظرَ قِبَلَ يمينهِ ضَحِكَ، وإذا نَظرَ قِبَلَ شمالهِ بكى، فقالَ: مَرحباً بالنبي الصالحِ، والابنِ الصالحِ قلتُ: يا جبريلُ مَن هذا؟

٤٢ ـ أي: من طَلْعِها. وهو غلاف يشبه الكوز به حب، فيه مادة إخصاب النخلة.

٤٣ ـ شُقّ.

٤٤ ـ صحائف؛ تُرى سوداء اللون؛ مما فيها من الكتابة.

قالَ: هذا آدمُ، وهذهِ الأسوِدةُ عن يمينهِ وعن شِمالهِ نَسَمُ(٤٥) بنيه، فأهلُ اليمينِ أهلُ الجنةِ، والأَسوِدَةُ التي عن شِمالهِ أهلُ النارِ، فإذا نظرَ قِبَلَ يمينهِ ضحك، وإذا نظرَ قِبَلَ شِمالِهِ بكى.

ثمَّ عرَجَ بي جبريلُ حتى أتى السماءَ الثانيةَ، فقال لخازِنها: افتحْ: فقالَ له خازنُها مثلَ ما قالَ خازنُ السماءِ الدنيا، ففتَحَ. فلما مَررتُ بإدريسَ قالَ: مرْحباً بالنبيِّ الصالحِ والأخِ الصالحِ. فقلتُ: مَنْ هذا؟ قالَ: هذا إدريسُ. ثمَّ مَررتُ بموسى، فقالَ: مَرحباً بالنبيِّ الصالحِ والأخِ الصالحِ، فقلتُ: مَن هذا؟ قالَ: هذا موسى. ثمَّ مَررتُ بعيسى، فقالَ: مَرحباً بالنبي الصالحِ والأَخِ الصالحِ، قلتُ: مَن هذا؟ قالَ: هذا عيسى ابنُ مريمَ. ثمَّ مَررتُ بإبراهيمَ، فقالَ: مَرحباً بالنبيِّ الصالحِ والابنِ الصالحِ، قلتُ: مَن هذا؟ قالَ: هذا إبراهيمُ.

ثمَّ عَرَجَ بي حتى ظَهرتُ بمستوىً أَسمَعُ فيهِ صَريفَ الأقلامِ(٤٦)، ففَرَضَ الله عزَّ وجلَّ على أُمَّتي خمْسينَ صَلاةً، فرَجعتُ بذلكَ حتى مَررتُ على موسى، فقالَ موسى: ماذا فرَضَ ربُّكَ على أُمَّتِكَ؟ قلتُ: فرَضَ عليهِم خمسينَ صَلاةً. قالَ لي موسى: فراجِعْ ربَّكَ، فإنَّ أُمتَكَ لا تُطيقُ ذلكَ، فراجَعتُ ربِّي، فوَضعَ شَطرَها(٤٧)، فرَجعتُ إلى موسى

---

٤٥ ـ أرواحهم.

٤٦ ـ الصوت الذي يحدث عن الكتابة بها.

٤٧ ـ نصفها.

فأَخبرتُه، فقالَ: راجِعْ ربَّكَ، فإنَّ أمتَكَ لا تُطيقُ ذلكَ، فراجَعتُ ربي، فقال: هُنَّ خمسٌ، وهُنَّ خمسونَ لا يُبـدَّلُ القوْلُ لـدَيَّ، فَرجعتُ إلى موسى، فقالَ: راجِعْ ربَّكَ، قلتُ: قدِ استَحيْيتُ مِن ربي.

ثمَّ انطلقَ بي حتى انتهى إلى سِدرَةِ المُنتهى، ونَبْقُها مثلُ قِلالِ هَجَرَ، وورَقُها كآذانِ الفِيَلةِ، تَكادُ الورَقَةُ تغطِّي هذهِ الأُمَّةَ، فغشِيهَا ألوانٌ لا أَدري ما هيَ؟ ثمَّ أُدخِلتُ الجنَّةَ، فإذا فيها جَنابذُ(٤٨) اللُّؤلِؤِ، وإِذا تُرابُها المِسكُ.

٣٤ ـ في الجنةِ بابٌ يُدعى الرَّيانَ، يُدعى له الصائمونَ، فَمن كانَ من الصائمينَ دخَلهُ، ومَن دخَلهُ لا يَظمَأ أبداً.

٣٥ ـ في الجنةِ خيْمةٌ من لُؤلُؤةٍ مُجوَّفَةٍ، عَرضُها سِتُّونَ مِيلاً، في كلِّ زاويةٍ مِنها أهلٌ ما يَرَوْنَ الآخَرِينَ، يَطوفُ عليهِمُ المؤمِنُ.

٣٦ ـ في الجنةِ مِائةُ درجةٍ، مَا بَيْنَ كلِّ درَجتَينِ كما بينَ السماءِ والأَرضِ، والفِردوْسُ أعلاها درجةً، ومنها تَفَجَّرُ أنهارُ الجنةِ الأربعةُ، ومِن فوْقِها يَكُونُ العرشُ. فإذا سألتمُ الله فَسَلُوهُ الفِردَوسَ.

٣٧ ـ في الجنَّةِ مِائةُ درَجةٍ، ما بينَ كلِّ درجتينِ مِائةُ عامٍ.

٣٨ ـ في الجنةِ مالاَ عيْنٌ رأَتْ، ولاَ أُذُنٌ سَمِعتْ، ولاَ خَطرَ على قلبِ بَشرٍ.

---

٤٨ ـ مفردها: جنبذة. وهي: القبة، وتقدم تفسيرها.

٣٩ ـ الفِرِدَوْسُ رَبوَةُ(٤٩) الجَنةِ وأعلاها وأَوْسَطُهـا، ومنها تَفَجَّـرُ أنهارُ الجنةِ.

٤٠ ـ لَقيدُ(٥٠) سَوْطِ أحـدِكمْ منَ الجَنةِ، خيـرٌ مما بينَ السمـاءِ والأرض.

٤١ ـ لِلشَّهيدِ عندَ الله سَبعُ خِصالٍ: يُغفَرُ لهُ في أوَّلِ دَفعةٍ(٥١) من دمِـهِ. ويَرى مَقعَـدَه منَ الجنَّـةِ، ويُحلَّى حُلَّة الإيمـانِ، ويُـزوَّجُ اثنينِ وسبعينَ زَوْجةً منَ الحُورِ آلْعينِ، ويُجارُ(٥٢) مِن عَذابِ القَبرِ، ويأمَنُ منَ الفزَعِ الأكْبرِ، ويُوضعُ على رأسهِ تاجُ الوقارِ، الياقُوتةُ منْهُ خيْرٌ منَ الدُّنيا وما فيها، ويَشفَعُ في سبعينَ إنساناً من أهلِ بَيتهِ.

٤٢ ـ لو أَن رجلاً يُجَرُّ على وجههِ من يـوم وُلِدَ إلى يـوم يموتُ هَرِمَاً(٥٣) في مرضاة الله تعالى لَحَقَرَهُ(٥٤) يومَ القيامة.

٤٣ ـ لو أنَّ ما يُقِلُّ(٥٥) ظِفْرٌ مما في الجنَّةِ بدا لتزَخْرَفت لهُ ما بين خوافقِ(٥٦) السماوات والأرْض، ولو أنَّ رجلاً من أهل الجنَّة اطَّلعَ فبدا

---

٤٩ ـ أي: أرفعها.

٥٠ ـ قدْرُ.

٥١ ـ دَفْقَة منه.

٥٢ ـ يُصَان ويُحفظ منه.

٥٣ ـ أي: يبلغ منتهى العمر.

٥٤ ـ لاستصغره.

٥٥ ـ يحمله، وبدا: أي ظهر.

٥٦ ـ جوانب.

أسـاوِرُهُ(٥٧)، لَطمَسَ(٥٨) ضـوْء الشمس، كما تـطمِسُ الشمس ضـوء النُّجُوم.

٤٤ ـ ليس في الجنَّة شيءٌ مما في الدنيا إلا الْأَسماء.

٤٥ ـ ما بين مِصراعينِ من مصاريعِ الجنةِ مسيرةُ أربعينَ عاماً، ولَيأَتينَّ عليه يومٌ وإنهُ لكظيظٌ(٥٩).

٤٦ ـ ما في الجنةِ شجرةٌ، إِلا وساقها من ذهب.

٤٧ ـ من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبده ورسوله، وابن أمته، وكلمته، ألقاها إلى مريم، وروح منه وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن البعث حق، أدخله الله الجنة ـ على ما كان من العمل ـ من أي أبواب الجنة الثمانية شاء.

٤٨ ـ موْضعُ سَوطٍ في الجنةِ خيرٌ من الدنيا وما فيها.

٤٩ ـ المؤمنُ إذا اشتهى الولَدَ في الجنةِ، كان حمْلُه ووضْعُه وسِنُّه في ساعةٍ واحدةٍ، كما يشتهي.

٥٠ ـ نهران من الجنةِ: ٱلْنيلُ والفراتُ.

٥١ ـ والذي نفْسُ محمدٍ بيَدِهِ، لمناديلُ سعدِ بْنِ مُعاذٍ في الجنةِ

---

٥٧ ـ أي: ظهرت حلية من حليِّهِ.

٥٨ ـ لأذهبه ومحاه.

٥٩ ـ مزدحم.

أحسنُ من هذا(٦٠).

٥٢ ـ يا عبد الله إنْ يُدخلك الله الجنة كان لك هذا وما اشتهت نفسُك، ولذَّت عينُك(٦١).

١٠ ـ باب صفة النار

١ ـ اشتكَتِ النارُ إلى ربِّها، فقالتْ يا ربِّ أكلَ بعضِي بعضاً، فأذِنَ لها بنفَسَينِ؛ نفس في الشتاءِ، ونفسٍ في الصيفِ، فهوَ أشدُّ ما تجدونَ منَ الحرِّ، وأشدُّ ما تجدُونَ منَ الزمهريرِ(١).

٢ ـ اشتكتِ النارُ إلى ربِّها، وقالتْ: يا ربِّ أكلَ بعضِي بعضاً، فجعلَ لها نفَسينِ؛ نفَساً في الشتَاءِ، ونفَساً في الصيفِ، فأما نفسُها في الشتاءِ فهوَ زمهريرٌ، وأمَّا نَفَسُها في الصيفِ فَسَمُومٌ(٢).

٣ ـ إنَّ الصخرةَ العظيمةَ لتُلقى منْ شفيرِ(٣) جهنمَ، فتهوِي بِها سبعينَ عاماً ما تُفضِي إلى قرارِها(٤).

---

٦٠ ـ قاله ﷺ لمّا تعجّب الناس من حُسْن ديباج لَبِسَهُ. وهذا قبل تحريم الحرير على الرجال.

٦١ ـ قاله ﷺ لرجل يحب الخيل؛ سأل النبيَّ ﷺ: أفي الجنة خيل؟

١ ـ البرد الشديد.

٢ ـ ريح شديدة الحرارة.

٣ ـ أي: جانبها وحافتها.

٤ ـ تلمس قعرها.

٤ ـ إنَّ المردَّ(٥) إلى الله إلى جنةٍ أو نارٍ، خلودٌ بلا موتٍ، وإقامةٌ بلا ظعنٍ(٦).

٥ ـ إنَّ أهلَ النارِ لَيَبْكونَ حتى لو أُجْريتِ السُّفنُ في دُموعِهمْ جَرتْ، وإنهمْ لَيبْكونَ الدَّمَ.

٦ ـ لوْ أنَّ حَجَراً مِثلَ سَبعِ خَلِفاتٍ(٧)، أُلقيَ عَنْ شَفيرَ جَهَنمَ هَوَى فيها سَبعينَ خَريفاً لا يَبلُغُ قَعْرَها.

٧ ـ لو أنَّ قطرةً من الزَّقُّومِ(٨) قَطَرَتْ في دار الدنيا، لَأفسدت على أهل الدنيا معايشهم، فكيف بمن تكونُ طعامَهُ؟

٨ ـ ناركم هذهِ التي توقِدُ بنو آدمَ، جزءٌ منْ سبعينَ جزءاً من نارِ جهنمَ، قيلَ: يا رسولَ الله! إنْ كانت لكافيةً؟ قالَ: فإنها فضَلَتْ عليها بتسعةٍ وستينَ جزءاً، كلُّهنَّ مثلُ حرِّها.

٩ ـ نارُكم هذهِ جزءٌ من سبعينَ جزءاً مِن نارِ جهنمَ، لكلِّ جزءٍ منها حرُّها.

١٠ ـ هذا حجَرٌ رُميَ به في النارِ منذ سبعين خريفاً، فلَهوَ يَهوي في النارِ، الآنَ حينَ انتهى إلى قَعرِها(٩).

---

٥ ـ المرجع والمصير.

٦ ـ رحيل.

٧ ـ مفردها: خلفة. وهي الحامل من النُّوق ـ أنثى الإبل ـ

٨ ـ شجرة كريهة الرائحة، ثمرها طعام أهل النار.

٩ ـ قاله ﷺ لأصحابه لمّا سَمِع صوتَ سقطة.

١١ ـ هذه النارُ جزءٌ من مِائةِ جزءٍ من جهنمَ.

١٢ ـ لا تزال جهنم يلقى فيها وتقولُ: (هل من مزيد) حتى يضع فيها ربُّ العزة قدمَهُ، فينزوي(١٠) بعضها إلى بعض، وتقول: قطِ قطِ(١١)، وعزَّتك وكرمك، ولا يزال في الجنة فضلٌ(١٢)، حتى ينشىء(١٣) الله لها خلقاً آخر، فيسكنهم في فُضُول الجنةِ.

١٣ ـ يُؤتى بِجَهَنمُ يومئذٍ، لها سبعونَ ألفَ زِمام(١٤)، مع كل زمام سبعون ألف مَلَكٍ يجرُّونها.

١٤ ـ يُؤتى بأنعَم أهل الدُّنيا من أهل النار يومَ القيامة، فيُصبَغُ في جهنم صبَغةً(١٥)، ثم يقال له: يا ابن آدم هل رأيتَ خيراً قط؟ هل مرَّ بك نعيمٌ قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ويُؤتى بأشد الناس بؤساً(١٦) في الدُّنيا من أهل الجنة، فيُصبَغُ في الجنة صبغةً، فيُقالُ له: يا ابن آدم! هل رأيت بؤساً قط؟ هل مرَّ بك شدةٌ قط؟ فيقول: لا والله يا رب! ما مرَّ بي بؤسٌ قط، ولا رأيت شدَّةً قط.

[تمَّ الكتابُ بِحَمْدِ الله]

---

١٠ ـ فينضم وينقبض.

١١ ـ كفى.

١٢ ـ بقية لا أحد فيها.

١٣ ـ يخلق.

١٤ ـ الزمام: ما تقاد به من خيط ونحوه.

١٥ ـ أي: يغمس فيها غَمْسة.

١٦ ـ فقراً.

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

« اسْتِدْراكٌ »

الحمدُ للهِ وحدَه ، وصلّى اللهُ على مَنْ لا نبيَّ بعده .

أمّا بعـد :

فإنَّ مِن مِنَنِ الله سبحانه الكثيرةِ، ونِعَمِهِ التي لا تُحصىٰ، أَنْ وفَّقَنا لإتْمامِ هذا الكتابِ النافعِ المبارَكِ، وإخْراجِهِ للقُرَّاءِ الأفاضلِ من أَهل العلمِ وطَلَبتهِ مُشْرِقاً بَهِيّاً يَسُرُّ الناظرين، ويُفيد الطالبين .

ولقد رأيْنَا بعد الانتهاء من تنضيد الكتاب بأجزائه الأربعةِ وتهيئتهِ للطبع : أنّه ندَّتْ منا بعضُ الأحاديث وسقطَتْ مِن مكـانِها المخصَّص لها[1] ، فكان لا بُدَّ ـ والحالُ هكذا ـ مِن وضع هذا الاستدراكِ، لحصر ما سَقَطَ مِن أَحاديث «صحيح الجامع . . .» في «ترتيبه . . .» .

فنقولُ وباللهِ التوفيقُ :

١ ـ مَا مِنْ شَيءٍ في الميزانِ أثقلُ من حُسْنِ الخُلُق .

كتاب الأخلاق : باب حُسْن الخُلُق .

٢ ـ الأَشِرَةُ[2] شَرٌّ .

كتاب الكبائر : باب التكبّر .

---

(١) كما أشرنا إليه في مقدمة هذا الجُزءِ.

وطريقتُنا في ذلك : ذِكرُ الحديث أولاً، ثم شرحُ غـريب ألفاظـهِ ـإن وُجِدَتْـ ثم التعقيب على ذلك ببيانِ موضوع الحديثِ بذكر الكتاب والباب .

(٢) العَبَث ، وقال البعض : بطر النعمة وكفرها.

٣ ـ سألتُ رَبِّي أَن لا يُعَذِّبَ اللَّاهينَ[٣] مِن ذُرِّيَّةِ البَشَر، فَأَعْطَانيهم.

كتاب الإيمان : باب الإيمان بالقَدَر .

٤ ـ مِنىً مُناخُ مَنْ سَبَقَ[٤].

كتاب المناسك : باب الرمي والحلق والتحلّل.

٥ ـ الْيَمينُ على ما يُصَدِّقُك به صاحبُك .

كتاب الأَيْمان .

٦ ـ يوشِكُ أحدُكم أن يُصَلِّيَ الفَجْرَ أَرْبَعاً[٥].

كتاب الصلاة : باب السُّنن الرواتب ، والتطوّع.

٧ ـ لا يُتْمَ بعدَ احتلامٍ ، ولا صُماتَ يومٍ إلى اللَّيْلِ[٦].

كتاب الوصيّة .

٨ ـ إذا وَقَعَتِ الحدودُ، وَصُرِّفَتِ[٧] الطُّرُقُ فلا شُفعة.

٩ ـ الشُّفعةُ فيما تقعُ فيه الحدودُ، فإذا وَقَعَتِ الحدودُ فلا شُفعة.

هما في كتاب البيوع : باب الشُّفعة .

---

(٣) هم الأطفال ، وهو دليل على أنّ أطفال الكفّار، في الجنّة.

(٤) قاله ﷺ لعائشة لمّا قالت له : ألا نبني لك بناءً يُظلّك بمنى.

(٥) قاله ﷺ لرجل صلى سُنّة الصبح ، والجماعة أُقيمت.

(٦) أورده أبو داود في الوصايا ، باب متى ينقطع اليتم؟

(٧) بانت وظهرت .

١٠ - إنَّ للهِ تعالىٰ آنِيَةً مِن أهل الأَرضِ ، وآنِيَةُ رَبِّكُمْ قُلوبُ عبادِهِ الصَّالِحينَ ، وأحبُّها إليه أَلْيَنُها وأرقُّها» .

كتاب مكارم الأخلاق : باب الرِّفْق .

١١ - حديث «ما أُحِبُّ أَن أُسَلِّمَ على الرجلِ وهو يصلي . . » .

أوردناه في الجزء الأول / صفحة : ٢٦٦ /رقم : ٣٦، فلْيُحذف لأنّه ليس من شرط الكتاب، كما قال شيخُنا في تعليقه .

وآخرُ دعوانا أَنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالَمين .